كِتابُ نَهجِ البَلَاغَةِ مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَي بَن أَبِي طَالِبٌ (عليه السّلام)

هوية الكتاب

و رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٤ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف :LC ٢٠٢٢ ٥٣S ٢.A١٩٣/١BP:

المؤلف الشخصي : ابن حبيب اللّه محمد، كان حيا ٨٨١ للّهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة (بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق عليخمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل اللّه الراوندي؛تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر كربلاء، العراق العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للّهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة -٤٠ للّهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي الراوندي، فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ه- ٢٠٢٢م

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عَلَيهِ السَّلَامُ)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل : Inahj.org@gmail.com

موبايل : ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

محرر الرقمي: مرتضى حاتمي فرد

ص: ١

المجلد ١

اشارة

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتابُ نَهجِ البَلَاغَةِ

مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى بَن أَبِي طَالِبٌ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ص: ٢

و رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٤ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف :LC ٢٠٢٢ ٥٣S ٢.A١٩٣/١BP:

المؤلف الشخصي : ابن حبيب اللّه محمد، كان حيا ٨٨١ للّهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة (بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق عليخمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل اللّه الراوندي؛تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر كربلاء، العراق العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للّهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة -٤٠ للّهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للّهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي الراوندي، فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

ص: ٣

سلسلة تحقيق المخطوطات

وحدة تحقيق الشروحات (١٥)

كِتابُ نَهجِ البَلَاغَةِ

مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى بَن أَبِي طَالِبٌ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

جمع الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضى الموسوي المتوفى (٤٠٦) للّهجرة النبوية

نسخةُ التحقيق المعتمدة (نُسخةُ بِغَدَادَ) نَسخها ابن بازويه الفني (ت ٥٥٦ ه) وقابلها المحقق عَلَى حَمس نسخ خَطَبَةِ وَارْبَعَةِ شُروح

وَنَهَامِش التحقيق شَرْحُ السَيْدِ فَضْلُ اللّه الراوندي (ت ٧٥١ ه)

الجزء الاول

تحقيق ومراجعة وَاعْدَادِ

الأستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي

اصدار

مُوسسة علوم نهج البلاغة

العَتَبَةُ الحُسَيْنيَةُ المُقَدَسَةِ

ص: ٤

مقدمة المؤسسة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«الحَمْدُ اللّه عَلى ما أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلى ما أَهُم، والثناءُ بِما قَدّمَ، مِنْ عُمُومِ نِعَمِ ابْتَدَأها، وَسُبُوغُ آلاء أشداها، وَتَمامٍ مِنَن والاها، جَمّ عَنِ الإِحْصاءِ عَدَدُها، وَنَأَى عَنِ الجَزاء أَمَدُها، وَتَفاوَتَ عَنِ

الإِدْراكِ أَبَدها، وَنَدَبَهُمْ لِاِسْتِزادَتِها بِالشكْرِ لاتصالها، وَاسْتَحْمَدَ إِلى الخَلائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَثَنّى بِالنّدْبِ إلى أمثالها»(١).

«وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّداً عَبْدُه وَرَسُولُهُ أَرْسَلَه بِالدِّينِ المُشْهُورِ وَالْعَلَمِ الأُنُورِ، والْكِتَابِ المُسْطُورِ والنُّورِ السّاطِعِ والضِّيَاءِ اللّامِعِ والأَمْرِ الصّادِعِ، إِزَاحَةًلِلشُّبُهَاتِ واحْتِجَاجاً بِالْبَيِّنَاتِ، وتَحْذِيراً بِالآيَاتِ وتخويفاً لِلْمَلَاتِ»(٢).

و أَنّ عِتَرَتَهُ وَأَهلَ بَيْتِهِ الّذِينَ أَذهَبَ اللّه عَنهُم الرِّجْسَ وَطَهّرَهُم تَطْهِيرًا «هُمْ مَوْضِعُ سِرِّه وَلَا أَمْرِهِ، وَعَيْبَةُ عِلْمِهِ وَمَوْئِلُ حُكْمِهِ، وَكُهُوفُ كُتُبِهِ وَجِبَالُ دِينِهِ، بِهِمْ أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِهِ وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِه» (٣).

و«هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وعِمَادُ الْيَقِينِ، إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التّالِي، وهُمْ خَصَائِصُ حَقّ الْوِلَايَةِ، وفِيهِمُ الْوَصِيّةُ وَالْوِرَاثَةُ»(٤)، فَصَلِّ اللّهمَ عَلَيهِ

١- السقيفة وفدك للجوهري (ت ٣٢٣ه) : ص ١٤٠؛ بلاغات النساء لابن طيفور (ت ٣٨٠ه) : ص ١٥؛ دلائل الإمامة للطبري الإمامي (ت ٤٠٠ ه): ص ١١١.

٢- نهج البلاغة بتحقيق الشيخ قيس العطار: ص ٨٠ ط العتبة العلوية.

٣- نفس المصدر.

٤- نفس المصدر السابق: ص ٨٣،٨٢.

وَعَلَيهِمْ صَلَاةً تَامَةً وَنَامِيةً، وَمُتَوَاصِلَةً، وَمُتّصِلَةً بِعَدَدِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلمُكَ، وَمُنتَهَى رَحمَتِكَ وَفَضلِكَ وَلُطفِكَ وَإِحْسَانِكَ وَبَرَكَاتِكَ، إِنّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمّا بَعدُ:

فَلَعَلّ ارتِعَاشَ يَدي يُؤرّقُ قَلَمِي ؟! فَبَدَا لِي فِي عَالَمَ الوِجدَانِ مُتَسَائِلًا:

أَتُرَاهُ اعْتِرَاكَ ضَعفِ القِوَى لَا حَلّ فِي البَدَنِ أَم أَهَالَكَ مَنظَرٌ لَا يُرِيكَ إِيّاهُ الزّمَنُ؟

فَخَاطَبْتُهُ وَالحَرفُ فِي هَاتِي مُتَلَعَشِمًا، لَم يَكُن مِمّا سَأَلْتَ سَبَبٌ، بَلْ إِنّهُ الخَوفُ مِن التّقدِيمِ لِكَلَامِ مَنْ كَانَ لِلكَلَامِ مُحْياً وتَحْياً، وَكَفَى بِكَلَامِ الشّرِيفِ الرّضِيّ بَيَانًا وَوَصفا، فِللّه دَرُّهُ فِي تَقْدِيمِهِ لِلنّهْجِ قَائِلًا:

(إذ كَانَ أمير المؤمنينَ عَلَيهِ السّلَامُ مُشرّعَ الفصاحة ومُورِدَها، ومُنشَأَ البَلاغَةِ ومُولّدَها، ومنه عَلَيهِ السّلَامُ ظَهَرَ مَكنُونَهَا، وَعَنهُ أُخِذَتْ قَوَانِينُها، وَعَلَى أَمْثَلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلِ خَطِيبٍ، وَبِكَلَامِهِ اسْتَعَانَ كُلُّ وَاعِظٍ بَلِيغٍ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَد سَبَقَ وَقَصّرُوا، وَتَقَدّمَ وَتَأَخَرُوا، لأنّ كَلَامَهُ (عَلَيْهِ السّلَامُ) الكَلَامُالّذِي عَلَيهِ مَسحَةٌ مِنَ العِلمِ الإلهي، وَفِيهِ عَبَقَةٌ مِنَ الكَلَامِ النّبَوِيّ)(١).

فَبَدَا قَلَمِي مُتَفَهِمًا وَلِحَالِي مُعذِرًا، وَلَولا مَا فَرَضَهُ العَمَلُ مِن التّقْدِيمِ لَا يُنشَرُ لَمَا أَجَرْتُ لِنَفْسِيَ الكِتَابَةَ وَالتّقدِيمِ لِعَمَلِ أَحَدٍ أَسَاتِذَةِ اللّغَةِ وَالسّاهِرِينَعَلَى أَمِنِهَا وَصِيَانَتِهَا الأُسْتَاذِ الدّكْتُورِ صَلَاحِ الفَرطُوسِيّ دَامَتْ تَوفِيقَاتُهُ.

وَمَا التحقيقُ الّذِي بَينَ يَدَي القَارِئِ الكَرِيمِ إِلّا لِأَمْرَينِ، الْأَوّلِ: لِنَيْلِ رِضا اللّه وَرَسُولِهِ (صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَأهلِ بَيْتِهِ عَلَيهِم السّلَامُ وَإِحْرَازِ فَضلِهِمَا،

١- نهج البلاغة، مقدمة الشريف الرضي (رحمه اللّه).

وَكَيفَ لَا وَهُمَا الوَاهِبَانِ لِلفَضلِ فِي مُحكَمِ التّنْزِيلِ، قَالَ عَنْ شَأْنُهُ :

«وَلَوْ أَنّهُمْ رَضُوا مَا أَتَاهُمُ اللّه وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللّه سَيُؤْتِينَا اللّه مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنّا إِلَى اللّه رَاغِبُونَ» [التوبة: ٥٩].

وَإِنّ خَيرَ ما يَتَقَرّبُ بِهِ الْمُتَقَرّبُونَ إِلَى اللّه وَرَسُولِهِ (صَلّى اللّه عَلَيهِ وَآلِهِ) نَصْرُ أولِيَائِهِ وَإِحْيَاءِ أَمرِهِم وَنَشْرِ آثَارِهِم وَمِنهَا المُختَارُ مِن كَلَامِ مَولَى الْمُوَحْدِينَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيهِ الّذِي جَمَعَهُ الشّرِيفُ الرَضِيُّ المَرضِيُّ فِي جِوَارِ رَبّهِ وَجَدّهِ (صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ).

والآخر : الأَمنُ عَلَى اللُّغَةِ بَعدَ أَنْ غَزَتْهَا ثَقَافَةُ الاعْتِرَابِ وَاستَوطَنَتْهَامُفرَدَاتُ الاقْتِرَابِ مِن العَصْرَنَةِ وَوَسَائِلِهَا، وَالحَدَاثَةِ وَمُصْطَلَحَاتِهَا وَالتّعرِيبَاتِ وَغَرَائِبِهَا.

فَبَدَتِ الحَاجَةُ إِلَى أَمَنِ اللُّغَةِ حَاجَةٌ مُلِحَةٌ مِمّا يَفْرِضُ عَلَى أَهْلِ الاختِصَاصِ - مَعَ المكنَةِ وَالاسْتِطَاعَةِ - وَاجِبًا أخلاقِيّا فِي صَونِهَا وَإِزَالَةِ الدّرَنِ وَالشّوَائِبِ عَنْهَا.

وَإِنّ خَيرَ مَا يُستَعَانُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ بَعدَ كِتَابِ اللّه تَعَالَى وَكَلَامِ رَسُولِ اللّه (صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ) هُوَ كَلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السّلَامُ).

من هنا انبرى الأُسْتَاذُ الحَقّقُ دَامَت تَوفِيقَاتُهُ وَأَخَذَ البَارِي إِلَى الصّلَاحِ بِخَطَوَاتِهِ، عَازِمًا عَلَى تَحقِيقِ كَلَامِ أَمِيرِ الكَلَامِ فِي كِتَابِ نَهجِ البَلَاغَةِ مُتَوَكّلًا عَلَى اللّه تَعَالَى مُلتِمِسًا مِنْهُ العَونَ فِي إكمالِهِ، فَوُفّقَ بِفَضلِ اللّه تَعَالَى وَرَسُولِهِ (صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَآلِهِ) إلى إتمامِهِ بِهَذا الشّكلِ الّذِي بَينَ يَدَي القَارِي الكَرِيمِ ؛ وَلَقَدِ اسْمَازَ العَمَلُ عَن غَيْرِهِ بِمَا يَلِي :

خ

ص: ٧

١- اعْتَمَدَ الأُستَاذُ المُحَقّقُ عَلَى سِتّ نُسَخٍ خَطّيّةٍ بَعدَ بَذل الجهد في البحر عَن نُسَخ نهج البَلاغَةِ، وَتَتّبع الأَقدَم وَالأَسْهَرِ مِنْهَا، فَضلًا عَن اهْتِمَامِ العُلَمَاءِ وَالشّرَاحَ وَالْمُحَقّقِينَ بِهَا، لَا سِيمَا النُّسخَةُ المُختَارَةُ لِلتّحْقِيقِ وَهِي (نُسْخَةُ بَغْدَادَ)، مِثْلَهَا أَسْمَاهَا الْمُحَقّقُ ؛ لِكَونِهَا فِي مَكتَبَةِ المُتحَفِ العِرَاقِيّ بِالرّقمِ (٨٤٣٧).

وَهِيَ بِخَط النسخ الجيدِ، وَقَد نَسَخَها الشّيخُ مُحَمّدٌ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ العَبّاسِ نَازَوَيهِ القُمّيُّ سَنَةَ ٥٥٦ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ؛ وَقَابَلَهَا النّاسِخُ عَلَى ابنِ فُدِقِ البَيْهَقِيّ صَاحِبِ شَرحِ نَهجِ البَلَاغَةِ المَعَارِج) فِي السّنَةِ نَفْسِهَا، وَقَابَلَهَاأيضًا عَلَى نُسخَةِ فَضل اللّه بنِ عَلِيٍّ الحَسَنِيٌّ سَنَةَ ٥٧١ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

وَبِهَذَا تَكُونُ هَذِهِ النُّسخَةُ قَد قُوبِلَتْ مِنَ النّاسِخِ عَلَى نُسْخَتَينِ لِنَهجِ البلاغَةِ لَا سِيمَا وَأَنّ نُسخَةَ ابنِ فُندِقِ البَيْهَقِيِّ تُعَدُّ مِن خِيَارِ النُّسَخ ؛ لِأَنّهُ اهْتَمّ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى شُيُوخ عَصرِهِ، وَحَفِظَهَا عَنهُم، مِمّا أَكسَبَهَا - أي النُّسخَةُ الّتِي اعْتَمَدَهَا الأَستَاذُ الْحَقّقُ - أَهَمّيّةً وَمِيزَةً عِلمِيّةٌ لَم تَتَوَفّر فِي غَيْرِهَا مِنَ النُّسَخِ.

٢ - إِنّ النّسَخَ الخمسَ الأُخَرَ الّتِي اعْتَمَدَهَا الأُسْتَاذُ الْمُحَقّقُ لِلمُقَابَلَةِ كَانَت ذاتُ أَهَميّةٍ عِلمِيّةٍ وَمَوضِعُ عِنَايَةِ العُلَمَاءِ وَالشُّرَاحِ وَالْمُحَقّقِينَ، وَهَذَا يَكشِفُ عَن الجُهدِ الاستثنائيِّ الّذِي بَذَلَهُ فِي البَحثِ وَالاستقصَاءِ وَالدّرَاسَةِ هَذِهِ النُّسَخِ، وَهِيَ عَلَى النّحو الآتي:

أ. نُسَخَةٌ بِخَطّ الحَسَنِ بنِ يَعقُوبَ بنِ أَحَمَدَ، وَقَد فَرِغَ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٤٨٣ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ، وَقَابَلَهَا الفَقِيهُ سَهلُ بنُ أَمِيرِ الرّقَاقِيّ، وَهِيَ أَقدَمُ نُسخةٍ وَقَعَتْ بِيَدِ المُحَقّقِ.

ب - نسخَةٌ بِخَطّ السّيّدِ فَضلِ اللّه بنِ طَاهِرِ الْمُطَهّرِ الْحُسَينِيّ، وَقَد فَرِغَ مِنْهَا في سَنَةِ ٤٩٤ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

د

ص: ٨

ج - نُسخةٌ بِخَطّ أَبِي عَبدِ اللّه الحُسَينِ بنِ الحَسَنِ الْمُؤَدِّبِ، وَقَد فَرِغَ مِنهَا فِي سَنَةِ ٤٩٩ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ، وَهِيَ بِرِوَايَةِ تِلميذِهِ عَلي بن أَحمدَ بنِ بَندَار.

د - نُسخةٌ بِخَطّ عَبدِ اللّه بنِ عَقِيلِ الحَائِرِيّ، وَقَد فَرِغَ مِنْهَا فِي سَنَةِ ٦٧٣ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ فِي الحِلّةِ الفَيحَاءِ.

٥ – نُسخةٌ لَم يُحَدّدْ نَاسِخُهَا وَيُرَجّحُ أَنّهَا بَينَ القَرْنِ الخَامِسِ وَالسّادِسِ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ، وَقَد خَصّهَا السّيّدُ المَفضَالُ جَوادُ الشّهَرَستَانِيُّ (دَامَت تَأْيِيدَاتُهُ) بِدِرَاسَةٍ مُفَصّلَةٍ ؛ وَذَلِكَ لا هِتِمَامِ جُملَةٍ مِنَ العُلَمَاءِ البَاحِثِينَ وَالْمُسْتَشْرِقِينَ بِهَا. وَقَد قَدّمَ الأُستَاذُ المُحَقّقُ فِي مُقَابَلَتِهَا جُهدًا مُضْنِيًا لِيَخرُجَ بِمَا هُوَ الأَفضَلُ وَالأَوفَقُ مُتَثَبّتًا فِي كُلّ مُفْرَدَةٍ مِن مُفرَدَاتِهَا.

٣ – إِنّ البَيَانَ التّفْصِيليّ الّذي قَدّمَهُ المُحَقّقُ فِي وَصفِهِ لَا اعْتَمَدَهُ مِن نُسَخخَطّيّةٍ يُرشِدُ إِلى طُولِ بَاعِهِ فِي عَمَلِ التّحقِيقِ وَخِبَرَتِهِ المُتَرَاكِمَةِ.

٤– إنمازَ العَمَلُ بِتَشكِيلِ الْمُفَرَدَاتِ وَإِحْضَاعِهَا لِقَواعِدِ اللُّغَةِ النّحوِيّةِ والصّرْفِيّةِ، مِمّا سَهّلَ عَلَى القَارِئِ وَالبَاحِثِ فَهمَ مَعَنَى كُلّ مُفْرَدَةٍ، فَضلًا عَن التّمرين عَلَى نُطقِهَا وَهَوَ مَا يَكشِفُ عَن جَمَالِيّةِ العِبَارَةِ وَجَزَالَتِهَا وَصِيَاغَةِ اللُّغَةِ وَرَصَانَتِهَا.

٥ – وَضعُ هَوَامِش توضيحيّة لِعَظَمِ الْمُفَرَدَاتِ وَبَيَانِ جَذْرِهَا اللُّغَوِيُّ مِمّا أَسهَمَ فِي الإِفَادَةِ مِن دَلَالَاتِهَا وَالوُقُوفِ عَلَى مَعَانِيهَا وَفَهِم مَقَاصِدِهَا.

٦ – اعْتَمَدَ المُحَقّقُ عَلَى بَسطِ مَعنَى النُّصُوصِ الشّرِيفَةِ وَشَرِحِهَا عَلَى إِفَادَاتِ السّيّدِ فَضلِ اللّه بن عَلِيّ الرّاوَندِيّ المُتَوَفّى سَنة ٥٧١ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ الّتِي عُدت أول الشروح نهج البلاغة.

ص: ٩

٧– عَرَضَ الْحَقّقُ النّصّ عَلَى جُمَلَةٍ مِنَ الشُّرُوحِ، وَهِيَ:

أ– مَعَارِجُ نَهجِ البَلاغَةِ، لِأَبِي الحَسَنِ عَلِيّ بنِ زَيدِ البَيْهَقِيّ، المُتَوَفّى سَنَة ٥٥٦ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

ب – مِنهَاجُ البَرَاعَةِ فِي شَرحِ نَهجِ البَلَاغَةِ، لِقُطبِ الدّينِ الرّاوَندِي، المتوفى سَنَة ٥٧٣ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

ج – شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، المتوفى سنة ٦٥٦ للّهجرة النبوية.

د - شرح نهج البَلَاغَةِ لابنِ مَثَمِ البَحْرَانِيّ، المُتَوَفّى سَنَة ٦٧٩ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

ه - مَصَادِرُ نَهجِ البَلاغَةِ للسّيّدِ عَبدِ الزّهرَاءِ الحُسَينِيّ الخَطِيبِ، المُتَوَفّى سَنَة - ١٤١٤ للّهجرَةِ النّبَوِيّةِ.

فَجَزَى اللّه الأستاذ المُحَقّقَ كُلّ خَيرٍ، فَقَد بَذَلَ جُهِدَهُ وَعَلَى اللّه أَجرُهُ، وَنَسَأَلُ اللّه أَنْ يَتَقَبّلَ هَذَا العَمَلَ مِنْهُ وَمِنّا وَمِن جَمِيعِ مَن سَاهَمَ فِيهِ، إِنّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَآخِرُ دَعَوَانَا أَنِ الحَمدُ للّه رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَوَاتُهُ التّامَاتُ عَلَى خَيرِ خَلقِهِ أَجْمَعِينَ مُحَمّدٍ وَآلِهِ الطّيّبِينَ الطّاهِرِينَ.

لَيْلَةُ النّصفِ مِن شَعْبَانَ الْمُعَظّمِ لِعَامِ ١٤٤٣ للّهجَرَةِ النّبَوِيّةِ

الموافق ١٩ مِن شَهرِ آذَار لِعَامِ ٢٠٢٢م

المُتَشَرّفُ بِالخِدمَتَينِ:

العتبة الحُسَينِيّةِ الْمُقَدّسَةِ وَكِتَابِ نَهجِ البَلَاغَةِ

السّيّد نَبِيل الحَسَنِيّ الكَربَلَائِي

كَربَلاء المُقَدّسَة

ر

ص: ١٠

كتاب نهج البلاغة

مِن كَلامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

جمع (١) الرّضِيّ ذِي الحسبين مُحَمّدِ بنِ السّيّد الإمام الحسين الرّضِيّ

الموسَوِيٌّ قَدّسَ اللّه رُوحَهُ ومَرْقَدَهُ (ت ٤٠٦ ه)

بهوامش التحقيق شرح السيد فضل اللّه الراوندي (ت ٥٧١ه-)

الجزء الأول

تحقيق وتقديم وإعداد

أ.د. صلاح مهدي الفرطوسي

ص: ١

١- في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبت في نسخة س وهو المشهور.

ص: ٢

بسمِ اللّه الرّحْمنِ الرّحِيمِ

«لَا يُكَلِّفُ اللّه نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبّنَا وَلَا تُحَمّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَسْنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»

البقرة ٢ : ٢٨٦

ص: ٣

ص: ٤

المقدمة مهرجان المعرفة والعدل في نهج على

إشارة:

المقدمة مهرجان المعرفة والعدل في نهج على (١)

الجغرافيون يعرفون أنه ما من مدينة قامت حتى أوائل القرن العشرين إلا وكان قيامها بجانب مصادر المياه، أو بقربها، ويعرفون أيضًا أنه حينما يجف الماء أو ينقطع عن مدينة فإنها لابد أن تموت ويعمها الخراب، وأريد أن أقول: إن أحد أدلّة عظمة الثاوي بتربة النجف الأشرف (عَلَيهِ السَّلَامُ) قيام مدينته على أطراف الصحراء منذ ألف عام ويزيد (٢) لا يصل إليها الماء إلا بعد جهد جهيد.

والتداول حول سيرة شخصيته التي أتعبت من تصدى لمعرفة آفاق فلسفتها في الحكم والحياة قديمًا وحديثًا يدفعنا إلى انبهار مشوب

١- قسم من هذه المقدمة هذه المقدمة منتزع من مقالة ألقيتها في يوم الفلسفة العالمي - ندوة الطاولة المستديرة - «مساهمات فكر الإمام علي بن أبي طالب في ثقافة السلام والحوار الثقافي» بعنوان: صور من الحكم العادل في نهج عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) اليونسكو ٢٠ / ١١ / ٢٠١٤

٢- على الرغم من استشهاد امير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) في سنة ٤٠ للّهجرة فإن المدينة لم تأخذ شكل المدينة الطبيعي إلا بعد عمارة عضد الدولة البويهي التي شرع بها سنة ٣٦٩ه وكمل إنجازها في النصف الثاني من سنة،٣٧١ه وفرق أثناء زيارته أموالا على العلويين المقيمين بها، والمجاورين والناحة والقراء والفقهاء، وقد لا تتجاوز أعدادهم الخمسمائة. ينظر عمارته في كتابنا مرقد أمير المؤمنين وضريحه ١٨٩ - ١٩٩.

بالتعظيم والدهشة بذلك الرجل الفريد بين خلق اللّه بعد رسوله اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، إذ إن فلسفة الحكم عنده ليست بكلام يقال، وإنما هي عمل وتطبيق يهدف إلى بناء مجتمع فاضل تحكمه معرفة وأخلاق وعدل ورأفة وحوار وحقوق وواجبات.

وعلى الرغم من رحيله منذ سنة أربعين للّهجرة، فما زال علمه وفكره وقوانين حكمه وعدالته ونسكه وتهجده والتزامه بتوزيع المال العام بالسوية بين الناس وحثّه على التعلم والتعليم، وأخذه بمبدأ المساواة بين الخلق، بغض النظر عن أعراق الناس ودياناتهم، وحرصه على إشاعة الحوار وثقافة السلام محلّ دهشة عارفي فضله ولم يكن تقرير الأمم المتحدة باختياره أعدل حاكم عرفه التاريخ بكثير عليه (١).

وفي عصر يشوبه ظلم بشع في أغلب بلداننا الإسلامية، وسلب ونهب وتحكمه طبقة منهومة لا تعرف غير سرقة المال العام وهدره بشتى الطرق، مع ابتعاد عن مجرد التفكير بحقوق الطبقات الدنيا في العيش الكريم الذي كفلته شريعة السماء وأكدته دساتير الحكم في كل البلاد، يلذ للكاتب النزيه عرض سيرة أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) من

١- قام بترجمة التقرير ونشره الدكتور صاحب الحكيم ومما يدعو إلى التنويه أن التقارير التي تصدرها المنظة غير قابلة للتغيير، على عكس القرارات.

خلال ما جمعه الرضي (رضىَ اللّهُ عنهُ) «ت ٤٠٤ ه» من نهجه لعل الآخر يتعظ بها، وينظر إلى ما حوله فيعيد النظر في سلوكه، ويعرف أن السحت الذي نهبه بطريقة أو بأخرى سوف لن يأخذ منه في قريب ليس ببعيد شروى نقير، وأن من ورائه حسابًا وعقابًا وجحيما، وأن من يرثه منه - بحسب أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) - إن أحسن إنفاقه سيدخل به الجنة، في حين أن المورث سيصلى تلك النار التي حذّر اللّه منها.

من أهداف الإبحار في نهج علي

والإبحار في سيرته (عَلَيهِ السَّلَامُ) من خلال النهج لا غير يأخذك إلى عوالم من النور والتنوير، من يدخل فيها لا يرغب بالخروج منها، بل قد تدفعه إذا كان صادقًا مع نفسه أن يترك كل شيء إلّا التنقل في آفاقه، فيسايره منذ ولادته في البيت العتيق لحين استشهاده (عَلَيهِ السَّلَامُ) في بيته سبحانه وتعالى أيضًا.

ولست أهدف في محاولتي هذه نشر قيمه التي التزم بها في حياته فحسب، قدر محاولتي دفع التهم التي ابتلي بها الإسلام أيضًا من نفر لا علاقة لهم بدين أو ديانة، وجميع ما يقع اليوم في العالم من انحراف وتطرف وجرائم يندى لها جبين الإنسانية لا علاقة له بقيم ولا بعقل راشد؛ ومن بين ما أهدف إليه أيضًا تبيان حجم الظلم الواقع على

ص: ٧

الإنسان، وسلب حقه في العيش الكريم الذي يجنبه ويلات الحروب وما أحدثته وتحدثه من خراب ودمار من خلال أمثلة أستقيها من نهجه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الذي ما انظام أحد من الأمة أثناء حكمه، سواء أكان من أصحابه أم من أعدائه الذين انتشروا في أرجاء المدينة المنورة والكوفة العلوية خاصة، وأنت واجد في خطبه ورسائله وحكمه ووصاياه غير دليل على صحة ما ذكر.

وليس الغرض مما كتبت وأكتب أيضًا التنويه بشخصه، فهو ليس بحاجة إلى كل ما كتب ويكتب عنه، ولا إلى إبراز مكانته عبر التاريخ فقد سطرت عنه آلاف مؤلفة من الصفحات،، دون أن يلتفت حاكم إلى ما كتب. أو يستفيد من ذلك عبرة وموعظة، فمازال فقراء المسلمين ومساكينهم يملؤون طرقات مدننا الإسلامية وأزقتها، ومازال الظلم بأبشع صوره يخيم عليها، ومازالت حروب تشنّ هنا وهناك.

وقد يكون من بين أغراض الكتابة لفت الأنظار إلى جانب من قيمه (عَلَيهِ السَّلَامُ) وسط هذا العالم الصاخب بالأحداث التي تحيط بنا، وهي ليست خاصة بعالمنا الإسلامي المتخم بالمصائب، وإنما هي عامةتغزو كل مدن الدنيا بما فيها الدول التي يحبك حكامها الدسائس والمؤامرات والحروب على بلاد المسلمين.

ص: ٨

أثر مدرسة النبوة في إمام المتقين وسيد البلغاء

ولقد رأيت عليًّا (عَلَيهِ السَّلَامُ) في سيرته من خلال دراسة ظننتها موضوعيةً(١) معينًا مازال قلّة من الحكام يغترفون من بحرها الزاخر، حينما غلبوا الجانب الإنساني في حكمهم، وشتان؛ لأنهم خالفوه في التطبيق، ومازالت قوانينهم حبرًا على ورق يتشدق بها هذا الحاكم وذاك ويطبلون لها باسم الوطن والمواطنين، وليس للوطن ولا للمواطنين من مكسب حقيقي بها.

وصرامة الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) في تطبيق ما آمن به تبقى مضرب مثل، ومحلّ تأمل، ومحاولة اقتداء؛ فاستمر في مشهده قبلةً وقدوةً، فأتعب من حاول، وعنّى من أصر، لأنه فريد بين قلة قليلة حكمت وحاولت الانتصار على نوازع النفس وجبروتِها لخلق المجتمع الفاضل. وأين تجد بين حكام العالم القديم والحديث من يستطيع الاقتداء بمثل قوله: «واللّه لَو أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا عَلَى أَن أَعْصِيَ اللّه فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ (٢) مَا فَعَلْتُهُ، وإِنّ دُنْيَاكُم عِنْدِي لأَهْوَنُ مِن وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضُمُهَا» (٣)، أو من يقول منهم: «واللّه لَدُنْيَاكُم هَذِهِ

ص: ٩

١- يراجع كتابنا الموسوم ب«وما أدراك ما علي».

٢- جلب شعيرة، أي قشرتها.

٣- هذه الطبعة : كلامه رقم ٢٢٤.

أَهْوَنُ فِي عيني مِن عُرَاقِ (١) خِنْزِيرٍ فِي يَدِ تَجُذُومٍ» (٢).

تربى (عَلَيهِ السَّلَامُ) في أحضان الوحي، واهتدى بهدي نبيه المرسل؛ ويغلب على الظن أن وجه النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) أول وجه اكتحلت به عينا وليد الكعبة، بعد وجه أمه فاطمة بنت أسد (رضىَ اللّهُ عنهَا)، أما أبوه فقد كان مسافرًا يوم ولادته، ولا يبعد عن ظنّي أنّ ثاني حضن تمتع بدفئه بعد حضن والدته كان حضن رسول اللّه، وحضن السيدة خديجة الكبرى (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، ولا أدل على ذلك من قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ، وأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّني إِلَى صَدْرِهِ، ويَكْنُفُنِي - يحفضني - فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ (٣)، وكَانَ يَمْضَغُ الشَّيءَ ثُمّ يُلَقِّمُنِيهِ»(٤)، ولا شك أنه لم يتجاوز السّنة في تلك المرحلة من عمره من عمره الشريف.

كان مثالاً لم يُرَ شبيه له في حياة أخيه وبعد رحيله في الاستقامة والصدق، والعدل والإيثار والتضحية، قال: «ولا وجَدَ لِي كَذِّبَةً فِي قَوْلٍ

ص: ١٠

١- العراق جمع عرق، وهو عظم قد أخذ عنه اللحم، وهو جمع غريب مثل: رُخال جمع رخلٍ، ورُباب: جمع رُبى، وظؤار جمع ظئر، وفرار جمع فرير، وتؤام جمع توأم، قال ابن السكيت: لا نظير لهذه الأحرف، وينظر المنهاج ٣/٣٥١، والجذام في المعارج ٤٤٠: مرض خبيث عسر العلاج.

٢- هذه الطبعة: الحكمة رقم ٢٢٨.

٣- يكنفني في فراشه، أي: يحفظني فيه ويحوطني ويلفّني، وعرفه: رائحته.

٤- هذه الطبعة من النهج الخطبة رقم ١٩٢.

ولا خَطْلَةٌ (١) في فِعْل» (٢). وكيف لا يكون بهذه الصفات وقد اختاره اللّه لنبيه، يوم قال (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : «قد اخترت من اختاره اللّه لي عليكم عليًّا»(٣)، فليس هو الذي اختار عليّا، وإنما هو تدبير رباني مقدر لهذا الوليد كي يأخذه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بما أخذه اللّه به من أدب وتربية جعلته الصادق الأمين قبل النبوة وبعدها (٤). بل هو أفضل الصديقين بشهادة النبي المرسل (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)(٥).

وقد ترى المنزلة التي أنزله اللّه بها، من خلال مشاركة النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) في سماع صوت الشيطان حين يئس من عبادته بعد نزول الوحى، قال: «ولَقَد سَمِعْتُ رَنّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الوَحْيُ عَلَيْهِ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، مَا هَذِهِ الرّنّةُ! فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَد أَيِسَ مِن عِبَادَتِهِ. إِنّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وتَرَى مَا أَرَى، إِلّا أَنّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَإِنّكَ لَوَزِيرٌ، وإِنّكَ لَعَلَى خَيْرٍ» (٦).

وأكثر من هذا ما رواه ابن أبي الحديد في شرحه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عَلَيهِ السَّلَامُ)، إذ قال : «كان عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يرى مع رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لولا أني خاتم

١- الخطلة في شرح ابن ميثم ٤/ :١٨١: السيئة والقبيحة من قول أو فعل..

٢- هذه الطبعة الخطبة رقم ١٩٢.

٣- شرح نهج البلاغة / ٢١ عن مصادره.

٤- ينظر وما أدراك ما علّي ١/٧٨.

٥- المصدر السابق ١/٩١.

٦- هذه الطبعة الخطبة ١٩٢.

الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فإلّا تكن نبيا فإنك وصيّ نبي ووارثه، بل أنت سيّد الأوصياء وإمام الأتقياء» (١).

وذكر ابن عبد البر بسنده عن ابن عباس أنه قال: كان «لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربي وعجمي صلّى مع رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره» (٢).

سيف الإسلام ورايته

كان ساعد رسول اللّه الأيمن صلوات اللّه وسلامه عليهما، ودرعه الحصين، وقد ازدحم تاريخ فجر الإسلام بأخبار أدواره في المعارك الكبرى التي فرضت على الإسلام؛ ولم يشهد عصره ولا العصور التي تلته شخصية بشجاعته، وفروسيته بكل قيمها النبيلة، وأفعالها الحميدة، ولم تسجل معارك الإسلام من المآثر ما سجلته له، وكانت الأوسمة التي انهالت عليه من اللّه ورسوله (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) في حروبه موضع غبطة أصحابه ومحبيه واعتزازهم وفخرهم، وموضع حسد مبغضيه، وشانئيه ولقد تحاشى مبارزته صناديد العرب؛ إذ كان الموت الزؤام أو الفضيحة نصيب كل من بارزه، وما كان يجهز على

١- وما أدراك ما علي ١/٩٠.

٢- الاستيعاب ٣ / ١٠٩٠.

مقاتل منحه ظهره، أو كشف له عن عورته ؛ إذ كان أميرًا في شجاعته وحربه وسلوكه أثناء القتال، وقد بلغت منه تلك القيم مبلغًا بحيث كان يوصي أولاده بعدم طلب المبارزة لأن طلبها بغي كما ورد في أحد وصاياه لولده الحسن الزكي (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، وكانت قوته الهائلة مضرب مثل، فما صارع أحدًا

إلّا صرعه، وما اشتبك في مبارزة أو قتال مع أحد إلّا كان الموت من نصيب من بارزه، وكان الشعبي يقول: «كان على أشجع الناس تقر له العرب بذلك» (١)؛ وقد استشهد العقاد في عبقريته بعد ذكر صفاته الجسدية وقوته الهائلة بقول أخت عمرو بن عبد ود الذي قالته على سبيل التأسي بعد قتله بسيف علي :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله***بكيته أبدًا ما دمت في الأبد

لكن قاتله من لا نظير له***وكان يدعى أبوه بيضة البلد» (٢)

موقف قريش منه

تُرَى كيف تغفر قريش، لبني هاشم عامة ولعلي خاصة ما فعله سيفه (عَلَيهِ السَّلَامُ) بصناديدهم، فقد قتل في معركة بدر لوحدها قرابة نصف قتلاهم ممن يمثلون الوجه القرشي الكالح الذي شارك بتلك المعركة الفاصلة في تاريخ الإسلام، ولك أن تنظر إحصاء قتلاهم الذي ذكرته

١- أنساب البلاذري ٢/٣٦٣.

٢- المصدر السابق ١/١٨٩.

في الجزء الأول من كتابي الموسوم ب«وما أدراك ما علي»(١).

وتذهب بعض الروايات إلى أنه حين انهزم المسلمون في معركة أحد لم يبق مع رسول اللّه إلّا عليّ (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، وقد احتز في تلك المعركة الفاصلة رؤوس أصحاب الألوية من قريش، وبسبب من ثباته وصموده ومواساته قال جبريل لرسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : «إن هذه المواساة، لقد

عجبت الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال : وما يمنعه وهو منّي وأنا منه ! فقال جبريل (عَلَيهِ السَّلَامُ): وأنا منكما، وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء، لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارًا:

لا سيف إلا ذو الفقا***ر ولا فتى إلّاعلي»(٢)

و دوره (عَلَيهِ السَّلَامُ) هو هو في جميع المعارك، فنال من المجد عند اللّه ورسوله (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) ما لم ينله أحد، وما كانت تقوم للإسلام قائمة لولا سيفه الذي طحن الشرك طحنا، ولقد كتب (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمعاوية مرّة ردا على إحدى رسائله «فَدَعِ النّاسَ جَانِبًا، واخْرُجْ إِلَيّ، واعْفِ الفَرِيقَيْنِ مِنَ القِتَالِ لِتَعْلَمَ أَيُّنَا الرِينُ (٣) عَلَى قَلْبِهِ، والمُغَطّى عَلَى بَصَرِهِ؛ فَأَنَا أَبُو حَسَنٍ قَاتِلُ

١- ١ / ٢٠٠.

٢- وما أدراك ما علي ١ / ٢٥٧، وينظر فيه تفاصيل معركة أحد ودور الإمام علي بها.

٣- الرين في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦ الغلبة والتغطية والمرين على قلبه: من غلبت عليه الذنوب وغطت عين بصيرته الملكات الرديئة، وفي القاموس الرَّين: الطبع، والدنس، وران ذنبه على قلبه رَيْنًا ورُيُونًا: غلب، وكل ما غلبك رانك.

جَدْكَ، وخَالِكَ، وأخِيكَ، شَدْخًا (١) يَوْمَ بَدْرٍ. وذلِك السّيْفُ معي» (٢).

وجه الحياة في نهجه

وألزم نفسَه في حياة أخيه وبعد رحيله بمثل إنسانية الإسلام، فبدأ بنفسه فروضَها رياضةً عجيبة ابتعدت كل الابتعاد عن النعيم الزائل، وأجبرها أن تنظر إلى الحياة بمنظار ما استطاع أحد أن ينظر من خلاله، فهو عارف بأطوارها مؤمن بتقلباتها، يرى نهاية مسيرتها رؤيةً عين؛ فَحَذَرَ، وأنذر، ورغب ورهّب، وأرى الأمة الفرق بين الحياتين، وبصرها بحقيقتهما بلغة تقشعر لها الأبدان ليعتبر من يعتبر،

فقال مرّة: «انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين بها، الصادفين (٣) عنها، فإنها واللّه عما قليل تزيل الثاوي (٤) الساكن، وتَفْجَعُ المترَفَ الآمن، لا تَرْجِعُ ما تولّى منها فأدبر، ولا يدرى ما هو آت منها فيُنتظر، سرورها مشوب بالحزن، وجَلَدُ الرجالِ تَرْجعُ فيها إلى الضّعفِ والوَهَن، فلا تغرنّكم كثرةُ ما يعجبكم فيها، لقلّةِ ما يَصْحَبَكُم منها». (٥)

ص: ١٥

١- أخوه حنظلة بن أبي سفيان، وخاله الوليد بن عتبة وجده: شيبة، والشدخ في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦ : كسر الشيء الأجوف، وفي المعارج ٣٦٩ الكسر.

٢- هذه الطبعة من النهج: الكتاب رقم ١٠.

٣- الصادفين: المعرضين.

٤- الثاوي: المقيم.

٥- هذه الطبعة الخطبة رقم ١٠٢.

وقَالَ في أخرى: «مَن حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، ومَن غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، ومَن خَافَ أَمِنَ، ومَن اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، ومَن أَبْصَرَ فَهِم، ومَن فَهِمَ عَلِمَ»(١).

وقال في تحقير أمر الدنيا بأعين الناس لخلق المجتمع الفاضل: «فَلَتكُنِ الدُّنْيَا أَصْغَرَ فِي أَعْيُنِكُم مِن حُثَالَةِ القَرَظِ (٢)، وقَرَاضَةِ الجَلَم (٣) واتّعِظُوا بِمَن كَانَ قَبْلَكُم قَبْلَ أَن يَتّعِظَ بِكُم مَن بَعْدَكُم، وارْفُضُوهَا ذَمِيمَةٌ فَإِنّهَا قد رَفَضَتْ مَن كَانَ أَشْعَفَ (٤) بِهَا مِنْكُم » (٥).

وفي أقواله دروس لنعيم دائم يأخذ بيد المجتمع إلى عيش كريم يقيه العوز والحرمان والمذلة؛ وعبر تحذر وتنذر من السقوط في هاوية الجحيم، فقال مرة بلغة آية من آيات البهاء والسهل الممتنع : «عِبَادَ اللّه، إنّ أَنْصَحَ النّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُم لِرَبّهِ، وإن أَغَشّهُم لِنَفْسِهِ أعْصَاهُم لِرَبّهِ، والمَغْبُونُ مَن غَبِنَ

نَفْسَهُ، والمَغْبُوطُ مَن سَلِمَ لَهُ دِيْنُهُ، والسّعِيدُ مَن وُعِظَ بِغَيْرِهِ، والشّقِيُّ مَن انْخَدَعَ هَوَاهُ وغُرُورِهِ؛ واعْلَمُوا أنّ يَسِيرَ الرِّياءِ شِرْكٌ (٦)، ومُجَالَسَةَ أهْلِ الهَوَى مَنْسَأَةٌ لِلإِيمَانِ، ومَحْضَرَةٌ

ص: ١٦

١- هذه الطبعة: الحكمة رقم ١٩٩.

٢- القرظ نبت يدبغ به والحثالة: ما يسقط منه..

٣- الجلم: المقراض تجز به أوبار الإبل، وقراضته: ما تساقط من قرضه.

٤- في القاموس: شعفني حبه، أي: غشَى الحبُّ القلب من فوقه، أي: أكثر تعلقا بها منكم.

٥- هذه الطبعة : الخطبة رقم ٣٢.

٦- في المنهاج ١/٣٥٨ غبنته أنا في البيع، أي: خدعته، وغبن رأيه بالكسر، أي: نقصه، فهو غبين أي ضعيف الرأي.

للشّيْطَانِ. جَانِبُوا الكَذِبَ فإنّهُ مُجَانِبٌ للإيمان. الصّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ (١) وكَرَامَةٍ، والكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ ومَهَانَةٍ (٢). ولا تَحَاسَدُوا فإنّ الحَسَدَ يأكُلُ الإيمَانَ كَما تأكُلُ النّارُ الحَطَبَ، ولا تَبَاغَضُوا فإنّهَا الخالِقَةُ (٣)، واعْلَمُوا أنّ الأملَ يُسْهِي العَقْلَ ويُنْسي الذِّكْرَ ؛ فأَكْذِبُوا الأمَلَ فإنه غُرُورٌ وصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ» (٤).

وقال في موضع التبصير أيضًا : واعْلَم أَنّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُودًا (٥)، المُخِفُّ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ المُثْقِل، والمُبْطِئُ عَليهَا أَقْبَحُ حالًا مِنَ المُسْرِع، وأنّ مَهْبِطَهَا بِك لا محالَةَ عَلَى جَنّةٍ أو عَلَى نَارٍ، فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطِّئِ المَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعدَ المَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، ولا إلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ (٦).

ونهجه (عَلَيهِ السَّلَامُ) كله نصح وإرشاد ونسك وعبادة ورأفة، ومشاريع حكم عدل، وحثّ على مكارم الأخلاق بلغة قرآنية ليس كمثلها مثل غير كلام اللّه وكلام نبيه المرسل (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وهما النبع الذي استقى منه نهجه

١- في المنهاج ١/ ٣٥٩ على شفا منجاة: الصادق قريب من النجاة، وشفا كل شيء حرفه، وأشفى على الشيء، وشرف عليه.

٢- المهواة في المنهاج ١/٣٥٩ المسقط، والمهانة الحقارة، والهوة: الحفرة العميقة.

٣- الحالقة : القالعة أو المستأصلة، وفي المعارج ١٦٦ : من أسماء الداهية.

٤- هذه الطبعة: الخطبة رقم ٨٤.

٥- عقبة كؤود: شاقة المصعد.

٦- هذه الطبعة من وصيته لولده الحسن (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) برقم ٣١.

في الحياة وتربى عليه، والشاهد بعد الشاهد يريك عجبًا من هذا العبد الصالح الذي لم تكن الدنيا تساوي عنده ورقة في فم جرادة كما قال ولكي تعرف قيمتها عنده انظر إلى قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «مَا لِعَلِيٍّ ولِنَعِيمٍ لِنَعِيمٍ يَفْنَى، ولَذَّةٍ لا تَبْقَى، نَعُوذُ باللّه مِن سُبَاتِ العَقْلِ، وقُبْحِ الزَّلَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ» (١).

نهجه بعد البيعة

قبل أن يستلم الخلافة بصر الملأ الذي أصر على بيعته بالدستور الذي سيسير عليه، وخيرهم ما بين أن يكون وزيرًا لمن يتولى الحكم أو ينهج بهم النهج الذي أراده الإسلام، وسار عليه الرسول الكريم (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)؛وأعلمهم أيضًا أنه سيكون كأحدهم ليس له من مطمح بمالهم وخلافتهم؛ ذلك في وقت كانت فئةٌ ترى أن الفيء الذي قرره اللّه للأمة هو فيؤها بالدرجة الأولى وليس لغيرها، وأخرى ترى أنها من أصحاب السابقة والتضحية فلا يجوز أن تُساوى بغيرها، ولكن الحق قديم عند

عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لا يزهقه باطل مهما كانت قوته وطغيانه، يتساوى فيه البعيد مع القريب، بغض النظر عن اللون أو العرق أو السابقة أو المكانة، فذاك نهج اللّه ؛ وقانونه لا يفرق أيضًا بين ديانة وديانة، فالكل خلق اللّه ؛ أما الحاكم فهو فرد من الرّعية حقُّه فيها كحقِّهم لا زيادة

١- هذه الطبعة: من كلام له برقم ٢٢٤.

ولا نقصان وليس لأحد أن ينال غير حقه مهما كان؛ أما السابقة أو القربى أو الصحبة أو المكانةُ أو الفضل فثوابها وجزاؤها عند اللّه؛ والحاكم ملزم أيضًا أن يعود إلى الحق وإن ثقل عليه، ويعيده إلى نصابه حتى ولو تجاوز عليه من سبقه.

لذا فإنه كان في منهاجه الذي أعلنه واضحا، إذ قال بلغة غايةً في الفصاحة والشفافية تبتعد في بلاغتها عن اللغة المفخّمة التي عرفناها في خطبه ورسائله، وكأنها أراد (عَلَيهِ السَّلَامُ) أن يقطع كل قالة حول سياسته؛ والقوم يعرفون أنه حاسمٌ، يعرف لعب السياسة، ولكنه لا يلعبُها ولا تنطلي عليه، لذا قال لهم: «ألا لا يقولن رجال منكم غدًا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العِقار، وفجّروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة، واتّخذوا الوصائِفَ الرُّوقة، فصار ذلك عليهم عارًا وشنارا، إذا ما منعتهم ما كانوا يخُوضُون فيه، وأَصَرْتُهم إلى حقوقهم التي يعلمون، فينقمون ذلك، ويستنكرون ويقولون: حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا ! ألا وأيهما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يرى أن الفضل له على من سواه لصحبته، فإن الفضل النّيّرَ غدًا عند اللّه، وثوابه وأجره على اللّه، وأيما رجل استجاب اللّه وللرسول، فصدق ملتنا، ودخل في ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدودَه، فأنتم عباد اللّه، والمال مالُ اللّه، يقسم بينكم بالسوية، ولا

فضل فيه لأحدٍ على أحد، وللمتقين عند اللّه غدًا أحسنُ الجزاء، وأفضلُ الثّوابِ. لم يجعل اللّه الدنيا للمتقين أجرًا ولا ثوابًا، وما عند اللّه خير للأبرار، وإذا كان غدًا إن شاء اللّه فاغدوا علينا، فإن عندنا مالا نقسمه فيكم، ولا يتخلفنّ أحدٌ منكم، عربي ولا عجمي، كان من أهل العطاء» (١)، وقال لا أيضًا: «أيها الناس إنما أنا رجل منكم لي ما لكم، وعليّ ما عليكم، وإني حاملكم على منهج نبيكم، ومنفذٌ فيكم ما أمرت به... ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق » (٢).

ويوم عوتب على تسوية العطاء، أو نصح بتقديم فئة من أصحاب الجاه أو المكانة أو الرئاسة على أخرى كان حازمًا كما عزم أيضًا، لأنه لن يبيعهم آخرته بدنياهم، ولا يشتري رفعتهم بإهانته عند اللّه، ولا يهتم برفعة الدنيا على ضعة الآخرة، ونصر يأتي بجور لا قسمة له عنده، لأنه كان يريد نصرًا يخلق مجتمعا فاضلا، يسوده الإنصاف والعدل، لذا كان قراره قاطعًا، وثورته في سبيل الإصلاح عارمة لا تسمع لنصح مخاتل أو طامع أو حتى مخلص، ولا يلتفتُ لموازين السياسة وتطلعات الحكم وظروفه على الرغم من عميق معرفته بكل ذلك، قال: «أتأمروننى أن أطلب النصر بالجور فيمن ولّيتُ عليه؟ واللّه لا

١- شرح نهج البلاغة ١٧/٣٦.

٢- شرح نهج البلاغة ٧/٣٦.

أَطُورُ (١) به ما سَمَرَ سميرٌ، وما أمّ نَجْمًا نَجْمُ في السماء نَجما (٢)، ولو كان المال لي لَسَوّيْتُ بينهم، فكيف وإنما المالُ مال اللّه ! ألا وإن عطاءَ المالِ في غير حقِّه تبذيرٌ وإسرافٌ، وهو يرفعُ صاحبَهُ في الدنيا، ويَضَعَهُ في الآخرة، ويُكْرِمُهُ في النّاس، ويُهينه عند اللّه، ولم يضع امرؤٌ مالَه في غير حقِّهِ وعند غير أهله إلّا حَرَمَه اللّه شكرَهُم، وكان لغيره وُدُّهُم»(٣).

وهكذا وجد الجميع أنفسهم في يوم اسْتِخْلَافِهِ الأَوّل ذاك سواسية في العطاء.

وحكم هذا سبيله لا ترتضيه الطبقة التي استفادت من مال الأمة، وكنزت ما كنزت منه، ولكنها لم تشبع، ولم تستسلم، فحاربته بطريقة أو بأخرى، بالتنصل عن بيعته مرة، بإشهار السيف في وجهه في أخرى، أو بالانسلال إلى سحت معاوية.

ولكي تعرف مقدار ما اكتنزه بعض كبار المهاجرين عليك أن تنظر إلى ما ذكره ابن سعد في طبقاته ٣/٧٦ حول ما خلفه الخليفة عثمان يوم قتل، قال: إنه كان عند خازنه «ثلاثون ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم، وخمسون ومائة ألف دينار، فانتهبت وذهبت،

١- لا أطور، أي لا أتحرك طوره، أي جانبه. وفي لقاموس الطور: ما كان على حد الشيء، أو بحذائه، وأطور في المعارج ٢١٧، أي: لا أقربه.
٢- في المعارج ٢١٧، أي : قصد نجم نجماً، عنى به السيارة.
٣- هذه الطبعة من النهج كلامه الرقم ١٢٦.

وترك ألف بعير بالربذة»، وذكر المسعودي في مروجه أكثر من هذا من مال وضياع وشاء وأبل وخيل، وذكر أيضًا في ٢/٣٤٢ أن الزبير بن العوام بنى داره بالبصرة.. وابتنى أيضًا دورًا بمصر والكوفة والإسكندرية.. وبلغ ماله بعد وفاته خمسين ألف دينار، وخلف ألف فرس، وألف عبد وأمة؛ وأما طلحة بن عبيد اللّه فقد ذكر ابن سعد في طبقاته ٣/ ٢٢١ - ٢٢٣ أنه «ترك ألف درهم ومائتي ألف درهم ومائتي ألف دينار» وذكر ما يزيد على هذا، ومما ذكره أن أصوله وعقاره قومت بثلاثين ألف ألف درهم، وأما عبد الرحمن بن عوف فقد ذكر بحسب ابن سعد في طبقاته ٣/١٣٦ أنه ترك «ألف بعير وثلاثة آلاف شاة بالبقيع.. وكان فيما ترك ذهب قُطّع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه» وذكر المسعودي غير هذا كثير مما يتجاوز المعقول، ومن طريف ما ذكره المسعودي في مروجه ٢/٢٤٩ أنه «أتى عثمان بتركة عبد الرحمن بن عوف فنثرت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل

القائم، فقال عثمان : إني لأرجو لعبد الرحمن خيرًا؛ لأنه كان يتصدق، ويقري الضيف، وترك ما ترون؛ فقال كعب الأحبار: صدقت يا أمير المؤمنين، فشال أبو ذر العصا فضرب بها رأس كعب.. وقال: يابن اليهودي تقول لرجل مات وترك هذا المال : إن اللّه أعطاه خير الدنيا وخير الآخرة، وتقطع على اللّه بذلك، وأنا سمعت النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)

ص: ٢٢

يقول: ما يسرني أن أموت وأدع ما يزن قيراطا..»!

أما سعد بن أبي وقاص فقد ذكر ابن سعد في طبقاته ٣/١٤٩ أنه أرسل إلى مروان بن الحكم بزكاة عين ماله خمسة آلاف درهم، وترك يوم مات مائتي ألف وخمسين ألف درهم.. وأن عمر قاسمه ماله حين عزله عن العراق»، وذكر المسعودي في مروجه ٢/٣٤٢ فوق هذا.

وذكر أيضًا في ٢/٣٤٢ أن زيد بن ثابت حين مات خلف من الذهب والفضّة ما كان يكسّر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار»، ولا أحدثك عن مال يعلى بن منيّة الذي مون بقسم منه معركة الجمل، ولا عن أموال بني أمية وغيرهم.

أما عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فقد خلف سبعمائة درهم أراد أن يشتري بها خادمًا لأهله، بل قال بعضهم في رواية ذكرها المسعودي في مروجه ٢/ ٤٢٦: «ترك لأهله مائتين وخمسين در هما ومصحفه وسيفه، ولم يضع حجرًا على حجر»؛ فكانت تلك جادتهم، وهي بكل المقاييس لا تلتقي مع جادّته (عَلَيهِ السَّلَامُ).

محاولات بعض كنّاز المال

وحاولت طائفة محاورته على مكاسبها الحرام التي قد تدخل في دائرة المصادرة، في لغة ما بين الترغيب والترهيب لعلها تستطيع استمالته

إلى جادّتها كي تحقق مآربها، وإن لم يكن فلا أقل من الفوز بما غنمته من دون وجه حق؛ ولو كان غيره أيًّا كان لنظر إلى الأمور برؤية السياسة ووجهة نظرها، وأخذ هذه الفئة إلى صفِّه ولو إلى حين، ولاسيما أنه يعلم مدى قوَّتها وقدرتها على إيذائه؛ ولوجد لنفسه عشرات الأسباب لاستمالتها إلى جانبه، أو تحييدها في الأقل، غير أن المحاور يابس العود لا لأنه لا يعرف السياسة وأحابيلها وإنما لأنه مكلَّف بدور عليه القيام به (١)، لذا كانت محنته في ذلك الجو المليء بالأعاصير والأنواء العاتية لا يستطيع أن يتصورها عقل أو يدرك مغزاها فكر.

وبدأ المنتفعون يتسللون شيئًا فشيئًا إلى معاوية لدعمه في مشروعه، وللحفاظ على المكاسب التي كانوا ينعمون بها من قبل، ونعموا بها من بعد.

أما هو فالذليل عنده عزيز حتى يأخذ الحق له، والقويُّ عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه كما قال (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٢).

زهده في الحياة

كانوا يعرفونه من قبل من أشد أعداء التمايز الطبقي، ينظر إلى خلق اللّه من خلال سلوكهم وقيمهم، لا من خلال انتمائهم أو مكنوزهم

١- وما أدراك ما علي ٢.

٢- هذه الطبعة من النهج : كلامه الرقم ٣٧.

فعاش عيشة الفقراء في مأكله ومشربه وملبسه، فما اكتنز مالا ولا حرص عليه، ولا بنى عقارًا، وكان يعمل ليأكل، أما شركاؤه فى مأكله وملبسه وما يملك من متاع فهم الفقراء والمساكين والمنقطعون، فكرمه اللّه ونبيه أعظم تكريم، لأنه كان يرى أن «مَن نَصّبَ نَفْسَهُ لِلنّاسِ إِمَامًا، فَعَلَيْهِ أَن يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُن تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمُ نَفْسِهِ وَمُؤَدِبُهَا أَحَقُّ بِالإِجْلَالِ مِن مُعَلِّمِ النّاسِ ومُؤَدبهم (١)، وعليه أن يكون أسوة لأضعف طبقات الأمة يشاركها مصاعب الحياة ومتاعبها؛ ومن بين ما خاطب به صاحبه عثمان بن حنيف قوله يوم قبل دعوة أحدهم وهو والي البصرة: «أأقْنَعُ مِن نَفْسِي بَأن يُقَالَ: أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ولا أَشَارِكُهُم فِي مَكَارِهِ الدّهْرِ، أَو أَكُونَ أَسْوَةً لَهُم فِي جُشُوبَةِ العَيْشِ! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطّيّبَاتِ كَالبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أو المُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا (٢)، تَكْتَرِشُ مِن أعْلافِهَا، وتَلْهُو عَمّا يُرَادُ بِهَا. أَو أُتْرَكَ سُدًى، أو أَهْمَلَ عَابِيًا، أو أجُرّ حَبْلَ الضّلالَةِ، وأعْتَسِفَ طَرِيقَ المَتَاهَةِ» (٣).

ص: ٢٥

١- هذه الطبعة من النهج الحكمة رقم ٦٨.

٢- تقمم الفحل الناقة إذا علاها، ويجوز أن يكون فعلاً؟ من المقمّة، وقم، إذا أخذ من الأرض شيئًا بمقمته، وأصل القم الكنس؛ والتقمم في شرح ابن ميثم ٥/٣١٢: تتبع القمامة، وهي الكناسة، وتكترش تملأ كرشها.

٣- هذه الطبعة من النهج كتابه لعثمان بن حنيف رقم ٤٥.

وهو بسلوكه ذاك لا يحرِّم على الناس الاستمتاع بالطيبات التي أحلها اللّه، ولكنه أراد أن يكون قدوة لخلق التوازن في المجتمع. ويوم اشتكى عنده العلاء بن زياد، وهو من أصحابه سلوك أخيه عاصم لتخليه عن زينة الحياة ومباهجها طلبه، فلما جاء قال له: «يَا عُدَيّ نَفْسِهِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِك الخَبِيثُ (١)، أمَا رَحِمْتَ أهْلَكَ ووَلَدَكَ أَتُرَى اللّه أحَلّ لَكَ الطّيّبَاتِ، وهُوَ يَكْرَهُ أَن تَأخُذَهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللّه مِن ذَلِكَ! قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك، قال (عَلَيهِ السَّلَامُ) :

ويحك إني لستُ كأنتَ، إن اللّه تعالى فرض على أئمة الحقِّ أن يقدّروا أنفسهم بضَعَفَةِ النّاس كي لا يتبيّغ - تهيج - بالفقير فقره » (٢).

وأزعم أنه في وصيته لولده الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) أراد لفت نظر الآخرين إلى دروس في التربية ينبغي الالتزام بها بالدرجة الأولى، فالحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليس في حاجة إلى وعظ وإرشاد، فهو سبط النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وابن الزهراء البتول، وبكر إمام المتقين، ومثله لا يحتاج أن يقال له: «يَا بُنَيّ اجْعَل نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ،

١- استهام بك، أي: أذهبك لوجهك، وزين لك الهيام، وهو الذهاب في التيه، وفي المعارج،٣١٥، أي : الشيطان، وفي المنهاج ٢/ ٣٣٠، أي جعلك الشيطان هائما.
٢- هذه الطبعة من النهج : كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الي برقم ٢٠٩.

واكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، ولا تَظْلِمْ، كَمَا لا تُحِبُّ أَن تُظْلَمَ، وأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَن يُحْسَنَ إِلَيْكَ، واسْتَقْبَح مِن نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِن غَيْرِكَ، وارضَ مِنَ النّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ هُم مِن نَفْسِكَ، ولا تَقُل مَا لا تَعْلَم، وإن قَلّ ما تَعْلَمُ، ولا تَقُل مَا لا تُحِبُّ أن يُقَالَ لَكَ» (١).

عاصمة الإمام

والكوفة التي تأسست في وسط ديني انمازت به في زمانه (عَلَيهِ السَّلَامُ) على بقيّة الأمصار لم تكن بمعزل عن ثقافات الأمم ودياناتها، بل كانت محاطة بشتى الثقافات والديانات ومحيطها مسيحيٌّ يهوديٌّ تكثر فيه الكنائسُ والأديرة التي تعج بالقسس والرهبان، ومن جوارها تعلّم العرب الكتابة، وهي بلا شكٍّ وريثة بابل والحيرة وغيرهما من عواصم الفكر والحضارة في بلاد الرافدين. وإذا كانت المعرفة قد انكمشت في تلك البقاع، فإنها انتشرت وتلاقحت مع الثقافات الأخر لتنتج مزيجا معرفيًا

بعد أن دخلها أمير المؤمنين لم تعرفه من قبل ومن بعد بقيّةُ الحواضر الإسلامية. على الرغم من أنها لم تكن خالصة بولائها لأمير المومنين. وعلى الرغم من ذلك فقد كان الحوار على أشده بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخر؛ وكانت الملاحظة

١- هذه الطبعة من النهج وصيته لابنه (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) الحسن برقم ٣١.

العلمية الدقيقة في أمثلته حول الحيوان والنبات، ولم يشهد أهل الذمة بعد رحيله عدالة كمثل عدالته ولاسيما بعد أن ساوى بين ديّة المسلم وديّة الذميِّ، فما عادوا يشعرون في كنفه (عَلَيهِ السَّلَامُ) برهبة من اعتداء أحد عليهم، أو خوف من إبداء رأي أو مناقشة في ديانة أو عقيدة. يقابل هذا رغبة معاوية بقتل نصف الموالي وإبقاء النصف الآخر لإقامة السوق وعمارة الطريق، ولولا موقف الأحنف بن قيس لنفذ سمرة بن جندب أحد وجوه العراق رغبة معاوية تلك (١).

وقد تحوّلت الكوفة إلى مدرسة معرفية ليس لها من مثيل، بعد أن منحها (عَلَيهِ السَّلَامُ) فرصة كي تجتهد في القول والعمل، وتبحثَ وتنقّبَ، وبسبب من سعة صدره وإنسانيته بدأت هذه المدينة تشهد أوليات دروس الحوار الذي يخاطب العقل الملتزم الذي لا يتحكم به الهوى أو الموروث أو الخرافة، كي يصل إلى الحقيقة ومنها إلى العقيدة الراسخة، ولا شكّ أنها شهدت أوليات الدرس الفلسفي الإسلامي، وقد تخرج فيها من روادها من تخرّج، وكلهم عيال على درسه (عَلَيهِ السَّلَامُ).

حثّ أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) الأمة على طلب العلم ونشره ابتغاء مرضاة اللّه، وليس طمعا في دنيا أو مال، لأنهم إن طلبوه بحقه أحبَّهم اللّه، وإن

١- العقد الفريد ٣/٤١٦، وينظر الأحنف بن قيس،٤٩، ولجندب ترجمة في كتابي الموسوم ب«الثوية بقيع الكوفة».

كانت الأخرى فليس لهم غير مقته وهوانهم عليه، روى البلاذري في أنسابه عن الحسن «أن عليةً قال (عَلَيهِ السَّلَامُ): لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم وملائكته، ولكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم اللّه وهانوا عليه»(١).

من آفاق النهج

والنهج بحر ليس فيه إلا كريم الأحجار، وعالم من المعرفة لا نظير له، وفيض رباني، وزهد، وإبحار في ذات اللّه سبحانه، ومدرسة علم وتعليم وتربية، وليس كمثله لا يعرف قيمة العلم وفوائد تعلمه؛ ولشديد اهتمامه به قال (عَلَيهِ السَّلَامُ) : «قيمة الرجل علمه»(٢). وقال في وصيته لولده الحسن أيضًا : واعْلَم أَنَّهُ لا خَيْرَ فِي عِلْم لا يَنْفَعُ، ولا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ لا يَحِقُ تَعَلّمُهُ» (٣)، وقَالَ: «كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلّا وِعَاءَ العِلْمِ، فَإِنّهُ يَتّسِعُ). وانظر إلى خطابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لصاحبه كميل بن زياد.» (٤) النخعي، (رضىَ اللّهُ عنهُ): «يَا كُمَيلُ، العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ، وأَنْتَ تَحْرُسُ المالَ، والمَالُ تَنْقُصُهُ النّفَقَةُ، والعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفَاقِ، وصَنِيع المالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

١- أنساب الأشراف ٢/٣٥٦.

٢- المصدر السابق ٢/ ٣٦٧.

٣- هذه الطبعة من النهج وصيته لولده الحسن (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) برقم ٣١.

٤- هذه الطبعة : الحكمة رقم ١٩٦.

يا كُمَيلَ بنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ العِلْمِ دِينٌ يُدَانُ، بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ الطّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ محكُومٌ عَلَيهِ.

يا كُمَيْلَ بنَ زِيَادٍ، هَلَكَ خُزّانُ الأَمْوَالِ وهُم أَحْيَاء، والعُلَماءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدّهْرُ؛ أعْيَانُهُم مَفْقُودَةٌ، وأمْثَاهُم في القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » (١).

و مما قَالَه (عَلَيهِ السَّلَامُ): «إِذَا أَرْذَلَ اللّه عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ العِلْمَ» (٢). وقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «مَن نَصّبَ نَفْسَهُ لِلنّاسِ إِمَامًا، فَعَلَيْهِ أَن يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وليَكُن تَأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، ومُعَلِّمُ نَفْسِهِ ومُؤَدِبُها أحَقُّ بالإجلالِ مِن مُعَلّم النّاسِ ومُؤَدِّبِهِم»(٣). وأقوال كلها تستحق

التنويه وإنعام النظر لا تجد مثيلا لها في لغة حاكم أو حكيم.

كان (عَلَيهِ السَّلَامُ) أُسًا لجميع علوم ذلك الزمن وأزمان تلته، فهو الذي وضع علم الملاحظة للاستنباط، وهو الذي منح العلماء والباحثين فرصة لبصائرهم كي تبحر في آفاق المعرفة الرحبة، ولك في خطبه معيناً لا ينضب لأوّليات علوم الطب والطب النفسي، الحيوان، والنبات والفلك، وغيرها، ولك في عجيب ملاحظاته حول خلق

١- هذه الطبعة: الحكمة رقم ١٣٩.

٢- هذه الطبعة: الحكمة رقم ٢٨٠.

٣- هذه الطبعة: الحكم رقم ٦٨.

الخفاش ما يدلُّ قطعًا على ملاحظة واقعيّة لا تتأتّى إلّا لمختصّ في علم الحيوان (١)، ومثلها عجبًا ما استدل به على عظمة الخالق أيضًا من وصفه الطاووس، كأنه لاحظه ملاحظة العالم العارف، في بيئة لا تعرفه، وليست هي من بلاده، ولكنها تسمع عنه (٢).

وإذا كان قد وصف الخفّاش والطاووس فأبهرك بوصفها فتعال معي ننظر إلى بعض حديثه في وصف النمل والجراد وأصناف الحيوانات (٣)، وهو وصف تكمن أهميته في فتح الباب على مصراعيه من بعد للملاحظة العلمية الدقيقة أن تأخذ طريقها إلى مباحث العلماء، بعيدًا عن الخرافة والحدس ولا يبتعد عن ظنّي أن الجاحظ من بعد أفاد فوائد جمة في تأليف كتاب الحيوان من ملاحظاته (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فقد روى شيئًا ليس بقليل عن موروثه فيه؛ ومن طريف ما قرأتُهُ حديث الرياشي عنه الذي رواه ابن قتيبة وابن عبد ربه قال: «ليس شيء يغيب أذناه إلّا هو يبيض، وليس شيء يظهر أذناه إلّا وهو يلد، رُوِيَ ذلك عن علي ابن أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ)» (٤).

١- هذه الطبعة : الخطبة ١٥٥.

٢- هذه الطبعة: الخطبة ١٦٥.

٣- هذه الطبعة : الخطبة ١٨٥.

٤- عيون الأخبار ٢ / ١٠٤، العقد الفريد ٦ / ٢٥٧.

نهج البلاغة

والنهج الذي بين يديك لا يمثل كل تراث أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وإنما هو مختارات اختارها الشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ) من غرر خطبه وكتبه ووصاياه وحكمه غلب فيما اختار جانب البيان والفصاحة والمناسبة؛ وأنت واقف على كثير مما لم يروه الشريف في شروح النهج وكتب التاريخ وغيرها، ولك في إحالات السيد عبد الزهراء بكتابه مصادر نهج البلاغة، وما رواه ابن أبي الحديد في شرحه وغيرهما ما قد يتجاوز النهج في حجمه.

وما ألف حوله من شروح و دراسات كثير يصعب على الإحصاء، وقدمت عنه في الجامعات العراقية لوحدها عشرات الدراسات، طبع بعضها وبعضها لم يطبع بعد، ومن الإصدارات الحديثة اللافتة

للنظر كتاب «الطب والصحة العامة في نهج البلاغة» للأستاذ الدكتور يحيى كاظم السلطاني الذي أصدرته العتبة العلوية المقدسة، وطبع بمطبعة الكفيل سنة ٢٠١٤م، والكتاب على الرغم من عدم اعتماده على ما رواه الشريف في الغالب فإنه استعرض في هذا المجال ما روي عنه عنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) في مصادر مختلفة، وقد تناول موضوعات كثيرة من علوم الطب عنده وأحصى في خاتمة بحثه اثني عشر كتابًا صدرت من قبل عن طب الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ).

ص: ٣٢

ونشر الدكتور هاشم حسين المحنك كتابًا بعنوان «علم الاجتماع في نهج البلاغة»، وآخر بعنوان «علم الاقتصاد في نهج البلاغة» وآخر بعنوان «الإدارة والأسلوب القيادي في نهج البلاغة»، وغيرها، وغيرها لآخرين كثير.

ومن الكتب الجديرة بالتنويه أيضًا التي تناولت النهج بالدراسة كتاب «فلسفة الحوار عند أمير المؤمنين» للأستاذ الدكتور عبد الرسول الغفاري، الذي قسمه على أحد عشر فصلا كانت الفصول الأربعة الأولى منه تدور حول المبادئ والثوابت في الحوار، وآدابه ومستلزماته، وأسسه، والمدخل إلى الحوار، وانتقل في الفصول الباقية إلى الحوار والصراع الفكري، او وحواره (عَلَيهِ السَّلَامُ) مع النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، ثم حواره مع غيره، وخص الفصل السادس من الكتاب الحواره السياسي في شأن الخلافة، وحواره مع مخالفيه، وما إلى ذلك من فصول.

وقد لا أغالي إذا قلت: إن كتابي الدكتور عباس الفحام «الأثر القرآني في نهج البلاغة»، و «التصوير الفني في خطب الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)» من الكتب الجديرة بالتنويه وإنعام النظر أيضًا؛ والأول في الأصل رسالة دكتوراه قدمها إلى جامعة الكوفة، تحدث فيه من بين ما تحدث عن الشاهد القرآني في النهج، فقال: إن انسياب التأثير القرآني إلى النهج أخذ أبعادًا مختلفة، فتباينت أشكاله فيه بتنوع امتياح الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ص: ٣٣

من معينه غير المحدود، فتارة يستقي الفكرة ويتسع في الكلام على أساسها، وتارة أخرى يقتبس اللفظ فيوظفه في موقف فنّي آخر، وتارة ثالثة يستعمل الشاهد القرآني بمعناه ومبناه، وكل ذلك يدل على انصهار الإمام بآيات القرآن الكريم، وذوبان روحه في روحه»، وقال: «وحتى الشاهد القرآني له مداخل مختلفة إلى كلام الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فقد تفرد في أساليب استعماله له والاستشهاد به» (١).

وتحدث أيضًا عن أسلوب الإمام في استعمال الشاهد القرآني فقسمه على ثلاثة أقسام هي: التصريح بنسبة الشاهد، وعدم التصريح به، وهو الأكثر في كلامه، وفي هذا البحث قال: نتلمس قدرًا عاليًا من الإبداع في بناء الجمل يتناسب مع عدم التصريح بنسبة الآيات في كلامه، «لأنّ عليه إيجاد مناخ تركيبي للعبارة مناسب لما اقتبس من عظمة الآية، وفنيّة صياغتها، وعمق معناها؛ وهذه القدرة العالية على البناء.. ستجعل كثيرًا من الآيات المستشهد بها تبدو كأنها من عبارات الإمام لقوة ارتباطها بالعلاقات الجملية في كلامه» (٢).

ودرس أيضًا كيفية توظيف الشاهد القرآني في كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) فقال: للشاهد القرآني وظيفة يأتي بها الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) تقوية للمعنى وتعضيدا

١- الأثر القرآني في نهج البلاغة ٤٣١، وينظر ما بعدها.
٢- المصدر السابق ٤٣٨ وينظر ما بعدها أيضًا.

للحجة» (١) وحصر وظائفه بإصلاح الذات، وتهذيب النفس، وبالترغيب والترهيب، وبالوظيفة العبادية، وبالاحتجاج، وبالوظيفة العقلية. إنه كتاب ماتع يستحق التنويه والعرض.

أما كتابه الثاني الموسوم ب«التصوير الفني في خطب الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)»، فهو يحتاج إلى تنويه أيضًا، وإن كنت أتردد في قبول عزوه جانبًا من مصادر ثقافة الإمام إلى بيئة مكة الأدبية، ولاسيما البيت الهاشمي بها، وإلى أبيه الذي كان من شعراء مكة وخطبائها، وأزعم أن هذين العاملين لم يكن لهما تأثير كبير في ذلك البيان القرآني الذي اتسمت به خطبه ووصاياه ورسائله وحكمه، لأنه لم يكن معنيًّا (عَلَيهِ السَّلَامُ) بكل تلك الأجواء الأدبية التي كانت سائدة بمكة، بل لم يكن مهتمًا بها، وإن كان قد حفظ ما حفظ من الموروث الجاهلي من شعر ومثل فهي سمة عصره، وهي لا تصنع أميرًا للبيان والفصاحة، ولو كانت لطاوله غيره؛ إلا أن شديد تأثره (عَلَيهِ السَّلَامُ) بأخيه المصطفى (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) كما ذهب الباحث إلى ذلك. حتى أنني أتخيل أنه كان يرى الدنيا من خلاله، وكأنك إذا أردت أن تجمع موروثه في حياة أخيه تظنه من غير موروث إلّا الاستماع لما ينطق به ويأمر فتأثر أيما تأثر بالأسلوب البياني للرسول الأعظم (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وهذا ما نوه به المؤلف أيضًا، وقد وضع الأثر القرآني

١- المصدر السابق ٤٤٧، وينظر ما بعدها أيضًا.

في نهاية موارد تأثره به (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وذكر أنه كان له أعظم التأثير وأبلغه فى صقل شخصية الإمام.

ولم يكن (عَلَيهِ السَّلَامُ) من حفاظ القرآن فحسب، وإنما كان حفظه حفظ تدبر لمعانيه، وفهم عميق لمراميه وباطنه وظاهره، فقد رافق مسيرة النبي القرآنية (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) منذ أول آية نزلت عليه في غار حراء إلى أن توقف خبر السماء.

حياته بعد رحيل أخيه من خلال النهج

وحياة الإمام بعد رحيل أخيه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) كلها أزمات وأيام أشد سوادًا من حنك الغراب، فمن فجيعته برحيله (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) التي أدت إلى انطفاء أغلب النور الذي كان يغطي سماء المسلمين، إلى انقسامهم، وإلى تنكر قريش وغيرهم من بيعته، ثم موقف الخليفة أبي بكر من ميراث الزهراء البتول (عَلَيهَا السَّلَامُ) الذي شارك بفجيعته برحيل سيدة نساء العالمين لا ولما تتجاوز العشرين، وأحداث تليها أحداث قد لا تكون بغائبة عنه، فتحملها، واستطاع بعقله النير وصبره أن يتجرعها (١)، خوفًا على الإسلام من الانحراف، ونزولا عند وصايا رسول اللّه.

١- توجد تفاصيل كثيرة حول تلك الأحداث في الجزء الثاني من كتابي وما أدراك ما علي.

حِكَم الإمام

والناظر في حِكَمه يستنتج أنها إما أن تكون قسمًا من خطب لم يقف الشريف عليها، أو أنه وقف عليها ولكنه اختار منها ما أراد اختياره بما يتماشى مع منهجه في الكتاب، وستلاحظ في هوامش هذا القسم من هذه الطبعة إشارات كثيرة تدل بالقطع على ما ذهبت إليه، أو أن غالبيتها أجوبة لحالات أو أسئلة أو أزمات اختار لها ما يناسبها من القول الحكيم بحيث يكون جوابه قاطعًا لا ريب فيه، فقوله رقم «١» هو من وصية لولده الحسن (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، وكلامه رقم «٢» من جملة ما أوصى به مالك الأشتر، ومثله قوله رقم «٣»، وقوله رقم «١٢» قاله لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن أبي سلمة، وعبد وعبد اللّه بن عمر، حينما امتنعوا عن الخروج معه إلى البصرة، وكلامه رقم «١٨» اختلف فيه، فذهب قوم إلى أنه قاله في يوم السقيفة، وذهب آخرون إلى أنه قاله في يوم الشورى، وقوله رقم «٢٥» والقول الذي يليه انتزعا من الخطبة رقم «٣٨»، وكلامه رقم «٣٠» منتزع من خطبة رقم «٣٤»، وكلامه رقم «٣٤» من وصيته لابنه الحسن (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) لما ضربه ابن ملجم لعنة اللّه عليه، وكلامه رقم «٣٧» جزء من الخطبة رقم «١٧٦»، وكلامه رقم «٣٨» هو من كلامه لصاحبه صالح بن سليم وقد

عاده في مرضه، وكلامه رقم «٤٢» من خطبة رواها رفيع بن فرقد البجلي، وكلامه رقم «٥٦» من وصيته لولده محمد بن الحنفية، وكل ما مرّ وغيره كثير

ص: ٣٧

معالجات لمواقف أو أحداث بين رؤيته الصائبة بها (عَلَيهِ السَّلَامُ).

زهده في الحياة

والناظر في النهج يقف على صور عجيبة من زهد عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في نهجه، وحق لمتصوفة العصور الاقتداء بزهده ونسكه، ولباسه الخشن، ومسكنه البسيط، ومأكله الجشب، وعزوفه التام عن كل مباهج الحياة، وتهجده بين يدي خالقه، وتضرعه، حتى أن المارّ على تلك الحياة بكل أطوارها وهو لا يعرفه يظن أن صاحبه لم يبق ذنبًا إلا ارتكبه، وهو عليّ؛ ومما كان يدعو به كثيرًا قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ):

«اللّهمّ اغْفِرْ لي مَا أَنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّي، فإن عُدْتُ فَعُدْ لِي بِالمَغْفِرَةِ، اللّهمّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيتُ (١) مِن نَفْسي ولم تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي، اللّهم اغْفِرْ لي مَا تَقَرّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ثُمّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللّهمّ اغْفِر لِي رَمَزَاتِ (٢) الألحاظِ، وسَقَطَاتِ (٣) الألفَاظِ، وشَهَوَاتِ الجَنَانِ، وهَفَوَاتِ(٤) اللّسَانِ»(٥)،

ص: ٣٨

١- الوأي: الوعد.

٢- الرمزات جمع رمزةٍ، وهي الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة.

٣- السقط من الشيء: رديئه.

٤- الهفوة: الزلة.

٥- كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) برقم ٧٧ في هذ الطبعة، وهو مما كان يدعو به كثيرا، والكلام في الشرح النهج ٦/٢٩٣ وذكر الشارح من بين ما ذكره بعض أدعية رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وأدعية الصحيفة السجادية، وأدعية أخر مأثورة عن عيسى (عَلَيهِ السَّلَامُ) و و عن بعض الصالحين، وختم بآداب الدعاء، والكلام برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ٢/٣٦١. وبرقم ٧٦ في مصادر نهج البلاغة ٢ / ٨١، وينظر تعقيب المؤلف.

وعجب من مثل عليٍّ ربيب الوحي، وإمام المتقين أن يطلب المغفرة ويدعو بمثل هذا الدعاء وقد نال من أوسمة الفخار من اللّه سبحانه وتعالى ما نال، بل ما ناله من رسول اللّه ما لا يستطيع مزاحمته جميع المسلمين.

ومن دعائه وتهجده في خطبة الأشباح قوله: «اللّهمّ أَنْتَ أهْلُ الوَصْفِ الجَمِيلِ، والتّعْدَادِ الكَثِيرِ ؛ إن تُؤَمّل فَخَيْرُ مَأمُولٍ، وإن تُرْجَ فأَكْرَمُ مَرْجُوّ. اللّهمّ وقَد بَسَطْتَ لِي فِيمَا لا أَمْدَحُ بِه غَيْرَكَ، ولا بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، ولا أَوَجّهُهُ إلى مَعَادِنِ الخَيْبَةِ ومَوَاضِعِ الرّيْبَةِ، وعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَن مَدَائِحِ الآدَمِينَ، وَالثّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ المَخْلُوقِينَ. اللّهمّ ولِكُلّ مُثْنٍ عَلَى مَن أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِن جَزَاءٍ، أو عَارِفَةٌ مِن عَطَاءٍ، وقد رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرّحْمَةِ وكُنُوزِ المَغْفِرَةِ. اللّهمّ وهَذا مَقَامُ مَن أَفْرَدَكَ بالتّوْحِيدِ الذِي هُوَ لَكَ، ولَم يَرَ مُسْتَحِقًا لِهَذِهِ المَحَامِدِ والمَمَادِحِ غَيْرَك، وبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ، لا يَجْبُرْ مَسْكَنَتَهَا إِلّا فَضْلُكَ، ولا يَنْعَشُ (١) مِن خَلّتِهَا إِلّا مَثْكَ وجُودُكَ؛ فَهَبْ لَنَا في هذا المقامِ رِضَاكَ، واغْنِنَا عَن مَدّ الأَيْدِي إِلى سِوَاكَ، إِنّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ» (٢).

وحين شحَّ المطر وعم الجدب خرج يستنزل الغيث، فانظر كيف استغاث وتوسل و مما قاله : «اللّهمّ إِنّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ، نَشْكُوا إِلَيْكَ

١- أنعشه : أنهضه من عثرته.

٢- خطبته برقم ٩٠ في هذه الطبعة، وتسمى بخطبة الأشباح، وهي من جلائل خطب.

مَا لا يَخْفَى عَلَيْكَ حِيْنَ الْحَاتُنَا المَضَائِقُ الوَعِرَةُ، وأجَاءَتْنَا (١) المَقَاحِطُ (٢) المُجْدِبَةُ، وأعْيَتْنَا المَطَالِبُ المُمتَعَسِّرَةُ، وتلا حَمَتْ (٣) عَلَيْنَا الفِتَنُ المُسْتَصْعِبَةُ. اللّهمّ إنّا نَسأَلُكَ إلّا تَرُدّنَا خَائِبِيْنَ، ولا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ (٤)، ولا تُخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا، ولا تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا» (٥).

ومن دعائه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الذي ورد في إحدى خطبه، قوله: «اللّهمّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وتُعْطِي، وعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي، حَمّدًا يَكُونُ أَرْضَى الحَمْدِ لَكَ، وأحَبّ الحَمْدِ إِلَيْكَ، وأفْضَلَ الحَمْدِ عِنْدَكَ. حَمْدًا يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ، ويَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لا يُحْجَبُ عَنْكَ، ولا يُقْصَر دُونَكَ، حمدًا لا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ ولا يَفْنَى مَدَدُهُ، فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ، إلّا أَنّا نَعْلَمُ أَنّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ» (٦).

ومن أدعيته، قوله: «اللّهمّ إنّي أعُوذُ بكَ أن أفْتَقِرَ في غِنَاكَ، أو أَضِلّ فِي هُدَاكَ، أو أَضَامَ فِي سُلْطَانِكَ، أَو أَضْطَهَدَ (٧) والأَمْرُ لَكَ»(٨).

١- أجاءتنا، أي: أحوجتنا.

٢- لم يذكر لها مفردًا في القاموس، والمقحط فيه: فرس لا يكاد يعيا جريا. ومَقْحَط مصدر ميمي دل على توكيد الحدث وتقويته.

٣- تلاحمت في المنهاج /٢/٦٨ : تداخلت واتصلت.

٤- الواجم الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام.

٥- الخطبة رقم ١٤٣ في هذه الطبعة.

٦- خطبته رقم ١٦٠ في هذه الطبعة، وفي المعارج ٢٦٧ القيوم عند أبي عبيد القائم الدائم الذي لا يزول، يعني أنه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

٧- أضطهد أظلم، وأضام في المنهاج ٢/٣٤٧، أي أظلم.

٨- برقم ٢١٥ في هذه الطبعة.

«اللّهمّ اجْعَل نَفْسِي أَوّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِن كَرَائِمِي، وأوّلَ وَدِيْعَةٍ تَرْجِعُهَا مِن وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي» (١).

و تعجب كل العجب من قوله وهو من أدعيته: «اللّهمّ احْمِلْنِي عَلَى عَفْوِكَ، ولا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ» (٢).

وأدعيته في النهج باب ليس له من مثيل في تراثنا الإسلامي، كله خشوع وتوسل وخوف ورهبة، وعزوف عن مباهج الدنيا وزينتها، وأمل بالفوز في الحياة الأبدية.

الفقراء في نهج علي

وللفقراء في نهجه (عَلَيهِ السَّلَامُ) مداخل عدة، هوّن عليهم فقرهم وأدخل الرعب على قلوب الأغنياء كي يخرجوا من أموالهم حقوق الفقراء، وذَم البخل وقبّحه، ونذر وأنذر، وبصر، وحدّث، حتى رأى الفقر غربة في الوطن، وكم للفقير من حقوق في وطنه وغربته؛ وأي عجب عجيب في قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) :

«مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الأَغْنِيَاءِ لِلفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللّه، وأَحْسَنُ مِنْهُ

١- من الدعاء السابق، وهذا مثل قول رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : «اللّهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني». يقول (عَلَيهِ السَّلَامُ): إذا نزعت بعض جوارحي فانتزع نفسي، وينظر مسند الترمذي ٥ / ٢٤٢، والمستدرك ١/٥٢٣.

٢- برقم ٢٢٧ في هذه الطبعة.

تِيْهُ الفُقَرَاءِ عَلَى الأغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللّه» (١).

ثم انظر إلى العجب في قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): عَجِبْتُ لِلبَخِيل يَسْتَعْجِلُ الفَقْرَ الذِي مِنهُ هَرَبَ، ويَفُوتُهُ الغِنَى الذِي إِيّاهُ طَلَبَ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الفُقَرَاءِ، ويُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأغْنِيَاءِ، وعَجِبْتُ لِلمُتَكَبِّر الذِي كَانَ بِالأَمْسِ نُطْفَةً، ويَكُونُ غَدًا جِيفَةً، وَعَجِبْتُ لَن شَكٍّ فِي اللّه وهُوَ يَرَى خَلْقَ اللّه، وعَجِبْتُ مَن نَسِيَ المَوْتَ، وهو يَرَى مَن يَمُوتُ، وعَجِبْتُ لَن أَنْكَرَ النّشأَةَ الأخْرَى، وهُوَ يَرَى النَشْأَةَ الأولى، وعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارَ البَقَاءِ» (٢).

ولك أن تعجب أيضًا من عهوده إلى عماله وما يأمرهم به، تعجب من لغته وجمالها وفصاحتها، وعمق معانيها، وصور التحذير والترهيب من الخيانة بها، ومن حرصه على توزيع المال العام، وحصة الفقراء والمساكين به، أذكر ما ورد في أحدها، وهو قوله لبعض عماله، وقد بعثه على الصدقة :

«وإِنّ لَكَ فِي هَذِهِ الصّدَقَةِ نَصِيْبًا مَفْرُوضًا، وحَقًّا مَعْلُومًا، وشُرَكَاءَ

١- الحكمة رقم ٣٩١ في هذه الطبعة، وهي برقم ٤١٤ في شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٨٦، وبرقم ٤٠٦ في مصادر نهج البلاغة ٤ / ٢٨٨ - ٢٩٠ برقم ٤٠٦، وينظر تعقيب المؤلف على هذه الحكمة العظيمة، وما رواه حولها، وهي برقم (٣٨٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧.

٢- الحكمة رقم ١٢١ في هذه الطبعة.

أهْلَ مَسْكَنَةٍ، وضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وإِنّا مُوفُوكَ حَقّكَ فَوَفِّهِم حُقُوقَهُم، وإِلّا فَإِنّكَ مِن أَكْثَرِ النّاسِ يَومَ القِيَامَةِ خُصُومًا، وبُؤْسًا لَن خَصْمُهُ عِندَ اللّه الفُقَرَاءُ والمَسَاكِينُ والسّائِلُونَ والمَدْفُوعُونَ والغَارِمُ (١) وابنُ السّبِيلِ» (٢).

وصور الفقر في النهج بشعة مخيفة، قد تدفع صاحبها إلى فواجع ومهالك، وقد تأخذ بيده إلى النار إذا لم يحترس منها، ويصبر على ما ابتلي به منها، فهو : «يُخْرِسُ الفَطِنَ عَن حُجّتِهِ» (٣)، وهو «المَوْتُ الأكبر» (٤)، وكيف لا يكون وهو كما قال «وإنّ مِنَ البَلاءِ الفَاقَةَ» (٥).

ويا لهول وجهه في قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «الغِنَى فِي الغُرْبَةِ وَطَن، والفَقْرُ في الوَطَنِ غُرْبَةٌ» (٦)، وقد حذر ولده محمد بن الحنفية منه وأشفق عليه فقال. «يَا بُنَيّ، إِنّي أَخَافُ عَلَيْكَ الفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللّه مِنهُ، فَإِنّ الفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلعَقْل، داعِيَةٌ إلى المَقْتِ» (٧).

ومن يرزقه اللّه بمال فعليه أن يعلم أنه ليس له لوحده يتنعم به،

١- الغارم في الوسيط المتكفل.

٢- رقمه ٢٦ في هذه الطبعة، وابن السبيل في الوسيط: المسافر المنقطع الذي يريد الرجوع إلى بلده.

٣- الحكمة رقم ٢ في هذه الطبعة، وفي المعارج ٤٠٠ لأن الفقر يصغر صاحبه في نفسه، فتتصاغر إليه نفسه.

٤- الحكمة رقم ٢ في هذه الطبعة.

٥- من الحكمة ٣٧٨ في هذه الطبعة.

٦- الحكمة برقم ٥٢ في هذه الطبعة.

٧- الحكمة رقم ٣١١ في هذه الطبعة.

وإنما قسم منه موزع على موارده على القرابة وإقراء الضيف، وفكاك الأسر، ومساعدة المعسر والمدين، والمشاركة في الحقوق التي يجب أن تدفعها الأسرة ديّة، ومن فعل ذلك نال مجد الدارين قال: «فَمَن آتَاهُ اللّه مَالًا فَلْيَصِل بِهِ القَرَابَةَ، ولْيُحْسِنْ مِنهُ الضّيَافَةَ (١)، وَلْيَفُكَ بِهِ الأَسِيْرَ والعاني (٢)،

ولْيُعْطِ مِنْهُ الفَقِيرَ والغَارِمَ (٣)، ولْيُصَبر نَفْسَهُ عَلَى الحُقُوقِ والنّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثّوابِ، فَإِنّ فَوْزًا بِهذِهِ الخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، ودَرَكُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِن شَاءَ اللّه تَعَالَى» (٤).

وهو لا يمنع الناس من الاستمتاع بالطيبات التي أنعم اللّه عليهم بها، ولا يحرمها عليهم كما حرّمها على نفسه كي يكون قدوة للفقراء وقد مر ذكر حديثه مع عاصم الذي أراد التخلي عن الدنيا ومباهجها فيوم زار العلاء بن زياد، وهو من أصحابه، حدثه عن أخيه عاصم الذي تخلى عن الدنيا ومباهجها (٥).

١- ذكر في المعارج ٢٣٤ أن الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) مرّ بفقراء يأكلون خبزًا متكرّجًا، فدعوه لطعامهم، فنزل، فلما فرغ قال لهم : أجيبوني غدًا، فأجابوه في داره، وأحضر لهم طعامًا لذيذا.

٢- العاني في المنهاج ٢/ ٦٣: الأسير أيضًا.

٣- الغارم في الوسيط: المتكفّل.

٤- كلامها برقم ١٤٢ في هذه الطبعة.

٥- كلامه برقم ٢٠٩ في هذه الطبعة، وهو برقم ٢٠٢ في شرح النهج ١١ / ٢٣ - ٢٤، وفيه بحث عن أخبار بعض العارفين والزهاد، وأخبار عن سيرة الربيع بن زياد جديرة بالنظر، والتخريج في مصادر النهج ٣ / ١٠٩ - ١١١ برقم ٢٠٧، ورجح عند المؤلف أن المعروف بين علماء الأخبار أن الذي عاده أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) هو الربيع بن زياد الحارثي وهو من الصحابة قال لذا قال ابن أبي الحديد: أما العلاء بن زياد فلا أعرفه ونقل عن خط ابن الخشاب : إن الربيع أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه (عَلَيهِ السَّلَامُ) عائدًا، وينظر أيضًا ما ذكره حول ترجمته (رضىَ اللّهُ عنهُ)، والكلام برقم (٢٠١) في شرح ابن ميثم ٤ / ١٥، ونسب ابن ميثم الكلام للعلاء من دون تعليق.

ولا أظن أبًا أوصى ولده كوصيته لولده الحسن، وهو ابن الزهراء، وسبط النبي، وابن علي (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، ورجل تربى في أحضان النبوة ونهل من مدرستها ليس في حاجة إلى نصيحة أو تنبيه، ولكنك واجد في وصيته من صور الترهيب من الدنيا الفانية ما لا تجده بغيرها، ولا أظن الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) في حاجة إلى تلك الوصية قدر حاجة الأمة إليها، ومما جاء فيها في حثه على رعاية الفقراء ما صوره بصورة ولا أعجب منها ولا أبلغ ؛ قال (عَلَيهِ السَّلَامُ): «وإذا وجَدْتَ مِن أهْلِ الفَاقَةِ مَن يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاغْتَنِمْهُ، وحَمِّلْهُ إيّاهُ، وأكْثِرْ مِن تَزْوِيدِهِ وأنتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلّكَ تَطْلُبُهُ فلا تَجِدُهُ» (١).

وأي نهج سماوي نهجه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، ولو أُخِذَ به ما جاع فقير على وجه الأرض؛ ولا ظلم مظلوم، قال: «إنّ اللّه سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الأغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلّا بِمَا مَنَعَ غَنِيٌّ، واللّه تَعَالَى جَدُّهُ سَائِلُهُم عَن ذَلِكَ» (٢).

١- من وصيته لولده الحسن وهي برقم ٣١ في هذه الطبعة.

٢- الحكمة رقم ٣٢٠ في هذه الطبعة، وهي برقم ٣٣٤ في شرح النهج ١٩ / ١٤١، وبرقم (٣١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٢ برقم (٣٢٨)، وينظر تعقيب المؤلف.

نهج الحياة

كان نهج أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) نهجًا للحياة الكريمة بكل معانيها وقيمها الشريفة، كما كان نبعًا لأمة من الخطباء والكتاب والفلاسفة والحكماء والمفكرين وطالبي الإصلاح ينهلون من منهله العذب؛ ويحاولون الارتقاء إلى مراقيه وهم وإن لم يدركوا مداه فقد أفادوا من كلامه فيما نسجوه من فن القول، لأنه «(عَلَيهِ السَّلَامُ) إمام الفصحاء، وسيد البلغاء، وكلامه كما قيل: دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين. ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة، قال عبد الحميد بن يحيى حفظت سبعين

خطبة من خطب الأصلع، ففاضت ثم فاضت. وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزا لا يزيده الانفاق الاسعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب؛ ولما قال محفن بن أبي محفن - الضبي - لمعاوية : جئتك من عند أعيا الناس، قال له ويحك! كيف يكون أعيا الناس فواللّه ما سن الفصاحة لقريش، غيره»، وقال ابن أبي الحديد أيضًا : «يكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجارى في الفصاحة، ولا يبارى في البلاغة. حسبك أنه لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العُشْر، ولا نصف العشر مما دون له» (١).

١- شرح النهج ١/ ٢٨.

وما استطاع الطغاة على مر الحقب إطفاء نوره على الرغم من كل محاولاتهم الدنسة، وقد تبعتهم أمة من سفلة القوم طمعا بما في أيديهم من سحت حرام، وليس محفن وحده الذي قال ما قال في مجلس معاوية الذي سنّ لعن عليّ، وإنما تبعته أمة من طلاب الدنيا، ومما ذكره ابن قتيبة أن عبد اللّه بن أبي محجن الثقفي دخل عليه وقال: «يا أمير المؤمنين، إني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب. فقال معاوية: اللّه أنت ! أتدري ما قلت؟ أما قولك الغبي، فواللّه لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكفاها لسان علي، وأما قولك: إنه جبان، فثكلتك أمك، هل رأيت أحدا قط بارزه إلا قتله؟ وأما قولك: إنه بخيل، فواللّه لو كان له بيتان أحدهما من تبر والآخر من تبن، لأنفد تبره قبل تبنه. فقال الثقفي فعلام تقاتله إذًا؟ قال: على دم عثمان، وعلى هذا الخاتم الذي من جعله في يده جادت طينته، وأطعم عياله، وادخر لأهله؛ فضحك الثقفي ثم لحق بعلي، فقال: يا أمير المؤمنين، هب لي يدي بجرمي، لا دنيا أصبت ولا آخرة. فضحك علي، ثم قال: أنت منها على رأس أمرك، وإنما يأخذ اللّه العباد بأحد الأمرين» (١).

بهاء النهج

وقد وقف الشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ) فيما اختاره وقفات على بعض كلامه

ص: ٤٧

١- الإمامة والسياسة ١/١٠١.

- وهو إمام البلغاء في زمانه، ومن كبار شعراء عصره - أبدى فيها شدة إعجابه وانبهاره بكلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وهي لوحدها تعبر عن آيات الأعجاز والإيجاز والفصاحة والبيان الذي ليس كمثله مثل في موروثنا، وسأنقل لك بعض ما قاله (رضىَ اللّهُ عنهُ)»

قال أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) حين بويع بالمدينة: «ألا وإنّ الخَطَايَا خَيْلٌ شمس حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وخُلِعَتْ مُجُمُهَا فَتَقَحّمَتْ (١) بهم في النّارِ. ألا وإنّ التّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أهْلُهَا، وأُعْطُوا أزِمّتِهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الجنّةَ (٢)، حَقٌّ وبَاطِلٌ ولكُلّ أَهْلٌ (٣) فَلَئِنْ أَمِرَ البَاطِلُ لَقَدِيمًا فَعَلَ، وَلَئِنْ قل الحَقُّ لَرُبّما (٤) ولَعَلّ، ولَقَلّمَا أَدْبَرَ شَيْءٍ فَأَقْبَلَ (٥)»؛ ففي خطبته تلك من آيات الفصاحة والبيان ما يعجز البشر على الإتيان بمثله؛ وليس ذلك بغريب عليه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فهو يغرف من بحرين لا قرار لهما، من القرآن

ص: ٤٨

١- ذكر ابن ميثم في شرحه ١/ ٢٠٥ استعمال لفظ الخيل للخطايا، ووصفها بالوصف المنفر، وهي كونها مع شموسها مخلوعة اللجم تتقحم براكبها المهالك.

٢- استعار لفظ المطايا بالوصف الحسن الموجب للميل إليها، وهو كونها ذللاً.

٣- أي : لكل من طريقي الحق والباطل قوم أعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ.

٤- ذكر ابن ميثم في شرحه ١/٢٠٦ في قوله : لربما ولعل تنبيه على أن الحق وإن قل فربما يعود يسيرًا.

٥- استبعاد لرجوع الحق إلى الكثرة والقوة بعد قلته وضعفه، وفي ذلك تنبيه لهم على لزوم الحق.

الذي حفظه من فم رسول اللّه أولا بأول عن الوحي، وتدبر معانيه وعرف أحكامه، ومن نهج أخيه (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) الذي أدبه بأدب اللّه، لذا علق الشريف بقوله: «إنّ في هذا الكلامِ الْأَدْنَى مِن مَوَاقِعِ الإِحْسَانِ مَا تَبْلُغُهُ مَوَاقِع الاسْتِحْسَانِ، وإنّ حَظِّ العَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرَ من حَظِّ العُجْبِ به، وفيه مَع الحَالِ الّتِي وَصَفْنَا رَفَائِدُ من الفَصَاحَةِ لا يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ، ولا يطّلِعُ فَجَهَا إِنْسَانٌ، ولا يَعْرِفُ مَا أَقُولُهُ إلا من ضَرَبَ في هذهِ الصّنَاعَةِ بِحَقّ، وجَرَى فِيْهَا على عِرْقٍ(١).

ومن بين ما قاله (عَلَيهِ السَّلَامُ) حول خطبته الغراء التي نعتها السيد الشريف بالعجيبة: «الحَمْدُ للّه الذِي عَلا بِحَوْلِهِ (٢)، ودَنَا بِطَوْلِهِ (٣)، مَانِح (٤) كُلِّ غَنِيمَةٍ وفَضْلٍ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وأَزْلٍ (٥)؛ أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وسَوَابِغْ نِعَمِهِ، وأومِنُ بِهِ أَوّلًا بَادئًا، وأسْتَهْدِيهِ قَرِيْبًا هَادِيًا، واسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وأتَوَكّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا. وأشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ) عَبْدُهُ ورَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لإِنْفَاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ، وتَقْدِيمِ نُذْرِهِ».

١- هذه الطبعة: الخطبة رقم ١٦.

٢- الحول: القوة.

٣- علا بحوله، أي: علا وعرف بحوله وقوته، علوه، أي بصنعه علم علوه، ودنا بطوله، أي بفضله دنا ممن يدعوه.

٤- المنحة العطية.

٥- الأزل: الضيق والحبس.

علق الشريف بقوله :«وفي الخير أنّه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما خَطَبَ بهذه الخطبة اقْشَعَرّتِ الجُلُودُ لَهَا، وبَكَتِ العُيُونُ، ورَجَفَتِ القُلُوبُ» (١)؛ ذلك لأنه عرف اللّه حق معرفته فعبده عارفًا لفضله مؤمنًا به إيمان عقيدة راسخة لا تزحزحها الأهواء والمغريات.

وقال أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ): «فإنّ الغَايَةَ أَمَامَكُم، وإِنّ ورَاءَكُم السّاعَةَ تَحْدُوكُم (٢)، تَخَفّفُوا تَلْحَقُوا (٣)، فإِنّما يُنْتَظَرُ بأوّلِكُم آخِرُكُم».

علق الشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ) بقوله: «إنّ هذا الكلام لَو وُزِنَ بَعْدَ كَلامِ اللّه سُبْحَانَه وبَعْدَ كَلامِ النّبِي بِكُلّ كَلامِ لَمَالَ بِهِ رَاجِحًا، وبَرّزَ عَلَيْهِ سَابِقا، فأَمّا قَولُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): تَخَفّفُوا تَلْحَقُوا، فَمَا سُمِعَ كَلامٌ أَقَلّ أقل منه مَسْمُوعًا، ولا أَكْثَرَ مَحْصُولًا. ومَا أَبْعَدَ غَوْرَهَا مِن كَلِمَةٍ، وَأَنْقَعَ نَطْقَتَهَا من حِكْمَةٍ، وقَد نَبّهْنَا فِي كِتَابِ الخَصَائِصِ على عِظَمِ قَدْرِهَا وشَرَفِهَا، وشَرَفِ جَوْهَرِهَا» (٤). فأين هذا من نسيج ما نسج على توالي العصور.

وعلق على كلامه في هجرته (عَلَيهِ السَّلَامُ): «فَجَعَلْتُ أَتّبعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللّه، فَأَطَأَ ذِكْرَهُ حَتّى انتَهَيْتُ إِلَى العَرْج» بقوله: «قَولُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «فَأَطَأَ

١- هذه الطبعة: الخطبة رقم ٨٢.

٢- المراد بالساعة القيامة الصغرى وهي ضرورة الموت والسابق هو الفائز برضوان اللّه.

٣- تخففوا كنية عن الزهد الحقيقي الذي هو أقوى أسباب السلوك إلى اللّه سبحانه، وتلحقوا أي تلحقوا بدرجات السابقين الذين هم أولياء اللّه.

٤- هذه الطبعة الخطبة رقم ٢١.

ذِكْرَهُ» مِنَ الكَلامِ الذِي رَمَى إِلَى غَايَتَي الإِيجَازِ والفَصَاحَةِ، وأَرَادَ أَنَّنِي كُنْتُ أَعْطَى خَبَرَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) مِن بَدْوِ خُرُوجِي إِلَى أَنِ انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا المَوْضِعِ، فَكَنّى عَن ذلِكَ بِهَذِهِ الكِنَايَةِ العَجِيبَةِ» (١).

وعلق بقوله (رضىَ اللّهُ عنهُ) على خطبته التي بدأها (عَلَيهِ السَّلَامُ) بقوله: «أَمّا بعد فإنّ الدُّنْيَا قد أدبَرَتْ وآذَنَتْ (٢) بوَدَاعٍ، وإنّ الآخِرَةَ قَد أَقْبَلَتْ وأَشْرَفَتْ (٣) باطلاعٍ»: «إِنّهُ لو كَانَ كَلامٌ يَأخُذُ بالأَعْنَاقِ إلى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ويَضطَرُّ إلَى عَمَلِ الآخِرَةِ لَكَانَ هذَا الكَلامُ وكَفَى بِهِ قَاطِعًا لِعَلائِقِ الأَمالِ، وقادِحًا زِنَادَ الأَنْعَاظِ والازْدِجَار ؛ ومِن أعْجَبِه، قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «ألا وإنّ المضمَارَ اليَومَ وغَدًا السباق، والسّبَقَةُ الجَنّةُ، والغَايَةُ النّارُ»، فإنّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ اللفْظِ وعِظْمِ قَدْرِ المَعْنَى صَادقِ التّمْثِيلِ ووَاقِعِ التّشْبِيه سِرًّا عَجِيبًا، ومَعْنًى لَطِيفًا، وهو قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «والسّبَقَةُ الجنّةُ والغَايَةُ النّارُ»، فخَالَفَ بينَ اللّفْظَيْن لاخْتِلافِ المعنيين، ولَم يَقُل: والسّبَقَةُ النّارُ كما قالَ: «والسّبَقَةُ الجَنّةُ» ؛ لأنّ الاستبَاقَ إِنّمَا يَكُونُ إِلى أَمْرٍ تَحْبُوبٍ وغَرَضٍ مَطْلُوبٍ، وهذهِ صِفَةُ الجَنّةِ، ولَيْسَ هَذا المَعْنَى مَوْجُودًا في النّارِ نَعُوذُ باللّه مِنْهَا، فلم يجز أن يَقُول : والسّبَقَةُ النّارُ؛ بل قَالَ: «والغَايَةُ النّارُ»؛

ص: ٥١

١- هذه الطبعة: كلامه رقم ٢٣٦.

٢- آذنت أعلمت.

٣- أشرفت اطّلعت.

لأنّ الغَايَةَ قد يَنتَهِي إليهَا مَن لا يَسُرّه الانْتِهَاءُ إليهَا ومَن يَسُرُّهُ ذلكَ، فَصَلَحَ أن يُعَبّرَ بِهَا عن الأمرَينِ مَعًا فَهِيَ في هَذا المَوضِع كالمَصِير والمآلِ، قال اللّه تَعَالَى: «قُلْ تَمَتّعُوا فَإِنّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النّارِ»(١)، ولا يجوزُ في هذا المَوْضِعِ إن يُقَالَ: فَإِنّ سَبْقَتَكُم إِلى النّارِ. فَتَأَمّلَ ذلِكَ فبَاطِنُهُ عَجِيْبٌ، وغَوْرُهُ بَعِيدٌ، وكَذلِكَ أَكْثَرُ كَلامِهِ صَلّى اللّه عليهِ» (٢).

وتمنعنا الإطالة من ذكر جميع تعليقات الرضي على خطبه وكتبه وحكمه، كما تمنعنا من الوقوف على ما فسره من كلمات رآها عصية على الفهم في زمانه، وقد بذلت من الجهد في شرح كثير من كلمات النهج من خلال شروحه بالدرجة الأولى ما ليس عندي من ورائه من مزيد.

من غريب النهج

وأمير الفصاحة والبيان حاشاه أن يتقصد الغرابة في خطبة أو كتاب أو عهد أو وصية أو حكمة، وإنما يرسل كلامه إرسالا من دون تعسف وتقعر، أو بحث عن الحوشي المستهجن، وإذا كنت لا تستطيع من خلال معجماتك اللغوية إدراك معاني ما قيل عنه بغريب في لغته إلّا بالتدبر وإنعام النظر، وإجالة الفكر ؛ لأن المعنى في السياق لا يحدده

١- إبراهيم ١٤/٣٠.

٢- هذه الطبعة: الخطبة رقم ٢٨.

التفسير المعجمي للكلمة فحسب، وإنما يتدخل السياق في معرفته؛ إذ قد تكون الألفاظ بيئة المعاني واضحة كل الوضوح، ولكنها لا تنسجم مع المعنى المطلوب لغلبة فنون البلاغة عليه من مجاز وكناية وصور بيانية، أو أن للكلمة مَعَانِيَ مختلفة فيغيب المعنى المراد؛ يضاف إلى هذا أن المعنى قد يختلف بسبب عوامل البيئة والزمان والمكان، وقد تكون الصعوبة بسبب ندرة الاستعمال لبعض الكلمات (١) ولكنها معروفة في زمانها؛ واللغة كالكائن الحى لها قدرة على التطور، وبمرور الزمن قد تشيخ وتموت.

ومن الأمثلة التي ساقها الشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ) في تفسير بعض كلمات النهج أذكر الآتي:

١ - قال الرضي: قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «ولا بَقَى مِنكُم آبر»، يقال: رجلٌ آبَرٌ: للذِي يابُرُ النّخْلَةَ؛ أي: يُصْلِحُهَا، ويُرْوَى(٢): آثِرٌ، يُرَادُ بِهِ الّذِي يَأْثُرُ الحَدِيثَ أَي يَحْكِيْهِ ويَرْوِيْهِ، وَهُوَ أَصَحُ الوَجُوهِ عِنْدِي؛ كَأَنَّهُ قَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): ولا بَقِيَ مِنْكُم مُخبِرٌ، وَيُرْوَى آبِز بالزاي مُعْجَمَةٌ، وهو الوَاثِبُ، والهَالِكُ أَيْضًا يقَالُ لَهُ: آبِزٌ (٣).

ص: ٥٣

١- ينظر أيضًا غريب نهج البلاغة ٢٩٠ - ٣٣٠.

٢- بعدها في س، م: ويروى بالراء. والرواية حاشية في الأصل.

٣- كلامه برقم ٥٧ في هذه الطبعة.

٢ - وقال : قَوْلُه (عَلَيهِ السَّلَامُ): «انْصَاحَتْ جِبَالُنَا»، أي: تَشَقّقَتْ مِنَ المحُولِ، ويُقَالُ: انْصَاحَ الثّوْبُ، إِذَا انْشَقّ، ويُقَالُ أَيْضًا: انْصَاحَ النّبْتُ، وصَاحَ، وصَوّحَ، إِذَا جَفّ ويَبِسَ، وقَوْلُهُ: «هَامَتْ دَوَابنَا»؛ أي: عَطِشَتْ واهْيامُ : العَطَشُ، وقَوْلُهُ: «حَدَابِيْرُ السّنِينِ»: جَمْعُ حِدْبَارِ، وهِيَ النّاقَةُ الّتِي أَنْضَاهَا السّيْرُ، فَشَبّهَ بِهَا السّنَةَ التِي فَشَا فِيهَا الجَدْبُ، قَال ذو الرمة :

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَثُ إِلّا مُنَاخَةٌ***عَلى الخَسْفِ أو نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

٣- وقَوْلُهُ: «ولا قَزَعَ رَبَابُهَا»، الفَزَعُ: القِطَعُ الصّغَارِ المُتَفَرّقَةُ مِنَ السّحَابِ، وقَوْلُهُ: «ولا شَفّانٍ ذِهَابُهَا»، فَإِنّ تَقْدِيرَهُ: ولا ذَاتِ شَفّانٍ (١)، والشّفَانُ : الرّيْحُ البَارِدَةُ والذّهَابُ : الأَمْطَارُ اللّيّنَةُ، فَحَذَفَ ذَاتَ لِعِلْمِ السّامِعِ بِهِ (٢).

٤- وقال : فِي حَدِيثِهِ : فَإِذَا كَانَ ذلِكَ ضَرَبَ (٣) يَعْسُوبُ الدّين السلام

ص: ٥٤

١- والشفان عند السيد الراوندي في حاشية الأصل: من الشفن، وهو شدّة البرد، وهو منصرف؛ لأنه نكرة.

٢- الخطبة رقم ١١٤ في هذه الطبعة. وبالرقم نفسه في الشرح ٧/١٧٩ - ١٨٠، وينظر بحثه حول الاستسقاء والأحاديث الواردة فيه، وبرقم (١١٥) في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٤٧، ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصادر نهج البلاغة ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ برقم ١١٣.

٣- الضرب في المنهاج ٣/٣٦٢: الإسراع في السير.

بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيهِ، كَمَا يَجْتَمِعُ فَزَعُ الخَرِيفِ». (١) يَعْسُوبُ الدِّينِ: السَّيدُ العَظِيمُ المَالِكُ لأُمُورِ النَّاسِ يومَئِذٍ، والقَزَعُ : قِطَعُ الغَيْمِ الَّتِي لا مَاءَ فِيهَا (٢).

٥- وقال: وفي حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «هَذَا الخَطِيبُ الشَّحْشَحُ». يُرِيدُ: الماهِرُ بالخطبَةِ المَاضِي فِيهَا، وكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَو سَيْرٍ فَهُوَ شَحْشَحٌ، والشَّحْشَحُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِع : البَخِيلُ (٣).

٦- وقال: فِي حَدِيثِهِ : «إِنَّ لِلخُصُومَةِ قُحَما». يُرِيدُ بِالقُحَمِ لا المَهَالك، لأنّها تُقْحِمُ أَصْحَابَهَا فِي المَهَالِكِ والمتالِفِ فِي الأَكْثَرِ، ومِن ذَلِكَ قُحْمَةُ الأَعْرَابِ، وهي أن تُصِيبَهُم السّنَةُ فَتَتَعَرّقُ (٤) أَمْوَاهُم،

١- برقم ٢٥٨ في الشرح ١٩ / ٦١، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٢ أومأ بقوله ذلك إلى علامات ذكرها في آخر الزمان لظهور صاحب الأمر.

٢- برقم ٢ في فصل الكلمات التي فسرها الرضي، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤/٢٠٣ - ١٠٤ بعض مصادر هذه الحكمة، وقال: إنها وردت في غير موضع، وقال أيضًا (وقيل: إنه مرّ بعبد الرحمن بن أسيد مقتولا يوم الجمل فقال: هذا يعسوب قريش)، وعبد الرحمن أمه جويرية بنت أبي جهل.

٣- برقم ٢٥٩ في الشرح ١٩/٦٢، وقال الشارح: (هذه الكلمة قالها علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) لصعصعة بن صوحان العبدي (رَحمهُ اللّه)، وكفى صعصعة بها فخرًا)، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤ / ٢٠٤ - ٢٠٥ برقم (٢) أنه انتهى إليه قوم شباب من قيس بعد وقعة الجمل، فخطب خطيبهم، فسأل أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) عن أمرائهم فقال الخطيب: أصيبوا تحت نظار الجمل، وبعد ذكر مصادره ذكر أن ابن أبي الحديد قال: (هذه كلمة قالها على اعلان الصعصعة بن صوحان العبدي (رَحمهُ اللّه))، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٢ : يروى أنه رأى خطيبًا يخطب فقال : القول.. أي: الماهر في خطبته.

٤- قال السيد الراوندي حاشية الأصل: تعرقت اللحم: عرقته.

فَذَلِكَ تَقَحُمُهَا فِيهُم، وقِيلَ : فِيهِ وَجْهُ آخَرَ، وهُوَ أَنَّهَا تُقَحْمَهُم بِلادَ الرِّيفِ، أي: تُحْوِجُهُم إلَى دُخُولِ الحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ البَدْوِ(١).

٧- وقال : في حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصّ الحَقَائِقِ فَالعَصَبَةُ أَوْلَى»، ويُرْوَى : «نَصّ الحِقَاقِ».

والنّص: مُنتَهَى الأَشْيَاءِ، ومَبْلَغُ أَقْصَاها، كَالنّصِ فِي السّيرِ، لأَنّهُ أقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدّابّةُ، وتَقُولُ : نَصَصْتُ الرّجُلَ عِن الأمْرِ، إِذَا سْتَقْصَيتَ مَسْأَلَتَهُ عَنهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فنَصُّ الحَقَائِقِ: يُرِيدُ بِهِ الإِدْرَاكَ، لأَنّهُ مُنْتَهَى الصّغَرِ، والوَقْتُ الذِي يَخْرُجُ مِنهُ الصّغِيرُ إِلَى حَدٌ الكِبَرِ، وهو من أفْصَحِ الكِنَايَاتِ عَن هذا الأمْرِ وأَغْرَبهَا. يَقُولُ: (فَإِذَا بَلَغَتِ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالعَصَبَةُ أولى بالمَرْأَةِ مِن أُمّهَا إِذَا كَانُوا يَحْرَمًا، مِثْلُ الأخْوَةِ والأَعْمَامِ، وبِتَزْوِيجها إن أرَادُوا ذَلِكَ، والحِقَاقُ: مُحَاقّةُ الأم لِلْعَصَبَةِ فِي المَرْأَةِ، وهُوَ الجِدَالُ والحُصُومَةُ، وَقَوْلُ كُلّ وَاحِدٍ لِلآخَر: أنا أحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا.

ويُقَالُ مِنهُ : حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثلُ جَادَلْتُهُ جِدَالًا. وقد قِيلَ : إن نَصّ الحِقَاقِ بُلُوغُ العَقْلِ، وهُوَ الإِدْرَاكُ، لأَنّهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) إِنّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الأمْرِ

١- برقم ٢٦٠ في الشرح ١٩/٦٢ - ٦٣، وفي مصدر سابق ٤/٢٠٥ برقم (٣)، ونقل المؤلف عن الشارح أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) قالها حين وكل عبد اللّه بن جعفر في خصومة عنه، وهو شاهد، وهي في الشرح ١٩ / ٦٣، وعلق ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٣ بقوله : يروى أنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) وكّل أخاه في خصومة، وينظر تعليقه.

الذِي تَجِبُ بِهِ الحُقُوقُ والأَحْكَامُ ومَن رَوَاهُ (نَصّ الحَقَائِقِ)، فَإِنّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ، وَهَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيدِ القَاسِمُ بنُ سَلّامٍ.

والذِي عِنْدِي أَنّ الْمُرَادَ بِنَصّ الحِقَاقِ هَاهُنَا : بُلُوغُ المَرْأَةِ الحَدّ الذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا، وتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيهَا بِالحِقَاقِ مِنَ الإِبِلِ، وهِي جَمْعُ حِقّةٍ (١) وحِقٌّ، وهُوَ الذِي اسْتَكْمَلَ ثَلاثَ سِنِينَ، ودَخَلَ فِي الرّابِعَةِ، وعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الحَدِّ الّذِي يُتَمَكّنُ فِيهِ مِن رُكُوبِ ظَهْرِهِ، ونَصّهِ فِي سَيْرِهِ (٢)، والحَقَائِقُ أَيْضًا جَمعُ حِقّةٍ، فالرّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وهَذا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ العَرَبِ مِنَ المَعْنَى المَذْكُورِ أَوّلًا.

٨ - وقال الرضي: فِي حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «إنّ الإيمانَ يَبْدُو لمظَةٌ فِي القَلْبِ، الا كُلّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللّمَظَةُ». اللّمَظَةُ : مِثْلُ النُّكَتَةِ أَو نَحْوِهَا مِنَ البياض، ومِنهُ قِيلَ : فَرَسٌ أَلْمَظُ، إذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِن بَيَاضٍ.

٩ - وقال الرضي: فِي حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «إنّ الرّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدّيْنُ لظّنُّونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَن يُزَكّيَهُ مَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ». فالظّنُّونُ: الذِي لا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيَقْبَضُهُ مِنَ الذِي هُوَ عَلَيهِ أم لا، فَكَأَنّهُ الذِي يُظَنُّ بِهِ، فَمَرّةً يَرْجُوهُ، ومَرّةً لا يَرْجُوهُ، وهُوَ مِن أَفْصَحِ الكَلامِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أمْرٍ تُطَالِبُهُ ولا تَدْرِي عَلَى أيّ شَيْءٍ أنْتَ مِنهُ، فَهُوَ ظَنُّونٌ، وعَلَى ذَلِكَ

١- في حاشية الأصل عن السيد الراوندي: الحقة جمعها حقاق، وجمع الحقاق حقق وحقائق.
٢- قال ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٣ : إن ما ذكره السيد الرضي أنسب إلى كلام العرب كما قال.

قَوْلُ الأَغْشَى:

مَن يَجْعَلِ الجُدّ الظّنُونَ الذِي***جُنّبَ صَوْبَ اللّجِبِ الماطر

مِثْلَ الفُرَاتِي طَمَا مَاؤُهُ***يَقْذِفُ بِالبُوْصِيّ والمَاهِرِ

والجد: البئرُ، والظّنُونُ الّتِي لا يُعْلَمُ هَل فِيهَا مَاءٌ أم لا (١).

١٠ - وقال الرضي: فِي حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) أَنّهُ شَيّعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ، فَقَالَ: «أعْذِبُوا عَنِ النّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُم». ومَعْنَاهُ: اصْدِفُوا عَن ذِكْرِ النّسَاءِ، وشَغْلِ القُلُوبِ بِهِنّ، وامْتَنِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ هُنّ، لأنّ ذلِكَ يَفْتُ فِي عَضُدِ الحَمِيّةِ، ويَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ العَزِيمَةِ، ويَكْسِرُ عَنِ العَدُوّ، وَيَلْفِتُ عَنِ الإِبْعَادِ فِي الغَزْوِ، وكُلُّ مَنِ امْتَنَعَ مِن شَيْءٍ فَقَد أَعْذَبَ عَنْهُ، والعَاذِبُ والعَذُوبُ المُمْتَنِعُ مِنَ الأكْلِ والشُّرْبِ.

١١ - وقال الرضي: مِن حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): كَاليَاسِرِ الفَالجِ يَنتَظِرُ أَوّلَ الا فَوْزَةٍ مِن قِدَاحِهِ». اليَاسِرُونَ: هُم الّذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالقِدَاحِ عَلَى الجزُورِ والفَالِجُ : القَاهِرُ الغَالِبُ، يُقَالُ : قَد أَفْلَجَ عَلَيْهِم، وفَلَجَهُم. قَال الرّاجِزُ :

لَمّا رَأَيْتُ الأَمْرَ قَد فَلَجَا

١٢ - وقال: فِي حَدِيثِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «كُنّا إِذَا احْمَرّ البَاسُ اتّقَيْنَا بِرَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَلَم يَكُن أَحَدٌ مِنّا أَقْرَبَ إِلى العَدُوّ مِنْهُ». ومَعْنَى ذَلِكَ أَنّهُ إِذَا

١- اللجب: السحاب الذي له صياح من رعد وبرق.

عَظْمَ الخَوْفُ مِنَ العَدُوّ، واشْتَدّ عِضَاضُ الحَرْبِ فَزِعَ المُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) بِنَفْسِهِ، فَيَنْزِلُ اللّه تَعَالَى النّصْرَ عَلَيهِم، ويَأْمَنُونَ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ.

١٣ - وقال (رضىَ اللّهُ عنهُ): قَولُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) : «إِذَا احْمَرّ البَأْسُ» كِنَايَةُ عَنِ اشْتِدَادِ الأمْرِ، وقَد قِيلَ فِي ذلِكَ أَقْوَالٌ، أَحْسَنُهَا أَنّهُ : شَبّهَ حَمَى الحَرْبِ بِالنّارِ الّتِي تَجْمَعُ الحَرَارَةَ والحُمْرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمِمّا يُقَوّي ذَلِكَ قَوْلُ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وقَد رَأى مُجتَلَدَ النّاسِ يَومَ حُنَين، وهِيَ حَرْبُ هَوازِنَ: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ» (١)، والوَطِيسُ : مُسْتَوْقَدُ النّارِ، فَشَبّهَ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مَا اسْتَحَرّ مِن جِلادِ القَوْمِ بِاحْتِدامِ النّارِ وشِدّةِ التِهَا بِهَا (٢).

وسبق أن قلت إني في شرح كلماته لم أعتمد في الغالب على ما أورده أصحاب المعجمات فحسب لأنها عاجزة عن تصوير معانيها.

ومن الغريب الذي قيل بغرابته ما ورد في كتابه لمعاوية ردًا على

١- ينظر مسند أحمد ١ / ٢٠٧، وشرح صحيح مسلم ١٢/ ١١٦.

٢- برقم ٣٦٦ في الشرح ١٩ / ٦٨، وذكر فصلاً (من غريب كلام الإمام علي وشرح لأبي عبيد)، وآخر بعنوان (من غريب كلام الإمام علي وشرحه لابن قتيبة)، وثالث بعنوان (خطبة) الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) الخالية من الألف، والفصول جديرة بالمراجعة، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤ / ٢١١، برقم (٩) (ويظهر أن جميع ما نقله الرضي من حديثه (عَلَيهِ السَّلَامُ) في هذا

الفصل مأخوذ من كتاب أبي عبيد المذكور) :أي: الغريب، وقال ابن ميثم في شرحه / ٥١٤ : استعار وصف احمرار البأس لشدته ملاحظة لشبهه بالنار الموقدة.

رسالة منه : «وقَد أَتَانِي كِتَابٌ مِنكَ ذُو أفَانِينَ مِنَ القَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَنِ السّلْم، وأسَاطِيرَ لَم يَحْكُمُهَا مِنكَ عِلْمٌ، ولا حِلْمٌ، أَصْبَحْتَ مِنْهَا كَالخَائِضِ فِي الدّهَاسِ (١)، والخَابِطِ فِي الدّيَمَاسِ(٢)، وتَرَقّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ (٣) بَعِيدَةِ المَرَامِ، نَازِحَةِ الأعْلامِ، تَقْصُرُ دُونَهَا الأنوقُ، ويُحَاذَى بهَا العَيُّوقُ» (٤). والغرابة التي يلحظها القارئ في كلماته (الدهاس، الديماس مرقبة، الأنوق، العيوق) ما كانت بغريبة على معاوية، ولا على غيره من أبناء عصره، ولكن ندرة استعمالها من بعد هي التي أوحت بغرابتها، ولم يكن صعبًا على الإمام أن يستبدلها بغيرها، ولكنه أرادها هي بعينها لكي يبالغ في معانيها ويوغل للوصول إلى الهدف الذي يبتغيه، فكانت صفعة هائلة في وجه معاوية وحزبه.

لغة الإمام والأثر القرآني بها

والنهج في لغته يغترف من القرآن وصوره البيانية المعجزة، فصاحبه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الوحي وأول من حفظ القرآن وتدبر معانيه بعد

١- الدهس والدهاس: المكان اللين، والدهاس في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٦: المكان السهل اللين دون الرمل.

٢- الديماس: السراب، والكِن أيضًا، سميا بذلك لظلمتها، والكِنُ في القاموس: وقاء كل شيء وستره.

٣- المرقبة : موضع مشرف يرتفع عليه الراصد.

٤- الأنوق: الرحمة، والعيوق نجم معروف، وفي المنهاج ٣/٢٤٤ نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن، وأصله عيووق، وزنه فيعول.

رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وقد قلت في غير مناسبة أن صدى صوته مازال يتردد في أرجاء الدنيا، إذ القراءة السائدة في أرجاء العالم على الرغم من كثرة القراءات والقرّاء هي قراءة عاصم بن أبي النجود التي أخذها عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي، وقد أخذاها عن أمير المؤمنين، وأنت حينما تراجع ترجمات أصحابه ومن عاصره في كتابنا الموسوم ب«الثوية بقيع الكوفة» ستجد أمة منهم أخذوا القراءة

عنه، ثم انتشرت جيلا بعد جيل، ولكن قراءة عاصم هي التي فازت بقصب السبق.

ويكفيه عز الدارين أنه لوحده (عَلَيهِ السَّلَامُ) رافق رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) حين كان يجاور بغار حراء كل سنة، ومما قال: «ولَقَد كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ (١)، فَأَرَاهُ، ولا يَرَاهُ غَيرِي، ولم يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَومَئِذٍ فِي الإسلام غَيْرَ رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وخَدِيجَةَ وأَنَا ثَالِثُهُما؛ أرَى نُورَ الوَحْى والرِّسَالَةِ، وأَشَمُّ رِيْحَ النُّبُوّةِ» (٢)، لذا كان الأثر القرآني في كلامه وسلوكه (عَلَيهِ السَّلَامُ) هو الأثر الأوضح في مسيرته، وهو ملموس في كل خطبه ومكاتيبه ووصاياه وحكمه.

ما المصدر الثاني للغته الراقية وسلوكه، فهو تربيته في حضن

١- جَبَلٌ بِمَكّة يُذَكّر ويؤنث، وينصرف ولا ينصرف.

٢- هذه الطبعة : الخطبة ١٩٢.

رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)؛ وملازمته من حين فتح عينيه على الدنيا لحين رحيله منها؛ وهو أفصح العرب كأخيه (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)؛ قال (عَلَيهِ السَّلَامُ): «ولَقَد كُنْتُ أَتَّبَعَهُ اتِّبَاعَ الفَصِيْلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَما مِن أَخْلاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بالاقْتِدَاءِ بِهِ»، وتربيته تلك هي التي دفعته إلى القول: «ولا وجَدَ لي كَذْبَةٌ فِي قَوْلٍ ولا خَطْلَةٌ (١) فِي فِعْلٍ» (٢).

الدولة العادلة في نهج علي(عَلَيهِ السَّلَامُ)

والمدينة المنورة من يوم بيعته (عَلَيهِ السَّلَامُ) رأت بأمِّ عينها أساليب من الحكم العادل تزوّد بها كلُّ والِ ذهب إلى مصره؛ الحقُّ فيها بين لا مراء فيه والباطل بين، إذ سعى الإمام لتأسيس نظام فريد من نوعه، غاية في البساطة؛ لم يكن اشتراكياً كما أراد الاشتراكيون تصنيفه، ولا رأسماليًّا كما أراد له أصحاب هذا الاتجاه، كان نظامًا إسلاميًا يتطلع إلى خلق مجتمع تسوده قيم العدالة والحسُّ الإنسانيُّ المشبعُ بالرحمة والشّفقة والشعور بالواجب، فالغني يدفع واجبًا في ماله عليه أن يؤديه، وحقًا إنسانيًا ثوابه عند اللّه وليس عند مستحقه، وهو يؤديه واجبًا وذاك يأخذه استحقاقًا، أما القائم على الأمر فلا يأخذه غصبًا ولا يحاسب عليه، لأنّ المحاسِب هو اللّه.

ص: ٦٢

١- الخطلة في شرح ابن ميثم ٤/ ١٨١: السيئة والقبيحة من قول أو فعل.

٢- هذه الطبعة: الخطبة ١٩٢.

وكأن اللّه شاء أن يبقى كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) المصدر الثالث للبيان في العربية ومن أهم مصادر التشريع الإنساني، والباحث في النهج يجد ما لا يحتاج بعده أن تأخذه الدهشة إلى ما حققته قوانين الشعوب المتقدمة لأممها في دساتيرها.

وعند إنعام النظر في عهد مالك ستلحظ أنه أوصاه بوصايا خاصة وعامة، هي عين الوصايا التي ألزم بها ولاته في الأمصار الأخر، تدور جميعها حول الترغيب والترهيب في الدائم الذي يكفل الخلود، وحول القيم التي تهدف إلى إسعاد الإنسان ورقيّه، وإلى إشاعة الرحمة والعدل في مجتمعه، وتحقيق العيش الكريم له. ولم يغادر شريحةً من شرائح المجتمع إلا وخصها بغير فقرة من عهده؛ في كيفية اختيار القضاة والعمال في الحث على مبدأ الوسطية والمساواة، وفي التحذير من بطانة السوء، وفي التشجيع على العلم والعمل، وفي كيفية التعامل مع طبقات المجتمع، وفي وسائل إصلاح التجارة

والصناعة والزراعة، والإنفاق عليها، وفي الاهتمام بالعامة قبل الخاصة وفي استحصال الحقوق لأصحابها، وفي وسائل تغليب الرأفة والرحمة، وفي ستر العيوب وعدم إشاعتها، وفيمن يختاره لبطانته، وفي مراقبة كل ذلك.

وشدد في وصاياه على الوفاء بالعهد مع من عاهده من الأعداء لراحة البلاد والعباد شريطة اليقظة والحذر منهم؛ وفي وفي وفي

ص: ٦٣

والقائمة طويلة (١).

وإذا كانت دنيا القوم لا تساوي عنده ورقة في فم جرادة تَقْضُمُهَا » (٢)، فلأن الدنيا التي أحبها وتشوفها دنيا فاضلة، ليس الخير فيها أن يكثُرَ المال والولد، ولكنّ الخير أن يكثُرَ عِلْمُ الإنسان النافع، ويعْظُمَ حِلْمُه كما قال. لذا أهان دنياهم بصورة لم يألفوها من قبل، أهانها بكلِّ وسيلة ممكنة قولا وعملاً وسلوكًا، وقد رأيناه وهو أمير المؤمنين لا يقدم النصح للآخرين فحسب، وإنما كان يعمل، ويقدم كلّ عمله للمجتمع الذي سعى لإسعاده؛ أما طعامه فلم يكن غير قرص شعير يصره خوفًا من أن ينخل أو يخلط، ولقد رأينا ما فعل بعين أبي نيزر، التي كان يشرف عليها ابن النجاشي، فبعد أن دبّت الحياة بها بفعل معوله الذي فجر الماء في عينها الشحيحة، وهو خليفة المسلمين أوقفها على فقراء المدينة.

وأنت حين تنظر في عهوده ووصاياه تقرأ فيها عجبًا من هذا العبد الصالح الذي لم تستطع الدنيا ببهرجها أن تأخذه لمغرياتها، أو تبهره بزخرفها، وكأنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليس له من هم إلّا إقامة عدل اللّه في الأرض، وأخذ القوم من أيديهم إلى حياة النعيم الأبدي؛ وإيّاك أن يراودك

ص: ٦٤

١- ينظر وما أدراك ما علي ٢/ ٣٨٠ -٣٩٠.
٢- هذه الطبعة من النهج الخطبة ٢٢٤.

شك في عهد مالك (رضىَ اللّهُ عنهُ)، أو يحاول أن يشكك به أحد، وإن راودك أو حاول فما أيسر دفعه، إذ بإمكانك استخراجه من خلال ما ورد في خطبه، ورسائله، وعهوده، ووصاياه، يضاف إلى هذا فإن لغة الإمام ببهائها وحدها لا يستطيع أن يطاوله فيها أحد أو يقلدها.

كان يريد من مالك وغيره من عمَّاله أن يكونوا خلقًا آخر، وهو أمر متعذر في كل الحقب والأزمان، يريد منهم كلّ شيء ولا يعطيهم أي شيء باستثناء الحقِّ الذي يتساوون فيه مع غيرهم، لأنّ ذلك واجب يؤديه المكلّف. وثوابه عند اللّه، ولو نظرت في كلّ ما أراده من مالك، لرأيت شيئًا عجبًا من ذلك القائد الهمام الذي استوعب عهده واستمع بأذن واعية لكلِّ تلك المطالب، ولم يسأل عن مكافأته إذا التزم بتطبيقها، وكأنه يعلم علم اليقين أنه سيشارك بتأسيس عدالة سماوية على الأرض، وأن ما سيجنيه يفوق كلّ مكاسب الحياة، وهو الخلود في الدارين، ولكنه قبل أن يصل مصر سقته يد آثمة السمّ، وهكذا كان صحابة عليّ، ولقد وقفت من قبل وقفة خاطفة مع عهده ذاك في الجزء الثاني من كتابي الموسوم ب (وما أدراك ما علي) (١)، لذا أعرضت عن العودة إليه في هذه المقدمة.

وفي النهج كنوز لن تقف على مثلها لا في دساتير العالم الحديث

١- وما أدراك ما على ٢/ ٣٨٠ - ٣٩١.

ولا في سلوك الحكام مع عمالهم على مر حقب التاريخ، فأنت تقرأ مثلا في كتبه لعمالِ الخراج ووصاياه لهم ما ينبغي على القائمين القيام به من تغليب الرحمة على العدل، وإنصاف الناس وعدم التفريق بين مسلم وذِمّيٍّ لأن أخوة الخلق لا تفرّقُ بين دين ودين، لذا لا ينبغي تعريض أحد إلى

ترهيب أو ترويع أو إحراج، أو ضرب، كما لا ينبغي الاعتداء على أموال الناس بحجّة استيفاء الحقوق لأنها حقوق اللّه، والمحاسب هو، وليس القائم على جمعها منهم، لذا أوجب عليهم عدم إجبار أحد على أدائها، وهذا يتطلب منهم ترويض أنفسهم على ما يطهرها من شرورها ونوازعها، قبل أن تأخذهم إلى مهاوي البغي الذي حذّر اللّه منه ونهى عنه، وسيعاقب عليه، كما قال (عَلَيهِ السَّلَامُ) : «واعلموا أن ما كُلفتم به يسير، وأن ثوابه كثير، ولو لم يكن في ما نهى اللّه عنه من البغي والعدوان عقاب يُخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه، فانصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فإنكم خُزّان الرعية، ووكلاء الأمّة، وسفراء الأئمة، ولا تَحْسِمُوا أحدًا في حاجته، ولا تحبسوه عن طِلْبَتِهِ، ولا تبيعَنّ للناس في خراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابّة يعملون عليها، ولا عبدًا، ولا تضربنّ أحدًا سوطًا لمكان درهم، ولا تَمَسُّنّ مالَ أحدٍ من الناس مُصَلٍّ ولا مُعاهد» (١).

ص: ٦٦

١- هذه الطبعة كتابه إلى عمال الخراج رقم ٥١.

ولقد وصل في دروس عدله أن حمل القائمين على الأمر مسؤولية الأرض وما عليها، فقال: «اتقوا اللّه في عباده وبلاده، فإنكم مسؤولون عن البقاع والبهائم، وأطيعوا اللّه ولا تعصوه، وإذا رأيتم الخير فخذوا به، وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه (١) ؛ وإذا كنت قد عرفت مسؤولية العباد، فإن مسؤولية البلاد وما تحتاج إليه من إصلاح ليست بغائبة عليك، بل حتى مخلوقات اللّه من البهائم لها حق ينبغي أن يراعى.

كتب لآخر يوصيه: «واخفض للرعيّةِ جَناحَكَ، وابسُط هم وجْهَكَ، وألِنْ لهم جانِبَكَ، وآس بينَهُم في اللحظةِ والنّظَرَةِ والإشارة والتحيّةِ، حتى لا يطمعَ العُظماء في حيفكَ، ولا ييأسَ الضعفاءُ من عدلِكَ» (٢).

وكتب لقثم بن العباس، واليه على مكة: «ولا يكن لك إلى الناسِ سفيرٌ إلا لسانُكَ، ولا حاجِبٌ إلا وجهُكَ، ولا تحجِبَنّ ذا حاجة عن لقائكَ بها... وانظر ما اجتمعَ عندكَ من مالِ اللّه فاصرِفْهُ إلى مَن قِبَلكَ من ذوي العيال والمجاعة...»(٣)

ومن استعملهم على الجباية فإن ما أوصاهم به عجب ليس فيه إجبار ولا ترهيب، وليس فيه مفاصلة ولا مغالطة، لأنّ الحق حق اللّه

١- المصدر السابق: الخطبة رقم ١٦٧، خطبها في أول خلافته بحسب النهج.
٢- المصدر السابق: كتابه إلى بعض عماله رقم ٤٦.
٣- المصدر السابق: الرسالة رقم ٦٧.

عند عباده، وهو الذي يحاسبهم عليه، ومن لم يخرج حقه عن طيب نفس خسر الأجر، وحسابه على اللّه ؛ لقد أوصى الجباة عند مرورهم بحي من الأحياء بالقول بعد السلام: «عباد اللّه أرسلني إليكم ولي اللّه وخليفته لآخذ منكم حق اللّه في أموالكم؛ فهل اللّه في أموالكم من حقٌّ تؤدونه إلى وليه ؟ فإن قال قائل : لا، فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم - أي قال لك: نعم - فانطلق معه من غير أن تُخيفه وتوعده، أو تعسفه، أو تُرهِقَه..» (١).

ولعل في الرواية التي ذكرها ابن الأثير أيضًا عن عبد الملك بن عمير خير برهان على عجيبة حكم الإمام ليس مع المسلمين عربًا وعجمًا، وإنما مع الكتابيين أيضًا، قال: «حدَّثني رجل من ثقيف قال: استعملني علي بن أبي طالب على مدرج سابور، فقال: لا تضربنّ رجلًا سوطًا في جباية درهم، ولا تَتّبِعنّ لهم رزقًا ولا كسوة شتاء ولا صَيْفِ، ولا دابّة يعملون عليها، ولا تقيمنّ رجلًا قائما في طلب درهم. فقلت: يا أمير المؤمنين، إذن أرجع إليك كما ذهبت من عندك. قال : وإن رجعت ويحك !

إنما أمرنا أن نأخذ منهم العفو، يعني الفضل» (٢). وهي عن الرجل الثقفي هي عن الرجل الثقفي عند ابن عساكر في ترجمته (عَلَيهِ السَّلَامُ)

١- المصدر السابق : الوصية رقم ٢٥.

٢- أسد الغابة ٣/٥٩٩.

٣/٢٤٨، بتاريخه استعمله على عكبرا، وهي من سواد العراق ولم يسكنها المسلمون كما ذكر.

وما كان يتوانى في إنزال العقوبة على من تسوِّل له نفسه خيانة الأمَّة بأيِّ وجه من الوجوه وهي عقوبة فيها من قسوة اللسان ما يتجاوز

وقع الحسام، وكان يختار القائمين على استيفاء الحقوق بعناية شديدة، وقبل إرسالهم إلى ولاياتهم يحذِّرهم أشدّ التحذير، لذا كان الترهيب والترغيب سمةً عامة في عهوده ورسائله ووصاياه لهم، وفيها من التخويف من عقاب الدنيا والآخرة ما تقشعر له الأبدان، إذ إن عليهم الالتزام بحكم اللّه في توزيع الأموال، وهي أمانة خيانتها الذل والخزي والفضيحة في الدارين، لأن أعظم خيانة عنده هي خيانة الأمة، وأفظع الغش غشها، فكيف بنا اليوم وغش الأمة وخيانتها هما القاعدة السائدة على الأغلب في بلاد المسلمين وتستنتج من وصاياه إن المال الذي تقوم الدولة بجبايته ليس عاما يرتع به أمير أو خليفة أو صاحب مقام أو منزلة، إنه خاص بمستحقيه، وهو أمانة على القائم عليه بعد أخذ حقه تأديتها بالوجه الذي رسمه دين العدل والرأفة والحق.

والقائم على الأمر ليس سيفًا مسلطا على رؤوس العباد، لا هم له إلا الاستيلاء على أموالهم، واستعبادهم وفق أغراضه وأهوائه الشخصيّة، يأمر فيطاع، ولا يحقُّ للرعيّة الاعتراض أو المناقشة أو

الرفض؛ الحاكم عنده هو وجه الإسلام بكل معانيه الراقية الشفّافة التي تدعو إلى العدل والحريّة في الدين والعمل، الحرية التي تعرف الالتزام بأرقى القيم وأكثرها سموًّا ورفعة، ولكي تتبيّن سأنقل لك فقرة من فقرات عهده (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمحمد بن أبي بكر (رضىَ اللّهُ عنهُ) حين ولّاه مصر تقرأ فيه، كيف ينبغي أن تكون معاملة الرعيّة قال: «فاخْفِضْ لَهُم جَنَاحَكَ، وألِنْ هُم جَانِبَكَ (١)، وابْسُط هُم وَجْهَكَ، وآس (٢) بَيْنَهُم في اللحْظَةِ والنّظْرَةِ، حَتّى لا يَطْمَعَ العُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ هُم، ولا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِن عَدْلِكَ عَلَيْهِم، وإنّ اللّه يُسَائِلُكُم مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصّغِيرَةِ مِن أَعْمَالِكُم والكَبِيرَةِ، والظّاهِرَةِ والمَسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُم أَظْلَمُ، وإن يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ» (٣).

وروى البلاذري بسنده عن أحد ولاته، وقد اختاره لتقواه وعفة عشيرته، فذكّره بمكانتها، وقال: «أما بعد فإن من أدى الأمانة؛ وحفظ حقَّ اللّه في السر والعلانية، ونزّه نفسَه ودينه عن الخيانة كان جديرا بأن يرفع اللّه درجته في الصالحين، ويؤتيه أفضل ثواب المحسنين، ومن لم

١- خفض الجناح: أصله أن الطائر يمد جناحيه ويخفضها ليجمع فراخه تحتها إيهاما : للشفقة عليها وإلانة الجانب كناية عن الرفق في الأقوال والأفعال، وعدم الغلظة عليهم.

٢- آس بينهم، أي: اجعلهم يأتسي بعضهم ببعض.

٣- هذه الطبعة من النهج: عهده برقم ٢٧.

ينزِّه نفسه ودينه عن ذلك أخل بنفسه في الدنيا وأوبقها - أهلكها - في الآخرة، فخَفِ اللّه في سرِّك وجهرك، ولا تكن من الغافلين عن أمر معادِك، فإنك من عشيرةٍ صالحة ذات تقوى وعفة وأمانة، فكن عند صالح ظنِّي بك والسلام»(١).

ومثلها قوله لأحد عماله: «ومن استهان بالأمانة، ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها، فقد أحلّ بنفسِهِ في الدنيا الذلّ والخزي، وهو في الآخرة أذلُّ وأخزى، وإن أعظم الخيانةِ خِيانة الأمة، وأفضعَ الغِش غش الأمّةِ» (٢).

وكتب إلى الأسود بن قطيبة والي حلوان، وهي من روائع نهجه في أخذ عمَّاله بالترغيب والترهيب والإرشاد: «أمّا بَعْدُ، فَإنّ الوالي إذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِك كَثِيرًا مِنَ العَدْلِ، فَلْيَكُن أمْرُ النّاسِ عِنْدَكَ فِي الحَقّ سَوَاءٌ، فَإِنّهُ لَيْسَ فِي الجَوْرِ عِوَضٌ مِنَ العَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ، وابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللّه عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ، مُتَخَوِّفًا عِقَابَهُ.

واعْلَم أنّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيّةٍ، لَم يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلّا كَانَت فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ. وأَنّهُ لَن يُغْنِيَكَ عَنِ الحَقّ شَيْءٌ أَبَدًا، ومِنَ الحَقّ عَلَيْكَ حِفْظُ نَفْسِكَ، والاحْتِسَابُ عَلَى الرّعِيّةِ بِجُهْدِكَ، فَإِنّ

١- أنساب البلاذري ٢/٣٨٨.

٢- هذه الطبعة من النهج: عهده برقم ٢٦.

الذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِن ذلِك أَفْضَلُ مِنَ الذِي يَصِلُ بِكَ، والسّلام» (١).

ومثلها وصيته إلى يزيد بن قيس الأرحبي التي رواها البلاذري أيضًا: «أوصيك بتقوى اللّه، وأحذرك أن تحبط أجرك، وتبطل جهادك، فإن خيانة المسلمين مما يحبط الأجر ويبطل الجهاد؛ فاتق اللّه ربك «وَابْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللّه الدّارَ الآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِن الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللّه إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنّ اللّه لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (٢).

ولم يكن على بابه حجاب يمنع رعيته من شكوى عمالهم إن اقتضتهم الضرورة، ولا فرق عنده بين عربيٍّ أو عجميٍّ، ولا بين مسلم أو ذميّ في الحقِّ، فهم أخوة في الدين أو الخلق كما قال (عَلَيهِ

السَّلَامُ)، وعلى الوالي إنصافهم وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم على حمله، أو مطالبتهم فوق ما فرض عليهم، هذا إن استطاعوا، ولعله لوحده فيما أعلم ساوى بين ديّة المسلم وديّة الذمي ؛ ويوم شكا إليه بعض دهاقين واليه عمر بن سلمة الأرحبي كتب إليه: «أمّا بَعْدُ، فإِنّ دَهَاقِينَ أهْل بَلَدِكَ شَكَوا مِنْكَ قَسْوَةٌ وغِلْظَةٌ، واحْتِقَارًا وجَفْوَةً، فَنَظَرْتُ فَلَم أَرَهُم أهلا لأن يُدْنو لِشِرْكِهِم، لشركهم، ولا أن يُقْصَوا ويُخفّوا لِعَهْدِهِم، فالبَسْ هُم جِلْبَابًا مِنَ اللين

ص: ٧٢

١- المصدر السابق: كتابه إلى الأسود بن قطبة برقم ٥٩.

٢- أنساب البلاذري ٢/٣٨٨.

تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ مِنَ الشّدَةِ، ودَاول بهم بَيْنَ القَسْوَةِ والرّافَةِ، وَامْزِج هُم بَيْنَ التّقْرِيبِ والإِدْنَاءِ، والإِبْعَادِ والإِقْصَاءِ إِن شَاءَ اللّه» (١).

وليست وظيفة الوالي عنده جمع الحقوق من ولايته فحسب، وإنما

عليه الاندفاع إلى إصلاحها بما يضمن للرعية الرفاهية والعيش الكريم، فقد روى البلاذري أن بعض أهل البلاد التي كانت خاضعة لحكمه قاموا بزيارته (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وحدَّثوه عن حاجتهم لحفر نهر قد اندرس فكتب العامله قرظة بن كعب يحثّه على النظر في الأمر شريطة إلّا يجبر أحدًا على المشاركة بالحفر لآنّ النهر لمن يحفره : «أما بعد فإن قوما من أهل عملك أتوني فذكروا أن لهم نهرا قد عفا ودرس، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم وقووا على خراجهم وزاد فيء المسلمين قبلهم؛ وسألونى الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أرى أن تجبر أحدًا على عمل يكرهه، فادعهم إليك؛ فإن كان الأمر في النهر على ما وصفوا؛ فمن أحبّ أن يعمل فمره بالعمل، والنّهر لمن عمله دون من كرهه ولأن يعمروا ويقووا أحبّ إليّ من أن يضعفوا والسلام»

(٢). وأنت تلحظ في رسالته تلك أمرًا في غاية الأهميّة، وهو عدم إجبار الناس على عمل لا يرغبون القيام به، وإن كان فيه مصلحة

١- هذه الطبعة من النهج: كتابه برقم ١٩، وهي في أنساب البلاذري أيضًا ٢/٣٩٠.
٢- أنساب البلاذري ٢/٣٩٠.

عامة أحيانًا، ولم تأخذ بمثل هذا في العصر الحديث إلّا قلَّة من الدول الأوروبية المتقدِّمة فيها أعلم، وضمنته دساتيرهم.

وهو إن أتاه آت بخبر عن أحد عماله ينذر أحيانًا فيوجع في الإنذار لأن ما بعده سيكون وبالا على ذلك العامل، ومن هذا رسالة بعث بها (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى عامله على أردشير خرّة، مصقلة بن هبيرة الشيباني، وهي: «بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِن كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَد أَسْخَطْتَ إِلهُكَ، وأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ، أَنّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ المُسْلِمِينَ الذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُم وخُيُوهُم، وأُرِيقَتْ عَلَيهِ دِمَاؤُهُم فِيْمَن اعتماكَ (١) مِن أعْرَاب قَوْمِكَ؛ فَوَالذِي فَلَقَ الحَبّةَ، وبَرَأ النّسَمَةَ لَئِن كَانَ ذلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنّ بِكَ عَلَيّ هَوَانًا، ولَتَخِفّنّ عِنْدِي مِيزَانًا، فَلا تَسْتَهِن بِحَقّ رَبّكَ، ولا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقٍ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الأَخْسَرِيْنَ أَعْمَالًا. الا وإِنّ حَقّ مَن قِبَلَكَ وَقِبَلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هذَا الفَيْءِ سَواءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، ويَصْدُرُنَ عَنْهُ، والسّلام» (٢).

وتقرأ في رسالته إلى واليه على إصْطَخْر (٣) المنذر بن الجارود، ألوانًا من الترهيب، والوعيد، لتقصيره في عمله، وانشغاله عنه بالصيد والقنص، وإثرته أعراب قومه على من سواهم، ولم يكتف بذلك، وإنما

١- الاعتماء الاختيار، واعتامك في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٨: اختارك بين الناس.
٢- هذه الطبعة من النهج كتابه برقم ٤٣، وهي في أنساب البلاذري ٢/٣٨٩ أيضًا.
٣- كذا ضبطت في معجم البدان، أنشأها إصطخر طهمورت، من أقدم مدن فارس وأشهرها، وأكبر كورها، وبها كان مسكن ملكها.

أعفاه عن الولاية واستقدمه لمحاسبته، ويوم قدم عليه استحلفه فلما امتنع عن اليمين سجنه، ولم يخرجه إلا بكفالة صعصعة بن صوحان كتب الإمام: «أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ صَلاحَ أبِيكَ غَرّنِي مِنْكَ، وظَنَنْتُ أَنّكَ تَتّبِعُ هَدْيَهُ، وتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُكِّيَ إِلَيّ عَنْكَ لا تَدَعُ هِوَاكَ انْقِيَادًا، ولا تُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَادًا، تَعْمُرُ دُنْيَاكَ بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وَتَصِلُ عَشِيْرَتَكَ بِقَطِيعَةِ دِينِكَ، وَلَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا جَمَلُ أَهْلِكَ، وشِسعَ (١) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، ومَن كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلِ أَن يُسَدّ بِهِ ثَغْرُ، أَو يُنَفّذَ بِهِ أمْرُ، أو يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أو يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أو يُؤْمَنَ عَلَى خِيَانَةٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِن شَاء اللّه» (٢).

والمُنْذِرُ بنُ الجَارودِ: هُوَ الذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ المؤمِنِينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «إِنّهُ لنَظَارٌ فِي عِطْفَيْهِ، مُختال في بُرْدَيهِ، تَفّالٌ فِي شِرَاكَيهِ» (٣).

ص: ٧٥

١- جمل الأهل: مما يمثل به في الهوان وأصله فيما قيل إن الجمل يكون لأب القبيلة، فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم ويصرفه في حاجته، فهو ذليل حقير بينهم، والشع سير بين الإصبعين في النعل.
٢- هذه الطبعة: كتابه رقم ٧١.
٣- هذه الطبعة: كتابه برقم ٧١، وهي في أنساب البلاذري ٢/٣٩١. وقد خانَ المنذر في بَعض مَا ولاه من أعْمَالِه ؛ وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨/٣٣٥ أن الخليفة عمر كان جالسًا، (إذ أقبل

الجارود العبدي، فقال رجل: هذا الجارود سيد ربيعة، فسمعها عمر ومن حوله، وسمعها الجارود، فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال : مالي ولك يا أمير المؤمنين ! أما لقد سمعتها ؛ قال : وما سمعتها فمه قال : ليخالطن قلبك منها شيء، وأنا أحب أن أطأطئ منك).

وهذا زياد ابن أبيه الذي استخلفه عامله عبد اللّه بن عباس على البصرة كتب له الإمام: «وإنّي أَقْسِمُ باللّه قَسَمًا صَادِقًا لَئِنْ بَلَغَنِي أَنّكَ خُنْتَ مِن فَيْءِ المُسْلِمِينَ شَيئًا صَغِيرًا أو كَبِيرًا، لأشُدّنّ عَلَيْكَ شَدّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الوَفْرِ ثَقِيلَ الظّهْرِ، ضَئِيلَ (١) الأمْرِ والسّلام» (٢).

وحين نما إليه أن عبد اللّه بن عباس ذراعه الأيمن ووزيره وموضع سره أنه أخذ شيئًا من أموال المسلمين لعله رآه من حقه، كتب إليه : بلغني عنك أمرٌ إن كنت فَعَلْتَهُ فقد أسخطتَ ربّك وعصيت إمامَكَ، وأخزيْتَ أمانتك، بلغني أنك جرّدت الأرضَ، فأخذْتَ ما تحت قدميك، وأكلت ما تحتَ يديكَ فارفع إلى حسَابَكَ، واعلم أن حسابَ اللّه أعظمُ من حسابِ النّاسِ» (٣).

وإذا كان (عَلَيهِ السَّلَامُ) قاصمةً على من يرتكب خيانة أو جورًا من عماله فإنه ما كان يقصر مع المخلصين منهم، يتحفهم بالكلمة الطيبة، والدعوة المخلصة، وقد كتب مرّة إلى سعد بن مسعود الثقفي عامله على المدائن وجوخى كما ورد في أنساب البلاذري /٢/ ٣٨٧ «أما بعد فقد وفّرت ٢/٣٨٧ على المسلمين فيأهم وأطعتَ ربّك، ونصحتَ إمامَكَ فِعْل المُتنزَّه

١- الوفر: المال الضئيل: الحقير.

٢- هذه الطبعة: كتابه برقم ٢٠.

٣- المصدر السابق: كتابه برقم ٤٠.

العفيف، فقد حمدتُ أمرك، ورضيتُ هديَكَ، وأَبَيْتُ رُشْدَكَ غفر اللّه لك والسلام» (١).

ومثلها لا تقل رقّة كتبها إلى عمر بن أبي سلمة، عامله على البحرين حينما استبدله بالنعمان بن عجلان بعدما شعر بحاجته إليه: «أمَا بَعْدُ، فَإِنِّي قَد ولّيْتُ النُّعْمَانَ بن عَجْلانَ (٢) البَحْرَينَ، ونَزَعْتُ يَدَكَ بِلا ذَمّ لَكَ، ولا تَثْرِيبٍ (٣) عَلَيْكَ، فَلَقَد أَحْسَنْتَ الوِلايَةَ، وأدّيتَ الأَمَانَةَ، فَأَقْبِلْ غَيْرَ ظَنين(٤) ولا مَلُومٍ، ولا مُتَهم، ولا مَأْثُوم؛ فَقَد أَرَدْتُ المَسِيرَ إلَى ظَلَمَةِ أهْلِ الشّام، وأحْبَبْتُ أن تَشْهَدَ مَعِي؛ فَإِنّكَ مِمّن أَسْتَظْهِرُ (٥) بِهِ عَلَى جِهَادِ العَدُوّ، وإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّين إن شَاءَ اللّه» (٦).

والاستشهاد بالشاهد بعد الشاهد ليس الغرض منه توضيح نهجه في إقامة الدولة العادلة، فما اختلف على ذلك أحد منذ أن عُرِفَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وإنما لكي نقدم رؤية عن الإسلام الحقيقي، وعبرة على ما ينبغي أن تسير عليه أمور الحكم أو تقترب منها.

ص: ٧٧

١- أنساب البلاذري ٢/٣٨٧.

٢- بعدها في س، م، ج: الزُّرَقِيّ.

٣- التثريب: التعنيف واستقصاء اللوم.

٤- الظنين المتهم.

٥- استظهرت بفلان: اتخذته ظهيرا.

٦- هذه الطبعة من النهج كتابه برقم ٤٢، وهي في أنساب البلاذري ٢/ ٣٨٧.

لقد استغرق البحث عن نسخ النهج المعتبرة، وتحقيقه، والتعليق عليه، وشرح مفرداته ومتابعة تاريخ خطبه ومناسباتها، والتعريف برجاله، وبأسماء المدن التي وردت فيه سنيات قاربت الخمس أو تجاوزتها لم يكن عندي فيها من مطمح إلّا التقرب من بهائه للا؛ ولقد قاربت الشروح والتعليقات على الكتاب الستة آلاف ومائة هامش ما بين شرح وتعقيب وترجمة وما إلى ذلك؛ ولولا الخوف من

سأم القارئ من الإطالة لأطلت، وهي سنيات قضيتها في رحاب النهج ليس كمثلها من سنيات البحث والكتابة إلّا التي قضيتها مع كتابي الموسوم ب«وما أدراك ما علي».

وهو اللّه نسأله أن يجنب العالم البغي والظلم والإرهاب كي يعمّ الأمن والسلام، ويحتسب ما قدمته من جهد خالصا لوجه اللّه تعالى.

ص: ٧٨

كتاب نهج البلاغةِ

مِن كَلامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلَيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

جمع (١) الرّضِي ذِي الحسين مُحَمّدِ بنِ السّيِّد الإمام الحسين الرّضِي الموسَوِيٌّ (قدّس سِرُّه)

نسخة بغداد، وهي الأصل المختار للتحقيق، نسخها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القمي في أوائل شهر رجب، وفرغ من نسخها في يوم الأربعاء، غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية بثغر جنزة، وقابلها وصححها على نسخة ابن فندق البيهقي، ونسخة الشيخ قطب الدين الراوندي، ونسخة السيد فضل اللّه بن علي الراوندي ؛ وقابلتها على خمس نسخ معتبرة وبهوامش التحقيق تعليقات السيد الراوندي التي عدت أول شروح النهج

تحقيق وتقديم وإعداد

أ. د صلاح مهدي الفرطوسي

ص: ٧٩

١- في نسخة الأصل: تأليف وما أثبت في نسخة س، وهو الشائع.

ص: ٨٠

تنويه

عرض النص المحقق على كتاب «معارج نهج البلاغة» لأبي الحسن علي بن زيد البيهقي «ت ٥٦٦ ه»، وكتاب «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة» لقطب الدين الراوندي، «ت ٥٧٣ه»، وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد «ت ٦٥٦ه»، وكتاب «شرح نهج البلاغة» لابن ميثم البحراني «ت ٦٧٩ه»، وكتاب «مصادر نهج البلاغة» للسيد عبد الزهراء الخطيب، ونقلت ما استطعت قراءته من حواشي السيد فضل اللّه بن علي الراوندي «ت ٥٧١ه» التي عدت أول شروح النهج إلى هوامش التحقيق.

ص: ٨١

ص: ٨٢

نسخ النهج المعتمدة ومنهجي في التحقيق والتقديم والإعداد

إشارة:

جمعتُ من مطبوع النهج ومخطوطه ما مكنني اللّه من جمعه؛ ابتغاء وجهه؛ وحين عقدت العزم على إعادة تحقيقه اخترت نسخة رأيتها بعين بصيرة من خيار مخطوطات النهج، بل هي أفضل مخطوطاته لا لقدمها فحسب وإنما للجهد الاستثنائي الذي بذله ناسخها في إخراجها، ومقابلتها؛ جهده ذاك الذي مر عليه قرابة ألف عام يريك مدى احتفاء الفكر الإنساني بهذا العبد الصالح الذي وهبه اللّه لرسوله بحسب الإمام محمد الباقر (عَلَيهِم السَّلَامُ) كي يكون عينه التي ترى، وحسامه الذي يسل في وجه الطغيان وباب مدينة علمه، ومتمم رسالته، وخليفته من بعده.

ولم أعد إلى مطبوع من مطبوعات النهج إلّا مرات قد لا تتجاوز أصابع اليدين حرصًا منّي على إخراجه بصورة أرتضيها، وأتحمل وزر ما يقع فيها من هنات، ولا تتأثر بطبعاته المحققة على الرغم من قيمتها العلمية وأهميتها والجهود المضنية التي بذلت في إخْرَاجِهَا، تقربًا لصاحبها (عَلَيهِ السَّلَامُ).

ص: ٨٣

وإذا كنت فيما كتبته من قبل أحاول مزاحمة أبناء جيلي-وهو في غالبيته يهدف إلى خدمة لغة القرآن - وذلك بما حققته من نصوص معجمية، ونشرته من دراسات تناولت المعجم العربي وجوانب من فقه اللغة والصرف والأدب والسيرة والرجال؛ فإني يوم جاوزت الستين بكثير لم يكن عندي من مطمح إلّا التقرب من بهاء أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، والتشبث بولايته ونهجه وعظيم منزلته عند اللّه ورسوله (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، لا لأنّي أطمع بشفاعته فحسب، وإنما لشديد ولعي بسيرته التي لا يستطيع أحد أن يزاحمه بها بعد رسول اللّه (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، على مرّ عصور التاريخ؛ فلازمته؛ ونوهت بجوانب من أطوار حياته من قبل أن يولد في بيت اللّه ولحين استشهاده (عَلَيهِ السَّلَامُ) في بيته سبحانه وتعالى(١)، ووقفت على أعتاب مرقده الطاهر، وما دار حوله من روايات (٢)، وأنفقت سنوات سبقتها أخر من التأمل والنظر، ثم انتقلت من بعد إلى ملازمة أصحابه الأخيار و من عاصر هم ردحًا (٣)، ولي عودة إليهم من بعد إن منحنا اللّه فسحة.

ووجدتني أدور حول بهائه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، بعد هذا ولا أستطيع تجاوزه، فعقدت العزم على تحقيق النهج على نسخة المتحف العراقي ببغداد

ص: ٨٤

١- ينظر كتابي الموسوم ب«وما أدراك ماعلي».

٢- ينظر كتابي الموسوم ب«مرقد أمير المؤمنين وضريحه».

٣- تنظر كتبي الموسومة ب«رجال من بقيع ثوية الكوفة، والثوية بقيع الكوفة، وخارج أسوار الكوفة، والأحنف بن قيس أعظم المعاقين في الإسلام».

التي لم تحقق من قبل؛ إذ رأيتها بعين بصيرة أهم نسخه التي انتشرت في المشرقين لا تنقص إلا ورقة واحدة سقطت من باب المختار من حكمه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وعوضت بورقة ثانية رقمها فيها «٩٨ أب»، وبسبب خشونة القلم الذي كتبت به لم يسد النقص فأكمله الناسخ فوق الصفحة «٩٩ أ»، ولم أجعل هذه الورقة أصلا في التحقيق، لتأخر نسخها عن بقية النسخ، ورداءة خطها، ومجهولية ناسخها، ولبعض الهنات الواردة بها، وعوضتها من مصورة مخطوطة مكتبة العلامة المجلسي - التي سيأتي الحديث عنها - لقدمها وسلامتها، ويبدأ النقل منها من السطر الأول ٣/٢٢٩ بترقيمها الحديث، وينتهي في بداية السطر العاشر ٣/٢٦، وهو بداية الصفحة «٩٩أ) من نسخة الأصل.

ولم تكن نسخة بغداد الوحيدة التي اعتمدتها، وإنما قابلتها على مصورات خمس لا تقل قيمتها كثيرًا عنها سآتي على التعريف بها.

وما كان باستطاعتي الوصول إلى مخطوطة بغداد المصورة، ولا إلى غيرها، ولا إلى إخراج النهج بالصورة التي وددت أن أضعها على أعتاب مرقد أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) لولا أياد كريمة طوقني بها نفر من محبي أهل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ)، المخلصين لتراثهم، والساعين إلى مساعدة الآخرين للسير على نهجهم يقف في مقدمتهم أخي الشفيق سماحة السيد الجليل العلامة المحقق الجواد الشهرستاني دام عزه الذي يسرت

ص: ٨٥

مؤسسته مؤسسة أهل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ) التحقيق التراث» من بين ما يسرت على الدارسين الوصول إلى آلاف المخطوطات والمصورات بكل يسر وسهولة من دون مقابل، وكان هذا السيد الجليل قد طوقني بأياد كريمة من قبل، وحباني بلطفه ورعايته فوق قدري مذ عرفته، ويسر علي كثيرًا

مما كنت أراه عسيرا، وليس عندي من يد أجازيه بها غير جميل الشكر وصادق الدعاء بالصحة والسلامة ودوام السداد والسؤدد.

وكانت للعلامة الفقيه السيد محمد صادق الخرسان دام عزه يد كريمة أثقلت كاهلي بما يسره لي من مصادر ما كان للكتاب أن يخرج بصورته لولاها، وما كان يبخل عليّ بوقته حين أتجاذب معه عه أطراف

الحديث بمسائل النهج ومشكلاته، وكان لتشجيعه وثنائه أكبر الأثر في تمكني من الوصول إلى ما وصلت إليه ؛ أسأل اللّه سبحانه أن يمن عليه بخير ما من به على عباده الصالحين، ويأخذ بيده إلى ما يحبه ويرضاه، ويسدد خطاه، ويريح باله.

ولتلميذي النجيب الأستاذ حيدر حسين مودر الجابري حصة في هذا الشكر، فقد ساعدني بقراءة المطبوع من أوله إلى آخره، فكان يقرأ، وأنا أتابعه في المخطوط لتصويب ما سها عنه القلم أثناء التحقيق، وساعدني في إنجاز فهرس المواد اللغوية للكتاب، فجزاه اللّه خير الجزاء وأراح باله، ووفقه في قادمات أيامه لما يحبه ويرضاه.

ص: ٨٦

والشكر موصول لابن أخي المهندس القارئ علي محمد جواد الطريحي والأستاذ حيدر النجفي إذ أشرفا على إخراج الكتاب بصورته الحالية، وهو عمل ليس بالهين، وبذلا جهدًا كبيرًا في حل كثير من مشكلات الكمبيوتر التي كانت تعترضني أثناء الكتابة، وهي يد كريمة تطوقني بالعرفان والفضل أسأل اللّه أن يحتسبها لهما في ميزان حسناتهما.

ولفت انتباهي الدكتور حيدر المخزومي إلى وقوع الهنات أثناء الطبع وهي كثيرة فجزاه اللّه خير الجزاء، والشكر موصول لأخي الدكتور حسن فياض الذي ساعدني في إعادة قراءة الجزء الأول لتصويب ما ورد فيه من هنات فبذل جهدًا لا بد أن يحسب له في ميزان حسناته.

ولقد طوقتني مؤسسة علوم نهج البلاغة ممثلة بأمينها العام العلامة المحقق السيد نبيل الحسني دام عزه بلطف وامتنان ويد كريمة لموافقتها على نشر هذا الجهد المتواضع خدمة لتراث أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ).

وقائمة الشكر طويلة رأيت طيها كي يحتسب الثواب للمشكورين في ميزان حسناتهم، وكل يشاركني الثواب، إن تقبل اللّه هذا العمل بقبوله الحسن.

ص: ٨٧

النسخة الأولى «نسخة الأصل»

إشارة:

هذه النسخة درسها دراسة مستفيضة السيد حسن الموسوي البُرُوجِرْدي، وأسماها (العرف الوردي فيما يتعلق بنسخة السيد الراوندي من النهج العلوي)؛ وأسميتها النسخة البغدادية؛ لأنها محفوظة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٨٤٣٧ بحسب ما ذكره الدارس؛ وأزعم أن ما قدمه في سبيل التنويه بها ومتابعة تاريخها جدير بالتقدير والتنويه، ومما ذكره الآتي:

أ) إيراد وصف أسامة النقشبندي وظمياء عباس في فهرسة مخطوطات مكتبة المتحف العراقي عنها، وهو: «كتبها بقلم النسخ الجيد، وبالمدادين الأسود والأحمر محمد بن الحسن بن محمد بن عباس القمي سنة ٥٥٦هـ / ١١٦٠م، وقابلها الناسخ على نسخة فضل اللّه بن علي الحسني «ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م»، وقرأها عليه، وفوائد أخر بخط علي بن ميثم بن معلى البحراني «ت٦٤٣هـ / ١٢٤٥م»، وهي برقم ٣٧٨٤ في ٢٠٣ صفحة بقياس ٢٤× ١٧سم، وفي كل صفحة ٢٥س».

ب) ومن بين ما ذكره أيضًا من خلال مراجعته النسخة الآتي:

ص: ٨٨

١ - بدأ الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القمي بنسخ نسخته في أوائل شهر رجب، وفرغ منها في يوم الأربعاء غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية بثغر جنزة (١)، ورجح عنده أنه نسخ نسخته عن نسخة ابن فندق البيهقي، أبي الحسن علي بن أبي القاسم زيد، الذي ينتهي نسبه إلى خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، وهو أحد كبار علماء زمانه، ولد في حدود سنة ٤٩٣ ه وتوفي في سنة ٥٦٥ ه أو ٥٧٠ه.

وأزعم أنه من الصعب الجزم حول الانتماء المذهبي لابن فندق البيهقي، وقد لمس هذه الصعوبة بعض من ترجم له، فعده بعضهم من أتباع مدرسة أهل البيت لأخذه عن بعض علمائهم، وعده آخرون من أتباع مدرسة أهل الحديث؛ إذ قال في الصفحة الثانية من مقدمته بعد أن صلّى على النبي الكريم: «وعلى أصحابه الصديق. والفاروق وذي النورين والمرتضى» (٢)، فذكر أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) مع الأصحاب، ولم يذكره من الآل، وقال في الصحيفة سبعين ومائتين: «أول من قاله خالد بن الوليد حين أمره صاحب رسول اللّه في الغار والقبر الصديق (رضىَ اللّهُ عنهُ)»(٣)، ومثل هذا قد يرجح أنه من أتباع مدرسة أهل

ص: ٨٩

١- غزنة ولاية كانت بأطراف خراسان على حدود الهند، وهي الآن من بلاد أفغانستان، ينظر معجم البلدان ٤ / ٢ - ١، وينظر أيضًا العرف الوردي ٢٣ المتن والهامش رقم ١.
٢- معارج نهج البلاغة ٢.
٣- السابق ٢٧٠.

الحديث؛ ولكن الذي يتابع المؤلف يلمس ميلا واضحًا فيما كتب إلى مدرسة أهل البيت، ولاسيما أنه ينقل أحيانًا عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عَلَيهِ السَّلَامُ).

وحق لمن رجح تشيعه أن يذهب إلى ما ذهب إليه بسبب موقفه من أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) وأحداث عصره، كما أن جميع الروايات التي أوردها في شرحه لا تبتعد عن روايات أهل البيت، وروايات علمائهم تجدها مبثوثة في ثنايا الشرح.

وقد لا يستغرب أن يكون ابن فندق من أصحاب مدرسة أهل الحديث الذين عرفوا بوسطيتهم وتفانيهم في محبة أهل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ)، بل ليس بغريب أن يشرح النهج غير واحد من علماء هذه المدرسة، وقد أورد السيد عبد اللطيف الكوهكمري قائمة بمائة واثني عشر شرحًا للنهج بينهم غير واحد من علماء المذاهب الإسلامية (١).

ويبدو أن تلك العصور لم تكن قد مزقتها الطائفية السياسية إلّا من فترات لعبت لعبتها، وكانت وبالا على الأمة الإسلامية، لذا كان

طلاب المعرفة يأخذون عن الشيوخ ويروون عنهم من دون التفات إلى مذاهبهم، ولقد رأينا من بين شيوخ الرضي غير واحد من فقهاء

١- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ١/ ٣٧ - ٤٩، واختصارًا سأذكره في الهوامش باسم المنهاج.

المذاهب الإسلامية المختلفة (١).

ورجّح المعد أن مقابلة نازويه على نسخة ابن فندق كانت أثناء النسخ.

- فرغ نازويه من نسخ الكتاب في غرة شهر شعبان من سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن المقابلة مع ابن فندق في الخامس من شوال من السنة نفسها، أي بعد إكمال النسخ بشهر وخمسة أيام، وقد ذكر نصوص المقابلات التي أثبتها نازويه بنسخته (٢).

وتعد نسخة ابن فندق البيهقي من خيار نسخ النهج، إذ اهتم بقراءتها على شيوخ عصره، وحفظها عنهم؛ وتحدث المعد أيضًا عن مكانته العلمية، فذكر مشايخه في الرواية، ومقامهم، وقيمة روايتهم، وقراءتهم كتاب النهج. وبسبب اهتمامه به ألف من بعد شرحًا سماه (معارج نهج البلاغة) الذي عدّ عند بعضهم ثاني شروح النهج (٣).

وعده ابن فندق نفسه في مقدمته أول الشروح، وذكر أن الفضلاء السابقين لم يتصدوا لشرح هذا الكتاب بسبب موانع ذكرها (٤).

١- السابق ١/٣٣ ـ ٣٥.

٢- العرف الوردي ٩ - ١١.

٣- العرف الوردي ٢٦ - ٤٢، وذكر ابن فندق البيهقي في معارجه ٤ أنه لم يشرح قبله هذا الكتاب أحد، ولكن السيد عبد اللطيف الكوهكمري محقق كتاب المنهاج ذكر أربعة من العلماء سبقوه في الاهتمام بالنهج، وسنأتي على مناقشة رأيه من بعد.

٤- المعارج ٤، ٥.

والشيخ البيهقي من المنصفين المحبين لآل بيت النبوة العارفين بفضلهم، فهو حينما يذكر النبي لا يأتي بالصلاة البتراء، كما يلاحظ في النص السابق، وإنما يعطف الآل عليه بحرف العطف «الواو» من دون واسطة حرف الجر «على» كما يذهب إلى ذلك أغلب علماء المذاهب، وحين يروي عن الصادق (عَلَيهِ السَّلَامُ) الذي ذكره في غير موضع من كتابه يذكره بكل التوقير والاحترام ؛ قال : «وسئل جعفر بن محمد الصادق (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)» (١).

ولم يكن علماء العصور السابقة يتحرجون عن الأخذ من كل الأفاضل من علماء المذاهب الإسلامية، وهكذا فعل البيهقي، فقد نقل في شرحه عن المذهبين إذ قال «وأنا الضامن شرح كلّ مشكل في هذا الكتاب من طريق المنقول والمعقول على المذهبين» (٢).

وعلى الرغم من ذهابه إلى أن شرحه هو أول الشروح فإنه قال: «وممن سمعت خبره وعاينت أثره ولم أره الإمام أحمد بن محمد الوبري الخوارزمي الملقب بالشيخ الجليل، وقد شرح من طريق الكلام مشكلات نهج البلاغة شرحًا أنا أورده وأنسبه إليه، وأثني عليه» (٣)

١- المعارج ٤٣.

٢- المصدر السابق ٦.

٣- المصدر السابق ٣٧.

والوبري من أعلام القرن السادس، وقد نقل عنه ابن فندق في مواضع كثيرة من معارجه، ولم يصل شرحه إلينا، أما كتاب المعارج فهو أول شرح مطبوع يصل إلينا (١).

ولكن السيد عبد اللطيف الكوهمكري محقق كتاب المنهاج ذكر في مقدمته أن أول شروح النهج هو «أعلام نهج البلاغة للسيد العلامة علي بن ناصر السرخسي المعاصر للمؤلف، وهو أقدم الشروح وأوثقها وأتقنها» (٢) ولم يشر إلى مصدره في نعت هذا الكتاب بالصفة التي ذكره بها؛ ولا وثق ما ذكره من مصادره؛ وثاني الشروح عنده هو: «المعارج في شرح نهج البلاغة» للمؤلف نفسه؛ أما ثالث الشروح عنده فهو شرح نهج البلاغة لمحمد بن أحمد الوبري من أعلام القرن الخامس، وسبقت الإشارة لذلك، أما رابع الشروح عنده فهو: «التعليق على نهج البلاغة للسيد أبي الرضا فضل اللّه بن علي بن عبيد اللّه الحسني الراوندي»، وسبق أن ذكرت أن الناسخ نازويه نقل حواشي السيد الراوندي

إلى نسخته، ونقلتُ ما استطعت قراءته منها إلى هوامش التحقيق، ولم يذكره نازويه بالاسم الذي ذكره المحقق، وإنما نعته بالحواشي على نسخة السيد الراوندي.

ص: ٩٣

١- العرف الوردي ٢٧، ولي تعليق سيأتي.
٢- منهاج البراعة ١/ ٣٧ - ٣٨.

وما ذكره السيد عبد اللطيف الكوهمكري فنده السيد عبد العزيز الطباطبائي. في بحثه الفريد بدقته المنشور بمجلة تراثنا؛ إذ قال: «إنهم كما اختلفوا في عدد شروح النهج اختلفوا في أقدمها».

- فقالوا: إن أول شروح النهج لعلي بن ناصر مؤلف أعلام نهج البلاغة - وهو شرحه عليه - وهو من المعاصرين للشريف الرضي.

- وقالوا: هو الشريف المرتضى علم الهدى أخو الشريف الرضي لما شرح الخطبة الشقشقية.

وقالوا بل هو الشريف الرضي نفسه هو أول من شرح النهج حين شرح بعض الفقر خلال الخطب، وفسر بعض المواد اللغوية.

وقالوا: هو ظهير الدين البيهقي علي بن زيد، فريد خراسان المتوفى سنة ٥٦٥ ه مؤلف معارج نهج البلاغة.

- وقالوا: هو الإمام الوبري، أحمد بن محمد الخوارزمي، من أعلام القرن السادس.

وعلق السيد عبد العزيز على تلك الأقوال بقوله : والأول لا يصح، «لأن المؤلف من أعلام القرن السابع، فقد أرخ في كتابه زبدة التواريخ وفاة الأتابك أوزبك في سنة ٦٢٢ه، واللّه أعلم كم عاش

بعدها» وقال: «وأول من صدر منه هذا الوهم فزعم أن علي بن ناصر كان أول من شرح نهج البلاغة هو السيد إعجاز حسين الكنتوري (رَحمهُ اللّه)

ص: ٩٤

ذكر ذلك في كتابه كشف الحجب، ثم تبعه من بعده صاحب الذريعة، وصاحب الغدير وصاحب أعيان الشيعة اعتمادًا عليه وقال: ولربما كان علي بن ناصر أول شراح النهج في القرن السابع الهجري.

ولو تصفح السيد الكنتوري لرأى أنه يحكي فيه عن الوبري والراوندي المتوفى سنة ٥٧٣ في مواضع عدة معبرًا عنه بقوله: قال بعض الشارحين، والنص الذي يحكيه هو لقطب الدين الراوندي موجود في شرحه حرفيًا.

وقال السيد عبد العزيز: والثاني لا يصح أيضًا، «فإن الشريف المرتضى وإن كان قد شرح الخطبة الشقشقية، إلا أنه لم يثبت أنه أخذها من نهج البلاغة، فهو كأخيه له طرق وأسانيد إلى رواية خطب أمير المؤمنين ورسائله وحكمه».

ويبدو لي أيضًا أن شرح المرتضى للخطبة الشقشقية لا يعني أنه شرح النهج بكامله، ولم أقف على مثل هذا في المراجع التي نظرت فيها.

- وقال السيد عبد العزيز (طَآب ثَرَاهُ) : والثالث خطأ أيضًا فإن الشريف وإن كان تكلم على بعض الفقر، وفسر بعض الجمل إلا أن ذلك لا يعدّ شرحًا على نهج البلاغة بل نهج البلاغة اسم لهذا الكتاب المجموع ما احتواه من خطب ورسائل ونصوص، وما تبعه من تفسير وشروح لغوية».

وقال: والرابع لا يصح أيضًا؛ «فإن القطب الراوندي قد فرغ من

ص: ٩٥

شرحه على النهج أواخر شعبان سنة ٥٥٦ه، وقد شرحه بعد السيد فضل اللّه الراوندي، والوبري، وظهير الدين البيهقي فريد خراسان فقد فرغ البيهقي من الشرح سنة ٥٥٢ه، وقد شرحه بعد السيد فضل اللّه الراوندي والوبري فالراوندي؛ والبيهقي نقل من شرح الوبري في مواضع كثيرة.

وأقول أنا: إنه نقل أغلب حواشي السيد فضل اللّه بنصوصها من دون عزو أو إشارة لصاحبها، وهو أمر يدعو إلى الاستغراب، وقد أفدت منه في قراءة بعض الحواشي التي أصابها الضرر.

- وقال: والسادس أقربها إلى الصواب، وهو أن يكون الوبري أول شراح النهج، والذي ذهب إلى هذا القول ونبه عليه هو الشيخ ضياء الدين بن يوسف الحدائقي الشيرازي.

قال السيد عبد العزيز طيب اللّه ثراه وأنا أقول: «ربما يكون أقدم الشراح وأولهم هو السيد فضل اللّه الراوندي، إذ نعلم أنه (رَحمهُ اللّه) رحل من كاشان إلى بغداد.. ووجد بها نسخة الأصل بخط المؤلف الرضي فنسخ عنها نسخة لنفسه، وفرغ منها في ربيع الأول سنة ٥١١ه، ثم أخذ يعلق عليه القيود والشروح ويفسر غريبه ويوضح مبهمه، فكان أحد الشروح المذكورة في الذريعة وغيره، وعلى هذا يكون هذا الكتاب أقدم الشروح وأولها، والسيد الراوندي أول الشراح، وقد

ص: ٩٦

كتب السيد عبد العزيز ترجمة مطولة عن السيد الراوندي.

ثم ذكر من انتسخ من شرح السيد الراوندي، إلى أن قال: وظفر به أحمد بن أبي طالب بلكو من تلامذة العلامة الحلي فنسخ عليه نسخة لنفسه سنة ٧٢٣ه، وكتب محمد صادق شفيع اليزدي على نسخة ابن بلكو نسخة لنفسه في سنة ١١٣٢ ه، وهذه النسخة هي الآن في مكتبة السيد المرعشي العامة في قم برقم ٢٧٣»، وقد وثق السيد عبد العزيز جميع ما ذكره من مصادره (١)؛ وقد بذلت جهدًا كبيرًا للحصول على هذه النسخة ظنًا مني أنها حواشي السيد الراوندي، ولولا أريحية الأخ العزيز الشيخ كاظم الجواهري لما استطعت الوصول إلى هذه النسخة فجزاه اللّه كل خير؛ وتبين لي أنها نسخة

متأخرة من النهج انتسخت من نسخة عن نسخة أصلها منقول عن نسخة السيد الراوندي، وليس فيها إلا بعض الحواشي التي تعد على أطراف الأصابع، وليس من دليل فيها على أنها من حواشي السيد الراوندي فأهملتها لتأخرها وقلّة الضبط فيها وغياب الحواشي منها.

ومقابلة نازويه نسخته مع نسخة ابن فندق ورجحان نسخه عنها بحسبرؤية السيد حسن الموسوي البروجردي يعود إلى الآتي:

ص: ٩٧

١- مجلة تراثنا بحث السيد عبد العزيز الطباطبائي الموسوم في رحاب نهج البلاغة القسم الخاص بشروح النهج.

الأول: بعد إكماله نسخ الخطب كتب حول مقابلتها: «بلغت المقابلة بثغر جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الشيخ الأجل العفيف علي بن أبي القاسم أدام اللّه سعادته». «الورقة ٦٣ ب»، وقد ذكرت ذلك في موضعه من هوامش التحقيق، إلّا أن المقابلة لا تعني بالحتم النسخ عن نسخته، وإن كانت ترجح.

الثاني: بعد إكماله نسخ الكتب كتب حول مقابلتها: «بلغت التصحيح في السابع والعشرين من شعبان سنة ٦ و ٥ و٥ »، أي: سنة ست وخمسين وخمسمائة. «الورقة ٨٣ ب»، ونقلت ذلك في موضعه إلى هامش التحقيق أيضًا، وهذا أيضًا لا يقطع أن نازويه انتسخ من نسخته.

الثالث: بعد أن انتهى من نسخ المخطوط، قابل الباقي منه، وكتب في آخره: «فرغنا من مقابلته وتصحيحه في الخامس من شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة بثغر جنزة». «الورقة ١٠٠ب»، ووقع سهو فنسب للورقة ٥١ ب (١)، ونقلت ذلك في موضعه أيضًا، وهذا أيضًا لا يقطع بأن النسخ كان من نسخته.

وكتب السيد حسن البروجردي ترجمة موجزة عن حياة ابن فندق، ثم تحدث عن نشاطه العلمي حول نهج البلاغة، وقراءة نسخته على اثنين من أشهر المهتمين من العلماء بالنهج، وهما والده أبو القاسم

١- العرف الوردي ٢٣ - ٢٤.

زيد، وله إجازة عن الشيخ الدوريستي المحدث الفقيه، والشيخ الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، ونسخة النيسابوري سماع له عن الشيخ جعفر الدوريستي (١). وذكر ابن فندق بشأن روايته أيضًا: «والرواية الصحيحة في هذا الكتاب رواية إلى الأغر محمد بن همام البغدادي تلميذ الرضي، وكان عالما بأخبار أمير المؤمنين (٢)».

وذكر ابن فندق في نهاية شرحه «أنه أكمله في الثالث عشر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة» (٣).

ووثق المعد نسخة والد ابن فندق ونسخة النيسابوري، وكتب ترجمة موجزة عنهما، وبذل جهدًا واضحًا يشكر عليه في المتابعة (٤).

وذكر بشأن ابتداء قراءة نازويه نسخته على الشيخ قطب الدين سعيد بن هبة اللّه الراوندي - «ت ٥٧٠هـ- ما ورد في «الورقة ١ أ» منها، ووقع سهو فنسب «للورقة ٢ أ» - الذي لم يبق منه إلّا «أبي الحسين سعيد بن هبة اللّه الراوندي منتصف شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة هجرية»؛ إذ ذهب القسم الأول منه بسبب الترميم. فرجح عنده أن ابتداء قراءته على الشيخ كان في منتصف شوال من سنة ٥٦٨هـ.

١- المصدر السابق ٢٧.

٢- معارج نهج البلاغة ٣.

٣- السابق ٤٦٨.

٤- المصدر السابق ٢٦ - ٣٨.

وكتب المعد أيضًا ترجمة موجزة موثقة عن حياة الشيخ قطب الدين الراوندي أحد كبار علماء زمانه، وذكر أن نازويه كان من تلامذته، وقرأ عليه كتاب الاستبصار، ثم ذكر من قرأ النهج على القطب، ومن أجازه لإبراز قيمة نسخته (١)، وقد ذكرت ما كتبه الناسخ في موضعه.

وأفاد قطب الدين من حواشي السيد الراوندي فنقل جزءًا كبيرًا منها إلى منهاجه في معرض شرح خطبه وكلامه وحكمه (عَلَيهِ السَّلَامُ). وقد أفدت من منقوله في قراءة بعض حواشي السيد الراوندي التي نقلها نازويه لنسخته، واللافت للنظر أن قطب الدين في أثناء شرحه لم يشر للسيد فضل اللّه الراوندي ولا إلى حواشيه لا من قريب ولا من بعيد.

ومنهج القطب في الشرح يدعو إلى النظر، فبعد أن انتهى من شرح الخطبة الأولى ذكر سنده في روايتها، وهو عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد أبي عبد اللّه الحارثي، أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، أخبرنا أبو الوليد العباس بن بكار الضبي،، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن الزهري وعيسى بن زيد، عن صالح بن كيسان، عن أمير المؤمنين الا (٢).

١- المصدر السابق.

٢- منهاج البراعة ١/ ١٠٨.

وكذا فعل مع الخطبة الثانية إذ ذكر سند روايته لها، ومع الخطبةالثالثة الشقشقية، وحين وصل إلى نهاية شرحه الخطبة الرابعة قال: «وأما سند رواية هذا الكلام وما بعده فيطول به الكتاب على أنه لم يحضرني أصول ذلك وقت إملائي هذا الشرح»(١)، ولم يتعرض لذكر سند من بعد.

ثم من بعد كان يذكر الخطبة ثم يشرحها، ولما وصل إلى كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) برقم ١٧ في هذه الطبعة غير منهجه وبدأ يذكر عددًا من الخطب، والكلام بحسب التسلسل على مجموعات، ثم يذكر من بعد بيان ذلك بحسب تعبيره، وهكذا فعل مع بقية الشرح.

٣ - بذل نازويه جهدًا كبيرًا في متابعة نسخة السيد أبي الرضا فضل اللّه بن علي الراوندي(٢)؛ لأنها من أجل نسخ النهج وأتقنها، إذ نسخها السيد عن نسخة الشريف سنة ٥١١ ه (٣)، وقابلها من طرق موثقة مختلفة عنه، لذا حرص نازويه على عرض نسخته عليها لإخراجها بأفضل صورة ممكنة، وذلك بقراءتها على السيد، وبمقابلتها على نسخته، وبنقل

١- منهاج البراعة ١/ ١٤٧.

٢- أحد كبار علماء القرن السادس الهجري - توفي بقاسان سنة ٥٧١ه أو قبل سنة ٥٧٤ه، ولا أدل على عظيم منزلته وتقواه ومكانته العلمية أن مقبرته مازالت عامرة باسم «مقبرة أبي الرضا» في قلب المدينة. ينظر المصدر السابق.

٣- المصدر السابق ٥٤.

حواشيها بأسرها إلى نسخته، وذلك في ربيع الأول من سنة ٥٧١ه بمدينة قاسان (١)، وكتب حول ابتداء قراءته على السيد الآتي:

- «ابتدأت بقراءته على المولى السيد... الأجل، العالم، الزاهد ضياء الدين.. علم الهدى حجة الحق أبي الرضا فضل اللّه بن علي... الحسني دام ظله في غرة ربيع الأول سنة إحدى... وخمسمائة هجرية.. حامدا ومصليا»، ويلاحظ على النص السابق ذهاب بعض كلماته بسبب الترميم، ولاشك في أن الكلمة الساقطة بعد كلمة «إحدى» هي «سبعين»، وكتب النص على ظهر الصفحة الأولى «الورقة أ» ووقع سهو فنسب إلى الورقة ٢أ، والمصورة الملحقة توضح ذلك.

- وكتب في آخر صفحة من نسخته «الورقة ١٠٠ ب»، - ووقع سهو فنسب للورقة ٥١ أ - حول إنهاء قراءته على السيد الراوندي: «فرغت من قراءته على المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد العابد ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدى أبي الرضا فضل اللّه بن علي الحسني دام ظله في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هجرية»، وذكرت ذلك في موضعه من التحقيق أيضًا، والمصورة الملحقة توثق ذلك أيضًا.

وكتب حول مقابلة نسخته بنسخة السيد في آخر صفحة من

ص: ١٠٢

١- المصدر السابق ٤٩ - ٥٤.

الكتاب أيضًا «الورقة ١٠٠ب» ووقع سهو فنسب النص إلى الورقة ٥١ ب: «قابلت نسختي هذه بنسخة المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد، ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، حجة الحق، سلطان العلماء، فخر آل رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، أبي الرضا فضل اللّه بن علي الراوندي، دام ظله، ونقلت حواشيها بأسرها إليها، واجتهدت في تصحيحها، فصح الجل إن لم يصح الكل؛ كتبه محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه، في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هجرية بمدينة قاسان حماها اللّه، حامدًا اللّه تعالى، ومصلّيًا على محمد وآله»، وذكرت ذلك في موضعه من التحقيق، والمصورة الملحقة توثق ذلك أيضًا.

- وكتب السيد الراوندي بخط ضخم نص إجازته للناسخ في الصفحة الأولى «الورقة أ» ووقع سهو فنسبت الإجازة للورقة ٢أ، وهي الآتي:

«قرأ عليّ كتاب نهج البلاغة من أوله إلى آخره، وعارضه بأصلي الذي قرأت فيه وصححته، الشيخ الرئيس الإمام، الولد فخر الدين، زين الإسلام شرف العلماء، أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه وصل اللّه له سعادة الدنيا بسعادة الآخرة، ونقل حواشيه إلى نسخته، وصححه، وفتّش عن أسراره بارك اللّه له فيه.

ص: ١٠٣

ورويته له عن السيد السعيد المرتضى بن الداعي الحسني، عن الشيخ أبي عبد اللّه جعفر بن محمد الدوريستي، عن السيد الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى (رَحمهُ اللّه).

وعن شيخي الإمام أبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن الأخوة البغدادي عن محمد بن يحيى النتالي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر، عنه (رضىَ اللّهُ عنهُ).

كتبه فضل اللّه بن علي الحسني أبو الرضا الراوندي في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة حامدًا اللّه تعالى مصليا على سيدنا محمد وآله الطاهرين»، وأكتفي بما ذكر في هذا التقديم، ومصورتها توثق ما ذكر أيضًا.

وذكر المعد حول أهمية نسخة السيد الراوندي من النهج أن السيد عندما كان في طور الصبا وقف ببغداد في أثناء رحلته لطلب العلم على نسخة الأصل من كتاب النهج بخط مؤلفه السيد الرضي (رضىَ اللّهُ عنهُ)كما سبق القول، فنسخ عنها نسخة لنفسه وصححها ورواها مسندة عن مشايخ بغداد كما ظهر هذا من بعض القرائن التي عرضها المعد، وفرغ منها في سلخ ربيع الأول سنة ٥١١ ه (١)، كما سبق القول.

ص: ١٠٤

١- مقدمة المعد ٥٤ - ٥٥ الحاشية والمتن وينظر أيضًا ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه الموسوم ب(في رحاب نهج البلاغة).

وذكر المعد أيضًا أن نازويه أشار إلى مواضع إنهاء مجالس القراءة من كل مجلس على السيد فضل اللّه الراوندي بعبارات مختلفة، وقال: «نعرض عنها خوفًا من الإطالة». وفي أثناء التحقيق نقلت ما كتبه نازويه حول مواضع مجالس القراءة على السيد الراوندي أو على غيره في هوامش التحقيق.

ونقل المعد من المخطوط أيضًا صورة ظهر الصفحة الأولى بخط نازويه القمي، وعليها إجازة السيد الراوندي له في سنة ٥٧١ه، وابتداء القراءته على القطب الراوندي في منتصف شوال سنة ٥٦٨ه ظاهرًا، وصورة آخر كتاب الخطب بخط نازويه، ويظهر عليها سماعات الكتاب على السيد الراوندي وعلى كتاب ابن فندق البيهقي، وصورة آخر صفحة قسم كتب أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وتظهر عليها إجازة السيد الراوندي له في سنة ٥٧١ هجرية، وصورة الصفحة الأخيرة من كتاب النهج، وتظهر عليها سماعات نازويه على السيد الراوندي، ومقابلتها مع نسخته ونقله حواشي نسخة السيد بكاملها إلى نسخته. ولم يكتف بذلك، وإنما كتب بحثًا عن حياة السيد الراوندي، ومنزلته العلمية، وقيمة نسخته وطرق توثيقها الخمسة المتصلة بالسيد الرضي (رضىَ اللّهُ عنهُ)التي أشار إليها الراوندي في إجازته، وهي:

الطريق الأول عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني الرازي،

ص: ١٠٥

عن الشيخ أبي عبد اللّه الدوريستي، عن السيد الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وكتب المعد ترجمة موجزة عن ابن الداعي والدوريستي في الهامش (١).

الطريق الثاني: عن أبي الصمصام ذي الفقار بن محمد بن معبد الحسيني المرزوي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن السيد الرضى (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وذكر في الهامش أيضًا ترجمة موجزة عن الشيخين (٢).

الطريق الثالث: عن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد المعروف بابن الأخوة البغدادي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى النتالي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي (رضىَ اللّهُ عنهُ) وترجم لهم في الهامش (٣).

الطريق الرابع: عن الشيخ مكي بن أحمد المخلطي، عن أبي الفضل محمد بن يحيى النتالي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد سبط بشر الديباجي، عن السيد الرضي (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وترجم لهؤلاء الأعلام في الهامش (٤).

الطريق الخامس عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن العلوي المقري النيسابوري عن الحسن بن يعقوب الأديب،

١- العرف الوردي ٥٩ - ٦٠ المتن والهامش.

٢- المصدر السابق ٦٠ - ٦١ المتن والهامش.

٣- المصدر السابق ٦١ - ٦٢ المتن والهامش.

٤- المصدر السابق ٦٢ - ٦٣ المتن والهامش.

عمن سمعه من الرضي (١). وذكر المعد أن الشخص الذي سمع كتاب النهج من السيد الرضي هو الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي كما نص على ذلك ابن فندق في مقدمة كتابه معارج نهج

البلاغة(٢)، وترجم المعد للأعلام أيضًا في الهامش (٣)، وتحدث عن تلامذة السيد الراوندي ممن قرأ عليه النهج، مع ترجمة وتوثيق للقراءة عليه.

ووصف السيد حسن البرجردي هذه المخطوطة وصفا دقيقًا فتحدث عن نوع خطها وكتابتها بالخط النسخي الجميل بمنتهى الدقة والحرص، وخصوصياتها في كتابة الهمزة المتطرفة المسبوقة بألف وكتابة بعض الكلمات كتابة قرآنية، وكتابة الهمزة المتوسطة على كرسي الياء، ومراعاته الأصل في رسم الكلمات المقصورة، وغير ذلك(٤).

واهتم أيضًا بذكر العلامات والرموز التي كتبها نازويه في حواشي نسخته، وعلل ما يحتاج منها إلى تعليل كالرموز «خ، ونسخة، وصح، وصح خ، ونسخة صح، وفي نسخة الأصل، وبخط الرضي، وبخط السيد على الحاشية، وخط ض» ورجّح المعد أن الرمزين الأخيرين نقلهما نازويه من نسخة السيد الراوندي؛ والرمز الأول «خ» لا تخلو

١- المصدر السابق ٦٣.

٢- المصدر السابق ٦٥.

٣- المصدر السابق ٦٣ المتن والهامش.

٤- المصدر السابق ١٣٤ - ١٣٥.

منه صفحة من صفحات المخطوط (١).

وقع بحث السيد حسن في ست وخمسين ومائة صفحة، وبالإضافة إلى ما ذكره عن نسخة نازويه ومصادرها نوّه أيضًا بعدد ليس بقليل من نسخ النهج المحترمة لعلاقتها بنسخة نازويه بطريقة أو بأخرى موثقة بصور القراءات والمقابلات؛ وهو جهد يستحق التنويه والتقدير.

منهجي في التحقيق

١ - نسخت المصورة من أولها إلى آخرها مضبوطة بالشكل الذي ارتضاه الناسخ، إلا في مواضع وقع فيها سهو، أو فوت قلم، أو ترجيح.

٢ - نقلت جميع ملاحظات نازويه حول القراءة والمقابلة، بأماكنها المختلفة في النسخة. ونقلت أيضًا ما قرأه في نسخ أخر - وهو كثير - وأثبته في حواشي نسخته، وقد يرجح إذا دل عليه دليل فأثبته في المتن، مع الإشارة إلى ذلك، ولم يكن ذلك بيسير بسبب ما أصاب الحواشي من ضرر.

٣ - أورد الناسخ قراءتين لبعض الكلمات، فأشرت لذلك في الهوامش مع ترجيح ما أمكن ترجيحه.

٤ - لما كانت أغلب حواشي السيد الراوندي التي نقلها جميعها

ص: ١٠٨

١- العرف الوردي ١٢٨ - ١٣١.

نازويه كما ذكر تتناول شرح كثير من مفردات النهج بالدرجة الأولى، فقد حرصت كل الحرص على نقلها إلى حواشي التحقيق، لأهميتها اللغوية والتاريخية إلا ما تعذرت قراءته بسبب شديد بهوتة لونه، أو بسب أضرار الترقيع التي أصابت أغلب الألفاظ التي وقعت في أطراف الصفحات، أو بسبب عوادي الزمن، وما فاتني ليس بكثير على الرغم من الجهد الاستثنائي الذي بذلته في الاستقصاء؛ ولم يكن ذلك بالأمر الهين، ومما زاد من صعوبة الأمر أن نازويه كتب الحواشي بقلم رفيع، وفي أثناء الكتابة أهمل أحيانًا إعجام بعض حروف الكلمات، فيلتبس علي الأمر ؛ وقد ميزت هذه الحواشي في الهوامش بكلمة «حاشية، أو في الحاشية، أو في حاشية الأصل، أو ما إلى ذلك وإن كانت الحاشية من نسخة أخرى عزوتها لنسختها. ولست بنادم على الوقت الذي أنفقته في قراءتها ونقلها، لأني أزعم

أنها في غاية الأهمية للدارسين لمعرفة مناهج شراح النهج، وتطور شروحه عبر العصور، من أولها إلى آخرها.

٥ - ولا أشك في أن هنات كثيرة وقعت بها هنا وهناك أثناء قراءة هذه الحواشي للأسباب المارة الذكر.

٦ - الصفحات الأخيرة من هذه النسخة «١٠١ - ١٠٦» وردت فيها بعض الأقوال والأشعار، كنقوش خواتيم أمير المؤمنين، وأبيات

ص: ١٠٩

من الشعر كتبها أبو يوسف بن يعقوب بن أحمد النيسابوري بخطه على نسخته في التنويه بالنهج ؛ وذكر الشيخ البيهقي في معارجه (١) أن الأبيات أنشدها له الحسن بن يعقوب لوالده. ورواية لابن عباس عن الخليفة عمر بن الخطاب، وأخرى عن السيدة عائشة حول منزلة أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) كتبها علي بن ميثم البحراني في الصفحة «١٠١ ب»، وحديث عن الإمام الباقر (عَلَيهِ السَّلَامُ) حول عيادته جابر بن عبد عال لا اللّه الأنصاري، وأقوال من هنا وهناك نقلت ما يستحق النقل منها في موضعه من الهوامش.

وقدر السيد حسن أن الصفحة «١٠٦ أ» كانت في الأصل ببداية النسخة الخطية ونقلت أثناء الترميم؛ إذ عليها بعض التملكيات والأختام والأقوال.

٧ - خرّجت ما يحتاج إلى تخريج في النص المحقق من آيات قرآنية، ٧ وتراجم أعلام وأمكنة وردت في النص، وما إلى ذلك من لوازم التحقيق.

٨ - عرضت النص المحقق على كتاب مصادر نهج البلاغة و أسانيده للسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب. بطبعته الثالثة المطبوعة بمطبعة دار الأضواء ببيروت، وذكرت أرقام الخطب والكتب والوصايا

١- معارج نهج البلاغة ٧.

والحكم فيه بهوامش التحقيق، لتسهل مراجعته، وكان السيد قد نقل الزيادات التي وردت في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ولم ترد في غيرها من مخطوطات النهج، وذكر انفراد نسخة ابن أبي الحديد بها، وأشاد بها أيضًا إشادة كبيرة، فأشرت إلى زياداته في الهوامش، ولم أعتمدها في النص المحقق لعدم ورودها بالنسخ المعتمدة في التحقيق.

ويراودني هاجس أن أغلب تلك الزيادات ليست من النهج، لأن ابن أبي الحديد ذكر بعد الانتهاء من حكم النهج ثمان وتسعين وتسعمائة حكمة منسوبة لأمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وقال: «ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضي مما نسبه قوم إليه، فبعضه مشهور عنه، وبعضه ليس بذلك المشهور، لكنه روي عنه، وعزي إليه، وبعضه من كلام غيره من الحكماء، ولكنه كالنظير لكلامه، ولما كان ذلك متضمناً فنونًا من الحكمة نافعة، رأينا ألا نخلي الكتاب عنه؛ لأنه كالتكملة والتتمة لكتاب نهج البلاغة» ؛ ولا يستبعد أن بعض الحكم من غير الذي اختاره الشريف قد دخل في الشرح.

وأشرت أيضًا الى كثير من ملاحظات السيد عبد الزهراء في كتابه مصادر نهج البلاغة، ولاسيما ما يتعلق منها بمناسبات الخطب والكتب والوصايا والحكم، وأصولها وما اختاره الشريف الرضي من تلك الأصول ومصادرها، حتى أن أي باحث جاد يستطيع إخراج كتاب

جديد حول ما روته المصادر من تراث أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) من خلال مصادره، وقد أدهشني هذا السيد بما بذله من جهد يصعب أن تقوم به العصبة، ويراودني يقين أن اللّه سيحتسبه له في ميزان حسناته.

٩ - في أثناء مراجعة شرح ابن ميثم نقلت ما أورده من شرح للكلمات التي يتعارض تفسيرها مع تفسير السيد الراوندي في حواشيه التي نقلتها، أو فيها إضافة؛ فأشرت إلى الاثنين في الهوامش للتفريق ما بين الشرحين، ونقلت أيضًا ما أورده ابن ميثم من شرح لم يورده السيد، أو شرحها ولكني لم أستطع قراءتها، من دون إشارة لورودها في شرح ابن ميثم، وما لم أشر إلى مصدره من شرح في الهامش فهو عن شرح ابن ميثم.

١٠ - ولما كانت خطب أمير المؤمنين وكتبه ووصاياه وحكمه في النسخة غير مرقمة، فوجب ترقيمها، مع ذكر لأرقامها في شرح ابن ميثم في الهوامش للمقارنة ما بين تسلسلها في النص المحقق وبين تسلسلها في الشرح مع عناية بملاحظات ابن ميثم التي رأيتها جديرة بالملاحظة. وأشرتُ إلى الاختلاف في الأرقام وأسبابه من وجهة نظري.

١١ - عرضت النص المحقق أيضًا على شرح نهج البلاغة لابن

ص: ١١٢

أبي الحديد «ت ٥٨٦ - ٦٥٦ه» الذي قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، وهو من منشورات مؤسسة الأعلمي ببيروت. وذكرت أرقام الخطب والكتب والوصايا والحكم في شرح النهج بالهوامش لتسهيل الرجوع إليها به وذكرت في الهوامش أيضًا نصوص النهج التي انفرد بها ابن أبي الحديد، ولم ترد في الأصل، ولا في مخطوطات النهج التي قابلت عليها؛ وأشرت أيضًا إلى كثير من المباحث التي تناولها الشارح ودارت حول أحداث عصر الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) وحروبهورسائله إلى معاوية ورسائل معاوية إليه، ورسائل غيره، وترجماته لبعض الرجال خلال الشرح، وتعليقاته المهمة، وأشرت أيضًا إلى الفصول التي عقدها لهذا الموضوع أو ذاك حتى وإن كانت لا علاقة لها من قريب بما ورد في النهج لأهميتها.

وقد علق ابن أبي الحديد في شرحه ٢٠/ ٣١٦ تعليقا في غاية الأهمية في أول شرحه الحكمة رقم ٤٢٨ الواردة بهذا التحقيق(١)، وهو: «وقال لها وقد جاءه نعي الأشتر (رَحمهُ اللّه): مالك وما مالك،

لو كان جبلا لكان فندًا لا يرتقيه الحافر، ولا يرقى عليه الطائر. والفند: المتفرد من الجبال، والتعليق هو : «يقال: إنّ الرضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل، وكتبت به نسخ متعددة، ثم زاد عليه إلى أن

ص: ١١٣

١- رقمها في الشرح ٤٥٢.

وافى الزيادات التي نذكرها فيما بعد». ولا يستبعد مثل هذا، فقد ترك الشريف أوراقًا بيضًا في آخر كل باب «لاقتناص الشارد، واستلحاق الوارد، وما عساه أن يظهر لنا ؛ فكانت تكملة الكتاب من بعد.

ص: ١١٤

الصفحة الأولى «١أ» من نسخة نازويه من كتاب النهج وتظهر فيها إجازة السيد الراوندي له سنة ٥٧١هـ، ومصادر نسخته، وفيها أيضًا قراءة نازويه على الشيخ قطب الدين الراوندي وابتداء قراءته عليه

الصفحة الأولى «١ أ» من نسخة نازويه من كتاب النهج وتظهر فيها إجازة السيد الراوندي له سنة ٥٧١هـ، ومصادر نسخته، وفيها أيضًا قراءة نازويه على الشيخ قطب الدين الراوندي وابتداء قراءته عليه

ص: ١١٥

الصفحة «٦٣ب» وفيها قراءة نازويه على السيد الراوندي والمقابلة مع ابن فندق علي بن أبي القاسم البيهقي بثغر جنزة سنة ٥٥٦

الصفحة «٦٣ ب» وفيها قراءة نازويه على السيد الراوندي والمقابلة مع اين فندق علي بن أبي القاسم البيهقي بثغر جنزة سنة ٥٥٦

ص: ١١٦

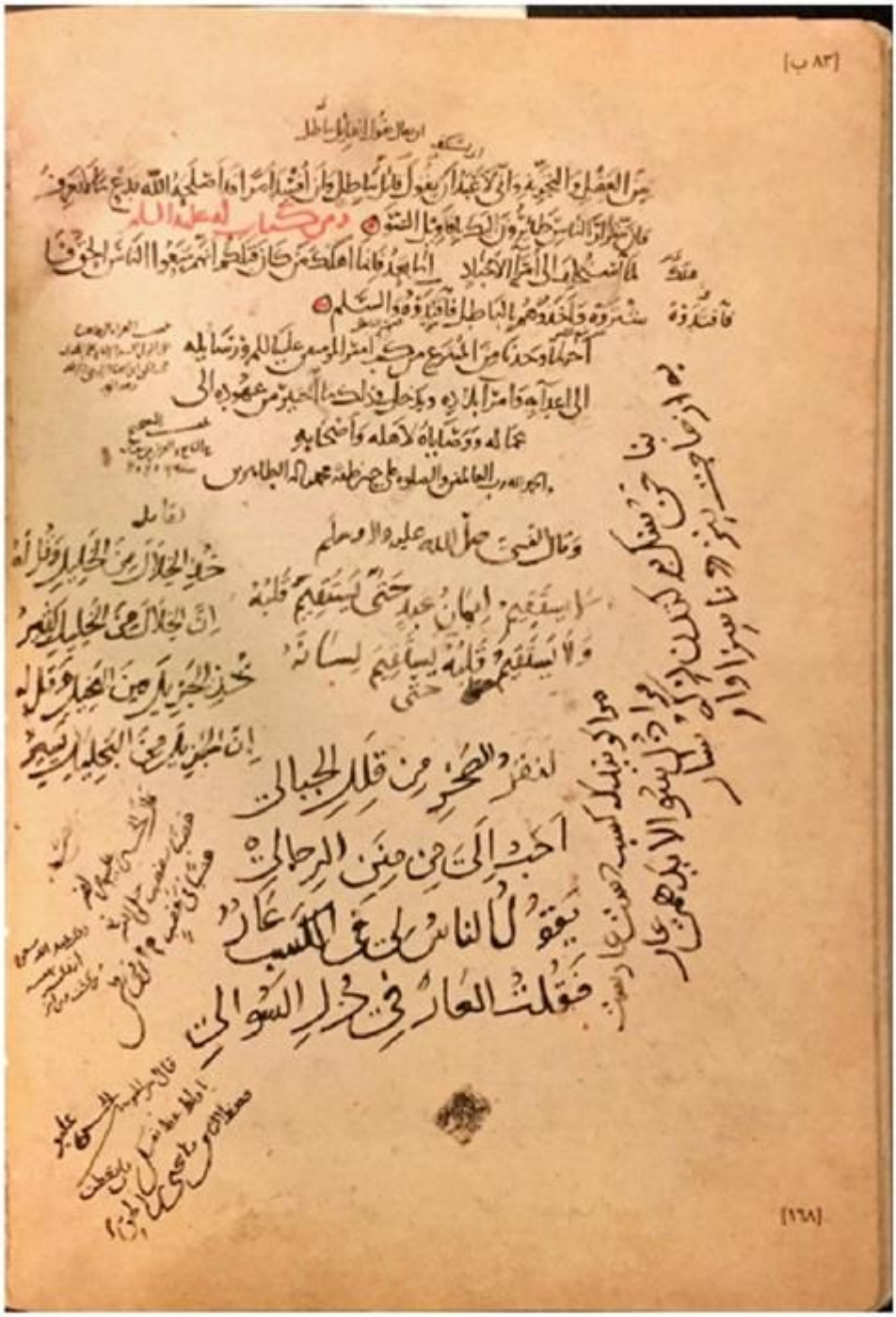

الصفحة «٨٣ب» وهي آخر صفحة في قسم كتب الإمام عليه السلام، وتظهر عليها إجازة السيد الإمام علم الهدى أبي الرضى الراوندي.

الصفحة (٨٣ ب» وهي آخر صفحة في قسم كتب الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وتظهر عليها إجازة السيد الإمام علم الهدى أبي الرضى الراوندي.

ص: ١١٧

الصفحة «١٠٠ب» بخط نازويه القمي وعليها سماعه الكتاب على السيد الراوندي، ومقابلتها على نسخته ونقله حواشيها

الصفحة «١٠٠ ب» بخط نازويه القمي وعليها سماعه الكتاب على السيد الراوندي، ومقابلتها على نسخته ونقله حواشيها

ص: ١١٨

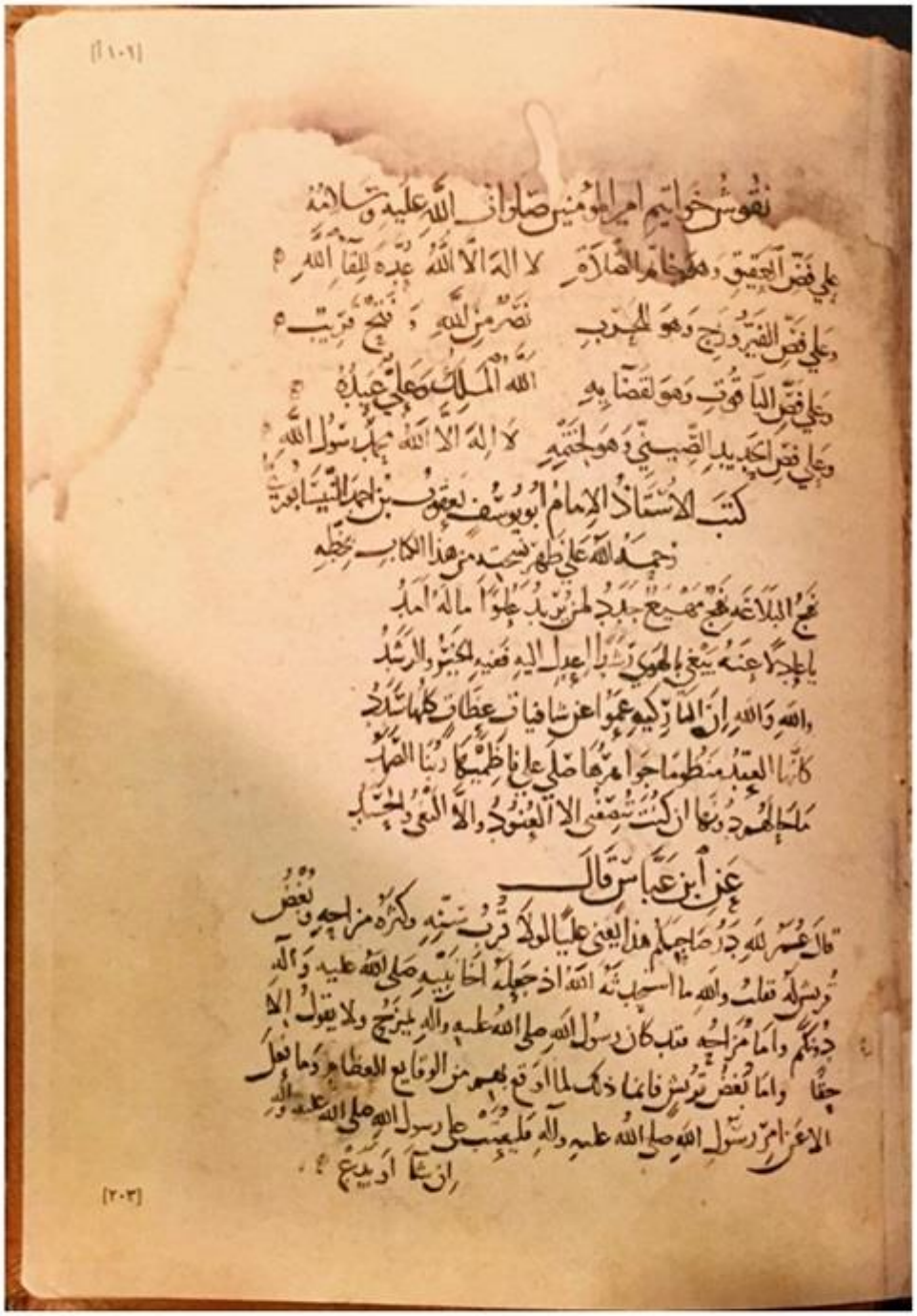

[١٠٦]

نقوش خواتيم امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه

على فص العقيق وهو خاتم الصلاة — لا اله الا الله عدة لقاء الله

وعلى فص الفيروزج وهو الحرب — نصر من الله وفتح قريب

وعلى فص الياقوت وهو لقضائه — الله الملك على عبده

وعلى فص الحديد الصيني وهو لختمه — لا اله الا الله محمد رسول الله

كتب الاستاذ الامام ابو يوسف يعقوب بن احمد السيابوري

رحمه الله على ظهر نسخة من هذا الكتاب بخطه

نهج البلاغة نهج مهيع جدد لمن يريد علوا ماله امد

يا جدا عنه يبغي الهوى رشدا اعيل اليه فيه الخير والرشد

والله والله ان الماريه عموا عن شافيات عظات كلها شدد

كانها العقد منظوما جواهرها صلى على فاطمة كا ربنا الصمد

ما جاهد دونها ان كنت تصفني الا العنود والا النعي والجسد

عن ابن عباس قال

قال عمر لله در صاحبكم هذا يعني عليا لولا قرب سنه وكثرة مزاحه ونعض

ترسل قلت والله ما اسحب به الله اذ جعله الحابيه صلى الله عليه وآله

دونكم واما مزاحه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول الا

حقا واما نعض ترسل فانما ذلك لما اودع بهم من الوقايع العظام وما نعل

الا عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله فليعب على رسول الله صلى الله عليه وآله

ان شا او يدع

[٢٠٣]

الصفحة «١٠١أ»

الصفحة «١٠١ أ»

ص: ١١٩

النسخة الثانية

إشارة:

ورمزها في هوامش التحقيق «س»، نسبة إلى صاحبها سهل بن أمير الرقاقي (١)، وإن صح تاريخ نسخها الذي سنأتي على ذكره تكون هذه النسخة عندي أقدم نسخ النهج التي وقفت عليها.

كتب مقدمة هذه المصورة السيد محمد جعفري - وهي بالفارسية (٢) - ومن بين ما ذكره الآتي:

- نسخة قيمة - جديرة بالاهتمام - «من القرن الخامس، والتي قام الفقيه سهل بن أمير الرقاقي بمقابلتها مع خط حسن بن يعقوب بن أحمد بتاريخ جمادى الآخرة سنة ٤٨٣ه، وكانت هذه النسخة موجودة في المكتبة الشخصية للسيد علي آتشي في مدينة يزد، وانتقلت حاليًّا إلى مركز إحياء التراث الإسلامي بمدينة قم اعتمادًا على ما ورد في موسوعة الإمام علي ١٢ / ٨٥، وذكر عن مفهرس النسخ الخطية بمركز إحياء

ص: ١٢٠

١- ينظر ما ذكره عن هذه النسخة السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه المنشور في مجلة تراثنا حول نسخ النهج.

٢- يعود الفضل في ترجمتها إلى اللغة العربية للدكتور أمير الكلابي الأستاذ بالقسم الفارسي بكلية اللغات بجامعة الكوفة الذي شرفني بمعرفته أخي الأستاذ الدكتور رزاق الطيار.

التراث الإسلامي /٢/١٢٧ أن أول تعريف لهذه النسخة تم عن طريق المركز الذكور، وجاء فيه:

«نهج البلاغة... النسخ المعرب، كانت له عناوين مهمة في الحواشي المصححة، والمكتوبة بعدة خطوط منذ أوائل القرن السادس، وبعض هذه الخطوط قد تعود إلى القرن الحادي عشر من الصفحة ١٩٢ وما يليها، وقد كتب بالنسخ المعرب».

وتلاحظ العبارة الآتية على الورقة الأولى: «عارضه بنسختي صاحبه الفقيه السديد سهل بن أمير الرقاقي، وصححه بجهده، واللّه تعالى يمتعه به وبغيره، وهذا خط الحسن بن يعقوب بن أحمد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، حامدًا اللّه عزّ اسمه ومصلّيًا على نبيه محمد وعترته الطاهرين»(١)؛ ويعني هذا أن هذه النسخة قوبلت وصححت على نسخة حسن بن يعقوب المكتوبة في القرن الخامس، وبهذه الملاحظة تكون هذه النسخة هي أقدم النسخ التي وصلت يدي إليها.

وكان ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي صاحب معارج نهج البلاغة قد قرأ نسخته من النهج «على الحسن بن يعقوب في شهور سنة ست عشرة وخمسمائة وخطه شاهد لي بذلك، والكتاب سماع له

١- مقدمة المعد.

عن الشيخ جعفر الدوريستي المحدث الفقيه» (١).

وذكر السيد محمد جعفري حول ما ورد في الصفحة الأولى من المخطوط التي فيها العنوان: «كتاب نهج البلاغة وهو المختار من كلام أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) جمع الشريف الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي... (رضىَ اللّهُ عنهُ)» وعبارة «عارضه بنسختي» كانت هناك ورقة ملصقة في هذا الكتاب ما بين العنوان وهذه

العبارة، ولا يعرف ما الذي كان مكتوبًا فيها... لذلك لا يمكن الاستنتاج قطعيًا هل كان تاريخ كتابة هذه النسخة سنة ٤٨٣هـ-، أو أن المقابلة كانت في تلك السنة.

ولا شك عندي أن تاريخ النسخ يعود إلى ما قبل هذا التاريخ.

- وذكر المعد السيد جعفري أيضًا ما اتصف به خط هذه النسخة ككتابة الهمزات المكسورة على كرسي الياء، ووضع نقطتين تحت الألف المقصورة، وإدغام الهمزة المتطرفة بالألف التي تأتي قبلها، وإذا كانت رواية الكلمة بإعرابين وضع فوق الحرف «معاً».

- وكتب إذا لم يكن للخطبة أو الكلام توضيح يتبعه الناسخ بقوله: «عَلَيهِ السَّلَامُ» فإن كان ذكره من دون السلام، كقول الشريف: «ومن كلام له كلم به الخوارج» أو «من كلامه في التحكيم»،

١- معارج نهج البلاغة ٢.

أو «ومن كلامه فيما يخبر به عن الملاحم في البصرة» وغيره.

- وبشأن الصلاة على النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) أحيانًا يكتفي الناسخ بذكر عبارة «صلى اللّه عليه»، وأحيانًا يذكر «صلى اللّه عليه وسلم»، وأحيانًا يكتب «صلى اللّه عليه وعلى آله».

وسنلاحظ هذا الأمر أيضًا في غير مخطوطة من المخطوطات التي قابلت الأصل عليها، وقد أوقعني هذا الأمر في حيرة، إذ اعتاد فقهاء أهل البيت ونساخ المخطوطات منهم، وكتابهم على عطف الآل على الصلاة بالواو؛ أما مدرسة أهل الحديث فإنهم إما يكتفون بالصلاة على النبي من دون ذكر الآل، أو يعطفونهم على الصلاة بحرف الجر «على»؛ والصلاة على النبي في هذه النسخة أو في غيرها التي

سارت على هذا المنوال تدعو إلى التأمل؛ إذ إن الصلاة على النبي عند الإمامية لا تنفصل عن الآل إلّا بالواو.

- وذكر المعد أيضًا أن الناسخ وضع علامات في نهاية كل موضوع.

- وقد كتبت العناوين فيها بمداد، أحمر، وكتب متن المخطوط بخط نسخي جميل مضبوط بالشكل، وإذا احتمل حرف من حروف أية كلمة، أو إعرابها وجهين وضع فوق الكلمة معًا للدلالة على الاختلاف.

ص: ١٢٣

مقابلة هذه النسخة

أثناء المقابلة نقلت في الهوامش جميع فروق رواياتها مع الأصل، إلّا ما رأيته جديرًا بالإهمال، ولاحظت عليها أيضًا أنه من الصفحة ٢ب إلى نهاية الصفحة ٢٠أ من ترقيم النسخة الحديث كانت فيه حواش كثيرة غالبيتها شرح لبعض الكلمات الواردة في المتن، ويبدو أنها كتبت بأكثر من خطّ، وبمداد أسود، تتخللّه أحيانًا حواش بمداد أحمر ؛ وتكاد تختفي الحواشي بعد هذه الصفحة، إلى أن تظهر ثانية في الصفحة ١٦١أ إلى نهاية الصفحة ١٦٩ ب، ثم تختفي وتظهر مرة أخرى في الصفحة ب ١٧٨ إلى الصفحة ١٨٢ ب، والظاهر أن اختفاء الحواشي بهذه الصورة يعود إلى الطريقة التي رمم بها المخطوط. وقد انحصرت عنايتي بهذه الحواشي في البحث عن دليل آخر يوثق لي هذه النسخة.

وعلى الرغم من جودة الخط الذي كتب به نقصها الذي يبدأ من الصفحة ١٩٢ أ منها، وينتهي بنهايتها في الصفحة ٢١٢أ، وقُدِّرَ أنه من خطوط القرن الحادي عشر، فإني أهملت مقابلته مع الأصل لوقوفي على نسخ أخر ممتازة تسبق هذا التاريخ بكثير

- والنسخة على الرغم من قدمها وقيمتها سقطت منها جمل من مثل قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «فإن الممسك خيره عن عشيرته» من الخطبة ٢٣ إلى نهاية الكلام، وكقول الشريف في نهاية الخطبة ٢٥ : «والدليل على ذلك

ص: ١٢٤

قوله : هنالك لو دعوت أتاك منهم»، وقوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) في الخطبة ١٨٧ : «إنما مثلي بينكم» إلى نهايتها سقط وعوض بخط مختلف.

ومن قوله في الخطبة ٢٧: «ربات الحجال» تقدمت خمس ورقات بسبب الترميم أو التجليد وسقطت الرواية الثانية التي ذكرها الشريف في نهاية الخطبة رقم ٢٧ وكتبت بخط مختلف في الحاشية، وسقط تعليق الرضي على الخطبة رقم ٥٢ وكتب بخط رفيع مختلف، وسقط قول الشريف في نهاية الخطبة ٦٩ وعوض في الحاشية بخط مختلف، وغيرها كثير إما سقط أو سقط وألحق بخط مختلف. وهناك أوراق تقدمت على أخر والورقة ١٣٥ أب سقطت. من النسخة وعوضت بخط مختلف. وكلمات في مواضع عدة تقدمت على أخر لعله بسبب اختلاف في الرواية، أو بسبب انتقال النظر.

- وسبق أن ذكرت أن أوراق النسخة الأصلية من الورقة ١٩٢أ التي تبدأ من منتصف الحكمة رقم ٢٠٠ إلى نهاية النسخة سقط وعوض بخط مختلف.

وقد ذكرت جميع ذلك وغيره في هوامش التحقيق أثناء المقابلة وذكرت أيضًا الساقط من الكلمات فيها، أو التي اختلفت مع الأصل؛ ولا يقلل هذا كله من قيمة هذه النسخة لوثاقتها، وقدمها، وجودة خطها، وضبطها، وندرة الخطأ بها.

ص: ١٢٥

كتاب نهج البلاغة

وهو المختار من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام

جمع الشريف الرضي ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد الحسين

بن موسى الموسوي رضي الله عنه

عارضه بنسخة صاحبه الفقيه السعيد سهل بن امير الرفاقي وصحح بحمده وحسن توفيقه

حامدا لله عز اسمه ومصليا على محمد وعترته الطاهرين

الصفحة الأولى من نسخة س

الصفحة الأولى من نسخة س

ص: ١٢٦

النسخة الثالثة

ورمزها في هوامش التحقيق «م» نسبة لمكتبة العلامة المجلسي.

ولهذه المصورة حكاية جديرة بالتنويه بمهديها، فقد زرت أخي العلامة المحقق السيد النبيل الحسني رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة بتاريخ ٢٧/١/٢٠١٦م في ذكرى ولادة الإمام الحسن العسكري (عَلَيهِ السَّلَامُ) كي أستفيد من غزير معلوماته حول نسخ النهج، فاستقبلني بسبب غيابه أخوه المحقق القدير السيد علي، وأهداني هذه النسخة وزينها بكلمة إهداء لا أستحقها فجزاه اللّه خير الجزاء، وفي زيارة ثانية مكنني أخي السيد النبيل من نسختين أخريتين جزاه اللّه كل خير، أفدت من واحدة سيأتي التنويه بها، وأهملت الثانية لحداثتها نسبة لبقية النسخ.

وهذه النسخة المصورة من النهج هي ثاني أقدم نسخة أحصل عليها، وهي بخط السيد فضل اللّه بن طاهر المطهر الحسيني؛ إذ كتب الناسخ بعد الانتهاء من النسخ في الصفحة «٣٠٩» بترقيمها الحديث الآتي: «فرغ من كتابته فضل اللّه بن طاهر بن المطهر الحسيني في الرابع

ص: ١٢٧

من رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة حامدًا اللّه تعالى، ومصلّيًا على نبيه محمد وآله الطاهرين». وكتب المفهرس : نسخة عتيقة عليها بعض التعاليق، وعلامة المقابلة والعرض، وتعد من أقدم النسخ التي تعرف اليوم»، ومكان الأصل في طهران بمكتبة فخر الدين النصيري الخاصة، ورقم المصورة المحفوظة بمكتبة العلامة المجلسي «٢٦٢»(١).

ثم تكرم علي السيد علي < بمصورة أخرى لهذه النسخة قدم لها الأستاذ حسن السعيد بمقدمة نوه بها بالنهج وجامعه الشريف، واهتمام العلماء به.

ومن بين ما ذكره أن هذه النسخة هي أقدم نسخة خطية بين النسخ المؤرخة المحفوظة في دور الكتب؛ بل هي ثاني أقدم النسخ فيما أحسب، وكما تبين لنا من قبل، وقد تكون هناك نسخ أخر أقدم من هذه النسخة والنسخة السابقة لم أستطع الوقوف عليها، ولاسيما النسخ التي عرفت وهي خلو من تاريخ النسخ.

ومن بين ما ذكره المقدم عنها أنها كانت بمكتبة «الشيخ محمد علي المدعو بالمصطفى الملقب بصدر الأفاضل.. وبعد وفاته انتقلت إلى ابنه.. الميرزا مجد الدين. ثم انتقلت إلى ابنه الطبيب الحاذق الدكتور

ص: ١٢٨

١- ينظر أيضًا ما ذكره السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه المنشور حول نسخ النهج في مجلة تراثنا ٥/٦٤.

صدر الدين النصيري. وقد وفقنا لطبعها بموافقته».

وبسبب نقصان هذه النسخة تحدث أيضًا عن الجهود التي بذلت لإكمالها، ونشرها السيد حسن بمناسبة ميلاد الصديقة الطاهرة سلام اللّه عليها في المهرجان الألفي من تأليف نهج البلاغة.

والنسخة مضبوطة بالشكل، وموثقة بقراءة ناسخها على أحد الشخصيات التي لم أقف على اسمها، ولاشك أن هناك معلومات ذهبت بسبب سقوط الصفحة الأولى من المخطوط، وقد ترددت في حواشيها جملة «بلغت قراءتي» في غير موضع، تجد منها في نهاية الخطب والكلام بالأرقام ٨٩،

٩٠، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٣٠، وفي نهاية الوصية رقم ٣١، ونهاية كتابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) رقم ٣٢، وغيرها، وقد أشرت إلى كل هذا في هوامش التحقيق.

وقد يكون الناسخ قابل نسخته على نسخة إبي يوسف يعقوب بن أحمد؛ إذ كتب بخطه في الصفحة ٣١٠ من ترقيمها الحديث «كتب الأستاذ الإمام أبو يوسف يعقوب بن أحمد (رَحمهُ اللّه) على نسخته من هذا الكتاب بخطه :

نهج البلاغة نهج مهيع جُدَدُ***لمن يريد علوّاماله أمدُ»

تليها أربع أبيات أخر في الثناء على نهج البلاغة، وقد ذكرت الأبيات في موضعها، وذكرت أيضًا ما ورد في تلك الصفحة

ص: ١٢٩

والصفحات ٣١١ - ٣١٥ من تعاليق، ولكن سبق أن لاحظنا أن الأبيات المذكورة بنصها مع مقدمتها وردت في الصفحة ١٠١أ من نسخة الأصل أيضًا.

والمصورة رقمت ترقيمًا حديثا، ولم تسلم من السقط والهنات، وهي ليست بالقليلة، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

سقطت من هذه النسخة حوالي ثماني عشرة صفحة من أولها، وينتهي السقط بنهاية الورقة ٩ ب من ترقيم نسخة الأصل، وتبدأ من قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «دموعهم خوف المحشر» قريب نهاية الخطبة رقم ٣٢؛ ومن نهاية السقط فيها يبدأ ترقيم المصورة بالرقم «١»، وسأذكر أمثلة من الساقط منها ؛ وقد قابلتها على نسخة الأصل، وأشرت في الهوامش إلى جميع ما سقط منها، كما أشرت إلى ما اختلف في القراءة مع نسخة الأصل، وقد أرجح أحيانًا ما اختلف مع الأصل إذا دلّ عليه دليل:

سقط من الخطبة رقم ٦٣ قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «فتزودوا في الدنيا من لها: الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدًا»، ومن الخطبة ١١٢ «وتحزنون باليسير من الدنيا حين ينوبكم»، وسقط أيضًا من الخطبة ١١٤ قول الرضي: «تفسير ما في هذه الخطبة من غريب».

- سقط قول الشريف من الخطبة، ٦٩، والخطبة، ٨٢، وسقط من الخطبة ٨١، ولكن ألحق في الحاشية بخط مختلف.

ص: ١٣٠

- في أثناء الترميم وقع خلط بين بعض الأوراق أشرنا إليه أثناء التحقيق.

سقطت من هذه النسخة أيضًا الحكم ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٣١٨، ٣١٩.

- الصفحتان ٢٩١، ٢٩٢ من ترقيم هذه النسخة كتبتا بخط مختلف، يبدأ في الحكمة رقم ٣١٢ من قوله: «لسائل سأله»، وينتهي في بداية الحكمة ٣٣٢. وغير ما ذكر ليس بقليل أشرنا إليه في الهوامش.

ص: ١٣١

مكتبة العلامة المجلسي

العيف يعود بالجلاء والخيف يدعوا الى السيف وقال اشد الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم ما احد الله على اهل الجهل
ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال عليه السلم من الاخوان
من يكلف له وقال اذا اجتمع المؤمن اخاه فقد طرفه

قال السيد

وقد كنت انهى الغرابة بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه
جاد بن الله سبحانه على ما من به من توفيقنا الصبر ما انفس من اظهاره ونعرب
ما تعذر من اقتداره ومقرون الحرم كل شرط اولا على تفصيل اوراق من
البيان في آخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد واستجاق الوارد
وما عساه ان يعلم لنا بعد العموم وقفا لبنا بعد الشرود وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

وذلك في جمادى سنة اربعمائة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي
وآله وسلم تسليما

وقع من كتابته فضل الله بن طاهر الحسيني الرابع من رجب
سنة اربع وتسعين واربع مائة

حامدا لله تعالى ومصليا على نبيه محمد وآله الطاهرين

٣٠٩

خط الناسخ فضل الله بن طاهر الحسيني في الصفحة «٣٠٩» منها

خط الناسخ فضل اللّه بن طاهر الحسيني في الصفحة «٣٠٩» منها

ص: ١٣٢

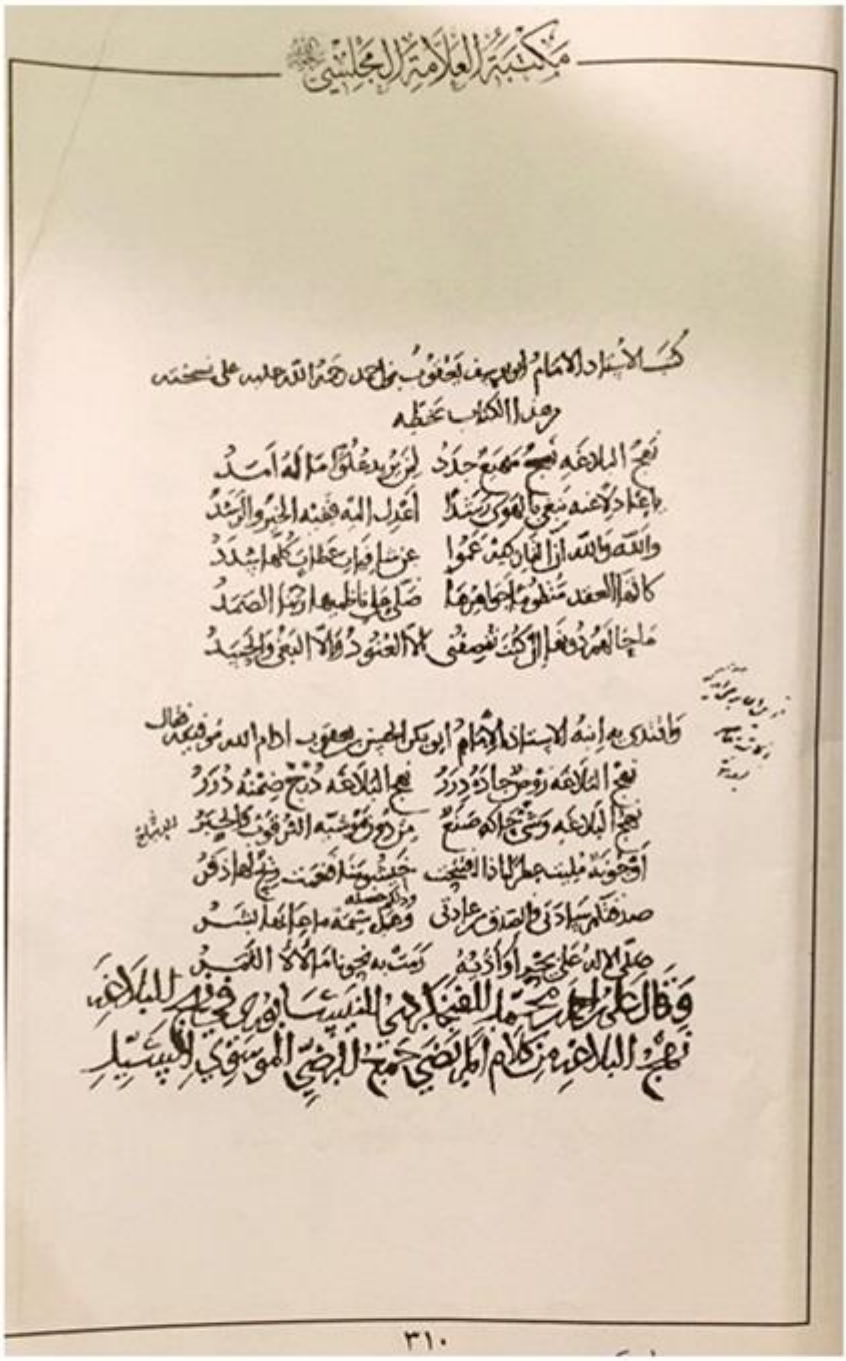

مكتبة العلامة المجلسي

كتاب الأستاد الإمام أبي يوسف يعقوب بن أحمد رحمة الله عليه على نسخته
وهذا الكتاب بخطه

نهج البلاغة نهج مهيع جدد ... لن يرتد عنه إلا من له أمد
باعتماد لاعنه يبغي بالهوى رشدا ... أعدل إليه ففيه الخير والرشد
والله والله إن الناكبين عموا ... عن سامر عطاب كلها شدد
كأنها العقد منظوما لجامعها ... صلى على ناظميها ارحم الصمد
ملجا لعمرو فعال الكتب تصفى ... إلا العنود ولا إلا البغي والحسد

وأنشدني به إنه لأستاد الإمام أبي بكر الحسن يعقوب أدام الله توفيقه قال

نهج البلاغة روض حاده درر ... نهج البلاغة درج ضمنه درر
نهج البلاغة وشي حاكه صنع ... من دون منشئه الشرفون والحبر
أو جوهر ملبس عطرا إذا انفتحت ... خيشومنا فحت ذيل لها ذكر
صدقتم سادتي والصدق عادتي ... وهل شيمة ماجاءها بشر
صلى الإله على محمد وآله ... رمت به نحونا الأيام الغبر

وقال علي بن أحمد بن محمد الفنجكردي النيسابوري في نهج البلاغة
نهج البلاغة من كلام أبي الرضي جمع الرضي الموسوي الشريف

٣١٠

أبيات شعر لأبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري وأخر لولده
وأخر لعلي بن أحمد الفنجكردي في الصفحة «٣١٠»

أبيات شعر لأبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري وأخر لولده وأخر لعلي بن أحمد الفنجكردي في الصفحة «٣١٠»

ص: ١٣٣

النسخة الرابعة

ورمزها في الهوامش «ب» نسبة لناسخها ابن المؤدب

وهذه النسخة مصورة عن مخطوطة نادرة من القرن الخامس محفوظة في خزانة مخطوطات مكتبة آية اللّه المرعشي بمدينة قم المقدسة، قدم لمصورتها السيد محمود المرعشي بمناسبة مرور ألف عام على وفاة الشريف الرضي اللّه، وحصولي على هذه المصورة من مكتبة المرعشي إحدى مكارم السيد أحمد الأشكوري كبير خبراء المخطوطات، و مدير مكتبة المخطوطات التابعة ل«مؤسسة آل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ) لإحياء التراث الإسلامي»، وهي ليست المرة الأولى التي يطوقني هذا الرجل الكريم بلطفه؛ إذ سبق أن كلفت أخي الأستاذ الدكتور حسن فياض بزيارته والتماسه بتمكيني من نسخ النهج المهمة الموجودة بالمؤسسة، فصورها وأرسلها معه على قرص مدمج جزاهما اللّه كل خير.

و مما ذكر السيد محمود في وصف هذه النسخة الآتي:

- كتب هذه النسخة الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب، أحد

ص: ١٣٤

أعلام القرن الخامس الهجري، وأتم نسخها في شهر ذي القعدة سنة ٤٩٩ه (١).

- أجازه برواية النهج تلميذه الشيخ محمد بن علي بن أحمد بن بندار بإجازة وردت في الصفحة ١٧٤ من ترقيم المصورة الحديث هذا نصها: «قرأ عليّ هذا الجزء شيخي الفقيه الأصلح أبو عبد اللّه

الحسين رعاه اللّه، وكتب محمد بن علي بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى آخرة سنة تسع وتسعين وأربعمائة هجرية عظم اللّه يمنها بمنه».

- وذكر المعد أن الأفندي احتمل في رياض العلماء ٢/٣٢ أن

يكون ابن المؤدب هذا هو «الشيخ الثقة أبو عبد اللّه الحسين المؤدب مؤلف كتاب الاعتبار في أبطال الأخيار». وقال: «كما احتمل البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهراني في النابس ص ٦١: إن صح أن يكون تاريخ النسخة ٤٩٩ أن ابن المؤدب هو الشيخ الأديب أبو عبد اللّه الحسين المؤدب القمي الراوي عن الشيخ جعفر بن محمد بن العباس الدوريستي، والذي يروي عنه قطب الدين الراوندي».

- وذكر أن «النسخة محفوظة في المكتبة بقسم المخطوطات برقم ٣٨٢٧، وهي بخط نسخي واضح مشكول لا يخلو من ضبط وإتقان،

ص: ١٣٥

١- ينظر أيضًا ما ذكره من تعليق بشأنها السيد عبد العزيز الطباطبائي في بحثه المنشور بمجلة تراثنا ٥/٦٣.

مصححة مقابلة على نسخة غير معروفة لنا، وفي هوامشها قيود مختصرة أكثرها لغوية، يعتقد صاحب الرياض أنها من الناسخ ابن المؤدب وهذا يحتاج إلى ترو وتحفظ لأننا لم نجد فيها ما يثبت أنها من الكاتب».

- وقد نجت الورقة الأولى منها، وعليها تملكات وأختام يعود أكثرها إلى القرن الحادي عشر الهجري.

- وذكر أن الأوراق الثمانية الأولى، والصفحتين ٣٩ - ٤٠ ليست من الأصل، وربما تعودان إلى القرن العاشر أو القرن الحادي عشر، والصفحة ٧٨ منها تركت بيضاء، وانقطع عنها الكلام بمقدار ثلاث صفحات.

- وفي حواشي صفحات هذه النسخة تعليقات لغوية في غالبها، والظاهر أن الناسخ عنى بمراجعتها فاستدرك بعض الساقط منها، أو الخطأ في الحواشي وكتب بجنبه علامة تصحيح، وعلى الرغم من كبير قيمة هذه النسخة، فإنها لم تخل من السقط، وخلط بعض الأوراق.

وفي أثناء مقابلتها على الأصل تبين لي أنها لم تسلم من الخلل في غير موضع أيضًا على الرغم من سلامة ضبطها، فبالإضافة إلى الأوراق الساقطة من أولها، وبالإضافة إلى الورقة ٢٤ ص «٣٩ - ٤٠ » الساقطة التي أشار إليها المعد أذكر على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

بعض كلماتها تضبط بضبطين، وفوقها «معا» مثل : ناكِسَة بالرفع والجر، ومثل شقوة بكسر الشين وفتحها، ومباين بكسر الياء وفتحها

ص: ١٣٦

ولتغرقن بفتح التاء وضمها، وغيرها أشرت إليه في الهوامش.

- سقط قول ابن مسعدة وروايته الخطبة رقم ٩٠.

- سقط قول الشريف من الخطبة ٢٣.

- سقط منها بيت الشعر في الخطبة رقم ٢٥

- سقطت منها رواية الشريف الثانية في الخطبة ٢٨.

- سقط منها قول الشريف في الخطبة ٤٢، وسقط أيضًا من الخطب ٨١، ٨٢، ١٠٣، وقد أشرت في الهوامش إلى كل ذلك.

- هذه النسخة مقابلة على غيرها، وهناك إشارات فيها عن المقابلة، ولك أن تنظر في حواشي الخطب ٩٥، ٩٩، ١٠٠، وغيرها، وأشرت في الهامش إلى ذلك.

- الصلاة على النبى مبتورة فيها، وإن ذكر الآل فيها فيسبق بحرف الجر على.

- وقد تختلف القراءة ما بين نسخة الأصل وهذه النسخة، فيشار إلى الاختلاف أو الترجيح في الهامش.

- ضرر أصاب هذه النسخة، فذهبت بعض الكلمات، ولاسيما التي وقعت في طرفي الصفحات بسبب الترميم والآفات.

- سقط بمقدار ورقة يبدأ من الخطبة رقم ٢١٣، وينتهي في نهاية الخطبة ٢١٥.

ص: ١٣٧

- سقطت منها الآية وما بعدها إلى نهاية كتابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الرقم ٤٥.

- وقعت الورقة «٧٥ أب وسط الصفحتين ٧٤ب و ٧٧أ» من ترقيم المخطوط الحديث.

- سقط قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «وتحزنون باليسير حين ينوبكم»، من الخطبة رقم ١١٢.

- سقط قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): وأتى بالإفك العظيم من الخطبة رقم ١٦٠.

- سقط قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): وأحل حلالا غير مدخول من الخطبة ١٦٧.

- سقط يبدأ من قوله: «أيمانكم» في الحكمة رقم ١٣٨، وينتهي في وسط الحكمة ٣٦٧.

- سقطت الحكم من ٤٤٥ إلى نهاية الحكمة ٤٦٣ من النسخة، وبنهاية الحكمة ٤٤٤، ينتهي المخطوط.

- ولم أهمل في أثناء المقابلة الإشارة إلى أية كلمة سقطت منها، أو اختلاف مع نسخة الأصل، وأهملت غالب حواشيها؛ إذ اعتمدت في شرح الكلمات على حواشي السيد الراوندي بنسخة الأصل، وسبقت الإشارة إليها، وعلى ما أورده ابن ميثم في شرحه، وسبقت الإشارة إليه أيضًا، وعلى غيرهما.

ص: ١٣٨

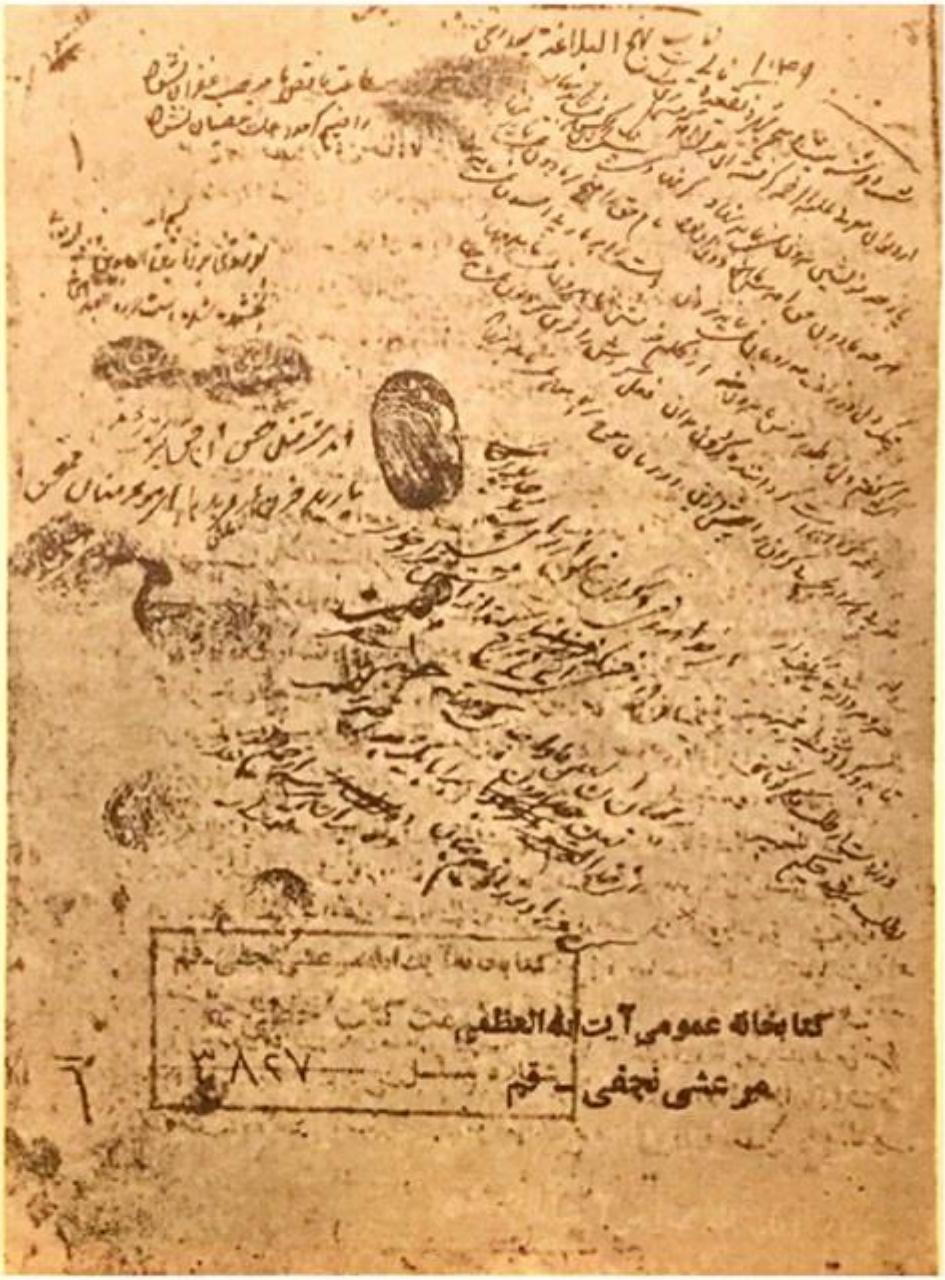

الصفحة الأولى من نسخة م

الصفحة الأولى من نسخة م

ص: ١٣٩

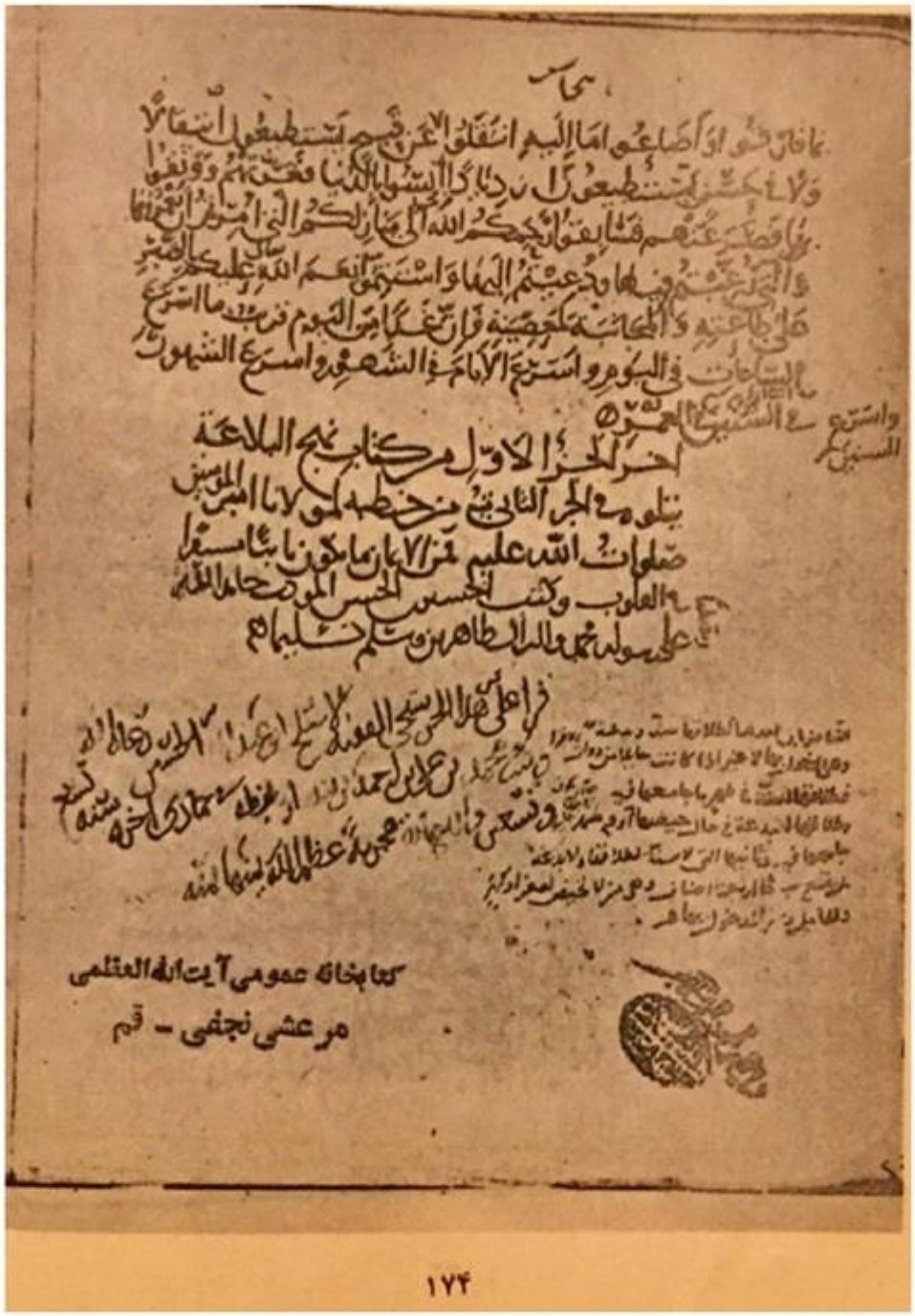

كتابخانه عمومي آيت الله العظمى
مرعشي نجفي - قم

خط أبي عبد الله الحسين بن الحسن المؤدب

خط أبي عبد اللّه الحسين بن الحسن المؤدب

ص: ١٤٠

الصفحة الأخيرة من النسخة وعليها تاريخ فراغ ابن المؤدب من نسخها

الصفحة الأخيرة من النسخة وعليها تاريخ فراغ ابن المؤدب من نسخها

ص: ١٤١

النسخة الخامسة

رمز هذه النسخة «ع» في هوامش التحقيق نسبة إلى ناسخها عبد اللّه بن عقيل.

وقد تكرم عليّ بمصورتها العلامة المحقق السيد النبيل الحسني رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة بكربلاء المقدسة، ولم تكن هذه يده الأولى التي يطوقني بها، وإنما سبقتها أياد، أردت كتمانها كي تبقى في ميزان حسناته، ولم أعن عناية كبيرة بها في أثناء المقابلة؛ إذ إنه على الرغم من نفاسة خط النسخ الذي كتبت به فقد وقعت فيها أخطاء كثيرة، وسقط كثير ؛ أذكر في وصفها وما سقط منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي:

- في الورقة الأولى منها كتب بخط حديث كتاب نهج البلاغة من كلام عليّ (رضىَ اللّهُ عنهُ)».

- في الورقة «١ ب» وهي صفحة الغلاف رسم في وسطها زخرف أظنه مذهبًا في الأصل، كتب في القسم الأعلى منه «كتاب إسلامي نهج البلاغة» وفي القسم الأسفل منه من كلام أمير المؤمنين علي بن

ص: ١٤٢

أبي طالب (عَلَيهِ السَّلَامُ)»، وفوق هذا الزخرف كتب بخط حديث «كتاب نهج البلاغة في خطب أمير المؤمنين عليّ رض ومكاتباته»، وفي الجانب الأيسر منه رقم ٤٣٤٦، لعله رقم المخطوط الأصلي في المكتبة، وتحته ختم كتب في وسطه «الحمد اللّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه» وتحته طرة لم أستطع تبينها. وتحت الطرة وقفية تبينت منها قوله : وهذه النسخة أوقفها السلطان محمود خان، وكتب نص الوقفية الشيخ أحمد على الجانب الأيسر من والورقة ١ ب «قد

وقف هذه النسخة.. والخاقان المعظم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان بن السلطان محمود خان وقفًا صحيحًا شرعيًا. حرره الفقير أحمد شيخ.. المفتش.. أوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما». وتحتها ختم لم أتبين ما كتب بداخله، وفي أسفله ختم آخر لم أتبين ما كتب فيه أيضًا.

- المخطوط كتب بخط النسخ المشكول، ورقم ترقيمًا حديثا بحسب الأوراق يبدأ بالرقم ١ الذي فيه العنوان، وينتهي بالرقم ١٩٨. وفي كل صفحة منه ١٨ سطرًا، وفي كل سطر ١٢ كلمة تزيد وتنقص، وكتبت العناوين بمداد أسود عريض، ولعلها كتبت بمداد أحمر في الأصل.

ص: ١٤٣

وورد فيها بعد انتهاء الخطبة رقم ١٩٣ : «تم الجزء الأول من نهج البلاغة، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة والحمد للّه رب العالمين وصلى اللّه على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين. عفا اللّه عن كاتبه، وعن والديه، وعن كافة المؤمنين بفضله ورحمته إنه على كل شيء قدير».

- ورد في الصفحة ١١٩٨ الآتي: «حرّره عَجلا لنفسه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبد اللّه بن عقيل بن عُبيد اللّه الحائري في شهر اللّه الأصبٌ رجب من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. رحم اللّه من انتفع به ودعا له بالقرب إليه والزُّلفى لدَيه والسلام».

ورد في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة الآتي: «صلى اللّه على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين نظر في هذا الكتاب راجي رحمة ربه عبد القادر بن عبد الوهاب، ونقل بعد ذلك قولا لأبي الدرداء».

- في نهاية الخطبة رقم ٣٣ زيادة لم أقف عليها في بقية النسخ، هي: «واللّه ما تنقم منا قريش، إلّا أنّ اللّه اختارَنَا عليهم، فأدخلناهم في حيِّزنَا، فكَانُوا كما قال الأَوّل:

أدَمتَ لعمري شربك المحضَ صابحًا***وأكلك بالزبدِ المقشّرة البَحرَا

ونحن وهَبْنَاك العلاء ولم تكُن***عَلِيًا وحطنا حولَك الجردَ السمرَا»

ص: ١٤٤

والزيادة حاشية في س، وليس لها ذكر في بقية النسخ، ولم يذكرها السيد عبد الزهراء الحسيني في النهج الذي اختاره، وقال عنها في مصادر النهج ١ / ٤٢٢ : لا توجد في سائر نسخ النهج، وهي في شرح ابن أبي الحديد.

- في نهاية الخطبة رقم ٥٨ زيادة أخرى من تعليق الرضي هي: «وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مُضِي ما أشبهه» والزيادة حاشية في ج بخط مختلف، وبجنها علامة تصحيح، وهي أيضًا أصل في النسخة التي اعتمدها السيد عبد الزهراء الحسيني في تخريج مصادر النهج ٢/ ٣٧ برقم ٥٩.

- سقط من الخطبة رقم «٨٢» قول الرضي «ومن الناس من يسمَّي هذه الخطبة الغراء».

- سقط من الخطبة رقم ١٠٣ تعليق الرضي.

- سقط من الخطبة رقم ١٦٠ «وكل خوف محقق إلّا خوف اللّه».

- سقط من الخطبة رقم ١٦٧ «وأحَلّ حلالا غير مدخُولِ.

- من قول الشريف «في معنى قوم..» من كتابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى سهل بن حنيف، إلى منتصف الحكمة رقم ٩١ ساقط منها، ومقدار السقط تسع صفحات.

- سقط يبدأ بالحكمة ٤٢٢ وينتهي بنهاية الحكم.

- الآية وما بعدها في كتابه رقم ٤٥ ساقط.

ص: ١٤٥

- الحكمة رقم ٣٢١ ساقطة.

وغير ما ذكرنا ليس بقليل من كلمات أو جمل سقطت أو خطأ في الإعراب، أو الإملاء، أو الضبط، وقد انتفعت من هذه النسخة في المواضع التي تتفق النسخ على قراءة تخالف ما ورد في الأصل، وهو أولى بالإثبات في المتن، وأشرت في الهوامش إلى ما هو جدير بالإشارة.

وكان السيد عبد العزيز الطباطبائي قال في بحثه حول مخطوطات النهج المنشور في مجلة تراثنا : «رأيتها في المتحف البريطاني وهي برقم ٤٧، ٢٣. ADD في ١٦٠ ورقة مجزأة إلى جزءين، ففي نهاية الجزء الأول : تم الجزء الأول من نهج البلاغة لعشرين مضين من شهر اللّه الأصب رجب من سنة ثلاث وسبعين وستمائة والحمد اللّه... والجزء الثاني يبدأ بخطبة همام وفي نهايته : حرره عجلا لنفسه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبد اللّه، عقيل بن حسين بن أبي الفتح بن أحمد بن عبيد اللّه الحائري [الجابري؟] في سابع عشر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعين وستمائة بالحلة المحروسة رحم اللّه من انتفع به ودعا له بالقرب إليه والزلفى لديه، وعلى الورقة الأولى: عقيل بن عبيد اللّه الحائري، في نوبة ولده عبد اللّه بن عقيل بن عبيد اللّه الحائري» وقد تكون النسخة التي وصفها السيد الطباطبائي طيب اللّه ثراه غير نسختنا التي سبق ذكرها.

ص: ١٤٦

الصفحة الأولى من هذه النسخة وعليها وقفية السلطان وخط الناسخ

الصفحة الأولى من هذه النسخة وعليها وقفية السلطان وخط الناسخ

ص: ١٤٧

وما عناه أن يطهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ وما توفيقنا
إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم
حرره عجلا لنفسه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه
عبد الله بن عقيل بن عبد الله الجايري في شهر الله
الأصب رجب من سنة تسع وثلثين وست بمائة
رحم الله من انتفع به ودعا له
بالقرب إليه والزلفى لديه
والسلم

٥

صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الطيبين الطاهرين وسلم
نظر في هذا الكتاب راجي رحمة ربه عبد القادر بن عبد الوهاب
قال أبو الدرداء اتموا الخير دهركم وتعرضوا به ما استطعتم
فإن لله تعالى ذخائر يصيب بها من يشاء

الصفحة الأخيرة من هذه النسخة وعليها اسم الناسخ عبد الله بن عقيل الحائري وتاريخ النسخ

الصفحة الأخيرة من هذه النسخة وعليها اسم الناسخ عبد اللّه بن عقيل الحائري وتاريخ النسخ

ص: ١٤٨

النسخة السادسة

إشارة:

ورمزها في هوامش التحقيق «ج» نسبة لمهديها سماحة السيد الجواد الشهرستاني دام عزه

وكانت هذه المصورة من الأسباب التي أخذت بيدي لتحقيق كتاب النهج؛ إذ أهداني السيد نسخًا منها يوم تشرفت بزيارتة أثناء التحضير لاستقبال سنة ٢٠١٢م عام اختيار النجف الأشرف عاصمة للثقافة الإسلامية، وكان السيد قد هيّأ نسخًا مصورة منها لإهدائها لضيوف المؤتمر الذي لم يكتب له القيام وقد أهديت باسمه نسخة السفيرة اليونسكو عند زيارتها النجف الأشرف؛ ويوم كلفتني وزارة الثقافة بتمثيلها لدى اليونسكو في احتفال المنظمة بفكر الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) في يوم الفلسفة العالمي، قدمت لإدارتها نسخًا من ترجمات نهج البلاغة - بذل أخي العلامة المحقق السيد رياض محمد سعيد الحكيم جهدًا كبيرًا في جمعها -، وقدمت أيضًا نسخة من المصورة باسم السيد الشهرستاني للمدير العام بهذه المناسبة.

ص: ١٤٩

وهذه النسخة :

كتب عنها السيد الجواد دراسة قيمة، في بحث مستقل ألحق بالنسخة المصورة تحدث فيه عن قيمتها التاريخية، واحتفاء بعض الشخصيات الاعتبارية بها، وعلى الرغم من عدم وجود ما يحدد تاريخ نسخها، فقد ذكر أن السيد عبد العزيز الطباطبائي قدر أنها من مخطوطات القرن الخامس الهجري، وذكر الجواد: «حينما وقفنا على هذه النسخة وأنعمنا النظر والدقة فيها لم نستطع التثبت من تاريخ

كتابتها، أو اسم كاتبها مما أثار شبهةً في كونها من مخطوطات القرن الخامس الهجري... ولعل هنالك من القرائن ما يؤيد كونها من مخطوطات القرن السادس واللّه أعلم.

ومن بين ما نقله حول تاريخ هذه النسخة عن الجزء الثاني من المجلد الثاني من مجلة المرشد البغدادية الصادرة في شهر آذار من سنة ١٩٢٧م «ولكن تاريخ الكتابة لايزال موجودًا على هذا النحو: وذلك في رجب من سنة أربعمائة... غفر اللّه لكاتبه... ويوجد في آخر الكتاب صورة ختم لم نتمكن من قراءته تمامًا، وإنما قرأنا منه اسم المعز لأمر اللّه أو المعتز بأمر اللّه التقي أو الرضي» وقال: إن السيد جواد نجل السيد هبة الدين الشهرستاني ذكر هذا ما عبرت عنه المجلة في حينها، وأما الآن فيصعب قراءة الختم وبعض آثاره».

ص: ١٥٠

نوه بما بذله السيد عبد العزيز الطباطبائي. من جهد في إحصاء ما يمكن إحصاؤه من مخطوطات النهج، ودونه بمقالات نشرت في مجلة تراثنا التي تصدرها مؤسسة آل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ) لإحياء التراث» في العدد الخامس منها الصادر سنة ١٤٠٦ه من سنتها الأولى، والعددين الثاني والثالث منها سنة ١٤٠٧ه من سنتها الثانية.

وقال حول المخطوط: «وقد اطلع عليه كل من المستشرق الإيطالي كارلو نالينو، والمستشرق الفرنسي لويس ماسنيون في أوائل الثلاثينيات عند زيارتهما للعراق، وأعجبا بالكتاب وبالحواشي المهمة التي عليه، والزوائد التي فيه، وثمنا نفاسة قدمه».

وفي أثناء مقابلة هذه النسخة تجمعت بين يدي بعض الملاحظات التي لا تقلل من قيمتها أجملها بالآتي:

- إن ما ورد في مجلة المرشد هو جزء مما كتبه الشريف في نهاية نسخته، فقد كتب (رضىَ اللّهُ عنهُ) عند انتهائه من النسخ «وذلك في شهر رجب من سنة أربعمائة للّهجرة»، وليس بما ألمح به صاحب المقالة.

- كتبت هذه النسخة بخط النسخ المعرب، وبقلم فيه خشونة، وهي غير مرقمة، ولكن بها تعقيب في نهاية كل صفحة.

- سقطت منها ورقتان، ورقة العنوان، وقرابة ثليثي مقدمة الشريف.

- عدد الأسطر في الصفحات التي تخلو من العناوين تسعة

ص: ١٥١

عشر سطرًا، وفي كل سطر قرابة عشر كلمات. وكتبت العناوين فيها باللون الأحمر.

- في صفحات هذه النسخة حواش متفاوتة من حيث الكم فتكثر في بعض الصفحات وتقل في أخر، أو تختفي، وقد تكتب باللون الأحمر.

- سقط من الخطبة رقم ٣ من قول الشريف: «وفي الحديث» إلى النهاية.

في نهاية كتابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لعثمان بن حنيف سقط كتب بخط خشن مختلف.

- أشار الناسخ إلى مقابلة وقراءة على نسخة غير معروفة في مواضع عدة منها في نهايات الخطب، ٧٤، ٢٣، ٩٠، ٩٨، ١٠٤، ١٠٦، ١١٣، ١٢٨، وغيرها.

- كتبت بعض مقاطع الخطب على صورة شعر الموشحات، ولم أقف على تفسير لذلك.

- في الخطبة رقم ١٠٦ في هذا المطبوع وقع خلط في الأوراق قرابة سبع عشرة صفحة يبدأ من قوله : وشجرًا بالرماح» إلى نهاية الخطبة، وتأخرت بعدها خطب كان ينبغي أن تتقدم، ولاشك أن الخلط وقع بسبب الترميم، وقد أشرت لكل ذلك في الهوامش.

- سقط من الحكمة رقم ٤٤٣ إلى الحكمة رقم ٤٥٢ منها. ذهبت من هذه النسخة كثير من الكلمات بسبب الترميم أو السهو أو بسبب وقوعها في طرفي الصفحات، وطمست أخر أيضًا،

ص: ١٥٢

وهو أمر لا تخلو منه بقية النسخ.

- سقط من الخطبة الثانية من قوله : «أطاعوا الشيطان» إلى قوله: «وقام لواؤه».

- كتبت غالبية حواشي النسخة بمداد أسود، وبعضها كتب بالمداد الأحمر، وبأكثر من خط، وغالبها تفسيرات لغوية.

- ذكر الناسخ أكثر من قراءة لبعض الكلمات، كحمس وحمش، ونفسه وخلقه، وقد تحتمل الكلمة أكثر من إعراب فيشير إليه ويكتب فوقها معًا، وقد يضع علامة تخفيف فوق الكلمة أحيانًا فأشرت إلى ذلك في الهوامش؛ ورصدت كل اختلاف في هذه النسخة، وعقبت عليه إذا كان يحتاج إلى تعليق إلا ما رأيته لا يحتاج إلى تنويه.

- يندر ذكر الآل بعد الصلاة على النبي في هذه النسخة، وإن ذكرت فتعطف بحرف الجر على.

- سقط من الخطبة ٢٥ قول الشريف: «والدليل على ذلك قوله» مع صدر بيت من شعر.

- سقط قول الشريف: «وقد جاء في رواية أخرى» إلى نهاية الخطبة رقم ٢٨.

- في الخطبة رقم ٤٣ زيادة هي «بما أنزل على محمد»، وليست في النسخ.

- قول الشريف ساقط من الخطبة ٦٩.

ص: ١٥٣

- رواية مسعدة بن صدفة سقطت من الخطبة رقم ٩٠.

- أربع صفحات في نهاية النسخة أصابها ضرر بسبب الرطوبة.

- كتب السيد هبة الدين الشهرستاني فوق الصفحة ما قبل الأخيرة بخطه: «هذا آخر نهج البلاغة من أقدم نسخة: شهد بذلك هبة الدين الحسيني» وتحته ختمه وما كتبه كتبه على ورقة ترميم حديثة، والباقي من المرمم فيه القسم الأخير من تعليق الرضى على نهاية الكتاب، وأبيات من الشعر للإمام أبي يوسف يعقوب، وأخر لغيره أدرجتها في المطبوع وفي الصفحة ما قبل الأخيرة رواية عن محمد بن السائب عن الإمام الصادق، وفي الباقي من الصفحات وهي حديثة ألحقت بالمخطوط فهرس الخطب الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) حررها بيده عبد الهادي الشيخ محمد جواد آل عبد الغفار الكاظمي البلدي في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٠ه.

وهناك هنات أخر لا تقلل من قيمة هذه النسخة أشرت إليها في الهوامش، وهي من الفرائد التي أفدت منها كثيرًا في التحقيق.

حرره الفقير إلى رحمة ربه أ.د صلاح مهدي الفرطوسي في يوم السبت الحادي عشر من جمادى الثانية سنة ١٤٤٠ه الموافق السادس عشر من شهر شباط سنة ٢٠١٩م حامدًا اللّه ومصليا على نبيه الكريم وآل بيته الطاهرين.

ص: ١٥٤

النسخة السادسة

النسخة السادسة

ص: ١٥٥

النسخة السادسة

النسخة السادسة

ص: ١٥٦

النسخة السادسة

النسخة السادسة

ص: ١٥٧

ص: ١٥٨

كِتَابُ

نهج البَلاغَةِ

مِن كَلامِ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلَيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

جمع (١) الرّضِي ذِي الحسبين مُحَمّدِ بنِ السّيّد الإمام الحسين (٢) الموسَوِيٌّ

قَدّسَ اللّه رُوحَهُ ومَرْقَدَهُ

نسخة بغداد، وهي الأصل المختار للتحقيق، نسخها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن العباس نازويه القمي في أوائل شهر رجب، وفرغ من نسخها في يوم الأربعاء، غرة شهر شعبان من سنة ٥٥٦ هجرية بثغر جنزة، وقابلها وصححها على نسخة الشيخ قطب الدين الراوندي، ونسخة السيد فضل اللّه بن علي الراوندي وقابلتها بخمس نسخ معتبرة (٣)

ص: ١٥٩

١- في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبت في س، وهو المشهور.

٢- بعدها في الأصل: الرّضَوِيّ.

٣- وقد بدأت على بركة اللّه والتماس عونه وتسديده بالنسخ في ليلة الجمعة الموافق ٢٠/٣/٢٠١٤م.

ص: ١٦٠

بسم اللّه الرحمن الرحيم (١)

أَمّا بَعْدَ حَمْدِ اللّه الذِي جَعَلَ الحَمْدَ ثَمَنًا لَنَعْمَائِهِ، ومَعَاذًا (٢) مِن بَلائِهِ، وَوَسِيْلا (٣) إلى جِنانِهِ، وسَبَبًا لزِيَادَةِ (٤) إحْسَانِهِ، وَالصّلاةِ على رَسُولِهِ نَبِيّ الرّحْمَةِ، وإمام الأئِمّةِ، وسِراج الأمّةِ، المنتَخَبِ مِن طِيْنَةِ الكَرَمِ، وسُلالَةِ المجدِ الأَقْدَمِ، وَمَغْرِسِ الفَخَارِ الْمُعْرِقِ (٥)، وفَرْعِ العَلاءِ المُثْمِرِ المورق(٦)، وعلى أَهْلِ بَيْتِهِ مصابيح الظُّلَمِ، وعِصَمِ الأممِ (٧)، ومَنَارِ الدِّينِ الواضِحَةِ، ومَثَاقِيلِ الفَضْلِ الرّاجِحَةِ، صَلى (٨) اللّه عليهم أجمعين صَلاةً تكونُ إزَاءً لفضْلِهِم، ومكافَأَةً لِعِلْمِهم، وكِفَاءً لِطِيْبِ فَرْعِهِم وأَصْلِهِم ما أنارَ فَجْرٌ ساطِعٌ، وخَوى نَجْمُ طَالِعُ.

ص: ١٦١

١- بعد البسملة في الأصل: رب يسر ولا تعسر.

٢- المعاذ في المنهاج ١ / ١٠ : الملجأ.

٣- الوسيل في المنهاج ١ / ١٠ : جمع وسيلة، وهو ما يتقرب به إلى الغير.

٤- س: إلى زيادة.

٥- ع: المغرق، والمعرق في المنهاج ١/ ١١: ذو عرق، ويقال: إنه لمعرق في الكرم.

٦- العلاء المثمر في المنهاج ١/ ١١: استعارة من أثمر الشجر.

٧- العصمة في المنهاج ١/١٢: المنع والحفظ.

٨- في الأصل : فصلى، وما أثبت في س، ع، وحاشية الأصل عن نسخة.

فإنّي كُنْتُ فِي عُنْفُوَانِ السّنّ (١)، وغَضَاضَةِ الغُصْنِ ابْتَدَأْتُ بتأليفِ كِتَابٍ فِي خَصَائِصِ الأَئِمّةِ (عَلَيهِم السَّلَامُ) يَشْتَمِلُ على مُحَاسِنِ أَخْبَارِهِم، وجوَاهِرِ كَلامِهِم حَدَانِي عَلَيْهِ غَرَضٌ ذَكَرْتُهُ في صَدْرِ الكِتَابِ، وجَعَلْتُهُ أمَامَ الكَلامِ. وفَرَغْتُ من الخَصَائص التي تَخُصُّ أمير المؤمنينَ عليّا (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وعاقَتْ عن إتْمَامِ بَقِيّةِ الكِتَابِ مُحَاجَزاتُ الأَيّامِ، ومُمَاطَلَاتُ (٢) الزّمانِ.

وكُنْتُ قد بَوّبْتُ ما خَرَجَ من ذلكَ أَبْوَابًا، وفَصّلْتُهُ فُصُولًا، فجاءَ في آخِرِهَا فَصْلٌ يَتَضَمّنُ مَحَاسِنَ ما نُقِلَ عنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) من الكَلامِ القَصِيرِ في المَوَاعِظِ والحِكَمِ والأَمْثَالِ والأدَبِ دُونَ الخَطَبِ الطّوِيْلَةِ، والكُتُبِ المبسوطة؛ فَاسْتَحْسَنَ جَمَاعَةٌ من الأَصْدِقَاءِ والإخوانِ(٣) ما اشْتَمَلَ عليه الفَصْلُ المُقَدّمُ ذِكْرُهُ، مُعْجَبِينَ بِبَدَائِعِهِ (٤)، ومُتَعَجّبِينَ من نَوَاصِعِهِ؛ وسَألوني عِنْدَ ذلك أن أبتَدِئَ بِتَأْلِيفِ كِتابِ (٥) يَحْتَوِي على مُخْتَارِ كَلامِ

ص: ١٦٢

١- س: شبابي.

٢- حاشية المطل : المدُّ، ومنه سمي الممطل، وهو.. للصانع يمد بها خيوط الذهب.

٣- الإخوان: ساقطة من ع.

٤- حاشية: العجب بالبدائع: إما من حيث علموها وأدركوها أو من حيث أن لهم إمامًا «يأتي بهذه البدائع» وما بين القوسين من المنهاج ١/١٢ لذهاب بقية الحاشية بسبب الترميم.

٥- ع: أن أبدأ بكتاب.

أمير المؤمنينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في جَمِيع فُنُونِهِ ومُتَشَعْبَاتِ غُصُونِهِ مِن خُطَبٍ وَكُتُبٍ ومَواعِظَ وأَدَبٍ، عِلما أَنّ ذلك يَتَضَمّنُ مِن عَجَائِبِ البَلاغَةِ (١)، وغَرَائِبِ الفَصَاحَةِ، وَجَوَاهِرِ العَرَبِيّةِ، وثَوَاقِبِ (٢) الكَلِمِ الدّينِيّةِ والدُّنْيَاوِيّةِ ما لا يُوجَدُ مُجْتَمِعًا في كَلامٍ، ولا مَجْمُوعَ الأَطْرَافِ فِي كِتَابٍ؛ إذ كانَ أَمِيرُ المؤمنينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) مَشْرَعَ الفَصَاحَةِ ومَوْرِدَهَا، ومَنْشَأَ البَلاغَةِ ومَوْلِدَهَا، ومنهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) ظَهَرَ مَكْنُونُهَا، وَعَنهُ أُخِذَتْ قَوَانِينُها، وعلى أَمْثِلَتِهِ حَذَا كُلُّ قَائِلِ خَطِيْبٍ، وبكَلامِهِ اسْتعَانَ كُلّ واعِظ بَلِيْغ ؛ ومَعَ ذلكَ فقَد سَبَقَ وقَصّرُوا، وتَقَدّمَ وتَأَخّرُوا؛ لأنّ كَلامَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) الكَلامُ الّذِي عَلَيْهِ مَسْحَةٌ من العِلْمِ (٣) الإلهي، وفِيهِ عَبْقَةٌ (٤) من الكَلامِ النّبَوِيّ.

فأَجَبْتُهُم إلى الابْتِداء بذلِكَ عاما بمَا فِيهِ مِن عَظِيمِ النّفْعِ، وَمَنْشُور الذِّكْرِ، ومَذْخُورِ الأَجْرِ. واعْتَمَدْتُ بِهِ أَن أُبَيْنَ عن عَظِيمِ قَدْرِهِ (٥) (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ص: ١٦٣

١- حاشية : البلاغة إظهار المعنى بالقلب بعبارة اللسان.

٢- القاموس : الثقب الخرق النافذ.

٣- س: الكلام، وفي الحاشية: إنما قال مسحة من العلم إشارة إلى أن على كلام أمير المؤمنين صقالاً وضوءًا من كلام اللّه.. لأن المسحة تؤذن بأنها مسحة ولَطْخَة لم تنزل في سنخه (رَحمهُ اللّه)، وفيه عبقة من الكلام النبوي، والعبقة لا تكون إلا حيث يتحقق ذي العبق حاصلًا، وكلام علي فرع على كلام رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فعروق كلامه في كلامه راسخة وأساليبه منه متناسخة. وقد ذهبت كثير من حروف الحاشية أكملناها من المنهاج ١/ ١٣.

٤- القاموس : عَبقَ به الطيب: لَزِقَ به.

٥- س، ع: قدر أمير المؤمنين.

فِي هَذِه الفَضِيلَةِ «١ ب» مُضَافَةً إلى المَحَاسِنِ الدّثْرَةِ (١)، والفَضائل الجُمّةِ، وأَنّهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) انْفَرَدَ بِبُلُوغ غايتها من جَمِيعِ السّلَفِ الأَوّلِينَ الّذِينَ إِنّما يُؤْثَرُ عَنهُم مِنهَا القَلِيلُ النّادِرُ، والشّاةُ الشّارِدُ.

فَأَمّا كلامُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فهوَ البَحْرُ الّذي لا يُسَاجَلُ (٢)، والجَمُّ الذي لا يُحَافَلُ (٣). وأَرَدْتُ أَن يَسُوعَ لِيَ التّمَثُّلُ فِي الافْتِخَارِ به (عَلَيهِ السَّلَامُ)(٤) بقول الفَرَزْدَقِ (٥) :

أُولئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ***إذا جَمَعَتْنَا يَا جَرِيرُ المَجَامِعُ

ورأَيْتُ كَلامَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٦) يَدُورُ على أَقْطَابٍ ثلاثَةٍ:

أوّها: الخطَبُ والأَوَامِرُ.

وثَانِيهَا: الكُتُبُ والرّسَائِلُ.

وثَالِثُهَا: الحِكَمُ والمَواعِظُ.

ص: ١٦٤

١- الدثرة في المنهاج ١/١٤: الكثيرة.

٢- حاشية : المساجلة: المفاخرة.

٣- حاشية : لا يحافل، أي لا يفاخر بالامتلاء، يقال : ضرع حافل، أي: ممتلئ، وقريب منه في المنهاج ١٥١ ؛ وقال: «ومن شجون الحديث أنني لما كنت بالحجاز حدثني بعض العلماء أنه وجد بمصر مجموعا من كلام أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) في نيف وعشرين مجلدا».

٤- في الأصل: صلى اللّه عليه، وفي ع: صلى اللّه عليه، وما أثبت في بقية النسخ.

٥- بعدها بقلم مختلف في الأصل بن غالب بن صعصعة، وهمام بن غالب بن صعصعة التميمي، ولد سنة ١٩ بالبصرة وتوفي بها سنة ١١٤، وسيأتي ذكره في هامش الحكمة رقم ٤٣١.

٦- في الأصل: صلى اللّه عليه وسلم، ولم تتكرر في الأصل عند ذكر اسمه (عَلَيهِ السَّلَامُ).

فأَجْمَعتُ (١) بتوفيق اللّه تعالَى عَلى الابتِدَاءِ باخْتِيَارِ (٢) مَحَاسِنِ (٣) الخَطَبِ، ثمّ مَحَاسِنِ الكُتُبِ، ثمّ مَحَاسِنِ الحِكَمِ والأَدَبِ، مُفْرِدًا لكلِّ صِنْفٍ من ذلكَ بَابًا، ومُفَصّلا (٤) فيهِ أَوْرَاقًا لِتَكُونَ لاسْتِدْرَاكِ ما عَسَاهُ (٥) يَشِذُّ عَنّي عَاجِلًا ويَقَعُ إِليّ أَجِلًا.

وإِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِن كَلامِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) الخَارِجِ فِي أَثْنَاءِ حِوَارٍ، أَو جَوَابِ سُؤَال (٦)، أو غَرَض آخَرَ من الأَغْرَاضِ في غَيْرِ الأَنْحَاءِ (٧) التي ذَكَرْتُها، وقَرّرْتُ القَاعِدةَ عَلَيْها نَسَبْتُهُ إلى أَلْيَقِ(٨) الأَبْوَابِ به، وأَشَدِّهَا (٩) مُلاحَمَةً (١٠) لِغَرَضِهِ، ورُبّما جَاءَ فِيمَا أَخْتَارُهُ (١١) من ذلكَ فُصُولٌ غَيْرُ

ص: ١٦٥

١- حاشية: يقال: أجمعت الأمر، قال اللّه تعالى: «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ» يونس ٧١ / ٧١ فإن أصل أجمعت على الأمر كان على إضمار فعل كأنه قال : عازما على الأمر.

٢- في الأصل : بانتزاع، وما أثبت في س، ع.

٣- حاشية: الحسن : نقيض القبح، والجمع : محاسن على غير قياس، كأنه جمع محسن، وكذا نقله في المنهاج ١/١٨، وينظر أيضًا محاضرات في علم الصرف ٢٤١، وهو من المسموع كمساجد وأفاضل وجواهر.

٤- س: مفصلاً.

٥- ع: ما عسى أن وفي الحاشية عساه على اللغة الشاذة مثل لولاك ولولاه.

٦- س: كتاب.

٧- في القاموس الأنحاء: جمع نحو: الطريق والجهة والقصد.

٨- س: الأليق من.

٩- س: أشده.

١٠- س: ملامح، وأشار في الأصل إلى وجودها في نسخة؛ والملامحة في المنهاج ١/١٨: أن ينظر كل واحد إلى صاحبه، ولمحه أبصره بنظر خفيف.

١١- س: فيما أختار.

متّسِقَةٍ، وَتَحَاسِنُ كَلِمٍ غَيْرُ مُنتَظِمَةٍ؛ لأنّني (١) أورِدُ النُّكَتَ وَاللُّمَعَ، ولا أَقْصِدُ التّتَالِيَ والنّسَقَ.

ومن عَجَائِبِه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الّتِي انْفَردَ بهَا، وأمِنَ المشاركةَ فِيهَا، أَنّ كَلامَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٢) الوَارِدَ في الزُّهْدِ والمَوَاعِظِ (٣)، والتذكيرِ والزّوَاجِرِ (٤)، إذا تأمّلَهُ الْمُتَأَمّلُ، وفكَرَ فِيهِ المُفَكِّرُ، وخَلَعَ من قَلْبِه أَنّهُ كَلامُ مِثْلِهِ مِمّن عَظُمَ قَدْرُهُ، ونَفَذَ أَمْرُهُ، وأَحَاطَ بِالرّقَابِ مُلْكُهُ، لم يَعْتَرِضْهُ الشّكُ فِي أَنّه من كَلامِ من لا حَظّ لَهُ فِي غَيْرِ الزّهَادَةِ، ولا شُغْلَ لَهُ بِغَيْرِ العِبَادَةِ، قد قَبَعَ في كِسْرِ (٥) بيتٍ، أو انقَطَع إلى

سَفْح جَبَل (٦) لا يَسْمَعُ إِلّا حِسّهُ، ولا يَرَى إِلّا نَفْسَهُ، ولا يكَادُ يُوقِنُ بأَنّهُ كَلامُ من يَنْغَمِسُ في الحَرْبِ، مُصْلِتا سَيْفَهُ فَيَقُطُّ (٧) الرّقَابَ، ويُجدِّلُ (٨) الأبطال، ويَعُودُ بِهِ يَنْطُفُ دَمًا، ويَقْطُرُ

ص: ١٦٦

١- في س: لأنيّ.

٢- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليس في س.

٣- س: الموعظة.

٤- الزواجر في المنهاج ٢/ ٣٨٣: المواعظ.

٥- ضبطت في الأصل بفتح الكاف وكسرها وفوقها معا وكذا في س. وفي الحاشية: قبع القنفذ رأسه في جلده، وقبع الرجل رأسه في قميصه، وكسر البيت: أسفل شقته التي تلي الأرض، وكل هذ المنهاج ١/١٩، وفيه، أي: انزوى إلى زاوية.

٦- حاشية: سفح الجبل بالسين: أسفله وصفحه: أعلاه، وفي القاموس: السفح: عرض الجبل المضطجع أو أسفله، الصفح: الجانب.

٧- القاموس : القطّ: القطع.

٨- حاشية: يجدل: من الجدالة، وهي الأرض، يقال: طعنه فجدله، أي: رماه بالأرض فانجدل وسقط وبعض الحاشية أفدتها من المنهاج ١/١٩.

مُهَجًا (١)، وهو مع تلكَ الحَالِ (٢) زَاهِدُ الرُّهّادِ، وبَدَلُ الأبْدَالِ (٣).

وهذهِ من فَضَائِلِهِ العَجِيبَةِ، وخَصَائِصِه اللّطِيفَةِ التي جَمَعَ بهَا (٤) بينَ الأضْدَادِ، وأَلّفَ بينَ الأَشْتَاتِ. وكَثيرًا ما أُذاكِرُ الإِخْوَانَ بهَا، وأَسْتَخرِجُ عَجَبَهم (٥) منهَا، وهي مَوْضِعُ للعِبْرَةِ بها، والفِكْرَةِ فِيهَا. وربّما جَاءَ في أثناء هذا الاخْتِيَارِ اللّفظُ المُرَدّدُ، والمَعْنَى المُكَوّرُ ؛ والعُذْرُ في ذلِكَ أنْ رِوَايَاتِ كَلامِهِ لا تَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا؛ فرُبّما اتّفَقَ الكَلامُ المُخْتَارُ فِي رِوَايَةٍ، فَنُقِلَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمّ وُجِدَ بَعْدَ ذلِكَ

فِي رِوَايَةٍ أخْرَى مَوْضُوعًا غيرَ «٢أ» وَضْعِهِ الأَوّلِ؛ إمّا بِزِيَادَةٍ مُخْتَارةٍ، أو لَفْظِ أَحْسَنَ عِبَارةً (٦)، فتَقْتَضِي الحَالُ أن يُعَادَ (٧) اسْتِطْهَارًا لِلاخْتِيَارِ، وغَيْرَةً على عَقَائل (٨) الكَلامِ.

ص: ١٦٧

١- حاشية: المهجة: دم القلب.

٢- س: مع ذلك.

٣- الإبدال : هي الكلمة الأولى من نسخة ج، والسابق منها ساقط، والساقط من أول هذه النسخة لا يزيد على ورقتين ورقة العنوان وقرابة ثلثي مقدمة الشريف.

٤- ع: فيها.

٥- س: عُجْبَهُم، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وبالوجهين في ج، وفوقها معا؛ وفي المنهاج ١،٢٠، أي أعرفهم أنهم عاجزون عنها وعن أمثالها.

٦- بالجر في ع.

٧- س: تعاد.

٨- حاشية عقيلة كل شيء أكرمه، ومنه.. وعقيلة الإبل والدرة: عقيلة.. وأصلها إنها تعقل ولا..

ورُبّما (١) بَعْدَ العَهْدُ أيضًا بمَا اخْتِيرَ أَوّلًا فأُعِيدَ بَعْضُهُ سَهْوًا ونِسْيَانًا، لا قَصْدًا واعْتِمَادًا. ولا (٢) أَدّعِي معَ ذلكَ أَنّني (٣) أُحِيطُ بأَقْطَارِ (٤) كَلامِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) حَتّى لا يَشِذُّ عَنّي مِنْهُ (٥) شَاذٌ، ولا يَندُّ (٦) نَاةٌ، بَل لا أُبْعِدُ أَن يَكُونَ القَاصِرُ عَنّي فَوْقَ الْوَاقِعِ إِلَيّ، والحَاصِلُ فِي رِبْقَتِي دونَ الخَارِجِ من يَدَيّ، ومَا عَلَيّ إِلّا بَذْلُ المَجْهُودِ (٧)، وبَلاغُ الوسع، وعَلَى اللّه سُبْحَانَهُ نَهْجُ (٨) السّبِيلِ، ورَشَادُ الدّلِيلِ إِن شَاءَ اللّه تعالى(٩).

ورَأَيتُ من بَعدُ تَسْمِيَةَ هذا الكِتَابِ ب(نهج البلاغةِ)؛ إذ كانَ يَفْتَحُ للنّاظِرِ فِيهِ أَبْوَابَها، ويُقَرّبُ عَلَيْهِ طِلابَهَا، وَفِيهِ حَاجَةُ العَالِمِ وَالْمُتَعَلِّمِ، ويُغية (١٠) البليغ والزّاهِدِ، ويمْضِي في أثنائه من عَجِيبِ الكَلامِ في التّوْحِيدِ (١١) والعَدْلِ، وَتَنْزِيهِ اللّه سُبْحَانَهُ عَن شَبَهِ الْخَلْقِ مَا هُوَ بِلالُ (١٢)

ص: ١٦٨

١- وربما ذهبت من ج بسبب الترميم.

٢- الذي أثبت من س ج، وفي الأصل: وما، وكذا في ع.

٣- س: أني.

٤- القاموس: الأقطار: النواحي، مفردها قطر.

٥- منه: ساقطة منع.

٦- بعدها في س منّي، وندّ في القاموس : شرد ونفر.

٧- س، ع: الجد.

٨- حاشية: النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج، ونهج الطريق: استبان.

٩- تعالى: ليست في س، ع.

١٠- البغية: الطلب.

١١- ع: التوحد.

١٢- القاموس: البلة والبلال، بكسر هما: النُّدوة، وبلّه بالماء بَلاً وبلّة.

كُلِّ غُلّةٍ، وشِفَاءُ كُلِّ عِلّةٍ (١)، وجَلاءُ كُلِّ شُبْهَةٍ.

ومِنَ اللّه أَسْتَمِدُّ التّوْفِيقَ والعِصْمَةَ (٢)، وأَتَنَجّزُ التّسْدِيدَ والمَعُونَةَ، وأَسْتَعِيذُ به من خَطَأَ الجَنَانِ(٣) قَبْلَ خَطَأَ اللّسَانِ، ومن زَلّةِ الكَلِمِ قبل زَلّةِ القَدَمِ، وهو حَسْبِي(٤) ونعم الوكيل (٥).

ص: ١٦٩

١- لم يبق من كلمة (علة) إلا حرف العين.

٢- في الحاشية: العصمة منع النفس من الزلات.

٣- الجنان من كل شيء: جوفه، والقلب، وجن الشيء: استتر.

٤- كذا في ع أيضًا، وبعدها في الأصل: وكفى، وبعدها دائرة حمراء، تليها ونعم الوكيل، ونعم الوكيل في س، وكفى ليست فيها.

٥- بعدها في ج: وباللّه التوفيق، وقد روى قطب الدين مقدمة الشريف في المنهاج ١/ ٤-٦ عن سلسلة تنتهى بالشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ).

ص: ١٧٠

بابُ المُختار في خطب أَمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

باب المختارِ من خطب أمير المؤمنينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وأوَامِرِهِ، ويَدْخُلُ في ذلك المختار من كَلامِهِ الجَارِي بَجْرَى الخُطَبِ فِي المَقَامَاتِ المَحْصُورةِ (١) والمَوَاقِفِ المَذْكُورَةِ، والخُطُوبِ الوَارِدَةِ

ص: ١٧١

١- كذا في س، وفوقها في الأصل: المحضورة وبجانبها صح س، والمحضورة في ج، وفوق الضاد صاد؛ وأشار محقق المنهاج ١/٢٢ إلى أنها في بعض النسخ كما الأصل، وفي بعضها الآخر المحضورة، وقال في الهامش المحضورة المعدودة، والمحصورة المشهورة.

ص: ١٧٢

[١] ومن خُطْبَةٍ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لا يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السّمَاءِ والأرضِ، وخَلْق آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

[١] ومن (١) خُطْبَةٍ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لا يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقٍ (٢) السّمَاءِ والأرضِ، وخَلْق آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحَمْدُ للّه الّذِي لا يَبلُغُ مِدْحَتَهُ (٣) القَائِلُونَ، ولا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ (٤) العَادُّونَ، ولا يُؤَدِّي حَقّه المُجْتَهِدُونَ الّذِي لا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الهِمَمِ (٥)، ولا ينَالُهُ غَوْصُ الفِطَنِ (٦)؛ الّذِي ليسَ لِصِفَتِه حَدٌ (٧) مَحدُودٌ (٨)، ولا وَقْتُ

ص: ١٧٣

١- س، ع: من.

٢- س: الخلق، وما بعدها ليس فيها.

٣- المِدْحَة : فِعْلَة من المدح، وهي الهيئة التي ينبغي أن يكون المدح عليها، وتسمى عند الصرفيين مصدر هيئة، ويصاغ للدلالة على الهيئة، كالإكلة والجلسة، والإخذة.

٤- النعماء: النعمة، وهو اسم يقام مقام المصدر.

٥- الهمة: العزم الجازم، والإرادة.

٦- الغوص: الحركة في عمق الشيء، من قولهم غاص في الماء، إذا ذهب في عمقه، والفِطَن: جمع فطنة، وهي في اللغة الفهم، وجودة استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه. والقول في المعارج ٣٣ «لا يدركه غوص الفطن»، والشيخ البيهقي قسم النهج في معارجه على فقر بلغت «٢٢٢١» فقرة شرحها شرحًا أدبيًّا جمع بين الفقه والبلاغة وعلم الكلام، وطعمه بأقوال العلماء والمتكلمين، ولم يهمل شرح كثير من المفردات، وقد أفدت منه في مواضع كثيرة.

٧- الحدُّ: المنع، لأنه يمنع أن يدخل في المحدود ما ليس منه، أو يخرج منه ما هو منه.

٨- و«الذي ليس لصفته حدّ محدود» في المنهاج ١ / ٣٣ الذي له صفات العظمة، وهو منزَّه عن صفات النقص.

معدود (١)، ولا نَعْتُ مَوجُودٌ (٢)، ولا أجَلْ مَمْدُودٌ. فَطَرَ (٣) الخَلائِقَ (٤) بِقُدْرَتِه، ونَشَرَ الرِّيَاحَ (٥) بِرَحْمَتِه، ووَتَدَ (٦) بالصُّخُورِ مَيَدَانَ (٧) أَرْضِهِ.

أوّلُ الدِّيْنِ مَعْرِفَتُه، وكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التّصْدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التّصْدِيقِ بِهِ تَوحِيدُه، وكَمَالُ تَوحِيدِه الإخلاص له، وكَمالُ الإخلاص لهُ نَفْيُ الصّفَاتِ عَنهُ، لِشَهَادَةِ كلِّ صِفَةٍ أَنّهَا غَيْرُ المَوْصُوفِ، وشَهَادَةِ كلِّ مَوْصُوفٍ أَنّه غَيْرُ الصِّفَةِ.

فَمَن وَصَفَ اللّه سُبْحَانَه فقد قَرَنَهُ (٨)، ومن قَرَنَهُ فقد ثَنّاهُ، ومن ثَنّاهُ فقد (٩) جَزّأَه(١٠)، ومن جَزّأه فقد جَهِلَهُ، ومن أشَارَ إِليهِ فقد حَدّهُ، ومن حَدّهُ فقد عَدّهُ، ومن قَالَ : فِيمَ ؟ فقد ضَمّنَهُ، ومَن قَالَ: عَلامَ؟ فقد أَخْلَى مِنْهُ.

ص: ١٧٤

١- ولا حد محدود: ليس في ع.

٢- تأخرت عبارة (ولا وقت معدود) إلى هذا الموضع في س، ع.

٣- الفطرة : الشق والابتداع، قال ابن عباس: ما كنت أدري ما معنى قوله تعالى: «فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» الأنعام ٦/١٤ حتى جاءني أعرابيان يختصمان على بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: ابتدعتها ؛ وفي الحاشية: الفطر : الخلق على غير مثال.

٤- الخليقة : إما بمعنى المخلوق، أو بمعنى الطبيعة، لأن الخليقة هي الطبيعة أيضًا.

٥- في المنهاج :١/ ٣٩ الرياح للخير، والريح للعذاب.

٦- فوقها علامة تخفيف في الأصل، وبتشديد التاء في س، ووتد بالفتح، أي: ضرب الوتد في الحائط أو في غيره، وفي الحاشية، كأنه عبر بالتوتيد عن إزالة اضطراب الأرض، وما بعد كلمة التوتيد ذهب في الترميم وأفدناه من المنهاج ٤٠.

٧- الميدان: الحركة بتمايل.

٨- قرنه، أي: جعل له قرينا.

٩- تقديم وتأخير في الصحيفة الخامسة من ج بسبب الترميم.

١٠- جزأه: ذهبت من ج بسبب ما أصاب النسخة من ضرر.

كَائِنُ لا عَن حَدَثٍ (١)، مَوجُودٌ لا عن عَدَمٍ (٢)، معَ كُلِّ شَيءٍ لا بمُقَارَنَةٍ، وغَيْرُ (٣) كُلِّ شيءٍ لا بمُزَايَلَةٍ (٤). فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَى الحَرَكَاتِ والآلَةِ. بَصِيرُ (٥) إذ لا مَنْظُورَ (٦) إليه من خَلقِهِ «٢ ب»، مُتَوَحِدٌ (٧) إذ لا سَكَنَ (٨) يَسْتانِسُ بهِ (٩)، ولا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ.

أنْشَأ (١٠) الخَلَقَ إنْشَاء، وابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بلا رَوِيّة أَجَالَهَا (١١)، ولا تَجْرِبَةِ اسْتفَادَهَا(١٢)، ولا حَرَكَةٍ أَحْدَثَهَا، وَلا هَمَامَةِ(١٣) نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ (١٤) الأشْيَاءَ لأوقاتِهَا، وَلَاءمَ (١٥) بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِها،

ص: ١٧٥

١- لم تكن له دلالة إلا على الوجود المجرد عن الزمان.

٢- لو كان محدثًا لما كان واجب الوجود، لكنه واجب الوجود، فينتج أنه ليس بمحدث.

٣- ع: وعن.

٤- المزايلة المفارقة، وهي مفاعلة من الطرفين.

٥- بصير : بمعنى عالم، وفاعل وبصير، ومتوحد للتنبيه على عظمته سبحانه.

٦- بالبناء على الفتح وتنوين الرفع في الأصل، وفوقها معا في الأصل.

٧- المتوحد بالأمر: المنفرد به عمن يشاركه فيه.

٨- بالبناء على الفتح وتنوين الرفع وفوقها معا في الأصل.

٩- السكن بفتح الكاف: كل ما سكنت إليه، والاستئناس بالشيء : ميل الطبع إليه.

١٠- الإنشاء والابتداء: هو الإيجاد الذي لم يسبق بمثله، والروية: الفكر.

١١- حاشية أجالها: أدارها.

١٢- أغلب حروفها ذهبت من ج.

١٣- س، ج: هامّة، وهمامة النفس اهتمامها بالأمور.

١٤- ع: أجلّ.

١٥- حاشية : (لأمت الصدع فالتأم على وزن فعلته فافتعل). ومن معاني صيغة افتعل أنها تفيد المطاوعة. المحقق، والملاءمة الجمع.

وغَرّزَ غَرائِزَهَا(١)، وأَلْزَمهَا أشْبَاحَهَا(٢)، عَالما بها قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطًا بحُدُودِهَا وانْتِهَائهَا، عَارفًا بِقَرَائنِهَا وأَحْنَائِها (٣).

ثمّ أَنْشَأ سُبحَانَه فَتْقَ الأجْوَاءِ (٤)، وشَقّ الأَرْجَاء (٥)، وسَكَائِكَ (٦) الهَوَاءِ؛ فَأَجَازَ (٧) فِيهَا مَاءً مُتَلاحِمًا تَيّارُهُ (٨)، مُتَرَاكِمًا زَخَارُهُ (٩). حَمَلَهُ علَى مَتْنِ الرّيحِ العَاصِفَةِ، والزّعْزَع (١٠) القَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بَرَدُّهِ، وسَلّطَها (١١) على شَدّهِ، وقَرَنَها إلى حَدّهِ (١٢). الهَوَاءُ من تَحْتِهَا فَتِيقٌ، والماءُ من فَوقِهَا دَفِيقٌ (١٣). ثمّ أَنْشَأَ سُبْحَانَه (١٤) ريحًا اعْتَقَمَ (١٥) مَهَبّهَا،

ص: ١٧٦

١- الغرائز: جمع غريزة، وهي الطبيعة التي طبع عليها الإنسان.

٢- ع: أسناخَهَا، وكذا في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة.

٣- الأحناء: جمع حنو، وهي الناحية.

٤- حاشية الأجواء: جمع جوّ، وزاد ابن ميثم في شرحه: هو الفضاء الواسع.

٥- الأرجاء: جمع رجاء، وهي الناحية.

٦- السكائك: جمع سكاكة، وهي الفضاء ما بين السماء والأرض.

٧- س: فأجرى، وفي شرح ابن ميثم ١/٩٥ وأجار، أي : أجرى، قال: ومن روى أحار، أي: أدار وجمع.

٨- تلاطم الماء: ضرب أمواجه بعضها بعضًا.

٩- الزخّار: مبالغة في الزاخر، وهو الممتلئ؛ وبحر زخار في المنهاج ١/ ٨٥ مواج يطول موجه، من زخر النبت، أي طال.

١٠- حاشية: الزعازع: الرعود، وفي شرح ابن ميثم ١/٩٥ ريح زعزع: تحرك الأشياء بقوة، وتزعزعها، والريح العاصفة الشديدة.

١١- سلطها جعل لها سلاطة، وهي القهر.

١٢- حاشية : قرنها إلى حده، أي: أحاط الريح بالماء.

١٣- الفتيق: المنفتق والدقيق المندفق.

١٤- كذا في س: وفي الأصل سهو في الضبط.

١٥- الاعتقام الشدّ والعقد، واعتقم الأرض مهبها، أي: جعله خاليّا لا نبت به، من قولهم عقمت الرحم.

وأدَامَ مَرَبّها (١)، وأعْصَفَ بَجْرَاهَا، وأبعد منشاهَا، فأمَرَهَا بتَصْفِيقِ المَاءِ (٢) الزّخَارِ، وإثَارَةِ مَوْجِ البِحَارِ (٣)، فَمَخَضَتْهُ تَخَضَ (٤) السّقَاءِ، وعَصَفَتْ بهِ عَصْفَهَا(٥) بِالْفَضَاءِ، تَرُدُّ أَوّلَهُ على آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ عَلَى مَائِرِهِ(٦)؛ حَتّى عَبّ عُبَابُهُ (٧)، ورَمَى بالزّبَدِ (٨) رُكَامُهُ (٩)، فرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ، وجَوّ مُنْفَهِقٍ (١٠)، فَسَوّى مِنهُ سَبْعَ سَمَاواتٍ جَعَلَ سُفْلاهُنّ مَوْجًا مكْفُوفًا (١١)، وعُليَاهُنّ سَقْفًا (١٢) مَحفُوظًا، وسَمْكًا (١٣) مَرْفُوعًا بِغَيْرِ عَمَدٍ (١٤) يَدْعَمُهَا،

١- حاشية مربها، أي: مجتمعها، ومربة القوم مجتمعهم.

٢- في المنهاج ١/٦٢، أي أمر الملائكة الموكلين بالريح لتضرب الماء الكثير الموج بعضه ببعض.

٣- إثارة الموج: رفعه وهيجه.

٤- المخض: التحريك.

٥- العصف: الجري بشدة وقوة.

٦- المائر : المتحرك.

٧- حاشية: عباب الماء: معظمه.

٨- ذهبت بعض حروف الكلمة من ج، وهكذا حال كثير من الكلمات التي وقعت في أوائل أسطرها وآخرها من هذه النسخة بسبب الآفات والترقيع، وسوف لن أشير إلى هذه الظاهرة إلّا للضرورة، وعبّ، أي علا وتدفق.

٩- الركام: الماء المتراكم.

١٠- حاشية : منفهق ممتلئ: وفي القاموس فَهق الإناء فَهْقًا: امتلأ.

١١- المكفوف: الممنوع من السقوط.

١٢- السقف : اسم للسماء.

١٣- سمك البيت: سقفه، والسموك الارتفاع.

١٤- العمد: جمع كثرة لعمود البيت، وما يمنعه من السقوط.

ولا دِسَارٍ (١) يَنْتَظِمُها، ثمّ زَيّنَهَا بزِينَةِ الكَوَاكِبِ، وضِيَاءِ الثّوَاقِبِ، وأجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا (٢)، وقَمَرًا مُنِيرًا فِي فَلَكٍ (٣) دَائِرٍ، وسَقْفٍ سائر، ورَقِيمٍ (٤) مَائِرٍ (٥)، ثُمّ فَتَقَ ما بينَ السّمَاواتِ العُلَى، فَمَلاهُنّ أطْوَارًا(٦) من المَلائِكَةِ، منهم سُجُودٌ لا يَرْكَعُونَ، ورُكُوعٌ لا يَنْتَصِبُونَ، وصَافُونَ لا يَتَزَايَلُونَ، ومُسَبّحُونَ لا يَسْأَمُونَ(٧). لا يَغْشَاهُم نَوْمُ العُيُونِ، ولا سَهْمُ العُقُولِ، ولا فَتْرَةُ الأَبْدانِ، ولا غَفْلَةُ النِسْيَانِ. ومِنْهُم أُمَنَاءُ علَى وَحْيِهِ، وأَلْسِنَةٌ إلى رُسُلِهِ، ومُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وأَمْرِهِ؛ ومِنْهُم الحَفَظَةُ العِبَادِهِ، والسّدَنَةُ (٨) لأَبْوَاب جِنَانِهِ؛ ومنهم الثّابتةُ في الأَرَضِينَ السُّفْلى (٩) أقْدَامُهُم، والمَارِقَةُ (١٠) من السّماء العُلْيَا أَعْنَاقُهُم، والخَارِجَةُ من الأَقْطَارِ

١- الحاشية: الدسار: المسمار، والدسار : خيط تشد به ألواح السفن، وفي القاموس جمعه: دشر، ودُسُر، وفي شرح ابن ميثم كل شيء أدخلته في شيء لشده، كمسمار وحبل.

٢- المستطير : المنتشر، والسراج في المنهاج ١/ ٦٧: يعني الشمس.

٣- الفلك من أسماء السماء، قيل : مأخوذ من فلكة المغزل في الاستدارة.

٤- الحاشية: الرقيم اللوح الذي فيه الكتابة، وفي شرح ابن ميثم اسم للفلك أيضًا، واشتقاقه من الرقم، وهو الكتابة والنقش، لأن الكواكب به تشبه الرقوم..

٥- في س: وسقف مائر، وجملة ورقيم مائر ليست فيها.

٦- الأطوار: الحالات المختلفة، والأنواع المتباينة.

٧- السأم: الملال.

٨- السادن: الخازن.

٩- س: الأرض، ج: في الأرض أقدامهم.

١٠- مرق السهم من الرمية: خرج من الجانب الآخر.

أَرْكَانُهم(١)، والمَنَاسِبَةُ لَقَوَائِمِ اكْتَافُهُم، نَاكِسَةٌ(٢)، دُونَهُ أَبْصَارُهم، متَلَفْعُونَ (٣) تَحْتَهُ بِأَجْنِحَتِهم، مضْرُوبَةً (٤) بَيْنَهُم وبينَ مَن دُونَهُم حُجُبُ العِزّةِ وأَسْتَارُ القُدْرَةِ، لا يَتَوَهّمُونَ رَبّهُم بِالتّصْوِيرِ، ولا يُجْرُونَ عليهِ صِفَاتِ المَصْنُوعِينَ، ولا يَحْدُّونَهُ بِالأَمَاكِنِ، ولا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالنّظَائِرِ(٥).

مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

مِنْهَا فِي صِفَةِ (٦) خَلْقِ آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ثُمّ (٧) جَمَعَ سُبْحَانَهُ من حَزْنِ الأَرْضِ وَسَهْلِهَا (٨)، وعَذْبِهَا وسَبَخِهَا تُرْبَةً سَنّهَا(٩) بالماءِ حَتّى خَلَصَتْ ولاطَهَا (١٠) بالبلّة حَتّى لَزَبَتْ (١١)،

١- القطر: الناحية، والركن: الجانب.

٢- بالرفع والنصب في ج وفوقها معًا؛ وفي المنهاج ١/٦٩ ناكسة، أي: مطرقون حياء وتعظيمًا تحت العرش.

٣- في الأصل: متلفعين، وصوبها في الحاشية وبقية النسخ، وفي القاموس: التلفع: التلفح وفي الحاشية: تلفع الرجل بالثوب، والشجر بالورق، أي:.. وفي شرح ابن ميثم: تلفع بالثوب: التلحف به، ومتلفعون بأجنحتهم في المنهاج ١/ ٦٩، أي : مشتملون بها.

٤- بالرفع والنصب وفوقها معًا في الأصل.

٥- النظائر : الأمثال.

٦- صفة ساقطة من س.

٧- ثم ذهبت من ج.

٨- الحزن من الأرض: ما غلظ منها واشتدّ كالجبل، والسهل: ما لان.

٩- حاشية: سنها، أي خلطها بالماء حتى خلصت عما سواها من الأقذار والشوائب... وفي شرح ابن ميثم ١/ ١١٩ الطين الرطب.

١٠- حاشية : يقال : لطّت الحوض بالطين، أي ملطته وطينته، وفي شرح ابن ميثم ١/١٢٠ لاطها بالبلة: خلطها بالرطوبة، ومزجها بها، والبلَّة بالكسر: : النداوة، وبالفتح واحدة البل.

١١- اللازب: الّاصق.

فجَبَلَ مِنهَا صُورَةً ذَاتَ أحْنَاءٍ ووُصُولِ (١)، وأَعْضَاءٍ وفُصُولِ أَجْمَدَهَا حتّى اسْتَمْسَكَتْ، وأَصْلَدَهَا (٢) حتّى صَلْصَلَتْ (٣) لوَقْتٍ مَعْدُودٍ، وأجَلٍ مَعْلُومٍ؛ ثمّ نَفَخَ فِيهَا من رُوحِهِ، فَمَثَلَتْ (٤) إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ (٥) يُجيلُهَا، وفِكَرٍ يتَصَرّفُ بها، وجَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا(٦)، وأدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا، ومَعْرِفَةٍ يَفْرُقُ بِهَا بينَ (٧)

الأَذْوَاقِ والمَشَام (٨) «٣أ»، والأَلْوَانِ والأَجْنَاسِ ؛ معْجُونًا (٩) بطِيْنَةِ الألوان (١٠) المُخْتَلِفَةِ، والأَشْبَاءِ المُؤتَلِفَة، والأَضْدَادِ المُتَعَادِيَةِ (١١)، والأَخْلاطِ المتباينة، من الحَرّ والبَرْدِ، والبلّة والجُمودِ،

ص: ١٨٠

١- جبل: خلق، والأحناء جمع حنو، وهي الجوانب الوصول : جمع كثرة للوصل، وهي المفاصل.

٢- أصلدها في المنهاج ١ / ٧٣، أي: أيبسها وصلّبها.

٣- حاشية: الصلصال الطين الحرُّ إذا خلط بالرمل، فصار متصلصلاً، إذا جمد، وفي شرح ابن ميثم ١ / ١٢٠ الصلصال المنتن، من قولهم صل اللحم، إذا نتن، وقيل: هو الطين اليابس الذي يصلصل، وهو غير المطبوخ.

٤- مثلت في المنهاج ١ / ٧٣: انتصبت وقامت، وصارت جثة إنسان.

٥- الذهن: الفطنة، والحفظ في الاصطلاح: القوى المدركة من العقل والحس والباطن.

٦- حاشية: يقال : استخدمته لنفسي أو لغيري وأخدمته لنفسي خاصة، ومن معاني زنة أفعل أنه يفيد التعدية، ومن معاني زنة استفعل أنها تفيد الطلب.

٧- بعدها في حاشية الأصل عن نسخة: بين الحق والباطل.

٨- حاشية : يعني : ما يذاق وما يشم.

٩- حاشية: حال من ضمير الإنسان.

١٠- في س: الأكوان وفي الحاشية: الألوان : يعني بها الأجناس.

١١- حاشية : المتباعدة من قولهم تعاد أي: تباعد.

والمَسَاءةِ (١) والسُّرور. واسْتَادَى (٢) اللّه سُبْحَانَهُ المَلائِكَةَ وَدِيعَتَهُ لدَيْهِم، وعَهْدَ وصِيّتِهِ (٣) إليهِم في الإِذْعَانِ(٤) بالسُّجُودِ له والخُضُوع (٥)لتَكْرِمَتِهِ، فَقَالَ: «اسْجُدُ والآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ»(٦) وقَبِيلَهُ اعْتَرَتهُم الحَمِيّةُ (٧)، وغَلَبَتْ عليهم الشّقْوَةُ(٨)، وتَعَزّزُوا بِخِلْقَةِ النّارِ، واسْتَوْهَنوا خَلْقَ

الصّلصَالِ؛ فَأَعْطَاهُ اللّه النّظِرَةَ اسْتِحْقَافًا للسّخْطَةِ(٩)، واسْتِتماما للبَلِيّةِ، وإِنْجَازًا للعِدَةِ، فقال «إِنّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ المَعلُوم» (١٠).

ثمّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ (١١)، وآمَنَ فِيهَا مَحَلّتَهُ، وحذَرَهُ إِبْلِيسَ وعَدَاوَتَهُ؛ فَاغْتَرَهُ (١٢) عَدُوّهُ (١٣) نَفَاسَةٌ (١٤) عَلَيْهِ بِدَارِ

ص: ١٨١

١- المساءة: الغمّ.

٢- استأدى طلب الأداء؛ ومن معاني استفعل أنها تفيد الطلب.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة : وعَهَدَ وصِيّتَهُ.

٤- الإذعان في المنهاج ١ / ٧٤: الانقياد.

٥- في الأصل والخشوع، وما أثبت في حاشية الأصل وبقية النسخ.

٦- البقرة ٢ / ٣٤ الأعراف ١١٧، الإسراء ١٧ / ٦١، الكهف ١٨ / ٥٠.

٧- اعترتهم: غشيتهم، الحمية: الأنفة.

٨- بكسر الشين وفتحها في ج وفوقها معا، وفي القاموس: شقوة، ويكسر.

٩- النّظِرة: الإمهال والسخط: الغضب.

١٠- الحجر ١٥/ ٣٧، ٣٨، ص ٣٨ / ٨٠، ٨١.

١١- في حاشية الأصل عن نسخة : عِيشَتَه ؛ وأرغد عيشه في المنهاج ١/٧٥ طيبه في سعة.

١٢- اغتره: استغفله.

١٣- مكانها في س، ج: إبليس.

١٤- حاشية: نفاسة: حسدًا، وفي شرح ابن ميثم ١ / ١٢٠ نفست عليه بالأمر نفاسة، إذا لم تره مستحقًا له.

المقام ومُرَافَقَةِ الأَبْرَارِ؛ فَبَاعَ اليَقِينَ بشَكْهِ، والعَزِيمَةَ بِوَهْنِهِ، واسْتَبْدَلَ بالجَدّلِ وَجَلًا، والاغتِرَارِ (١) نَدَما.

ثمّ بَسَطَ اللّه سُبْحَانَهُ لهُ في تَوْبَتِهِ (٢)، ولَقّاهُ (٣) كَلِمَةَ ووعَدَهُ المَرَدّ إلى جَنّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إلى دَارِ البَلِيّةِ وتَنَاسُلِ الذّرّيّة، واصْطَفَى (٤) سُبْحَانَه من وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ على الوَحْيِ مِيثَاقَهُم، وعلى تَبلِيغِ الرّسَالَةِ أمَانَتَهُم لَمّا بَدّلَ أَكثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللّه إليهم، فَجَهِلُوا حَقّهُ، وَاتّخَذُوا الأَنْدَادَ معَهُ (٥)، واجْتَالَتْهُمُ (٦) الشّيَاطِينُ عَن مَعْرِفَتِهِ، واقْتَطَعَتْهُم عن عِبَادَتِهِ؛ فَبَعَثَ مِنْهُم رُسُلَهُ، ووَاتَرَ إِلَيْهِم (٧) أَنْبِيَاءَهُ لِيَسْتَأْدُوهُم مِيْثَاقَ فِطْرَتِهِ (٨)، ويُذَكّرُوهُم مَنْبِيّ نِعْمَتِهِ، ويَخْتَجُّوا عليهم بالتبليغ، ويُثِيرُوا هُم دَفَائِنَ العُقُولِ، ويُرُوهُم آيَاتِ المَقْدِرَةِ من سَقْفٍ فَوْقَهُم مَرْفُوعٍ، وَمِهَادٍ تَحْتَهُم مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشَ (٩) تُحْيِيهِم، وآجَالٍ تُفْنِيهِم،

١- في الأصل: الاعتزاز وفوقها الاغترار، وكذا في س، ج، ع.

٢- في المنهاج ١ / ٨٣ :أي: قبلها منه، وضمن ثوابها.

٣- في الوسيط لقَّاه: جعله يلقاه.

٤- فى الوسيط : اصطفاه فضله واختاره.

٥- الأنداد: الأمثال.

٦- اجتالتهم، أي: أدارتهم واجتذبتهم.

٧- وواتر :أي: أرسل وترًا بعد وتر، واحدًا بعد آخر.

٨- الفطرة: الخلقة.

٩- حاشية معايش: لا يهمز، لأن الياء أصلية، فإن كانت مدة زائدة في المفرد، ووقعت بعد ألف جمع على زنة مفاعل العروضية قلبت همزة، وينظر : محاضرات في علم الصرف ٢٩٧، أما بالنسبة لمعايش فمفردها معيشة.

و أوْصَابٍ (١) تُهْرِمُهُم، وأحْدَاثٍ (٢) تتَابَعُ عليهم. ولم يُخْلِ اللّه سُبْحَانَهُ (٣) خَلْقَهُ من نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أو كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أو حُجّةٍ لازِمَةٍ، أو مَحَجّةٍ (٤) قَائمَةٍ ؛ رُسُلٌ لا يُقَصّرُ (٥) بهِم قِلّةُ عَددِهِم، ولا كَثْرَةُ الْمُكَذِّبِينَ هُم من سَابِقٍ سُمّيَ له مَنْ بَعْدَهُ، أو غَابِرٍ (٦) عَرّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ؛ على ذلكَ نَسَلَتِ القُرُونُ (٧)، ومَضَتِ الدُّهُورُ، وسَلَفَتِ الآباء، وخَلَفَتِ الأَبْنَاءُ إلى أَن بَعَثَ اللّه سُبْحَانه مُحَمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) لإِنْجَازِ عِدَتِهِ(٨)، وتَمَامِ نُبُوّتِهِ، مَأخُوذًا على النّبِيّينَ مِيثَاقُهُ، مشْهُورةً سِمَاتُهُ(٩)، كَرِيْمَا مِيلادُهُ (١٠)، وأهلُ الأرْض يومَئِذٍ مِلَلٌ مُتَفَرّقَةٌ، وأهْوَاءٌ مُنتَشِرَةٌ، وطَرَائِقُ مُتَشَتّتَةٌ، بينَ مُشَبّه اللّه بخَلْقِهِ (١١)، أو مُلْحِدٍ (١٢) في

ص: ١٨٣

١- الأوصاب: الأمراض.

٢- الأحداث: المصائب.

٣- سبحانه: ليست في ع.

٤- الحجة: ما يحاج به الإنسان غيره، أي يغلبه به، والمحجة: جادة الطريق.

٥- فوقها إشارة للحاشية وفيها : تَقْصر، ضبطت في ج: تَقْصُرُ، تُقْصَرُ، وفوقها معا.

٦- الغابر: الباقي أو الماضي، وهو من الأضداد.

٧- القرن الأمة نسلت أي: درجت ومضت مأخوذ من نسل ريش الطائر، ونسل الوبر، إذا وقع، وفي المنهاج ١ / ٨٧، أي: مضت مسرعة.

٨- العدة : الوعد، وإنجازها قضاؤها.

٩- السمة: العلامة.

١٠- ميلاد الرجل: محل ولادته من الزمان والمكان.

١١- في المعارج ٧٢: المشبه هم النصارى والصابئون.

١٢- الملحد : العادل عن الاستقامة على الحق.

اسْمِهِ (١)، أو مُشِيرٍ إِلى غَيْرِهِ؛ فَهَدَاهُم بِهِ مِنَ الضَّلالَةِ، وأَنْقَذَهُم بِمَكَانِهِ مِنَ الجَهَالَةِ.

ثمّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ مُحَمّدٍ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٢) لِقَاءَهُ، ورَضِيَ لهُ ما عِنْدَهُ، فأكْرَمَهُ (٣) عن دَارِ الدُّنْيَا، ورَغِبَ بِهِ عن مُقَارَنَةِ (٤) البَلْوَى، فَقَبَضَهُ إليه كَرِيما (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وخلّفَ فِيكُم ما خَلّفَتِ الأَنْبِيَاءُ فِي أُمَهَا؛ إذْ لم يَتْرُكُوهُم هَمَلًا بِغَيْرِ طَرِيْقٍ وَاضِحٍ، ولا عَلَمٍ قَائِمٍ؛ كِتابَ اللّه (٥) ربّكُم «٣ ب» مُبَيّنًا حَلالَهُ وحَرَامَهُ، وفَرَائِضَهُ وفَضَائِلَهُ (٦)، ونَاسِخَهُ (٧) ومَنْسُوخَهُ، ورُخَصَهُ (٨) وعَزَائِمَهُ (٩)، وخَاصّهُ وعامّهُ (١٠)، وعِبَرَهُ وأَمْثَالَهُ، ومُرْسَلَهُ ومَحدُودَهُ، ومُحْكَمَهُ ومُتَشَابَهَهُ، مُفَسّرًا جُمَلَهُ، مُبيّنًا غَوَامِضَهُ (١١)، بين مأخُوذ مِيثَاقُ عِلْمِهِ، ومُوَسّع على العِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وبَيْنَ مُثْبَتٍ في

١- حاشية: ملحد في اسمه، أي: يميل في تسميته فيسميه بما لا يستحق.

٢- الآل: ليست في ج، ويندر ذكرها بها.

٣- س، ج: وأكرمه.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة عن مقام، عن مقارٍّ، وفي س مقام.

٥- اللّه : ليست في س، ج، ع.

٦- تقدمت فضائله في س.

٧- النسخ في اللغة: الإزالة.

٨- الرخصة: لتساهل في الأمر.

٩- العزيمة: الهمة.

١٠- وخاصّهُ وعَامّه : ساقطتان من س.

١١- مطموسة في ج بسبب الترقيع.

الكِتَابِ فَرْضُهُ، مَعْلُومٍ في السُّنّةِ نَسْخُهُ، ووَاجِبٍ في السُّنّةِ أخْذُهُ، مُرَخّص فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبٍ لَوَقْتِهِ (١)، وَزَائلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، و مُبَاينِ (٢) بين مَحَارِمِهِ (٣) ؛ من كَبِيرٍ أوْعَدَ عليهِ نِيرَانَهُ، أو صَغِيرِ أَرْصَدَ لهُ غُفْرَانَهُ، وبينَ مَقْبُولٍ في أَدْنَاهُ ومُوَسّع في أَقْصَاهُ.

مِنْهَا

وفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجّ بَيْتِهِ الذِي جَعَلَهُ قِبْلَةٌ للأَنَامِ يَرِدُونَهُ وُرُودَ الأَنْعَامِ، ويَأْهُونَ إِليهِ وُلُوهَ الحَمامِ (٤)، جَعَلَهُ سُبْحَانَه عَلَامَةً لِتَوَاضُعِهِم لِعَظَمَتِهِ، وإذْعَانِهِم لِعِزّتِهِ، واخْتَارَ من خَلْقِهِ سُماعًا (٥) أجَابُوا (٦) إليه (٧) دَعْوَتَهُ، وصَدّقُوا كَلِمَتَهُ، ووَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَتَشَبّهُوا بِمَلائِكَتِهِ المطيفِينَ بِعَرْشِهِ، يُحْرِزُونَ (٨) الأَرْبَاحَ في مَتْجَرِ عِبَادَتِهِ، ويَتَبَادَرُونَ (٩)

ص: ١٨٥

١- س: بوقته.

٢- ضبطت الياء في ج بالفتح والكسر.

٣- محارم في المنهاج ١ / ١٠٤، أي : كأحكام السرقة والزنا وشرب الخمر، فإنها مختلفة الأحكام.

٤- حاشية: أله يأله ولّها أي تحير، والأصل: وله يوله ولها، وفي شرح ابن ميثم ١/ ١٥٤ يألهون إليه، أي: يشتد وجدهم وشوقهم إليه من وله إذا تحير من شدة الوجد؛ وولوه الحمام في المنهاج ١ / ١٠٦ : إن حمام الحرم يلتجئ إليه إلهاما من اللّه لها أنه المأمن.

٥- السمَّاع: جمع سامع.

٦- حاشية: أجابوا :أي أجابوا قاصدين إلى البيت دعوة اللّه.

٧- إليه ليست في ع.

٨- الإحراز في المنهاج ١ / ١٠٦: الحفظ.

٩- المبادرة المسارعة، وفي القاموس : بادره مبادرة وبدارًا، وابتدره عاجله.

عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ. جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ للإسلام عَلَما، وللعابدينَ حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّهُ، وَأوجَبَ حَقَّهُ، وكَتَبَ عليكُم وِفَادَتَهُ (١)، فقالَ سُبْحَانَهُ «وَلِلّه عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا») (٢).

[٢] ومن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعْدَ انْصِرَافِهِ من صِفِّينَ

إشارة:

[٢] ومن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعْدَ انْصِرَافِهِ من صِفِّينَ (٣)

أحْمَدُهُ اسْتِتُها ما لنِعْمَتِه، واسْتِسْلامًا (٤) لِعِزّتِهِ، وَاسْتِعْصَامًا من مَعْصِيَتِهِ، وأَسْتَعِينُهُ فَاقَةً إلى كِفَايَتِهِ؛ إِنّه لا يَضِلُّ من هَدَاهُ، ولا يَئِلُّ (٥) من عَادَاهُ،

ص: ١٨٦

١- وفادته في المنهاج ١ / ١٠٦، أي: تفدوا إليه، وذكر في ١٠٧ - ١٠٨ سنده في روايتها.

٢- آل عمران ٩٧٣، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن أبي الحديد١/٥٢ وما بعدها، واختصارًا سأسميه لاحقا «الشرح»، وفيه مباحث عن «كيف ابتدأخلق البشر»، وآخر عن أن «الزنادقة من عصبة إبليس»، وعن «تضارب الآراء في خلق الجنة والنار» وعن «أديان العرب وفرقهم في الجاهلية»، وعن «الملائكة وآدم والبيت المعمور» ووغيرها، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم البحراني، وسأسميه لاحقا «شرح ابن ميثم»، وينظر في تخريجها مصدر سابق ١/٢٩٥ - ٢٩٧، وهي بالرقم نفسه به سأسمي كتاب ١/٢٩٥ مصادر نهج البلاغة من بعد «مصدر سابق» للاختصار.

٣- ذكر ابن أبي الحديد في الشرح عن الصحاح أن النون في صِفِّينَ أصلية، ووزنها على هذا فِعّيل، وتحدث عن اشتقاقها، وأصالة الياء والنون فيها، وهو اسم غير منصرف للتعريف والتأنيث.

٤- الاستسلام: الانقياد.

٥- حاشية: لا يئل: لا ينجو، وفي شرح ابن ميثم وأل يئل وَأْلًا، وعلى فعول، إذا لجأ فنجا، ومنه الموئل: الملجأ.

ولا يَفْتَقِرُ (١) من كَفَاهُ، فإنّه أرْجَحُ ما وُزِنَ، وَأَفْضَلُ ما خُزِنَ، وَأَشْهَدُ أن لا إله إلا اللّه (٢) شَهَادَةً مُمتَحَنا (٣) إخلاصها، مُعْتَقَدًا مُصَاصُهَا (٤)؛ نَتَمَسّكُ بها أَبَدًا ما أَبْقَانَا، ونَدّخِرُهَا لأَهَاوِيلِ (٥) ما يَلْقَانَا، فَإِنّهَا عَزِيمَةُ الإِيمَانِ(٦)، وفَاتِحَةُ الإِحْسَانِ، ومَرْضَاةُ الرّحْمنِ، ومَدْحَرَةُ (٧) الشّيْطَانِ.

وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بالدّينِ المَشْهُورِ، والعِلْمِ المأثور (٨)، والكِتابِ المَسْطُورِ، والنُّورِ السّاطِعِ، والضِّيَاءِ اللامع، والأمْرِ الصّادِعِ (٩)، إِزَاحَةٌ للشُّبُهَاتِ، واحْتِجَاجًا بالبيّنَاتِ، وتَحْذِيرًا بالآيَاتِ، وتَخْوِيفًا للمَثُلاتِ (١٠). والنّاسُ فِي فِتَنِ انْجَذَمَ(١١) فِيهَا حَبْلُ

١- الفاقة : الفقر.

٢- بعدها في ع: وحده لا شريك له.

٣- في الأصل: ممتنحنا، وهو سهو، وما أثبت في س، وضبطت الحاء فيها بالفتح والكسر، وفوقها معاً، وكذا ضبطت في ج.

٤- حاشية: مصاص كل شيء: خالصه.

٥- الأهاويل الأمور المخوّفة التي يعظم اعتبار النفس لها.

٦- حاشية عزيمة الإيمان، يقال: عزمتُ عَزْمًا، وعُزْمًا، وعزيمة، إذا أردت فعله، وقطعت عليه، وفي شرح ابن ميثم ١/ ١٦٣ عزيمة الإيمان: عقد القلب عليه.

٧- المدحرة: محل الدحر، وهو الطرد والإبعاد.

٨- المأثور: المقدم على غيره، والمأثور أيضًا: المنقول، وفي المنهاج ١/١١١ أي: المعجز الذي يذكر وينقل عنه.

٩- الصادع في المنهاج ١ / ١١١: البين، يقال: صدعت الشيء، أي: أظهرته وبينته.
١٠- في القاموس : مثّل بفلان تمثيلاً: نكَّل، وهي المثلةُ بضم الثاء وسكونها، والجمع مثلات.
١١- انجذم انقطع.

الدِّينِ، وتَزَحْزَحَتْ (١) سَوَاري (٢) اليقين، واخْتَلَفَ النّجْرُ (٣)، وتَشَتّتَ الأمْرُ، وضَاقَ المَخْرَجُ، وعَمِيَ المَصْدَرُ ؛ فالهُدى خَامِلٌ (٤)، والعَمَى شَامِلٌ، عُصِيَ الرّحْمنُ، ونُصِرَ الشّيْطَانُ، وخُذِلَ الإِيمَانُ؛ فانْهَارَتْ دَعَائِمُهُ، وتَنكّرَتْ مَعَالِمُهُ (٥)، ودَرَسَتْ سُبُلُهُ، وعَفَتْ شُرُكُهُ (٦). أَطَاعُوا الشّيْطَانَ فَسَلَكُوا مَسَالِكَهُ، ووَرَدُّوا مَنَاهِلَهُ (٧)، بِهِم سَارَت أَعْلامُهُ وقَام لِوَاؤُهُ(٨)، في فِتَنٍ دَاسَتْهُم بأخْفَافِهَا، ووَطِئَتْهُم بِأَظْلافِهَا(٩)، وَقَامَتْ عَلَى سَنَابِكِهَا (١٠) فَهُم فِيْهَا تَائِهُونَ حَائِرُونَ، جَاهِلُونَ مَفْتُونُونَ فِي خَيْرِ

ص: ١٨٨

١- الزعزعة: الاهتزاز والاضطراب.
٢- السواري: الأساطين.
٣- النجر : الطبع والأصل.
٤- الخامل : الساقط.
٥- المعالم: الآثار، لأن بها يعلم الشيء ويستدل عليه.
٦- حاشية: الشرك بالتحريك معظم الطريق ووسطه، وروي شركه، وشُرُك: جمع شراك، وهو الطريق، وقد ذهبت بعض أحرف الحاشية، والنقص أفدناه من المنهاج ١ / ١١٢، وفي شرح ابن ميثم ١/ ١٦٣ الشرك: جمع شراك بفتح الشين والراء، وهو معظم الطريق ووسطها.
٧- المناهل: المشارب.
٨- من قوله : (أطاعوا الشيطان) إلى قوله : (وقام لواؤه) ساقط من ج.
٩- الأخفاف في المعارج ١١٢ للبعير، والأظلاف للبقر والشاة.

١٠- لها إحالة إلى حاشية الأصل وقد ذهبت والسنابك في شرح ابن ميثم ١/١٦٣ أطراف مقدم الحوافر الواحدة سنبكة.

دَارٍ (١)، وشَرٌ جِيْرَانِ (٢)، نَوْمُهُم سُهُودٌ (٣)، وَكُحْلُهُم دُمُوعٌ، بأَرْضِ عَالِمِهَا مُلْجَمٌ، وجَاهِلُهَا مُكْرَم (٤) «٤ أ».

ومنها يَعْنِي آلَ رَسُولِ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وعليهم

ومنها يَعْنِي آلَ رَسُولِ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْهِ وعليهم (٥)

هُم مَوْضِعُ سِرِّهِ، ولَجَأُ أَمْرِهِ (٦)، وعَيْبَةُ عِلْمِهِ، ومَوثِلُ (٧) حُكْمِهِ، وكُهُوفُ كُتُبِهِ، وجِبَالُ دِينِهِ؛ بهم أقام انحِنَاءَ ظَهْرِهِ (٨)، وأذْهَبَ ارتِعَادَ، فَرَائِصِهِ (٩).

ص: ١٨٩

١- حاشية: الكوفة أو الشام الأرض المقدسة، أو أرض الكوفة.

٢- حاشية، أي شر جيران دار، وفي المنهاج ١ / ١١٣، شر جيران أهل الكوفة، لأنهم ١/١١٣ عسكر معاوية.

٣- حاشية، نومهم سهود، أي: لا ينامون طوال الليل يرتبون الأمر لمعاوية، وكذا في المنهاج ١ / ١١٣ :السهود في شرح ابن ميثم مصدر،كالجمود، مرادف للسهاد والأرق.

٤- في المنهاج ١ / ١١٣ : يعني معاوية وأمثاله.

٥- كذا في الأصل، وفوق كلمة الرسول: النبي عن نسخة، وفوق عليهم عن نسخة: على أله، وفي ج: صلى اللّه عليه وعلى آله، والصلاة على النبي مبتورة في هذه النسخة، وإن ذكرت الآل بها فإنها تذكر بعد حرف الجر (على)، وسوف لن أتابع هذا الاختلاف في الحواشي. وفي س: صلى اللّه عليه وسلم، وفوق وعليهم في الأصل على آله، وفي ع: آل النبي صلى اللّه عليه وعليهم أجمعين.

٦- اللجأ: الملجأ.

٧- الموئل: المرجع، من آل يؤول إلى كذا، إذا رجع وانتهى إليه.

٨- الانحناء: الاعوجاج وفي الحاشية، أي ظهر الدين.

٩- في المنهاج،١ / ١١٣، استعارة، أي: أذهب اللّه بسبب آل محمد عن دينه كل خلل به واضطراب.

ومنها: زَرَعُوا الفُجُورَ (١)، وسَقَوْهُ الغُرُورَ (٢)، وحَصَدُوا الثُّبُورَ (٣)، لا يُقَاسُ (٤) بآلِ محمد (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) من هذهِ الأمّةِ أَحَدٌ، ولا يُسَوّى بهِم مَن جَرَتْ نِعْمَتُهُم عليه أبدًا. هُم أَسَاسُ الدِّينِ، وعِبَادُ اليقين، إليهِم يَفِيءُ الغالي، وبهِم يَلْحَقُ التّالي (٥)، وهُم خَصَائِصُ (٦) حَقِّ الوِلايَةِ (٧)، وفيهم الوَصِيّةُ والوِراثَةُ. الآن؛ إذْ (٨) رجَعَ الحقُّ إلى أهْلِهِ، ونُقِلَ إلى مُنتَقَلِهِ (٩).

ص: ١٩٠

١- في المعارج ٧٩: زرعوا الفجور: يعني الخوارج.

٢- الغرور: الغفلة.

٣- حاشية: الثبور: الهلاك و الخسران.

٤- القياس: نسبة الشيء إلى الشيء، وإلحاقه به في الحكم.

٥- فاء يفيء: رجع، والغلو تجاوز الحد الذي ينبغي إلى ما لا ينبغي، والتالي: التابع.

٦- الخصائص: جمع خصيصة، وهي فعيلة بمعنى فاعلة، أي: خاصة أو مختصة.

٧- الاسم من قولك: وليت الأمر أليه، وأصله القرب من الشيء، والدنو منه.

٨- ع: وقد رجع.

٩- بالرقم نفسه في الشرح، وفي الشرح مباحث حول الوصاية وما ورد حولها من شعر في صدر الإسلام. وكذا رقمها في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ١/٣٠١-٣٠٣، وذكر في المنهاج ١/١١٦ سنده في روايتها.

[٣] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهي معْرُوفةُ بالشِّقْشِقِيّة

[٣] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهي معْرُوفةُ بالشِّقْشِقِيّة (١)

أما واللّه لَقَدْ تَقَمّصَهَا (٢) فُلانٌ (٣) وإنّه لَيَعْلَمُ أَنّ مَحَلِّي مِنهَا مَحَلُّ القُطْبِ من الرّحَى (٤)، يَنْحَدِرُ عَنّي السّيْلُ(٥)، ولا يَرْقَى إِليّ الطّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا (٦)، وطَوَيْتُ عنهَا كَشْحًا (٧)، وطَفِقْتُ أَرْتَئِي (٨) بَيْنَ أن أصُولَ بيدٍ جَذَّاءَ (٩)، أو أصْبرَ على طَخْيَةٍ (١٠) عَمْيَاءَ يَهْرَمُ فِيهَا الكَبِير، ويَشِيبُ (١١) فيهَا الصّغِير، ويَكْدَحُ (١٢) فيهَا مُؤْمِنٌ حتّى يَلْقَى (١٣) رَبّهُ؛

ص: ١٩١

١- في س: ومن خطبته المعروفة بالشقشقية، وتسمى المقمّصة، وكذا في ج من دون ذكر اسم لها، في ع... المعروفة... والشقشقة: ما يتدلَّى من فم البعير الهائج.

٢- تقمصها: لبسها كالقميص.

٣- ج: ابن أبي فلان.

٤- قطب الرحا: مسمارها الذي عليه تدور، وعند البيهقي: فيه ثلاث لغات.

٥- حاشية: ينحدر عني السيل: أنا فوق السيل بحيث لا يرتفع إلي، والحاشية في المنهاج ١/ ١٢٢، وفيه بقية هي: فالسيل نازل عن درجتي، ولعل البقية ذهبت من الحاشية بسبب الترميم.

٦- سدلت الثوب: أرخيته، و في المنهاج ١،١٢٢، أي: القيتُ بيني وبينها حجابًا.

٧- الكشح: الخاصرة.

٨- حاشية: افتعل من الرأي والتدبير، وفي شرح ابن ميثم ١/١٧٣: ارتأى في الأمر، إذا فكر طلبًا للرأي الأصلي.

٩- صال: حمل نفسه على الأمر بقوة، ويد جذاء بالمعجمة والمهملة مقطوعة أو مكسورة.

١٠- حاشية: ما في السماء طخية أي: أي شيء من السحاب، وفي شرح ابن ميثم ١/١٧٤ : :الطخية كقولهم: ليلة طخياء أي: مظلمة

١١- ج: يشب.

١٢- الكدح: السعي والعمل.

١٣- ج: فيها ربه.

فرأيتُ أنّ الصّبْرَ على هَانَا أَحْجَى (١)، فصَبَرْتُ وفِي العَيْنِ قَذى، وفي الحَلْقِ شَجًا (٢)، أرَى تُرَاثِي (٣) نَهْبًا، حتّى مَضَى الأَوّلُ لَسَبِيلِهِ؛ فأدْلى (٤) بها إلى فُلانٍ بَعْدَه، ثُمّ تَمثّل (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٥) بِقَوْلِ الأَعْشَى (٦):

شَتّانَ ما يَوْمِي على كُورِهَا (٧)***ويَوْمُ حَيّانَ أَخِي جَابِرِ

فيا عَجَبَا بَيْنَا هو يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ؛ إذ عَقَدَهَا لآخَرَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، لشَدّ ما تَشَطّرَا(٨) ضَرْعَيْهَا ! فَصَيّرَهَا فِي حَوْزَةٍ (٩) خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا (١٠)،

ص: ١٩٢

١- أحجى: أولى بالحجى أو الخلق وهو العقل.

٢- القذى: ما تتأذى به العين من غبار ونحوه، والشجى: ما نشب في الحلق من غصة غبن أو غم.

٣- التراث: كالميراث.

٤- حاشية أدلى بماله إلى الحاكم، إذا رفعه إليه، وفي شرح ابن ميثم ١/١٧٣ : أدلى فلان بكذا: تقرب به وألقاه.

٥- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في الأصل، وهي في ج، ع.

٦- بقول الأعشى ساقطة من ج، وهو الأعشى الكبير أبو بصير ميمون بن قيس، من شعراء الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم له ديوان شعر مطبوع، وانظر أيضًا ما ورد في المعارج ٨٢ عنه حين طلب من

عامر بن الطفيل أن يجيره، فقال له: أجيرك من الجن والإنس وغيرهما، وذكر أيضًا ترجمة لحيان وجابر.

٧- كور الناقة: رحلها.

٨- حاشية: شاطرت فلانا مالي: ناصفته.

٩- الحوزة: الطبيعة والحوزة: الناحية.

١٠- الكلم بفتح الكاف: الجرح.

ويَخْشُنُ مَسُّهَا، ويَكْثُرُ العِثَارُ (١) فِيْهَا والاعْتِذَارُ منها، فصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ إن أَشْنَقَهَا خَرَم، وإن أَسْلَسَ (٢) هَا تَقَدَّمَ، فَمُنِيَ النَّاسُ (٣) لَعَمرُ اللّه (٤) بخَيْطِ وشِمَاسِ (٥)، وتَلَوُّنِ واعْتِرَاضِ (٦)؛ فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ المُدَّةِ، وشِدَّةِ المِحْنَةِ ؛ حَتّى إذا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنّي أَحَدُهُم، فيَا اللّه والشُّورَى (٧) مَتَى اعْتَرَضَ الرّيْبُ فِيّ مع الْأَوّلِ مِنْهُم حَتّى صِرْتُ أُقْرَنُ إلى هذهِ النّظَائِرِ.

لكنِّي (٨) أَسْفَفْتُ ؛ إذ أسَفُوا (٩)، وطِرْتُ ؛ إذ طَارُوا؛ فصَغَى رَجُلٌ

ص: ١٩٣

١- بفتح العين وكسرها في ج، وفوقها معًا.

٢- الصعبة : الناقة لم تذلل بالحمل ولا بالركوب وشنق الناقة بالزمام، وأشنق لها: جذبه إلى نفسه وهو راكب ليمسكها عن الحركة العنيفة، والخرم: الشق، وأسلس لها، أي: أرخى، وتقحم في الأمر: ألقى نفسه فيه بقوة.

٣- مني الناس، أي: ابتلوا.

٤- بعدها في ع: من فلان.

٥- الخبط الحركة على غير استقامة، والشماس : كثرة النفار والاضطراب

٦- حاشية اعتراض، أي: يعترضون علّي في أفعالي، وفي شرح ابن ميثم ١/ ١٧٤ : التلون: اختلاف الأحوال، والاعتراض ضرب من التلون وأصله : المشي في عرض الطريق عن فرح ونشاط.

٧- حاشية: أصحاب الشورى: طلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعثمان وعلّي (عَلَيهِ السَّلَامُ)، والشورى في شرح ابن ميثم ١/ ١٧٤ : مصدر كالنجوى مرادف للمشاورة.

٨- س: لكنَّني.

٩- أسفّ الطائر : دنا من الأرض في طيرانه.

منهُم لِضِغْنِهِ (١)، ومَالَ الآخَرُ لِصِهْرِهِ (٢) مع هَنِ وهَنِ (٣)، إلى أن قَامَ ثَالِثُ القَوْمِ نَافِجًا حِضْنَيْهِ بينَ نَثِيْلِهِ (٤) وَمُعْتَلَفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيْهِ يُخْضَمُونَ مَالَ اللّه تَعَالَى خَضْمَ(٥) الإبلِ نَبْتَةَ الرّبِيعِ، إلى أن انْتَكَثَ (٦) علَيْهِ فَتْلُهُ، وأَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وكَبَتْ بهِ بِطنتُه (٧)؛ فَمَا رَاعَني (٨) إلّا والنّاسُ إليّ كَعُرْفِ الضّبُع يَنْثَالُونَ (٩) عليّ من كلِّ وَجْهِ (١٠)، حتّى لقد

١- الصِغْو: الميل، والضّغْنُ : الحقد.

٢- حاشية: روى أبو مخنف أن عليّا شكا إلى عمه العباس ما سمع من قول عمر: كونوا مع الثلة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف وقال لقد ذهب الأمر منّا فقال العباس وكيف قلت ذلك يابن أخي ؟ قال : إن سعدًا لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن، وعبد الرحمن نظير عثمان وصهره، فأحدهما مختار صاحبه.. وإن كان الزبير وطلحة معي فلن.. إذا كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين.

٣- حاشية هن: كلمة كناية، ومعناه: شيء، وأصله هنو.

٤- الحضن: الجانب ما بين الإبط والخاصرة والنفج: قريب النفخ، والنثيل: الروث والمعتلف: موضع الاعتلاف، وأضاف في المعارج ٨٥: بين نثيله ومعتلفه، أي: بين مطعمه ومنكحه.

٥- حاشية: الخضم: الأكل بأصول الأسنان، والقضم: بأطراف الأسنان، وفي شرح ابن ميثم ١ / ١٧٤ : الخصم : الأكل بجميع الفم، وقيل: المضغ: بأقصى الأضراس وكذا في المنهاج ١/ ١٢٨.

٦- انتكث: انتقض.

٧- كبا الفرس: سقط على وجهه والبطنة : الامتلاء من الطعام.

٨- الروع: الخلد والذهن، وراعني: أفزعني.

٩- انثال الشيء: وقع يتلو بعضه بعضًا.

١٠- س، ج: جانب.

وُطِئَ الحَسَنَانِ (١)، وشُقّ عِطْفَايَ (٢)، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبيضَةِ الغَنَمِ (٣)، فلما نَهَضْتُ بالأمْر نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، «٤ ب» ومَرَقَتْ أَخْرَى (٤)، وفَسَقَ آخَرُونَ كأَنّهم لم يَسْمَعُوا اللّه سُبْحَانَهُ يقُولُ: «تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجعَلُهَا لِلّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتّقِينَ» (٥). بلى واللّه لَقَد سَمِعُوهَا وَوَعَوْهَا، وَلكِنّهُم حَلِيَتِ (٦) الدُّنْيَا في أَعْيُنِهِم، وراقهم زِبْرِجُهَا (٧).

أَمَا والّذِي فَلَقَ الحَبّةَ، وبَرَأ النّسَمَةَ (٨) لولا حُضُورُ الحَاضِرِ، وقِيَامُ الحُجّةِ بِوُجُودِ النّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللّه عَلَى العُلَمَاء أَلّا يُقَارُّوا عَلَى كِفّةِ ظَالِمٍ(٩)،

ص: ١٩٥

١- إشارة إلى غاية ازدحامهم عليه وهي وطء ولديه الحسن والحسين، وشق ردائه بالجذب عند خطابه والجلوس على جانبه.. وحكى السيد المرتضى (رضىَ اللّهُ عنهُ) أن أبا عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب روى في قوله وطئ الحسنان أنهما الإبهامان وقد يكون أصاب. المحقق.

٢- حاشية: العطاف الرداء، وفي شرح ابن ميثم: العطاف: الرداء، وروي عطفاي وعطفا الرجل: جانباه من لدن رأسه إلى ركبته.

٣- الربيض، والربيضة : الغنم برعاتها المجتمعة، ومرابضها.

٤- مروق السهم: خروجه من الرمية.

٥- القصص ٨٣/٢٨.

٦- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: حُلِيَت، وفي ج: حَلِيَت، وبحاشيتها عن نسخة: حُلّيت، وفي أخرى: احلولت.

٧- الزبرج بكسر الزاي والراء: الزينة.

٨- النسمة : الإنسان، وقد يستعمل فيما عداه من الحيوان.

٩- حاشية: الكظة: البطنة، وفي شرح ابن ميثم ١ / ١٧٤ : المقارة: إقرار كل واحد صاحبه على الأمر وتراضيهما به والكظة البطنة.

ولا سَغَبٍ (١) مَظْلُوم لألقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا(٢)، ولَسَقَيْتُ آخِرَهَا بكأس أوّلِهَا، ولألْفَيْتُم دُنْيَاكُم هذهِ عِنْدِي أَزْهَدَ (٣) مِن عَفْطَةِ (٤) عَنْزٍ.

قَالُوا: وقَامَ إِليهِ رَجُلٌ من أهْلِ السّوَادِ عِندَ بُلُوغِهِ (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى هذا المَوْضِعِ مِن خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَابًا، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فلما فَرَغَ مِن قِرَاءتِهِ قَالَ له ابنُ عَبّاس رَحْمَةُ اللّه عليهِ : يا أمير المؤمِنينَ (٥) لو اطّرَدْتَ المقَالَةَ (٦) من حَيْثُ أَفْضَيْتَ، فَقَالَ : هيهَاتَ يا بنَ عَبّاس تِلْكَ شِقْشِقَةٌ (٧) هَدَرَتْ ثمّ قَرّتْ. قَالَ ابنُ عَبّاسٍ: فَوَاللّه مَا أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي على ذلِكَ الكَلام ألّا يَكُونَ أمير المؤمنينَ (٨) بَلَغَ مِنهُ حَيْثُ أَرَادَ.

قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في هذهِ الخَطْبَةِ (٩): كَرَاكِبِ الصّعْبَةِ إِنْ أَشْنَقَ لهَا خَرَمَ، وإن أَسْلَسَ لهَا تَقَدّمَ يُرِيدُ أَنّهُ إِذَا شَدّدَ عَليهَا فِي جَذْبِ الزّمَامِ وهي

١- السغب في القاموس: الجوع.

٢- الغارب : أعلى كتف الناقة؛ وفي المنهاج ١ / ١٣٠، أي : تركتها وتخليت منها، والغارب: أعلى السنام.

٣- ع: أهون.

٤- حاشية: اللفط والعفط نثير الضأن، يقال: نثرت الشاة، إذا طرحت من أنفها، والأولى هي العفطة، وفي الحاشية أيضًا بخط الرضي عطسة عنز، وفي شرح ابن ميثم: العفطة من الشاة كالعطاس من الإنسان، وقيل: هي الجيفة.

٥- رحمة اللّه عليه يا أمير المؤمنين: ليست في ع.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: مقالتك.

٧- حاشية: الشقشقة ما يتدلى من فم البعير الهائج.

٨- بعدها في ع: (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٩- قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليس في ع.

تُنَازِعُهُ رَأسَهَا خَرَمَ أَنْفَهَا، وإن أرْخَى هَا شَيْئًا مع صُعُوبَتِهَا تَقَحَمَتْ به فلَم يَمْلِكُهَا. ويُقَالُ: أَشْنَقَ النّاقَةَ إِذَا جَذَبَ رَأْسَهَا بِالزِّمَامِ فَرَفَعَهُ، وشَنَقَهَا أيضًا، ذَكَرَ ذلِك ابنُ السِّكِّيتِ في إصْلاح المنطق، وإِنّما قَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): أشْنَقَ لهَا، ولَمْ يَقُلْ : أَشْنَقَهَا؛ لأَنّهُ جَعَلَهُ (١) في مُقَابَلَةِ قَوْلِهِ : أَسْلَسَ لهَا، فَكَأَنّهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) قَالَ : إِن رَفَعَ لَهَا رأسَهَا بِالزِّمَامِ يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا(٢)، وفي الحديث أن رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) خطب الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تَقْصَعُ بِجِرّتها، ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى شنق قول عَدِي بن زيد العِبادي:

ساءها ما بنا تبيّن في الأي***دي وإشناقُها إلى الأعناق

أي: تعلقها.

ص: ١٩٧

١- س، ع: جعلها.

٢- من قوله : (وفي الحديث) إلى نهاية الشرح من حاشية الأصل وبجنبه صح، وهو في حاشية س بخط مختلف وليس في ج، ولا في ع، ولا في مصدر سابق، وقد وقف السيد عبد الزهراء على الخطبة

الشقشقية في كتابه مصدر سابق ١/٣٠٩ - ٣٢٤ مطولا، وهي بالرقم نفسه فيه، ومما ذكره أنه (قد تكون هذه الخطبة هي الباعث الأول، والسبب الأكبر لمحاولة تزييف نهج البلاغة بإثارة الشبهات الواهية حوله)، وهي بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١١٨، وذكر أن في هذا الفصل من باب البديع عشرة ألفاظ، وفيه مبحث ب «التعريف بأبي بكر» وآخر حول «تأمير أسامة بن زيد»، وآخر حول عهد أبي بكر بالخلافة إلى عمر، وآخر فيه «نبذة من أخبار عمر بن الخطاب» وآخر حول قصة الشورى، وختم ببحث بعنوان «نبذة من أخبار عثمان بن عفان»، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم، وذكر قطب الدين في منهاجه ١٣١ - ١٣٣ سنده لهذه الخطبة، وينتهي إلى عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.

[٤] ومن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٤] ومن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

بِنَا اهْتَدَيْتُم في الظَّلَمَاءِ، وتَسَنَّمْتُم (٢) العَلْيَاءَ، وبِنَا انْفَجَرْتُم عَنِ السِّرَار (٣)، وُقِرَ (٤) سَمْعٌ لم يَفْقَهِ (٥) الوَاعِيَةَ (٦)، كيفَ يُرَاعِي النَّبْأَةَ(٧) من أصَمَّتْهُ الصَّيْحَةُ، رُبطَ جَنَانٌ لم يُفَارِقْهُ الخَفَقَانُ. مَازِلْتُ أنْتَظِرُ بِكُم عَوَاقِبَ الغَدْرِ، وأَتَوَسَّمُكُم (٨) بِحِلْيَةِ المُغْتَرِّينَ (٩)، سَتَرَنِي عنكُم جِلْبَابُ الدِّينِ، وبَصَّرَنِيكُم صِدْقُ النِّيَّةِ. أَقَمْتُ لكُم على سَنَن (١٠) الحَقِّ وفي جَوَادُ المَضَلَّةِ (١١) حيثُ تَلتَقُونَ ولا دليل، وتَحْتَفِرُونَ ولا تُميهُونَ (١٢).

ص: ١٩٨

١- في الشرح ١/ ١٥٩ تكملة للعنوان هو: «في هداية الناس وكمال يقينه».

٢- أي ركبتم سنامها، وسنام كل شيء أعلاه، وفي المنهاج ١/١٣٦ «قال أبو علي مسكويه خطبها أمير المؤمنين الا بعد مقتل طلحة والزبير».

٣- بفتح السين وكسرها وفوقها معا في ج، والسرار في شرح ابن ميثم ١/ ١٨٥ الليلة أو الليلتان في آخر الشهر يستتر فيها القمر.

٤- الوقر : الثقل في السمع.

٥- فقهت الأمر : فهمته.

٦- حاشية: الواعية: الصارخة والصيحة، وكأنها فاعلة بمعنى مفعولةٍ، أي موعية، والمعنى من سمعها لم ينسها، ويكون كماء دافق بمعنى مدفوق.

٧- النبأ: الصوت الخفي.

٨- السمة: العلامة.

٩- ج: المُغْتَبرّين.

١٠- سنن الحق: وجهه وطريقه.

١١- الضاد مكسورة في س، وكذا في ج أيضًا، ورسمت الفتحة فيها بمداد أحمر فوقها.

١٢- ماهت البئر : خروج مائها.

اليَوْمَ أُنْطِقُ لكم العَجْمَاءَ ذَاتَ البَيَانِ ! عَزَبَ (١) رَأيُ امْرِي تَخَلّفَ عَنّي. ما شَكَكْتُ فِي الحَقّ مِنْ أُرِيتُهُ، لم يُوجِسْ (٢) مُوسَى خِيْفَةٌ (٣) عَلَى نَفْسِهِ، مذ أَشْفَقَ (٤) من غَلَبَةِ الجُهّالِ ودُوَلِ الضُّلّالِ. اليَوْمَ تَوَاقَفْنَا عَلَى سَبِيلِ الحق والباطل. من وَيْقَ بمَاءٍ لم يظْمَا (٥).

ص: ١٩٩

١- عزب: غاب.

٢- أوجس: هجس وأحس.

٣- حاشية : معناه : لم يوجس موسى ولم يخف على نفسه كخيفته من غلبة الجهال..

٤- ع: بل أشفق.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ١/١٥٩، وذكر ابن أبي الحديد أنها «من خطبة طويلة منسوبة إليه (عَلَيهِ السَّلَامُ) قد زاد فيها قوم أشياء حملتهم عليها أهواؤهم، لا توافق ألفاظها طريقته في الخطب، ولا تناسب فصاحتها فصاحته، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١/ ٣٢٧ - ٣٢٨، وذكر مؤلفه في

١/٣٢٧ عن شرح ابن ميثم البحراني للنهج أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب هذه الخطبة بعد مصرع طلحة والزبير، وانهزام أصحاب الجمل وكذا به في ١/ ١٨٥، وذكر قطب الدين في المنهاج ١/١٤٢ سنده في رواية الخطبة، وذكر أنها عن الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ).

[٥] ومن كَلَامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) «٥ أ» لمّا قُبِضَ رَسُولُ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وَخَاطَبَهُ العَبّاسُ وأبو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ فِي أَن يُبَايِعَاه بالخِلافَةِ

أَيُّهَا النّاسُ، شُقُوا أَمْوَاجَ الفِتَنِ بِسُفُنِ النّجاةِ(١)، وعَرِّجُوا عن طَرِيقِ المُنافَرَةِ، وَضَعُوا تِيْجَانَ الْمُفَاخَرَةِ (٢). أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ (٣)أو اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ (٤). مَاءٌ آجِنٌ (٥)، يَغَصُّ بها اكِلُهَا (٦). ومُجتني الثَّمَرَةِ لِغَيْرِ وَقْتِ إِبْنَاعِهَا كَالزّارِعِ بِغَيْرِ أَرْضِهِ (٧). فَإِن أَقُلْ يَقُولُوا:

١- حاشية سفن النجاة هم أهل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ)، وكذا في المنهاج ١ / ١٤٦، وفي شرح بن ميثم ١٨٥١ :قوله شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة شبه الفتنة بالبحر المتلاطم، ووجه المشابهة ظاهر لاشتراك البحر والفتنة عند هياجها، واستعار بسفن النجاة لكل ما يكون وسيلة إلى الخلاص من الفتنة.

٢- أمر لهم بالعدول عن طريق المنافرة إلى ما يوجب سكون الفتنة، وقوله: وضعوا تيجان المفاخرة أمر بطريق آخر من طرق النجاة، وهي ترك المفاخرة.

٣- إشار إلى أنه (عَلَيهِ السَّلَامُ)ا ناصر له.

٤- كذا في حاشية الأصل، وفي الأصل استراح، وفي شرح ابن ميثم ١/٩٠: إشارة إلى أنه كيف ينبغي أن يكون حال المتصدي، فحكم بالفوز لمن له أعوان وأنصار، وحكم بالنجاة للمستسلم، وفي هذا الكلام تنبيه على قلة ناصره.

٥- في المعارج :١٠٢: الآجن : الماء المتغير، ومثله الآسن.
٦- ماء آجن ولقمة يغصّ بها :آكلها تنبيه إلى أن المطالب الدنيوية مشوبة بالكدر والتغير والنقص، وكنى بهما (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليسكّن بذلك فورة من استنهضه من بني هاشم.
٧- الجملة تنبيه أيضًا على أن الوقت ليس وقت طلب لهذا الأمر لعدم وجود الناصر، أو لغير ذلك.

حَرَصَ عَلَى المُلْكِ، وإِنْ أَسْكُتْ يَقُولُوا: جَزِعَ من المَوْتِ (١). هيهَاتَ بعد اللّتَيّا والّتِي (٢)؛ واللّه لابْنُ أبِي طَالِبٍ آنسُ بِالمَوْتِ مِن الطِّفْلِ بثَدْي أُمِّهِ (٣)، بل اندَمَجْتُ (٤) على مَكْنُونِ عِلْمٍ لو بُحْتُ بِهِ لاضْطَرَبْتُم اضطِرَابَ الأرْشِيَةِ في الطَّوِيِّ (٥) البَعِيْدَةِ (٦).

ص: ٢٠١

١- حاشية: جزع من الموت: لأنه سكت ولم يقاتل القوم، وأشار ابن ميثم في شرحه ١/١٩٠ إلى أن قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): شكاية من الألسن والأوهام الفاسدة في حقه، وإشارة إلى أنه سواء أطلب الأمر أم سكت عنه فلابد من أن ينسب إلى الحرص أو الاهتمام بأمر الدنيا، وفي السكوت ينسب إلى الذلة والعجز والخوف من الموت.
٢- في المعارج ٨٧: بعد اللتيا والّتي: هو رجل من جديس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد، فتزوج امرأة طويلة، فقاسى منها ضعف ما قاسي من الصغيرة، فطلقها وقال: بعد اللتيَّا والَّتي لا أتزوج أبدًا.
٣- تقدير مراده (عَلَيهِ السَّلَامُ) أنه بعد ملاقاته كبار الشدائد وصغارها أنسب إلى الجزع من الموت، ثم أكد تكذيبهم بالقسم أنه آنس بالموت من الطفل بثدي أمه.
٤- حاشية : دمج الشيء دموجا، وأدمج، أي: دخل واستقرّ.
٥- حاشية: البئر المطوية بالحجارة، وورد في شرح ابن ميثم ١/ ١٩١ أن علمه بعواقب الأمور يوجب توقفه إذ كان ذلك مما وقفه عليه الرسول (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١/ ١٦٣، وفيه بحث عن «أقسام الاستعارات»، وآخر بعنوان «من أحق الناس بالخلافة بعد النبي»، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١/٣٢٩ ٣٣٠، وذكر ابن ميثم في شرحه ١/١٨٩ وقطب الدين ١/١٤٦ أن ١/١٤٦ أن سبب هذه الخطبة ما روي أنه بعد بيعة الخليفة أبي بكر في السقيفة أراد أبو سفيان إيقاع الحرب بين المسلمين، فمضى إلى العباس وقال له: إن القوم ذهبوا بهذا الأمر عن بني هاشم وجعلوه في بني تيم فقم بنا ندخل على علي نبايعه و أنت عم رسول اللّه وأنا رجل مقبول القول في قريش فإن دافعونا عن ذلك قاتلناهم، فلما ذهبا إليه (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب بهم بهذه الخطبة، وبشأن سندها في المنهاج ١/١٤٧ قال القطب: «وأما إسناد رواية هذا الكلام وما بعده فيطول به الكتاب على أنه لم تحضرني أصول ذلك وقت إملائي هذا الشرح».

[٦] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما أشِيْرَ عليه بألا يتّبِعَ طَلْحَةَ والزُّبَير ولا يُرْصِدَ لهما القِتَالَ

واللّه لا أكُونُ كالضَّبُعِ تَنَامُ علَى طُولِ اللّدْمِ (١) حتّى يَصِلَ إليها طَالِبُهَا ويَخْتِلَهَا (٢) رَاصِدُهَا، ولكنّي أضْرِبُ بالمُقْبل إلى الحَقِّ المُدْبِرَ عَنهُ، وبالسّامِعِ المُطِيعِ العَاصِيَ المُرِيْبَ أَبَدًا حَتّى يَأْتِي عليّ يَوْمِي، فواللّه مازِلْتُ مَدْفُوعًا عن حَقّي، مُسْتَأْثَرًا (٣) عليّ مُنذُ قَبَضَ اللّه تعالى نَبِيّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) حتّى يَوْمِ النّاسِ هَذَا (٤).

ص: ٢٠٢

١- حاشية: اللدم: صوت الحجر على الأرض وليس بشديد، وقيل: إن الضبع إذا سمع اللدم خرج فصيد والحاشية في المنهاج ١ / ١٤٩، وروى ابن ميثم في شرحه ١/ ١٩٢ عن الأصمعي: اللدم: ضرب الحجر أو غيره على الأرض، قال: ويحكى أن الضبع تُستغل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتى تصاد، وقيل : هي من أحمق الحيوانات.

٢- الختل: الخديعة.

٣- استأثرت بالشيء: انفردت به.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٧٠، وفيه نقد للراوندي في نسبة قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «واللّه لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد»، فنسب هذا الحديث الرسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وسبب وقوعه بهذا السهو وبغيره أنه كان ينظر وقت تصنيفه في صحاح الجوهري، وفيه أيضًا بحث بعنوان «التعريف بطلحة والزبير» وآخر بعنوان «طارق بن شهاب يستقبل عليّا» وفي هذا المبحث ذكر حول لقاء طارق بأمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) - وهو من شيعته - بالربذة ودخول الحسن على أبيه، وما دار بينهما من حديث حول خروج أمير المؤمنين لقتال أصحاب الجمل، وهو بحث في غاية الأهمية، وطارق هو أبو حية الأحمسي يختلف في صحبته، وهو من المشاركين في جيوش الفتح أيام خلافة أبي بكر وعمر، وتوفي سنة إحدى وثمانين وقيل سنة اثنتين وله ترجمة في كتابي الموسوم ب«الثوية بقيع الكوفة»، وذكر ابن ميثم في شرحه ١/١٩٢ أن أبا عبيد روى أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) أقبل من الطواف (وقد عزم على اتباع طلحة والزبير وقتالهما، فأشار إليه ابنه الحسن لا يتبعهما ولا يرصد لهما القتال، فقال في جوابه هذا الكلام)، وقد ورد مثل هذا في الشرح، والخطبة بالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١/٣٣١ - ٣٣٢.

[٧] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٧] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

اتّخَذُوا الشّيْطَانَ لأمرِهِم مِلاكًا(٢)، واتّخَذَهُم لهُ اشْتَرَاكًا (٣)، فَبَاضَ وفَرّخَ فِي صُدُورِهِم (٤)، ودَبّ ودَرَجَ (٥) في حُجُورِهِم؛ فنَظَرَ بأَعْيُنِهِم، ونَطَقَ بالسِنَتِهِم، فرَكِبَ بِهِم الزّلَلَ، وزَيّنَ لَهُمُ الخَطَل (٦)، فِعْل (٧) من قَد شَرِكَهُ (٨) الشّيْطانُ فِي سُلْطَانِهِ، ونَطَقَ بِالبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ (٩).

ص: ٢٠٣

١- للعنوان بقية في الشرح ١ / ١٧٣ وهو: «في ذم أتباع الشيطان».

٢- ع: مَالِكًا، وفي شرح ابن ميثم: ملاك الأمر : ما يقوم به، ومنه القلب: ملاك الجسد، و في المنهاج،١٥٢١، أي: جعلوا وساوسه قوامًا لأمورهم.

٣- الأشراك: يجوز أن يكون جمع شريك كشريف وأشراف، ويجوز أن يكون جمع شرك، وهي حبائل الصيد.

٤- في المنهاج ١ ١٥٢، أي: دعاهم إلى الذنوب فأجابوه.

٥- الدبيب: المشي الخفيف والدرج: أقوى منه.

٦- حاشية: الخطل : المنطق الفاسد.

٧- ع: فُعِلَ، وهو سهو.

٨- شَركَه: شاركه.

٩- بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٧٣، وشرح ابن ميثم ١٠ / ١٩٣ و مصدر سابق ١/٣٣٣.

[٨] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرِ فِي حال اقتَضتْ ذلك

[٨] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرِ فِي حال اقتَضتْ ذلك (١)

يَزْعُمُ أَنّهُ قَد بَايَعَ بيَدِهِ، ولَم يُبَايِعْ بِقَلْبِهِ، فَقَد أَقَرّ بِالبَيْعَةِ، وادّعَى الوَلِيجَةَ (٢)، فليَأْتِ عَلَيْهَا بأَمْرٍ يُعْرَفُ، وإِلّا فَلْيَدْخُلْ فِيمَا خَرَجَ منهُ (٣).

[٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤)

وقَد أَرْعَدُوا وأَبْرَقُوا (٥)، ومَعَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ الفَشَلُ؛ فَلَسْنَا نُرْعِدُ حتّى نُوقِعَ، ولا نُسِيلُ حَتّى نُمْطِرَ (٦).

١- في حال اقتضت ذلك، وهي في الشرح ١/١٧٤ أيضًا، وليست في س، ج، وفي ع: في حال اقتضت به ذلك.

٢- الوليجة: الدخيلة في الأمر، وينظر ما ذكره ابن ميثم في شرحه ١/ ١٩٤ بشأنها، وفي المعارج ٩٠ الوليجة: الرجل يكون في القوم وليس منهم بقلبه، يعني أنه أقر بالبيعة، وادّعى أنه ليس من الذين بايعوا بالقلوب.

٣- الخطبة في مصدر سابق ١/٣٣٤ - ٣٣٥ بالرقم نفسه و نسبت للحسن قالها بأمر أبيه (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) ردًّا على خطبة عبد اللّه بن الزبير يوم الجمل.

٤- في الشرح ١/١٧٩ تكملة للعنوان :هي: «في صفة قوم أرعدوا وفشلهم في ذلك».

٥- أرعد الرجل وأبرق إذا تهدد وتوعد، وقوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): ولسنا نرعد، إشارة إلى نفي تلك الرذيلة عن نفسه وأصحابه، وإثبات الفضيلة لهم.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٧٤، وروى أن عليّاً (عَلَيهِ السَّلَامُ) قال للزبير يوم بايعه: «إني لخائف أن تغدر بي وتنكث بيعتي، قال: لا تخافنّ، فإنّ ذلك لا يكون منّي أبدا، فقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) : فلي عليك بذلك راع وكفيل. قال : نعم اللّه لك عليّ راع وكفيل»، وفيه أيضًا بحث بعنوان «طلحة والزبير ينكثان البيعة»، وذكر عبد اللطيف الكوهكمري محقق المنهاج في هامش ١/١٥٤، أن معاوية لما وصله كتاب أمير المؤمنين يطلب بيعته كتب إلى الزبير يعلمه أنه بايعه وأخذ له بيعة أهل الشام، وبايع لطلحة من بعده، وطلب منه أخذ الكوفة والبصرة والمطالبة بدم عثمان، فلما وصله كتاب معاوية سر به وأعلم طلحة بمحتواه، فلم يشكا بما ورد فيه، وأجمعا عند ذلك على خلاف علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وذكر السيد عبد الزهراء الخطيب في كتابه مصدر سابق ١/٣٣٦ - ٣٣٧ وهي بالرقم نفسه أن كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) كان بسبب أثر خطبة الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) بطلحة والزبير، فخطب طلحة وأرعد وأبرق، فلما بلغت خطبته الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) قال كلمته تلك.

[١٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ألا وإنّ الشّيْطَانَ قدْ جَمَعَ حِزْبَهُ، وَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ. وَإِنّ مَعِي لِبَصِيرَتي (١)، مَا لَبّسْتُ عَلَى نَفْسي (٢)، ولا لُبِسَ عَلَيّ، وأيم اللّه لأُفْرِطَنّ (٣) هُم حَوْضًا أَنَا مَاتِكُهُ لا يَصْدُرُونَ عَنهُ، ولا يَعُودُونَ إِليه (٤).

ص: ٢٠٥

١- كذا في ع أيضًا، وفي، س، ج: وإنّ بصيرتي لمعي، والبصيرة: العقل.

٢- في المعارج، قوله: ما لبست على نفسي: دلالة على نقاء سريرته وطهارة ذاته.

٣- أفرطت الحوض: ملأته، والماتح: المستقي في حاشية الأصل وكذا في شرح ابن ميثم ١ / ١٩٥، وفي حاشية الأصل: لأفَرِطَنّ.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ١ ١٨٠، وذكر السيد عبد الزهراء الخطيب في مصدر سابق ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ بالرقم نفسه أن هذا الفصل جزء من خطبة خطبها (عَلَيهِ السَّلَامُ) بذي قار، وقد رواها ابن ميثم كاملة في شرحه ١ / ٢٣٣، وذكر الرضي فصولًا منها في ثلاثة مواضع من النهج مرّ أولها، وثانيها خطبته برقم ٢٢، وثالثها: برقم ١٣٧.

[١١] ومِن كَلامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لابْنِهِ مُحَمّدِ بنِ الحَنَفِيّةِ لَمّا أَعْطَاهُ الرّايَةَ يَوْمَ الجَمَلِ

تَزُولُ الجِبَالُ ولا تَزُلْ، عَضّ (١) علَى نَاجِذِكَ (٢)، أَعِرِ اللّه جُمْجُمَتَكَ، تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقْصَى القَوْمِ، وغُضّ بَصَرَكَ، واعْلَمْ أنّ النّصْرَ مِن عِنْدِ اللّه سُبْحَانَه (٣).

[١٢] ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

لَمّا أَظْفَرَهُ اللّه (٤) بأَصْحَابِ الجَمَل، وقَد قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: وَدِدْتُ أنّ أخى فُلانٌ (٥) كانَ شَاهِدنا (٦) لِيَرَى ما نَصَرَكَ اللّه به على أعدائكَ، فقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) : أهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا ؟ قَالَ : نَعَم. قال : فقَد شَهِدَنَا،

١- بكسر الضاد وفتحها في ج، وفوقها معا، وبفتحها في ع.

٢- الناجذ : السنّ بين الناب والضرس وقال الجوهري: هو أقصى الأضراس، وقيل: الأضراس كلها نواجذ.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ١/١٨١، وفيه بحث بعنوان «وحشي يقتل حمزة» وآخر بعنوان «من أخبار محمد بن الحنفية» وكذا رقمها في مصدر سابق ١/ ٣٤٠.

٤- س ج : ظَفِرَ بأصحاب، وبعد لفظ الجلالة في ع: سبحانه.

٥- كذا في ع أيضًا، فلانًا: ليست في س، ج.

٦- كذا في ع أيضًا، وفي س، ج: شاهدًا.

واللّه لقَد شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا قَوْمُ في أَصْلابِ الرِّجَالِ وأَرْحَامِ (١) النِّسَاءِ، سَيَرْعُفُ (٢) بهم الزّمَانُ «٥ ب»، ويَقْوَى بهم الإيمَانُ (٣).

[١٣] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذَمّ البَصْرَةِ وأَهْلِهَا

كُنتُم جُنْدَ المَرْأَةِ(٤)، وأَتْبَاعَ البَهِيمَةِ (٥)، رَغَا فَأَجَبْتُم، وعُقِرَ (٦) فهَرَبْتُم، أَخْلاقُكُم دِقَاقٌ، وعَهْدُكُم شِقَاقٌ، وَدِيْنُكُم نِفَاقٌ (٧)، ومَاؤكُم

١- ع: وقرارات.

٢- حاشية: رعَف الرجل يرعُف ويرعف : سبق وتقدم، والرعاف في شرح ابن ميثم ١/١٩٧ : الدم الخارج من أنف الإنسان.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ١ / ١٨٥، وفيه بحث بعنوان «علي ويوم الجمل»، وهو من البحوث التي تستحق إنعام النظر فيه روايات عن مروره على بعض صرعى يوم الجمل، منها أن أحد أصحابه قال له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد مرّ بطلحة «لقد مررت عليه بعد أن فقال: أصابه السهم وهو صريع، فصاح بي، من أصحاب من أنت؟ فقلت من أصحاب أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فقال: امدد يدك لأبايع لأمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فمددت يدي فبايعني لك، فقال علي (عَلَيهِ السَّلَامُ): «أبى اللّه أن يدخل الجنة إلا وبيعتي في عنقه»، وهي رواية تحتاج إلى فضل تأمل، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١ / ٣٤١ - ٣٤٢ وينظر تعليق المؤلف.

٤- كونهم جند المرأة: أراد السيدة عائشة.

٥- أراد بالبهيمة : الجمل الذي كان تحت عائشة، والرغاء: صوت الإبل خاصة.

٦- العقر: الجرح.

٧- الشقاق: الخلاف والافتراق، والنفاق: الخروج من الإيمان بالقلب.

زُعَاقٌ (١). المُقِيمُ بَينَ أظْهُرِكُم مُرْتَهَنٌ بذَنْبِهِ(٢)، والشّاخِصُ عَنْكُم مُتَدَارَكُ بِرَحْمَةٍ مِن رَبِّهِ، كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُم كَجُوجُو سَفِينَةٍ قَد بَعَثَ اللّه عَليهَا العَذَابَ من فَوْقِهَا ومن تَحْتِهَا، وغُرْقَ (٣) مَن فى ضِمْنِهَا.

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وأيمُ اللّه لتُغْرَقَنّ (٤) بَلْدَتُكُم حَتّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى مَسْجِدِهَا كَجُوجُوْ سَفِينَةٍ (٥) أو نَعَامَةٍ جَاثِمَةٍ، وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى (٦): كجُوجُو طَيْرٍ في الجَةِ بَحْرٍ (٧).

[١٤] ومن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مِثْلِ ذَلِكَ

أرْضُكُم قَرِيبَةٌ من المَاءِ، بَعِيدَةٌ من السّمَاءِ (٨)، خَفّتْ عُقُولُكُم،

١- زعاق: ملح.

٢- في الحاشية: ذنبهم الذي هم مرتهنون به هو إقامتهم بين ظهرانيهم.

٣- ع: وعرق.

٤- بضم التاء وفتحها في ج وفوقها معا، ع: لَتَغَرَقَنّ.

٥- جؤجؤ السفينة صدرها، وكذلك الطائر.

٦- س: ويروى.

٧- بالرقم نفسه في الشرح ١/١٨٨، وفيه بحث بعنوان «أشعار وأراجيز في يوم الجمل»، وفيه أيضًا روايات جديرة بالنظر حول يوم الجمل ذاك، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/ ٣٣٣ - ٣٤٨، وينظر تعليق المؤلف على ما أورده ابن أبي الحديد حولها، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ١٩٨١، وذكر أن الأحنف بن قيس قال: يا أمير المؤمنين متى ذاك؟ فقال : إذا صارت أجمتكم قصورًا.

٨- إشارة إلى أنها موضع هابط مستفل من الأرض وقريب من البحر، وبعدها عن السماء بحسب استفالها عن غيرها من الأرض.

وسَفِهَتْ (١) حُلُومُكُم، فأنتُم غَرَضٌ لِنَابِلٍ، وأُكْلَةٌ (٢) لآكِلٍ، وفَرِيسَةٌ لِصَائلٍ (٣).

[١٥] ومِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِيمَا رَدّهُ على المسلِمِين مِنْ قَطائع عُثْمَانَ

[١٥] ومِنْ كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤) فِيمَا رَدّهُ على المسلِمِين مِنْ قَطائع (٥) عُثْمَانَ

واللّه لَو وَجَدْتُهُ قَد تُزوّج بهِ النِّسَاءُ، ومُلِكَ بِهِ الإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فإنّ في العَدْلِ سَعَةٌ، ومن ضَاقَ عليهِ العَدْلُ فالجَوْرُ علَيْهِ أضْيَقُ (٦).

ص: ٢٠٩

١- السفه: رذيلة تقابل الحلم.

٢- الأكلة : اسم للمأكول.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ١/ ٢٠٠ وشرح ابن ميثم ١/٢٠١، وكذا في مصدر سابق ١/٣٤٨ - ٣٤٩، ونقل المؤلف عن كتاب الجمل للشيخ المفيد ٢١٧، أن الخطبة المذكورة هي قسم من خطبة ذكرها المفيد عن كتاب الجمل للواقدي.

٤- (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليست في س.

٥- في المنهاج ١ / ١٦٦ : قطائع عثمان: ما أدى لبني أمية قطعها لأنفسهم خاصة من أرض الخراج يقال أقطعته قطيعة :أي: طائفة من أرض الخراج.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٠١، وروى عن ابن عباس أن أمير المؤمنين خطبها في اليوم الثاني من بيعته، وهي بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٣٤٩ - ٣٥١، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف حولها، وقال ابن ميثم في شرحه ١ / ٢٠١، وهو فيه بالرقم نفسه : هذا الفصل مع فصول بعده من خطبة خطبها بالمدينة لما قتل عثمان، وبويع له؛ وقطائع عثمان في المنهاج ١ / ١٦٦ : ما أدى لبني أمية خاصة من أرض الخراج، ونحوها من أموال بيت المال.

[١٦] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما بويع بالمدِينَةِ

[١٦] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما بويع بالمدِينَةِ (١)

ذِمّتِي بَمَا أَقُولُ رَهِينَةٌ (٢) وأَنَا بِهِ زَعِيمُ (٣)، إِنّ مِن صَرّحَتْ له العِبَرُ عما بين يَدَيهِ من المثلات (٤) حَجَزَهُ التّقْوَى عَن تَقَحُمِ (٥) الشُّبُهَاتِ. ألا وإِنّ بَلِيّتَكُمْ (٦) قد عَادَتْ كَهَيْأَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللّه نَبِيّهُ؛ والذِي بَعَثَهُ بِالحَقّ لَتُبَلْبَلُنّ بَلْبَلَةً، ولَتُغَرْبَلُنّ غَرْبَلَةً، ولَتُساطُنّ سَوْطَ القِدْرِ حَتّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلاكُمْ، وأَعْلاكُمْ أَسْفَلَكُمْ، ولَيَسْبِقَنّ سَابِقُونَ (٧) كَانُوا قَصّرُوا، ولَيُقَصّرَنّ سَابِقُونَ (٨) كَانُوا سَبَقُوا. واللّه مَا كَتَمْتُ وَشْمَةً، ولا كَذَبْتُ كَذّبَةً (٩)، ولقَدْ نُبّئْتُ بهذا المقامِ وهَذَا اليَوْمِ (١٠).

١- بعدها في ج: بالخلافة.

٢- الذمة: الحرمة والذمة: العهد، والرهينة: المرهونة.

٣- الزعيم: الكفيل.

٤- المثلات: العقوبات.

٥- الحجز: المنع، وقحم في الأمر وتقحمه: رمى بنفسه فيه.

٦- إشارة إلى ما هم عليه من اختلاف الأهواء، وتشتت الآراء، وعدم الألفة.

٧- س: سباقون، وذكر ابن ميثم في شرحه ١ / ٢٠٥ أن قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): إشارة إلى بعض نتائج تقلب الزمان بهم.

٨- س، ج: سبَّاقون.

٩- بفتح الكاف وكسرها في س، ج، وفوقها معا، والفتح أولى، لأن كذبة: مصدر مرة، وبالكسر مصدر هيئة، وفي شرح ابن ميثم ١ / ٢٠٥ أنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لم يكتم أثرًا سمعه من رسول صلى اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وأنه لم يكذب قط، وهذا القسم شهادة لما قبله من الأخبار بما سيكون أنه كان.

١٠- أي مقام بيعة الخلق له واجتماعهم عليه.

ألا وإنّ الخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أهْلُهَا، وخُلِعَتْ مُجُمُهَا فَتَقَدّمَتْ (١) بهم في النّارِ. ألا وإنّ التّقْوَى مَطَايَا ذُلُل حُمِلَ عَلَيْهَا أهْلُهَا، وأَعْطُوا أزِمّتَهَا فَأوْرَدَتْهُمُ الجَنّةَ (٢)، حَقٌّ وبَاطِلٌ ولكُلّ أهل (٣) فَلَئِنْ أمِرَ البَاطِلُ (٤) لَقَدِيا فَعَلَ، ولَئِنْ قلّ الحَقُّ لَرُبّما (٥) ولَعَلّ، ولَقَلّما أدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ (٦).

وأقول (٧) : إنْ في هذا الكلام الأدْنَى مِن مَوَاقِع الإحْسَانِ ما لا تَبْلُغُهُ مَوَاقِعُ الاسْتِحْسَانِ، وإنّ حَظّ العَجَبِ مِنْهُ أَكْثَرُ من حَظِّ العُجْبِ بِهِ، وفِيهِ مَع الحَالِ الّتِي وَصَفْنَا رَفَائِدُ (٨) من الفَصَاحَةِ لَا يَقُومُ بِهَا لِسَانٌ، ولا

١- في الأصل: فقَصّمت وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، ج، ع، وذكر ابن ميثم في شرحه ١/٢٠٥ استعمال لفظ الخيل للخطايا، ووصفها بالوصف المنفر، وهي كونها مع شموسها مخلوعة اللجم تتقحم براكبها المهالك.

٢- استعار لفظ المطايا بالوصف الحسن الموجب للميل إليها، وهو كونها ذللاً.

٣- أي : لكل من طريقي الحق والباطل قوم أعدهم القدر لسلوكها بحسب ما جرى في اللوح المحفوظ.

٤- في المعارج قوله: فلئن أمر الباطل: كثر واشتدّ.

٥- حاشية، أي: لربما يكثر وترجوا دولته - كذا - وفي المنهاج ١٦٩ وترجع دولته وذكر ابن ميثم في شرحه ١/٢٠٦ في قوله: لربما ولعل تنبيه على أن الحق وإن قلّ فربما يعود يسيرًا.

٦- استبعاد لرجوع الحق إلى الكثرة والقوة بعد قلته وضعفه وفي ذلك تنبيه لهم على لزوم الحق.

٧- قبلها في الأصل: قال السيد الرضي (رحمة اللّه عليه)، وفي ع: قال السيد (رَحمهُ اللّه)، وقبلها في س: قال السيد. وكلمة (وأقول) ليست في س.

٨- ع: زوائد.

يطّلِعُ فَجَهَا إِنْسَانٌ، ولا يَعْرِفُ ما أقُولُهُ إلا من ضَرَبَ في هذهِ الصّنَاعَةِ بِحَقّ، وجَرَى فِيْهَا على عِرْقٍ (١)، «وَمَا يَعْقِلُهَا إِلّا الْعَالِمُونَ» (٢).

ومن هذهِ الخطبة (٣): شُغِلَ مَن الجَنّةُ والنّارُ أمَامَهُ، سَاعَ سَرِيعُ نجا، وطَالِبٌ بطيءٌ رَجَا، ومُقَصّرُ في النّارِ (٤). اليَمِينُ والشِّمَالُ مَضِلّةٌ (٥)، والطّرِيقُ الوُسْطَى هي الجَادّةُ (٦)، عليها بَاقِي الكِتَابِ وآثارُ النُّبُوّةِ، ومِنْهَا مَنْفَذُ السُّنّةِ وإلَيْهَا مَصِيرُ العَاقِبَةِ. هَلَكَ من ادّعَى وخَابَ من افْتَرَى. من أَبْدَى صَفْحَتَهُ (٧) للحَقّ هَلَكَ عِندَ جَهَلَةِ النّاسِ، وَكَفَى بِالمَرءِ جَهْلًا أَلّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ.

لا يهْلِكُ على التّقْوَى سِنْخُ (٨) أصْلٍ، ولا يظْمَأُ عَلَيْهِ زَرْعُ قَوْمٍ،

١- تعليق السيد تقدم على القسم الثاني من الخطبة في ع.

٢- العنكبوت ٢٩/٤٣. وهي بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٠٣، وجاء قول الرضي فيها بعد قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) «ولقلها أدبر شيء فأقبل»، كما في نسخة ع؛ وقال ابن ميثم في شرحه ١ / ٢٠٣: «في هذا الفصل فصول من الخطبة التي أشرنا إليها في الكلام الذي قبله وكذلك في الفصل الذي بعده»، ثم أورد الخطبة بتمامها، وهي فيه بالرقم نفسه؛ وينظر في تخريجها مصدر سابق ١/ ٣٥٤ - ٣٥٦، وهي بالرقم نفسه فيه أيضًا، ونقل المؤلف عن غير مصدر أنها أول خطبة خطبها الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) بالمدينة في خلافته.

٣- ومن هذه الخطبة ليس في س، ج.

٤- بعدها في ع: هوى.

٥- ع: مُضِلّة.

٦- الجادة: معظم الطريق.

٧- الصفحة: الجانب؛ وفي المعارج ٤٣٦، أي من دعا الناس إلى جميع ما يعلم من الصواب لا يسلم منهم لشدة معاداتهم له.

٨- السنخ: الأصل.

فاسْتَتِرُوا ببُيُوتِكُم، وأصْلِحُوا ذات بَيْنِكُم، والتّوْبَةُ من وَرَائِكُمْ، ولا يَحْمَدُ حَامِدٌ إلّا رَبّهُ، ولا يَلُمْ لائِمٌ إلا نَفْسَهُ. (١)

[١٧] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) يصِفُ فِيهِ مَن يَتَصَدّى للحُكْمِ بَيْنَ الأمّة وَلَيْسَ لذَلكَ بِأَهْلِ

[١٧] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) يصِفُ فِيهِ مَن (٢) يَتَصَدّى للحُكْمِ بَيْنَ الأمّة وَلَيْسَ لذَلكَ بِأَهْلِ

إنّ أَبْغَضَ الخَلائِقِ إلى اللّه تَعَالَى رَجُلانِ، رَجُلٌ وكَلَهُ اللّه إلى نَفْسِهِ (٣) فهُوَ جَائِرٌ (٤) عن قَصْدِ السّبِيلِ «٦ أ»، مَشْغُوفٌ (٥) بِكَلامِ بِدْعَةٍ، ودُعَاءِ ضَلالَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ (٦)، ضَالٌّ عن هُدَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضِلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى (٧) بِهِ فِي حَيَاتِهِ وبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمّالُ خَطَايَا غَيْرِهِ رَهْنٌ بخَطِيئَتِهِ.

ورَجُلٌ فَمَشَ (٨) جَهْلًا، مُوْضِع (٩) في جُهّالِ الأُمّةِ، غَارٍ (١٠) في

ص: ٢١٣

١- في ع: ولا يَحْمُدَنّ... يَلُومَنّ.

٢- كذا في ع أيضًا، وفي س، ج: ومن كلامه في صفة.

٣- وكله إلى نفسه: جعل توكله عليها.

٤- الجائر : العادل عن الطريق.

٥- فلان مشغوف بكذا: إذا بلغ حبه إلى شغاف قلبه، وهو غلافه.

٦- حاشية: أَصْلُ الفتن: الإحراق، يقال: فتنه فافتُتِن، وفتن بحق، بمعنى افتتن.

٧- ع: اهتدى.

٨- القمش: جمع الشيء المتفرق والمجموع: قماش.

٩- الموضع: المسرع.

١٠- في ع، ج: غادٍ.

أغْبَاشِ (١) الفِتْنَةِ، عَمِ بِمَا فِي عَقْدِ الهُدْنَةِ، قد سَمّاه أَشْبَاهُ النّاسِ عَالِما وَلَيْسَ بِهِ بَكّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعِ مَا قَلّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمّا كَثُرَ، حَتّى إِذَا ارتَوَى من آجن، واكْتَنَز (٢) من غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بينَ النّاسِ قَاضِبًا ضَامِنًا لَتَخْلِيصٍ ما التبس على غَيْرِهِ، فإن نَزَلَتْ بِهِ إحْدَى الْمُبْهَماتِ (٣) هَيّأَ لَهَا حَشْوًا رَثّا (٤) من رأيِهِ، ثُمّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِن لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ نَسْجِ العَنْكَبُوتِ لا يدْرِي أَصَابَ أم أَخْطَأ، إنْ أَصَابَ خَافَ أَن يَكُونَ قد أَخْطَأَ، وإن أَخْطَأَ رَجَا أَن يَكُونَ قَدْ أَصَابَ. جَاهِلٌ خَبّاطُ جَهَالَاتٍ، عَاشٍ رَكّابُ

عَشَوَاتٍ (٥)، لم يَعَضُّ عَلَى العِلْمِ بضِرْسٍ قَاطِعٍ (٦)، يُذْرِي الرِّوايَاتِ (٧) إِذْرَاءَ الرِّيحِ الهَشِيمَ (٨) لا مَلِيٌّ (٩) واللّه بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَليهِ، لَا يَحْسَبُ العِلْمَ في شَيْءٍ مّا أَنْكَرَهُ، ولا يَدْرِي أَنّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مِنْهُ مَذْهَبًا لِغَيْرِهِ، وإن أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ لَا يَعْلَمُ بِهِ (١٠) مِن جَهْلِ نَفْسِهِ،

ص: ٢١٤

١- الغبش: بقية الليل، وقيل: ظلمة آخر الليل.

٢- اكتنز في المناج ١ / ١٧٧، أي اتخذ لنفسه كنزًا.

٣- المبهمات: المشكلات، وأمر مبهم، إذا لم يعرف.

٤- الرثّ: الضعيف البالي.

٥- عشوت الطريق بضوء النار، إذا تبينته على ضعف.

٦- لم يعض على العلم بضرس قاطع في المنهاج ١/ ١٧٧، أي لم يحكمه.

٧- في المعارج ١٠١: ي.

٨- الهشيم: اليابس من نبت الأرض.

٩- في الحاشية: لا ملّي: أصله الهمز من قولهم: ملؤ الرجل إذا صار ثقة، وقد ذهبت حروف أغلب النصف الثاني من الحاشية، وأفدتها من المنهاج ١/١٧٧.

١٠- به: ليست في ج.

تَصْرُخُ (١) من جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وتَعِجُ (٢) منه المَوَارِيثُ. إلى اللّه من مَعْشَرٍ يعِيْشُونَ جُهّالا ويَمُوتُونَ ضُلالا، ليس فِيهِمْ سِلْعَةُ أَبْوَرَ (٣) من الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقّ تِلاوَتِهِ ولا سِلْعَةُ أَنْفَقَ بَيْعًا ولا أَغْلَى ثَمَنًا مِن الكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عن مَواضِعِهِ، ولا عِنْدَهُم أَنْكَرُ من المَعْرُوفِ، ولا أَعْرَفُ من المُنْكَرِ (٤).

[١٨] ومن كَلامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في ذَمُ اخْتِلافِ العُلَماءِ فى الفُتْيا

تَرِدُ على أحَدِهِم القَضِيّةُ فِي حُكْمٍ من الأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرأيه، ثمّ تَرِدُ تِلْكَ القَضِيّةُ بِعَيْنِهَا عَلَى غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيْهَا بِخِلافِ قَوْلِهِ، ثمّ تَجْتَمِعُ القُضَاةُ بذلِكَ (٥) عِنْدَ الإِمَامِ الذي اسْتَقْضَاهُم فَيُصَوِّبُ آرَاءَهُم

ص: ٢١٥

١- بضم الراء وفتحها في ج، وفوقها معًا، وهو بالضم والفتح لأنه حلقي اللام، ينظر: محاضرات في علم الصرف ٦٧.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: تضح، والعجّ في شرح ابن ميثم: رفع الصوت.

٣- ضبطها في الأصل بالرفع والنصب وفوقها معًا، وبالضم في س، ع، وفي الحاشية، يقال: بار المتاع، أي كسد.

٤- من قوله : ليس فيهم سلعة إلى نهاية الخطبة ليس في ج، وألحق في حاشيتها بحبر مختلف، وفي :الحاشية بارت السلعة: كسدت. والكلام في الشرح ١/٢٠٩ بالرقم نفسه، وكذا في شرح ابن ميثم ١ / ٢١٢ وفيه: البائر : الفاسد، وينظر في التخريج مصدر سابق ١/٣٥٩ - ٣٦١.

٥- خطأ في ترتيب الأوراق بنسخة س فتقدمت الورقة ١٣ ومكانها بعد التي تليها.

جَمِيعًا، وإلههم وَاحِدٌ، ونَبِيُّهُم وَاحِدٌ وكِتَابُهُم واحِدٌ! أفَأَمَرَهُمُ اللّه سُبْحَانَهُ بِالاخْتِلافِ فَأَطَاعُوهُ؟ أَمْ نَهَاهُم عَنْهُ فَعَصَوهُ؟(١) أَم أَنْزَلَ اللّه تَعَالَى دِيْنًا نَاقِصًا فَاسْتَعَانَ بِهِم عَلَى إِتْمَامِهِ؟ أَم كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُم (٢) أَن يَقُولُوا وعَلَيْهِ أَن يَرْضَى ؟ أم أَنْزَلَ اللّه تَعَالَى دِيْنًا تَامّا فَقَصّرَ الرّسُولُ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عنْ تَبْلِيغِهِ وأدَائِهِ ؟ واللّه سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «مَا فَرّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ» (٣) وَفِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شيءٍ، وذَكَرَ أنّ الكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وأَنّه لا اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ (٤) «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّه لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (٥)، وإنّ القُرآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ (٦) وَبَاطِنُهُ عَمِيْقٌ لا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، ولا تنقَضِي غَرَائِبُهُ، ولا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلّا به (٧).

١- من قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): (أم أنزل... أن يرضى) ساقط من ج.

٢- الصفحات من ٢ - ١٦ في نسخة ابن المؤدب (ب) كتبت بخط حديث، رجح عند السيد محمود المرعشي أنه من خطوط القرن العاشر أو الحادي عشر، وبداية الخط الأصلي منها في الصفحة ١٧ من النسخة، وقد أهملت مقابلة تلك الصفحات الحداثتها، وتبدأ المقابلة من بداية الأصل.

٣- الأنعام ٦ / ٣٨.

٤- سبحانه ليست في س.

٥- النساء ٤/٨٢.

٦- الأنيق: الحسن المعجب.

٧- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢١٢، وكذا في شرح ابن ميثم، وينظر في تخريج كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) مصدر سابق ١/٣٦٢ - ٣٦٦، وهي بالرقم نفسه فيه، وقال المؤلف : (الظاهر من رواية محمد بن طلحة الشافعي لهذا الكلام أنه تابع لما قبله، فقد رواهما بمسرد واحد ١/١٤١ من كتابه مطالب السؤول)، وينظر أيضًا تعليقه في كتابه المذكور.

[١٩] ومِن كَلامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) قالَهُ للأشعَثِ بن قيس وهو على مِنْبَرِ الكُوفَةِ يَخْطُبُ

فمَضَى في بعضِ كَلامِهِ شَيْءٍ اعْتَرَضَهُ الأشْعَثُ، فقال: يا أمِيرَ المؤمِنِينَ : هذهِ عليكَ لا لكَ، فَخَفَضَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)، ثمّ قَال:

ومَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيّ مَا لي (٢) عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللّه ولَعْنَةُ اللّاعِنِينَ (٣)، حَائِكَ ابنُ حَائِكٍ (٤)، مُنَافِقٌ ابنُ كَافِرٍ. واللّه لقد أسَرَكَ الكُفْرُ مَرّةٌ، والإسلامُ أخرَى، فَمَا فَدَاكَ مِن وَاحِدَةٍ مِنْهُما مَالُكَ ولا حَسَبُكَ (٥)،

١- (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليست في س، ج، ع، والأشعث اسمه معد يكرب بن قيس، عد مع الصحابة، ومن المرتدين وكان مصدر قلق وخلاف منذ دخوله الإسلام، وهو من أسباب فشل مشروع الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) هلك بالكوفة سنة أربعين للّهجرة، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب(الثوية بقيع الكوفة ١/ ٥٨ - ٦١).

٢- قوله : (وما يدريك ما علّي مما لي): إشارة إلى أنه جاهل، وليس للجاهل أن يعترض عليه.

٣- استحقاقه اللعن ليس لاعتراضه ولا لكونه ابن كافر، بل لكونه من المنافقين بشهادة الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ)، والمنافق مستحق للعن.

٤- روي أنه كان هو وأبوه ينسجان برود اليمن، وقال آخرون : إن الأشعث لم يكن حائكًا لأنه من أبناء ملوك كندة، وإنما عيره بذلك لأنه كان إذا مشى يحرك منكبيه ويفحج بين رجليه، وهذه المشية تعرف بالحياكة.

٥- حاشية: الحسب الشرف، وهو ما يحتسب به، ويكون الحسب العرض.

وإِنّ امْرَأً دَلّ عَلَى قَوْمِهِ السّيْفَ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الحَتْفَ خَرِيٌّ أنْ يَمْقُتَهُ (١)الأقْرَبُ ولا يأمَنَهُ الأبْعَدُ.

يُرِيدُ (٢) أَنّهُ أُسِرَ في الكُفْرِ مَرّةً، وفي الإسلام مَرّة، وأمّا قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٣) : دَلّ على قَوْمِهِ السّيْفَ فأرادَ بِهِ حَدِيثًا كَانَ لِلْأَشْعَثِ مَعَ خالد بن الوَلِيدِ باليَمَامَةِ غَرّ فيه(٤) قَومَهُ ومَكَرَ بِهِمْ حَتّى أَوْقَع بِهِمْ خَالِدٌ (٥)، وَكَانَ قَوْمُهُ بَعْدَ ذلكَ يُسَمُّونَهُ عُرْفَ النّارِ، وهو اسْمٌ للغَادِرِ عِنْدَهُم (٦).

١- الحتف: لهلاك، والمقت: البغض.

٢- قبلها في الأصل قال السيد، وليس في ب، ع.

٣- (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليست في س.

٤- في الحاشية بهم وبجانبها صح.

٥- ينظر ما ذكره ابن ميثم في شرحه ١/٢٢١ من أن الذي أسره هو عكرمة بن أبي جهل وليس خالد بن الوليد، وفي المعارج ١٠٤: أسره خالد بن الوليد، وذكر زواجه بأم فروة بنت أبي قحافة وما فعله بعد خروجه من مجلس العقد من نحر كل الإبل والأغنام التي رآها، وعوض أصحابها، وضرب به المثل فقيل: أولم من الأشعث، وينظر تعقيب المؤلف.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢١٥، وذكر الشارح أن الكلام الذي اعترضه الأشعث كان في خطبة ذكر فيها أمر الحكمين، والخطبة المشار إليها برقم ١٧٧ في هذا المطبوع، وفيه بحث بعنوان «من أخبار الأشعث بن قيس»؛ والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ومصدر سابق ١ / ٣٦٨ - ٣٦٩ وينظر أيضًا تعليق المؤلف على كلمة (حائك) لأنها في مصدر آخر (حائد) وهو المنحرف.

[٢٠] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٠] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

فإنّكُم لَو عَايَنْتُم مَا قَدْ عَايَنَ مَن مَاتَ مِنْكُم لَجَزِعْتُم ووَهِلْتُم (٢) وسَمِعْتُم وأَطَعْتُم، ولكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُم مَا قد (٣) عَايَنُوا؛ وعَن (٤) قَرِيبٍ ما (٥) يُطْرَحُ الحِجَابُ، ولَقَد بُصِّرْتُم إِنْ أَبْصَرْتُم، وأُسْمِعْتُم إِن سَمِعْتُم، وهُدِيْتُم إِن اهْتَدَيْتُم. بِحَقِّ أَقُولُ لكُم: لَقَد جَاهَرَتْكُمُ العِبَرُ، وزُجِرْتُم بِمَا فيهِ مُزْدَجَر، ومَا يُبَلِّغُ عنِ اللّه بَعْدَ رُسُلِ السّمَاءِ إِلّا البَشَرُ (٦).

[٢١] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

فإِنّ الغَايَةَ أَمَامَكُم، وإِنّ وراءَكُم السّاعَةَ تَحْدُوكُم (٧)، تَخَفّفُوا تَلْحَقُوا (٨)، فإنّما يُنتَظَرُ بأوّلِكُم آخِرُكُم.

ص: ٢١٩

١- بعدها في الشرح ١ / ٢٢٠« في تهويل ما بعد الموت».

٢- الوهل بالتحريك: الفزع، يقال: وَهِلَ يَوْهَل وَهَلاً: فزع.

٣- قد : ليست في ب، س، ج، ع.

٤- عن: ليست في ب، س، ج.

٥- ما: ساقطة من الأصل، وهي في ب، س، ع.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١ ٢٢٠، وكذا في شرح ابن ميثم ١/٢٢٤، وفي مصدر سابق ١/٣٧٠.

٧- المراد بالساعة: القيامة الصغرى، وهي ضرورة الموت والسابق هو الفائز برضوان اللّه.

٨- تخففوا: كنية عن الزهد الحقيقي الذي هو أقوى أسباب السلوك إلى اللّه سبحانه، وتلحقوا، أي: تلحقوا بدرجات السابقين الذين هم أولياء اللّه.

وأَقُولُ (١): إنّ هذا الكلام لَو وُزِنَ بَعْدَ كَلامِ اللّه سُبْحَانَه، وَبَعْدَ (٢) كَلامِ النّبِي (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٣) بِكُلِّ كَلامٍ لَمالَ بِهِ رَاجِحًا، وبَرّزَ عَلَيْهِ (٤) سَابِقًا، فأمّا قَولُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) : تَخَفّفُوا تَلْحَقُوا، فَمَا سُمِعَ كَلامٌ أَقَلُّ منه مَسْمُوعًا، ولا أَكْثَرُ منه مَحْصُولًا. ومَا أَبْعَدَ غَيْرَهَا من كَلِمَةٍ، وأَنْقَعَ نَطْقَتَه (٥) من حِكْمَةٍ، وقَد نَبّهْنَا فِي كِتَابِ الخَصَائِصِ على عِظَمِ (٦) قَدْرِهَا وَشَرَفِهَا (٧)، وشَرَفِ جَوْهَرِهَا (٨).

[٢٢] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٢] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٩)

ألا وإنّ الشّيْطَانَ قَد ذَمّرَ (١٠) حِزْبَهُ، واسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ (١١) لِيَعُودَ

١- قبلها في الأصل قال السيد، وليس في ب، ع، وأقول : ليست في س.

٢- وبعد: ليست في ب.

٣- س، ج: وكلام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلّم، ب، ع: وآله.

٤- حاشية : برز الرجل : فاق أصحابه.

٥- ع: لطفَتَهَا، وفي الحاشية: نقع الماء العطش نقوعًا: سكته.

٦- في الأصل: عُظم، وما أثبت في س، ب، ج.

٧- وشرفها: ليست في ج.

٨- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٢١، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ١/٢٢٤، وفي مصدر سابق، وذكر المؤلف أن الفقرات المذكورة هي من خطبة خطبها الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) في أول خلافته، وقال: إن الرضي رواها في النهج برقم ١٦٥، والخطبة في هذه الطبعة برقم ١٦٧.

٩- بعدها في الشرح ١/٢٢٢ بعدما اتهموه بقتل عثمان.

١٠- ذمر مخففًا ومشدّدًا، أي: حثّ.

١١- س ب: واستجلب جَلَبَهُ، وفي حاشية ب عن نسخة: خيله، وفي ع: واستحْلَبَ حَلَبَهُ، والجلب بحسب ابن ميثم في شرحه ١/٢٢٦ : الجماعة من الناس.

الجَوْرُ إلى أَوْطَانِهِ، ويَرْجِعَ البَاطِلُ (١) في (٢) نِصَابِهِ. واللّه ما أَنْكَرُوا عَلَيّ مُنْكَرًا، ولا جَعَلُوا بَيْنِي وبَيْنَهُم نِصْفَا (٣)، وإنّهُم لَيَطلُبُونَ حَقًّا تَرَكُوهُ، ودَمًا هُم سَفَكُوهُ (٤)، فَلَئن (٥) كُنْتُ شَرِيكَهُم فِيهِ فَإِنّ لَهُم لَنَصِيبَهُم مِنه وَلَئِن كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَما التّبِعَةُ (٦) إلا عِنْدَهُم، وإنّ أعظَمَ حُجّتِهِم لَعَلَى أَنفُسِهِم، يَرْتَضِعُونَ أُمّا قَد فَطَمَتْ (٧)، ويُحْيُونَ بِدْعَةً قَد أُمِيتَتْ. يَا خَيْبَةَ الدّاعِي! مَنْ دَعَا؟ وإلى مَا أُجِيبَ؟ وإِنّي لَرَاضٍ بِحُجّةِ اللّه علَيهِم، وعِلْمِهِ فِيهِم؛ فإن أبوا أَعْطَيْتُهم حَدّ السّيْفِ، وكَفَى بِه شَافِيًا من البَاطِلِ ونَاصِرًا للحَقّ. ومِنَ العَجَبِ بِعْثَتُهُم إليّ أن أبرُزَ للطعَانِ، وأن أصْبِرَ للجلادِ. هَبِلَتْهُمُ الهَبُولُ (٨)، لقد كُنْتُ ومَا أُهَدّدُ بالحَرْبِ، ولا أُرَهّبُ بالضّرْبِ، وإنّي لَعَلى (٩)

١- بالنصب في الأصل، وما أثبت في س، ب، وبالرفع في ج، ورسم فتحة فوق الضمة بمداد أحمر.

٢- ج: إلى.

٣- حاشية : النّصف النصفةُ، وأيضًا شطر الشيء. ع: نَصْفًا، وفي شرح ابن ميثم ١/٢٢٦ النصفةُ: الاسم من الإنصاف، وأشار بقوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى أنهم لو وضعوا العدل بينهم وبينه لظهر أن دعواهم باطلة.

٤- إشارة إلى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه.

٥- ب : فإن.

٦- التبعة: ما يلحق الإنسان.

٧- بعدها في ع: دوني. وجاء في الحاشية: أي: يسعون فيما لا يجدي عليهم.

٨- هبلتهم الهبول: ثكلتهم الثواكل، وهي من أدعية العرب.

٩- كذا في ب، وفي ج، ع: على يقين.

يقين من رَبِّي، وغَيْرِ شُبْهَةٍ من دِينِي (١).

[٢٣] ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٣] ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٢)

أما بَعْدُ فإنّ الأمرَ يَنْزِلُ من السّماءِ إلى الأَرْضِ كَقَطْرِ المَطَرِ إلى كُلِّ نَفْسٍ بِما قُسِمَ لَهَا من زِيَادَةٍ أو نُقْصَانٍ، فإذا رأى أحَدُكُم لأخِيهِ غَفِيرةً (٣) «٧أ» في أهل أو مَالٍ أو نَفْس؛ فلا تَكُونَنّ لَه فِتْنَةٌ، فإنّ المَرْءَ الْمُسْلِمَ(٤) مَا لم يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إذَا ذُكِرَتْ، ويُغْرَى (٥) بِهَ (٦) لِئَامُ النّاسِ كَانَ (٧) كالفَالِجِ اليَاسِرِ (٨) الّذِي يَنْتَظِرُ أَوّلَ

١- بالرقم نفسه في الشرح ١ / ٢٢٢، وفيه مبحث بعنوان «خطبة علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) في المدينة»، وهي عن المدائني رواها عن عبد اللّه بن جنادة، وآخر بعنوان «خطبته عند مسيره إلى البصرة»، وآخر

بعنوان «خطبته (عَلَيهِ السَّلَامُ) بذي قار» ورواها عن أبي مخنف، عن زيد بن صوحان، والمباحث جديرة بالمراجعة وقال ابن ميثم في شرحه ١/٢٢٦، وهي فيه بالرقم نفسه : إن أكثر هذا الفصل من الخطبة التي خطبها حين بلغه أن طلحة والزبير خلعا بيعته، وذكر الخطبة ابن ميثم (رَحمهُ اللّه) بأكملها فراجع، وكذا في مصدر سابق ١/ ٣٧٣ وذكر المؤلف أن الخطبة المذكورة مقتطعة من غيرها، وينظر ما أورده بصددها، وهي بالرقم نفسه فيه.

٢- بعدها في الشرح ١/١٢٨ في قسمة الأرزاق بين الناس.

٣- في الحاشية: يريد بالغفيرة الزيادة.

٤- بعدها في ع، ب: البريء من الخيانة.

٥- بالتاء والياء في ب، وفوقها معا.

٦- كذا أيضًا في ع، ج، ب، وفي حاشية الأصل: به وبجنبها صح.

٧- كان: ليست في ج.

٨- حاشية الياسر : اللاعب بالقداح والفالج في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٣٣ : الفائز.

فَوْزَةٍ من قِدَاحِهِ (١) تُوْجِبُ لَهُ المَغْنَمَ، ويُرْفَعُ عَنْهُ بِهَا المَغْرَمُ؛ وكَذلِك المَرْءُ المُسْلِمُ البَرِيءُ مِنَ الخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللّه تَعَالَى (٢) إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ، إما دَاعِيَ اللّه (٣) فَما عِندَ اللّه خَيْرٌ لَهُ، وَإِمّا رِزْقَ اللّه، فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ ومَالٍ، ومَعَهُ دِينُه وحَسَبُهُ إِنّ المَالَ والبَنِينَ حَرْثُ الدُّنْيَا، والعَمَلَ الصّالِحَ حَرثُ الآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللّه لَأَقْوَامٍ؛ فَاحْذَرُوا مِنَ اللّه مَا حَذّرَكُم مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةٌ لَيْسَتْ بتَعْذِير(٤)، واعْمَلُوا في غَيْرِ رياء ولا سُمْعَةٍ، فَإِنّهُ مَن يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللّه يَكِلْهُ اللّه إلى مَنْ عَمِلَ لَهُ.

نسْألُ اللّه سُبْحَانَهُ (٥) مَنَازِلَ الشُّهَداءِ، ومُعَايِشَةَ السُّعَدَاءِ، ومُرَافَقَة الأنبياء.

أيُّهَا النّاسُ إِنّهُ لا يَسْتَغْنِي الرّجُلُ وإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عن عَشِيرَتِهِ ودِفَاعِهِم عَنْهُ بأَيْدِيهِمْ والسِنَتِهِم، وهُم أَعْظَمُ النّاسِ حَيْطَةٌ (٦) من وَرَائِهِ، وأَلَمُهُم لِشَعَثِهِ(٧)، وأعْطَفُهُم عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِن نَزَلَتْ بِهِ، ولِسَانُ الصِدْقِ يَجْعَلُهُ اللّه للمَرْءِ في النّاسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ المالِ يُرِثُهُ غَيْرَهُ.

١- القداح: سهام الميسر التي يلعب بها.

٢- من اللّه تعالى ليست في س، تعالى: ليست في ب، ع، ج.

٣- داعي اللّه في المنهاج ١/١٩٤ : الموت.

٤- التعذير: إظهار العذر ممن لا عذر في الحقيقة.

٥- سبحانه: ليست في ب، ج، ع.

٦- حاشية: حيَّطه: مثل سنه، وحيطة، الحياطة والحفظ.

٧- اللّم : الجمع، والشعث: تفرق الأمر وانتشاره.

مِنْهَا: ألا لا يَعْدِلَنّ أَحَدُكُم عَنِ القَرَابَةِ يَرَى بِهَا الخَصَاصَةَ (١) أن يَسُدّهَا بِالّذِي لا يَزِيدُهُ إِن أَمْسَكَهُ، ولا يَنْقُصُهُ إِن أَهْلَكَهُ. ومَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنّمَا تُقْبَضُ منه عَنْهُم يَدٌ واحِدَةٌ، وتُقْبَضُ مِنْهُم عَنْهُ أَيْدِ كَثِيرَةٌ، ومَنْ تَلِن حَاشِيَتُهُ يَسْتَدِمْ من قَوْمِهِ المَوَدّةَ.

ومَا (٢) أَحْسَنَ هذَا (٣) المَعْنَى الذِي أرادَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)(٤) بقولِهِ : ومَن يَقْبضُ يَدَهُ عن عَشِيرَتِهِ إِلى تَمَامِ الكَلامِ (٥) فإِن الْمُمْسِكَ خَيْرَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ إِنّمَا يُمْسِكُ نَفْعَ يَدٍ وَاحِدَةٍ، فإذا احْتَاجَ إلى نُصْرَتهم وأضْطر إلى مُرَافَدَتِهم قَعَدُوا عَنْ نَصْرِهِ، وتَثَاقَلُوا عَنْ صَوْتِهِ، فَمُنِعَ تَرَافُدَ الأَيْدِي الكَثِيرَةِ وَتَنَاهُضَ الأقدام الجَمَّةِ (٦).

١- حاشية: الخصاصة: الخلل.. وهاهنا العقّ، والخصاصة في المنهاج ١/ ١٩٥ : الفقر.

٢- قبلها في الأصل : السيد (رضىَ اللّهُ عنهُ)، والزيادة ليست في س، ج، ع، ب

٣- هذا: ساقطة من الأصل، وهي في س، ج، ب.

٤- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في س.

٥- ومن يقبض يده عن عشيرته إلى تمام الكلام سقط من س، وله إحالة للحاشية، وقد ذهبت أغلب حروفها بسبب الترقيع وفي ب إلى آخر. وسقط من ج: من قول الشريف (الذي أراده... تمام الكلام).

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٢٨، وفيه بحث بعنوان «النهي عن الحسد»، وآخر بعنوان «الأمر بالصبر وانتظار الفرج»، وآخر بعنوان «النهي عن الرياء والكذب» وآخر بعنوان «أهمية العشيرة والقبيلة والتقوّي بهما»، وغيره، وهي بالرقم نفسه في و شرح ابن ميثم ٢٠ ٢٣٣، وكذا في مصدر سابق ١/٣٧٧ - ٣٧٨.

[٢٤] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٤] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

ولَعَمْرِي مَا عَلَيّ مِن قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الحَقّ وَخَابَطَ الغَيّ (٢) من إِدْهَانٍ ولا إِيْهَان (٣)، فاتّقُوا اللّه عبادَ اللّه وفِرُّوا إِلى اللّه مِنَ اللّه، وامْضُوا في الذِي نَهَجَهُ لكُم، وقُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِكُم(٤)، فَعَلِيٌّ ضَامِنٌ لِفُلْحِكُم (٥) آجِلًا إِن لَم تُمْنَحُوهُ عَاجِلا (٦).

[٢٥] ومن خَطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَواتَرَتْ عَلَيْهِ الأَخْبَارُ باسْتِيلاء أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ على البِلادِ

وقَدِمَ عَلَيْهِ عَامِلاه على اليَمَنِ، وهُمَا عُبَيْدُ اللّه بنُ العَبّاسِ وسَعِيدُ بنُ

١- للعنوان تكملة في الشرح ١/٢٤٢ هي: «في الحث على قتال الخارج».

٢- خابط الغي بلفظ المفاعلة : يخبط كل منهما في الآخر، والخبط: المشي على غير استقامة، والغي الجهل.

٣- حاشية: الإدهان: المداهنة، وفي شرح ابن ميثم الإدهان والمداهنة: المصانعة، وإيهان: مصدر أوهنته، أي: أضعفته.

٤- عصبه بكم، أي: علقه بكم وربطه.

٥- الفلج: الفوز.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٤٢، وكذا وهي بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/٢٤٢، ومصدر سابق ١/٣٧٩.

نُمْرَانِ (١) لَمّا غَلَبَ عَلَيْهَا يُسْرُ بنُ (٢) أرطأة، فقَامَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى المِنْبَرِ ضَجِرًا بِتَثَاقُلِ أَصْحَابِهِ عن الجِهَادِ ومُخَالَفَتِهِم لهُ في الرأي، فقالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ):

مَا هي إلا الكُوفِةُ أَقْبِضُهَا وأَبْسُطُهَا إنْ لَم تَكُونِي إلّا أَنْتِ تَهْبُّ أعَاصِيرُكِ (٣)، فَقَبّحَكِ اللّه (٤)، وتَمَثّل :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ يَا عَمْرُو إنّنِي***عَلَى وَضَرٍ (٥) مِن ذَا (٦) الإِنَاءِ (٧) قَلِيْلِ

ثمّ قَالَ : أُنْبِئْتُ بُسْرًا قد اطّلَعَ اليَمَنَ (٨) وإني لأَظُنُّ هؤلاء القومَ سَيُدالُونَ (٩) مِنْكُم «٧ ب» باجْتِمَاعِهِم عَلى بَاطِلِهِم وتَفَرُّقِكُم عن حَقّكُم،

ص: ٢٢٦

١- سعيد بن نمران الناعطي الهمداني ولم أستطع القطع بصحبته ولكنه كان من خيار صحابة أمير المؤمنين، وقد أرسله إلى اليمن صحبة عبيد اللّه بن عباس، وبعد رحيل أمير المؤمنين بقي على ولائه فأرسله زياد بن أبيه رفقة أصحاب حجر إلى معاوية، وقد نجاه اللّه من القتل بشفاعة أحد وجوه مجلس معاوية من الهمدانيين، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب-«الثوية بقيع الكوفة ١/٣٦٩ - ٣٧٠».

٢- بعدها في الأصل أبي، وفي الحاشية ابن لؤي ذكره المبرد، وفي المنهاج ١/١٩٨ أحد بني عامر بن لؤي ذكره المبرد، وفي تهذيب الكمال ١/ ٥٩ - ٦٠ هو عمير بن عمران ١/٥٩. ينتهي نسبه إلى عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري أبو عبد الرحمن الشامي، شهد صفين مع معاوية وولاه اليمن، ولم تحمد سيرته بها، وينظر نقد الرجال ١ / ٢٧٢.

٣- الإعصار: ريح تهب فتثير التراب.

٤- حاشية : نحاه اللّه عن الخير، أي: نحاه عنه، فهو من المقبوحين.

٥- الوضر: الدرن الباقي في الإناء بعد الأكل، ويقال لكل بقية لا ينتفع بها.

٦- في الأصل: ذي، وما أثبت في ب، ج، ع.

٧- الإناء، ضبطها ابن ميثم في شرحه ٢/٢٤٢ بالفتح: شجر حسن المنظر مر الطعم.

٨- في الأصل: على اليمن، وما أثبت في ب، ع، ج، واطلع اليمن، أي غشيها.

٩- سيدالون، أي: يصير الأمر إليهم، والدولة لهم.

وبِمَعْصِيَتِكُم إِمَامَكُم فِي الحَقِّ، وطَاعَتِهِم إمَامَهُم في البَاطِلِ، وبأدائهم الأَمَانَةَ إلى صَاحِبِهِم، وخِيَانَتِكُم، وبِصَلاحِهِم فِي بِلادِهِم وفَسَادِكُم (١)؛ فَلَو ائتَمَنتُ أحَدَكُم علَى قَعْبٍ (٢) لَخَشِيْتُ أَن يَذْهَبَ بِعِلاقَتِهِ.

اللّهمّ إنّي قَد مَلِلْتُهُم ومَلُّوني (٣)، وسَئِمْتُهُم وسَيْمُونِي، فَأَبدلني بِهِم خَيْرًا مِنهُم، وأبدِهُم بِي شَرًّا مِنّي. اللّهمّ مِثْ (٤) قُلُوبَهُم كما يُمَاثُ المِلحُ في المَاء؛ أما واللّه لوَدِدْتُ أَنّ لِي بِكُم (٥) أَلفَ فَارِسٍ مِن بَنِي فِراس بن غَنْم (٦).

هُنَالِكَ لو دَعَوْتَ أتَاكَ (٧) منهُم***فَوَارِسُ (٨) مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ

ثمّ نَزَلَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) من المنبَرِ (٩).

١- ب: وإفسادِكُم.

٢- القعب: القدح الضخم، وفي المعارج ١١٣ : قدح من الخشب مقعر يكون غليظاً.

٣- حاشية : روي أنه لا دعا بهذا الدعاء وولد الحجاج بن يوسف من ليلته.

٤- ماث الشيء: أذابه، وفي الحاشية: مِثتُ الشيء بالماء أميثه، ومثته أموثه، أي: دفته، والحاشية في المنهاج ١/٢٠٢.

٥- ع: بهم.

٦- في المعارج ١١٣ : غنم: أبو حي من تغلب وقال: ولا نصارى في العرب إلّا بنو تغلب وبنو نمر، وينظر ما ذكره المؤلف عنهم، وفي الحاشية: البيت لأبي جندب الهذلي يخاطب امرأة، وأول الأبيات: ألا يا أم زنباع أقيمي***صدور العيش نحو بني تميم ثم يقول فيها : هنالك لو دعوت أتاك منهم، والحاشية في المنهاج ١/٢٠٣.

٧- بكسر التاء في الأصل، وما أثبت في ع، ب، ج.

٨- ج: رجال.

٩- ب: ثم نزل من المِنْبر (عَلَيهِ السَّلَامُ).

قلتُ (١) أنا: والأرْمِيَةُ: جَمعُ رَمِيّ، وهو السّحَابُ، والحَمِيمُ في هذَا الْمَوْضِعِ: وقْتُ الصّيْف؛ وإِنّمَا خَصّ الشّاعِرُ سَحَابَ الصّيْفِ بالذِّكْرِ (٢)؛ لأَنّهُ أَشَدُّ جُفُولًا وأسْرَعُ خُفُوفًا؛ لأَنّهُ لا مَاءَ فِيهِ. وإِنّما يكُونُ السّحَابُ ثَقِيلَ السّيْرِ لامتِلائِهِ بِالمَاءِ وذلِكَ لا يَكُونُ فِي الأَكثَرِ إلا في أَزْمَانِ الشّتَاءِ. وإنّما أرادَ الشّاعِرُ وَصْفَهُم بِالسُّرْعَةِ إِذَا دُعُوا، والإِغَاثَةِ إِذا اسْتُغِيثُوا، والدّلِيلُ عَلَى ذلِك قَولُهُ:

هُنَالكَ لو دَعَوْتَ أتاك منهُم (٣).

ص: ٢٢٨

١- قبلها في الأصل: قَالَ السيد، وأقول : مثل هذا من زيادات النساخ - المحقق - أذكره في الهامش.
٢- بالذكر: ليست في ج.
٣- من قوله والدليل إلى آخر البيت كتب بخط مختلف في س، وليس في ج. وهي بالرقم نفسه في الشرح ١/٢٤٣، وفيه بحث بعنوان «من أخبار معاوية بن أبي سفيان»، وآخر بعنوان «بسر بن أرطأة ونسبه»، وآخر بعنوان «أخبار عبيد اللّه بن العباس» وختم الشرح والجزء ببحث عن «عصيان أهل العراق على الأمراء»، وبدأ الجزء الثاني من الشرح ببحث بعنوان «تسريح بسر بن أرطأة إلى الحجاز واليمن»، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢٤١٢، وقال السيد عبد الزهراء الخطيب في مصدر سابق ١/٣٨١ - ٣٨٨ وهي بالرقم نفسه : إن الخطبة المذكورة من أواخر خطبه خطب بها بعد انقضاء أمر الحكمين والخوارج، وذكر مصادرها وبحث أسبابها بحثًا يستحق التنويه، وعجز البيت: فوارس مثل أرمية الحميم.

[٢٦] ومن خُطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٦] ومن خُطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

إنّ اللّه (٢) قد بَعَثَ محمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٣) نَذِيرًا للعالمين، وأمينًا على التنزيل وأنتُم مَعْشَر العَرَبِ عَلَى شَرّ دِيْنٍ وفِي شَرّ دَارٍ مُنِيخُون(٤) بَينَ حِجَارَةٍ خُشن وحَيّاتٍ صُمٌ (٥) تَشْرَبُونَ الكَدِرَ (٦)، وتأكُلُونَ الجَشِبَ (٧)، وتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُم، وتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُم؛ الأَصْنَامُ فِيكُم مَنْصُوبَةٌ، والآثَامُ بكُم مَعْصُوبَةٌ (٨).

منها (٩):

فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لي (١٠) مُعِيْنٌ إِلّا أَهلَ بَيْتِي، فَضَنِنْتُ (١١) بهِم عنِ

١- بعد العنوان في الشرح ٢/٢١٧ «في ذم من بايعه بشروط».

٢- ب: اللّه سبحانه.

٣- س: صلى اللّه عليه وسلم، والآل لا تذكر فيها إلا نادرًا، وإن ذكرت فإنها تسبق بحرف الجر على، وكذا في نسخة ج غالبًا.

٤- الإناخة: الإقامة بالمكان.

٥- الحية الصماء: هي التي لا تنزجر بالصوت، كأنها لا تسمع، وربما يراد بها الصلبة الشديدة

٦- كذا في ب، ج، وبفتح الدال في ع.

٧- الجشب: الطعام الغليظ الخشن، وقيل : هو الذي لا إدام معه.

٨- معصبة: مشدودة.

٩- ليست في ع، وفي س: ومنها.

١٠- لي: ساقطة من س.

١١- ضننتُ: بخلتُ، وعن الفراء بالفتح أيضًا. والفعل ضنّ من الباب الرابع، وأصله ضَيْنَ، وقد حذفت حركة عينه لإيقاع الإدغام، وعند الإسناد تعود حركة العين (ضَنِنْتُ).

المَوْتِ، فَأَغْضَيْتُ (١) عَلَى القَذَى (٢)، وشَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا (٣)، وصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الكَظَمِ (٤) وعَلَى أَمَرّ منَ طَعْمِ العَلْقَمِ (٥).

منها (٦):

ولم يُبَايع (٧) حَتّى شَرَط أن يُؤتِيَهُ علَى البَيْعَةِ ثَمَنًا؛ فلا ظَفِرَتْ يَدُ المبايع (٨)، وخَزِيَتْ (٩) أمَانَةُ المُبتاع، فخُذُوا اللحَرْبِ أُهْبَتَهَا (١٠)، وأعِدُّوا لَهَا عُدّتها، فقد شَبّ لظَاهَا (١١)، وعَلا سَنَاهَا (١٢).

ص: ٢٣٠

١- س: وأغضيت، أي: أطبقت عليه جفني.

٢- القذى: ما يسقط فى العين فيؤذيها.

٣- في الحاشية: الشجى: ما نشب في الحلق من عظم وغيره، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٤٦ - ٢٤٧ ما يعرض في الحلق عن الغبن ونحوه لا يكاد يسيغ الإنسان معه الشراب.

٤- في س، ب: الكظم. وفي الحاشية الكظم: مجرى النفس.

٥- العلقم: شجر بالغ المرارة، ويصدق بالعرف على كل مرّ.

٦- منها : ساقطة مع ع.

٧- بعدها في ج: يقول لعمرو بن العاص.

٨- ع: البايع.

٩- خزيت: ذلّت وهانت.

١٠- الأهبة: الاستعداد.

١١- شبّ لظاها، أي: أوقدت نارها، وأثيرت.

١٢- السنا: الضوء، وفي حاشية س بقلم مختلف: «واستشعرُوا الصّبَر فإنه لَغُرْمُ للنّصْر» وهي في شرح ابن أبي الحديد، ٢ / ٣٠٠، وشرح ابن ميثم ٢/٢٤٨: (واستشعروا الصّبْرَ فإنه أدعى إلى النصر) وكذا في مصدر سابق وهي بالرقم نفسه به، وذكر في تعليقه عليها أنها من خطبه الطوال رواها جماعة من المتقدمين على الشريف بصور تزيد وتنقص، ثم ذكر تخريجها في ١/ ٣٩٠ - ٣٩٢ في كتابه المذكور.، ولم أقف على الزيادة في النسخ المعتمدة باستثناء ما ورد في حاشية س، وهي بخط مختلف كما أسلفنا، وهي بالرقم نفسه في الشرح، وورد فيه بحث مطول جدير بالمراجعة بعنوان «اختلاف الروايات في قصة السقيفة» تضمن موقف الخليفة عمر من بيعة أبي بكر، ونصيحة العباس بن عبد المطلب العلي (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وفيه بحث آخر بعنوان «كتاب علي لمعاوية وعمرو بن العاص»؛ وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم أيضًا.

[٢٧] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٧] ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

أَمّا بَعدُ فَإِنّ الجِهَادَ بَابٌ من أَبْوَابِ الْجَنّةِ فَتَحَهُ اللّه لِخَاصّةِ أَولِيَائِهِ، وهُوَ لِبَاسُ التّقْوَى وَدِرْعُ اللّه الحَصِيْنَةُ، وجُنّتُهُ (٢) الوَثِيقَةُ ؛ فمَنْ تَرَكَهُ (٣) أَلبَسَهُ اللّه ثَوْبَ الذُّلّ، وشَمِلَهُ البَلاءُ، ودُيِّثَ (٤) بالصّغَارِ والقَمَاءة (٥)،(٦)، وضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بالإِسْهَاب (٧)، وأُدِيْلَ (٨) الحَقُّ مِنْهُ بتَضْيِيعِ الجِهَادِ،

ص: ٢٣١

١- بعد العنوان في الشرح ٢/ ٣٠٨ «في الحث على الجهاد وذم القاعدين».

٢- في الأصل بالنصب، وهو فوت قلم.

٣- بعدها في حاشية الأصل عن نسخة: رغبة منه، وبجنبها صح.

٤- ديث، أي: ذُلّل، ومنه الديوث الذي لا غيرة له، وفي الحاشية ديث: لين وذلل، وطريق مديوث، أي: مذلل.

٥- حاشية: قبح مع قصر.

٦- س، ب: القماء، والصغار الذلُّ والضيم، والقماء ممدود: مصدر قَمَا قَمْأة فهو قميء: الحقارة والذل، وروى الراوندي القما بالقصر وهو غير معروف.

٧- كذا في ع، ب أيضًا، وفي س، ج وحاشية الأصل عن نسخة: بالإسداد، وفي المعارج ١١٦ : بالإسهاب وقال ويروى بالإسداد والإسهاب ذهاب العقل، وكذا في المنهاج ١/ ٢١٣.

٨- أديل الحق من فلان، أي: غلبه عليه عدوه.

وسيم الخسْفَ، ومُنِعَ النّصْفَ (١).

ألا وإنّي قد دَعَوْتُكُم إلى قِتَالِ (٢) هؤُلاءِ القَوْمِ لَيْلًا ونَهَارًا، وسِرًّا وإعلانًا، وقُلْتُ لَكُمْ: اغْزُوهُم قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُم، فواللّه مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ (٣) دَارِهِم إِلّا ذَلُّوا؛ فَتَوَاكَلْتُم(٤)، وتَخَاذَلْتُم حَتّى شُنّتْ (٥) عَلَيْكُم الغَارَاتُ، ومُلِكَتْ عَلَيْكُم الأوطَانُ «٨ أ»، هذا أَخُو غَامِد (٦) قَد وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ، وقَتَلَ (٧) حَسّانَ بنَ حَسّانَ البَكْرِيّ، وأَزَالَ

١- سامه خسفًا بضم الخاء وفتحها، أي: أولاه ذلاً وكلّفه المشقة، والنصف: الاسم من الإنصاف، وضم النون لغة فيه.

٢- ب: حرب.

٣- حاشية: عقر الحوض: مؤخره، حيث تقف الإبل إذا وردت، وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٢٥٠ : عقر الشيء: أصله، وكذا في المنهاج ١/ ٢١٣ عن الأصمعي.

٤- التواكل : أن يكل كلّ واحد منهم الأمر إلى صاحبه ويعتمد عليه. والتفاعل: من معانيه الدلالة على المشاركة.

٥- شنّ الغارة وأشنّها: فرقها عليهم من كل وجه.

٦- حاشية : قال أبو محمد الأسود الغندجاني : أخو غامد هذا اسمه سفيان بن عوف، وهو صاحب معاوية أغار على جماعة من عسكر أمير المؤمنين بعد صفين وغامد بن كعب بن عبد اللّه بن مالك بن نصر بن الأزد، وقد ذهبت بعض حروف الحاشية وأفدناها من المنهاج ١ ٢١٥، وذكر بن ميثم في شرحه أن غامد : قبيلة من اليمن وهي من أزد شنوءة، وذكر في المنهاج ١/ ٢١٤ أن الغندجاني ممن جمع كلام عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في كتاب أصغر من النهج.

٧- س ب ج وقد قتل وحسان عامل أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) على الأنبار قتله سفيان بن عوف الغامدي في غارته، وقتل جميع من معه. ينظر : تنقيح المقال ١٨/٢٤٩، وذكر في أعيان الشيعة ٤ / ٦٢٢ قيل : اسمه أشرس بن حسان بن خوط بن مسعر الشيباني كان شريفًا في قومه، وهو وافد بكر بن وائل إلى النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

خَيْلَكُم عَن مَسَاحِهَا (١) ؛ ولَقَد بَلَغَنِي أنّ الرّجُلَ مِنْهُم كَانَ يَدْخُلُ عَلَى المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ والأخْرَى المُعَاهِدَةُ (٢) فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وقُلْبَهَا وقَلائِدَهَا ورَعَاثَهَا(٣) مَا تَتَنِعُ مِنْهُ إلّا بِالاسْتِرْجَاع والاستِرْحَامِ

(٤)، ثُمّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ مَا نَالَ رَجُلًا مِنْهُم كَلْمُ(٥)، ولا أُرِيقَ لَهُ دَمْ؛ فَلَو أَنّ امْرَأً مُسْلِمًا مَاتَ مِن بَعْدِ هَذَا أَسَفًا مَا كَان بِهِ مَلُومًا، بل كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيرًا.

فيَا عَجَبًا عَجَبًا واللّه يُمِيتُ القَلْبَ وَيَجْلُبُ الهَمّ مِن اجْتِمَاعِ هؤلاء القَوْمِ (٦) عَلَى بَاطِلِهِم، وتَفَرُّقِكُم عن حَقّكُم! فَقُبْحًا لَكُم وتَرْحًا حِينَ صِرْتُم غَرَضًا (٧) يُرْمَى. يُغَارُ عَلَيكُم ولا تُغِيرُونَ، وتُغْزَوْنَ ولا تَغْزُونَ، ويُعْصَى اللّه وتَرْضَوْنَ، فَإِذَا أَمَرْتُكُم بالسّيْرِ إِلَيْهِم فِي أَيّامِ الحَرّ، قُلْتُم: هَذِهِ حَمَارّةُ القَيْظِ (٨) أَمْهِلْنَا يُسَبّخُ (٩) عَنّا الحَرُّ، وإِذَا أَمَرْتُكُم بالسّيرِ إِلَيْهِمْ

١- حاشية: المسلحة: كالثغر والمرقب، وفي الحديث: كان أدنى مسالح فارس إلى العرب العذيب.

٢- المعاهدة: الذمية، والمعاهدة الذمية، وهي ميثاق يكون بين اثنين أو جماعتين.

٣- الحجل بكسر الحاء وفتحها الخلخال، والقلب: السوار المصمت والرعاث جمع رَعْثة بفتح الراء وسكون العين وفتحها القرط، والرعاث أيضًا: ضرب من الخرز والحلي.

٤- الاسترجاع : قول إنا للّه وإنا إليه راجعون والاسترحام: مناشدة الرحم. والطلب من المعاني التي تفيدها صيغة الاستفعال.

٥- الكلم: الجرح.

٦- القوم ليست في س، ع.

٧- الترح: الحزن والغرض الهدف.

٨- حمارة القيظ: شدة الحر في المنهاج ١/٢١٦.

٩- حاشية: ي سبخ يفترُ وتِخفّ شِدّتَهُ.

في الشتاء، قلتم : هَذِهِ صَبَارَةُ القُرّ (١) أَمْهِلْنَا يَنْسَلِخُ (٢) عَنّا البَرْدُ (٣). كُلُّ هَذَا فِرَارًا مِنَ الحَرّ والقُرّ ؛ فَإِذَا أَنْتُم (٤) مِنَ الحَرّ والبَرْد (٥) تَفِرُونَ، فَأَنْتُم واللّه منَ السّيْفِ أَفَرّ.

يَا أَشْبَاءَ الرِّجَالِ ولا رِجَالَ حُلُومُ الأطفال، وعُقُولُ (٦) رَبّاتِ، الحِجَالِ (٧) لَوَدِدْتُ أَنِّي لَم أَرَكُم ولَم أَعْرِفْكُم مَعْرِفَةٌ واللّه جَرّتْ نَدَمًا، وأعْقَبَت سَدَمًا (٨). قَاتَلَكُمُ اللّه لَقَد ملأتُم قَلْبِي قَيْحًا، وشَحَنْتُم صَدْرِي غَيْظًا، وجَرّعْتُمُونِي نُغَبَ التّهَمامِ (٩) أَنْفَاسًا، وأَفْسَدْتُم عَلَيّ رَأيِي بِالعِصْيَانِ والخِذْلانِ حَتّى قَالَت قُرَيْشٌ إِنّ ابنَ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ولكن لا عِلْمَ له بالحَرْبِ اللّه أَبُوهُم (١٠) وَهَل أَحَدٌ مِنْهُم أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا (١١)،

ص: ٢٣٤

١- صبارة القرّ : شدة البرد.

٢- في الحاشية: يسبّخ - كذا وبجنبها علامة استفهام - : يفتر وتخف شدّته.

٣- في المعارج ١١٧ يسبّخ عنا الحرّ، يقال: سبّخ الحرُّ : خفّ.

٤- ع: كنتم.

٥- س، ب: القر.

٦- من هنا إلى نهاية الخطبة تقدمت خمس أوراق في س بسبب سهو في ترتيب الأوراق.

٧- ربات الحجال: النساء والحجال : جمع حجلة، وهي بيت العروس يزين بالستور.

٨- كذا في ج أيضًا، وفي ب: ذَمّا، وبجنبها : سدما، وبجنبها معا، وفي ع: ذَمّا. والسدم: الحزن عن الندم، وفي المعارج ١١٨: السدم: تغيّر يحصل من الندم، ونقل في المنهاج ١/٢١٧ عن الصحاح السدم: الندم والحزن.

٩- النغب: جمع نُغبة، وهي الجرعة، والتهمام: الهم.

١٠- حاشية : اللّه أبوهم: دعاء بالخير، ولكن فيه..

١١- المراس: العلاج.

وأَقْدَمُ فِيهَا مَقَامًا (١) مِنّي، لَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا ومَا بَلَغْتُ العشرينَ، وها أنا ذَا قَد ذَرّفْتُ (٢) عَلَى السِّتِّينَ، ولكن لا رأيَ مَن لا يُطَاع (٣).

[٢٨] ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٨] ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤)

أَمّا بعد فإنّ الدُّنْيَا قد أدبَرَتْ وَآذَنَتْ (٥) بوَدَاعٍ، وَإِنّ الآخِرَةَ قَد أقْبَلَتْ وأشْرَفَتْ (٦) باطلاع. ألا وإنّ اليَوْمَ المِضمَارَ (٧) وغَدًا السّبَاقَ (٨)،

ص: ٢٣٥

١- ب: مُقَامًا.

٢- في الحاشية: ذرّفتُ أي: زدتُ على الستين قليلاً، وهو من ذرف الدمع، إذا قطّر قليلاً.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٣٠٩، وذكر أنها من مشاهير خطب الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ)، ومن رواتها المبرد في الكامل، وعنه أنه «خرج مغضبًا يجر رداءه، حتى أتى النخيلة، واتبعه الناس فرقى ربوة» فخطب بها، وفيه أيضًا بحث بعنوان كلام لابن نباتة نسج فيه على منوال كلام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) في الجهاد»، وفيه أيضًا ترجمة لأخي غامد، وهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي من أزد شنوءة، وينظر بقية خبر الغارة فيه؛ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٣٩٦ - ٣٩٩، وينظر تعليق المؤلف عليها، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٥٠، وذكر أن السبب المشهور لها أنه ورد عليه علج من أهل الأنبار فأخبره أن سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل لمعاوية إلى الأنبار، وقتل عامله حسان بن حسان البكري.

٤- للعنوان تكملة في الشرح ٢/ ٣٢٠ هي «في الحث على التزود للآخرة».

٥- آذنت: أعلمت.

٦- أشرف ت: اطلعت.

٧- حاشية : قيل : المضمار سمي بذلك؛ لأنه تُضَمّر فيه الخيل، وتضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن، ثم ترده إلى القوت، وذلك في أربعين يوما، وهذه المدة تسمّى المضمار، والموضع الذي تضمر فيه الخيل أيضًا مضمار.

٨- السباق : مصدر مرادف للمسابقة، وهو جمع سبقة كنطفة ونطاف، أو سَبَقة كحَجَلة وحجال، أو سبق كجمل وجمال والثلاثة: اسم لما يجعل للسباق من مال أو غرض.

والسّبَقَةُ الجَنّةُ، والغَايَةُ النّارُ ؛ أفَلا تَائِبٌ من خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيّتِهِ؟ ألا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ (١) ؟ ألا وإنّكُم فِي أَيّامٍ أَمَلٍ من وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَن عَمِلَ فِي أَيام أمَلِهِ قَبْلَ حُضُور أجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ، ولَم يَضُرْهُ (٢) أَجَلُهُ، ومن قَصّرِ فِي أَيّامِ أَمَلِهِ قبلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَد خَسِرَ عَمَلَهُ (٣) وضَرّهُ أجَلُهُ. أَلا فَاعْمَلُوا فِي الرّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرّهْبَةِ (٤). ألا وإنّي لَم أرَ كالجَنّةِ نَامَ طَالِبُهَا، ولا كالنّارِ نَامَ هَارِبُهَا. ألا وإنّهُ مَن لم (٥) يَنْفَعُهُ الحَقُّ يَضْرُرْهُ البَاطِلُ. ومَن لا يَسْتَقِمْ بِهِ الهُدَى يَجْرُ بِهِ الضّلَالُ إلى الرّدَى (٦).

ألا وإنّكُم قد أُمِرْتُم بالظّعْنِ، ودُلِلْتُم عَلَى الزّادِ، وَإِنّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُم اتّبَاعُ الهَوَى وطُولُ الأَمَلِ. تَزَوّدُوا فِي الدُّنْيَا مِن الدُّنْيَا مَا تَخُوزُونَ(٧) بِهِ أَنْفُسَكُم غَدًا.

ص: ٢٣٦

١- البؤس : شدة الحاجة.

٢- ع: يضره.

٣- ع: أملَهُ.

٤- حاشية :أي اعملوا في حال الرغبة، كما تعملون حال الخوف والخشية.

٥- س، ج، ع: لا.

٦- إلى الردى من ع، ب، وليس في الأصل، وفي المعارج ١١٨ يجرّ به: من قولهم: جار عن الطريق، أي: عدل عنه.

٧- كذا في الأصل، وفي الحاشية عن نسخة: تُحرِزون، وتحتها تَحوِّزون، وتحرزون في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٥٥ أيضًا، وتحرزون فيه تحفظون.

وأَقُولُ (١): إِنّهُ لو كَانَ كَلامٌ «٨ ب» يأْخُذُ بالأَعْنَاقِ إلى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ويَضطَرُّ إِلَى عَمَلِ الآخِرَةِ لَكَانَ هذَا الكَلامَ وكَفَى بِهِ قَاطِعا لِعَلائِقِ الآمال، وقادِحًا زِنَادَ الأَنْعَاظِ والازْدِجَار.

ومِن أعْجَبه قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): «ألا (٢) وإنّ المضمار اليَومَ (٣) وغَدًا السباق، والسّبَقَةُ الجَنّةُ، والغَايَةُ النّارُ»، فإنّ فِيهِ مَعَ فَخَامَةِ اللفْظِ وعِظْمِ (٤) قَدْرِ المعنَى وَصَادِقِ التّمْثِيلِ ووَاقِعِ التّشْبِيهِ سِرًّا عَجِيبًا، وَمَعْنًى لَطِيفًا، وهو قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «والسّبَقَةُ الجنّةُ والغَايَةُ النّارُ»، فخَالَفَ بينَ اللّفْظَيْن لاخْتِلافِ المَعْنَيين، ولَم يَقُل : والسّبَقَةُ النّارُ كما قالَ: والسّبَقَةُ الجَنّةُ؛ لأنّ الاستبَاقَ إِنّمَا يَكُونُ إِلى أَمْرٍ مَحبُوبٍ وغَرَضٍ مَطْلُوبٍ، وهذهِ صِفَةُ الجنّةِ، ولَيْسَ هَذا المَعْنَى مَوْجُودًا في النّارِ نَعُوذُ باللّه مِنْهَا؛ فلم يجز أن يَقُولَ : والسّبَقَةُ النّارُ ؛ بل قَالَ: «والغَايَةُ النّارُ» ؛ لأنّ الغَايَةَ قد يَنْتَهِي (٥)إليهَا مَن لا يَسُرُّهُ الانْتِهَاءُ إليهَا ومَن يسُرُّهُ ذلكَ، فَصَلَحَ (٦) أن يُعَبّرَ بِهَا عن الأمْرَينِ مَعًا، فَهِيَ في هَذا المَوضِع كالمَصِيرِ والمآلِ، قال اللّه تعَالَى:

ص: ٢٣٧

١- قبلها في الأصل: قال السيد، وقبلها في ج: قال السيد (رَحمهُ اللّه) و أقول، والزيادة ليس في ب ع، ومثل هذا من زيادات النساخ.

٢- ألا : ليست في ج.

٣- ضبطت في الأصل بالرفع والنصب وفوقها معًا، وهي بالنصب في ب، س، ع.

٤- ع: وعَضَم، ج: عِظَم، وبالمدادِ الأحمر: عُظم.

٥- في الأصل بالبناء للمجهول وما أثبتناه في س، ع، ج، ب.

٦- ع: فصَلْحَ.

«قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ» (١)، ولا يجُوزُ في هذا المَوْضِعِ أن يُقَالَ : فإِنَّ سَبْقَتكُم إلى النّارِ. فتأمّل ذلِكَ فَبَاطِنُهُ عَجِيْبٌ، (٢) وغَوْرُهُ بَعِيدٌ، وكَذلِكَ أَكْثَرُ كَلامِهِ صَلّى اللّه عليهِ (٣).

وقد جاء في روايةٍ أُخْرَى السُّبْقَةُ بضم السِّينِ، وهي عندهم اسمٌ ما يُجْعَلُ لِلسّابِقِ إذا سَبَقَ مِن مَالٍ أَو عَرَضٍ، والمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ، لَأَنّ ذلِكَ لا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فِعْلِ الأمْرِ المَذْمُومِ، وَإِنّمَا يَكُونُ جَزَاءً عَلَى فعلِ الأمر المحمودِ (٤).

[٢٩] ومن خُطبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٢٩] ومن خُطبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٥)

أَيُّهَا النّاسُ المُجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهم المُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤهُم (٦)، كلامُكُم

١- إبراهيم ١٤/٣٠.

٢- عاد إلى الترقيم الصحيح في س.

٣- في الأصل (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وأظنه سهوًا، وفي ب، ع: صلى اللّه عليه، وفي ج: (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٤- من قوله وفي رواية أخرى إلى النهاية في ع أيضًا، وكتب بخط مختلف في حاشية س، وليست في ب ج؛ وهي بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٣٢٠، وقال الشارح بشأن الرواية: ٣٢، «وفي بعض النسخ»، وفيه بحث بعنوان «من مواعظ الصالحين»، وآخر بعنوان «في الكلام على المقابلة» نوه فيه بقول الشريف، وعقب عليه ؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٢/٢٥٦- وهي بالرقم نفسه به أيضًا - أن هذا الفصل من الخطبة التي أولها «الحمد للّه غير مقنوط من رحمته، وستجيء بعد»، وينظر في تخريجها مصدر سابق ١/٣٩٩، وهي بالرقم نفسه به.

٥- للعنوان تكملة في الشرح ٢/ ٣٣٥) هي : «في ذمّ المتخاذلين».
٦- ع. قلوبهم. والأهواء: الآراء.

يُوهِيَ (١) الصَّمَ الصّلابَ (٢)، وفِعْلُكُم يُطْمِعُ فِيكُم الْأَعْدَاءَ، تَقُولُونَ فِي المَجَالِس (٣) : كَيْتَ وكَيْتَ، فإذَا جَاءَ القِتَالُ قُلْتُم حِيدِي حَيَادِ (٤)، ما عَزّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُم، ولا اسْتَرَاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُم، أَعَالِيْلُ (٥) بِأضَالِيلَ، دِفَاعَ ذِي الدّيْنِ المَطُولِ (٦). لا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدّلِيلُ، ولا يُدْرَكُ الحَقُّ إلا بالجدِّ، أَيّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُم تَمْنَعُونَ، ومَعَ أَيّ إِمَامٍ بَعْدِي تُقَاتِلُونَ. المَغْرُورُ واللّه مَن غَرَرْتُمُوهُ، ومَن فَازَ بِكُم فَقَد (٧) فَازَ بالسّهْمِ الأَخْيَبِ (٨)، ومَن رَمَى بِكُم فَقَد رَمَى بأَفْوَقَ(٩) نَاصِلٍ.

أصْبَحْتُ واللّه لا أَصَدِّقُ قَوْلَكُم، ولا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُم، ولا أُوعِدُ العَدُوّ بِكُم. ما بالُكُم ! مَا دَواؤُكُم مَا طِبُّكُم ! القَوْمُ رِجَالٌ أَمْثَالُكُم! !

ص: ٢٣٩

١- الوهي: الضعف.
٢- في القاموس الصلاب: الحجر الصلب الشديد الصلابة.
٣- في حاشية الأصل: في مجالسكم وفوقها صح س.
٤- حاشية: حيدي حياد، أي اعرضي، مثل قولهم فيحي فياح، أي: اتسعي، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦١ حاد عن الأمر: عدل عنه.
٥- حاشية: أعاليل : جمع أعلال، وأعل، إذا جاء بعلة، وصار صاحب علة، أي تتعللون إذا أمرتكم بأمر، أي: تُعلّلون بضلال، والحاشية تقارب ما ورد في المنهاج ١ / ٢٢٣.
٦- المطول : تطويل الوعد وتسويفه.
٧- فقد ليست في ب، ع.
٨- الأخيب أشد خيبة، وهي الحرمان.

٩- حاشية: الأفوق: السهم المكسور، والأفوق والناصل: الذي خرج نصله، يقال: رتع فلان بأفوق ناصل، أي: بحظ غير تام.

أقوالًا بِغَيْرِ عِلْمٍ؟ وغَفْلَةٌ من غَيْرِ وَرَعٍ؟ وطَمَعًا فِي غَيْرِ حَقٍّ (١)؟

[٣٠] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في مَعْنَى قتل عثمان

[٣٠] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في مَعْنَى قتل عثمان (٢)

لو أمَرْتُ بهِ لَكُنْتُ قَاتِلا (٣)، أو نَهَيْتُ عَنهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا(٤)، غَيْرَ أَنّ مَن نَصَرَه (٥) لا يَسْتَطِيعُ أَن يَقُولَ: خَذَلَهُ مَنْ أنَا خَيْرٌ مِنْهُ، ومن خَذَلَهُ

١- بالرقم نفسه في الشرح ٢ / ٣٣٥، وفيه بحث يستحق النظر بعنوان «من أخبار الضحاك بن قيس» الذي قاد الغارة بعد قصة الحكمين؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٢/٢٦١ - وهي بالرقم نفسه به - روي أن السبب في هذه الخطبة غارة الضحاك قيس بعد قصة الحكمين، وذلك أن معاوية لما سمع باختلاف الناس على عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعث الضحاك بن قيس في نحو أربعة آلاف فارس، وأوعز إليه بالنهب والغارة، فأغار على الحاج، وقتل عمرو بن عميس بن مسعود ابن أخي عبد اللّه بن مسعود وأناسًا معه، فلما بلغ عليّا (عَلَيهِ السَّلَامُ) ذلك استصرخ أصحابه فرأى منهم تعاجزًا وفشلا، والخطبة بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٠٥ - ٤٠٨، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف حولها.

٢- في س: بعد كلمة عثمان فراغ بمقدار حرف تليه كلمة اللّه وبعدها فراغ بمقدار كلمة أيضًا. ويبدو أن المراد (رَحمهُ اللّه).

٣- لو أمرت به لكنت قاتلاً: قضية شرطية بين فيها لزوم كونه قاتلاً لكونه آمرا، وهو لزوم عرفي، إذ يقال للآمر بالقتل: قاتل.

٤- غاية ما يقول الخصم : إن قعوده عن نصرته دليل على إرادته لقتله، وذلك باطل، ويقتضي ظاهر كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) أن النصرة لم توجد منه، ويحتمل أن يكون المراد لكني نهيت عنه فكنت ناصرًا، وينظر في هذا الأمر تعقيب ابن ميثم في شرحه ٢/ ٢٦٥.

٥- ع: قتله.

لا يَسْتَطِيعُ أَن يَقُولَ: نَصَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (١)؛ وأَنَا جَامِعٌ لَكُمْ أَمْرَهُ: اسْتَأْثَرَ فَأَساءَ الأَثَرَةَ، وجَزِعْتُم فأسأتُمُ الجَزَعَ، واللّه حُكْمُ واقِع في المُسْتأثر (٢) والجازع (٣).

[٣١] ومن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٣١] ومن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤)

لمّا أَنْفَذَ عَبْدَ اللّه بنَ العَبّاس رَحمَةُ اللّه عليه (٥) إلى الزُّبَيْرِ قَبْلَ وُقُوع الحَرْبِ يَوْمَ الجُمَلِ لِيَسْتَفِيئَهُ (٦) إلى طَاعَتِهِ.

ص: ٢٤١

١- حاشية: معنى هذا الكلام يتضح بالتمثيل، فالناصر له مثلاً مروان بن الحكم، والخاذل عبد اللّه بن مسعود، فمروان لا يستطيع أن يقول: خذله أنا من خير منه، لأن مروان ليس خيرا من عبد اللّه ولا مثله، ولا عبد اللّه يستطيع أن يقول: نصره من هو خير منّي، لأن مروان ليس خيرًا من عبد اللّه ذكر أن بعض الأكابر لما سمع هذا الكلام قال: كلمة قرشية، والحاشية قاربت ما ذكر في المنهاج ١/ ٢٢٤.

٢- حاشية: استأثر فلان كذا، أي استبد به، والاسم: الأثرة بالتحريك.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٣٤٦، وفيه بحث جدير بالتأمل بعنوان «المؤرخون يروون أخبار مقتل عثمان» ؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٦٣، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١٢/٤٠٨ - ٤١٠،

وذكر المؤلف أن كلامه هذا (عَلَيهِ السَّلَامُ) من جملة كتاب له كتبه في أواخر أيامه، وينظر الباقي من تعليقه (رضىَ اللّهُ عنهُ).

٤- كذا في س، ج، ع، وفي الأصل: ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٥- رحمة اللّه عليه : ليست في س، وفيها : قالَهُ لِعَبدِ اللّه بن عبّاس لما أنفذَهُ إلى الزبير يستَفْتِتُهُ إلى طَاعَتِهِ، وكذا في ج.

٦- يستفيئه : يسترجعه، من فاء إذا رجع.

قَالَ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١): لا تَلْقَيَنّ طَلْحَةَ فَإِنّكَ إِن تَلْقَهُ تَجِدْهُ كَالثّورِ عَاقِصًا (٢) قَرْنَهُ (٣) يَرْكَبُ الصّعْبَ (٤) «٩ أ»، ويَقُولُ : هُوَ الذّلُولُ، ولكن الْقَ الزُّبَيْرَ فإِنّهُ أَلْيَنُ عَرِيْكَةٌ (٥)، فَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لكَ ابنُ خَالِكَ : عَرَفْتَنِي بِالحِجَازِ، وأنكَرْتَنِي بالعِرَاقِ، فَمَا عَدَا مِمّا بَدَا (٦).

وهو (٧) (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٨) أَوّلُ مَنْ سُمِعَتْ مِنْهُ هذِهِ الكَلِمَةُ، أعنِي: «فَا عَدَا ممَّا بَدَا» (٩).

ص: ٢٤٢

١- قال (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليس في ج.

٢- العقص: الاعوجاج.

٣- ع: قرنيه.

٤- الصعب: الدابة الجموح السغبة.

٥- حاشية: العريكة: بقية السنام، يقال: لانت عريكته، إذا انكسرت نخوته، والحاشية لا تبتعد عما ورد في المنهاج ١ / ٢٢٥، وكأنها هي ؛ وفي القاموس: رجل لين العريكة: سلس الخلق منكسر النخوة وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦٧ : العريكة: فعيلة بمعنى مفعول، والتاء لنقل الاسم من الوصفية إلى الاسمية الصرفة، وأصل العرك دلك الجلد بالدباغ وغيره.

٦- حاشية: يجوز أن يكون معنى قوله ما عدا مما ابدا ما الذي منعك مما كان قد بدا منك قبل من البيعة، ويجوز أن يكون المعنى ما الذي عاقك؛ وفي المعارج ١٢١: وقيل: ما بدا لك منى فصرفك، وقيل : ما صرفك عما بدا لنا من نصرتك، وغيره ؛ والكلام بالرقم نفسه به، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٦٧، وفيه: عدا: جاوز، وبدا ظهر، وما نقله ابن ميثم عن شرح ابن أبي الحديد يقترب مما ورد في الحاشية.

٧- بعدها في الأصل: قال السيد: وليست في ب، ع.

٨- (عَلَيهِ السَّلَامُ) ليست في س، ج.

٩- بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٣٧٠، وفيه بحث بعنوان «من أخبار عبد اللّه بن الزبير وأبيه»؛ وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/٢٦٨، وكذا أيضًا في مصدر سابق ١/٤١١ - ٤١٣ وينظر تعليق المؤلف عليه.

[٣٢] ومِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٣٢] ومِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ، وزَمَنٍ شَدِيدٍ كَنُودٍ (٢) يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، ويَزْدَادُ الظّالِمُ فِيهِ عُتُوا (٣). لا نَنْتَفِعُ بِمَا عَلِمْنَا، ولا نَسْأَلُ عَمّا جَهِلْنَا، ولا نَتَخَوّفُ قَارِعَةً (٤) حَتّى تَحلّ بِنَا.

فالنّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُم مَنْ لا يَمْنَعُهُ الفَسَادَ في الأَرْضِ إِلّا مَهَانَةُ نَفْسِهِ (٥)، وكَلالُ (٦) حَدِّهِ، ونَضِيضُ (٧) وَفْرِهِ. ومِنْهُم المُصْلِتُ بسَيْفِهِ (٨) والمُعْلِنُ بِسِرِّهِ (٩) والمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ ورَجِلِهِ قَدْ أَشْتَرَطَ (١٠) نَفْسَهُ،

١- للعنوان تكملة في الشرح ٢/٣٧٨ هي: «في جور الزمان».

٢- كنود: ليست في ع، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٢٦٩ : عنود جائر، وكنود: كفور.

٣- العتو: الكبر.

٤- القارعة: الخطب العظيم.

٥- مهانة النفس: حقارتها.

٦- كذا في ع ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة كلالة، وكذا في س، ج. وفي شرح ابن ميثم ٢٦٩:٢ كل حد السيف وغيره إذا وقف عن القطع.

٧- حاشية: النضيض: الماء القليل، والجمع النضائض، ويقال للمال الحاصل ناضٌ، وكأن اشتقاقه منه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦٩: نضيض وفره: قلة ماله.

٨- المصلت بسيفه: الماضي في الأمور بقوته.

٩- بشره في ع، وبالسين والشين في ج، وفوقها معا.

١٠- حاشية: أشرط نفسه لأمر كذا، إذا جعل لها علامة تعرف بها، ومنه الشُّرَط؛ لأنهم قد علّموا أنفسهم بعلامة، الواحد شرطة، وشرطي، ولا تبتعد الحاشية عما ورد في المنهاج (٢٣١١، وفي شرح ابن ميثم :/ ٢٦٩: المجلب: المستعين على الأمر بالجمع، والرجل : جمع راجل، وشرط نفسه لكذا، أي: أعلمها وأعدَّ لها.

وأوْبَقَ دِينَهُ لِحُطَامٍ يَنْتَهِزُهُ أو مِقْنَبٍ يَقُودُهُ (١)، أو مِنْبَرٍ يَفْرَعُهُ. وَلَبِئْسَ المَتِّجَرُ أنْ تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا ومِمّا لَكَ عِنْدَ اللّه عِوَضًا.

ومِنهُم مَن يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الآخِرَةِ ولا يَطْلُبُ الآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَد طَامَنَ مِن شَخْصِهِ وقَارَبَ مِن خَطْوِهِ وشَمّرَ (٢) من ثَوْبِهِ (٣) وزَخْرَفَ مِن نَفْسِهِ لِلأَمَانَةِ، واتّخَذَ سِتْرَ اللّه ذَرِيعَةً إلى المَعْصِيَةِ.

ومِنْهُم مَنْ أَقْعَدَهُ عَن طَلَبِ المُلْكِ ضُؤُولَةُ نَفْسِهِ (٤) وانْقِطَاعُ سَبَبِهِ فَقَصَرَتْهُ الحَالُ عَلَى حَالِهِ(٥)، فَتَحَلّى بِاسْمِ القَنَاعَةِ، وتَزَيّنَ بِلِبَاسِ أهْلِ الزّهَادَةِ، ولَيْسَ مِن ذلِكَ في مَرَاح ولا مَغْدًى (٦)، وبَقِيَ رِجَالٌ غَضّ أَبْصَارَهُم ذِكْرُ المَرْجِعِ وأَرَاقَ (٧) دُمُوعَهُم خَوْفُ المَحْشَرِ؛ فهُم

١- أوبق دينه، أي أهلكه والحطام متاع الدنيا والانتهاز: الاختلاس والاستلاب بقدر الإمكان، والمقنب: الجمع من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

٢- حاشية: شمّر رداءه رفعه، وشمر في الأمر: خفّ.

٣- طامن من شخصه، أي: خفض، والاسم الطمأنينة، وشمر من ثوبه: رفعه.

٤- ضؤولة نفسه: حقارتها، وفي المنهاج ١ / ٢٣٢ النحافة والهزال، وفي الحاشية : الفرق بين الأول والرابع أن الأول قليل من المال، والرابع لا شيء له.

٥- ع: حالة.

٦- المراح: المكان الذي تأوي إليه الماشية بالليل والمغدى: الذي تأوي إليه بالغداة، وفي المعارج ١٢٢ مراح ولا مغدى المراح: الموضع الذي يروح فيه الناس، والمغدى على عكسه من الغداة :أي ليس له من ذلك نصيب.

٧- دموعهم : بداية مصورة نسخة مكتبة العلامة المجلسي، ورمزها: م، وقد رقمت هذه النسخة ترقيما حديثًا يبدأ برقم

بينَ شَرِيدٍ نَادٍ وخَائِفٍ مَقْمُوعٍ (١)، وَسَاكِتٍ مَكْعُوم (٢)، ودَاعٍ مُخْلِص، وثَكَلانَ مُوجَع، قد أخْمَلَتْهُمُ التّقِيّةُ (٣)، وشَمِلَتْهُم الذِّلّةُ، فَهُم فِي بَحْرٍ أَجَاج (٤)، أفْوَاهُهُم ضَامِزَةٌ (٥)، وقُلُوبُهُم فَرِحَةٌ، قَد وَعَظُوا (٦) حَتّى مَلُوا، وقُهِرُوا حَتّى ذَلُّوا، وقُتِلُوا حَتّى قَلُّوا؛ فَلتَكُن الدُّنْيَا أصْغَرَ في أعْيُنِكُم مِن حُثَالَةِ القَرَظِ(٧)، وقُرَاضَةِ الجَلَمِ(٨). واتّعِظُوا بِمَن كَانَ قَبْلَكُم قَبْلَ أَن يَتّعِظَ بِكُم مَن بَعْدَكُم، وارْفُضُوهَا ذَمِيمَةٌ(٩) فإنّهَا قد رَفَضَتْ مَن كَانَ أَشْعَفَ (١٠) بِهَا مِنْكُم.

وهَذِهِ (١١) الْخُطْبَةُ رُبّمَا نَسَبَهَا مَن لا عِلْمَ لَهُ (١٢) إلى مُعَاوِيَةَ، وهِيَ مِن

١- المشرد: المطرود، والناد: الذاهب على وجهه.

٢- حاشية: الكعام: سير يجعل في فم البعير، يقال : كعمت البعير، إذا شددت فاه، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٢٦٩: القمع: الإذلال، والمعكوم: الذي لا يمكنه الكلام، كأنه سدّ فوه بالعكام، وهو شيء يجعل في فم البعير عند الهياج.

٣- الثكل: الحزن على فقد بعض المحاب، وأخملتهم: أسقطتهم وأرذلتهم بين الناس.

٤- حاشية: ماء أجاج، أي: مرّ ملح.

٥- الضامز بالزاي: الساكت.

٦- كذا في ج أيضًا، وفي ع: وُعِظوا، وفي م: وَعِظوا، وفي ب، ج: وَعَظُوا.

٧- حاشية: القرظ: نبت يدبغ به والحثالة: ما يسقط منه..

٨- الجلم: المقراض تجز به أوبار الإبل، وقراضته ما تساقط من قرضه.

٩- في المعارج: دميمة، غير معجمة من دممت الثوب، أي: طليته بأي صبغ كان.

١٠- في القاموس : شعفني حبه، أي: غشى الحبُّ القلب من فوقه، أي: أكثر تعلقا بها منكم.

١١- قبلها في الأصل: قال السيد (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وفي م، ج، قال السيد، وقول السيد والترضية ليس في ب، ع ومثل هذا من زيادات النساخ.

١٢- بعدها في ب: بها.

كَلام أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) الذي لا شَكٍّ فِي وأَيْنَ الذَّهَبُ مِنَ الرَّغَام، وأينَ (١) العَذْبُ من الأَجَاج، وقَدْ دَلّ عَلَى ذلِكَ الدّلِيلُ الخِرّيتُ، ونَقَدَهُ النّاقِدُ البَصِيرُ عَمْرُو بنُ بِحْرٍ الجَاحِظُ فَإِنّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الخَطْبَةَ فِي كِتَابِ(٢) البَيانِ والتَبَيُّنِ (٣)، وذَكَرَ مَن نَسَبَهَا إلى مُعَاوِيَةَ، ثُمّ تَكَلّمَ مِن بَعْدِهَا بِكَلامٍ فِي مَعْنَاهَا جُمْلَتُهُ أَنّهُ قالَ: وَهَذَا الكَلامُ بِكَلامِ أَمِيرِ المؤمنينَ (٤) (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٥) أَشْبَهُ وبِمَذْهَبِه فِي تَصْنِيفِ النّاسِ، وفِي الإِخْبَارِ عَمّا هُم عَلَيْهِ من القَهْرِ والإذْلالِ، ومِنَ التّقِيّةِ والخَوْفِ أَلْيَقُ. قال(٦) : ومَتَى وَجَدْنَا مُعَاوِيَةَ فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ يَسْلُكُ فِي كَلامِهِ مَسْلَكَ (٧) الرُّهّادِ ومَذَاهِبَ العُبّادِ (٨).

١- أين: ليست في ب، ج. وفي ج: بعد كلمة معاوية «ثم قال: هي بكلام عليّ أشبه»، وذكر قطب الدين في المنهاج ١ / ٢٣٣ أن سبب نسبة هذه الخطبة وأمثالها إلى معاوية أنه كان يبعث بعض أصحابه الشاميين إلى الكوفة ليحفظ خطبه التي يخطبها (عَلَيهِ السَّلَامُ) يوم الجمعة، ويكتبها؛ فإذا كان في الجمعة الثانية أو فيما بعدها خطب بها معاوية؛ فالالتباس من ها هنا، وقد روى الرواة ذلك على هذا الوجه، وقد أخذ ذلك الرجل الدسيس، فأقر بذلك في مسجد الكوفة.

٢- ب: كتابه.

٣- التبين في، س، م، ب، ع أيضًا، ووقفت على نسخة قديمة من كتاب البيان في خزانة القرويين بفاس بعنوان (البيان والتبين).

٤- ب، ع: عليّ

٥- في م: ثم قال : هي بكلام عليّ أشبَهُ.

٦- قال : ليست في م.

٧- ب: طريقة.

٨- وورد في حاشية الأصل: «بلغ القراءة على المولى علم الهدى دام ظله إلى هنا»؛ والخطبة بالرقم نفسه في في الشرح ٢/٣٧٨، وفيه فصل بعنوان «في ذم الرياء والشهرة»، وكذا رقمها في مصدر سابق ١/٤١٧ - ٤١٩، وينظر تعليق المؤلف عليها أيضًا، وهي بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٦٨.

[٣٣] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)عند مَسِيْرِهِ لِقِتَالِ أهلِ البَصْرَة

قَالَ عَبْدُ اللّه بنُ العَبّاس (١) «٩ ب»: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٢) بِذِي قَارٍ(٣) وهوَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ (٤)، فَقَالَ لِي: مَا قِيمَةُ هَذِهِ النّعَلِ؟ فَقُلْتُ: لا قِيمَةَ لَهَا. قَالَ: واللّه هِيَ أَحَبُّ إليّ من إمْرَتِكُم إلّا أَن أُقِيمَ حقًّا أو أدْفَعَ بَاطِلا؛ ثُمّ خَرَجَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فخَطَبَ النّاسَ فَقَالَ: إنّ اللّه سبحانه

بَعَثَ مُحمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) ووَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ يَقْرأ كِتَابًا ولا يَدّعِي نُبُوّةً؛ فَسَاقَ النّاسَ حَتّى بَوّأَهُم مَحلّتَهُم (٥)، وبَلّغَهُم، فَاسْتَقَامَتْ قناتهم (٦)، واطْمَأَنّتْ صَفَاتُهُم (٧).

ص: ٢٤٧

١- كذا في م، ج أيضًا، وبعدها في ب: رضي اللّه عنه، وفي ع: رحمة اللّه عليه.

٢- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في س، م، ج، وفي ب: صلواتُ اللّه عليهِ.

٣- ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار على ليلة منه، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. ينظر : معجم البلدان (قار)، ٤ / ٢٩٣ - ٢٩٥، وذي قار في المعارج ١٢٢: موضع فيه بئر يقال لمائه: ذو قار لأنه أسود شبه القير.

٤- خصف نعله أي: يخرزها.

٥- بوأهم أسكنهم، والمحلة: المنزلة، وأشار بسوقه لهم إلى السوق العقلي لأذهانهم بحسب المعجزات إلى تصديقه فيما جاء به.

٦- القناة: الرمح وعمود الظهر المنتظم للفقار.

٧- الصفاة: الحجر الأملس المنبسط.

أما واللّه إِنْ كُنْتُ لَفِي سَاقَتِهَا (١) حَتّى تَوَلّتْ (٢) بِحَذَافِيرِهَا مَا عَجَزْتُ ولا جَبُنْتُ ؛ وإِنّ مَسِيرِي هَذَا لَمِثْلُهَا؛ فَلأَنْقُبَنّ البَاطِلَ حَتّى يَخْرُجَ الحَقُّ من جَنْبِهِ. مَالِي وَلِقُرَيْشٍ، واللّه لَقَد قَاتَلْتُهُم كَافِرِينَ، وَلأُقَاتِلَنّهُم مَفْتُونِينَ، وإن لَصَاحِبُهُم بالأمْس كَمَا أَنَا صَاحِبُهُم اليَوْمَ (٣)

ص: ٢٤٨

١- حاشية: لفي ساقتها كأنه ضمير الدعوة النبوية وإن لم يجر لها ذكر في اللفظ، أو ضمير : النبوة، أو ضمير الحرب؛ وفي المنهاج ١ / ٢٣٧، أي كنت في تَدْبِيرِ إهلاك أهل الحرب الذين يقيمون

الحرب من الأعداء، وساقة الجيش: مؤخره، أقسم أنه كان في كل غزاة خلف الأعدء، وفي مؤخر جيشهم حتى هزمهم.

٢- س، م: ولَّت، وكذا في ج، ولكن كتب فوقها تولت، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٢٧٤: تولت بحذافيرها، أي بأسرها، وفي المعارج ١٢٣: الواحد حذفار.

٣- بعدها في ع زيادة لم أقف عليها في بقية النسخ، وهي حاشية في نسخة س، كتبت بخط من كتب أغلب حواشيها، وهي: «واللّه ما تنقِمُ مِنّا قُرَيضٌ إِلّا أَنّ اللّه اخْتارَنَا عليهم، فأَدْخَلْنَاهُم فِي حَيّزِنَا، فَكَانُوا كما قَالَ الأَوّلُ: أَدَمْتَ لَعَمْرِي شُرْبَكَ المُحْضَ صائحًا***وأكْلَكَ بالرُّبدِ الْمُقَشّرةَ البَجْرَا ونَحْنُ وَهَبْنَاكَ العَلاءَ ولم تَكُن***عَلِيًّا وحُطْنَا حَوْلَكَ الجُرُدَ والسُّمْرَا» والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٢/٣٨٦، والزيادة به أيضًا، وفيه بحث يستحق النظر بعنوان حذيفة بن اليمان و خبر يوم ذي قار، وتنظر ترجمته في كتابي «رجال من بقيع ثوية الكوفة»؛ والخطبة بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٢٠ - ٤٢٢، ومما ذكره قوله : ومما يفيد التنبيه عليه هاهنا أن النسخة التي عليها شرح بن أبي الحديد فيها زيادة لم توجد في سائر نسخ النهج، وهي قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): وذكر الزيادة (رَحمهُ اللّه)، وهي عين الزيادة التي تفردت بها نسخة ع، وحاشية نسخة س. ومما ذكره المؤلف أيضًا نقلا عن إرشاد الشيخ المفيد أنه خطب (عَلَيهِ السَّلَامُ) بهذه الخطبة بالربذة لا بذي قار، والخطبة بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٧٧.

[٣٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في استِنْفَارِ النّاسِ إلى أهل الشّام

[٣٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١) في استِنْفَارِ النّاسِ إلى أهل الشّام

أُفٍّ (٢) لكُم ! لَقَد سَئِمْتُ عِتَابَكُم، أَرَضِيتُم بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ عِوَضًا، وبالذُّلِّ مِنَ العِزّ خَلَفًا؛ إِذَا دَعَوْتُكُم إِلَى جِهَادِ عَدُوّكُم دَارَتْ أَعْيُنُكُم كَأَنّكُم مِنَ المَوْتِ فِي غَمْرَةٍ، ومِنَ الذّهُولِ (٣) فِي سَكْرَةٍ يُرْتَجُ (٤) عَلَيْكُم حِوَارِي فَتَعْمَهُونَ (٥)، وكأنّ قُلُوبَكُم مَأْلُوسَةٌ (٦) فأنْتُم لا تَعْقِلُونَ. مَا أَنْتُم لي بِثِقَةٍ سَجِيْسَ الليالي (٧)! ما (٨) أَنْتُم بِرُكْنٍ يُمَالُ بِكُم (٩)، ولا زَوافِرَ (١٠) عِزّ يُفْتَقَرُ إِلَيْكُم ! مَا أَنْتُم إِلّا كَابِلِ ضَلّ رُعَاتُها؛

١- ضرب على قول الناسخ «له (عَلَيهِ السَّلَامُ)».

٢- أفٌ : كلمة تضجر من الشيء.

٣- الذهول: النسيان والسهو.

٤- ع: تَرْتَج، ويرتج عليكم، أي: يغلق.

٥- حاشية: أي : لا تفهمون كلامي، ولا تستمعون إليه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٧٨: تعمهون: تتحيرون وتترددون.

٦- المألوس: المجنون والمختلط العقل.

٧- حاشية : يقال : لا آتيك سجيس الليالي أي أبدا، وكذا في المنهاج ١/٢٣٨.

٨- ب: وما.

٩- حاشية: أي ما أنتم بركن تمثالون إلى الجهاد، لأنكم تستعصون على من يريد أن يميلكم إليه، ويجوز أن يكون المعنى يمال.

١٠- حاشية : الزوافر بالنصب كأنه عطفه على موضع بركن، وزوافر الرجل أنصاره وعشيرته، وبنصه في المنهاج ١ / ٢٣٨.

فَكُلّمَا جُمِعَت مِن جَانِبِ انتَشَرَتْ مِن آخَرَ. لَبِئْسَ لَعَمْرُ اللّه سُعُرُ (١) نَارِ (٢) الحَرْبِ أَنْتُم. تُكَادُونَ ولا تَكِيدُونَ، وتُنتَقَصُ (٣) أَطْرَافُكُم ولا تَمتَعِضُونَ (٤)، لا يُنَامُ عَنْكُم وأَنْتُم فِي غَفْلَةٍ سَاهُونَ. غُلِبَ واللّه المتخاذِلُونَ.

وأيمُ اللّه، إنّي لأَظُنُّ بِكُم أن لَو حَمِسَ الوَغَى (٥) وَاسْتَحَرّ الْمَوْتُ قد انْفَرَجْتُم عن ابنِ أَبِي طَالب انْفِرَاجَ الرّأْسِ(٦). واللّه إِنّ امرأً يُمَكّنُ عَدُوّهُ من نَفْسِهِ يَعْرُقُ لَحْمَهُ(٧)، ويَهْشِمُ عَظْمَهُ، ويُفْرِي جِلْدَهُ لَعَظِيم عَجْزُهُ (٨)، ضَعِيفٌ ما ضُمّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ.

١- في حاشية الأصل: سَعْرُ، وبجنبها س.

٢- إسعار النار: تهييجها وإلهابها.

٣- في الأصل: وتُنقصُّ، وهو سهو.

٤- الامتعاض: الغضب.

٥- حمس الوغى: اشتداد الحرب وجلبة الأصوات.

٦- حاشية: انفراج الرأس أي : انفراج من يريد أن ينجو برأسه، ويحتمل أن يكون المعنى انفراج رأس من أدنى رأسه إلى غيره، ثم انفرج رأسه عنه، ويحتمل أن يريد بذلك انفرجتم عني رأسًا، أي: قطعة، فلما أعاد الكلام عنه صار معرّفا، وعند ابن ميثم في شرحه ٢/٢٧٩: قال ابن دريد إن الرأس إذا انفرج عن البدن لا يعود إليه، ولا يكون بعده اتصال، وذلك أشد الانفراج. وقال المفضل الرأس : اسم رجل تنسب إليه قرية من قرى الشام، يقال لها : بين الرأس يباع فيها الخمر، وذكر غير هذا، والقولان في المعارج ١٢٤.

٧- عرقت اللحم أعرقه، إذا لم أبق على العظم منه شيئًا.

٨- بضم الجيم وسكونها في س، ج وفوقها معًا.

أنتَ فَكُنْ ذَاكَ إن شِئْتَ (١). فأَمّا أَنَا فَوَاللّه دُوْنَ (٢) أَن أُعْطِيَ ذَاكَ ضَرْبٌ بِالمَشْرَفِيّة (٣) تَطِيْرُ مِنْهُ فَرَاشُ (٤) الهام، وتَطِيْعُ السّواعِدُ والأَقْدَامُ، ويَفْعَلَ اللّه بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَشَاءُ.

أيُّهَا النّاسُ : إنّ لِي عَلَيْكُم حَقًّا، ولَكُم عَلَيّ حَقٌّ؛ فأَمّا حَقُّكُم عَلَيّ فالنّصِيْحَةُ لَكُم، وتَوْفِيرُ فَيْئكُم عَلَيْكُم، وتَعْلِيمكُم كَي لا تَجْهَلُوا، وتأدِيْبُكُم كَيْمَا تَعْلَمُوا ؛ وأَمّا حَقّي عَلَيْكُم فالوَفَاءُ بِالبَيْعَةِ (٥)، والنّصِيحَةُ في المَشْهَدِ والمَغِيبِ، والإِجَابَةُ حِينَ أَدْعُوكُم، والطّاعَةُ حِيْنَ آمُرُكُم (٦).

١- ذكر السيد عبد الزهراء في الهامش رقم ٧ في ١ / ٤٢٤ (خاطب بذلك الأشعث بن قيس، فقد روي أنه خاطب عليّا (عَلَيهِ السَّلَامُ) أثناء خطبته - وهو يلوم الناس - على تقاعدهم فقال له : هلا فعلت فعل ابن عفان! فأجابه (عَلَيهِ السَّلَامُ): إن مرأ أمكن عدوه..ألخ)، وفاته ذكر مصدر الرواية، ولم أقف على المراد من فعلة عثمان؛ وفي حاشية الأصل: خطاب للممكن عدوه من نفسه من كان.

٢- في س، م، ج : واللّه فدون.

٣- المشرفية : سيوف منسوبة إلى مشارف: قرى من أرض العرب تدنو من الريف، وكذا في المنهاج ١/ ٢٤٢.

٤- حاشية: فراش الرأس : عظام دقاق تلي القحف.

٥- بالبيعة ليست في الأصل، وهي في س، م، ع، ب، ج.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٣٨٩، وفيه بحث بعنوان «أول خطبة لعلي (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعد قدومه من حرب الخوارج» وذكر الخطبة مع التعليق عليها، وفيه أيضًا بحث بعنوان «نبذ من فضائل الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)» ؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم٢/ ٢٧٧ وذكر أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) الخطب بها بعد فراغه من أمر الخوارج، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١/ ٤٢٥ - ٤٢٧.

[٣٥] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعد التحكيم عالسالم

الحَمْدُ للّه وإن أتَى الدّهْرُ بالخَطْبِ الفَادِح (١)، والحَدَثِ الجَلِيلِ، وأَشْهَدُ أَلّا إله إلّا اللّه (٢) ليْسَ مَعَهُ إِلهُ غَيْرُهُ، وأنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ ورَسُوْلُهُ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٣). أما بعد، فإِنّ مَعْصِيَةَ النّاصِحِ الشّفِيقِ العَالِمِ الْمُجَرّبِ تُورِثُ الحَسْرَةَ، وتُعْقِبُ النّدَامَةَ، وقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُم فِي هذِهِ الحُكُومَةِ أَمْرِي ونَخَلْتُ لَكُم تَخَزُونَ رأيي، لَو كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ (٤) فَأَبَيْتُم ! عَلَيّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الجُفَاةِ (٥)، والمُنَابِذِينَ (٦) (١٠أ) العُصَاةِ حَتّى ارْتَابَ النّاصِحُ بِنُصْحِهِ، وضَنّ الزّنْدُ بِقَدْحِهِ، فَكُنْتُ وإِيّاكُم كما قَالَ أَخُو هَوازِنَ:

١- حاشية: فدحني الأمر: أثقلني، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٢٨٢ : الخطب: الأمر العظيم، وفدحه الأمر: عاله وأبهظه.

٢- بعدها في ع: وحده لا شريك له.

٣- في س م ج: وسلم بدلا من وآله وغالبًا ما تسقط الآل ويكتفى بالتسليم فيهما وقد ذكر ذلك سابقا.

٤- في حاشية م: هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الأبرش، وقصته في النصح مشهورة، وقد ذكر المثل ومناسبته في المعارج ١٢٥ والمنهاج ١ / ٢٤١.

٥- الجافي: الخشن الطباع، لذي ينبو طبعه عن المؤانسة، فيقاطع ويباين.

٦- حاشية : المخالفين : المنابذين للعهد.

أَمَرْتُهمُ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ (١) اللِّوى***فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ (٢) إِلّا ضُحَى الغَدِ (٣)

[٣٦] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في تَخويف أهْل النّهْر

[٣٦] ومن خُطْبَةٍ (٤) له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في تَخويف أهْل النّهْر (٥)

فأنا (٦) نَذِيرٌ لَكُم أَن تُصْبِحُوا صَرْعَى بِأَثْنَاءِ هَذَا النّهْرِ، وَبِأَهْضَامِ (٧) هَذَا الغَائِطِ (٨) عَلَى غَيْرِ بَيّنَةٍ من رَبّكُم، ولا سُلْطَانٍ مُبِيْنٍ مَعَكُم، قَدْ

١- ب، ج: مُنْعَرَج.

٢- ج: النصح.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٤٠٠ وفيه بحث مطول عن التحكيم وظهور الخوارج، وهو جدير بالنظر، وكذا في شرح ابن ميثم ٢٠/٢٨٢ بالرقم نفسه، ولكنه ذكر زيادة في الخطبة فراجعها، والبيت لدريد بن الصمة من قصيدة يرثي بها أخاه عبد اللّه؛ وذكر في المعارج ١٢٦، والمنهاج ١/ ٢٤٤ سبب مصرع عبد اللّه، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١ / ٤٢٩ - ٤٣٠، ونقل المؤلف عن شرح ابن أبي الحديد وكتاب صفين أن أمير المؤمنين خطب بها بعد خديعة ابن العاص لأبي موسى الأشعري.

٤- في الأصل: ومن كلام، وما أثبت في ب، م، ج، ع.

٥- ب: النهروان.

٦- س: وأنا.

٧- حاشية الأهضام: المطمئن من الأرض، والجمع أهضام وهضوم، وفي المنهاج ٢٤٩: جمع هضم.

٨- الغائط : ما سفل من الأرض.

طَوّحَتْ بِكُمُ الدّارُ (١)، واحْتَبَلَكُم (٢) المِقْدَارُ ؛ وقد كُنْتُ نَهَيْتُكُم عَنْ هَذِهِ الحُكُومَةِ فَأَبَيْتُم عَلَيّ إِبَاءَ الْمُخَالِفِينَ الْمُنَابِذِينَ، حَتّى صَرَفْتُ رأيي إلى هَوَاكُم، وأنْتُم مَعَاشِرُ (٣) أخِفّاءُ الهَامِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، ولَم آتِ - لا أبا لكُم (٤) - بُجْرًا (٥)، ولا أَرَدْتُ بِكُم ضُرّا (٦).

ص: ٢٥٤

١- طوحت بكم، أي: توهتكم في أموركم، ورمت بكم المرامي.

٢- ع: واختبلكم. وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٨٦ احتبلكم أوقعكم في الحبالة، وكذا في المعارج ١٢٧.

٣- س: معايش.

٤- في المعارج :٢١٩ يذكر في موضع المدح وفي الذم، ولا أم لك ولا أب لك، أي: أنت : لقيط لا يعرف لك أمّ ولا أب، وينظر ما أورده الشارح.

٥- حاشية: البجر: الأمر العظيم، وذكر القطب في المنهاج ١/٢٥٠ وابن ميثم في ٢/٢٨٦ روايات أخر لكلمة بجر، ورى في المنهاج هجرًا، أي كلاما قبيحا، عَرّا، أي: لم آت عبئًا، والعرّ : قرحة تخرج من مشافر الإبل فتكوى لئلا تعدي..

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٤٤٠، وفيه بحث بعنوان «الثواب لقاتلي الخوارج»؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢/٢٨٥، وذكر أن الخطاب للخوارج الذين قتلهم (عَلَيهِ السَّلَامُ) بالنهروان، وينظر ما ذكره بشأن ذي الخويصرة، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ١ / ٤٣١ - ٤٣٢.

[٣٧] ومن كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَجْرِي مَجْرَى الخُطبَةِ

[٣٧] ومن كَلَامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَجْرِي مَجْرَى الخُطبَةِ (١)

فَقُمْتُ بالأمْرِ حِينَ فَشِلُوا، وتَطَلّعْتُ (٢) حِينَ تُعْتِعُوا (٣)، ومَضَيْتُ بِنُورِ اللّه حِينَ وَقَفُوا؛ وكُنْتُ أَخْفَضَهُم صَوْتًا، وأَعْلاهُم فَوْتًا (٤)، فَطِرْتُ بِعِنَانِهَا، وَاسْتَبْدَدْتُ بِرِهَانِهَا (٥)، كَالجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ القَوَاصِفُ، ولا تُزِيْلُهُ العَوَاصِفُ (٦). لَمْ يَكُنْ لأحَدٍ فِيّ مَهْمَةٌ، ولا لِقَائلٍ فِيّ مَغْمَزٌ (٧).

الذّلِيلُ عِنْدِي عَزِيزٌ حَتّى أَخُذَ الحَقّ لَهُ، والقَوِيُّ عِنْدِي ضَعِيفٌ حتّى أَخُذَ الحَقّ مِنْهُ. رَضِينَا عَنِ (٨) اللّه قَضَاءَهُ، وَسَلّمْنَا للّه (٩) أَمْرَهُ. أتْرَانِي أكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ). واللّه لأنا أوّلُ مَن صَدّقَهُ، فلا (١٠)

١- يجري مجرى الخطبة ليس في ع.

٢- ب: تلطّفت، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٨٧ : تطلع الأمر: اختباره وتعرفه، والرواية فيه (وتطلعت حين تقبّعوا، ونطقت حين تعتعوا).

٣- م، ع، تَعْتَعُوا. التعتعة في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٨٧ : الاضطراب في الكلام عند الحصر.

٤- حاشية: الفوت: السبق أي فتّ القوم فوتًا عاليًا مع انخفاض صوتي وهدوء أحوالي.

٥- حاشية : برهانها، أي المراهنة عليها، ولما جعل لها عنانًا جعلها مركونة يراهن عليها.

٦- ع: العواصف... القواصف.

٧- في المنهاج ١ ٢٥٠ : المهمز : العيب، والمغمز: المطعن.

٨- ب: على.

٩- ب: له.

١٠- في الأصل: ولا، وما أثبت في م، س، ج.

أكُونُ أَوّلَ من كَذَبَ عَلَيْهِ. فَنَظَرْتُ (١) فِي أَمْرِي فَإِذَا طَاعَتِي قَد سَبَقَتْ بَيْعَتِي (٢)، وإذَا المِيْثَاقُ فِي عُنُقِي لِغَيْرِي (٣).

[٣٨] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٣٨] ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤)

وإنّما سُمِّيَتِ الشُّبْهَةُ شُبْهَةً؛ لأنّها تُشْبِهُ الحَقّ، فأما أولياء اللّه فَضِيَاؤهُم فِيهَا اليَقِينُ، ودَلِيلُهُم سَمْتُ الهُدَى؛ وأمّا أَعْدَاءُ اللّه فدُعَاؤُهُم الضّلالُ، ودَلِيلُهُم العَمَى؛ فما ينجو من المَوْتِ مَنْ خَافَهُ، ولا يُعْطَى البَقَاءَ مَنْ أَحَبّهُ (٥).

ص: ٢٥٦

١- كذا في ب، م، ج، ع، وفي الأصل قد نظرتُ.

٢- حاشية : يقول : طاعتي كانت واجبة عليهم قبل أن يبايعوني؛ لأنهم بايعوه بعد ثلاثة، وطاعته كانت واجبة عليهم عند حقوق - كذا - النبي (عَلَيهِ السَّلَامُ). وعلى ذلك فبيعة غيري في عنقي، وهو إشارة إلى ما أكره عليه في البيعة.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٥٢، وينظر تعليق الشارح على رواية الشريف، وفيه بحث بعنوان سلوني قبل أن تفقدوني : الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ) وعلم الغيب»؛ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/ ٤٣٣ - ٤٣٥، ونقل المؤلف عن ابن أبي الحديد أنه قاله بعد وقعة النهروان، وينظر تعقيبه أيضًا، وقال ابن ميثم في شرحه ٢/٢٨٧ - بالرقم نفسه - عن بعض الشارحين: هذا الفصل فيه فصول أربعة التقطها الرضي (رَحمهُ اللّه) من كلام طويل له (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعد وقعة النهروان، ذكر فيه حاله منذ توفي رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إلى آخر وقته، وما ذكره في الشرح.

٤- للعنوان تكملة في الشرح ٢/ ٤٦١ هي: «في معنى الشبهة».

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٦٢، وفيه بحث بعنوان «خبر النعمان بن بشير، ومالك الأرحبي مع الإمام علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)»، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٩٠؛ ينظر تخريجها وتعليق المؤلف عليها في مصدر سابق ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ وهي بالرقم نفسه به، وقد غزا النعمان عين التمر.

[٣٩] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٣٩] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

مُنِيتُ بِمَن لا يُطِيعُ إِذَا أَمَرْتُ، ولا يُجِيبُ إِذَا دَعَوْتُ - لا أَبا لَكُمْ - ما تنتظرُونَ بِنَصْرِكُم رَبّكُم أَمَا دِينُ يَجْمَعُكُم، ولا حَمِيّةٌ تُحْمِشُكُم (٢) أَقُومُ فِيْكُم مُسْتَصْرِخَا (٣) وأُنَادِيْكُم مُتَغَوِّنَا؛ فَلا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ولا تُطِيْعُونَ لِي أَمْرًا، حَتّى تَكَشّفَ الأُمُورُ عَن عَوَاقِبِ المَسَاءَةِ؛ فَمَا يُدْرَكُ بِكُم ثَارٌ ولا يُبْلَغُ بِكُم مَرَامٌ.

دَعَوْتُكُم إِلَى نَصْرِ إِخْوانِكُم فَجَرْ جَرْتُم جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ (٤) الأسرِّ (٥) «١٠ ب» وتَثَاقَلْتُم تَثَاقُلَ النّضْوِ الأَدْبَرِ (٦)، ثمّ خَرَجَ إِليّ مِنْكُم جُنَيْدٌ (٧) مُتَذَائِبٌ ضَعِيفٌ «وَكَأَنّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ» (٨).

ص: ٢٥٧

١- للعنوان بقية في الشرح ٢/٤٦٢ هي: «في ذم المتقاعدين عن القتال».

٢- ع: أما حمية تحمسكم، وفي حاشية الأصل أحمشت الرجل أغضبته، وكذا في المنهاج ١/٢٥١.

٣- المستصرخ : المستجلب بصوته من ينصره، والغوث هو قول الرجل: وا غوثاه.

٤- حاشية جرجرة الجمل: صوت يردده البعير في حنجرته، وبنصه في المنهاج ١/ ٢٥١.

٥- حاشية الأسر: الذي يشكو سرته.

٦- النضو: من الأبل: البالي من تعب السير والأدبر الذي به دبر، وهي القروح في ظهره.

٧- بعدها في ع: ضعيف.

٨- الأنفال/ ٦.

قَولُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)(١): مُتَذَائِبٌ؛ أي: مُضْطَرِبٌ من قَوْلِهِم تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ؛ أي: اضْطَرَبَ هُبُوبُهَا، ومِنْهُ سُمِّيَ الذِّئْبُ لاضْطِرَابِ مِشْيَتِهِ (٢).

[٤٠] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مَعنَى الخَوارِجِ لَمّا سَمِعَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) قَوْلَهُم : لا حُكْمَ إلا للّه، قَالَ :

[٤٠] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مَعنَى الخَوارِجِ لَمّا سَمِعَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) قَوْلَهُم : لا حُكْمَ إلا للّه، قَالَ (٣) :

كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ ؛ نعَمْ إنّهُ لا حُكْمَ إلّا اللّه، ولَكِن هؤلاء يَقُولُونَ لا إمْرَةَ، وإنّهُ لابُدّ للنّاسِ من أَمِيرِ بَرٍّ أَو فَاجِرٍ يَعْمَلُ فِي إمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ ويَسْتَمْتِعُ فِيهَا الكَافِرُ، ويُبَلِّغُ اللّه فيها الأَجَلَ، ويُجْمَعُ بِهِ الفَيْءُ، ويُقَاتَلُ بِهِ العَدُوُّ، وتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، ويُؤْخَذُ بِهِ للضّعِيفِ مِنَ القَوِيِّ

١- س، م، ج: قال السّيّد مكان قوله، وقوله : ساقط منع.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٦٧ ؛ وينظر في تخريجها مصدر سابق ١/٤٣٧ - ٤٣٨ بالرقم نفسه، وذكر المؤلف أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب بها بعد غارة النعمان بن بشير الأنصاري على عين التمر سنة ٣٩ه، وينظر تعقيب المؤلف أيضًا، وشرح ابن ميثم ١٢/٢٩، وهي بالرقم نفسه به ؛ وقدر اللّه أن ينقلب النعمان على آل مروان فيصبح زبيريا، وكان واليا لهم على حمص، فلما انهزم آل الزبير هرب لا يدري أين يذهب، فتمكن منه خالد بن عدي الكلابي، فقتله وأرسل رأسه إلى عبد الملك بن مروان، وقيل: قتله آل حمص غيلة سنة أربع وستين ينظر الاستيعاب ٤ / ١٥٠٠.

٣- س، م، ج: ومن كلام له في الخوارج لما سمع قولهم: لا حكم إلا للّه، ع... لما سمع قولهم لا حكم إلا اللّه فقال (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وذكر القطب في معارجه ١/٢٥٢ أن أول من لفظ هذه الكلمة البرك بن عبد اللّه وبرك: لقب له، واسمه الحجاج، وكان سيدًا من الخوارج؛ وهو أحد الثلاثة الذين اجتمعوا بمكة، وقد تعهد بقتل معاوية.

حَتّى يَسْتَرِيحَ بَةٌ ويُسْتَرَاحَ من فَاجِرٍ.

وفي رِوَايَةٍ أَخْرَى أَنّهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)(١) لما سَمِعَ تَحْكِيمَهُم قَالَ: حُكْمَ اللّه أَنْتَظِرُ فِيْكُم، وقَالَ أمّا الإمْرَةُ البَرّةُ فَيَعْمَلُ فِيهَا التّقِيّ، وأمّا الإمْرَةُ الفَاجِرَةُ فيَتَمَتّعُ (٢) فيها الشّقِيّ إلى أن تَنْقَطِعَ مُدّتُهُ وتُدْرِكَهُ مَنيّته (٣).

[٤١] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٤١] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤)

إنّ الوَفَاءَ تَوْأمُ الصِّدْقِ، ولا أعْلَمُ جُنّةٌ (٥) أوْقَى مِنْهُ، ومَا يَعْذِرُ من عَلِمَ (٦) كَيْفَ المَرْجِعُ ؛ ولَقَد أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتّخَذَ أَكْثَرُ أهْلِهِ الغَدْرَ كَيْسًا، ونَسَبَهُم أهْلُ الجَهْل فيه إلى حُسْنِ الخِيْلَةِ. ما لَهم - قَاتَلَهُمُ اللّه - قَد يَرَى الحُوّلُ القُلّبُ (٧) وَجْهَ الحِيْلَةِ و دُونَها (٨) مَانِعٌ مِن أَمْرِ اللّه ونَهْيِهِ، فَيَدَعُهَا

١- إنه (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في س، م، ج.

٢- ع: فيستمتع.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٦٧، وفيه بحث بعنوان «القول بوجوب الإمامة»، وآخر بعنوان «الخوارج : عود على بدء» ؛ وكذا رقمها في مصدر سابق ١ / ٤٤٠، وشرح ابن ميثم ٢/٢٩٢.

٤- بعدها في الشرح ٢/ ٤٧٠ « في الوفاء والصدق».

٥- الجنة: ما استترت به من سلاح ونحوه.

٦- ع: وما يُعذرُ من عرف..

٧- الحول: القلب الذي يكثر تحوله وتقلبه في اختيار الأمور وتعرف وجوهها.

٨- س، م، ج: ودونه.

رَأيَ عَيْنٍ (١) بَعْدَ القُدْرَةِ عَلَيْهَا (٢)، ويَنْتَهِرُ فُرْصَتَهَا مَن لا حَرِيْجَةَ (٣) لهُ في الدِّينِ(٤).

[٤٢] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٤٢] ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٥)

أَيُّهَا النّاسُ إِنّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عليكُم اثْنَتَانِ: اتّبَاعُ الهَوَى وطول الأَمَلِ؛ فَأَمّا اتّبَاعُ اهْوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَةَ.

ألا وإنّ الدُّنْيَا قَد وَلّتْ حَذَّاءَ (٦)، فَلَم يَبْقَ مِنْهَا إلا صُبَابَةٌ (٧) كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ اصْطَبَهَا صَابُهَا، وإِنّ الآخِرَةَ قَد أَقْبَلَتْ، ولكُلِّ منهما بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، ولا تَكُونُوا من أبناء الدُّنْيَا، فإنّ كلّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ (٨) بأمِّهِ يومَ القِيامَةِ ؛ وإِنّ اليَوْمَ عَمَلٌ ولا حِسَابٌ، وغَدًا

١- ب : العين، وفي حاشية الأصل رأي العين وفوقها س.

٢- بعد القدرة عليها : ليس في ع.

٣- حاشية: التحرج التحرز.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ٢/٤٧٢ وفيه بحث بعنوان «مدح الوفاء وذم الغدر»، وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢/ ٢٩٤ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/ ٤٤١ - ٤٤٢.

٥- للعنوان تكملة في الشرح ٢/٤٧٤ هي: «في اتباع الهوى وطول الأمل».

٦- حاشية: يقال: رحم حذاء وجداء عن الفراء، إذا لم توصل بالجيم والحاء معا، وفي شرح ابن ميثم ٢٠:٢٩٥ حذاء خفيفة مسر عة لا يتعلق أحد منهما في شيء..

٧- الصبابة : بقية الماء في الإناء.

٨- م، ج، ع: سيلحَقُ.

حِسَابٌ ولا عَمَلٌ.

الحَذَّاءُ(١): السّرِيعَةُ، ومن النّاسِ مَن يَرْوِيهِ جَذّاءَ؛ أي: انقَطَعَ دَرُّهَا وخَيْرُهَا (٢).

[٤٣] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقَد أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالاسْتِعْدَادِ لِحَرِبِ أَهْلِ الشّامِ

بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلى مُعَاوِيَةَ جَرِيرَ بنِ عبدِ اللّه البَجَلِي (٣) (١١ أ)

إِنّ اسْتِعْدَادِي حِرْبِ أَهلِ الشّامِ وجَرِيرٌ عِنْدَهُم إِغْلاقُ للشّامِ

ص: ٢٦١

١- قبلها في الأصل: قال السيد (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وذكر في الحاشية الآتي: «بخط السيد على الحاشية الحذاء: السريعة إلى آخره»، وفي المنهاج ١/٢٥٦ بخط الرضي على الحاشية أصله الحذاء السريعة، ومن الناس من يروي جذاء بالجيم والحاء معا».

٢- قول الشريف ليس في: س، م، ج، ع، وهو في حاشية ب، من دون ذكر القائل والترضي عليه. والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٢ / ٤٧٤ ؛ وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢/٢٩٥ وبالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٤٣ - ٤٤٥، وذكر المؤلف أن لهذه الخطبة زيادة تجدها في كتاب وقعة صفين ومصادر أخر ذكرها، وبحسب نصر عن سنده أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب بها يوم دخل الكوفة بعد انتصاره على أصحاب الجمل يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين، وينظر أيضًا ما ذكره المؤلف حولها.

٣- عُدّ مع الصحابة، وقيل أسلم في السنة التي توفي فيها رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، و في خلافة عمر بن الخطاب أصبح أميرا على بجيلة، وكان واليا على همدان، ثم قرقيسيا من بعد في زمن خلافة عثمان، وعزله الإمام مع من عزله من ولاة عثمان، وكان بحسب طلبه رسول أمير المؤمنين إلى معاوية، وقد اعترض الأشتر على إرساله لعدم ثقته به، واعتزل أمير المؤمنين من بعد، وتوفي سنة ستين أو إحدى وستين، واختلف في موضع وفاته، ورجحت عندي وفاته بالكوفة؛ وله ترجمة في كتابي الموسوم ب(الثوية بقيع الكوفة ١/ ٦١ - ٦٣).

وصَرْفُ لِأَهْلِهِ عَنْ خَيْرِ إِنْ أَرَادُوهُ، وَلَكِن قَد وَقَتْ جَرِيرٍ وَقْتًا لَا يُقِيمُ بَعْدَهُ إِلّا تَخَدُوعًا أو عَاصِيًا (١)، والرّأيُ مَعَ الأَنَاةِ، فَأَرْوِدُوا (٢)، ولا أَكْرَهُ لَكُم الإعْدَادَ (٣)، ولَقَد ضَرَبْتُ أَنْفَ (٤) هَذَا الْأَمْرِ وعَيْنَهُ، وقَلَبْتُ ظَهْرَهُ وبَطْنَهُ فلم أرَ لي إلّا القِتَالَ أو الكُفْرَ (٥).

إنّه قد كَانَ على الأمّةِ وَال (٦) أحْدَثَ أحْدَانًا، وأوْجَدَ النّاسَ مَقَالًا، فقَالُوا ثُمّ نَقَمُو (٧) فَغَيّرُوا (٨).

ص: ٢٦٢

١- ع: غاصبًا.

٢- في الأصل: فارفقوا، وما أثبت في س، م، ب، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٣- س: الاستعدادَ، وفوقها الإعداد وشطبت الاستعداد في م، وفوقها الإعداد.

٤- حاشية: أنف هذا الأمر، أي: تحققت في المعرفة به، وذكر الأنف والعين مَثَل، وذلك لأن المتعرف من عادته أن ينعم النظر إلى الأنف والعين، وهما من محاسن الوجه.

٥- بعدها في ج: بما أُنزِلَ على محمد، وليس في الأصول.

٦- حاشية م: يشير بذلك إلى عثمان.

٧- حاشية: نَقِمُوا كذا بخطه، ونقمت أنقم على الرجل، إذا عتبت عليه، ونقمت الأمر، إذا كرهته، ومثله في المنهاج ١/٢٥٨.

٨- بالرقم نفسه في الشرح ٢/ ٤٧٧، وفيه مبحثان الأول بعنوان «ماذا قال قاضي القضاة» ويعني به صاحب المغني، وآخر بعنوان رد المرتضى على قاضي القضاة»، وختم ابن أبي الحديد الجزء بالخطبة المذكورة وتعقيبه عليها، والكلام بالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٩٧، وهي بالرقم نفسه في مصدر سابق ١/٤٤٦ - ٤٥٠، وينظر أيضًا ما ذكره المؤلف حولها.

[٤٤] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

لّا هَرَبَ مَصْقَلةُ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَاني إلى مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ قَد ابْتَاعَ سَبْيَ بَنِي نَاجِيَةَ من عامِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وأَعْتَقَهُم، فَلَا طَالَبَهُ أَمِيرُ المُؤمنينَ (١) بالمَالِ خَاسَ بِهِ وَهَرَبَ إِلَى الشّامِ.

فقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)(٢) : قَبّح اللّه (٣) مَصْقَلَةَ، فَعَلَ فِعْلَ السّادَةِ وفَرّ فِرَارِ العَبِيدِ، لا : فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتّى أَسْكَتَهُ، ولا صَدّقَ وَاصِفَهُ حَتّى بَكَتَهُ (٤)، ولو أَقَامَ لأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ، وانْتَظَرْنَا بَالِهِ وُفُورَهُ (٥).

١- أمير المؤمنين: ليس في م، س.

٢- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليس في ب، فقال (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في ج، م.

٣- قبحه اللّه : نحاه عن الخير.

٤- التبكيت: كالتقريع واللائمة.

٥- حاشية الأصل: وفي بعض الروايات: لو أقام أخذنا ما قدرنا على أخذه منه، فإن أعسر أنظرناه، وإن عجز لم نأخذه بشيء، وفي حاشية أخرى كان أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) وجه معقل بن قيس الرياحي إلى المرتدين بسيف البحر، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية، و أقبل فنزل أردشير خره، وبها مصقلة بن هبيرة.. فصاح السبي أمنن علينا، فاشتراهم مصقلة بثلاثمائة ألف وأعتقهم، وأدّى مائتي ألف ثم هرب إلى معاوية، فقال أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) هذا الكلام، وأنفذ العتق فقال مصقلة: تركت نساء الحي بكر بن وائل***وأعتقت سبيًا من لؤي بن غالب وفارقت خير الناس بعد محمد***لمال فاضل لا محالة ذاهب وتجد قصة سبي بني ناجية مفصّلة في الشرح ٣/٨٣ وما بعدها، والكلام فيه بالرقم نفسه وكذا في مصدر سابق ١/٤٥١ - ٤٥٢، والوفور في شرح ابن ميثم ٢/٣٠١ بالرقم نفسه أيضًا : مصدر وفر المال أي نما وزاد، ويروى موفوره، وبه أنهى السيد عبد الزهراء الجزء الأول من كتابه مصادر نهج البلاغة. و أردشير خرة في معجم البلدان من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز وغيرها.

[٤٥] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحَمْدُ للّه غَيْرَ مَقْنُوطٍ (١) من رَحْمَتِهِ، ولا تَخَلُو مِن نِعْمَتِهِ، ولا مَأْيُوسٍ من مَغْفِرَتِهِ، ولا مُسْتَنْكَفٍ (٢) من عِبَادَتِهِ؛ الذِي لَا تَبْرَحُ لَهُ (٣) رَحْمَةٌ، ولا تُفْقَدُ له نِعْمَةٌ. والدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لها الفَنَاءُ (٤)، ولأهْلِهَا مِنْهَا الجلاء، وهِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وقد عُجِّلت للطالب، والتبست (٥) بِقَلْب النّاظِر إليها (٦)، فارْتَحِلُوا منها (٧) بأحْسَن مَا بِحَضْرَتِكُم مِنَ الزّاد، ولا تسألوا فِيهَا فَوْقَ الكَفَافِ(٨)، ولا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ من البَلاغ (٩).

ص: ٢٦٤

١- القنوط: اليأس.

٢- الاستنكاف: الاستكبار.

٣- س ج: منه وفوقها له، وضربت في م، وفوقها له، وفيع، ب: منه.

٤- مني لها الفناء، أي: قدّر لها.

٥- التبست: امتزجت.

٦- إليها: لها إحال إلى حاشية الأصل، وليست في النسخ.

٧- كذا في الأصل وفي ع، ب، وفي س، م، ج: عنها، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل.

٨- الكفاف: ما كفّ عن الناس، أي: أغنى عنهم من المال.

٩- بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢ / ١٠ - ١١، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف حولها، وبالرقم نفسه عند ابن ميثم في شرحه ٢ / ٣٠٢، وذكر أن هذا الفصل ملتقط من خطبة طويلة خطب بها يوم الفطر، وهو غير متسق بل بين قوله: «نعمة»، وقوله: «والدنيا». فصل طويل، وهذه الخطبة تنتظم الفصل المتقدم، وهو قوله أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت.، وهي فيه برقم (٤٥)، وأشار في الشرح ١٠٦٣ بالرقم نفسه إلى اشتمال هذا الفصل على فصلين، لأن الرضي (رَحمهُ اللّه) لا يقف على الكلام المتوالي لأن غرضه ذكر فصاحتها (عَلَيهِ السَّلَامُ).

[٤٦] ومِن كَلامِ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) عندَ عَزْمِهِ عَلى المَسِيرِ إلى الشّام

[٤٦] ومِن كَلامِ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) عندَ عَزْمِهِ (١) عَلى المَسِيرِ إلى الشّام

اللّهمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِن وَعْثَاءِ(٢) السّفَرِ، وَكَابَةِ الْمُنْقَلَبِ، وسُوءِ المَنْظَرِ في النفس والأهْلِ والمالِ والوَلَدِ(٣). اللّهمّ أَنْتَ الصَاحِبُ في السّفَرِ، وأنْتَ الخَلِيْفَةُ فِي الأهْل، ولا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ؛ لأنّ المُسْتَخْلَفَ لا يكُونُ مُسْتَصْحَبًا، والمُسْتَصْحَبَ لا يَكُونُ مُسْتَخْلَفًا.

وابْتِدَاءُ (٤) هذَا الكلام مَرْوِيٌّ عن رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وقد قَفّاه (عَلَيهِ السَّلَامُ) بأَبْلَغ كَلامٍ وتَتَمَهُ بأَحْسَنِ تَمَامٍ من قَوْلِهِ: وَلَا يَجْمَعُهُمَا غَيْرُكَ إِلى آخرِ الفَصْلِ (٥).

١- ب: حين عزم ع، م : عند مسيره إلى الشام.

٢- حاشية: الوعثاء: الرمل اللين، يكنى به عن الصعوبة، لأن المشي فيها متعذر، وكذا في المنهاج ١/٢٦٢، قاربه ابن ميثم في شرحه ٢/ ٣٠٥، وأضاف: وعثاء السفر: مشقته.

٣- الولد: ساقطة من سع.

٤- في حاشية الأصل: قال السيد (رضىَ اللّهُ عنهُ)، ولا شك أن الترضي على الشريف أين ما يرد في النسخ من زيادات النساخ، وكذلك ذكر اسمه أو لقبه أو كنيته (رضىَ اللّهُ عنهُ) هو من الزيادات أيضًا، وقد أعرضت عن ذكر غالبيتها في المتن مع إشارة إليها في الهامش.

٥- بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢ / ١١ - ١٢، وينظر أيضًا تعقيب المؤلف، وقال ابن ميثم في شرحه ٢ / ٣٠٥: روي أنه دعا هذا الدعاء عند وضعه رجله في الركاب متوجها إلى حرب معاوية، والكلام فيه برقم (٤٦)، وبالرقم نفسه في الشرح ٣/ ١١٥، وينظر فيه أيضًا ما قاله أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) يوم خروجه من الكوفة، وفيه أيضًا ما روي عنه بشأن ما يجري على أهل البيت (عَلَيهِم السَّلَامُ) بكربلاء.

[٤٧] ومن كلام لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذِكْرِ الكُوفَةِ

كَأَنِّي بِكِ يَا كُوفَةُ تُمدِّينَ مَدّ الأدِيمِ العُكَاظِيّ (١) تُعْرَكِينَ بِالنّوَازِلِ (٢)، وتُرْكَبِينَ بالزّلازل، وإنّي لأعْلَمُ أَنّهُ (٣) مَا أَرَادَ بِكِ جَبّارُ سُوءًا إِلّا ابْتَلَاهُ اللّه بِشَاغِلٍ وَرَمَاهُ بِقَاتِل (٤).

[٤٨] ومِن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) عندَ المَسِير إلى الشّامِ

الحَمْدُ للّه كُلّما وَقَبَ لَيْلٌ وغَسَق (٥)، والحَمْدُ للّه كُلّما لاحَ (١١ب)

ص: ٢٦٦

١- حاشية: عكاظ: سوق بناحية مكة، وأضاف ابن ميثم في شرحه ٢/٣٠٦: كانت العرب تجتمع به في كل سنة، ويقيمون به سوقًا مدة شهر يتبايعون ويتناشدون الأشعار، وما ذكره ابن ميثم ذكره البيهقي من قبل في المعارج ١٣٢ وتنظر تفاصيل أخر حوله في معجم البلدان والأديم العكاضي منسوب إليها لكثرة ما كان يباع منه بها.

٢- العرك: الدلك، والنوازل: المصائب.

٣- وإني لأعلم، مكانها في ع: على أنه.

٤- بالرقم نفسه مصدر سابق ٢/ ١٣ - ١٥، وينظر تعقيب المؤلف، والكلام بالرقم نفسه أيضًا في الشرح ٣/١٣٦، وذكر ما روي عن أمير المؤمنين وجعفر بن محمد (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) في فضل الكوفة، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢/٣٠٦، وذكر صاحب المعارج في ١٣٣ ما أصاب زياد وابنه عبيد اللّه والحجاج بن يوسف، وخالد القسري، ومصعب بن الزبير، والمختار الثقفي ويزيد بن المهلب، وأبو السرايا وغيرهم.

٥- وقب الليل: دخل، وغسق: أظلم.

نَجْمٌ وخَفَقَ (١)، والحَمْدُ اللّه غَيْرَ مَفْقُودِ الإنْعَام ولا مُكَافاً الإفْضَالِ، أما بَعْدُ، فَقَد بَعَثْتُ مُقَدِّمَتِي (٢)، وأمَرْتُهُم بِلُزُومِ هَذَا المِلْطَاطِ حَتّى يَأْتِيَهُم أمْرِي، وقَد رَأَيْتُ أَنْ أَقْطَعَ هَذِهِ النُّطْفَةَ إلى شِرْذِمَةٍ (٣) مِنْكُم مُوْطِنِيْنَ أَكْنَافَ دِجْلَةَ (٤) فأُنْبِضَهُم مَعَكُم إلى عَدُوِّكُم وأَجْعَلَهُم مِن أَمْدَادِ (٥) القُوّةِ لكُم.

يعني (٦) (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٧) بالمِلْطَاطِ هَاهُنَا (٨) السّمْتَ الذِي أَمَرَهُم بِلزُومِهِ، وهو شَاطِئُ الفُرَاتِ، ويُقَالُ ذلك أيضًا لِشَاطِئِ البَحْرِ، وأَصْلُهُ مَا اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ، ويَعْنِي بالنُّطْفَةِ مَاءَ الفُرَاتِ، وهو من غَرِيْبِ العِبَارَات وعَجِيْبِهَا (٩).

١- خفق النجم: غاب.

٢- مقدمة الجيش: أوله.

٣- الشرذمة: النفر اليسير، والنطفة في المعارج: الماء الصافي قلّ أو كثر.

٤- حاشية: أوطنت الأرض ووطنتها واستوطنتها اتخذتها وطنا، وكذا في المنهاج ١/٢٦٦، وقال :أيضًا موطنين أكناف دجلة، أي: متخذين حوالي هذا النهر وطنا، في شرح ابن ميثم النواحي.

٥- الأمداد: جمع مدد، وهو ما يمد به الجيش من الجند.

٦- قبلها في الأصل: قال السيد، وفوقها أيضًا بخط مختلف: (رضىَ اللّهُ عنهُ) من دون إشارة إلى سقط، وقال السيد: ليست في ع، ب.

٧- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في م، س، ب.

٨- كذا في ب أيضًا، وليست في ج، ع، م.

٩- بالرقم نفسه في مصدر سابق ٢/ ١٦، وذكر نقلاً عن شرح ابن ميثم ٢/٣٠٧ أنه خطب بها بالنخيلة بعد خروجه من الكوفة متوجها إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين، وكذا في الشرح ٣/١٣٩ والخطبة فيهما بالرقم نفسه.

[٤٩] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحَمْدُ للّه الذِي بَطَنَ خَفِيّاتِ الأُمُورِ (١)، ودَلّتْ عَلَيْهِ أَعْلامُ الظّهُورِ (٢)، وامْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ البَصِيرِ ؛ فَلا عينُ مَن لَم يَرَهُ يُنْكِرُهُ، ولا قَلْبُ مَن أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ (٣) : سَبَقَ فِي العُلُو(٤)؛ فَلا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ، وقَرُبَ في الدُّنْو؛ فَلا شَيْءَ أَقْرَبُ (٥) مِنْهُ؛ فَلا اسْتِعْلاؤُهُ بَاعَدَهُ عَن شَيْءٍ من خَلْقِهِ، ولا قُرْبُهُ سَاوَاهُم في المَكَانِ بِهِ (٦). لَمْ يُطْلِعِ العُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ(٧)، ولَم يَحجُبْهَا عَن وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ؛ فَهُوَ الّذِي تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الوجُودِ عَلَى إِقْرَار قَلْبِ ذِي الجُحُودِ. تَعَالَى اللّه عَمّا يَقُولُ المُشَبِّهُونَ بِه، والجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوًّا كَبِيرًا ! (٨)

ص: ٢٦٨

١- حاشية: بطنت هذا الأمر: عرفت باطنه، ومنه الباطن في أسماء اللّه تعالى، وفي حاشية أخرى: يروى بطن حفيات، وليس بصحيح، لأن هذه اللفظة تشتمل فيمن علم بعد أن كان لم يعلم، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٣٠٨: بطنت الوادي : دخلته، وبطنت الأمر : علمت باطنه.

٢- كنّى بأعلام الظهور عن آياته وآثاره في العالم الدالة على وجوده في كل صورة منها.

٣- حاشية عن نسخة: فلا قلب من لم يره ينكره، ولا عين من أثبته تبصره.

٤- حاشية: أي: لا علوه باعده عن الخلق، ولا قربه منهم جعله مساويًا لهم في الاحتياج إلى المكان.

٥- بالنصب في س، وفي ج: أدْنَى، وجملة سبق في العلو حدث فيها سقط فأصبحت في ع: سبق في العلو فلا شيء أقرب منه.

٦- حاشية : من صلة ساواهم، والهاء للّه تعالى، والمعنى: ولا قربه تعالى جعله مساويًا لهم في المكان، وبنصه في المنهاج ١/ ٢٦٨.

٧- الحاشية: على تحديد صفته، أي وصفه وعظمته لا يحدان.

٨- بالرقم نفسه في مصدر سابق،٢/١٨ وكذا في الشرح ٣/١٤٩، وشرح ابن ميثم ٢/٣٠٨ أيضًا، وفيه يقال : بطنت الوادي: دخلته وبطنت الأمر : علمت باطنه.

[٥٠] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إِنّهَا بَدْهُ وُقُوع الفِتَنِ أهْوَاءٌ تُتّبَعُ، وأحْكَامٌ تُبْتَدَعُ يُخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللّه، ويَتَوَلّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالا (١) عَلى غَيْرِ دِينِ اللّه، فَلَو أَنّ البَاطِلَ خَلَصَ مِن مِزَاجِ الحَقّ لَم يَخْفَ عَلَى الْمُرْتَادِينَ (٢)، ولَو أَنّ الحَقّ خَلَصَ من لَبْسِ البَاطِلِ انقَطَعَتْ عَنْهُ السُنُ الْمَعَانِدِينَ، ولكن يُؤْخَذُ من هذا ضِغْث(٣) ومِن هَذَا ضِغْثُ فَيُمْزَجَانِ، فَهُنَالِكَ يَسْتَوْلِي الشّيْطَانُ عَلَى أولِيَائِهِ، ويَنْجُو الذِينَ سَبَقَتْ هُم من اللّه الحُسْنَى (٤).

[٥١] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا غَلَبَ أَصْحَابُ مَعَاوِيةَ أَصْحَابَه عَلَى شَرِيْعَةِ الفُرَاتِ بِصِفّينَ ومَنَعُوهُم من الماء

قد اسْتَطْعَمُوكُمُ القِتَالَ (٥) فأقِرُّوا على مَذَلّةٍ وتَأخِيرِ مَحَلّةٍ (٦)، أو

١- في الحاشية، أي: يوالي على الفتن رجال رجالاً ويتبعونهم.

٢- المرتاد: الطالب.

٣- الضغث : القبضة من الحشيش.

٤- بالرقم نفسه في مصدر سابق: ٢/ ١٩، وكذا في الشرح ٣ / ١٦٦ وشرح ابن ميثم ٢/٣١٢.

٥- استطعموكم القتال: استعار لفظ الاستطعام لتحرشهم بالقتال في منعهم للماء.

٦- المحلة: المنزلة.

رَوُّوا السُّيُوفَ من الدِّمَاءِ تَرْوَوا من المَاءِ، فالمَوْتُ فِي حَيَاتِكُم مَقْهُورِينَ، والحَيَاةُ فِي مَوتِكُم قَاهِرِينَ.

ألا وإنّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةٌ (١) من العُوَاةِ وعَمّسَ (٢) عَلَيْهِم الخَيْرَ حَتّى جَعَلُوا نُحُورَهُم أغْرَاضَ المَنِيّةِ (٣).

[٥٢] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّمَ مُخْتَارُهَا برِوايَةٍ وتَذْكُرُهَا هُنَا بِرِوَايَةٍ أُخْرَى التَغَاير الروايتين

إشارة:

[٥٢] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّمَ مُخْتَارُهَا برِوايَةٍ وتَذْكُرُهَا هُنَا بِرِوَايَةٍ أُخْرَى التَغَاير الروايتين (٤)

ألا وإنّ الدُّنْيَا قَد تَصَرّ متْ (٥)، وآذَنَتْ (٦) بانْقِضَاءِ، وتَنكّرَ مَعْرُوفُهَا «١٢أ»(٧)، وأدْبَرَتْ حَذَاءَ(٨)، فَهِيَ تَحْفِزُ (٩) بالفَنَاءِ سُكَاتَها، وتَحدُو

١- حاشية: اللمة: من ثلاثة إلى عشرة، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٣١٣ : اللمة: الجماعة القليلة.

٢- حاشية :أي: جاءنا بأمور مُعمّسات أي مظلمة، وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣١٣: عمس بالتخفيف والتشديد: عمى وأبهم، ومنه عمس الليل: أظلم.

٣- ينظر في تخريجها مصدر سابق (٢٠٢، وهي بالرقم نفسه فيه، وكذا في الشرح ٣ / ١٦٨، وشرح ابن ميثم ٢/ ٣١٣.

٤- تعليق الرضي كتب في س بقلم رفيع وخط مختلف.

٥- تصرمت: تقضّت.

٦- آذنت: أعلمت.

٧- تنكر معروفها جهل.

٨- حاشية : من رواه جدّاء بالجيم معجمة أراد منقطعة الدر، ومن رواه حذاء بالحاء والذال معجمة أراد سريعة الذهاب، ورحم حذاء: غير موصولة، والحاشية بنصها في المنهاج ١/ ٢٧٣، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٣١٥: حذاء: سريعة خفيفة، ويروى بالجيم، أي مقطوعة الخبر والعلاقة.

٩- حاشية: تدفع: تعجل، وحفز ساق أيضًا، وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣١٥: السوق الحثيث، والحفز أيضًا الطعن.

بالمَوْتِ جيرانها، وقَدْ أمَرّ مِنهَا مَا كَانَ حُلْوا، وكَدُرَ (١) مِنهَا مَا كَانَ صَفْوًا، فَلَم يَبْقَ مِنهَا إلّا سَمَلَةٌ (٢) كسَمَلَةِ الإِدَاوَةِ، وجُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ المَقْلَةِ (٣) لو تَمَزّزَهَا الصّدْيَانُ لَم يَنْقَعْ (٤)، فَأَزْمِعُوا (٥) عِبَادِ اللّه الرّحِيلَ عن هذِهِ الدَارِ المَقْدُورِ على أَهْلِهَا الزّوَالُ، ولا يَغْلِبَنّكُم فِيهَا الأَمَلُ، ولا يَطُولَنّ عَلَيْكُمُ الأمَدُ (٦)، فَوَاللّه لو قَد حَنَنتُم حَنِيْنَ الوُلّهِ العِجَال (٧)، ودَعَوْتُم بِهَدِيْلِ الحَمَامِ، وجَأَرْتُم جُؤَارَ (٨) مُتَبَتّلي (٩) الرُّهْبَانِ، وخَرَجْتُ إلى اللّه من الأولادِ والأَمْوَالِ (١٠) السّمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ، أو غُفْرَانِ سَيّئَةٍ أَحْصَتْهَا كُتُبُهُ، وحَفِظَهَا رُسُلُهُ لكَانَ قَلِيلًا فِيمَا

١- حاشية: كدر وكدر: لغتان.

٢- حاشية : السملة : بقية الماء في الإناء.

٣- حاشية: المقلة: الحجر الذي يطرح في الإناء يقسم به الماء، وفي شرح بن ميثم ٢/ ٣١٥: حصاة يقسم بها الماء عند قلته يعرف بها مقدار ما يسقى كل شخص.

٤- لم ينقع الصديان: نقع الماء العطش: سكنه وفي حاشية أخرى: التمزز: تمصص الشراب قليلا قليلا، وهو مثل التمزر، وفي المعارج ١٣٧: لو تمزّزها الصديان: لو ذاقها.

٥- أزمع: صمم عزمه.

٦- الأمد: الغاية.

٧- حاشية : الولّه: جمع واله، وهو الذاهل العقل لفقد محبوب، والعجال: جمع عجول، وهي الناقة التي فقدت ولدها.

٨- حاشية: جؤار : صوت بتضرع، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٣١٥: الصوت المرتفع.

٩- حاشية : التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى اللّه تعالى، وفي حاشية م : التبتل: الانقطاع عن الدنيا للعبادة.

١٠- ج م، ع، س: من الأموال الأولاد.

أرْجُو لَكُم مِن ثَوَابِهِ، وَأخَافُ عَلَيْكُم مِن عِقَابِهِ؛ وتَاللّه لَو اثْمَانَتْ (١) قُلُوبُكُم انْمِيَانًا، وسَالَتْ عُيُونُكُم مِن رَغْبَةٍ إِلَيْهِ، ورَهْبَةٍ مِنهُ دَمًا (٢)، ثُمّ عُمِّرْتُم فِي الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيةٌ مَا جَزَتْ أَعْمَالُكُم، وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئًا من جُهْدِكُم أَنْعُمَهُ عَلَيْكُم العِظَامَ، وهَداهُ إِيّاكُم للإيمَانِ (٣).

ومِنهَا فِي ذِكْرِ يَومِ النّحْرِ وصِفَةِ الأُضحِيّةِ

ومِن تمام الأُضْحِيّةِ اسْتِشْرَافُ أُذُنِهَا، وسَلامَةُ عَيْنِهَا، فإذَا (٤)، سَلِمَتِ الأُذُنُ والعَيْنُ سَلِمَتِ الأُضْحِيّةُ وتَمَتْ، ولَو كَانَتْ عَضْبَاءَ (٥) القَرْنِ تَجُرُّ رِجْلَهَا إلَى المَنْسَكِ (٦).

والمَنْسَكُ هَاهُنا : المَذبَحُ.

ص: ٢٧٢

١- انماث الشيء: تحلل وذاب.

٢- ع : دماء، وعُمّرتم في حاشية الأصل عن نسخة: عَمِرْتُم.

٣- إلى هنا تنتهي الخطبة في الأصل، والذي يأتي بعدها أفرد برقم جديد في مصدر سابق ٢ / ٢٣، وهو ٥٣، وقال المؤلف : هذا الكلام تابع للخطبة السابقة، ولذا ليس في النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد، وهي أصل النسخ.

٤- استشراف أذنها: طولها، كناية عن سلامتها من القطع أو نقصان الخلقة.

٥- حاشية :العضباء: الشاة المكسورة القرن الداخل وهو المشاش، ويقال: هي التيانكسر أحد قرنيها، والقسم الأول من الحاشية بنصه في المنهاج ١/٢٧٤.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٣/ ٢٢٨، ٤/٢٤٣ وبرقم ٥٣ في مصدر سابق ٢ / ٢٣، والعضباء في شرح ابن ميثم ٢ / ٣١٧:كنى بجر رجلها إلى المنسك: عن عرجها، والمنسك: موضع النسك، وهو العبادة التقرب بذبحها، والكلام برقم (٥٣) في شرحه.

[٥٣]ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

فَتَدَاكُوا (١) عَلَيّ تَدَاكَ الإِبِلِ الهِيْمِ (٢) يَومَ وِرْدِهَا قَد أَرْسَلَهَا رَاعِيْهَا، وخُلِعَتْ مَثَانِيهَا (٣)، حَتّى ظَنَنْتُ أَنّهُم (٤) قَاتِلَيّ، أَو بَعْضَهُم قَاتِلُ بَعْضٍ لَدَيّ.

وقَد قَلّبْتُ هَذَا الأَمْرَ بَطْنَهُ وظَهْرَهُ حَتّى مَنَعَنِي النّومَ، فَمَا وَجَدْتُنِي يَسَعُنِي إلا قِتَاهُم أَو الجُحُودُ بِمَا جَاءَ بِهِ (٥) محمّدٌ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٦)، فَكَانَتْ مُعَالَجَةُ القِتَالِ أهْوَنَ عَلَيّ مِن مُعَالَجَةِ العِقَابِ. وَمَوْتَاتُ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَيّ من مَوْتَاتِ الآخِرَة (٧).

ص: ٢٧٣

١- حاشية: التداك: من الدك، وهو الدق، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣١٨ تداكوا: دك بعضهم بعضًا، أي دقه بالضرب والدفع، وفي المعارج ١٣٨: فتداكوا، أي اجتمعوا

٢- حاشية :الهيم: الإبل العطاش.

٣- حاشية : المثاني : جمع مثناة، وهي الحبل المثني يجعل في طرف الزمام، وبالنص في المنهاج ١/٢٧٥.

٤- في الأصل: ظننتهم، وكذا في ع، وما أثبت في س، م، ب، ج.

٥- ج: جاءني به.

٦- م، س، ج: وعلى آله.

٧- الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٤/٢٤٤ - ٢٤٥، وذكر حديثًا مطولاً عن بيعته (عَلَيهِ السَّلَامُ) وما ورد حوله من أخبار، وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٢/٣١٨، وفيه : تداكوا دك بعضهم بعضًا أي: دقه بالضرب والدفع والهيم: الإبل العطاش، والمثاني : جمع مثناة، وهي الحبل يثنَّى ويعقل به البعير، وبرقم ٥٤ في مصدر سابق ٢/ ٢٥ - ٢٦. وينظر تعقيب المؤلف.

[٥٤] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ لَهُم فِي القِتَالِ بِصِفِّينَ

أمّا قَوْلُكُم: أكُلُّ ذلِكَ كَرَاهِيةُ (١) المَوْتِ ؟ فَواللّه (٢) فما أُبَالِي دَخَلْتُ إلى الموتِ أو خَرَجَ المَوْتُ إِلَيّ، وأمّا قَوْلُكُم شَكّا فِي أَهْلِ الشّامِ (٣) فَوَاللّه مَا دَفَعْتُ الحَرْبَ يَوْمًا إِلّا وأنا أَطْمَعُ أَن تَلْحَقَ (٤) بِي

طَائِفَةٌ فَتَهْتَدِيَ بِي وتَعْشُوَ (٥) إلى ضَوْئِي، فهوَ أَحَبُّ إليّ من أَن أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلالِها، وإن كَانَتْ تَبُوءُ بِآثَامِهَا (٦).

ص: ٢٧٤

١- بفتح التاء وضمها في الأصل وفوقها معا، وكذا فيج.

٢- فواللّه زيادة من ب م، ع، ج.

٣- حاشية: شكا في أهل الشام، أي: هل يستوجبون القتل والقتال أو لا

٤- في الأصل: يلحق، وهو سهو.

٥- حاشية: تعشو، عشوته: قصدته ليلاً، هذا هو الأصل، ثم صار كل قاصد عاشيًا، وعشوت إلى النار أعشو إليها عشوا، إذا استدللت عليها ببصر ضعيف، قال الحطيأة: متى تأته تعشو إلى ضوء ناره***تجد خير نار عندها خير موقد

٦- وفي حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى ضياء الدين علم الهدى.. ظله إلى هنا»، والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٤/٢٤٨، وذكر «بعض ما جاء من أخبار في يوم صفين»، وباء بإثمه في شرح ابن ميثم ٢ / ٣١٩: رجع به والكلام فيه بالرقم نفسه، وبرقم ٥٥ في مصدر سابق ٢/٢٧، وينظر تعليق المؤلف.

[٥٥] ومِن كَلامٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ولَقَد كُنّا مع رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (١) تَقْتُلُ آبَاءَنَا وإِخْوَانَنَا وأعْمَامَنَا مَا(٢) يَزِيدُنَا ذلِكَ إِلّا إِيمَانًا وتَسْلِيما ومُضِيّا عَلَى اللّقَمِ (٣)، وصَبْرًا عَلَى مَضَضٍ (٤) الألم، وجِدًّا على «١٢ ب» جِهَادِ العَدُوّ؛ ولَقَد كَانَ الرّجُلُ مِنّا والآخَرُ (٥) مِن عَدُوّنَا يَتَصَاوَلانِ تَصَاوُلَ الفَحْلَيْنِ يَتَخَالَسَانِ (٦) أَنْفُسَهُما أَيُّهَمَا يَسْقِي صَاحِبَهُ كَأسَ المَنُونِ، فَمَرّةً لَنَا مِن عَدُوّنَا ومَرّةً لِعَدُوّنَا مِنّا؛ فَلَمّا رَأى اللّه سُبْحَانَهُ صِدْقَنَا أَنْزَلَ بعَدُوّنَا الكَبْتَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا النّصْرَ حَتّى اسْتَقَرّ الإِسْلامُ مُلْقِيًا جِرَانَهُ (٧)، ومُتَبَوّئًا أَوْطَانَهُ، ولَعَمْرِي

لَو كُنّا نَأْتِي مَا أَتَيْتُم مَا قَامَ للدِّيْنِ عَمُودٌ، ولا اخْضَرّ للإيمَانِ عُودٌ. وأيمُ اللّه لَتَحْتَلِبُنّهَا دَمًا وَلَتَتْبَعُنّهَا نَدَمًا (٨).

ص: ٢٧٥

١- وآله مكانها في س، م: وسلم.

٢- ما ساقطة من س.

٣- حاشية: اللقم: الطريق الواضح، والجادة، وفي القاموس: معظم الطريق أو وسطه.

٤- المضض في المنهاج ١/٢٧٦: وجع المصيبة.

٥- الصفحتان ٣٩ - ٤٠ في ب كتبتا بخط حديث، وخلتا من الحواشي، والسقط يبدأ من قوله (من عدونا إلى نهاية قوله و من خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في آخر الصفحة رقم ٤٠)، وبسبب السهو الذي وقع فيهما سأهمل ما ورد فيهما من اختلاف.

٦- في القاموس: التخالس: التسالب، والكبت في المنهاج ١/٢٧٦: الضرب والإذلال.

٧- حاشية: جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.

٨- ذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٢/٢٩ - ٣٠ برقم ٥٦، أن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) في قصة ابن الحضرمي لما قدم البصرة حين أرسله معاوية إليها ومعه كتاب منه إليهم بعد سقوط مصر واستشهاد محمد بن أبي بكر يدعوهم إلى نبذ طاعة أمير المؤمنين، ومعاونته على الطلب بدم عثمان، ثم عاد المؤلف فذكر عن كتاب وقعة صفين أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) قاله بعد إقرار الناس بالصلح، وذكر المؤلف (يظهر من هذا أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) قال هذا الكلام في غير موطن)، والكلام برقم ٥٦ فيه وبرقم ٥٥ في الشرح ٤/٢٦١ - ٢٦٢، ومن بين ما ذكره فتنة ابن الحضرمي بالبصرة، وذهب ابن ميثم في شرحه ٢/٣٢٠: المنقول أن هذا الكلام صدر عنه يوم صفين حين أقر الناس بالصلح، وذكر أوله، وهو برقم (٥٦) فيه، وقد عرضت ما فعل

جارية بن قدامة السعدي بابن الحضرمي في أثناء عرض سيرته (رضىَ اللّهُ عنهُ) في كتابي الموسوم ب«رجال من بقيع ثوية الكوفة ٢٥٧».

[٥٦] ومِن كَلَامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لِأَصْحَابِهِ

أمَا إِنّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْكُم بَعْدِي رَجُلٌ رَحُبُ (١) البُلْعُومِ (٢)، ومُنْدَحِقُ (٣) البَطْنِ (٤)، يأكُلُ مَا يَجِدُ، ويَطْلُبُ مَا لا يَجِدُ، فَاقْتُلُوهُ ولَنْ تَقْتُلُوهُ. ألا وإِنّهُ سَيَأْمُرُكُم بِسَبّي والبَرَاءةِ مِنّي؛ فأمّا (٥) السّبُّ فسُبُّوني (٦)، فإنّه لي

ص: ٢٧٦

١- كذا في الأصل، وبإسكان الحاء في س م، ورحب البلعوم: واسع مجرى الحلق.

٢- في الأصل: العلقوم، والتصويب في الحاشية.

٣- حاشية: اندحقت رحم الناقة أي اندلقت ولذلك يقال للناقة التي يخرج رحمها بعد الولادة: دحوق وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣٢١: بطن مندحق: ناتئ بارز، وهو الأقرب.

٤- حاشية: كناية عن كثرة الأكل، وكان يأكل فيكثر ويقول: ارفعوا فواللّه ما شبعت ولكن مللت وكان ذلك من دعاء النبي عليه: «اللّهم لا تشبع بطنه»، ومثل هذا في المنهاج ١/ ٢٧٧.

٥- في الأصل: أما، وما أثبت في س، م، ج.

٦- حاشية: قوله فسبوني: أمر بتعريض، وليس أمر بالسب الحقيقي.

زَكَاةٌ (١) ولَكُم نَجَاةٌ، وأمّا البَرَاءةُ؛ فَلا تَتَبَرّؤُوا مِنّي فإنّي وُلِدْتُ عَلَى الفِطْرَةِ (٢)، وسَبَقْتُ إلى الإيمان (٣) والهجرة (٤).

[٥٧] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) كَلّمَ بِهِ الخَوَارِجَ

أصَابَكُم حَاصِبٌ (٥)، ولا بَقِيَ مِنْكُم أَبِرٌ، أَبْعَدَ إِيمَانِي باللّه وَجِهَادِي مَعَ رَسُولِ اللّه (٦) أَشْهَدُ عَلَى نَفْسِي بالكُفْرِ لَقَد «ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (٧)، فأُوبُوا شَرّ مَآبِ، وَارْجِعُوا عَلَى أَثَرِ الْأَعْقَابِ.

ص: ٢٧٧

١- حاشية: زكاة، أي : نماء وعلو قدر، فإن ذكري يعلو على السب، ولا ينقص منه السب.

٢- حاشية: جعل عليه اسلام الولادة على الفطرة علة لامتناعهم من التبرؤ، ولاتصالها بالسباق إلى الإيمان والهجرة وهو إشارة إلى أنه لم يكفر باللّه طرفة عين، كما قال: سبقتكم إلى الإسلام.

٣- ع: الإسلام.

٤- برقم ٥٧ في مصدر سابق ٢/٣٠ - ٣٥، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف حوله، وهو وبرقم ٥٦ في الشرح ٤/٢٧٦، وقال: (كثير من الناس يذهب إلى أنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) عنى زيادًا، وكثير منهم يقول: إنه عنى الحجاج وقال :قوم عندي إنه عنى المغيرة بن شعبة، والأشبه أنه عنى معاوية؛ لأنه كان موصوفًا بالنهم)، وهو برقم (٥٧) في شرح ابن ميثم ٢ / ٣٢١، وفيه : رحب البلعوم واسع مجرى الحلق، وبطن مندحق بارز.

٥- حاشية: الحاصب: الريح الشديدة التي تثير الحصى وفي القاموس، ريح تحمل التراب والآبر في المعارج: يقال: أبر فلان النخل أي لقحه، وقال: والكوفيون يكثرون عمارة النخيل.

٦- بعدها في س: (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وبعدها في ع: (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ).

٧- الأنعام ٥٥.

أمَا إِنّكُم سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ذُلّا شَامِلا، وسَيْفًا قَاطِعا، وأثَرَةً يَتّخِذُهَا الظّالِمُونَ سُنّةً فيكم.

قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١) «ولا بَقِيَ مِنكُم آبر»، يقال: رجلٌ آبِرٌ : للذِي يأبر النّخْلَةَ؛ أي: يُصْلِحُهَا، ويُرْوَى (٢): آثِرُ، يُرَادُ بِهِ الّذِي يَأْثُرُ الحَدِيثَ؛ أي: يَحْكِيْهِ ويَرْوِيْهِ، وهُوَ أَصَحُ الوجُوهِ عِنْدِي؛ كأَنّهُ قَالَ

(عَلَيهِ السَّلَامُ) : ولا بَقِيَ مِنْكُم مُخْبِرُ، ويُرْوَى آبِزُ بِالزَاي مُعْجَمَةٌ، وهو الوَاثِبُ، والهَالِكُ أَيْضًا يقَالُ لَهُ : آبِزُ (٣).

[٥٨] وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الخَوَارِجِ

وقِيْلَ لَهُ : إِنّ القَوْمَ قَد عَبَروا جِسَرَ النّهْرَوَانَ :

مَصَارِعُهُم دُونَ النُّطْفَةِ، واللّه لا يُفْلِتُ مِنهُم عَشَرَةٌ، ولا يَهْلِكُ مِنْكُم عَشَرة (٤).

ص: ٢٧٨

١- في الأصل قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وقال الرضي: ألحقت من بعد في الأصل، بخط مختلف، وفي ج، س، م: قوله، وفي ع: قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٢- بعدها في س، م: ويروى بالراء. والرواية حاشية في الأصل.

٣- برقم ٥٨ في مصدر سابق ٢/ ٣٥ - ٣٦، والكلام برقم ٥٧ في الشرح ٤ / ٣٢٨، وفيه حديث عن الخوارج ورجالهم وحروبهم، وقد استغرق كلامه عنهم بقية الجزء الرابع وقسمّا من الجزء الخامس، وهو برقم (٥٨) في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٢٣.

٤- القول بالرقم نفسه في الشرح ٥/ ٥، وينظر ما نقله عن أخباره، وبرقم ٥٩ في مصدر سابق ٢ / ٣٧، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٢٤.

ويَعْنِي بالنُّطْفَةِ مَاءَ النّهْرِ، وهِيَ أَفْصَحُ كِنَايَةٍ عَنِ المَاءِ وَإِن كَانَ كَثِيرًا جَمّا (١)

[٥٩] وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا قَتَلَ الخَوَارِجَ (٢)

فقِيلَ لَهُ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : هَلَكَ القَوْمُ بِأَجْمَعِهِم، فَقَالَ: كَلّا واللّه إِنّهُم نُطَفٌ فِي أَصْلابِ الرِّجَالِ، وقَرَارَاتِ (٣) النِّسَاءِ، كُلّما نَجَمَ (٤) مِنْهُم قَرْنُ قُطِعَ حَتّى يَكُونَ آخِرُهُم لُصُوصًا سَلّابِينَ (٥).

[٦٠] وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) :

[٦٠] وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٦) :

لا تَقْتُلُوا الخَوارِجَ بَعْدِي، فَلَيْسَ مَنْ طَلَبَ الحَقِّ فَأَخْطَأَهُ كَمَنْ

ص: ٢٧٩

١- بعدها في ع: (وقد أشرنا إلى ذلك فيما تَقَدَّمَ عند مضي ما أشبهه) والزيادة حاشية بخط مختلف في ج وفي نهايتها صح وهي أصل في الشرح.

٢- س: وقال لما قتلهم.

٣- حاشية: الأرحام.

٤- نجم: طلع.

٥- القول تبع للقول السابق في مصدر سابق ٢/ ٣٧ - ٤٠، والسلاب المختلس، وبالرقم نفسه في الشرح ٥/١٢، وفيه حديث عن الكناية والتعريض، وآخر عن رجالات الخوارج، والقول برقم (٦٠) في شرح ابن ميثم ٢/٣٢٤.

٦- بعدها في م: فيهم.

طَلَبَ البَاطِلَ فَأَدْرَكَه (١).

يَعْنِي بِهِ مُعَاوِيَةَ وأَصْحَابَهُ (٢).

[٦١] ومن كلام لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا خُوفَ من الغِيْلَةِ

وإِنّ عَلَيّ مِنَ اللّه (١٣ أ) جُنّةٌ (٣) حَصِينَةٌ، فَإِذَا جَاءَ يَوْمِي انْفَرَجَتْ عَنّي وأَسْلَمَتْنِي، فَحِينَئِذٍ لا يَطِيشُ (٤) السّهْمُ، ولا يَبْرَأُ الكَلْمُ (٥).

١- حاشية: كأنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) يُعَرِّضُ بأن الخوارج على الخلاف أحسن حالاً من معاوية واصحابه، فإنهم طلبوا الحق فلم يدركوه، ومعاوية وأصحابه طلبوا الباطل فأدركوه، وفي حاشية أخرى: ينظر إلى قول النبي.. من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فلم يصب فله أجر.

٢- ينظر تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٢ / ٤٠ - ٤١، والقول تبع لما قبله في المصدر السابق، وبالرقم نفسه في الشرح ٥/٥٢، وبرقم (٦١) في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٢٥.

٣- الجنّة: ما تستتر به من السلاح، كناية عن عناية اللّه بحفظ أسباب حياته في مدتها.

٤- طاش السهم: انحرف عن الغرض.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٥/٨٧، ينظر في تخريجه والتعليق عليه مصدر سابق ٢/٤٢ - ٤٤، وهو برقم ٦٠ فيه، وروى ابن ميثم في شرحه ٢/٣٢٦ أن أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ) خوف من غيلة ابن ملجم لعنه اللّه مرارًا، وأن الأشعث أخبره بنية ابن ملجم، فقال (عَلَيهِ السَّلَامُ): ما قتلني بعد، وسمع وهو يقول : واللّه لأريحنهم منك، فأتوا به إلى علي و أخبروه بما سمعوا منه فقال: فما قتلني بعد خلوا عنه، والقول فيه برقم (٦٢).

[٦٢] ومِن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٦٢] ومِن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

ألا وإنّ الدُّنْيَا دَارٌ لا يُسْلَمُ مِنهَا إلّا فِيهَا، ولا يُنْجَى بشَيْءٍ كَانَ كلَهَا، ابْتُلِيَ النّاسُ بِهَا فِتْنَةٌ، فَما أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وحُوسِبُوا عَلَيْهِ، ومَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا فِيهِ، وَإِنّهَا عِنْدَ ذَوِي العُقُولِ كَفَيْءِ الظّلّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغًا حتّى قَلَصَ، وزَائِدًا حَتّى نَقَصَ (٢).

[٦٣] وَمِنْ خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

واتّقُوا اللّه عِبَادَ اللّه، وَبَادِرُوا(٣) أَجَالَكُم بِأَعْمَالِكُم، وابْتَاعُوا مَا يَبْقَى لَكُم بِمَا يَزُولُ عَنْكُم، وتَرَحَلُوا فَقَد جُدّ بِكُم (٤)، واسْتَعِدُّوا للمَوْتِ فَقَد أَظَلّكُم، وكُونُوا قَوْمًا صِيْحَ بِهِم فَانْتَبَهُوا، وَعَلِمُوا أَنّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ لَهُم بِدَارٍ فَاسْتَبْدَلُوا، فإنّ اللّه لَمْ يَخْلُقُكُم عَبَثًا، ولَم يَتْرُكْكُم سُدًى (٥)، ومَا بَيْنَ أَحَدِكُم وبَيْنَ الجَنّةِ أو النّارِ إِلّا المَوْتُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ.

ص: ٢٨١

١- نهاية المكتوب بخط حديث في نسخة ب.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٥ / ٩٣، ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/ ٤٤ - ٤٥، وهي برقم ٦١ فيه، وبرقم ٦٣ في شرح ابن ميثم ٣٢٧/

٣- المبادرة: المسارعة.

٤- في المعارج ١٤٠ : جدّ بكم: أخذتم بالجد، ويروى: جدّ بكم في السير.

٥- السدى: المهمل.

وإِنّ غَايَةٌ تَنْقُصُهَا اللحْظَةُ، وتَهْدِمُهَا السّاعَةُ لَجَدِيرَةٌ (١) بِقِصَرِ المُدّةِ، وإِنّ غَائِبا (٢) يَحْدُوهُ الجَدِيْدَانِ اللّيْلُ والنّهَارُ لَخَرِيٌّ (٣) بِسُرْعَةِ الأَوْبَةِ، وإِنّ قَادِمًا يَقْدَمُ بِالفَوزِ أو الشّقْوَةِ مُسْتَحِقّ لأَفْضَل (٤) العُدّةِ؛ فتَزَوّدُوا في الدُّنْيَا مَا تُحْرِزُونَ بِهِ نُفُوسَكُم غَدًا (٥)، فَاتّقَى عَبْدٌ رَبّهُ نَصَحَ نَفْسَهُ، وقَدّمَ تَوْبَتَهُ، وغَلَبَ شَهْوَتَهُ، فَإِنّ أَجَلَهُ مَسْتُورٌ عَنْهُ، وَأَمَلَهُ خَادِعٌ لَهُ، والشّيْطَانُ مُوَكّلْ بِهِ يُزَيّنُ لَهُ المَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، ويُمَنّيهِ التّوْبَةَ لِيُسَوّفَهَا (٦) حَتّى تَهْجُمَ مَنِيّتُهُ عَلَيْهِ أغْفَلَ مَا يَكُونُ عَنْهَا، فَيَا لَهَا حَسْرَةٌ (٧) عَلَى كُلّ ذِي غَفْلَةٍ أنْ يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجّةً، وأن تُؤَدّيَهُ أَيّامُهُ إلى شِقْوَة نَسْأَلُ

ص: ٢٨٢

١- جدير بكذا: أولى به.

٢- حاشية: الغائب: صاحب الدنيا لمكان أنه خلق لغيرها فهو سريع الأوبة إليها، وذكر الأوبة مجاز؛ لأنه لم يكن قط في الآخرة حتى يرجع إليها، ويجوز أن يكون (عَلَيهِ السَّلَامُ) شبه العدم الأول بالعدم الثاني، ويجوز أن يكون المراد أنه لم يكن لهم ابتداء اختيار، ولم يملكوا حينئذ لأنفسهم نفعًا ولا ضرا ففي ثاني الحال يعودون إلى مثل ما كانوا عليه؛ وكل هذا في المنهاج ١ / ٢٨٥، والغائب فيه: هو الموت.

٣- حري: حقيق.

٤- ب: بأفضل.

٥- فتَزَوّدُوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدًا: ليس في م، وهو في ب، وله إحالة في الأصل إلى الحاشية وبجنبها صح.

٦- التسويف : قول الإنسان سوف أفعل كناية عن التماي في الأمر.

٧- حاشية: فيا لها حسرة: التقدير: يا قوم أدعوكم لتقصوا العجب من هذه الحسرة في حال كونها حسرة.

اللّه سُبْحَانَه أن يَجْعَلَنَا وإِيّاكُم ممن لا تُبْطِرُهُ (١) نِعْمَةٌ، ولا تُقَصِّرُ بِهِ عن طَاعَةِ رَبِّهِ غَايَةٌ، ولا تُحِلُّ بِهِ بَعْدَ المَوْتِ نَدَامَةٌ ولا كَابَةٌ (٢).

[٦٤] ومِن خَطبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحمد للّه (٣) الذِي لَمْ تَسْبِقُ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ أَوّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِرًا، ويَكُونَ ظَاهِرًا قَبْلَ أَن يَكُونَ بَاطِنًا.

كُلُّ مُسَمًّى بالوحْدَةِ غَيْرَهُ قَلِيلٌ، وَكُلُّ عَزِيزٍ غَيْرَهُ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ قَوِيٍّ غَيْرَهُ ضَعِيفٌ، وكُلُّ مَالِكٍ غَيْرَهُ مَلُوكٌ، وَكُلُّ عَالِمٍ غَيْرَهُ مُتَعَلِّمٍ، وكُلُّ قَادِرٍ غَيْرَهُ يَقْدِرُ ويَعْجِزُ، وَكُلُّ سَمِيعٍ غَيْرَهُ يَصَمُّ عن لَطِيفِ الأَصْوَاتِ، ويُصِمُّهُ كَبِيرُهَا، وَيَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعْدَ مِنْهَا، وَكُلُّ بَصِيرٍ غَيْرَهُ يَعْمَى عَن خَفِيِّ الأَلْوَانِ ولَطِيفِ الأَجْسَامِ، وكلُّ ظَاهِرٍ غَيْرَهُ غَيْرُ بَاطِنٍ، وكُلُّ

١- البطر: تجاوز الحد في الفرح.

٢- الكآبة: الحزن، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٥/٩٦ - ٩٧، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٣٠، وفيه المبادرة: المسارعة، والسدى المهمل، وجدير بكذا، أي أولى به، وحري: حقيق، وبرقم ٦٢ في مصدر سابق ٢/٤٧.

٣- الحمد اللّه: زيادة يقتضيها السياق من شرح ابن أبي الحديد ٥ / ١٠١، وشرح ابن ميثم ٢ / ٣٣٣، ومن مصدر سابق ٢/٤٨، وخلت منها النسخ المعتمدة.

بَاطِنِ غَيْرَهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ، لَم يَخْلُقُ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، ولا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ، ولا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدّ مُثَاوِرٍ (١)، ولا شَرِيْكِ مُكَاثِرٍ (٢)، ولا ضِدٌ مُنَافِرٍ (٣)، ولكن خَلائِقُ مَرْبُوبُونَ (٤)، وعِبَادٌ دَاخِرُونَ (٥)، لَم يَحْلُلْ في الأَشْيَاءِ فَيُقَالَ: هُوَ فِيْهَا كَائِنٌ، ولَم يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ: هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ، لَم يَؤُدُهُ (٦) خَلْقُ مَا ابْتَدَأ، ولا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأ (٧)، ولا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمّا خَلَقَ، ولا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وقَدّرَ، بَل قَضَاءٌ مُتقَن، وعِلْمٌ مُحكَمْ، وأمْرٌ مُبْرَمٌ (٨)، المَأمُولُ مَعَ النِّقَمِ المَرْهُوبُ مَعَ (١٣ ب) النِّعَمِ (٩).

١- المثاورة: المواثبة.

٢- في الشرح: الشريك المكاثر: المفتخر بالكثرة.

٣- في الشرح : الضدّ المنافر: المحاكم في الحسب

٤- في المنهاج،١/٣٢٧، أي رباهم اللّه من عند كونهم أجنّة إلى حال كبرهم من غير اختيار

٥- الداخر: الذليل.

٦- وآده الأمر: أثقله.

٧- ذرأ: خلق.

٨- المبرم: المحكم.

٩- بالرقم نفسه في الشرح ٥/ ١٠١ - ١٠٢، وينظر ما ذكره عن الاختلاف في خلق العالم، ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢ / ٥٠، وفيه برقم ٦٣، والخطبة في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٣٣ برقم (٦٥).

[٦٥] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يقُولُه لأصْحَابهِ فِي بَعْضِ أَيّامٍ صِفِّينَ

[٦٥] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يقُولُه لأصْحَابهِ فِي بَعْضِ أَيّامٍ صِفِّينَ (١)

معاشِرَ المُسْلِمينَ اسْتَشْعِرُوا الخَشْيَةَ (٢)، وتَجَلْبَبُوا السّكِينَةَ، وعَضُّوا علَى النّوَاجِذِ (٣)، فإِنّهُ أَنْبَى (٤) للسُّيُوفِ عَنِ الهَامِ، وأَكْمِلُوا اللّأمَةَ (٥)، وقَلْقِلُوا (٦) السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا قَبْلَ سَلّهَا، والحَظُوا الخَزْرَ (٧)، واطْعَنُوا الشّزْرَ (٨)، ونَافِحُوا(٩) بالظُّبَا (١٠)، وصِلُّوا السُّيُوفَ بالخُطَى (١١)، واعْلَمُوا

١- كذا في ب، ج أيضًا، وفي ع: قاله، وفي س، م: ومن كلام له في بعض أيام صفين.

٢- في الشرح : استشعروا الخشية، أي: اجعلوا الخوف من اللّه تعالى من شعاركم، وقريب منه في المنهاج ١/٢٩٠.

٣- النوجذ: أقاصي الأضراس وفي المنهاج ١/ ٢٩٠ كناية عن تسكين القلب وترك اضطرابه، واستيلاء الرعدة عليه.

٤- حاشية: أنبى: أفعل من الإنباء الذي هو الإبعاد، يقال: إنباء السيف إذا لم يعمل وللحاشية بقية لم أتبينها نبى السيف: رجع من الضربة ولم يعمل؛ وفي المنهاج ١/٢٩٠، أي : فإن العض على الناجد منك أشد إبعادًا لسيف العدو عن مقامك.

٥- في القاموس: اللأمة: الدرع.

٦- القلقلة: التحريك.

٧- الخزر: ضيق العين وصغرها، وكذلك تضييقها والنظر بمؤخرها عند الغضب.

٨- حاشية الطعن الشزر: ما كان عن اليمين والشمال.

٩- حاشية الأصل: المنافحة مثل المكافحة من نفحه بالسيف، وفي القاموس: نافحه :كافحه وخاصمه، وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣٤٠ المنافحة: التناول بأطراف السيوف.

١٠- الظبا: جمع ظيّة، وهو طرف السيف.

١١- حاشية ليست من خط الحواشي : كان معه (عَلَيهِ السَّلَامُ) سيف قصير، فقيل له في ذلك، فقال: أطوله بخطوة، وهو في المنهاج ١/٢٩١.

أَنّكُم بِعَيْنِ اللّه (١)، ومعَ ابْنِ عَمْ رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَعَاوِدُوا الكَر، واسْتَحْيُوا من الفَرّ، فإنّه عَارٌ فِي الأعْقَاب (٢)، ونَارٌ يَومَ الحِسَابِ، وطِيْبُوا عَن أَنْفُسِكُم نَفْسًا، وامْشُوا إِلى المَوْتِ مَشْيَا سُجُحًا (٣)،

عَلَيْكُم بهذا السّوادِ الأَعْظَمِ (٤) والرّوَاقِ المُطَنّب (٥)، فاضْرِبُوا ثَبَجَهُ (٦)، فإِنّ الشّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِه (٧)، وقد قَدّمَ لِلوَثْبَةِ يَدًا، وأَخّرَ للنكوص (٨) رِجْلًا، فَصَمْدًا (٩) صَمْدًا حَتّى يَنْجَلِي لَكُم عَمُودُ الحَقِّ «وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللّه مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (١٠)،(١١)

١- في المعارج ١٤٤ : بعين اللّه : في حفظه.

٢- الأعقاب في المنهاج ١/٢٩١ : الأولاد.

٣- م، ع سُحُجا، وسجحًا: سهلاً.

٤- في المنهاج ١ / ٢٩١ سواد الناس: عامتهم.

٥- حاشية: الرواق: بيت كالفسطاط، الطنب حبل طويل يشد به السرادق. وفي حاشية أخرى: كان قد ضرب لمعاوية مضرب عظيم، وأحاط به أتباع عاقدون على أنفسهم الا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا، وكذا في المنهاج ١/٢٩٠.

٦- حاشية : الثبج: ما بين الكاهل إلى الظهر، وثبج كل شيء: وسطه، ومثلها في المنهاج ١ / ٢٩١.

٧- الكسر : جانب الخباء.

٨- النكوص : الرجوع.

٩- الصمد: القصد.

١٠- محمد ٤٧ / ٣٥.

١١- بالرقم نفسه في الشرح ٥/ ١١٢، وينظر فيه ما ذكره الشارح عن وقعة صفين، وبرقم ٦٤ في مصدر سابق ٢/٥٢، ونقل المؤلف عن مصادره أن كلامه هذا (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب به في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات ونقل عن نصر بن مزاحم أنه خطب بها في أول أيام اللقاء والحرب بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين، والكلام برقم (٦٦) في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٣٩.

[٦٦] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مَعْنَى الأَنْصَارِ

قَالُوا: لمّا انتَهَتْ إلى أمير المؤمِنِينَ (١) أَنْبَاءُ السّقِيفَةِ(٢) بَعْدَ وَفَاةِ رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، قال (عَلَيهِ السَّلَامُ) : مَا قَالَتِ الأَنْصَارُ ؟ قَالُوا: قالَتْ: مِنّا أمير ومِنكُم أمِيرٌ. قَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٣): فَهَلّا احْتَجَجْتُم عَلَيْهِم بِأَنّ رَسُولَ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٤) وَصّى بأن يُحْسَنَ إلى مُحْسِنِهِم ويُتَجَاوَزَ عَن مُسِيئِهِم. قَالُوا: وما في هذَا مِنَ الحُجّةِ عَلَيْهِم ؟ قَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): لَو كَانَتِ الإِمَارَةُ فِيْهِم لَم تَكُن الوَصِيّةُ بِهِم، ثُمّ قَالَ: فَمَاذَا قالت قُرَيْضٌ ؟ قَالُوا: احتَجّت بِأَنّهَا شَجَرَةُ الرّسُولِ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٥). فَقَالَ (٦): احْتَجُوا بالشّجَرَةِ وأضَاعُوا الثّمَرَةَ (٧).

١- بعدها في س م ج: (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وأسقط السلام من العنوان.

٢- في المعارج ١٤٥: السقيفة: صفة بني ساعدة كانوا يجلسون فيها.

٣- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليست في س، م.

٤- الصلاة ليست في الأصل، وفي س، م، ج: صلى اللّه عليه وسلم، والآل من ع، ب.

٥- وآله ليست في س، ومكانها وسلم.

٦- بعدها في س: (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٧- بالرقم نفسه في الشرح ٦/ ١٧٣، وينظر فيه ما أورده الشارح حول السقيفة وخبرها، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٢ / ٥٧ - ٦٠، وفيه برقم ٦٥، وهو برقم (٦٧) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٢.

[٦٧] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا قلّد مُحَمّدَ بنَ أَبي بَكْرٍ مِصْرَ فَمُلِكَت عَلَيْهِ وقُتِلَ

وقد أردْتُ تَوْلِيَةً مِصْرَ هَاشِمَ بنَ عُتْبَةَ (١)، وَلَو وَلّيْتُهُ إِيّاهَا لَما خَلّى لهُم العَرْصَةَ (٢)، ولا أَنْهَزَهُم الفُرْصَةَ (٣) بِلا ذَمّ مُحَمّدٍ (٤) فَقَد كَانَ لِي حَبِيْبًا، وَكَانَ لِي رَبِيْبًا (٥).

ص: ٢٨٨

١- هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، أبوه عتبة الذي كسر رباعية رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) يوم أحد، وكلم شفته، وكان هاشم من شيعة علي المخلصين في ولائه، وشهد معه صفين واستشهد (رضىَ اللّهُ عنهُ) بين يديه. وهو أخو مصعب بن عمير لأمه.

٢- العرصة في المنهاج ٢ / ٣٧٠: كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء.

٣- س م : العَرْصَةَ، وفي ع: الفُرْضَة والنهز : النهوض لتناول الشيء، والفرصة: النهضة.

٤- بعدها في س، م: بن أبي بكر.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٠٩، وروى الشارح ترجمة لمحمد بن أبي بكر، وأخرى لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وتحدث عن ولاية قيس بن سعد،، وذكر كتابه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لأهل مصر، وتحدث عن ولاية محمد بن أبي بكر على مصر، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٢/ ٦٠ - ٦٢، وفيه برقم ٦٦، وهو برقم (٦٨) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٥، وقيس بن سعد بن عبادة ممن لم يبايع الخليفة أبا بكر، وهو من السابقين إلى أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وقد ولاه مصر وعزله وولّى مكانه محمد بن أبي بكر، وعاد إلى الكوفة، وكان على شرطة الخميس، وبعد رحيل أمير المؤمنين كان بجانب الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) وبعد معاهدة الصلح عاد إلى المدينة وتوفي بها (رضىَ اللّهُ عنهُ)في حكم معاوية. ينظر : طبقات بن سعد ٦ / ٥٢، ونقد الرجال ٤ / ٢١٨.

[٦٨] ومِن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذَم أصحَابهِ

كَم أُدَارِيكُم كَمَا تُدَارَى البِكَارُ (١) العَمِدَةُ (٢)، والثِّيَابُ المُتدَاعِيةُ، كُلّمَا حِيْصَت (٣) من جَانِبٍ تَهَتَكَتْ (٤) مِن آخَرَ. أكُلّمَا أطَلّ (٥) عَلَيْكُم مَنْسِرٌ (٦) مِنْ مَنَاسِر أَهْلِ الشّامِ أَغْلَقَ كُلّ رَجُلٍ مِنْكُم بَابَهُ، وانْجَحَرَ انْجِحَارَ الضّبّةِ فِي جُحْرِهَا، والضّبُعِ فِي وِجَارِهَا (٧).

الذّلِيلُ واللّه مَن نَصَرْتُمُوهُ (٨)، ومَن رَمَى بِكُم فَقَد (٩) رَمَى بأَفْوَقَ نَاصِلٍ (١٠). إنّكُم واللّه لَكَثِيرٌ فِي البَاحَاتِ (١١)، قَلِيلٌ تَحْتَ الرّايَاتِ، وإنّي

١- في الأصل أثر حك فوق الباء، وما أثبت في النسخ، وفي الحاشية: البكر: الفتى من الإبل، والجمع: بكار، مثل فرخ وفراخ، وبكارة: مثل فحل وفحالة والبكار في القاموس: جمع بكر، وهي الفتية من الأبل، وفي المعارج ١٤٥ : البكار : الإبل التي فسد سنامها.

٢- العمدة: التي شدخ أسنمتها ثقل الحمل.

٣- فوقها في ج بمدادأحمر: خيطت، والحوص: الخياطة.

٤- تهتكت: تخرقت.

٥- بالطاء في الأصل وتحتها نقطة، وكذا في م، وبالظاء في ج وتحتها نقطة، وبالظاء في ب.، وفي الحاشية: اظلَّه، وأطلَّ عليه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٤٦: أطل: أشرق.

٦- حاشية: المَنسر، والمِنسر : قطعة من الجيش تمضي قدام الجيش، وحدَّها ابن ميثم في شرحه ٢/٣٤٦ من مائة إلى مائتين.

٧- انجحر الضبُّ: دخل جحره، وهو بيته، وبيت الضبع: وجاره.

٨- بعدها في ع: ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب.

٩- فقد ساقطة من س، والفعل مبني للمجهول فيها.

١٠- حاشية ينظر إلى كلام النبي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) «إنكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع، الأفوق الناصل في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٦: السهم الذي لا فوق له ولا نصل.

١١- في الحاشية الباحات: جمع باحة وهي العرصة، الباحة في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٦: ساحة الدار.

لعَالِمٌ بِمَا يُصْلِحُكُم وَيُقِيمُ أوَدَكُم (١)، ولكِنّي واللّه لا أرى إصْلاحَكُم بإفْسَادِ نَفْسِي أَضْرَعَ اللّه خُدُودكُم، وأَتْعَسَ (٢) جُدُودكُم، لا تَعْرِفُونَ الحَقّ كَمَعْرِفَتِكُم الباطِلَ، ولا تُبْطِلُونَ البَاطِلَ كَإِبْطَالِكُم الحَقّ (٣).

[٦٩] وقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي سُحْرَةِ اليَوْمِ الذِي ضُرِبَ فِيهِ

[٦٩] وقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي سُحْرَةِ (٤) اليَوْمِ الذِي ضُرِبَ فِيهِ

مَلَكَتْني عَيْنِي (٥) وأَنَا جَالِسٌ فَسَنَحَ (٦) لي رَسُولُ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فقُلتُ : يَا رَسُولَ اللّه مَاذَا لَقِيْتُ مِن أُمّتِك من الأوَدِ واللّدَدِ! فقَالَ: ادْعُ عَلَيْهِم. فَقُلْتُ: أَبْدَلَنِي اللّه بِهِم خَيْرًا لِي مِنْهُم (١٤ أ)، وأَبْدَهُم بِي شَرًّا فَهُم مِنّي.

١- الأود: الاعوجاج.

٢- أضرع: أذل أتعس أهلك.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٤٤ وذكر الشارح بعض الطرف من أخبار الجبناء، وينظر تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٢/٦٤، وفيه برقم ٦٧، وبرقم (٦٩) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٦، وفيه : البكار : جمع بكر، وهو الفتي من الإبل، والعمدة: هي التي شدخ أسنمتها ثقل الحمل والحوص الخياطة، وتهتكت: تخرقت، وأطلّ: أشرق، وانجحر الضبُّ: دخل جحره، وهو بيته، وبيت الضبع: وجاره، والأفوق الناصل: السهم لا فوق له ولا نصل، والباحة ساحة الدار، والأود: الاعوجاج، وأضرع: أذلّ، وأتعس : أهلك.

٤- السحرة: السحر الأعلى.

٥- في المنهاج ٣٠٠: كناية عن مخالطة النعاس.

٦- سنح لي في المنهاج ١/ ٣٠٠، أي: عرض.

يَعْنِي (عَلَيهِ السَّلَامُ) بالأَوَدِ الاعوجاج، وباللَّدَدِ الخِصَامَ، وهذا من أفصح الكلام (١).

[٧٠] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذَمِّ أهلِ العِرَاقِ

أَمّا بَعْدُ يَا أهل العراق فإنّما أَنْتُم كَالمَرْأَةِ الحَامِلِ ! حَمَلَتْ فَلَمّا أَتَمّتْ أمْلَصَتْ (٢)، ومَاتَ قَيِّمُهَا، وطَالَ تأيُّمُهَا (٣)، ووَرِثَهَا أَبْعَدُهَا. أما واللّه مَا أَتَيْتُكُمُ اخْتِيَارًا، ولكِنْ جِئْتُ إليْكُم (٤) سَوْقًا، ولَقَد بَلَغَنِي أَنّكُمْ تَقُولُونَ: يَكْذِبُ! قَاتَلَكُمُ اللّه، فَعَلَى مَن أَكْذِبُ؟ أَعَلَى اللّه! فَأَنَا أَوّل مَنْ آمَنَ بِهِ! أَمْ عَلَى نَبِيّهِ فَأَنَا أَوّلُ مَنْ صَدّقَهُ. كَلّا واللّه، ولكِنّهَا لَهجَةٌ (٥)

١- قول الشريف ساقط من، م، وإلى نهاية القول ساقط من س، وكتب بخط مختلف في حاشيتها، وقبله: قال السيد، والقول ساقط من ج أيضًا. والقول بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٥١، وذكر ما روي حول استشهاده (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وموضع دفنه، والليلة التي استشهد بها، وما ذكره له الطبيب أثير بن عمرو السكوني ووصيته (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وبرقم (٧٠) في شرح ابن ميثم ٢/٣٤٨ و تخريجه في مصدر سابق ٢/ ٦٥، والقول فيه برقم ٦٨.

٢- حاشية: الإملاص: إسقاط الولد قبل تمامه ؛ وأتمت في المنهاج ١/٣٠٢، أي: تم زمان حملها.

٣- الأيم: التي لا بعل لها.

٤- ب: ولكني أتيتكم.

٥- حاشية: اللهجة: اللسان، يقال: فلان فصيح اللّهجة، وبالتحريك أيضًا، يعني: لهجة نفسه وكلامه هذا الذي نصحهم وبه ولا ينتفعون بمكانه، إشارة إلى كثرة ما يعظهم به.

غِبْتُم عَنْهَا، ولَم تَكُونُوا من أهْلِهَا. ويلُمِّهِ(١) كَيْلًا بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَو كَانَ لَهُ وعَاءٌ، «وَلَتَعْلَمُنّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ» (٢).

[٧١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) عَلّمَ فيها النّاسَ الصّلاةَ عَلَى النّبي

[٧١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) عَلّمَ فيها النّاسَ (٣) الصّلاةَ عَلَى النّبي (٤)

اللّهمّ دَاحِي المَدْحُوّاتِ (٥)، ودَاعِم المَسْمُوكَاتِ (٦)، وجَابِلَ (٧) القُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا (٨) شَقِيهَا وسَعِيْدِهَا اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ

١- في الحاشية: ويلمه : كلمة تعجب، وأمه : ضمير للعلم أو الكلام، وفي القاموس، ويل: كلمة عذاب ورجل ويلمه بكسر اللام وضمها : داه.

٢- ص ٣٨/٨٨. وينظر في تخريج الكلام والرواية الأخرى له والتعقيب عليه مصدر سابق ٢/٦٦ - ٦٨، والكلام فيه برقم ٦٩، وبرقم ٦٨ في الشرح ٦/٢٤٤، وذكر الشارح أيضًا مطاعن النظام على الإمام والردّ عليه، ثم ذكر خطبة رواها المدائني في كتاب صفين نسبها للإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعد انقضاء أمر النهروان، وطرفًا من أقواله عن المدائني وعن صاحب كتاب الغارات وذكر ابن ميثم في شرحه ٢/٣٤٩ حول كلامه، أنه صدر عنه بعد حرب صفين، وهو فيه برقم (٧١).

٣- الناس ليست في س، م، ج.

٤- هنا لم يذكر الآل في الأصل، وليس في س، م، ج. وهي من ب، ع.

٥- المدحوات: المبسوطات.

٦- المسموكات: المرفوعات، ودعمها حفظها بالدعامة؛ وفي النهاج ١/٣٠٣: السماوات، وكل شيء رفعته فقد سمكته.

٧- جبل: خلق.

٨- حاشية : الفِطرة : الحالة التي يفطر اللّه تعالى عليها الآدمي خاليًا عن الآراء والديانات، فإذا بلغ اختار السعادة بحسن نظره، أو الشقاوة بسوء نظره، كما قال النبي (عَلَيهِ السَّلَامُ): «كل مولود يولد على الفطرة»، ويريد أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ): إن السعيد والشقي كليهما مجبولان على الفطرة، والحاشية في المنهاج ١ / ٣٠٣، وينظر في تخريج الحديث موطأ مالك ١/ ٢٤١.

ونَوَامِي بَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الخاتمِ لِمَا سَبَقَ، والفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، والمُعْلِنِ الحَقّ بالحقّ، والدّافِعِ جَيْشَاتِ (١) الأباطيل، والدّامغِ (٢) صَوْلاتِ الأَضَالِيْلِ، كَمَا حَمَلَ فَاضْطَلَعَ (٣) قَائِمًا بأَمْرِكَ، مُسْتَوْفِزًا (٤) فِي مَرْضَاتِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَن قُدْمٍ (٥)، ولا وَاهٍ فِي عَزْمٍ، وَاعِيًا(٦) لِوَحْيِكَ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، مَاضِيًا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتّى أَوْرَى قَبَسَ (٧) القَابِسِ، وأَضَاءَ الطّرِيقَ للخَابِطِ، وهُدِيَتْ بِهِ القُلُوبُ بَعْدَ خَوْضَاتِ الفِتَنِ والآثام، وأَقَامَ مُوضِحَاتِ (٨) الأَعْلامِ، ونَيّرَاتِ الأَحْكَامِ، فَهُوَ أَمِينُكَ المأمُونُ، وخَازِنُ عِلْمِكَ المَخْزُونِ، وشَهِيْدُكَ يَوْمَ الدّينِ، وبَعِيثُكَ (٩) بالحقّ، ورَسُولُك إلى الخلق.

١- جيشات: جمع جيشةٍ من جاشت القدر، إذا ارتفع غليانها.

٢- الدمغ : كسر عظم الدماغ.

٣- اضطلع بالأمر: قوي على حمله.

٤- الاستيفاز: الاستعجال.

٥- النكول: الرجوع، والقدم التقدم؛ وفي المنهاج ١/٣٠٤، أي: غير جبان.

٦- الوهى الضعف، ووعى الأمر فقهه.

٧- القبس : شعلة النار، وأورى: زكا واشتعل.

٨- كذا في ع، ج، ب، م وحاشية الأصل عن نسخة: وفي الأصل بموضحات

٩- البعيث في المنهاج ١/٣٠٥: المبعوث.

اللّهمّ افْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا (١) في ظِلِّكَ وَاجْزِهِ مُضَاعَفَاتِ الخَيْرِ من فَضلِكَ. اللّهمّ أَعْلِ عَلَى البَانِينَ بِناءهُ، وأكرِمْ لَدَيْكَ مَنْزِلَهُ، وأَتْمِمْ لَهُ نُورَهُ، واجْزِهِ (٢) مِن ابْتِعَائِكَ لَهُ مَقْبُولَ الشّهَادَةِ، مَرْضِيّ المَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقِ عَدْلٍ، وخُطّةٍ فَصْلٍ. اللّهمّ اجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فِي بَرْدِ العَيْشِ، وَقَرَارِ النِّعْمَةِ، ومُنَى الشّهَوَاتِ، وَأَهْوَاءِ اللّذّاتِ، ورَخَاءِ الدّعَةِ، ومُنْتَهَى الطُّمَانِينَةِ، وتُحفِ الكَرَامَةِ (٣).

[٧٢] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمرْوانَ بنِ الحَكَمِ بالبَصْرَةِ

[٧٢] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٤) لمرْوانَ بنِ الحَكَمِ بالبَصْرَةِ

قَالُوا: أُخِذَ مَرْوَانُ بنُ الحَكَم أَسِيرًا يَومَ الجَمَلِ فَاسْتَشْفَعَ الحَسَنَ والحسين (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) (٥) إلى أمير المؤمِنينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، فَكَلّمَاهُ فِيْهِ (٦)، فَخَلّى سَبِيلَهُ؛ فَقَالا لَهُ: يُبَايِعُكَ يا أمير المؤمنينَ؛ فقالَ : أَوَلم (٧) يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثمانَ !

١- أفسح له مفسحًا في المنهاج ١/٣٠٤: وسع له المقام في ظلك، ويروى مفتسحًا.

٢- س م : وأجْرّهُ، وكذا في هامش الأصل عن نسخة.

٣- الخطبة في الشرح ٦/٢٦٨ برقم ٧١، وبرقم (٧٢) في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٥١ ينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/ ٧٠ - ٧١، وفيه برقم ٧٠.

٤- بعدها في ج: قاله.

٥- (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) في ب، ع أيضًا، وليس في س، م، ج.

٦- فيه: ليست في س.

٧- س، ج: ألم.

لا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ، إِنَّهَا كَفّ يَهُودِيّةٌ (١) لَو بَايَعَنِي بِيَدِهِ لَغَدَرَ بِسَبَتِهِ (٢). أمَا إِنّ لَهُ إِمْرَةً كَلَعْقَةِ الكَلْبِ أَنْفَهُ(٣)، وهو أبو الأكْبُشِ الأَرْبَعَةِ (٤)، وسَتَلْقَى الأمّةُ مِنْهُ ومِن وَلَدِهِ يَوْمًا أَحْمَرَ (٥).

[٧٣] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

[٧٣] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٦) لَمّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ

لَقَد عَلِمْتُم أَنّي أَحَقُّ بِهَا مِن غَيْرِي، ووالله لأُسَلّمَنّ مَا سَلِمَتْ أمُورُ المُسْلِمِينَ (٧)، ولَم يَكُن فِيهَا جَورٌ إِلّا عَلَيّ خَاصَةً، التماسًا لأَجْرِ ذلِكَ

١- في المعارج ١٤٧: كفّ يهودية، أي: لا يوثق بقوله وبيعته.

٢- حاشية: السبة: الاست، يقال: سبّه يسبه أي: طعنه في استه، وذكر السّبّةَ شنعة : وتفظيعا، روي أنه منافق.

٣- حاشية: كناية عن قصر إمرته، وكانت مدتها ستة أشهر بحسب الحاشية، وينظر ما ذكره صاحب المعارج ١٤٧ - ١٤٨ بشأن بيعة مروان بن الحكم.

٤- حاشية الأكبش الأربعة :عبد الملك، والوليد، وسليمان وهشام. وفي شرح ابن ميثم ٢ / ٣٥٥: كبش القوم: رئيسهم.

٥- برقم ٧١ في الشرح ٦/٢٦٨، وبرقم (٧٣) في شرح ابن ميثم وينظر تعقيب الشارح، وبرقم ٧١ في مصدر سابق ٢/ ٧٢ - ٧٤، وينظر تعقيب المؤلف

٦- كذا في ب، وفي س: في بيعة عثمان، وفي م: في بيعة عثمان (رضىَ اللّهُ عنهُ) وأرضاه، في ج: ومن كلام له في بيعة عثمان، ع.. لما عزم.

٧- ع: الناس.

(١٤ب) وفَضْلِهِ، وزُهْدًا فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ من زُخْرُفِهِ (١) وزِبْرِجِهِ (٢).

[٧٤] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمّا بَلَغَهُ اتّهَام بني أميّةَ له المُشاركة في دَمِ عُثْمَانَ

[٧٤] ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمّا بَلَغَهُ اتّهَام بني أميّةَ له المُشاركة في دَمِ عُثْمَانَ (٣)

أوَلَم يَنْهَ بَني (٤) أُمَيّةَ عِلْمُهَا بِي عَن قَرْ فِي (٥) ! أَوَمَا وَزَعَ (٦) الجُهَالَ سَابِقَتِي عن تُهْمَتِي ! ولما وعَظَهُمُ اللّه بِهِ أَبْلَغُ مِن لِسَانِي.

أنَا حَجِيجُ (٧) المارِقِينَ، وخَصِيمُ (٨) الْمُرْتَابِينَ. عَلَى كِتَابِ اللّه تُعْرَضُ الأمْثَالُ (٩)، وبَمَا فِي الصُّدُورِ يُجَازَى (١٠) العِبَادُ (١١).

١- الزخرف: الزينة، ويقال: الذهب والزبرج: النقش والزينة بالحلية.

٢- برقم ٧٢ في مصدر سابق ٢/ ٧٥ - ٧٦، وينظر تعقيب المؤلف، والكلام برقم المطبوع في الشرح ٦/٢٨٧، وروى الشارح مناشدة الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) أصحاب الشورى وتعديده فضائله وخصائصه قبل المبايعة لعثمان والكلام برقم (٧٤) في شرح ابن ميثم

٣- م : له في مقتل عثمان (رضىَ اللّهُ عنهُ)، س : له في مقتل عثمان، ع: إياه بالمشاركة في دم عثمان

٤- بني : زيادة من ع، ب.

٥- قرفني بكذا: اتهمني به، ونسبه إليَّ.

٦- وزع كفّ.

٧- حاشية: حجيج أي: محاج الخوارج. ومحاج اسم فاعل من الفعل حاجَّ، وكذا اسم المفعول منه. (وأصله حاجج، واسم الفاعل والمفعول منه محاجج، ومحاجَج، يقول الصرفيون، حذفت حركة الجيم لإيقاع الإدغام، لأن الإدغام لا يكون إلا بين ساكن ومتحرك) المحقق، والمارقون في المعارج :١٤٨: الخوارج

٨- الخصيم: المخاصم.

٩- في المنهاج ١/٣٠٨، أي الشبهات.

١٠- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ع: تَجازَى.

١١- برقم ٧٤ في الشرح ٦ / ٢٨٩، وبرقم ٧٥ في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٣ في مصدر سابق ٢/٧٧.

[٧٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

رَحِمَ اللّه عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى (١)، ودُعِيَ إِلى رَشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ(٢) هَادٍ فَنَجَا رَاقَبَ (٣) رَبّهُ، وخَافَ ذَنْبَهُ، قَدّمَ خَالِصًا، وعَمِلَ صَالِحًا، اكْتَسَبَ مَذْخُورًا(٤)، واجْتَنَبَ مَذخُورًا، رَمَى غَرَضًا، وأحْرَزَ عِوَضًا كَابَرَ هَوَاهُ، وكَذّبَ مُنَاهُ، جَعَلَ الصّيْرَ مَطِيّةَ نَجَاتِهِ، وَالتّقْوَى عُدّةَ وَفَاتِهِ، رَكِبَ الطّرِيقَةَ الغَرّاءَ (٥)، وَلَزِمَ المَحَجّةَ البَيْضَاءَ(٦)، اغْتَنَمَ المَهَلَ، وبَادَرَ الأَجَلَ، وتَزَوّدَ مِنَ العَمَلِ (٧).

١- في المنهاج ١ / ٣٠٨، أي: سمع حكمة فحفظها.

٢- الحجزة: معقد الإزار.

٣- المراقبة: المحافظة.

٤- في الحاشية كسب مذخور، لقوله تعالى: «لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» البقرة ٢ / ٢٨٦ ؛ والرواية والشاهد في المنهاج ١/٣٠٨.

٥- الغراء: البيضاء.

٦- المحجة البيضاء : في المنهاج ١/٣٠٨، أي: الجادة الواضحة.

٧- الخطبة برقم ٧٥ في الشرح ٦/٢٩١، وبرقم (٧٦) في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٤ في مصدر سابق ٢/٧٨، وينظر تعليق المؤلف.

[٧٦] ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إِنّ بَنِي أُمَيّةَ لَيُفَوِّقُنَنِي تُرَاثَ مُحَمّدٍ تَفْوِيقًا (١)، واللّه لئن بَقِيتُ لهم لأنْفُضَنّهُم نَفْضَ اللّجّامِ الوِذَامَ التّربَةَ (٢).

ويُرْوَى : «التُّرَابَ الوَ ذِمةَ»، وهو على القَلب (٣).

قَوْلُهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)(٤): لَيُفَوِّقُونَنِي؛ أي: يُعْطُونَنِي مِنَ المَالِ قَلِيلًا قَلِيلًا كَفُوَاقِ النّاقَةِ، وهوَ الحَلْبَةُ الوَاحِدَةُ مِن لَبَنِهَا. والوِدامُ: جَمعُ وَذَمَةٍ، وهِيَ الحُزّةُ (٥) مِنَ الكَرِش أو الكَبِدِ تَقَعُ في التُّرَابِ فَتُنْفَضُ (٦).

١- حاشية: فوقت الفصيل، أي : سقيته اللبن فواقًا، والفواق ما بين الحلبتين من الوقت ؛ لأنها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدرّ ثم تحلب، وما ورد في الحاشية بالنص في المنهاج ١/ ٣١٣.

٢- حاشية : التربة الأنملة - كذا في القاموس أيضًا - وجمعها تربات، وتراب على القياس، والوذام: الكرش والأمعاء، وذكر الجوهري في صحاح اللغة هذا الحديث على الرواية الأخيرة، ثم ذكر أن الأصمعي سأل شعبة عن هذا الحديث، فقال: هو الوذام التربة لا التراب الوذمة ؛ وما ورد في الحاشية بالنص في المنهاج ١/٣١٣.

٣- ويروى... على القلب: ليس في الأصل، وهو في النسخ المعتمدة.

٤- (عَلَيهِ السَّلَامُ): ليس في س م.

٥- الحزّة في المنهاج ١/٣١٣: القطعة.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٩٢، وذكر أن أصل هذا الخبر رواه الأصفهاني في كتاب الأغاني بإسناد رفعه إلى الحارث بن حبيش قال: بعثني سعيد بن العاص - وهو أمير الكوفة من قبل عثمان - بهدايا إلى المدينة، وبعث معي هدية إلى علي (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وكتب إليه: إني لم أبعث إلى أحد أكثر مما بعثت به إليك، إلا إلى أمير المؤمنين، فلما أتيت عليا وقرأ كتابه، :قال لشدّ ما يحظر عليّ بنو أمية تراث محمد (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)! أما واللّه لئن وليتها لأنفضنّها نفض القصاب التراب الوذمة، وبإسناد آخر أنه بعث مع ابن أبي عائشة مولاه الخبر، والخبر عن أبي الفرج أيضًا في حاشية م، والكلام برقم (٧٧) في شرح ابن ميثم ٢/٣٦١، وبرقم ٧٥ في مصدر سابق ٢/ ٧٩ - ٨٠.

[٧٧] ومِن كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا كَثِيرًا (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٧٧] ومِن كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا كَثِيرًا (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

اللّهمّ اغْفِرْ لِي مَا أَنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنّي، فإن عُدْتُ فَعُدْ لي بالمَغْفِرَةِ، اللّهمّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ (٢) مِن نَفْسِي ولم تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدِي، اللّهم اغْفِرْ لي مَا تَقَرّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ثُمّ خَالَفَهُ قَلْبِي اللّهمّ اغْفِر لي رَمَزَاتِ (٣) الألحاظِ، وسَقَطَاتِ (٤) الألفاظ، وشَهَوَاتِ الجَنَانِ، وهَفَوَاتِ (٥) اللّسَانِ (٦).

[٧٨] ومِن كَلامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

قَالهُ لبَعْضِ أصحَابِهِ (٧) لما عَزَمَ عَلى المَسِيرِ إِلى الخَوَارِجِ، فَقَالَ لَهُ:

ص: ٢٩٩

١- العنوان في س، ج: ومن كلمات كان يدعو بها، وفي م، ع: ومن كلمات كان يدعو بها (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وفي ب: ومن كلمات له (عَلَيهِ السَّلَامُ) كان يدعو بها.

٢- الوأي: الوعد.

٣- الرمزات: جمع رمزةٍ، وهي الإشارة بالعين أو الحاجب أو الشفة.

٤- السقط من الشيء: رديئه.

٥- الهفوة : الزلة.

٦- والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٦/٢٩٣ وذكر الشارح من بين ما ذكره بعض أدعية رسول اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وأدعية الصحيفة السجادية، وأدعية أخر مأثورة عن عيسى (عَلَيهِ السَّلَامُ) وعن بعض الصالحين، وختم بآداب الدعاء، والكلمات برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ٣٦١٢. وبرقم ٧٦ في مصدر سابق ٢/٨١، وينظر تعقيب المؤلف.

٧- حاشية :هذا المنجم هو عفيف بن قيس أخو الأشعث بن قيس ذكره المبرد، وهو عفيف الكندي روي ابن عم الأشعث، وقيل: أخوه لأمه، وقيل عمه، وقيل: له صحبة وروى عنه ولداه إياس ويحيى، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب«الثوية بقيع الكوفة» ١/١٥٦.

يا أمير المؤمنينَ : إِن سِرْتَ فِي هَذا الوَقْتِ خَشِيتُ ألّا تَظفَرَ بمُرَادِك (١) مِن طَرِيقِ عِلْمِ النّجُومِ.

فقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ): أَتَزْعُمُ أَنّكَ تَهْتَدِي إلى السّاعَةِ التي مَن سَارَ فِيهَا صُرِفَ عنهُ السُّوءُ، وتُخَوِّفُ السّاعَةَ التِي مَن سَارَ فِيهَا حَاقَ بِهِ (٢) الضُّرُ؟ فَمَن صَدّقَكَ بهَذا فقَد كَذّبَ القُرآنَ، واسْتَغْنَى عَنِ الاسْتِعَانَةِ بِاللّه (٣) فِي نَيْلِ المَحْبُوبِ، ودَفْعِ الْمَكْرُوهِ.

ويَنْبَغِي فِي قَوْلِكَ للعَامِلِ بأَمْرِكَ أن يُوَلِّيَكَ (٤) الحَمْدَ دُونَ رَبِّهِ؛ لأَنَّكَ بِزَعْمِكَ أَنتَ هَدَيْتَهُ إلى السّاعَةِ التي نَالَ فِيهَا النّفْعَ وأمِنَ الضُّرَ ؛ ثمّ أقبل (عَلَيهِ السَّلَامُ) على النّاسِ فَقَال: أَيُّها الناسُ، إِيّاكُم وتَعَلّمَ النُّجومِ إِلّا مَا يُهْتَدَى بِهِ في بَرٍّ أَو بَحْرٍ، فإِنّهَا تَدْعُو إلى الكَهَانَةِ (٥)، المُنَجِّمُ كَالكَاهِنِ، والكَاهِنُ

ص: ٣٠٠

١- س: قاله لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج... م: ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج.

٢- حاق: به: أحاط به.

٣- بعدها في ب: عز وجل.

٤- يوليه كذا: يعطيه إياه ويجعله أولى به.

٥- حاشية : يقال: كَهَنَ يكهن كهانة: مثل كتب يكتب كتابة وكَهُنَ : صار كاهنًا. ويمكن تحويل أي فعل ثلاثي إلى الباب الخامس إذا أردت أن المعنى صار كالغريزة أو الطبع في صاحبه. المحقق.

كالسّاحِرِ، والسّاحِرُ كَافِرُ، والكَافِرُ فِي النّارِ. سِيرُوا على اسم اللّه (١).

[٧٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعدَ فَرَاغِهِ من حَرْبِ الجَمَلِ فِي ذَمِّ النّسَاءِ

[٧٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعدَ فَرَاغِهِ من (٢) حَرْبِ الجَمَلِ فِي ذَمِّ النّسَاءِ

مَعَاشِرَ النّاسِ، إن النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الإِيمَانِ نَوَاقِصُ الحُظُوظِ نَوَاقِصُ العُقُولِ،: فَأَمّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنّ فَقُعُوْدُهُنّ عَنِ الصّلاةِ «١٥ أ» والصِّيامِ فِي أَيّامِ حَيْضِهِنّ، وأمّا نُقْصَانُ عُقُوهِنّ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِنْهُنّ (٣) كَشَهَادَةِ الرّجُل الواحِدِ، وأمّا نُقْصَانُ حُظُوظهنّ فَمَوَارِيثُهُنّ عَلَى الأَنْصَافِ مِن مَوَارِيثِ الرّجَالِ؛ فاتّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ، وكُونُوا مِن خِيَارِهِنّ عَلَى حَذَرٍ، ولا تُطِيْعُوهُنّ فِي المَعْرُوفِ حَتّى لا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ (٤).

١- بعدها في ج: وعونه. والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٦/٣٠٩ وخصص بحثًا حول اختلاف الناس في أحكام النجوم، وبرقم (٧٩) في شرح ابن ميثم ٣٦٣٢. وبرقم ٧٧ في مصدر سابق ٢/ ٨٢ - ٨٥.

٢- س: بعد حرب، و(بعد فراغه من) كتبت في م، ثم ضرب عليها الناسخ.

٣- منهن: ليست في ع.

٤- الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٦/٣١٩، وينظر شرحه للخطبة، وخص الشارح السيدة عائشة بمبحث في شرحه، وذكر خطبة لأمير المؤمنين قبل وقوع حرب الجمل، وطلبه من عمار ومالك الأشتر (رضىَ اللّهُ عنهُمُا) أن يذهبا ويعقرا الجمل والكلام برقم (٨٠) في شرح ابن ميثم ٢/٣٦٨. ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/٨٦ - ٨٨، وفيه برقم ٧٨.

[٨٠] ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

أيُّهَا النّاسُ : الزّهَادَةُ : قِصَرُ (١) الأمل، والشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، والوَرَعُ عَنِ (٢) المَحَارِمِ ؛ فإن عَزَبَ (٣) ذلِكَ عَنكُم فَلا يَغْلِبِ الحَرَامُ صَبْرَكُم، ولا تَنْسَوا عِنْدَ النّعَمِ شُكْرَكُم، فقد أعْذَرَ (٤) اللّه إلَيْكُم بِحُجَجِ مُسْفَرَةٍ (٥)؛ ظَاهِرَةٍ، وكُتُبِ بَارِزَةِ العُذْرِ وَاضِحَةٍ (٦).

١- في م ضبط قلم قَصَرُ، قِصَرُ.

٢- س، م: عند.

٣- عزب: ذهب وبعد.

٤- أعذر: أظهر عذره.

٥- مسفرة: مشرقة.

٦- وبالرقم نفسه في الشرح ٥/٣٣١ وروى الشارح ما جاء في الزهد من أخبار، والكلام برقم (٨١) في شرح ابن ميثم ٢/٣٦٩. ينظر في تخريجه مصدر سابق ٢/ ٨٨ - ٨٩، وفيه برقم ٧٩.

[٨١] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي صِفَةِ الدُّنْيا

[٨١] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي صِفَةِ (١) الدُّنْيا

مَا أَصِفُ(٢) مِن دَارٍ أَوّلُنَا عَنَاءُ(٣)، وآخِرُهَا فَنَاءُ، في(٤) حَلالِهَا حِسَابٌ، وفي (٥) حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَن اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، ومَن افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ، ومَن سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، ومَن قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ، ومَن أَبْصَرَ بهَا بَصّرَتْهُ، ومَن أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (٦).

وإذا تَأمّل المُتَأَمِّلُ قَوْلَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ): «ومَن أَبْصَر بِها بَصّرَتْهُ» وَجَدَ تَحْتَهُ مِن المَعْنَى العَجِيبِ، والغَرَضِ البَعِيدِ مَا لا تُبْلَغُ غَايَتُهُ، ولا يُدْرَكُ غَوْرُهُ، ولا سيَّمَا إذَا قَرَنَ إِلَيْهِ قَوْلَهُ : «ومَن أَبْصَرَ إليْهَا»، فَإِنّهُ يَجِدُ الفَرْقَ بَيْنَ أبْصَرَ بهَا وأَبْصَرَ إلَيْهَا وَاضِحًا نَيْرًا، وعَجِيْبًا بَاهِرًا (٧).

ص: ٣٠٣

١- ع: ذم.

٢- بعدها في ع: لكم.

٣- العناء التعب، وقد ذكر (عَلَيهِ السَّلَامُ) للدنيا في معرض ذمها والتنفير عنها أوصافًا عشرة.

٤- في الحاشية :حلالها حساب وحرامها عقاب، وكذا في س، م

٥- في: ليست في س، م.

٦- حاشية: إذا قلت: أبصر بها فالمفعول محذوف، أبصر بها الدليل، وأبصر إليها متعجبًا منها وادًّا لها.

٧- قول الشريف (رضىَ اللّهُ عنهُ) كله ساقط من س، ج، وألحق في حاشية م من دون إشارة إلى أصل أو نسخة، وبالرقم نفسه في الشرح ٦/٣٣٧ وبرقم (٨٢) في شرح ابن ميثم ٢/ ٣٧١، وبرقم ٨٠ في مصدر سابق ٢/٩٠.

[٨٢] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِي مِنَ الخُطَبِ العَجِيبَةِ

[٨٢] (١) ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِي مِنَ الخُطَبِ العَجِيبَةِ (٢)

الحَمْدُ للّه الذِي عَلا بِحَوْلِهِ (٣)، ودَنَا بِطَوْلِهِ (٤)، مَانِحِ (٥) كُلِّ غَنِيمَةٍ وفَضْلٍ، وَكَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ وأَزْلٍ (٦)، أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وأومِنُ بِهِ أَوّلًا بَادئا، وأَسْتَهْدِيهِ قَرِيْبًا هَادِيًا، وأَسْتَعِينُهُ قَاهِرًا قَادِرًا، وأتَوَكّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا نَاصِرًا. وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَبْدُهُ ورَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لِإِنْفَاذِ أَمْرِهِ، وَإِنْهَاءِ عُذْرِهِ، وَتَقْدِيمِ نُذْرِهِ.

أوصِيكُم عِبَادَ اللّه بِتَقْوَى اللّه الّذِي (٧) ضَرَبَ لَكُم الأَمْثَالَ، وَوَقَتَ لكُم الآجَالَ والبَسَكُمُ الرِّيَاشَ (٨)، وأرْفَعَ (٩) لَكُمُ المَعَاشَ، وأحَاطَ بِكُمُ

١- حاشية الأصل: بلغت القراءة.

٢- عجيبة تسمى الغراء في حاشية الأصل، وطمست أغلب حروفها، وفي س، ج: ومن خطبة له عجيبةٍ تسمّى الغَرّاء، وفي، م، ع ب ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وهي من الخطب العجيبة تسمى الغراء.

٣- الحول : القوة.

٤- حاشية: قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ) علا بحوله، أي: علا وعرف بحوله وقوته، علوُّه، أي بصنعه علم علوه، ودنا بطوله، أي: بفضله دنا ممن يدعوه.

٥- المنحة: العطية.

٦- حاشية: الأزل: الضيق والحبس.

٧- أوصيكم عباد اللّه الذي: ليس في م.

٨- الرياش : اللباس الفاخر، وقيل: الغنى بالمال.

٩- حاشية: الرفغ السعة، يقال: رفع عيشه.

الإحْصَاءَ (١)، وأرْصَدَ (٢) لَكُمُ الجَزَاءَ، وَأَثَرَكُم بِالنِّعَمِ السّوَابِ، والرِّفَدِ الرّوَافِعِ (٣)، وأنْذَرَكُم بالحُجَجِ البَوَالِغِ ؛ فأَحْصَاكُم عَدَدًا، ووَظَفَ لَكُم مُدَدًا فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ (٤)، ودَارِ عِبْرَةٍ أَنْتُم مُكْتَبَرُونَ فِيْهَا، ومُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا؛ فإِنّ الدُّنْيَا رَنِقٌ (٥) مَشْرَبُهَا، رَدِغ (٦) مَشْرَعُهَا، يُونِقُ (٧) مَنْظَرُهَا، ويُوبِقُ (٨) مَخبَرُهَا، غُرُورٌ حَائِلٌ (٩)، وضَوْءُ آفِلٌ، وظِلٌّ زَائِلٌ، وَسِنَادٌ مَائِلٌ (١٠)، حَتّى إِذَا أَنِسَ نَافِرُهَا (١١)، واطْمَأَنّ نَاكِرُهَا فَمَصَتْ (١٢) بأرْجُلِهَا، وقَنَصَتْ

ص: ٣٠٥

١- حاشية : أحاط بكم الإحصاء، أي: حوّط الإحصاء عليكم حتى جمعكم فيه، فعلم جميع ما كنتم تفعلون.

٢- أرصد: أعد.

٣- الرفع : السّعة، يقال: رفع عيشه، وسبقت في الحاشية.

٤- في ج: خيرة، وبحاشيتها عن نسخة: خبرة، وفي ع: جيرة، م: عبرة.

٥- حاشية: رنق، أي: كَدِر.

٦- حاشية: الردغة والرداغ: الطين الرقيق، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٧٦: الردغ: الوحل والتراب المختلط بالماء؛ وذكر في المنهاج ٣٢٣: بخط الرضي: الردعة والرداغ: الطين الرقيق.

٧- يونق: يعجب.

٨- حاشية: يوبق: يهلك.

٩- ع: غرُور، وغرور: خدعة مستغلة للأذهان والحائل: المنتقلة المحتولة. كذا.

١٠- سناد مائل في المنهاج ١ / ٣٢٣: ما يستند إليه والسناد: الناقة الشديدة الخلق، وما ذكر حاشية في الأصل.

١١- فى القاموس : نفر: شرد.

١٢- حاشية: قمص الفرس يقمص قمصا وقماصا، أي استنَّ، وهو أن يرفع يديه، ويطرحهما معًا، ويعجن برجليه، يقال : هذه دابة فيها قماص، ولا يقال: مناص. وفي القاموس قَمَصَ الفرس وغيره يقمَص ويقمِصُ قَمْصًا وقُماصا بالضم والكسر، وهو أن يرفع يديه ويطرحهما معًا، ويعْجِنَ بِرِجْلَيْهِ؛ وما ورد في الحاشية باستثناء قوله : فيها مناص بالنص في المعارج ١/٣٢٣.

بأحْبُلِهَا، وأقْصَدَتْ (١) بأسْهُمِهَا، وأعْلَقَتِ المَرْءَ أَوْهَاقَ (٢) المَنِيّةِ، قَائِدَةً لهُ إلى ضَنْكِ(٣) المَضْجَعِ، وَوَحْشَةِ المَرْجِعِ، وَمُعَايَنَةِ المَحَلّ، وَثَوَابِ العَمَلِ، وكذلِكَ الخَلَفُ بِعَقِبِ السّلَفِ. لا تُقْلِعُ (٤) المَنيّةُ اخْتِرَامًا،(٥) ولا يَرْعَوِي (٦) البَاقُونَ اجْتِرَامًا، يَحْتَذُونَ مِثَالًا، وَيَمْضُونَ أَرْسَالا (٧) إلى غَايَةِ الانْتِهَاءِ، وَصَيُّورِ (٨) الفَنَاءِ، حَتّى إِذَا تَصَرّمَتِ الْأُمُورُ، وَتَقَضّتِ الدُّهُورُ، وأزِفَ (٩) النُّشُورُ أَخْرَجَهُم (١٠) مِن ضَرائِح (١١) القُبُورِ، وَأَوكَارِ الطُّيُورِ،

١- قنصت: صادت وأقصدت: أصابت القصد.

٢- حاشية: الوهق: الحبل، وكذا في المنهاج ١ / ٣٢٤، ومعنى الجملة فيه أن الموت في رقبة كل واحد.

٣- الضنك: الضيق.

٤- أقلع عن الشيء: امتنع منه.

٥- من قوله : (المنية اختراما) إلى قوله : (لا يرعوي) ساقط من ج، والاخترام: الموت دون المدة الطبيعية؛ وفي المنهاج ٣٢٤، أي : لا يرجع الموت عن القطع.

٦- حاشية: يرعوي: يرجى صيور الأمر آخره، وما يؤول إليه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٧٦ : ارعوى: كفّ ورجع؛ وفي المنهاج ١ / ٣٢٤، أي: لا نتوب من ارتكان الذنوب..

٧- أرسال : جمع رسل، وهو القطيع من الغنم يتبع القطيع، وفي المعارج ١٥٦ : يمضون أدسالا بالدال :أي: سمع بعضهم بعضًا؛ وفي المنهاج ١/٣٢٤، أي: يصيرون بحذاء المثال المتقدم، وإرسالا، أي متتابعة.

٨- حاشية: صيور الأمر: آخره، وما يؤول إليه.

٩- أزف: دنا.

١٠- ب: أخرجتهم.

١١- الضرائح: جمع صراح، وهو الشق في وسط القبر.

وأوجِرَةِ (١) السِّبَاعِ، ومَطَارِحِ المَهَالِكِ، سِرَاعًا إلى أَمْرِهِ(٢) «١٥ب» مُهْطِعِينَ (٣) إلى مَعَادِهِ رَعِيلا (٤) صُمُوتًا قِيَامًا صُفُوفًا، يَنْفُذُهُم البَصَرُ، ويُسْمِعُهُم الدّاعِي. عَلَيْهِم لَبُوسُ الاسْتِكَانَةِ، وضَرْعُ (٥) الاستسلام والذِّلَةِ. قَد ضَلّتِ الحِيَلُ، وانْقَطَعَ الأَمَلُ، وهَوَتِ الأَفْئِدَةُ كَاظِمَةٌ (٦)، وخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ مُهَيْنَمَةٌ (٧)، وأَلجمَ (٨) العَرَقُ (٩)، وعَظُمَ الشّفَقُ (١٠)، وأَرْعَدَتِ الأَسْمَاعُ (١١)؛ لِزَبْرَةِ (١٢) الدّاعِي إلى فَصْلِ الخِطَابِ، ومُقَايَضَةِ

ص: ٣٠٧

١- حاشية: الوجار : جحر الضبع وغيرها، والجمع: أَوْجِرَةٌ ووجُرٌ، وفي شرح النهج لابن ميثم ٢/٣٧٨: أوجرة: جمع وجار وهو بيت السبع.

٢- حاشية: بلغت القراءة.

٣- حاشية: أهطع، إذا مدّ عنقه وصوب رأسه، والإهطاع: الإسراع، وبالنص في المنهاج ١/٣٢٤.

٤- حاشية: الرعيل: قطعة من الخيل، وكذلك الرعلة، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٧٨ : رعيلًا مجتمعين.

٥- الضرع: الخضوع والانكسار.

٦- كاظمة: كاظمة: ساكنة، وهوت الأفئدة في المنهاج ١/ ٣٢٥، أي: سقطت.

٧- الهينمة: الصوت الخفي.

٨- حاشية: الإلجام: كناية عن وصول العرق إلى الأفواه يعني أنهم يغرقون في العرق فيصل العرق إلى موضع اللجام ويقال : ألجمه العرق ؛ وبالنص في المنهاج ١/٣٢٥، وقال: وروي وأثجم الفرق أي كثر الخوف ومن قولهم: أثجم الباطل، أي دام وكثر.

٩- ب: العَرْقُ.

١٠- الشفق: الإشفاق، وهو الخوف.

١١- وأرعدت الأسماع في المنهاج ١/٣٢٦، أي : أخذ مواضع السمع الرعدة وما يتصل بها.

١٢- الزبرة: الانتهار، وفي المنهاج ٣٢٦: الصيحة التي فيها الزبر، وهو الزجر والمنع

الجَزَاءِ، ونَكَالِ العِقَابِ (١)، ونَوَالِ الثّوَابِ.

عِبَادٌ تَخَلُوقُونَ اقْتِدَارًا، ومَرْبُوبون اقْتِسَارًا(٢)، ومَقْبُوضُونَ احْتِضَارًا (٣)، ومُضَمّنُونَ أجْدَاثًا (٤)، وَكَائِنُونَ رُفَاتًا (٥)، ومَبْعُوثُونَ أفرَادًا، ومَدِينُونَ (٦) جَزَاءً، ومُمَيّزُون حِسَابًا؛ قد أُمْهِلُوا فِي طَلَبِ المَخْرَج، وهُدُوا سَبِيلَ المَنْهَج، وعُمرُوا مَهَلَ المُسْتَعْتَبِ (٧)، وكُشِفَتْ عَنهُم سُدَفُ الرّيَبِ (٨)، وخُلّوا لِمِضْمَارِ الجِيَادِ، ورويّةِ الارْتِيَادِ(٩)، وأَنَاةِ المقتَبِس المرتَادِ في مُدّةِ الأجَل، ومُضْطَرَب المَهَل

فيَا لَمَا أَمْثَالًا صَائِبَةً، ومَواعِظَ شَافِيةً، لَو صَادَفَتْ قُلُوبًا زَاكِيَةً،

ص: ٣٠٨

١- المقايضة: المعاوضة، والنكال : تنويع العقوبة.

٢- القسر : القهر والجبر.

٣- بالخاء والحاء في م وفوقها معا، وفي الحاشية احتضارًا ليعم الكل؛ لأنه بالخاء معجمة للشبان خاصة؛ والحاشية بنصها في المنهاج ١/٣٢٨، ولكن فيه بالحاء غير المعجة للشباب خاصة، يقال: احتضر : إذا مات شابًا، وأظنه وهم من الناسخ، وينظر اللسان.

٤- الأجداث: القبور، واحده جدث.

٥- الرفاةُ : القناة من العظم ونحوه، وفي القاموس: رفته : كسره ودقَّه.

٦- مدينون: مجزيون.

٧- حاشية: استعتب: استرضى.

٨- السدف: جمع سدفة، وهي ظلمة الليل، والريب: الشبهة، والشكوك.

٩- حاشية: وروية الارتياد، أي: التفكير في الأشياء، والطلب، والارتياد في شرح بن ميثم ٢ / ٣١٨: الطلب.

وأسْمَاعًا وَاعِيةً وآراءً عَازِمَةً، وأَلْبَابًا حَازِمَةً (١). فاتّقُوا اللّه تَقِيّةَ مَن سَمِعَ فَخَشَعَ واقْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ، ووَجِلَ فَعَمِلَ وحَاذَرَ فَبَادَرَ، وأَيْقَنَ فَأَحْسَنَ، وعُبِّر (٢) فاعْتَبَرَ، وحُذِرَ فَازْدَجَرَ، وأَجَابَ فَأَنَابَ، وَرَاجَعَ فَتَابَ، وَاقْتَدَى فاحْتَذَى، وأرِيَ فرأى؛ فَأَسْرَعَ طَالِبًا، ونَجَا هَارِبًا، فأفاد ذَخِيرةً، وأَطَابَ سَرِيرَةً، وعَمّرَ (٣) معَادًا، واسْتَظْهَرَ زَادًا لِيَوْمِ رَحِيْلِهِ وَوَجْهِ سَبِيْلِهِ، وحَالِ حَاجَتِهِ، ومَوْطِنِ فَاقَتِهِ، وقَدّمَ أَمَامَهُ لِدَارِ مُقَامِهِ.

فاتّقُوا اللّه عِبَادَ اللّه جِهَةَ مَا خَلَقَكُم لَه، واحْذَرُوا مِنه كُنْهَ مَا حَذّركُم مِن نَفْسِهِ، واسْتَحِقُوا مِنه مَا أَعَدّ لَكُم بِالتّنَجُزِ (٤) لِصِدْقِ مِيعَادِهِ، والحَذَرِ مِن هَولِ مَعَادِهِ.

ومِنْها: جَعَلَ لَكُم أَسْمَاعًا لِتَعِيَ مَا عَنَاهَا، وَأَبْصَارًا لِتَجْلُو عَن عَشَاهَا (٥)، وأشلاءٌ (٦) جَامِعَةً لأعْضَائِهَا، مُلائِمةً لأحْنَائِهَا (٧) في تَرْكِيبِ صُوَرِهَا، ومُدَدِ عُمُرِهَا؛ بأبدانٍ قَائِمَةٍ بأرفَاقِهَا (٨)، وقُلُوب

١- زكاء القلوب: استعدادها لقبول الهداية وقربها ذلك، ووعي الأسماع: فهم القلوب عنه، وحزامة الألباب: جودة رأي العقول فيما تختار، والحزم في الحاشية: ضبط الرجل أمره.

٢- حاشية: عُبَر، أي: رأى العبر مرات كثيرة، لأن الفعل يفيد التكثير.

٣- ج، ب: عَمَرَ، بالتخفيف.

٤- حاشية: تنجز الرجل حاجته: استخرجها و استنجحها.

٥- عناها: أهمها، والعشى: ظلمة تعرض للعين بالليل.

٦- حاشية : الشلو: العضو من أعضاء اللحم.

٧- الحنو: الجانب.

٨- الأرفاق: المنافع، ويروى بأرماقها، والرمق بقية الروح.

رَائِدَةِ لأَرْزَاقِهَا فِي مُجَلّلاتِ نِعَمِهِ (١)، ومُوجِبَاتِ مِنَنِهِ، وحَوَائِزِ (٢) عَافِيَتِهِ، وحواجز بلِيّتِهِ (٣).

وقَدّرَ (٤) لَكُم أَعْمَارًا سَتَرَهَا عَنْكُم، وخَلّفَ لَكُم عِبَرًا مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ قَبْلَكُم مِن مُسْتَمْتَعِ خَلاقِهم (٥)، ومُسْتَفْسَحِ خِنَاقِهِم (٦)؛ أَرْهَقَتْهُمُ (٧) المَنايَا دُونَ الآمَالِ، وشَذّبَهُم (٨) عَنْهَا تَخَرُّمُ (٩) الآجالِ، لَم يَمْهَدُوا (١٠) في سَلامَةِ الأَبْدَانِ، ولم يَعْتَبِرُوا فِي أُنْفِ الأوان (١١)، فهَل يَنتَظِرُ أَهْلُ بَضَاضَةِ (١٢) الشّبَابِ إِلّا حَوَانِي الهرم (١٣)؟! وأَهْلُ غَضَارَةِ (١٤) الصّحّةِ إِلّا نَوَازِلَ

١- مجللات نعمه في المعارج ١٥٧، أي : ما عم من نعمه.

٢- حاشية: حوائز العافية: موانعها عن الزوال، وروابطها عن الانتقال وفي الحاشية أيضًا: حَوَاجِزِ عافيته والحاشية بنصها في المنهاج ١/٣٣٤.

٣- وحواجز بليته: ليس في س، م، ع.

٤- من قوله : وقدر لكم أعمارًا إلى النهاية حدث تقديم للباقي منها وتأخير في ج.

٥- الخلاق: النصيب.

٦- الخناق بالكسر: حبل يخنق به.

٧- الإرهاق: الإعجال.

٨- حاشية : التشذيب : قطع ما تفرق من أغصان الشجر، وكل شيء نحيته عن غيره فقد شذبته، والشاذب: المتنحي عن الوطن، وأغلب الحاشية في المنهاج ١/٣٣٥.

٩- في القاموس : اخترمته المنية : أخذته.

١٠- مهد الأمر، مخففًا ومشدّدًا: هيأه.

١١- أنف الأوان: أوله.

١٢- البضاضة : امتلاء البدن وقوته.

١٣- قال في المعارج ١٥٧: حواني الهرم، ويروى جوافي الهرم، حنو كل شيء: اعوجاجه، والحِنوة: طأطأت الرأس، وتقويس الظهر.

١٤- غضارة العيش: طيبه.

السّقَمِ؟! وأهْلُ مُدّةِ البَقَاءِ إلّا آونَةَ (١) الفَنَاءِ مع قُرْبِ الزّيَالِ، وأُزُوفِ الانتِقَالِ (٢)، وعَلَزِ (٣) الفَلَقِ، وألم المَضَضِ (٤)، وغَصَصِ الجَرَضِ(٥)، وتَلَفُّتِ الاسْتِغَاثَةِ بِنُصْرَةِ الحَفَدَةِ (٦) والأَقْرِبَاءِ، وَالْأَعِزّةِ والقُرَنَاءِ؛ فهَل دَفَعَتِ الأقارب أو نَفَعَتِ النّوَاحِبُ؟ قد غُودِرَ (٧) فِي مَحَلّةِ الأمْوَاتِ رَهِيْنًا، وفِي ضِيْقِ المَضْجَعِ وَحِيْدًا قَد هَتَكَتِ الهَوَامُ جِلْدَتَهُ، وأَبْلَتِ النّواهِكُ (٨) جِدّتَهُ، وعَفَتِ العَوَاصِفُ آثَارَهُ، وعَمّا الحَدَثَانُ مَعَالِمَهُ (٩)، وصَارَتِ الأجْسَادُ شَحِبَةٌ (١٠) بَعْدَ بَضَتِهَا، والعِظَامُ «١٦ أ» نَخِرَةٌ (١١) بَعْدَ قُوّتِهَا، وَالْأَرْوَاحُ مُرْتَهَنَةٌ بِثِقَلِ أَعْبَائِهَا، مُوقِنَةٌ بِغَيْبِ أَنْبَائِهَا، لَا يُسْتَزَادُ مِن

ص: ٣١١

١- آونة: جمع أوان، كأزمنة: جمع زمان.

٢- الزيال: المزايلة، وأزف: قرب.

٣- العلزة: كالرعدة تأخذ المريض، وعلز القلق في المعارج ١٥٨: القلق: خفة وهلع يصيب الإنسان، وفلان علز، أي وجعًا لا ينام.

٤- في القاموس : مضّه الشيء مَضًا ومضيضًا: بلغ من قلبه الحزن به، وكأمه.

٥- حاشية : يقال : جَرِضَ بريقه يحرض، وهو أن يبتلعه على هم وحزن بالجهد، وكذا في المنهاج ١/ ٣٣٦.

٦- حاشية: الحفدة: أولاد الأولاد والخدم أيضًا.

٧- غودر: ترك.

٨- حاشية: النواهك: الأمراض، أنهكته الحمى، ونهكته إذا أضنته وجهدته ونقصت لحمه وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٣٨٥: أنهكه أخلقه وأبلاه، ومن أنهكته إلى آخر الحاشية في المنهاج ١/ ٣٣٦.

٩- المعالم: الآثار.

١٠- الشحب: البعير الهالك لناحل.

١١- النخرة: البالية.

صَالِحٍ عَمَلِهَا، ولا يُسْتَعْتَبُ مِن سَيِّي زَلَلِّها.

أوَلَسْتُم أَبْنَاءَ القَوْمِ والآباء وإخْوَانَهُم، والأَقْرِبَاءَ تَحْتَذُونَ أَمْثِلَتَهُم، وتَرْكَبُونَ قُذَّتَهُم (١)، وتطَأُونَ جَادّتَهُم؛ فالقُلُوبُ قَاسِيَةٌ عَن حَظِّهَا، لاهِيَةٌ عَن رُشْدِهَا، سَالِكَةٌ فِي غَيْرِ مِضْمَارِهَا، كَأَنَّ الْمَعْنِيّ سِوَاهَا، وَكَأَنَّ الرُّشْدَ فِي إِحْرَازِ دُنْيَاهَا.

واعْلَمُوا أَنَّ بَجَازَكُم عَلى الصِّرَاطِ (٢)، ومَزَالِقِ دَحْضِهِ(٣)، وأَهَاوِيلِ زَلَلِّه، وتَارَاتِ أَهْوَالِهِ (٤)؛ فاتَّقُوا اللّه تَقِيّةَ ذِي لُبٍّ شَغَلَ التَّفَكُرُ قَلْبَهُ، وأَنْصَبَ (٥) الخَوْفُ بَدَنَهُ، وأَسْهَدَ التَّهَجُدُ (٦) غِرَارَ (٧) نَوْمِهِ، وأَظْمَأَ الرّجَاءُ هَوَاجِرَ يَوْمِهِ، وظَلَفَ الزُّهْدُ شَهَوَاتِهِ، وأَوْجَفَ (٨) الذِّكْرُ بِلِسَانِهِ، وقَدَّمَ

١- بضم القاف وكسرها وفوقها معا في ب. وفي الحاشية: الصواب: قُدّتُهم، أي طريقهم، لقوله تعالى «طَرَائِقَ قِدَدًا» الجن،١١، ولم أقف عليها في القاموس بمعنى الطريق فلاحظ، وبالدال المهملة في شرح ابن ميثم ٣٨٥٢، وكذا في القاموس، والقدة عند ابن ميثم بكسر القاف والدال المهملة: الطريقة، وقال: وروي بضم القاف والذال المعجمة، والأول أصح.

٢- حاشية : خ س : السراط، وكما الأصل في المنهاج ١ / ٣٣٧: الصراط: أصله السين.

٣- المزلق: الموضع الذي لا تثبت عليه القدم، والدحض الزلق.

٤- تارات أهواله في المعارج ١٥٩: أوقات أهواله.

٥- أنصب : أتعب في المنهاج ١/٣٣٨.

٦- حاشية: التهجد: النوم والسهر جميعا، وهو من الأضداد، والمراد هنا السَّهر، والحاشية بنصها في المنهاج ١/ ٣٣٩، وفي شرح ابن ميثم ٢/٣٨٧: التهجد: العبادة بالليل.

٧- حاشية: غرار: قليل، والنوم القليل عند ابن ميثم.

٨- أوجف: أسرع.

الخَوْفَ لِأَمَانِهِ، وتَنَكّبَ المَخَالِجَ (١) عَن وَضَحِ السّبِيلِ، وَسَلَكَ أَقْصَدَ المَسَالِكِ إِلى النّهْجِ المَطْلُوبِ، ولَم تَفْتِلْهُ فَاتِلاتُ الغُرُورِ (٢)، وتَعْمَ (٣) عَلَيْهِ مُشْتَبِهَاتُ الأُمُورِ؛ ظَافِرًا بِفَرْحَةِ البُشْرَى، وَرَاحَةِ النُّعْمَى فِي أَنْعَمِ نَوْمِهِ، وآمَن يَوْمِهِ، قَد عَبَرَ مَعْبَرَ (٤) العَاجِلَةِ حَيْدًا، وقَدّمَ زَادَ الأَجِلَةِ سَعِيدًا، وبَادَرَ من وَجَلٍ، وأَكْمَشَ (٥) فِي مَهَلٍ، ورَغِبَ فِي طَلَبٍ، وذَهَبَ عَن هَرَبٍ، ورَاقَبَ فِي يَوْمِهِ غَدَهُ، ونَظَرَ قُدْمًا أمَامَهُ؛ فَكَفَى بِالجَنّةِ ثَوَابًا ونَوَالًا؛ وكَفَى بالنّارِ عِقَابًا ووبَالًا، وكَفَى بِاللّه مُنْتَقِمًا ونَصِيرًا، وكَفَى بالكِتَابِ حَجِيْجًا وخَصِيمًا.

أوصِيكُم بِتَقْوَى اللّه الّذِي أَعْذَر بِمَا أَنْذَرَ، وَاحْتَجّ بِمَا نَهَجَ، وَحَذَرَكُم عَدُوًّا نَفَذَ(٦) فِي الصُّدُورِ خَفِيّا، ونَفَثَ فِي الآذَانِ نَجِيّا؛ فأضَلّ وأردَى، ووَعَدَ فَمَنّى، وزَيّن سيّئاتِ الجَرَائِمِ، وهَوّنَ مُوبِقَاتِ العَظَائِمِ حَتّى

١- حاشية: وتنكب أي: تنكب أن يختلج عن وضح السبيل، وكذا في المنهاج ١/ ٣٣٩ بنصها، والمخالج عند ابن مثم ٢/٣٨٧: الأمور المشغلة الجاذبة، والحاشية في المنهاج ١/٣٣٩. وسوف لن أشير إلى ذلك في الحواشي القادمة، لأن عددًا كثيرًا منها مطابق لما ورد في المنهاج.

٢- في المعارج ١٥٩ :أي لم تصرفه صوارف الغرور، من قولهم: فتله عن وجهه إذا صرفه، وهو قلب لفت.

٣- ب: ولم تعمَّ.

٤- حاشية : معبر العاجلة: زاد الآجلة.

٥- أكمش: أمضى عزمه.

٦- ع: ونفث.

إذا اسْتَدْرَج (١) قَرِينتَهُ، واسْتَغْلَقَ رَهِيْنته (٢)؛ أنْكَرَ مَا زَيّنَ، واسْتَعْظَمَ مَا هَوّنَ، وَحَذّر مَا آمَن.

ومِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ (٣) الإنسَانِ: أم هذَا الذِي أَنْشَأَهُ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ، وشُغُفِ(٤) الأَسْتَارِ نُطْفَةً دِهَاقًا (٥) وعَلَقَةً مُحَاقًا (٦)، وجَنِينًا ورَاضِعًا، ووَلِيدًا ويَافِعًا، ثُمّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا، ولِسَانًا لافِظًا، وبَصَرًا لاحِظًا؛ لِيَفْهَمَ مُعْتَبرًا، ويُقْصِرَ (٧) مُزْدَجِرًا (٨)، حَتّى إذا قام اعْتِدَالُه، واسْتَوَى مِثَالُهُ؛ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا، وخَبَطَ سَادِرًا (٩)، مَاتِحًا(١٠) فِي غَرْبِ هَوَاهُ، كَادِحًا سَعْيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذّاتِ طَرَبِهِ، وَبَدَوَاتِ (١١) أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ

١- حاشية : درجه إلى كذا واستدرجه، إذا أدناه منه على التدريج.

٢- حاشية: أي: وجد رهنه في ناحية المرتهن غير مفكوك.

٣- ب : خلقة.

٤- شغف : جمع شَغَاف بالفتح، وهو غلاف القلب.

٥- ب: دِفَاقًا وفي الحاشية: الدهاق : الممتلئ من أدهقت الماء إدهاقا، أي أفرغته إفراغا شديدا، وقد ذهبت أغلب حروف الحاشية وأفدناها من المنهاج ١/٣٤٤، وقال: وروي دفاقًا.

٦- حاشية: محاقا: من محقت الشيء أمحقه: أبطلته ومحوته، والحاشية بدون عزو أيضًا في المنهاج ١/٣٤٤.

٧- ضبطها في ج: بفتح الصاد وكسرها وفوقها معا، والكسر اسم فاعل والفتح اسم مفعول، وكذا التي تليها.

٨- ضبطها في ج: بكسر الجيم وفتحها وفوقها معا

٩- حاشية السادر : الذي لا يهتم بأمره، ولا يبالي ما فعل.

١٠- الماتح: الجاذب للدلو من البئر.

١١- البدوات: الخطرات التي تبدو، أي: تظهر للخاطر.

رَزِيّةً، ولا يَخْشَعُ تَقِيّةٌ، فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيْرًا، وَعَاشَ فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا؛ لم يُفِدْ عِوَضًا، ولم يَقْضِ مُفْتَرَضًا؛ دَهِمَتْهُ (١) فَجَعَاتُ المَنِيّةِ فِي غَيْرِ جَمَاحِهِ(٢)، وَسَنَنِ مِرَاحِهِ (٣)؛ فَظَلّ سَادِرًا (٤)، وبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ (٥) الآلام، وطَوَارِقِ الأوجَاعِ (٦) بينَ أَخٍ شَقِيقٍ ووَالِدٍ شَفِيقٍ، وداعِيَةِ بالوَيلِ جَزَعًا، ولادِمَةٍ (٧) للصّدْرِ قَلَقًا، والمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ (٨)، وغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ(٩) الإبلاس: اليأس. (١٠) الرجيع من الإبل: المردد في الأسفار والنضو: الذي قد هزلته. (١١) حاشية: الحفدة: أولاد الأولاد، والخدم أيضًا.

١- دهمه: غشيه.

٢- جماحه: سعيه في ركوب هواه.

٣- قال في المنهاج ١/٣٤٥: المراح: النشاط، والسنة التي يثار بها الأرض.

٤- السادر: المتحير.

٥- الغمرات: الشدائد.

٦- بعدها في حاشية ج: والأسقام، وبعدها صح.

٧- اللدم: ضرب الصدر.

٨- في المنهاج ١/٣٤٦ ملهية: سكرات الموت: تلهي عن كل شيء، قال: وروي ملهثة، هو أن يدلع لسانه من العطش.

٩- كارثة: موجبة لشدة الغم. §ِ وأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ، وجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ، وسَوْقَةٍ مُنْعِبَةٍ؛ ثُمّ أُخْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا

١٠- ، وجُذِبَ مُنْقَادًا سَلِسا؛ ثمّ أُلْقِيَ عَلَى الأَعْوَادِ رَجِيْعَ وَصَبٍ، ونضوَ سَقَم

١١- ، تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الوِلْدَانِ

أُقْعِدَ «١٦ب» فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ (١) السُّؤَالِ، وعَثْرَةِ الامْتِحَانِ.

وأَعْظَمُ مَا هُنَاكَ بَلِيّةٌ «فَنَزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ»(٢)، وفَوْرَاتُ السّعِيرِ؛ لا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ، ولا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ، ولا قُوّةٌ حَاجِزَةٌ، ولا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ (٣)، ولا سِنَةٌ مُسْلِيةٌ، بَيْنَ أَطْوَارِ المَوْتَاتِ (٤)، وعَذَابِ السّاعَاتِ (٥)، وإِنّا باللّه عَائِذُونَ.

عِبَادَ اللّه : أين الذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا، وعُلِّمُوا فَفَهِمُوا، وأُنظِرُوا فَلَهُوا (٦)، وسَلِمُوا فَنَسُوا !؟ أُمْهِلُوا طَوِيلًا، ومُنحُوا جَمِيلًا، وحُذِّرُوا أليما، ووُعِدُوا جَسِيما ؛ احْذَرُوا الذُّنُوبَ المُوَرّطَةَ (٧)، والعُيُوبَ المُسْخِطَةَ؛ أولِي الأَبْصَارِ والأَسْمَاعِ والعَافِيةِ والمَتَاعِ هَل مِن مَنَاصٍ (٨) أو خَلاصٍ أو

١- حاشية: البهتة: البغتة.

٢- الواقعة ٥٦/٩٤.

٣- في المنهاج ١ / ٣٤٨ الموتة الناجزة: السريعة، والقوة الحاجزة: المانعة.

٤- في المنهاج ١ / ٣٤٨ السنة: النوم القليل، وأطوار الموتات: حالاتها.

٥- في والحاشية: وإنا للّه راجعون، وفوقها صح.

٦- حاشية : إذا كانت الهاء مفتوحة فاللفظ من لها يلهو، وإذا كانت مضمومة فهو من لهي يلهى: إذا أعرض وترك والحاشية في المنهاج ١/٣٤٨، وفي القاموس كرضي أحبه، وعنه : سلا وغفل وترك ذكره وأصل لها بالفتح هو، وتقلب ألفًا؛ لأنها متحركة مسبوقة بفتح المحقق. أما لهي فأصلها لَهِوَ وقلبت ياء؛ لأنها متطرفة مسبوقة بكسر. وأما يلهى فأصلها يلهو، وقلبت الواو ألفًا؛ لأنها متحركة مسبوقة بفتح.

٧- حاشية : المورطة من الورطة، وهو الهلاك، والورطة في القاموس : الهلكة وكل أمر تعسر النجاة منه.

٨- المناص: الملجأ.

مَعَاذٍ أو مَلاذ أو فِرَارٍ (١) أو تَحَارٍ (٢) أم لا؟ «فَأَنّى تُؤْفَكُونَ» (٣).

أم أينَ تُصْرَفُونَ! أَم بَاذَا تَغْتَرُّونَ! وَإِنّمَا حَظِّ أَحَدِكُم مِنَ الْأَرْضِ ذات الطُّولِ والعَرض قِيْدُ قَدِّهِ (٤) مُنْعَفِرًا عَلَى خَدِّهِ.

الآن عِبَادَ اللّه والخِنَاقُ (٥) مُهْمَلٌ، وَالرُّوحُ مُرْسَلٌ فِي فَيْنَةِ الإِرْشَادِ، ورَاحَةِ الأَجْسَادِ، ومَهَلَ البَقِيّةِ(٦)، وأُنْفِ المَشِيّة (٧)، وإنظار التّوْبَةِ، وانفِسَاحِ الحَوْبَةِ (٨) قَبْلَ الضّنَكِ والمَضِيقِ، وَالرّوْعِ والزُّهُوقِ، وقَبْلَ قُدُومِ الغَائِبِ الْمُنْتَظَرِ(٩)، وأَخْذَةِ العَزِيزِ الْمُقْتَدِرِ.

وفِي الخَبَرِ أَنّه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا خَطَبَ بهذِهِ الخُطْبَةِ اقْشَعَرّتِ الجُلُودُ لَهَا، وبَكَتِ العُيُونُ، ورَجَفَتِ القُلُوبُ.

ص: ٣١٧

١- بعدها في ب: أو مجاز.

٢- حاشية: من حار يحور: رجع، وكذا في المنهاج ١/٣٤٨.

٣- الأنعام ٦/٩٥، يونس ١٠ / ٣٤، فاطر ٣٥/٣ غافر ٤٠/٦٢.

٤- قيد قده: مقدار قامته وقيد قده في المعارج ١٦٤، أي قبره.

٥- حاشية الخناق : الحبل الذي يخنق به.

٦- ب: التقية.

٧- أنف الشيء: أوله، وقال في المعارج: أي لم يرعها أحد، قال : كأس أنف، أي: لم يشرب بها قبل ذلك، ويقال : آتيك من ذي أنف أي: من ذي قبل.

٨- حاشية: انفساح الحوبة: سعة الحاجة والحوبة بالحاء: الحزن، وبالجيم: ما اتسع من الأرض، والرواية بالحاء غير المعجمة، وهي كل حرمة تضيع من ذوي الرحم، والحاشية بنصها في المنهاج ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

٩- هو الموت في المنهاج ١/٣٤٩.

ومِنَ النّاسِ مَن يُسَمِّي هذِهِ الخَطْبَةَ الغَرّاء (١).

[٨٣] ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذِكْرِ عَمْرِو بن العَاصِ

عَجَبًا لابنِ النّابِغَةِ (٢) ! يَزْعُمُ لأهْلِ الشّامِ أنّ فِي دُعَابَةً، وأَنّي امرُؤٌ تِلْعَابَةٌ (٣)، أَعَافِسُ وأُمَارِسُ (٤)! لَقَد قَالَ بَاطِلًا، ونَطَقَ أَيْما؛ أما وشَرُّ القَولِ الكَذِبُ، إِنّهُ لَيَقُولُ فيَكْذِبُ، ويَعِدُ فَيُخْلِفُ، ويُسْأَلُ فيَبخَلُ، ويَسْأَلُ فَيُلْحِفُ، ويحونُ العَهْدَ، ويَقْطَعُ الإِلّ (٥)؛ فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الحَرْبِ

١- ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء: ليس في ع، وليس في م، وتعليق الرضي كله(رضىَ اللّهُ عنهُ) ليس في س، ج، م. وهو في ب. وهي بالرقم نفسه في الشرح ٦/٣٣٨-٣٥٧، وخص بحثًا

حول القبر وسؤال منكر ونكير، والخطبة برقم (٨٣) في شرح ابن ميثم ٢/٣٧٣. وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/ ١٠٧ - ١١١، وفيه برقم ٨١.

٢- نبغ الشيء: ظهر، وسميت أم عمرو النابغة لشهرتها بالفجور، وتظاهرها به؛ وذكر في المنهاج ٣ ٣٥٢ أن العرب تنسب الإنسان لأمه عند ذكره لأمرين: لشرفها ومنزلتها، كما يقال يا ابن فاطمة، وقيل لمحمد بن علي ابن الحنفية، وإما تذكر الأم لخساستها ودناءتها، فيريدون الغض لولدها، كقولهم لمعاوية ابن هند.

٣- الدعابة: المزاح والتلعابة: كثير اللعب، والتاء للمبالغة.

٤- المعافسة والممارسة المعالجة، وفي الحديث عافسنا النساء والعفس: التدليل، وعن ابن ميثم ٢/٣٩٧: المعافسة: المداعبة والممارسة : المعالجة بالمصارعة والقرص ونحوه، وينظر ما أورده البيهقي في المعارج ١٦٤ عنها، وفي المنهاج ١/٣٥٣، هو أن يضرب برجله عجيزتها والممارسة : أشد المعالجة، والمزاولة المغالبة.

٥- الإل: القرابة.

فأيُّ زَاجِرٍ وآمِرٍ هو مَا لَم تأخُذِ السُّيُوفُ مَآخِذَهَا، فَإِذَا كَانَ ذلِكَ كَانَ أكْبَرُ (١) مَكِيدَتِهِ أن يمْنَحَ القَوْمَ سَبّتَه (٢).

أما واللّه إِنّي لَيَمْنَعُنِي مِنَ اللَعِبِ ذِكْرُ الْمَوْتِ، وَإِنّهُ لَيَمْنَعُهُ مِن قَوْلِ الحَقِّ نِسْيَانُ الآخِرَةِ؛ وإِنّهُ لَم يُبَايِعْ معاوية (٣) حَتّى شَرَطَ لَهُ أَن يُؤْتِيَهُ أتِيَّة (٤)، ويَرْضَخَ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيْحَةٌ (٥).

[٨٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

وأَشْهَدُ أن لا إلهَ إِلّا اللّه وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ؛ الأَوّلُ لا شَيْءَ قَبْلَهُ، والآخِرُ لا غَايَةَ لَه، لا تَقَعُ الأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَةٍ، ولا تُعْقَدُ (٦) القُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفِيّة (٧)، ولا تَنَالُهُ التّجْزِئَةُ والتّبْعِيضُ، ولا تُحِيطُ بِهِ الأَبْصَارُ والقُلُوبُ

١- س، م، ج: أكثر.

٢- سبّته: سوأته.

٣- معاوية ليست في الأصل، وهي في س، م.

٤- الأتيّة: العطية، والوزن واحد، وكذلك الرضيخة.

٥- وبالرقم نفسه في الشرح ٦/٣٦٤، وخص الشارح أخبار عمرو بن العاص ببحث، وآخر عن إفحام الحسن (عَلَيهِ السَّلَامُ) للرجالات من قريش، وهناك أخر تستحق التنويه والمراجعة، والكلام برقم (٨٤) في شرح ابن ميثم ٢/٣٩٧. وبرقم ٨٢ في مصدر سابق ٢٨ / ١١٢ - ١٢٠، وينظر تعليق المؤلف عليها.

٦- س، م : تَعْقِدُ.

٧- في المنهاج ١/٣٥٥ بخط الرضي «ولا تعقد القلوب منه على كيفية»، أي: لا تعقد القلوب أنفسها ورأيها من اللّه على كيفية بأنه جسم أو عرض.

منها : فاتّعِظُوا عباد اللّه بِالعِبَرِ النّوَافِعِ، واعتَبِرُوا بالآي السّواطِعِ، وازْدَجِرُوا بِالنّذْرِ (١) البَوَالِغِ، وانْتَفِعُوا بِالذّكَرِ وَالمَوَاعِظِ؛ فَكَأَنْ قَدْ عَلِقَتْكُم خَالِبُ المَنِيّةِ، وانْقَطَعَتْ مِنْكُمُ عَلائِقُ الأمْنِيّةِ، ودَهَتْكُم مُفْظِعَاتُ (٢) الأمور، والسّيَاقَةُ إلى الوِرْدِ المَوْرُودِ؛ «وكُلُّ نَفْسٍ مّعَهَا سَابِقٌ وَشَهِيدٌ» (٣)؛ سَائِقٌ يَسُوقُهَا إلى مَحْشَرِهَا، وشَاهِدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعَمَلِهَا.

ومِنْهَا فِي صِفَةِ الجَنّةِ : دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلاتٌ، ومَنَازِلُ مُتَفَاوِتَاتٌ؛ لا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا، ولا يَظْعَنُ مُقِيمُهَا، ولا يَهْرَمُ خَالِدُهَا، ولا يَبْأَسُ سَاكِنُهَا (٤).

[٨٥] ومِن خُطْبَةٍ لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

قَد عَلِمَ السّرَائِرَ، وخَبَرَ (٥) الضّمَائِرَ، لَهُ الإِحَاطَةُ «١٧ أ» بكُلّ شَيْء، والغَلَبَةُ لِكُلّ شَيْءٍ، والقُوّةُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ، فَلْيَعْمَلِ العَامِلُ مِنكُم (٦) فِي أَيّامِ مَهْلِهِ قَبْلَ إرهَاقِ أَجَلِهِ، وفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أوَانِ شُغْلِهِ، وفي مُتَنَفّسِهِ

ص: ٣٢٠

١- النذر : جمع نذير.

٢- مفظعات الأمور: شدائدها.

٣- ق ٢١/٥٠.

٤- في حاشية الأصل: بلغ القراءة واللّه الحمد على المولى علم الهدى دام ظله وهي بالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٤١٠ - ٤١١، برقم (٨٥) في شرح ابن ميثم ٢/٣٩٩ وبرقم ٧٣ في مصدر سابق ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ وينظر تعقيب المؤلف عليها.

٥- ع: وبطن.

٦- منكم: ليست في الأصل، وهي في م، س، ب.

قَبلَ أَن يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ (١)، ولِيُمْهِدْ لِنَفْسِهِ وقَدَمِهِ، ولْيَتَزَوّدْ مِن دارِ طَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ؛ فاللّه اللّه أَيُّهَا النّاسُ فِيمَا اسْتَحْفَظَكُم مِن كِتَابِهِ، واسْتَوْدَعَكُم مِن حُقُوقِهِ؛ فَإِنّ اللّه سُبْحَانَهُ لَم يَخْلُقْكُم عَبَثًا، ولَم يَتْرُكْكُم سُدًى، ولَم يَدَعْكُم فِي جَهَالَةٍ ولا عَمّي، قَد سَمّى آثَارَكُم، وعَلِمَ أَعْمَالَكُم، وكَتَبَ آجَالَكُم، وأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الكِتَابَ تِبْيَانًا، وعَمّر فِيكُم نَبِيّهُ أَزْمَانًا حَتّى أَكْمَلَ لَه ولَكُم (٢) فِيمَا أَنْزَلَ مِن كِتَابِهِ الذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وأَنْهَى إِلَيْكُم عَلَى لِسَانِهِ مَحَابّهُ (٣) مِنَ الأَعْمَالِ، ومَكَارِهَهُ ونَوَاهِيَهُ وأَوَامِرَهُ؛ فَأَلْقَى إليكُم المَعْذِرَةَ، واتّخَذَ عَلَيْكُم الحُجّةَ، وقَدّمَ إليكُم بالوَعِيدِ، وأَنْذَرَكُم بَيْنَ يَدَي عَذَابٍ شَدِيدٍ.

فاسْتَدْرِكُوا بَقِيّةَ أَيّامِكُم، واصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُم، فَإِنّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الأَيّام التي تكُونُ مِنْكُم فِيهَا الغَفْلَةُ والتّشَاغُلُ عنِ المَوْعِظَةِ، ولا تُرَخِّصُوا أَنْفُسَكُم(٤)، فتَذْهَبَ بكُم الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظّلَمَةِ، ولا تُدَاهِنُوا فَيَهْجِمَ (٥) بِكُم الإدْهَانُ عَلَى المَعْصِيَةِ (٦).

ص: ٣٢١

١- س، م: بكَظمه بسكون الظاء. وفي الحاشية: الكظم مجرى النفس.

٢- بعدها في ع: دينه.

٣- حاشية: محاب: جمع محبة، والمحبة هي ذات المحبة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، والمحبة : المحبوب، كما تقول : الخلق بمعنى المخلوق، والدرهم ضرب الأمير أي مضروبه ويجمع المحبوب على محاب، وهو على قصر محابيب، والحاشية بنصها في المنهاج ١/ ٣٥٧.

٤- ب، م، ع، ج: لأنفسكم.

٥- حاشية: هجم على الشيء: بغته، يهجم هجومًا.

٦- في المنهاج ١/٣٥٨ الإدهان كالمصانعة، وقيل: داهنت: بمعنى واريت، و داهنت غششت.

عِبَادَ اللّه، إنّ أَنْصَحَ النّاسِ لِنَفْسِهِ أطْوَعُهُم لِرَبّهِ، وإن أغَشّهُم لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُم لِرَبّهِ، والمَغْبُونُ مَن غَبَنَ (١) نَفْسَهُ، والمَغْبُوطُ مَن سَلِمَ لَهُ دِيْنُهُ، والسّعِيدُ مَن وُعِظَ بِغَيْرِهِ والشّقِيُّ مَن انْخَدَعَ هَوَاهُ وغُرُورِهِ؛ واعلَمُوا أَنّ يَسِيرَ الرّياءِ شِرْكٌ (٢)، ومُجَالَسَةَ أهْلِ الهَوَى مَنْسَأَةٌ للإيمَانِ، ومَحْضَرَةٌ للشّيْطَانِ. جَانِبُوا الكَذِبَ فَإِنّهُ مُجَانِبُ للإيمَان. الصّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ(٣) وكَرَامَةٍ، والكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاةٍ ومَهَانَةٍ (٤).

ولا تَحَاسَدُوا فَإِنّ الحَسَدَ يَأكُلُ الإيمَانَ كَمَا تَأكُلُ النّارُ الخَطَبَ، ولا تَبَاغَضُوا فإنّهَا الحَالِقَةُ (٥)، واعْلَمُوا أَنّ الأملَ يُسْهِي(٦) العَقْلَ ويُنْسِي الذِّكْرَ؛ فأكْذِبُوا الأمَلَ فإنه غُرُورٌ وصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ (٧).

ص: ٣٢٢

١- بفتح الباء وكسرها في الأصل، وفي ب: غُبِنَ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: غُبِنَ.

٢- ضبطت الشين في ب بالكسر والفتح ؛ وفي المنهاج ١/٣٥٨ غبنته أنا في البيع، أي: خدعته، وغين رأيه بالكسر، أي نقصه، فهو غبين، أي: ضعيف الرأي.

٣- في المنهاج ١/ ٣٥٩ على شفا منجاة: الصادق قريب من النجاة، وشفا كل شيء حرفه، وأشفى على الشيء، وشرف عليه.

٤- المهواة في المنهاج ١/٣٥٩ المسقط المنهاج والمهانة الحقارة، والهوة: الحفرة العميقة.

٥- حاشية : الحالقة : القالعة أو المستأصلة، وفي المعارج ١٦٦: من أسماء الداهية.

٦- حاشية الأصل عن نسخة : يُسَهّي، وضبطها في ج: بسكون السين وفتحها.

٧- وبالرقم نفسه في الشرح ٦/٤١٢ - ٤١٣، وفيه بحث في ذم الكذب والكذابين وبرقم (٨٦) في شرح ابن ميثم ٢/٤٠٣، وبرقم ٨٤ في مصدر سابق ٢/ ١٢٧.

[٨٦] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

عِبَادَ اللّه، إنّ مِن أَحَبّ عِبَادِ اللّه إِلَيْهِ عَبْدًا(١) أَعَانَهُ اللّه عَلَى نَفْسِهِ (٢) فاسْتَشْعَرَ الحُزْنَ، وتَجَلْبَبَ الخَوْفَ فَزَهَرَ مِصْبَاحُ الهُدَى (٣) فِي قَلْبِهِ، وأَعَدّ القِرَى (٤) لِيَوْمِهِ النّازِلِ بِهِ؛ فَقَرّبَ عَلَى نَفْسِهِ البَعِيدَ، وهَوّنَ الشّدِيدَ؛ نَظَرَ فَأَبْصَرَ، وذَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ، وارْتَوَى مِن عَذْبِ فُرَاتٍ (٥) سُهّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ؛ فَشَرِبَ نَهَلا (٦)، وسَلَكَ سَبِيلًا جَدَدًا (٧)، قَد خَلَعَ، سَرَابِيلَ (٨) الشّهَوَاتِ، وتَخَلّى مِن الهُمُومِ إِلّا هَمّا وَاحِدًا انْفَرَدَ بِهِ؛ فَخَرَجَ مِن صِفَةِ العَمَى، ومُشَارَكَةِ أَهْلِ الهَوَى، وصار مِن مَفَاتِيح أبواب الهدى (٩)، ومَغَالِيقِ أَبْوَابِ الرّدَى، قَد أَبْصَرَ طَرِيْقَهُ، وَسَلَكَ سَبِيْلَهُ،

١- قال في المنهاج ١/ ٣٦٢: كان بخط الرضي عبد فرفعه ظنا منه أن مورد الكلام من أوله أن أحب العباد إلى اللّه عبد.

٢- في المنهاج ١ / ٣٦٢، أي : كسر شهواته في القبائح.

٣- في المنهاج ١/٣٦٢، أي أضاء سراج العلم اليقين في قلبه.

٤- القرى: الضيافة.

٥- الفرات: صادق العذوبة.

٦- النهل : الشرب أول الورد، وشَربَ في الأصل بفتح الراء.

٧- في الحاشية الجدد: الأرض الصلبة، وفي المثل : من سلك الجدد أمن العثار، والجدد في المعارج ٢٥٠ : الأرض المطمئنة المستوية.

٨- السرابيل : القمصان.

٩- في الأصل: مفاتيح أهل الهدى، وما أثبت في ب، ج، ع، م.

وعَرَفَ مَنَارَهُ (١)، وقَطَعَ غِمَارَهُ (٢)، واسْتَمْسَكَ مِنَ العُرَى بأوثَقِهَا، ومِنَ الحِبَالِ بِأَمْتَنِهَا؛ فهُوَ مِنَ اليَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، قَد نَصَبَ سَهُ اللّه سُبْحَانَهُ فِي أَرْفَعِ الأُمُورِ مِن إِصْدَارِ (٣) كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ، وتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إلى أصْلِهِ. مِصْبَاحُ ظُلُمَاتٍ، كَشَافُ غَشَوَاتٍ (٤)، مِفْتَاحُ مبْهَمَاتٍ (٥)، دَفّاعُ مُعْضِلاتٍ، دَلِيلُ فَلَوَاتٍ؛ يَقُولُ فَيُفْهِم، ويَسْكُتُ فَيَسْلَم قَد أَخْلَصَ اللّه فَاسْتَخْلَصَهُ؛ فهوَ مِن مَعَادِنِ دِيْنِهِ، وأَوتَادِ أَرْضِهِ. قَد أَلْزَمَ نَفْسَهُ العَدْلَ، فَكَانَ أَوّلُ عَدْلِهِ نَفْيَ الهَوَى (٦) عَن نَفْسِهِ؛ يَصِفُ الحَقّ وَيَعْمَلُ به، لا يَدَعُ للخَيْرِ غَايةً إِلّا أَمّهَا، ولا مَظنّةً إِلّا «١٧ ب» فَصَدَهَا، قَد أَمْكَنَ الكِتَابَ مِن زمَامِهِ؛ فَهُوَ قَائِدُهُ وإمَامُهُ، يَحِلُّ حَيْثُ حَلّ ثَقَلُهُ، ويَنْزِلُ حَيْثُ كَانَ مَنْزِلُهُ.

١- المنار: الأعلام.

٢- الغمار: جمع غمرة، وهي الزحمة من كثرة الناس والماء ونحوه، وفي المنهاج ١/٣٦٢، أي: شدائده.

٣- حاشية: إصدار كل وارد عليه، أي: ما عليه من أحكام؛ فإنه يُخْسِفُ يصدره، أي: يحكم فيه بما يرضى، من هنا يسمى صواب الحكم إصدار.

٤- كذا في، م، ب، ع، وفي الحاشية عشوات جمع وهي سواد الليل، والأمر الملتبس يقال : أوطأتني عشوة ثلاث لغات وينظر المثلث ٢/٢٥٢، وفيه وأصل ذلك أن يُمشِي الإنسان صاحبه في الظلمة حتى يوقعه في هوة، يضرب مثلًا لمن يعمي عليك الأمر ويغرك حتى يوقعك في مكروه، والغشوات عند ابن ميثم ٢/٤٠٩ بالمعجمة هي الغطاء.

٥- المبهمة: الأمر الملتبس.

٦- ج: أَوّلَ... نَفْي.

وآخَرُ قَد تَسَمّى(١) عاما ولَيْسَ بِهِ، فَاقْتَبَسَ جَهَائِلَ مِن جُهّالِ، وأضَالِيلَ مِن ضُلّالٍ، ونَصَبَ للنّاسِ أَشْرَاكًا مِن حِبَالِ غُرُورٍ، وقَوْلِ زُورٍ؛ قَد حَمَلَ الكِتَابَ عَلَى رأيهِ، وعَطَفَ الحَقّ عَلَى أَهْوَائِهِ؛ يُؤْمِنُ كَبِيرَ الجَرَائِم؛ يَقُولُ: أَقِفُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، من العَظَائِمِ، و وفِيهَا وَقَعَ، ويَقُولُ : أَعْتَزِلُ البَدَعَ، وبَيْنَهَا اضْطَجَعَ؛ فالصُّورَةُ صُورَةُ إِنْسَانِ والقَلْبُ قَلْبُ حَيَوَانِ لا يَعْرِفُ بَابَ الهُدَى فَيَتّبِعَهُ، ولا بَابَ العَمَى فَيَصُدّ عَنْهُ ؛ فذَلكَ مَيّتُ الأحياء (٢)؛ «فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ» (٣)، و«أَنّى تُؤْفَكُونَ» (٤)، والأعْلامُ (٥) قَائِمَةٌ، والآيَاتُ واضِحَةٌ، والمنارُ مَنْصُوبَةٌ، فأينَ (٦) يُتَاهُ (٧) بِكُم، بَل كَيْفَ تَعْمَهُونَ (٨) وبَيْنَكُم (٩) عِتْرَةُ (١٠) نَبِيّكُم، وهُم أَزِمّةُ الحَقّ، وألْسِنَةُ الصِّدْقِ؛ فأنْزِلُوهُم بأَحْسَنِ مَنَازِلِ القُرآنِ، ورِدُوهُم وُرُوْدَ الهيْمِ (١١) العِطَاشِ.

ص: ٣٢٥

١- في حاشية ب عن نسخة: يُسَمّى.

٢- ميت الأحياء في المعارج ١٦٧: عقله أسير هواه.

٣- التكوير ٨١/٢٦.

٤- الأنعام ٦/٩٥، يونس ١٠ / ٣٤، فاطر ٣٥/٣، غافر ٤٠/٦٢.

٥- الأعلام في المنهاج ٢/ ١٣٨: الجبال.

٦- في الأصل : فانّى، وما أثبت في س، ب، م.

٧- حاشية: يتاه: من تاه في الأرض، أي: ذهب متحيّرا.

٨- العمه : الحيرة والتردد.

٩- ع: وفيكم.

١٠- عترة الرجل: أقاربه من ولده وولد ولده، وأداني بني عمه.

١١- الهيم: الإبل العطاش.

أيُّهَا النّاسُ خُذُوهَا عن خَاتِمِ النّبِيّين (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) : «إِنَّهُ يَمُوتُ من مَاتَ (١) مِنّا ولَيْسَ بِمَيّتٍ، وَيَبْلَى مَن بَلِيَ مِنّا ولَيْسَ بِبَالٍ»؛ فلا تَقُولُوا بِمَا لا تَعْرِفُونَ، فَإِنّ أَكْثَرَ الحَقّ فِيمَا تُنْكِرُونَ، واعْذِرُوا مَن لا حُجّةَ لَكُم عَلَيْهِ، وأَنَا هُوَ ؛ أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُم بالثّقَلِ الأكْبَرِ (٢)، وأَتْرُكُ فِيْكُم الثّقَلَ الأصْغَرَ، ورَكَزْتُ فِيكُم رَايَةَ الإِيمَانِ، ووَقَفْتُكُم عَلَى حُدُودِ الحَلالِ والحَرَامِ، والْبَسْتُكُم العَافِيةَ مِن عَدْلِي، وفَرَشْتُكُم الْمَعْرُوفَ مِن قَوْلِي وفِعْلي، وأرَيْتُكُم كَرَائِمَ الأَخْلاقِ مِن نَفْسِي؛ فلا تَسْتَعْمِلُوا الرَأيَ فِيمَا لا يُدْرِكُ قَعْرَهُ البَصَرُ، ولا تَتَغَلْغَلُ إِلَيْهِ الفِكَرُ (٣).

مِنْهَا (٤): حَتّى يَظُنّ الظَانُّ أنّ الدُّنْيَا مَعْقُولَةٌ (٥) عَلَى بَنِي أُمَيّةَ، تَمنَحُهُم (٦) دَرّهَا، وتُورِدُهُم صَفْوَهَا، ولا يُرْفَعُ عَن هَذِهِ الأَمَةِ سَوْطُهَا ولا سَيْفُهَا، وكَذّبَ (٧) الضّانُّ لِذلِكَ، بَلْ هِيَ مَجَةٌ (٨) مِن لَذِيذِ العَيْشِ

١- س: يموتُ، وكذا في ج، وفوقها بالمداد الأحمر: مات.

٢- في المنهاج ١/٣٤٦، أي: القرآن.

٣- لا تتغلغل إليه الفكر في المعارج ١٦٨: لا تصل إليه.

٤- منها : ليست في ع.

٥- معقولة: محبوسة.

٦- كذا في الأصل، وبفتح النون وكسرها في س وبفتحها في ب، وضبطها في القاموس كَمَنَعَ وضَرَبَ.

٧- س، ب، م، ج، ع : كَذَبَ بتخفيف الذال.

٨- حاشية : مج الرجل الشراب من فيه، إذا رمى به.

يَتَطَعمُونَهَا بُرْهَةً، ثُمّ يَلْفِظُونَها جُمْلَةٌ (١).

[٨٧] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

أَمّا بَعْدُ فإِنّ اللّه سُبْحَانَهُ لَم يَقصِم (٢) جَبّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلّا بَعْدَ تَمهِيلِ ورَخَاءِ، ولَم يَجْبُرْ عَظْمَ أَحَدٍ مِنَ الأمَمِ إِلّا بَعْدَ أَزْلٍ (٣) وبَلاءِ، وفِي دُونِ مَا اسْتَقْبَلْتُم مِن خَطْبٍ، وَاسْتَدْبَرْتُم مِن خَطْبٍ مُعْتَبَرٌ ومَا كُلُّ ذِي قَلْبٍ بِلَبِيبٍ، ولا كُلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ، ولا كُلُّ ذِي نَاظِرٍ بِبصِيرٍ؛ فَيَا عَجَبًا ومَا لِيَ لا أَعْجَبُ مِن خَطَأَ هَذِهِ الفِرَقِ عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا (٤) فِي دِينِهَا لا يَقْتَصُّونَ أَثَرَ (٥) نَبِيٍّ ولا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيٍّ، ولا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ، ولا يَعْفُونَ (٦) عَن عَيْبٍ ؛ يَعْمَلُونَ فِي الشّبُهَاتِ، ويَسِيرُونَ فِي الشّهَوَاتِ، المَعْرُوفُ فِيهِم مَا عَرَفُوا، والمُنْكَرُ عِنْدَهُم مَا أَنْكَرُوا، مَفْزَعُهُم فِي المُعْضِلاتِ(٧) إلى أَنْفُسِهِم، وتَعْوِيْلُهُم فِي الْمُبْهَاتِ

١- الخطبة بالرقم نفسه في الشرح /٦/٤٢١ - ٤٣٤، وبرقم (٨٧) في شرح ابن ميثم /٢/٤٠٩. وبرقم ٨٥ في مصدر سابق (٢ / ١٣٣ - ١٣٤، وينظر تعقيب المؤلف، ومما نقله عن ابن أبي الحديد قوله: (وهذه الخطبة طويلة، وقد حذف الرضي (رَحمهُ اللّه) منها كثيرًا).

٢- القصم : الكسر، والفصم في المنهاج ١/٣٦٨: أن ينصدع الشيء فلا يبين.

٣- الأزل: الضيق والشدة.

٤- حاشية: أي كلهم يحتجون الحجة على ما هم بصدده من العقيدة.

٥- اقتص أثره تبعه.

٦- س : يَعِفون.

٧- ج: الظلمات.

عَلَى آرائِهِم كَأَنّ كُلّ امْرِي مِنْهُم إمَامُ نَفْسِهِ، قَد أَخَذَ مِنْهَا فِيمَا يُرَى بعُرًى وَثِيْقَاتٍ وأَسْبَابٍ مُحكَمَاتٍ (١).

[٨٨] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

أَرْسَلَهُ عَلَى حِيْنِ فَتْرَةٍ (٢) مِنَ الرُّسُلِ، وطُولِ هَجْعَةٍ (٣) مِنَ الأُمَم، واعْتِزَامٍ (٤) مِنَ الفِتَنِ، وانْتِشَارٍ مِن الأمُورِ، وتَلَظّ مِنَ الحُرُوبِ (٥)، والدُّنْيَا كَاسِفَةُ النُّورِ، ظَاهِرَةُ الغُرُورِ عَلَى حِينِ «١٨ أ» اصْفِرَارٍ مِن وَرَقِهَا، وإياس (٦) مِن ثَمَرِهَا، واغْوِرَارٍ مِن مَائِهَا. قَد دَرَسَتْ أَعْلامُ الهُدَى، وظَهَرَتْ أعْلامُ الرّدَى، فهي مُتَجَهّمَةٌ (٧) لأهْلِهَا، عَابِسَةٌ

١- بالرقم نفسه في الشرح ٦/٤٣٥، وبرقم (٨٨) في شرح ابن ميثم ٢/٤١٩، وبرقم ٨٦ مصدر سابق ٢/ ١٣٦، وينظر تعقيب المؤلف.

٢- حاشية: الفترة: ما بين زماني الرسالة. وفي القاموس : ما بين كل نبيين.

٣- الهجعة: النومة.

٤- حاشية الاعتزام: لزوم القصد في الشيء، والفتنة المعتزمة: الموت، وتروى الاعترام ويكون.. وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٢٢ : اعترام الفتن بالراء المهملة، أي: كثرتها، وروي اعتراض من اعتراض الفرس الطريق إذا مشى عرضًا من غير قصد، وفي المنهاج ١/٣٦٦: اعتزام بالزاي.

٥- تلظت الحرب: تلهَّبت.

٦- حاشية : أيس وزنها عَفِلَ، والياء فيها متحركة مسبوقة بفتح، وعلى هذا يجب أن تنقلب ألفًا، وعدم انقلابها يؤدي إلى البحث عن مبرر تصحيحها، فقيل: إن أصلها يَئِسَ، أي: أن العين تقدمت على الفاء، فتقدمت في الميزان. المحقق.

٧- التجهم: العبوس.

فِي وَجْهِ طَالِبِهَا؛ ثَمَرُهَا الفِتْنَةُ، وطَعَامُهَا الخَيْفَةُ، وشِعَارُهَا الخَوْفُ، ودِنَارُهَا السّيْفُ؛ فَاعْتَبِرُوا عِبَادَ اللّه، واذْكُرُوا تِيكَ التِي آبَاؤُكُم وإِخْوَانُكُم بِهَا مُرْتَهَنُونَ (١)، وعَلَيْهَا مُحَاسَبُونَ، وَلَعَمْرِي مَا تَقَادَمَتْ بِكُم ولا بِهم العُهُودُ، ولا خَلَتْ فِيمَا بَيْنَكُم وبَيْنَهُم الأَحْقَابُ (٢) والقُرُونُ (٣)، ومَا أَنْتُم اليَوْمَ مِن يَوْمِ كُنتُم فِي أَصْلابِهِم بَعِيدٍ. واللّه مَا أَسْمَعَكُم الرّسُولُ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) شَيْئًا إِلّا وهَا أَنا ذَا (٤) مُسْمِعُكُمُوهُ، ومَا أَسْمَاعُكُم اليَوْمَ بدُونِ أسْمَاعِهم بالأمس، ولا(٥) شُقّتْ هُمُ الأَبْصَارُ، وجُعِلَتْ هُم الأَفْئِدَةُ فِي ذلِك الأوَانِ إِلّا وقَد أُعْطِيتُم مِثْلَهَا في هذا الزّمَانِ، ووالله مَا بُصِّرْتُم بَعْدَهُم شَيْئًا جَهِلُوهُ، ولا أُصْفِيتُم بِهِ وحُرِمُوهُ، ولَقَد نَزَلَتْ بكُم البَلِيّةُ (٦) جَائِلا (٧) خِطَامُهَا، رِخوا بطَانُها (٨)؛ فلا يَغُرّنّكُم مَا أصْبَحَ

١- في المنهاج ١ / ٣٧١، أي: تدبروا الخصلة التي بسببها آباؤكم محبوسون.

٢- الأحقاب : جمع حقب بضم الحاء والقاف الدهر. ومفردها حقبة.

٣- ب: الدهور.

٤- في س: اليوم مسمعكموه.

٥- ب: وما شقت.

٦- حاشية البلية : إشارة إلى ما حدث بالأمة بعد النبي (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٧- ب: حائلا. وفي الحاشية: جائلا خطامها، أي: مسترسلا، ورخوا بطانها، أي: واسعاً، وكلاهما عبارة عن الثبات وقلة الاضطراب للبلية، والبطان للقتب: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، وكله في المنهاج ١/ ٣٧٢.

٨- الباطن: حزام البعير للقتب. وجولان الخطام تحركه وعدم استقراره، والخطام: ما جعل في أنف البعير لينقاد.

فِيهِ أَهْلُ الغُرُورِ؛ فإِنّما هوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إلى أجَل مَعْدُودٍ (١).

[٨٩] ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحَمْدُ للّه (٢) المَعْرُوفِ مِن غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الخالقِ مِن غَيْرِ رَوِيّةٍ الذِي لَم يَزَل قَائِمًا دَائِما؛ إذْ لا سَمَاءٌ حُجُبٌ ذَاتُ أَبْرَاج (٣)، ولا ذَاتُ أرْتَاجٍ، ولا لَيْلٌ دَاجٍ، ولا بَحْرٌ سَاجٍ، ولا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ، وَلا فَجٌ (٤) ذُو اعْوِجَاجٍ، ولا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ، ولا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ؛ ذلِكَ مُبْتَدِعُ الخَلْقِ ووَارِثُهُ، وإلهُ الخَلْقِ ورَازِقُهُ، والشَّمْسُ والقَمَرُ دَائِبَانِ (٥) فِي مَرْضَاتِهِ؛ يُبْلِيَانِ كُلّ جَدِيدٍ، ويُقَرّبَانِ كُلّ بَعِيدٍ.

قَسمَ أَرْزَاقَهُم، وأحْصَى آثَارَهُم وأعْمَاهُم، وعَدّدَ أَنْفَاسَهُم، وخَاتَنَةَ

١- بالرقم نفسه في الشرح ٦ / ٤٣٧ - ٤٣٨، وبرقم (٨٩) في شرح ابن ميثم ٢/١٤١، وبرقم ٨٧ في مصدر سابق ٢/ ١٣٨.

٢- الحمد اللّه : ليست في النسخ، وأفدتها من الشرح ٦/٤٤١ بالرقم نفسه و شرح ابن ميثم ٢ / ٤٢٤.

٣- حاشية: أرتاج، أي : ذو غلق. وفي أخرى: أرتاج: جمع الرتج، وهو الباب العظيم، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٢٥ الأرتاج: الأغلاق.

٤- الساجي: الساكن، والفج: الواسع.

٥- ب: دائبين، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، ودائبان: مجدان في سيرهما.

أعْيُنِهِم، ومَا تُخْفِي صُدُورُهُم مِنَ الضّمِيرِ، ومُسْتَقَرّهُم ومُسْتَودَعَهُم منَ الأَرْحَامِ والظُّهُورِ إلى أَنْ تَتَنَاهَى بِهِمُ الغَايَاتُ.

هوَ الذِي اشْتَدّتْ نِقْمَتُهُ عَلَى أعْدَائِهِ فى سَعَةِ رَحْمَتِه، واتّسَعَتْ رحمَتُهُ لأوْلِيَائِهِ فِي شِدّةِ نِقْمَتِهِ، قَاهِرُ (١) مَن عَازّه(٢)، ومُدَمّرُ مَن شَاقّه، ومُذِلٌّ مَن نَاوَاهُ (٣)، وغَالِبُ مَن عَادَاهُ؛ مَن تَوَكّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ، وَمَن سَأَلَهُ أعْطَاهُ، ومَن أقرَضَهُ قَضَاهُ، ومَن شَكَرَهُ جَزَاهُ.

عِبَادَ اللّه، زِنُوا أَنْفُسَكُم مِن قَبلِ أَن تُوزَنُوا، وحَاسِبُوهَا مِن قَبْلِ أَن تُحَاسَبُوا، وتَنَفّسُوا قَبلَ ضِيْقِ الخِنَاقِ (٤)، وانْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السّيَاقِ، واعْلَمُوا أَنّهُ مَن لَم يُعِنْ (٥) عَلَى نَفْسِهِ حَتّى يَكُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظُ وزَاجِرٌ لم يَكُنْ لَهُ مِن غَيْرِهَا زَاجِرٌ ولا واعِظُ (٦).

ص: ٣٣١

١- حاشية: قاهر: مدمر.

٢- عازه: غالبه.

٣- المناواءة: المعاداة.

٤- وتنفّسُوا قبل ضيق الخناق: ليست في ع.

٥- ج: يُعَن، ب: يعن وفوقها صح.

٦- في حاشية الأصل إشارة إلى مقابلة ذهبت بعض حروفها والباقي منها: «على المولى علم الهدى أدام اللّه ظله»، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٦/٤٤١ - ٤٤٣. وبرقم (٩٠) في شرح ابن ميثم ٢/٤٢٤. وبرقم ٨٩ في مصدر سابق ٢/ ١٤١.

[٩٠] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الأَشْبَاح وهي من جَلائِلِ الخطب

إشارة:

[٩٠] ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الأَشْبَاح (١) وهي من جَلائِلِ الخطب

(٢)روَى مَسْعَدَةُ بنُ صَدَقَةَ (٣) عنِ الصّادِقِ جَعْفَرِ بن محمد (عَلَيهِمَا السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ : خَطَبَ أميرُ الْمُؤمِنينَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِ (٤) بِهذهِ الخُطْبَةِ على مِنْبَرِ الكُوفَةِ، وذاك أنّ رَجُلًا أتاه فقال: يا أمِيرَ المُؤمِنينَ صِفْ لَنَا رَبّنَا لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّا، وبِهِ مَعْرِفَةٌ، فَغَضِبَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)، ونَادَى الصّلاةَ جَامِعَةً(٥)، فاجْتَمَعَ النّاسُ عَلَيْهِ، حَتّى غَصّ المَسْجِدُ بِأَهْلِهِ؛ فَصَعِدَ المِنْبَرَ وهو مُغْضَبٌ مُتَغَيّرُ اللّونِ، فَحَمِدَ اللّه سُبْحَانَهُ، وَصَلّى عَلَى النّبِيّ(صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)(٦)، ثُمّ قَالَ «١٨ ب:

ص: ٣٣٢

١- تعرف بخُطبة الأشباح، ليس في س، وفي ج: وهي تعرف، ع: وهي من جلائل خطبه (عَلَيهِ السَّلَامُ). والأشباح في شرح ابن ميثم :/ ٤٣٠ : الأشخاص، وذكر البيهقي في المعارج ١٦٩ :أيضًا أنها خطبة طويلة لها امتداد.

٢- من هنا إلى بداية الخطبة ليس في س م منه إلا (وكان سائل سأله أن يصف اللّه له كأنه يراه عيانًا فغضِبَ لذلك). والرواية عن مسعدة إلى بداية الخطبة في حاشية ج بخط مختلف، ومسعدة بحسب بحسب شرح ابن ميثم ٢/١٦٨ له كتب منها كتاب خطب أمير المؤمنين (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وكتابه كان

باقيًا إلى زمن السيد هاشم البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ أو ١١٠٩ إذ نقل عنه في تفسيره البرهان ونوه به.

٣- السعيدي، يكنَّى أبا محمد، وقيل : يكنَّى أبا بشر، روى عن أبي عبد اللّه الصادق وأبي الحسن، وروي أنه بتري، وقال الشيخ من أصحاب الباقر والصادق (عَلَيهِمَا السَّلَامُ)، عامي، نقد الرجال ٤ / ٣٦٨ عن رجال الطوسي والنجاشي.

٤- ب: (عَلَيهِ السَّلَامُ) والصلاة، ع: (عَلَيهِ السَّلَامُ).

٥- مما ذكره البيهقي في المعارج ١٧١، أي احضروا الصلاة، والمراد موضعها.

٦- في الأصل: وسلم من دون ذكر الآل، ومن النادر جدًا عدم ذكرهم في الصلاة على النبي بهذه النسخة، وما أثبت في م، ب.

الحَمدُ للّه الذي لا يَفِرُهُ (١) المَنْعُ، ولا يُكْدِيهِ (٢) الإعْطَاء والجُودُ ؛ إذ كُلّ مُعْطٍ مُنْتَقَصٌ سِوَاهُ، وكُلّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلاهُ؛ هوَ المَنّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ، وعَوَائِدِ المَزِيدِ والقِسَمِ، عِيَالُهُ الخَلائِقُ ضَمِنَ أَرْزَاقَهُم، وقَدّرَ أقْوَاتَهُم، ونَهَجَ سَبِيلَ الرّاغِبِينَ إليهِ والطّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، ولَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَم يُسْأَلُ؛ الأَوّلُ الذِي لَم يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فيَكُونَ شيءٌ قَبْلَهُ، والآخِرُ الذِي لم (٣) يكُن لَهُ بَعْدُ فيَكُونَ شيءٌ بَعْدَهُ، والرّادِعُ أَنَاسِيّ الأَبْصَارِ عَنْ أن تَنَالَهُ أو تُدْرِكَهُ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فتَخْتَلِفَ مِنهُ الحال، ولا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزَ عَلَيْهِ الانْتِقَالُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفّسَتْ (٤) عَنْهُ مَعَادِنُ الجِبَالِ (٥)، وضَحِكَتْ عَنهُ أَصْدَافُ البِحَارِ مِن فِلِزِ (٦) اللُّجَيْنِ

١- حاشية: أي: لا يتركه موفورًا. وفي شرح ابن ميثم ٤٣٠٢ : يفره: يزيد ماله وفورًا ويتممه، ووقف عندها البيهقي في المعارج ١٦٩ مطولا ومن بين ما قال: يروى لا يعرُّ، أي: لا يعيبه، وقيل: لا يدخل عليه المكروه، وقيل: لا يزداد ما عنده، وغير ذلك.

٢- في الحاشية: أكدى الحافر : إذا بلغ الكدية، وهي الأرض الصلبة، وأكدى الرجل، إذا قل خيره، وقوله تعالى «وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى» النجم ٣٤ وفي القاموس: أكدى: بخل، وعند ابن ميثم في شرحه ٢/ ٤٣٠ : يكديه: ينقص خيره.

٣- أشار في الحاشية إلى أنها في نسخة أخرى ليس، وفي ب، م ليس له بعد.

٤- تنفست عنه: انفرجت.

٥- حاشية: هذه المعادن كلها قالوا إنها تتكون من أبخرة الأرض، فلذلك عبر عنهابالتنفّس، وكل ذلك بأمر اللّه تعالى.

٦- ب : فِلَقِ وفي الحاشية والفلز : جوهر الأرض من ذهب وفضة وحديد ونحاس والرصاص والإسرب والخارصيني، وهو الذي يعمل منه أنواع من المرائي، والحاشية إلى هذا الموضع منها في المنهاج ١ / ٣٨١، ووجدت في كتاب مكان الخارصيني الزئبق. وعند ابن ميثم في شرحه ٢/ ٤٣٠ : الفلز : ما ينقيه الكير مما يذاب من جواهر الأرض.

والعِقْيَانِ (١)، ونُثَارِةِ الذُّر وحَصِيدِ المَرْجَانِ (٢) مَا أَثَرَ ذلِكَ فِي جُودِهِ ولا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِن ذَخَائِرِ الإِنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنَامِ، لأَنَّهُ الجَوَادُ الذِي لا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السّائِلِينَ، ولا يُبَخِّلُهُ إِلْحَاحُ الملِحينَ (٣)؛ فانْظُرْ أَيُّهَا السّائِلُ فَمَا دَلَّكَ القُرآنُ عَلَيْهِ مِن صِفَتِهِ فأُتمّ بِهِ، واسْتَضِعْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، ومَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمّا لَيْسَ فِي الكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ (٤)، ولا في سُنّةِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وأئِمّةِ اهْدَى أَثَرُهُ، فَكِلْ عِلْمَهُ ي إلى اللّه سُبْحَانَهُ، فإن ذلك مُنتَهَى حَقِّ اللّه عَلَيْكَ.

واعْلَمْ أَنّ الرّاسِخِينَ فِي العِلْمِ هُم الذِينَ أَغْنَاهُمْ (٥) عَنِ اقْتِحَامِ(٦) السُّدَدِ (٧) المَضْرُوبَةِ دُونَ الغُيُوبِ، الإِقْرَارُ بجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الغَيْبِ المَحْجُوبِ ؛ فمَدَحَ اللّه اعْتِرَافَهُم بالعَجْزِ عَن تَنَاوُلِ مَا لَم يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وسَمّى تَرْكَهُم التّعَمُّقَ فِيمَا لَم يُكَلِّفْهُم البَحْثَ عَن كُنْهِهِ رُسُوخًا، فاقْتَصِرْ عَلَى ذلِكَ، ولا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللّه سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْر عَقْلكَ فتَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ.

١- العقيان: الذهب الخالص.

٢- المرجان: صغار اللؤلؤ.

٣- في المنهاج ١٨ / ٣٨١، أي : نَسَبَهُ إلى البخل.

٤- حاشية : كأنه إشارة إلى مال العباس.

٥- كتب في حاشية ج بمداد أحمر: اللّه بالإقرار.

٦- الاقتحام: الدخول في الأمر بشدة دفعه.

٧- حاشية السدة باب الدار.. وفي القاموس، الجمع: سُدَدٌ.

هوَ القَادِرُ الذي إذا ارْتَمَتِ الأوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ (١) قُدْرَتِهِ، وحَاوَلَ الفِكْرُ المُبَرّأَ مِن خَطَرِ (٢) الوَسَاوِسِ أَن يَقَعَ (٣) عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِهِ، وتَوَقّتِ القُلُوبُ إِلَيْهِ (٤) لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيّةِ صِفَاتِهِ، وغَمُضَتْ مَدَاخِلُ العُقُولِ فِي حَيْثُ لا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ رَدَعَهَا وهِيَ تَجُوبُ (٥) مَهَاوِيَ سُدَفِ (٦) الغُيُوبِ مُتَخَلّصَةٌ إليه (٧) سُبْحَانَهُ، فَرَجَعَتْ إذ جُبِهَتْ (٨) مُعْتَرِفَةٌ بأَنّهُ لا يُنَالُ بجَوْرِ الاعْتِسَافِ (٩) كُنْهُ مَعْرِفَتِهِ، ولا تَخْطُرُ ببَالِ أُولِي الرّوِيّاتِ خَاطِرَةٌ مِن تَقْدِيرِ جَلالِ عِزّتِهِ، الذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ امْتَثَلَهُ، ولا مِقْدَارِ احْتَذَى عَلَيْهِ (١٠) مِن خَالِقِ مَعْبُودِ كَانَ قَبْلَهُ، وأَرَانَا مِن مَلَكُوتِ قُدْرَتِهِ وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ وَاعْتِرَافِ (١١)

١- ع: منتهى.

٢- س: خَطَرَات، وكذا عن رواية في المنهاج ١/٣٨٢، والوسوسة: حديث النفس.

٣- س: تقعَ.

٤- في المعارج ١٧٤، أي: أن طلب الغاية في ثبوت صفاته محال.

٥- جاب البلاد: قطعها.

٦- السدف: جمع سدفة، وهي الظلمة.

٧- حاشية: أي مقدرة التخلص إليه أي:.. التخلص إلى عظمته.

٨- الجبه: الردُّ.

٩- فى الحاشية: الاعتساف والتعسف: الأخذ على غير طريق.

١٠- احتذى عليه: سلك مسلكه.

١١- حاشية: قوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): واعتراف عطف على عجائب، يقول (عَلَيهِ السَّلَامُ): أرانا عز وعلا من العجائب واعتراف الخلق وحاجاتهم إلى.. يمسكها اللّه بقدرته ما يضطر إلى معرفته، والهاء في يقيمها للعجائب، أي: يدلها أو للحاجة فإذا كان للحاجة كان يقيمها بمعنى يقضيها.

الحَاجَةِ مِنَ الخَلْقِ إِلى مَن (١) يُقِيمُهَا بِمِسَاكِ (٢) قُوّتِهِ مَا دَلّنَا بِاضْطِرَارِ قِيَامِ الحُجَةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وظَهَرَتْ فِي البَدَائِعِ التِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَنْعَتِهِ، وأعْلامُ حِكْمَتِهِ، فَصَارَ كُلّ مَا خَلَقَ حُجّةً لَهُ، ودَلِيلًا عَلَيْهِ؛ وإِن كَانَ خَلْقًا صَامِتًا فَحُجّتُهُ بالتّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، ودَلَالَتُهُ على المبدع قَائِمَةٌ. وأَشْهَدُ أَنّ مَن شَبّهَكَ بتَبايُنِ أعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلاحُمِ حِقَاقِ (٣) مَفَاصِلِهِم المُحْتَجِبَةِ (٤) «١٩ أ» لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لم يَعْقِدْ غَيْبَ (٥) ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، ولَمْ يُبَاشِرْ قَلْبَهُ اليَقِينُ بأَنّهُ لا نِدّ لَكَ، لم يَسْمَعْ تَبَرّؤ التّابِعِينَ مِنَ المَتّبُوعِينَ؛ إذ يَقُولُونَ «تَاللّه إِن كُنّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» (٦). كَذَبَ العَادِلُونَ (٧) بِكَ؛ إذ شَبّهُوكَ بأَصْنَامِهِم، ونَحَلُوكَ حِلْيَةَ المَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِم، وجَزّووك تَجْزِيّةَ الْمُجَسّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِم، وقَدْرُوكَ عَلَى الخِلْقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ القُوَى بِقَرَائِحِ عُقُوهِم؛ فَأَشْهَدُ أَنّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِن خَلْقِكَ، فَقَد عَدَلَ بِكَ،

١- في الأصل: من، وما أثبت في س، ب، ج، ع.

٢- في الأصل: بمُسَكِ، وفي ب، م، وفي الحاشية بمساك بكسر الميم وفتحها، وبجنبها معا؛ ومساك قدرته في المنهاج ١ / ٣٨٣، من قولهم: أمسكت الشيء بمعنى اعتصمت به.

٣- الحقاق: جمع حق، وهو أطراف المفاصل.

٤- حاشية: أي:... الحكمة حكم باحتجابها.

٥- كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة غيبَ، وكذا في ع، ج.

٦- الشعراء ٢٦ / ٩٧، ٩٨.

٧- العادل: الجاعل اللّه عديلاً.

والعَادِلُ كَافِرُ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، ونَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَمٍ بَيِّنَاتِكَ، وإِنَّكَ اللّه الذِي لَم تتنَاهُ (١) فِي العُقُولِ فَتَكُونَ فِي مَهَبٌ فِكْرِهَا مُكَيَّفًا، ولا في رَوِيّاتِ (٢) خَوَاطِرِهَا مَحْدُودًا مُصَرّفًا (٣).

مِنْهَا : قَدّرَ مَا خَلَقَ، فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، ودَبّرَه فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ، وَوَجّهَهُ لِوِجْهَتِهِ، فَلَمْ يَتَعَدّ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، ولَمْ يَقْصُرْ دُونَ الانْتِهَاءِ إِلى غَايَتِهِ، ولم يسْتَضْعِبْ؛ إِذْ أُمِرَ (٤) بالمُضِي عَلَى إِرَادَتِهِ، وَكَيْفَ؟ وإِنّمَا صَدَرَتِ الْأَمُورُ عَن مَشِيئَتِهِ الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الأَشْيَاءِ بلا رَوِيّةِ فِكْرٍ آلَ إِلَيْهَا (٥)، ولا قَرِيحَةِ (٦) غَرِيْزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، ولا تَجْرِبَةٍ أَفَادَهَا مِن حَوَادِثِ الدُّهُور، ولا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعَ عَجَائِبِ الأُمُورِ. فَتَمّ خَلْقُهُ، وأَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ، وأَجَابَ إلى دَعْوَتِهِ، لَم يَعْتَرِضُ دُونَهُ رَيْثُ (٧) المبطئ، ولا أناةُ الملكي (٨)، فأَقَامَ مِنَ الأَشْيَاءِ أَوَدَهَا (٩)، وَنَهَجَ حُدُودَهَا، وَلَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ

ص: ٣٣٧

١- س، م، ج: يتناه.

٢- رويات: ساقطة من ع.

٣- ب : مُتَصرّفًا.

٤- كذا في س، م، ع، ج: أمَرَ، وفي حاشية الأصل أمره، وبجنبها علامة تصحيح.

٥- آل إليها: رجع إليها.

٦- القريحة: قوّة الفكر.

٧- الريث: البطء، وكذلك الأناة.

٨- في الحاشية: المتلكئ: المبطئ في الأمور المتأخر، التلكؤ في شرح ابن ميثم: التباطؤ عن الأمر، والتوقف فيه.

٩- الأود: الاعوجاج.

بينَ مُتَضَادّهَا، ووَصَلَ أسبَابَ قَرَائِنِهَا، وفَرّقَهَا أَجْنَاسًا مُختلِفَاتٍ في الحدودِ والأَقْدَارِ والغَرَائِزِ والهيئاتِ بَدَايَا (١) خَلائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا، وفَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ فَابْتَدَعَهَا (٢).

ومِنْهَا فِي صِفَةِ السّماء:

ونَظَمَ بِلا تَعْلِيقِ رَهَواتِ (٣) فُرَجِهَا، ولاحَمَ (٤) صُدُوعَ (٥) انْفِرَاجِهَا، ووَشَجَ (٦) بَيْنَها وبَيْنَ أَزْوَاجِهَا، وذلل للّهابِطِينَ بأمْرِهِ، والصّاعِدِينَ بأَعْمَالِ خَلْقِهِ حُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا (٧)، ونَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانُ فَالتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا (٨)، وفَتَقَ (٩) بَعْدَ الارْتِتَاقِ (١٠) صَوَامِتَ أَبْوَابَها، وأَقَامَ

١- بدايا: جمع بدية، وهي الخلقة العجيبة.

٢- س، ب، م، ع: وابتدعها.

٣- حاشية: الرهوة: المكان المرتفع والمنخفض يسيل إليه الماء، وهو من الأضداد، والحاشية في المنهاج ١/٣٨٨، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٤٤ : الرهوات: جمع رهوة، وهي الفرجة المتسعة.

٤- حاشية: لاحمت الشيء بالشيء، إذا لصقته به، وما ذكر في المعارج ١/ ٣٨٨.

٥- الصدوع: الشقوق.

٦- كذا في الأصل، وينظر القاموس، وبتشديد الشين في س، م، ب، ج.، وكتب تحتها في الأصل خلط، وفي الحاشية: وشجت العروق والأغصان، أي: اشتبكت، والوشيجة: المشتبكة، وقد وشجت قرابة فلان أي.. وضبطها في شرح ابن ميثم ٢/٤٤٤ بالتشديد أيضًا، قال: شبّك.

٧- ع: انعراجها. والحزونة: الصعوبة.

٨- الأشراج: جمع شَرَج بالفتح، وهي العرى.

٩- ج: وفَتَحَ.

١٠- الارتتاق: الالتصاق.

رَصَدًا مِنَ الشُّهُبِ التَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا(١)، وأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ (٢) فِي خَرْقِ الهَوَاءِ بائدَةً، وأمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةٌ لأَمْرِهِ؛ وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا، وَقَمَرَهَا آيَةً مَمْحُوّةً مِن ليلِهَا، وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ بَجْرَاهُمَا، وقَدّرَ مَسِيرَهُمَا فِي مَدَارِج دَرَجَيْهِمَا، ليُمَيّز بينَ الليلِ والنّهَارِ بِهَا، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السّنِينَ وَالحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ؛ ثُمّ عَلّقَ فِي جَوْهَا فَلَكًا، ونَاطَ بها (٣) زِيْنَتَهَا مِن خَفِيّاتِ دَرَارِيِّها (٤)، ومَصَابِيحِ كَواكِبِهَا، ورَمَى مُسْتَرِقِي السّمْعِ بِثَوَاقِبِ شُهُبِهَا، وأَجْرَاهَا (٥) عَلَى أَذْلالِ تَسْخِيرِهَا مِن ثَبَاتِ ثَابِتِهَا، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا، وهُبُوطِهَا، وصُعُودِهَا، ونُحُوسِهَا، وسُعُودِهَا.

ومِنْهَا فِي صِفَةِ المَلائِكَةِ (عَلَيهِم السَّلَامُ)

ومِنْهَا فِي صِفَةِ المَلائِكَةِ (عَلَيهِم السَّلَامُ) (٦):

ثُمّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لإسْكَانِ سَمَاوَاتِهِ وعِمَارَةِ الصّفِيحِ (٧) الأَعْلَى

١- النقاب : جمع نَقب، وهو الطريق في الجبل، والثواقب في المنهاج ١/٣٨٩: جمع ثاقبة، وهي المضيئة.

٢- مار: تحرك.

٣- في الأصل: ثم علق في جوها فلا، و أناط فلكها زينتها، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع. وناط: علق.

٤- حاشية: الدراري : جمع دري، وهو المضيء، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٤٤: الدراري: الكواكب المضيئة.

٥- حاشية : يقال : أمور اللّه جارية على ذلالها أي مجاريها وطرقها. أجلو الثوب على ذله، أي: على غره، أي: على كسره.

٦- (عَلَيهِم السَّلَامُ): ليس في س، م.

٧- الصفيح: السطح، وفي الحاشية: وجه كل شيء عريض: صفحته.

مِن مَلَكُوتِهِ خَلْقًا بَدِيعًا مِن مَلائِكَتِهِ، مَلَأ (١) بِهِم فُرُوجَ فِجَاجِهَا (٢)، وحَشَا بِهِم فُتُوقَ أَجْوَائِهَا (٣)، وبينَ فَجَوَاتِ (٤) تِلكَ الفُرُوجِ زَجَلُ (٥) المُسَبِّحِينَ مِنْهُم فِي حَظَائِرِ القُدْسِ، وسُتُرَاتِ الحُجُبِ، وسُرَادِقَاتِ (٦) المَجْدِ «١٩ب» ووَرَاءَ ذلِكَ الرَّجِيحِ (٧) الذِي تَسْتَكُ (٨) مِنْهُ الْأَسْمَاعُ، سُبحَاتُ (٩) نُورٍ تَرْدَعُ الأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقِفُ خَاسِيَّةً (١٠) عَلَى حُدُودِهَا. أَنْشَأَهُم عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ، أولي أَجْنِحَةٍ (١١) تُسَبِّحُ جَلالَ عِزَّتِهِ، لا يَنتَحِلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الخَلْق من صُنْعِهِ، ولا يدّعُون أَنَّهُم يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمّا انْفَرَدَ بِهِ، «بَلْ عِبَادُ مُكْرَمُونَ

١- س، م، ج: وملا.

٢- الفجاج: الطريق الواسع.

٣- الجو: المكان المتسع العالي.

٤- حاشية : فجوات: جمع فجوة، وهي الفرجة والمتسع بين شيئين.

٥- الزجل: الأصوات.

٦- السرادق: الستر الذي يمد فوق البيت وفي القاموس: فوق صحن البيت وذكر البيهقي في المعارج ١٨٢ : هذه أسماء منازل الملائكة وأماكنهم عند قوم.

٧- حاشية من رجه يرجه وكأنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) يعني.. وفي شرح ابن ميثم: الرجيج الزلزلة والاضطراب.

٨- تستك الأسماع: تصمُّ.

٩- حاشية: سُبُحاتُ وجه اللّه : أنواره.

١٠- حاشية: من خسا بصره خُسُوًّا، إذا سدر، وفي القاموس: خَسِئ البصر: كلّ، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٤٩ متحيرة..

١١- بعدها في ب: مثنى وثلاث. : مَثْنَى.

* لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ، يَعْمَلُونَ»(١)؛ جَعَلَهُم فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وحَمَلَهُم إلى المُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ ونَهْيِهِ، وعَصَمَهُم مِن رَيْبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُم زَائِغٌ عَن سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُم بِفَوَائِدِ المَعُونَةِ، وأَشْعَرَ قُلُوبَهُم تَوَاضُعَ إِخْبَاتِ السّكِينَةِ، وفتَحَ لَهُم أَبْوَابًا ذُلُلا (٢) إلى تَمَاجِيدِهِ، ونَصَبَ لَهُم مَنَارًا وَاضِحَةً عَلَى أَعْلامِ تَوْحِيدِهِ؛ لَم تُثْقِلْهُم مُوصِرَاتُ (٣) الآثَامِ، ولَم تَرْتَحِلْهُم عُقَبُ (٤) اللّيالي والأيام، ولَم تَرِمِ الشُّكُوكُ بِنَوَازِعِهَا عَزِيمَةَ إِيمَانِهِم، وَلَمْ تَعْتَرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ (٥) يقينهم، ولا فَدَحَتْ قَادِحَةُ الإِحَنِ (٦) فِيمَا بَينَهُم، ولا سَلَبَتْهُم الخَيْرَةُ مَا لاقَ (٧) مِن مَعْرِفَتِهِ بضَمَائِرِهِم، وسَكَنَ مِن عَظَمَتِهِ وهِيْبَةِ جَلالِهِ (٨) فِي أَثْنَاءِ (٩) صُدُورِهِم، ولَم تَطْمَعْ فِيهِمُ

١- الأنبياء ٢١/ ٢٦ - ٢٧.

٢- الإخبات: التذلل والاستكانة، وذللاً: سهلة.

٣- الموصرات: المثقلات.

٤- حاشية: ارتحلت البعير، أي ركبته والعُقْبَةُ: النوبة، أي: لم تؤثر فيهم نوبات الليالي، والأيام وكرورها والعقبة في القاموس أيضًا: الليل والنهار؛ لأنهما يتعاقبان، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٤٩ العقب: جمع عقبة وهي المدة من التعاقب.

٥- حاشية معاقد : جمع معقد، وهو الموضع الذي عقد فيه على البيع.

٦- حاشية الإحن: جمع إحنة، وهي الحقد.

٧- لاق: التصق.

٨- س م ج: جلالته، وكتب بمداد أحمر فوقها في ج: جَلالَتِهِ.

٩- أثناء: جمع ثني، وهي تضاعيف الشيء.

الوَسَاوِسُ فَتَقْتَرِعَ بِرَيْبِهَا (١) عَلَى فِكْرِهِم؛ مِنهُم مَن هُوَ فِي خَلْقِ الغَمَامِ الدُّلّحِ (٢)، وفِي عُظْمِ (٣) الجِبَالِ الشُّمَخِ (٤)، وفِي قُتُرَةِ (٥) الظّلامِ الأيْهم، ومِنْهُم مَن قَد خَرّقَتْ أقْدَامُهُم تُخوم (٦) الأرْضِ السُّفْلَى فِهِيَ كَرَايَاتٍ بِيضٍ قَد نَفَذَتْ فِي تَخَارِقِ الهَوَاءِ، وتَحْتَهَا رِيحٌ هَفّافَةٌ (٧) تَحْبِسُهَا عَلى حَيْثُ انْتَهَتْ مِن الحُدُودِ (٨) المُتَنَاهِيَةِ ؛ قَد اسْتَفْرَغَتْهُم (٩) أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، ووَسَلَتْ (١٠) حَقَائِقُ الإِيمَانِ بَيْنَهُم وبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، وقَطَعَهُم الإيقَانُ بِه إلى الوَلَهِ (١١) إليهِ، ولَم تُجاوِزْ رَغَبَاتُهم مَا عِنْدَهُ إلى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ؛ قَد ذَاقُوا حَلاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وشَرِبُوا بالكأسِ الرّوِيّةِ مِن مَحَبّتِهِ، وتَمَكّنَتْ مِن سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِم وَشِيجَةُ (١٢) خِيفَتِهِ، فَحَنَوا بِطُولِ الطّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِم، ولَم

١- في الحاشية عن نسخة: برينها، وكذا في شرح ابن ميثم، والرين عنده: الغلبة والتغطية.

٢- الدلّح: جمع دالحة، وهي الأثقال.

٣- كذا ضبطت في الأصل، وفي س م: عِظَم، وكذا في ج، وفوقها بمداد أحمر كما الأصل.

٤- الشمخ: العالية.

٥- قترة الظلام: سواده، وفي المعارج ١٨٥: الأيهمان عند أهل البادية: السيل والجمل الهائج، وعند أهل الأمصار: السيل والحريق، وقال أبو عبيد: وإنما سمي أيهم لأنه ليس مما يستطاع دفعه.

٦- تخوم: جمع تخم بفتح التاء منتهى الأرض وحدودها.

٧- حاشية: هفافة ساكنة، وفي المعارج ١٨٥: سريعة خفيفة.

٨- حاشية : حد الأرض، وهي مؤنثة، وكذلك التخم، وجمعه: تخوم.

٩- في المنهاج ١/٤٠١، أي: طلبت إليهم أن يفرغوا في العبادة.

١٠- كذا في النسخ أيضًا، وفي ع: ووَصَلت.

١١- حاشية : أصل الوله ذهاب العقل والتحير، ووله إليه تحير في الفزع إليه.

١٢- حاشية: الوشيجة: عرق الشجر في الأرض، وفي القاموس أيضًا: الرحم المشتبكة.

يُنْفِدْ طُولُ الرّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادّةَ تَضَرُّعِهِم، ولا أَطْلَقَ عَنْهُم عَظِيمُ الزُّلْفَةِ (١) ربَق (٢) خُشُوعِهِم، ولَم يَتَوَكّم الإِعْجَابُ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُم، ولا تَرَكَتْ لَهُم اسْتِكَانَةُ الإِجْلالِ نَصِيبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِم، ولَم تَجْرِ الفَتَرَاتُ فِيهِم عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِم (٣)، ولَم تَغِضْ رَغَبَاتُهُم فَيُخَالِفُوا عَن رَجَاءِ رَبِّهِم، ولَم تَجِفّ لِطُولِ الْمُنَاجَاةِ أَسَلاتُ (٤) ألسِنَتِهِم، ولا مَلكتهم الأَشْغَالُ فَتَنْقَطِعَ بِهَمْسِ (٥) الخَيْرِ (٦) إليهِ أَصْوَاتُهم، ولَم تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطّاعَةِ مَنَاكِبُهُم، ولَم يَثْنُوا إِلى رَاحَةِ التّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَهُم، ولا تَعْدُو (٧) عَلَى عَزِيمَةِ جِدّهِم بَلادَةُ الغَفَلاتِ، ولا تَنتَضِلُ (٨) في هِمَمِهِمْ خَدَائِعُ (٩) الشّهَوَاتِ؛ قَد اتّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ فَاقَتِهِمْ،

١- الزلفة: القربى والمنزلة.

٢- حاشية: الربق: جمع ربقة، وهي حلقة الحبل.

٣- حاشية : الدأب والدؤوب: الجد والتعب.

٤- حاشية: أسلة اللسان: طرفه.

٥- حاشية: الهمس: الصوت الخفي.

٦- رسمت في ج بوجهين (الجئر) و(الخبر)، ورسمت في ب: (الخَبَمْرِ)، وهو سهو وفي م (الخَبَر)، وفي ع: الجئر، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٤٨ الجوار، وشرحها بقوله: الجؤار: رفع الصوت بالدعاء.

٧- حاشية: عدا عليه واعتدى وتعدَّى: بمعنى.

٨- حاشية: لا تنتضل، أي: لا تتنازع من النضل وعند ابن ميثم في شرحه ٢/٤٤٩: الانتضال: الرمي بالسهم.

٩- ب: بدائع، وفي حاشيتها عن نسخة خدائع.

ويَمّمُوهُ عِندَ انْقِطَاعِ الخَلْقِ إلى المَخْلُوقِينَ بِرَغْبَتِهم؛ لا يَقْطَعُونَ أمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ، ولا يَرْجِعُ بهم الاسْتِهْتَارُ (١) بِلُزُومِ طَاعَتِهِ إلّا إلى مَوَادّ مِن قُلُوبِهِم غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِن رجَائِهِ ومَخَافَتِهِ.

لَم تَنْقَطِعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُم فَيَنُوا فِي جِدِّهِم، ولَم تَأسِرْهُمُ الأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشِيكَ السّعْي (٢) عَلَى اجْتِهَادِهِم، ولَم يَسْتَعْظِمُوا مَا مَضَى مِن أعْمَالِم، ولَو اسْتَعْظَمُوا ذلِكَ لَنَسَخَ الرّجَاءُ مِنْهُم شَفَقَاتِ وَجَلِهِم، ولم يَخْتَلِفُوا فِي رَبِّهِم «٢٠أ» باسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِم، وَلم يُفَرِّقْهُم سُوءُ التَّقَاطِعِ، ولا تَوَلّاهُم غِلُّ التّحَاسُدِ، ولا تَشَعَبَتْهُم مَصَارِفُ الرّيَبِ، ولا اقْتَسَمَتْهُم أَخْيَافُ (٣) الهِمَم؛ فهُم أَسَرَاءُ إِيمَانٍ، لَم يَفُكّهُم مِن رِبْقَتِهِ زَيْغٌ، ولا عُدُولٌ، ولا وَنًى، ولا فُتُورٌ؛ ولَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السّمَاواتِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إلّا وعَلَيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَو سَاعٍ حَافِدٌ(٤) يَزْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطّاعَةِ بِرَبِّهِم عِلْمًا، وَتَزْدَادُ عِزّةُ رَبِّهِم فِي قُلُوبِهِم عُظْما (٥).

ص: ٣٤٤

١- حاشية : فلان مستهتر بالشيء : مولع به لا يبالي بما قيل فيه.

٢- وشيك السعي في المعارج ١٨٦ : النفع العاجل الذي يوصل إليه بالسعي في الدنيا.

٣- ج: اختلاف. وفي الحاشية: أخياف: أنواع.

٤- من هنا عاد الخلط في صفحات ج، والصفحة الي تليها تبدأ بقوله: (وشجرًا بالرماح) وفيها بمقدار سطر ونصف تكملة لكلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) في بعض أيام صفين، وهو في مطبوعنا في الخطبة رقم ١٠٦، والحفد : السرعة.

٥- كذا في ع، ب، وفي س، م: عِظَاً.

ومِنهَا فِي صِفَةِ الأرضِ ودَحْوِهَا عَلَى الْمَاء:

كَبَسَ (١) الأَرْضَ عَلَى مَوْرِ (٢) أَمْوَاجٍ مُسْتَفْحِلَةٍ (٣)، وجُجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ تَلْتَطِمُ أَوَاذِيُّ (٤) أَمْوَاجِهَا، وتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا (٥)، وتَرْغُو(٦) زَبَدًا كَالفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا(٧)، فَخَضَعَ جَمَاحُ المَاءِ المُتلاطِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجُ ارتِمَائِهِ (٨)؛ إذ وَطِئَتْهُ بِكَلْكَلِهَا (٩)، وذَلَّ مُسْتَخْذِيًا إذ تَمعَكَتْ عَلَيْهِ (١٠) بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصطِخَابِ أَمْوَاجِهِ سَاجِيًا مَقْهُورًا، وفِي حَكَمَةِ (١١) الذُّلّ مُنْقَادًا أَسِيّرا.

ص: ٣٤٥

١- حاشية: كبست النهر بالتراب أي: طممته وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٥٧ :كبسها أغاصها في الماء بقوة..

٢- كذا في النسخ أيضًا، وفي ع: مَوّارِ. والمور: التردد في المعركة.

٣- حاشية استفحل الأمر، أي : تفاقم واشتدّ، وكذا في المنهاج ١/٤٠٨.

٤- حاشية: الأواذي: جمع آذيّ، وهو الموج، وكذا في المصدر السابق.

٥- حاشية: أثباجها: الشج ما بين الكاهل إلى الظهر، والمراد بالأثباج هنا أعالي الموج.

٦- حاشية: يرغو من الرغوة، يقال: أرغى اللبن يُرغي ترغية إذا أزبد، وقيل: من رغا البعير، إذ صاح، والمعنى ترغو رغاء زبد وقيل المعنى: ترغو بزبد، فحذف الحرف وأوصل الهاء، وأغلبه في المصدر السابق.

٧- حاشية: الثبج: ما بين الكاحل إلى الظهر، والمراد بالأثباج هنا: أعالي الأمواج، وفي : المصدر السابق ما بين الكتفين.

٨- هيج الفرس: غلب صاحبه ولم يملكه والارتماء: التقاذف والترادّ.

٩- الكلكل: الصدر.

١٠- عليه: ليست في م ج. والمستخذي: الخاضع، والتمعك: التمرغ.

١١- اصطخاب أمواجه: غلبتها و أصواتها، والساجي الساكن، والحكمة: ما أحاط من اللجام بحنك الدابّة.

وسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوّةً فِي لُجَّةِ تَيّارِهِ (١)، وَرَدّتْ مِن نَخْوَةِ بَأْوِهِ واعْتِلالِهِ وشُمُوخ أنْفِهِ وسُمُو غُلَوَائِهِ (٢)، وَكَعَمَتْهُ عَلَى كِظّةِ جِرْيَتِهِ، فَهَمَدَ (٣) بَعْدَ نَزَقَاتِهِ (٤) ولبد بَعْدَ زَيَفَانِ (٥) وَثَبَاتِهِ.

فَلَمّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِن تَحْتِ أَكْنَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ البُذَخِ (٦) عَلَى أَكْتَافِهَا (٧) فَجّرَ يَنَا بِيعَ العُيُونِ مِن عَرَانِينِ (٨) أُنُوفِهَا، وفَرّقَهَا فِي سُهُوبٍ بِيْدِهَا(٩) وأَخَادِيْدِهَا(١٠)، وعَدّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرّاسِيَاتِ مِن جَلامِيدِهَا، وذَوَاتِ الشّنَاخيب (١١) الشّمّ مِن صَيَاخِيدِهَا (١٢)؛ فَسَكَنَتْ مِن المَيَدَانِ

١- الدحو: البسط، والتيار: الموج.

٢- النخوة: الكبر والترفع، والبأو الفخر، وشمخ بأنفه: تكبر وشمخ والغلواء: تجاوز الحد.

٣- ب، م: فهمد، وفي حاشية الأصل: همدت النار خمدت، والهمود أبلغ من الجمود، والمراد هنا السكون، والحاشية في المنهاج ١/٤٠٩.

٤- كعمته: سددت فاه والكظة: شدة البطنة والنزق: الخفة والطيش.

٥- زيفانه: تمايله و تبختره.

٦- حاشية : البذخ : جمع باذخ، وهو الشامخ العالي.

٧- حمل... أكنافها: سقط من ع.

٨- العرنين: أعلى الأنف عند ملتقى الحاجبين.

٩- السهوب: جمع سهب، وهو الفلاة الواسعة والبيد: جمع الفلاة الواسعة، والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة أيضًا.

١٠- حاشية الأخاديد : جمع الأخدود، وهو الشق المستطيل في الأرض، وكذا في المنهاج ١/٤٠٩.

١١- في الحاشية: الشناخيب رؤوس الجبال، الواحد شنخوب، والصّيْخُود: الصخرة الشديدة الصلبة الجلاميد في شرح ابن ميثم الصخور، والشناخيب: رؤوس الجبال.

١٢- ب صياخدها الشم : العالية والصيخود: الصخرة الصلبة.

برُسُوبِ الجِبَالِ فِي قِطَع أدِيمِهَا وتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرْبَةٌ فِي جَوْبَاتِ (١) خَيَاشِيمِهَا، ورُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الأرْضِ (٢) وجَرَاثِيمِهَا (٣)، وفَسَحَ بَيْنَ الجُوِّ وبَيْنَهَا، وأعَدّ الهَوَاءَ مُتَنَسّما (٤) لِسَاكِنِهَا، وأَخْرَجَ إليهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ؛ ثُمّ لَم يَدَعْ جُرُزَ (٥) الأرض التي تَقصُرُ مِيَاهُ العِيُونِ عَنْ رَوَابِيْهَا (٦)، ولا تَجِدُ جَدَاوِلُ الأنهار (٧) ذَرِيْعَةً إِلَى بُلُوغِهَا حَتّى أَنْشَأ لَمَا نَاشِئَةَ سَحَابٍ تُحْيِي مَوَاتَهَا، وتَسْتَخْرِجُ نَبَاتِهَا. أَلّفَ غَامَهَا بَعْدَ افْتِرَاقِ لمَعِهِ (٨) وتَبَايُنِ قَزَعِهِ (٩)؛ حَتّى إِذَا تَمَخَضَتْ (١٠) لُجّةُ المُزْنِ فِيهِ، والتَمَعَ بَرْقُهُ فِي كِفَفِهِ (١١)، ولَم يَنَم وَمِيضُهُ فِي كَنَهُورِ رَبَابِهِ (١٢)، ومُتَرَاكِمِ سَحَابِهِ،

١- أديمها: سطحها وتغلغله: دخوله في أعماقها والتسرب: الدخول في السرب والجوبة: الفرجة في الأرض.

٢- س، م، ب، ج، ع: الأرضين.

٣- جراثيم الأرض: أعاليها وما اجتمع منها، وفي المعارج ١٨٧: أصولها.

٤- المتنسم في المنهاج ١ / ٤١٠ : مهب النسيم.

٥- حاشية: أرض جرز: لا نبات فيها، كأنه انقطع عنها الماء

٦- أرض جزر : لا نبات بها، لانقطاع الماء عنها، والروابي: أعالي الأرض.

٧- كذا في ع، ب، وكذا في ج، وتحتها (الأرض) عن نسخة، وفي س، م: الأرضِ.

٨- في حاشية الأصل والقاموس: اللمعة بالضم: قطعة من النبت أخذت في اليبس.

٩- حاشية القزع: قطعة من السحاب رقيقة، وكذا في المنهاج ١ / ٤١٠، وورد في لقاموس: (وفي كلام عليّ (رضىَ اللّهُ عنهُ): كما يجتمع قَزَعُ الخريف، لا في الحديث كما توهم الجوهري).

١٠- حاشية: تمخض اللبن: تحرك في الممخضة، ومخضت الشيء: حركته بشدة، وينظر المنهاج ١/٤١٠.

١١- الكفَّة بالضم: ما استطال من السحاب، وما استدار، وبالكسر : الوميض واللمعان.

١٢- الكنهور: العظيم من السحاب، والرباب : الغمام الأبيض.

أَرْسَلَهُ سَحًا مُتَدَارِ كَا قَد أَسَفّ هَيْدَبُهُ (١) تَمْرِيهِ (٢) الجُنُوبُ دِرَرَ أهَاضِيبِهِ (٣)، ودُفَعَ شَآبِيبِهِ (٤)؛ فلَما أَلْقَتِ السّحَابُ بَرْكَ بِوَانِيهَا (٥)، وَبَعَاعَ (٦) مَا اسْتَقَلّتْ به مِن العِبءِ المَحْمُولِ عَلَيْهَا أَخْرَجَ بِهِ مِن هَوَامِدِ الأرض النّبَاتَ، ومِن زُعْرِ (٧) الجِبَالِ الأَعْشَابَ، فهِيَ تَبْهَجُ بِزِينَةِ رِيَاضِهَا، وَتُزْدَهَى بِمَا أُلْبِسَتْهُ مِن رَيْطِ (٨) أَزَاهِيرِهَا، وحِلْيَةِ مَا شُمِّطَتْ (٩) بِهِ مِن نَاضِرِ أَنْوَارِهَا ؛ وجَعَلَ ذلك بَلاغًا للأنامِ، ورِزْقًا للأَنْعَامِ، وخَرّقَ الفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا، وَأَقَامَ المَنَارَ للسَالِكِينَ عَلَى جَوَادُّ طُرُقِهَا.

ص: ٣٤٨

١- السحّ الصبّ، وأسفٌ: دنا من الأرض لثقله، وهيدبه ما تهدب منه إلى الأرض، أي: تدلّى.

٢- تمريه : تستخرج ما فيه من الماء والدرر : جمع دِرّة بالكسر، وهي كثرة اللبن وسيلانه.

٣- حاشية: الهضبة: المطرة العظيمة القطر، وأهاضيب: جمع هضاب وهضبات، وهي جلبات المطر بعد القطر، وكذا في المنهاج ١ / ٤١١، وواحد الإهضاب هضب في المعارج ١٨٧.

٤- الشآبيب : جمع شؤبوب، وهو الرشقة القوية من المطر.

٥- حاشية: البواني: ما يلي الزور من الأضلاع، والزور: عظام الصدر، وقد كتبت الحاشية بقلم خشن، وقسمها الأول في المنهاج ١/٤١١.

٦- بعاع السحاب: ثقله بالمطر.

٧- حاشية زعر : جمع أزعر، وأصله من قلة الشعر، والمراد به هنا قلة العشب، هي في المنهاج ١/ ٤١٢، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٥٨ جبلة زعراء: لا نبت فيها.

٨- الريط : جمع ريطة، وهي الأزهار المنيرة.

٩- كذا رسمها في م وفوقها معا، وكذا رسمها في س أيضًا ووضع تحتها ثلاث نقط، وفوقها معًا. وبالتخفيف والتثقيل في ج وفوقها معًا، وفي شرح ابن ميثم ٢/٤٥٨: سمطت زينت بالمسمط، وهو العقد، ومن روى بالشين معجمة، أراد خلطت.

فلما مَهّدَ أرْضَهُ، وأنْفَذَ أَمْرَهُ اخْتَارَ آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) خِيَرَةً مِن خَلْقِهِ، وجَعَلَهُ أَوّلَ جِبلّتِهِ (١)، وأَسْكَنَهُ جَنّتَهُ، وأرْغَدَ فِيهَا أُكْلَهُ(٢)، وَأَوْعَزَ (٣) إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ، وأَعْلَمَهُ أَنّ فِي الإِقْدَامِ عَلَيْهِ التّعَرُّضَ لَعْصِيَتِهِ، والمخَاطَرَةَ بِمَنْزِلَتِهِ، فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ مُوَافَاةً بِسَابِقِ (٤) عِلْمِهِ، فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التّوبَةِ لِيُعَمّرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ، ولِيُقِيمَ الحُجّةَ بِه عَلَى عِبَادِهِ؛ ولَم يُخْلِهِم بَعْدَ أن قَبَضَهُ مِمّا يُؤَكّدُ عَلَيْهِم حُجّةَ رُبُوبِيّتِهِ، ويَصِلُ بَيْنَهُم وبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ، بَلْ تَعَاهَدَهُم بالحجج عَلَى الْسُنِ «٢٠ ب» الخِيَرَةِ مِن أَنْبِيَائِهِ، ومُتَحَملي وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ، قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتّى تَمّتْ بِنَبِيّنَا (٥) حُجّتُهُ، وبَلَغَ المَقْطَعَ عُذرُهُ ونذرُهُ (٦).

وقَدّرَ الأرْزَاقَ فَكَثّرَهَا وقَلّلَها وفَسّمَهَا عَلَى الضّيقِ والسّعَةِ؛ فَعَدَلَ (٧) فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَن أرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيَخْتَبِرَ بِذلِكَ

ص: ٣٤٩

١- في س، م بكسر الجيم، وفي القاموس : جَبَلَهم اللّه تعالى يُجبل ويجبل: خلقهم.

٢- بسكون الكاف وضمها في ج وفوقها معا.

٣- حاشية: أوعزت إليه في كذا وكذا، أي: تقدمت إليه، وكذا في المنهاج ١/ ٤١٣.

٤- في حاشية الأصل، وفي ج: السابق.

٥- من النادر في الأصل أن تذكر الصلاة من دون ذكر الآل، والآل من ب، ع.

٦- ضبطت الذال في الكلمتين بالإسكان والضم وفوقهما معا في س م، والنذر: النذارة وفي المنهاج ١/ ٤١٤، أي : حجته وتخويفه.

٧- بالتشديد في حاشية الأصل عن نسخة، وفي الحاشية أيضًا عدل بالتخفيف: من العدل نقيض الظلم، وعدَّل بالتشديد من التعديل، وهو التقويم.

الشُّكْرَ والصَّبْرَ مِن (١) غَنِيهَا وفَقِيْرِهَا، ثُمّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيْلَ (٢) فَاقَتِهَا، وبِسَلامَتِهَا طَوَارِقَ آفَاتِهَا(٣)، وبِفُرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا(٤)؛ وخَلَقَ الأَجَالَ فأَطَالَهَا وقَصَّرَهَا، وقَدَّمَهَا وأَخْرَهَا، وَوَصَلَ بِالمَوْتِ أَسْبَابَهَا، وجَعَلَهُ خَالجًا (٥) لأَشْطَانِهَا، وَقَاطِعًا لَمَرَائِرِ (٦) أَقْرَانِهَا.

عَالِمُ السِّرِّ مِن ضَمَائِرِ المُضْمِرِينَ، ونَجْوَى المُتَخَافِتِينَ (٧)، وخَوَاطِرِ رَجِمٍ (٨) الظُّنُونِ، وعُقَدِ عَزِيمَماتِ اليَقِينِ، ومَسَارِقِ إِيمَاضِ(٩) الجُفُونِ، ومَا ضَمِنَتْهُ أَكْنَانُ القُلُوبِ، وعَيابَاتُ (١٠) الغُيُوبِ، وَمَا أَصْغَتْ لاستِرَاقِهِ

ص: ٣٥٠

١- حاشية: الميسور والمعسور: ضدّان وهما مصدران قال سيبويه : هما صفتان، لا يجيء عنده المصدر على مفعول إليه، وتناول قولهم : دعوه إلى ميسوره وإلى معسوره، ويقول: دعه إلى أمر يوسر فيه، وإلى أمر يعسر فيه، وبنصه في المنهاج ١/ ٤١٤.

٢- حاشية : العقابيل: الشدائد وما يبقى على الشفة عقب الحمى واحدتها: عُقبُولةً، وعقبول. وكذا في القاموس، وفيه أيضًا العقابيل: بقايا العلة

٣- طوارق الآفات في المنهاج ١/ ٤١٤: التي تأتي غفلة أو بالليل.

٤- الترح: الحزن.

٥- جعله خالجًا في المعارج ١٩٠، أي جاذبًا.

٦- الخلج الجذب والانتزاع، والأشطان: جمع شطن، وهي الحبال، والمرائر أيضًا: الحبال اللطيفة الفتل.

٧- التخافت: المساواة.

٨- حاشية: الرجم : أن يتكلم الرجل بظن، وكذا في المنهاج ١/ ٤١٥.

٩- حاشية: ومض وأومض: بمعنى، ويقال : أو مضت المرأة إذا سارقت النظر، وكذا في المنهاج ١ / ٤١٥، وينظر القاموس أيضًا.

١٠- كذا بالمهملة في الأصل وفي شرح ابن ميثم والغيابة: ظلمة قعر البئر، وبالمعجمة أيضًا في المعارج ١٩٠، وفيه غيابات: مستورات.

مَصَائِحُ الأَسْمَاعِ (١)، ومَصَائِفِ الذَّرِّ، وَمَشَاتِي الهَوَامُ، وَرَجْعِ الحَنِينِ مِنَ الْمُوَلهّاتِ(٢)، وهَمْس الأقدَامِ، ومُنْفَسَحِ الثَّمَرَةِ (٣) مِن ولائِجِ غُلُفِ الأَكْمَامِ (٤)، ومُنْقَمَعِ (٥) الوُحُوشِ مِن غِيرَانِ الجِبَالِ وأَوْدِيَتِهَا، ومُحتبَأ البَعُوضِ بَيْنَ (٦) سُوقِ الأَشْجَارِ وأَحِيَتِهَا، وَمَغْرِزِ الأَوْرَاقِ مِنَ الأَفْنَانِ(٧)، وتَحَطّ الأَمْشَاجِ (٨) مِن مَسَارِبِ الأَصْلابِ، وَنَاشِئَةِ الغُيُومِ ومُتَلاحِمِهَا، ودُرُورِ قَطْرِ السّحَابِ (٩) ومُتَرَاكِمِهَا، وَمَا تَسْفِي الأَعَاصِيرُ بِذُيُولِنَا (١٠)، وتَعْفُو الأمْطَارُ بِسُيُولِهَا، وَعَوْمِ (١١) نَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ

ص: ٣٥١

١- مصائخ الأسماع: خروقها.

٢- الوله في المعارج ١٩٠ : ذهاب العقل

٣- ع: الثمار.

٤- الولائج: المداخل، والأكمام : جمع كمّ بالكسر، وهو غلاف الطلع.

٥- حاشية: انقمع في بيته: اندس، وتقمع الحمار: حرك رأسه ليطير الذبان، وفي القاموس دخل في بيته مستخفيًا، وفيه القمعة محركة : ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتدَّ الحر، وينظر المنهاج ١/٤١٦.

٦- ب: مِن.

٧- الأفنان: الغصون واحدها فنن.

٨- لحاء الشجر : قشرها، والأفنان الأغصان، والأمشاج: النطفة المختلطة بالدم، وفي المعارج ١٦١ - ١٦٢ والأمشاج : نطفة الرجل والمرأة، ووصف أطوار النطفة والحمل.

٩- س، م، ب، ع: السّحائب في متراكمها، وبعدها في وهي أيضًا حاشية في الأصل عن نسخة.
١٠- في المنهاج ١/٤١٦، أي: ما تذريه الريح.
١١- كذا في الاصل وفي ب، وفي س: عموم، وكذا في حاشية الأصل، وقال في المعارج ١٩٠: عوم نبات الأرض، ويروى: عموم، والعوم السباحة، وسير الإبل وجري السفينة.

الرِّمَالِ ومُسْتَقَرُّ ذَوَاتِ الأَجْنِحَةِ بِذُرَى شَنَاخِيبِ الجِبَالِ(١)، وتَغْرِيدِ (٢) ذَوَاتِ المَنْطِقِ في دَيَاجِير الأوكَارِ، ومَا أَوْعَتْهُ (٣) الأَصْدَافُ، وحَضَنَتْ (٤) عَلَيْهِ أَمْوَاجُ البِحَارِ، ومَا غَشِيَتْهُ سُدْفَةُ لَيْل (٥)، أو (٦) ذَرّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ (٧)، ومَا اعْتَقَبَتْ عَلَيهِ أَطْبَاقُ الدّيَاجِير (٨)، وسُبُحَاتُ (٩) النُّورِ، وإثْرِ كُلِّ خَطْوَةٍ وحِسِّ كُلِّ حَرَكَةٍ، ورَجْعِ كُلِّ كَلِمَةٍ، وتَحْرِيكِ كُلِّ شَفَةٍ، ومُسْتَقَرُّ كُلِّ نَسَمَةٍ، ومِثْقَالِ كُلِّ ذَرّةٍ، وهَمَاهِم كُلِّ نَفْسٍ هَامّةٍ (١٠)، ومَا عَلَيْهَا مِن ثَمَرِ شَجَرَةٍ، أو سَاقِطِ وَرَقَةٍ، أو قَرَارَةِ نُطْفَةٍ، أو نُقَاعَةِ (١١) دَمٍ ومُضْغَةٍ، أو نَاشِئَةِ خَلْقٍ، وسُلالَةٍ؛ لَم تَلْحَقْهُ فِي ذلِكَ كُلْفَةٌ، ولا

١- حاشية: الشناخيب: جمع شنخوب، وهو رأس الجبل.
٢- حاشية : التغريد: أصوات الطيور.
٣- كذا في س، وحاشية الأصل عن نسخة، وفي الأصل: أودعته.
٤- حاشية: حضن الطائر البيضة إلى نفسه، وكذلك حضنت المرأة ولدها.
٥- في المنهاج ١ / ٤١٧، أي: ظلمته.
٦- س م وذرّ، وكذا عن نسخة في الأصل.
٧- ذرّ الشارق: طلع.
٨- الدياجير : جمع ديجور، وهو الظلام.
٩- بالجر في الأصل، وهو فوت قلم، والسبحات في المعارج ١٩٠: جمع الشبحة، وهي خرزات يسبح بها.

١٠- الهماهم في المعارج ٣٠٧: ترديد الصوت في الصدر، وترديد الفكر.
١١- في القاموس : نُقاعة كل شيء: الماء الذي ينقع فيه، وفي الحاشية: نقاعة: من نقع الماء في الموضع المراد بها قليله كالنحاتة، والبرادة والحرازة، وفي شرح ابن ميثم ٢/ ٤٥٨ : النقاعة : نقرة يجتمع فيها الدم.

اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِن خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، وَلا اعْتَوَرَتْهُ (١) فِي تنفيذ الأمُورِ، وتَدَابِيرِ المَخْلُوقِينَ مَلالَةٌ ولا فَتْرَةٌ، بَل نَفَذَهُم (٢) عِلْمُه، وأَحْصَاهُم عَدَدُهُ(٣)، ووَسِعَهُم عَدْلُهُ، وغَمَرَهُم فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِم عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللّهمّ أَنْتَ أَهْلُ الوَصْفِ الجَمِيلِ، و التَّعدَادِ الكَثِيرِ؛ إِن تُؤَمِّل فَخَيْرُ مَأمُولٍ، وإن تُرْجَ فأكْرَمُ (٤) مَرْجُو. اللّهمّ وقَد بَسَطْتَ لي (٥) فِيمَا لا أَمْدَحُ بِه غَيْرَكَ، ولا أُثْنِي بِه عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، ولا أَوَجهُهُ إلى مَعَادِنِ الخَيْبَةِ ومَوَاضِعِ الرِّيْبَةِ، وعَدَلْتَ بِلِسَانِي عَن مَدَائِحِ الأَدَمِيّينَ، والثّناء عَلَى المَرْبُوبِينَ المَخْلُوقِينَ. اللّهمّ وَلِكُلِّ مُثْنٍ عَلَى مَن أَثْنَى عَلَيْهِ مَثُوبَةٌ مِن جَزَاءٍ، أو عَارِفَةٌ مِن عَطَاءٍ، وَقَد رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرّحْمَةِ وكُنُوزِ المَغْفِرَةِ. اللّهمّ وهَذا مَقَامُ مَن أَفْرَدَكَ بالتّوْحِيدِ الذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرَ مُسْتَحِقًّا لِهَذِهِ المَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ، لا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا«٢١ أ» إِلّا فَضْلُكَ، ولا يَنْعَشُ (٦) مِن خَلّتِهَا إِلّا مَنكَ

ص: ٣٥٣

١- اعتورته : أحاطت به.
٢- ج : نفذ فيهم علمه.
٣- كذا في ب أيضًا، وفي س، ع: عَدُّه، م، ج: كتابه.
٤- س، م، ج : فخَيرُ.
٥- بعدها في ع: لسانًا.

٦- أنعشه: أنهضه من عثرته.

وجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي (١) هذَا المَقَام رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَن مَدّ الأَيْدِي إِلى سِوَاكَ؛ إِنّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ (٢).

[٩١] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا أراده النّاسُ على البَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَان

[٩١] ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا أراده النّاسُ (٣) على البَيْعَةِ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَان

دَعُونِي والتَمِسُوا غَيْرِي (٤)، فإِنّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْرًا لَهُ وجُوهٌ وأَلْوَانٌ لا تَقُومُ لَهُ القُلُوبُ، ولا تَثْبُتُ عَلَيْهِ العُقُولُ، وإنّ الآفَاقَ قَد غَامَتْ، والمَحَجّةَ قَد تَنكّرَتْ واعْلَمُوا أني إن أَجَبْتُكُم رَكِبْتُ بِكُم مَا أَعْلَمُ، ولَم أُصْغِ إِلَى قَوْلِ القَائِلِ وعَتْبِ العَاتِبِ (٥)؛ وإِن تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا كَأَحَدِكُم،

١- س: من.

٢- س، م: عَلَى كُلِّ شيء. وفي حاشية م (بلغت قراتي) إشارة لمقابلة، وإشارة للمقابلة في ج أيضًا. وبالرقم نفسه في الشرح ٦/٤٥٥ - ٤٨٢، ٥/٧ - ٢٤، وفيه مباحث والخطبة برقم (٩١) في شرح ابن ميثم ٢/ ٤٣٠ وينظر في تخريجها والتعقيب عليها ٤٣. مصدر سابق ٢ / ١٦٨ - ١٧١ وفيه برقم ٨٨.

٣- س، م لمَّا أريد على البيعة.

٤- حاشية: هذا كلام مستزيد شاكٍ للقوم، يعني أنهم عاملوه هذه المعاملة قبل ذلك فيقول لهم: دعوني والتمسوا غيري على طريق التهكم والشكاية، يعني أنكم كنتم تعتقدون ذلك فيما قبل، وقوله (عَلَيهِ السَّلَامُ): من أنه وزيرا، يعني على ما كانوا يعتقدونه فيه (عَلَيهِ السَّلَامُ)، من أنه وزيرًا خير منه أميرًا، وهذا من باب قوله عز وجل: «إِنّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» - الدخان ٤٤/٤٩ - يعني على ما تعتقده.

٥- ع: وعذل العاذل.

ولَعَلِّي أَسْمَعُكُم وأطْوَعُكُم مَن ولّيْتُمُوهُ أَمْرَكُم، وأنا(١) لَكُم وَزِيرًا خَيْرٌ لَكُم مِنّي أميرًا(٢).

[٩٢] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)

أمّا بَعْدُ (٣) أَيُّهَا النّاسُ ؛ فأنَا فَقَأتُ عَيْنَ الفِتْنَةِ، ولَم يَكُنْ ليَجْتَرِئَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَن مَاجَ غَيْهَبُهَا، وَاشْتَدّ كَلَبُهَا (٤)، فَاسْأَلُونِي قَبْلَ أن تَفْقِدُونِ، فَوَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ فِيمَا بَيْنَكُم وبَيْنَ السّاعَةِ، ولا عَن فِئَةٍ تَهْدِي مِائةً وتُضِلُّ مِائةً إلا أَنْبَأتُكُم (٥) بِنَاعِقِهَا وقَائِدِهَا وَسَائِقِهَا، وَمُنَاخِ (٦) رِكَابِهَا، وَمَحَطّ رِحَالِها، ومَن يُقْتَلُ مِن أهْلِهَا قَتْلًا، ويَمُوتُ مِنْهُم مَوْتا؛ ولَو قَد فَقَدْتُمُونِي، ونَزَلَتْ كَرَائِهُ الأُمُورِ وحَوازِبُ (٧)الخُطُوبِ لأَطْرَقَ مِنَ السّائِلِينَ، وَفَشِلَ كَثِيرٌ

ص: ٣٥٥

١- ب: فأنا.

٢- الخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/٢٤ - ٢٥ وفيه بحث جدير بالمراجعة حول بيعته (عَلَيهِ السَّلَامُ) وموقف بعض رجالات قريش منها، وهي برقم (٩٢) في شرح ابن ميثم ٢/٤٦٨. وينظر في التعقيب على كلامه (عَلَيهِ السَّلَامُ) مصدر سابق (٢/١٧٢ - ١٧٤، وفيه برقم ٩٠.

٣- ع: أما بعد حمد اللّه والثناء عليه، وكذا في شرح ابن ميثم ٢/ ٤٧٠.

٤- ماج: اضطرب، والغيهب: الظلمة، والكلب الشّر، والكلب: داء معروف.

٥- في الأصل نبّأتكم، وكذا في م، وما أثبت في س، وحاشية الأصل، وناعقها: الداعي لها.

٦- المناخ بالضم: محل البروك.

٧- في المعارج ١٩٠ : حوازب الخطوب يقال حزبه أمر أي أصابه.

مِنَ المَسْؤُولِينَ، وذلِك إِذَا قَلّصَتْ حَرْبُكُم (١)، وَشَمّرَتْ عَن سَاقٍ(٢)، وضاقَتِ (٣) الدُّنْيَا عَلَيْكُم ضِيْقًا تَسْتَطِيلُونَ(٤) أَيّامَ البَلاءِ عَلَيْكُم، حَتّى يَفْتَحَ اللّه لِبَقِيّةِ الأَبْرَارِ مِنْكُم.

إِنّ الفِتَنَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبّهَتْ (٥)، وإِذَا أَدْبَرَتْ نَبّهَتْ، يُنْكَرْنَ مُقْبِلاتٍ ويُعْرَفْنَ مُدْبِرَاتٍ ؛ يَحْمِنَ (٦) حَوْمَ الرّيَاحِ، يُصِبْنَ بَلَدًا ويُخْطِئْنَ بَلَدًا.

أَلا إِنّ أَخْوَفَ الفِتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُم فِتْنَةُ بَنِي أُمَيّةَ؛ فإِنّهَا فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ مُظْلِمَةٌ، عَمّتْ خُطّتُهَا (٧)، وخَصّتْ بَلِيّتُهَا، وَأَصَابَ البلاءُ مَن أَبْصَر فِيهَا، وأَخْطَأَ البَلاءُ مَن عَمِيَ عَنْهَا؛ وأيمُ اللّه ! لَتَجِدُنّ بَنِي أُمَيّةَ لَكُم أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي كَالنّابِ الضّرُوسِ (٨) تَعْذِمُ(٩) بفِيْهَا، وتَخْبِطُ

ص: ٣٥٦

١- بعدها في س، م: عن ساق، وفي الحاشية: فرس مقلص مشمر : طويل القوائم، يقال: قلص الشيء، وتقلّص قلوصًا ارتفع، ويقال: قلص الظل، وقلص الماء، أي: ارتفع في النهر، فهو ماء قالص و قلاص وقليص، وقلص وقلّص وتقلص، كله بمعنى، أي: انضم وانزوى.

٢- وشمرت عن ساق : ليس في س، م، ع.

٣- في الأصل: وكانت وكذا في ع، وما أثبت في س، م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة.

٤- في الأصل: يستطيلون، وما أثبت في س، م.

٥- شبّهت: اشتبهت وأوقعت الشبهة، وفي المنهاج ٣/٢٨٦، أي : إذا التبست.

٦- حاشية بخط مخالف: يحمن، أي يدرن، من حام الريح، أي: دار، وفي المعارج ١٩١: ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات: أن الفتنة عند ظهورها يشتبه على الناس سببها، حتى إذا أشرفت على الانقضاء يتبين سببها.

٧- الخطة: الحال والأمر، وعمت خطتها في المعارج ١٩٣ : تشمل الناس كافَّة.

٨- حاشية: الناب: الناقة المسنة، وجمعها: أنياب ونيوب ونيب. وفي شرح ابن ميثم٢ / ٤٧٠: الضروس التي تعض حالبها.

٩- حاشية: من العذم، وهو العض والأكل بجفاء، وكذا في القاموس.

بِيَدِهَا (١)، وتَزْبِنُ (٢) بِرِجْلِهَا، وتَنَعُ دَرّهَا؛ لا يَزَالُونَ بِكُم حَتّى لا يَتْرُكُوا مِنْكُم إلا نَافِعًا هُم، أو غَيْرَ ضَائِرٍ، ولا يَزَالُ بَلاؤهُم حَتّى لا يَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُم مِنْهُم إِلّا مِثْلَ انْتِصَارِ العَبْدِ مِن سَيّدِهِ (٣)، والصّاحِبِ مِن مُسْتَصْحِبِهِ، تَرِدُ عَلَيْكُم فِتْنَتُهُم شَوْهَاءَ (٤) مَخْشِيّةٌ، وقِطَعاً جَاهِلِيّةٌ لَيْسَ فِيْهَا مَنَارُ هُدًى، ولا عَلَمٌ يُرَى.

نَحْنُ أَهْلَ البَيْتِ مِنْهَا بِنَجَاةٍ، ولَسْنَا فِيْهَا بِدُعَاةٍ، ثُمّ يُفَرّجُهَا اللّه عَنْكُم كَتَفْرِيحِ الأدِيمِ بِمَن يَسُومُهُم خَسْفًا(٥)، ويَسُوقُهُم عُنْفا (٦)، ويَسْقِيهِم بِكَأْسٍ مُصَبَرَةٍ (٧)؛ لا يُعْطِيهِم إلا السّيْفَ، ولا يُخلِسُهُم (٨)إلا الخَوْف، فعِنْدَ ذلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ، (٩) بالدُّنْيَا ومَا فِيهَا لَو يَرَوْنَنِي (١٠)

ص: ٣٥٧

١- في المنهاج، ٢/ ٢٩٥، أي: الناقة التي في بصرها ضعف تخبط إذا مشت لا تتوقى شيئًا.

٢- حاشية تزبن الزبنُ: الدفع وزبنت الناقة، إذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب، فالزبن بالثفنات، والركض بالرجل، والخبط باليد، وكله في المنهاج ١/٤٢٦.

٣- في س م، ج، ع، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة ربّه.

٤- شوهاء: قبيحة المنظر.

٥- حاشية: سامه خسفًا، أي: أولاه ذلاً، وكذا في المنهاج ١/٤٢٦.

٦- العنف: شدة السوق.

٧- في القاموس: ملأ الكأس إلى أصبارها، أي إلى رأسها، ومن المقروء في الحاشية: إلى أصبارها إلى حروفها.

٨- تحلسهم، أي: تلبسهم الحلس، وهو الكساء تحت بردعة البعير.
٩- في الأصل بني قريش وما أثبت في س.م.
١٠- في حاشية الأصل عن نسخة: يَرَوْنِي.

مَقَامًا واحِدًا وَلَو قَدْرَ جَزْرِ (١) جَزُورٍ، لأقْبَلَ مِنْهُم مَا أطْلُبُ اليَوْمَ بَعْضَهُ؛ فَلا يُعْطُونِيه (٢).

[٩٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

فَتَبَارَكَ (٣) اللّه الذي لا يَبلُغُهُ بُعْدُ الهِمَمِ، ولا يَنَالُهُ حِسٌّ (٤) الفِطَنِ. الأوّلُ الذِي لا غَايَةَ «٢١ ب» لَه فَيَنْتَهِي، ولا آخِرَ لَهُ فَيَنْقَضِي.

مِنْهَا: فَاسْتَوْدَعَهُم فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَع، وأَقَرّهُم فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ؛ تَنَاسَخَتْهُم (٥) كَرَائمُ الأَصْلابِ إلى مُطَهّرَاتِ الأَرْحَامِ، كُلّمَا مَضَى سَلَفٌ قَامَ مِنْهُم بِدِيْنِ اللّه خَلَفٌ؛ حَتّى أفْضَتْ (٦) كَرَامَةُ اللّه (٧) سُبْحَانَهُ

ص: ٣٥٨

١- الجزر: القطع، ومنه الجزور لما ينحر من الإبل.
٢- بالرقم نفسه في الشرح ٧/٣٢ - ٣٣، وفيه مبحث عن إخباره (عَلَيهِ السَّلَامُ) بأمور غيبية، وينظر في مصدر سابق ٢/ ٧٨ - ٨٢ برقم ٩١ ما نقل المؤلف عن شرح النهج من أنه (عَلَيهِ السَّلَامُ) خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان وما نقله منه به في ٤١٧، والخطبة برقم (٩٣) في شرح ابن ميثم.
٣- تبارك : قيل : مشتق من البروك المتلزم للمقام في موضع واحد والثبات فيه، وقيل: من البركة وهو الزيادة.
٤- في الأصل: حدس، وكذا عن نسخة في حاشية ج، وما أثبت في س، ج، وهامش الأصل.
٥- النسخ: النقل، وفي المنهاج ١/٤٢٨، أي : تناقلتهم، وروي تناسلتهم.

٦- أفضت: انتهت.

٧- من هنا انقطعت الخطبة في ب في نهاية الصفحة ٧٤ منها. وعاد في صفحة ٧٧ منها إلى هذا الموضع، وهو جزء من الخطبة التي تبدأ بقوله: فتبارك اللّه الذي لا يبلغه بعد الهمم التي وقعت بدايتها في نهاية الصفحة ٢١ ب من نسخة الأصل.

إلى مُحَمّد (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَأَخْرَجَهُ مِن أَفْضَل المَعَادِنِ مَنْبتًا، وأَعَزّ الأَرُومَاتِ (١) مَغْرِسًا، مِنَ الشّجَرَةِ الّتِي صَدَعَ (٢) مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ.

عِتْرَتُهُ خَيْرُ العِتَرِ، وأَسْرَتُهُ (٣) خَيْرُ الأَسَرِ، وشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشّجَرِ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ، وَبَسَقَتْ (٤) فِي كَرَمٍ؛ هَا فُرُوعٌ طِوَالٌ، وثَمَرٌ لا يُنَالُ، فَهُوَ إِمَامُ مَنِ اتّقَى، وبَصِيْرَةُ مَنِ اهْتَدَى؛ سِرَاجُ لَمَعَ ضَوْؤُهُ، وَشِهَابٌ سَطَعَ نُورُهُ، وزَنْدٌ (٥) بَرَقَ لَمْعُهُ، سِيْرَتُهُ القَصْدُ، وسُنّته الرُّشْدُ، وَكَلامُهُ الفَصْلُ، وحُكْمُهُ العَدْلُ. أَرْسَلَهُ عَلَى حِيْنِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَهَفْوَةٍ عَنِ العَمَلِ، وغَبَاوَةٍ مِنَ الأمَم.

اعْمَلُوا - رَحِمَكُمُ اللّه - عَلَى أَعْلامِ بَيّنَةٍ، فالطّرِيقُ نَهْجُ (٦) يَدْعُو إلى دَارِ السّلامِ وأَنْتُم فِي دَارِ مُسْتَعْتَبٍ عَلَى مَهَلٍ وفَرَاغ، والصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، والأقلامُ جَارِيَةٌ، والأبدَانُ صَحِيحَةٌ، والألسُنُ مُطْلَقَةٌ، والتّوْبَةُ مَسْمُوعَةٌ، والأعْمَالُ مَقْبُولَةٌ (٧).

ص: ٣٥٩

١- الأرومة: الأصل.

٢- الصدع: الشق.

٣- حاشية: أسرة الرجل: رهطه لأنه يتقوى بهم من الأنصار.. وفي شرح ابن ميثم عترة الرجل: نسله، ورهطه الأدنون، وأسرته قومه، وفي المنهاج ٢ / ١٢٠ : وأسرة محمد (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ): بنو هاشم، وشجرته قريش، ويجوز أن يكون كلا اللفظين كناية عن الهاشميين.

٤- بسقت: طالت.

٥- الزند: العود الأعلى يقدح به.

٦- نهج واضح.

٧- بالرقم نفسه في الشرح ٧/٤٣ - ٤٦، وبرقم (٩٤) في شرح ابن ميثم ٢/٤٧٤، وبرقم ٩٢ في مصدر سابق ٢/ ١٨٥ - ١٨٧، وذكر المؤلف (رَحمهُ اللّه) أن (ما نقله الرضي مأخوذ من خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) مشهورة أولها : الحمد للّه الواحد الأحد الصمد..).

[٩٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

بَعَثَهُ والنّاسُ ضُلّالٌ فِي حَيْرَةٍ، وخَابِطُونَ (١) فِي فِتْنَةٍ، قَد اسْتَهْوَتْهُم الأهواء، واسْتَزَلَتْهُمُ الكِبْرِياءُ، واسْتَخَفَّتْهُم الجَاهِلِيّةُ الجَهْلاءُ، حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الأَمْرِ، وبَلاءٍ مِنَ الجَهْلِ ؛ فَبَالَغَ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فِي النّصِيحَةِ، ومَضَى عَلَى الطّرِيقَةِ، ودَعَا إلى الحِكْمَةِ والمَوعِظَةِ (٢).

[٩٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

[٩٥] ومِن (٣) خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

الحَمْدُ للّه الأَوّلِ فَلا شَيْءَ قَبْلَهُ، والآخِرِ فَلا شَيْءَ بَعْدَهُ، والظّاهِرِ فَلا شَيْءَ فَوْقَهُ، والبَاطِنِ فَلا شَيْءَ دُونَهُ (٤).

ص: ٣٦٠

١- كذا في ع أيضًا، وفي هامش الأصل عن نسخة خاطبون، وكذا في س، م، وفي ج: حابطون أيضًا، وبهامشها عن نسخة خابطون في المنهاج ١ / ٤٢٨، حاطبون، قال: وروي حابطون.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٧/٤٦ - ٤٧، وبرقم (٩٥) في شرح ابن ميثم ٢/٤٧٧، وبرقم ٩٣ في مصدر سابق ٢ / ١٨٦ - ١٨٧، ولم يخرجها المؤلف

٣- قبلها في س، م ومن أخرى.

٤- في المنهاج ١/٢٨٩، أي علم باطنه.

مِنْهَا فِي ذِكْر رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) :

مِنْهَا فِي ذِكْر رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (١):

مُسْتَقَرُّهُ خَيْرُ مُسْتَقَرٍّ، ومَنبْتُهُ (٢) أَشْرَفُ مَنْبتٍ، فِي مَعَادِنِ الكَرَامَةِ (٣)، ومَمَاهِدِ (٤) السّلامَةِ، قَد صُرِفَتْ نَحْوَهُ أفْئِدَةُ الأبْرَارِ، وثُنِيَتْ (٥) إِلَيْهِ أزِمّةُ الأَبْصَارِ (٦)؛ دَفَنَ اللّه بِهِ الضّغَائِنَ (٧)، وأَطْفَأَ بِهِ النّوَائِرَ، وأَلّفَ بِه، إِخْوَانًا، وفَرّقَ بِهِ أَقْرَانًا (٨)، أَعَزّ بِهِ الذُّلّةَ، وأذَلّ بِهِ العِزّة؛ كَلامُهُ بَيَانٌ، وصَمْتُهُ لِسَانٌ (٩).

ص: ٣٦١

١- من النادر ذكر الآل في نسختي س م، وذكرهم في هذا الموضع، وفي ج: ومنها في ذكر النبي صلى اللّه عليه وسلم.

٢- ب: ونصبه وأشار إلى أنها في نسخة مثبتة.

٣- نهاية الصفحة ٧٧ من نسخة ب، والصفحة ٧٨ فارغة بها كتابة فارسية لا أعرف ٧ معناها، وختم «كتابخانة آية اللّه العظمى مرعشي نجفي - قم).

٤- قبلها تكملة ما انقطع في ب في الصفحة «٢٢أ» من الأصل أثناء مقطع بعنوان في ذكر رسول اللّه. ومماهد: جمع ممهد، والميم زائدة.

٥- ثنيت إليه: صرفت.

٦- س: الأنصار، وبالباء والنون في م وفوقها معًا.

٧- الضغائن: الأحقاد.

٨- الأقران: الأخوان المقترنون.

٩- أكمل ما انقطع في ب، وعاد متماشيا مع نسخة الأصل، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/٤٧ - ٤٨، وبرقم (٩٦) في شرح ابن ميثم ٢/ ٤٧٧.. وقال مؤلف مصدر سابق ٢ / ١٨٨ برقم ٩٤: (سيأتي الكلام عن هذا الفصل في خاتمة الكتاب إن شاء اللّه)، ولم يذكر شيئًا عنه في الخاتمة، وهي برقم ٩٤ فيه.

[٩٦] ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

ولَئِنْ أَمْهَلَ اللّه الظّالِمِ فَلَن يَفُوتَ أَخْذُهُ، وَهُوَ لَهُ بِالْمِرْصَادِ (١) عَلَى جَازِ طَرِيْقِهِ، وبِمَوْضِعِ الشَّجَا (٢) مِن مَسَاغَ رِيْقِهِ؛ أما والذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَظْهَرَنّ هَؤُلاءِ القَوْمُ عَلَيْكُم؛ لَيْسَ لأنهم أولى بالحقّ مِنْكُم، ولكن لإِسْرَاعِهِم إلى بَاطِلِ صَاحِبِهِم (٣)، وإِبْطَائكُم عَن حَقِّي، ولَقَدْ أَصْبَحَتِ الأمَمُ تَخَافُ ظُلْمَ رُعَاتِهَا، وأَصْبَحْتُ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيّتِي.

اسْتَنْفَرْتُكُم للجِهَادِ فَلَم تَنْفِرُوا، وأَسْمَعْتُكُم فَلَم تَسْمَعُوا، ودَعَوْتُكُم سِرًّا وجَهْرًا فلَم تَسْتَجِيبُوا، ونَصَحْتُ لَكُم فَلَم تَقْبَلُوا؛ شُهُودٌ (٤) كَغُيّابٍ، وعَبِيدٌ كَأَرْبَابٍ؛ أَتْلُو عَلَيْكُم الحِكَمَ (٥) فَتَفِرُّونَ مِنْهَا، وأَعِظُكُم بِالمَوْعِظَةِ البَالِغَةِ فَتَتَفَرّقُونَ عَنْهَا، وَأَحُثُكُم (٦) عَلَى جِهَادِ أَهْلِ «٢٢ أ» البَغْيِ، فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتّى أَرَاكُم مُتَفَرِّقِينَ أَيَادِي سَبَا (٧)،

١- المرصاد : الطريق يرصد بها، والرصد: الراقب.

٢- الشجى: الغصص بلقمة وغيرها.

٣- في م، ع: إلى باطلهم.

٤- في هامش الأصل، خ س: أشُهُودٌ.

٥- ج: الحكم، وهو سهو في الضبط.

٦- الحث: السوق الشديد.

٧- حاشية: سبأ يصرف، فإذا صرف فهو فعل من السبي، وإذا لم يصرف فالمعنى به بن يعرب، والأيادي والأيدي: أولاده، لأنه كما يستعان بالأولاد يستعان بالأيدي، فكنى عنهم بالأيدي والأيادي، والتقدير في ذلك هو المصدر.. تفرقوا تفرق أيدي سبأ وقد ذهبت حروف كثيرة من الحاشية أفدتها من المنهاج ١/٤٣٢، وأيادي سبأ في المعارج :١٩٥ سبأ: اسم رجل، وهو سبأ بن يشجب بن قحطان، وأيادي سبأ، أي: تفرقوا تفرقا لا اجتماع لهم بعده.

تَرْجِعُونَ إلى مَجَالِسِكُم، وتَتَخَادَعُونَ عَن مَوَاعِظِكُم، أَقَوِّمُكُم غُدْوَةً، وتَرْجِعُونَ إِلَيّ عَشِيّةً كَظَهْرِ الحَنِيّةِ (١)؛ عَجَزَ الْمُقَوِّمُ، وَأعْضَلَ الْمُقَوَّمُ (٢).

أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُم، الغَائِبَةُ عَنْهُم عُقُوهُم، المُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤهُم، المُبْتَلَى بِهِم أَمَراؤُهُم؛ صَاحِبُكُم يُطِيْعُ اللّه وَأَنْتُم تَعْصُونَهُ، وَصَاحِبُ أَهْلِ الشّامِ يَعْصِي اللّه وَهُم يُطِيعُونَه؛ لَوَدِدْتُ وَاللّه أَنّ مُعَاوِيَةَ صَارَفَنِي بِكُم صَرْفَ الدِّينَارِ بِالدِّرْهَم، فأَخَذَ مِنّي عَشَرَةً مِنْكُم، وأَعْطَانِي رَجُلًا مِنْهُم.

يَا أَهْلَ الكُوفَةِ مُنِيتُ بِكُم (٣) بِثَلاثٍ وَاثْنَتَيْنِ (٤)؛ صُمٌّ ذَوو أَسْمَاعٍ، وبُكْمٌ ذَوُو كَلامٍ، وعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ، لا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللقَاءِ، ولا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ البَلاءِ؛ تَرِبَتْ (٥) أَيْدِيكُم يَا أَشْبَاءَ الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُها، كُلّمَا جُمِعَتْ مِن جَانِبٍ تَفَرّقَتْ مِن آخَرَ (٦). واللّه لَكَأني بكُم

١- الحنيّة: القوس.

٢- أعضل المقوم: أشكل أمرهم وأعيته أدواؤهم علاجًا.

٣- ج، ع، م: منكم، ومنيت: ابتليت.

٤- حاشية: الثلاث: خصال وصفات مثبتة، والثنتان: صفتان منفيتان.

٥- تربت: أصابت التراب دون الخير وفي المعارج :١٩٥ تربت أياديكم هاهنا على الدعاء، أي: أصابكم خير ونعيم، وما ورد في شرح ابن ميثم هو الأقرب، لأنه في موضع الدعاء عليهم، وفي المنهاج ١/٤٣٢، أي : لا أصبتم خيرًا.

٦- س م : من جَانِبِ، ج: من جانب، وفوقها آخر.

فِيهَا إِخَالُ لَو حَمِسَ الوغى (١)، وحَمِيَ الضّرَابُ قَد انْفَرَجْتُم عَن ابنِ أبي طَالِبِ انْفِرَاجَ المَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا (٢). إِنّي لَعَلَى بَيّنَةٍ مِن رَبّي، ومِنْهَاجِ مِن نَبِيّي، وإِنّي لَعَلَى الطّرِيقِ الوَاضِحِ الْقُطُهُ لَقْطًا(٣).

انْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيّكُم، فالْزَمُوا سَمْتَهُم (٤)، واتّبِعُوا أَثَرَهُم، فَلَن يُخْرِجُوكُم مِن هُدًى، ولَنْ يُعِيدُوكُم فِي رَدَى؛ فَإِن لَبَدُوا(٥) فَالْبُدُوا وإن تهَضُوا فانْهَضُوا، ولا تَسْقُوهُم فَتَضِلُّوا، ولا تَتَأَخَرُوا عَنْهُم فَتَهْلِكُوا.

لَقَد رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمّدٍ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٦) فَمَا أرَى أحَدًا منكم يُشْبِهُهُم. لَقَد كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثَا غُبْرًا قَد بَاتُوا سُجّدًا وقِيَامًا يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِم وخُدُودِهِم، ويَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِم، كأَنّ بَيْنَ أَعْيُنِهِم رُكَبَ المِعْزَى مِن طُولِ سُجُودِهِم إِذَا ذُكِرَ اللّه هَمَلَتْ أَعْيُنُهُم حَتّى تَبَلّ جُيُوبَهُم (٧)، ومَادُوا كَمَا تَمِيدُ الشّجَرُ يَومَ الرّيحِ العَاصِفِ، خَوْفًا مِنَ

١- حمس: اشتد والوغى: الحرب، وأصله من الأصوات.

٢- حاشية: هذا الكلام على طريق التقريع لهم، والإفْحَاش بهم على طريق التضجُّر والتقريع، أي: كما تسلم المرأة نفسها.

٣- في المنهاج ١/٤٣٢، أي: أسلكه على السداد والصلاح، يقال: لقط قدمه إذا مشى مشيّا سهلا لا شدّة فيه، وهو في الحاشية.

٤- السمت: الطريقة.

٥- حاشية: لبد بالأرض يلبد، أي لصق لبد الطائر: لصق بالأرض، وفي المنهاج ١/٤٣٢، أي: وقفوا.

٦- في الأصل من دون ذكر الآل، وهذا نادر في نسخة الأصل، والآل أثبتت ب.
٧- حاشية : تبتل، أي : يبلون مساجدهم بالدموع من خشية اللّه، فإذا عادت جباههم إلى السجود ابتلت، وكذا في المنهاج ١/ ٤٣٣.

العِقَابِ ورَجَاءً للثّوابِ (١).

[٩٧] ومِن كَلامٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)

واللّه لا يزالُونَ حَتّى لا يَدَعُوا للّه مُحَرّمًا إِلّا اسْتَحَلُّوهُ، ولا عَقْدًا إِلّا حَلُّوهُ، وحَتّى لا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إِلّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُم، ونَبَا بِهِ (٢) سُوءُ رَعْيِهِم، حَتّى يَقُومَ البَاكِيَانِ يَنْكِيَانِ (٣)؛ بَاكٍ يَبْكِي لِدِينِهِ، وبَاكٍ يَبْكِي لِدُنْيَاهُ، وحَتّى تَكُونَ نُصْرَةُ أحَدِكُم مِن أَحَدِهِم كَنُصْرَةِ العَبْدِ مِن سَيّدِهِ (٤)، إذا شَهِدَ أطَاعَهُ، وإِذَا غَاب (٥) اغْتَابَهُ، وحَتّى يَكُونَ أَعْظَمُكم فِيهَا عَنَاءً (٦) أَحْسَنَكُم باللّه ظَنّا؛ فإن أتَاكُمُ اللّه بِعَافِيَةٍ فاقْبَلُوا،

١- وهي بالرقم نفسه في الشرح ٧/٤٩ - ٥٤، وبرقم (٩٧) في شرح ابن ميثم ٢/٤٧٩. وهي برقم ٩٥ في مصدر سابق ٢ / ١٩٢. وذكر المؤلف عن مصادره أن ما رواه الرضي هنا منقول من خطبة طويلة رويت قبل تأليف النهج وبعده، وذكر أنه خطب بها لما كره القوم المسير إلى الشام عقيب وقعة النهروان.
٢- نبا به المنزل : لم يوافقه.
٣- يبكيان: ليست في س، م، غ.
٤- حاشية: أي: تكون كنصرة العبد محتملاً الكدّ من سيده، والأوضح أن تكون النصرة بمعنى الانتصار الذي هو الانتقام، فحذف الزوائد.
٥- بداية خلط في نهاية الصفحة ٧٦ من مخطوطة ب. وعود إليه في الصفحة ٧٩ منها.
٦- حاشية: فيها غنّى: أي: غنّى بنفسه، يعني يكسب على العيال ويهرب من الفتنة منشغلًا بنفسه.

وإِن ابْتُلِيتُم فَاصْبِرُوا فَإِنّ العَاقِبَةَ لِلْمُتّقِينَ (١).

[٩٨] ومِن خُطْبَةٍ لَها (عَلَيهِ السَّلَامُ)

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ، وَنَسْتَعِينُهُ مِن أمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ، ونَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ (٢) فِي الأدْيَانِ كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الأَبْدَانِ.

أوصِيْكُم بالرفض (٣) لِذهِ الدُّنْيَا التّارِكَةِ لَكُم وإِنْ لَمْ تُحِبُّوا تَرْكَهَا، والمُبْلِيَةِ لأَجْسَامِكُم، وإن كُنتُم تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا؛ فَإِنّمَا مَثَلُكُم ومَثَلُهَا كَسَفْرٍ (٤) سَلَكُوا سَبِيلًا فَكَأَنّهُم (٥) قَد قَطَعُوهُ وأمّوا (٦) عَلَما، وكَأَنّهُم (٧) قَد بَلَغُوهُ، وَكَم عَسَى الْمُجْرِي إِلى الغَايَةِ أَن يُجْرِي إِلَيْهَا حَتّى يَبْلُغَهَا، وَمَا عَسَى أَن يَكُونَ بَقَاءُ مَن لَه يَوْمٌ لا يَعْدُوهُ (٨)، وطَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْدُوهُ (٩)

ص: ٣٦٦

١- والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٥٤/٧ - ٥٥، وبرقم (٩٨) في شرح ابن ميثم /٤٨٣٢، وفيه : نبا به المنزل : إذا لم يوافقه، والعناء: التعب. وينظر: مصدر سابق ٢/ برقم ١٩٣، برقم ٩٦.

٢- المعافاة في المعارج ١٩٦ : أن يعافيك اللّه من الناس ويعافيهم منك.

٣- الرفض : الترك.

٤- السفر: المسافرون.

٥- س، م: وكأنهم.

٦- أمّوا: قصدوا.

٧- ب: فكأنهم.

٨- يعدوه: يتعداه..

٩- يحدوه: يسوقه.

في الدُّنْيَا حَتّى يُفَارِقَهَا؛ فلا تَنَافَسُوا فِي عِزّ الدُّنْيَا وَفَخْرِهَا، ولا تَعْجَبُوا بِزِيْنَتِهَا وَنَعِيمِهَا، ولا تَجْزَعُوا مِن ضَرّائها وبُؤْسِهَا، فإن عِزّهَا وفَخْرَهَا إلى انقِطَاعٍ، وزِينَتَهَا ونَعِيمَهَا إلى زَوالٍ «٢٢ب» وضَرّاءَهَا وبُؤْسَهَا إِلَى نَفَادٍ، وَكُلُّ مُدّةٍ فِيهَا إِلَى انْتِهَاءٍ، وَكُلُّ حَيٍّ فِيهَا إلى فَنَاءٍ. أَو لَيْسَ لَكُم فِي آثَارِ الأَوّلِينَ ؛ وفِي آبَائِكُم المَاضِينَ تَبْصِرَةٌ ومُعتَبَر إن كُنتُم تَعْقِلُونَ؟ أَوَلَمْ تَرَوا إِلَى المَاضِينَ مِنْكُم لا يَرْجِعُونَ، وَإِلَى الخَلَفِ البَاقِي لَا يَبْقُونَ، أولَسْتُم تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُمْسُونَ ويُصْبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَتّى : فَمَيّتٌ يُبكى، وآخَرُ يُعَزّى، وصَرِيعٌ مُبْتَلَى، وعَائِدٌ يَعُودُ، وَآخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ، وطَالِبٌ للدُّنْيَا والمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وغَافِلٌ ولَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَلَى أَثَرِ المَاضِي مَا يَمْضِي البَاقِي.

ألا فاذْكُرُوا هَادِمَ اللّذَاتِ، ومُنَغِّصَ الشّهَوَاتِ، وقَاطِعَ الأَمْنِيَاتِ عِنْدَ المُسَاوَرَةِ (١) للأعْمَالِ القَبِيحَةِ، واسْتَعِينُوا بِاللّه عَلَى أَدَاءِ وَاجِبِ حَقّه، وما لا يُحْصَى من إعْدَادِ (٢) نِعَمِهِ وإحْسَانِهِ (٣).

ص: ٣٦٧

١- حاشية :أي: المسارة والمساورة في شرح ابن ميثم: المواثبة.

٢- في س، م: أعْدادِ.

٣- حاشية م: «بلغت مراي» كذا، وهي إشارة لمقابلة، وصوابها: بلغت قراءتي، وقد مرت مثلها، وستاتي من بعد، وبالرقم نفسه في الشرح ٧/٥٦، وبرقم (٩٩) في شرح ابن ميثم ٤٨٧٣. وينظر في تخريجها في مصدر سابق ٢/١٩٦، وفيه برقم ٩٧.

[٩٩] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)

[٩٩] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) (١)

الحَمْدُ للّه النّاشِرِ فِي الخَلْقِ فَضْلَهُ، والباسِطِ فِيْهِم بالجُودِ يَدَهُ؛ نَحْمَدُهُ فِي جَمِيع أُمُورِهِ، ونَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ، وَنَشْهَدُ أَن لا إله غَيْرُهُ (٢)، وأنّ محَمّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعًا، وبذِكْرِهِ

نَاطِقًا؛ فأدّى أمِيْنا، ومَضَى رَشِيدًا، وخلّف فِيْنَا رَايَةَ الحَقِّ (٣)؛ مَنْ تَقَدّمَهَا مَرَقَ (٤)، ومَن تَخَلّفَ (٥) عَنْهَا زَهَقَ (٦)، ومَن لَزِمَهَا لَحِقَ، دَلِيلُهَا (٧) مَكِيْثُ (٨) الكَلامِ، بطيء القِيَامِ، سَرِيعُ إِذَا قامَ، فإذَا أَنْتُم أَلَنتُم لَهُ رِقَابَكُم، وأشَرْتُم إِلَيهِ بأصَابِعِكُم جَاءَهُ المَوْتُ فَذَهَبَ بِهِ، فَلَبِثْتُم بَعْدَهُ مَا شَاء اللّه حَتّى يُطْلِعَ اللّه لَكُم مَن يَجْمَعُكُم، وَيَضُمُّ نَشْرَكُم؛ فلا تَطْعَنُوا فِي غَيْرِ مُقْبِل، ولا تأيَسُوا (٩) مِن مُدْبِرٍ، فَإِنّ الْمُدْبِرَ عَسَى أَن تَزِلّ

ص: ٣٦٨

١- مكان العنوان في س م (ومن أخرى)، وكذا في حاشية ج وكتبت بمداد أحمر.

٢- في ب: ونشهد ألا إله إلا اللّه، وبعد كلمة «اللّه» محو بمقدار كلمة، وفي الحاشية عن نسخة: غيره.

٣- في المنهاج ١/٤٣٩: القرآن والشريعة والحجج من أهل بيته.

٤- مرق: خرج من الدين.

٥- ب: تأخر.

٦- زهق: هلك.

٧- حاشية :دليلها، يعني هذا الدليل نفسه، والخطبة برقم (١٠٠) في شرح ابن ميثم ٣ / ٤٨٩.

٨- المكيث: البطيء المتأني، ومكيث الكلام في المعارج ١٩٧: رزين.

٩- ج: تَيْأَسُوا.

إحْدَى قَائِمَتَيْهِ وتَثْبُتَ الأخرَى فَتَرْجِعَا حَتّى تَثْبُتَا جَمِيعًا.

ألا إِنّ مَثَلَ آلِ مُحَمّدٍ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)(١) كَمَثَلِ نُجُومِ السّمَاءِ إِذَا خَوَى نَجْمٌ (٢) طَلَعَ نَجْمٌ، فكَأَنّكُم قَد تَكَامَلَتْ مِنَ اللّه فِيكُم الصّنَائِعُ (٣)، وأَرَاكُم (٤) مَا كُنتُم تأمُلُون (٥).

[١٠٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِيَ مِن خُطَبِهِ الّتِي تَشْتَمِلُ عَلى ذِكْرِ المَلاحِمِ

[١٠٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِيَ مِن خُطَبِهِ الّتِي تَشْتَمِلُ عَلى ذِكْرِ المَلاحِم (٦)

الأوّلُ (٧) قَبْلَ كُلِّ أَوّلٍ، والآخِرُ بَعْدَ كُلِّ آخِرٍ، بأوّلِيّتِهِ (٨) وَجَبَ أَلّا

ص: ٣٦٩

١- في الأصل (عَلَيهِ السَّلَامُ): وما أثبت في، ب، ع، وفي س، م، ج: صلى اللّه عليه وسلم.

٢- خوى النجم: سقط للمغيب.

٣- الصنيعة: النعمة.

٤- ب: وآتاكم.

٥- حاشية ج: (إشارة إلى قرب تكامله بالقائم)، وأخرى بعد كلمة (تأملون) من خروج القائم. وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/ ١٩٨ - ١٩٩، برقم ٩٨، وذكر المؤلف عن شرح النهج أن هذه الخطبة خطب بها الإمام في الجمعة الثالثة من خلافته والقول كما ذكر في النهج ٧/ ٦٥، وهي بالرقم الذي في المطبوع ٧/٥٨ - ٥٩ وفيه مبحث حول مدح الأناة وذم العجلة، وآخر حول مدح المقل من الكلام وذم المكثر.

٦- العنوان في س، م: ومن (أخرى تشتمل على ذكر الملاحم). وجاء في حاشية ب: الملحمة: الوقعة العظيمة في الفتنة.

٧- قبلها في شرح ابن ميثم ٤٩١٣ : الحمد للّه.

٨- حاشية: بأوليته، يعني أن أوليته وآخريته لذاته لا لغيره.

أوّلَ لَهُ (١)، وبِآخِرِيّتِهِ وَجَبَ الّا آخِرَ لَهُ؛ وأَشْهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللّه شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الإعْلانَ، والقَلْبُ اللسَانَ.

أَيُّهَا النّاسُ، لا يَجْرِمَنّكُم (٢) شِقَاقِي، ولا يَسْتَهْوِيَنّكُم (٣) عِصْيَانِي، ولا تَتَرَامَوا بالأَبْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنّي، فَوَالّذِي فَلَقَ الحَبّةَ، وبَرَأ النّسَمَةَ إنّ الذِي أُنْبِئُكُم بِه عَن النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ

آلِهِ)(٤)، مَا كَذَبَ المُبَلِّغُ، ولا جَهِلَ السّامِعُ، لَكَانّي أنْظُرُ إِلَى ضِلّيلِ قَد نَعَقَ بِالشّامِ، وفَحَصَ بِرَايَاتِهِ(٥) فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَإِذَا فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ واشْتَدّتْ شَكِيمَتُهُ (٦)، وثَقُلَتْ في الأرضِ وَطاتُهُ عَضَتِ الفِتْنَةُ أَبْنَاءَهَا بِأَنْيَابِهَا، وَمَاجَتِ الحَرْبُ بأَمْوَاجِهَا، وبَدَا مِنَ الأيّامِ كُلُوحُهَا، وَمِنَ اللّيالي كُدُوحُهَا، فَإِذَا يَنَعَ زَرْعُهُ، وقَامَ عَلَى يَنْعِهِ (٧)، وهَدَرَتْ شَفَاشِقُه (٨)، وبَرَقَتْ بَوَارِقُهُ،

ص: ٣٧٠

١- ع: قَبْلَه.

٢- حاشية : أي : لا يكسبنكم خلافي، وفي شرح ابن ميثم ٣/٤٩٢ : لا يجر منكم، أي: لا يحملنكم.

٣- استهواه: أماله.

٤- كذا في ع، ب، وفي الأصل: صلى اللّه عليه وسلم، ومن النادر إسقاط الآل في نسخة الأصل، وفي م، ج: صلى اللّه عليه.

٥- في المعارج ٢٢٩: فحص براياته أي قلبها، وفي المنهاج ١/٤٤١، أي: قلب البلاد والعباد في نواحي الكوفة، وقيل ذلك إشارة إلى خروج السفياني، وقيل: المراد به معاوية.

٦- حاشية : يقال: فلان شديد الشكيمة، إذا كان أنفا أبيًا، وفي القاموس أيضًا: الشكيمة: الأنفة، وفلان شديد الشكيمة: أنفٌ أبيٌّ لا ينقاد.

٧- في حاشية ب عن نسخة : فإذا أينع روعه وقام على ساقه ينعه.

٨- هدرت شقايقه، أي: صاح كصياح البعير الهائج في المنهاج ١/ ٤٤٢.

عُقِدَت رَايَاتُ الفِتَنِ الْمُعْضِلَةِ، وأَقْبَلْنَ كَاللّيْلِ المُظْلِمِ والبَحْرِ المُلْتَطِمِ؛ هَذَا وَكَم يَخْرِقُ الكُوفَةَ مِن قَاصِفٍ، ويَمُرُّ عَلَيْهَا مِن عَاصِفٍ؛ وعَن قَلِيلٍ تَلْتَفُّ القُرُونُ بالقُرُونِ (١)، ويُحْصَدُ القَائِمُ ويُخطَمُ المَحْصُودُ (٢).

[١٠١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) تَجْرِي هَذا المَجْرَى

[١٠١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٣) تَجْرِي هَذا المَجْرَى

وذلِكَ يَوْمٌ (٤) يَجْمَعُ اللّه فِيهِ الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ لِنِقَاشِ الحِسَابِ (٥)، وجَزَاءِ الأَعْمَالِ، خُضُوعًا قِيَامًا، قَد أَلجَمَهُمُ العَرَقُ (٦)، ورَجَفَتْ بِهِم الأَرضُ «٢٣ أ» ؛ فأَحْسَنُهُم حَالًا مَن وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْضِعًا، ولنَفْسِهِ (٧) مُتَسَعًا.

مِنْهَا (٨) : فِتَنٌ كَقِطَعِ اللّيلِ المُظْلِمِ لا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ (٩)، ولا تُرَدُّ لَهَا

ص: ٣٧١

١- حاشية: تلتف القرون، أي: يموتون كما ماتت القرون.

٢- ذكر مؤلف مصدر سابق في ٢ / ٢٠٢ رقم ٩٩ أن (هذا الفصل وما يأتي بعده، والذي يأتي برقم ١٢٥ كلها من خطبة واحدة يشير فيها (عَلَيهِ السَّلَامُ) إلى الملاحم، ويذكر بعض المغيبات)، ولم يذكر مصادر تخريجها، والخطبة ١٢٥ في هذه الطبعة رقمها ١٢٧، وهي بالرقم الذي في المطبوع في الشرح ٧ / ٦٧ - ٦٨، وبرقم (١٠١) في شرح ابن ميثم ٣ / ٤٩١.

٣- العنوان في س، م: ومن أخرى تجري مجراها.

٤- اليوم: إشارة إلى يوم القيامة.

٥- نقاش الحساب: المناقشة والتدقيق فيه.

٦- ألجمهم العرق، أي: سال من الناس يوم القيامة العرق إلى أن يصل قرب أفواههم.

٧- فوقها في الأصل عن نسخة: لنَفَسِهِ.

٨- منها: ليست في ع.

٩- حاشية: يجوز أن يكون المعنى لا تقوم لها قائمة فرس، أي: لا تقاتل، ويجوز أن يكون المعنى جموع قائمة.

رَايَةٌ، تَأْتِيكُم مَزْمُومَةٌ (١) مَرْحُولَةً يَحْفِرُهَا (٢) قَائِدُهَا، ويَجْهَدُهَا رَاكِبُهَا، أهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَلَبُهُم (٣)، قَلِيلٌ سَلَبُهُم، يُجَاهِدُهُم فِي اللّه قَوْمٌ أَذِلّةٌ عِنْدَ المُتكَبْرِينَ، فِي الأَرضِ مَجْهُولُونَ، وفِي السّمَاءِ مَعْرُوفُونَ، فَوَيْلٌ لَكِ يَا بَصْرَةُ عِنْدَ ذلِكَ مِن جَيْشٍ مِن نِقَمِ اللّه لا رَهَجَ لَهُ ولا حِسّ (٤) وسَيُبْتَلَى أهْلُكِ بالمَوْتِ الأحْمَرِ والجُوعِ الأغْبَرِ (٥).

[١٠٢] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

انْظُرُوا إلى الدُّنْيَا نَظَرَ الزّاهِدِينَ فِيْهَا، الصّادِفِينَ (٦) عَنْهَا، فإنّهَا واللّه عَمّا قَلِيلٍ تُزِيْلُ الثّاوِيَ (٧) السّاكِنَ، وَتَفْجَعُ المُتَرَفَ (٨) الآمِنَ لا تَرْجِعُ (٩)

١- في القاموس: زمَّه: شده.

٢- يحفزها: يدفعها من الخلف.

٣- الكلب: الشّر، وفي المنهاج ١/٤٤٣، أي: يقتلون ولا يسلبون.

٤- حاشية الأصل في نسخة: لا رهج له ولا دخن. وفي شرح ابن ميثم ٣ / ٤٩٥ الرهج: الغبار، والحس: الصوت الخفي.

٥- في حاشية لأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى إلى هاهنا والحمد اللّه»، وفي حاشية م: «بلغت القراءة» والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧ / ٧١، وبرقم (١٠٢) في شرح ابن ميثم ٣ / ٣٩٣.. وذكر في مصدر سابق ٢/ ٢٠٣ برقم ١٠٠ أن (ما نقله الرضي في هذا الموضوع هو مختار خطبة يأتي القول فيها برقم (١٢٦) وهي في هذه الطبعة برقم ١٢٨ ؛ والموت الأحمر في المنهاج القتل والجوع الأغبر: القحط والجدب.

٦- صدف: أعرض.

٧- ثوى بالمكان: أقام به.

٨- حاشية : أترفته النعمة أطغته.

٩- م، ج، ب: يرجع.

مَا تَوَلّى مِنْهَا فَأَدْبَرَ، ولا يُدْرَى مَا هوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ بالحُزْنِ، وجَلَدُ (١) الرّجَالِ فِيهَا إلى الضّعْفِ والوَهْنِ؛ فلا تَغُرّنّكُم كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُم فِيهَا لِقِلّةِ مَا يَصْحَبُكُم مِنْهَا، رَحِمَ اللّه امْرَأً تَفَكّرَ فَاعْتَبَرَ، واعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكَأَنّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَن قَلِيلٍ لَم يَكُن، وكَأَنّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الآخِرَةِ عَمّا قَلِيلٍ لَم يَزَلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وكُلُّ مُتَوَقّع آتٍ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ دَانٍ.

مِنْهَا : العَالِمُ مَن عَرَفَ قَدْرَهُ، وكَفَى بِالمَرْءِ جَهْلًا أَلّا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وإِنْ مِنْ (٢) أَبْغَضِ الرّجَالِ إِلَى اللّه لَعَبْدٌ (٣) وَكَلَهُ اللّه إلى نَفْسِهِ، جَائِرٌ (٤) عَن قَصْدِ السّبِيلِ، سَائِرٌ (٥) بِغَيْرِ دَلِيلٍ، إن دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ، وإِن دُعِيَ إلى (٦) حَرْثِ الآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنّ مَا (٧) عَمِلَ لَه وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وكَأَنّ مَا وَنَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ.

ص: ٣٧٣

١- الجلد: القوة.

٢- من ليست في س، م.

٣- بالرفع في الأصل، وصوبها بالنصب في الحاشية، وكذا في ع، وبالرفع في س، م.

٤- ذكر في الحاشية: في نسخة جائرًا بالنصب، وكذلك في ع، وضبطت في أصل ج: بالرفع والنصب فيها كتب بمداد أحمر.

٥- بالرفع أيضًا في س م وفي حاشية الأصل عن نسخة سائرا بالنصب وضبطها في بالرفع في أصل ج، والنصب فيها بمداد أحمر.

٦- وإن دعي: ليس في ج، م، ب، ومكانها: أو إلى.

٧- في الأصل: لما، وما أثبت في س، م، ب.

مِنْهَا: وذلِكَ زَمَانٌ لا يَنْجُو فِيهِ إِلّا كُلُّ مُؤمِن نُوَمَةٍ (١)، إن شَهِدَ لَم يُعْرَفْ، وإن غَابَ لَم يُفْتَقَدْ؛ أولئكَ مَصَابِيحُ اهْدَى، وأعْلامُ السُّرَى، لَيْسُوا بالمَسَابيح، ولا المذابيعِ البُذُرِ، أولئكَ يَفْتَحُ اللّه فَهُم أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، ويَكْشِفُ عَنْهُم ضَرّاءَ نِقْمَتِهِ.

أَيُّهَا النّاسُ، سَيَأتِي عَلَيْكُم زَمَانٌ يُكْفَأُ (٢) فِيهِ الإِسْلامُ كَمَا يُكْفَأُ الإِناءُ بِمَا فِيهِ. أَيُّهَا النّاسُ، إِنّ اللّه قَد أَعَادَكُم مِن أن يَجُورَ عَلَيْكُم، ولَم يُعِذْكُم مِن أن يَبْتَلِيَكُم، وقَد قَالَ جَلّ مِن قَائل: «إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَتٍ وَإِن كُنّا لَمُبْتَلِينَ» (٣).

أَمّا (٤) قَوْلُهُ : (كُلُّ مُؤمِن نُوَمَةٍ)، فَإِنّمَا أَرَادَ بِهِ الحَامِلَ الذِّكْرِ، القَلِيلَ الشّرُ والمَسَايِيحُ : جَمْعُ مِسْيَاح، وهو الذي يسيحُ بَيْنَ النّاسِ بالفَسَادِ والنّمائِمِ، والمذاييعُ: جَمعُ مِذْيَاعٍ، وهُوَ الذِي إِذَا سَمِعَ لِغَيْرِهِ بِفَاحِشَةٍ أَذَاعَهَا، ونَوّهَ بِهَا (٥)، والبُذُرُ : جَمْعُ بَذُورٍ، وهُوَ الذِي يَكْثُرُ سَفَهُهُ، ويَلْغُو مَنْطِقُه (٦).

ص: ٣٧٤

١- في الأصل بفتح الواو وسكونها وجنبها معا، وفي الحاشية: النُّؤْمة: الضعيف، والنُّومة بفتح الواو : الكثير النوم. وهي من صيغ المبالغة المسموعة. المحقق.

٢- كفأت الإناء: قلبته لوجهه.

٣- المؤمنون ٢٣ / ٣٠.

٤- قبلها في الحاشية : قال السيد (رضىَ اللّهُ عنهُ)، وفي س، م. قال السيد، وفي ع: قال الشريف.

٥- حاشية ناه: ارتفع، ونوهت باسمه، أي: رفعت ذكره.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٧/٧٣ - ٧٧، وبرقم (١٩٣) في شرح ابن ميثم ٣/٤٩٥، وبرقم ١٠١ في مصدر سابق ٢/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

[١٠٣] ومِن خُطْبَة لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّم مُخْتَارُهَا بِخِلافِ هذه الرّوَايَةِ

[١٠٣] ومِن خُطْبَة لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّم مُخْتَارُهَا بِخِلافِ هذه الرّوَايَةِ (١)

أمّا بَعْدُ فإنّ اللّه سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمّدًا (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)(٢)، ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ علي العَرَبِ يَقْرَأُ كِتَابًا، ولا يَدّعِي نُبُوّةً ولا وَحْيًا؛ فَقَاتَلَ بِمَن أَطَاعَهُ مَن عَصَاهُ يَسُوقُهُم إِلَى مَنْجَاتِهِم، ويُبَادِرُ بِهِم السّاعَةَ أن تَنْزِلَ بِهِم يَخسِرُ الحَسِيرُ (٣)، ويَقِفُ الكَسِيرُ، فيُقِيمُ عَلَيْهِ حَتّى يُلْحِقَهُ غَايَتَهُ، إِلّا هَالِكًا لا خَيْرَ فِيهِ، حَتّى أَرَاهُم مَنْجَاتَهُم، وبَوّاهُم محَلّتَهُم، فَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُم (٤)، واسْتَقَامَت قناتهم.

وأَيْمُ اللّه لَقَد كُنْتُ مِن سَاقَتِهَا (٥) حَتّى تَوَلّتْ بِحَذَافِيرِهَا، واسْتَوْسَقَتْ (٦) في قِيَادِهَا مَا ضَعُفْتُ ولا جَبُنْتُ، ولا خُنْتُ ولا وَهَنتُ، وأيمُ اللّه لأَبْقُرَنّ البَاطِلَ حَتّى أُخْرِجَ الحَقّ مِن خَاصِرَتِهِ.

ص: ٣٧٥

١- من خطبته (عَلَيهِ السَّلَامُ) عند مسيره لقتال أهل البصرة في صفحة ٦٩، وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية : ليس في ب.

٢- وآله ليست في س، م.

٣- الحسير : الذي أعيا في طريقه.

٤- الرحا: قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها.

٥- الساقة: مؤخر الجيش في القاموس، وفي المعارج ٢٠٠ : قيل : معناه أنه آخر من سمع حديث الرسول (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وروى عنه، ورآه في الجسد.

٦- وسق: اجتمع وانتظم وفي المعارج ٢٠٠ استوثقت - بالثاء - في قيادها، أي: كنت مطيعا لمن تقدمني.

وقد (١) تَقَدّم مُخْتَارُ هَذِهِ الخَطْبَةِ إِلّا أَنّي وَجَدْتُهَا فِي هَذِهِ الرّوَايَةِ عَلَى خلافِ مَا سَبَقَ مِن زِيَادَةٍ ونُقْصَانٍ، فأوجَبَتِ الحَالُ إِثْبَاءَهَا ثَانِيَةً (٢)

[١٠٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) «٢٣ أ»

حَتّى بَعَثَ اللّه مُحَمّدًا (٣) شَهِيدًا وبَشِيْرًا ونَذِيرًا، خَيْرَ البَرِيّةِ طِفْلًا، وأنْجَبَهَا كَهْلًا، أطْهَرَ المُطَهّرِينَ شِيمَةٌ (٤)، وأجْوَدَ المُسْتَمْطَرِينَ دِيمَةً؛ فَمَا احْلَوْلَتْ (٥) لَكُمُ الدّنْيَا فِي لَذّتِهَا، ولا تَتَكّنتُم مِن رَضَاعَ أَخْلافِهَا (٦) إلّا مِن بَعْدِ مَا (٧) صَادَفْتُمُوهَا جَائِلًا خِطَامُهَا، قَلِقًا وَضِينُهَا (٨)، قَد صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أقْوَامٍ بِمَنْزِلَةِ السِّدْرِ المَخْضُودِ (٩)، وحَلالُها بَعِيْدًا غَيْرَ

ص: ٣٧٦

١- قبلها في الأصل: قال الرضي، وليس في س، م، ب، والتعليق ليس في ج، ع.

٢- بالرقم نفسه أيضًا في الشرح ٧/٧٩، وبرقم (١٠٤) في شرح ابن ميثم ٣/٤٩٨، وعلق مؤلف كتاب مصدر سابق ٢/ ٢٠٨ برقم ١٠٢ على هذه الخطبة بقوله: وقد تقدم القول منا أيضًا في مدركها برقم ٣٣ خطب، وهي بالرقم نفسه بهذه الطبعة.

٣- مكانها في س، م: وسَلّم، ب: وآله وسلم، ع: صلى اللّه عليه.

٤- الشيمة: الخلق.

٥- احلولا: حلا.

٦- الخلف: حلمة الضرع.

٧- س، م: من بعده، وفي حاشية ب عن نسخة من بعدما صادفتم.

٨- الوضين: حزام الهودج.

٩- حاشية: المخضود: الذي لا شوك فيه.

مَوْجُودٍ، وصَادَفْتُمُوهَا واللّه ظِلّا مَمْدُودًا إلى أَجَلٍ مَعْدُودٍ؛ فالأرضُ لَكُم شَاغِرَةٌ(١)، وأَيْدِيكُم فِيْهَا مَبْسُوطَةٌ، وأَيْدِي القَادَةِ عَنْكُم مَكْفُوفَةٌ، وسُيُوفُكُم عَلَيْهِم (٢) مُسَلّطَةٌ، وسُيُوفُهُم عَنْكُم مَقْبُوضَةٌ.

ألا إنّ لِكُلِّ دَم ثَائِرًا، ولِكُلِّ حَقٍّ طَالِبًا، وإنّ الثّائِرَ فِي دِمَائِنَا كَالحَاكِمِ فِي حَقٍّ نَفْسِهِ، وهوَ اللّه الذي لا يُعْجِزُهُ مَن طَلَبَ، ولا يَفُوتُهُ مَن هَرَبَ؛ فأُقْسِمُ بِاللّه يَا بَنِي أُمَيّةَ عَمّا قَلِيلٍ لَتَعْرِفُنّهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُم، وفِي دَارِ عَدُوّكُم. ألا إنّ أَبْصَرَ الأَبْصَارِ مَا نَفَذ في الخيْر طَرْفُهُ، ألا إنّ أسْمَعَ الأَسْمَاعِ مَا وَعَى التّذكير وقَبِلَهُ.

أَيُّهَا النّاسُ، اسْتَصْبِحُوا مِن شُعْلَةٍ مِصْبَاح واعِظ مُتّعِظ، وامْتَاحُوا (٣) مِن صَفْوِ عَيْنٍ قَد رُوّقَتْ (٤) مِنَ الكَدَرِ.

عِبَادَ اللّه، لا تَرْكَنُوا إلى جَهَالَتِكُم، ولا تَنْقَادُوا لأَهْوَائِكُم (٥) فَإِنّ النّازِلَ بِهَذا المَنْزِلِ نَازِلٌ بِشَفَا جُرُفٍ (٦) هَارٍ، يَنْقُلُ الرّدَى عَلَى ظَهْرِهِ مِن مَوْضِعٍ إِلَى

١- حاشية: شاغرة: خالية من شغر البلد، أي خلا.

٢- س، م: عَلَيْهَا.

٣- الماتح: الجاذب للدلو من البئر.

٤- الترويق: التصفية.

٥- حاشية الأصل: في نسخة: إلى أهوائكم.

٦- حاشية: الجرف: ما تجرفته السيول أي أكلته وهار مقلوب من هائر، كقولهم: شاك السلاح، وشائك السلاح وفسر هار بالساقط، والحاشية في المنهاج ١/٤٥٠، وفي القاموس : رجل هارٍ ضعيف. والقلب أراد به القلب المكاني الذي يراد به تقدم الحرف اللاحق على السابق، وهو سماعي. المحقق.

مَوضِع لِرأي يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأيٍ، يُرِيدُ أن يُلصِقَ مَا لا يَلْتَصِقُ، ويُقَرّبَ مَا لا يَتَقَارَبُ، فاللّه اللّه أَن تَشْكُوا إلى مَن لا يَبْكِي (١) شَجْوَكُم، ومَن يَنْقُضُ (٢) بِرَأيِهِ مَا قَد أُبْرِمَ (٣) لَكُم، إنّهُ لَيْسَ عَلَى الإِمَامِ إلّا مَا حُمّلَ مِنْ أَمْرِ رَبّهِ : الإِبلاغ في الموعظة، والاجْتِهَادُ فِي النّصِيحَةِ، والإِحْيَاءُ للسُنّةِ، وإِقَامَةُ الحُدُودِ

عَلَى مُسْتَحِفِّيْهَا، وإِصْدَارُ السُّهْمَانِ عَلَى أَهْلِهَا، فَبَادِرُوا العِلْمَ مِن قَبْلِ تَصْوِيحِ (٤) نَبْتِهِ، ومِن قَبْلِ أَن تُشْغَلُوا بِأَنْفُسِكُم عَن مُسْتَتَارِ العِلْمِ مِن عِنْدِ أَهْلِهِ، وانْهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ، وتَنَاهَوا عَنْهُ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُم بِالنَّهِي بَعْدَ التَنَاهِي (٥).

[١٠٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

الحَمْدُ للّه الذِي شَرَعَ الإِسْلامَ فَسَهّلَ شَرَائِعَهُ مَن وَرَدَهُ، وأَعَزّ

ص: ٣٧٨

١- س، م وحاشية الأصل عن نسخة : يُشْكِي.

٢- س، م: لا ينقض.

٣- في م: بالبناء للمعلوم والمجهول وفوقها معا.

٤- حاشية: صوحت الريح النبت: أيبسته، وكذا في المنهاج ١/٤٥١.

٥- في نهايتها إشارة قراءة في ج والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/٧٩ وذكر خلالها مباحث مهمة عن نهاية دولة بني أمية، وما جرى لهم، وبداية الدولة العباسية؛ وهي برقم (١٠٥) في شرح ابن ميثم ٣/٤٩٩، وبرقم ١٠٣ في مصدر سابق ٢/٢١٢، وقال مؤلفه: روى هذه الخطبة علي بن إبراهيم في تفسيره بسنده عن الإمام جعفر الصادق (عَلَيهِ السَّلَامُ)، قال : خطب أمير المؤمنين بعدما بويع بخمسة أيام خطبة فقال فيها: واعلموا أن لكل حق طالبًا..

أَرْكَانَهُ عَلَى مَن غَالَبَهُ، فَجَعَلَهُ أَمْنا مَن عَلِقَهُ، وسِلّما لَمَن دَخَلَهُ، وبُرْهَانًا لَن تَكَلّمَ بِهِ، وشَاهِدًا لَن خَاصَمَ بِهِ، وَنُورًا مِن اسْتَضَاءَ بِهِ، وفَهْما لَن عَقَلَ، ولُبّا لَمَن تَدَبّرَ، وآيةً لَن تَوَسّمَ (١)، وتَبْصِرَةً لَن عَزَمَ، وعِبْرَةً مَن اتّعَظَ، ونَجَاةً لَن صَدّقَ، وثِقَةٌ مَن تَوَكّلَ، وَرَاحَةً لَمَن فَوّضَ، وجُنّةً لَمَن صَبَرَ؛ فَهُوَ أَبْلَجُ (٢)

المناهج، وأوضَحُ الولائح (٣)، مُشْرِفُ المَنَارِ، مُشْرِقُ الجَوَادُ، مُضِيءُ المَصَابِيحِ، كَرِيْمُ المِضْمَارِ (٤) رَفِيعُ الغَايةِ، جَامِعُ الحَلْبَةِ (٥)، مُتَنَافَسُ السّبْقَةِ، شَرِيفُ الفُرْسَانِ التّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ، وَالصّالِحَاتُ مَنَارُهُ، والموت غَايَتُهُ، والدُّنْيَا مِضْمَارُهُ، والقِيَامَةُ حَلْبَته، والجَنّةُ سَبْقَتُهُ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيِ(صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٦)

حَتّى أَوْرَى قَبَسًا لِقَابِسٍ، وأنارَ عَلَما حَابِسٍ (٧)؛ فَهُوَ أَمِينُكَ المَأمُونُ، وشَهِيْدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وبَعِيْثُكَ نِعْمَةً، وَرَسُولُكَ بالحَقِّ رَحْمَةً.

اللّهمّ اقْسِمُ لَهُ مَقْسَمَا مِن عَدْلِكَ، واجْزِهِ مُضَعّفَاتِ الخَيْرِ مِن

١- لمن توسم في المنهاج ١ / ٤٥٤، أي: علامة لمن تفرس.

٢- الأبلج: الواضح المشرق.

٣- الوليجة: بطانة الرجل وخاصته.

٤- المضمار: محل تضمير الخيل للسباق.

٥- حاشية : الحلبة : اسم لجماعة الخيل تجتمع للسباق، وفي القاموس: الحلبة الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل أوب للنصرة.

٦- أسقط الآل في الأصل، وما أثبت من ب، وفي ج: وعلى آله.

٧- القبس الشعلة، وأورى أشعل، والحابس: الواقف بالمكان.

فَضْلِكَ. اللّهمّ أعْلِ عَلَى بِنَاءِ البَانِينَ بِنَاءَهُ، وأَكْرِمْ لَدَيْكَ نُزَلَهُ (١)، وشَرِّف عَنْدَكَ مَنْزِلَهُ، وآتِهِ الوَسِيلَةَ (٢)، وأَعْطِهِ السّناءَ (٣) والفَضِيلَةَ، واحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ (٤) غَيْرَ خَزَايَا، ولا نَادِمِينَ، ولا نَاكِبِينَ ولا نَاكِثِينَ(٥) «٢٤ أ»، ولا ضَالِّينَ (٦) ولا مَفْتُونِينَ.

وقَد مَضَى هَذَ الكَلامُ فِيمَا تَقَدّمَ إِلّا أَنّا كَرّرْنَاهُ هَاهُنَا لِمَا فِي الرِّوَايَتَيْنِ مِن اخْتِلافِ (٧).

مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ

مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ (٨)

وقَد بَلَغْتُم مِن كَرَامَةِ اللّه لَكُم مَنْزِلَةً يُكْرَمُ(٩) بِهَا إِمَاؤكُم، ويُوصَلُ بِها جِيرَانُكُم، ويُعَلِّمُكُم مَن لا فَضْلَ لَكُم عَلَيْهِ، ولا يَدَ لَكُم عِنْدَهُ، ويَهَابُكُم مَن لا يَخَافُ لَكُم سَطْوَةً، ولا لَكُم عَلَيْهِ إمْرَةً.

ص: ٣٨٠

١- النزل: ما يهيأ للنزيل من ضيافة ونحوها.

٢- حاشية : الوسيلة درجة في الجنة.

٣- السناء: الرفعة.

٤- الناكب: المنحرف عن الطريق.

٥- بعدها في س، م، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة: ولا ضَالّين ولا مَفْتُونِين.

٦- في حاشية ج: ولا مُضِلّين، وبجانبها صح.

٧- في خطبته (عَلَيهِ السَّلَامُ) التي علم فيها الناس الصلاة عليه صلوات اللّه عليه، وهي برقم (٧١)، وتعليق الرضي ليس في س، م، ج.

٨- ع: منها في خصائص الصحابة.

٩- س، م، ج: تُكرم. وتحت الناء في ج بمداد أحمر نقطتان. تُكْرَمُ.

وقَد تَرَوْنَ عُهُودَ اللّه مَنْقُوضَةٌ؛ فلا تَغْضَبُونَ، وأنتُم لِنَقْضِ ذِمَم آبَائِكُم تَأَنَفُونَ، وَكَانَتْ أُمُورُ اللّه عَلَيْكُم تَرِدُ (١)، وعَنْكُم تَصْدُرُ، وإِلَيْكُم تَرْجِعُ، فَمَكّكْتُم الظّلَمَةَ مِنْ مَنْزِلَتِكُم، وألْقَيْتُم إِلَيْهِم أَزِمّتَكُم، وأسْلَمْتُم أمُورَ اللّه في أيْدِيهِم يَعْمَلُونَ بالشُّبُهَاتِ، ويَسِيرُونَ بالشّهَوَاتِ؛ وأَيمُ اللّه لَو فَرّقَوكُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ جَمَعَكُمُ اللّه لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُم (٢).

[١٠٦] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي بَعْضِ أَيّامِ صِفّينَ

[١٠٦] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) (٣) فِي بَعْضِ أَيّامِ صِفّينَ

وقَد رَأَيْتُ جَوْلَتَكُم وانْحِيَازَكُم (٤) عَن صُفُوفِكُم تَحُوزُكُم الجُفَاةُ

ص: ٣٨١

١- س، م: ترد عليكم.

٢- حاشية كأنه منه (عَلَيهِ السَّلَامُ) إشارة إلى يوم القيامة. وهي بالرقم نفسه في الشرح ٧/١١٧ - ١٢١ والخطبة برقم (١٠٦) في شرح ابن ميثم ٣/٥٠٣، وذكر في مصدر سابق ٢ / ٢١٧ - ٢١٩ برقم ١٠٤ (سيأتي الكلام على مصادر هذه الخطبة بحول اللّه وقوته في الحكمة المرقمة ٢٦٦، وستعرف هناك أن هذه الخطبة والكلمات القصار ٣٠، ٣١، ٢٦٦، ٢٦٨ من خطبة واحدة في مقام واحد) والحكم التي أشار إليها المؤلف تقابل في هذه الطبعة الحكم ٢٧، ٢٥٨، ٢٦٠، وسبب الاختلاف في التسلسل بين الطبعتين أن بعض الحكم في المصادر قسمت على حكم عدة فوجب التنويه ثانية.

٣- في الأصل: ومن كلام، وما أثبت في س، م، ب، ع، ج. والجولة: الدولة.

٤- حاشية: الانحياز: العدول، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٨٠ : انحاز زل.

الطّغَامُ (١) وأعْرَابُ أهْلِ الشّامِ، وأنْتُم لَهَامِيمُ (٢) العَرَبِ، ويَآفِيخُ (٣) الشّرَفِ، والأَنْفُ المُقَدّمُ، والسّنَامُ الأعْظَمُ، ولَقَد شَفَى وَحَاوِحَ (٤) صَدْرِي أن رأَيْتُكُم بأخَرَةٍ تَكُوزُونَهُم كَمَا حَازُوكُم، وتُزِيْلُونَهُم

عَنْ مَوَاقِفِهِم كَمَا أَزَالُوكُم (٥)، حَمًّا بالنِّصَالِ (٦)، وشَجْرًا(٧) بِالرِّمَاحِ، تَرْكَبُ أُولاهُم أَخْرَاهُم، كَالإِبِلِ الهِيْمِ المَطْرُودَةِ تُرْمَى عَن حِيَاضِهَا، وَتُذَادُ (٨) عَنْ مَوَارِدِهَا (٩).

ص: ٣٨٢

١- حاشية: الطغام: أوغاد الناس.

٢- حاشية لهاميم : جمع محموم، وهو الجواد من الناس والخيل.

٣- اليافيخ: جمع يأفوخ، وهو أعلى الدماغ.

٤- حاشية: الوحوحة: صوت معه بحح، ووحوح الرجل: نفخ في يده من البرد، وينظر القاموس أيضًا، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨ يصدر عن المتألم.

٥- في ب: تحوز ونهم كما حازوكم، وتزيلونهم عن مواقعهم كما أزالوكم.

٦- حاشية: الحس: القتل والاستئصال والنصال : جمع نصل، وهي حديدة السهم والرمح والسيف، ينظر في تخريج الخطبة مصدر سابق ٢ / ٢٢١، والسيف ما لم يكن له مقبض، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨ حسا بالنضال، وفيها قوله: النضال : جمع نضل السيف، وما ورد في أصلنا أصوب ووقع خلط في أوراق نسخة ج، ومن قوله: (وشجرًا بالرماح) إلى نهاية الخطبة تأخر سبع عشرة صفحة، وجاء في بداية الصفحة السابعة عشرة، وتأخرت بعدها خطب كان ينبغي أن يكون موضعها بعد خطبته (في بعض أيام صفين). وعلى كل حال فالتقديم والتأخير ليس في الخطب، وإنما في ترتيب أوراق المخطوط.

٧- الشجر: الطعن.

٨- تذاد: يساق وتطرد.

٩- في نهايتها إشارة قراءة في ج، وبالرقم نفسه في الشرح ٧/١٢٣، وبرقم (١٠٥) في شرح ابن ميثم ٢ / ٢٢٠، ينظر في تخريجها مصدر سابق ٢ / ٢٢١، وفيه برقم ١٠٥.

[١٠٧] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

وهِيَ مِن خُطَبِ المَلاحِم (١)

الحَمْدُ للّه المُتَجَلّي لِخَلْقِهِ بِخَلْقِهِ، والظّاهِرِ لِقُلُوبِهِم بِحُجّتِهِ، خَلَقَ الخَلْقَ مِن غَيْرِ رَوِيّةٍ؛ إذ كَانَتِ الرّوِيّاتِ لَا تَلِيْقُ إلّا بِذَوِي الضّمَائِرِ، وَلَيْسَ بِذِي ضَمِيْرٍ فِي نَفْسِهِ (٢). خَرَقَ عِلْمُهُ بَاطِنَ غَيْبِ السُّتُرَاتِ، وأحَاطَ بِغُمُوضِ عَقَائِدِ السّرِيرَاتِ.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِي(صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ) (٣)

اخْتَارَهُ مِن شَجَرَةِ الأَنْبِيَاءِ، ومِشْكَاةِ (٤) الضّياءِ، وذُؤابة العَلْيَاءِ، وسُرّةِ البَطْحَاءِ، ومَصَابِيحِ الظُّلْمَةِ، ويَنَابِيعِ الحِكْمَةِ.

مِنْهَا:

طَبِيْبٌ دَوّارٌ بِطِبّهِ قَد أَحْكَمَ مَرَاهِمَهُ، وأَحْمَى مَوَاسِمَهُ (٥)، يَضَعُ مِن ذلِكَ حَيْثُ الحَاجَةُ إِلَيْهِ مِن قُلُوبِ عُمْيٍ، وَآذَانِ صُمٍّ، وَأَلْسِنَةِ بُكْمٍ،

ص: ٣٨٣

١- س، م: ومن خطبة له من خطب الملاحم.

٢- حاشية : في نفسه احتراز لأن الضمائر والمضمرين كلها له.

٣- في الأصل: (عَلَيهِ السَّلَامُ)، وما أثبت في، م، ب، ج، وفي س: صلى اللّه عليه وعلى وآله وسلم، وفي ع: صلوات اللّه عليه وآله.

٤- حاشية : المشكاة : الكوة التي ليست نافذة، وكذا في القاموس.

٥- المواسم: المسامير التي تكوي.

مُتَتَبّعْ بِدَوَائِهِ مَوَاضِعَ الغَفْلَةِ، ومَوَاطِنَ الحَيْرَةِ، لَم يَسْتَضِيئُوا بِأَضْوَاءِ (١) الحِكَمِ، ولَم يَقْدَحُوا بِزِنَادِ العُلُومِ الثّاقِبَةِ؛ فهُم فِي ذَلِكَ كَالأَنْعَامِ السّائِمَةِ، والصُّحُورِ القَاسِيَةِ.

قد انْجَابَتِ (٢) السّرَائرُ لأهْلِ البَصَائِرِ، ووضَحَتْ مَحَجّةُ الحَقّ لِخَابِطِهَا (٣)، وأَسْفَرَتِ السّاعَةُ عَن وَجْهِهَا، وظَهَرَتِ العَلامَةُ لِمتَوَسِّمِها (٤).

ما لي أرَاكُم أشْبَاحًا بِلا أَرْوَاحٍ، وأَرْوَاحًا بلا أَشْبَاحٍ (٥)، ونُسَاكَا بِلا صَلاح وتُجَارًا بلا أرْبَاحٍ، وأَيْقَاظًا نُوّمًا (٦)، وشُهُودًا غُيّبًا، ونَاظِرَةً عُمْيًا، وسَامِعَةً صُمّا، ونَاطِقَةٌ بُكْما ؛ رَايَةُ ضَلالَةٍ قَد قَامَتْ عَلَى قُطْبِهَا، وتَفَرّقَت بِشُعَبِهَا، تَكِيْلُكُم بِصَاعِهَا (٧)، وتَخْبِطُكُم بِبَاعِهَا، قَائِدُهَا (٨) خَارِجٌ مِنَ اللّه، قَائِمٌ عَلَى الضّلّةِ (٩)؛ فلا يَبْقَى يومَئِذٍ مِنْكُم إلّا تُفَالَةٌ كَثُفَالَةِ القِدْرِ، أو نُفَاضَةٌ كَنُفَاضَةِ العِكْمِ (١٠)، تَعْرُكُكُم (١١) عَرْكَ الأدِيمِ،

ص: ٣٨٤

١- ع: بأنوار. وفي حاشية الأصل: الحكمة.

٢- انجابت: انكشفت.

٣- ب: لأهلها.

٤- المتوسم : المتفرس.

٥- حاشية : أرواحا بلا أشباح: أي: ناقص، فإن كلا منهما لا يتم دون صاحبه.

٦- في الأصل : نُوَما، وما أثبت من م، ب، ج.

٧- الصاع: الذي يكال به في القاموس.

٨- ب: قائمها.

٩- مثلثة الضاد في الأصل، وبالفتح في س، م، ج، ع. والضلّة: الضلال.

١٠- العكم: العدل.

١١- س: تَعْرُكُكُم.

و تَدُوسُكُم دَوْسَ الحَصِيدِ، وتَسْتَخْلِصُ المُؤمِنَ مِن بَيْنِكُم اسْتِخْلاصَ الطَّيْرِ الحَبّةَ البَطِيْنَةَ (١) مِن بَيْنِ هَزِيلِ الحَبِّ.

أيْنَ تَذْهَبُ بِكُم المَذَاهِبُ، وتَتِيْهُ بِكُم الغَيَاهِبُ (٢)، وتَخْدَعُكُم الكَوَاذِبُ، ومِن أيْنَ تُؤْتَوْنَ، وأنّى تُؤْفَكُونَ (٣)، و«لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ» (٤)، ولِكُلِّ غَيْبَةٍ إِيَابٌ، فاسْتَمِعُوا مِن رَبّانِيكُم (٥)، وأحْضِرُوهُ قُلُوبَكُم «٢٤ب»، واسْتَيْقِظوا إن هَتَفَ بِكُم، ولْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، ولْيَجْمَعْ شَمْلَهُ، وَلْيُحْضِرْ ذِهْنَهُ، فَلَقَد فَلَقَ لَكُمُ الأمْرَ فَلْقَ الخَرَزَةِ، وقَرَفَهُ (٦) قَرْفَ الصّمْعَةِ ؛ فعِنْدَ ذلِكَ أخَذَ البَاطِلُ مأخِذَهُ (٧)، ورَكِبَ الجَهْلُ مَرَاكِبَهُ، وعَظُمَتِ الطّاغِيَةُ، وقَلّتِ الدّاعِيَةُ، وصَالَ الدّهْرُ صِيَالَ السّبُعِ العَقُورِ، وهَدَرَ فَنِيْقُ (٨) البَاطِلِ بَعْدَ كُظُوم (٩)، وتَوَاخَى النّاسُ عَلَى الفُجُورِ، وتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّيْنِ، وتَحَابُّوا عَلى الكَذِبِ،

١- البطينة: الممتلئة.

٢- الغياهب: الظُّلَم.

٣- تؤفكون: تصرفون.

٤- الرعد ١٣/٣٨.

٥- حاشية: الرباني المتألّه، العارف باللّه، وكذا في القاموس.

٦- حاشية: قرفه: قشره وقلعه.

٧- كذا في الأصل، وفي نسخة بحاشيتها: مأخَذَ بفتح الخاء.

٨- حاشية: الفنيق: الفحل المكرم، وفي المنهاج ١/٤٦٠ العجل المكرم.

٩- حاشية: كظم البعير كظوما، إذا أمسك عن الجرة، وكذا في المعارج والقاموس

وتَبَاغَضُوا عَلَى الصِّدْقِ؛ فإذَا كَانَ ذلِكَ كَان الوَلَدُ غَيْظًا (١)، والمَطَرُ قَيْظًا، وتَفِيضُ (٢) النامُ فَيْضًا، وتَغِيضُ الكِرَامُ غَيْضًا (٣)، وَكَانَ أَهْلُ ذلِك الزّمَانِ ذِئَابًا، وسَلاطِيْنُهُ سِبَاعًا، وأَوْسَاطُهُ أَكَالًا، وفُقَرَاؤهُ أَمْوَاتًا ؛ وغَارَ (٤) الصِّدْقُ، وفَاضَ الكَذِبُ، واسْتُعْمِلَتِ المَوَدّةُ باللّسَانِ، وتَشَاجَرَ النّاسُ بالقُلُوبِ، وصَارَ الفُسُوقُ نَسَبًا، والعَفَافُ عَجَبًا، ولبِسَ الإِسْلامُ لُبْسَ الفَرْوِ مَقْلُوبًا (٥).

[١٠٨] ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

إشارة:

كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، وَكُلُّ شَيءٍ قَائِمٌ بِهِ، غِنَى كُلِّ فَقِيْرٍ، وَعِزُّ كُلِّ ذَلِيْلِ، وقُوّةُ كُلّ ضَعِيف، ومَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ (٦).

مَن تَكَلّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ، ومَن سَكَتَ عَلِم سِرَّهُ، وَمَن عَاشَ فَعَلَيْهِ

ص: ٣٨٦

١- حاشية: غيظًا، أي : تفعل ما يغيظ الوالد.

٢- س، م: يَفِيضُ.

٣- وتغيض الكرام غيضًا: ليس في ع.

٤- ب وغاضَ.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٢٤ - ١٣١، وبرقم (١٠٨) في شرح ابن ميثم ٣/٥٠٨، وبرقم ٢٠٦ في مصدر سابق ٢/٢٢٧، والمعنى في المعارج ٢٠٣ : كناية عن كثرة البدع في الدين.

٦- حاشية الملهوف: المظلوم المستغيث، وهَفَ هُفًا، تحسر وحزن، واللّهفان: المتحسر، وينظر القاموس.

رِزْقُهُ، ومَن مَاتَ فإلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ.

لَم تَرَكَ (١) العُيونُ فَتُخْبِرَ عَنْكَ، بَلْ كُنْتَ قَبْلَ الوَاصِفِينَ مِن خَلْقِكَ، ولَمَ تَخْلُقِ الخَلْقَ لِوَحْشَةِ (٢)، ولا اسْتَعْمَلْتَهُم لَنْفَعَةٍ، ولا يَسْبِقُكَ مَنْ طَلَبْتَ، ولا يُفْلِتُك مَن أخَذْتَ، ولا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَن عَصَاكَ، ولا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ مَن أطَاعَكَ، ولا يَرُدُّ أَمْرَكَ مَن سَخِطَ قَضَاءكَ، ولا يَسْتَغْنِي عَنْكَ مَن تَوَلّى عَن أَمْرِكَ.

كُلُّ سِرٌ عِنْدَكَ عَلانِيَةٌ، وكُلُّ غَيْبِ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ؛ أَنْتَ الأَبَد لا أمَدَ (٣) لَكَ، وأنْتَ المُنْتَهَى لا يَحِيْصَ (٤) عَنْكَ (٥)، وأنْتَ المَوْعِدُ لا مَنْجَى مِنْكَ، بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابّةٍ، وإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ، سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِن خَلْقِكَ، ومَا أَصْغَرَ عَظِيْمَهُ فِي جَنْبِ (٦) قُدْرَتِكَ، ومَا أَهْوَلَ مَا نَرَى مِن (٧) مَلَكُوتِكَ، ومَا أحْقَرَ ذلِكَ فِيمَا غَابَ عَنّا مِن سُلْطَانِكَ، ومَا أَسْبَغَ نِعَمَكَ فِي الدُّنْيَا، ومَا أَصْغَرَهَا فِي نِعَمِ الآخِرَةِ.

ص: ٣٨٧

١- في الأصل : تُدْركك، وما أثبت في س، م وحاشية الأصل.

٢- حاشية: الوحشة: الخلوة مع الهم، وكذا في المنهاج ١ / ٤٦٥، وفي القاموس: الوحشة: الهم، والخلوة: والخوف.

٣- الأبد: الدائم، والأمد الغاية.

٤- حاص عن الشيء: عدل وهرب، والمحيص: المهرب.

٥- ب: لك.

٦- بعدها في ع: ما نرى.

٧- ما نرى من : ساقطة من ع.

مِنْهَا: مِن مَلائِكَةِ أَسْكَنتَهُم سَمَاوَاتِكَ، وَرَفَعْتَهُم عَن أَرْضِكَ، هُم أعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ، وأخْوَفُهُم لَكَ، وأَقْرَبُهُم مِنْكَ، لَم يَسْكُنُوا الأصْلَابَ ولَم يُضَمّنُوا الأَرْحَامَ، ولَم يُخْلَقُوا «مِن مّاو مهين» (١)، ولَم للّه

مّهينٍ يَشْعَبْهُم (٢) رَيْبُ المَنُونِ (٣)، وإِنّهُم عَلَى مَكَانِهِم (٤) مِنْكَ، ومَنْزِلَتِهِم عِنْدَكَ، واسْتِجْمَاعِ أَهْوَائِهِم فِيكَ، وكَثْرَةِ طَاعَتِهِم لَكَ، وَقِلّةِ غَفْلَتِهِم عَن أَمْرِكَ، لَو عَايَنُوا كُنْهَ (٥) مَا خَفِيَ عَلَيْهِم مِنْكَ لَحَقَرُوا أَعْمَاهُم ؛ ولَأَزْرَوا (٦) عَلَى أَنْفُسِهِم، ولَعَرَفُوا أَنّهُم لَم يَعْبُدُوكَ حَقّ عِبَادَتِكَ، ولَم يُطِيعُوكَ حَقّ طَاعَتِكَ. سُبْحَانَكَ خَالِقًا ومَعْبُودًا بِحُسْنِ بَلائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ، خَلَقْتَ دَارًا، وجَعَلْتَ فِيهَا مَأْدُبَةً (٧) : مَشْرَبًا ومطعمًا، وأزْوَاجًا وخَدَما، وقُصُورًا وأَنْهَارًا، وزُرُوعًا وَثِمارًا، ثُمّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو

ص: ٣٨٨

١- السجدة /٨٣٢، والمهين: الحقير.

٢- في الأصل: يشتعبهم، وكذا في م ع، وحاشية ب عن نسخة أيضًا، وما أثبت في س، ج، ب، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة. وفي القاموس: تشعب: تفرق، وأشعب: مات كانشعب وفارق فراقًا لا يرجع، وفي المنهاج ١/ ٤٦٦، أي : لم يفرقهم الموت.

٣- المنون : الدهر.

٤- المكانة : المنزلة.

٥- كنه الشيء : نهاية حقيقته.

٦- في س، م، ج، ع : ولَزَرَوا، وفي حاشية الأصل لزروا على أنفسهم لا غير، من قولهم: زروت عليه.. وفي القاموس أزرى بأخيه : أدخل عليه عيبًا.

٧- المأدبة : الطعام يصنع ويدعى إليه.

إلَيْهَا، فَلَا الدّاعِيَ أَجَابُوا، ولا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا، ولا إلى مَا شَوّقْتَ إِلَيْهِ اشْتَاقُوا أَقْبَلُوا عَلَى جِيْفَةٍ «٢٥أ » قَد افْتَضَحُوا بأكلها، واصْطَلَحُوا عَلَى حُبّها، ومَن عَشِقَ شَيْئًا أَعْشَى (١) بَصَرَهُ، وأمْرَضَ قَلْبَهُ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيْعَةٍ، قَد خَرَقَتِ الشّهَوَاتُ عَقْلَهُ، وأمَاتَتِ الدُّنْيَا قَلْبَهُ، ووَلّهتْ (٢) عَلَيْهَا نَفْسَهُ، فَهُوَ عَبْدٌ هَا، ومَنْ فِي يَدَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا حَيْثُمَا زَالَتْ زَالَ إِلَيْهَا، وحَيْثُها أَقْبَلَتْ أقْبَلَ عَلَيْهَا، لا يتزَجِرُ مِنَ اللّه بِزَاجِرٍ، ولا يَتّعِظُ مِنهُ بِوَاعِظٍ، وَهُوَ يَرَى الْمَأخُوذِينَ عَلَى الغِرّةِ حَيْثُ لا

إِقَالَةَ ولا رَجْعَةَ (٣)، كَيْفَ (٤) نَزَلَ بِهِم مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وجَاءَهُم مِن فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ، وَقَدِمُوا مِن الآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ؛ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِم، اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِم سَكْرَةُ المَوْتِ وحَسْرَةُ الفَوْتِ (٥)، فَفَتَرَتْ لهَا أَطْرَافُهُم، وتَغَيَّرَتْ لَهَا أَلْوَانُهُم، ثُمّ ازْدَادَ المَوْتُ فِيْهِم وُلُوجا، فَحِيلَ بينَ أَحَدِهِم وَبَيْنَ مَنْطِقِهِ، وإنّه لَبَيْنَ أَهْلِهِ يَنْظُرُ بِبَصَرِهِ، ويَسْمَعُ بأُذُنِهِ عَلَى صِحّةٍ مِن عَقْلِهِ، وَبَقَاءٍ مِن

١- م: أغْشَى، أعْشَي، وفوقها معًا.

٢- الوله: التحير لشدة الوجد والمحبة.

٣- بفتح الراء وكسرها في م، ج، وفوقها معا.

٤- كيف : ليست في س، م، ج.

٥- سكرة الموت، وحسرة الفوت في المعارج ٢٠٥: ألم جسماني، وألم روحاني.

لبِّهِ، يُفَكِّرُ فِيمَ أَفْنَى عُمْرَهُ، وفِيمَ أذْهَبَ دَهْرَهُ، ويَتَذَكّرُ أمْوَالًا جَمَعَهَا، أغْمَضَ فِي مَطَالِبِهَا (١)، وأَخَذَهَا مِن مُصَرّ حَاتِها ومُشْتَبِهَاتِهَا، قَد لَزِمَتْهُ تَبِعَاتُ (٢) جَمْعِهَا، وأَشْرَفَ عَلَى فِرَاقِهَا، تَبْقَى مَن وَرَاءَهُ يَنْعَمُونَ فِيهَا، ويَتَمَتّعُونَ بِهَا؛ فَيَكُونُ المَهنأُ (٣) لِغَيْرِهِ، والعِبْءُ عَلَى ظَهْرِهِ، والمَرْءُ قَد غَلِقَتْ رُهُونُهُ بِهَا (٤)، فهُوَ يَعَضُّ يَدَهُ نَدَامَةٌ عَلَى مَا أَصْحَرَ (٥) لَهُ عِنْدَ المَوتِ مِنْ أَمْرِهِ، ويَزْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْغَبُ فِيهِ أَيّامَ عُمُرِهِ، ويَتَمَنّى أَنّ الذِي كَانَ يَغْبِطُهُ بِهَا، وَيَحْسُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَازَهَا دُونَهُ، فَلَم يَزَلِ الْمَوْتُ يُبَالِغُ فِي جَسَدِهِ حَتّى خَالَطَ (٦) سَمْعَهُ، فَصَارَ بَيْنَ أَهْلِهِ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ، ولا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ، يُرَدِّدُ طَرْفَهُ بالنّظَرِ فِي وُجُوهِهِم، يَرَى حَرَكَاتِ الْسِنَتِهِم، ولا يَسْمَعُ رَجْعَ كَلامِهِم (٧)، ثُمّ ازْدَادَ (٨) المَوْتُ التِيَاطًا (٩) بِه، فَقَبَضَ بَصَرَهُ، كَمَا قَبَضَ سَمْعَهُ، وَخَرَجَتِ الرّوحُ مِن جَسَدِهِ، فَصَارَ

١- حاشية: أغمض في مطالبها: تساهل في اكتسابها أينما وجدها.

٢- التبعة: ما يلحق من إثم وعقاب.

٣- المهنأ : المصدر من هَنْوَ، بالضم وهَنِئَ بالكسر.

٤- في المنهاج ١ / ٤٦٧، أي : هلكت نفسه بها.

٥- حاشية: أصحر الرجل، أي: خرج إلى الصحراء، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٢٢: أصحر: انكشف.

٦- ع: لسانه وسمعه.

٧- رجع الكلام: جوابه وترديده.

٨- ج: زاد.

٩- الالتياط: الالتصاق.

جِيْفَةً بَيْنَ أَهْلِهِ، قَد أُوحِشُوا مِن جَانِبِهِ، وتَبَاعَدُوا مِن قُرْبِهِ، لا يُسْعِدُ بَاكِيًا، ولا يُجِيبُ دَاعِيًا، ثُمّ حَمَلُوهُ إلى مَخَطّ (١) مِن الأَرْضِ، فَأَسْلَمُوهُ (٢) فِيهِ إلَى عَمَلِهِ، وانْقَطَعُوا عَن زَوْرَتِهِ.

حَتّى إذا بَلَغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ، والأمْرُ مَقَادِيرَهُ، وأُلْحِقَ آخِرُ الخَلْقِ بأوّلِهِ، وجَاءَ مِن أَمْرِ (٣) اللّه مَا يُرِيدُهُ مِن تَجْدِيدِ خَلْقِهِ، أَمَادَ السّمَاءَ وفَطَرَهَا، وأَرَجّ (٤) الأرْضَ وأَرْجَفَهَا (٥)، وقَلَعَ جِبَالَهَا ونَسَفَهَا، ودَكَ بَعْضُهَا بَعْضًا (٦) مِن هَيْبَةِ جَلالَتِهِ، وتَخَوفِ سَطْوَتِهِ، وأَخْرَجَ مَنْ فِيهَا فَجَدّدَهُم بَعْدَ إِخْلاقِهِم، وجَمَعَهُم بَعْدَ تَفْرِيْقِهِم، ثُمّ مَيّزَهُم لِمَا يُرِيدُ مِن مُسَاءَلَتِهِم عَنِ الأَعْمَالِ وخَبَايَا الأَفْعَالِ، وَجَعَلَهُم فَرِيْقَيْنِ، أَنْعَمَ عَلَى هؤلاءِ وانْتَقَمَ مِن هؤلاء؛ فأَمّا أَهْلُ الطّاعَةِ فَأَثَابَهُم بِجِوَارِهِ، وخَلّدَهُم فِي دَارِهِ (٧) حَيْثُ لا يَظْعَنُ النُّزّالُ، ولا يَتَغَيّرُ بِهِمُ الحَالُ، ولا تَنُوبُهُم (٨) الأَفْزَاعُ، ولا تَنَاهُم

١- في الأصل، وفي ع: محط، وما أثبت من س، م، ب، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل، وبالحاء المهملة في متن شرح ابن ميثم وقال في شرحها : المحطّ كذا: موضع الخطّ كناية عن القبر يخط أولا ثم يحفر، ويروى بالحاء، ومحط القوم: منزلهم.

٢- س، م : وأَسْلَمُوهُ.

٣- ب: من أمره ما يريده.

٤- الرجّ والرجف: الاضطراب الشديد، ويروى رجها بغير همزة، وهو الأشهر.

٥- حاشية: أرجفها: جعلها مضطربة.

٦- نسفها: قلعها من أصولها وبتّها، ودك بعضها بعضًا: تصادمت.

٧- في الأصل: في دار، وما أثبت من س، م، ب، ج.

٨- في الأصل ينوبهم وما أثبت في س، م، ب.

الأسْقَامُ، ولا تَعْرِضُ لَهُمُ الأَخْطَارُ، ولا تُشْخِصُهُم (١) الأسْفَارُ.

وأمّا أهْلُ المَعْصِيَةِ فأنْزَهُم شَرّ دَارٍ، وغَلّ الأَيْدِيَ إلى(٢) الأَعْنَاقِ، وقَرَنَ النّوَاصِيَ بالأَقْدَامِ، وأَلْبَسَهُم سَرَابِيلَ القَطِرَانِ (٣)، ومُقَطّعَاتِ (٤) النِّيرَانِ فِي عَذَابٍ قَد اشْتَدّ حَرُّهُ، وَبَابٍ قَد أُطْبَقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلَبٌ ولَجَبٌ (٥) «٢٥ ب» وهَبٌ سَاطِعٌ، وقَصِيفٌ (٦) هَائِلٌ، لا يَظْعَنُ قِيْمُهَا، ولا يُفَادَى أَسِيرُهَا، ولا تُقْصَمُ (٧) كُبُولُها (٨)، لا مُدّةَ للدار فَتَفْنَى، ولا أَجَلَ لِلقَومِ فَيُقْضَى.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِي(صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)

قَد حَقّرَ الدُّنْيَا وصَغَرَهَا، وأهْوَنَ بِهَا وهَوّنَهَا (٩)، وَعَلِمَ أَنّ اللّه سُبْحَانَه (١٠) زَوَاهَا عَنْهُ اخْتِيَارًا، وبَسَطَهَا لِغَيْرِهِ احْتِقَارًا؛ فَأَعْرَضَ عَنِ

١- الخطر : الإشراف على الهلاك، وشخص: خرج من منزله إلى آخر، وأشخصه غيره.

٢- الأيْدِي إلى : ليس في س، م، ج.

٣- حاشية: إشارة لقوله تعالى من سورة إبراهيم ٤/٥٠ «سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ

٤- في القاموس: المقطعات: القصار من الثياب، ولا واحد له من لفظه، ومن الشعر: قصاره وأراجيزه.

٥- الكلب: الشدة، والجلب واللجب: الصوت

٦- حاشية : قصيف الرعد وغيره: اشتداد صوته.

٧- س، م، ج: يُفْصَمُ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٥٢٦، وفصمها عنده: كسرها.

٨- الكبول : الأغلال، واحدها كبل.

٩- حاشية : أهون بها: لم يعتد بها، وهونها: أذلها.

١٠- س، م، ج: تعالى.

الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ، وأماتَ ذِكْرَهَا من نَفْسِهِ، وأَحَبّ أَن تَغِيبَ (١) زِيْنَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ، لِكَيْ لا يَتّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا (٢)، أو يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا. بَلّغَ عَن رَبّهِ مُعْذِرًا، ونَصَحَ لأُمّتِهِ مُنْذِرًا، ودَعَا إلى الجنّةِ مُبَشّرًا.

نَحْنُ شَجَرَةُ النُّبُوّةِ، ومَحَطُّ الرِسَالَةِ، ومُخْتَلَفُ الملائِكَةِ، ومَعَادِنُ العِلْمِ، وَيَنَابِيعُ الحِكَمِ (٣)، نَاصِرُنَا يَنتَظِرُ الرّحْمَةَ، وعَدُونَا ومُبْغِضُنَا يَنتظرُ السّطْوَة (٤).

ص: ٣٩٣

١- في حاشية الأصل عن نسخة: أن تُغَيّب زينتَهَا.

٢- الرياش : اللباس.

٣- في ب: الحكم، وبهامشها عن نسخة: الحكم.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٣٢ - ١٤٩، وفيه مبحث عن الفرق بين كلام الإمام (عَلَيهِ السَّلَامُ) وخطب ابن نباتة، والخطبة برقم (١٠٩) في شرح ابن ميثم ٣ / ٥٢٨، وهي برقم ١٠٧ في مصدر سابق ٢/ ٢٣٥ - ٢٣٦. وذكر المؤلف أن هذه الخطبة معروفة ب(الزهراء).

ص: ٣٩٤

المحتويات

المقدمة...٥

مهرجان المعرفة والعدل في نهج علي...٥

من أهداف الإبحار في نهج علي...٧

أثر مدرسة النبوة في إمام المتقين وسيد البلغاء...٩

سيف الإسلام ورايته...١٢

موقف قريش منه...١٣

وجه الحياة في نهجه...١٥

نهجه بعد البيعة...١٨

محاولات بعض كنّاز المال...٢٣

زهده في الحياة...٢٤

عاصمة الإمام...٢٧

من آفاق النهج...٢٩

نهج البلاغة...٣٢

حياته بعد رحيل أخيه من خلال النهج...٣٦

حكم الإمام...٣٧

زهده في الحياة...٣٨

الفقراء في نهج علي...٤١

نهج الحياة....٤٦

بهاء النهج...٤٧

من غريب النهج...٥٢

لغة الإمام والأثر القرآني بها...٦٠

الدولة العادلة في نهج عليّ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٦٢

ص: ٣٩٥

تنويه...٨١

نسخ النهج المعتمدة ومنهجي في التحقيق والتقديم والإعداد...٨٣

النسخة الأولى «نسخة الأصل»...٨٨

منهجي في التحقيق...١٠٨

النسخة الثانية...١٢٠

مقابلة هذه النسخة...١٢٤

النسخة الثالثة...١٢٧

النسخة الرابعة...١٣٤

النسخة الخامسة...١٤٢

النسخة السادسة...١٤٩

وهذه النسخة...١٥٠

باب المختارِ من خطب أمير المؤمنينَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

١ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَذْكُرُ فِيهَا ابْتِدَاءَ خَلْقِ السّمَاءِ والأرض، وخَلْقِ آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...١٧٣

مِنْهَا فِي صِفَةِ خَلْقِ آدَمَ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...١٧٩

٢ - ومن خُطْبَة لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِن صِفِّينَ...١٨٦

ومنها يَعْنِي آلَ رَسُولِ اللّه صَلّى اللّه عليه وعليهم...١٨٩

٣ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهي معروفة بالشِّقْشِقيّة...١٩١

٤ - ومن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)

٥ – ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، وخَاطَبَهُ العَبّاسُ وأَبو سُفْيَانَ بِنُ حَرْبٍ فِي أَن يُبَايِعَاه بالخلافة...٢٠٠

٦ – ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما أشير عليه بألا يتّبعَ طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ ولا يُرْصِدَ لهما القِتَالَ... ٢٠٢

٧ – ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٠٣

٨ – ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَعْنِي بِهِ الزُّبَيْرَ في حالٍ اقْتَضَتْ ذلك...٢٠٤

٩ – ومِن كَلام لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٠٤

١٠ – ومن خَطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٠٥

١١– ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لابْنِهِ مُحَمّدِ بنِ الحَنَفِيّةِ ما أَعْطَاهُ الرّايَةَ يُومَ الجُمَلِ...٢٠٦

١٢ – ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٠٦

ص: ٣٩٦

١٣ – ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذَمّ البَصْرَةِ وأَهْلِهَا...٢٠٧

١٤ – ومن كَلام لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مِثْلِ ذَلِكَ...٢٠٨

١٥ – ومِنْ كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِيمَا رَدّهُ على المسلِمِينَ مِنْ قَطَائِعِ عُثْمانَ...٢٠٩

١٦ – ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما بويعَ بالمدِينَةِ...٢١٠

١٧ – و من كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) يصِفُ فِيهِ مَن يَتَصَدّى للحُكْمِ بَيْنَ الأُمّةِ وَلَيْسَ لذَلكَ بِأَهْلِ...٢١٣

١٨ – ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في ذَمّ اخْتِلافِ العُلَماءِ فِي الفُتْيا...٢١٥

١٩ - ومِن كَلامِ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) قالَهُ للأشعَثِ بنِ قَيس، وهو على مِنْبَرِ الكُوفَةِ يَخْطُبُ...٢١٧

٢٠ - و من خِطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢١٩

٢١ - و من خِطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢١٩

٢٢ - ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٢٠

٢٣ - ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٢٢

٢٤ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٢٥

٢٥ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَواتَرَتْ عَلَيْهِ الأَخْبَارُ بِاسْتِيلاء أصْحَابِ مُعَاوِيَةَ على البلاد... ٢٢٥

٢٦ - ومن خُطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٢٩

٢٧ - ومن خُطبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٣١

٢٨ - و من خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٣٥

٢٩ - و من خِطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٣٨

٣٠ - و من كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في مَعْنَى قتل عثمان...٢٤٠

٣١ - ومن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٤١

٣٢ - ومِنْ خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٤٣

٣٣ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) عند مَسِيرِهِ لِقِتَالِ أَهلِ البَصْرَة...٢٤٧

٣٤ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في استِنْفَارِ النّاسِ إلى أهلِ الشّام...٢٤٩

٣٥ - و من خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) بعد التحكيم...٢٥٢

٣٦ - ومن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) في تَخْوِيفِ أَهْل النّهْرِ...٢٥٣

٣٧ و من كَلَام لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَجْرِي تَجْرَى الخُطْبَةِ...٢٥٥

٣٨ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٥٦

٣٩ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٥٧

ص: ٣٩٧

٤٠- ومن كَلَام لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) في معنَى الخَوَارِجِ...٢٥٨

٤١ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٥٩

٤٢ - ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٦٠

٤٣- ومن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقَد أَشَارَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بِالاسْتِعْدَادِ لِحِرْبِ أَهْلِ الشّامِ...٢٦١

٤٤ - ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٦٣

٤٥ - ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٦٤

٤٦ - ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) عندَ عَزْمِهِ عَلَى المَسِيرِ إِلى الشّامِ...٢٦٥

٤٧ - ومن كَلامِ لَها فِي ذِكْرِ الكُوفَةِ...٢٦٦

٤٨ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) عندَ المَسِيرِ إلى الشّامِ...٢٦٦

٤٩ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٦٨

٥٠ - ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٦٩

٥١ - ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) غَلَبَ أَصْحَابُ مَعَاوِيةَ أصْحَابَه عَلَى شَرِيْعَةِ الفُرَاتِ بِصِفِّينَ وَمَنَعُوهُم من الماء...٢٦٩

٥٢ - ومِن خُطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّمَ مُخْتَارُهَا بُرُوايَةٍ ونَذْكُرُهَا هُنَا بِرِوَايَةٍ أَخْرَى لتَغَاير الروايتين...٢٧٠

ومِنهَا فِي ذِكْرِ يَومِ النّحْرِ وصِفَةِ الأُضْحِيّةِ...٢٧٢

٥٣ - ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٧٣

٥٤ - ومِن كَلامٍ له وقد اسْتَبْطَأَ أَصْحَابُهُ إِذْنَهُ هُم فِي القِتَالِ بِصِفِّينَ...٢٧٤

٥٥ - ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)... ٢٧٥

٥٦ - ومِن كَلامِ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) الأَصْحَابِهِ...٢٧٦

٥٧ - و من كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) كَلّمَ بِهِ الخَوَارجَ...٢٧٧

٥٨ - وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما عَزَمَ عَلَى حَرْبِ الخَوَارجِ...٢٧٨

٥٩ - وقال (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما قَتَلَ الخَوَارجَ...٢٧٩

٦٠- قال (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٧٩

٦١ - ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لما خُوِّفَ من الغِيْلَةِ...٢٨٠

٦٢ - ومن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٨١

٦٣ - وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٨١

٦٤ - ومِن خُطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٨٣

ص: ٣٩٨

٦٥ - ومِن كَلامِ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) يَقُولُهُ لأَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ...٢٨٥

٦٦ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي مَعْنَى الْأَنْصَارِ...٢٨٧

٦٧ - ومِن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمَا قَلّد مُحَمّدَ بنَ أَبِي بَكْرٍ مِصْرَ فَمُلِكَت عَلَيْهِ وقُتِلَ...٢٨٨

٦٨ - ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)فِي ذَمّ أصحَابِهِ...٢٨٩

٦٩ - وقَالَ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي سُحْرَةِ اليَوْمِ الذِي ضُرِبَ فِيهِ...٢٩٠

٧٠ - و مِن كَلام لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذَمّ أهلِ العِرَاقِ...٢٩١

٧١ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) عَلّمَ فيها النّاسَ الصّلاةَ عَلَى النّبِي (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)...٢٩٢

٧٢ - ومن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ) المرْوانَ بنِ الحَكَمِ بالبَصْرَةِ...٢٩٤

٧٣ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) لَمّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ...٢٩٥

٧٤ - ومِن كَلامِ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمّا بَلَغَهُ اتِّهَامِ بَنِي أَمِيّةَ له المشاركة في دَمِ عُثْمَانَ...٢٩٦

٧٥ – ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٩٧

٧٦ – ومِن كَلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٩٨

٧٧ – ومِن كَلِمَاتٍ كَانَ يَدْعُو بِهَا كَثِيرًا (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٩٩

٧٨ – ومِن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٢٩٩

٧٩ – ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) بَعدَ فَرَاغِهِ مِن حَرْبِ الجَمَلِ فِي ذَمّ النِّسَاءِ...٣٠١

٨٠ – ومن كَلامٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٠٢

٨١ – و مِن كَلام لهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي صِفَةِ الدُّنْيا...٣٠٣

٨٢ – ومِن خُطْبَةٍ له (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِي مِنَ الخَطَبِ العَجِيبَةِ...٣٠٤

٨٣ – ومِن كَلامِ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي ذِكْرِ عَمْرِو بن لعَاصِ...٣١٨

٨٤ – ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣١٩

٨٥ – ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٢٠

٨٦ – ومِن خُطْبَة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٢٣

٨٧ – ومن خطبة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٢٧

٨٨ – ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٢٨

٨٩ – ومِن خُطة له (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٣٠

٩٠ - ومِن خُطْبَةٍ لهُ لا تُعْرَفُ بِخُطْبَةِ الأَشْبَاحِ وهِي من جَلائِلِ الخَطَبِ...٣٣٢

ومِنْهَا فِي صِفَةِ المَلائِكَةِ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٣٩

ص: ٣٩٩

ومِنهَا فِي صِفَةِ الأَرْضِ وَدَحْوِهَا عَلَى الْمَاء...٣٤٥

٩١ - ومِن كَلامِ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) لمّا أراده النّاسُ على البَيْعَةِ بَعْدَ قَتْل عُثْمَان...٣٥٤

٩٢ - ومِن خُطْبَة لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٥٥

٩٣ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٥٨

٩٤ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٦٠

٩٥ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٦١

مِنْهَا فِي ذِكْرِ رَسُولِ اللّه (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)...٣٦٢

٩٦ - ومِن كَلامِ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٦٦٥

٩٧ - ومِن كلام له (عَلَيهِ السَّلَامُ)... ٣٦٦

٩٨ - ومِن خُطْبَة لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٦٨

٩٩ - ومِن خُطْبَة (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٦٩

١٠٠ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) وهِيَ مِن خُطَبِهِ لّتِي تَشْتَمِلُ عَلى ذِكْرِ المَلاحِمِ...٣٦٩

١٠١ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) تَجْرِي هَذا المَجْرَى...٣٧١

١٠٢ - ومن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٧٢

١٠٣ - ومِن خُطْبَةٍ لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ) وقد تَقَدّم مُخْتَارُهَا بِخِلافِ هذه الرّواية...٣٧٥

١٠٤ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٧٦

١٠٥ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٧٨

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)...٣٧٩

مِنْهَا فِي خِطَابِ أَصْحَابِهِ...٣٨٠

١٠٦ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ) فِي بَعْضِ أَيّامِ صِفّينَ...٣٨١

١٠٧ - ومِن خُطْبَة لَه (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٨٣

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)...٣٨٣

١٠٨ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عَلَيهِ السَّلَامُ)...٣٨٦

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِيّ (صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَ آلِهِ)...٣٩٢

المحتويات...٣٩٥

ص: ٤٠٠

المجلد ٢

هوية الكتاب

كتاب نعج البلاغة

مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى بَن أَبِي طَالِبٌ (عليه السّلام)

بحر العلم ومدار الحق

ISBN ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٤٦٧-٠-٢

٩٢٢٩٤٦٧٠٢ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٥ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC ٢٠٢٢ ٥٣S ٢.A١٩٣/١BP:

المؤلف الشخصي : ابن حبيب الله محمد ، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ((عليه السّلام)).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي؛ تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ /١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - -٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي: الراوندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء ، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

محرر الرقمي: محمد مبين روزبهاني

ص: ١

اشارة

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

بحر العلم ومدار الحق

ISBN ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٤٦٧-٠-٢

٩٢٢٩٤٦٧٠٢ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٥ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC ٢٠٢٢ ٥٣S ٢.A١٩٣/١BP:

المؤلف الشخصي : ابن حبيب الله محمد ، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ((عليه السّلام)).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي؛ تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ /١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤ سم.

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - -٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي: الراوندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء ، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

ص: ٢

سلسلة تحقيق المخطوطات

وحدة تحقيق الشروحات

كتاب نعج البلاغة

مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى بَن أَبِي طَالِبٌ (عليه السّلام)

جمع الرضي ذي الحسين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضى الموسوي

المتوفى (٤٠٦) للهجرة النبوية

جَةُ التحقيق المعتمدة (نَسخْةُ بِغَدَادَ) سخها ابن بازويه الفني (ت ٥٥٦ه_)

وقابلها المحقق عَلَى حَمس نسخ خَطَبَةِ وَارْبَعَةِ شُروح

وبهامش التحقيق شَرْحُ السيد فضل الله الراوندي (ت ٧٥١ه_)

الجزء الثاني

تحقيق ومراجعة وَاعْدَادُ

الأستاذ الدّكْتُورٌ صَلاحَ الفرطوسي

اصدار

ستر علوم نهج البلاغة

العَتَبَةُ الحُسَيْنيَةُ المُقَدَسَةِ

ص: ٣

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ- - ٢٠٢٢م

الأمانة العامة المقدسة ؟

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل : Inahj.org@gmail.com

موبايل : ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

ص: ٤

كتاب نهج البلاغة

مِن كَلامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)

جمع(١) الرّضِيُّ ذِي الحسبين مُحَمّد بنِ السّيِّد الإمام الحسين الرّضِيُّ الموسَوِيُّ قَدّسَ اللهُ رُوحَهُ ومَرْقَدَهُ (ت ٤٠٦ هـ)

بهوامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي (ت ٥٧١هـ)

الجزء الثاني

تحقيق وتقديم وإعداد

أ.د. صلاح مهدي الفرطوسي

ص: ١

١- في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبت في نسخة س وهو المشهور.

ص: ٢

بسمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ

(لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبّنَا وَلَا تُحَمّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَسْنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

البقرة ٢ : ٢٨٦

ص: ٣

ص: ٤

[١٠٩] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

إنّ أَفْضَلَ مَا تَوَسّلَ بِهِ الْمُتَوَسّلُونَ إلى اللهِ سُبْحَانَهُ : الإِيْمَانُ به وبِرَسُولِهِ، والجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنّهُ ذِرْوَةُ(١) الإِسْلامِ، وَكَلِمَةُ الإِخْلاصِ ؛ فإِنّهَا الفِطْرةُ، وإِقَامُ الصّلاةِ فإنّهَا الملّةُ(٢)، وإِيْتَاءُ الزّكَاةِ فَإِنّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنّهُ جُنّةٌ(٣) مِنَ الْعِقَابِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ واعْتِمَارُهُ فَإِنّهُما يَنْفِيَانِ الفَقْرَ ، ويَرْحَضَانِ(٤) الذّنْبَ، وصِلَةُ الرّحِمِ فإِنّهَا مَثْرَاةٌ(٥) فِي المَالِ ومَنْسَأَةٌ(٦) فِي الأَجَلِ، وصَدَقَةُ السّرّ فإِنّهَا تُكَفّرُ الخَطِيئَةَ، وصَدَقَةُ العَلانِيَةِ فَإِنّهَا تَدْفَعُ مِيْتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فإِنّهَا تَقِي مَصَارِعَ الهَوَانِ.

أَفِيْضُوا(٧) فِي ذِكْرِ اللّهِ فَإِنّهُ أَحْسَنُ الذّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيمَا وَعَدَ المُتّقِينَ،

ص: ٥

١- ذروة الشيء: أعلاه.

٢- الملة: الدين.

٣- الجنة: الوقاية، وفي الأصل: فإنها جنّة، وما أثبت في س، م.

٤- يرحصان: يغسلان، والرحض: الغسل.

٥- حاشية: مثراة، أي: مدعاة إلى الثروة.

٦- المنسأة: محل النسأ، وهو التأخير.

٧- الإفاضة في الذكر: الاندفاع فيه.

فإنّ وَعْدَهُ أصْدَقُ الوَعْدِ، واقْتَدُوا بِهَدْيِ(١) نَبِيّكُمْ، فَإِنّهُ أَفْضَلُ الهَدْي، واسْتَنُّوا بِسُنّتِهِ، فَإِنّهَا أَهْدَى السُّنَنِ، وتَعَلّمُوا القُرآنَ، فَإِنّهُ أَحْسَنُ الحديثِ، وتفَقّهُوا فِيهِ فَإِنّهُ رَبيْعُ القُلُوبِ، واسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فإنّهُ شِفاءُ الصُّدُورِ، وأحْسِنُوا تِلاوَتَهُ فَإِنّهُ أَنْفَعُ القَصَصِ .

وإن(٢) العَالِمَ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْجَاهِلِ الحَائِرِ(٣) الذِي لا يَسْتَفِيقُ مِن جَهْلِهِ ، بَل الحُجّةُ عَلَيْهِ أَعظَمُ، والحَسْرَةُ لَهُ أَلْزَمُ، وهو عِنْدَ اللهِ أَلْوَم(٤).

[١١٠] ومِن خُطْبَة له (عليه السّلام)

أمّا بَعْدُ، فَإني أحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا، فإنّها حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، حُفّتْ بالشّهَوَاتِ، وتَحَبّبَتْ بالعَاجِلَةِ، ورَاقَتْ بالقَلِيل، وتَحَلّتْ بالآمَالِ، وتَزَيّنَتْ بالغُرُورِ، لا تَدُومُ حَبْرَتُها ، ولا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا(٥) ؛ غَرّارةٌ

ص: ٦

١- الهدي: ضد الضلال، وهو مصدر.

٢- في الأصل: وأنّ.

٣- أشار في هامش الأصل إلى نسخة فيها: الجائر.

٤- وهو عند الله ألوم: ليس في س، ع. وذكر الناسخ في الحاشية الآتي: «بلغ العرض والمقابلة إلى هاهنا والله الحمد على ذلك». وهي بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٥١ ، وبرقم (١١٠) في شرح ابن ميثم ٣/٥٢٩ وبرقم ١٠٨ في مصدر سابق ٢/ ٢٣٨ وقال: إن ٣/٥٢٩ (أول هذه الخطبة: الحمد لله فاطر الخلق وخالق الأشباح، وهي خطبة مشهورة بين أهل العلم قبل الرضي وبعده وتعرف عندهم ب_(الديباج).

٥- الحبرة: السرور، والفجعة: الرزية.

ضَرّارَةٌ، حَائِلَةٌ زَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ، أكَالَةٌ غَوّالَةٌ(١)، لا تَعْدُو إذَا تَنَاهَتْ إلَى أَمْنِيَةِ أهْلِ الرّغْبَةِ فِيهَا ، والرّضَا بِهَا أَن تَكُونَ كَما قَالَ اللهُ سُبْحَانَه (كَمَاءٍ أَنزَلْتَهُ مِنَ السّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا)(٢) ، لم يَكُن امْرُؤٌ مِنْهَا فِي حَيْرَةٍ إلّا أعْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عَبْرَةٌ(٣) ، ولَم يَلْقَ مِن سَرّائِهَا بَطْنًا إلّا مَنَحَتْهُ مِن ضَرّائِهَا ظَهْرًا، وَلَمَ تَطْلّهُ فِيهَا دِيْمَةُ رَخَاءٍ إلّا هَتَنَتْ(٤) عَلَيْهِ مُزْنَةُ بَلَاءٍ(٥)، وَحَرِيٌّ إذا أَصْبَحَتْ لَهُ مُنْتَصِرَةً أَن تُقْسِيَ لَهُ مُتَنَكِّرَةً، وإنْ جَانبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ واحْلَوْلَى، أَمَرّ مِنْهَا جَانِبُ فَأَوْبَى ؛ لا يَنَالُ امْرقُ مِن غَضَارَتِهَا(٦) رَغَبًا إلّا أَرْهَقَتْهُ مِن نَوَائِبِهَا تَعَبًا، ولا يُمْسي(٧) مِنْهَا «٢٦أ» فِي جَنَاحَ أَمْنٍإلّا أَصبَحَ عَلى قَوَادِمِ(٨) خَوْفٍ، غَرّارَةٌ غُرُورٌ(٩) مَا فِيهَا، فَانِيةٌ فَانٍ مَن عَلَيْهَا، لا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِن أَزْوَادِهَا إلّا التّقْوَى، مَن أقَلّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمّا يُؤْمِنُهُ، ومَن اسْتَكْثَرَ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمّا يُوبِقُهُ(١٠)، وزَالَ عَمّا قَلِيل عَنْهُ.

ص: ٧

١- غوالة : تأخذ على غرة.

٢- الكهف ١٨/٤٥ .

٣- بالرفع في س.

٤- في المعارج ٢٠٦ يقال : هتن الدمع: قطر.

٥- في المنهاج ١ / ٤٧٤ مزنة بلاء، أي: سحاب بلا ماء أبيض لا يبقى مدة مديدة.

٦- أوبى: أمرض ، والغضارة: طيب العيش.

٧- ب: تمسي.

٨- قوادم الطير: مقاديم ريش جناحه.

٩- ب: غَرُور .

١٠- أوبقه: أهلكه.

كَم مِن وَائِقٍ بِهَا قَد فَجَعَتْهُ ، وذِي طُمَانِينَةٍ إِلَيْهَا قَد صَرَعَتْهُ، وذِي أبهة(١) قَد جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وذِي نَخْوَةٍ قَد رَدّتْهُ ذَلِيلا، سُلْطَاتُها دُوَل، وعَيْشُهَا رَنَقٌ(٢)، وعَذْبُهَا أَجَاجُ(٣)، وحُلُوهَا صَبِرٌ، وغِذَاؤُهَا سَامٌ، وأَسْبَابُهَا رِمَام(٤)، حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ ، وَصَحِيحُهَا بِعَرَضِ سَقَمٍ؛ مُلْكُهَا(٥) مَسْلُوبٌ ، وعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ ، ومَوْفُورُهَا مَنْكُوبٌ ، وجَارُهَا مَحْرُوبٌ(٦).

أَلَسْتُم فِي مَسَاكِن مَن كَانَ قَبْلَكُم أَطْوَلَ أعمارًا، وأَبْقَى آثَارًا، وأَبْعَدَ آمَالاً، وأعَدّ عَدِيْدًا، وأكْثَفَ جُنُودًا : تَعَبّدُوا الدُّنْيَا(٧) أي تَعَبُّد، وآثَرُوهَا أَيّ إِيْثَارٍ؛ ثُمّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ زَادٍ مُبَلّغ، ولا ظَهْرٍ قَاطِعٍ، فَهَل بَلَغَكُم أَنّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُم نَفْسًا بِفِدْيَةٍ؟ أو أَعَانَتْهُم بِمَعُونَةٍ، أو أحْسَنَتْ هُم صُحْبَةً؟ بَل أَرْهَقَتْهُم بالفَوادِحِ(٨) وأَوْهَنَتْهُم بالقَوَارِعِ ، وضَعْضَعَتْهُم(٩) بالنّوَائِبِ ، وعَفَرَتْهُم للمَنَاخِرَ ، ووطِئَتْهُم بِالمَنَاسِمِ(١٠)،

ص: ٨

١- حاشية: الأبهة: العظمة والكبر .

٢- رنق: كدر.

٣- حاشية: ماء أجاج: ملح.

٤- س ، ع: زِمَامٌ، والرمام: البالية.

٥- في حاشية ب: مَلِكُهَا ، وفوقها معًا.

٦- المحروب: مسلوب المال.

٧- س، م: الدنيا، وفي حاشية الأصل: التعبد: التذلل، ومنه طريق معبد، أي: مذلل.

٨- أرهقتهم: غشيتهم، وفدحه الأمر: أثقله واغتاله.

٩- القارعة: الداهية الشديدة، وضعضعتهم: أذلتهم.

١٠- المناسم : أخفاف الإبل.

وأَعَانَتْ عَلَيْهِم رَيْبَ المَنُونِ؛ فقد رأيْتُم تَنكّرَهَا(١) لَن دَانَ لَهَا، وآثَرَهَا، وأخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ(٢) ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الأَبَدِ. هَل زَوّدَتْهُم إلّا السّغَبَ(٣)، وأحَلّتْهُم إِلّا الضّنْكَ، أو نَوّرَت هُمْ إلّا الظُّلْمَةَ، أو أعْقَبَتْهُم إِلّا النّدَامَةَ؟ أفَهَذِهِ تُؤْثِرُونَ؟ أم إلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أم عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ !؟ فَبِئْسَتِ الدّارُ لَنْ لَم يَتّهِمْهَا، ولَم يَكُن فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا؛ فَاعْمَلُوا وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِأَنّكُم تَارِكُوهَا، وظَاعِنُونَ عَنْهَا، واتّعِظُوا فِيهَا بِالذِينَ قَالُوا: (مَنْ أَشَدُّ مِنَا قُوَةً)(٤)، حُمِلُوا إلَى قُبُورِهِم فلا يُدْعَوْنَ رُكْبَانًا، وأَنْزِلُوا فَلا يُدْعَوْنَ ضِيفَانًا، وجُعِلَ هُم مِنَ الصّفِيحِ أجْنَانُ (٥)، ومِنَ التُّرَابِ أكْفَانُ، ومِنَ الرُّفَاتِ(٦) جِيْرَانٌ، فهُم جِيرَةٌ لا يُجِيبُونَ دَاعِيًا، ولا يمْنَعُونَ ضَيّمًا، ولا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً؛ إن جِيدُوا لَم يَفْرَحُوا، وإن قَحَطُوا(٧) لَم يَقْنَطُوا ، جَمِيعٌ وهُم أَحَادٌ، وجِيْرَةٌ وهُم أبْعَادٌ، مُتَدَانُون لا يَتَزَاوَرُونَ، وقَرِيبُونَ لا يَتَقَارَبُونَ.

حُلَمَاءُ قَد ذَهَبَت أَضْغَانُهُم، وجُهَلاءُ قَد مَاتَتْ أَحْقَادُهُم، لا يُخْشَى

١- س، م، ج: شكرَهَا.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: حَتّى، وكذا في س، م، ج.

٣- السغب: الجوع.

٤- فصلت ٤١/١٥.

٥- الأجنان: جمع جنة، وهي الستر.

٦- الرفات في المنهاج ١/ ٣٢٨: العظم البالي .

٧- بالضم والفتح في الأصل، وفوقها معا حاشية: قُحِطُوا وأَقْحَطُوا: أصابتهم السنة، وقَحَطَ المطر يقْحَطُ : قل.

فَعُهُم، ولا يُرْجَى دَفْعُهُم، اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الأَرْضِ بَطْنا، وبالسّعَةِ ضِيْقًا، وبالأهْل غُرْبَةً، وبالنُّورِ ظُلْمَةً ؛ فجَاؤُوهَا كَما فَارَقُوهَا، حُفَاةً عُرَاةً قَد ظَعَنُوا عَنْهَا بأَعْمَالِهِم إلى الحَيَاةِ الدّائِمَةِ ، والدّارِ البَاقِيَةِ، كَمَا قالَ سُبْحَانَهُ: (كَمَا بَدَأْنَا أَوّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ، وَعْدًا عَلَيْنَا إِنّا كُنّا فَعِلِينَ)(١) .

[١١١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ المَوْتِ وَتَوَفّيَهُ الأنْفُسَ

*[١١١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ المَوْتِ وَتَوَفّيَهُ الأنْفُسَ(٢)

هَل تُحِسُّ بِهِ إِذَا دَخَلَ مَنْزِلًا؟ أم هَل تَرَاهُ إِذَا تَوَفّى أَحَدًا؟ بَل كَيْفَ يَتَوَفّى الجنينَ فِي بَطْنِ أُمّهِ، أَيَلِجُ عَلَيْهِ مِن بَعْضِ جَوَارِحِهَا؟ أم الرّوحُ أَجَابَتْهُ بِإِذْنِ رَبّهَا ؟ أم هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ(٣) فِي أَحْشَائِهَا؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلهَهُ مَنْ يَعْجَزُ عَن صِفَةِ مَخْلُوقِ مِثْلِهِ !(٤)

١- الأنبياء ٢١/١٠٤ ، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٥٤ - ١٥٦، وبرقم (١١١) في شرح ابن ميثم ٣/٥٣٥ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢ / ٢٤٤ ، وفيه برقم ١٠٩.

٢- وتوفّيه الأنفس: ليس في س ، م ، وفي ع: وتَوْفِيَتَهُ كذا.

٣- ع: معها.

٤- ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/ ٢٤٤ ، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٦٢ ، وفيه مباحث ، وبرقم (١١٢) عند ابن ميثم في شرحه ٣/٥٣٩ ، وذكر أن هذا الفصل من خطبة طويلة ذكره في معرض التوحيد والتنزيه الله تعالى عن اطلاع العقول البشرية على كنه وصفه.

[١١٢] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

وأُحَذِّرُكُم الدُّنْيَا فإنّهَا مَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ(١)، قَد تَزَيّنَتْ بِغُرُورِهَا ، وغَرّتْ بِزِيْنَتِهَا؛ دَارُ هَانَتْ عَلَى رَبّهَا، فَخَلَطَ حَلاهَا بِحَرَامِهَا، وخَيْرَهَا بِشَرّهَا ، وحَيَاتَهَا بِمَوْتِهَا، وحُلْوَهَا بِمُرّهَا ، لَم يُصَفِّهَا

اللهُ لأَوْلِيَائِهِ، ولَم يَضَنّ بِهَا عَلَى(٢) أَعْدَائِهِ؛ خَيْرُهَا زَهِيْدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ(٣)، وجَمْعُهَا يَنْفَدُ ، ومُلْكُهَا يُسْلَبُ ، وعَامِرُهَا يَكْرَبُ؛ فَمَا خَيْرُ دَارٍ تُنْقَضُ نَقْضَ البِنَاءِ، وعُمْرٍ يَفْنَى فَنَاءِ الزّادِ، ومُدّةٍ تَنْقَطِعُ انْقِطَاعَ السّيْرِ !؟(٤). اجْعَلُوا(٥) مَا افْتَرَضَ اللّهُ عَلَيْكُم مِن طَلِبَتِكُمْ، واسْأَلُوه مِن أدَاءِ حَقّهِ مَا سَأَلَكُم(٦)، وأَسْمِعُوا دَعْوَةَ المَوْتِ آذَانَكُم قَبْلَ أَن يُدْعَى بِكُم.

إنّ الزّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَبْكِي قُلُوبُهُم وإن ضَحِكُوا، ويَشْتَدُّ حُزْنُهُم وإن فَرِحُوا، ويَكْثُرُ مَقْتُهُم أنْفُسَهُم وإِن اغْتَبَطُوا(٧) بِمَا رُزِقُوا .

ص: ١١

١- في الأصل: نُجَعَة، في حاشية الأصل: النُّجعة بالضم: طلب الكلأ، وفي شرح ابن ميثم: هذا منزل قلعة: لا يصلح للاستيطان، وفي المنهاج ٢/ ٨ ، أي : ليست دار نجعة، أي: لا يطلب المراد منها، ومنزل قلعة ، أي : ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

٢- في الأصل عن ، وما أثبت في حاشيتها وفي س، م، ج، ب، ع.

٣- العتيد: المهيأ المعدّ.

٤- ب: السفر.

٥- ب: فاجعَلُوا.

٦- حاشية: أي: اسألوه التوفيق بما سألكم من أداء حقه.

٧- بالبناء للمجهول في س م.

قَد غَابَ عَن قُلُوبِكُم ذِكْرُ الآجَالِ، وَحَضَرَتْكُم كَوَاذِبُ الآمَالِ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُم مِنَ الآخِرَةِ، والعاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُم مِنَ الآجِلَةِ، وإِنّمَا أَنْتُم إِخْوَانٌ عَلَى دِينِ اللهِ مَا فَرّقَ بَيْنَكُم إِلّا خُبْثُ السّرَائِرِ ، وسُوءُ الضّمَائِرِ ؛ فلا تَوَازَرُونَ(١)، ولا تَنَاصَحُونَ، ولا تَبَاذَلُونَ، ولا تَوَادُّونَ.

مَا لَكُم تَفْرَحُونَ باليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا تُدْرِكُونَهُ، وتَحْزَنُونَ باليَسِيرِ مِنَ الدُّنْيَا حِيْنَ يَنُوبُكُم(٢)، ولا يَحْزُنُكُمُ الكَثِيرُ مِنَ الآخِرَةِ تُحْرَمُونَهُ، ويُقْلِقُكُم اليَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا يَفُوتُكُم حَتّى يَتَبَيّنَ ذلِكَ فِي وُجُوهِكُم، وقِلّةِ صَبْرِكُم عَمّا زُوِيَ(٣) مِنْهَا عَنْكُم كَأَنّهَا دَارُ مُقَامِكُم، وكَأَنّ مَتَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُم ، ومَا يَمْنَعُ أَحَدَكُم أَن يَسْتَقْبِلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِن عَيْبِهِ إِلّا مَخَافَةُ أَن يَسْتَقْبَلَهُ بِمِثْلِهِ مِن عَيْبِهِ(٤)، وقَد(٥) تَصَافَيْتُم عَلَى رَفْضِ الأَجَلِ، وحُبِّ العَاجِلِ وصَارَ دِينُ أَحَدِكُم لُعْقَةً(٦) عَلَى لِسَانِهِ صَنِيْعَ مَن قَد فَرَغَ مِن عَمَلِهِ، وأَحْرَزَ رِضَا سَيِّدِهِ(٧).

ص: ١٢

١- حاشية: توازرون، أي لا يحمل بعضكم الثقل عن بعض، ويجوز أن يكون من الوزر، وهو الملجأ، وكذا في المنهاج ٢/٩ .

٢- وتَحْزَنُون باليسير من الدنيا حين ينوبكم ليس في س، م، ب.

٣- في المنهاج ٢/٩، أي: قبض من الدنيا.

٤- حاشية: من عينه، وبجنها صح، وفي حاشية أخرى من عتبه ، ومن عينه ليس في س، م، ب، ع.

٥- س، م، ب: قد.

٦- اللعقة : اسم لما تأخذه الملعقة.

٧- وهي بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٦٨ - ١٦٩ ، وبرقم (١١٣) في شرح ابن ميثم ٣/٥٤١ ، وبرقم ١١١ في مصدر سابق ٢/ ٢٤٧.

[١١٣] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ الوَاصِلِ الحَمْدَ بالنِّعَمِ، والنِّعَمَ بالشُّكْرِ(١)، نَحْمَدُهُ عَلَى آلائِهِ(٢)، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلائِهِ ، ونَسْتَعِينُهُ عَلَى هذِهِ النّفوس البِطَاءِ عَمّا أُمِرَتْ بِهِ، السّرَاعِ إِلَى مَا نُهِيَتْ عَنْهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ مِمّا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ ، وأَحْصَاهُ كِتَابُهُ عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ ، وكِتَابٌ غَيْرُ مُغَادِرٍ ، ونُؤْمِنُ به إِيْمَانَ مَن عَايَنَ الغُيُوبَ، ووَقَفَ

عَلَى المَوْعُودِ إِيمَانًا نَفَى إخلاصه الشِّرْكَ ، ويَقِينُهُ الشَّكَ ، ونَشْهَدُ أن لا إلهَ إِلّا اللّه وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ،وأنّ مُحَمّدًا (صلى الله عليه و آله و سلم)(٣) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(٤)؛ شَهَادَتَينِ(٥) تُصْعِدَانِ(٦) القَوْلَ ، وتَرْفَعَانِ العَمَلَ، لَا يَخِفُ(٧) مِيزَانٌ تُوضَعَانِ فِيهِ، ولا يَثْقُلُ مِيزَانٌ تُرْفَعَانِ عَنْهُ(٨).

ص: ١٣

١- حاشية: المعنى أنه أنعم، وأمر الحمد على نعمه، ثم إذا حِمدَ وشُكِرَ وعد النعم على الشكر، كما قال تعالى: «لئن شكرتم لأزيدنكم».

٢- في القاموس: الآلاء: النعم.

٣- صلى الله عليه وآله ليس في س، م، ب، ج، ع: وعلى آله.

٤- بعدها في س، م: صلى الله عليه وسلّم، وفي ج: صلى الله عليه وآله وسلم.

٥- حاشية: يعني أن الشهادة بالقلب تساعد القول باللسان.

٦- هامش الأصل: نسخة أخرى تُسْعِدان.

٧- س، ج : بتشديد الفاء، وبتخفيفها في الأصل.

٨- س، م، ج، ع: منه.

أُوصِيكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللّهِ الّتِي هِيَ الزّادُ، وبِهَا المَعَادُ: زَادٌ مُبَلِّغُ، ومَعَادٌ مُنْجِحٌ، دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ ، ووَعَاهَا خَيْرُ وَاعٍ(١) ، فأَسْمَعَ دَاعِيْهَا(٢)، وفَازَ وَاعِيْهَا.

عِبَادَ اللهِ، إِنّ تَقْوَى اللهِ حَمَتْ أَوْلِيَاءَ اللهِ مَحَارِمَهُ، وألْزَمَتْ قُلُوبَهُم مَخَافَتَهُ، حَتّى أَسْهَرَتْ لَيَالِيَهُم، وأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُم، فَأَخَذُوا الرّاحَةَ بالنّصَبِ، والرّيّ بالضّمَاءِ، واسْتَقْرَبُوا الأَجَلَ فَبَادَرُوا العَمَلَ ، وكَذّبُوا الأمَلَ، فلاحَظُوا الأَجَلَ.

ثُمّ إِنّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وعَنَاءٍ وغِيَر(٣) وعِبَر «٢٧أ»؛ فَمِنَ الفَنَاءِ أَنّ الدّهْرَ مُوَترّ(٤) قَوْسَهُ، لا تُخْطِئُ سِهَامُهُ، ولا تُؤْسَى(٥) جِرَاحُهُ، يَرْمِي الحَيّ بالمَوْتِ والصّحِيْحَ بالسّقَم ، والنّاجِي بالعَطَبِ؛ آكِلْ لا

يَشْبَعُ، ، وشَارِبٌ لا يَنْقَعُ(٦)، ومِنَ العَنَاءِ(٧) أَنّ المَرءَ يَجْمَعُ مَا لا يَأْكُلُ، ويَبْني ما لا يَسْكُنُ، ثُمّ يَخْرُجُ إلى اللهِ لا مَالًا حَمَلَ ولا بِنَاءً نَقَلَ، ومِن غَيْرِهَا

ص: ١٤

١- في المنهاج ٢/ ١٠، أي: حفظها خير حافظ.

٢- حاشية: أسمع: أفعل من الإسماع، بحذف الزوائد.

٣- حاشية: غير: اسم من التغير.

٤- في الأصل : مُوَتّرٌ ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: موتر.

٥- لا توسي، أي: لا تداوي.

٦- حاشية: نقع الماء العطش، أي: سكنه، وهي في المنهاج ٢/ ١٠.

٧- حاشية: العناء: التعب.

أَنّكَ تَرَى الْمَرْحُومَ مَغْبُوطًا(١)، والمَغْبُوطُ مَرْحُومًا(٢)، لَيْسَ ذَلِكَ إِلّا نَعِيمًا زَلّ، وبُؤْسًا نَزَلَ، ومِن عِبَرِهَا أَنّ المَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أمَلِهِ فَيَقْتَطِعُهُ حُضُورُ أَجَلِهِ؛ فَلا أَمَلٌ يُدْرَكُ، ولا مُؤَمّلٌ يُتْرَكُ، فَسُبْحَانَ اللّهِ مَا أَغَرّ سُرُورَهَا، وأظمَا رِيّها، وأضْحَى(٣) فَيْاهَا ! لا جَاء يُرَدُّ ولا مَاضٍ(٤) يَرْتَدُّ، فَسُبْحَانَ اللهِ مَا أَقْرَبَ الحَيّ مِن المَيّتِ لِلْحَاقِهِ به، وأبْعَدَ المَيّتَ مِنَ الحَيّ لانْقِطَاعِهِ عَنْهُ، إنّه لَيْسَ شَيْءٌ بِشَر من الشّرّ إِلّا عِقَابُهُ، وليسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِن الخَيْرِ إِلّا ثَوَابُهُ، وككلّ شيءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِن عِيَانِهِ، وكُلّ شيءٍ مِنَ الآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِن سَمَاعِهِ؛ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ العِيَانِ السّمَاعُ، ومِنَ الغَيْبِ الخَبَرُ ، واعْلَمُوا أَنّ مَا نَقَصَ مِن الدُّنْيَا وزَادَ فِي الآخِرَةِ خَيْرٌ مِمّا نَقَصَ مِنَ الآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا؛ فَكَم مِن مَنْقُوصٍ رَابِحٍ، ومَزِيدٍ خَاسِرٍ.

إِنّ الذِي أُمِرْتُم بِه أَوسَعُ مِنَ الذِي يُهِيْتُم عَنْهُ، وَمَا أُحِلّ لَكُم أَكْثَرُ مِمّا حُرّمَ عَلَيْكُم، فَذَرُوا مَا قَلّ لَا كَثُرَ ، ومَا ضَاقَ لِمَا اتّسَعَ ؛ وقَد تُكُفّلَ لَكُم

١- تقدمت كلمة المغبوط على المرحوم في س ، م ، ج ؛ وفي المنهاج المغبوط : من يتمنى مثل حاله الحسنها، والغبطة محمودة، والحسد مذموم.

٢- حاشية : يعني أنك ترى من هو بمحل الرحمة مغبوطاً عند الناس، ومن هو بمحل الغبطة مرحوما عندهم، ويجوز أن يكون المراد أنك تارة ترى من كان مرحوما في وقت مغبوطا في وقت آخر، ومن كان مغبوطًا في وقت مرحوما في وقت آخر، وكلا الوجهين حسن.

٣- أضحى: برز لحر الشمس.

٤- قبلها في حاشية الأصل: ولا مؤمل، وفي س، م: ومؤمل.

بالرّزْقِ، وأُمِرْتُم بالعَمَلِ، فلا يَكُونَنّ المَضْمُونُ لَكُم طَلَبُهُ أوْلَى بِكُم مِن المَفْرُوضِ عَلَيْكُم عَمَلُهُ مَعَ أَنّهُ وَاللّهِ لَقَدِ اعْتَرَضَ الشّكُّ ودُخِلَ اليَقِينُ(١) حَتّى كَانَ الذِي ضُمِنَ لَكُم قَد فُرِضَ عَلَيْكُم، وكَأَن الذِي ضَ عَلَيْكُم قَد وُضِعَ عَنْكُم، فَبَادِرُوا العَمَلَ وخَافُوا بَغْتَةَ الأَجَل؛ فإنّه لا يُرْجَى مِن رَجْعَةِ العُمْر ما يُرْجَى مِن رَجْعَةِ الرّزْقِ، وَمَا فَاتَ اليَوْمَ مِنَ الرّزْقِ رُجِيَ غَدًا زِيَادَتُهُ، ومَا فَاتَ أَمْسِ مِنَ العُمْرِ لَم يُرْجَ اليَومَ رَجْعَتُهُ الرّجَاهُ مع الجائِي ، واليَأْسُ مَعَ المَاضِي، ف_(اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَائِهِ، وَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)(٢).

[١١٤] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

اشارة

في الاسْتِسْقَاءِ

اللّهُم قَد انْصَاحَتْ(٣) جِبَالُنَا، واغْبَرَتْ أَرْضُنَا، وَهَامَتْ دَوَابنَا، وتَخَيّرَت فِي مَرَابِضِهَا ، وعَجّتْ عَجِيجَ الثّكَالَى عَلَى أوْلادِهَا ، ومَلّتِ

١- في المعارج ٢١٠ : أي: أصابه الدخل، وهو العيب الباطن.

٢- آل عمران ٣/ ١٠٢ . والخطبة بالرقم نفسه في الشرح / ١٧١ - ١٧٢، وبرقم (١١٤) شرح ابن ميثم ٣/٥٤٣ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/٢٥٢ ، وهي فيه برقم ١١٢، وورد في حاشية الأصل: «بلغ القراءة على المولى علم الهدى دام ظله»، وفي حاشية ج علامة قراءة أو مقابلة «بلغ».

٣- حاشية: انصاحت: تشققت من اليبس.

التَّرَدُّدَ فِي(١) مَرَاتِعِهَا ، والحَنِيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا اللّهُمّ فَارْحَم أنينَ الآنّةِ، وحَنِينَ الحَانّةِ(٢)، اللّهُمّ فَارْحَم حَيْرَتَهَا فِي مَذَاهِبها، وأنينَهَا فِي مَوَاجِلِهَا.

اللهُمّ خَرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرَتْ(٣) عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السّنِينَ، وَأَخْلَفَتْنا مخايل(٤) الجُودِ، فَكُنْتَ الرّجَاءَ للمُبْتَسِينَ(٥)، والبلاغ للمُلْتَمِسِينَ، مَخَايِلُ نَدْعُوكَ حِيْنَ قَنَطَ(٦) الأنامُ، ومُنِعَ الغَمَامُ، وهَلَكَ السّوَامُ(٧)، ألا تُؤاخِذْنَا بأَعْمَالِنَا، ولا تُؤَاخِذْنَا بِذُنُوبِنَا، وانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بالسّحَابِ الْمُنْبَعِقِ(٨)، والرّبِيعِ الْمُغْدِقِ(٩)، والنّباتِ المُونِقِ سَدًّا وَابِلًا تُحْيِي بِهِ مَا قَد مَاتَ، وتَرُدُّ بِهِ مَا قَد فَاتَ.

اللهمّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَةٌ مُرْوِيَةٌ تَامّةً عَامّةً طَيّبَةٌ مُبَارَكَةً، هَنِيّةٌ مَرِيْعَةً(١٠)،

١- ع: إلى.

٢- اللهم فارحم أنين الآنة وحنين الحانة: ساقطة من م؛ والحنين للإبل، والأنين للغنم في المنهاج ٢/ ١٧ .

٣- حاشية: اعتكر الظلام: اختلط، كأنه كرّ بعضه على بعض البطء انجلائه، وقيل اعتكر: عطف، وقال ابن دريد: كلّ كار بعد الفرّ فقد اعتكر، واعتكر المطر، أي: كثر؛ وبعض الحاشية في المنهاج ٢/١٧ ، في القاموس : اعتكر الليل: اشتد سواده، والتبس.

٤- حاشية: مخايل: جمع مخيلة، وهي السحابة التي تخال بها مطر، وينظر القاموس.

٥- المبتئس: الحزين.

٦- كذا في ب أيضًا، ومن باب فرح في س، ج.

٧- في المنهاج ٢/١٨ ، يقال : سامت الماشية تسوم سوما، أي: رعت.

٨- المنبعق والمنبعج: السحاب المنصب بشدّة.

٩- حاشية: المغدق: من غدقت عين الماء، أي: كثرت، وفي القاموس أيضًا: الغَدَق، محركة : الماء الكثير.

١٠- المريع: المخصب.

زَاكِيًا نَبْتُهَا، ثَامِرًا فَرْعُهَا ، نَاضِرًا وَرَقُهَا، تُنْعِشُ بِهَا الضَّعِيفَ مِن(١)، عِبَادِكَ، وتُحْيِي بِهَا «٢٧ ب» المَيّتَ من بلادِكَ.

اللهمّ سُقْيَا مِنْكَ تُعْشِبُ بِهَا نِجَادُنَا(٢)، وتَجْرِي بِهَا وِهَادُنَا(٣)، ويُخْصِبُ بِهَا جَنَابُنَا، وتُقْبِلُ(٤) بِهَا ثِمَارُنَا، وَتَعِيْشُ بِهَا مَوَاشِينَا، وَتَنْدَى بهَا أَقَاصِيْنَا، وتَسْتَعِينُ بهَا ضَوَاحِينَا(٥) مِن بَرَكَاتِكَ الواسِعَةِ، وعَطَايَاكَ الجَزِيْلَةِ عَلى بَرِيّتِكَ الْمُرْمِلَةِ(٦)، ووحْشِكَ المُهْمَلَةِ، وأَنْزِل عَلَيْنَا سَمَاءً مُخْضَلَةٌ(٧) مِدْرَارًا هَا طِلَةٌ يُدَافِعُ الوَدْقُ(٨) مِنْهَا الوَدْقَ، ويَحْفِرُ القَطْرُ مِنْهَا القَطْرَ؛ غَيْرُ خُلّبٍ(٩) بَرْقُهَا ، ولا جَهَامٍ(١٠) عَارِضُهَا ، ولا قَزَعٍ رَبَابُها، ولا شَفّانٍ(١١) ذِهَابُها(١٢)، حَتّى يُخْصِبَ(١٣) لإمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ ، ويَحيَا

ص: ١٨

١- حاشية: أي ذا ثمر.

٢- النجاد: جمع نجد، وهو المرتفع من الأرض.

٣- في الحاشية الوهاد: الأرض المنخفضة.

٤- كذا في ع ، ب، وفي س، م: وتزكو، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٥- الضواحي: النواحي البارزة، أي أهل نواحينا.

٦- حاشية: أرمل القوم: نفد زادهم، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٠ ، وينظر القاموس، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٤٨ : المرملة : قليلة المطر.

٧- حاشية : أخضلت الشيء : بَلّلته .

٨- الودق : القطر، وفي المنهاج أيضًا ٢/ ٢٠ ، يحفز، أي: يدفع دفعا شديدًا.

٩- الخلب: التي يكذب الظن فيها، والبرق الخلب في المعارج ٢١٠ : الذي لا غيث معه.

١٠- حاشية: الجهام: الذي أراق ماءه، وفي القاموس: الجهام: السحاب لا ماء فيه، أو هراق ماءه.

١١- حاشية: الشفان: مشتق من الشفيف، وهو شدة البرد وهو منصرف؛ لأنه نكرة، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٠.

١٢- حاشية: واحدة الذهاب: ذهبة، وفي القاموس: هي المطرة الخفيفة.

١٣- بالصاد والضاد في ج وفوقها معا.

بِبَرَكَتِهَا الْمُسْنِتُونَ(١) فَإِنّكَ تُنْزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا، وتَنْشُرُ رَحْمَتَكَ وأَنْتَ الوَلِيُّ الحَمِيد.

تَفْسِيرُ ما في هذه الخُطْبَةِ مِن الغَرِيب

*تَفْسِيرُ ما في هذه الخُطْبَةِ مِن الغَرِيب(٢):

قَوْلُهُ(٣) (عليه السّلام)(٤): انْصَاحَتْ جِبَالُنَا(٥)، أي: تَشَقَّقَتْ مِنَ المُحُولِ، ويُقَالُ: انْصَاحَ الثَّوْبُ، إِذَا انْشَقّ، ويُقَالُ أَيْضًا: انْصَاحَ النَّبْتُ، وصَاحَ، وصَوّحَ إِذَا جَفّ ويَبِسَ وقَوْلُهُ: هَامَتْ دَوَابنَا؛ أي:

عَطِشَتْ، وَاهْيَامُ : العَطَشُ ، وقَوْلُهُ : حَدَابِيْرُ السِّنِينَ: جَمْعُ حِدْبَارِ ، وهِيَ النّاقَةُ الّتِي أَنْضَاهَا السّيْرُ، فَشَبّهَ بِهَا السّنَةَ التِي فَشَا فِيهَا الجَدْبُ، قَال ذو الرُّمّةِ:

حَدَابِيرُ مَا تَنْفَكُ إِلّا مُنَاخَةٌ(٦) *** عَلَى الْخَسْفِ أَو نَرْمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرَا

وقَوْلُهُ: ولا فَزَعِ رَبَابُهَا، القَزَعُ: القِطَعُ الصِّغَارِ المُتَفَرّقَةُ مِنَ السّحَابِ، وقَوْلُهُ: ولا شَفَانِ ذِهَابُهَا، فَإِنّ تَقْدِيرَهُ: ولا ذَاتِ شَفّانٍ(٧)،

ص: ١٩

١- المسنتون: الذين أصابتهم شدّة السنة.

٢- تفسير ما جاء في هذه الخطبة من غريب : ليس في س، م، والعنوان في ج: قال السيد (رضى الله عنه) في تفسير ما في هذه الخطبة من غريب . قوله (عليه السّلام).

٣- قبلها في س، م: قال السيّد.

٤- عليه السلام: ليس في س، م.

٥- في الأصل: حبالنا، وهو سهو.

٦- حاشية: أخذ على ذي الرمة الا مناخة، وأن لا يجوز إقحامها كما لا يجوز أن تقول: ما نزال إلا قائما، وقد اعتذر بعض الأكابر فقال: انفكّ هذه ليست الناقصة، بل هي بمعنى انفصل فإلّا في مكانه ، أي : لا تفارق أوطانها إلّا مناخة على الخسف.

٧- فإن تقديره ولا ذات شفان تأخرت في ع إلى نهاية التعليق، والشفان في الحاشية: من الشفن، وهو شدّة البرد، وهو منصرف؛ لأنه نكرة.

والشّفَانُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ، والذّهَابُ: الأَمْطَارُ اللينَةُ، فَحَذَفَ (ذات) لِعِلْمِ السّامِع به(١).

[١١٥] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الحَقِّ، وشَاهِدًا عَلَى الخَلْقِ، فَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَانٍ ولا مُقَصِّرٍ ، وجَاهَد فِي اللهِ أَعْدَاءهُ غَيْرَ وَاهِنٍ ولا مُعَذِّرٍ(٢)، إِمَامُ مَن اتَّقَى، ونَصِيرُ مَنِ اهْتَدَى.

مِنْهَا(٣):

ولَو تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِمّا طُوِيَ عَنْكُم(٤) غَيْبُهُ، إِذًا خَرَجْتُم إِلَى الصُّعُدَاتِ(٥) تَبْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُم، وتَلْتَدِمُونَ(٦) عَلَى أَنْفُسِكُم،

١- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٧٩ - ١٨٠ ، وينظر بحثه حول الاستسقاء والأحاديث الواردة فيه، وبرقم (١١٥) في شرح ابن ميثم ٣/٥٤٧ ، ينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/٢٥٦ - ٢٥٧ برقم ١١٣ .

٢- حاشية: التعذير في الأمر: التقصير، وكذا في المنهاج ٢/٢١ .

٣- منها في ع، ب أيضًا: وليست في س، م، وكتبت في ج بمداد أحمر.

٤- في الأصل: عليكم وما أثبت، وفي س، م، ج.

٥- حاشية: الصعدات: جمع صُعُدٍ، يعني به الفلوات وبخط الرضي (رحمه الله عليه)، الصعدات: الطرق، جمع صُعُد، وكذا في المنهاج ٢/ ٢١ ، وفي القاموس: الصعيد: التراب، أو وجه رض، والجمع : صُعُدٌ وصُعُدات.

٦- في المنهاج ٢ / ٢١ ، أي: تضربون وجهكم وصدوركم بالأكفّ، وفي القاموس: اللدم: اللطم... كالتلديم.

ولَتَرَكْتُم أَمْوَالَكُم لا حَارِسَ لَهَا ، ولا خَالِفَ(١) عَلَيْهَا ، ولهَمّت(٢) كُلّ أمْرِي مِنكُم نَفْسُهُ لا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهَا، ولكنّكُم نَسِيتُم مَا ذُكِّرْتُم، وأمِنْتُمْ مَا حُذِّرْتُم، فَتَاهَ عَنْكُم رأيكُم(٣)، وتَشَتّتَ عَلَيْكُم أَمْرُكُم.

لَوَدِدْتُ أَنّ اللّهَ فَرّقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُم، وأَخْقَنِي بِمَن هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُم، قَوْمٌ واللهِ مَيَامِينُ الرأي، مَرَاجِيْحُ الحِلْمِ، مَقاوِيلُ بالحَقّ، مَتَارِيْكُ للبَغْيِ، مَضَوا قُدُمًا(٤) عَلَى الطّرِيقَةِ، وأَوْجَفُوا(٥) عَلَى المَحَجّةِ، فَظَفِرُوا بالعُقْبَى الدّائِمَةِ والكَرَامَةِ البَارِدَةِ؛ أمَا واللهِ لَيُسَلّطَنّ عَلَيْكُم ، غُلامُ ثَقِيفِ الذّيّالُ(٦) الميّالُ، يَأكُلُ خَضِرَتَكُم، ويُذِيْبُ شَحْمَتكُم؛ إيْهِ أبَا وَذَحَةَ.

الوَذَحَةُ(٧): الخُنْفُسَاءُ، وهذَا القَوْلُ يُومِنُ بِهِ إلى الحَجّاج، ولَهُ معَ

ص: ٢١

١- في الأصل حافظ، وما أثبت من س، م، ب، ع.

٢- في الأصل: ولا همت، وما أثبت في حاشية الأصل، وفي س، م، ج، وما أثبت في المنهاج أيضًا ٢/ ٢٢، أي: حزنت، وقال: وروي ولا همّت، أي: أذابت.

٣- رأي ميمون: مبارك.

٤- حاشية : يقال مضى فلان قدما، أي: مضى ولم يعرج على شيء.

٥- الوجيف: ضرب من السير.

٦- حاشية: ذالت المرأة تذيل، أي: جرت ذيلها، وكذا في المنهاج ٢/٢٢، وفيه الذيال: المتبختر، وفي القاموس: الذيّال: الطويل الذيل، المتبختر في مشيه.

٧- قبلها في س، ج: قال السيد، وفي حاشية الأصل: قال ابن دريد: الوذح: ما يعلق بأصواف الضّأن من أبوالها وأبعارها، والواحدة: وذحة ، وروي أن الحجاج كان يصلي على سجادة له، فإذا خنفساء قد أقبلت تدبُّ إليه، فقال نحوا هذه : فإنها وذحة من وذح الشيطان..، وكذا في المنهاج ٢ / ٢٢ - ٢٣ وذكر ابن ميثم في شرحه ٣/٥٤٩ أن المشهور في كتب اللغة أن الوذحة: قطعة من بعر الشاة تنعقد على أصواف أذنابها وتتعلق بها.

الوَذَحَةِ حَدِيثٌ ليسَ هَذا مَوضِعُ ذِكْرِهِ(١).

[١١٦] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)

فلا أَمْوَالَ بَذَلْتُمُهَا لِلّذِي رَزَقَهَا، ولا أَنْفُسَ خَاطَرْتُم بِهَا لِلّذِي «٢٨ أ» خَلَقَهَا، تَكْرُمُونَ باللهِ عَلَى عِبَادِهِ، ولا تُكْرِمُونَ اللهَ فِي عِبَادِهِ ، فاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُم مَنَازِلَ مَن كَانَ قَبْلَكُم وانْقِطَاعِكُم عَن أَوْصَلِ اِخْوَانِكُم(٢).

[١١٧] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام)

أَنْتُم الأَنْصَارُ عَلَى الحَقِّ، والإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، والجُنَنُ يَوْمَ البَأْسِ، والبِطَانَةُ(٣) دُونَ النّاسِ، بِكُم أَضْرِبُ المُدْبِرَ، وأرْجُو طَاعَةَ المُقْبِلِ،

ص: ٢٢

١- هي بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٨٨ - ١٨٩ ، وينظر ما ذكره من روايات حول الوذحة، والخطبة برقم (١١٦) عند بن ميثم في شرحه ٣/ ٥٤٩ ، وذكر أن هذا الفصل خطبة له بالكوفة يستنهض فيها أصحابه إلى حرب الشام، ويتبرم من تقاعدهم، وبرقم ١١٣ في مصدر سابق ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠ وينظر تعليق المؤلف.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٩٢، وبرقم (١١٧) في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٥٠ ، وبرقم ١١٥ في مصدر سابق ٢/ ٢٦٠ وخرجها المؤلف من شرح النهج، وبسبب اختلاف الرواية رجح أن ابن أبي الحديد عثر عليها في غير النهج، ولا أظنه أصاب لأن الشارح خصص شرحه بالنهج.

٣- الجنن : جمع جنة، وهي ما استترت به من السلاح، وبطانة الرجل: خاصته.

فأعِيْنُونِي بِمُنَاصَحَةٍ خَلِيّةٍ من الغِشّ(١)، سَلِيْمَةٍ مِن الرّيْبِ، فواللهِ إِنّي لأولى النّاس بالنّاسِ(٢).

[١١٨] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام)

وقَد جَمَعَ النّاسَ وحَضّهُم عَلى الجِهَادِ ، فَسَكَتُوا مَلِيًّا

فَقَالَ(عليه السّلام)(٣): مَا بالكم أمُخْرَسُونَ أنتُم؟ فقَالَ قَوْمٌ مِنْهُم: يَا أمير المؤمِنِينَ إن سِرْتَ سِرْنَا مَعَكَ، فَقَالَ (عليه السّلام): مَالَكُم لا سُدّدْتُم(٤) لِرُشْد ، ولا هُدِيْتُم لِقَصْدِ، أفِي مِثْلِ هذا يَنْبَغِي لِيَ أَن أَخْرُجَ ؟ إنّما يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ مِمّن أَرْضَاهُ مِن شُجْعَانِكُم، وذَوِي بَأَسِكُم، ولا يَنْبَغِي لي أن أدَعَ الجُنْدَ والمِصْرَ ، وبَيْتَ المَالِ، وجِبَايَةَ الأَرْضِ، والقَضَاءَ بينَ المُسْلِمِينَ ، والنّظَر فِي حُقُوقِ المُطَالِبِينَ، ثُمّ أَخْرُجَ فِي كَتِيبَةٍ(٥) أَتّبعُ أُخْرَى أتَقَلْقَلُ تَقَلْقُلَ القِدْحِ فِي الجفير(٦) الفَارغ، وإنما

ص: ٢٣

١- حاشية: جليّة من الغِش، وبجنبها صح.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٩٣ ، وقال : إن هذا الكلام ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما، وبرقم ١١٨ في شرح ابن ميثم، ونقل في مصدر سابق ٢/ ٢٦١ برقم ١١٦ ، عن الشرح أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قاله بعد فراغه من حرب الجمل.

٣- عليه السلام ليست في س، م، ع، ج.

٤- بالتخفيف في س.

٥- الكتيبة: الجيش.

٦- حاشية: الجفير: كالكنانة أوسع منها ، وفي شرح ابن ميثم ٤/٥٥١ : القدح: السهم قبل أن يراش.

أنَا قُطْبُ الرّحَى تَدُورُ عَلَيّ وأَنَا بِمَكَانِي؛ فَإِذَا فَارَقْتُهُ اسْتَحَارَ(١) مَدَارُهَا ، واضْطَرَبَ ثِفَاهَا(٢). هذا لعَمْرُ الله الرّأيُ السّوء، والله لَوْلا رَجَائِي الشّهَادَةَ(٣) عِنْدَ لِقَانِي العَدُوّ لَو قَد حُمّ(٤) لِي لِقَاوُهُ، لَقَرّبْتُ رِكَابِي ثُمّ شَخَصْتُ عَنْكُم؛ فلا أطْلُبُكُم مَا اخْتَلَفَ(٥) جَنُوبٌ وشَمَالٌ .

طَعَانِينَ عَيّابِينَ حَيّادِيْنَ، رَوَاغِينَ(٦)، إنّهُ لا غِنَى فِي كَثْرَةِ عَدَدِكُم مَعَ قِلّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُم، لَقَد حَمَلْتُكُم عَلَى الطّرِيقِ الوَاضِح التي لا يَهْلِكُ عَلَيْهَا إلا هَالِكٌ، مَن اسْتَقَامَ فَإلى الجنّةِ، ومَن زَلّ فإلى النّار(٧).

١- حاشية: استحار: تردد، والمستحير : سحاب ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه.

٢- في حاشية س: ثفال الرحى: الجلد الذي توضع عليه ليسقط عليه الدقيق، وقريب من هذا ورد في حاشية الأصل وقد ذهبت بعض حروف كلماتها.

٣- كذا في ب، ج، م أيضًا، وفي ع: في الشهادة، وفي الحاشية عن نسخة: للشهادة.

٤- حمّ الأمر : قدّر.

٥- في س، م، ب ما اختلفت.

٦- في المنهاج ٢/٢٤ ، أي: حالكم أنكم تطعنون باللسان فيمن هو فوقكم، وتعيبون من هو مثلكم، تحيدون عن الحق، وتروغون روغان الثعلب.

٧- من قوله طعانين إلى نهاية الخطبة له إحالة من الأصل إلى الحاشية، وبجنبه صح، ولم أقف عليه في النسخ المعتمدة، وما ذكر أصل في الشرح ٧/١٤٩ ، وهو أصل أيضًا في مصدر سابق ٢/ ٢٣٦ ، ونقل المؤلف من شرح ابن أبي الحديد أن الكلام المذكور قاله (عليه السّلام) في بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بعد انقضاء أمر صفين والنهروان وأصاب بما ذكر، والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٤٩ ، وبرقم (١١٩) في شرح ابن ميثم ٣/٥٥١ ، والقول أصل فيه.

[١١٩] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

تَاللهِ لَقَد عَلِمْتُ تَبْلِيْغَ الرِّسَالاتِ، وإتْمامَ العِدَاتِ(١) وَتَمامَ

الكَلِمَاتِ(٢)؛ وعِنْدَنَا أهلَ البَيْتِ أَبْوَابُ الحِكم(٣) وضِيَاءُ الأَمْرِ، ألا وإنّ شَرَائعَ الدِّينِ واحِدَةٌ، وسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ(٤)، مَن أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وغَيْمَ، ومَن وَقَفَ عَنْهَا ضَلّ ونَدِمَ، اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُدّخَرُ لَهُ النّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السّرَائرُ ، ومَن لا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ فَعَازِبُهُ عَنه أَعْجَزُ، وغَائبُهُ أعْوَزُ، واتّقُوا نَارًا حَرُّهَا شَدِيدٌ، وقَعْرُهَا

بَعِيدٌ، وحِلْيَتُهَا حَدِيدٌ، وشَرَابُها صَدِيدٌ(٥)؛ ألا وإنّ اللّسَانَ الصّالِحَ يَجْعَلُهُ اللهُ للمَرْءِ فِي النّاسِ خَيْرٌ لَه مِنَ المالِ يُورِثُهُ مَن لا يَحْمَدُهُ(٦).

ص: ٢٥

١- حاشية : إشارة إلى ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من المواعيد للناس، ثم توفي عنها فقضاها عنه أمير المؤمنين (عليه السّلام)، يقول: من يقضي عنّي ديني، المراد به العدات، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٥ بنصها.

٢- في المنهاج ٢/ ٢٥ ، يعني : تأويل كلمات الله الذي هو تمامها.

٣- في الأصل: الحكم ، وكتب فوقها الحكم، وكذا في س، م.

٤- قاصدة ، أي : عادلة مستوية في المنهاج ٢/٢٥ .

٥- وشرابها صديد: من الحاشية، ولا توجد بعدها علامة تصحيح أو إشارة إلى نسخة أخرى، وليست في النسخ المعتمدة، وهي أصل في شرح ابن ميثم ٣/٥٥٢ ، وكذا في مصدر سابق ٢/٢٦٤.

٦- الكلام بالرقم نفسه في الشرح ١٩٥٧ - ١٩١ ، وبرقم (١٢٠) في شرح ابن ميثم ٣/٥٥٢، وبرقم ١١٨ في مصدر سابق ٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥ وينظر تعليق المؤلف.

[١٢٠] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

وقَد قَام رَجُلٌ مِن أَصْحَابِهِ ، فقالَ : نَهَيْتَنَا عَنِ الحُكُومَةِ ثُمّ أَمَرْتَنَا بهَا، فَمَا نَدْرِي أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَرْشَدُ

قال: فَصَفَقَ (عليه السّلام) إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى ثُمّ قَال: هَذا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ العُقْدَةَ(١)؛ أما واللهِ لو أَنّي حِيْنَ أَمَرْتُكُم بِمَا أَمَرْتُكُم(٢) بِهِ حَمَلْتُكُمْ عَلَى المَكْرُوهِ الذِي يَجْعَلُ اللهُ فِيهِ خَيْرًا ، فإن اسْتَقَمْتُم هَدَيْتُكُم، وإن اعوجَجْتُم قَوّمْتُكُم، وإن أَبَيْتُم تَدَارَكْتُكُم لكانت الوُثْقَى، ولكِن بِمَن؟ وإلى مَن ؟ أُرِيدُ أن أُدَاوِيَ بِكُم، وأنْتُم دَائِي، كَنَاقِشِ الشّوْكَةِ بالشّوْكَةِ، وهو يَعْلَمُ أنّ ضَلْعَهَا(٣) مَعَهَا(٤).

اللهُمّ قَد مَلّت أطباء «٢٨ ب» هَذا الدّاءِ الدّوِيّ(٥)، وكَلّتِ النّزَعَةُ بِأَشْطَانِ الرّكِي(٦)؛ أَيْنَ القَوْمُ الذِينَ دُعُوا إلى الإِسْلامِ فَقَبِلُوهُ؟ وقَرَأوا

ص: ٢٦

١- العقدة في المعارج ٢١٣: موضع العقد، وهو ما عقد عليه.

٢- كذا في ب ، ج ، م، أيضًا، و(ما أمرتكم) ليس في س، ع.

٣- الضبع: الميل والهوى.

٤- ضلعها معها: سقط من م.

٥- في المنهاج ٢/ ٣١ ، أي: الشديد.

٦- حاشية: هذا مثل ضربه (عليه السّلام) لنفسه، يعني أني قد كللت من وعظهم، ومللت من.. ولا يقبلون، والركي في شرح ابن ميثم ٣/٥٥٤: جمع ركية، وهي البئر.

القُرآنَ فَأَحْكَمُوه، وهِيجُوا إلى الجِهَادِ فَوَلهّوا(١) اللقَاحَ أَوْلادَهَا(٢)، وسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا، وأخَذُوا بأطْرَافِ الأَرْضِ زَحْفًا زَحْفًا، وصَفًّا صَفًّا ! بَعْضُ هَلَكَ وبَعْضُ نَجَا، لا يُبَشّرُونَ بالأَحْيَاءِ، ولا يُعَزّونَ عَن القَتْلى(٣)، مُرْهُ(٤) العُيُونِ مِنَ البُكَاءِ، خُمْصُ البُطُونِ مِنَ الصِّيَامِ، ذُبْلُ الشّفَاءِ مِنَ الدُّعَاءِ، صُفْرُ الْأَلْوَانِ مِنَ السّهَرِ، عَلَى وُجُوهِهِم غَبَرَةُ الخَاشِعِينَ، أولئكَ إِخْوَانِي الذّاهِبُونَ، فَحَقّ لَنَا أَن نَظْمَأَ إِلَيْهِم ، ونَعَضّ الأَيْدِي عَلَى فِرَاقِهِم.

إِنّ الشّيطَانَ يُسَنّي(٥) لَكُم طُرُقَهُ، ويُرِيدُ أن يَحلّ دِيْنَكُم عُقْدَةً عُقْدَةً، ويُعْطِيَكُم بالجماعَةِ الفُرْقَة، وبالفُرْقَةِ الفِتْنَةَ(٦)، فَاصْدِفُوا عَنْ نَزَغَاتِهِ ونَفَثَاتِهِ(٧)، واقْبَلُوا النّصِيحَةَ مِمّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُم، واعْقِلُوهَا(٨)

ص: ٢٧

١- في حاشية الأصل عن نسخة : فوَلِهوا، والتوليه في المعارج ٢١٤: أن يفرق بين المرأة وولدها.

٢- في المنهاج ٢/ ٣٢، أي: تحيروا مثل تحير الإبل الحلوبة، وهن اللقاح، والواحد لقوح، وهي الحلوب.

٣- كذا في ب، وفي س، م، ع، ج : المَوْتَى.

٤- حاشية : مرهت العين تمرَه مرهَا ، إذا فسدت لترك الكحل، ومنها عين مرهاء؛ وكذا في المنهاج ٢/٣٢.

٥- حاشية: سنّى الله الأمر، أي: فتحه وسهله.

٦- وبالفرقَةِ الفتنة ليست في س، م، ج، ع، وهي في حاشية ب.

٧- في المنهاج ٢/٣٢، أي: انصرفوا عن نزغاته، أي: عن فساده، والنفث: شبيه بالنفخ .

٨- عقلت عليه كذا، أي: حبسته عليه.

عَلَى أَنْفُسِكُم(١).

[١٢١] ومِن كلامٍ لَه (عليه السّلام) قَالَهُ للخَوارِج وقد خَرَجَ إلى مُعَسْكَرِهِم

*قَالَهُ(٢) للخَوارِج وقد خَرَجَ إلى مُعَسْكَرِهِم وهُم مُقِيمُون عَلَى إنكار الحكومة ، فقال (عليه السّلام)(٣):

شَهِدَ مَعَنَا صِفِّيْنَ؟ شَهِدَ وِمِنّا مَن لَم يَشْهَد، قَالَ: فَامْتَازُوا فَرْقَتَيْنِ، فَلْيَكُنْ مَن شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً، ومَن لَم يَشْهَدْهَا فِرْقَةٌ، حَتّى أُكَلِّمَ كُلّا مِنْكُم بِكَلامِهِ؛ ونادَى النّاسَ فَقَالَ: أَمْسِكُوا عَنِ الكَلامِ، وأَنْصِتُوا لِقَوْلي، وأَقْبِلُوا بأفئِدَتِكُم إِلَيّ، فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ(٤) بِعِلْمِهِ فِيْهَا؛ ثُمّ كَلّمَهُم (عليه السّلام)(٥) بِكَلامٍ طَوِيلٍ،

من جُمْلَتِهِ أَنّه قَالَ(٦):

١- بالرقم نفسه في الشرح ٧/١٩٧ - ١٩٨ وبرقم (١٢١) عند ابن ميثم في شرحه ٣/ ٥٥٤ وقال: كان هذا الكلام منه (عليه السّلام) بصفين حين أمرهم بالحكومة بعدما أنهاهم عنها، وبرقم ١١٩ في مصدر سابق ٢/ ٢٦٨ .

٢- قاله: ليست في ب.

٣- عليه السلام: ليس في م، س، ع ، وفي حاشية ج علامة قراءة «بلغ».

٤- ع: فليشهد.

٥- عليه السلام ليست في س، م، ج.

٦- من جملته أنه قال، مكانها في س، م: طويل.

أَلَم تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ المَصَاحِفَ حِيلَةٌ وغِيلَةٌ ومَكْرًا وخَدِيْعَةً: إخْوَانُنَا وأهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا، واسْتَرَاحُوا إلى كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَه، فالرّأيُّ القَبُولُ مِنْهُم والتّنْفِيسُ(١) عَنْهُم، فَقُلْتُ لَكُم : هذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إيْمَانٌ، وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ، وأَوّلُهُ رَحْمَةٌ وآخِرُهُ نَدَامَةٌ، فأَقِيمُوا عَلَى شَأْنِكُم والزَمُوا طَرِيقَتَكُم، وعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُم، ولا تَلْتَفِتُوا إلى نَاعِقٍ نَعَقَ، إن أُجِيبَ أَضَلّ وإن تُرِكَ ذَلّ، فَلَقَد كُنّا مَعَ رَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وإنّ القَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الآبَاءِ والأَبْنَاءِ والإِخْوانِ والقَرَابَاتِ(٢)، فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلّ مُصِيبَةٍ وشِدّةٍ إلّا إيْمَانًا ومُضِيّا عَلَى الحَقّ ، وتَسْلِيمًا للأمْرِ وصَبْرًا عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ؛ ولَكِنّا إنّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إخواننا فِي الإِسْلَامِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِن الزّيْغِ والاِعْوِجَاج، والشُّبْهَةِ والتّاوِيلِ، فَإِذَا طَمِعْنَا خَصْلَةٍ(٣) يَكُمُ اللهُ بِهَا شَعَثَنَا، ونَتَدَانَى بِهَا إِلَى البَقِيّةِ(٤) فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا ، وأمْسَكْنَا عَمّا سِوَاهَا(٥).

١- التنفيس : التفريج.

٢- ج: الأقرباء.

٣- حاشية: في خصلة : إشارة إلى ما قاله لأصحابه.

٤- حاشية: الأصل عن نسخة: الى البقية، وعن أخرى إلى التقية.

٥- ينظر في تخريجه وتعليق ابن أبي الحديد في الشرح ٧/٢٠١ - ٢٠٢ وبالرقم نفسه فيه والكلام برقم (١٢٢) في شرح ابن ميثم ٣/٥٥٥ ، وبرقم ١٢٠ في مصدر سابق ٢٧٢ - ٢/٢٧١ .

[١٢٢] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) قَالَه لأصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الحَرْبِ

*قَالَه لأصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ(١) الحَرْبِ

وأيُّ امْرِئٍ مِنْكُم أَحَسّ مِن نَفْسِهِ رَبَاطَةَ جَاشٍ عِندَ اللقَاءِ، ورأى مِنْ أَحَدٍ مِن إِخْوَانِهِ فَشَلًا فَلْيَذُبّ(٢) عَنْ أَخِيهِ بِفَضْل نَجْدَتِهِ(٣) الّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَيْهِ كَمَا يَذُبُّ عَن نَفْسِهِ، فَلَو شَاءَ اللّهُ جَعَلَهُ مِثْلَهُ، إنّ المَوْتَ طَالِبٌ حَثِيثٌ لا يَفُوتُهُ المُقِيمُ، ولا يُعْجِزُهُ الهَارِبُ ، وإنّ أَكْرَمَ «٢٩ أ» المَوْتِ القَتْلُ ؛ والذِي نَفْسُ(٤) ابن أبي طالب بيدِهِ لألفُ ضَرْبَةٍ بالسّيْفِ أهْوَنُ مِن مِيتَةٍ عَلَى الفِرَاشِ(٥).

ص: ٣٠

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: وقت.

٢- س، م : فليذبب، وكذا في حاشية ج عن نسخة، والتذبيب: الدفع والمنع.

٣- نجدته: شجاعته.

٤- في الأصل : علي بن أبي طالب، وما أثبت في س، م، ج.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٧/٢٠٣ ، والجملة الأخيرة فيه (أهون علي من ميتة على فراش في غير طاعة الله)، والكلام برقم (١٢٣) في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٥٧، وبرقم (١٢١) في مصدر سابق ٢/٢٧٢.

[١٢٣] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)

*[١٢٣] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)(١)

وكَأني أنظُرُ إِلَيْكُم تكِثُونَ كَشيشَ(٢) الضِّبَابِ، لا تَأْخُذُونَ حَقّا، ولا تَتَنَعُونَ ضَيّا، قَد خُلِّيتُم وَالطَّرِيقَ؛ فَالنَّجَاةُ للمُقْتَحِمِ، والهلكة للمُتَوَمِ(٣).

[١٢٤] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) في حض أصحابه على القتال

*[١٢٤] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام)(٤)

في حقٍّ أَصْحَابِهِ عَلَى القِتَالِ(٥)

فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ ، وَ أَخِّرُوا الْحَاسِرَ ، عُضُوا على الْأَضْرَاسِ فَأَنَّهُ أَنْبَ لليوسف عَنِ الْهَامِ ، وَ الْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ، فَإِنَّهُ أَمْوَرُ للسأنة ،

ص: ٣١

١- مكان العنوان في س، م: ومنها، وفي ع: منه.

٢- حاشية: كشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فيها، وكذا في المنهاج ٢/ ٣٤، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٥٧ : كشيش الضباب: حك جلودها بعضها ببعض عند الازدحام، و في المعارج ٢١٤ : يشير إلى استقبال فتنة يضطرب بها الناس ويفترون عن الجهاد.

٣- في حاشية الأصل: التلوم: الانتظار والتمكث، وعدّ محمد عبده كلامه هذا متمماً لكلامه السابق (عليه السّلام)، والظاهر أن السيد عبد الزهراء في كتابه مصادر النهج أفاد من مطبوعة محمد عبده، وعلق في التخريج بعد ذكر مصادره أن النسخة التي عليها شرح ابن أبي الحديد من قوله (عليه

السّلام): (وكأني أنظر إليكم..) إلى آخره كلام آخر، بينما في بقية النسخ أنه تابع لما قبله ولم أقف على مثل هذا في النسخ التي اعتمدت عليها، والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٧/٢٠٥ .

٤- مكان العنوان في س، م: ومنها.

٥- مكان العنوان في ع: ومنه.

وغُضُّوا الأبصَارَ(١)، فإنّهُ أرْبَطُ لِلجَاش، وأسْكَنُ لِلقُلُوبِ، وأمِيتُوا الأَصْوَاتَ(٢)، فإِنّهُ أَطْرَدُ لِلفَشَلِ، ورَايَتكُم فَلَا تُميلُوهَا، ولا تُخَلُّوهَا، ولا تَجْعَلُوهَا إِلّا بِأَيْدِي شُجْعَانِكُم، والمَانِعِينَ الذّمَارَ(٣) مِنْكُم؛ فإِنّ الصّابِرِينَ عَلَى نُزُولِ الحقَائِقِ(٤) هُم الذِينَ يَحْفُونَ بِرَايَاتِهم، ويَكْتَنِفُونَها حِفَافَيْهَا(٥) وَوَرَاءَهَا وأمَامَهَا؛ لا يَتَأَخّرُونَ عَنْهَا فَيُسْلِمُوهَا، ولا يَتَقَدّمُونَ عَلَيْهَا فَيُفْرِدُوهَا.

أَجْزَأَ امْرُؤٌ قِرْنَهُ(٦)، وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكِلْ قِرْنَهُ(٧) إِلَى أَخِيْهِ فيَجْتَمِعَ عَلَيْهِ قِرْنُهُ وقِرْنُ أَخِيهِ(٨). وأَيِّمُ اللّهِ لَئِن فَرَرْتُم مِن سَيْفِ العَاجِلَةِ لا تَسْلَمُوا مِن سَيْفِ الآخِرَةِ.

أنْتُم لَهَامِيمُ العَرَبِ ، والسّنَامُ الأعْظَمُ(٩)، إِنّ فِي الفِرَارِ مَوْجِدَةَ اللهِ ،

ص: ٣٢

١- حاشية، أي: لا تنظروا إلى الأعداء وكثرتهم فتجبنوا.

٢- في المنهاج ٣/٤٦ ، أي : أقلّوها، فإنّ الميتة مع السكوت، والصمت يسكن القلوب.

٣- حاشية الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه وهي في المنهاج ٢/٣٤، وفي القاموس ما يلزمك حفظه وحمايته.

٤- حاشية: الحقائق: جمع حقيقة، وإنما سميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها، وكذا في المنهاج ٢/ ٣٤ .

٥- في الأصل: خفافيها، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٦- حاشية: أجزأني الشيء، أي: كفاني والقرن المقارن في الحرب في المنهاج ٢/ ٣٥.

٧- حاشية: أي لا يكل قرن نفسه إلى أخيه حتى يكفيه هو، فيجتمع عليه قرن نفسه وقرن أخيه فيغلباه.
٨- حاشية: لهاميم : جمع لهموم، وهو الجواد من الناس والخيل؛ وفي المنهاج ٢/ ٣٥ : لهاميم العرب: ساداتهم، ووصفهم بالسنام الأعظم، لأن سنام الأرض مجدها ووسطها، ويجوز أن يكون المراد أن كل واحد منكم بمنزلة السنام في البعير.
٩- حاشية« أي: لا يكل قرن نفسه إلى أخيه حتى يكفيه هو، فيجتمع عليه قرن نفسه وقرن أخيه فيغلباه.

اللازِمَ ، والعَارَ البَاقِي، فإنّ الفَارّ غَيْرُ(١) مَزِيدٍ في عُمُرِهِ، ولا محجوز بينه وبين يومه.

مَن رَائِحُ إِلَى اللّهِ كَالظّمَآنِ يَرِدُ المَاءَ الجَنّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ العَوَالِي، اليومَ تُبْلَى الأخبار، والله لأنا أشْوَقُ إلى لِقَائِهِم مِنْهُمْ إلى ديارهم(٢) .

بِخَطَايَاهُم، اللهُمّ فإن رَدُّوا الحَقّ فافُضُضْ جَمَاعَتَهُم ، وشَتُتْ كَلِمَتَهُم، وأبْسِلْهُم(٣)إنّهُم لَن يَزُولُوا عَن يَخْرُجُ مِنْهُ النّسِيمُ(٤) ، وضَرْبِ يَفْلِقُ الهَامَ ويُطِيْحُ العِظَامَ، ويُذْرِي(٥) السّوَاعِدَ والأقدام، وحَتّى يُرْمَوا بالمناسِيرِ(٦) تَتْبَعُهَا المَنَاسِرُ ، ويُرْجَموا بالكَتَائِبِ تَقْفُوهَا الحَلائبُ(٧)، وحَتّى يُجَرّ بِلادِهِم الخَمِيسُ يَتْلُوهُ الخَمِيسُ ، وحَتّى(٨) تَدْعَقَ الخُيُولُ فِي نَوَاحِرِ(٩) أَرْضِهِم ، وبإعْنَانِ مَسَارِبِهِم(١٠) ومَسَارِحِهِم.

ص: ٣٣

١- س، ج: لغير.
٢- القسم وجملته من هامش الأصل وبجانبه علامة صح ، وليس في س، م، ب، ج، وهو أصل أيضًا عند ابن أبي الحديد في الشرح ٨/٢١٠.
٣- حاشية : أبسلت فلانًا : أسلمته إلى الهلاك.
٤- الحاشية: يخرج منه النسيم، أي: طعن ينفذ إلى الجانب الآخر، فتخرج الريح نافذة.

٥- ج: ويُنْذِرُ، ب، م: ويندر، ع: ويبدر.

٦- في المنهاج ٢/ ٣٥: المناسر : جمع منسر، وهو قطعة من الجيش.

٧- س، م، ج : الجلائب، والحلائب في الحاشية: الأنصار من بني العم خاصة، وفي القاموس: الجماعات وأولاد العم.

٨- النحيرة في المعارج ٢١٥ : آخر يوم من الشهر ، وقيل : آخر ليلة مع يومها.

٩-

١٠- س، ج : مَشَارِبِهم؛ والمسارب في المنهاج ٢/٣٦: المذاهب في الحاشية: بأعنان، أي: بأعنان طرقهم، والأعنان: ما اعترض كل من السماء أو الأرض، وأكثر ذلك يستعمل في السماء، وكأن واحده عنن.

الدّعْقُ(١): الدّقُّ؛ أي: تَدُقُّ الخَيُولُ أرْضَهُم بِحَوَافِرِهَا(٢)، نَوَاحِرُ أرْضِهِم مُتَقَابِلاتُهَا، يُقَال: مَنَازِلُ بَنِي فُلانٍ تَتَنَاحَرُ ؛ أي: تَتَقَابَلُ(٣).

[١٢٥] ومِن كَلام له (عليه السّلام) فِي مَعْنَى الخوارج لَمّا أَنكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ، وَيَذُمُّ فِيْهِ أَصْحَابَه

*فِي مَعْنَى الخوارج(٤) لَمّا أَنكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ، وَيَذُمُّ فِيْهِ أَصْحَابَه(٥)

قالَ : إنّا لَم نُحَكِّم الرِّجَالَ ، وإنّما(٦) حَكَمْنَا القُرآنَ، وهذَا القُرآنُ إنّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدّفَتَيْنِ، لا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلابُدّ لَهُ مِن تُرْجُمَانٍ، وإنّما يَنْطِقُ عَنْه الرِّجَالُ. ولَمّا دَعَانَا القَوْمُ إلى أن نُحَكِّمَ بَيْنَنَا القُرْآنَ لَم نَكُن الفَرِيقَ الْمُتَوَلِّيَ عَن كِتَابِ اللهِ تَعَالى (٧)، وقَالَ سُبْحَانَه : (فَإن تنزعتم

١- قبلها في الأصل: قال السيد، وفي حاشيتها: قال السيد (رضى الله عنه)، وفي س، م، ج: قال الشريف، وقول السيد في حاشية ب من دون ذكر للسيد أو الشريف، وقال السيد: ليس في ع، والقول فيه: (تقول : دَعَقَ، أي دق، ونواحر الأرض: متقابلاتها، ومسارحهم، أي: موضع السرح).

٢- س، ج: بحوافرها أرضهم.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٢٠٩ - ٢١٢ و مما ذكره: (وهذه الفاظ لا يتبع بعضًا، وإنما هي منتزعة من كلام طويل انتزعها الرضي (رحمه الله عليه) و اطرح ما عداها)، ثم عاد إلى أخبار صفين، فأفرد له بحثا نقل أغلبه عن كتاب صفين لنصر ، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥٥٨ وقال : قاله بصفين وبرقم ١٢٢ في مصدر سابق ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧ .

٤- ج: ومن كلامه في التحكيم لما ..

٥- كذا في ع، ب، أيضًا، والعنوان في س، م: ومن كلامه في التحكيم.

٦- في الأصل وإنا، وما أثبت في س، ب، ج، ع.

٧- تعالى: ليست في ب، ج.

فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)(١)؛ فَرَدُّه إِلَى اللهِ أَن نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، ورَدُّهُ إِلى الرّسُولِ أَن نَأْخُذَ بِسُنّتِهِ، فَإِذَا حُكِمَ بالصِّدْقِ فِي كِتَابِ اللهِ فَنَحْنُ أَحَقُّ النّاسِ بِه، وإِن حُكِمَ بِسُنّةِ رَسُولِهِ(٢) فَنَحْنُ أَوْلاهُم بِهِ. وأمّا قَوْلُكُم لِمَ جَعَلْتَ بَيْنَكَ وبَيْنَهُم «٢٩ ب» أجَلًا فِي التّحْكِيمِ؟ فَإِنّمَا فَعَلْتُ ذلِكَ لِيَتَبَيّنَ الجَاهِلُ، ويَتَثَبّتَ العَالِمُ ولَعَلّ الله أن يُصْلِحَ فِي هَذِهِ الهَدْنَةِ أَمْرَ هَذِهِ الأُمّةِ، ولا يُؤْخَذَ بِأكْظَامِهَا(٣)فتُعْجَلَ عَن تَبَيُّنِ الحَقّ، وتَنْقَادَ لأَوّلِ الغَيّ.

إِنّ أَفْضَلَ النّاسِ عَند(٤) اللهِ مَن كَانَ العَمَلُ بالحَقّ أحبّ إِلَيْهِ وإن نَقَصَهُ وكَرَثَه(٥) مِنَ البَاطِل وإن جَرّ إِلَيْهِ فائدة(٦) وَزَادَه، فأينَ(٧) يُتَاهُ بِكُم(٨)؟ ومِن أينَ أَتَيْتُم؟ اسْتَعِدُّوا للمَسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَيَارَى عَنِ الحَقّ، لا يُبْصِرُونَه، ومُوزَعِينَ(٩)بالجورِ لا يَعْدِلُونَ بِهِ(١٠) ، جُفَاةٍ عَنِ الكِتَابِ،

١- النساء ٤/٥٩ .

٢- س، م، ع، ج: رسول الله.

٣- لا يؤخذ بأكظامها في المعارج ٢١٦ ، يقال : أخذت بكظمه، أي: بمخرج نفسه.

٤- كرثه الأمر : اشتد عليه.

٥- ب : إلى الله.

٦- فائدة: ليست في الأصل، وهي في س، ع، م، ج، وحاشية ب.

٧- في الحاشية عن نسخة: فأنى.

٨- أي: يحير بكم في المنهاج ٢ / ٤٢ ، وقال: وروي فأنى يتاه. ٢/٤٢.

٩- أوزع له بكذا فهو موزع، إذا أغرى به.

١٠- في الأصل: عنه وما أثبت في س، ب، م، ج، ع.

نُكْبٍ(١) عَنِ الطّرِيقِ .

مَا أَنْتُم بِوَثِيقَةٍ يُعْلَقُ بِهَا، ولا زَوَافِرَ(٢) يُعْتَصَمُ إِلَيْهَا، لَبِئْسَ حُشَاشُ(٣) نَارِ الحَرْبِ أَنْتُم، أُفٍّ لَكُم لَقَد لَقِيْتُ مِنْكُم بَرْحًا(٤)، يَوْمًا أُنَادِيكُم، ويَوْمًا أُنَاجِيكُم ! فلا أَحْرَارُ صِدْقٍ(٥) عِنْدَ النّدَاءِ، ولا إِخْوَانُ ثقَة عِنْدَ النّجَاء(٦).

[١٢٦] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) لَمّا غُوتِبَ عَلَى تَصييرِهِ النّاسَ إِسْوةً فِي العَطَاء مِن غَيْرِ تَفْضِيل أولِي السّابِقَاتِ والشّرفِ

*لَمّا غُوتِبَ عَلَى تَصييرِهِ النّاسَ إِسْوةً فِي العَطَاء مِن غَيْرِ تَفْضِيل أولِي السّابِقَاتِ والشّرفِ(٧)

قَالَ: أَتَأْمُرُونِي أن أطْلُبَ النّصْرَ بالجَوْرِ فِيمَن وَلّيْتُ عَلَيْهِ، واللهِ لا

١- حاشية: نُحب: جمع نكوب من نكب، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٦٠ نكب: جمع ناكب، وهو العادل الطريق، كباذل وبذل.

٢- حاشية: زوافر الرجل: أنصاره وعشيرته.

٣- الحشاش: جمع حاشّ، وهو موقد النار ، وكذلك الحشاش بكسر الحاء وتخفيف الشين، كنائم ونوّام ونيام، وقيل: هو ما يحش به النار، أي: يوقد.

٤- البرح: الشدة والأذى، يقال: لقيت منه برحًا بارحًا، وروي ترحًا، وهو الحزن.

٥- صدق ليست في: س، ع.

٦- الكلام بالرقم نفسه في الشرح ٨/٢٧٥ وشرح ابن ميثم ٣/٥٦٠ . وبرقم ١٢٣ في مصدر سابق ٢/ ٢٨٠ ، وينظر تعليق المؤلف.

٧- كذا في ج، وفي س ، م ، ع: لما عوتب على التسوية في العطاء.

أَطُورُ(١) بِهِ مَا سَمَرَ سَمِيرٌ ، ومَا أمّ نَجْمُ فِي السّمَاءِ نَجْما(٢)؛ لَو كَانَ اللَمَالُ لِي لسَوّيْتُ بَيْنَهُم، فَكَيْفَ وَإِنّمَا المَالُ(٣) هم؟ ثُمّ قَالَ(٤): ألا وإِنّ عَطَاءَ المَمالِ فِي غَيْرِ حَقّهِ تَبْذِيرُ وإِسْرَافُ، وهو يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَضَعُهُ فِي

الآخِرَةِ، ويُكْرِمُهُ فِي النّاسِ، ويُهِينُهُ عِنْدَ اللهِ، ولَم يَضَعِ امْرُؤٌ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقّهِ، وعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلا حَرَمَهُ اللّهُ شُكْرَهُم، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وُدُّهُم؛ فإن زَلّتْ بِهِ النّعْلُ يَوْمًا فَاحْتَاجَ إلى مَعُونَتِهِم ، فَشَرُّ خَلِيلٍ وألأمُ خَدِينٍ(٥).

[١٢٧] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) للخَوَارِج

فإن أَبَيْتُم إلا أن تَزْعُمُوا أنّي أخْطَأت وضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلِّلُونَ عَامّةَ

١- حاشية: لا أطور، أي: لا أتحرك طوره، أي جانبه . وفي لقاموس: الطور: ما كان على عند الشيء، أو بحذائه، وأطور في المعارج ٢١٧ ، أي: لا أقربه.

٢- في المعارج ٢١٧ ، أي: قصد نجم نجما، عنى به السيارة.

٣- بعدها في س ، ع : مَالُ الله ، وكذا في حاشيتي الأصل وج، وما أثبت في ب أيضًا.

٤- ثم قال: ليس في س، م.

٥- تقديم وتأخير في س، م ، ج ، ع ، والخطبة التي أشار إليها في هذا المطبوع برقم ١٤٢ فلاحظ، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٨/٢٧٩ ، وبعدها فيه «وألأم خليل»، وشرح ابن ميثم ٣/٥٦٢ . وبرقم ١٢٤ في مصدر سابق /٢ ٢٨١ علق مؤلفه بقوله: (ومما هو جدير بالذكر أن الكلام سيأتي برقم (١٣٩ - رقمها في هذا المطبوع ١٤٠ -) وأوله (وليس لواضع المعروف في غير حقه) تابع لهذا الكلام، وقال: وتعرف حقيقة ذلك إذا رجعت إلى المصادر المذكورة)، أي: مصادر التخريج التي ذكرها.

أمّةِ مُحَمّد (صلى الله عليه و آله و سلم)(١) بِضَلالي، وتَأخُذُونَهُم بِخَطَنِي، وتُكَفْرُونَهُم بِذُنُوبِي؛ ، سُيُوفُكُم عَلَى عَوَاتِقِكُم تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ البَرَاءَةِ والسّقَمِ، وتَخْلِطُونَ مَن أَذْنَبَ بِمَن لَم يُذْنِبُ، وقَد عَلِمْتُم أَنّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) رَجَمَ الزّانِي، ثُمّ صَلّى عَلَيْهِ، ثُمّ وَرّثَهُ أَهْلَهُ، وقَتَلَ القَاتِلَ وورّثَ مِيرَاثَهُ أَهْلَهُ، وقَطَعَ السّارِقَ وجَلَدَ الزّانِيَ غَيْرَ المُحصَنِ، ثُمّ قَسّم عَلَيْهِمَا مِن الفَيْءِ، ونَكَحَا المُسْلِمَاتِ، فَأَخَذَهُم رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) بِذُنُوبِهِم ، وأَقَامَ حَقّ الله فيهم ، ولَم يَمْنَعْهُم سَهمَهُم مِنَ الإِسْلامِ، ولَم يُخْرِجُ أَسْمَاءَهُم مِن بَيْنِ أَهْلِهِ(٢).

ثُمّ أَنْتُم شِرَارُ النّاسِ، وَمَن رَمَى بِهِ الشّيْطَانُ مَرَامِيَهُ، وَضَرَبَ بِهِ تِيْهَهُ(٣). وسَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ؛ يُحِبّ مُفْرِط(٤) يَذْهَبُ بِهِ الحُبّ إلى غَيْرِ الحق، ومُبْغِضُ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ البُغْضُ إلى غَيْرِ الحَقّ، وخَيْرُ النّاسِ في حَالّا النّمَط(٥) الأَوْسَطُ، فالزَمُوهُ، والزَمُوا السّوادَ الأَعْظَمَ؛ فَإِنّ يَدَ

١- في الأصل عليه السلام، وفي س، م: صلى الله عليه وسلم، والمثبت في ب، ج، ع.

٢- ينظر شرح نهج البلاغة ٨/١١٨.

٣- حاشية : التيه المفازة، لأن يتاه ،بها، وفي القاموس التيه المفازة ومتيهة، كسفينة: مَضلّة.

٤- أي: متجاوز للحدّ.

٥- حاشية : النمط : ضرب من البسط، وهاهنا يعني الجماعة، وقالوا: النمط : الجماعة من الناس، وما ورد في المنهاج ٢/٤٣ ، وفيه أيضًا: الجماعة من الناس الذين لا يعتقدون فيه الإلهية والنبوة.. بل يعلمون أنه ولي الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهو الإمام المعصوم المنصوب من قبل الله المنصوص عليه، وينظر حديث النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) في مجمع الزوائد ٩ ١٣٣ ، وشرح ابن أبي الحديد ٢٠/ ٢٢٠ .

اللهِ عَلَى الجَمَاعَةِ، وإِيّاكُم والفُرْقَةَ، فَإِنّ الشّاذَ مِنَ النّاسِ لِلشّيْطَانِ، كَمَا أنّ الشّاذّةَ مِنَ الغَنَم للذِّئْبِ.

ألا مَن دَعَا «٣٠أ» إلى هَذا الشّعَارِ(١) فَاقْتُلُوهُ وَلَو كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ، وإِنّما حُكِّمَ الحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا القُرْآنُ، ويُمِيتَا مَا أَمَاتَ القُرْآنُ، وإحْيَاؤُه الاجْتِمَاعُ عَلَيهِ، وإمَاتَتُهُ الافْتِرَاقُ عَنْهُ، فَإِن جَرّنَا القُرْآنُ إِليهم اتّبَعْنَاهُم ، وإن جَرّهُم إِلَيْنَا اتّبَعُونَا، فَلَم آتِ - لا أبا لكُمْ - بجرا(٢)، ولا خَتَلْتُكُم(٣) عَن أَمْرِكُم، ولا لَبّسْتُه عَلَيْكُم ، وإِنّما(٤) اجْتَمَعَ رأيُ مَلَئِكُم عَلَى اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ أَخَذْنَا عَلَيْهِمَا أَلّا يَتَعَدّيَا القُرْآنَ، فَتَاهَا عَنْهُ، وتَرَكَا الحقّ وهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وكَانَ الجَوْرُ هَوَاهُمَا، فَمَضَيَا عَلَيْهِ؛ وقَد سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الحُكُومَةِ بالعَدْلِ، والصّمْدِ(٥) للحَقّ سُوْءَ رَأيِهِمَا ، وجَوْرَ حُكْمِهِما(٦).

ص: ٣٩

١- حاشية: يعني الإمامة، وأخشى ؟ أن بشر بالشعار .. الخروج والبدعة، فقوله (عليه السّلام): من دعا إلى آخره فاقتلوه ولو كنتُ؟).

٢- حاشية: البجر: الشرُّ والأمر العظيم، وكذا في المنهاج ٢/ ٤٣ .

٣- الختل: الخديعة.

٤- س، م، ج، ب: إنما.

٥- الصمد: القصد.

٦- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٢٨٠ ، وفيه مبحث عن موقف الخوارج من أهل الكبائر،وآخر عن غلاة الشيعة والنصيرية، وفي شرح بن ميثم ٣/٥٦٤ . وبرقم ١٢٥ في مصدر سابق ٢/٢٨٣ .

[١٢٨] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) وهوَ مِمّا كَانَ يُخْبِرُ بِه عَنِ المَلاحِمِ بالبَصْرَةِ

اشارة

*وهوَ مِمّا كَانَ يُخْبِرُ بِه عَنِ المَلاحِمِ(١) بالبَصْرَةِ(٢)

يَا أَحْنَفُ(٣) كَأَنِّي بِهِ(٤) وقَد سَارَ بالجَيْشِ الذِي لا يَكُونُ لَهُ غُبَارٌ، ولا تَجَبْ، ولا فَعْقَعَةُ مُجمٍ، ولا حَمْحَمَةُ خَيْلٍ، يُثِيرُونَ الأَرْضَ بِأَقْدَامِهِم كَأَنَّهَا أَقْدَامُ النَّعَامِ.

يومِنُ بِذلِكِ (عليه السّلام) إلى صَاحِبِ الزِّنْجِ(٥)، ثُمّ قَالَ (عليه السّلام): وَيْلٌ لِسِكَكِكُم العَامِرَةِ، والدُّورِ الْمُزَخْرَفَةِ الّتِي لَهَا أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ النُّسُورِ وخَرَاطِيمُ كَخَرَاطِيم الفِيلَةِ(٦) مِن أولئكَ الذِينَ لا يُنْدَبُ قَتِيلُهُم، ولا يُفْقَدُ غَائِبُهُم؛

١- حاشية: الملاحم : جمع ملحمة، وهي الحرب، وفي الشرح ٧/١٢٤ : الملاحم: جمع ملحمة، وهي الوقعة العظيمة في الحرب وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٦٦ الملحمة: الوقعة العظيمة.

٢- العنوان في س: ومن كلامه فيما يُخبر به عن الملاحم بالبصرة، وفي م، ج، ع: ومن كلامه (عليه السّلام) فيمَ يُخبر به عن الملاحم بالبصرة.

٣- لي كتاب عنه بعنوان (الأحنف بن قيس أعظم المعاقين في الإسلام) طبعته أمانة العتبة العلوية ، وطبعته أيضًا أمانة مسجد السهلة.

٤- حاشية: إشارة إلى من يخرج في آخر الزمان كالسفياني.

٥- بعدها في ع: واسمه علي بن محمد العلوي الحسيني البرقعي، صاحب الزنج، وهو صاحب البرقع، واستشهد ابن عساكر في تاريخه ٤١/٢٢٨، بأبيات من الشعر لعلي بن محمد البرقعي، ولم يذكر له ترجمة.

٦- في المعارج ٢١٩: شبه جدران القصور بنسور الأجنحة لبياضها، والأبراج المدورة المبينة في السكك بخراطيم الفيلة.

أنَا كَابٌ الدُّنْيَا لِوَجْهِهَا(١)، وقَادِرُهَا(٢) بِقَدْرِهَا ، وناظرُهَا(٣) بِعَيْنِهَا .

ومِنْهُ: يُومِنُ بِهِ إِلَى وَصْفِ الأَتْرَاكِ

كأَنِّي أَرَاهُم قَوْمًا كَأَنّ وجُوهَهُم المَجَانُ المُطْرَقَةُ(٤)، يَلْبَسُونَ السّرَفَ(٥) والدِّيْبَاجَ، ويَعْتَقِبُونَ(٦) الخَيْلَ العِتَاقَ، ويَكُونُ هُنَاكَ اسْتِحْرَارُ(٧) قَتْلٍ ، حَتّى يَمْشِيَ المَجْرُوحُ عَلَى المَقْتُولِ، ويَكُونَ المُفْلِتُ أَقَلّ مِنَ المأسُورِ.

فقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ عِلْمَ الغَيْبِ؛ فضَحِكَ (عليه السّلام)(٨)، وقَالَ للرَجُل، وكَانَ كَلْبِيًّا : يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ

١- في المعارج ٢١٩ ، أي: عالم بأحوالها، وأنها فانية.

٢- حاشية: وقادرها ، أي : عارفها حق معرفتها .

٣- في الأصل: وناطرها، وما أثبت من بقية النسخ.

٤- حاشية: المطرقة : يقال : طرقت النعل إذا ظاهرتها بأخر ؛ والحاشية في المنهاج ٢/٤٤، و المجان في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٦٨: جمع مجن بكسر الميم ، وهو الترس، والمطرقة عنده بفتح الراء والتخفيف: التي تطبق وتخصف كطبقات النعل .

٥- ج ، ب ، م : السَرّقَ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٥٦٨ ، والسرق في الحاشية: شقق الحرير، واحدتها سرقة. قال أبو عبيدة: هي البيض منها، وهو فارسي معرب، أصله: سره، أي جيد، كالاستبرق الغليظ من الديباج.

٦- حاشية : يعتقبون: يحبسون الخيل العتاق، يقال : اعتقبت الرجل، أي: حبسته، ويقرب منها ما ورد في المنهاج ٢ / ٤٤ ؛ وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٦٨ : يعتقبون الخيل : يحتبسونها ويرتبطونها.

٧- استحر القتل وحرّ، أي: اشتدّ .

٨- عليه السلام: ليست في س، م، ج.

هُوَ بِعِلْمٍ غَيْبٍ، وإِنّما هُوَ تَعَلّمُ مِن ذِي عِلْمٍ، وإنّما عِلْمُ الغَيْبِ عِلْمُ السّاعَةِ، ومَا عَدّدهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ: (إِنّ اللّهَ عِندَهُ عِلْمُ السّاعَةِ)(١) الآية، فَيَعْلَمُ سبحانه(٢) مَا فِي الأَرْحَامِ مِن ذَكَرٍ أو أنثى، وقَبِيحٍ أو جَمِيلٍ، وسَخِيٌّ أو بَخِيْلٍ، وَشَقِيّ أو سَعِيدٍ، ومَن يَكُونُ للنّارِ(٣) حَطَبًا، أو في الجِنَانِ للنَبِيّينَ مُرَافِقًا؛ فهَذا عِلْمُ الغَيْبِ الذِي لا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إلا اللهُ، ومَا سِوَى ذلِكَ فَعِلْمٌ عَلّمَه اللهُ تَعَالَى نَبِيّه (صلى الله عليه و آله و سلم)(٤)، فَعَلّمَنِيْهِ، ودَعَا لي بأن يَعِيَهِ صَدْرِي، وتَضطَمّ عَلَيْهِ جَوانِحِي(٥).

ص: ٤٢

١- لقمان ٣١/٣٤ .

٢- سبحانه : ليست في الأصل، وهي في س، م، ب، ج.

٣- س، م، ج: في النار.

٤- وسلّم في س.

٥- في نهاية الخطبة إشارة لقراءة في نسخة ج، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٨/٢٨٩، وفيه مبحث عن أخبار صاحب الزنج، وآخر في وصف الأتراك، وجنكيز خان وفتنة التتر وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٥٦٦ ، وبرقم ١٢٦ في مصدر سابق ٢/ ٢٨٨ ونقل المؤلف عن شرح ابن ميثم أن الشارح نثر فصولا منها، وقال: هذا الفصل من خطبة له بالبصرة بعد وقعة الجمل. وقال المؤلف : (وهذا الفصل يتصل بالفصل الذي مر برقم ٩٩) ، ورقمها في هذا المطبوع ١٠٠ ، وفي المعارج ٢٢٠ : يقال : اضطمت عليه الضلوع، أي: اشتملت.

[١٢٩] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ المَكَايِيلِ والمَوَازِينِ

عِبَادَ اللّهِ إِنّكُم ومَا تَأْمُلُونَ مِن هذِهِ الدُّنْيَا أَثْوِيَاءُ(١) مُؤَجّلُونَ(٢)، ومَدِينُونَ مُقْتَضَوْنَ، أَجَلٌ مَنْقُوص، وعَمَلٌ محفوظ، فَرُبّ دَائِبٍ مُضَيّع(٣)، ورُبّ كَادِحٍ(٤) خَاسِرُ ؛ قَد أَصْبَحْتُم فِي زَمَنٍ لا يَزْدَادُ الخَيْرُ فِيهِ إِلّا إِدْبَارًا ، والشّرُّ إلا إِقْبَالًا، والشّيْطَانُ فِي هَلاكِ النّاسِ إِلّا طَمَعًا، فهذا أوانٌ قَوِيَتْ عُدّتُهُ، وعَمّت مَكِيدَتُهُ، وأَمْكَنَت فَرِيسَتُهُ.

اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِن النّاسِ، فَهَل تُبْصِرُ(٥) إِلّا فَقِيرًا يُكَابِدُ فَقْرًا، أو غَنِيًّا بَدّلَ نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا، أو بَخِيلا اتّخَذَ «٣٠ب» البُخْلَ بحَقّ اللهِ وَفْرًا، أو مُتَمَرّدًا كَأَنّ بِأُذْنِهِ عَنْ سَمْع المَوَاعِظِ وَقْرًا(٦).

ص: ٤٣

١- حاشية : الثوي: الذي يقيم ليلة واحدة وكذا في المنهاج ٢/٥٠، وفي القاموس: الثوى المكان، وبه يثوي ثواء، وأثوى به: أطال الإقامة أو نزل، والتّوِيُّ: البيت المهيأ للضيف؛ والثوي في المعارج ٢٢٠: الضعيف.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: مرحلون.

٣- ضبطها في الأصل بالفتح والكسر ، وبالكسر في س. والدائب : المجد في العمل.

٤- الكدح: العمل.

٥- في الأصل: تنظر ، وما أثبت في حاشية الأصل، وكذا في س، م، ج، ع.
٦- الوقر: الصمم.

أيْنَ خِيَارُكُم وصُلَحَاؤُكُم، وأيْنَ أحْرَارُكُم وسُمَحَاؤكُم !؟ وأَيْنَ المتَوَرِّعُونَ فِي مَكَاسِبِهِم والمُتَنَزِّهُونَ فِي مَذَاهِبِهِم !؟ أَلَيْسَ قَد ظَعَنُوا جَمِيعًا عَن هذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيّةِ والعَاجِلَةِ المُنَغْصَةِ؟ وهَل خُلِّفْتُم إلّا فِي حُثَالَةٍ(١) لا تَلْتَقِي بِذَمِّهِم الشَّفَتَانِ اسْتِصْغَارًا لِقَدْرِهِم، وذَهَابًا عَن ذِكْرِهِم؟ ف_(إنّا لِلّهِ وَإنّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ)(٢). ظَهَرَ الفَسَادُ؛ فلا مُنْكِرُ مُغَيّر، ولا زَاجِرٌ مُزْدَجِرٌ ، أَفَبِهَذا تُرِيدُونَ أَن تُجَاوِرُوا اللهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ(٣)، وتَكُونُوا أَعَزّ أَولِيَائِهِ عِنْدَهُ؟ هَيْهَاتَ لا يُخْدَعُ اللّهُ عَن جَنّتِهِ، ولا تُنَالُ مَرْضَاتُهُ إلّا بِطَاعَتِهِ؛ لَعَنَ اللهُ الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ التّارِكِينَ لَهُ، وَالنّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ العَامِلِينَ بِهِ(٤).

ص: ٤٤

١- حاشية: الحثالة: الثّفْلُ ، وكأنّه الرديء من كل شيء، وكذا في المنهاج ٢/ ٥٠، وفي المعارج ٢٢١: ما سقط من قشر الشعير والآرز والتمر، فكأنه الرديئ من كل شيء.
٢- البقرة ٢/ ١٥٦ .
٣- في المنهاج ٢/ ٥٠ ، أي: الجنة.
٤- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٣٦٧ وفيه بحث حول أقوال الحكماء والصالحين، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٣/٥٦٩ ، وبرقم ١٢٧ في مصدر سابق ٢/ ٢٩٠، وينظر تعقيب المؤلف.

[١٣٠] ومِن كَلام له (عليه السّلام) لأبي ذَرُ لَمّا أُخْرِجَ إلَى الرّبَذَةِ

يَا أَبَا ذَرّ(١) إنّكَ غَضِبْتَ اللهِ، فَارْجُ مَن غَضِبْتَ لَهِ، إنّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُم وخِفْتَهُم عَلَى دِينِكَ، فاترك مَا(٢) فِي أَيْدِيهِم مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ، واهْرُبْ مِنْهُم بِمَا خِفْتَهُم عَلَيْهِ، فَما أَحْوَجَهُم إلَى مَا مَنَعْتَهُم ، وأغْنَاكَ عَمّما مَنعُوكَ ، وسَتَعْلَمُ مَنِ الرّابِحُ غَدًا، والأكْثَرُ حُمّدًا، ولو أنّ السّمَاواتِ والأَرَضِينَ(٣) كَانَتَا

عَلَى عَبْدٍ رَتْقًا ثُمّ اتّقَى اللّهَ لَجَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْهُمَا تَخَرَجًا لا يُؤْنِسَنّكَ إِلّا الحَقُّ، ولا يُوحِشَنّكَ إِلّا البَاطِلُ، فَلَو قَبِلْتَ دُنْيَاهُم(٤) لأحَبُّوكَ ، ولَو قَرَضْتَ مِنهَا لأمِنُوك(٥).

ص: ٤٥

١- ذكر في شرح ابن ميثم ٣/٥٧١ : أبو ذر : اسمه جندب بن جنادة، وهو من بني غفار قبيلة من كنانة، أسلم بمكة، ولم يشهد بدرًا ولا الخندق؛ لأنه حين أسلم رجع إلى بلاد قومه، فأقام حتى مضت هذه المشاهد، ثم قدم المدينة، وكان يتولى عليا وأهل بيته، وهو الذي قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) في حقه: (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ) وروى ابن المعمر عنه قال: رأيت أبا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول: أنا أبو ذر الغفاري فمن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول : سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول : (مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق).

٢- ما: ليست في س، م، ع.

٣- في س، م، ج، ع: الأرض.

٤- بعدها في الحاشية عن نسخة: منهم.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٣٧٢، وفيه بحث حول أخبار أبي ذر الغفاري حين خروجه إلى الربذة، وفيه أيضًا كلمة عقيل و الحسن والحسين (عليهم السّلام) و كلمة عمار وما تكلم به أبو ذر (رضى الله عنه) في وداعهم ، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٢/٥٧١ . وبرقم ١٢٨ في مصدر سابق ٢/٢٩١ - ٢٩٣ ، وينظر تعليق المؤلف.

[١٣١] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

*[١٣١] ومِن خُطْبَةٍ(١) لَه (عليه السّلام)

أَيّتُهَا(٢) النُّفُوسُ المُخْتَلِفَةُ ، والقُلُوبُ المُتَشَتّتَةُ، الشّاهِدَةُ أَبْدَانُهُم، والغَائِبَةُ عَنْهُم عُقُوهُم، أظارُكُم(٣) عَلَى الحَقّ وأنْتُم تَنْفِرُونَ عَنْهُ نُفُورَ المِعْزَى من وَعْوَعَةِ الأَسَدِ(٤)، هَيْهاتَ أَن أُطْلِعَ بكم سِرَارَ(٥) العَدْلِ أو أُقِيمَ اعْوِجَاجَ الحَقّ.

اللهمّ إِنّكَ تَعْلَمُ أَنّهُ لَم يَكُن الذِي كَانَ مِنّا مُنَافَسَةٌ فِي سُلْطَانٍ، ولا التمَاسَ شَيْءٍ مِن فُضُولِ الحُطَامِ، ولكِن لِنَرُدّ المَعَالِمَ مِن دِينِكَ، ونُظْهِرَ الإِصْلاحَ فِي بِلادِكَ فَيَأْمَنَ المَظْلُومُونَ مِن عِبَادِكَ، وتُقَامَ المُعَطّلَةُ مِن حُدُودِكَ.

اللهم إني أوّلُ مَن أنَابَ وسَمِعَ وأَجَابَ، لَم يَسْبِقْنِي إِلّا رَسُول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦)بالصّلاةِ.

ص: ٤٦

١- س، م، ب، ع: كلام.

٢- في الأصل وفي م، ج، ع: أيها ، وما أثبت من ب.

٣- أظأركم: أعطفكم.

٤- وعوعة الأسد: صوته.

٥- حاشية: السرار: آخر ليلة من الشهر، ومعنى كلامه (عليه السّلام): هيهات أن أنور بكم سرار العدل، وأُطلعَكُم مُضيئين ليستنير بكم العدل، وكذا في المنهاج ٢/٥١، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٧٣ سرار العدل: ما خفي منه .

٦- مكانها في س، م: وسلم.

وقَد عَلِمْتُم أَنّهُ لا يَنْبَغِي أن يَكُونَ عَلَى الفُرُوجِ والدِّمَاءِ والمَغَانِمِ والأَحْكَام، وإِمَامَةِ المُسْلِمِينَ البَخِيلُ فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِم نَهْمَتُهُ(١)، ولا الجَاهِلُ فَيُضِلّهُم بِجَهْلِهِ، ولا الجَافِي فَيَقْطَعَهُم بِجَفَائِهِ، ولا الخَائِفُ

لِلدُّوَلِ(٢) فَيَتّخِذَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، ولا المُرْتَشِي فِي الحُكْمِ فَيَذْهَبَ بالحقُوقِ وَيَقِفَ بِهَا دُوْنَ المقاطع، ولا المعطل للسُنّةِ فيُهْلِكَ الأمّة(٣).

[١٣٢] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

نَحْمَدُهُ عَلى مَا أَخَذَ وأعْطَى ، وعَلَى مَا أَبْلَى وابْتَلَى؛ البَاطِنُ لِكُلِّ خَفِيّةٍ ، الحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، العَالِمُ بِمَا تُكِنُ الصُّدُورُ ، ومَا تَخُونُ العُيُونُ، ونَشْهَدُ أن لا إلهَ غَيْرُهُ وأَنّ مُحَمّدًا(٤) نَجِيُّهُ وبَعِيثُهُ(٥)؛ شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السر الإعلانَ ، والقَلْبُ اللِسَانَ.

مِنْهَا : فإنّه والله الجدُّ لا اللّعِبُ «٣١أ»، والحق لا الكَذِبُ ؛ ومَا

١- حاشية : النهمة: بلوغ الهمة والشهوة في الشيء ، وقد نَهم بكذا، أي: مولع به، وكذا في المنهاج ٢/ ٥١ ، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٧٣ النهمة: الحرص على الدنيا.

٢- حاشية: الدول : جمع دولة، والدولة في المال خاصة، ثم صار الفيء دولة بينهم يتداولونه، يكون مرة لهذا، ومرة لهذا، وكذا مع تغيير بسيط في المنهاج ٢/٥١ .

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٣٨٠ وشرح ابن ميثم ٣/٥٧٣ . وبرقم ١٢٩ في مصدر سابق ٢/ ٢٩٥ - ٢٩٦ ، وللخطبة بداية نقلها المؤلف عن تذكرة الخواص.

٤- بعدها في ع: صلى الله عليه.

٥- بعثه في القاموس: أرسله.

هُوَ إِلّا المَوْتُ أسْمَعَ دَاعِيْهِ، وأعْجَلَ حَادِيهِ، فَلا يَغُرّنْكَ(١) سَوَادُ النّاسِ(٢) مِن نَفْسِكَ، فقد رأيتَ مَن كَانَ قَبْلَكَ مِمّن جَمَعَ المَالَ وحَذِرَ الإقلال، وأمِنَ العَوَاقِبَ طُوْلَ أَمَلٍ، وَاسْتِبْعَادَ أَجَلٍ كَيْفَ نَزَلَ بِهِ

المَوْتُ ، فأَزْعَجَهُ عَنْ وَطَنِهِ، وأَخَذَهُ مِن مَأمَنِهِ مَحْمُولًا عَلى أَعْوَادِ المَنَايَا يَتَعَاطَى بِهِ الرِّجَالُ الرِّجَالَ حَمْلًا عَلَى المَنَاكِبِ، وَإِمْسَاكًا بِالأَنَامِلِ.

أمَا رَأَيْتُم الذِينَ يَأمُلُونَ بَعِيدًا، ويَبْنُونَ مَشِيدًا(٣)، ويَجْمَعُونَ كَثِيرًا أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُم قُبُورًا، ومَا جَمَعُوا بُورًا(٤)، وصَارَتْ أَمْوَاهُم للوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُم لِقَوْمٍ ،آخَرِينَ لا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ ولا مِن سَيِّئَةٍ يُسْتَعْتَبونَ(٥)، فَمَن أَشْعَرَ(٦) التَّقْوَى قَلْبَهُ بَرزَ مَهَلُهُ، وفَازَ عَمَلُهُ؛ فاهْتَبَلُوا(٧) هَبَلَهَا ، وَاعْمَلُوا للجَنَّةِ عَمَلَهَا، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَم تُخْلَقْ لَكُم

ص: ٤٨

١- في الأصل سهو في الضبط ، وما أثبتناه في س، م، ب، ج.

٢- الحاشية: أي: لا تنظر إلى الناس وأعمالهم فتفتر في العمل، وكذا في المنهاج ٢/٥٢، وقد طمست كلمة أعمالهم في الحاشية فأفدناها من المنهاج.

٣- المشيد: المعلى .

٤- حاشية: البور: الفاسد الهالك الذي لا خير فيه، يقال: رجل بور، وامرأة بور، وقال أبو عبيدة: قوم بور: هلكى، جمع بائر.

٥- في المنهاج ٢/٥٣ ، أي : أرضى راجعا عن الإساءة، وتقول: استعتبته فأعتبني، أي: استرضيته فأرضاني.

٦- حاشية: أشعرته: ألبسته الشعار، وبرز الرجل، أي: فاق على أصحابه، وكذلك الفرس إذا سبق ، وكذا في المنهاج ٢/٥٣ .

٧- حاشية : الاهتبال: الاغتنام، والهبل: مصدر هبلته أمه: ثكلته، وكذا في المنهاج ٢/ ٥٣ وفيه أيضًا اهتبلوا هبالها، أي: اغتنموا قلة أموالها، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٧٤ الاهتبال في الأمر: السعي في إحكامه.

دَارَ مُقَام، بَل خُلِقَت لَكُم بَجَازًا لِتَزَوّدُوا مِنْهَا الأَعْمَالَ إِلَى دَارِ القَرَارِ، فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْ فَازِ(١)، وقَرِّبُوا الشُّهُورَ للزِّيَالِ(٢).

[١٣٣] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

وانْقَادَتْ لَه الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ بأزِمّتِهَا، وقَذَفَتْ إِلَيْهِ السّمَاوَاتُ والأَرَضُونَ مَقَالِيدَهَا(٣)، وسَجَدَتْ لَه بالغُدُوّ والآصَالِ الأَشْجَارُ النّاضِرَةُ ، وقَدَحَتْ لَهُ مِن قُضْبَانِهَا(٤) النّيْرَانُ المُضِيئةُ(٥)، واتَتْ أُكُلَهَا(٦) بِكَلِمَاتِهِ الثّمَارُ اليَانِعَةُ(٧) .

مِنْهَا وكِتَابُ اللهِ بَينَ أَظْهُرِكُم ناطِقُ لا يَعْيَا لِسَانُهُ، وبَيْتُ لا تُهْدَمُ أرْكَانُهُ ، وعِزّ لا يُهْزَمُ أعوانه.

مِنْهَا : أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازُعٍ مِنَ الأَلسُنِ، فَقَفّى(٨) بِهِ الرُّسُلَ وخَتَمَ بِهِ الوَحْيَ؛ فجَاهَدَ فِي اللّهِ الْمُدْبِرِينَ عَنْهُ، والعادِلِينَ بِهِ.

ص: ٤٩

١- حاشية: أوفاز: جمع وفز، وهو العجلة، وكذا في المنهاج ٢/ ٥٣ .

٢- الكلام بالرقم نفسه في الشرح ٨/٣٨٣ - ٣٨٤ ، وشرح ابن ميثم ٣/٥٧٤ ، وبرقم ١٣٠ في مصدر سابق ٢/ ٢٩٨.

٣- المقاليد: المفاتيح، جمع مقلد بكسر الميم.

٤- بضم القاف وكسرها في الأصل وفوقها معا.

٥- ضبطها بالفتح في الأصل وما أثبت في س، م.ج.

٦- أكُلُها ليست في س، م، ج.

٧- بالنصب فيهما في س، م ، واليانع من الثمار: المدرك.

٨- قفى به: اتبع به قبله.

مِنْهَا: وإِنّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَر الأَعْمَى، لا يُبْصِرُ ما وَرَاءهَا شَيْئًا، والبَصِيرُ يَنْفُذُهَا(١) بَصَرُهُ، ويَعْلَمُ أَنّ الدّارَ وَرَاءَهَا، فالبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ(٢)، والأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ ، والبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدُ، والأَعْمَى لَهَا مُتَزَوِّدُ.

مِنهَا : واعْلَمُوا أَنّهُ لَيسَ مِن شَيْءٍ إلا ويَكَادُ صَاحِبُهُ يَشْبَعُ مِنه مِنه ويَمَلَهُ إلا الحَيَاةَ؛ فإنّهُ لا يَجِدُ لَهُ فِي المَوْتِ رَاحَةً، وإِنّما ذلِكَ بِمَنْزِلَةِ الحِكْمَةِ الّتِي هِيَ حَيَاةُ للقَلْبِ المَيّتِ، وبَصَرُ للعَيْنِ العَمْيَاءِ، وسَمْعُ لِلأُذُنِ الصّاءِ، ورِيٌّ للظمآن، وفِيهَا الغِنَى كُلُّه، والسّلامَةُ كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ به،وتَنْطِقُونَ به ، وتَسْمَعُونَ بِه ويَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، لا يَخْتَلِفُ فِي اللهِ، ولا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللّهِ.

قد اصْطَلَحْتُم عَلَى الغِل(٣) فِيمَا بَيْنَكُم، ونَبَتَ المَرْعَى(٤) عَلَى دِمَنِكُم، وتَصَافَيْتُم عَلَى حُبّ الآمَالِ، وتَعَادَيْتُم فِي كَسْبِ الأَمْوَالِ ؛ لقد استَهَامَ بكم الخَبِيثُ، وتَاهَ بِكُم الغَرُورُ، والله المُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وأَنْفُسِكُم(٥).

ص: ٥٠

١- ضبطت في س، م بضم الياء وفتحها، وبضم الفاء وكسرها، وفوقها معًا.

٢- الشاخص: الذاهل والمسافر ، والشاخص أيضًا: الذي يرفع بصره إلى الشيء ويمده إليه، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥٧٨.

٣- لغل: الغش.

٤- حاشية: نبت المرعى على دمنكم: كناية عن ثبوتهم على ذلك، كقولهم: نسجت عليه العنكبوت، ونبت المرعى عليه.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٣٨٦ - ٣٩٦، وفيه مبحث عن الجناس وأنواعه، وكذا رقمه في شرح ابن ميثم، والتخريج برقم ١٣١ في مصدر سابق ٢/ ٣٠١.

[١٣٤] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) وقَد شَاوَرَهُ عُمَرُ بنُ الخطاب فِي الخُرُوج إلى غَزْوِ الرُوم

*وقَد شَاوَرَهُ عُمَرُ بنُ الخطاب(١) فِي الخُرُوج إلى غَزْوِ الرُّوم

وقَد تَوَكَّلَ اللهُ لأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِإِعْزَازِ الحَوْزَةِ(٢)، وسَتْرِ العَوْرَةِ(٣)، والذي نَصَرَهُم وهُم قَلِيلٌ لا يَنْتَصِرُونَ، ومَنَعَهُم وهُم قَلِيلٌ لا يَمْتَنِعُونَ حَيٌّ لا يَمُوتُ.

إِنَّكَ مَتَى تَسِرْ إِلَى هَذَا العَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُم فَتُنْكَبُ لا تَكُن للمُسْلِمِينَ كَانِفَةٌ(٤) دُونَ أَقْصَى «٣١ب» بِلادِهِم لَيَسَ بَعْدَكَ مَرْجِعُ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ؛ فَابْعَثْ إليهم(٥) رَجُلًا مِحْرَبا(٦)، واحْفِزْ(٧) مَعَهُ أَهْلَ البَلاءِ والنَّصِيْحَةِ ؛ فإن أَظْهَرَ اللهُ(٨) فذاكَ مَا تُحِبُّ، وإن تَكُن الأُخْرَى

ص: ٥١

١- بعدها في الأصل: رحمة الله عليه: وليست في س، ب، م. ج، ع.

٢- حاشية: الحوزة الجماعة، وسبب المشاورة بحسب ابن ميثم في شرحه ٣/٥٨١: أن ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير أهلها إلى المسلمين، وانزوى خالد بن الوليد فلازم بيته، وصعب الأمر على أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وغيرهما من أمراء السرايا.

٣- حاشية : العورة: كل ما يستحى منه ، وكذا في المنهاج ٢/٥٩ .

٤- حاشية: من كنفت الرجل: حفظته وصنته، وفيها عن نسخة أخرى كهفة. قال: الكهف: الغار، ويقال: فلان كهف، أي: ملجأ، وكذا في المنهاج ٢/٦٠، وفي القاموس: كنفه : صانه وحفظه.

٥- في الأصل: عليهم، وكذا في ب، وفوقها في الأصل: إليهم، وكذا في م، ج.

٦- المحرب بكسر الميم: الرجل صاحب حروب.

٧- حفزه: ضمه إلى غيره، وفي المنهاج ٢/ ٦٠ ، أي: ادفع.

٨- أظهر الله على فلان: نصره عليه.

كُنْتَ رِدْءًا(١) لِلنّاسِ ومَثَابَةً(٢) للمُسْلِمِينَ(٣).

[١٣٥] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) وقَد وَقَعَت بَيْنَه وبين عُثْمَانَ مشَاجَرَةُ

*وقَد وَقَعَت بَيْنَه وبين عُثْمَانَ مشَاجَرَةُ(٤)

فقَالَ المُغِيرَةُ بنُ الأَخْنَس(٥) لِعُثْمَانِ أَنَا أَكْفِيكَهُ

فقَالَ أمِيرُ الْمُؤمِنِينَ (عليه السّلام) للمُغيرة(٦): يا بنَ اللّعِين الأبْتَر(٧) والشّجَرَةِ الّتِي لا أَصْلَ لَهَا ولا فَرْعَ، أَنْتَ تَكْفِينِي! فَوَاللّهِ مَا أَعَزّ اللّهُ مَن أَنتَ

١- الردء: العون.

٢- المثابة: المرجع.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٨/٤٠٢ ، وفيه بحث حول غزوة فلسطين وفتح بيت المقدس، وذكر أن الخليفة عمر استخلف عليا (عليه السّلام) على المدينة عند خروجه، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥١٨ أيضًا، وقال: ذلك حين خرج قيصر الروم في جماهير أهلها إلى المسلمين، وانزوى خالد بن الوليد فلازم بيته وصعب الأمر على أبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة وغيرهما من أمراء السرايا. والتخريج برقم ١٣٢ في مصدر سابق ٢/٣٠٢.

٤- في س ، م، ج، ب: وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان.

٥- أبوه الأخنس بن شريق من أكابر المنافقين المؤلفة قلوبهم، أسلم يوم الفتح، ابنه أبو الحكم أخو المغيرة قتله أمير المؤمنين (عليه السّلام) في معركة أحد. شرح ابن أبي الحديد ٨/٤٠٦ طبعة الأعلمي.

٦- ب: صلوات الله عليه.

٧- الأبتر: كل أمر انقطع من الخير أثره.

نَاصِرُهُ، ولا قَامَ مَن أنتَ مُنْهِضُهُ؛ اخْرُجْ عَنّا أَبْعَدَ اللهُ نَوَاكَ(١)، ثُمّ ابْلُغ جُهْدَكَ، فلا أَبْقَى اللهُ عَلَيْكَ إن أَبْقَيْتَ(٢).

[١٣٦] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

لَم تَكُن بَيعَتُكُم إِيّايَ فَلْتَةً(٣)، ولَيْسَ أَمْرِي وأَمْرُكُم واحِدًا؛

ص: ٥٣

١- حاشية: يعني به نوء النجم المعنى: أبعد الله خيرك، ولما كانت أغلب الحواشي في المنهاج فلا أجد ما يدعو للإشارة إليها في كل حاشية، إلا أن أجد ضرورة لذلك؛ وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٨٢ النوى المقصد الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد، والنوى: لغة في النأي، وهو البعد؛ في المعارج ٢٢٥ ، أي من صحبك.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٨/١٣٥ وفيه ترجمة للمغيرة ذكر فيها المغيرة بن الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي، وإنما قال له أمير المؤمنين : يابن اللعين لأن الأخنس بن شريق كان من أكابر المنافقين ذكره أصحاب الحديث كلهم في المؤلفة قلوبهم الذين أسلموا يوم الفتح بألسنتهم، وابنه أبو الحكم بن الأخنس قتله أمير المؤمنين (عليه السّلام) يوم أحد، وهو أخو المغيرة ،هذا، وللرواية بقية، وفيه أيضًا نبذة عن أخبار ثقيف، وذكر بحثًا حول ما شجر بين علي (عليه السّلام) وعثمان، وآخر عن مشاجرة بين عثمان وابن عباس بحضور علي (عليه السّلام)، وثالث حول أسباب المنافسة بين علي (عليه السّلام) و عثمان، وهي مباحث تستحق النظر،، وذكر ابن ميثم في شرحه ٣/ ٥٨٢ أن هذه المشاجرة كانت في زمن ثوران الفتنة على عثمان في خلافته، وكان الناس يستسفرونه (عليه السّلام) إليه ، وهو بالرقم نفسه في الشرح. والتخريج برقم ١٣٣ في مصدر سابق ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٥ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٣- إشارة إلى بيعة الخليفة أبي بكر ، وقد فصلنا القول بها في الجزء الثاني من كتابنا الموسوم ب_(وما أدراك ما علي)، والفلتة عند ابن أبي الحديد في الشرح ٩/٢٤ وابن ميثم في شرحه ٣/٥٨٣ : الأمر يقع من غير تدبر ولا روية؛ وفلتة في المعارج ٢٢٥، أي: فجأة.

إنّي أُرِيدُكُم الله وأنتُم تُرِيدُونَنِي لأنْفُسِكُم. أيُّهَا النّاسُ أعِينُونِي عَلَى انْفُسِكُم، وأيم الله لأنْصِفَنّ المَظْلُومَ ، ولأتُودَنّ الظّالِمِ بِخِزَامَتِهِ(١) حَتّى أُورِدَهُ مَنْهَلَ الحَقّ وإن كَانَ كَارِها(٢).

[١٣٧] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) فِي مَعْنى طَلْحَةَ والزُّبَير

أَمَا(٣) واللهِ مَا أَنْكَرُوا مُنْكَرًا، ولا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُم نِصْفَا(٤)، وإِنّهُم لَيَطلُبُونَ حَقًّا تَرَكُوهُ، ودَمًا هُم سَفَكُوهُ؛ فإن كُنْتُ شَرِيكَهُم فِيهِ؛ فإن هُم نَصِيبَهُم مِنهُ، وَلَئِن(٥) كَانُوا وَلُوهُ دُونِي فَمَا الطّلِبَةُ(٦) إلّا قِبَلَهُم؛ وإِنّ أَوّلَ عَدْهِم لَلْحُكْمُ عَلَى أَنْفُسِهِم، وإِنّ مَعِي لَبَصِيرَتِي مَا لَبّسْتُ ولا لُبِسَ

ص: ٥٤

١- حاشية، الخزامة: حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام .

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٢٤ ، وشرح ابن ميثم ٣ / ٥٨٣ . وينظر رقم ١٣٤ في مصدر سابق ٢/٣٠٦ ، ذكر المؤلف رواية عن الشعبي أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال هذا الكلام لما تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن سلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد.

٣- أما: ليست في ب، م، س ج، ع.

٤- كذا في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٨٣ ، أيضًا، وقال : النّصْف : النصفة، وفي ب: نِصَفا، وفي ع: نَصَفًا.

٥- س، م، ج، ب، ع: وإن.

٦- ضبطت في شرح ابن ميثم ٣/٥٨٣ بكسر الطاء واللام، والطلبة عنده: المطلوب.

عَلَى(١)، وإِنّهَا لَلْفِئَةُ البَاغِيَةُ، فِيْهَا الحَمَا(٢) والحمّةُ والشُّبْهَةُ المُغدِفَةُ(٣)،وإِنّ الأَمْرَ لَوَاضِحُ وقَد زَاحَ البَاطِلُ عَن نِصَابِهِ(٤) وانْقَطَعَ لِسَانُهُ عَن شَغْبِهِ(٥)، وأيْمُ اللهِ لأُفْرِطَنّ(٦) هُم حَوضًا أَنَا مَاتحُهُ(٧) لَا يَصْدُرُونَ عَنه بِرِي ولا يَعُبُّونَ(٨) بَعْدَهُ فِي حِسْيٍ(٩).

مِنْهَا(١٠): فأَقْبَلْتُم(١١) إليّ إِقْبَالَ العُوذِ المَطَافِيل(١٢) عَلَى أَوْلادِهَا،

ص: ٥٥

١- البصيرة في المعارج ٢٢٦ - ٢٢٧ : ظهور الشيء وبيانه، وقوله: ما لبست و لا لبس علي: ما خدعت أحدًا، وما خدعني أحد.

٢- في الأصل: الحمأة، وما أثبت في س، م، ب وحاشية الأصل عن نسخة، وفي حاشية الأصل أيضًا: لا يبعد أن تكون من حمئة من حمى عليه، أي غضب، والحمأ في شرح ابن ميثم ٣/٥٨٣ : الطين الأسود المنتن، ويروى الحما بألف مقصورة.

٣- حاشية: المغدفة المظلمة، أغدف الليل: أرخى سدوله، وفي المصدر السابق وروي بفتح الدال: الخفية، وأصله أن المرأة تغدف وجهها بالقناع، وقال: الحمة بضم الحاء وتخفيف الميم وفتحها: اسم العقرب

٤- أزاح الباطل: انحرف، ونصابه: أصله ومقره.

٥- الشغب بالتسكين: المشاغبة وتهييج الشر

٦- س: لأفْرِطَنّ. وفي الحاشية: فرطت الشيء: تركته وتقدمته، وفي القاموس: فرط القوم يفرِطهم فَرْطًا وفَراطَةً: تقدّمهم إلى الورد لإصلاح الحوض والدلاء. وفي المصدر السابق: لأفرطنّ : لأملأنّ.

٧- الماتح بالتاء: المستقي، والمايح بالياء: الذي يملأ الدلو في البئر.

٨- العبّ: الشرب.

٩- حاشية: الحسي: مجتمع الماء، وفي المصدر السابق الحِسي: الماء الذي يشربه الرمل فينتهي إلى أرض صلبة تحفظه، ثم يحفر عنه فيستخرج.

١٠- في الأصل: منه، وكذا في ج، وما أثبت في س، ب، م، ع.

١١- ب: وأقبلتم.

١٢- حاشية: العوذ : جمع عائذ، وهي الناقة الحديثة النتاج. وفي القاموس، المطفل كمحسن:ذات طفل من الإنس والوحش، والجمع : مطافيل.

تَقُولُونَ: البَيْعَةَ البَيْعَةَ! قَبَضْتُ كَفِّي فَبَسَطْتُمُوهَا، وَنَازَعْتُكُم يَدِي فَجَاذَبْتُمُوهَا. اللّهُمّ إِنّهَا قَطَعَانِي وَأَلّبَا النّاسَ وظَلَمَانِي، ونكَثَا بَيْعَتِي، عَلَيّ ، فاحْلُلْ مَا عَقَدَا، ولا تُحْكم هُما مَا أَبْرَمَا، وَأَرِهِمَا المَسَاءَةَ فِيمَا أَمّلا وعَمِلا، ولَقَد اسْتَتْبَتُهُما(١) قَبْلَ القِتالِ، واسْتَأْنَيْتُ(٢) بِهِمَا أَمَامَ الوِقاع، فغَمَطَا(٣) النِّعْمَةَ ، ورَدّا العَافِيَةَ(٤).

[١٣٨] ومِن خُطْبَة له (عليه السّلام) يومى فِيهَا إِلَى ذِكْرِ المَلاحِمِ

يُومِئُ(٥) فِيهَا إِلَى ذِكْرِ المَلاحِمِ

يَعْطِفُ الهَوَى عَلَى الهُدَى إِذَا عَطَفُوا الهُدَى عَلَى الهَوَى، ويَعْطِفُ

١- استتبتهما: طلبت رجوعهما، ويروى بالتاء من التوبة.

٢- حاشية: استأنى به، أي: انتظر به، وكذا في المنهاج ٢/٦٢ .

٣- بكسر الميم في س، وغمط النعمة بكسر الميم في المعارج ٢٢٨: حقرها.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٢٤ - ٢٨ ، وفيه النصف : الإنصاف، والحمأة: الطين الأسود، وحمة العقرب: سمّها، والشعب: تهييج الشرّ ، ولأفرطنّ لهم حوضًا، أي: لأملأنّ ، والعبّ: الشرب بلا مصّ كما تشرب الدّابّة، والحسي: ماء كامن في الرمل، يحفر عنه فيستخرج والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥٨٣، والتخريج برقم ١٣٥ في مصدر سابق ٢/٣٠٩ ، وينظر تعقيب المؤلف. ينظر

مصدر سابق ٢/٣٠٦ ، وروى المؤلف عن الشعبي أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال هذا الكلام لما تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن سلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد.

٥- كذا في ب أيضًا، وفي ع، م، ج.

الرّأيَ عَلَى القُرآنِ إذَا عَطَفُوا القُرْآنَ عَلَى الرّأي.

مِنْهَا حَتّى تَقُومَ الحَرْبُ بِكُم عَلَى سَاقٍ بَادِيًا نَوَاجِذُهَا، مَمْلُوءَةً أخْلافُهَا(١)، حُلْوًا رِضَاعُهَا، عَلْقَا عَاقِبَتُهَا. ألا وفي غدٍ، وَسَيَأْتِي غَدٌ بَمَا لا تَعْرِفُونَ، يأخُذُ الوَالِي(٢) مِن غَيْرِهَا عُمّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وتُخْرِجُ الأَرْضُ أَفَالِيذ(٣) كَبِدِهَا ، وتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْما(٤) مَقَالِيدَهَا ، فَيُرِيكُم كَيْفَ عَدْلُ السِّيرَةِ، ويُحْيِي مَيْتَ الكِتَابِ والسُّنّةِ .

مِنْهَا «٣٢أ»: كَأَنِّي بِه(٥) قَد نَعَقَ(٦) بالشّامِ، وفَحَصَ(٧) بِرَايَاتِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانَ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ الضّرُوس(٨)، وفَرَشَ الأَرْضَ

ص: ٥٧

١- أخلاف الناقة: حلمات ضرعها .

٢- حاشية الوالي هو المهدي(عليه السّلام)، و من غيرها: كأنه تقدم في الكلام، وذكر فيه طائفة ، أو جماعة أنه من غيرها، يعني أنه يأخذ العمال على مساوئ ما يعملون من المعاصي ويجازيهم، وكذا في المنهاج ٢/٦٢ مع بعض التغيير، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٨٥ قال : الإشارة في هذا الفصل إلى وصف الإمام المنتظر في آخر الزمان الموعود به في الخبر والأثر.

٣- حاشية، أفلاذ: جمع فَلِذ، ويعني بها الكنوز، على ما وردت.. وفي شرح ابن ميثم /٣/ ٥٨٥ أفاليذ: جمع الجمع لفلذة، وهي القطعة القطعة من الكبد، وجمعها فلذ. وهذا الجمع قياسي لكل اسم على فعلة. المحقق.

٤- ضبت في س، م، ج بفتح السين وكسرها وفوقها معا .

٥- في الحاشية، إشارة إلى بعض من يخرج في آخر الزمان، كالسفياني.

٦- نعق الغراب، ونعق الراعي بغنمه بالعين والغين: صاح وفي المعارج ٢٢٩ قيل: عنى به الحجاج بن يوسف.

٧- حاشية : فحص المطر التراب: قلبه.

٨- حاشية: الضروس: الناقة السيئة الخلق التي تعض حالبها، وكذا في القاموس.

بالرؤوس ، وقَد(١) فَغَرَتْ فَاغِرَتُهُ(٢)، وثَقُلَتْ فِي الأرْض وطاتُهُ بَعِيد الحَوْلَةِ، عَظِيمَ الصّوْلَةِ؛ واللّهِ لَيُشَرّ دَنّكُم فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ حَتّى لا يَبْقَى مِنْكُم إِلّا قَلِيْلٌ كَالكُحْل فِي العَيْنِ؛ فَلا تَزَالُونَ كَذلِكَ حَتّى تَؤُوبَ إلى العَرَبِ عَوَازِبُ(٣) أَحْلامِهَا، فَالْزَمُوا السُّنَنَ القَائِمَةَ، والآثَارَ البَيّنَةَ ، والعَهْدَ القَرِيبَ الذِي عَلَيْهِ بَاقِي النُّبُوّةِ، واعْلَمُوا أن الشّيْطَانَ إِنّمَا يُسَنّي(٤) لَكُم طُرُقَهُ لِتَتّبِعُوا عَقِبَهُ(٥).

[١٣٩] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) فِي وَقْتِ الشُّورى

لَن يُسْرِعَ أَحَدٌ قَيْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصِلَةِ رَحِمٍ، وَعَائِدَةِ كَرَمٍ؛ فاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي(٦) عَسَى أَن تَرَوا هَذا الأَمْرَ مِن بَعْدِ هَذا

ص: ٥٨

١- س: قد.

٢- فغرت فاغرته: انفتح فوه، وفي المعارج ١٩٨ أيضًا: الفاغرة نوع من الطيب، وفي المنهاج ١/ ٤٤٢ ، أي فتحت فاها فتنته الشديدة.

٣- العزوب في القاموس : الغَيْبَةُ والذهاب.

٤- في الحاشية: يسنّي، أي: يفتح ويسهل، وكذا في القاموس

٥- العَقِبُ بكسر القاف: مؤخر القدم، وهي بالرقم نفسه في الشرح ٩/٢٩ - ٣٤، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٨٥ وينظر في تخريج الخطبة والتعقيب عليها مصدر سابق / ٣١٢، وفيه برقم ١٣٦.
٦- وعوا منطقي في المنهاج ٢/ ٦٣ ، أي : احفظوه.

اليَوْم تُنتَضَى فِيْهِ السُّيُوفُ، وتُخَانُ فِيهِ العُهُودُ، حَتّى يَكُونَ بَعْضُكُم أَئِمّةً لأَهْلِ الضّلالَةِ، وشِيعَةً لأَهْلِ الجَهَالَةِ(١).

[١٤٠] ومن كلام له (عليه السّلام) فِي النّهْي عَن عَيْبِ الناس

*فِي النّهْي عَن عَيْبِ(٢) النّاسِ

وإِنّما(٣) ينْبَغِي لأهْلِ العِصْمَةِ(٤)، والمَصْنُوع إِلَيْهِم فِي السّلامَةِ أن يَرْحَمُوا أَهْلَ الذُّنوبِ والمَعْصِيَةِ، ويَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الغَالِبَ عَلَيْهِم، والحَاجِزَ لَهُم عَنْهُم ، فَكَيْفَ بالعَائِبِ الذِي عَابَ أَخَاهُ وعَيّرَهُ بِبَلْوَاهُ؟ أمَا ذَكَرَ مَوْضِعَ سَتْرِ اللهِ عَلَيْهِ مِن ذُنُوبِهِ مَا هوَ أَعْظَمُ مِنَ الذّنْبِ الذِي عَابَهُ بِه؟ وكَيْفَ يَذُمُّهُ بِذَنْبٍ قَد رَكِبَ مِثْلَهُ؟ فَإِن لَم يَكُن رَكِبَ ذلِكَ لذّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَد عَصَى اللّهَ فِيمَا سِوَاهُ مِمّا هُو أعْظَمُ مِنهُ . وأيمُ اللهِ لَئِن لَم يَكُن عَصَاهُ فِي الكَبِيرِ وعَصَاهُ فِي الصّغِيرِ ، جَزاتُهُ عَلى عَيْبِ النّاسِ أَكْبَرُ.

ص: ٥٩

١- في الشرح ٩/٣٥: إن هذا الكلام قاله أمير المؤمنين (عليه السّلام) لأهل الشورى بعد وفاة الخليفة عمر، وهو بالرقم نفسه، وفيه بحث أكمل فيه حديث الشورى، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٣/٥٨٩ ، وتخريجه برقم ١٣٧ في مصدر سابق ٢/ ٣١٣.
٢- كذا في الأصل، وفي ع ، وهي الأنسب ، وكذا في ب أيضًا، وفي هامش الأصل غيبة، وكذا في ج، وفوقها عيب، وفي م غيبة.
٣- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: فإنما.

٤- ذكر ابن ميثم في شرحه ٣/٥٨٩ أن أهل العصمة هم الذين أعانهم الله سبحانه على قهر أنفسهم الأمارة بالسوء.

يَا عَبْدَ اللهِ لا تَعْجَلَ فِي عَيْبِ عَبْدٍ(١) بِذَنْبِهِ فَعَلّهُ(٢) مَغْفُورٌ لَه، ولا تَأمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَغِيرَ مَعْصِيَةٍ، فَلَعَلّكَ مُعَذّبٌ عَلَيْهِ؛ فَلْيَكْفُفْ مَن عَلِمَ مِنْكُم عَيْبَ غَيْرِهِ لَا يَعْلَمُ مِن عَيْبِ نَفْسِهِ، وليَكُنِ الشُّكْرُ شَاغِلًا لَهُ عَلى مُعَافَاتِهِ مِمّا ابْتُلِيَ بِه غَيْرُهُ(٣).

[١٤١] ومِن خُطْبَة له (عليه السّلام)

*ومِن خُطْبَة(٤) له (عليه السّلام)

أيُّهَا النّاسُ، مَن عَرَفَ مِن أخِيهِ وثِيقَةَ دِينِ، وسَدَادَ طَرِيقِ فلا يَسْمَعَنّ فِيهِ أَقَاوِيلَ الرّجَالِ(٥)، أمَا إنّه قَد يَرْمِي الرّامِي وتُخْطِئُ السّهَامُ، ويُحِيكُ(٦) الكَلامُ ، وبَاطِلُ ذلِكَ يَبُورُ(٧)، واللهُ سَمِيعٌ شَهِيدٌ؛ أَمَا إنّهُ لَيْسَ بَينَ الحَقّ وَالبَاطِلِ إلّا أَرْبَعُ أَصَابعَ.

ص: ٦٠

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع أحد، وكذا في حاشية الأصل.

٢- في الأصل: فعله وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٤٢ - ٤٣ ، وفيه بحث في ذم الغيبة والاستماع إلى المغتابين، وآخر عن حكمها في الشرع الإسلامي، وثالث عن أسبابها، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥٨٩ ، وبرقم ١٣٨ في مصدر سابق ٢/ ٣١٤.

٤- م، ع، ب، ج: كلام.

٥- ج: الناس.

٦- بالبناء للمعلوم في س، م، وفي الحاشية: حاك السيف وأحاك، بمعنى، أي: عمل، وفي القاموس، حاك السيفُ : أَثَرَ ، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٩١: أحاك الكلام يحيك، إذا عمل أثر ، وكذلك حاك، وروي: يحيل، أي: يبطل ولا يصيب.

٧- يبور في المنهاج ٢/ ٦٣: يهلك.

فَسُئِلَ (عليه السّلام) عَن مَعْنَى قَولِهِ هَذَا، فَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، وَوَضَعَهَا بَينَ أُذُنِهِ وعَيْنِهِ، ثُمّ قالَ: البَاطِلُ أَن تَقُولَ: سَمِعْتُ، والحَقُّ أَن تَقُولَ رَأَيْتُ(١).

[١٤٢] ومِن كَلام له (عليه السّلام)

ولَيْسَ لِوَاضِعِ المَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وعِنْدَ غَيْرِ أهْلِهِ مِنَ الحَقِّ فِيمَا أَتَى إِلّا مَحْمَدَةُ الثّامِ، وثَنَاءُ الأَشْرَارِ ، ومَقَالَةُ(٢) الجُهَالِ مَا دَامَ مُنْعِيًا عَلَيْهِم ؛ مَا أَجْوَدَ يَدَهُ، وهُوَ عَن ذَاتِ اللهِ بَخِيلٌ، فَمَن آتاه اللهُ مَالًا فَلْيَصِل به القَرَابَةَ، ولْيُحْسِنُ مِنهُ الضّيَافَةَ(٣)، ولْيَفُكَ بِهِ الأسير والعاني(٤)، ولْيُعْطِ مِنْهُ الفَقِيرَ والغَارِمَ، وليُصبِرْ(٥) نَفْسَهُ «٣٢ب» عَلَى الحُقُوقِ والنّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثّوابِ، فإِنّ فَوْزًا بِهذِهِ الخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، ودَرَكُ فَضَائِلِ الآخِرَةِ إِن شَاءَ اللهُ تَعَالَى(٦).

ص: ٦١

١- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٥٢ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/ ٥٩١، وتخريجه برقم ١٣٩ في مصدر سابق ٢/ ٣١٥ - ٣١٦ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٢- بالنصب في الأصل، وهو سهو.

٣- ذكر في المعارج ٢٣٤ أن الحسن (عليه السّلام) مر بفقراء يأكلون خبزًا متكرّجًا، فدعوه لطعامهم، فنزل، فلما فرغ قال لهم: أجيبوني غدًا، فأجابوه في داره، وأحضر لهم طعامًا لذيذا.

٤- العاني في المنهاج ٢ / ٦٣: الأسير أيضًا.

٥- في الأصل وفي ج: واليَصْبر وضبطت في س، م : بالفتح فسكون وبالضم ففتح فتضعيف وفوقها معا.

٦- تعالى : ليست في ب، ج، ع ، وإن شاء الله تعالى: ليس في م، والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٩/٥٣ ، و شرح ابن ميثم ٣/٥٩٢ ، وذكر في مصدر سابق برقم ١٤٠ أن كلامه هذا (عليه السّلام) تابع لكلامه لما عوتب على تسوية العطاء، وقد مر برقم ١٢٤ ، وهو في هذه الطبعة برقم ١١٦ .

[١٤٣] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) في الاستِسْقَاءِ

ألا وإنّ الأَرْضَ التِي تَحْمِلُكُم، والسّمَاءَ التِي تُظِلُّكُم مُطِيْعَتَانِ لِرَبِّكُم ، ومَا أَضْحَتَا تَجُودَانِ لَكُم بِبَرَكَتِهِمَا تَوَعًا لَكُم، ولا زُلْفَةً إِلَيْكُم، ولا لِخَيْرِ تَرْجُوَانِهِ مِنْكُم، ولكِن أُمِرَنَا بِمَنَافِعِكُم فَأَطَاعَتَا، وأُقِيمَنَا عَلَى حُدُودِ مَصَاحِكُم فَقَامَتَا.

إِنّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الأَعْمَالِ السّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثّمَرَاتِ، وحَبْسِ البَرَكَاتِ، وإِغْلاقِ خَزَائِنِ الخَيْرَاتِ، لِيَتُوبَ تَائِبٌ، ويُقْلِعَ مُقْلِعٌ، ويَتَذَكّرَ مُتَذَكّرٌ ، ويَزْدَجِرَ مُزْدَجِرٌ ، وقَد جَعَلَ اللّهُ سُبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ

سَبَبًا لِدُرُورِ الرّزْقِ ورَحْمَةٌ للخَلْقِ، فَقَال: (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ إِنّهُ كَانَ غَفّارًا * يُرْسِلِ السّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ)(١) فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً اسْتَقْبَلَ تَوْبَتَهُ، واسْتَقَالَ خَطِيئَتَهُ، وبَادَرَ مَنِيّتَهُ.

اللهُمّ إِنّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ مِن تَحْتِ الأَسْتَارِ والأَكْنَانِ، وبَعْدَ عَجِيجِ البَهَائِمِ والوِلْدَانِ، رَاغِبِينَ فِي رَحْمَتِكَ، وَرَاجِينَ فَضْلَ نِعْمَتِكَ ، وخَائِفِينَ مِن عَذَابِكَ ونِقْمَتِكَ.

اللهُمّ فَاسْقِنَا غَيْثَكَ، ولا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِينَ، ولا تُهْلِكْنَا بِالسّنِينَ،

١- نوح ٧١/١٠، ١١، ١٢ .

ولا تُؤاخِذْنَا (بمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَا)(١) يَا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

اللهُمّ إِنّا خَرَجْنَا إِلَيْكَ، نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لا يَخْفَى عَلَيْكَ حِيْنَ الْجَأَتْنَا المَضَايِقُ الوَعِرَةُ، وأجَاءَتْنَا(٢) المَقَاحِطُ(٣) المجْدِبَةُ، وأعْيَتْنَا المَطَالِبُ المُتَعَسِّرَةُ، وتَلاحَمَتْ(٤) عَلَيْنَا الفِتَنُ المُسْتَصْعِبَةُ .

اللهُمّ إِنّا نَسألُكَ ألّا تَرُدّنَا خَائِبِينَ، ولا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ(٥)، ولا تُخَاطِبْنَا بِذُنُوبِنَا، ولا تُقَايِسْنَا بِأَعْمَالِنَا.

اللهُمّ انْشُر عَلَيْنَا غَيْثَكَ وبَرَكَتَكَ ، ورِزْقَكَ ورَحْمَتَكَ، واسْقِنَا سُقْيَا نَافِعَةٌ(٦)، مُرُوِيَةٌ مُعْشِبَةٌ، تُنْبِتُ بهَا مَا قَد فَاتَ، وتُحيي بِهَا مَا قَد مَاتَ، نَاقِعَة(٧) الحَيَا ، كَثِيرَةَ المُجْتَنَى تُرْوِي بِهَا القِيْعَانَ(٨)، وتُسِيلُ البُطْنَانَ(٩)، وتَسْتَوْرِقُ الأَشْجَارَ ، وتُرخِصُ الأَسْعَارَ إِنّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ(١٠).

١- الأعراف ٧/١٥٥ .

٢- حاشية: أجاءتنا، أي: أحوجتنا.

٣- لم يذكر لها مفردًا في القاموس، والمقحَط فيه: فرس لا يكاد يعيا جريا. ومَقْحَط مصدر ميمي دل على توكيد الحدث وتقويته. المحقق.

٤- تلاحمت في المنهاج ٢ / ٦٨ : تداخلت واتصلت.

٥- حاشية : الواجم : الذي اشتد حزنه حتى يمسك عن الكلام.

٦- النافعة: المروية.

٧- حاشية: نقع الماء العطش: سكنه.

٨- القيعان: جمع قاع: وهو المستوي من الأرض.

٩- حاشية: البطنان: جمع البَطَن، وهو الغامض من الأرض، وفي القاموس، جمع باطن: داخل كل شيء، ومن الأرض: ما غمض ، ومسيل الماء في الغلظ.

١٠- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٥٤ - ٥٥، وفيه بحث حول الثواب والعقاب عند أهل الكتاب، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٣ / ٥٩٤ ، وبرقم ١٤١ في مصدر سابق ٣٢٠ - ٣١٠ .

[١٤٤] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصّهُم بِهِ مِن وَحْيِهِ، وجَعَلَهُم حُجّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ لئَلّا تَجِبَ الحُجّةُ هُم بِتَرْكِ الإعْذَارِ إلَيْهِم؛ فَدَعَاهُم بِلِسَانِ الصِّدْقِ إلَى سَبِيلِ الحَقِّ، أَلا إنّ اللّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً، لَا أَنّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوهُ أَيُّهُمْ ن مَصُونِ أَسْرَارِهِم ، ومَكنونِ ضَمَائِرِهِم ، ولكِن لِيَبْلُوَهُم أيهم (أَحْسَنُ عَمَلًا)(١)، فَيَكُونَ الثّوَابُ جَزَاءً ، والعِقَابُ بَواء(٢).

أَينَ الذِينَ زَعَمُوا أَنّهُم الرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَغْيًا عَلَيْنَا أَن رَفَعَنَا اللهُ ووَضَعَهُم، وأعْطَانَا وحَرَمَهُم ، وَأَدْخَلَنَا وأَخْرَجَهُم بِنَا يُسْتَعْطَى الهُدَى، وبِنَا(٣) يُسْتَجْلَى العَمَى، إنّ الأَئِمّةَ مِن قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذا البَطْنِ مِن هَاشِمٍ ، لا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُم، ولا تَصْلُحُ الوِلاةُ من غَيْرِهِم.

مِنْهَا: أَثَرُوا عَاجِلًا، وأَخّرُوا آجلا، وتَرَكُوا صَافِيًا، وشَرِبُوا آجنا(٤)، كَأَنّي أَنْظُرُ إلى فَاسِقِهِم وقَد صَحِبَ «٣٣أ» الْمُنْكَرَ ، فأَلِفَهُ، وبَسِيَ بِهِ(٥)، ووَافَقَهُ حَتّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وصُبغَتْ بِه خَلائِقُهُ، ثُمّ أَقْبَلَ مُزْبِدًا

ص: ٦٤

١- الكهف ١٨/٧.

٢- في المعارج ٢٣٧ عن الغريبين: البواء: اللزوم، أباء الإمام فلانًا بفلان، أي ألزمه دمه.

٣- بنا : ليست في ج.

٤- في المعارج ١٠٢: الآجن: الماء المتغير

٥- حاشية: بسأ به، وبسى، بسوأ، إذا استأنس به، وناقة بسوء: لا تمنع الحالب، والحاشية المنهاج ٢/ ٦٩، وقد أفدنا المطموس منها منه، وفي شرح ابن ميثم بسئ به: ألفه واستأنس به.

كالتّيّارِ لا يُبَالِي مَا غَرّقَ، أَو كَوَقْعِ النّارِ في الهَشِيمِ لا يُحْفِلُ مَا حَرّقَ ! أَيْنَ العُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ(١) بِمَصَابِيحِ الهُدَى، والأَبْصَارُ اللّامِحةُ(٢) إلى مَنَارِ التَقْوَى أَيْنَ القُلُوبُ الّتِي وُهِبَتُ اللهِ، وعُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ؟! ازْدَحَمُوا عَلَى الحُطَامِ(٣) ، وتَشَاحُوا عَلَى الحَرَامِ(٤)، ورُفِعَ لَهُم عَلَمُ الجَنّةِ والنّارِ، فَصَرَفُوا عَنِ الجَنّةِ وجُوهَهُم، وأَقْبَلُوا إلى النّارِ بِأَعْمَالِهِم؛ دَعَاهُم رَبُّهُم فَنَفَرُوا وَوَلّوا، ودَعَاهُمُ الشّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وأَقْبَلُوا(٥).

[١٤٥] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّمَا أَنْتُم فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ(٦) تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا مَعَ

ص: ٦٥

١- في المعارج ٢/٦٩ : المستصبح: المتخذ لنفسه مصباحًا وسراجًا.

٢- اللامحة في المصدر السابق: الناظرة.

٣- حاشية: الحطام: ما تكسر من اليبس، فشبه مال الدنيا به، وفي حاشية ثانية : قوله (عليه السّلام): ازدحموا، عاد إلى ذم الناس بعد أن انساق إلى الإجبار، فهو كلام مستأنف.

٤- في المنهاج ٢/ ٧٠ ، أي: تضايقوا.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٦٠ - ٦٣ ، وفيه بحث بعنوان (هل يتوجب أن يكون الأئمة من قريش؟)، والتخريج برقم ١٤٢ في مصدر سابق ٢ / ٣٢٢، وينظر تعقيب المؤلف. وقال ابن ميثم في شرحه ٣/٥٩٦ ، - والكلام بالرقم نفسه به - : هذا الفصل منافرة بينه وبين جمع من الصحابة الذين كانوا ينازعونه الفضل، وذكر في حاشية الأصل: «بلغ القراءة على المولى علم الهدى، ولله الحمد».

٦- الغرض: الهدف.

كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وفِي كُلِّ أُكْلَةٍ(١) غَصَصٌ ، لا تَنَالُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلّا بِفِرَاقِ أَخْرَى، ولا يُعَمّرُ مُعَمّرٌ مِنْكُم يَوْمًا مِن عُمُرِهِ إِلّا بِهَدْمِ آخَرَ مِن أجَلِهِ، ولا تُجَدّدُ لَه زِيَادَةٌ فِي أُكْلِهِ(٢) إِلّا بِنَفَادِ مَا قَبْلَهَا مِن رِزْقِهِ، ولا يخيا لَه أَثَرُ إِلّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ، ولا يَتَجَدّدُ لَه جَدِيدٌ إِلّا بَعْدَ أَن يُخْلِقَ لَه جَدِيدٌ، ولا تَقُومُ لَه نَابِتَةٌ إِلّا وتَسْقُطُ مِنهُ مَخصُودَةٌ(٣)، وقَد مَضَتْ أصُولٌ نَحْنُ فُرُوعُهَا؛ فَمَا بَقَاءُ فَرْعٍ بَعْدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ؟

مِنْهَا: ومَا أُحْدِثَتْ بِدْعَةٌ(٤) إِلّا تُرِكَ بِهَا سُنّةَ، فَاتّقُوا البَدَعَ، والزَمُوا المهيّعَ(٥)، إِنّ عَوَازِمَ(٦) الأمُورِ أَفْضَلُهَا ، وإِنّ مُحْدَثَاتِهَا شِرَارُهَا(٧).

ص: ٦٦

١- كذا في س أيضًا، وفي الحاشية عن نسخة: أكلة بالفتح، وفي المثلث ١/٣٣٠ الأكلة بالضم: اللقمة، والأكلة بفتح الهمزة: المرة الواحدة من الأكل.

٢- كذا في س أيضًا، وضبطها في الأصل بضمتين، وفي حاشيتها عن نسخة: أكْلِهِ. وفي القاموس : جمع أكلة: أكل.

٣- س، م: مخضودة.

٤- ذكر ابن ميثم أن المراد بالبدعة ما أحدث مما لم يكن على العهد الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم).

٥- المهيع: الطريق الواسع.

٦- حاشية: العوازم: الواجبات، وفي شرح ابن ميثم ٣/٥٩٩: العوازم جمع عوزم، وهي العجوز المسنة، وقال في المعارج ٢٣٦ أيضًا: عوازم الأمور، يعني الأمور القديمة.

٧- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٦٤ - ٦٦ ، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٥٩٨ ، والتخريج برقم ١٤٣ في مصدر سابق ٢/ ٣٢٣.

[١٤٦] ومِن كَلامٍ له (عليه السّلام) وقَد اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بنُ الخَطَابِ فِي الشُّخوص لِقِتَالِ الفُرْسِ بِنَفْسِهِ

*وقَد اسْتَشَارَهُ(١) عُمَرُ بنُ الخَطَابِ فِي الشُّخوص لِقِتَالِ الفُرْسِ بِنَفْسِهِ(٢)

إنّ هذا الأمْرَ لَم يَكُنْ نَصْرُهُ ولا خِذْلانُهُ بِكَثْرَةٍ ولا بِقِلّةٍ ، هُوَ دِينُ الله الذي أظْهَرَهُ، وجُنْدُهُ الذِي أَعَدّه وأمَدّه(٣) حَتّى بَلَغَ مَا بَلَغَ، وطَلَعَ حَيْثُ طَلَعَ ، ونَحْنُ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللهِ سُبْحَانَه(٤)، واللهُ مُنْجِزٌ وَعْدَهُ، ونَاصِرٌ جُنْدَهُ، ومَكَانُ القَيِّم بالأمْرِ مَكَانُ النِّظَامِ مِنَ الخَرَزِ يَجْمَعُهُ ويَضُمُّهُ، فإن انْقَطَعَ النِّظَامُ تَفَرّقَ وذَهَبَ ، ثُمّ لم يَجْتَمِعْ بِحَذَا فِيرِهِ(٥) أبدًا؛ والعَرَبُ اليَوْمَ، وإن كَانُوا قَلِيْلًا فَهُم كَثِيرُونَ بِالإِسْلامِ، وَعَزِيزُونَ بالاجْتِمَاعِ، فَكُنْ قُطْبًا، واسْتَدِرِ الرّحَى بالعَرَبِ ، وأَصْلِهِم(٦) دُونَكَ نَارَ الحرب، فإنّك إن شَخَصْتَ مِن هَذِهِ الأرْض انتَقَضَتْ عَلَيْكَ العَرَبُ مِن أطْرَافِهَا وأَقْطَارِهَا، حَتّى يَكُونَ مَا تَدَعُ وَراءكَ مِن العَوْرَاتِ أَهَمّ إليكَ مِما بَيْنَ يَدَيْكَ.

ص: ٦٧

١- في الأصل: شاوره، وما أثبت من ب، ع، م، ج.

٢- كذا العنوان في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: ومن كَلامِهِ لعُمَرَ وقد استَشَاره في غزو الفرس بنفسِهِ.

٣- هامش الأصل عن نسخة: أعزّه وأيّدَه.

٤- سبحانه : ليست في النسخ وهي في الأصل.

٥- حاشية: حذافير الشيء: أعاليه ونواحيه، يقال: أعطاه الدنيا بحذافيرها، أي: بأسرها، الواحد حذفار، والحاشية في المنهاج ٢/ ٧٠.

٦- أصلهم في المنهاج ٢/ ٧٠ ، أي : اجعلهم يصلون نار الحرب ويحترقون بها.

إن الاعاجم إن يَنظُرُوا إِلَيْكَ غَدًا يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ العَرَبِ، فَإِذَا قَطَعْتُمُوهُ اسْتَرَحْتُمْ، فَيَكُونُ ذلِكَ أَشَدّ لِكَلَبِهِم عَلَيْكَ، وطَمَعِهِم فِيكَ؛ فأمّا مَا ذَكَرْتَ مِن مَسِيرِ القَوْمِ إِلَى قِتَالِ المُسْلِمِينَ، فَإِنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ

هُو أَكْرَهُ لَسِيْرِهِم مِنْكَ، وهو أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ، وَأَمّا مَا ذَكَرْتَ مِن عَدَدِهِم، فإِنّا لَمْ نَكُن نُقَاتِلُ فِيمَا مَضَى بِالكَثْرَةِ، وَإِنّمَا كُنّا نُقَاتِلُ بِالنّصْرِ وَالْمَعُونَةِ(١).

[١٤٧] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

فَبَعَثَ اللّهُ مُحَمّدًا(٢) بالحقّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ «٣٣ب» مِن عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ إلَى عِبَادَتِهِ ، ومِن طَاعَةِ الشّيْطَانِ إِلَى طَاعَتِهِ، بِقُرْآنٍ قَد بَيّنَهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ العِبَادُ رَبّهُم؛ إذ جَهِلُوهُ، ولِيُقِرّوا بِهِ بَعدَ(٣) إذ جَحَدُوهُ، ولِيُثْتُوهُ بَعْدَ إذ أَنْكَرُوهُ، فَتَجَلّى سُبْحَانَهُ هُم فِي كِتَابِهِ مِن غَيْرِ أن يَكُونُوا(٤) رَأَوْهُ،

ص: ٦٨

١- بالرقم نفسه في الشرح ٩/٦٧، وفيه مبحث عن معركة القادسية وآخر عن وقعة نهاوند، وذكر ابن ميثم في شرحه ٣/ ٦٠٠ أن الناقلين اختلفوا في الوقت الذي قال (عليه السّلام) هذا الكلام لعمر، فقيل : قاله في غزوة القادسية، وهو منقول عن المدائني في كتاب الفتوح، وقيل: في غزوة نهاوند عن الطبري، والكلام بالرقم نفسه به، والظاهر أنه منقول من الشرح، والتخريج برقم ١٤٤ في مصدر سابق ٢/٣٢٥-٣٢٨ .

٢- كذا في ب ، ج أيضًا، وبعدها في س م ، ع: صلى الله عليه .

٣- بعد: ليست في الأصل، وأثبتت من س، م، ب.

٤- يكونوا: ليست في س، م.

بِمَا أَرَاهُم مِن قُدْرَتِهِ، وخَوّفَهُم مِن سَطْوَتِهِ، وكَيْفَ مَحَقَ(١) مَن تَحَقَ بالمثلات، واحْتَصَدَ مَنْ احْتَصَدَ بِالنّقِمَاتِ.

وإِنّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُم مِن بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِن الحقّ ولا أَظْهَرَ مِن البَاطِل، ولا أَكْثَرَ مِن الكَذِبِ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، ولَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذلِكَ الزّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ(٢) مِن الكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقّ تِلاوَتِه،

ولا أنْفَقَ مِنْهُ، إذَا حُرِّفَ عَن مَوَاضِعِهِ، ولا في البِلادِ شَيءٌ أنْكَرُ مِنَ المَعْرُوفِ، ولا أعْرَفُ(٣) مِن المُنْكَر، فَقَد نَبَذ الكِتَابَ حَمَلَتُهُ، وتَنَاسَاه حَفَظَتُهُ؛ فالكِتابُ يَوْمَئِذٍ وأهْلُهُ مَنْفِيّانِ طَرِيدَانِ، وصَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، لا يُؤْوِيْهَا مُؤْوٍ، فالكِتَابُ وأَهْلُهُ فِي ذلِكَ الزّمَانِ فِي النّاسِ ولَيْسَا فِيْهِم، ومَعَهُم ولَيْسَا مَعَهُم لأنّ الضّلالَةَ لا تُوَافِقُ الهُدَى ، وإن اجْتَمَعَا؛ فاجْتَمَعَ(٤) القَوْمُ عَلَى الفُرْقَةِ، وافْتَرَقُوا عَن الجماعَةِ، كَأَنّهُم أَئِمّةُ الكِتاب، ولَيْسَ الكِتَابُ إمَامَهُم، فَلَم يَبْقَ عِنْدَهُم مِنهُ إلّا اسْمُهُ، ولا يَعْرِفُونَ إلّا خَطّهُ وزَبْرَهُ(٥). ومِن قَبْلُ مَا مَثَلُوا بالصّالِحِينَ كُلّ مُثْلَةٍ(٦)، وسَمّوا صِدْقَهُم عَلَى اللهِ فِرْيَةً، وجَعَلُوا

ص: ٦٩

١- حاشية: محق، أي: أبطل وأهلك، وفي القاموس : أبطله ومحاه.

٢- حاشية: بار المتاع: كسد.

٣- أنكر .. أعرف: ضبطتا بالضم في الأصل، وكأن الرفع فيهما عدل من النصب، وما أثبت في ب، ج، س، وبلا ضبط في م.

٤- كذا في ب، وفي س، م، ج، ع: واجتمع.

٥- زبره: كتبه .

٦- حاشية : مثل بالقتيل : جدعه، والمثلة : العقر، عقوبة السيئة .

فِي الحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السّيْئة(١)، وإنّما هَلَكَ مَن كَانَ قَبْلَكُم بِطُولِ آمَاهِم، وتَغَيُّبِ آجَالِهِم حَتّى نَزَلَ بِهِم المَوْعُودُ الذِي تُرَدُّ(٢) عَنهُ المَعْذِرَةُ، وتُرْفَعُ عَنهُ التّوْبَةُ، وتَحلُّ مَعَهُ القَارِعَةُ(٣) والنّقْمَةُ.

أَيُّهَا النّاسُ، إنّهُ مَن اسْتَنْصَحَ اللهَ وُفِّقَ، وَمَن اتّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هُدِي للّتِي هِيَ أَقْوَمُ، فإنّ(٤) جَارَ اللهِ آمِنٌ، وعَدُوّهُ خَائِفٌ، وَإِنّهُ لا يَنْبَغِي لِمن عَرَفَ عَظَمَةَ اللهِ أَن يَتَعَظّمَ ، فإنّ رِفْعَةَ الذِينَ يَعْلَمُونَ مَا عَظَمَتُهُ أن يَتَوَاضَعُوا لَه ، وسلامَةَ الذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَتُهُ أَن يَسْتَسْلِمُوا لَهُ، فلا تَنْفِرُوا مِنَ الحَقّ نِفَارَ الصّحِيحِ

مِنَ الْأَجْرَبِ، وَالبَارِئِ مِن ذِي السّقَمِ، واعْلَمُوا أَنّكُم لَن تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتّى تَعْرِفُوا الذِي تَرَكَهُ، ولَن تَأخُذُوا بِمِيثَاقِ الكِتَابِ(٥) حتّى تَعْرِفُوا الذي تركه، ولَن تَأْخُذُوا بِمِيْثَاقِ الكِتابِ حتّى تَعْرِفُوا الذِي نَقَضَهُ، ولَن تَمَسّكُوا بِهِ(٦) حَتّى تَعْرِفُوا الذِي نَبَذَهُ، فَالْتَمِسُوا ذَلِكَ مِن عِنْدِ أَهْلِهِ، فَإِنّهُم عَيْشُ العِلْمِ(٧) وَمَوْتُ

ص: ٧٠

١- في الأصل: العقوبة السيئة وفي س، م: عقوبة السيئة وكذا في حاشية الأصل.

٢- كذا في س، م، ب، وفي الأصل يُردُّ؛ والموعود في المنهاج ٢/ ٧٤: الموت.

٣- القارعة: الداهية الشديدة.

٤- س، م، ج: وإن .

٥- حاشية: ألا تقولوا على الله إلا الحق، وهي في منهاج ٢/٧٥.

٦- حاشية: أمسكت بالشيء، وتمسكت به، و استمسكت به، و امتسكت به، كلها بمعنى اعتصمت به، والحاشية في المنهاج ٢/ ٧٥ .

٧- في المنهاج ٢/٧٥، أي: أن أهل القرآن يحيا بهم العلم أي: الشرع.

الجَهْلِ، هُم الذِينَ يُخْبِرُكُم حُكْمُهُم عَن عِلْمِهِم، وصَمْتُهُم عَن(١) مَنْطِقِهِم، وظَاهِرهُم عَن بَاطِنِهِم ، لا يُخَالِفُونَ الدِّينَ، ولا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ، فَهُوَ بَيْنَهُم شَاهِدٌ صَادِقٌ ، وصَامِتٌ نَاطِقٌ(٢).

[١٤٨] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ أهْلِ البَصْرَةِ

*[١٤٨] ومِن خُطْبَةٍ(٣) لَه (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ أهْلِ البَصْرَةِ

كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُما(٤) يَرْجُو الأمْرَ لَهُ، وَيَعْطِفُهُ عَلَيْهِ(٥) دُونَ صَاحِبِهِ، لا يَمُتَانِ إِلَى اللهِ بِحَبْلٍ، ولا يَمُدّانِ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ، كُلٌّ واحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ(٦) ضَبٍّ لِصَاحِبِهِ، وعَمّا قَلِيلٍ يَكْشِفُ قِنَاعَهُ بِهِ. وَاللّهِ لَئِن أَصَابُوا الذِي يُرِيدُونَ لَيَنْتَزِعَنّ هَذا نَفْسَ هَذا، ولَيَأْتِيَنّ هَذا عَلَى هَذا.

ص: ٧١

١- ب: من، وفي الحاشية، أي: حالهم تدل على كنههم، والحاشية في المنهاج ٢/٧٥ .

٢- بعدها في س: به. والخطبة بالرقم نفسه في الشرح ٩/٧٢ - ٧٥ ، وشرح ابن ميثم ٣/٦٠٣ ، التخريج في مصدر سابق ٢/٣٢٨ برقم ١٤٥، وعلق المؤلف بقوله: (سيأتي أن الخطبة ٢٣٧ فصل من هذه الخطبة، كما ستأتي الإشارة إليها في باب الكلمات القصار في الحكمة ٩٨) ، والخطبة المشار إليها برقم ٢٣٩، في هذه الطبعة، أما الحكمة فبرقم ٩٣ ، وفي المعارج ٢٣٨ ، أي : ينطق بالقلب ولسان الحال.

٣- في الأصل: ومن كلام، وما أثبت من ب، س، م.

٤- في المنهاج ٢ /٧٥: يعني طلحة والزبير، لا يمتان، أي: لا يتوسلان بقرابة، والمت: توسل بقرابة، وفي الحاشية: المتّ: المد والمتّ: النزع على غير بكرة، والمت: توسل بقرابة، وكذا في القاموس.

٥- يعطفه إليه: يجذبه إلى نفسه ويزعم أنه أحق به من صاحبه.

٦- في الأصل: حقد ضب، والزيادة ليست في النسخ، والضبّ: الحقد والغل.

قَد قَامَتِ الفِئَةُ البَاغِيَةُ ؛ فأَيْنَ الْمُحْتَسِبُونَ(١)؟ قَد سُنّت لَهُم السُّنَنُ، وقُدِّمَ هُم الخَبَرُ(٢) «٣٤ أ»، ولِكُلِّ ضَلّةٍ عِلّةٌ، ولِكُلِّ نَاكِثٍ شُبْهَةٌ، والله لا أكُونُ كَمُسْتَمِعِ اللّدْمِ(٣) يَسْمَعُ النّاعِي، ويَحْضُرُ البَاكِي، ثُمّ لَا يَعْتَبِرُ(٤).

[١٤٩] ومِن كلامِ لَهُ (عليه السّلام) قَبلَ مَوتِهِ

*[١٢٩] ومِن كلامِ(٥) لَهُ (عليه السّلام) قَبلَ مَوتِهِ

أَيُّهَا النّاسُ(٦)، كُلُّ امْرِي لاقٍ مَا يَفِرُّ مِنْهُ فِي فِرَارِهِ، والأجَلُ مَسَاقُ النّفْسِ والهَرَبُ مِنهُ مُوَافَاتُهُ، كَم اطّرَدْتُ(٧) الأيَّامَ أَبْحَثُهَا عَن مَكْنُونِ هَذَا الأمْرِ، فَأَبَى اللّهُ إِلّا إِخْفَاءَهُ، هَيْهَاتَ عِلْمٌ تَخزُونٌ.

ص: ٧٢

١- المحتسبون: طالبوا الأجر والثواب.

٢- حاشية، أي: النبي (عليه السّلام).

٣- حاشية: اللدم: صوت الحجر يقع على الأرض، ومستمع اللدم: المخدوع المغرور، أي: لا أكون مثله أقلد ما يقال بلا حجة، فإن بغى أحد سمعت بغيه، وحضرت المغترين به من غير أن أعلم حقيقة الأمر، أي: لست بمغرور، والحاشية في المنهاج ٢/٧٦ وقد ذهبت بعض حروفها وأكملتها منه ، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٠٧: اللدم: ضرب الصدر باليد فعل الحزين .

٤- ثم لا يعتبر : ليست في ب، ع. والكلام بالرقم نفسه في الشرح ٩/٧٦، وفيه بحث عن معركة الجمل، وآخر عن مقتل طلحة والزبير، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٠٦ ، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٢/٣٣٢، برقم ١٤٦ .

٥- في الأصل: ومن خطبة له...، وما أثبت من ب، س ، ع ، وفي ج، م: ومن كلام له قبل موته.

٦- أيها الناس: ليس في س، ج ، م .

٧- هامش الأصل عن نسخة : طَرّدْتُ ، واطّردت الأيام: صيرتها طريدة لي..

أمّا وَصِيّتي فالله لا تُشْرِكُوا بِه شَيئًا، ومُحَمّدٌ (صلى الله عليه و آله و سلم)(١) فلا تُضَيعُوا سُنته. أقِيمُوا هذين العَمُودَيْنِ، وأوْقِدُوا هَذَينِ المِصْبَاحَيْنِ، وخَلاكُم ذَمٌ(٢) مَا لم تَشْرُدُوا(٣). حَمّلَ كُلّ امْرِئٍ مَجْهُودَه ، وخَفّفَ(٤) عَن الجَهَلَةِ، رَبٌ رَحِيْمٌ ، ودِينٌ قَوِيمٌ ، وإمَامٌ عَلِيمٌ(٥). أنا بالأَمْسِ صَاحِبُكُم، وأنا اليَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُم، وغَدًا مُفَارِقُكُم غَفَرَ اللهُ لِي ولَكُم. فإن(٦) تَثْبتِ الوَطّأَةُ فِي هَذهِ المَزِلّةِ فَذَاكَ، وإن تَدْحَضِ(٧) القَدَمُ ؛ فَإِنَمّا(٨) كُنّا فِيأفْيَاءِ أَغْصَانٍ، ومَهَابُ رِيَاحٍ، وتَحْتَ ظِلّ غَمَامٍ اضْمَحَلّ(٩) فِي

الجُوِّ مُتَلَفْقُهَا(١٠) وعَفَا فِي الأَرْضِ مَخَطّهَا(١١)، وإِنّما كُنتُ جَارًا جَاوَرَكُم بَدَني أيامًا، وسَتُعْقِبُونَ(١٢) مِنّي جُنّةً خَلاءٌ، سَاكِنَةٌ بَعْدَ حَرَاكِ، وَصَامِتَةً بَعدَ

ص: ٧٣

١- الصلاة على النبي ليست في س، م، ب، ج، وفي ع: عليه السلام.

٢- في المعارج ٢٣٩ عداكم ذمّ، أي: عداك وجاوزك، وهو مثل أول من قاله قصير بن سعد غلام جذيمة الملك.

٣- شرد الجمل: ذهب لوجهه.

٤- حاشية الأصل عن نسخة : حُمِّلَ كُلِّ امْرِئ محموده، وخُفِّفَ

٥- بعدها في ب: غفر الله لي ولكم، وقد تأخرت في الأصل بعد قوله: وغدًا مفارقكم.

٦- كذا في الأصل، وفي س، م، ب إن تثبت.

٧- دحضت القدمم: زلقت .

٨- في الحاشية الأصل عن نسخة: فإنّا، وكذا في س، م.

٩- اضمحل: فنى.

١٠- أي: مجتمع مهاب تلك الرياح في المنهاج ٢/٧٧ .

١١- المخط: الأثر.

١٢- حاشية: وستعقبون : يقال : أكل فلان أكلة أعقبته سقما، أي: أورثته.

نُطُوقِ(١) لِيَعِظُكُم هُدُوّي وخُفُوتُ(٢)إِطْرَاقِي(٣)، وسُكُونُ أَطْرَافِي؛ فإِنّهُ أَوْعَظُ لِلمُعْتَبِرِينَ مِنَ المَنْطِقِ البَلِيغِ، والقَوْلِ المَسْمُوعِ.

وَدَاعِيكُم وَدَاعُ امْرِئٍ مُرْصِد(٤) للتَلاقِي. غَدًا(٥) تَرَوْنَ أَيّامِي، ويُكْشَفُ لَكُم عَن سَرَائِرِي، وتَعْرِفُونَنِي(٦) بَعْدَ خُلُوِّ مَكَانِي، وقِيَام غَيْرِي مَقَامِي(٧).

[١٥٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) يُومِنُ فِيهَا إلى الملاحِمِ

*[١٥٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) يُومِنُ فِيهَا إلى الملاحِمِ(٨)

وأخَذُوا يَمِيْنا وشمالا(٩) طَعْنًا(١٠) فِي مَسَالِكِ الغَي، وتَرْكًا لِذَاهِبِ لرُّشْدِ فلا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائنٌ مُرْصَدٌ(١١)، ولا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِيءُ

ص: ٧٤

١- ج: نُطق.

٢- حاشية: خفت الصوت خفوتا: سكن، ويقال للميت: خفت إذا انقطع كلامه.

٣- حاشية: أطرق فلان: أرخى عينيه فنظر إلى الأرض.

٤- حاشية: مرصد: أرصد له، أي: أعد له.

٥- غدًا: ليست في س، م .

٦- هامش الأصل في نسخة: تَعْرِفُونِي، وكذا في ب.

٧- بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ٨٠ - ٨١ ، وكلامه (عليه السّلام) قبل موته، والكلام بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٠٨ ، ذكر في مصدر سابق ٢/ ٣٣٤ برقم ١٤٧ أن تخريج هذا الكلام سيأتي في باب الكتب برقم ٢٣ .

٨- كذا في ب، ع ، وفي س، م: و من خطبة له في الملاحم، وفي ج:.. في الملاحم.

٩- في المنهاج ٢/ ٨٠ إشارة إلى أنهم تركوا جادة الحق

١٠- في الأصل: طعنًا، وفوقها إحالة إلى الحاشية، وفيها طعنا، وفسرها بقوله: طعن بالمفازة بالطاء غير المعجمة يطعن طعنًا: ذهب، وكذا في القاموس.

١١- ب: مرصد.

الغَدُ بِهِ، فكَم مِن مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِن أَدْرَكَهُ وَدّ أَنّه لَم يُدْرِكْهُ، ومَا أَقْرَبَ اليَوْمَ مِن تَبَاشِير غَدِ.

يَا قَوْمُ، هَذَا إِيّانُ(١) وُرُودِ كُلِّ مَوْعُودٍ، ودُنُو(٢) مِن طَلْعَةٍ مَالا تعرفون(٣)؛ ألا وإِنّ مَن أَدْرَكَهَا مِنّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاج مُنِيرٍ، ويَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصّالِحِينَ، لِيَحُلّ(٤) فِيْهَا رِبْقًا(٥)، ويُعْتِقَ رِقًا، ويَصْدَعَ شَعْبًا، ويَشْعَبَ صَدْعًا(٦) فِي سُتْرَةٍ عَن النّاسِ(٧)، لا يُبْصِرُ القَائِفُ(٨) أَثَرَهُ ولَو تَابَعَ نَظَرَهُ، ثُمّ لَيُشْحَذَنّ(٩) فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ القَيْنِ(١٠) النّصْلَ.

ص: ٧٥

١- إبان الشيء: وقته.

٢- ضبطت في الأصل بالرفع والجر ، وبالرفع في ب، وهي بالجر في ج، م.

٣- في حاشية ب تعليق على قوله : (من طلعة ما لا تعرفون) إشارة إلى عهد المهدي (عليه السّلام)، والحاشية في حاشية الأصل أيضًا.

٤- بضم الحاء وفتحها وكَسِرها وفوقها معا في الأصل، وضبطت في س، م، ب: بفتح فضم.

٥- حاشية : الرّبقُ بالكسر : حبل فيه عدة عرى تشدّ به البهم، والرّبْق بالفتح: مصدر ربقت الجدي، إذا جعلتَ رَأسه في الرّبقة، والربقة: العروة الواحدة من عرى الرّبق الذي ذكرناه، وفي المعارج ٢٣٩ ، أي : إذا قامت الفتنة يقوم فيها هاديًا إلى الحق، قائلا بلسان الصدق يوضح الحجة لأربابها.

٦- الصدع: الشق.

٧- حاشية : يمكن أن تكون إشارة إلى عهد المهدي (عليه السّلام).

٨- في المعارج ٢٣٩: القائف الذي يزجر بالأعضاء، وفي المنهاج ٢/٨١: الذي يعرف الآثار.

٩- الشحذ: التحديد.

١٠- القين: الحداد. م يمنّوا ليس من صفة المشتالين - كذا-، إنما هو صفة من صفات المهدي (عليه السّلام)، والأشبه أن يكون هذا الكلام يعني به الجاهلية، وقوله (عليه السّلام): حتى إذا قبض الله رسوله يدل على هذا ، وعلى الوجه الأول يكون منقطعًا.. الأول مستأنفا، وكلامه (عليه السّلام) يتنوع ويتفنن.

تُجلى بالتّنْزِيلِ أَبْصَارُهُم ، ويُرْمَى بالتّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِم، ويُغْبَقُونَ كَأسَ الحِكْمَةِ بَعْدَ الصّبُوح(١).

مِنْهَا: وطَالَ الأمَدُ(٢) بهم لِيَسْتَكْمِلُوا الخِزْيَ، وَيَسْتَوْجِبُوا الغِيَرَ، حَتّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الأَجَلُ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلى الفِتَنِ، وَاشْتَالُوا(٣) عَن لَقَاحِ حَرْبِهِم لَم يَمُنُّوا عَلَى اللهِ بِالصّبْرِ(٤)، ولَم يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِم فِي الحَقّ(٥) حَتّى إِذَا وَافَقَ واردُ القَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدّةِ البَلاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُم(٦) عَلَى أَسْيَافِهِم، ودَانُوا لِرَبّهِم بِأَمْرِ وَاعِظِهِم حَتّى إِذَا قَبَضَ الله رَسُولَهُ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٧) رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ، وغَالَتْهُم السُّبُلُ «٣٤ب»، واتّكَلُوا عَلَى

ص: ٧٦

١- الغبوق : الشرب بالعشي، والصبوح: الشرب بالغداة.

٢- حاشية: الذين طال عليهم الأمد: هم الذين ليسوا مستبصرين في الديانة، يقول: إنهم يثيرون الفتن، فإذا لقحت حربهم اشتالوا، أي: رفعوا أنفسهم عنها ضعفًا وخورًا، والأمد عند ابن ميثم ٣/٦١٣: الوقت.

٣- حاشية : الاشتيال: الرفع، يقال: شالت الناقة ذنبها مثل شالت وأشالت، وفي القاموس: شالت الناقة بذنبها شولا وشوالًا، وأشالته: رفعته.

٤- حاشية : قوله عليه السلام.

٥- س، م، ج، ب: حق.

٦- حاشية: البصيرة: شيء من الدم يستدل به على الرمية، قال الجعفي راحوا بصائرهم على أكتافهم، وبصيرتي يعدونها .. يقول : إنهم تركوا آدميتم، وجعلوا.. أي: لم يثأروا به، وأنا طلبت ثأري ؛ وكان أبو عبيد يقول : البصيرة في هذا البيت ؟ : الترس والدرع وكان يرويه حملوا بصائرهم، فقوله (عليه السّلام): حملوا بصائرهم على أسيافهم، إذا كان محمولا على بصرة الدم، فالمعنى أنهم استراحوا .. في الدين إلى السيف، وإذا كان محموماً على الترس والدرع فالمعنى أنهم حملوا ترسهم أو درعهم

على السيف، واستعملوهما جميعًا، أي: عنى بالبَصِيرَة الحجة كان المعنى أنهم ضربوا بأسيافهم على بصيرة وحجة من رَبِّهِمْ لا عن غفلة واغترار، ويكون الترس الدم.

٧- يندر عدم ذكر الآل في الأصل، وأثبتت من ب.

الوَلائِحِ(١)، ووَصَلُّوا غَيْرَ الرّحِمِ، وَهَجَرُوا السّبَبَ الذِي أُمِرُوا بِمَوَدّتِهِ، ونَقَلُوا البنَاءَ عَن(٢) رَصُ أَسَاسِهِ(٣)، فَبَنّوهُ فِي غَيْرِ مَوضِعِهِ.

مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وأبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِي غَمْرَةٍ. قَد مَارُوا(٤) في الخَيْرَةِ، وذَهَلُوا فِي السّكْرَةِ عَلَى سُنّةٍ مِن آلِ فِرْعَونَ، مِن مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ، أَو مُفَارِقٍ للدِّينِ مُبَاينٍ(٥).

[١٥١] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

وأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشّيْطَانِ ومَزَاجِرِهِ(٦)، والاعْتِصَامِ مِن

١- حاشية: يعني بالولائج (عليه السّلام) المكر والخديعة وإبطان الغدر، والوليجة: دخيلة: دخيلة بطانة الرجل ، يقال : هو وليجتي أي: خاصتي، والوليجة: كالداخلة والدخلة، وقد ذهبت حروف من الحاشية أفدناها من المنهاج ٢/ ٨٥ ، والوليجة عند ابن ميثم في شرحه ٣/ ٦١٣ البطانة، وهي خاصة الرجل من خاصة الرجل من أهله وعشيرته.

٢- ج: عند.

٣- رصُّ الأساس: إحكامه.

٤- ماروا: تحركوا.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ٨٧ - ٩١، وشرح ابن ميثم ٣/٦١١، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/ ٣٣٧، وفيه برقم ١٤٨ .

٦- م: ومزَاجِرُهُ، وفي الشرح ٩/٩٥: مداحر اشيطان: الأمور التي يدحر بها، أي: يطرد، و مزاجره : الأمور التي يزجر بها، وحبائل الشيطان مكائده وأشراكه، وتحاتله: الأمور التي يختل بها، أي: يخدع ، وفي المنهاج ٢/٨٥ ، أي : مطارداتي للشيطان، والدحور: الطرد واالإبعاد.

حَبائِلِهِ ومَخَاتلِهِ(١)، وأشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ونَجِيبُهُ وَصَفْوَتُهُ، لا يُوَازَى فَضْلُهُ، ولا يُجبَرُ فَقْدُهُ.

أضَاءَت به البِلادُ بَعْدَ الضّلالَةِ المُظْلِمَةِ، والجَهَالَةِ الغَالِبَةِ، والجَفْوَةِ(٢) الخافِيَةِ، والنّاسُ يَسْتَحِلُّونَ الحَريمَ(٣)، وَيَسْتَذِلُّونَ الْحَكِيمَ. يَحْيَوْنَ عَلَى ،فَتْرَةٍ، ويَمُوتُونَ عَلَى كَفْرَةٍ.

ثُمّ إِنّكُم مَعْشَرَ العَرَبِ أغْرَاضُ بَلايَا قَد اقْتَرَبَتْ، فَاتّقُوا سَكَرَاتِ النّعْمَةِ، واحْذَرُوا بَوَائِقَ(٤) النّقْمَةِ، وتَثَبّتُوا فِي قَتَامِ(٥) العَشْوَةِ(٦)، واعْوِجَاجِ الفِتْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ جَنِينِهَا ، وظُهُورِ كَمِيْنِهَا ، وانتِصَابِ قُطْبِهَا، ومَدَارِ رَحَاهَا. تَبْدَأُ فِي مَدَارِجَ خَفِيّةٍ، وتَؤُولُ إلى فَظَاعَةٍ(٧) جَلِيّةٍ، شِبَابُهَا(٨) كَشِبَابِ الغُلامِ، وآثَارُهَا كَآثَارِ السّلامِ(٩)، تَتَوَارَثُهَا الظُّلَمَةُ

١- مخاتله: محال غروره التي يخيل إلى الناس بها ويوهمهم أنها نافعة.

٢- حاشية: الجفوة: الفعلة الواحدة من الجفو، والجفوة بالكسر : اسم للجفاء، والحِفْوة عند الصرفيين: مصدر هيأة.

٣- في الأصل: الحرام، وضرب عليها، وفي الحاشية ما أثبت، وهو في النسخ أيضًا.

٤- البوائق: جمع بائقة، وهي الداهية.

٥- القتام: الغبار.

٦- حاشية: العشوة : أن تركب أمرًا على غير بيان، وكذا في القاموس.

٧- الفظاعة: تجاوز الأمر الشديد الحد والمقدار.

٨- بفتح الشين فيهما في س ، ع ، ب ، م، ج. وفي حاشية الأصل: الشّباب بالكسر : نشاط الفرس، ورفع بدنه جميعًا، وكذا في المنهاج ٢/ ٨٧ .

٩- السلام: الحجارة الصّم ، واحدها سلمة.

بالعُهُودِ، أَوّهُم قَائِدٌ لآخِرِهِم، وآخِرُهُم مُقْتَدٍ بِأَوّلِهِم، يَتَنَافَسُونَ فِي دُنْيَا دَنِيّة، ويَتَكَالَبُونَ عَلَى جِيْفَةٍ مُرِيْحَةٍ(١)، وعَن قَلِيلٍ يَتَبَرّأَ التَابعُ مِن المتبوع، والقَائِدُ مِنَ المَقُودِ، فَيَتَزَايَلُون(٢) بالبَغْضَاءِ، ويَتَلاعَنُونَ عِنْدَ اللقَاءِ؛ ثُمّ يَأْتِي بَعْدَ ذلِكَ طَالِعُ الفِتْنَةِ الرّجُوفِ(٣)، والقَاصِمَةِ الزّحُوفِ(٤)، فَتَزِيعُ(٥) قُلُوبٌ بَعْدَ اسْتِقَامَةٍ، وتَضِلُّ رِجَالٌ بَعْدَ سَلامَةٍ، وتَخْتَلِفُ الأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا ، وتَلْتَبِسُ الآرَاءُ عِنْدَ نُجُومِهَا(٦). مَن أَشْرَفَ لَهَا قَصَمَتْهُ(٧)، ومَن سَعَى فِيهَا حَطَمَتْهُ، يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادُمَ(٨) الحَمِيرِ(٩) فِي العَانَةِ(١٠). قد اضْطَرَبَ مَعْقُودُ الحَبْل، وعَمِيَ وَجْهُ الأَمْرِ ، تَغِيضُ فِيهَا الحِكْمَةُ، وتَنْطِقُ فِيهَا الظُّلَمَةُ، وتَدِقُ أَهْلَ البَدْوِ بِمِسْحَلِهَا(١١)،

ص: ٧٩

١- المريحة: المنتنة.

٢- يتزايلون: يتفارقون .

٣- حاشية: الرّجُوف: من الرجفان، وهو شدة الاضطراب، وذكر ابن ميثم في شرحه /٣/٦١٨ أن طالع الفتنة الرجوف هي فتنة التتار، إذ الدائرة فيها على العرب.

٤- حاشية: الزحوف: من الزحف، وهو المشي.

٥- زاغ يزيغ في القاموس: مال.

٦- حاشية: النجوم: الظهور والطلوع.

٧- ج: فَضَحَتْهُ. وأشرف لها، أي: انتصب لدفعها.

٨- حاشية : يتكادمون: من الكدم، وهو العض.

٩- كذا في ج أيضًا، وفي س، م، ب، ع: الحمر.

١٠- حاشية: العانة : القطيع من حمر الوحش، والجمع : عُون، وكذا في المنهاج ٢/٨٧.
١١- حاشية : المسحل : حديدة عريضة تحت فم الفرس إذا ألجم، وكذا في المنهاج ٢/ ٨٧.

وتَرُضُهُم بِكَلْكَلِهَا ، يَضِيعُ فِي غُبَارِهَا الوُحْدَانُ، ويَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكْبَانُ، تَرِدُ بِمُرِّ القَضَاءِ، وتَحْلُبُ عَبيط(١) الدِّمَاءِ ، وتَثْلِمُ مَنَارَ الدِّينِ، وتَنْقُضُ عَقْدَ اليَقِينِ. يَهْرُبُ(٢) مِنهَا الأكيَاسُ، وتُدَبِّرُهَا الأرْجَاسُ. مِرْعَادٌ مِبْرَاقٌ كَاشِفَةٌ عَن سَاقٍ تُقْطَعُ فِيهَا الأرحَامُ، ويُفَارَقُ عَلَيْهَا الإِسْلامُ، بَرِيتُها سَقِيمٌ ، وطَاعِنُهَا مُقِيمٌ.

مِنْهَا: بَيْنَ قَتِيلِ مَطْلُولٍ(٣)، وخَائفٍ مُسْتَجِيرٍ، يُخْتَلُونَ(٤) بِعَقْدِ الإيمانِ وبِغُرُورِ الأَيْمَانِ. فلا تَكُونُوا أَنْصَارَ(٥) الفِتَنِ، وأَعْلامَ البدع، والزَمُوا مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَبْلُ الجَمَاعَةِ ، وبُنِيَتْ عَلَيْهِ أَرْكَانُ الطّاعَةِ ، واقْدَمُوا عَلَى اللهِ مَظْلُومِينَ، ولا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ، وَاتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ، ومَهَابِطَ العُدْوَانِ، ولا تُدْخِلُوا بُطُونكُم لُعَقَ(٦) الحَرَامِ، فَإِنّكُم بِعَيْنِ مَن حَرّم عَلَيْكُم «٣٥أ» المَعْصِيَةَ، وسَهّلَ لَكُم سَبيلَ الطّاعَةِ(٧).

ص: ٨٠

١- حاشية : العبيط: الدم الخالص الطري.
٢- ج: تهرب .
٣- يقال : طل دم فلان فهو مطلول، إذا هدر ولم يُطلب به.
٤- س ، م: يَخْتِلُونَ. وفي حاشية الأصل: يَخْتِلُونَ ويُخْتَلُون: يُخْدَعونَ.
٥- في الأصل: أنصاب، ولتصويب من الحاشية ،والنسخ ، وفي القاموس: الأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيهل عليها ، ويذبح لغير الله. وبعضه في الحاشية، وذهب أكثره، والباقي: أنصاب: جمع نصب، وهو ما...
٦- اللعق: جمع لعقة، وهي اسم لما تتناوله الملعقة مرة.

٧- وسهل لكم سبيل الطاعة: ليس في س، م ، وكتب بالمداد الأحمر في ج. وهي بالرقم نفسه في الشرح ٩ / ٩٤ - ١٠٠ ، وشرح ابن ميثم ٣/٦١٦ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/٣٤١ ، برقم ١٤٩.

[١٥٢] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ الدّالّ عَلى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ، وَبِمُحْدَثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيّتِهِ، وباشْتِبَاهِهِم عَلَى أن لا شِبْهَ لَهُ، لا تَسْتَلِمُهُ المَشاعِرُ(١)، ولا تَحْجُبُهُ السّوَاتِرُ لِافْتِرَاقِ الصّانِعِ والمَصْنُوع، والحاد والمَحْدُودِ، والرّبِّ والمَرْبُوبِ.

الأحَدُ لا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ، والخَالِقُ لا بِمَعْنَى حَرَكَةٍ ونَصَبٍ، والسّمِيعُ لا بِأدَاةٍ، والبَصِيرُ لا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ(٢)، والشّاهِدُ لا بِمُمَاسّة، والبَائِنُ لا بِتَرَاخِي مَسَافَةٍ، والظّاهِرُ لا بِرُؤْيَةٍ، والبَاطِنُ لا بلَطَافَةٍ. بَانَ مِنَ الأَشْيَاءِ بالقَهْرِ لَهَا ، والقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَبَانَتِ الأَشْيَاءُ مِنْهُ بِالخُضُوع لَهُ، والرّجُوعِ إِلَيْهِ.

مَن وَصَفَهُ فقَد حَدّهُ، ومَن حَدّهُ فقَد عَدّهُ، ومَن عَدّهُ فقَد أبطل أَبْطَلَ أَزَلَهُ، ومَن قَالَ: كَيْفَ فَقَد اسْتَوْصَفَهُ ، ومَن قَالَ: أَيْنَ؟ فَقَد حَيّزَهُ. عَالِمٌ إذ لا مَعْلُومٌ(٣)، ورَبٌّ ؛ إذ لا مَرْبُوبٌ ، وقَادِرٌ ؛ إذ لا مَقْدُورٌ(٤).

ص: ٨١

١- في الأصل: المشاعر، وما أثبت من م، ب، ع ، والمشاعر : الحواس، إذ هي محل الشعور ، وفي الحاشية : مواضع المناسك، والمشاعر الحواس، وهو المراد هنا، وبعضها في المنهاج ٢/٩٠.

٢- في المعارج ٢٤٦ ، أي: بصير لا بواسطة الألوان والحواس.

٣- في المعارج ٢٤٧ ، أي: لا معلوم سواه في الوجود.

٤- ضبطت الكلمات: معلوم، مربوب، مقدور بالضم في الأصل، وكذلك فيع، وأشير فوقها إلى النصب في نسخة، وكلها منصوبة في س، م، ب، ج.

مِنْهَا : قَد طَلَعَ طَالِعُ(١)، ولَمَعَ لامع(٢)، ولاحَ لائح، واعْتَدَلَ مَائِلٌ، واسْتَبْدَلَ اللهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا، وبِيَوْمٍ يَوْمًا، وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ المَطَرَ . وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوّامُ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعُرَفَاؤُهُ(٣) عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ الجنّةَ إِلّا مَن عَرَفَهُم وعَرَفُوهُ، ولا يَدْخُلُ النّارَ إِلّا مَن أَنْكَرَهُم وأَنْكَرُوهُ. إِنّ اللهَ خَصّكُم بالإسلام، واسْتَخْلَصَكُم لَه، وذلِكَ، لأَنه اسْمُ سَلامَةٍ، وجَمَاعُ كَرَامَةٍ، اصْطَفَى اللهُ تَعَالَى مَنْهَجَهُ، وبَيّنَ حُجَجَهُ، مِن ظَاهِرِ عِلْمٍ، وَبَاطِنِ حُكْمٍ لا تَفْنَى غَرَائِبُهُ، وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، فِيهِ مَرَابِيعُ(٤) النِّعَمِ، ومَصَابِيحُ الظُّلَم، لا تُفْتَحُ الخَيْرَاتُ إِلا بِمَفَاتِحِه، ولا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلّا بِمَصَابِحِهِ، قَد أَحْمَىٰ(٥) حِمَاهُ، وَأَرْعَى مَرْعَاهُ، فِيهِ شِفَاءُ المُشْتَفِي، وكِفَايَةُ المُكْتَفِي(٦).

ص: ٨٢

١- في المنهاج ٢/٩١ ، قيل : إنما قاله بعد رجوع الأمر إليه على ما شافهه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم).

٢- في المصدر السابق: بقتل عثمان، وأشار إلى بعض ما لاح.

٣- العرفاء : جمع عريف ، وهو النقيب دون الرئيس.

٤- حاشية: المرابيع: الأمطار التي تجيء في أول الربيع، وفي المنهاج ٢/٩١ ، أي: في القرآن جميع أسباب الخيرات والنعم.

٥- حاشية: أحميت المكان: جعلته حمى.

٦- حاشية: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى.. إلى هاهنا ولله الحمد وهي بالرقم نفسه في الشرح ٩ / ١٠١ - ١٠٥ ، وفيه مبحث بعنوان (هل الإمام إذا عمي استحق الخلع) وكذا رقمها في شرح ابن ميثم ٣/٦٢٠، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٢/٣٤٤ ، وفيه برقم ١٥٠ ، ومما نقله المؤلف عن ابن أبي الحديد أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين (عليه السّلام) حين أفضت الخلافة إليه بعد مقتل عثمان والمشتفي في المنهاج ٢/٤٣٤٥ : طالب الشفاء لنفسه.

[١٥٣] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

وهُوَ فِي مُهْلَةٍ مِنَ اللّهِ يَهْوِي(١) مَعَ الغَافِلِينَ، ويَغْدُو مَعَ المُذْنِبِينَ، بلا سَبِيلِ قَاصِدٍ، ولا إِمَام قَائِدٍ.

مِنْهَا: حَتّى إِذَا كَشَفَ هُم عَن جَزَاءِ مَعْصِيَتِهِم، واسْتَخْرَجَهُم مِن جَلَابِيْبِ(٢) غَفْلَتِهِم استَقْبَلُوا مُدْبِرًا ، واسْتَدْبَرُوا مُقْبلًا، فَلَم يَنْتَفِعُوا بِمَا أَدْرَكُوا مِن طَلِبَتِهِم، ولا بِمَا قَضَوا مِن وَطَرِهِم(٣)؛ فإني(٤) أَحَذِّرُكُم وَنَفْسِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ، فَلْيَنْتَفِعِ امْرُقٌ بِنَفْسِهِ، فَإِنّمَا البَصِيرُ مَن سَمِعَ فَتَفَكّرَ، ونَظَرَ ،فَأَبْصَرَ وانْتَفَعَ بِالعِيرِ، ثُمّ سَلَكَ جَدَدًا(٥) وَاضِحًا يَتَجَنّبُ فِيهِ الصّرْعَةَ فِي المَهَاوِي ، والضّلالَ فِي المَعَاوِي، ولا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الغُوَاةَ بِتَعَسُّفٍ فِي حَقٍّ أو تَحْرِيفٍ فِي نُطْقٍ أو تَخَوُّفٍ مِن صِدْقٍ؛ فأفِقُ أَيُّهَا السّامِعُ مِن سَكْرَتِكَ، واسْتَيْقِظْ مِن غَفْلَتِكَ، وَاخْتَصِرْ مِن عَجَلَتِكَ، وأَنْعِم الفِكْرَ(٦) فِيمَا جَاءَكَ عَلَى لِسَانِ النّبي الأمي (صلى الله عليه و آله و سلم)(٧) ما لابدّ مِنْهُ،

ص: ٨٣

١- بعدها في ع: بها .

٢- الجلباب: الملحفة.

٣- الوطر: الحاجة.

٤- كذا في ع ، ب أيضًا، وفي س، م، ج: وإني.

٥- الجدد: الطريق الواضح.

٦- حاشية: أنعم الفكر: بالغ فيه، من قولك: سحقه سحقا نِعِماً أي سحق، يقال فيه: نعم ما سحق.. ومنه قيل: أنعم سحقه.

٧- بعدها في س م : صلى الله عليه وسلم.، والصلاة على النبي ساقطة من الأصل وأثبتت من ب، ج لتماشيها مع نسخة الأصل في ذكر الآل، وفي ع: صلى الله عليه .

ولا مَحِيصَ عَنهُ ، وخَالِفْ مَن خَالَفَ ذلِكَ إِلى غَيْرِهِ، ودَعْهُ ومَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ، وضَعْ فَخْرَكَ ، واحْطُطْ كِبْرَكَ، وَاذْكُرْ قَبْرَكَ، فَإِنّ عَلَيْهِ مَمَرّكَ، وكَمَا تَدِينُ تُدَانُ(١)، وكَمَا تَزْرَعُ تَحْصُدُ، وَمَا قَدّمْتَ اليَومَ تَقْدَمُ

عَلَيهِ غَدًا، فامْهَدْ لِقَدَمِكَ ، وقَدِّم لِيَوْمِكَ، فالحَذَرَ الحَذَرَ أَيُّهَا المُسْتَمِعُ، والجِدَّ الجدَّ أَيُّهَا «٣٥ ب» الغَافِلُ (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ)(٢).

إنّ مِن عَزائِم(٣) اللهِ فِي الذِّكْرِ الحكيم التِي عَلَيْهَا يُثيبُ ويُعَاقِبُ، وهَا يَرْضَى ويَسْخَطُ أَنَّهُ لا يَنْفَعُ عَبْدًا وإِن أَجْهَدَ نَفْسَه وأَخْلَصَ فِعْلَهُ أن يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا لاقِيًا رَبَّهُ بِخَصْلَةٍ مِن هَذِهِ الْخِصَالِ لَم يَتُبْ مِنْهَا، أن يُشْرِكَ(٤) باللهِ فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ مِن عِبَادَتِهِ، أَو يَشْفِيَ غَيْظَهُ بِهَلاكِ نَفْسِهِ(٥)، أو يُقرّ بِأَمْرٍ فَعَلَه غَيْرُهُ ، أو يَسْتَنْجِحَ حَاجَةً إِلى النّاسِ بِإِظْهَارِ بِدْعَةٍ فِي دِينِهِ، أَو يَلْقَى النّاسَ بِوَجْهَيْنِ، أَو يَمْشِي فِيهِم بِلِسَانَيْنِ(٦)، اعْقِل ذلِكَ فَإِنّ المِثْلَ(٧) دَلِيلٌ عَلَى شِبْهِهِ.

ص: ٨٤

١- في المعارج ٢٥٠ : مثل للعرب، أي: كما تجازي تَجازَى.

٢- فاطر ٣٥/١٤.

٣- حاشية: العزيمة من الأمر: ما ليس لك أن تفعله.

٤- حاشية: قوله : أن يشرك بدل من قوله: خصلة.

٥- كذا في ع أيضًا، وفي س، ب، م، ج: نفس.

٦- في المعارج ٢٥١ هو الذي يكلم كل أحد بما يهواه .

٧- س: المثل بفتح الثاء، وفي ب: فإن المثل دليل على شُبْهَة، وفي حاشية الأصل: فإن المثل دليل على شبهه، يقول: تجنب هذه الأفعال، وما تظن أنه ليس منها، فإن مثل الشيء تجر الشبهة في أنه كهوَ.

إنّ البَهَائِمَ هَمُّهَا بُطُونُهَا ، وإِنّ السّبَاعَ هَمُّهَا العُدْوَانُ عَلَى غَيْرِهَا، وإِنّ النِّسَاء هَمُّهُنّ زِيْنَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا، والفَسَادُ(١) فِيهَا. إِنّ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَكِينُونَ(٢)، إِنّ الْمُؤمِنِينَ مُشْفِقُونَ، إِنّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ(٣).

[١٥٤] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

ونَاظِرُ قَلْبِ اللّبِيْبِ بِهِ يُبْصِرُ أمَدَهُ(٤)، وَيَعْرِفُ غَوْرَهُ ونَجْدَهُ(٥)، دَاعٍ دَعَا، ورَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيْبُوا اللدّاعِي(٦) واتّبِعُوا الرّاعِيَ قَد خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وأخَذُوا بالبدع دُونَ السُّنَنِ، وأَرَزَ(٧) المؤمِنُونَ ، ونَطَقَ الضّالُّونَ المُكَذِّبُونَ.

ص: ٨٥

١- حاشية : يقول الله تعالى: (فَقَتِلُوا الّتِي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ) الحجرات ٤٩/٩.

٢- إن المؤمنين مستكينون: ليس فيع، وقال في المعارج ٢٥٣ : هذا كلام مقتبس من قول النبي (عليه السّلام) «رأس الحكمة مخافة الله»، وذكر شواهد من القرآن أيضًا..

٣- بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ١٠٧ - ١١٠ وذكر ابن أبي الحديد أن هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين (عليه السّلام) وهو سائر إلى البصرة ولم تقع الحرب إلا بعد تعدد الكبائر، وقوله (عليه السّلام): (ضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك) ذكرها مع الحكم برقم ٤٠٠ في اشرح ١٩/٢٠٧ ، وأفرد لها حديثًا في (بعض ما قيل في الفخر)، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٦٢٧٣ ، وفي مصدر سابق ٢/٣٤٧ ، برقم ١٥١ ، وذكر عن مصادره أن الحكمة رقم ٣٩٨ في ٤/٢٨٤ منتزعة منها .

٤- ناظر قلب اللبيب: عين بصيرته، والأمد: الغاية.

٥- غوره ونجده: منخفضه ومرتفعه.

٦- في الأصل: الداعي، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع، وفي المنهاج ٢/ ٩٤ ، أي الذي يعرف به الإنسان حلاله وحرامه، النبي: الداعي، والإمام: الراعي.

٧- حاشية: أرزوا، أي: انقبضوا.

نَحْنُ الشّعَارُ(١) والأَصْحَابُ والخَزَنَةُ والأَبْوَابُ، ولا(٢) تُؤْتَى البُيُوتُ إلا من أبوابها، فمَن أتَاهَا مِن غَيْرِ(٣) أَبْوَابِهَا سُمّيَ سَارِقًا.

مِنْهَا: فِيهِم كَرَائِمُ الإيْمَانِ(٤)، وهُم كُنُوزُ الرّحْمَنِ، إن نَطَقُوا صَدَقُوا، وإن صَمَتُوا لَم يُسْبَقُوا ، فليَصْدُقُ رَائِدٌ أهْلَهُ، وليُحْضِر عَقْلَهُ، وليَكُنْ مِن ا، أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، فَإِنّهُ مِنْهَا قَدِمَ وإلَيْهَا يَنْقَلِبُ. فَالنّاظِرُ(٥) بِالقَلْبِ العَامِلُ بالبَصَر يَكُونُ مُبْتَدَأَ عِلْمِهِ أَن يَعْلَمَ أَعْمَلُهُ عَلَيْهِ أَم لَهُ؟ فَإِن كَانَ لَهُ مَضَى فيه، وإن كَانَ عَلَيْهِ وقَفَ عَنْهُ، فإنّ العَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيق، فلا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطّرِيقِ(٦) إلّا بُعْدًا مِن حَاجَتِهِ، والعامِلُ بالعِلْمِ كَالسَائِرِ عَلَى الطّرِيقِ الوَاضِح، فلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ(٧) أَسَائِرٌ هُوَ أم رَاجِع؟ واعْلَم أَنّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، ومَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ، وقَد قَالَ الرّسُولُ الصّادِقُ لعل (صلى الله عليه و آله و سلم) «إنّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ ويُبْغِضُ عَمَلَهُ، ويُحِبُّ العَمَلَ ويُبْغِضُ بَدَنَهُ»، واعْلَم

ص: ٨٦

١- حاشية: أي: نحن نلي الرسول صلى الله عليه كما يلي الشعار البدن.

٢- لا تؤتى من دون عطف في س، م، ج، ع.

٣- ب: بغير أبوابها .

٤- كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، ع، م: القرآن.

٥- في النسخ: والناظر .

٦- كذا في ب، م أيضًا، وبعدها في ج: الواضح، وفي ع: الواضحة.

٧- مطموسة في م.

أنّ لِكُلِّ عَمَلِ نَبَاتٌ(١)، وكُلُّ نَبَاتِ لا غِنَى بِه عَن المَاءِ، والمِيَاهُ مُختلِفَةٌ، فَما طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ، وحَلَتْ ثَمَرَتُهُ، ومَا خَبُثَ سَقْبُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ، وأمَرّتْ ثَمَرَتُهُ(٢).

[١٥٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خِلْقَةِ الخُفّاشِ

*يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خِلْقَةِ الخُفّاشِ(٣)

الحمدُ للهِ الذِي انْحَسَرَتِ(٤) الأوصَافُ عَن كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ(٥)، ورَدَعَت(٦) عَظَمَتُهُ العُقُولَ فَلَم تَجِدْ مَسَاغًا(٧) إِلَى بُلُوغ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ. هُوَ اللّهُ المَلِكُ(٨) الحَقُّ الْمُبِينُ، أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمّا تَرَى العُيُونُ، لَم تَبْلُغُهُ العُقُولُ بِتَحْدِيدِ، فَيَكُونَ مُشَبّهَا ، ولَم تَقَعْ عَلَيْهِ الأوْهَامُ بِتَقْدِيرِ فَيَكُونَ مُمثلا،

ص: ٨٧

١- بالنصب في الأصل وفي ع، ج، وفي حاشيتها بمداد أحمر (أن كل عمل نبات)، وكذا في حاشية الأصل، وبالرفع أيضًا في س، ب، م: (أن كل عمل نبات).

٢- بالرقم نفسه في الشرح ٩/ ١١٣ - ١٢٢ ، وفيه بحث عن فضائل أمير المؤمنين (عليه السّلام) ذكر فيه أربعًا وعشرين فضيلة، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٣١ ، والتخريج برقم ١٥٢ في مصدر سابق ٢ / ٣٥٠ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٣- الخفاش: مفرد، و جمعه خفافيش، وهو من الخفش، وهو ضعف البصر خلقة.

٤- حاشية: الانحسار: الانكشاف، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٣٥: كلّت.

٥- امتناع: أن تراه العيون في المنهاج ٢/٩٩ .

٦- ردعت: كفت.

٧- المساغ في المنهاج ١ / ٤٣١ : سهل مدخله في الحلق، والريق: ماء الفم.

٨- الملك: ليس في س، م، ب، ع، ج.

خَلَقَ الخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمثِيلِ ، ولا مَشُورَةِ مُشِيرٍ، ولا مَعُونَةِ مُعِينٍ، فَتَمّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ، وأَذْعَنَ(١) لِطَاعَتِهِ فأجَابَ وَلَمْ يُدَافِع ، وانْقَادَ ولَمْ يُنَازِعُ.

ومِن لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ، وعَجَائِبِ خِلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِن غَوامِضِ الحِكْمَةِ فِي هَذِه الخَفَافِيش الّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ البَاسِطُ لِكُلِّ شَيءٍ، ويَبْسُطُهَا الظّلامُ القَابِضُ لِكُلِّ «٣٦أ» حَيّ، وكَيْفَ عَشِيَتْ أَعْيُنُهَا عَن أن تَسْتَمِدّ مِن الشّمْسِ المُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا ، وتَتّصِلَ(٢) بِعَلانِيَةِ بُرْهَانِ الشّمْسِ إِلى

مَعَارِفِهَا، وَرَدَعَهَا بِتَلالُوِ ضِيَائِهَا عَن المُضِيّ فِي سُبُحَاتِ(٣) إِشْرَاقِهَا، وَأَكَنّهَا فِي مَكَامِنِهَا عَن الذّهَابِ فِي بَلَجِ(٤) انْتِلاقِهَا ، فَهِيَ مُسْدَلَةُ الجُفُونِ بالنّهَارِ عَلى حِدَاقِهَا(٥)، وجَاعِلَةُ اللّيْلَ(٦)

ص: ٨٨

١- أذعن: خضع وذلّ.

٢- كذا في الأصل، وفوقها: تصل، وكذا في س ، م ، ع ، ب ولكن بالرفع، وفي ج: تصل، وفوقها : تتّصِلَ.

٣- حاشية: السبحات: النور ، وفي الحديث «لا حرقت سبحات وجهه جل جلاله»، أي: نور وجهه عز وجل، وأشرقت الشمس: أضاءت، وأشرق فلان: دخل في الشروق، وكذا في المنهاج ٢/ ١٠٠ ، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٣٥ : سبحات إشراقها : جلالته وبهاؤه ؛ وذكر في المنهاج ٢/ ١٠٠ ، روي أيضًا سبجات بالجيم، أي: قمصان - كذا - ١، - وهو استعارة هنا على وجهين ، يقال : أشرقت الشمس: أضاءت، وأشرق فلان: دخل في الشروق، والقول مرّ في الحاشية.

٤- حاشية: صبح أبلج: بين البلج، أي: الإشراق، بلج الصبح بلوجا: طلع، والائتلاق عند ابن ميثم: اللمعان.

٥- أي : مغمضة في المنهاج ٢/ ١٠٠.

٦- وجاعلة الليل في س، م، ب، وفي الأصل: جَاعِلَةُ الليل، وفي ع: وجَاعِلَةَ الليل.

سِرَاجًا تَسْتَدِلُّ بِهِ فِي السّمَاسِ أَرْزَاقِهَا، فلا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِسْدَافُ(١) ظُلْمَتِه، ولا تَمتَنِعُ مِن المُضِي فِيهِ لِغَسَقِ دُجُنّتِهِ(٢)؛ فإذَا الْقَتِ الشّمْسُ قِنَاعَهَا، وبَدَتْ أَوْضَاحُ نَهَارِهَا ، ودَخَلَ مِن إِشْرَاقِ(٣) نُورِهَا عَلَى الضّبَابِ فِي وِجَارِهَا(٤) أَطْبَقَتِ الأَجْفَانَ عَلَى مَاقِيْهَا، وتَبَلّغَت بما كَسَبَتْهُ مِنَ المَعَاشِ فِي ظُلَمِ لَيلِهَا(٥)؛ فَسُبْحَانَ مَن جَعَلَ اللّيْلَ مَا نَهَارًا ومَعَاشًا ، والنّهَارَ سَكَنا(٦) وقَرَارًا .

وجَعَلَ لَهَا أَجْنِحَةٌ مِن لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيَرَانِ، كَأَنَّهَا شَظَايَا الآذَانِ، غَيْرَ ذَوَاتِ رِيْشٍ ولا قَصَبٍ، إِلّا أَنّكَ تَرَى مَوَاضِعَ العُرُوقِ بَيْنَةٌ أَعْلامًا ، لَهَا(٧) جَنَاحَانِ لا يَرِقًا فَيَنْشَقًا، ولم يَغْلُظا فَيَنْقُلا. تَطيرُ ووَلَدُهَا لاصِقٌ بِهَا، لاجِيٌ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ، وَيَرْتَفِعُ

ص: ٨٩

١- حاشية: السدفة عند أهل نجد: الظلمة، وعند غيرهم: الضوء، وهو من الأضداد، وقال أبو عبيد : هو اختلاط الظلام بالضوء، كما تعد طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، وفي القاموس: وقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار ، وقال : الصّدفة ويضم : الظلمة تميمية والضوء: قيسية.

٢- تأكيد الوصف بالظلمة، والدجنة: الظلمة، والدجنة: الغيم المطبق في المنهاج ٢/ ١٠١ .

٣- من: ليست في ج.

٤- في القاموس: الوجار بالفتح والكسر : جحر الضبع وغيرها، وفي الحاشية: الوجار: سراب الصبح، واستعماله ها هنا مجاز .

٥- ج: لياليها .

٦- ب: لها سكنا.

٧- لَهَا في ب أيضًا وليست في س، م، ع، ج.

إذا ارْتَفَعَتْ، لا يُفَارِقُهَا حَتّى تَشْتَدّ أَرْكَانُهُ، ويَحْمِلَهُ للنُّهوض جَنَاحُهُ، ويَعْرِفَ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ، ومَصَالِحَ نَفْسِهِ، فَسُبْحَانَ البَارِئِ لِكُلِّ شيء عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلا مِن غَيْرِهِ(١).

[١٥٦] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) خَاطَبَ بِهِ أهلَ البَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ المَلاحِم

*خَاطَبَ بِهِ أهلَ البَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ المَلاحِم(٢)

فَمَن اسْتَطَاعَ عِندَ ذلِكَ أَن يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ(٣) عَلَى اللّهِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِن أَطَعْتُمُونِي فَإِنّي حَامِلُكُم إِن شَاءَ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الجَنّةِ، وإِن كَانَ ذَا مَشَقّةٍ شَدِيْدَةٍ، ومَذَاقَهُ مَرِيْرَهُ.

وأَمّا فُلانَةُ فَأَدْرَكَهَا رَأَيُّ النِّسَاءِ وضِغْن(٤) غَلَا فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ القَيْنِ(٥)، ولَو دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِن غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيّ لَم تَفْعَلْ، ولَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الأولى والحِسَابُ عَلَى الله .

ص: ٩٠

١- بالرقم نفسه في الشرح ٩/١٢٣ - ١٢٤ ، وفيه بحث عن أخبار غرائب الطيور وصفاتها، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٣٥ ، وينظر في تخريجها والتعليق عليها مصدر سابق ١ / ١١٣، ١٥٩، ٢ / ٣٥٣، وهي فيه برقم ١٥٣ .

٢- كذا في ع، ب، وفي س، م، ج : ومِن كَلامِ لَه خَاطَبَ بِه أهلَ البَصَرْةِ. وفي حاشية الأصل: الملاحم: جمع ملحمة، وهي الحرب

٣- اعتقل نفسه، أي: ضبطها وحبسها.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: ضَعْفُ، الضغن: الحقد.

٥- حاشية: القين هاهنا: الصباغ، والقين عندهم: كل من يعمل بالنار، والقين في القاموس: الحداد، والمرجل عند ابن ميثم في شرحه ٣/٦٣٨: القدر، وفي المعارج ٢٥٩ : يسمى كلّ محترف قينًا.

مِنْهُ: سَبِيلٌ أَبْلَجُ المِنْهَاج، أَنْوَرُ السّرَاج، فبالإِيمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصّالِحَاتِ، وبالصّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلى الإِيمَانِ، وبالإِيمَانِ يُعْمَرُ العِلْمُ، وبالعِلْمِ يُرْهَبُ المَوْتُ(١)، وبالموتِ تُختَمُ الدُّنْيَا، وبالدُّنْيَا تُحْرَزُ الآخِرة(٢)، وإِنّ الخَلْقَ لا مَقْصَرَ هَم عَن القِيَامَةِ(٣)، مُرْقِلِينَ(٤) في مِضْمَارِهَا إِلَى الغَايَةِ القُصْوَى.

منها : قَد شَخَصُوا مِن مُسْتَقَرِّ الأَجْدَاثِ، وصَارُوا إلى مَصَائِرِ الغَايَاتِ، لِكُلّ دَارٍ أَهْلُهَا(٥) لا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا، ولا يُنْقَلُونَ عَنْهَا، وإِنّ الأَمْرَ بالمَعْرُوفِ والنّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَخُلُقَانِ(٦) مِن خُلُقِ اللهِ سُبْحَانَهُ(٧)، وإِنّهُما لا يُقَرّبَانِ مِن أَجَلٍ ولا يَنْقُصَانِ مِن رِزْقٍ.

وعَلَيْكُم بِكِتَابِ اللهِ فإنّهُ الحَبْلُ المتين، والنُّورُ المبين، والشّفَاء النّافِعُ ، والرّيُّ النّاقِعُ(٨)، والعِصْمَةُ للمُتَمَسّكِ ، والنّجَاةُ لِلمُتَعَلّقِ، لا

ص: ٩١

١- مقتبس من قوله تعالى (إِنّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَواْ) فاطر ٣٥/٢٨.

٢- بعدها في الشرح ٩/١٣٦ ، وشرح ابن ميثم ٣/٦٣٩ (وبالقِيَامةِ تُزْلَفُ الجَنّةُ، وتُبرّزُ الجَحِيمُ للغَاوِينَ) ولم أقف على الزيادة في النسخ المعتمدة في التحقيق.

٣- أي: لا محبس لهم عنها في المنهاج ٢/ ١٠٢.

٤- الإرقال: ضرب من الخبب ، وقال في المعارج ٢٦٠ - ٢٦١ أيضًا: المرقال: لقب هاشم بن عتبة الزهري، لأن أمير المؤمنين (عليه السّلام) دفع إليه الراية يوم صفين، وكان يرقل بها إرقالًا.

٥- حاشية : لكل دار أهل: أي الجنة والنار.

٦- حاشية: الخلقان: سُنتان.

٧- في المعارج ٢٦١: الخلق هاهنا: السنة.

٨- حاشية: الناقع: الطري.

يَعْوَجُ فَيُقَامَ، ولا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، ولا تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرّدّ ووُلُوجُ السّمْع؛ مَن قَالَ بِه صَدَقَ، وَمَن عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .

وقَامَ إِلَيْهِ (عليه السّلام) رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنَا عَنِ الفِتْنَةِ، وَهَل سَأَلْتَ عنها(١) رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال (عليه السّلام):

ما أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَه قَوْلَهُ (الَمَ * أَحَسِبَ «٣٦ ب» النّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)(٢) عَلِمْتُ أَنّ الفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الّتِي أَخْبَرَكَ اللّهُ بِهَا؟ فَقَالَ: «يَا عَلِيّ ، إِنّ أُمّتِي سَيُفْتَنُونَ مِن بَعْدِي»، فقلتُ: يَا رَسُولَ

اللهِ أَوَلَيْسَ قَد قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِن المُسْلِمِينَ، وحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ ، فَشَقّ ذلِكَ عَلَيّ، فَقُلْتَ لي: «أَبْشِر فإِنّ الشَّهَادَةَ مِن وَرائِكَ» فَقَالَ لي: «إن ذلِكَ لَكَذلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا؟»، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ هَذَا مِن مَواطِنِ الصّبْرِ ، ولكن مِن مَوَاطِنِ البُشْرَى الشّكْرِ، وقال: «يا عليّ ، إِنّ القَوْمَ سَيُفْتَنُونَ(٣) بِأَمْوالِهِم ، ويَمُنّونَ بِدِينِهِم عَلَى رَبِّهِم، ويَتَمَنّونَ رَحْمَتَهُ، ويَأمَنُونَ سَطوَتَهُ(٤)، ويَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بالشُّبُهَاتِ الكَاذِبَةِ، والأَهْوَاءِ السّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الخمر

ص: ٩٢

١- عنها: في س، م، وليست في الأصل.

٢- العنكبوت ٢٩/١، ٢ .

٣- بعدها في ج: بعدي ، وحذفها الناسخ وكتب في الحاشية عن نسخة وبعدي.

٤- أي: عقوبته في المنهاج ٢/١٠٣ .

بالنّبِيذِ(١)، والسُّحْتَ بالهَدِيّةِ ، والرّبَا بِالبَيْعِ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فبأي المَنَازِلِ أُنْزِهُم عندَ ذلِك(٢)؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدّةٍ أَم بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ(٣)؟ فقال: «بِمَنْزِلَةِ فِتْنَةٍ»(٤).

[١٥٧] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ الذِي جَعَلَ الحَمْدَ مِفْتَاحًا لِذِكْرِهِ، وَسَبَبًا(٥) للمَزِيْدِ مِن فَضْلِهِ، ودَلِيلًا عَلَى آلائِهِ وعَظَمَتِهِ.

عِبَادَ اللهِ، إِنّ الدّهْرَ يَجْرِي بالبَاقِينَ كَجَرْيِهِ بِالمَاضِينَ، لا يَعُودُ مَا قد ولّى مِنهُ، ولا يَبْقَى سَرْمَدًا(٦) مَا فِيهِ. آخِرُ فَعَالِهِ(٧) كَأَوّلِهِ، مُتَسَابِقَةٌ

ص: ٩٣

١- حاشية النبيذ تمر ينقع في الماء، وكان أصحاب الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ينتهون إلى الماء الملح : فيطرحون فيه تمرًا ويبيتونه، فإذا أصحوا كسر التمر من شوكة ملوحته، وروي أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) طلب من بعض أصحابه ماء ، فقالوا: عندنا نبيذ، يعنون ما ذكر، فقال: ثمرة طيبة وماء طهور، وردّه أصحابنا كالعلّامة والمحقق الحليين وغيرهما.

٢- عند ذلك: ليست في الأصل، وهي من م، ب، ج، ع.

٣- تقديم وتأخير في ب.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ٩/١٢٨ - ١٣٧ ، وفيه فصل عن السيدة عائشة وبعض أخبارها، والقسم الخاص منها عن الفتنة أفرده الشارح في ٩/١٣٨ - ١٣٩ برقم ١٥٧ ، والخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٤٢ ، والتخريج برقم ١٥٤ في مصدر سابق ٣٥٧٢ - ٣٥٩ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٥- هامش الأصل في نسخة : سَبيلاً.

٦- أي: أبدًا في المنهاج ٢/١٠٧ .

٧- ضبطت الفاء بالفتح والضم في ج.

أَمُورُهُ، مُتَظَاهِرَةٌ(١) أعْلامُهُ ، فَكَأَنَّكُم بالسّاعَةِ تَحْدُوكُم حَدْوَ الزّاجِرِ بِشَوْلِهِ(٢)، فَمَن شَغَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحَيّرَ فِي الظُّلُمَاتِ، وارْتَبَكَ(٣) في الهَلَكَاتِ، ومَدّتْ بِهِ شَيَاطِينُهُ فِي طُغْيَانِهِ، وزَيّنَتْ لَهُ سَيّئَ أَعْمَالِهِ، فالجنّةُ غَايَةُ السّابِقِينَ، والنّارُ غَايَةُ المُفَرّطين.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّ التّقْوَى دَارُ حِصْنٍ عَزِيزٍ ، والفُجُورَ دَارُ حِصْنٍ ذَلِيلٍ لا يَمْنَعُ أَهْلَهُ، ولا يُخْرِزُ مَن جَا إِلَيْهِ. ألا وبالتّقْوَى تُقْطَعُ حُمَةٌ(٤) الخَطَايَا، وباليَقِينِ تُدرَكُ الغايَةُ القُصْوَى.

عِبَادَ اللهِ، اللّهَ اللّهَ فِي أَعَزّ الأَنْفُسِ عَلَيْكُم، وأحَبّهَا إِلَيْكُم، فإِنّ اللّهَ قد أوضَحَ سَبِيلَ الحَقّ، وأنَارَ طُرُقَهُ، فَشِقْوَةٌ لازِمَةٌ، أو سَعَادةٌ دَائِمَةٌ، فتَزَوّدُوا فِي أَيّامِ الفَنَاءِ لأيّامِ البَقَاءِ، فَقَد دُلِلْتُم عَلَى الزّادِ، وأُمِرْتُم بالظّعَنِ، وحُثِثْتُم عَلَى المَسِيرِ، فَإِنّمَا أَنْتُم كَرَكْبٍ وُقُوفٍ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُؤمَرُونَ بالمَسِيرِ ، أَلَا فَما يَصْنَعُ بالدُّنْيَا مَن خُلِقَ للآخِرَةِ؟ ومَا يَصْنَعُ بالمَالِ مَن عَمّا قَلِيلٍ يُسْلَبُهُ وتَبْقَى عَلَيْهِ تَبِعَتُهُ وحِسَابُهُ!؟

١- م: متسابقة .. متظاهرةً؛ ومتظاهرة أعلامه في المنهاج ٢/١٠٧، أي: متناصرة راياته، ومتعاونة علاماته على الفناء.

٢- بعدها في ع: الإبل، وفي حاشية الأصل: الشول: النوق التي خف لبنها، وارتفع ضرعها، وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية، الواحدة: شائلة، وهو جمع على غير قياس، والزاجر في المعارج ٢٦٣: السائق.

٣- حاشية: ارتبك في الأمر: نشب فيه ولم يكد يتخلص منه، وفي القاموس : اختلط عليه أمره.

٤- حمة العقرب : إبرتها، وهي محل سمها.

عِبَادَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لَمَا وَعَدَ اللهُ مِن الخَيْر مَتْرَكُ، ولا فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ.

عِبَادَ اللهِ ، احْذَرُوا يَوْمًا تُفْحَصُ فِيهِ الأَعْمَالُ، ويَكْثُرُ فِيهِ الزِلْزَالُ، وتَشِيْبُ فيه الأطفال.

اعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنَّ عَلَيْكُم رَصَدًا مِن أَنفُسِكُم، وعُيُونًا مِن جَوَارِحِكُم، وحُفَّاظَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُم، وعَدَدَ أَنْفَاسِكُم، لا تَسْتُرُكُم مِنْهُم ظُلْمَةُ لَيْل دَاجٍ، ولا يُكنكُم مِنْهُم بَابٌ ذُو رِتَاجٍ(١)، وإِنَّ غَدًا مِن اليَوْمِ قَرِيبٌ، يَذْهَبُ «٣٧أ» اليَوْمُ بِمَا فِيهِ، ويَجِيءُ الغَدُ(٢) لاحِقًا بِهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ امرئٍ مِنْكُم قَد بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَنْزِلَ وَحْدَتِهِ، ومَخَطَّ حُفْرَتِهِ، فَيَا لَهُ مِن بَيْتِ وَحْدَةٍ، وَمَنْزِلِ وَحْشَةٍ، وَمَفْرَدِ غُرْبَةٍ، وكَأَنَّ الصَّيْحَةَ قَد أَتَتْكُم، والسَّاعَةَ قَد غَشِيَتْكُم، وبَرَزْتُم لِفَصْلِ القَضَاءِ، قَد زَاحَتِ الأَبَاطِيْلُ ، واضْمَحَلَّتْ عَنْكُم العِلَلُ ، واسْتَحَقَّتْ بِكُمُ الحَقَائِقُ(٣)، وصَدَرَتْ بِكُم الأُمُورُ مَصَادِرَهَا، فاتَّعِظُوا بالعِبَرِ، واعْتَبِرُوا بالغِيَرِ ، وانتَفِعُوا بِالنَّذْرِ(٤).

١- الرتاج: الغلق.

٢- بعدها في ع: بما لا خفاء به، و (لاحقا به) ليست بها.

٣- في المعارج ٢٦٣ ، أي : ظهرت حقائقها في أنفسكم.

٤- برقم ١٥٨ في الشرح ٩/١٤١ - ١٤٢ ، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٤٢ ، وهي برقم ١٥٥ في مصدر سابق ٢/ ٣٦٣.

[١٥٨] وَمِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ، وطُولِ هَجْعَةٍ مِنَ الأُمَمِ(١)، وانْتِقَاضٍ مِنَ الْمُبْرَمِ(٢)، فَجَاءَهُم بِتَصْدِيقِ الّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَالنُّورِ المُقْتَدَى بِه(٣)، ذلِكَ القُرآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ، ولَن يَنْطق، ولكن أُخْبِرُكُم عَنْهُ، أَلا إِنّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي، والحَدِيثَ عَنِ المَاضِي، ودَوَاءَ دَائِكُم، ونَظْمَ مَا بَيْنَكُم.

مِنْهَا: فَعِندَ ذلِكَ لا يَبْقَى بَيْتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا وأدْخَلَه الظّلَمَةُ تَرْحَةً، وأوْلَجُوا فِيهِ نَقِمَةً، فَيَوْمَئِذٍ لا يَبْقَى هُم فِي السّمَاءِ عَاذِرٌ ، ولا فِي الأرْضِ نَاصِرٌ. أَصْفَيْتُم(٤) بالأمْرِ غَيْرَ أَهْلِهِ وأَوْرَدْتُمُوهُ غَيْرَ وِرْدِهِ، وسَيَنتَقِمُ اللهُ مِمّن ظَلَمَ مَأكَلًا بِمَأكَلٍ، وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ مِن مِطَاعِمِ العَلْقَمِ، ومَشَارِبِ الصّبِرِ والمَقِرِ(٥)، ولِبَاسِ شِعَارِ الخَوْفِ، ودِثَارِ السّيْفِ ؛ وإِنّمَا هُم مَطَايَا الخَطِيئَاتِ، وزَوَامِلُ(٦) الآثَامِ.

ص: ٩٦

١- تكررت العبارة في غير موضع، منها في الخطب ٨٨، ٩٣ ، ١٣٣ .

٢- المبرم: الحبل المحكم الفتل.

٣- في حاشية ب، وبجنبها صح: للمُهتَدِي به.

٤- تُحتَهَا في الأصل أعْطَيْتُم، وفي حاشية ج: اصطفيتم.

٥- حاشية: المقر: المر، والمقر: الصبر أيضًا.

٦- حاشية: الزوامل : جمع زاملة للبعير الذي يستطهر به الرجل عمل متاعه وطعامه.

فأُقْسِمُ ثُمّ أُقْسِمُ لَتَنَخّمَنّهَا أُمَيّةُ مِن بَعْدِي كَمَا تُلْفَظُ النُّخَامَةُ(١)، ثُمّ لا تَذُوقُهَا ولا تَتَطَعَمُ بِطَعَامِهَا أَبَدًا مَا كَرّ الجَدِيدَانِ(٢).

[١٥٩] ومِن خَطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

ولَقَد أَحْسَنْتُ حِوَارَكُم، وأحَطتُ بِجُهْدِي مِن وَرَائِكُم، وأعْتَقْتُكُم مِن رِبَقِ الذُّلّ، وحَلَقِ الضّيْمِ، شُكْرًا مِنّي لِلبِرّ القَلِيل، وإطْرَاقًا(٣) عَمّا أدْرَكَهُ البَصَرُ، وشَهِدَهُ البَدَنُ مِنَ الْمُنْكَرِ الكَثِير(٤).

ص: ٩٧

١- في المنهاج ٢/ ١٠٩: النخامة، أي: يرمي ماء الأنف إذا دخل الفم أو ينزل في الحلق.

٢- برقم ١٥٩ في الشرح ٩/١٤٦ - ١٤٧ ، وقال : الترحة : الحزن، وقال: فحينئذ لا يبقى لهم، أي: يحيق بهم العذاب ويبعث الله عليهم من ينتقم، وهذا إخبار عن ملك بني أمية بعد زوال أمرهم عند تفاقم فسادهم في الأمر ، وهذه الخطبة بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣٠/٦٤٦ ، والتخريج برقم ١٥٧ في مصدر سابق ٢/ ٣٦٥، وعلق المؤلف بقوله: «يظهر أن هذه الخطبة مرت برقم ٨٦ وأعادها الرضي (رحمه الله عليه) هنا لاختلاف وجه الرواية»، والخطبة التي ذكرها رقمها في هذا المطبوع ٨٧.

٣- حاشية: أطرق الرجل: سكت فلم يتكلم، وأطرق: أرخى عينيه ينظر إلى الأرض.

٤- في س، م، ب: الكبير. والخطبة برقم ١٦٠ في الشرح ٩ / ١٤٨ - ١٤٩ ، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٤٨ ، ذكر السيد عبد الزهراء الخطيب في كتابه مصدر سابق: «الكلام على هذا الفصل في كلمة الختام»، ولم أقف له على تعليق بها.

[١٦٠] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

أَمْرُهُ قَضَاءُ(١) وحِكْمَةٌ، ورِضَاهُ أَمَانٌ ورَحْمَةٌ، يَقْضِي بِعِلْمٍ، ويَعْفُو بِحِلْمٍ. اللّهُمّ لَكَ الحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وتُعْطِي، وعَلَى مَا تُعَافِي وَتَبْتَلِي، حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الحَمْدِ لَكَ ، وأَحَبّ الحَمْدِ إِلَيْكَ، وأَفْضَلَ الحَمْدِ عِنْدَكَ. حمدًا يَمْلأُ مَا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ ، حَمّدًا لا يُعْجَبُ عَنْكَ، ولا يُقْصَرُ دُونَكَ، حَمْدًا لا يَنْقَطِعُ عَدَدُهُ ولا يَفْنَى مَدَدُهُ، فَلَسْنَا نَعْلَمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ، إِلّا أَنّا نَعْلَمُ أَنّكَ حَيٌّ قَيُّومُ(٢) لا تأْخُذُكَ (سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)(٣)، لَم يَنْتَهِ إِلَيْكَ نَظَرٌ ، ولَم يُدْرِكْكَ بَصَرٌ . أَدْرَكْتَ الأَبْصَارَ ، وأَحْصَيْتَ الأَعْمَارَ(٤)، وأَخَذْتَ (بِالنّوَصِي وَالْأَقْدَام)(٥)، وما الذي نَرَى مِن خَلْقِكَ، ونَعْجَبُ لَهُ مِن قُدْرَتِكَ، ونَصِفُهُ مِن عَظِيمِ سُلْطَانِكَ(٦)، وَمَا تَغَيّبَ عَنّا مِنهُ، وقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ، وانتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ، وحَالَتْ سَوَاتِرُ الغُيُوبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ أَعْظَمُ. فَمَن فَرّغَ قَلْبَهُ، وأَعْمَلَ فِكْرَهُ لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ(٧)،

ص: ٩٨

١- أي: إنهاء إلى العبد وبلاغ إليه، وقيل: إرادة في المنهاج ٢/ ١١٣.

٢- في المعارج ٢٦٧ القيوم عند أبي عبيد : القائم الدائم الذي لا يزول، يعني أنه القائم على العباد بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.

٣- البقرة : ٢/ ٢٥٥ .

٤- كذا في ج، م، ع، س، وفي ب: الأعمال، وكذا في الأصل، ولكن صوبت في الحاشية إلى الأعمار.

٥- الرحمان ٥٥/٤١.

٦- ب: شأنك.

٧- ذكر في المعارج ٢٦٧ غير معنى العرش، كالسرير، والسقف، وبيوت مكة، وغيرها.

وكَيْفَ ذَرَاتَ خَلْقَكَ؟ وكَيْفَ عَلّقْتَ في الهواءِ سَمَاوَاتِك؟! وكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى(١) مَوْرِ المَاءِ أَرْضَكَ(٢)؟! رَجَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا(٣)، وعَقْلُهُ مَبْهُورًا، وسَمْعُهُ «٣٧ ب» وَالِهًا ، وفِكْرُهُ حَائِرًا.

مِنْهَا: يَدّعِي بِزُعْمِهِ(٤) أَنّهُ يَرْجُو اللهَ، كَذَبَ والعَظيم مَا بَالُه لا يَتَبَيّنُ رَجَاؤهُ فِي عَمَلِهِ، فَكُلُّ مَن رَجَا عُرِفَ رَجَاؤُهُ فِي عَمَلِهِ إِلّا رَجَاءَ اللهِ فَإِنّهُ مَدْخُولٌ(٥)، وكُلُّ خَوْفٍ مُحَقّق إِلّا خَوْفَ اللّهِ(٦)، فَإِنّهُ مَعْلُولٌ يَرْجُو اللهَ فِي الكَبِيرِ ، ويَرْجُو العِبَادَ فِي الصّغِيرِ، فَيُعْطِي العَبْدَ مَا لا يُعْطِي الرّبّ، فَمَا بَالُ اللهِ جَلّ ثَنَاؤُهُ يُقَصّرُ بِهِ عَمّا يُصْنَعُ بِعِبَادِهِ، أَتَخَافُ أن تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَاذِبًا؟ أو تَكُونَ لا تَرَاهُ للرّجَاءِ مَوضِعًا؟ وكَذلِكَ إِن هُوَ خَافَ عَبْدًا مِن عَبِيدِهِ أَعْطَاهُ مِن خَوْفِهِ مَا لا يُعْطِي رَبّهُ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ العِبَادِ نَقْدًا، وخَوْفَهُ مِن خَالِقِهِ(٧) ضِمَارًا(٨) وَوَعْدًا، وكَذلِكَ مَن عَظُمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وكَبُرَ مَوْقِعُهَا مِن قَلْبِهِ أَثَرَهَا عَلَى

ص: ٩٩

١- ب: في.

٢- في المعارج ٢٦٦: المور: الموج.

٣- حاشية: كالا: منقطعًا عن النظر .

٤- كذا بضم الزاي في الكل، وقال في الشرح ٩/١٥٢: يجوز بزُعْمِهِ بالضم بالفتح ، وبزعمِهِ بالكسر ، ثلاث لغات.

٥- ع: معلول. وفي الحاشية : يعني (عليه السّلام) أنا رجاء الله عنده ليس بخالص.

٦- وكل خوف محقق إلا خوف الله : ساقط من ع.

٧- س، م، ب: خالقهم.

٨- حاشية: الضمار : الدين الذي لا يرجى قضاؤه، والغائب : الذي لا ترجى كذا، وفي المنهاج ٢/ ١١٥ ما لا يرجى من الدين والوعد، فكل ما لا يكون على ثقة، كذا.

اللهِ فانْقَطَعَ إِلَيْهَا ، وصَارَ عَبْدًا لَهَا ؛ ولَقَد كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كَافٍ(١) لَكَ فِي الأُسْوَةِ(٢)، ودَلِيْلٌ لَكَ عَلَى عَيْبِ الدُّنْيَا وَذَمّهَا(٣)، وَكَثْرَةِ مَخَازِيهَا ومَسَاوِيْها؛ إذ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا، ووُطّئَتْ لِغَيْرِهِ أَكْنَافُهَا(٤)، وفُطِمَ مِن رَضَاعِهَا(٥)، وزُوِيَ عَن زَخَارِفِهَا.

وإن شِئْتَ ثَنّيْتَ بِمُوسَى كَلِيْمِ اللهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ(٦)؛ إذ(٧) يَقُولُ: (إِنّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرِ فَقِيرُ)(٨)، واللهِ مَا سَأَلَهُ إِلّا خُبْزًا يَأكُلُهُ، لأَنّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ، وَلَقَد كَانَتْ خُضْرَةُ البَقْلِ تُرَى مِن شَفِيْفِ(٩) صِفَاقِ(١٠) بَطْنِهِ هِزَالِهِ، وتَشَنُّب(١١) لَحْمه .

وإن شِئْتَ ثَلّثْتَ بِدَاودَ(١٢) صَاحِبِ المَزامِيرِ ، وقارئ أهْلِ الجَنّةِ،

ص: ١٠٠

١- كتب فوقها بمداد أحمر في ج: كَافِيًا.

٢- الأسوة في المنهاج ٢/ ١١٥ : القدوة.

٣- تقديم وتأخير في س، م، ب، ج، ع. لك: ساقطة من س، م.

٤- أنت في كنف الله في القاموس، أي: في حرزه وستره.

٥- بكسر الراء في الأصل، وما أثبت في س، م، ب، ج.

٦- كذا في ج أيضًا، وبعدها في س، م: وسلم، وفي ب: وآله، وفي ع: عليه السلام.

٧- حاشية الأصل: حيث يقول، وكذا في ع.

٨- القصص ٢٨/٢٤ .

٩- حاشية : شف الثوب عن المرأة يشف شفوفا ، إذا بدا ما وراؤه من خلفها.

١٠- حاشية: الصفاق: الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر، وكذا في المنهاج ٢/ ١١٦ ، وزاد في القاموس: أو ما بين الجلد والمصران أو الجلد كله..

١١- حاشية : تفرق وتناقص .

١٢- بعدها في ع: صلى الله عليه.

فَلَقَد كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ(١) الخوص بِيَدِهِ، ويَقُولُ خَلَسَائِهِ: أَيُّكُم يَكْفِينِي بَيْعَهَا، وَيَأكُلُ قُرْصَ الشّعِيرِ مِن ثَمَنِهَا؟

وإن شِئْتَ قُلْتَ فِي عِيْسَى بنِ مَرْيَمَ (عليه السّلام): فَلَقَد كَانَ يَتَوَسّدُ الحَجَرَ، ويَلْبَسُ الخَشِنَ(٢)، وكَانَ إِدَامُهُ الجُوعَ ، وسِرَاجُهُ باللّيْلِ القَمَرَ، وظلالُهُ في الشّتَاءِ(٣) مَشَارِقَ الأَرْضِ ومَغَارِبَهَا ، وفَاكِهَتُهُ ورَيْحَانُهُ مَا تُنبِتُ الأرْضُ للبَهَائِمِ، وَلَم تكُن لَهُ زَوْجَةٌ تَفْتِنُهُ، ولا وَلَدٌ يَحْزُنُهُ، ولا مَالٌ يَلْفِتُهُ، ولا طَمَعٌ يُذِلُّهُ؛ دَابّتُهُ رِجَلاهُ، وخَادِمُهُ يَدَاهُ.

فَتَأَسَ بِنَبِيّك(٤) الأطيبِ الأطْهَرِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَإِنّ فِيهِ أُسْوَةٌ لَن تَأْسَى، وعَزَاءً لَن تَعَزّى. وأَحَبُّ العِبَادِ إلَى اللهِ المُتَأسي بِنَبِيّه، والمُقْتَصُّ لأثَرِهِ. قَضِمَ الدُّنْيَا قَضْما، ولَم يُعِرْهَا طَرْفًا. أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا، وأَخْمَصُهُم من الدنيا(٥) بَطْنا. عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَبَى أَن يَقْبَلَهَا، وعَلِمَ أنّ اللهَ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وحَقَرَ شَيْئًا فَحَقَرَهُ، وَصَغَرَ شَيْئًا فَصَغَرَهُ، ولو لَم يَكُن فِيْنَا إلا حُبُّنَا مَا أَبْغَضَ اللّهُ، وتَعْظِيْمُنَا مَا صَغَرَ اللهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا(٦)، ومُحَادّةً عَن أَمْرِ اللّهِ، وَلَقَد كَانَ (صلى الله عليه و آله و سلم) يَأْكُلُ

ص: ١٠١

١- حاشية: سفائف : جمع سَفيفة، وهي نسيج من الخوص.

٢- بعدها في ع: ويأكُلُ الجَشِبَ.

٣- في الأصل: بالشتاء، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع، وكذا عن نسخة بحاشية الأصل.

٤- في المعارج ٢٦٩ ، أي: الزم سنته وعادته.

٥- من الدنيا: زيادة من س، م، ب، ج، ع.

٦- الشقاق: الخلاف في المنهاج ٢/ ١١٦ .

عَلَى الأَرْضِ، ويَجْلِسُ جِلْسَةَ(١) العَبْدِ، ويَخْصِفُ بِيَدِهِ نَعْلَهُ، ويَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ، ويَرْكَبُ الحِمَارَ العَارِيَ(٢)، ويُرْدِفُ خَلْفَهُ، وَيَكُونُ السّتْرُ عَلَى بَابِ بَيْتِه، فَتَكُونُ فِيهِ التّصَاوِيرُ ، فَيَقُولُ: «يَا فُلانَةُ لإحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيّبِيْهِ عَنّي، فَإِنّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وزَخَارِفَهَا»؛ فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ،

وأمَاتَ ذِكْرَهَا مِن نَفْسِهِ، وأَحَبّ أَن تَغِيْبَ(٣) زِينَتُهَا عَن عَيْنِهِ لِكَى لا يَتّخِذَ مِنْهَا رِيَاشًا «٣٨أ» ، ولا يَعْتَقِدَهَا قَرَارًا، ولا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا ، فَأَخْرَجَهَا مِنَ النّفْسِ ، وأَشْخَصَهَا عَنِ القَلْبِ، وغَيّبَهَا عَنِ البَصَرِ ، وكَذَلك من أَبْغَضَ شَيْئًا أَبْغَضَ أَن يَنْظُرَ إِلَيْهِ، وأَن يُذْكَرَ عِنْدَهُ.

ولَقَد كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِعِ الدُّنْيَا وعُيُوبِهَا؛ إِذ جَاعَ فِيْهَا مَعَ خَاصّتِهِ، وزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرُ بِعَقْلِهِ، أَأَكْرَم(٤) اللهُ مُحَمّدًا(٥) بِذلِك أَم أَهَانَهُ؟ فَإِن قَالَ: أَهَانَهُ، فَقَد كَذَبَ والعَظِيمِ، وأَتَى بالإِفْكِ العَظِيمِ(٦)، وإِن قَال: أَكْرَمَهُ، فَلْيَعْلَمْ أَنّ الله(٧) قَد أَهَانَ غَيْرَه، حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا لَهُ وزَوَاهَا عَن أَقْرَبِ النّاسِ

ص: ١٠٢

١- جلسة: على وزن فعلة، مصدر هيأة.

٢- س: العازي.

٣- حاشية الأصل: يُغَيّبَ .

٤- حاشية الأصل عن نسخة: أكَرّمَ الله ، ب: أكرم.

٥- بعدها في س، م: عليه السلام.

٦- وأتى بالإفك العظيم ليس في س، ب، ج.

٧- بعدها في ج: سبحانه.

مِنْهُ، فَتَأَسَى مُتَأَسٍّ بِنَبِيّهِ(١)، واقْتَصّ أَثَرَهُ(٢)، ووَلَجَ مَوْجُهُ، وإِلّا فَلا يأمَنِ الهَلَكَةَ ، فَإِنّ اللّهَ جَعَلَ مُحَمّدًا (صلى الله عليه و آله و سلم)(٣) عَلَما لِلسّاعَةِ، ومُبَشّرًا بالجَنّةِ، ومُنْذِرًا بالعُقُوبَةِ. خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا خَميصًا(٤)، ووَرَدَ الآخِرَةَ سَلِيما . لَم يَضَعْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ حَتّى مَضَى لِسَبِيلِهِ(٥)، وأَجَابَ دَاعِيَ رَبّهِ.

فَمَا أَعْظَمَ مِنّةَ اللهِ عندَنَا حِيْنَ أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِهِ، سَلَفًا نَتّبِعُهُ، وقَائِدًا نَطَأُ عَقِبَهُ. واللهِ لَقَد رَقَعْتُ(٦) مِدْرَعَتِي حَتّى اسْتَحْيَيْتُ مِن رَاقِعِهَا، ولَقَد قَالَ لِي قَائِلٌ : أَلا تَنْبِذُهَا(٧)؟ فَقُلْتُ: اغْرُبْ عَنّي ف_«عِنْدَ الصّبَاحِ يَحْمَدُ(٨) القَوْمُ السُّرَى»(٩).

ص: ١٠٣

١- بعدها في ع: صلى الله عليه وآله.

٢- اقتص أثره في المنهاج ١/٣٦٩، أي: تبعه.

٣- بعدها في س، م: صلى الله عليه وسلم، والمثبت في ب، ع، وليس في الأصل.

٤- الخميص في القاموس: الضامر البطن.

٥- لسبيله ليست في س، م، ج.

٦- رَقَعْتُ بالتخفيف في س، م، ج، ع.

٧- أي: لا ترميها في المنهاج ٢/ ١١٧.

٨- في الأصل: بالبناء للمجهول، وما أثبت في س، م، ب.

٩- الخطبة برقم ١٦١ في الشرح ٩/١٤٩ - ١٥٦ ، وفيه بحث عن الدنيا الفانية ومن بين ما ذكر فيه أنه جاء في الأخبار أنه (عليه السّلام) قال: (إنما أنا عبد آكل أكل العبد وأجلس جلسة العبد) وكان يأكل على الأرض، ويجلس جلوس العبد، يضع قصبتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليهما بباطني فخذيه، وركوبه الحمار العاري آيةُ التواضع وهضم النفس، وإرداف غيره خلفه آكد في الدلالة على ذلك؛ وفيه أخبار عن تواضعه جديرة بالمراجعة، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٤٩ ، وفيه المدخول : الذي فيه شبهة وريبة، وكذلك المعلول: غير الخالص، والمقتص الأثر، أي: المتتبع له، والقضم الأكل بأدنى الفم، والهضيم: الخميص لقلة الأكل، والمحادّة : المعاداة، والرياش الزينة، والمدرعة : الدراعة، وأغرب أي تباعد والتخريج برقم ١٥٨ في مصدر سابق ٢/ ٢٧٣ ، وقال في المعارج ٢٧١ : أول من قاله خالد بن الوليد حين سار من اليمامة إلى العراق، وذكر كيف استطاع قطع تلك المفازة.

[١٦١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

بَعثَهُ(١) بالنُّورِ المُضِيّ، والبُرْهَانِ الْجَلِي، وَالْمِنْهَاجِ البَادِي، والكِتَابِ الهَادِي(٢)، أَسْرَتُهُ خَيْرُ أُسْرَةٍ(٣)، وشَجَرَتُهُ خَيْرُ شَجَرَةٍ، أَغْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ ، وتَمارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ(٤).

مَولِدُهُ بِمَكّةَ وهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ(٥)، علا بِهَا ذِكْرُهُ، وَامْتَدّ مِنْهَا صَوْتُهُ. أَرْسَلَهُ بِحُجّةٍ كَافِيَةٍ، ومَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ ، ودَعْوَةٍ مُتَلافِيَةٍ(٦). أَظْهَرَ بِهِ الشّرَائِعَ المَجْهُولَةَ(٧)، وقَمَعَ بِهِ البِدَعَ المَدْخُولَةَ(٨)، وبَيّنَ بِهِ الأَحْكَامَ المَفْصُولَةَ(٩)؛ فَـ(مَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا)(١٠) تُتَحَقّقُ شِقْوَتُهُ،

١- في الأصل: ابتعثه، وفوقها بعثه، وهي في النسخ.

٢- في المنهاج ٢/ ١٢٠ البرهان: الحجة، والجلي: الواضح، والمنهاج: الطريق، والبادي: الظاهر، والكتاب الهادي: القرآن.

٣- حاشية: أسرة الرجل: رهطه؛ لأنه يتقوى بهم، وفي القاموس: الأسرة بالضم: الدرع الحصينة، ومن الرجل: الرهط الأدنون.

٤- المتهدلة: المتدلية.

٥- طيبة : اسم للمدينة سماها به رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقد كان اسمها يثرب، وروي أن يزيد بن معاوية سماها خيبة، وانظر معجم البلدان ٤/٥٣ .

٦- تلافيت الشيء: استدركته.

٧- في المعارج ٢٧١ ، أي : أظهر بالنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ما كان مجهولاً من طريق العقل.

٨- في المنهاج ٢ / ١٢١ ، المدخول: أي: كلما ابتدعته الجاهلية، وكان مدخولاً معيبًا.

٩- أي: الشرائع المتروكة في المنهاج ٢/ ١٢١.

١٠- آل عمران ٣/٨٥.

وتَنْفَصِمْ عُرْوَتُهُ، وتَعْظُمْ كَبْوَتُهُ(١)، ويَكُنْ مَابَهُ إلى الحُزْنِ الطّوِيلِ، والعَذَابِ الوَبِيلِ(٢).

وأَتَوَكّلُ(٣) عَلَى اللّهِ تَوَكّلَ الإِنَابَةِ إِلَيْهِ، وأَسْتَرشِدُهُ السّبِيلَ المُؤَدِّيَةَ إلى جَنّتِهِ ، القَاصِدَةَ إِلَى مَحَل رَغْبَتِه.

أُوصِيْكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ وطَاعَتِهِ، فَإِنّهَا النّجَاةُ غَدًا، والمَنْجَاةُ أَبَدًا . رَهّبَ فَأَبْلَغَ، ورَغَبَ فَأَسْبَغَ(٤)، ووَصَفَ لكم الدُّنْيَا وانْقِطَاعَهَا وزَوالَهَا وانتِقَالَهَا، فأعْرضُوا عَمّا يُعْجِبُكُم فِيهَا(٥)، لِقِلّةِ مَا يَصْحَبُكُم مِنْهَا أَقْرَبُ دَارٍ مِنْ سَخَطِ اللهِ، وأَبْعَدُهَا مِنْ رِضْوَانِ اللهِ ، فغُضُّوا(٦) عَنْكُم عِبَادَ الله غُمُومَها وأَشْغَالَهَا لِمَا قَد أَيْقَتُم به مِن فِرَاقِهَا، وَتَصَرُّفِ حَالاتِهَا(٧)، فَاحْذَرُوهَا حَذَرَ الشّفِيقِ النّاصِحِ، والمجِدِّ الكَادِحِ(٨)، واعْتَبِرُوا بِمَا قَد رَأَيْتُم مِن مَصَارع القُرُونِ قَبْلَكُم، قَد تَزَايَلَتْ أَوْصَاهُم،

ص: ١٠٥

١- الكبوة: العثرة.

٢- الوبيل: المهلك.

٣- في الأصل: أتوَكّل، وما أثبت من س، م، ب، ج، ع.

٤- أكمل الترغيب في ثوابه في المنهاج ٢/١٢٢ .

٥- فوقها في س، م، ج: مِنْهَا ، وكذا في حاشية الأصل.

٦- ع: فارفضوا. وفي الحاشية: غضّ طرفه ، أي: خفضه، وغضّ من صوته، وكل شيء كففته فقد غضضته.

٧- في الأصل: لحالاتها، وما أثبت من م، س، ب، ج، ع.

٨- في الأصل: المكادح، وما أثبت من س، م ، ب، ع. والكدح: السعي والعمل.

وزَالَتْ أسْمَاعُهُم وأَبْصَارُهُم، وذَهَبَ شَرَفُهُم وعِزُّهُم، وانْقَطَعَ نَعِيْمُهُم وسُرُورُهُم(١)، فَبُدِّلُوا بِقُرْبِ الأوْلادِ فَقْدَهَا(٢)، وبِصُحْبَةِ الأَزْوَاج مُفَارَقَتَهَا «٣٨ ب» لا يَتَفَاخَرُونَ(٣) ولا يَتَنَاسَلُونَ ولا يَتَزَاوَرُونَ ولا يَتَجَاوَرُونَ، فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللّهِ حَذَرَ الغَالِبِ لنَفْسِهِ(٤)، المَانِعِ لِشَهْوَتِهِ ، النّاظِرِ بِعَقْلِهِ، فَإِنّ الأَمْرَ وَاضِحٌ، والعَلَمَ قَائِمٌ، والطّرِيقَ جَدَدٌ(٥) ، والسّبِيْلَ قَصْدُ(٦).

ص: ١٠٦

١- تقديم وتأخير في س، م، ب، ج.

٢- س: بعدها، وفوقها فقدها، وضرب على كلمة بعدها في م، وكتب فوقها: فقدها.

٣- بعدها في ب: ولا يَتَنَاصَرُونَ.

٤- فوقها في س، م: نفسه.

٥- أي سهل مستقيم في المنهاج ٢/ ١٢٢ .

٦- الخطبة برقم ١٦٢ في الشرح ٩/١٥٨ - ١٦٠ ، وهي بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٥٦ ، وعلق مؤلف مصدر سابق ٢/ ٣٧٥ برقم ١٥٩ بقوله: (ستأتي الإشارة إلى هذه الخطبة في نهاية الكتاب والله الموفق) ولم أقف على تعليقه في نهايته.

[١٦٢] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) لِبَعْضِ أصْحَابِهِ وقَد سَألَه كَيْفَ دَفَعَكُم قَوْمُكُم عَن هَذَا المَقَامِ وأنتُم أحَقُ به ؟

*[١٦٢] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام)(١)

لِبَعْضِ أصْحَابِهِ وقَد سَألَه كَيْفَ دَفَعَكُم قَوْمُكُم عَن هَذَا المَقَامِ وأنتُم أحَقُ به ؟

فقال(٢):

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ(٣)، إِنّكَ لَقَلِقُ الوَضِيْنِ(٤)، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدَدٍ(٥)، ولَكَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ(٦)، وحَقُ المَسْأَلَةِ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ : أَمّا الاسْتِبْدَادُ علينا(٧) بِهَذَا المَقَامِ ونَحْنُ الأَعْلَوْنَ نَسَبًا، والأَشَدُّون بِرَسُولِ اللهِ(٨) نَوْطًا(٩)،

ص: ١٠٧

١- ج: ومن كلامه لبعض أصحابه.

٢- العنوان في س، م: ومِن كَلامِهِ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وقد سَأَلَهُ كَيْفَ دَفَعَكُم قَوْمُكُم عَن هَذا المقام، وأنتم أحَقُّ به.

٣- في المعارج ٢٧١ ، السائل من أقارب ليلى بنت مسعود بن خالد، وليلى امرأة أمير المؤمنين، ولها منه عبد الله وأبو بكر ، لذا قال الإمام (عليه السّلام): «لك بعد ذلك ذمامة الصهر».

٤- حاشية: الوضين للهودج: مثل البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرج، وهما كالنسع إلا أنهما من السيور أو النسيج.. بعضه على بعض، والجمع: وُضُن، ويقال : .. قلق الوضين إذا كان غير ثابت وفلان قلق الوضين في المعارج ٢٧١: إذا كان مترددًا وغير ثابت، وقريب من هذا ما ورد في المنهاج ٢ / ١٢٢ .

٥- أي: تتكلم في غير قصد، والسدد والسداد: الاستقامة والصواب في المنهاج ٢/١٢٢، وفي الحاشية: السدد: باب الدار، وفي الحديث «الشعث الرؤوس الذين لا تفتح لهم السدد»، أي: الأبواب، والمعنى أنهم يتسلمون ما لا يعلمون إلى الله.

٦- الذمامة: الحرمة، ويروى ماتة الصهر، أي: وسيلته، وهي المصاهرة.

٧- علينا: زيادة من النسخ.

٨- س ، م ، وحاشية الأصل: الأشدُّونَ بالرسول، ب: الأشد.

٩- النوط : التعلق، والنوط في المعارج ٢٧٢ : كلما علق من شيء.

فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةٌ(١) شَحّتْ عَلَيْهَا(٢) نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ ، والحَكَمُ اللهُ ، والمَعُودُ إِلَيْهِ القِيَامَةُ(٣).

ودَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيْحَ فِي حَجَرَاتِهِ(٤)

وهَلُمّ(٥) الخطبَ فِي ابن أبي سُفْيَانَ(٦)، فَلَقَد أَضْحَكَنِي الدّهْرُ بَعْدَ ابْكَائِهِ ، ولا غَرْوَ(٧) وَاللّهِ ، فَيَا لَهُ خَطْبًا يَسْتَفْرِغُ العَجَبَ، ويُكْثِرُ الأَوَدَ(٨). حَاوَلَ القَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللهِ مِن مِصْبَاحِهِ، وسَدّ فَوّارِهِ(٩) مِن يَنْبُوعِهِ، وجَدَحُوا(١٠) بَيْنِي وبَيْنَهُم شُرْبًا وَبِيْنًا(١١)، فَإِن تَرْتَفِعْ(١٢) عَنّا

ص: ١٠٨

١- حاشية : يقال : استأثر فلان بالشيء: استبد به، والاسم الأثرة.

٢- ب: عنها.

٣- في حاشية الأصل عن نسخةٍ: والمعاد إليه: يوم القِيَامَةِ.

٤- الحجرة: الناحية، والجمع: حجرات بفتح الجيم وسكونها، وعجز البيت: ولكن حديث ما حديث الرواحل، وهو من قصيدة نسبها ابن أبي الحديد في الشرح ٩/١٦٣ لامرئ القيس، وذكر حكايتها أيضًا، ولامرئ القيس في شرح ابن ميثم ٣/٦٥٩ أيضًا، وفيه حكاية تنقله بين أحياء العرب بعد مقتل أبيه ، ويبدو أنه أفادها من الشرح.

٥- هلم: استعمل بمعنى تعال، وبمعنى هات.

٦- في المنهاج ٢/١٢٥ ، أي: دع أي ما لا يستدرك من استئثار القوم القوم واستبدادهم بالأمانة أولا وثانيًا وثالثًا.

٧- لا غرو : لا عجب .

٨- الأود: الاعوجاج.

٩- كذا في ع، ج، ب، م ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فُوارِهِ، وكذا في س.

١٠- حاشية: جدحت السويق: لتته، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٥٨: الجدح: الخلط والتخويض والتكوير.

١١- الشّرب بالكسر : الحظ من الماء، والوبيء: ذو الوباء الممرض.

١٢- في الأصل: يرتفع، وما أثبت في ج، ب، ع؛ وفي المنهاج ٢/ ١٢٥، أي: تذهب عنا وعنهم محن البلوى.

وعَنْهُمُ حَنُ البَلْوَى أَحْمِلُهُم مِنَ الحَقِّ عَلَى تَحْضِهِ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَتٍ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)(١).

[١٦٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ خَالِقِ العِبَادِ، وَسَاطِحِ المِهَادِ(٢)، ومُسِيْلِ(٣) الوِهَادِ(٤)، ومُخصِب النّجَادِ(٥)، لَيْسَ لأَوَّلِيّتِهِ ابتداء، ولا لأزلِيّتِهِ انْقِضَاءُ، هُوَ الأَوَّلُ لَم يَزَلْ، والبَاقِي بِلا أَجَلٍ، خَرّتْ لَهُ الْجِبَاهُ، ووَخَدَتْهُ الشّفَاهُ. حَدّ الأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَةٌ لَهَا(٦) مِن شَبَهِهَا، لا تَقْدُرُهُ الأَوْهَامُ بالحُدُودِ والحَرَكَاتِ، ولا بالجَوَارِحِ والأَدَوَاتِ. لا يُقَالُ لَه مَتَى؟ ولا يُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتّى. الظّاهِرُ لا يُقَالُ: ما؟ والبَاطِنُ لا يُقَالُ: فيما.

١- فاطر ٣٥/٨ . والخطبة برقم ١٦٣ في الشرح ٩ / ١٦١ ، وفيه حديث عن امرئ القيس وبيت الشاهد، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٦٥٩ ، وينظر بإنعام نظر تخريج كلامه (عليه السّلام) و التعقيب عليه في مصدر سابق ٢/ ٣٧٧ - ٣٨٠ ، وهي فيه برقم ١٦٠ .

٢- ساطح باسط، والمهاد: الأرض.

٣- يبدو أن الميم كانت مضمومة في الأصل، وغيرت إلى الفتح من بعد، وفي س، ج: مُسَيّل، وفي م، ب : مُسِيل.

٤- حاشية: الوهاد: من الوهدة، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٦٦٠ الوهاد: المكان المطمئن .

٥- النجاد: جمع نجد، وهو المكان المرتفع.

٦- في ب: له، وساقطة من ع، م ، ولها إحالة الحاشيتها وفيها: له، لها.

لا شَبَحٌ لَهُ فَيُتَقَصّى(١)، ولا مَحْجُوبٌ فَيُحْوَى لَم يَقْرُبُ مِنَ الأَشْيَاءِ بالتِصَاقِ، ولَم يَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ. لا يَخْفَى عَلَيْهِ مِن عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَةٍ(٢)، ولا كُرُورُ لَفْظَةٍ، ولا ازْدِلافُ رُبُوَةٍ(٣)، ولا انْبِسَاطُ خُطْوَةٍ(٤) فِي لَيْلٍ دَاجٍ، ولا غَسَقٍ سَاجٍ(٥) يَتَفَيَّأُ عَلَيْهِ القَمَرُ المنير(٦)، وتُعْقِبُهُ(٧) الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِي الكُرُورِ والأُفُولِ، وتَقْلِيبِ الأَزْمِنَةِ والدُّهُورِ، مِنْ إِقْبَالِ لَيْلٍ مُقْبِلٍ وإِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ كُلِّ غَايَةٍ ومُدَّةٍ، وكُلِّ إِحْصَاءٍ وعِدَّةٍ. تَعَالَى عَمّا يَنْحَلُهُ المُحَدِّدُونَ مِن صِفَاتِ الْأَقْدَارِ، وَنِهَايَاتِ الأَقْطَارِ ، وتَأْثُّلِ(٨) المَسَاكِنِ، وتَمَكّنِ الأَمَاكِنِ، فالحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ، وإِلَى غَيْرِهِ مَنْسُوبٌ لَم يَخْلُقِ الأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَزَلِيّةٍ، ولا مِنْ أَوائِلَ أَبَدِيّةٍ، بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ، فَأَقَامَ حَدّهُ ، وصَوّرَ مَا صَوّرَ ، فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ . لَيْسَ لِشَيءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ ، ولا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ انْتِفَاعُ. عِلْمُهُ بِالأَمْوَاتِ

١- في المنهاج ٢/ ١٣٠ ، أي : ليس الله تعالى شخص فيبلغ أقصاه .

٢- في المنهاج ٢/ ١٣٠ ، أي: ارتفاعها، يقال: شخص بصره : فتح عينيه وجعل لا يطرف.

٣- ازدلاف الربوة: تقدمها .

٤- ربوة وخطوة ضبطتا بالضم والفتح وفوقهما (معا) ، وفي حاشية الأصل، أي: لا يخفى عليه تعالى استقبال ربوة تمنع فتح الرجلين، ولا اتساع خطوة، أي: لا يخفى عليه أن يخطو الإنسان، أو يمتنع عليه الخطو.

٥- الساجي: الساكن.

٦- تفيؤ القمر: ذهابه ومجيؤه حالتي أخذه في التبدر، وأخذه في النقصان إلى المحاق.

٧- حاشية : يقال : أعقبت الرجل إذا أركبته، وركب هو عقبه مثل المعاقبة، ومنه .. العرب تعقب بين الفاء والثاء مثل : حدث وحدف.

٨- مجد مؤثل، وبيت مؤثل: أصيل قديم، وفي الحاشية، يقال: تأثل مالاً، إذا عقده للانتفاع ؟

المَاضِينَ كَعِلْمِهِ بِالأَحْيَاءِ البَاقِينَ، وعِلْمُهُ بِمَا فِي السّمَاوَاتِ العُلَى كَعِلْمِهِ «٣٩أ» بِمَا فِي الأَرَضَيْنَ السُّفْلَى.

مِنْهَا : أَيُّهَا المَخلُوقُ السّوِيُّ ، والمَنْشَأ(١) المَرْعِيُّ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْحَامِ ومُضَاعَفَاتِ الأَسْتَارِ، بُدِئْتَ (مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ)(٢)، ووُضِعْتَ (فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ)(٣)، وأَجَلٍ مَقْسُومٍ ، تَمُورُ فِي بَطْنِ أُمِّكَ جَنِينًا لا تُحِيرُ(٤) دُعَاءً، ولا تَسْمَعُ نِدَاءً، ثُمّ أُخْرِجْتَ مِنْ مَقَرِّكَ إِلَى دَارٍ لَم تَشْهَدْهَا ، ولَم تَعْرِفْ سُبُلَ مَنَافِعِهَا، فَمَن هَدَاكَ لاجْتِرَارِ الغِذَاءِ مِن تَدْيِ أُمِّكَ، وعَرّفَكَ(٥) عِنْدَ الحَاجَةِ مَوَاضِعَ طَلَبِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ إِنّ مَنْ يَعْجِزُ عَن صِفَاتِ ذِي الهَيَاةِ والأَدَوَاتِ، فَهُوَ عَن صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ، ومِن تَنَاوُلِه بحُدُودِ المَخْلُوقِينَ أَبْعَدُ(٦).

ص: ١١١

١- السوي: المستوي، والمرعي: المعتنى بأمره.

٢- المؤمنون ٢٣/٨.

٣- المرسلات ٧٧/ ٢١ ، ٢٢.

٤- حاشية : يقال : كلمته فما أحارَ إلي جوابًا، أي: ما ردّ جوابًا.

٥- كذا في م، ج، وفوقها وحرك، وكذا في ع، وحاشية الأصل، وبجنبها صح.

٦- الخطبة برقم ١٦٤ في الشرح ١٦٨ - ١٧٢ ، وفيه بحث في علم التوحيد، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٦٠ ، وهي برقم ١٦١ في مصدر سابق ٢/ ٣٨١.

[١٦٤] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) لَمّا اجْتَمَعَ النّاسُ إِلَيْهِ ، وشَكُوا مَا نَقَمُوهُ عَلى عُثْمَانَ ، وسَألُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُم ، واسْتِعْتَابَه لَهُم

*لَمّا اجْتَمَعَ النّاسُ إِلَيْهِ ، وشَكُوا مَا نَقَمُوهُ عَلى عُثْمَانَ(١)، وسَألُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُم ، واسْتِعْتَابَه لَهُم

فدَخَلَ (عليه السّلام) عَلَى عُثْمَانَ فقال :

إِنّ النّاسَ وَرَائِي قَد اسْتَسْفَرُونِي(٢) بَيْنَكَ وَبَيْنَهُم، ووالله مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ؟ مَا أعْرِفُ شَيْئًا تَجْهَلُهُ، ولا أدُلُّكَ عَلَى أَمْرٍ لا تَعْرِفُهُ. إِنّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ. مَا سَبَقْنَاكَ إِلَى شَيْءٍ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، ولا خَلَوْنَا بِشَيْءٍ فَنُبَلِّغَكَهُ، وقَد رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كَمَا صَحِبْنَا؛ ومَا ابنُ أَبِي قُحَافَةَ ولا ابنُ الخَطّابِ بِأَوْلَى بِعَمَلِ الحَقِّ مِنْكَ، وأنْتَ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) وَشِيْجَةً(٣) رَحِمٍ مِنْهُمَا ، وَقَد نِلْتَ مِن صِهْرِهِ مَا لَم يَنَا لا ؛ فاللهَ اللّهَ فِي نَفْسِكَ، فَإِنّكَ واللهِ مَا تُبَصّرُ مِن عَمًى، ولا تُعَلّمُ مِن جَهْلٍ، وإِنّ الطُّرُقَ لَوَاضِحَةٌ، وإِنّ أَعْلامَ الدِّينِ لَقَائِمَةٌ ، فاعْلَمْ(٤) أَنّ أَفْضَلَ عِبَادِ اللّهِ عِنْدَ اللّهِ إِمَامٌ عَادِلٌ(٥) هُدِيَ

١- بعدها في الأصل: رضي الله عنه، وليست في النسخ المعتمدة؛ ونقموه في المنهاج ٢/١٣٢ : أنكروه.

٢- استسفروني: اتخذوني سفيرا.

٣- الوشيجة: عروق الشجرة.

٤- في الأصل: واعلم، وما أثبت من س، م، ب.

٥- هامش الأصل عن نسخة: إمامُ عَدْلٍ.

وهَدَى، فَأَقَامَ سُنّةً مَعْلُومَةً، وأمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً، وإِنّ السُّنَنَ لَنيّرَةٌ لَهَا أعْلام، وإنّ البِدَعَ لَظَاهِرَةٌ لَهَا أَعْلامُ(١)، وإِنّ شَرّ النّاسِ عِنْدَ اللهِ إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلّ وضُلّ بِهِ، فأمَاتَ سُنّةٌ مَأخُوذَةً، وَأَحْيَا بِدْعَةً مَتْرُوكة(٢)، وإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بالإِمَامِ الجَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيْرٌ ولا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنّمَ(٣)، فيَدُورُ فِيْهَا كَمَا تَدُورُ الرّحَى، ثُمّ يُرْتَبَطُ(٤) فِي قَعْرِهَا»، وإِنّي أَنْشُدُكَ اللّهَ أَن تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمّةِ المَقْتُولَ، فَإِنّهُ كَانَ يُقَالُ: يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا القَتْلَ والقِتَالَ إلى يَوْمِ القِيَامَة، ويَلْبِسُ أمُوْرَهَا عَلَيْهَا ، ويَبثّ الفِتَنَ فِيْهَا؛ فلا يُبْصِرُونَ الحَقّ مِنَ البَاطِل، يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجًا، ويَمْرُجُونَ(٥) فِيهَا مَرْجًا .

فَلا تَكُونَنّ مَرْوَانَ سَيّقَةٌ(٦) يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلالِ السّنّ(٧) وتَقَفّي العُمْرِ.

ص: ١١٣

١- ج: علامات

٢- هامش الأصل عن نسخة: مجهولة.

٣- كذا في ع أيضًا، ب، م: جهنم، وفي حاشية ب: في نار جهنم، رواية.

٤- في حاشية الأصل: يرتبك وبجنبها صح.

٥- حاشية: يمرجون: يرسلون دوابهم إلى المرعى، وفي القاموس: المَرْجُ : الموضع ترعى فيه الدواب.

٦- السيّقة: ما يسوقه العدو في الغارة من الدواب.

٧- جلال السنّ: علوه.

فقَالَ لَهُ(١) عُثْمانُ: كَلّمِ النّاسَ فِي أَن يُوْجُلُونِي حَتّى أَخْرُجَ إِلَيْهِم مِن مَظَالِهِم، فَقَال (عليه السّلام)(٢) : مَا كَانَ بالمَدِينَةِ فَلا أَجَلَ فِيْهِ، ومَا غَابَ لها فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيهِ(٣).

[١٦٥] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خِلْقَةِ الطّاووس

اشارة

*يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خِلْقَةِ الطّاووس(٤)

ابْتَدَعَهُم خَلْقًا عَجِيْبًا مِن حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ(٥) وَسَاكِنٍ وذِي حَرَكَاتٍ، وأَقَامَ مِن شَوَاهِدِ البَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ، وَعَظِيْمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ العُقُولُ مُعْتَرِفَةٌ بِهِ، ومُسَلِّمَةٌ لَهُ، ونَعَقَت(٦) فِي أسْمَاعِنَا دَلائِلُهُ عَلَى «٣٩ ب» وَحْدَانِيّتِهِ، ومَا ذَرَأَ مِن مُختلِفِ صُوَرِ الأَطْيَارِ الّتي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الأَرْضِ ، وخُرُوقَ فِجَاجِهَا(٧)، وَرَوَاسِيَ أَعْلامِهَا مِن ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وهَيْآتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرّفَةٍ فِي زِمَامِ التّسْخِيرِ،

ص: ١١٤

١- له: ليست في س، م.

٢- عليه السلام: ليست في س، م.

٣- إليه : ليست في ب. والخطبة برقم ١٦٥ في الشرح ٩/١٧٣ - ١٧٤ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٦٦٣ ، وبرقم ١٦٢ في مصدر سابق ٢/٣٨٧ - ٣٩٠ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٤- الطوس في المعارج ٢٧٥: القمر، وطاس يطوس طوسًا حسن وجهه، والطاووس في كلام أهل الشام: الجميل من الرجال، وسمي هذا الطائر طاووسًا لحسنه.

٥- في المنهاج ٢ / ١٣٧ ، أي: كالأشجار، والموات: الأرض التي لا مالك لها.

٦- نعقت: صاحت.

٧- الأخاديد: الشقوق، والفجاج: جمع فجّ، وهي الطريق بين جبلين.

ومُرَفْرِفَةٌ(١) بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الجَوّ الْمُنْفَسِحِ والفَضَاءِ المُنْفَرِجِ.

كَوّنَهَا بَعْدَ إِذْ لَم تكُن فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ، ورَكّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ ، ومَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ(٢) خَلْقِهِ أَن يَسْمُوَ فِي الهَوَاءِ خُفُوفًا(٣)، وجَعَلَهُ يَدِثُ دَفِيفًا(٤)، ونَسّقَهَا(٥) عَلَى اخْتِلافِهَا فِي الأَصَابِيغِ(٦) بِلَطِيْفِ قُدْرَتِهِ، ودَقِيْقِ صَنْعَتِهِ؛ فَمِنْهَا مَعْمُوسٌ(٧) فِي قَالَبٍ لَوْنِ لا يَشُوبُهُ غَيْرُ لَوْنِ مَا غُمِسَ فِيهِ، وَمِنْهَا مَغْمُوسُ فِي لَوْنِ صِبْغ قَد طُوقَ(٨) بِخِلافِ مَا صُبغَ بِهِ.

ومِن أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطّاوُوسُ الذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلِ، ونَضَدَ أَلْوَانَهُ(٩) فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدِ. بَجَنَاحٍ أَشْرَجَ(١٠) قَصَبَهُ، وذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ، إِذَا دَرَجَ إِلَى الأَنْثَى(١١) نَشَرهُ مِن طَيِّهِ، وسَمَا بِه مُطِلّا(١٢)

١- حاشية: رفرف الطائر، إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، والتاء فيهما ضبطت بتنوين النصب والجر .

٢- العبالة: امتلاء الجسد.

٣- الخفوف في المنهاج ٢/ ١٣٨ النهوض.

٤- حاشية : دفيف الطائر: مره فوق الأرض.

٥- نسقها : نظمها .

٦- الأصابيغ في المنهاج ٢/ ١٣٨: الألوان.

٧- المغموس في المصدر السابق: الشيء المستور تحت الماء، أو لون رقيق.

٨- حاشية: قد طرق.

٩- في المنهاج ٢/ ١٣٨ ، أي : جعل بعضها فوق بعض.

١٠- س، م، ج: أسرج.

١١- في المنهاج ٢/١٣٨ ، أي : مشى إليها.

١٢- مطلا في المعارج ٢٧٧: مشرفًا.

عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّه قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوْتِيُّهُ. يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ، ويَمِيْسُ بِزَيَفَانِهِ. يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ، ويَؤُرُّ(١) بِمُلافَحَة أَنّ الفُحُولِ المُعْتَلِمَةِ(٢)؛ أُحِيلُكَ مِن ذَلكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ لا كَمَنْ يُحِيْلُ عَلَى ضَعِيْفَ إِسْنَادُهُ؛ وَلَو كَانَ كَرُعْم مَن يَزْعَمُ أنّه يُلْقِحُ بِدَمْعَةٍ تَسْفَحُهَا(٣) مَدَامِعُهُ فَتَقِفُ في ضَفَّتَي جُفُونِهِ، وأَنّ أَنْثَاهُ تَطْعَمُ ذَلِكَ، ثُمّ تَبِيضُ لا مِنْ لَقَاحِ فَحْلٍ سِوَى الدّمْعِ الْمُنْبَجِسِ(٤) لما كَان ذَلكَ بِأَعْجَبَ مِنْ مُطَاعَمَةِ(٥) الغُرَابِ تَخَالُ قصَبَهُ مَدَارِيَ مِن فِضّةٍ وَمَا أُنْبِتَ عَلَيْهَا مِن عَجِيبِ دَارَاتِهِ(٦) وشُمُوسِهِ خَالِصَ العِقْيَانِ وفِلَذَ(٧) الزّبَرْ جَدِ، فَإِنْ شَبّهْتَهُ بِمَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ، قُلْتَ: جَنِيٌّ جُنِي(٨) مِن زَهْرَةِ كُلّ رَبِيعٍ، وَإِن ضَاهَيْتَهُ بِاللَمَلَابِسِ، فَهُوَ كَمَوْشِيٌّ الخلل، أو مُونِقِ عَصْبِ(٩) اليَمَنِ، وإن شَاكَلْتَهُ بِالحَي فَهُوَ كَفُصُوصٍ

ص: ١١٦

١- حاشية: يؤرّ، أي: ينكح بملاقحة: من الفح الفحل الناقة، والملاحق في شرح ابن ميثم ٣/٦٦٦ : آلات اللقاح وأعضاء التناسل.

٢- أَرّ الفُحُولِ المُعْتَلِمَةِ : ليس في س، م، ب، ج، وهي في ع، والاغتلام: شدة الشبق.

٣- في الحاشية: ينسجها، وتنشجُها وتسفحها في المنهاج ٢/١٣٩: تريقها وتصبها، وبخط الرضي: تنسجها .

٤- المنبجس: المنفجر.

٥- حاشية: المطاعمة: كالتقبيل ، وهو أن يجعل الطائر منقاره في منقار الأنثى، ويذكر أن الغربان لا تسافد لها، وإنما تبيض من المطاعمة، وذكر أن الغربان البقع تختص بذلك لا السود.

٦- داراته : الخطوط المستديرة بقصبه.

٧- فلذ: جمع فلذة، وهي القطعة، والزبرجد: قيل: هو الزمرد، وقيل: يطلق على البلخش، والبلخش: نوع من الجوهر يؤتى به من بلاد الترك.

٨- جني : ليست في ب، وفي ع: قلت جَنى من زهرة.، و الجنيّ: فعيل بمعنى المجني، وهو الملتقط . وأصل الجني جنبي ووزنه فعيل، أدغمت الياء الساكنة بالمتحركة.

٩- في القاموس عصب اليمن: ضرب من البرود، و في شرح ابن ميثم ٣/٦٦٦ تعمل باليمن.

ذَاتِ الْوَانِ قَد نُطْقَتْ فِي اللَّجَيْنِ المُكَلّلِ(١). يَمْشِي مَشْيَ المَرِحِ المُخْتَالِ، ويَتَصَفَحُ ذَنَبَهُ وجَنَاحَهُ، فَيُقَهْقِهُ ضَاحِكًا لِمَمالِ سِرْبَالِهِ(٢)، وأصَابِيْغِ وِشَاحِهِ(٣)، فَإِذَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى قَوَائِمِهِ زَقًا مُعْوِلا(٤) بِصَوْتٍ يَكَادُ يُبِيْنُ عَن اسْتِغَاثَتِهِ، ويَشْهَدُ بِصَادِقِ تَوَجُعِهِ، لأَنّ قَوَائِمَهُ حُمْشُ(٥) كَقَوَائِم الدِّيَكَةِ الخِلاسِيّةِ(٦). وقَد نَجَمَت مِنْ ظُنْبُوبِ سَاقِهِ صِيْصَةٌ خَفِيّةٌ(٧).

ولَهُ فِي مَوْضِعِ العُرْفِ قُنَزَعَةٌ(٨) خَضْرَاءُ مُوَشّاةٌ ، وفَخَرَجُ عُنُقِهِ كَالإِبْرِيْقِ، ومَغْرِزُهَا إِلَى حَيْثُ بَطْنُهُ كَصِبْغِ(٩) الوَسِمَةِ(١٠) اليَمَانِيّةِ أو كَحَرِيرةٍ مُلْبَسَةٍ(١١) مِرْأَةٌ ذَاتَ صِقَالٍ، وكَأَنّه مُتَلَفّعٌ بِمِعْجَرٍ(١٢) أَسْحَمَ، إِلّا أَنّهُ يُخَيّلُ لِكَثْرَةِ

١- س، م: باللجين، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٦٦٥ ، ونطقت باللجين، أي شدت فيه ورصعت، والمكلل في المنهاج ٢/ ١٣٩ : ما يجعل إكليلا.

٢- السربال في المنهاج ٢/ ١٣٩ : الثوب.

٣- الوحاش: سير ينسج من أديم و يرصع بالجواهر فتجعله المرأة على عاتقا إلى كشحها.

٤- زقا: صاح، والمعول: الصارخ.

٥- الحمش: الدقاق.

٦- حاشية: الديك الخلاسي: أحد أبويه أسود، بين الأهلي والهندي، ويقال ذلك للكبير من الحيوانات. قاله أبو عمرو الجاحظ.

٧- نجمت: ظهرت، والظنبوب: حرف الساق، والصيصة: الهنة التي في مؤخر رجل الديك.

٨- حاشية : القنزعة: الشعر حوالي الرأس.

٩- في الأصل كصبع، وما أثبت من النسخ.

١٠- ضبطت في الأصل بكسر السين وسكونها، والوسمة: شجر العظلم يخضب به.

١١- كذا في م، وأصل ج، وعاد فضبطها باللون الأحمر بشد الباء، وبشدها في ع، ب.

١٢- حاشية: المعجر : ما تشده المرأة على رأسها، والأسحم في شرح ابن ميثم: الأسود.

مَائِهِ وشِدّةِ بَرِيقِهِ أنّ الخُضْرَةَ النّاضِرةَ مُمتَزِجَةٌ بِهِ، ومَعَ فَتْقِ سَمْعِهِ خَطّ كَمُسْتَدَةٌ(١) القَلَمِ فِي لَوْنِ الأَقْحُوَانِ أَبْيَضُ يَقَقٌ، فَهُوَ بِبَيَاضِهِ فِي سَوَادِ مَا هُنَالِكَ يَأْتَلِقُ(٢). وقَلّ صِبْغٌ إِلّا وَقَد أَخَذَ مِنْهُ بِقِسْطٍ، وَعَلاهُ بِكَثْرَةِ صِقَالِهِ وبَرِيْقِهِ «٤٠ أ»، وبَصِيْصِ(٣) دِيْبَاجِهِ وَرَوْنَقِهِ، فَهُو كَالأَزَاهِيْرِ المَبْثُوثَةِ(٤)، لَم تَرُبّهَا أَمْطَارُ رَبِيعٍ، ولا شُمُوسُ قَيْظٍ، وقَد يَتَحَسّرُ(٥) مِن رِيْشِهِ ويَعْرَى مِنْ لِبَاسِهِ فَيَسْقُطُ تَتْرَى، ويَنْبُتُ تِبَاعًا، فَيَنْحَتُ مِن قَصَبِهِ انْحِتَاتَ أَوْرَاقِ الأَغْصَانِ، ثُمّ يَتَلَاحَقُ نَامِيًا حَتّى يَعُوْدَ كَهَيْئَتِهِ قَبْلَ سُقُوطِهِ لا يُخَالِفُ سَالِفَ(٦) أَلْوَانِهِ، وَلا يَقَعُ لَوْنٌ فِي غَيْرِ مَكَانِهِ.

وإِذَا تَصَفّحْتَ شَعْرَةً مِن شَعَرَاتِ قَصَبِهِ أَرَتْكَ حُمْرَةً وَرْدِيّةٌ ، وتَارَةً خُضْرَةً زَبَرْجَدِيّةٌ ، وأَحْيَانًا صُفْرَةً عَسْجَدِيّةٌ. وكَيْفَ تَصِلُ(٧) إِلَى صِفَةِ هذَا عَمَائِقُ(٨) الفِطَنِ ، أو تَبْلُغُهُ قَرَائِحُ العُقُولِ، أو تَسْتَنْظِمُ وَصْفَهُ أَقْوَالُ الوَاصِفِيْنَ؟ وأَقَلُّ أَجْزَائِهِ قَد أَعْجَزَ الأَوْهَامَ أَنْ تُدْرِكَهُ، والألسِنَةَ أن

١- بفتح الدال وكسرها في الأصل، وفي الحاشية، كمستدق بكسر الدال: القلم الدقيق، وبالفتح: حيث يدق القلم، وهو سنانه.

٢- اليقق: الخالص البياض، ويأتلق: يلمع.

٣- البصيص : البريق.

٤- الأزاهير في المنهاج ١/ ٤١٣: الأنوار الملونة.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: يَنْحَسُرِ، وكذا في س، م، ع.

٦- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: سائر.

٧- س: تَصِفُ، ب: فكيف تصل.

٨- العمائق في المنهاج ٢/ ١٤١: الأشياء البعيدة.

تَصِفَهُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بَهَرَ العُقُولَ عَن وَصْفِ خَلْقِ جَلّاهُ لِلعُيُون، فَأَدْرَكَتْهُ مَحْدُودًا مُكَوّنًا ومُؤلّفًا مُلَوّنًا، وأعْجَزَ الألسُنَ عَن تَلْخِيصِ صِفَتِهِ، وقَعَدَ بِهَا عَن تَأْدِيَةِ نَعْتِهِ، فَسُبْحَانَ(١) مَن أَدْمَجَ(٢) قَوَائِمَ الذَّرّةِ والهَمَجَةِ(٣) إلى مَا فَوْقَهُما مِن خَلْقِ الحِيتَانِ والأَفْيِلَةِ، ووَأَى عَلَى نَفْسِهِ أَلّا يَضْطَرِبَ شَبَحٌ مِمّا أَوْلَجَ فِيهِ الرُّوحَ إِلّا وجَعَلَ الحِمَامَ مَوْعِدَه، والفَنَاءَ غَايَتَهُ.

مِنْهَا فِي وَصْفِ الجَنّةِ:

فَلَو رَمَيْتَ بِبَصَرِ قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا(٤) لَعَزَفَتْ نَفْسُكَ(٥) عَن بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَذّاتِهَا وَزَخَارِفِ مَنَاظِرِهَا، وَلَذَهَلْتَ بالفِكْرِ فِي اصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ المِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا فِي(٦) تَعْلِيقِ كَبَائِسِ(٧) اللُّؤْلُؤِ الرّطْبِ فِي عَسَالِيْجِهَا(٨) وأَفْنَانِهَا ، وطُلُوعِ تِلْكَ الثّمَارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلُفِ أَكْمَامِهَا، تُجْنَى مِن غَيْرِ تَكَلُّفٍ، فَتَأْتِي عَلى مُنْيَةِ مُجتَنِيْها، ويُطَافُ عَلَى نُزّالها في أفنية

ص: ١١٩

١- س، ج: وسبحانَ.

٢- حاشية: أدمجت الشيء، إذا لففته في ثوب.

٣- الهمجة: ذبابة صغيرة كالبعوضة.

٤- منها : ليست في س.

٥- حاشية: لعزفت، أي: زهدت فيها.

٦- س، م، ع: وفي.

٧- حاشية: كباس: جمع كباسة، وفي القاموس: هو العذق العذق الكبير.

٨- عساليج في المنهاج ٢ / ١٤١ : الأغصان، ومثلها الأفنان.

قُصُورِهَا بِالأَعْسَالِ الْمُصَفَقَةِ(١)، والحُمُورِ المُرَوّقَةِ. قَوْمٌ لَم تَزَلِ الكَرَامَةُ تَتَهَادَى بِهِم حَتّى حَلُّوا دَارَ القَرَارِ، وأَمِنُوا نُقْلَةَ الأَسْفَار .

فَلَو شَغَلْتَ قَلْبَكَ أَيُّهَا المُسْتَمِعُ بالوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجِمُ عَلَيْكَ مِن تِلْكَ المَنَاظِرِ المُونِقَةِ لَزَهَقَتْ(٢) نَفْسُكَ شَوْقًا إِلَيْهَا، وَلَتَحَمّلْتَ مِن مَجْلِسي هَذَا إِلَى مُجَاوَرَةِ أَهْلِ القُبُورِ اسْتِعْجَالًا بِهَا. جَعَلَنَا اللهُ وإِيّاكُم ممن يَسْعَى(٣) بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ.

تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هذه الخُطْبَةِ مِنَ الغَرِيبِ

*تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هذه الخُطْبَةِ مِنَ الغَرِيبِ(٤).

قَوْلُهُ (عليه السّلام): ويَؤُرُّ بمُلاقَحَة(٥): الأر: كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاح، يُقَالُ: السلام ار المرأةَ يَؤُرُّهَا إِذَا نَكَحَهَا(٦). وقَوْلُهُ (عليه السّلام): كَأَنَّهُ قِلْعٌ دَارِي(٧) عَنَجَهُ السلام نُوتيه(٨): القِلْعُ: الشراعُ وَهُوَ شِرَاعُ السّفِينَةِ(٩)، ودَارِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِينَ ، وهِيَ بَلْدَةٌ عَلَى البَحْرِ يُجْلَبُ مِنْهَا الطّيبُ. وعَنَجَهُ: عَطَفَهُ،

١- العسل المصفق: المصفّى .

٢- في المنهاج ٢ / ١٤٢ المونقة: المعجبة، وزهقت نفسك: هلكت.

٣- س، ج : سَعَى.

٤- س: تفسير بعض ما جاءَ فيها مِنَ الغريب.

٥- مكان القول في س، م: الأر.

٦- مكان إذا نكحها في س، م: يؤرُّهَا .

٧- حاشية: داري: منسوب إلى دار بن وهي بلدة على ساحل البحر يجلب منها الطيب.

٨- قوله (عليه السّلام): كَأنه قلع داري عنجه نوتيه : ليس في س، م، والقلع الداري: الشراع المنسوب إلى دارين، وهي جزيرة من سواحل القطيف من بلاد البحرين ، يقال : إن الطيب يجلب إليها من الهند، وهي الآن خراب لا عمار بها ولا سكنى وفيها آثار قديمة.

٩- في الأصل: القلع: الشراع، هو شراع السفينة، وما أثبت س، م، ب.

يُقَالُ: عَنَجْتُ النّاقَةَ أعْنِجُهَا عَنْجَا(١)، أي(٢): عَطَفْتُهَا ، والنُّوقِ: الملاح. وقَوْلُهُ : ضَفّتَيْ جُفُونِهِ(٣): الضّفّتَانِ : الْجَانِبَانِ(٤)،أراد جانبي جفونه، وقوله(٥) وفِلَذَ الزّبَرْجَدِ.(٦)، الفِلَذُ: جَمْعُ فِلْذَةٍ، وهِي القِطْعَةُ(٧) . وقَوْلُهُ: كَبَائِس اللؤلؤ الرطب(٨): الكِبَاسةُ : العِذْقُ ، والعَسَالِيْجُ : الغُصُونُ، واحِدَهَا : عَسْلوج(٩).

[١٦٦] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

لِيَتَاسَ صَغِيرُكُم بِكَبِيرِكُم، ولْيَرْقُفْ كَبِيرُكُم بِصَغِيْرِكُم، «٤٠ ب»، ولا تَكُونُوا كَجُفَاةِ الجَاهِلِيّةِ لا فِي الدِّينِ تَتَفَقّهُونَ، ولا عَنِ

ص: ١٢١

١- س، م: أَعْنُجُهَا.

٢- ب، ج، ع: إذا.

٣- وضفتي جفونه: ليس في س، م، ب، ع، وضفتي جفونه: جانباها.

٤- الضفتان: الجانبان تأخرت في ج بعد الجملة السابقة.

٥- حاشية: أراد جانبي جفونه، وقوله : ليس في س، م.

٦- وفلذ الزبرجد: ليس في س م .

٧- بعدها في ج بقلم مختلف سميك: والكبائس: جمع الكباسة، وهي العذق، والعساليج: الغصون، واحدها عُسلوج.

٨- وقوله: كبائس اللؤلؤ الرطب: مكانها الكبائس جمع في س، م.

٩- حاشية: «بلغ القراءة على المولى علم الهدى أدام الله ظله إلى ها هنا والحمد الله». والخطبة برقم ١٦٦ في الشرح ٩ / ١٧٧ - ١٨٥ ، وهي برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣ / ٦٦٤ ، وتخريجها والتعقيب عليها في مصدر سابق ٢/٤٠٠برقم ١٦٣ .

اللهِ تَعْقِلُونَ، كَقَيْضٍ بَيْضِ(١) فِي أَدَاحٍ(٢) يَكُونُ كَسْرُهَا وِزْرًا، ويَخْرُجُ حِضَاءُهَا شَرّا(٣).

مِنْهَا: افْتَرَقُوا بَعْدَ أَلْفَتِهم، وتَشَتّتُوا عَن أَصْلِهِم، فَمِنْهُم آخِذُ بِغُصْنٍ أَيْنَمَا مَالَ مَالَ مَعَهُ، عَلَى أَنّ اللّهَ(٤) سَيَجْمَعُهُم لِشَرّ يَوْمٍ لِبَنِي أُمَيّةَ كَمَا تَجْتَمِعُ فَزَعُ الخَرِيفِ يُؤَلِّفُ اللهُ بَيْنَهُم، يَجْعَلُهُم رُكَامًا كَرُكَامِ السّحَابِ، ثُمّ يَفْتَحُ هُم أَبْوَابًا يَسِيلُونَ مِنْ مُسْتَشَارِهِم(٥) كَسَيْلِ جَنّتَيْ سَبَأً حَيْثُ لَم تَسْلَمْ عَلَيْهِ قَارّةٌ(٦)، ولَم تَثْبُتْ عليهِ(٧) أَكَمَةٌ(٨)، ولَم يَرُدّ سَنَنَهُ رَصّ طَوْدٍ، ولا حِدَابُ أَرْضٍ يُذَعْذِعُهُم(٩) اللهُ فِي بُطُونِ أَوْدِيَتِهِ، ثُمّ يَسْلُكُهُم يَنَابِيْعَ فِي الأَرْضِ، يَأْخُذُ بِهِم مِن قَوْمٍ حُقُوقَ قَوْمٍ، وَيُمَكّنُ لِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ. وأيمُ اللهِ ، لَيَذُوبَنّ مَا فِي أَيْدِيهِم بَعْدَ العُلُو والتّمْكِينِ

١- قيض بيض: كسره، تقول : قضت البيضة: كسرتها، وانقاضت: تصدعت من غير كسر، وتقيضت: تكسرت فلقا.

٢- حاشية: أداح: جمع أدحية، وهي حيث تبيض فيه النعام، وفي شرح ابن ميثم ٣/ ٦٧٠ جمع أُدحى أفعول من الدحو، وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة.

٣- حاشية: المعنى أني أتحرج من قتلكم ، وإن أبقيتكم جنى بقاؤكم على الناس شرا.

٤- بعدها في س، م: تعالى، وفي ع: سبحانه .

٥- مستثارهم: موضع ثورانهم ، وجنتي سَبَاً: في حاشية الأصل.

٦- القارة: المستقر الثابت من الأرض.

٧- في ب، ع: عليه، وكذا في الأصل وفوقها له، وفي س، م: له.

٨- الأكمة: التل.

٩- الحداب: جمع حدب، وهو ما ارتفع من الأرض، والذعذعة: التفريق.

كَمَا تَذُوبُ الألْيَةُ عَلَى النّارِ(١).

أيُّهَا النّاسُ، لَوْ لَم تَتَخَاذَلُوا عَنْ نَصْرِ الحَقّ، وَلَم تَهِنُوا عَنْ تَوْهِيْنِ البَاطِلِ(٢) لَم يَطْمَعْ فِيكُم مَن لَيْسَ مِثْلَكُم، ولَم يَقْوَ مَن قَوِيَ عَلَيْكُم، ولكِنّكُم تِهْتُم مَتَاهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ(٣)، ولَعَمْرِي لَيُضْعَفَنّ(٤) لَكُم التّيه مِن بَعْدِي أَضْعَافًا(٥). خَلّفْتُم الحَقّ وَرَاءَ ظُهُورِكُم، وقَطَعْتُمُ الأدنى، ووَصَلْتُم الأَبْعَدَ. واعْلَمُوا أَنّكُم إن اتّبَعْتُم الدّاعِي لَكُم سَلَكَ بِكُم مِنْهَاجَ الرّسُولِ ، وكُفِيتُم مَؤُونَةَ الاعْتِسَافِ(٦)، ونَبَذْتُم الثّقْلَ الفَادِحَ(٧)عَنِ الأَعْنَاقِ(٨).

١- في المعارج ٢٧٩: ذلك خبر عن انقراض دولة بني أمية، وفناء رجالهم، وذكر المؤلف قصيدة سديف، وما فعله أبو العباس السفاح بهم ، وذكر نهاية مروان بن محمد.

٢- توهين الباطل: إضعافه.

٣- حاشية: التيه : المفازة، لأنه يتاه فيها، وكذا فيي المنهاج ٢ / ٤٣ في المعارج ٢٨١: تحير بنو إسرائيل في تيههم أربعين سنة.

٤- في الأصل: ليضَعّفَنّ ، وما أثبت صُحح في حاشية الأصل، وبقية النسخ.

٥- في المعارج ٢٨١: أراد به ملك بني أمية، فإن مدته كانت مائة وعشرين سنة، وتلك المدة أضعاف الأربعين، والتيه في المنهاج ٢/١٤٨ : التحير ..

٦- الاعتساف في المنهاج ٢/١٤٨ : المشي على غير الطريق، والظلم أيضًا

٧- الفادح: المثقل.

٨- الخطبة برقم ١٦٧ في الشرح ١٨٧ - ١٨٨ ، ومما ذكره الشارح أنه (عليه السّلام) يذكر حال أصحابه وشيعته بعده، وبرقم المطبوع فيه وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٧٠ وتخريجها في مصدر سابق ٢/٤٠٣ ، وفيه برقم ١٦٤ ، وذكر المؤلف أن الخطبة رواها الكليني في روضة الكافي، والمفيد في الإرشاد، ويظهر من روايتهما لها أن المختار هنا وما مر برقم ٦٨ من خطبة واحدة في مقام واحد وهي برقم ٨٧ في هذا المطبوع.

[١٦٧] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) خَطَبَهَا فِي أَوّلِ خِلافَتِهِ

*[١٦٧] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) خَطَبَهَا فِي أَوّلِ خِلافَتِهِ(١)

إنّ اللهَ سُبْحَانَه أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيّنَ فِيهِ الخَيْرَ والشّرّ ، فَخُذُوا نَهْجَ الخَيْرِ تَهْتَدُوا، واصْدِفُوا عَن سَمْتِ الشّرّ تَقْصِدُوا(٢). الفرائضَ الفَرَائِضَ أدّوهَا إلَى اللهِ تُؤَدّكُم إلَى الْجَنّةِ. إنّ اللهَ تعالى حَرّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ، وَأَحَلّ حَلَالًا غَيْرَ مَدْخُولٍ(٣)، وفَضّلَ حُرْمَةَ المُسْلِمِ عَلَى الحَرَمِ كُلْهَا ، وشَدّ بالإخلاص والتّوْحِيدِ حُقُوقَ المُسْلِمِينَ فِي مَعَاقِدِهَا(٤)، ف_«المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ ويَدِهِ إلّا بِالحَقّ»، ولا يَحِلّ أَذَى المُسْلِمِ إلّا بِمَا يَجِبُ. بَادِرُوا أَمْرَ العَامّةِ، وخَاصةَ أَحَدِكُم، وهو المَوْتُ ، فإنّ النّاسَ أَمَامَكُم، وإنّ السّاعَةَ تَحْدُوكُم مِنْ خَلْفِكُم، تَخَفّفُوا تَلْحَقُوا ، فَإنّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوّلِكُم آخِرُكُم.

اتّقُوا اللّهَ فِي عِبَادِهِ وبِلادِهِ، فَإنّكُم مَسْؤُولُونَ حَتّى عَنِ البِقَاعِ والبَهَائِمِ. أَطِيعُوا الله ولا تَعْصُوهُ ، وإذا رأيتُم الخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ ، وإذا رَأَيْتُم الشّرّ فأَعْرِضُوا عَنْهُ(٥).

ص: ١٢٤

١- العنوان في س، م: ومن خطبة له في أول خلافته.

٢- أصدفوا: أعرضوا ، وتقصدوا: تعدلوا .

٣- أحَل حلالا غير مدخول : ليس في س، م، ب، ع.

٤- معاقدها: مواضعها.

٥- الخطبة برقم ١٦٨ في الشرح ٩ / ١٦٨ ، وبرقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٦٧٢ ، وبرقم ١٦٥ في مصدر سابق ٢/ ٤٠٤، وذكر المؤلف أن هذه الخطبة ذكرها الطبري في حوادث سنة ٣٥ ، وقد مر جزء منها برقم ٢١ .

[١٦٨] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) بَعْدَمَا بُويِعَ بالخِلافَةِ

وقَد قَالَ لَهُ قَوْمٌ مِنَ الصّحَابَةِ : لَو عَاقَبْتَ قَوْمًا مِمّنْ أَجْلَبَ عَلَى عُثْمَانَ فَقَال(١):

يَا إِخْوَتَاهُ، إِنّي لَسْتُ أجْهَلُ مَا تَعْلَمُونَ، ولكِنْ كَيْفَ لي بِقُوّةٍ والقَوْمُ الْمُجْلِبُونَ عَلَى حَدِّ شَوْكَتِهِم(٢) يَمْلُكُونَنَا ولا نَمْلِكُهُم؟ وهَاهُم مَوْلاءِ قَد ثَارَت مَعَهُم عُبْدَانُكُم(٣)، والتَفّتْ(٤) إِلَيْهِم أَغْرَارُكُم(٥)، وهُم خِلالَكُم(٦)، يَسُومُونكُم(٧) مَا شَاؤُوا ، وهَل تَرَوْنَ مَوْضِعًا لِقُدْرَةٍ عَلَى شَيْءٍ تُرِيدُونَهُ إِنّ هَذَا الأَمْرَ أَمْرُ جَاهِلِيّةٍ، وإِنّ هؤلاءِ القَوْمِ مَادّةٌ إِنّ النّاسَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ «٤١أ» إذَا حُرّكَ عَلَى أُمُورٍ: فِرْقَةٌ تَرَى مَا تَرَوْنَ، وفِرْقَةٌ تَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وفِرْقَةٌ لَا تَرَى هَذَا وَلا هَذَا(٨) ، فَاصْبِرُوا حَتّى يَهْدأ النّاسُ ، وتَقَعَ القُلُوبُ مَوَاقِعَهَا ، وتُؤْخَذَ الحقُوقُ مُسْمِحَةً(٩) فَاهْدَأُوا

ص: ١٢٥

١- فقال: ليست في س، وبعدها في ع:(عليه السّلام).

٢- أجلَبَ عليه: جمع، وشوكتهم: قوتهم.

٣- العبدان: جمع عبد.

٤- التفت: انضمت .

٥- ب ، ع: أعرابكم، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٦٧٣ .

٦- خلالكم في المنهاج ٢ ١٥٠ : وسطكم.

٧- يسومونكم: يكلفونكم.

٨- في س، م، ج: وفرقة ترى لا هذا ولا هذا.

٩- في الحاشية، يقال: أسمحت قروضة: ذلت نفسه، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٧٤ مسمحة: مسهلة.

عَنّي، وانْظُرُوا مَاذَا يَأْتِيكُم بِه أمْرِي، ولا تَفْعَلُوا فَعْلَةً تُضَعْضِعُ قُوّةً، وتُسْقِط مُنّةً، وتُورِثُ وَهْنا وذِلّةً ؛ وسَأُمْسِكُ الأَمْرَ مَا اسْتَمْسَكَ، وإِذَا لَم أَجِدْ بُدا فَآخِرُ الدّاءِ الكَيّ(١).

[١٦٩] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) عِنْدَ مَسِير أصْحَابِ الجَمَلِ إِلَى البَصْرَةِ

إِنّ اللهَ بَعَثَ رَسُولًا هَادِيًا بِكِتَابٍ نَاطِقٍ، وأمْرٍ قَائِم لا يَهْلِكُ عَنْهُ إِلّا هَالِكٌ ، وإِنّ الْمُبْتَدَعَاتِ المُشَبّهَاتِ هُنّ المُهْلِكَاتُ(٢) إِلّا مَا حَفِظَ اللّهُ منها(٣)، وإِنّ فِي سُلْطَانِ اللهِ عِصْمَةً لِأَمْرِكُم، فَأَعْطُوهُ طَاعَتَكُم غَيْرَ مَلُومَةٍ(٤)، ولا مُسْتَكْرَه(٥) بِهَا. واللهِ لَتَفْعَلُنّ أو لَيَنْقُلَنّ الله عَنْكُم سُلْطَانَ

١- حاشية: في الإصلاح: آخر الدواء الكي، ولا تقل آخر الداء. الكلام برقم ١٦٩ في الشرح ٩/١٩٢ ، وفيه بحث عن موقف أمير المؤمنين (عليه السّلام) من قتلة عثمان جدير بالمراجعة، وهو برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٦٧٣، وذكر في مصدر سابق ٢/٤٠٦ برقم ١٦٦ أن هذا الكلام رواه الطبري في حوادث سنة ٣٥ .

٢- في المعارج ٢٨٤ : البَدْعُ: إحداث شيء لم يكن، والمهلكات: أخلاق وعادات بها يهلك الإنسان.

٣- منها : ليست في الأصل، وهي من النسخ ، وفي ب: عصم، وفي حاشيتها عن نسخة: حفظ، وكذا في ع.

٤- س م ، ج : مُلَوّمَةٍ، وفي حاشية الأصل: غير ملومة، أي: غير منتظر منها شيء، ويجوز أن يريد بها كثرة الملامة.

٥- في الأصل فوقها إشارة للحاشية وفيها: مستنكر.

الإِسْلامِ، ثُمّ لا يَنْقُلُهُ إِلَيْكُم أَبَدًا حَتّى يَأْرِزُ(١) الأَمْرُ إِلَى غَيْرِكُم.

إِنّ هَوْلاءِ تَمَا أُوا(٢) عَلَى سَخْطَةِ إِمَارَتِي، وَسَأَصْبِرُ مَا لَم أَخَفْ عَلَى جَمَاعَتِكُم، فإِنّهُم إِنْ تَتَمُوا عَلَى فَيَالَةِ(٣) هَذَا الرّأْيِ انْقَطَعَ نِظَامُ الْمُسْلِمِينَ، إِنّمَا طَلَبُوا هَذِه الدُّنْيَا حَسَدًا لَنْ أَفَاءَهَا اللهُ عَلَيْهِ، فَأَرَادُوا رَدّ الأمور عَلَى أَدْبَارِهَا، وَلَكُم عَلَيْنَا العَمَلُ بِكِتَابِ اللهِ، وبسيرة(٤) رَسُولِهِ(٥)، والقِيَامُ بِحَقّهِ، والنّعْشُ لسُنّتِهِ(٦).

ص: ١٢٧

١- يأرز: ينحاز وينقبض.

٢- تمالأوا: اجتمعوا.

٣- الفيالة: الضعف.

٤- ب، ع: وسيرة.

٥- الصلاة على النبي من ع، وليست في جميع النسخ.

٦- الخطبة برقم ١٧٠ في الشرح ٩ / ١٩٤ - ١٩٥ ، وتخريجها في مصدر سابق ٢/ ٤٠٨ برقم ١٦٧ ، والنعش في شرح ابن ميثم ٣/٦٧٥: الرفع، والخطبة فيه برقم المطبوع نفسه، وذكر أيضًا أنه روي أنه (عليه السّلام) جمع الناس ووعظهم ، ثم قال: لتقم قتلة عثمان، فقام الناس لام بأسرهم إلا القليل ، وكان ذلك الفعل منه استشهادًا على صدق قوله.

[١٧٠] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ بَعْضَ العَرَبِ وَقَد أَرْسَلَهُ قَوْمُ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ لَمّا قَرُبَ مِنْهَا (عليه السّلام)

*كَلّمَ بِهِ بَعْضَ العَرَبِ وَقَد أَرْسَلَهُ قَوْمُ مِن أهْلِ البَصْرَةِ لَمّا قَرُبَ مِنْهَا (عليه السّلام)(١)

يَعْلَمُ لَهُم مِنهُ حَقِيقَةَ حَالِهِ مَعَ أَصْحَابِ الجَمَلِ لِتَزُولَ الشّبْهَةُ مِن نُفُوسِهِم(٢)، فَبَيّنَ لَهُ (عليه السّلام) مِن أَمْرِهِ مَعَهُم مَا عَلِمَ بِهِ أَنّهُ عَلَى الحَقّ، ثم قَالَ لَه : بَايع ، فقَالَ: إنّي رَسُولُ قَوْم ، ولا أُحْدِثُ حَدَثًا حَتّى أَرْجِعَ إلَيْهِم ، فقال (عليه السّلام):(٣)

أرأيتَ الذِينَ وَرَاءَكَ لَو بَعَثُوكَ رَائِدًا تَبْتَغِي كَم مَسَاقِطَ الغَيْثِ، فَرَجَعْتَ إِلَيْهم، وأَخْبَرَتَهُم عَن الكَلَةِ والمَاءِ، فَخَالَفُوا إِلَى الْمَعَاطِش والمَجَادِبِ مَا كُنْتَ صَانِعًا؟ قَالَ: كُنْتُ تَارِكَهُم ومُخَالِفَهُم إِلَى الكَلا والماءِ، فَقَالَ (عليه السّلام): فامْدُدْ إِذًا(٤) يَدَكَ ، فَقَالَ الرّجُلُ(٥): فوالله مَا اسْتَطَعْتُ

ص: ١٢٨

١- حاشية: يعني لما قرب (عليه السّلام) مِنَ البصرة أرسلَ قَومٌ من أهل البصرة بعض العرب يعني كليب الجرمي ليعلم منه (عليه السّلام) لهم حقيقة حاله مع لهم حقيقة حاله مع أصحاب لوأن - وكتب الناسخ بجنبها صح ، وكأن الأمر التبس عليه أيضًا - الجمل لزوال الشبهة من نفوس أهل البصرة. وكليب هذا بحسب التفرشي في نقد الرجال ٤/٣٧ نقلا عن الرجال من أصحاب علي (عليه السّلام). و عن والده عاصم روايات عدة في كتب الحديث.

٢- مكان هذا في س، م: ومِن كَلامِهِ ما قَالَ لِكُلَيْبِ الجَرْمِي قَبلَ وَقْعَةِ الجَمَلِ : بايع، فَقَالَ: إني رَسُولُ قَوْمي، ولا أَحْدِثُ حَدَثًا دُونَهُم.

٣- من بداية الكلام إلى هنا ليس في س، وفي ج: ومن كلامه لما قال لكليب الجرمي قبل وقعة الجمل، وشطب بقية الكلام إلى قوله: أرأيت الذين.

٤- إذا من س، م، ب.

٥- فقال الرجل : مكانها في س، م، ج: قال.

أن أمْتَنِعَ عِنْدَ قِيَامِ الحُجّةِ عَلَيّ، فَبَايَعْتُهُ (عليه السّلام)(١).

والرّجُلُ يُعْرَفُ بِكُلَيبِ الجُرْمِي(٢).

[١٧١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) لَمّا عَزّمَ عَلَى لِقَاءِ القَوْمِ بِصِفِّيْنَ

*[١٧١] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)(٣)

اللهُمّ رَبّ السّقْفِ المَرْفُوعِ، والجو المَكْفُوفِ(٤) الذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضًا(٥) للّيْلِ والنّهَارِ ، وتَجرى للشّمْسِ والقَمَرِ، ومُختلفًا لِلنُّجُومِ السّيّارَةِ، وجَعَلْتَ سُكّانَهُ سِبْطَا(٦) مِنْ مَلائِكَتِكَ لا يَسْأَمُونَ مِنْ

١- عليه السلام في ع، ب، ج أيضًا: وليست في س، م.

٢- الجملة ليست في س، م، ج، وقد سبقت الإشارة للرجل. والكلام برقم ١٧١ في الشرح ٩/١٩٧ وقال : الجرمي : منسوب إلى بني جرم.. من حمير، والتخريج في مصدر سابق ٢ / ٤٠٨ - ٤١٠ برقم ١٦٨ ، وذكر المؤلف أنه كليب بن شهاب الجرمي من أكابر التابعين بالكوفة، وبرقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٧٧، وهو أبو عاصم كليب بن شهاب من بني قضاعة من كبار التابعين، ثقة كثير الحديث، ذكره الشيخ مع من روى عن أمير المؤمنين، وذكره ابن حبان وابن الأثير مع الصحابة، وترجمته في كتابي» الثوية بقيع الكوفة ٢/ ٢١٨».

٣- في الأصل: ومن خطبة، وما أثبت في جميع النسخ.

٤- في المنهاج ٢/١٥٦ السقف المرفوع : السماء، والجو: الهواء، والمكفوف: الذي جعل كالقميص ، الذي جعل عليه الكفة، وهي ما استدار حول الذيل.

٥- مغيض: مغيب.

٦- حاشية: السبط: الأمة، وقال بعضهم: إنّ السبط من ولد إسحاق بمنزلة النساء من : ولد أحمد، فهو واقع على الأمة، والأمة واقعة عليه، ومن قوله تعالى: (أَسْبَاطًا) - الأعراف ٧/ ١٦٠ إنما نترجم عن الأسباط بالأمم ، وذكر صاحب المعارج ٢٨٥: السبط هاهنا: الفرقة.

عِبَادَتِكَ، ورَبّ هَذِه الأَرْضِ الّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا للأَنَامِ، وَمَدْرَجًا لِلهَوَامّ والأَنْعَامِ، وما لا يُحْصَى بِمَا يُرَى ومَا لا يُرَى، ورَبّ الجِبَالِ الرّوَاسِي الّتِي جَعَلْتَها للأرض أوتَادًا، وللخَلْقِ اعْتِمَادًا، إن أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوّنَا فَجَنّبْنَا البَغْيَ، وسَدّدْنَا لِلحَقّ ؛ وإِن أَظْهَرْتَهُم عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشّهَادةَ ، واعْصِمُنَا مِنَ الفِتْنَةِ(١).

أَيْنَ المَانِعُ لِلذِمَارِ ، والغَائِرُ(٢) «٤١ ب» عِنْدَ نُزُولِ الحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الحِفَاظِ(٣). العَارُ وَرَاءكُم ، والجَنّةُ أمَامَكُم(٤).

[١٧٢] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

اشارة

الحَمدُ للهِ الذِي لا تُوَارِي عَنهُ سَماءُ سَمَاء، ولا أَرْضُ أَرْضًا.

مِنْهَا: وقَد قَالَ لِي قَائِلٌ: إِنّكَ يابنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذَا الأَمْرِ(٥)

ص: ١٣٠

١- الفتنة هنا في المعارج ٢٨٧ : الإثم.

٢- حاشية: من الغيرة.

٣- الحقائق في الحاشية: جمع حقيقة، وأنها سميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها . والحاشية في المنهاج ٢/٣٤.

٤- الكلام برقم ١٧٢ في الشرح ٩/١٩٨ ، والتخريج في مصدر سابق ٢/٤١١ برقم ١٦٩ ، والكلام برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٦٨ .

٥- س ، م، ج : إنك على هذا الأمر يابن أبي طالب لَحَرِيصٌ، وذكر ابن ميثم في شرحه ٣/٦٧٢ أن هذا الفصل من خطبة يذكر فيها (عليه السّلام) ما جرى له يوم الشورى، والذي قال له هذا القول هو

سعد بن أبي وقاص على الرغم من روايته عن النبي فيه: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وهو محل التعجب.

حَرِيصٌ فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُم واللهِ أحْرَصُ وَأَبْعَدُ، وَأَنَا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ؛ وإِنّما طَلَبْتُ حَقَّالي، وأنتُم تَكُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَتَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ، فَلَما قَرّعْتُهُ(١) بالحُجّةِ في الملأ الحَاضِرِينَ بُهِتَ(٢) لا يَدْرِي مَا يُجِيبُنِي بِهِ.

اللهُمّ إِنّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ ومَن أَعَانَهُم، فإِنّهُم قَطَعُوا رَحِي، وصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، وأجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لي، ثُمّ قَالُوا: ألا إنّ فِي الحَقِّ أنْ تَأخُذَهُ، وفي الحَقِّ أن تَتْرُكَهُ(٣).

مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الجَمَلِ:

فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كَمَا تُجُرُّ الأمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى البَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهُما(٤)، وأَبْرَزَا حَبِيسَ(٥) رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦)هما ولِغَيْرِهِمَا، فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُم رَجُلٌ إلّا وقَد أعْطَانِي الطّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالبَيْعَةِ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلي بِهَا، وخُزَانِ بَيْتِ مَالِ المُسْلِمِينَ وغَيْرِهِم مِن أهْلِهَا، فَقَتَلُوا

١- حاشية: قرّعته: من التقريع، وهو التوبيخ.

٢- في الأصل، وفي ب: هبّ، وما أثبت من س، م، ج ، وفي حاشية الأصل عن نسخة.

٣- سيتكرر دعاؤه على قريش في غير خطبة وكتاب، وقال صاحب المعارج ٢٨٧ : الإمامة ليست من النوع الذي يحسن تركه، وإنما هو حق على من يستحقه ويصلح له.

٤- حاشية: يعني طلحة والزبير.

٥- حاشية : يعني عائشة .

٦- صلى الله عليه وآله: ليست في الأصل، وأثبتت من ،ب، ع، وفي س، م، ج: صلى الله عليه وسلم.

طَائِفَةٌ صَبْرًا، وطَائِفَةٌ غَدْرًا، فَوَاللّهِ إنْ(١) لَو لَم يُصِيبُوا مِنَ المُسْلِمِينَ إلّا رَجُلًا وَاحِدًا مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ بِلا جُرْمٍ جَرّهُ لَحَلّ لِي قَتْلُ ذلِكَ الْجَيْشِ كُلِّهِ؛ إذْ حَضَرُوهُ فَلَم يُنْكِرُوا، ولَم يَدْفَعُوا عَنْهُ بِلِسَانٍ، ولا يَدٍ، دَعْ مَا إنّهُم قَد قَتَلُوا مِنَ المُسْلِمِينَ مِثْلَ العِدّةِ الّتِي دَخَلُوا بِهَا عَلَيْهِم(٢).

[١٧٣] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

أمِيْنُ وَحْيِهِ، وخَاتِمُ رُسُلِهِ، وبَشِيرُ رَحْمَتِهِ، ونَذِيرُ نِقْمَتِهِ.

أيُّهَا النّاسُ إنّ أَحَقّ النّاسِ بِهَذا الأمْرِ قوَاهُم عَلَيْهِ، وأَعْمَلهم بِأَمْرِ اللهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاعِبٌ اسْتُعْتِبَ، فَإِنْ أَبَى قُوتِلَ، وَلَعَمْرِي لَئِن كَانَتِ الإمَامَةُ لا تَنْعَقِدُ حَتّى يَحْضُرَهَا عَامّةُ النّاسِ، مَا لي إلَى ذلِكَ سَبِيْلٌ ، ولكِنّ أَهْلَهَا(٣) يَحْكُمُونَ عَلَى مَن غَابَ عَنْهَا، ثُمّ لَيْسَ لِلشّاهِدِ أن يَرْجِعَ ولا لِلغَائِبِ أَن يَخْتَارَ؛ ألا وإنّي أُقَاتِلُ رَجُلَيْنِ : رَجُلًا ادّعى مَا

ص: ١٣٢

١- في الأصل : بفتح الهمزة وكسرها، وكذا في الحاشية، ولكنه قال إن هو الصواب.

٢- الخطبة برقم ١٧٣ في الشرح ٩/١٩٩ - ٢٠٣ ، وعلق الشارح بقوله : من خطبة يذكر فيها (عليه السّلام) ما جرى يوم الشورى بعد مقتل ،عمر ، والذي قال له: (إنك على هذا الأمر الحريص) سعد بن أبي وقاص مع روايته فيه: (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) وهذا عجب، وفيه بحث حول خروج السيدة عائشة ومسيرها إلى القتال، وآخر حول منافرة بين ابن الزبير وابن عباس والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٦٧٩ ، والتخريج في مصدر سابق ٢/٤١٤ برقم ١٧٠، وينظر تعقيب المؤلف، وتعقيب البيهقي في المعارج ٢٨٩ .

٣- بالرفع في: س، م.

لَيْسَ لَهُ، وآخَرَ مَنَعَ الذِي عَلَيْهِ.

أوصِيْكُم بِتَقْوَى اللهِ ، فَإِنَّهَا خَيْرُ مَا تَوَاصَى بِهِ العِبَادُ، وخَيْرُ عَوَاقِبِ الأُمُورِ عِندَ اللهِ، وقَد فُتِحَ بَابُ الحَرْبِ بَيْنَكُم وبَيْنَ أَهْلِ القِبْلَةِ، ولا يَحْمِلُ هَذَا العَلَمَ(١) إِلّا أَهْلُ البَصَرِ والصّبْرِ والعِلْمِ بِمَوَاضِعِ الحَقِّ(٢)، فامْضُوا لَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، وقِفُوا عِنْدَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ، ولا تَعْجَلُوا فِي أمْرٍ حَتّى تَتَبَيّنُوا، فَإِنّ لَنَا مَعَ كُلِّ أَمْرٍ تُنْكِرُونَهُ غِيَرًا(٣).

ألا وإنّ هَذِهِ الدُّنْيَا الّتِي أَصْبَحْتُم تَتَمَنّوْنَها وتَرْغَبُونَ فِيهَا، وأصْبَحَتْ تُغْضِبُكُم وتُرْضِيكُم لَيْسَت بِدَارِكُم، ولا مَنْزِلِكُم الذِي خُلِقْتُم لَهُ، ولا الذِي دُعِيْتُم إِلَيْهِ؛ ألا وإنّهَا لَيْسَتْ بِبَاقِيَةٍ لَكُم، ولا تَبْقَونَ عَلَيْهَا ، وهِيَ وإِنْ غَرّتْكُم مِنْهَا، فقَد حَذَرَتْكُم شَرّهَا، فَدَعُوا غُرُوْرَهَا «٤٢أ» لِتَحْذِيْرِهَا ، وأَطْمَاعَهَا لِتَخْوِيفِهَا، وَسَابِقُوا فِيهَا إِلَى الدّارِ الّتِي دُعِيْتُم إِلَيْهَا ، وانْصَرِفُوا بِقُلُوبِكُم عَنْهَا، ولا يَحِنّنّ أحَدُكُم حَنِيْنَ(٤) الأَمَةِ عَلَى مَا زُوِيَ عَنْهُ مِنْهَا ، واسْتَتِمُّوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُم بالصّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، والمَحَافَظَةِ عَلَى مَا اسْتَحْفَظَكُم مِنْ كِتَابِهِ؛ ألا وَإِنّهُ لا يَضُرُّكُم تَضْيِيعُ شَيْءٍ مِن دُنْيَاكُم بَعْدَ حِفْظِكُم قَائِمَةَ دِيْنِكُم.

ص: ١٣٣

١- في الأصل: العِلم، وما أثبت في حاشية الأصل وفي ب، وكذا في م أيضًا.

٢- بعدها في ج: له.

٣- كذا في م، ج، ب، وفوقها عن نسخة: عِبَرًا، وفي ع: غيّرا.

٤- في الأصل: يحنن .. حنين، وفي الحاشية: يخنن بالخاء، الخنة: كالغنة، والخنين كالبكاء في الأنف، والضحك في الفم.

ألا وإنّهُ لا يَنْفَعُكُم بَعْدَ تَضْيِيع دِينِكُم شَيْءٌ حَافَظْتُم عَلَيْهِ مِن أَمْرِ دُنْيَاكُم. أَخَذَ اللّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُم إِلَى الحَقِّ، وَأَهْمَنَا وَإِيّاكُم الصّبْرَ(١).

[١٧٤] ومِن كَلامٍ لَه (عليه السّلام) فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ

قَد كُنْتُ ومَا أُهَدَّدُ بالحَرْبِ، ولا أُرْهَبُ بالضَّرْبِ، وأَنَا عَلَى مَا وَعَدَنِي رَبِّي مِنَ النَّصْرِ(٢)، واللهِ مَا اسْتَعْجَلَ مُتَجَرِّدًا لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ إِلّا خَوْفًا مِن أَنْ يُطَالَبَ بِدَمِهِ، لأَنَّهُ مَظِنَّتُهُ، ولَم يَكُن فِي القَوْمِ أَحْرَصُ(٣) عَلَيْهِ مِنْهُ، فَأَرَادَ أن يُغَالِطَ بِمَا أَجْلَبَ فِيْهِ لِيَلْتَبِسَ الأَمْرُ(٤)، ويَقَعَ الشَّكُّ، ووالله مَا صَنَعَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ واحِدَةً مِن ثَلاثٍ: لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَفّانَ ظَالًا كَمَا كَانَ يَزْعُمُ، لَقَد كَان يَنْبَغِي لَه أَن يُؤَازِرَ(٥) قَاتِلِيهِ، وأن(٦) يُنَابِذَ نَاصِرِيهِ ، ولئِنْ كَانَ مَظْلُومًا لَقَد كَانَ يَنْبَغِي لَه أَن يَكُونَ مِنَ الْمُنَهْنِهِيْنَ(٧)

ص: ١٣٤

١- الخطبة برقم ١٧٤ في الشرح ٩/٢١٥ ، وبرقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٨٥ ، وتخريجها في مصدر سابق ٢/ ٤١٧ ، وفيه برقم ١٧١ .

٢- مر في الخطبة برقم ٢٢ في هذه الطبعة.

٣- بالنصب في س، م، ج.

٤- حاشية : ليلبس لأمرَ .

٥- يؤازر في المنهاج ٢/ ١٥٩ : يعاون، وينابذ: يحارب

٦- أن: ليست في س.

٧- المنهنه في المنهاج ٢/ ١٥٩ : الذي يكف الغير عن الشيء

عَنْهُ، والمُعَذِّرِينَ(١) فِيْهِ، ولئِن كَانَ فِي شَكٍّ مِنَ الخَصْلَتَيْنِ لَقَد كَانَ يَنْبَغِي لَه(٢) أَن يَعْتَزِلَهُ، ويَرْكُدَ(٣) جَانِبًا، ويَدَعَ النّاسَ مَعَهُ، فَمَا فَعَلَ وَاحِدَةً مِنَ الثّلاثِ ، وجَاءَ بِأَمْرٍ لَم يُعْرَفُ بَابُهُ، ولَم تَسْلَم مَعَاذِيرُهُ(٤).

[١٧٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

أَيُّهَا الغَافِلُونَ غَيْرُ المَغْفُولِ عَنْهُم ، والتّارِكُونَ المَأخُوذُ(٥) مِنْهُم، مَا لِي أَرَاكُم عَنِ اللّهِ ذَاهِبِينَ، وإِلَى غَيْرِهِ رَاغِبِينَ، كَأَنَّكُم نَعَمُ أَرَاحَ بِهَا سَائِمٌ(٦) إِلَى مَرْعَى وَبِيءٍ ومَشْرَب دَوِيٍّ ؛ إِنَّمَا هِيَ كَالمَعْلُوفَةِ لِلمُدَى(٧)،

ص: ١٣٥

١- نهنه عنه : كفّ وزجر، والمعذرين بالتخفيف: المعتذرين عنه، وبالتشديد: المظهرين للعذر، مع أنه لا عذر.

٢- له: ليست في س.

٣- ركد: سكن.

٤- برقم ١٧٥ في الشرح ١٠/٢٢١ ، وفيه بحث حول ما جرى بين طلحة وعثمان نقله عن تاريخ الطبري، وهي برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٦٨٨ ، وينظر في تخريجها مصدر سبق ٢/ ٤١٩ - ٤٢٠ ، وفيه برقم ١٧٢ ، وذكر المؤلف أن هذه الخطبة تتصل بالخطبتين ٢٢ ، ١٣٥ ، وسبقت الإشارة إلى ذلك. وبالرقم الأول نفسه في هذه الطبعة، وبرقم ١٣٧ فيها.

٥- المأخوذ منهم في المنهاج ٢/١٥٩ ، أي : يطالبون بما أمروا به، وكذا في الحاشية.

٦- حاشية: أسمت السائمة إلى المرعى: أخرجها إليه، ويجوز أن يكون سائم، بمعنى متكلف، من قوله تعالى: «يَسُومُونَكُم» البقرة ٢/٤٩، ووردت في سور أخر.

٧- السائم: الراعي، والوبي: محل الوباء، والدوي: محل الداء، والمدى: جمع مدية، وهي السكين.

لا تَعْرِفُ(١) مَاذَا يُرَادُ بِهَا؟ إِذَا أُحْسِنَ إِلَيْهَا تَحْسَبُ يَوْمَهَا دَهْرَهَا، وشِبَعَهَا أَمْرَهَا.

واللهِ لَو شِئْتُ أَنْ أُخْبِرَ(٢) كُلّ رَجُلٍ مِنْكُم بِمَخْرَجِهِ وَمَوْلَجِهِ،وجَمِيعِ شَأْنِهِ لَفَعَلْتُ، ولكن(٣) أَخَافُ أَنْ تَكْفُرُوا فِيّ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، ألا وإِنّي مُفْضِيهِ(٤) إِلَى الخَاصّةِ مِمّن يُؤْمَنُ ذَلِكَ مِنْهُ، والذِي بَعَثَهُ بالحَقّ وَاصْطَفَاهُ عَلى الخَلْقِ مَا أَنْطِقُ إِلّا صَادِقًا، ولَقَد عَهِدَ إِلَى ذلِكَ(٥) كُلّهُ،

وبِمَهْلِكِ مَن يَهْلِكُ ، ومَنْجَى مَن يَنْجُو، وَمَالِ هَذَا الأمر، ومَا أَبْقَى شَيْئًا يَمُرُّ عَلَى رَأْسِي إِلّا أَفْرَغَهُ فِي أُذُنِي، وأَفْضَى بِهِ إليّ.

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّي واللهِ مَا أَحْثُكُم عَلَى طَاعَةٍ إِلّا وأَسْبِقُكُم إِلَيْهَا ، ولا أَنْهَاكُم عَن مَعْصِيَةٍ إِلّا وأَتَنَاهَى قَبْلَكُم عَنْهَا(٦).

ص: ١٣٦

١- ب: لا يعرف.

٢- في الأصل: أخَبر ، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

٣- في الأصل: ولكني، وما أثبت من س، م، ب، ج.

٤- حاشية الأصل: مُفْضٍ بهِ.

٥- ج: بذلكَ كُلِهِ.

٦- برقم ١٧٦ في الشرح ١٠/٢٢٥ ، وفيه بحث حول رأي بعض الغلاة في أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وآخر عن إخبار أمير المؤمنين (عليه السّلام) بالأمور الغيبية، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/٤٢٢ برقم ١٧٣ ، وما نقله من شرح النهج عنها، وهي برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم.

[١٧٦] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

انْتَفِعُوا بِبَيَانِ اللهِ ، واتّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللّهِ، وَاقْبَلُوا نَصِيحَةَ اللهِ، فَإِنّ الله تعالى(١) قَد أَعْذَرَ إِلَيْكُم بالجليّةِ(٢)، واتّخَذَ عَلَيْكُمُ الحُجّةَ ، وبيّنَ لَكُم مَحَبّهُ مِنَ الأعْمَمالِ، ومَكَارِهَهُ منها(٣) لِتَتّبِعُوا(٤) هَذِهِ، وتَجْتَنِبُوا هَذِهِ، فَإِنّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كَان يَقُولُ: «إِنّ الجنّةَ حُفّتْ(٥) بالمَكَارِهِ، وإِنّ النّارَ حُفّتْ بالشّهَوَات».

واعْلَمُوا أَنَّهُ مَا مِنْ طَاعَةِ اللهِ شَيْءٌ إِلّا يَأْتِي فِي كُرْهٍ، ومَا مِن مَعْصِيَةِ اللهِ شَيْءٌ إِلّا يَأْتِي فِي شَهْوَةٍ، فَرَحِمَ اللهُ رَجُلا(٦) نَزَعَ عَن شَهْوَتِهِ(٧)، وقَمَعَ هَوَى نَفْسِهِ، فَإِنّ هَذِهِ النّفْسَ أَبْعَدُ شَيءٍ مَنْزِعًا(٨)، وإِنّهَا «٤٢ ب» لا تَزَالُ تَنْزِعُ إِلَى مَعْصِيَةٍ فِي هَوًى.

ص: ١٣٧

١- تعالى، ليست في الأصل، ولا في ب، وهي من بقية النسخ.

٢- في المنهاج ٢ / ١٦٣ ، أي : بالغ بالذي له العذر فيه من الحجة الواضحة.

٣- منها: زيادة من س، ج، ع، م .

٤- في الحاشية: لتبتغوا .

٥- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل وبقية النسخ: حجبت.

٦- فرحم الله رجلاً: ساقطة من ع، وفي الأصل: فَنَزَعَ.

٧- في الحاشية عن نسخة: فرحم الله رجلاً نزع عن شهوته.

٨- بفتح الزاي وكسرها في الأصل، وكذا ضبطها في س، م، وفوقهما معًا، وفي المعارج ٢٩٠ : إن الإنسان واقع بين أمرين، أمر الشهوة، وأمر العقل.

واعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أنّ المُؤمِنَ لا يُمْسِي ولا يُصْبِحُ إِلّا ونَفْسُهُ ظَنُّون(١) عِنْدَهُ، فَلا يَزَالُ زَارِيًا(٢) عَلَيْهَا، وَمُسْتَزِيْدًا لَهَا، فَكُونُوا(٣) كَالسّابِقِينَ قَبْلَكُم، والمَاضِينَ أمَامَكُم قَرّضُوا مِنَ الدُّنْيَا تَقْوِيْضَ(٤) الرّاحِلِ، وطَوَوهَا طَيّ المَنَازِلِ. واعْلَمُوا أَنّ هَذَا الْقُرْآنَ هُوَ النّاصِحُ الّذِي لَا يَغْشَ، والهَادِي الذي لا يُضِلّ(٥)، والمُحَدِّثُ الذِي لا يَكْذِبُ. ومَا جَالَسَ هَذَا القُرْآنَ أَحَدٌ إِلّا قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَو نُقْصَانٍ؛ زِيَادَةٍ فِي هُدًى، ونُقْصَانٍ مِن عَمًى . واعْلَمُوا أَنّهُ لَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ القُرْآنِ مِن فَاقَةٍ، ولا لِأَحَدٍ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِن غِنًى، فَاسْتَشْفُوهُ مِن أَدْوَائِكُم، واسْتَعِيْنُوا بِهِ عَلَى لأوَائِكُم ، فإنّ فِيهِ شِفَاءٌ مِن أكْبَرِ الدّاءِ، وهُوَ الكُفْرُ والنّفَاقُ، والغَيّ(٦) والضّلال، فاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجّهُوا إِلَيْهِ بِحُبّهِ، ولا تَسأَلُوا(٧) خَلْقَهُ. إِنّهُ مَا تَوَجّهَ العِبَادُ إِلَى

اللهِ بِمِثْلِهِ ، واعْلَمُوا أَنّهُ شَافِعٌ مُشَفعٌ و قَائِلٌ(٨) مُصَدّقٌ، وأَنّهُ مَن شَفَعَ لَهُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُفّعَ فِيهِ، ومَن

ص: ١٣٨

١- حاشية: الظنون: الرجل السيء الخلق، والظنون: الدين الذي لا يدرى أيقضيه آخذه أم لا، والأول لائق لهذا الموضع.

٢- الزاري: العائب.

٣- ج: فتكونوا، وفي حاشيتها عن نسخة كما في الأصل.

٤- تقويض البناء: نقضه.

٥- ضبط حرف المضارعة بالفتح والضم وفوقه معًا.

٦- اللأواء: الشدّة.

٧- في حاشية الأصل: والبَغْي، وكذا في ع.

٨- م: وماحل ، وفي حاشيتها عن نسخة: وقائل.

مَحَلَ(١) بِهِ القُرآنُ يَومَ القِيَامَةِ صُدّقَ عَلَيْهِ، فَإِنّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ القِيَامَةِ ألا إن كُلّ حَارِثٍ مُبْتَلَى فِي حَرْثِهِ، وعَاقِبَةِ عَمَلِهِ غَيْرَ حَرَثَةِ القُرآنِ، فَكُونُوا مِن حَرَثَتِهِ وأَتْبَاعِهِ، واسْتَدِلُّوهُ عَلَى رَبّكُم، واسْتَنْصِحُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُم ، واتّهِمُوا عَلَيْهِ آرَاءَكُم ، واعْتَشُوا فِيهِ أَهْوَاءَكُم . العَمَلَ العَمَلَ، ثُمّ النّهَايَةَ النّهَايَةَ، والاسْتِقَامَةَ الاسْتِقَامَةَ، ثُمّ الصّبْرَ الصّبْرَ، والوَرَعَ الوَرَعَ إِنّ لَكُم نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُم، وإِنّ لَكُم عَلَمًا، فَاهْتَدُوا بِعَلَمِكُم، وإِنّ لِلإِسْلامِ غَايَةً، فانْتَهُوا إِلَى غَايَتِهِ، واخْرُجُوا إِلَى اللهِ مِمّا افْتَرَضَ عَلَيْكُم مِن حَقّهِ، وبَيّنَ لَكُم مِن وَظَائِفِهِ. أَنَا شَاهِدٌ لَكُم، رحَجِيجُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْكُم(٢).

ألا وإِنّ القَدَرَ السّابِقَ قَدْ وَقَعَ، والقَضَاءَ المَاضِيَ قَد تَوَرّدَ(٣)، وإِنّي مُتكلّم بِعِدّةِ اللهِ وحُجّتِهِ ، قَالَ اللهُ جَلّ ذِكْرُهُ(٤): (إِنّ الّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَيْكَةُ أَلّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا

بِالْجَنّةِ الّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)(٥)، وقَد قُلْتُم: رَبُّنَا اللهُ، فاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ، وعَلَى مِنْهَاجِ أَمْرِهِ، وَعَلَى الطّرِيقَةِ الصّالِحةِ

ص: ١٣٩

١- حاشية : محل فلان بفلان، إذا قال عليه قولاً يوقعه في مكروه، والمحل: المكر والكيد، ومحل به، إذا سعى به إلى السلطان.

٢- في المعارج ٢٩٢ ، أي متكلم بالحجة عنكم يوم القيامة.

٣- توردت الخيل البلدة: دخلتها قطعة قطعة.

٤- جل ذكره: مكانها في س، م، ج: تعالى، وفي ب: عز وجل، وفي ع: تعالى ذكره.

٥- فصلت ٤١/٣٠.

مِن عِبَادَتِهِ، ثُمّ لا تَمرُقُوا مِنْهَا ، ولا تَبْتَدِعُوا فِيهَا، ولا تُخَالِفُوا عَنْهَا، فإِنّ أَهْلَ المُرُوقِ مُنْقَطَعْ بِهِم عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمّ إِيّاكُم وتَهْزِيعَ(١) الأَخْلاقِ وتَصْرِيفَهَا ، واجْعَلُوا اللِسَانَ وَاحِدًا، ولْيَخْتَزِنْ رَجُلٌ(٢) لِسَانَهُ، فَإِنّ هَذَا اللِسَانَ جَمُوحٌ بِصَاحِبِهِ. وَاللّهِ مَا أَرَى عَبْدًا يَتّقِي تَقْوَى تَنْفَعُهُ حَتّى يَخْتَزِنَ لِسَانَهُ، فَإِنّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ من(٣) وَرَاءِ قَلْبِهِ، وَإِنّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِن وَرَاءِ لِسَانِهِ(٤)، لأنّ الْمُؤْمِنَ إِذا أَرَادَ أَن يَتَكَلّم بِكَلامٍ تَدَبّرَهُ فِي نَفْسِهِ ، فَإِن كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وإن كَانَ شَرًّا وَارَاهُ، وَإِنّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لا(٥) يَدْرِي مَاذَا لَهُ ومَاذَا عَلَيهِ، وقَد قَال صَلّى اللهُ رَسُولُ الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «لا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ»(٦)، فَمَن اسْتَطَاعَ مِنْكُم «٤٣ أ» أن يَلْقَى الله سُبْحَانَهُ وهُو نَقِيّ الرّاحَةِ مِن دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وأَمْوَالِهِم، سَلِيمُ اللِسَانِ مِن أَعْرَاضِهِم فَلْيَفْعَلْ.

ص: ١٤٠

١- حاشية: هزعت الشيء وهزّعته، إذا كثرته ، والهزع أيضًا: الاضطراب والسرعة، وفي شرح ابن ميثم ٣/٦٩٣: تهزيع الأخلاق: تكسيرها وتفريقها، وفي المنهاج ٢/١٦٦، أي تغييرها عن محاسنها إلى مساويها.

٢- س، م : الرجل ، وكذا في ج، وبحاشيتها اختزن رجل.

٣- من: ليست في الأصل وهي في: س، ب، م، ج، وفي هامش الأصل.

٤- حاشية: من ورائه .

٥- م: ما يدري.

٦- ينظر بقية الحديث في مسند أحمد ٣/ ١٢٨، ومجمع الزوائد ١/ ٥٣ .

واعْلَمُوا - عِبَادَ اللهِ - أَنّ الْمُؤْمِنَ(١) يَسْتَحِلُّ العَامَ مَا اسْتَحَلّ عَامًا أوّلَ، ويُحَرِّمُ العَامَ مَا حَرّمَ عَامًا أوّلَ، وإِنّ مَا أَحْدَثَ النّاسُ لا يُحِلُّ لَكُم شَيْئًا مِمّا حُرِّمَ عَلَيْكُم، ولكِنّ الحَلالَ مَا أَحَلّ اللّهُ، والحَرَامَ مَا حَرّمَ الله، فَقَد جَرّبْتُمُ الأُمُورَ وضَرّسْتُمُوهَا(٢)، ووُعِظْتُم بِمَن كَانَ قَبْلَكُم، وضُرِبَتِ الأمْثَالُ لَكُم، ودُعِيْتُم إلَى الأَمْرِ الوَاضِحِ، فَلا يَصَمُّ عَن ذَلِكَ إِلّا أَصَمُّ، ولا يَعْمَى عَنْهُ إِلّا أَعْمَى.

وَمَن لَم اللهُ بِالبَلاءِ والتَجَارِبِ لَم يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ العِظَةِ ، وأَتَاهُ النّقْصُ(٣) مِنْ أَمَامِهِ حَتّى يَعْرِفَ مَا أَنْكَرَ ويُنْكِرَ مَا عَرَفَ.

وإِنّمَا النّاسُ رَجُلانِ : مُتّبِعٌ شِرْعَةً، ومُبْتَدِعٌ بِدْعَةٌ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الله سُبْحَانَهُ بُرْهَانُ سُنّةٍ، ولا ضِيَاءُ حُجّةٍ، وإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَم يَعِظْ أحَدًا بِمِثْلِ هَذَا القُرْآنِ، فَإِنّهُ حَبْلُ اللّهِ المَتِينُ، وَسَبَبُهُ الأَمِينُ، وفيه رَبِيعُ القَلْبِ ، ويَنَابِيعُ العِلْمِ؛ ومَا لِلْقَلْبِ جَلاءُ غَيْرُهُ، مَعَ أَنّهُ قَد ذَهَبَ المتَذَكّرُونَ ، وبَقِيَ النّاسُونَ(٤) والمتَنَاسُونَ، فَإِذَا رَأَيْتُم خَيْرًا فَأَعِيْنُوا عَلَيْهِ، وإِذَا رَأَيْتُم شَرًّا فَاذْهَبُوا عَنْهُ، فَإِنّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كَانَ يَقُولُ:

١- حاشية: نسخ المتقين لا يتأتى، على هذا المعنى قوله: إنّ المؤمن.

٢- ضرست الأمر: أحكمته تجربة.

٣- كذا في الأصل وفي ب، وبحاشية الأصل عن نسخة: النقض من أمامه، وفي حاشية أخرى: التقصير من أمامه، وكذا في س ، م ، وكذا في ج، وبحاشيتها بمداد أحمر النقص، وفي ع: النقض.

٤- ج: المتناسيون.

«يابْنَ آدَمَ اعْمَلِ الخَيْرَ ، ودَعِ الشّرّ ، فَإِذَا أَنْتَ جَوَادٌ قَاصِدٌ».

ألا وإنّ الظُّلْمَ ثَلاثَةٌ: فَظُلْمٌ لا يُغْفَرُ، وظلم لا يُتْرَكُ، وظُلم مَغْفُورٌ لا يُطْلَبُ؛ فأمَا الظُّلْمُ الذي لا يُغْفَرُ فالشّرْكُ بِاللّهِ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ(١): (إِنّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ)(٢)، وأمّا الظُّلْمُ الذي لا يُتْرَكُ فَظْلم العِبَادِ بَعْضِهِم بَعْضًا، وأمّا الظلْمُ الذِي يُغْفَرُ(٣)، فَظُلم العَبْدِ نَفْسَهُ عِنْدَ بَعْض الهُنَاتِ(٤).

القِصَاصُ هُناكَ شَدِيدٌ، لَيْسَ هُوَ جَرْحًا بِالدَى، ولا ضَرْبًا بِالسّيَاطِ، ولكِنّهُ مَا يُسْتَصْغَرُ ذَلِكَ مَعَهُ؛ فَإِيّاكُم وَالتّلَوّنَ فِي دِيْنِ اللّهِ، فَإِنّ جَمَاعَةً فِيمَا تَكْرَهُونَ مِنَ الحَقّ خَيْرٌ مِن فُرْقَةٍ فِيمَا تُحِبّونَ مِنَ البَاطِلِ، وإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمَ يُعْطِ أَحَدًا بِفُرْقَةٍ خَيْرًا مِن مَضَى، ولا من بَقِيَ.

يا أَيّهَا النّاسُ طُوبَى لَن شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَن عُيُوبِ النّاسِ، وَطُوبَى لَن لَزِمَ بَيْتَهُ، وأكَلَ قُوتَهُ ، واشْتَغَلَ بِطَاعَةِ ربهِ(٥) وبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ، فَكَانَ مِن نَفْسِهِ فِي شُغُل ، والنّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ(٦).

١- س، م: تعالى؛ وفي الحاشية عن نسخة: وأما الظلم الذي لا يطلب به فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضًا.

٢- النساء ٤ / ٤٨ ، ١١٦ .

٣- عن نسخة بحاشية الأصل: لا يطلب.

٤- تقدمت العبارة على سابقتها في ب، ج، ع.

٥- في الأصل بطاعته، وكذا في ب ع، وما أثبت في س، م، ج.

٦- في حاشية الأصل: «بَلَغَ القراءة عَلى المولى عَلَمُ الهدى أدام الله ظله إلى هاهنا والحمد الله». والخطبة برقم ١٧٧ في الشرح ١٠/٢٩٩ - ٢٤١ ، وفيه بحث حول فضل القرآن، و آخر في عذاب جهنم، وثالث في فوائد العزلة وينظر في تخريجها مصدر سابق /٢/٤٣٠ - ٤٣١ برقم ١٧٤ ، ونقل المؤلف عن مصادره أنها من أوائل خطبه (عليه السّلام) خطب بها أيام بويع بعد مقتل عثمان، وهي برقم المطبوع في شرح بن ميثم ٣/٦٩٣، وفيه: الظنون: التهمة، والزري: العائب، وتقويض البناء: نقضه، واللأواء: الشّدّة، ومحل به السلطان: كاده، وقال فيه ما يضره، وتورّدت الخيل البلدة: دخلتها قطعة قطعة، وتهزيع الأخلاق: تكسيرها وتفريقها، وضرست الأمر: أحكمته تجربة.

[١٧٧] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) في مَعْنَى الحَكَمَيْن

فَأجْمَعَ رَأيُ مَلَئِكُم عَلَى أن اخْتَارُوا رَجُلَيْنِ(١)، فَأَخَذْنَا عَلَيهِما أَن يُجعجعَا(٢) عِنْدَ القُرآنِ ولا يُجَاوِزَاهُ، وتَكُونَ الْسِنَتُهُما مَعَهُ، وقُلُوبُهُمَا تَبَعَهُ، فَتَاهَا عَنْهُ، وتَرَكَا الحَقّ وهُمَا يُبْصِرَانِهِ، وكَانَ الجَوْرُ هَوَاهُمَا ، والاعْوِجَاج دَأبهما، وقَد سَبَقَ اسْتِثْنَاؤُنَا عَلَيْهِمَا فِي الحُكْم «٤٣ ب» بالعَدْلِ، والعَمَلِ بالحَقّ سُوءَ رَأيِهِمَا، وَجَوْرَ حُكْمِها ، والثّقَةُ(٣) فِي أَيْدِينَا لأَنْفُسِنَا حِيْنَ خَالَفَا سَبِيلَ الحَقّ، وأنْيَا بِمَا لا يُعْرَفُ مِن مَعْكُوسِ الحُكْمِ(٤).

ص: ١٤٣

١- حاشية: يريد بالرجلين عمر بن العاص وأبا موسى الأشعري، وفي حاشية ج هما.. وفي بداية الخطبة في ج علامة قراءة أو مقابلة «بلغ».

٢- يجعجعا: يحبسا نفسيهما على القرآن .

٣- في نسخة بهامش الأصل: والبقية.

٤- برقم ١٧٨ في الشرح ١٠/٢٢٥ - ٢٢٦ ، والكلام برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٧٠١ ، وقال: أن هذا الفصل من خطبة خطبها بعدما بلغه أمر الحكمين، وتخريجه في مصدر سابق ٢/٤٣٢ برقم ١٧٥ ، ونقل مؤلفه عن الطبري في حوادث سنة ٣٧ أن كلامه (عليه السّلام) كان مع الخوارج.

[١٧٨] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

لا يَشْغَلُهُ شَأنٌ، ولا يُغَيّرُهُ زَمَانٌ، ولا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، ولا يَصِفُهُ لِسَانٌ، ولا يَعْزُبُ عَنهُ عَدَدُ قَطْرِ المَاءِ، ولا نُجُومِ السّمَاءِ، ولا سَوَافي(١) الرّيحِ فِي الهَوَاءِ، ولا دَبِيبُ النّمْلِ(٢) عَلَى الصّفَا ، ولا مَقِيلُ الذّرِّ في اللّيْلَةِ الظّلْمَاءِ. يَعْلَمُ مَسَاقِطَ الأَوْرَاقِ، وخَفِيّ طَرْفِ الأَحْدَاقِ؛ وأَشْهَدُ أَن لا إلَه إلّا اللهُ غَيْرَ مَعْدُولٍ بِهِ، ولا مَشْكُوكٍ فِيْهِ، ولا مَكْفُورٍ دِينُهُ، ولا مَجْحُودٍ تَكْوِينُهُ شَهَادَةَ مَن صَدَقَتْ نِيّتُهُ، وصَفَتْ دِخْلَتُهُ(٣)، وخَلَصَ يَقِينُهُ، وثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ. وأشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا(٤) عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُجْتَبَى مِنْ خَلائِقِهِ، والمُعْتَامُ(٥) لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَالْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ(٦) كَرَامَاتِهِ، والمُصْطَفَى لِكَرَائِمِ(٧) رِسالاتِهِ، والموضَحَةُ بِهِ أَشْرَاطُ الهُدَى(٨) والمَجْلُو

ص: ١٤٤

١- حاشية: من قولهم: سفت الريح التراب: ذَرّتْهُ.

٢- دبيب النمل على الصفا في المنهاج ٢/١٧٢ : مشيها، والصفا: الحجر الأملس.

٣- الدخلة بالكسر والضم: باطن الشيء.

٤- بعدها في ع: صلى الله عليه وآله، وهي في حاشية ب.

٥- حاشية: العيمة بالكسر : خيار المال، واعتام: أخذ العيمة، والمعتام في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٠٣: المختار، واعتام الرجل في المعراج ٢٩٧ : إذا أخذ الغنيمة، وهي خيار المال.

٦- عقائل الشيء: نفائسه.

٧- ع: لمكارم، وكذا في ب، وفي حاشيتها عن نسخة: لكرائم .

٨- شرائط الهدى: علاماته.

بِهِ غِرْبِيْبُ(١) العَمَى.

أَيُّهَا النّاسُ إِنّ الدُّنْيَا تَغُرُّ المُؤَمِّلَ لَهَا ، والمُخْلِدَ إِلَيْهَا(٢)، ولا تَنَفُسُ(٣) بِمَن نَافَسَ فِيهَا، وَتَغْلِبُ مَن غَلَبَ عَلَيْهَا؛ وأيمُ اللهِ، مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَةٍ(٤) مِن عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُم إِلّا بِذُنُوبِ اجْتَرَحُوهَا، (أَنّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلّامٍ لِلْعَبِيدِ)(٥)، ولَو أَنّ النّاسَ حِيْنَ تَنْزِلُ بِهِمُ النّقَمُ، وتَزُولُ عَنْهُمُ النّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبّهِم بِصِدْقٍ مِن نِيّاتِهِم، وَوَلَهِ مِنْ قُلُوبِهِم لَرَدّ عَلَيْهِم كُلّ شَارِدٍ وأَصْلَحَ لَهُم كُلّ فَاسِد، وإني لأَخْشَى عَلَيْكُم أن تَكُونُوا فِي فَتْرَةٍ، وقَد كَانت أُمُورٌ مَضَتْ مِلْتُم فِيهَا مَيْلَةً كُنتُم فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَلَئِنْ رُدّ عَلَيْكُم أَمْرُكُم إِنّكُم لَسُعَدَاءُ، وَمَا عَلَيّ إلا الجَهْدُ(٦)، ولو أَشَاءُ أن أَقُولَ لَقُلْتُ: (عَفَا اللهُ عَمّا سَلَفَ)(٧).

ص: ١٤٥

١- في حاشية ب عن نسخة: غرابيب، والغربيب في شرح ابن ميثم: الأسود.

٢- ب: فيها، والمخلد إليها: المسلم إليها أموره.

٣- بفتح الفاء وكسرها في الأصل، وفوقها معا، وبفتحها في س، م، ب، ج، ع، ولا تنفس: لا تضن ولا تبخل.

٤- غضّ النعمة: طريفها.

٥- آل عمران ٣/ ١٨٢ ، الأنفال ٨/٥١ ، الحج ٢٢ / ١٠ .

٦- بفتح الجيم في الأصل، وفي حاشيتها عن نسخة بضمها وبالفتح والضم في س، و ب، وفوقهما معا، وبالضم في م.

٧- المائدة ٥/٩٥ . وهي برقم ١٧٩ في الشرح ١٠/٢٥٧ - ٢٦٠، وذكر الشارح: خطب بها (عليه السّلام) بعد قتل عثمان في أول خلافته، وقال: وقد تقدم ذكر بعضها، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٧٠٢ ، وبرقم المطبوع نفسه فيه ، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٢/ ٤٣٥ برقم ١٧٦ .

[١٧٩] وَمِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) قَالَهُ لِذِعْلِبِ اليَمَانِي وقَد سَأَلَهُ هَل رَأَيْتَ رَبّكَ يا أميرَ المُؤْمِنين

*قَالَهُ لِذِعْلِبِ اليَمَانِي(١) وقَد سَأَلَهُ هَل رَأَيْتَ رَبّكَ يا أميرَ المُؤْمِنين(٢)؟

فَقَالَ : أَفَأَعْبُدُ مَا لا أَرَى!؟ قَالَ : وكَيْفَ(٣) تَرَاهُ؟ قَالَ(٤): لا تُدْرِكُهُ(٥) العُيُونُ بِمَشَاهَدَةِ العِيَانِ، ولَكِن تُدْرِكُهُ القُلُوبُ بِحَقَائِقِ الإِيمَانِ، قَرِيْبٌ مِنَ الأَشْيَاءِ غَيْرُ مُلامِس، بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرُ مُبَاينٍ، مُتَكَلِّمْ بِلا رَوِيّةٍ ، مُرِيدٌ بِلا هِمّة(٦)، صَانِعُ لا بِجَارِحَةٍ، لَطِيفٌ لا يُوصَف بالخفاء، كَبِيرٌ لا يُوصَفُ بالجَفَاءِ، بَصِيرٌ لا يُوصَفُ بالحَامّةِ، رَحِيْمٌ لا يُوصَفُ بالرقّة. تَعْنُو(٧) الوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ، وتَجلُ(٨) القُلُوبُ مِن مَخَافَتِه(٩).

١- لم أقف له على ترجمة باستثناء أنه من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام).

٢- يا أمير المؤمنين: ليس في س، م . وفي ع، ب: وقد سأله ذعلب اليماني فقال:...، وفي ج: ومن كلام له قاله لذعلب اليماني وقد سأله هل رأيت ربك، والذعلب والذعلبة في المعارج ٢٩٩: الناقة السريعة، ومنه سمي الرجل..

٣- م: فكيف.

٤- س، ب، ج: فقال.

٥- في حاشية م عن نسخة: لا تراه.

٦- في المعارج ٢٩٨: متكلم لا بروية، أي: هو غني عن التفكر والبحث، والهمة: ما يهم الإنسان من قبل الحاجة، والله منزّه عن ذلك.

٧- تعنو: تخضع.

٨- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: تَوْجَل، وفي أخرى تِجَبُّ، وكذا في م، س، ج، وتوجل في ب.

٩- برقم ١٨٠ في الشرح ١٠/٢٦١ ، والخطبة برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٠٥ ، و التخريج في مصدر سابق ٢/ ٤٣٧ برقم ١٧٧ .

[١٨٠] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) فِي ذَمّ أَصْحَابِهِ

أَحْمَدُ اللهَ عَلَى مَا قَضَى مِن أَمْرٍ ، وقَدّرَ مِن فِعْلٍ، وعَلَى ابْتِلائِي(١) بِكُم، أَيّتُهَا الفِرْقَةُ الّتِي إِذَا أمَرْتُ لَمْ تُطِعْ، وَإِذَا دَعَوْتُ لَم تُحِبْ، إِن أَمْهِلْتُم(٢) خُضْتُم ، وإِنْ حُورِبْتُم خُرْتُم(٣)، وإن اجْتَمَعَ النّاسُ عَلَى إِمَامٍ طَعَنتُم، وإن أُجِئْتُم(٤) إِلَى مُشَاقَةٍ نَكَصْتُم(٥)، لا أَبَا لِغَيْرِكُم ! مَا تَنتَظِرُونَ بِنَصْرِكُم، والجِهَادِ عَلَى حَقّكُم المَوْتَ أَوِ الذُّلّ لَكُم؟ فَوَاللّهِ لَئِن جَاءَ يَوْمِي ، ولَيَأْتِيَنّي لَيُفَرّقَنّ بَيْنِي وبَيْنَكُم وأَنَا لِصُحْبَتِكُم قَالِ(٦) «٤٤ أ»، وبِكُم غَيْرُ كَثِيرِ اللهِ أَنْتُم ! أمَا دِينٌ يَجْمَعُكُم! ولا حَيّةٌ(٧) تَشْحَدُكُم ! أَوَلَيْسَ عَجَبًا(٨) أَنّ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو الجُفَاةَ الطَغَامَ(٩) فَيَتّبِعُونَه عَلَى غَيْرِ

١- في حاشية الأصلِ عن نسخة: وعَلَى مَا ابْتَلاني.

٢- ب: أهملتم.

٣- حاشية: خرتم: من الخور وهو التعب، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧٠٦: الخور : الضعف، ويحتمل أن يكون من الخوار وهو الصياح.

٤- س: أجَبْتُم، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧٠٦ كما الأصل، وأجئتم: جذبتم، ودعيتم.

٥- نكص: رجع على عقبيه.

٦- القالي : المبغض.

٧- في الأصل: محميّة، وكذا في س، وما أثبت كتب فوق كلمة محمية عن نسخة، ومحمية أيضا عند ابن ميثم في شرحه ٣/٧٠٦ .

٨- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: عجيبًا.

٩- حاشية: الطغام: أوغاد الناس.

مَعُونَةٍ ولا عَطَاء، وأنا أدعُوكُم وأَنْتُم تَرِيكَةُ(١) الإِسْلامِ وبَقِيّةُ النّاسِ إلَى المَعُونَةِ أو طَائِفَةٍ مِنَ العَطَاءِ فَتَتَفَرّقُونَ عَنّي وتَخْتَلِفُونَ عَلَى. إنّه لا يَخْرُجُ إِلَيْكُم مِنْ أَمْرِي رِضَى فَتَرْضَونَهُ(٢)، ولا سَخَطُ فَتَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، وإِنّ أَحَبّ مَا أَنَا لاقٍ إِلَيّ المَوتُ.

قَد دَارَسْتُكُم الكِتَابَ ، وفَاتَحْتُكُم الحِجَاجَ وعَرّفْتُكُم مَا أَنْكَرتُم، ، وسَوّغْتُكُم مَا مجَجْتُم(٣) لَو كَانَ الأَعْمَى يَلْحَظُ، أَوِ النّائِمُ يَسْتَيْقِظُ، وأَقْرِبْ بِقَوْمٍ مِنَ الجَهْلِ بِاللهِ قَائِدُهُم مُعَاوِيَةُ، ومُؤَدّبهم ابنُ النّابِغَةِ(٤).

ص: ١٤٨

١- حاشية: التريكة: البيضة التي يتركها النعام، والتريكة أيضًا: الروضة التي تركت فلم ترع، وتريكة الإسلام: بيضة الإسلام.

٢- حاشية: المعنى أنكم لا توافقوني في مراضي ومساخطي.

٣- مجه: ألقاه من فيه.

٤- برقم ١٨١ في الشرح ١٠/٢٦٣ - ٢٦٤ ، وبرقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٧٠٦ ، والتخريج في مصدر سابق ٢/ ٤٣٩ - ٤٤٠ برقم ١٧٨ ، وذكر مؤلفه عن مصادره أنه خطب بها (عليه

السّلام) الاستنهاض أصحابه لنجدة محمد بن أبي بكر لما جاءه عبد الله بن قعين وكعب بن مالك من قبل محمد بن أبي بكر يستصرخه قبل الوقعة.

[١٨١] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) وقَد أرْسَلَ رَجُلًا مِن أصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِن جُنْدِ الكُوفَةِ هَمُوا بِاللْحَاقِ بالخَوارِج

*وقَد أرْسَلَ رَجُلًا مِن أصْحَابِهِ(١) يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِن جُنْدِ الكُوفَةِ هَمُوا بِاللْحَاقِ بالخَوارِج، وكَانُوا عَلَى خَوفٍ مِنْهُ (عليه السّلام)(٢)، فَلَمّا عَادَ إِلَيْهِ الرّجُلُ قَالَ لَهُ : أمِنُوا(٣) فَقَطَنُوا أم جَبْنُوا فَظَعَنُوا ؟ فقَال الرّجُلُ(٤): بَل ظَعَنُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَال (عليه السّلام)(٥):

بعْدًا لهم (كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ)(٦)، أمَا لَو أُشْرِعَتِ الأَسِنّةُ(٧) إِلَيْهِم، وصُبّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِم لَقَد نَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُم. إِنّ الشّيْطَانَ اليَوْمَ قَد اسْتَقَلّهُم(٨)، وهُوَ غَدًا مُتَبَرّئٌ مِنْهُم، ومُخَلّ عَنْهُم، فحَسْبُهُم بِخُرُوجِهِم مِنَ الهُدَى ، وارْتِكَاسِهِم(٩) فِي الضّلالِ والعَمَى،

١- س، م: ومن كلامِهِ لِرَجُل أَرْسَلَهُ.

٢- عليه السلام ليس في س، م.

٣- فلما عاد الرجل قالَ لَهُ: أمنوا: مكانها في س، م قال: أأمنوا، وقطنوا: أقاموا.

٤- الرجل: ليست في س.

٥- عليه السلام: ليست في س.

٦- هود ١١/٩٥ ، وبعدت بالكسر: هلكت.

٧- أشرعت الرمح: سددته وصوبته نحو من تريد ضربه.

٨- في الأصل: استَقَلَهم، وفي حاشية الأصل عن نسخة: استَقَلّهُم، وكذا في س، م، ج، ب وفي حاشية أخرى: استفزّهُم ، وفي ع: استقبلهم، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧٠٩: استفلّهم ، أي طلب منهم

التفرق والهزيمة وزينها لهم، والفلّ: التفريق والانهزام، وفي المنهاج ٢ / ١٧٦ ، استقلهم، عدّهم قليلا .

٩- حاشية : الركس: ردُّ الشيء مقلوبًا، ومنه ارتكس فلان في أمر: نجا منه.

وصَدِّهِم عَنِ الحَقِّ، وجَمَاحِهِم فِي التّيْهِ(١).

[١٨٢] وَمِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

رُوِيَ عَن نَوفِ البَكّالّي(٢)، قَالَ : خَطَبَنَا بِهذِهِ الخُطْبَةِ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) بالكُوفَةِ(٣) وهو قَائِمُ عَلى حِجَارَةِ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بنُ هُبَيْرةَ المَخْزُومِيّ(٤) ، وَعَلَيهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ، وَحَمَائلُ سَيْفِهِ لِيْفُ ، وفِي رِجْلَيْهِ نَعْلانِ مِن لِيفٍ(٥)، وكَأَنّ جَبِينَهُ ثَفِنَةُ بَعِيْر(٦)

فقال (عليه السّلام)(٧): الحَمْدُ للهِ الذِي إِلَيْهِ مَصَابِرُ الخَلْقِ وعَواقِبُ الأَمْرِ،

ص: ١٥٠

١- برقم ١٨٢ في الشرح ١٠/٢٦٨ ، وتخريجه في مصدر سابق ٢/٤٤١ - ٤٤٢ برقم ١٧٩، وذكر المؤلف عن مصادره أنه (عليه السّلام) يعني الخريت بن راشد الناجي وأصحابه، والكلام برقم المطبوع نفسه في شرح ابن ميثم ٣/٧٠٨ ، وفيه: قطنوا: أقاموا، وبعدت: هلكت، وأشرعت الرمح: سددته وصوبته نحو من تريد ضربه.

٢- حاشية : قال ثعلب : بكالة وبكيل: من اليمن، وينظر في أخباره وما رواه عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أمالي الصدوق ٢٧٧ ، وخصائص الأئمة ٩٧، وذكر حسين النوري في خاتمة المستدرك ٩/١٧٢ (يظهر من أخبار كثيرة أنه من خواص أمير المؤمنين).

٣- بالكوفة: ليست في س، م، ج.

٤- حاشية: جعدة: ابن أخت أمير المؤمنين ، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧١١: جعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين (عليه السّلام) أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب، وأبوه هبيرة بن أبي وهب بن عمر بن عامد بن عمران بن مخزوم، وهو صحابي، والجعدة ترجمة في كتابي الموسوم ب_«الثوية بقيع الكوفة».

٥- وفي رجليه نعلان من ليف: ليست في ب.

٦- ثفنة البعير: واحدة الثفنات، وهي ما يقع على الأرض من أعضائه.

٧- فقال (عليه السّلام): ليست في س، م، ب .

نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ، ونَيْرِ بُرْهَانِهِ، ونَوامِي فَضْلِهِ وَامَتِنَائِهِ؛ حَمْدًا يَكُونُ لِحِقّهِ قَضَاءً، ولِشُكْرِهِ أدَاءً، وإلى ثَوَابِهِ مُقَرّبًا، وحُسْنِ مَزِيْدِهِ مُوجِبًا، ونَسْتَعِيْنُ بِهِ اسْتِعَانَةَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ، مُؤَمّلٍ لِنَفْعِهِ، وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ، مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطّوْلِ، مُذْعِنٍ لَه بالعَمَلِ والقَوْلِ، ونُؤْمِنُ بِهِ إِيْمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِنًا، وأنَابَ(١) إِلَيْهِ مُؤمِنًا، وخَنَعَ(٢) لَهُ مُذْعِنًا، وأخْلَصَ لَهُ مُوَحّدًا ، وعَظَمَهُ مُعَجّدًا، ولاذَ بِهِ رَاغِبًا مُجْتَهِدًا.

لَم يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِي العِزّ مُشَارَكًا، ولَم يَلِد فَيَكُونَ مَوْرُونًا هَالِكًا، ولَم يَتَقَدّمْهُ وقت ولا زَمَانٌ، وَلَم يَتَعَاوَرْهُ(٣) زِيَادَةٌ ولا نُقْصَانٌ؛ بَل ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِن عَلامَاتِ التَدْبِيرِ المُتَقَنِ، والقَضَاءِ المُبْرَم(٤)، فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السّمَاواتِ مُوَطّدَاتٍ(٥) بِلا عَمَدٍ، قَائِمَاتٍ بلا سَنَدٍ، دَعَاهُنّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ، غَيْرَ مُتَلَكتات(٦) ولا مُبْطِئَاتٍ، ولَوْلا إِقْرَارُهُنّ لَهُ(٧) بالرّبُوبيّةِ ، وإذْعَانُهُنّ بالطّواعِيَةِ(٨)

١- أناب في المنهاج ٢/ ١٨٥: رجع.

٢- حاشية: الخنوع: الخضوع.

٣- يتعاوره: يختلف عليه.

٤- المبرم في المنهاج ٢/١٨٦ : المحكم.

٥- موطدات: مهدات، وفي الحاشية، وطدت الشيء ووطدته: أثبته وأثقلته، وكذا في المنهاج ٢ / ١٨٦ ، وفيه أيضًا: المجعول ثابتا.

٦- التلكو : التوقف.

٧- له: ساقطة من ج.

٨- الطواعية : الطاعة.

لما جَعَلَهُنّ مَوْضِعًا لِعَرْشِهِ، ولا مَسْكَنًا مَلائِكَتِهِ، ولا مَصْعَدًا لِلكَلِمِ الطّيّبِ والعَمَلِ الصّالِح مِن خَلْقِهِ.

جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَا مَا يَسْتَدِلُّ بِهَا الخَيْرَانُ فِي مُخْتَلِفِ فِجَاجِ(١) الأَقْطَارِ، «٤٤ ب» لَم يَمْنَعْ(٢) ضَوْءَ نُوْرِهَا ادْلِهام(٣) سُجُفِ(٤) اللّيْلِ المُظْلِم، ولا ب» اسْتَطَاعَتْ جَلابِيبُ سَوَادِ الحَنَادِسِ(٥) أن تَرُدّ مَا شَاعَ فِي السّمَاواتِ مِن تَلالُوِ نُورِ القَمَرِ؛ فَسُبْحَانَ مَن لا يَخْفَى عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ، ولا لَيْلِ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الأَرَضِينَ المُتَطَاطِنَاتِ(٦)، ولا فِي يَفَاعِ(٧) السُّفْعِ(٨) المتَجَاوِرَاتِ، ومَا يَتَجَلْجَلُ(٩) بِهِ الرّعْدُ فِي أُفُقِ السّمَاءِ، وَمَا تَلاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الغَمَامِ، ومَا تَسْقُطُ(١٠) مِن وَرَقَةٍ تُزِيلُهَا عَن مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الأَنْوَاءِ(١١)، وانْهِطَالُ السّمَاءِ، ويَعْلَمُ مَسْقَطَ القَطْرَةِ ومَقَرّهَا، وَمَسْحَبَ

ص: ١٥٢

١- الفجاج: الطرق بين الجبال.

٢- ضوء: ضبطت في الأصل بالنصب والرفع وكذا ضبطت كلمة ادهمام.

٣- في س، م بفتح فضم، والادلهام: شدة الظلمة.

٤- كذا في ع عن نسخة في حاشية الأصل: سجف، وكذا في س، م، ج، ب، والسجف: الستور.

٥- حاشية: جمع حندس: وهو أشد الظلمة.

٦- الحاشية: المتطأطئات: المتطامنات.

٧- اليفاع: المرتفع من الأرض.

٨- حاشية: السفعة: سواد مشرب حمرة ، ويكنّى بالسفع عن الجبال لأن لونها في الأغلب كذلك؛ وفي المعارج ٣٠٢: السفع الأثافي، وآثار الدار.

٩- الجلجلة: صوت الرعد.

١٠- ب: يَسْقُطُ .

١١- حاشية : الأنواء : جمع نوء، وهو منزل من منازل القمر. والعرب تضيف المطر والريح والبرد والحر إلى الأنواء.

الذّرّةِ وتَجَرّهَا، وَمَا يَكْفِي البَعُوضَةَ مِن قُوتِهَا، وَمَا تَحْمِلُ مِن أنْثَى فِي بَطْنِهَا. والحَمْدُ للهِ الكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِيٌّ أو عَرْضٌ أو سَمَاء أو أرْضٌ، أو جَانٌّ أو إنس. لا يُدْرَكُ بِوَهُم، ولا يُقَدّرُ(١) بِفَهم، ولا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ، ولا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ، ولا يُبْصَرُ(٢) بِعَيْنٍ، ولا يُحدُّ بِأَيْن، ولا يُوصَفُ بِالأَزْوَاجِ، ولا يَخْلُقُ بِعِلاج، ولا يُدْرَكُ بالحواس، ولا يُقَاسُ بالنّاسِ . الذِي كَلّمَ مُوسَى تَكْلِيما، وأَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلا جَوَارِحَ، ولا أدَوَاتٍ، ولا نُطق، ولا لَهَوَاتٍ.

بَل إن كُنْتَ صَادِقًا أَيُّهَا المُتَكَلّفُ لِوَصْفِ رَبّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ أو مِيكَائِيلَ، وجُنُودَ المَلائِكَةِ الْمُقَرّبِينَ فِي حُجُرَاتِ القُدْسِ مُرْجَحِنّينَ(٣) مُتَوَقّةٌ عُقُولهُم(٤) أن يَحدُّوا أحْسَنَ الخَالِقِينَ، وَإِنّمَا يُدْرَكُ بِالصّفَاتِ ذوو الهيآت(٥) والأدَوَاتِ، ومَن يَنْقَضِي إذا بَلَغَ أَمَدَ حَدّهِ بِالفَنَاءِ؛ فلا إله إلا هُوَ، أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلّ ظَلام، وأظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلّ نُورٍ.

أوصِيْكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللّهِ الذِي البَسَكُم الرّيَاشَ، وأسْبَغَ عَلَيْكُمُ المَعَاشَ، فَلَو(٦) أَنّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى البَقَاءِ سُلّما أَو لِدَفْعِ الْمَوْتِ

١- حاشية الأصل عن نسخة: يُقْدَرُ .

٢- في الأصل ينظرُ ، وما أثبت في نسخة بحاشية الأصل، وكذا في س، م، ج، ع.

٣- حاشية: الإرجحنان: الميل

٤- ع: قلوبهم.

٥- في الأصل: الهيأة، وما أثبت في حاشيتها عن نسخة، وكذا في س، م، ج.

٦- س، م: ولو.

سَبِيلًا لَكَانَ ذَلِكَ سُلَيْمَانَ بن دَاودَ عَلَيْهِما(١) السّلامُ، الذي سُخِّرَ لَه(٢) مُلْكُ الجِنّ والإنْسِ مَعَ النُّبُوّةِ، وعَظِيْمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ(٣)، واسْتَكْمَلَ مُدّتَهُ رَمَتْهُ قِسِيُّ الفَنَاءِ بِنِبَالِ المَوتِ، وأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةٌ ، والمَسَاكِنُ مُعَطّلَةً، وَرِثَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ، وَإِنّ لَكُم فِي القُرُونِ السّالِفَةِ لَعِبْرَةً؛ أيْنَ العَالِقَةُ(٤) وأَبْنَاءُ العَمَالِقَةِ؟ أَيْنَ الفَرَاعِنَةُ وأَبْنَاءِ الفَرَاعِنَةِ؟ أَيْنَ أَصْحَابُ مدَائِنِ الرّسِ(٥) الذِينَ قَتَلُوا النّبِيّينَ وأَطْفَأوا سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ ، وأَحْيَوا سِيَرَ(٦) الجَبّارِينَ؟ أَيْنَ(٧) الذِينَ سَارُوا بالجيوش، وهَزَمُوا الأُلُوفَ، وعَسْكَرُوا العَسَاكِرَ ومَدّنُوا المَدَائِنَ !

مِنْهَا: قَدْ لَبِسَ لِلحِكْمَةِ جُنّتَهَا ، وأَخَذَهَا بِجَمِيعِ أَدَبِهَا مِنَ الإِقْبَالِ عَلَيْهَا والمَعْرِفَةِ بِهَا والتّفَرُّغ هَا، فَهِيَ(٨) عِنْدَ نَفْسِهِ ضَالّتُهُ(٩) الّتِي يَطْلُبُهَا ،

ص: ١٥٤

١- في الأصل: عليه السلام، وما أثبت في س، م، ج.

٢- سَخّر مُلَكَ في حَاشِية الأصل عن نسخة، وفي ع: سخر الله له.

٣- الطعمة: المأكلة.

٤- حاشية: العمالقة : قوم من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح (عليه السّلام)، وينظر ما ذكر في المعارج ٣٠٣.

٥- الرسّ في المنهاج ٢/١٩١ : اسم بئر البقية ثمود وصالح ، وقيل : الرس: قرية بفلج اليمامة.

٦- في الأصل: سنن، وما أثبت في س، م، ج، ع، وقصة أصحاب الرس ذكرها صاحب المعراج في ٣٠٤.

٧- س، م، ج: وأينَ.

٨- س، م، ج: وهي.

٩- حاشية: كأنه وصف لمن ينبغي أن يستخلفه.

وحَاجَتُهُ التِي يَسْأَلُ عَنْهَا ؛ فَهُوَ مُغْتَرِبٌ إِذَا اغْتَرَبَ الإِسْلامُ، وَضَرَبَ بِعَسِيْب ذَنْبِهِ(١)، والْصَقَ الأَرْضَ بِجِرَانِهِ(٢)، بَقِيّةٌ مِنْ بَقَايَا حُجّتِهِ، خَلِيفَةٌ مِن خَلائِفِ أَنبيَائِهِ.

ثُمّ قَالَ (عليه السّلام)(٣): أَيُّهَا النّاسُ، إِنّي قَد بَثَثْتُ لَكُم المَوَاعِظَ التِي وَعَظَ بِهَا لها الأَنْبِيَاءُ أُمَعمهُم، وأدّيْتُ إِلَيْكُم مَا أدّتِ الأَوْصِيَاءُ إِلَى مَنْ بَعْدَهُم، وَأَدّبْتُكُم بِسَوْطِي فَلَم تَسْتَقِيمُوا، وحَدَوْتُكُم بِالزّوَاجِرِ فَلَم تَسْتَوْسِقُوا(٤)، اللّهِ أَنْتُم أَتَتَوَقّعُونَ إِمَامًا غَيْرِي يَطَأُ بِكُم الطّرِيقَ «٤٥ أ» ويُرْشِدُكُم السّبِيل ؟!

أَلا إِنّهُ قَد أَدْبَرَ مِنَ الدُّنْيَا مَا كَانَ مُقْبلًا، وأقْبَلَ مِنْهَا مَا كَانَ مُدْبِرًا، وأَزْمَعَ(٥) التّرْحَالَ عِبَادُ اللهِ الأَخْيَارُ ، وبَاعُوا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا لا يَبْقَى بِكَثِير مِنَ الآخِرَةِ لا يَفْنَى مَا ضَرّ إِخْوَانَنَا الذِينَ سُفِكَتْ دِمَاؤهُم وهُم بِصِفّينَ أَلّا يَكُونُوا اليَوْمَ أَحْيَاءٌ يُسِيغُونَ(٦) الغُصَصَ، وَيَشْرَبُونَ الرّنَقَ(٧)، قَد واللهِ لَقُوا اللهَ فَوَفّاهُم أُجُورَهُم، وأحَلّهُم دَارَ الأَمْنِ بَعْدَ خَوْفِهِم.

ص: ١٥٥

١- حاشية: عسيب الذنب: حملته من الجلد والعظم، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧١٦ عسيب ذنبه: طرفه.

٢- حاشية: جران البعير: مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره، وكذا في القاموس.

٣- ثم قال (عليه السّلام): ليس في س م ج . وتبقى نسخة الأصل في أغلب المواضع تذكر فيها الصلاة على النبي مع ذكر الآل ويذكر السلام على أمير المؤمنين.

٤- حاشية: أي: لم تسفوا ولم تطردوا.

٥- أزمع: صمم عزمه.

٦- ساغ الشراب في المنهاج ٢/ ١٧٥: سهل مدخله في الحلق.

٧- الرنق: الكدر .

أينَ إِخْوَانِي الذِينَ رَكِبُوا الطّرِيقَ ، ومَضَوا عَلى الحَقّ؟ أَيْنَ عَمّارٌ؟ وأيْنَ ابنُ التّيْهَانِ(١)؟ وأينَ ذُو الشّهَادَتَيْنِ(٢)؟ وأَيْنَ نُظَرَاؤهُم مِن إِخْوانِهِم الذِينَ(٣) تَعَاقَدُوا عَلَى المَنِيّةِ وأُبْرِدَ بِرُؤوسِهِم إِلى الفَجَرَةِ.

قَال(٤): ثُمّ ضَرَبَ (عليه السّلام)(٥) بِيَدِهِ (٦) إلى حِيَتِهِ فَأَطَالَ البُكَاءَ، ثُمّ قَالَ: أَوْه(٧) عَلَى إِخْوَانِي الّذِينَ تَلُوا القُرْآنَ فَأَحْكَمُوهُ، وتَدَبّرُوا الفَرْضَ فَأَقَامُوهُ، وأحْيَوُا السُّنّةَ، وأمَاتُوا البِدْعَةَ، دُعُوا للجِهَادِ فَأَجَابُوا، وَوَثِقُوا بالقَائِدِ فاتّبَعُوا.

نَادَى بَأَعْلَى صَوْتِهِ : الجِهَادَ الجِهَادَ عِبَادَ اللهِ، ألا وإِنّي مُعَسْكِرٌ فِي يَوْمِي هذَا فَمَن أرَادَ الرّوَاحَ إِلى اللهِ فَلْيَخْرُجُ .

ص: ١٥٦

١- حاشية: أبو الهيثم بن التيهان ذكره المبرد، وابن التيهان مالك بن مالك الأنصاري أحد النقباء ليلة العقبة، صحابي ممن شهد بدرًا، وهو من خيار صحابة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، واستشهد بصفين (رضى الله عنه).

٢- ورد في حاشية م: ذو الشهادتين: هو خزيمة بن ثابت الأوسي الأنصاري، من الصحابة الذين شهدوا معركة بدر، أقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) شَهادته بشهادة رجلين، من خاصة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، واستشهد بمعركة صفين سنة سبع وثلاثين، وترجمته في تنقيح المقال ٢٥/٢٧٧ - ٢٨٨ برقم ٧٥٤١ .

٣- الذين: ليست في س، م.

٤- قال : ليست في س، م، ج.

٥- عليه السلام: ليست في س، م.

٦- س، م ، ج: يده.

٧- الواو مخففة في الأصل والهاء ساكنة، ووضع الناسخ شدة على السكون، والواو مشددة في س، والهاء ساكنة، وأتى التصوير السيء على حركة الواو في م. وضبطها ابن ميثم في شرحه ٣/٧١٦ بسكون الواو وكسر الهاء.

قَالَ نَوْفٌ : وعَقَدَ لِلحُسَيْنِ في عَشَرَةِ آلافٍ، وَلِقَيْسِ بنِ سَعْد(١) فِي عَشَرَةِ آلافٍ، ولأبي أيُّوبَ الأَنْصَارِي فِي عَشَرَةِ آلافٍ(٢)، ولِغَيْرِهِم عَلَى أعْدَادٍ أَخَرَ، وهُوَ يُرِيدُ الرّجْعَة(٣) إلى صِفِّيْنَ، فَمَا دَارَتِ الجُمُعَةُ ضَربَهُ المَلْعُونُ ابنُ مُلْجَم لَعَنَهُ اللهُ، فَتَرَاجَعَتِ العَسَاكِرُ، فَكُنّا كَأَغْنَامٍ فَقَدَتْ رَاعِيهَا تَخْتَطِفُهَا(٤) الذّئَابُ مِن كُلِّ مَكَانٍ(٥).

ص: ١٥٧

١- هو قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي، صحابي يكنى أبا عبد الملك، كان من كبار شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، شهد معه حروبه، وترجمته في الشرح ١٠/٢٩٢ .

٢- خالد بن زيد الخزرجي، من خيار الصحابة، أمير المؤمنين، ومن خاواصه، وشهد معه الجمل وصفين وكان على مقدمته يوم النهروان. توفي غازيا في بلاد الروم في ملك معاوية سنة ٥٠ أو ٥١ أو ٥٢ وهو الاكثر كذا ، وفي الاستيعاب وتهذيب التهذيب سنة ٥٥ وفي مروج الذهب سنة ٤٥ ولم يقله غيره وفي الاستيعاب : دفن قرب سور القسطنطنية. مركز المصطفى، عن أعيان الشيعة ٢٩/ ٢٨٣ .

٣- بفتح الراء وكسرها في س، وفوقها معًا.

٤- الاختطاف والتخطف: الأخذ بسرعة.

٥- في حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى إلى هاهنا ولله الحمد». والخطبة برقم ١٨٣ في الشرح ١٠/٢٦٩ - ٢٨٥ ، وفيه بحث عن نسب جعدة بن هبيرة، وآخر عن نسب

العمالقة وعاد وثمود والفراعنة وأصحاب الرس، وثالث عن عمار بن ياسر ، ورابع عن الهيثم بن التيهان، وخامس عن ذي الشهادتين خزيمة بن ثابت ، وينظر في تخريج الخطبة مصدر سابق ٢ / ٤٥١ - ٤٥٣ برقم ١٨٠ ، والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٧٠٩ ، وذكر ابن حبان أنه مات في ولاية معاوية وله ترجمة في كتابي الموسوم ب_«الثوية بقيع الكوفة ١/ ٧٤ - ٧٥»، وفي المعارج ٣٠٣: فرعون : اسم حيوان مائي، والفراعنة : ألقاب ملوك القبط.

[١٨٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ المَعْرُوفِ مِن غَيْرِ رُؤْيَةٍ، الخالقِ مِن غَيْرِ مَنْصَبَةٍ(١)، خَلَقَ الخَلائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَاسْتَعْبَدَ الأَرْبَابَ بِعِزّتِهِ، وسَادَ العُظَمَاءَ بِجُودِهِ، وَهُوَ الذِي أسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ، وبَعَثَ إلى الجن والإنس رُسُلَهُ، لِيَكْشِفُوا هُم عَن غِطَائِهَا، ولِيُحَذِّرُوهُم مِن ضَرّائِهَا، وَلِيَضْرِبُوا لَهُم أَمْثَالَهَا، ولِيُبَصّرُ وهُم عُيُوبَهَا(٢) ولِيَهْجِمُوا عَلَيْهِم بِمُعْتَبَرٍ مِن تَصَرُّفِ مَصَاحُهَا وأسْقَامِهَا ، وحَلالِهَا وحَرَامِهَا ، ومَا أعَدّ سُبْحَانَهُ لِلمُطِيعِينَ منهُم والعُصَاةِ مِن جَنّةٍ ونَارٍ وكَرَامَةٍ وهَوَانٍ.

أحْمَدُهُ إلى نَفْسِهِ كَمَا اسْتَحْمَدَ(٣) إلى خَلْقِهِ، جَعَلَ(٤) لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا، ولِكُلِّ قَدْرٍ أَجَلًا، ولِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابًا.

مِنْهَا فِي ذِكْرِ القُرْآنِ: فالقُرْآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ ، وصَامِت نَاطِقٌ، حُجّةُ اللّهِ عَلَى خَلْقِهِ، أَخَذَ عَلَيهِم مِيثَاقَهُ(٥)، وارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُم ، أَتَمّ نُورَهُ، وأَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ، وقَبَضَ نَبِيّهُ (صلى الله عليه و آله و سلم) وقد فَرَغَ إِلَى الخَلْقِ مِن أَحْكَامِ الهُدَى

١- المنصبة: التعب.

٢- هامش الأصل عن نسخة : مِن عُيُوبَها .

٣- حاشية: استحمد إليه، إذا فعل ما يحمد عليه.

٤- بعدها في ج: الله.

٥- في الأصل: ميثاقهم ، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.

بِهِ؛ فَعَظِّمُوا مِنْهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَمَ مِن نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَم يُخْفِ عَنْكُم(١) شَيْئًا من دِينِهِ، ولَم يَتْرُك شَيْئًا رَضِيَهُ(٢) أو كَرِهَهُ إِلّا وَجَعَلَ لَهُ عَلَما بَادِيًا، وآيَةً مُحكَمَةً تَزْجُرُ عَنْهُ أو تَدْعُو إِلَيْهِ، فَرِضَاهُ فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ، وَسَخَطُهُ(٣) فِيمَا بَقِيَ وَاحِدٌ.

واعْلَمُوا أَنَّهُ لَن يَرْضَى عَنْكُم بِشَيْءٍ سَخِطَهُ عَلَى مَن كَانَ قَبْلَكُم، ولَن يَسْخَطَ عَلَيْكُم بِشَيْءٍ رَضِيَهُ مِمّن كَانَ قَبْلَكُم، وَإِنَّمَا تَسِيرُونَ فِي أَثَرِ بَيْنٍ، وتَتَكَلَّمُونَ بِرَجْعِ قَوْلٍ قَد قَالَهُ الرِّجَالُ مِن قَبْلِكُم، قَد كَفَاكُم مَؤُونَةَ دُنْيَاكُم، وحَثَّكُم عَلَى الشُّكْرِ، وافْتَرَضَ مِن أَلْسِنَتِكُم الذِّكْرَ ، وأَوْصَاكُم «٤٥ ب» بالتَقْوَى، وجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ، وحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، فَاتَّقُوا اللّهَ الّذِي أَنْتُم بِعَيْنِهِ ، ونَوَاصِيكُم بِيَدِهِ ، وَتَقَلُّبُكُم فِي قَبْضَتِهِ؛ إِنْ أَسْرَرْتُم عَلِمَهُ ، وإِنْ أَعْلَنْتُم كَتَبَهُ. قَد وَكَّلَ بِذلِكَ حَفَظَةٌ كِرَامًا لا يُسْقِطُونَ حَقًّا، ولا يُثْبِتُونَ بَاطِلًا.

واعْلَمُوا أَنَّهُ(٤) (مَن يَتّقِ اللهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا)(٥) مِنَ الفِتَنِ، وَنُورًا

ص: ١٥٩

١- في الأصل: عليكم ، وما أثبت في النسخ المعتمدة.

٢- حاشية: أي: رضى الله تعالى فيما بقي من الزمان هو رضاه فيما مضى، والسخط كذلك، ومعنى بالرضى: المرضيّ، أي: ترتضي في المستقبل ما ارتضاه في الماضي، وتسخط ما سخطه.

٣- ضبطت لطاء بالفتح والضم وفوقها معًا في الأصل، وكذا فيج.

٤- س، م: إنّ.

٥- الطلاق ٦٥/٢.

مِنَ الظُّلَم، ويُخَلّدْهُ فِيمَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيُنْزِلُهُ مَنْزِلَ الكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ؛ ظِلُّهَا عَرْشُهُ، ونُورُهَا بَهْجَتُهُ(١)، وزُوّارُهَا مَلائِكَتُهُ، ورُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ، فَبَادِرُوا المَعَادَ ، وسَابِقُوا الأَجَالَ، فَإِنّ النّاسَ يُوشِكُ أن يَنْقَطِعَ بِهِمُ الأمَلُ، ويُرْهِقَهمُ(٢) الأجَلُ، ويُسَدّ عَنْهُم بَابُ التّوْبَةِ، فَقَد أصْبَحْتُم فِي مِثْلِ مَا سَأَلَ إِلَيهِ الرّجْعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم، وأَنْتُم بَنُو سَبِيلٍ عَلَى سَفَرٍ مِن دَارٍ لَيْسَتْ بِدَارِكُم قَد أَو ذِنْتُم مِنْهَا بِالارْتِحَالِ ، وأَمِرْتُم فِيهَا الزّادِ.

واعْلَمُوا أَنّهُ لَيْسَ لِهَذا الجِلْدِ الرّقِيقِ صَبْرٌ عَلَى النّارِ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُم، فَإِنّكُم قَد جَرّبتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدّنْيَا فَرَأَيْتُم جَزَعَ أَحَدِكُم مِنَ الشّوْكَةِ تُصِيبُهُ، والعَثْرَةِ تُدْمِيْهِ، وَالرّمْضَاءِ تُخْرِقُهُ، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابَقَيْنِ مِن نَارٍ ضَجِيعَ حَجَرٍ ، وقَرِينَ شَيْطَانٍ. أَعَلِمْتُم أَنّ مَلَكًا(٣) إِذَا غَضِبَ عَلَى النّارِ حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضًا لِغَضَبِهِ، وَإِذَا زَجَرَهَا تَوَثّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا(٤) جَزَعًا مِنْ زَجْرَتِهِ.

أَيُّهَا اليَفَنُ(٥) الكَبِيرُ الذِي قَد هَرَهُ القَتِيرُ(٦) كَيْفَ أَنْتَ إِذَا التَحَمَتْ

١- حاشية: البهجة: الحسن.

٢- س، م، ج: ويَرْهَقَهُم.

٣- كذا في س، م أيضًا، وفي ج، ب، ع: مالكًا، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي المنهاج ٢/ ٢٠٢ مالك: وهو الملك الذي جعله الله خازن نار جهنم.

٤- في الحاشية: وتوثبت بشَرَائِرِها جَزَعًا.

٥- حاشية: اليفن: الشيخ الضعيف.

٦- حاشية: لهزه القتير، أي: خالطه الشيب، فهو ملهوز، ثم هو أشمط، ثم ..

أَطْوَاقُ النّارِ بِعِظَامِ الأعْنَاقِ(١)، ونَشِبَتِ الجَوَامِعُ(٢) حَتّى أَكَلَتْ محومَ السّوَاعِدِ؟

فالله اللهَ مَعْشَرَ العِبَادِ وأَنْتُم سَالُونَ فِي الصِّحّةِ قَبْلَ السّقَمِ، وفِي الفُسْحَةِ(٣) قَبْلَ الضّيقِ، فَاسْعَوا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُم مِن قَبْلِ أَنْ تَغْلَقَ رَهَائِنُهَا . أَسْهِرُوا عُيُونَكُم، وأَضْمِرُوا بُطُونَكُم، واسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُم، وأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُم، وخُذُوا مِن أَجْسَادِكُم تَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُم، ولا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا، فَقَد(٤) قَالَ اللهُ سُبْحَانَه : (وَإِن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَا مَكُمْ)(٥) وقَالَ (٦): (مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ مَكُمْ) أَجْرٌ كَرِيمٌ(٧) فَلَم يَسْتَنْصِرُكُم مِن ذُلّ، ولَم يَسْتَقْرِضُكُم مِنْ قُلّ(٨)؛ اسْتَنْصَرَكُم ولَهُ جُنُودُ السّمَاواتِ والأَرْضِ، وهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، واسْتَقْرَضَكُم ولَهُ خَزَائِنُ السّماوَاتِ والأرض وهُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ؛ وإِنّمَا أَرَادَ أَنْ «يَبْلُوَكُم أَيُّكُم أَحْسَنُ عَمَلًا»(٩)، فَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُم

١- في المنهاج ٢/٢٠٢ ، أي: التفت وانضمت بها ، وبعظمها، والتصقت بها وانفلتت.

٢- ع: الأغلال، والجوامع : جمع جامعة، وهي الغلّ لجمعها الأيدي إلى الأعناق.

٣- الفسحة في المنهاج ٢/٢٠٢: السعة.

٤- فقد : من س، ب، وليست في الأصل.

٥- محمد ٤٧/٧.

٦- بعدها في ع: من قائل.

٧- الحديد ٥٧/١١ .

٨- القل في المنهاج ٢/ ٢٠٣ : القلة.

٩- حاشية: تصديقًا لقوله تعالى في سورة هود ١١/٧: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ).

تكُونُوا مَعَ جِيرَانِ اللهِ فِي دَارِهِ، رَافَقَ بهم رُسُلَهُ، وأَزَارَهُم مَلائِكَتَهُ، وأكْرَمَ أَسْمَاعَهُم(١) أَن تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا، وصَانَ أَجْسَادَهُم أن تَلْقَى لُغُوبًا(٢) ونَصَبًا ، (ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)(٣)، أقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، واللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وأَنْفُسِكُم، وهُو حَسْبُنَا، ونِعْمَ الوَكِيل(٤).

[١٨٤] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) للبرج بن مُسْهِر الطائي

*للبرج(٥) بن مُسْهِر الطائي

وقد(٦) قَالَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ : لا حُكْمَ إِلّا لِلهِ، وكَانَ مِنَ الخَوَارِج

اسْكُتْ قَبّحَكَ اللهُ يَا أَثْرَمُ(٧)، فَوَاللّهِ لَقَد ظَهَرَ الحَقُّ فَكُنْتَ فِيهِ

ص: ١٦٢

١- في نسخة بحاشية الأصل: عن أن.

٢- اللغوب: التعب.

٣- الحديد ٥٧/٢١ .

٤- بعدها في ع: نِعْمَ المَولى ونِعْمَ النّصِير . والخطبة برقم ١٨٤ في الشرح ١٠/٢٩٣ - ٣٠٠، وفيه بحث حول ما جاء في التقوى من أخبار، وآخر نقل فيه خطبة لأبي الشخباء العسقلاني ليعلم الفرق بين الكلام الأصيل والمولد، وأدرج بحثًا حول رأيه في نهج البلاغة، وثبات نسبته عنده لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٢/٤٥٩ - ٤٦٠ برقم ١٨١ ، والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٧١٧ ، وفيه : المنصبة: التعب.

٥- ب: لبرج.

٦- وقد: ليست في الأصل، وهي من النسخ المعتمدة.

٧- حاشية : الذي سقط بعض ثنيته .

ضَئِيلًا شَخْصُكَ، خَفِيًّا صَوْتُكَ، حَتّى إِذَا نَعَرَ(١) البَاطِلُ نَجَمْتَ نُجُومَ قَرْنِ المَاعِزِ(٢).

[١٨٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

اشارة

*[١٨٥] (٣)ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ الذِي لا تُدْرِكُهُ الشّوَاهِدُ ، ولا تَحْوِيْهِ المَشَاهِدُ(٤)، ولا تَرَاهُ «٤٦ أ» النّوَاظِرُ، ولا تَحْجُبُهُ السّوَاتِرُ(٥)، الدّالّ عَلَى قِدَمِهِ بحُدُوثِ خَلْقِهِ، وَبِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ، وبِاشْتِبَاهِهِم(٦) عَلَى أن لا شِبْه(٧)

ص: ١٦٣

١- حاشية: نعر العرق ينعرُ ، أي : فار منه الدم، ونعر فلان في الفتنة، أي: نهض فيها.

٢- الكلام برقم ١٨٥ في الشرح ١٠ / ٣٠٥ ، وفيه ذكر نسب البرج، والكلام برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٣/٧٢٦ ، وينظر تعليقه أيضًا، تخريجها في مصدر سابق ٢/٤٦١، وفيه برقم ١٨٢ ، وذكر المؤلف أن البرج من شعراء الخوارج المشهورين.

٣- وقع خلط في ترتيب أوراق نسخة أثناء الترميم وعاد إلى ما انقطع في الصحيفة ١٢١ أ منها. ووردت الخطبة في م بعد نهاية كلامه (وهو يلي غسيل رسول الله) الصفحة ١٥٥ من ترقيمها، وموقعها في الأصل بعد كلامه للبرج بن مسهر الطائي، ووقع خلط أيضًا في نسخة م، فقد ورد بعد كلامه للبرج خطبته التي أجاب بها همام التي طلب منه وصف المتقين، ومكانها فيها بعد خطبته في ذم إبليس التي تسمى القاصعة، وهي في الصفحة ١٢٢ من ترقيم هذه النسخة.

٤- حاشية : الحواضر والمشاهد: المحاضر.

٥- في المعارج ٣٣٢: قال قوم: العقل البشري قاصر عن إدراك الوجود الأزلي، لأنه لا مثال له في الشاهد، فيستدل بالشاهد على الغائب.

٦- كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة : وبِأَشبَاهِهِم، وكذا في س، م ، وكذا في أصل ج، وصوبت بمداد أحمر كما الأصل.

٧- في ع: شَبية.

لَهُ، الذِي صَدَقَ فِي مِيعَادِهِ، وَارْتَفَعَ عَن ظُلْمِ عِبَادِهِ، وَقَامَ بِالْقِسْطِ فِي خَلْقِهِ، وعَدَل عَلَيْهِم فِي حُكْمِهِ، مُسْتَشْهَدٌ(١) بِحُدُوثِ الأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيّتِهِ ، وبِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ العَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ، وبِمَا اضْطَرّهَا إِلَيْهِ مِنَ الفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ، وَاحِدٌ لا بِعَدَدِ ودَائِمٌ لا بأمَد(٢)، وقَائِم لا بِعَمَدِ، تَتَلقّاهُ الأَذْهَانُ لا بِمشَاعَرَةٍ(٣)، وتَشْهَدُ لَهُ المَرَائِي(٤) لا بِمُحَاضَرَةٍ. لَم تُحِطْ بِهِ الأَوْهَامُ(٥) بَل(٦) تَجَلّى لَهَا ، وبِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وإِلَيْهَا، حَاكَمَهَا(٧). لَيْسَ بِذِي كِبَرٍ(٨) امتَدّتْ بِهِ النّهَايَاتُ فَكَبّرَتْهُ تَجْسِيما، ولا بِذِي عِظَم، تَنَاهَتْ بِهِ الغَايَاتُ فَعَظّمَتْهُ تَجْسِيدًا، بَل كَبُرَ شَانًا وعَظُمَ سُلْطَانًا.

ص: ١٦٤

١- في حاشية الأصل عن نسخة: مستشهدًا.

٢- دائم لا بأمد، أي: بغاية ينتهي إليها فيفنى، وقائم لا بعمد، أي: قائم بتدبير خلقه في إنشائهم ورزقهم وعلمه بأمكنتهم.

٣- الأذهان في المنهاج ٢/٤١٩: جمع ذهن، وهو الفطنة والحفظ والقوة، والمشاعر: الحواس.

٤- المرائي : جمع مَرآة بفتح الميم، وهي المنظر ، يقال : فلان حسن في مرآة العين، وفي رأي العين، أي: في المنظر .

٥- حاشية: أي: تجلى الله تعالى للأوهام، وأصحابها بالأوهام، وخلق أصحابها، لأن الأوهام تقع على أنه لولا الله عز وجل لم يكن وهم ولا صاحب وهم، ويقع الوهم على أن الحال وجلّت عظمته لا يقع عليه الوهم، والله تعالى حاكم الأوهام إلى الأوهام، أي: جعلها تحكم وتقضي على أنفُس

الأوهام، فإنها لا تحيط به ولا تقع على حقيقته، وتحت الحاشية: المحاكمة: المرافعة إلى الحاكم وبجنبها صح.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: بلى، وكذا في س، م.

٧- حاشية الأصل عن نسخة : حَاكَمَهَا، وكذا في س ، م ، ع ، وكذا في ج، وصوبها الناسخ بمداد أحمر كما هو مثبت.

٨- في الأصل : كَبْر وما أثبت في م وبكسر الكاف وفتحها في ب.

وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ الصّفِيّ(١)، وأمِينُه الرّضِيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ(٢) وآله وسَلّمَ، أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الحُجَج، وظُهُورِ الفَلَحِ(٣)، وإيُضَاحِ المَنْهَج، فَبَلْغَ الرّسَالَةَ صَادِعَا بِهَا ، وحَمَلَ عَلَى المَحَجّةِ دَالّا عَلَيْهَا، وأَقَامَ أَعْلَامَ الْاهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ(٤) الإِسْلَامِ مَتِينَةٌ، وعُرَى الإِيمَانِ وَثِيْقَةً .

مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الحَيَوَانِ:

ولَو فَكّرُوا فِي عَظِيمِ القُدْرَةِ، وجَسِيمِ النّعْمَةِ لَرَجَعُوا إلى الطّرِيقِ، وخَافُوا عَذَابَ الحَرِيقِ، ولكِنّ القُلُوبَ عَلِيلَةٌ، والأَبْصَارَ مَدْخُولَةٌ(٥). ألا يَنْظُرُونَ(٦) إِلَى صَغِيرِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ، وأَتْقَنَ تَرْكِيبَهُ، وفَلَقَ لَهُ السّمْعَ والبَصَرَ ، وسَوّى لَهُ العَظْمَ والبشر(٧)!

انظُرُوا إِلَى النّمْلَةِ في صِغَر جُثّتِهَا ، ولَطَافَةِ هَيْاتِهَا، لا تَكَادُ تُنَالُ بلَحْظِ البَصَرِ(٨) ولا بِمُسْتَدْرَكِ الفِكَرِ، كَيْفَ دَبّتْ عَلَى أَرْضِهَا،

ص: ١٦٥

١- حاشية الأصل عن نسخة: والمصطَفَى، وكذا في س، م، وفي ج: وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى.

٢- الآل: زيادة من ب، ومن النادر عدم ذكرهم في الأصل.

٣- حاشية: فلج على خصمه، وأفلج ، والاسم: الفُلْجُ، والفُلْجة، ولا نعرف الفَلَجَ، وفي شرح ابن ميثم ٤/٧٥ الفلج: الظفر، وأصله بسكون اللام.

٤- حاشية: المرسة الحبل، وجمعها: مرس، وجمع المرس: أمراس.

٥- الدخل: العيب.

٦- حاشية الأصل عن نسخة : تَنْظُرُونَ، وكذا في ب، وبالياء والتاء في ج.

٧- البشرة : ظاهر الجلد.

٨- كذا في ع، ب، أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: النظر، وس، م، النظر .

وصُبّتْ(١) عَلى رِزْقِهَا، تَنْقُلُ الحَبّةَ إِلَى جحرهَا، وتَعِدها فِي مُسْتَقَرّهَا ؛ تَجْمَعُ فِي حَرّهَا لِبَرْدِهَا، وَفِي وِرْدِهَا لِصَدْرِهَا، مَكْفُولٌ بِرِزْقِهَا، مَرْزُوقَةٌ بِوَفْقِهَا، لا يُغْفِلُهَا المَنّانُ، ولا يَحْرِمُهَا الدّيّانُ، وَلَو فِي الصّفَا اليَابِسِ، والحَجَرِ الجَامِس(٢).

ولَو فَكّرْتَ فِي بَجَارِي أُكُلِهَا(٣)، وفِي عِلْوِهَا وسِفْلِهَا(٤)، وَمَا فِي الجَوْفِ مِن شَرَاسِيْفِ(٥) بَطْنِهَا، وَمَا فِي الرّأْسِ مِن عَيْنِهَا وَأُذُنِهَا لَقَضَيْتَ مِن خَلْقِهَا عَجَبًا، ولَقِيتَ مِن وَصْفِهَا تَعَبًا؛ فَتَعَالَى الذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا، وَبَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا، لم يَشْرَكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ ، ولَم يُعِنْهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ. وَلَوْ ضَرَبْتَ(٦) فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ(٧) مَا دَلّتْكَ الدلالَةُ إِلّا عَلى(٨) أنّ فَاطِرَ النّمْلَةِ هُوَ فَاطِرُ النّحْلَةِ(٩) لِدَقِيقِ تَفْصِيلِ كُلِّ شَيْءٍ، وغَامِضِ

١- كذا في ب ، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل وضنّت، وكذا في ج، وفي م: وصفت.

٢- الجامس: الجامد، وفي المعارج ٣٣٨: الحامس بالمهملة، والأحمس : المكان الصعب.

٣- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: أكْلِهَا.

٤- بضم السين وكسرها في ج ، وفوقها معا ، وبضم السين والفاء في ع، وبضم السين وسكون الفاء في ب.

٥- الشراسيف: أطراف الأضلاع المشرفة على البطن.

٦- الضرب في الأرض: السياحة فيها.

٧- س، م: غاياتك.

٨- على: ليست في س، م.

٩- كذا في س، ج أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: وفي ب، ع النخلة، وكذا في نسخة ابن ميثم في شرحه ٤/٨٠.

اخْتِلافِ كُلِّ حَيٍّ(١)، ومَا الجَلِيلُ واللطِيفُ والثّقِيلُ والخَفِيفُ والقَوِيُّ والضّعِيفُ في خَلْقِهِ إلّا سَوَاءٌ؛ وكَذَلكَ السّمَاء والهواء والرّيَاحُ والماء، فانظُرْ إِلَى الشّمْسِ والقَمَرِ والنّبَاتِ والشّجَرِ والمَاءِ والحَجَرِ، وَاخْتِلافِ هَذَا اللّيْلِ والنّهَارِ ، وتَفَجُرِ هَذِهِ البِحَارِ، وَكَثْرَةِ هذه الجِبَالِ، وطُولِ هَذِهِ القِلالِ(٢)، وتَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ والألسُن المُخْتَلِفَاتِ ، فالْوَيْلُ(٣) لَمَن جَحَدَ الْمُقَدِّرَ وأَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ .

زَعَمُوا أَنّهُم كَالنّبَاتِ مَاهُم زَارِعٌ ، ولا لاخْتِلافِ صُوَرِهِم صَانِعُ. لَم يَلْجَأوا إلَى «٤٦ ب» حُجّةٍ فِيمَا ادّعوا، ولا تَحْقِيقِ مَا أَوْعَوا(٤)، وهَل يَكُونُ بِنَاءٌ مِن غَيْرِ بَانٍ، أَو جِنَايَةٌ مِن غَيْرِ جَانٍ؟!

وإن شِئتَ قُلْتَ فِي الجَرَادَةِ؛ إذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ مُرَاوَيْنِ ، واسْرَج لها حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ(٥)، وجَعَلَ لَهَا السّمْعَ الخَفِيّ، وفَتَحَ لَهَا الفَمَ السّوِيّ، وجَعَلَ لَهَا الحِسّ القَوِيّ، ونَابَيْنِ بِهَمَا تَقْرِضُ، ومِنْجَلَيْنِ بِهِمَا تَقْبِضُ. يَرْهَبُهَا الزُّرّاعُ فِي زَرْعِهِم، ولا يَسْتَطِيعُونَ ذَبَها ولَو أَجْلَبُوا(٦) بِجَمْعِهِم

١- ب: كل شيء، وفي حاشيتها عن نسخة كما في الأصل.

٢- القلال في المنهاج ٢ / ٤٢٣: جمع قلة الجبل، وهي أعلاه.

٣- ب: الويل.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: وَعَوا، وفي س: فيما وَعَوا، وفي م: لما وعُوا، وفي ج: وَعَوا، ولكن صوبت بمداد أحمر إلى مثل ما في الأصل. وفي حاشية الأصل، وعيتُ الشيء: حفظتُه، والزاد: جعلته في الوعاء..

٥- الحدقة: سواد العين، والقمر: بياضه وضياؤه، يقال: حدقة قمراء: مضيئة.

٦- أجلبوا: جمعوا.

حَتّى تَرِدَ الحَرْثَ فِي نَزَوَاتِهَا(١)، وتَقْضِي مِنْهُ(٢) شَهَوَاتِهَا، وخَلْقُهَا كُلُّهُ لا يَكُونُ إِصْبَعًا مُسْتَدِقَةٌ. فَتَبَارَكَ اللّهُ الذِي (يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا)(٣) ويُعَفِّرُ(٤) لَهُ خَدًّا وَوَجْهَا، وَيُلْقِي بِالطّاعَةِ إِلَيْهِ سلما(٥) وضَعْفًا، ويُعْطِي القِيَادَةَ(٦) رَهْبَةً وخَوْفًا؛ فالطّيْرُ مُسَخّرَةٌ لأمْرِهِ، أحْصَى عَدَدَ الرّيشِ مِنْهَا وَالنّفَسِ ، وأَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النّدَى وَالْيَبَسِ.

قَدّرَ أَقْوَاتَها، وأَحْصَى أَجْنَاسَهَا ؛ فهَذَا غُرَابٌ، وهَذَا عُقَابٌ، وهَذَا حَمَامٌ، وهذَا نَعَامٌ. دَعَا كُلّ طَائِرٍ بِاسْمِهِ، وَكَفَلَ لَهُ بِرِزْقِهِ. وَأَنْشَأ (السّحَابَ الثّقَالَ)(٧)، فَأَهْطَلَ دِيَمَهَا ، وعَدّد قِسَمَهَا، فَبَلّ الأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا ، وأَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُو بِهَا(٨).

ص: ١٦٨

١- النزوات: الوثبات.

٢- س: منها.

٣- الرعد ٣١/١٥ .

٤- التعفير: التمريغ في العفر، وهو التراب.

٥- هامش الأصل عن نسخة : سَلَماً، وكذا في س.

٦- ب: القياد.

٧- الرعد ١٣/١٢.

٨- كتب الناسخ في حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى علم الهدى أدام الله ظله إلى هاهنا ولله الحمد»، والخطبة برقم ٢٣١ في الشرح ١٣/٣١٤٧ ، وفيه (شعر ابن أبي الحديد في المناجاة)، وبحث في (ميزات وصفات الذرة والنملة)، وآخر عن (غرائب الجراد) والخطبة برقم المطبوع في شرح ابن ميثم ٤/٧٤ - ٨٠ ، وبرقم ١٨٣ في مصدر سابق ٢/ ٤٦٧ .

[١٨٦] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) فِي التّوْحِيد ، وتَجْمَعُ هَذهِ الخُطْبَةُ مِن أُصُولِ العِلْمِ مَا لا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ

*فِي التّوْحِيد ، وتَجْمَعُ هَذهِ الخُطْبَةُ مِن أُصُولِ العِلْمِ(١)

مَا لا تَجْمَعُهُ خُطْبَةٌ(٢)

مَا وَحْدَهُ مَنْ كَيّفَهُ، ولا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مَن مَثّلَهُ، ولا إِيّاهُ عَنَى مَن شَبّهَهُ، ولا صَمّدَهُ(٣) مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وتَوَهّمَهُ .

كُلّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ، فَاعِلٌ بِاضْطِرَابِ أَلَةٍ، مُقَدّرٌ لا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، عَنِيٌّ لَا بِاسْتِفَادَةٍ.

لا تَصْحَبُهُ الأوْقَاتُ، ولا تَزْفِدُه(٤) الأَدَوَاتُ. سَبَقَ الأَوْقَاتَ كَوْنُهُ ، والعَدَمَ وَجُودُهُ، والابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيْرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَن لا مَشْعَرَ(٥) لَهُ، وَبِمُضَادّتِهِ بَيْنَ الأمُورِ عُرِفَ أنْ لا ضِدّ لَهُ(٦)، وبمُقَارنَتِهِ بَيْنَ الأَشْيَاءِ عُرِفَ أَلّا قَرِيْنَ لَهُ. ضَادّ النُّورَ بالظُّلْمَةِ، والوضُوحَ(٧)

ص: ١٦٩

١- ج: العلوم.

٢- بعدها في س: غيرها.

٣- صمده: قصده.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: تردفه، وترفده في شرح ابن ميثم ٤/٩١: تعينه .

٥- حاشية: المشاعر: الحواس.

٦- في المنهاج ٢/٤٣٤ ، يعني أن من يقدر على ثبات التضاد بين الذوات يجب ألا يكون له ضدّ.

٧- الوضوح والوضح: البياض، والبهمة: السواد.

بالبُهْمَةِ، والجُمُودَ بِالْبَلَلِ ، والحُرُورَ بالصّرَ دِ(١)، مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا، مُقَارِنٌ(٢) بَيْنَ مُتَبَايِنَاتِهَا ، مُقَرِّبُ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا، لا يُشْمَلُ بِحَدٍّ، ولا يُحْسَبُ بِعَدٍّ، وإِنّمَا تَحدُّ الأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الآلاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا ، مَنَعَتْهَا (مُنْذُ) القِدْمَةَ(٣)، وحَمَتْهَا (قَدُّ) الأَزَلِيّةَ(٤)، وجَنّبَتْهَا (لَولَا) التّكْمِلَةَ ، بِهَا تَجَلّى صَانِعُهَا لِلعُقُولِ، وبِهَا امْتَنَعَ(٥) عَن نَظَرِ العُيُونِ، لا يَجْرِي عَلَيْهِ الحَرَكَةُ والسُّكُونُ، وكَيْفَ يَجْرِي عَلَيهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، ويَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، ويَحْدُثُ فِيهِ مَا هُو أَحْدَثَهُ؟ إِذًا لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ، ولَتَجَزّأَ كُنْهُهُ، ولامْتَنَعَ مِنَ الأَزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءُ؛ إذ وُجِدَ لَهُ أمَامٌ ، ولا لْتَمَسَ التّامَ؛ إذ لَزِمَهُ التّقْصَانُ، وإِذًا لَقَامَتْ آيَةُ المَصْنُوع فيهِ، ولَتَحَوّلَ دَلِيلًا بَعْدَ أَن كَان مَدْلُولًا عَلَيْهِ، وَخَرَجَ بِسُلْطَانِ الامْتِنَاع مِن أن يُؤثرَ فِيهِ مَا يُؤثر فِي غَيْرِهِ.

ص: ١٧٠

١- حاشية: الصرد: البرد، فارسي معرب ، وصرد الرجل يصردُ صَرَدًا، إذا وجد البرد سريعا.

٢- في الأصل مقارب، وما أثبت من س، م، ب، ع.

٣- وكذا في ع أيضًا وبالنصب في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، ج، م، ب؛ وذكر في المنهاج ٢/ ٤٣١ هذه كلمات أوردها (عليه السّلام) تأكيدًا لما ذكره في أول الخطبة من الثناء على الله، وتحقيقا لما وصفه به.

٤- ضبطت قد في الأصل بالبناء على السكون، وبلا ضبط في ج، وبكسر الدال في ب، وبالضم في م، س: قد، وفي حاشيتها: القدمة الأزلية ، والمعنى أن الله تعالى هو المتوحد في القدم.
٥- حاشية: بها امتنع، أي: يخلقها والمعنى: إن من يقدر على خلق الآلات لا يرى، والأولى أن يكون المعنى: إن هذه الآلات لا يمكن النظر بها إلى الصانع تعالى.

الذي لا يحول ولا يَزُولُ، ولا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأُفُولُ(١)، لَم يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْلُودًا، ولَم يُولَدْ فَيَصِيرَ(٢) مَحدُودًا. جَلّ عَنِ الْخَاذِ الأَبْنَاءِ، وَطَهُرَ(٣) عَن(٤) مُلامَسَةِ النِّسَاءِ. لا تَنَالُهُ الأوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ، ولا تَتَوَهّمُهُ الفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ، ولا تُدْرِكُهُ الحَوَاسُ فَتُحِسّهُ(٥)، ولا تَلْمُسُهُ الأَيْدِي فَتَمَسّهُ، لا يَتَغَيّرُ بِحَالٍ، ولا يَتَبَدّلُ فِي الأَحْوَالِ، ولا تُبْلِيهِ اللّيالي والأيّامُ، ولا يُغَيّرُهُ الضّياءُ والظّلامُ، ولا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ الأَجْزَاءِ ولا بالجوارح «٤٧ أ» والأَعْضَاءِ ، ولا بِعَرَضٍ مِنَ الأَعْرَاضِ ، ولا بالغَيْرِ والأَبْعَاضِ، ولا يُقَالُ: لَهُ حَلٌّ ولا نِهَايَةٌ، ولا انْقِطَاعٌ ولا غَايَةٌ، ولا أَنّ الأَشْيَاءَ تَحْوِيْهِ فَتُقِلّهُ أو تُهوِيَهُ(٦)، أو أنّ شَيْئًا يَحْمِلُهُ فَيُمِيْلُهُ أو يَعْدِلُهُ. لَيْسَ فِي الأَشْيَاءِ بِوَالِجٍ، ولا عَنْهَا بِخَارِجٍ، يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَهَوَاتٍ، ويَسْمَعُ لا بِخُرُوقٍ وأَدَوَاتٍ، يَقُولُ ولا يَلْفِظُ، ويَحْفَظُ(٧) ولا يَتَحَفَظُ، ويُرِيدُ ولا يُضْمِرُ، يُحِبُّ ويَرْضَى مِنْ غَيْرِ رِقّةٍ، ويُبْغِضُ ويَغْضَبُ مِن

ص: ١٧١

١- الأفول: الغياب.
٢- س، م: فيكون.
٣- الظاهر أنها كانت بالضم في الأصل، وصوبها أحدهم إلى الفتح، وبالفتح أيضًا في ج، وفوق الفتحة ضمة رسمت بمداد أحمر، والفعل بالفتح والضم.
٤- في حاشية الأصل عن نسخة: من، وكذا في س، م.
٥- في حاشية الأصل: فَتَحُسّهُ، وكذا في س، م.
٦- س، م: تُهوِيهِ.

٧- حاشية: يحفظ، أي يحفظ غيره، ولا يشفق على نفسه فيتحفظ؛ لأنه لا يخاف أن تبدر إليه بادرة كما يحن - كذا وقد التبست على الناسخ أيضًا فوضع بجنبها صح - .

غَيْرِ مَشَقَّةٍ، يَقُولُ لَا أَرَادَ كَونَهُ (كُن فَيَكُونُ)(١)، لا بِصَوْتٍ يُقْرَعُ(٢)، ولا نِدَاءٍ يُسْمَعُ، وَإِنَّمَا كَلامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلُ مِنْهُ أَنْشَأَهُ ومَثَلَهُ(٣)، لَم يَكُن من قَبْلُ ذَلِكَ كَائِنًا، ولَو كَانَ قَدِيْا لَكَانَ إِلهَا ثَانِيًا.

لا يُقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَم يَكُن، فَتُجْرَى عَلَيهِ الصِّفَاتُ المُحْدَثَاتُ،ولا يَكُونُ بَيْنَهَا وبَيْنَهُ فَصْلٌ ، ولا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلُ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ والمَصْنُوعُ ، ويَتكَافَأ المُبْتَدِعُ والبَدِيعُ .

خَلق الخلائق عَلَى غَيْرِ مِثَالِ خَلا(٤) مِن غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِن عَلَى خَلْقِهَا بأَحَدٍ مِن خَلْقِهِ، وأَنْشَأ الأرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِن غَيْرِ اشْتِغَالِ، وَأَرْسَاهَا علي غَيْرِ قَرَارٍ ، وأَقَامَهَا بغير قَوَائِمَ ، ورَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمَ ، و حصنها من الأَوَدِ(٥) والاعْوِجَاج، ومَنَعَهَا مِنَ التَّهَا فُتِ(٦) والانْفِرَاجِ(٧).

أرْسَى أَوْتَادَهَا ، وضَرَبَ أسْدَادَهَا(٨)، واسْتَفَاضَ عُيُونَهَا ، وخَدَّ(٩) أوْدِيَتَهَا، فَلَم يَهِنْ مَا بَنَاهُ، ولا ضَعُفَ مَا قَوّاهُ.

ص: ١٧٢

١- البقرة ٢/١١٧.

٢- س، م، ج: يَقْرَعُ.

٣- حاشية: مثله: جعله مثالاً لمن يستضيء بمصابيحه.

٤- خلا: مضى وسبق.

٥- الأود: الاعوجاج.

٦- حاشية: التهافت: السقوط.

٧- الانفراج في المنهاج ٢/ ٤٣٠ : الانفصال، وأوتاد الأرض: جبالها.

٨- الأسداد: جمع سدّ وقد يضمّ، وهو كل ما حال وحجز بين شيئين.
٩- حاشية الأصل عن نسخة: حَدّ، والخدّ في شرح ابن ميثم ٤/٩١: الشق.

هُوَ الظّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وعَظَمَتِهِ، وَهُوَ البَاطِنُ(١) لَهَا بِعِلْمِهِ ومَعْرِفَتِهِ والعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلالِهِ وَعِزّتِهِ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ، ولا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ فَيَغْلِبَهُ، ولا يَفُوتُهُ السّرِيعُ مِنْهَا فَيَسْبِقَهُ، ولا يَحْتَاجُ إلَى ذِي مَالٍ فَيَرْزُقَهُ.

خَضَعَتِ الأَشْيَاءُ لَهُ، وذَلّتْ(٢) مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ، لا تَسْتَطِيْعُ الهرَبَ مِن سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، فَتَمْتَنِعَ مِن نَفْعِهِ وضَرِّهِ، ولا كُفْءَ لَهُ فَيُكَافِيَهُ، ولا نَظِيرَ فَيُسَاوِيَهُ، وهُوَ المَفْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا.

ولَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِن إِنْشَائِهَا واخْتِرَاعِهَا، وكَيْفَ وَلَوِ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِن طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِن مُرَاحِهَا(٣) وَسَائِمِهَا ، وأصْنَافِ أَشْبَاحِهَا(٤) وأجْنَاسِهَا ومُتَبَلّدَةِ أُممَها وأكْيَاسِهَا(٥) عَلى إِحْدَاثِ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرَتْ عَلَى إحْدَاثِهَا، ولا عَرَفَتْ

ص: ١٧٣

١- حاشية: بطنت الشيء: علمت مكنونه، وطَلَبَهُ في الحاشية : فَيَطْلُبَهُ.
٢- س، م: فَذَلّتْ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ج، وتحت الفاء واو رسمت بالمداد الأحمر.
٣- حاشية: المراح: التي تُرَاح إلى ثويتها، وفي القاموس، المراح: الموضع يروح منه القوم أو إليه، وفي شرح ابن ميثم ٢/٢٦٩ : المكان الذي تأوي إليه الماشية بالليل، وقال في ٤/٩١ مراحها: ما يراح منها في مرابطها ومعاطنها ، وسائمها : ما أرسل منها للمرعى.
٤- كذا في ب، وفي س، م، ج، ع: أسْنَاخِهَا، وكذا في شرح ابن ميثم ٤/٩١، وفيه: أسناخها: أصولها.
٥- المتبلدة: ذو البلادة، وهي ضد الذكاء، والأكياس : ذوو الذكاء والفهم.

كَيْفَ السّبِيلُ إلَى إيجَادِهَا، ولَتَحَيّرت عُقُوها فِي عِلْمِ ذَلِكَ، وتَاهَتْ، وعَجَزَتْ قُوَاهَا(١)، وتَنَاهَتْ، ورَجَعَتْ خَاسِئَةٌ حَسِيرَةً(٢) عَارِفَةٌ بِأَنّهَا مَقْهُورَةٌ، مُقِرّةٌ بالعَجْزِ عَن إنْشَائِهَا، مُذْعِنَةٌ بِالضّعْفِ عَن إفْنَائِهَا.

وإنّهُ سُبْحَانَهُ يَعُودُ(٣) بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحْدَهُ ولا شَيْءَ مَعَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بلا وقْتٍ ولا مَكَانٍ، ولا حِيْنٍ ولا زَمَانٍ. عُدِمَتْ عِنْدَ ذلِكَ الأَجَالُ والأَوْقَاتُ، وزَالَتِ السّنُونَ والسّاعَاتُ، فلا شَيْءَ إلّا الوَاحِدُ القَهّارُ(٤) الذِي إلَيْهِ مَصِيرُ جَميع الأمُورِ . بلا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاهُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا، ولَو قَدَرَتْ عَلَى الامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَم يَتَكَاءَ دُهُ(٥) صُنْعُ(٦) شَيْءٍ مِنْهَا ؛ إذ صَنَعَهُ، ولَم يَؤُدُهُ(٧) مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ، ولَم يُكَوّنُهَا «٤٧ ب» لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، ولا خَوْفٍ مِن زَوَالٍ ونُقْصَانٍ، ولا لِلاسْتِعَانَةِ بَهَا

ص: ١٧٤

١- ع: قوائمها .

٢- حسيرة في المنهاج ٢ / ٤٣٠ : منقطعة معيبة.

٣- تقدمت (يعود) على (سبحانه) في س، م، ج.

٤- حاشية: بمعنى أن الباري جلت عظمته بخلاف الواحد منا إذا فعل فعلاً استحيت ؟ أعضاؤه فكره عمله من هذه الحمقة بخلاف الباري تعالى فإنه يفعل ما يفعل الأمر معالجه ولا استحثاث آلة.

٥- تكاءده الأمر: شقّ عليه وصعب.

٦- حاشية: صنع.

٧- آده: أثقله .

عَلَى نِدٌ مُكَاثِرٍ، ولا لِلاحْتِرَازِ بِهَا مِن ضِدّ مُثَاوِرٍ(١) ، ولا لِلازْدِيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، ولا يُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِي شِرْكَةٍ(٢)، ولا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَن يَسْتَأْنِسَ إلَيْهَا، ثُمّ هُوَ يُفْنِيْهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي صْرِيفِهَا يفِهَا وتَدْبِيرِهَا ، ولا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إلَيْهِ، ولا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ.

لا يُمِلُّهُ(٣) طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ، وأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وأَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ، ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الفَنَاءِ مِن غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، ولا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْها(٤)، ولا لانْصِرَافٍ مِن حَالِ وَحْشَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِئْنَاسٍ، ولا مِن حَالِ جَهْلٍ وعَمًى إِلَى عِلْمٍ والتماسٍ(٥)، ولا مِن فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَكَثْرَةٍ، ولا مِن ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وقُدْرَةٍ(٦).

ص: ١٧٥

١- حاشية: المثاورة: المواثبة، وفي القاموس: ثاوره مشاورة وثوارًا: واثبه. وما كان من الأفعال على وزن فاعل كثيرًا ما يأتي مصدره أيضًا على وزن مفاعلة وفعال. المحقق، وفي المعارج ١٤٥ المثاورة : الملاطمة والمراكلة، والمراكلة: المخاصمة.

٢- ب، ج: شُرِكِهِ.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: لم يُمِلّهُ.

٤- في الأصل: عليها وما أثبت في حاشية الأصل، وس، م، ج، وفي ع: عليهما.

٥- حاشية: التماس: يعني أن يلتمس من غيره أن يعلم.

٦- الخطبة برقم ٢٣٢ في الشرح ١٣ / ٤٨ - ٦٣ ، والخطبة برقم (٢٢٩) في شرح ابن ميثم ٤/٨٩ ، وبرقم ١٨٤ في مصدر سابق ٢/ ٤٧٥ - ٤٧٧ .

[١٨٧] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) تَخْتَصُ بذِكْرِ الملاحِمِ

ألا بِأبي وأمي هُم(١) مِن عِدّةٍ أَسْمَاؤهُم فِي السّمَاءِ مَعْرُوفَةٌ(٢)، وفي الأَرْضِ عَجْهُولَةٌ، أَلا فَتَوَقّعُوا مَا يَكُونُ مِن إِدْبَارِ أَمُورِكُم، وانْقِطَاعِ يُصَلِكُم ، واسْتِعْمَالِ صِغَارِكُم، ذَاكَ حَيْثُ تَكُونُ ضَرْبَةُ السّيفِ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَهْوَنَ مِنَ الدّرْهَم مِن حِلّهِ، ذَاكَ حَيْثُ يَكُونُ المُعْطَى أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمُعْطِي(٣)، ذَاكَ حَيْثُ تَسْكُرُونَ مِن غَيْرِ شَرَابٍ، بَل مِنَ النِّعْمَةِ، والنّعِيم، وتَحْلِفُونَ(٤) مِن غَيْرِ اضْطِرَارٍ، وتَكْذِبُونَ مِن غَيرِ إِحْرَاجٍ(٥)،

١- هم: ليست في س، م، و ألحقت في ج بمداد أحمر، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤ / ١١٠ أن الضمير إشارة إلى أولياء الله فيما يستقبل من الزمان بالنسبة إلى زمانه (عليه السّلام)، وقالت الشيعة: إنه أراد الأئمة لوده (عليهم السّلام)، و قال ابن أبي الحديد في الشرح ١٣/٦٦ : الإمامية تقول: هذه العدة هم الأئمة الأحد عشر تعرفها الملائكة المعصومون، أعلمهم الله بأسمائهم.

٢- في حاشية الأصل بخط الناسخ: (إشارة إلى صَاحِبِ الأمر المهدي (عليه السّلام))، والعنوان في س، م: ومن خطبة له في الملاحم وسقطت كلمة تختص من ج؛ وذكر في المنهاج ، /٢/٤٣٩ أنه أشار أولا إلى أحد عشر من أولاده الأئمة المعصومين من بعده، وقال: إن الملائكة في السماء يعرفونهم، وأكثر أهل الأرض يجهلونه.

٣- في الحاشية: كأن هذا إشارة إلى وقت تهوش تحصله الدنيا قبل خروج صاحب الأمر (عليه السّلام)، فقوله (عليه السّلام): يكون المعطى أعظم أجرًا، كأنه إشارة الى المستحق الذي ما يجد شيئًا، والمعطي إنما لا يكون له بواب؛ لأنه لا يعطي من المال الحلال بدليل قوله (عليه السّلام): حيث تكون ضربة السيف إلى آخره.

٤- ع: وتختلفون.

٥- أحرجه: ألجأه وضيق عليه.

ذاكَ إِذَا عَضَكُمُ البَلاءُ كَمَا يَعَضُّ القَتَبُ غَارِبَ البَعِير(١)، مَا أَطْوَلَ هَذَا العَناءَ، وأَبْعَدَ هَذَا الرّجَاءَ.

أَيُّهَا النّاسُ، أَلْقُوا هَذهِ الأَزِمّةَ الّتِي تَحْمِلُ ظُهُورُهَا الأَثْقَالَ مِن أَيْدِيكُم، ولا تَصَدّعُوا عَلَى سُلْطَانِكُم فَتَذْمُّوا غِبّ(٢) فَعَالِكُمْ. ولا تَقْتَحِمُوا مَا اسْتَقْبَلَكُم(٣) مِنْ فَورِ نَارِ هَذِهِ(٤) الفِتْنَةِ، وأَمِيطُوا عَن سَنَيْهَا، وخَلّوا قَصْدَ(٥) السّبِيلِ لَهَا ، فَقَد لَعَمْرِي يَهْلِكُ فِي هَبِهَا المُؤْمِنُ، ويَسْلَمُ فِيهَا غَيْرُ المُسْلِمِ(٦).

إِنّمَا مَثَلِي بَيْنَكُم مَثَلُ السّرَاج فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ(٧) مَن وَجَهَا، فاسْمَعُوا أَيُّهَا النّاسُ ، وعُوا، وأَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُم تَفْهَمُوا(٨).

ص: ١٧٧

١- القتب في المنهاج ٢ / ٤٤٠: رحل صغير على قدر السنام، والغارب : ما بين السنام والعنق.

٢- تصدّعوا: تفرّقوا، وغبّ كل شيء: عاقبته.

٣- في الأصل: استقبلتم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ المعتمدة.

٤- هذه: ليست في النسخ المعتمدة، ولا في شرح ابن ميثم ٤/١١٠ وفور النار وفيه: تلهبها وشدة حرها .

٥- مطتُ: تنحيت عنه، والسنن: القصد، والاقتحام: الدخول في الشيء بشدة.

٦- كذا في ع أيضًا، ومن هنا إلى نهاية الخطبة بخط مختلف في س، ومن دون ضبط، وساقط من م، وله إحالة الحاشية ب، وقد ذهبت بعض حروفه بسبب الترميم، وكتب بمداد أحمر في ج.

٧- في الأصل: بها ، وكذا في س، وما أثبت في ب، ج، ع.

٨- الخطبة برقم ٢٣٣ في الشرح ١٣ / ٦٥ - ٦٦ ، وبرقم (٢٣٠) في شرح ابن ميثم ٤/١٠٩-١١٠ وبرقم ١٨٥ في مصدر سابق ٢/٤٧٨ - ٤٧٩ ، ونقل المؤلف عن المدائني أنه خطب بها (عليه السّلام) بعد انقضاء أمر النهروان، وفي ذكر مصادرها ينتهي الجزء الثاني منه.

[١٨٨] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

أوصِيْكُم أَيُّهَا النّاسُ بِتَقْوَى اللّهِ وَكَثْرَةِ حَمْدِهِ عَلَى آلَائِهِ إِلَيْكُم، ونَعْمَائِهِ عَلَيْكُم ، وبَلائِهِ لَدَيْكُم، فَكَم(١) خَصّكُم بِنِعْمَةٍ، وتَدَارَكَكُم بِرَحْمَةٍ. أَعْوَرْتُم(٢) لَهُ فَسَتَرَكُم، وَتَعَرّضْتُم لِأَخْذِهِ فَأَمْهَلَكُم.

أُوصِيْكُم بِذِكْرِ المَوْتِ ، وإقْلالِ الغَفْلَةِ عَنْهُ، وكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمّا لَيْسَ يُغْفِلُكُم، وطَمَعُكُم فِيمَنْ(٣) لَيْسَ يُمْهِلُكُم، فَكَفَى وَاعِظًا بِمَوْتَى عَايَنْتُمُوهُم، حُمّلُوا إِلَى قُبُورِهِم غَيْرَ رَاكِبِينَ، وَأُنْزِلُوا فِيْهَا غَيْرَ نَازِلِينَ،

كَأَنَّهُم لَم يَكُونُوا لِلدُّنْيَا عُمارًا ، وكَأَنّ الآخِرَةَ لَم تَزَلَ لَهُم دَارًا ، أَوْحَشُوا مَا كَانُوا يُوطِنُونَ(٤)، وأَوْطَنُوا مَا كَانُوا يُوحِشُونَ، واشْتَغَلُوا(٥) فَارَقُوا وأضَاعُوا مَا إِلَيْهِ انْتَقَلُوا(٦)، لا عَن قَبِيحٍ يَسْتَطِيعُونَ انْتِقَالًا،

ص: ١٧٨

١- ب: وكم.

٢- حاشية: الاعوار الريبة عن أبي عبيد، وهذا مكان معور، أي: يخاف فيه القطع، واعور لك الصد؟ أي: أمكنك ، واعور الفارس ، إذا بدا فيه موضع خلل الضرب، وفي شرح ابن ميثم ٤ / ١١٣ : أعورتم: أبديتم عوارتكم ، والعورة: السوءة، وكلما يستحى منه.

٣- س، م: فيما.

٤- في المنهاج ٢/٤٤٢، أي: جعلوا الآخرة التي هي وطنهم وحشة بأن لم يعمروها، واستوطنوا الدنيا التي يتركونها عن قليل

٥- ب: فاشتغلوا.

٦- حاشية : انشغلوا بما فارقوا، بمعنى أنهم انشغلوا بالدنيا التي فارقوها، وأضاعوا الآخرة التي انتقلوا إليها.

ولا فِي حَسَنٍ يَسْتَطِيعُونَ ازْدِيَادًا. أَنِسُوا بالدُّنْيَا فَغَرّتْهُم، ووَثِقُوا بها فَصَرّعَتْهُم، فَسَابِقُوا رَحِمكُم اللهُ إِلَى مَنَازِلِكُم «٤٨أ» الّتِي أُمِرْتُم أن تَعْمُرُوهَا ، والّتِي رُغْبْتُم فِيْهَا، وَدُعِيتُم إِلَيْهَا ، واسْتَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ عَلَيْكُم، بالصّبْرِ عَلَى طَاعَتِهِ، والمُجَانَبَةِ لَعْصِيَتِهِ، فَإِنّ غَدًا مِنَ اليَوْمِ قَرِيبٌ، مَا أَسْرَعَ السّاعَاتِ فِي اليَوْمِ(١)، وأَسْرَعَ الأَيّامَ فِي الشّهْرِ ، وأَسْرَعَ الشُّهُورَ في السنة(٢)، وأسْرَعَ السّنِينَ فِي العُمْرِ(٣).

١- حاشية: قوله: ما أسرع الساعات في اليوم. أي: في أفناء اليوم، وكذلك الباقي..
٢- في الأصل: السنين، وكذا في ع، وما أثبت في حاشية الأصل، وفي س، م، ج. والخطبة برقم ٢٣٤ في الشرح ١٣ / ٦٨ - ٦٩ ، وخرجت في مصدر سابق ٣/ ١٧ برقم ١٨٦ من كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي، وهي برقم (٢٣١) في شرح ابن ميثم ٤/١١٣..
٣- ورد في نهاية الصفحة ١٧٤ من نسخة ب الآتي: ١ - آخر الجزء الأول من كتاب نهج البلاغة يتلوه في الجزء الثاني من خطبه لمولانا أمير المؤمنين (عليه السّلام): فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب، وكتب الحسين بن الحسن المؤدب حامدًا الله ومسلمًا على رسوله محمد وآله الطاهرين وسلم تسليمًا. ٢ - قَرَأَ عَلَيّ هذا الجزء شَيْخِي الفَقِيهُ الأصلَحُ أبو عبد الله الحُسَين رَعَاهُ الله، وكتب محمد بن علي بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى آخرة سنة تسع وتسعين وأربعمائة هجرية عظم الله يمنها بِمَنَه. ٣ - حاشية لا علاقة لها بالمخطوط حول الطلاق، وختم قديم لم أتبينه بفعل الضرر الذي أصابه، وختم مكتبة آية الله العظمى مرعشي نجفي - قم. ٤ - الصفحة ١٧٥ من المخطوط بيضاء.

[١٨٩] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

*[١٨٩] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

فَمِنَ الإِيمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتا مُسْتَقِرًّا فِي القُلُوبِ، ومِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِيّ(٢) بَيْنَ القُلُوبِ والصُّدورِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، فَإِذَا كَانَ لَكُم بَرَاءَةٌ مِن أَحَدٍ(٣) فِي أَهْلِ الأَرْضِ حَاجَةٌ مِن مُسْتَسِرِّ الأُمّةِ ومُعْلِنِهَا ، لا يَقَعُ اسْمُ الهِجْرَةِ عَلَى أَحَدٍ(٤) فَقِفُوهُ حَتّى يَحْضُرَهُ المَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدُّ البَرَاءَةِ.

والهِجْرَةُ قَائِمَةٌ عَلَى حَدّهَا الأَوّلِ، مَا كَانَ اللهِ تعالى(٥) إِلّا بِمَعْرِفَةِ الحُجّةِ فِي الأَرْضِ ؛ فَمَن عَرَفَهَا وأَقَرّ بِهَا فَهُوَ مُهَاجِرٌ، وَلَا يَقَعُ اسمُ الاسْتِضْعَافِ عَلَى مَن بَلَغَتْهُ الحُجّةُ فَسَمِعَتْهَا أُذُنُهُ، ووَعَاهَا قَلْبُهُ.

إِنّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعِبٌ لا يَحْتَمِلُهُ إِلّا عَبْد(٦) امْتَحَنَ اللّهُ قَلْبَهُ

ص: ١٨٠

١- قبل العنوان في ب_(بسم الله الرحمن الرحيم) وقد كتبت بخط مختلف أحدث من خط الأصل، والعنوان فيها (ومن خطبة لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه). بعدها في ج ، ع ضمن العنوان (في الملاحم).

٢- العواري : جمع عارية، قيل : كأنها منسوبة إلى العار؛ إذ في طلبها عار.

٣- حاشية: يمكن أن يكون إشارة إلى ما كان يتعاطاه مع المنافقين؛ فإنه (عليه السّلام) كان إذا صلى على المنافق كبر أربعًا، فيعلمون أنه منافق، يشير بذلك إلى أنه عند الموت تقع البراءة، وتصح بعلامة التكبيرات، وقيل: بل كان (عليه السّلام) يقول : إذا تبرأتم من أحد فتربصوا به الموت، فإنه ربما يتوب ويرجع ، وقيل : أي : إذا تبرأتم من إنسان لاعتقاده الباطل فانتظروا به ما يخرج عليه من الدنيا، فإنه ربما يكون معتقدًا للحق ونلتم اعتقاده.

٤- تعالى ليست في الأصل، وهي في س، م، ج.

٥- حاشية: لما ذكر (عليه السّلام) حديث البراءة أعلم أن الله تعالى.

٦- بعدها في ع: مؤمن.

لِلإِيمَانِ، ولا يَعِي حَدِيثَنَا إلا صُدُورٌ أمِيْنَةٌ ، وأَحْلامٌ رَزَيْنَةٌ.

أَيُّهَا النّاسُ ، سَلُونِي قَبْلَ أَن تَفْقِدُونِي(١)، فَلَأنَا بِطُرُقِ السّمَاءِ أَعْلَمُ مِنّي بِطُرُقِ الأَرْضِ(٢) قَبْلَ أَن تَشْغَرَ(٣) بِرِجْلِهَا فِتْنَةٌ تَطَأَ فِي خِطَامِهَا(٤)، وتَذْهَبُ بِأَحْلامِ قَوْمِهَا(٥).

[١٩٠] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

أَحمدُهُ شُكْرًا لإنْعَامِهِ، وأَسْتَعِينُهُ عَلَى وَظَائِف(٦) حُقُوقِهِ. عَزيزَ الجُنْدِ، عَظِيمَ المَجْدِ ، وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، دَعَا إِلَى طَاعَتِهِ، وقَاهَرَ(٧) أَعْدَاءَهُ، جِهَادًا عَن دِينِهِ، لا يَثْنِيهِ(٨) عَن ذَلِكَ اجْتِمَاعُ عَلَى

ص: ١٨١

١- في المعارج ١٩١ : «هذا من جملة الغيب الذي سمعه أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم».

٢- في المعارج ٣٥٢ : أنا عالم بالعلوم السماوية كما أنا عالم بالعلوم الأرضية.

٣- شغرت البلدة: : إذا خلت عن مدبرها، وفي المنهاج ٢ / ٤٤٨، أي: ترفع، وهو مستعار من شعر الكلب يشغر، إذا رفع إحدى رجليه ليبول.

٤- الخطام في المنهاج ٢/ ٤٤٨: الزمام ، والبعير إذا ترك خطامه ولم يكن معقولاً ذهب حيث شاء.

٥- الخطبة برقم ٢٣٥ في الشرح ١٣/ ٦٩ - ٧٠ ، وفيه (قصة واعظ مشهور ببغداد)، وهي في شرح ابن ميثم ٤ / ١١٥ برقم (٢٣٢)، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٣/١٩ - ٢٠ برقم ١٨٧.

٦- الوظيفة : ما يقدر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق أو عمل، والوظائف في المنهاج ٢/ ٤٤٨، جمع وظيفة، وهي في الأصل ما يكون كل يوم من طعام أو رزق.

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: وقهر.

٨- يثنيه: يصرفه.

تَكْذِيبِهِ، والتماس لإطْفَاءِ نُورِهِ، فَاعْتَصِمُوا بِتَقْوَى اللّهِ، فَإِنّ لَهَا حَبْلًا وَثِيْقًا عُرْوَتُهُ، ومَعْقِلا(١) مَنِيْعًا ذِرْوَتُهُ، وبَادِرُوا المَوْتَ فِي غَمَرَاتِهِ(٢)، وامْهِدُوا لَهُ(٣) قَبْلَ حُلُولِهِ، وأعِدُّوا لَهُ قَبْلَ نُزُولِهِ، فَإِنّ الغَايَةَ القِيَامَةُ، وكَفَى بِذلِكَ وَاعِظًا لَن عَقَلَ، ومُعْتَبَرًا لَمَن جَهِلَ. وقَبْلَ بُلُوغِ الغَايَةِ مَا تَعْلَمُونَ مِن ضِيقِ الأَرْمَاسِ، وشِدّةِ الإبلاس، وهَوْلِ المُطّلَعِ(٤)، ورَوْعَاتِ(٥) الفَزَعِ ، واخْتِلافِ الأضلاع، واسْتِكَاكِ(٦) الأَسْمَاعِ، وظُلْمَةِ اللّحْدِ، وخِيفَةِ الوَعْدِ، وغَمُ الطّرِيحِ ، ورَدْمِ الصّفِيْحِ(٧).

فالله اللهَ عِبَادَ اللهِ، فإنّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُم عَلَى سَنَنِ(٨)، وأَنتُم والسّاعَةُ فِي قَرَنِ(٩)، وكَأَنَّهَا قَد جَاءت بأشْرَاطِهَا، وأزِفَتْ بِأفْرَاطِهَا(١٠)، ووَقَفَتْ بِكُم عَلَى صِرَاطِهَا(١١)، وكَأَنَّها قَد أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا، وَأَنَا خَتْ

ص: ١٨٢

١- المعقل: الملجأ.

٢- غمرة الشيء: في القاموس : شدته، والجمع : غمرات.

٣- مهد له، أي: اتخذ له مهادًا، وهو الفراش.

٤- الأرماس: جمع رمس، وهو القبر، والإبلاس: الانكسار والحزن، والمطلع: الاطلاع.

٥- الروعات في المنهاج ٢/٤٤٩ : الإفزاع الشديد

٦- حاشية: الاستكاك: الانسداد.

٧- الصفيح: الحجارة العراض.

٨- السنن : الطريقة.

٩- القرن: الحبل يقرن به بعيران.

١٠- أشراطها: علاماتها ، وأزفت: دنت، وأفراطها: مقدماتها، ومنه أفراط الصبح أوائل تباشيره.

١١- س، م، ب، ج، ع: سراطِهَا .

بِكَلاكِلِهَا(١)، وانْصَرَمَتِ(٢) الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا ، وأُخْرِجْتُم مِن حِضْنِهَا(٣)، فكَانَت كَيَومِ مَضَى، وشَهْرٍ تَقَفّى(٤)، وصَارَ جَدِيْدُهَا رَثًّا، وسَمِيْنُهَا غَثّا(٥)، فِي مَوْقِفِ ضَنْكِ(٦) المَقَامِ، وأُمُورٍ مُشْتَبِهَةٍ عِظَامٍ، وَنَارٍ شَدِيدٍ كَلَبُهَا ، عَالٍ جَبْهَا(٧)، سَاطِعِ هَبُهَا، مُتَغَيّظٍ زَفِيْرُها ، مُتَأجّجٍ سَعِيرُهَا(٨)، بَعِيدٍ خُودُهَا، ذَاكِ وُقُودُهَا(٩)، مَخُوفٍ وَعِيْدُهَا، عَم قَرَارُهَا، مُظْلِمَةٍ أَقْطَارُهَا ، حَامِيَةِ قُدُورُهَا ، فَظِيعَةٍ أُمُورُهَا(١٠) (وَسِيقَ الّذِينَ اتّقَوْاْ رَبّهُمْ إِلَى الْجَنّةِ زُمَرًا)(١١) قَد أُمِنَ العَذَابُ، وَانْقَطَعَ العِتَابُ، وَزُحْزِحُوا عَنِ النّارِ ،

واطْمَأَنّت بهم الدّارُ ، ورَضُوا المَثْوَى(١٢) والقَرَارَ الذِينَ كَانَت أَعْمَاهُم «٤٨ ب» فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً ، وأَعْيُنُهُم بَاكِيَةً، وَكَانَ لَيْلُهُم في

ص: ١٨٣

١- كلاكل في المنهاج ٢/ ٤٥٠ ، أي : بصدورها.

٢- في الأصل: وانصرفت ، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٣- حاشية: الحضن: ما دون الأبط إلى الكشح، وفي القاموس : الكشح ما بين الخاصرة إلى الضّلَع الخلف.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: انقضى.

٥- الرثّ: الخلق، والغثّ : المهزول.

٦- حاشية: الضنك: الضيق.

٧- الكلب: الشّر، اللجب: الصوت.

٨- سعيرها: لهبها .

٩- وقودها: إيقادها.

١٠- فظاعة الأمر : شدته ومجاوزته للمقدار.

١١- الزمر ٣٩/٧٣ ، والزمر: الجماعات.

١٢- زحزحوا: بعدوا، اطمأنت: سكنت، المثوى: المقام.

دُنْيَاهُم نَهَارًا(١) تَخَشُّعًا وَ اسْتِغْفَارًا ، وكَانَ نَهَارُهُم لَيْلًا تَوَحُشًا وانْقِطَاعًا، فجَعلَ اللهُ لَهُم الجَنّةَ مابًا(٢) والجَزَاءَ ثَوَابًا(٣) ، (وَكَانُوا أَحَقَ بِهَا وَأَهْلَهَا)(٤) فِي مُلْكِ دَائِمٍ، وَنَعِيمٍ قَائِمٍ، فَارْعَوا عِبَادَ اللّهِ مَا بِرِعَايَتِهِ يَفُوزُ فَائِزُكُم، وبإضَاعَتِهِ تَخْسَرُ مُبْطِلُكُم.

وبَادِرُوا آجَالَكُم بِأَعْمَالِكُم ، فإنّكُم مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُم، ومَدِيْنُونَ بِمَا قَدّمْتُم ، وكَأَنْ قَد نَزَلَ بِكم(٥) المخُوفُ، فَلا رَجْعَةً تَنَالُونَ، ولا عَشْرَةً تُقَالُونَ.

اسْتَعْمَلَنَا اللهُ وإِيّاكُم بِطَاعَتِهِ وطَاعَةِ رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦)، وعَفَا عَنّا وعَنْكُم بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ.

الزَمُوا الأَرْضَ واصْبِرُوا عَلَى البَلاءِ، ولا تُحَرّكُوا بِأَيْدِيكُم وسُيُوفِكُم هَوَى أَلْسِنَتِكُم، ولا تَسْتَعْجِلُوا بِمَا لَم يُعَجّلْهُ اللهُ لَكُم، فَإِنّه مَن مَاتَ مِنْكُم عَلَى فِرَاشِهِ، وهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقّ رَبّهِ(٧)، وحَقّ رَسُوله وأَهْلِ بَيْتِهِ(٨) مَاتَ شَهِيدًا، ووَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَاسْتَوْجَبَ ثَوَابَ مَا

١- في حاشية الأصل عن نسخة: كأنّ لنهارهم في دنياهم نهار، وفي أخرى: كأنّ نهارهم ليل.

٢- المآب: المرجع.

٣- في س، م، ب ، ع فجعل الله الجنة ثوابًا، وكذا في ج، ولكن جملة الجزاء ثوابا ليس فيها .

٤- الفتح ٤٨ / ٢٦ .

٥- في الأصل: بهم، وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ب، ج، ع.

٦- الصلاة على النبي : زيادة من ع، س، م ، والآل من ع.

٧- بعدها في س، م: عزّ وجَلّ.

٨- بعدها في س، م: صلوات الله عليه وعليهم، ع: عليهم السلام.

نَوَى مِن صَالِحِ عَمَلِهِ، وَقَامَتِ النّيّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ بِسَيْفِهِ، فَإِنّ(١) لِكُلّ شَيْءٍ مُدّةً وأَجَلا(٢).

[١٩١] ومِن خُطْبَة له (عليه السّلام)

الحَمْدُ للّهِ الفَاشي(٣) حَمدُهُ ، والغَالِبِ جُنده، والمتعالي جَدُّه(٤)، أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التَّؤَامِ، وآلائِهِ(٥) العِظَامِ، الذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا، وعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى ، وعَلِمَ مَا(٦) يَمْضِي وَمَا مَضَى. مُبْتَدِعُ الخَلائِقِ بِعِلْمِهِ، ومُنْشِئُهُم بِحُكْمِهِ بِلا اقْتِدَاءٍ ولا تَعْلِيمٍ، ولا احْتِذَاءٍ لِثَالِ صَانِعِ

ص: ١٨٥

١- س: وإنّ، وكذا في ج، وكتب الناسخ بمداد أحمر فإن.

٢- الخطبة في الشرح ١٣/٧٦ - ٧٧ ، وقال : (واعلم أن هذه الخطبة من أعيان خطبه (عليه السّلام)، ومن ناصع كلامه ونادره، وفيها من صناعة البديع الرائقة المستحسنة البريئة من التكلف ما لا يخفى، وقد أخذ ابن نباتة الخطيب كثيرًا من ألفاظها فأودعها خطبه) ورقمها (٢٣٣) في شرح ابن ميثم ٤ / ١٢٠ - ١٢١ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق /٢٣ - ٢٤ برقم ١٨٨ .

٣- الفاشي : الذائع والمنتشر.

٤- الجد هنا: العظمة، ومنه حديث أنس: كان أحدنا إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا، أي: عظم.

٥- ؤام: جمع توأم ؛ وحقيقته الولد يقارنه ولد آخر في بطن واحد. قال الخليل: أصله ووأم على وزن فوعل، فأبدلوا من إحدى الواوين تاء، كما قالوا: تولج من وولج، والآلاء: النعم، واحدتها ألى بالفتح، وقد يكسر كحرف الجرّ، والتؤام في المعارج ٣٥٣ ، أي : التي يتبع بعضها بعضًا.

٦- ج، ع: بما.

حَكِيمٍ، ولا إِصَابَةِ ولا إصابَةِ خَطَأً، ولا حَضْرَةِ مَلا(١). وأشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(٢)، ابْتَعَثَهُ والنّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ، ويَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ(٣). قَد قَادَتْهُم أَزِمّةُ الحَيْنِ، واسْتَغْلَقَت عَلَى أَفْئِدَتِهِم(٤) أَقْفَالُ الرّيْنِ(٥).

أُوصِيكُم - عِبَادَ اللهِ - بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنّهَا حَقّ اللهِ عَلَيْكُم، والموجِبَةُ عَلَى اللهِ حَقّكُم، وأن تَسْتَعِينُوا عَلَيْهَا بِاللّهِ، وَتَسْتَعِيْنُوا بِهَا عَلَى اللّهِ، فَإِنّ التّقْوَى فِي اليَومِ الحِرْزُ والجُنّةُ، وفِي غَدٍ الطّرِيقُ إلى الجَنّةِ.

مَسْلَكُهَا واضِحٌ وسَالِكُهَا رَابِحٌ، ومُسْتَودَعُهَا حَافِظٌ، لَم تَبْرَحُ عَارِضَةٌ نَفْسَهَا عَلَى الأُمَمِ المَاضِينَ والغَابِرِينَ(٦) حاجَتِهِم إِلَيْهَا غَدًا إِذَا أَعَادَ اللهُ مَا بَدَأ، أو أخَذَ مَا أَعْطَى، وسَأَلَ عَمّا أَسْدَى(٧)، فَما أَقَلّ مَنْ قَبلَهَا وحَمَلَهَا حَقّ حَمْلِهَا؛ أُولئِكَ الأَقَلُّونَ عَدَدًا، وهُم أَهْلُ صِفَةِ اللّهِ سُبْحَانَهُ؛ إذ يَقُولُ: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشّكُورُ)(٨)، فَأَهْطِعُوا(٩) بأسْمَاعِكُم إِلَيْهَا، وَوَاكِظُوا

ص: ١٨٦

١- حاشية: ولا حضرة ملأ:، أي: يعلّمُهُ الملأ الصواب، بل هو عالم بجميع ذلك.

٢- بعدها في س، م: صلوات الله عليه وسلم، وفي ع: صلى الله عليه وآله.

٣- الضرب: السير، والغمرة: ما يغمر العقل من الجهل، والغمرة: الشدّة أيضًا، ويموجون في حيرة في المعارج ٣٥٣، أي: يضطربون.

٤- في حاشية ج: قلوبهم.

٥- الحين بالفتح: الهلاك ، والرين : الطبع، وغلبة الذنوب حتى تتغطى عن البصيرة.

٦- الغابر: الباقي ولماضي أيضًا.

٧- أسدى: أرسل معروفه .

٨- سبأ ٣٤/١٣.

٩- كذا في ب أيضًا وفي ج، س: فانقطعوا، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفيها أيضًا، هطع فلان، إذا مدّ عنقه وصوّت، وفي حاشية س عن نسخة كما الأصل، وفي شرح ابن ميثم ٤/١٢٧ أهطع: أسرع.

يجِدُكُم عَلَيْهَا(١)، واعْتَاضُوهَا مِن كُلِّ سَلَفٍ خَلَفًا، ومِن كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقًا، وأيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُم، واقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُم، وأَشْعِرُوهَا(٢) قُلُوبَكُم، وارْحَضُوا(٣) بِهَا ذُنُوبَكُم ، ودَاوُوا بِهَا الأَسْقَامَ، وَبَادِرُوا بِهَا الحمام(٤)، واعْتَبِرُوا بِمَنْ أضَاعَهَا، ولا يَعْتَبِرَنّ بِكُم مَنْ أطَاعَهَا؛ ألا وَصُونُوهَا وَتَصَوّنُوا بِهَا، وكُونُوا عَن الدُّنْيَا نُزّاهَا(٥)، وإلى الآخِرَةِ ولاها(٦)، ولا تَضَعُوا مَن رَفَعَتْهُ التّقْوَى، ولا تَرْفَعُوا مَن رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا،

ولا تَشِيمُوا بَارِقَهَا(٧)، ولا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا ، ولا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا(٨)، ولا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا، ولا تُفْتَنُوا بِأَعْلاقِهَا(٩)، فَإِنّ بَرْقَهَا خَالِبٌ(١٠)،

ص: ١٨٧

١- حاشية: كان في نسخة الأصل وواكظوا الجدكم عليها، والمواكظة: المواظبة والمداومة، وإلى ذلك ذهب ابن ميثم في شرحه ٤/١٢٧ ، وقال: وروي: كظّوا، أي: الزموا، ولزوم، الشيء في معنى المداومة عليه، وفي المعارج ٣٥٣: الواكظ الدافع ، يقال : وكظه وكظًا، أي: دفعه.

٢- حاشية: تكون الإشعار بمعنى الإعلام والحوران تكون بمعنى جعلك ذلك شعارًا.

٣- الرحض: الغسل.

٤- في المنهاج ٢/٢٢٢ ، أي : سابقوا مجيء الموت، أي: كونوا متقين.

٥- كذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي س، م، ع أيضًا، وفي الأصل: نزها، والنراه في شرح ابن ميثم ٤/ ١٢٧ : جمع نازه ، وهو المباعد عما يوجب الذمّ.

٦- الولاه: جمع واله، وهو المتحير من شدة الوجد.

٧- الشيم: النظر إلى البرق أين تمطر سحائبه.

٨- الناعق: الصائح.

٩- حاشية: جمع علق، وهو النفيس.

١٠- برق خالب وخلّب: لا مطر معه.

ونُطْقَهَا كَاذِبٌ، وأمْواهَا مَحرُوبَةٌ(١)، وأغلاقها مَسْلُوبَةٌ «١٤٩أ». ألا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ العَنُونُ(٢)، والجَامِحةُ الخَرُونُ(٣)، والمائِنَةُ الخَؤُونُ، والجَحُودُ الكَنُودُ، والعَنُودُ الصّدُودُ ، والحيود الميودُ(٤). حَالُهَا انْتِقَال(٥)، وَوَطْأَتُها(٦) زِلْزَالٌ، وَعِزُّهَا ذُلّ، وجِدُّهَا هَزْلٌ، وَعُلُوهَا سُفْلُ(٧)، دَارُ حَرَبٍ وسَلَبٍ ونَهْبٍ وعَطَبٍ. أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَسِيَاقٍ(٨) ولَحَاقٍ وفِرَاقٍ. قَدْ تَخَيّرَتْ مَذَاهِبُهَا ، وأعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا، وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا، فَأَسْلَمَتْهُمُ المَعَاقِلُ، ولَفَظَتْهُم المَنازِلُ، وأعْيَتْهُم المَحَاوِلُ(٩)؛ فَمِن نَاجٍ

١- مال محروب: مأخوذ بكليته.

٢- حاشية : العنون من الدواب: المتقدمة في السير ، وفي شرح ابن يثم ٤/١٢٧ : المتصدية : المعترضة، والعنون: كثيرة العنن وهو الاعتراض، والعنون أيضًا: الدابة المتقدمة في السير ، والجموح: الدابة التي تغلب فارسها فلا يملكها.

٣- حاشية : فرس حرون: لا تنقاد، والحيود: من حاد، أي: مال.

٤- من حاد، أي مال، الحرون: الذي إذا اشتد به السوق وقف، والمائنة،: الكاذبة، والكنود: الكفور للنعمة، والعنود: المائلة عن الطريق وعن المرعى، والصدود، المعرضة، والميود،: المتماثلة.

٥- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: افتعال، وكذا في م، ج، وفي س أيضًا، وفي حاشيتها انتقال .

٦- حاشية: وطأتها، أي: وثارتها، من قولهم: شيء وطيء، أي: وثير.

٧- كذا في ع أيضًا، وفي ب: سِفْل، وبضم السين وكسرها في ج.

٨- الساق: الشدّة، والسياق، نزع الروح، والسياق مصدر ساقه سوقا وسياقا.

٩- المعاقل،: الحصون، وما يلجأ إليه، ولفظتهم: ألقتهم، والمحاول،: جمع محاولة، وهي الحيلة.

مَعْقُور(١)، ولحْمِ تَجْزُورٍ، وشِلْوِ(٢) مَذْبُوحٍ، ودَمٍ مَسْفُوحٍ، وعَاضٌ عَلَى يَدَيْهِ، وصَافِقٍ لِكَفَّيْهِ، ومُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ، وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ، ورَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ. وقَد أَدْبَرَتِ الحِيْلَةُ، وأَقْبَلَتِ الغِيْلَةُ، (وَلَاتَ حِينَ مَنَاص)(٣). هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، قَد(٤) فَاتَ مَا فَاتَ ، وذَهَبَ مَا ذَهَبَ، ومَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا(٥)، (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)(٦).

١- ج: نسخت بوجهين: مغفور، معقور، والمعقور،: المجروح..

٢- حاشية: الشلو،: العضو من أعضاء اللحم.

٣- ص ٣٨/٣. في حاشية الأصل: مناص: من النوص،، وهو الهرب، والمناص: هو الملجأ أيضًا، وقال ابن ميثم في شرحه ٤ / ١٢٨ : لات: حرف سلب، وقال الأخفش: شبهوها بليس، وأضمروا فيها اسم الفاعل ، قال : ولا يكون لات إلا مع حين، وقد تحذف، وقال: قرأ بعضهم (ولات حين مناص) برفع حين، وأضمر الخبر، وقال أبو عبيد: هي لا، والتاء إنما زيدت في حين وإن كتبت مفردة، وقال المؤرج: زيدت التاء في لات كما زيدت في ثمت وربّت، وذكر في المعارج ٣٥٤، أي: ليس وقت تأخر وقرار، وقيل :أي: ليس وقت ملجأ ومفرّ.

٤- قد: ليست في ب.

٥- البال،: الحال والشأن والأمر، والبال أيضًا: القلب.

٦- الدخان ٤٤/٢٩ ، وفي نهاية الآية حاشية في الأصل فيها إشارة إلى قراءة، كتب «بلغت القراءة والحمد لله». والخطبة برقم ٢٣٧ في الشرح ١٣/٧٩ - ٨١ ، وبرقم (٢٢٣) في شرح ابن ميثم ٤ / ١٢٦ ، وبرقم ١٨٩ في مصدر سابق ٣/ ٢٨ ، وعلق المؤلف بقوله: (وسيأتي في الخطبة ١٩٤ أن ما رواه الرضي هنا وما رواه هناك خطبة واحدة) ورقم الخطبة المشار إليها فى هذه الطبعة ١٩٦.

[١٩٢] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ومِنَ النّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الخُطْبَةَ القَاصِعَةَ

*ومِنَ النّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الخُطْبَةَ القَاصِعَةَ(١)

وهِيَ تَتَضَمّنُ ذَمّ إِبْلِيسَ عَلَى اسْتِكْبَارِهِ وتَرْكِهِ السُّجُودَ لآدَمَ (عليه السّلام)، وأنّهُ(٢) أَوّلُ مَن أَظْهَرَ العَصَبِيّةَ ، وتَبِعَ الحَمِيّةَ، وَتَحْذِيرَ النّاسِ مِن سُلُوكِ طَرِيقَتِهِ(٣)

الحَمْدُ للهِ الذِي لَبِسَ العِزّ والكِبْرِيَاءَ، واخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ، وجَعَلَهُمَا حِمَى وحَرَمًا عَلَى غَيْرِهِ ، واصْطَفَاهُمَا لجَلالِهِ، وجَعَلَ اللّعْنَةَ عَلَى مَن نَازَعَهُ فِيهِمَا مِن عِبَادِهِ، ثُمّ اخْتَبَرَ بِذَلِكَ مَلائِكَتَهُ المُقَرّبِينَ لِيُمَيّزَ

١- ذكر ابن ميثم في شرحه ٤/ ١٣٩ أربعة وجوه في سبب تسميها أحدها: أنه (عليه السّلام) خطبها على ناقته وهي تقصع بجرّتها، فجاز نسبة الخطبة إلى الناقة القاصعة، وبسبب كثرة الاستعمال جعلت من صفات الخطبة، والعرب تسمي الشيء باسم لازمه، وثانيها : بسبب تتابع المواعظ والزواجر فيها فأشبهت جرات الناقة وتتابعها، وثالثها: لأنه هاشمة وكاسرة لإبليس، ومحقرة لكل جبار، ورابعها: لأنها تسكن نخوة المتكبرين وكبرهم، فأشبهت الماء الذي يسكن العطش من قولهم : قصع الماء عطشه، أي: سكنه. والقصع: ابلاع الماء والجرة، وقصعت الرجل قصعًا: صغرته، وقصعت هامته: ضربتها ببسط كفك، وقصع الله شبابه: بقي قمينًا ، فهو مقصوع لا يزداد، وأغلب هذا ذكره ابن أبي الحديد في الشرح ١٣ / ٨٨ - ٨٩ .

٢- ج: وهو.

٣- كذا فيج أيضًا، وكلمة طريقته فيها طريقه، وفي س، م (تسمى القاصعة وهي طويلة وفيها ذمّ إبليس والعصبية) ، وما ورد في الأصل كتب في حاشية نسخة س عن نسخة، وكتب في حاشية ج بمداد أحمر.

الْمُتَوَاضِعِينَ مِنهُم مِنَ المُسْتَكْبِرِينَ، فَقَالَ سُبْحَانَه وهو العَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ القُلُوبِ ومَحْجُوبَاتِ الغُيُوبِ: (إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَيْكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ)(١) اعْتَرَضَتْهُ الحَمِيّةُ، فَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِخَلْقِهِ، وتَعَصّبَ عَلَيْهِ لأَصْلِهِ، فَعَدُوُّ اللّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصّبِينَ، وَسَلَفُ المُسْتَكْبِرِينَ، الذِي وَضَعَ أَسَاسَ العَصَبِيّةِ، ونَازَعَ اللّهَ رِدَاءِ الجَبَرِيّةِ، وادّرَعَ(٢) لِبَاسَ التّعَزُّز، وخَلَعَ قِنَاعَ التّذَلُّلِ، أَلا تَرَونَ كَيْفَ صَغَرَهُ اللّهُ بِتكَثِرِهِ، وَوَضَعَهُ بِتَرَفُّعِهِ! فَجَعَلَهُ فِي الدُّنْيَا مَدْحُورًا(٣)، وأعَدّ لَه فِي الآخِرَةِ سَعِيرًا، ولَو أَرَادَ اللّهُ سُبْحَانَهُ أَن يَخْلُقَ آدَمَ مِن نُورٍ يَخْطَفُ الأَبْصَارَ ضِيَاؤُهُ، وَيَنْهَرُ العُقُولَ رُوَاؤُهُ، وطِيْبٍ يَأخُذُ الأَنْفَاسَ عَرْفُهُ(٤) لَفَعَلَ ، ولَو فَعَلَ لَظَلّت

لَهُ الأَعْنَاقُ(٥) خَاضِعَةً، وخَفّتِ البَلْوَى فِيهِ عَلَى الملائِكَةِ، ولَكِنّ اللهَ سَبحَانَهُ(٦) يَبْتَلي خَلْقَهُ بِبَعْضٍ مَا يَجْهَلُونَ أَصْلَهُ تَمِييرًا بِالِاخْتِبَارِ لَهُم، ونَفْيًا لِلاسْتِكْبَارِ عَنْهُم،

ص: ١٩١

١- ص ٣/٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤.

٢- الجبرية ، والجبروت،: الكبر، وادّرعه : لبسه كالدرع.

٣- الدحر،: الطرد.

٤- خَطِفَ ، بالكسر يُخطَفُ: أخذ البصر برهة استلابًا، وتبهر العقول، أي: يغلب نوره أنوارها، والرواء: المنظر الحسن، والعرف،: الرائحة الطيبة.

٥- س، م: الأعناق له .

٦- سبحانه من س، م، ب، ج، ع.

وإبْعَادًا لِلخُيَلاءِ(١) مِنْهُم، فَاعْتَبِرُوا بِمَا كَانَ مِن فِعْلِ اللهِ بِإِبْلِيسَ؛ إذْ أحْبَطَ(٢) عَمَلَهُ الطّوِيلَ ، وجَهْدَهُ(٣) الجَهِيدَ، وكَانَ قَد(٤) عَبَدَ اللهَ سِتّةَ آلافِ سَنَةٍ لا يُدْرَى أَمِنْ سِنِيّ الدُّنْيَا أمْ مِنْ سِنِي الآخِرَةِ، عَن(٥) كِبْر سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، فَمَن بَعْدَ إِبْلِيسَ يَسْلَمُ عَلَى اللهِ بِمِثْل مَعْصِيَتِهِ؛ كَلّا مَا كَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِيُدْخِلَ الجَنّةَ بَشَرًا بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مِنْهَا مَلَكًا . إِنّ حُكْمَهُ فِي أَهْلِ السّمَاءِ «٤٩ ب» وأهْلِ الأَرضِ لَوَاحِدٌ، وَمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِن خَلْقِهِ هَوَادَةٌ(٦) فِي إِبَاحَةِ حِمّي حَرّمَهُ اللهُ(٧) عَلَى العَالَمِينَ.

فاحْذَرُوا(٨) عَدُوّ اللّهِ أَن يُعْدِيَكُم بِدَائِهِ(٩)، وأن يَسْتَفِزّ كُم(١٠) بِخَيْلِهِ

ص: ١٩٢

١- الخيلاء: الكبر.

٢- حاشية : أي : حكم بحبوط عمله، إذا لم يكن مقارنا للإخلاص واقعا موقعه، وفي شرح ابن ميثم ٤/١٣٩ الإحباط،: الإبطال.

٣- بضم الجيم وفتحها وفوقها معا في الأصل، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٣٦ وبفتحها في س، م، ج، ع، والجهد، بفتح الجيم بشرح ابن ميثم ٤/١٣٩ : الاجتهاد.

٤- قد: ليست في س، وفي ج: وقد كان.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة على كبر، وكذا في س، م، وكذا في ج، وكتب في حاشيتها بمداد أحمر: عن.

٦- في الحاشية: الهوادة،: حال ترجى معها السلامة، والهوادة في شرح ابن ميثم ٤/١٣٩ : الصلح.

٧- الله: ليست في ب.

٨- في حاشية الأصل عن نسخة: عِبَادَ الله، وكذا في س، م.

٩- بدائه في المعارج ٣٥٧، أي: تكبر إبليس على الله سبحانه.

١٠- استفزّه،: استخفّه وأزعجه.

ورَجْلِهِ، فَلَعَمْرِي لَقَد فَ لَكُم سَهْمَ الوَعِيدِ، وَأَغْرَقَ لَكُم(١) بِالنزع الشَّدِيدِ، ورَمَاكُم مِنْ مَكَانِ قَرِيْبٍ، و (قَالَ رَبِّ مَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَهُمْ أَجْمَعِينَ)(٢) قَذفًا بِغَيْبِ بَعِيْدٍ، وَرَجْمًا(٣) بِظَنِّ غَيْرِ مُصِيْبِ صَدَّقَهُ بِهِ(٤) أَبْنَاءُ الحَمِيّةِ، وإِخْوَانُ العَصَبِيّةِ، وفُرْسَانُ الكِبْرِ والجَاهِلِيّةِ . حَتّى إِذَا انْقَادَتْ لَهُ الجَامِحةُ مِنْكُم ، واسْتَحْكَمَت الطَاعِيَةُ(٥) مِنْهُ فِيْكُم فَنَجَمَتِ(٦) الحَالُ مِنَ السِّرِّ الخَفِي إِلَى الأَمْرِ الحَلِي اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُم، ودَلَفَ(٧) بِجُنُودِهِ نَحْوَكُم فَأَقْحَمُوكُم وَلَجَاتِ(٨) لذُّلِ، وأَحَلُّوكُم ورَطَاتِ(٩) القَتْلِ، وَأَوْطَؤُوكُم إِنْخَانَ الحِرَاحَةِ طَعْنا في عُيُونِكُم، وحَزّا(١٠) فِي حُلُوقِكُم، ودَقًّا لِمَنَاخِرِكُم، وقَصْدًا لَقَاتِلِكُم،

١- فوق، السهم: جعل له فوقا، وهو موضع الوتر منه، ونزع القوس،، أي: مدّها، والإغراق في المد: استيفاؤه واستيعابه، والقذف ، الرمي.

٢- الحجر ١٥/ ٣٩.

٣- حاشية: الرجم: أن يتكلم الإنسان بالظنّ.

٤- به: ليست في س، م.

٥- الطماعية: الطمع.

٦- نجمت: ظهرت.

٧- حاشية: الدليف: السير للقريب، ودلف في شرح ابن ميثم ٤ / ١٤٥ : مشى ودنا.

٨- أقحموكم،: أدخلوكم قهرًا، والولجات،: جمع ولجة بفتح الجيم: وهي الموضع كالكهف و نحوه تستتر به المارة من المطر وغيره.

٩- الورطات،: جمع ورطة، وهي الأرض المطمئنة لا طريق فيها، والورطة: الهلاك أيضًا.

١٠- الحز، : القطع.

وسَوْقًا بِخَزَائِمِ(١) القَهْرِ إِلَى النّارِ المُعَدّةِ لَكُم، فَأَصْبَحَ أَعْظَمَ فِي دِينِكُم جُرْحًا ، وأَوْرَى(٢) فِي دُنْيَاكُم قَدْحًا مِنَ الذِينَ هُم مُنَاصِبِينَ(٣)، وعَلَيهِم مَتَالْبِينَ(٤)، فاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدّكُم، ولَهُ جِدّكُم، فَلَعَمْرُ اللّهِ لَقَد فَخَرَ عَلَى أَصْلِكُم، ووَقَعَ فِي حَسَبِكُم(٥)، ودَفَعَ فِي نَسَبكُم، وأجْلَبَ(٦) بِخَيْلِهِ عَلَيْكُم، وقَصَدَ بِرَجْلِهِ سَبِيلَكُم، يَقْتَنِصُونَكُم(٧) بِكُلِّ مَكَانٍ، ويَضْرِبُونَ مِنْكُم كُلّ بَنَانٍ، لا تَمْتَنِعُونَ بِحِيْلَةٍ، ولا تَدْفَعُونَ بِعَزِيمَةٍ، فِي حَوْمَةِ(٨) ذُلّ، وحَلْقَةِ ضِيْقٍ، وعَرْصَةِ مَوْتِ(٩)، وجَوْلَة بَلاء، فَأَطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُم مِن نِيرَانِ العَصَبِيّةِ وأَحْقَادِ الجَاهِلِيّةِ، وإِنّما تِلْكَ الحَمِيّةُ تَكُونُ في(١٠) المُسْلِمِ مِن خَطَرَاتِ الشّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ ونَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ(١١)، واعْتَمِدُوا وَضْعَ التّذَلّلِ عَلى رُؤُوسِكُم، وإِلْقَاءَ التّعَزّزِ تَحْتَ أَقْدَامِكُم ، وخَلْعَ التّكَثّرِ مِن أَعْنَاقِكُم، واتّخِذُوا التّوَاضُعَ

١- حاشية: الخزائم: جمع خزامة، وهي حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير فيشد فيها الزمام.

٢- أورى،: أفعل من الورى، وهو إظهار النار .

٣- مناصبين ، في المنهاج ٢ / ٢٤١: معادين.

٤- التألب،: الاجتماع.

٥- حسب الرجل: ما يعده من مفاخر آبائه.

٦- أجلب عليه،: جمع، وأصل الجلبة: الأصوات في الحرب والغارة.

٧- يقتنصونكم في المنهاج: يصطادونكم.

٨- حومة الشيء،: معظمه، وما استدار منه على ثرة، وكذلك الحلقة للقوم .

٩- وعرصة موت، أي: معرض له وبصدده.

١٠- في حاشية الأصل عن نسخة: من، وكذا في س.

١١- النخوة،: الكبر، والنزع،: الإفساد، والنفث: النفخ، وهو أقل من التفل.

مَسْلَحَةٌ(١) بينكُم وبَينَ عَدُوّكُم إبْلِيسَ وجُنُودِهِ، فإِنّ لَهُ مِن كُلّ أمةٍ جُنُودًا وأعْوَانًا، ورَجُلًا وفُرْسَانًا، ولا تَكُونُوا كَالتَكَبّرِ عَلَى ابْنِ أُمّهِ(٢) مِن غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ سِوَى مَا أَخْقَتِ العَظَمَةُ بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الحَسَدِ(٣) ، وقَدَحَتِ الحَمِيّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ الغَضَبِ، ونَفَخَ الشّيْطَانُ فِي أَنْفِهِ مِن رِيحِ الكِبْرِ الذِي أَعْقَبَهُ اللّهُ بِهِ النّدَامَةَ، وَأَلْزَمَهُ أَثَامَ القَاتِلِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ألا وَقَد أَمْعَنتُم(٤) فِي البَغْيِ، وأفْسَدْتُم فِي الأَرْضِ مُصَارَحَةٌ(٥) لله بالمُنَاصَبَةِ ، ومُبَارَزَةٌ للمُؤمِنِينَ بِالْمُحَارَبَةِ؛ فالله اللهَ فِي كِبْرِ الحَمِيّةِ ، وفَخْرِ الْجَاهِلِيّةِ، فَإِنّهُ مَلاقِعُ الشّنَآنِ(٦)، ومَنَافِخُ الشّيْطَانِ(٧) اللّاتِي خَدَعَ بِهَا الأُمَمَ المَاضِيةَ، والقُرُونَ الخَالِيةَ، حَتّى أَعْنَقُوا فِي حَنَادِسِ(٨) جَهَالَتِهِ،

١- حاشية: المسلحة،: قوم ذو سلاح، والمسلحة: كالثغر والمرقب أيضًا.

٢- حاشية م: (في غير هذا الكتاب على أخيه ابن أمه وأبيه).

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: الحسب.

٤- الإمعان، في الشيء : التباعد فيه .

٥- بكسر الراء في الأصل، وما أثبت من الأصول المعتمدة، والإيصال والمصارحة،: المكاشفة والمجاهرة، والمناصبة ، في المنهاج ٢/ ٢٤٣، أي: ينصب العداوة الله تعالى.

٦- الملاقح،: الفحول، واحدها ملقح بفتح الميم ، ويحتمل أن يكون مصدرًا، والشنآن، بفتح النون وسكونها: البغضاء.

٧- منافخ الشيطان،: في المنهاج ٢ / ٢٤٤ ، أي : أن الكبر والفخر هو مما ينفخ به في أنوف الجاهلين ويخدعهم.

٨- حاشية: أعنق الفرس،، أي سار العنق، وهو سير مسيطر ، والحنادس: جمع حندس، وهو شديد الظلمة، وأعنق الجمل في السير في شرح ابن ميثم ٤/١٤٥: مد عنقه، ووسع خطوته، والحنادس،: جمع حندس بكسر الحاء والدال: الليل الشديد الظلمة.

ومَهَاوِي ضَلالَتِهِ، ذُلُلا(١) عَن سِيَاقِهِ، سُلْسًا فِي قِيَادِهِ، أَمْرًا تَشَابَهَتِ القُلُوبُ فِيهِ، وتَتَابَعَتِ القُرُونُ عَلَيهِ، وَكِبْرًا تَضَايَقَتِ الصُّدُورُ بِهِ(٢).

ألا فالحَذَرَ الحَذَرَ مِن طَاعَةِ سَادَاتِكم وكُبَرائِكُم الذِينَ تَكَبّرُوا عَن حَسَبِهِم، وتَرَفّعُوا «٥٠ أ»(٣) فَوْقَ نَسَبِهِم، وألْقَوُا الهَجْنَةَ(٤) عَلَى رَبّهِم،وجَاحَدُوا(٥) اللهَ مَا صَنَعَ بِهِم؛ مُكَابَرَةً لِقَضَائِهِ، ومُغَالَبَةٌ لآلائِهِ ، فَإِنّهُم قَوَاعِدُ أَسَاسِ العَصَبِيّةِ، ودَعَائِمُ أرْكَانِ الفِتْنَةِ، وسُيُوفُ اعْتِزَاءِ(٦) الجَاهِلِيّةِ. فاتّقُوا اللهَ، ولا تَكُونُوا لِنِعَمِهِ عَلَيْكُم أَضْدَادًا، ولا لِفَضْلِهِ عَلَيْكُم(٧) حُسّادًا، ولا تُطِيعُوا الأدْعِيَاءَ الّذِينَ شَرِبْتُم بِصَفْوِكُم كَدَرَهُم، وخَلَطْتُم بِصِحَتِكُم مَرَضَهُم، وأدْخَلْتُم فِي حَقّكُم بَاطِلَهُم؛ وهُم أسَاسُ الفُسُوقِ، وأخلاسُ العُقُوقِ(٨). اتّخَذَهُم إبْلِيسُ مَطَايَا

١- الذللُ: جمع ذليلة، فعيلة بمعنى مفعولة.

٢- حاشية: حال عما ذكره من قبل، ونهى عنه وذمه .

٣- الصفحتان ٥١ أ و ٥١ ب من نسخة الأصل كتبتا بقلم رفيع وبخط الناسخ نفسه.

٤- الحاشية في الأصل ذهبت بعض لماتها، وتبينت منها: القاء الهجنة على الله.. حيث يقول.. لمن هو دونه في.. أنت هجني، وإنما .. الهجنة إلى الله تعالى، وقال في المنهاج ٢/٢٤٦ : بخط الرضي: وألقوا الهجيرة، أي: الغميزة والعيب، وتهجين الأمر تقبيحه.

٥- في المنهاج ٢/٢٤٦ الجحد ،: النفي، والجحود: الإنكار مع العلم.

٦- الاعتزاء: الانتماء والانتساب إلى أب أو قبيلة، والأدعياء،: جمع دعيّ، وهو الذي يدعى إلى غير أبيه، وينسب إليه.

٧- في الأصل: عندكم ، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٨- الحلس،: ما يلزم الشيء، وأصله من حلس البعير، وهو كساء رقيق يجعل تحت بردعته وقاية لظهره، والعقوق،: مشاقة الوالد وذي الرحم، ومنع برهما.

ضَلالٍ، وجُنْدَا يَصُولُ بهم(١) عَلى النّاسِ، وَتَرَاجِمَةٌ يَنْطِقُ عَلَى الْسِنَتِهِم، اسْتِرَاقًا لِعُقُولِكُم، ودُخُولًا فِي عُيُونِكُم، وَنَفْثًا(٢) فِي أَسْمَاعِكُم، فَجَعَلَكُم مَرْمَى، نَبْلِهِ، وَمَوْطِيَ قَدَمِهِ، ومَأَخَذَ يَدِهِ(٣).

فاعْتَبِرُوا بِمَا أَصَابَ الأَمَمَ الْمُسْتَكْبِرِينَ مِن قَبْلِكُم مِن بَأْسِ اللهِ وصَوْلاتِهِ وَوَقَائِعِهِ(٤) ومَثُلاتِهِ، واتّعِظُوا بِمَثَاوِي(٥) خُدُودِهِم، ومَصَارِعِ جُنُوبِهِم، فَاسْتَعِيذُوا(٦) بِاللّهِ مِن لَوَاقِحِ الكِبْرِ كَمَا تَسْتَعِيذُونَهُ مِن طَوَارِقِ الدّهْرِ(٧)؛ فَلَو رَخّصَ اللهُ فِي الكِبْرِ لأَحَدٍ مِن عِبَادِهِ لَرَخّصَ

ص: ١٩٧

١- س، م، ب، ج، ع: بهم يصول.

٢- في حاشية الأصل من دون إشارة لنسخة أو تصويب: نَتّا، وشرحها بقولِهِ: نَتَقْتُ الحَدِيث: قَريب مِن بَنته، وفي س: نَتّا، وفي حاشيتها عن نسخة: نَفْتًا.

٣- الخطبة برقم ٢٣٨ في الشرح (١٣/ ٨٨ ، وبرقم (٢٣٥) في شرح ابن ميثم ٤/١٣٨ - ١٤٥ ، وقال : نقل في سبب هذه الخطبة أن أهل الكوفة كانوا في آخر خلافته (عليه السّلام) قد فسدوا، وكانوا قبائل متعددة، فكان الرجل يخرج من منازل قبيلته فيمر بمنازل قبيلة أخرى فيقع فيه أدنى مكروه فيستعدي قبيلته، وينادي باسمها نداء عاليًا يقصد به الفتنة وإثارة الشر، فيتألب عليه فتيان القبيلة التي قد مرّ بها وينادون يا لتميم يا لربيعة فيضربونه فيمر إلى قبيلته ويستصرخ بها، وتسل بينهم السيوف، وتثور الفتنة، ولا يكون لها أصل في الحقيقة ولا سبب يعرف إلا تعرض الفتيان بعضهم ببعض، وكثر ذلك منهم ، فخرج (عليه السّلام) إليهم فخطبهم هذه الخطبة، وهي برقم ١٩٠ في مصدر سابق ٣/٢٩ ، وقال : هي أطول خطبه (عليه السّلام).

٤- في المنهاج ٢ / ٣٦٧ قوارعه، وبأس الله: ، عقوبته، والوقائع،: جمع الواقعة، وهي الحرب التي فيها دائرة على القوم.

٥- المثلات،: العقوبات، والمثاوي،: جمع مثوى، وهو المقام.

٦- س، م، ع: واستعيذوا.

٧- طوارق الدهر: في المنهاج ٢/٢٤٩ : المحن الآتية غفلة.

فِيهِ لخَاصّةِ أَنْبِيَائِه(١) ولكِنّهُ سُبْحَانَهُ كَرّهَ إِلَيْهِم التّكَابُرَ(٢)، ورَضِيَ هُم التّوَاضُعَ فَأَلْصَقُوا بِالأَرْضِ خُدُودَهُم، وعَفّرُوا(٣) فِي التُّرَابِ وجُوهَهُم، وخَفَضُوا أَجْنِحَتَهُم لِلمُؤمِنِيْنَ ، وكَانُوا أَقْوَامًا مُسْتَضْعَفِينَ، قد اخْتَبَرَهُم(٤) اللهُ بالمَخْمَصَةِ، وابْتَلاهُم بالمَجْهَدَةِ(٥)، وامْتَحَنَهُم بِالمَخَاوِفِ، ومَخَضَهُم(٦) بِالمَكَارِهِ؛ فلا تَعْتَبِرُوا الرّضَا والسُّخْطَ بالمالِ والوَلَدِ جَهْلا(٧) بِمَوَاقِعِ الفِتْنَةِ والاخْتِبَارِ فِي مَوَاضِعِ الغِنَى والإِقْتَارِ(٨)، فَقَد قَالَ اللهُ(٩) سُبْحَانَهُ (أَيَحْسَبُونَ أَنّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ هُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لّا يَشْعُرُونَ)(١٠) ، فَإِنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ في أَنْفُسِهِم بِأولِيَائِهِ المُسْتَضْعَفِينَ فِي أعْيُنهم.

ولَقَد دَخَلَ مُوسَى بنُ عِمْرَانَ ومَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ (عليهما السّلام)(١١) عَلَى

ص: ١٩٨

١- في حاشية ج، وبمداد أحمر (لأنبيائه ورسله بخاصة أوليائه وأنبيائه)، ع: لرخص لأنبيائه.

٢- التكابر: التعاظم.

٣- التعفير: إلصاق الخدود بالعفر، وهو التراب.

٤- ب: استخرجهم وفوقها اختبرهم، بينهما معًا .

٥- المخمصة : المجاعة، والمجهدة: المشقة.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: محصهم، وكذا في حاشية م.

٧- م: حملاً .

٨- في حاشية الأصل عن نسخة: الافتقار ، وكذا في س، م ، والإقتار في شرح ابن ميثم ٤/١٥٨ : الفقر.

٩- الله: ساقطة من ب،ع.

١٠- المؤمنون ٢٣/٥٥، ٥٦ .

١١- ع: صلى الله عليهما.

فِرْعَونَ وعَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وبِأَيْدِيهِمَا العَصَا(١) فَشَرَطَا لَهُ إِن أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ، ودَوَامَ عِزِّهِ ، فَقَالَ: أَلا تَعْجَبُونَ مِن هَذَينِ يَشْرِطَانِ لِي دَوَامَ العِزِّ، وبَقَاءَ المُلْكِ، وهُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنَ حَالِ الفَقْرِ والذُّلِّ، فَهَلّا أُلْقِيَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَةٌ(٢) مِن ذَهَبٍ؟ إعْظَامًا لِلذَّهَبِ وَجَمْعِهِ، واحْتِقَارًا لِلصُّوفِ ولُبْسِهِ، وَلَوْ أَرَادَ اللّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُم أَن يَفْتَحَ هُم كُنُوزَ الذَّهْبَانِ(٣) ومَعَادِنَ العِقْيَانِ(٤)، ومَغَارِسَ الجِنَانِ، وأن يَحْشُرَ مَعَهُم طَيْرَ السَّمَاءِ، ووُحُوشَ الأَرَضِينَ لَفَعَلَ، ولَو فَعَلَ لَسَقَطَ البلاءُ وبَطَلَ الجَزَاءُ، واضْمَحَلّ(٥) الأَنْبَاءُ، ولَما وَجَبَ لِلقَابِلِينَ أُجُورُ المُبْتَلَينَ، ولا اسْتَحَقّ المُؤمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ(٦)، ولا لَزِمَتِ الأَسْمَاءُ مَعَانِيَهَا ، ولَكِنّ

١- في الأصل ونسخة ب: العصي، وما أثبت من حاشية الأصل، وكذا في نسختي م، س، وكذا في ج، ولكن بحاشيتها العصي.

٢- الأساورة: جمع أسورة جمع سوار، ويجوز أن يكون جمع أسور، وقال أبو عمرو بن اعلاء: هو جمع أسوار، وهو السوار.

٣- في الأصل: الذّهْبَان، وبحاشيتها (الذهبان بخط السيد)، وفيها أيضًا: الذّهبان: جمع ذهب، كما قالوا: خرب وخربان - كذا - ، وهو ذكر الحبارى، وفي م: الذّهْبَان، وفي ج: الذّهبَان، وبحاشيتها: الذهب، وفي ب : الذهبان بكسر الذال، والذهبان في شرح ابن ميثم ٤/١٥٨ : جمع ذهب، كحزب لذكر الحبارى، وحزبان.

٤- العقيان : خالص الذهب.

٥- حاشية قوله (عليه السّلام): اضمحل الأنباء، أي: لم يبعث الأنبياء بالتكاليف؛ لأنهم كانوا إذا يرغبون في هذه الأشياء فيجدونها فما كان يصنع حينئذ بالنبوة، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٥٠ ، واضمحل في شرح ابن ميثم: ١٥٨ : فنَى، والأنباء: الأخبار .

٦- حاشية: لاستحق المؤمنون ثواب المحسنين، أي: لاستحق المصدقون بهم ثواب الإحسان، لأن إيمانهم لا يكون عن نية، بل عن رغبة أو رهبة، ولا لزمت الأسماء معانيها، أي: من يوصف بالإيمان كأن يكون مؤمنًا على الحقيقة على الصورة المتقدمة، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٥٠ .

اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ رُسُلَهُ أُولي قُوّةٍ فِي عَزَائِمِهِم، وضَعَفَةٌ فِيمَا تَرَى الأَعْيُنُ مِنْ حَالاتِهِم مَعَ قَنَاعَةٍ تَمْلأُ العُيُونَ والقُلُوبَ غِنّى، وخَصَاصَة(١) تَماةُ الأَبْصَارَ والأَسْمَاعَ أَذًى «٥٠ ب»، ولَو كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ أَهْلَ قُوّةٍ ه لا تُرَامُ، وعِزّةٍ لا تُضَامُ، ومُلْكٍ تُمدُّ نَحْوَهُ أعْنَاقُ الرّجَالِ، وتُشَدُّ إِلَيْهِ عُقَدُ الرّحَالِ ، لَكَانَ ذَلِكَ أَهْوَنَ عَلَى الخَلْقِ فِي الاعْتِبَارِ ، وأَبْعَدَ لَهُم مِنَ الاسْتِكْبَارِ(٢)، ولآمَنُوا عَن رَهْبَةٍ قَاهِرَةٍ هُم، أو رَغْبَةٍ مَائِلَةٍ بِهِم، فَكَانَتِ(٣) النيّاتُ مُشْتَرَكَةٌ(٤)، والحَسَنَاتُ مُقَسّمَةً ، ولَكِنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَن يَكون الاتّبَاعُ لِرُسُلِهِ ،

والتّصْدِيقُ بِكُتُبِهِ ، والخُشُوعُ لِوَجْهِهِ، والاسْتِكَانَةُ لأَمْرِهِ، والاسْتِسْلامُ لِطَاعَتِهِ أُمُورًا لَهُ خَاصّةً لا تَشُوبُهَا(٥) مِن غَيْرِهَا شَائِبَةٌ، وكُلّمَا كَانَتِ البَلْوَى والاخْتِبَارُ أَعْظَمَ، كَانَتِ المَثُوبَةُ والجَزَاءُ أَجْزَلَ.

ألا تَرَوْنَ أَنّ اللهَ سُبْحَانَهُ اخْتَبَر الأَوّلِينَ مِن لَدُن آدَمَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم(٦) إِلَى الآخِرِينَ مِنْ هَذَا العَالَمِ بِأَحْجَارٍ لا تَضُرُّ ولا تَنْفَعُ، ولا تَسْمَعُ ولا تُبْصِرُ ، فَجَعَلَهَا بَيْتَهُ الحَرَامَ الذِي جَعَلَهُ اللهُ لِلنّاسِ قِيَامًا ، ثُمّ

ص: ٢٠٠

١- الخصاصة: الجوع.

٢- حاشية: وأبعد لهم من الاستكبار، أي: كان أبعد بهم أن يستكبروا عليهم، فلا يؤمنوا أو يستكبروا ما كُلّفُوهُ من الإيمان بهم والعبادات، وهذا مثل قوله (عليه السّلام) في هذه الخطبة: فلو أراد الله سبحانه أن يخلق آدم من نوره لخطف الأبصار. إلى آخره.

٣- س، م، ج: وكانت .

٤- حاشية: مشتركة، أي: بين الإخلاص لله تعالى والرغبة والرهبة.

٥- الشوب: الخلط.

٦- وسلّمَ: من س، م، ج.

وَضَعَهُ بِأَوْعَرِ بِقَاعِ الأَرْضِ حَجَرًا، وأقل نَتَائِقِ(١) الدُّنْيَا مَدَرًا، وأضْيَقِ بُطُونِ الأَوْدِيَةِ قُطْرًا، بَيْنَ جِبَالِ خَشِنَةٍ ، ورِمَالٍ دَمِثَةٍ، وعُيُونٍ وَشِلَةٍ(٢)، وقُرًى مُنْقَطِعَةٍ، لا يَزْكُو بِهَا(٣) خُفٌ ولا حَافِرٌ ولا ظُلْفٌ(٤).

ثُمّ أَمَرَ آدَمَ وَوَلَدَهُ أن يَثْنُوا أَعْطَافَهُم نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً(٥) لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِم ، وغَايَةً لِلْقَى رِحَالِهِم تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الأَفْئِدَةِ(٦) مِن مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ ، ومَهَاوِي فِجَاجٍ(٧) عَمِيْقَةٍ، وجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتّى يَهُزّوا مَنَاكِبَهُم ذُلُلا، يُهَلّلُونَ(٨) اللهِ حَوْلَهُ، ويَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِم

١- حاشية: النتائق: جمع نتيقة، وهي فعيلة في معنى مفعولة، أي: منتوقة، والنتق عندهم أن يقلعَ الشيء فيرفعه من مكانه ليرمى به، واستعمل بعد ذلك على وجوه أليقها بهذا الموضع أن يكون إنما سَمّى البلاد نتائق لِتَرَفّع بنيانها وشهرتها في موضعها، وقال السيد الإمام دام ظله - أي فضل الله الراوندي - بل أليقها أن تثار الأرض للزراعة والحرث، وهي أرض مكة أقل الأرض مدرًا تحفر ويزرع فيها لأن تلك الأرض ذات حجارة مدرها المستفلح للزراعة، والقسم الأول من الحاشية في المنهاج ٢/٢٥١.

٢- حاشية : وشلة: قليلة تقطر، والدمثة في شرح ابن ميثم ٤/١٥٩: اللينة.

٣- ب: به.

٤- ج: ولا ظلف ولا حافر.

٥- حاشية: المنتجع: المنزل في طلب الكلأ ، وكذا في القاموس، والمثابة في شرح ابن ميثم ٤/١٥٩ : المرجع، والمنتجع: اسم مفعول من الانتجاع وهو طلب الكلأ والماء.

٦- حاشية: ثمار الأفئدة : الأشياء العجيبة العزيزة، وهو قوله تعالى: (يُجبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ : شَيْءٍ) القصص ٢٨/٥٧.

٧- المفاوز: بالفتح والكسر في الأصل الفلوات الواسعة، والقفار : جمع قفر، وهو المفازة التي لا نبت فيها ولا ماء، والسحيقة : البعيدة، والفجاج: جمع فج، وهي الطريق الواسع بين جبلين.

٨- ج: يهلون، وكذا في س، وفي حاشيتها عن نسخة : يهللون، ويهللون: يرفعون أصواتهم بالتلبية، والإهلال: رفع الصوت.

شُعْثا(١) غُبْرًا لَهُ، قَد نَبَذُوا السّرَابِيلَ وراءَ ظُهُورِهُم، وشَوّهُوا(٢) بِإعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِم ابْتِلاءٌ عَظِيمًا، وامْتِحَانًا شَدِيدًا، واخْتِبَارًا مُبِينًا، وتَمحِيصًا(٣) بَلِيْغًا، جَعَلَه(٤) اللهُ سَبَبًا لِرَحمَتِهِ، وَوَصْلَةٌ(٥) إِلَى جَنّتِهِ ، ولَو أَراد سُبْحَانَهُ أَن يَضَعَ بَيْتَهُ الحَرَامَ ، ومَشَاعِرَهُ(٦) العِظَامَ بَيْنَ جَنّاتٍ وأَنْهَارٍ ، وسَهْلٍ وقَرَارٍ

جَم(٧) الأَشْجَارِ، دَانِي الثِّمَارِ ، مُلْتَفُّ البُنَى ، مُتَصِل القُرَى(٨)، بَينَ بُرّةٍ سَمْرَاءَ، وَرَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَأَرْيَافٍ مُحْدِقَةٍ(٩)، وعِرَاصِ مُغْدِقَةٍ(١٠)، وزُرُوعِ نَاضِرَةٍ، وَطُرُقٍ عَامِرَةٍ لَكَانَ قَد صَغَرَ قَدْرَ الجَزَاءِ(١١) عَلَى حَسَب ضَعْفِ البلاء.

ولَو كَانَتِ الأَسَاسُ المَحْمُولُ عَلَيْهَا ، والأَحْجَارُ المَرْفُوعُ بِهَا بَينَ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ونُورٍ وضِيَاءٍ خَفَّفَ ذَلِكَ مُضَارَعَةَ

ص: ٢٠٢

١- الرمل بالتحريك: الهرولة، والأشعث: أغبر الرأس متفرق الحال.

٢- النبذ: الإلقاء، والسرابيل: القمصان، والتشويه: تقبيح الخلقة.

٣- التمحيص: الابتلاء والاختبار، وأصله التلخيص والتمييز.

٤- بعدها في س: تعالى.

٥- ج، ب: ووصْلَةً.

٦- المشاعر : مواضع المناسك

٧- القرار: المستقر من الأرض، والجم الكثير.

٨- جم الأشجار: في المنهاج ٢/٢٥٢، أي: كسرها، و داني الثمار :: قريبها، وملتف: متصل، والأرياف : جمع ريف، أي: خصب المرعى.

٩- المحدقة: المحيطة.

١٠- حاشية : المغدقة : الكثيرة الماء.

١١- حاشية: قد صغر قدر الجزاء، أي: لأعطى الحجاج قليلًا على حسب ما كانوا يتعنُّون في الوصول إليه.

الشّكِ فِي الصُّدُورِ، وَلَوَضَعَ مُجَاهَدَةَ إِبْلِيسَ عَنِ القُلُوبِ، وَلَنَفَى مُعْتَلَجَ الرّيْبِ(١) مِنَ النّاسِ، ولكِنّ اللّهَ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ بِأَنْوَاعِ الشّدَائِدِ، ويَتَعَبّدُهُم بِأَلْوَانِ المَجَاهِدِ(٢)، ويَبْتَلِيهِم بِضُرُوبِ المَكَارِهِ، إِخْرَاجًا لِلتَكثِرِ مِن قُلُوبِهِم، وإِسْكَانًا لِلتَذَلُّلِ فِي نُفُوسِهِم، ولِيَجْعَلَ ذَلِكَ أَبْوَابًا فُتُحًا إِلَى فَضْلِهِ(٣)، وأَسْبَابًا ذُلُلا لِعَفْوِهِ.

فالله اللهَ فِي عَاجِلِ البَغْيِ، وآجِلِ وَخَامَةِ(٤) الظُّلْمِ، وسُوءِ عَاقِبَةِ الكِبْرِ فَإِنّهَا مِصْيَدَةُ(٥) إِبْلِيسَ العُظْمَى، ومَكِيْدَتُهُ الكُبْرَى الّتِي تُسَاوِرُ قُلُوبَ الرّجَالِ مُسَاوَرَةَ(٦) السّمُومِ القاتِلَةِ «٥١أ» فَمَا تُكْدِي(٧) أَبَدًا، ولا تُشْوِي(٨) أَحَدًا ، لا عَايًا لِعِلْمِهِ ، ولا مُقِلًا فِي طِمْرِهِ(٩)، وعَن ذَلِكَ مَا حَرَسَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بالصّلَواتِ والزّكَوَاتِ وَمُجَاهَدَةِ الصِّيَامِ فِي

ص: ٢٠٣

١- حاشية : اعتلاج الريب:: هو منازعته اليقين، وكذا في المنهاج ٢ / ٢٥٣ .

٢- المجاهد في المنهاج ٢/ ٢٥٣ : المشقات .

٣- حاشية: فتحا، أي: مفتوحة واسعة، ومنه قولهم : قارورة فتح، أي: مفتوحة الرأس ، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٥٣.

٤- طعام وخيم في القاموس : غير موافق، وقد وخم، وتوخمته واستوخمته: لم يستمرئ.

٥- وخامة الظلم: وباله وسوء عاقبته، والمصيدة بكسر الميم: الشبكة وما يصاد به.

٦- المساورة: المواثبة.

٧- حاشية : أكدى : أصاب الكدية، وهي الصلبة من الأرض، وأكدى الحافر في شرح ابن ميثم ٤/١٥٩ : إذا بلغ في حفره إلى موضع صلب لا يمكنه حفره، وأكدت المطالب: صعبت في وجه طالبها فعجز عنها .

٨- حاشية : لا يصيب المقتل، رماه فأشواه، إذا لم يصب المقتل، والشوى: هو الطرف وأخطأ، كذا ، وفي المنهاج ٢/٢٥٤ الشوى: اليدان والرجلان، وكل ما ليس مقتلا.

٩- الطمر : الثوب الخلق.

الأيام المَفْرُوضَاتِ تَسْكِيْنًا لأطرَافِهِم، و لأَبْصَارِهِم، وتَذْلِيلا لِنُفُوسِهِم، وتَخْفِيضًا لِقُلُوبِهِم، وإذْهَابًا لِلخُيَلاءِ عَنْهُم، لَا فِي ذَلِكَ مِن تَعْفِيرِ عَتَائِقِ(١) الوُجُوهِ بِالتُّرَابِ تَوَاضُعا، والتصَاقِ كَرَائِمِ الجَوَارِح بالأَرْضِ تَصَاغُرًا، ومُلْحُوقِ البُطُونِ بالتُونِ(٢) مِنَ الصِّيَام تَذَلُّلًا، مَعَ مَا فِي الزَّكَاةِ مِن صَرْفِ ثَمَرَاتِ الأَرْضِ وَغَيْرِ ذَلِكَ(٣) إِلَى أَهْلِ الْمَسْكَنَةِ والفَقْرِ. انْظُرُوا إلى مَا فِي هَذِهِ الأَفْعَالِ مِن قَمْعِ نَوَاجِمِ(٤) الفَخْرِ، وقَدْعِ(٥) طَوَالِعِ الكِبْرِ.

ولَقَد نَظَرْتُ فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ يَتَعَصّبُ لِشَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ إِلّا عَن عِلّةٍ تَحْتَمِلُ(٦) تَمْوِيةَ الجُهَلاءِ أو حُجّةٍ تَلِيْطُ(٧) بِعُقُولِ السُّفَهَاءِ(٨) غَيْرَكُم ؛ فَإِنّكُم تَتَعَصّبُونَ لأَمْرٍ مَا يُعْرَفُ لَهُ سَبَبٌ ولا عِلّةٌ(٩).

ص: ٢٠٤

١- عتائق: جمع عتيقة، وهي كرائم الوجوه وحسانها.

٢- المتون في المنهاج ٢٥٥/ ٢: وسط الظهر.

٣- وغير ذلك: ليست في ع.

٤- القمع: الردّ ، والنواجم: الطوالع، جمع ناجمة، وفي المنهاج ٢/ ٢٥٥: الضرب بالمقامع من الحديد، وهي محاجن يضرب بها على رأس الفيل، وقمعه: أذله، والنواجم: جمع ناجمة، وهي ما ينبت من السن ومن الشّرّ، يقال: نجم الشيء: طلع وظهر.

٥- حاشية: القدع: الكفُّ والدفع.

٦- كذا في ب، ع أيضًا، في حاشية الأصل عن نسخة: تحمل، وكذا في س، م، ج.

٧- في القاموس : لاط الشيء بقلبي : حبب إليه، والتلييط: الإلصاق، التمويه في شرح ابن ميثم ١٧١٤ : التلبيس، والتليط: تلتصق وتختلط.

٨- السفه: خفة العقل .

٩- في حاشية الأصل عن نسخةٍ : ولا مَسّ يدَ عِلّة، وكذا في س، م، ج.

أمّا إِبْلِيسُ فَتَعَصّبَ عَلَى آدَمَ لِأَصْلِهِ، وطَعَنَ عَلَيْهِ فِي خِلْقَتِهِ، فَقَالَ: أَنَا نَارِيٌّ، وأَنْتَ طِيْني، وأمّا الأغْنِيَاءُ مِن مُتْرَفَةِ الأُمَمِ فَتَعَصّبُوا لآثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ ، ف_(قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَلًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذّبِينَ)(١)؛ فَإِن كَانَ لا بُدّ مِن العَصَبِيّةِ فَلْيَكُن تَعَصّبُكُم لِكَارِمِ الخِصَالِ، ومَحَامِدِ الأَفْعَالِ، ومَحَاسِنِ الأمُورِ الّتِي تَفَاضَلَت فِيهَا المُجَدَاءُ والنُّجَدَاءُ مِن بُيُوتَاتِ العَرَبِ، ويَعَاسِيْبِ(٢) القَبَائِلِ بالأَخْلاقِ الرّغِيْبَةِ، والأَحْلامِ العَظِيْمَةِ، والأخْطَارِ الجَلِيْلَةِ، والآثَارِ المَحْمُودَةِ، فَتَعَصّبُوا لِخِلالِ(٣) الحَمْدِ مِنَ الحِفْظِ لِلجِوَارِ ، والوَفَاءِ بالدمام، والطّاعَةِ للبر، والمَعْصِيَةِ للكبْرِ، والأخْذِ بالفَضْل والكَفْفُ عَنِ البَغْي، والإعْظَامِ لِلقَتْلِ، والإِنْصَافِ لِلخَلْقِ، والكَظْمِ لِلغَيظِ ، واجْتِنَابِ الفَسَادِ فِي الأَرْضِ.

واحْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالأُمَمِ قَبْلَكُم مِنَ المَثّلاتِ بِسُوءِ الأَفْعَالِ ، وذَمِيْمِ الأَعْمالِ، فَتَذَكّرُوا فِي الخَيْرِ والشّرُ أَحْوَاهُم، واحْذَرُوا أَن تَكُونُوا أَمْثَاهُم، فَإِذَا تَفَكّرتُم فِي تَفَاوُتِ حَالَيْهِم، فالْزَمُوا كُلّ أَمْرٍ لَزِمَتِ العِزّةُ بِهِ حَالَهُم، وزَاحَتِ(٤) الأَعْدَاءُ لَهُ عَنْهُم، ومَدّتِ العَافِيَةُ فِيهِ بِهِم(٥).

ص: ٢٠٥

١- سبأ ٣٤/٣٥.

٢- المجداء: جمع ماجد، وهو كريم الآباء وشريفهم ، والنجداء: جمع نجيد، وهو ذو النجدة، وهي فضيلة تحت الشجاعة، ويعاسيب القبائل: ساداتها.

٣- الخلال في المنهاج ٢/ ٢٥٧: الخصال.

٤- زاحت: بعدت.

٥- كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: عليهم، وكذا في م، ج.

وانْقَادَتِ النِّعْمَةُ لَهُ مَعَهُم ، وَوَصَلَتِ الكَرَامَةُ عَلَيْهِ حَبْلَهُم مِنَ الاجْتِنَابِ لِلفُرْقَةِ، واللُّزُومِ لِلأُلْفَةِ، والتَّحَاضُ(١) عَلَيْهَا، وَالتَّوَاصِي بِهَا، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ أَمْرٍ كَسَرَ فِقْرَتَهُم، وأَوْهَنَ مُنتَهُم مِن تَضَاعُنِ القُلُوبِ، وَتَشَاحُنِ الصُّدُورِ ، وتَدَابُر(٢) النُّفُوس، وتَخَاذُلِ الأَيْدِي؛ وتَدَبَّرُوا أَحْوَالَ المَاضِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَبْلَكُم كَيْفَ كَانُوا فِي حَالِ التَّمْحِيصِ(٣) والبَلاءِ؟ أَلَم يَكُونُوا أَثْقَلَ الخلائقِ أَعْبَاءَ ، وأَجْهَدَ العِبَادِ بَلاء، وأَضْيَقَ أهل الدُّنْيَا حَالًا؟ اتَّخَذَتْهُمُ الفَرَاعِنَةُ عَبِيدًا، فَسَامُوهُم سُوءَ(٤) العَذَابِ ، وجَرَّعُوهُم المُمَرَارَ(٥)، فَلَم تَبْرَح الحَالُ بِهِمْ فِي ذُلِّ الهَلَكَةِ، وَقَهْرِ الْغَلَبَةِ، لَا يَجِدُونَ حِيْلَةً فِي امْتِنَاع، ولا سَبِيلًا إِلَى دِفَاعِ حَتَّى إِذَا رَأَى اللّهُ جِدَّ الصَّبْرِ مِنْهُم عَلَى الأَذَى فِي مَحَبَّتِهِ، والاحتمالَ لِلمَكْرُوهِ مِن خَوْفِهِ، جَعَلَ هُم مِن مَضَايِقِ البَلاءِ فَرَجًا، فَأَبْدَهُم العِزَّ مَكَانَ الذُّلِّ، والأَمْنَ مَكَانَ الْخَوْفِ، فَصَارُوا مُلُوكًا حُكَامًا، وأَئِمَّةً أَعْلامًا «٥١ ب»(٦)، وبَلَغَتِ الكَرَامَةُ مِنَ اللهِ هُم مَا لَم تَذهَبِ الآمالُ إِلَيْهِ بهم، فانْظُرُوا كَيْفَ كَانُوا حَيْثُ كَانَتِ

١- التحاض: التحات.

٢- الفقرة : الواحدة من خرزات الظهر، والمنّة: القوة، والتضاغن: التحاقد، والتشاحن : التعادي، والتدابر: التقاطع.

٣- حاشية : التمحيص: الابتلاء والاختبار.

٤- سوم.

٥- ب : جُرَعَ المَرَارِ، وكذا في ع، وكلمة جرع ألحقت في ج بمداد أحمر، وفي حاشية الأصل: المرار: شجر مر .

٦- هذه الصحيفة والصحيفة «٥٠ أ» كتبتا بقلم أنعم من سابقه، ولكن بالخط نفسه.

الأملاه(١) مُجْتَمِعَةً، والأَهْوَاهُ مُؤْتَلِفَةٌ، والقُلُوبُ مُعْتَدِلَةٌ، والأيدي مُتَرَادِفَةٌ(٢)، والسُّيُوفُ مُتَنَاصِرَةً ، والبَصَائِرُ نَافِذَةٌ، والعَزَائِمُ وَاحِدَةٌ ، ألم يَكُونُوا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الأَرَضِيْنَ، ومُلُوكًا عَلَى رِقَابِ العَالَمِيْنَ؟

فَانظُرُوا إلَى مَا صَارُوا إلَيْهِ فِي آخِرِ أُمُورِهِم حِيْنَ وَقَعَتِ الفُرْقَةُ ، وتَشَتّتِ الأُلْفَة، واخْتَلَفَتِ الكَلِمَةُ والأَفْئِدَةُ ، وتَشَعَبُوا مُخْتَلِفِينَ، وَتَفَرّقُوا مُتَحَارِبِينَ. قَد خَلَعَ اللهُ عَنْهُم لِبَاسَ كَرَامَتِهِ، وسَلَبَهُم غَضَارَةَ نِعْمَتِهِ(٣)، وبَقَى قَصَصَ(٤) أَخْبَارِهِم فِيكُم عِبَرًا لِلمُعْتَبِرِينَ مِنكُم. فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ (عليهم السّلام)، فَمَا أَشَدّ اعْتِدَالَ الأَحْوَالِ، وأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الأَمْثَالِ. تَأَمّلُوا أَمْرَهُم فِي حَالِ تَشَتُّتِهِم وتَفَرُّقِهِم لَيَالِيَ كَانَتِ الأَكَاسِرَةُ والقَيَاصِرَةُ أَرْبَابًا هُم يَحْتَازُونَهُم عَن رِيفِ الآفَاقِ، وَبَحْرِ العِرَاقِ، وخُضْرَةِ الدُّنْيَا إِلَى مَنَابِتِ الشّيح، ومَهَافِي(٥) الرّيح، فِي ونَكَدِ المَعَاشِ، فَتَرَكُوهُم عَالَةٌ مَسَاكِينَ إِخْوَانَ دَبَر(٦) ووَبَرٍ، أَذَلّ الأُمَمِ

ص: ٢٠٧

١- حاشية: جمع ملأ، وهو الجماعة، وهو الخلق أيضًا، وفي القاموس: الملأ:: الأشراف، والملأ: الخلق.

٢- الترادف: التعاضد والتعاون.

٣- غضارة النعمة:: طيبها .

٤- بكسر القاف في الأصل، وكذا في ع، وما أثبت من بقية النسخ وحاشية الأصل عن نسخة، وكذا في القاموس.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة ،ومهابٌ، وكذا في ع، والاحتياز في شرح ابن ميثم ٤ / ٢٣٥ : الاقتطاع عن الشيء والأخذ عنه، والريف : الأرض ذات الزرع والخصب، ومها في الريح: جمع مهفاة، وهي محلّ هفو الريح، أي حركتها وهبوبها.

٦- العالة: جمع عائل، وهو ذو العيلة، وهي الفقر، والدبر: الجرح في ظهر البعير.

دَارًا، وأَجْدَبَهُم قَرَارًا، لا يَأْوُونَ إِلَى جَنَاحِ دَعْوَةٍ يَعْتَصِمُونَ بِهَا، وَلا إِلَى ظِلّ أُلْفَةٍ يَعْتَمِدُونَ عَلَى عِزّهَا. فالأحوال مُضْطَرِبَةٌ، والأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، والكَثْرَةُ مُتَفَرّقَةٌ فِي بَلاءِ أَزْلٍ(١) وأَطْبَاقِ جَهْل، مِن بَنَاتٍ مَوْؤُودَةٍ(٢)، وأَصْنَام مَعْبُودَةٍ(٣)، وأَرْحَام مَقْطُوعَةٍ، وغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ(٤).

فَانْظُرُوا إِلَى مَوَاقِعِ نِعَمِ اللهِ(٥) عَلَيْهِم حِينَ بَعَثَ إِلَيْهِم رَسُولًا، فَعَقَدَ بِمِلَّتِهِ طَاعَتَهُم، وجَمَعَ عَلَى دَعْوَتِهِ أُلْفَتَهُم، كَيْفَ نَشَرَتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِم جَنَاحَ كَرَامَتِهَا، وأَسَالَت(٦) هُم جَدَاوِلَ نَعِيمِهَا ، والتَفَّتِ(٧)

ص: ٢٠٨

١- في المعارج ٣٦٢: في بلاء أزل:، أي: ضيق وشدة.

٢- ذكر ابن فندق في معارجه ٣٦٢ - ٣٦٣ أن ملك العرب أغار على بني تميم وسبى ذراريهم ونساءهم فحضروا بابه والتمسوا رد نسائهم فقال الملك للنساء: من أرادت منكن اللحاق بقومها فلا حرج عليها، فأبت نساء بني تميم إلا المقام مع الجند وهربن من أقوامهن، وفي رواية أخرى ذكرها فكلهن اخترن الآباء اخترن آباءهن إلا ابنة لقيس بن عاصم فإنها اختارت سابيها عمر بن المشرخ، فنذر قيس أنه لا تولد له بنت إلا وأدها أنفة، واقتدى به جماعة من العرب، خوفًا من أن يتزوجهن غير الأكفاء. وأقول إن هذه الرواية تبتعد عن الواقع، فقد اشتهر قيس بالحلم والمروءة، ويوم سئل الأحنف من أين تعلمت الحلم؟ قال: من قيس بن عاصم المنقري، ولا أظن أن ابنته تسلك هذا السلوك المشين.

٣- ذكر ابن فندق في معارجه ٣٥٤ كان لكل قبيلة صنم يعبدونه: سواع لهذيل، وودٌّ لبني كلب، ويغوث لمذحج، ونسر لذي الكلاع، ويعوق لهمدان، واللات لثقيف، والعزّى لقريش وبني كنانة، ومناة للأوس والخزرج، وهبل كان في الكعبة، وإساف ونائلة كانا على الصفا والمروة.

٤- الأزل: الضيق، والموؤودة: البنت تدفن في التراب حيّة ، وشن الغارة: فرقها في كل جانب.

٥- بعدها في ب، ع: سبحانه.

٦- في الأصل: وأسال، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: والتَقَتِ.

الِمِلَّةَ بِهِم فِي عَوَائِدِ بَرَكَتِهَا، فَأَصْبَحُوا فِي نِعْمَتِهَا غَرِقِينَ ، وعَن خُضْرَةِ عَيْشِهَا فَكِهِينَ(١)، قَد تَرَبَّعَتِ الْأُمُورُ بِهِم فِي ظِلِّ سُلْطَانٍ قَاهِرٍ، وَوَاتَهُمُ الحَالُ إِلَى كَنَفِ عِزّ غَالِبٍ، وتَعَطَّفَتِ الأُمُورُ عَلَيْهِم فِي

ذُرَى(٢) مُلْكِ ثَابِتٍ، فَهُم حُكّامٌ عَلَى العَالَمِينَ، ومُلُوكٌ فِي أَطْرَافِ الأَرَضِيْنَ، يَمْلِكُونَ الأُمُورَ عَلَى مَن كَانَ يَمْلِكُهَا عَلَيْهِم، ويُمْضُونَ الأحْكَامَ فِيْمَن كَانَ يُمْضِيهَا فِيهِم، لا تُغْمَرُ هُم قناةٌ، ولا تُقْرَعُ هُم صَفَاةٌ(٣).

ألا وإِنّكُم قَد نَفَضْتُم أَيْدِيَكُم مِن(٤) حَبْل الطّاعَةِ (٥)، وثَلَمْتُم حِصْنَ اللّهِ المَفْرُوبَ عَلَيْكُم بِأَحْكَامِ الجَاهِلِيّةِ(٦)، وَإِنّ(٧) اللهَ سُبْحَانَهُ قَد امْتَنّ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الأُمّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُم مِن حَبْلٍ هَذِهِ الأُلْفَةِ الّتِي يَنْتَقِلُونَ(٨) فِي ظِلّهَا ، ويَأْوُونَ إِلَى كَنَفِهَا بِنِعْمَةٍ لا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ

١- في الأصل: فاكهين، وما أثبت من النسخ المعتمدة والفكه في شرح ابن ميثم ٤ / ١٧١: طيب النفس: المسرور ، والفكه: الأشر البطر، وتربعت: أقامت، وأصله الإقامة في الربيع، ويحتمل أن يؤيد تمكنت من التربع بجلسته المخصوصة بكونها ذات تمكن.

٢- الذرى: جمع ذروة، وهي أعلى الجبل.

٣- في المعارج ٣٦٤ : كنايتان عن العز والمنعة.

٤- كذا في ب ، ع أيضًا، وفي س، م، ج: عن.

٥- في المنهاج ٢/ ٢٦٤: يكون التقدير نفضتم اليد عن الإسلام بأن تخليتم عن حبل الطاعة للإمام.

٦- في المنهاج ٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥ : الثلمة: الخلل في الحائط وغيره، وحصن الله :: شرائع الدين، أي: خربتم الشريعة باستعمالكم أعمال الجاهلية وأحكامها.

٧- في الأصل: فإن، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٨- كذا في م، ع أيضًا وفي حاشية الأصل عن نسخة : يتَنَقّلُون، وفي أخرى: يَتَقَلّبُونَ، وفي حاشية س: يعقلون.

المَخْلُوقِينَ لَمَا قِيمَةٌ؛ لأنّهَا أَرْجَحُ مِن كُلِّ ثَمَنٍ، وأجَلُّ مِن كُلِّ خَطَرٍ(١)؛ واعْلَمُوا أَنّكُم صِرْتُم بَعْدَ الهِجْرَةِ أَعْرَابًا(٢)، وبَعْدَ المُوَالاةِ أَحْزَابًا(٣) مَا تَتَعَلّقُونَ(٤) مِنَ الإِسْلامِ إِلّا بِاسْمِهِ، وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الإِيمَانِ إِلا رَسْمَهُ، تَقُولُونَ: النّارَ ولا العَارَ ، كَأَنّكُم تُرِيدُونَ أَن تُكْفِتُوا(٥) الإِسْلامَ عَلَى وَجْهِهِ «٥٢ أ» انْتِهَاكًا لِحَرِيْمِهِ،(٦) ونَقْضًا لِميثَاقِهِ الذِي وَضَعَهُ الله(٧) لكُم حَرَمًا فِي أَرْضِهِ، وأَمْنًا بَيْنَ خَلْقِهِ(٨)، وإنّكُم إِن تَخَاتُم إِلَى غَيْرِهِ حَارَبَكُم أَهْلُ الكُفْرِ ، ثُمّ لا جَبْرَئِيلُ ولا مِيكَائِيلُ ولا مُهَاجِرِينَ(٩) ولا أَنْصَارٌ يَنْصُرُونَكُم إِلّا الْمُقَارعَةَ(١٠) بِالسّيْفِ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَكُم.

ص: ٢١٠

١- الخطر: المنزلة والقدر.

٢- الأعراب: سكان البادية.

٣- حاشية: أحزابا، أي: حزبًا آخر.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: مَا تَعْقِلُونَ.

٥- كذا في حاشية الأصل عن نسخة : تَكْفِئُوا، وكذا في ع ، وضبطت الهمزة في ج بالضم والكسر، وفوقها معا، وفي الأصل: تكفأوا. وفي حاشية الأصل: كفأ الإناء: قلبه على وجهه، وقال ابن الأعرابي : أكفاء، وفي المنهاج ٢/ ٢٦٥، أي: تقلبوه.

٦- في المنهاج ٢ / ٢٦٦ ، أي لانتهاك حرمته، وهو تناولها بما لا يحل.

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: وَضَعَ الله، وكذا في س، م.

٨- حاشية: يقول المستلم: أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته قال تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنّاسِ وَأَمْنًا) البقرة ٢ / ١٢٥ ، وينظر المنهاج ٢/ ٢٦٦ .

٩- لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين ولا أنصار كذا في الأصل، وكذا في ب، وبالرفع في الجميع في س ، م، ع، وهو المختار. وفي حاشية الأصل: ابتد أو قال: ولا أنصار ينصرونكم إلا المقارعة،

مرفوعة، أي: ذوو المقارعة فحذف المضاف، ويجوز أن يكون المعنى : لا ينجيكم إلا المقارعة، فلا يحتاج إلى حذف المضاف، والحاشية في النهج ٢/٢٦٦.

١٠- المقارعة: المضاربة.

وإنّ عِنْدَكُم الأَمْثَالَ مِن بَأْسِ اللّهِ وَقَوَارِعِهِ وَأَيّامِهِ وَوَقَائِعِهِ، فَلا تَسْتَبْطِئوا وَعِيْدَهُ جَهْلًا بِأَخْذِهِ، وتَهَاوُنًا بِبَطْشِهِ(١)، وَيَأْسًا مِن بَأْسِهِ؛ فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ(٢) لَم يَلْعَنِ القَرْنَ المَاضِي بَيْنَ أَيْدِيكُم إِلّا لِتَرْكِهِم(٣) الأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ والنّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَلَعَنَ السُّفَهَاءَ لِرُكُوبِ المَعَاصِي، والحُلَمَاءَ لِتَرْكِ التّنَاهِي.

ألا وقَد قَطَعْتُم قَيْدَ الإِسْلامِ، وعَطّلْتُم حُدُودَهُ، وأمَتُم أَحْكَامَهُ. ألا وَقَد أَمَرَنِي اللهُ بِقِتَالِ أهْلِ البَغْيِ(٤) والنّكْثِ والفَسَادِ فِي الأَرْضِ ؛ فَأَمّا النّاكِثُونَ فَقَد قَاتَلْتُ، وأمّا القَاسِطُونَ فَقَد جَاهَدْتُ، وأمّا المارقة فَقَد دَوّخْتُ(٥)، وأمّا شَيْطَانُ الرّدْهَةِ(٦) فَقَد كُفِيْتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَهَا وَجْبَةَ قَلْبِهِ، ورَجَةَ(٧) صَدْرِهِ، وبَقِيَ بَقِيّةٌ(٨) مِنْ أَهْلِ البَغْيِ، وَلَئِن

ص: ٢١١

١- في الأصل: ببسطه، وما أثبت في الحاشية من دون إشارة لنسخة.

٢- بعدها في س، م: تعالى .

٣- كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: لتركه، وكذا في س، م، ج.

٤- حاشية: قال الله تعالى: (فَقَتِلُوا الّتِي تَبْغِي حَتّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللّهِ) الحجرات ٩/٤٩ والنكث في شرح ابن ميثم ٤/١٨١ : نقض العهد.

٥- القسوط: الجور، ودوخت القوم:: غلبتهم وقهرتهم.

٦- حاشية: الردهة: جمعهارداه، وفيها أيضًا: نقرة في الجبل يجتمع فيها ماء السماء، وفي القاموس: حفيرة في القف تكون خلقة. وفي القاموس أيضًا: القفّ: الشجرة البالية اليابسة، وشيطان الردهة في المعارج ٣٦٥: مقدم الخوارج في النهروان قتله أمير المؤمنين (عليه السّلام).

٧- الصعقة: الغشية من الصيحة ونحوها، والوجبة: واحدة الوجيب، وهو اضطراب القلب، والرجة: واحدة الرجّ، وهي الحركة والزلزلة. البلاد

٨- الخوارج.

أذِنَ اللهُ فِي الكَرّةِ عَلَيهِم لأدِيلَنّ(١) مِنْهُم، إلّا مَا يَتَشَذّرُ(٢) فِي أطْرَافِ الْأَرْضِ تَشَذْرًا.

أَنَا وَضَعْتُ بِكَلْكَلِ العَرَبِ ، وكَسَرتُ نَوَاجِمَ(٣) قُرُونِ رَبِيعَةً ومُضَرَ . وقَد عَلِمْتُم مَوضِعِي مِن رَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالقَرَابَةِ القريبة، والمَنْزلَةِ الخَصِيْصَةِ. وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ويَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، ويُشِمُّنِي عَرْفَهُ(٤)، وكَانَ يَمْضَغُ الشّيءَ ثُمّ يُلَقّمُنِيهِ(٥)، ولا(٦) وجَدَ لِي كَذّبَةٌ فِي قَوْلٍ ولا خَطْلَةٌ(٧) فِي فِعْلٍ.

ولَقَد قَرَنَ اللهُ بِهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) مِن لَدُن كَان(٨) فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِن مَلائِكَتِهِ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ المَكَارِمِ ومَحَاسِنَ أَخْلاقِ العَالَمَ لَيْلَهُ ونَهَارَهُ.

ولَقَد كُنْتُ أَتّبِعُهُ اتّبَاعَ الفَصِيْلِ أَثَرَ أُمّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلّ لي فِي كُلّ(٩) يَوْمِ

١- في حاشية الأصل عن نسخة: لأديلَنّ ، لأديلنهم، أي: لأقهرنهم، وأكون ذا إدالة منهم، وغلبة عليهم، وفي أخرى لأديلن المؤمنين من أهل البغي، وفي المنهاج ٢/ ٢٦٩ ، يعني إن عمرني الله وكان لي أعوان، والكرة: الرجعة، والإدالة: الغلبة، قال: وروي: لأذيلن.

٢- في حَاشِية الأصل عن نسخة: شَذَرَ ، والتشذر في شرح ابن ميثم ٤/١٨١ : التفرق.

٣- الكلكل : الصدر ، والنواجم: جمع ناجمة، وهو الطالع والخارج.

٤- يكنفني في فراشه، أي: يحفظني فيه ويحوطني ويلفني، وعرفه : رائحته.

٥- س، م: يُلْقِمُنِيهِ.

٦- في الأصل: ولا ، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٧- في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة: خَطْئَةً، والخطلة في شرح ابن ميثم ٤:١٨١ : السيئة والقبيحة من قول أو فعل..

٨- في الأصل: أن كان، وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وفي س، م، ب، ج.

٩- في الأصل: كل يوم، وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ المعتمدة، وفي المنهاج ٢/ ٢٧٠ ، أي : خصلة يؤيد بها كالعلم أو كراية وعلامة.

عَلَمًا مِن أَخْلاقِهِ، ويَأْمُرُني بالاقْتِدَاءِ بِهِ، ولَقَد كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ(١)، فَأَرَاهُ ولا يَرَاهُ غَيْرِي، ولم يَجْمَعُ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَومَئِذٍ فِي الإِسْلامِ غير رَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وخَدِيجَةَ وأَنَا ثَالِثُهُما؛ أرَى نُورَ الوَحْيِ والرِّسَالَةِ، وأشَمُّ رِيْحَ النُّبُوَّةِ. ولَقَد سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ عَلَيْهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ(٢)! فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَد أَيِسَ مِن عِبَادَتِهِ. إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وتَرَى مَا أَرَى، إِلّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وإِنَّكَ لَوَزِيرٌ(٣)، وإِنَّكَ لَعَلى(٤) خَيْرٍ .

ولَقَد كُنْتُ مَعَهُ (صلى الله عليه و آله و سلم) ما أتَاهُ المَلأ مِن قُرَيْشٍ، فَقَالُوا(٥): يَا محمد، إِنَّكَ(٦) قد ادَّعَيْتَ عَظِيمًا لَم يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ ولا أَحَدٌ مِن بَيْتِكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِن أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَأَرَيْتَنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَم تَفْعَل عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ «٥٢ ب» كَذَّابٌ(٧)، فَقَالَ لَهُم (صلى الله عليه و آله و سلم): ومَا تَسألُونَ؟ قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وتَقِفَ بَينَ يَدَيكَ، فَقَالَ (صلى الله عليه و آله و سلم): «إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ، فَإِن فَعَلَ اللّهُ ذَلِكَ

١- في الأصل: بحرا، وما أثبت في س، ج، ب، ع، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وعلق الناسخ بِقَولِهِ : جَبَلْ بِمَكّة يُذَكّر ويؤنث، وينصرف ولا ينصرف.

٢- الرنّة: صوت يصدر عند حصول المكاره كالحزن ونحوه.

٣- كذا في ع، ب، في حاشية الأصل عن نسخة: ولكنك وزير، وكذا في س، م، ج.

٤- س، م: على.

٥- بعدها له في ج، ب، ع، وكما الأصل في س.

٦- إنك: ليست في س، وهي في ع، ج، ب، وهامش م.

٧- س: وكذاب.

لَكُم(١) أَتُؤْمِنُونَ وتَشْهَدُونَ بالحقِّ»؟ قَالُوا: نَعَم. قَالَ: «فَإِنِّي سَأُرِيكُم

مَا تَطْلُبُونَ، وإنّي لأعْلَمُ أَنّكُم لا تَفِيئُونَ(٢) إِلَى خَيْرٍ، وإنّ فِيكُم مَن يُطْرَحُ فِي القَلِيبِ(٣)، ومَن يُحَذِّبُ الأَحْزَابَ؛ ثُمّ قَالَ: يَا أَيّتُهَا الشّجَرَةُ إن كُنْتِ تُؤْمِنِيْنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ ، وتَعْلَمِيْنَ أَنّي رَسُولُ اللّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكِ حَتّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيّ بِإِذْنِ اللّهِ»؛ فَوَالذِي بَعَثَهُ بِالحَقّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا ، وجَاءَتْ ولَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وقَصْفٌ(٤) كَقَصْفِ أَجْنِحَةِ الطّيْرِ حَتّى وقَفَتْ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) مُرَفْرِفَةٌ(٥)، وألْقَتْ بِغُصْنِهَا الأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، وبِبَعْض أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبَيّ، وَكُنْتُ عَن يَمِينِهِ؛ فَلَمّا نَظَرَ القَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوًّا واسْتِكْبَارًا: فَمُرْهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا ويَبْقَى نِصْفُهَا، فَأَمَرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ، وأَشَدِّهِ دَوِيّا، فَكَادَتْ تَلْتَفُ بِرَسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَقَالُوا كُفْرًا وَعُتُوّا(٦):

ص: ٢١٤

١- كذا في ج ، م أيضًا، وفي س، ب، ع: بكم.

٢- تفيؤون في الوسيط: ترجعون.

٣- القليب : البئر قبل أن تطوى يذكر ويؤنث، وقال أبو عبيدة : هي البئر القديمة العادية، و في المنهاج ٢/ ٢٧٠ ، أي: وأعلم أن من جملتكم من يقتل ببدر ويطرح في قليبها، أي بئرها، وكان قد قتل من صناديد قريش سبعون رجلًا قتل أكثرهم علي (عليه السّلام) منهم أبو جهل وشيبة وعتبة .

٤- حاشية: القصف : أصله هنا الكسر ، والمراد بها هنا الصوت، والدوي في شرح ابن ميثم ٤/١٨١: صوت حفيف الريح والنخل، والقصف: صوت جناح الطير وإصفاقه في الهواء.

٥- حاشية: رفرف الطائر، إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه.

٦- العتو في المنهاج ٢ / ٢٧٢ : العصيان

فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ (صلى الله عليه و آله و سلم) فَرَجَعَ ، فَقُلْتُ أنا: لا إله إِلّا اللهُ إِنّي أَوّلُ مُؤمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ، وأَوّلُ مَنْ آمَنَ بِأنّ الشّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللهِ تَصْدِيقًا لِنُبُوّتِكَ، وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ، فقَالَ القَوْمُ كُلُّهُم: بَل سَاحِرٌ كَذّابٌ عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وهَل يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلا مِثْلُ هَذَا، يَعْنُونَنِي(١).

وإِنّي لَن قَوْم لا تَأخُذُهُم فِي اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ، سِيمَاهُم(٢) سِيْماءُ الصِّدّيقِينَ ، وكَلامُهُم كَلامُ الأَبْرَارِ ، عُمّارُ اللّيلِ، وَمَنَارُ(٣) النّهَارِ، متَمَسّكُونَ بِحَبْلِ القُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنَنَ اللّهِ، وَسُنَنَ رَسُولِهِ، لا يَسْتَكْبِرُونَ، وَلا يَعْلُونَ، ولا يَغُلّونَ(٤)، ولا يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُم فِي الجنان، وأجْسَادُهُم في العَمَل(٥).

ص: ٢١٥

١- في حاشية الأصل عن نسخة: يعنوني.

٢- السيماء مقصور وممدودًا: العلامة والأثر في الشيء يعرف به.

٣- المنار: الأعلام.

٤- غَلّ من المغنم يغُل بالضم: إذا خان فيه، قال أبو عبيد : يقال منه : يغل ومن الحقد: يغلّ بالكسر، ومن الخيانة بالمطلقة: أغلّ يُغل.

٥- الخطبة برقم ٢٣٨ في الشرح ١٣ / ٨٨ - ١٤٧ ، وفيه مباحث جديرة بالمراجعة هي (أسباب وأد البنات)، و(القول في إمامة أبي بكر والرد عليه)، و(صلة علي برسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في صغره)، و(حياة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) في بدء نشأته)، و(في إسلام أبي بكر وعلي (عليه السّلام)) ، وهي برقم (٢٣٥) في شرح ابن ميثم ٤/ ١٣٨ - ١٨٩، وينظر مصدر سابق ٣/٥٦ - ٥٨ برقم ١٩٠، وقال المؤلف حول حديث الشجرة: (وأما أمر الشجرة التي دعاها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض) وذكر بعض مصادره، وذكر قبله مثل هذا ابن أبي الحديد في شرحه ١٣ / ١٤٧ - ١٤٨ . ١ - فِي حَاشِيَة الأصل: «بَلَغَت القراءة على المولى السيد الإمام علم الهدى أدام الله ظله إلى هاهنا والحمد الله»، وذكر المعد السيد حسن الموسوي البروجوردي في الصحيفة ١٤ من تقديمه الآتي : (نصّ الناسخ لإنهاء قراءته على السيد الراوندي: وقع في آخر صفحة من الكتاب (الورقة : ٥١) (ب خلف الصفحة على اليمين : «فَرَغْتُ مِن قراءته على المولى السيد الإمام الأجل العالم، الزاهد، العابد، علم الهدى، أبي الرضا فضل الله بن علي الحسيني - أدام الله ظله - في الثاني والعشرين من ربيع الأول إحدى وسبعين وخمسمائة هجرية». ولم أقف على مثل هذا في الصفحة التي ذكرها ولا في سابقتها ولا في لاحِقَتِهَا ، وهو في نهاية النسخة. - في نهاية هذه الخطبة كتب الناسخ في نسخة س بمداد أحمر: (باب المختار من كتب أمير المؤمنين (عليه السّلام)) . - في نهاية هذه الخطبة كتب الناسخ في م: (باب المختار من كتب أمير المؤمنين...)، ولم يذكر الانتهاء من خطبه. ٢ - تقديم وتأخير في نسخة س، الذي ابتدأ في نسخة الأصل مع السطر الأخير من الصفحة ٤٦ أ بقوله : ومن خُطبة له (عليه السّلام) الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، فلاحظ ، وجاء في السطر الأخير من هذه الصحيفة (١٣٤ ب) بنسخة س. باب المختار من كتب أمير المؤمنين (عليه السّلام) والورقة ١٣٥ أ ، ١٣٥ ب كتبت بخط مختلف.

٣- جاء في نسخة ع بعد انتهاء الخطبة : تم الجزء الأول من نهج البلاغة، وذلك في شهر رمضان المبارك من سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين. عفا الله عن كاتبه، وعن والديه، وعن كافة المؤمنين بفضله ورحمته إنه على كل شيء قدير. ولا توجد إشارة في نسخة الأصل أو في حواشيها إلى الانتهاء من الجز الأول. وأفرد الناسخ

صفحة بعدها بكاملها كتب بها: الجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة صنعه الرضي ذي الحسبين أبي الحسن محمد بن السيد الأوحد الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي (رضى الله عنه).

ص: ٢١٦

[١٩٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) رُوِيَ أَنّ صَاحِبًا لأمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) يقال له هَمّامٌ كَانَ رَجُلًا عَابِدًا

*(١)[١٩٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

رُوِيَ أَنّ صَاحِبًا لأمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عليه السّلام)(٢) يقال له هَمّامٌ(٣) كَانَ رَجُلًا عَابِدًا

فقَالَ لَهُ(٤): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لِي المُتّقِينَ حَتّى كَأَنّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم!فَتَاقَلَ عَن جَوَابِهِ، ثُمّ قَال (عليه السّلام):

يَا هَمّامُ اتّقِ اللهَ وأحْسِن فَـ(إِنّ اللهَ مَعَ الّذِينَ اتّقَواْ وَالّذِينَ هُم تُحْسِنُونَ)(٥). فَلَم يَقْنَع هَمّامٌ بِذَلِكَ القَوْلِ، حَتّى عَزَمَ عَلَيهِ(٦)، قَال: فَحَمِدَ اللهَ وأثْنَى عَلَيْهِ، وصَلّى عَلَى النّبِيّ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٧)، ثُمّ قَالَ (عليه السّلام):

أمّا بَعْدُ فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الخَلْقَ حِينَ(٨) خَلَقَهُم غَنِيًّا عَنْ

ص: ٢١٧

١- من هنا نعود للمقالة بنسخة س . وقبلها في ع: بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثّقة.

٢- في س، م: له مكان لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، والخطبة موضعها في م بعد كلامه (عليه السّلام) للبرج بن مسهر الطائي في الصفحة ١٢٢ من ترقيم المخطوط الحديث، وكذا مكانها في س في الصفحة ١٩٩ من ترقيمها الحديث، وهي برقم ١٨٤ في شرح ابن ميثم ٣/٧٢٦.

٣- في الشرح ١٠/٣٠٧: هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمر.. بن سعد العشيرة، كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام) وأوليائه، وكان ناسكًا عابدًا.

٤- له: ليست في س، ج.

٥- النحل ١٦:١٢٨ .

٦- حاشية: عزم عليه، أي: شدد عليه، وفي المنهاج ٢/٢٧٦، أي: أقسم عليه أن يصف المتقين بالتفصيل.

٧- في س، م: وعلى آله.

٨- في الأصل: حيث، وكذا في ب، ع، وما أثبت في م، وحاشية الأصل عن نسخة، وفي ج: حين، وفوقها بمداد أحمر حديث.

طَاعَتِهِم امنا مِن(١) مَعْصِيَتِهِم، لأَنّهُ لا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَن عَصَاهُ، ولا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَن أَطَاعَهُ، فَقَسّم بَيْنَهُم مَعَايِشَهُم، ووَضَعَهُم في(٢) الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُم، فالمتّقُونَ فِيهَا هُم(٣) أهلُ الفَضَائل، مَنْطِقُهُم الصّوَاب، ومَلْبَسُهُم الاقْتِصَادُ ، ومَشْيُهُم التّوَاضُعُ ، «٥٣ أ»، غَضُّوا أَبْصَارَهُم عَمّا ا حَرّمَ اللهُ عَلَيهِم، ووَقَفُوا أَسْمَاعَهُم عَلَى العِلْمِ النّافِعِ هُم .

نَزَلَت أَنْفُسُهُم مِنهُم فِي البَلاءِ كالذِي نَزَلَت فِي الرّخَاءِ(٤)، لَوْلا(٥) الأَجَلُ الذِي كَتَبَ اللهُ لَهُم لَم تَسْتَقِرّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِم طرفة عين، شَوْقاً إِلَى الثّوَابِ ، وخَوْفًا مِن العِقَابِ.

عَظُمَ الخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِم فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِم، فَهُم والجنّةُ(٦) كَمَنْ قَد رَآهَا فَهُم فِيهَا مُنَعَمُونَ، وهُم والنّارُ(٧) كَمَن قَد رَآهَا، فَهُم فِيهَا مُعَذّبُونَ: قُلُوبُهُم مَحْزُونَةٌ، وشُرُورُهُم مَأْمُونَةٌ، وَأَجْسَادُهُم نَحِيفَةٌ،

١- ب: بمعصيتهم، وكذا في ج، وبحاشيتها عن نسخة من معصيتهم، وكذا في ع، م.

٢- ب، ج، م، ع، ج: من الدنيا.

٣- هم: ليست في س، م.

٤- حاشية: كالذي: كناية عن الحال، والتقدير: كالذي يدار عليه في الرحاء، أو يكون الذي بدل ما المصدرية، كقول الشاعر: أتقرح أكباد المحبين كالذي *** أرى كبدي من حبّ ميّة تقرح أي: كما أرى كبدي، وقال: يقال : وخضتم كالذي خاضوا، والحاشية إلى نهاية البيت في المنهاج ٢/ ٢٧٧ .

٥- م: ولولا.

٦- ضبطها في الأصل بالرفع والنصب في الأصل وفوقها معا.

٧- ضبطها أيضًا بالرفع والنصب في الأصل وفوقها معا.

وحَاجَتُهُم خَفِيفَةٌ، وأنْفُسُهُم عَفِيْفَةٌ، صَبَرُوا أَيّامًا قَصِيرَةً أعْقَبَتْهُم رَاحَةً طَوِيلَةٌ، تِجَارَةً مُرْبِحَةً يَسّرَهَا هُم رَبُّهُم.

أرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا، ولَم يُرِيدُوهَا، وأسَرَتْهُم فَفَدَوا أَنْفُسَهُم مِنْهَا . أَمّا اللّيْلَ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُم، تَالُونَ(١) لأجْزَاءِ القُرآنِ يُرَتِّلُونَهُ(٢) تَرْتِيلًا، يُحزنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُم، ويَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِم، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيْهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا، وتَطَلّعَت نُفُوسُهُم إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنّهَا نَصْبُ(٣) أَعْيُنِهِم ، وإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِم ، وظَنُّوا أَنّ زَفِيرَ جَهَنّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ آذَانِهِم، فَهُم حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِم، مُفْتَرِشُونَ الجِبَاهِهِم وأكُفّهِم ورُكَبِهِم، وأطْرَافِ أَقْدَامِهِم يَطْلُبُونَ(٤) إِلَى اللهِ تَعَالى(٥) فِي فَكَاكِ رِقَابِهِم، وأمّا النّهَارَ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَد بَرَاهُم الخَوْفُ بَرْيَ القِدَاحِ(٦)،

١- في الأصل: تالين، وكذا في ب، س، ج، م أيضًا، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ب، ع، وحاشية ج.

٢- س، م: يرتلونها، وكذا في ج، وصوبت فيها كما الأصل، والترتيل في المنهاج ٢ / ٢٧٧: الترسل في القراءة والتبيّن، وسئل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن الترتيل ، فقال : حفظ الوقوف وأداء الحروف ؛ وهذا يشتمل على جميع ما يعتبره القراء.

٣- بالفتح والضم في الأصل، وكذا في ج، وبالضم في ب، وبالفتح في م، ع.

٤- في الأصل: يستطلبون، وما أثبت في س، م، ب، ع، ج، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٥- تعالى : ليست في س، م، ج، ب.

٦- في المنهاج ٢/ ٢٧٨، أي: نحتهم الخوف كما تبرى السهام.

يَنْظُرُ إلَيهِم النّاظِرُ فَيَحْسَبُهُم مَرْضَى ومَا بِالقَومِ مِن مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَد خُولِطُوا(١) ، ولَقَد خَالَطَهُم أمْرٌ عَظِيمٌ، لا يَرْضَونَ مِن أعْمَالِهِم القَلِيلَ، ولا يَسْتَكْثِرُونَ الكَثِيرَ، فَهُم لأنْفُسِهِم مُتّهِمُونَ ، ومِن أعْمَاهِم مُشْفِقُونَ إذَا زُكِّيَ أَحَدٌ مِنهُم(٢) خَافَ مِمّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ : أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِن غَيْري، ورَبّي أَعْلَمُ مِنّي بِنَفْسِي ، اللّهُمّ لا تُؤاخِذْنِي بِمَا يَقُولُون، واجْعَلْنِي أفْضَلَ مِمّا يَظُنُّونَ ، واغْفِر لي مَا لا يَعْلَمُونَ.

فَمِن عَلَامَةِ أَحَدِهِم أَنّكَ تَرَى لَهُ قُوّةً فِي دِينٍ، وحَزْمًا فِي لِينٍ، وإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وعِلْمًا فِي حِلْمٍ، وقَصْدًا فِي غِنًى، وخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ ، وتَجَمُّلًا فِي فَاقَةٍ، وصَبْرًا فِي شِدّةٍ، وطَلَبًا فِي حَلالٍ، ونَشَاطًا فِي هُدًى، وتَحَرُّجًا عَن طَمَعٍ. يَعْمَلُ الأَعْمَالَ الصّالِحَةَ وهُو عَلَى وَجَلٍ، يُمْسِي وهَمّهُ الشُّكْرُ، ويُصْبِحُ وهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبِيتُ حَذِرًا(٣)، ويُصْبِحُ فَرِحًا، حَذِرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الغَفْلَةِ، وفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الفَضْلِ والرّحْمَةِ.

إن اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا يَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُوْطَهَا فِيمَا تُحِبُّ. قُرّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لا يَزُولُ ، وزَهَادَتُهُ فِيمَا لا يَبْقَى . يَمْزُجُ الحِلْمَ بالعِلْمِ والقَوْلَ بالعَمَلِ ، تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلُهُ ، قَلِيلًا زَلَلُهُ خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْزُورًا

١- خولطوا في المنهاج ٢/٢٧٩، أي: جنّوا.

٢- كذا في ب، م أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أحدهم، وفوقها في ج أحدهم أيضًا.

٣- بعدها في ع: لما حذر من الغفلة.

أَكْلُهُ، سَهْلًا أَمْرُهُ، حَرِيز(١) دِينُهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيظُهُ الخَيْرُ منه «٥٣ ب» مَأْمُولٌ ، والشَّرُّ مِنهُ مَأْمُونٌ . إن كَانَ فِي الغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذّاكِرِينَ، وإن كَانَ فِي الذّاكِرِينَ لَم يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، يَعْفُو عَمّن ظَلَمَهُ، ويُعْطِي مَن حَرَمَهُ، ويَصِلُ مَن قَطَعَهُ، بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيْنًا قَولُهُ، غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُقْبِلًا خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ، فِي الزّلازِلِ وقُورٌ، وفِي المَكَارِهِ صَبُورٌ، وفِي الرّخَاءِ شَكُورٌ ، لا يَحِيفُ(٢) عَلَى مَن يُبْغِضُ، ولا يَأْثَمُ فِيمَن يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بالحَقِّ مِن قَبْلِ أَن يُشْهَدَ عَلَيْهِ، لا يُضَيعُ مَا اسْتُحْفِظَ، ولا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ، ولا يُنَابِزُ بالأَلْقَابِ، ولا يُضَارُّ بالجار، ولا يَشْمَتُ بالمَصَائِبِ، ولا(٣) يَدْخُلُ فِي البَاطِلِ، ولا يَخْرُجُ مِنَ الحَقِّ . إن صَمَتَ لَم يَغُمّهُ صَمْتُهُ، وإن ضَحِكَ لَم يَعْلُ صَوْتُهُ، وإن بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتّى يَكُونَ اللهُ هُوَ الذي يَنتَقِمُ لَهُ نَفْسُهُ مِنْهُ في عَنَاءٍ، والنّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ.

أَتْعَبَ نَفْسَهُ لآخِرَتِهِ، وأَرَاحَ النّاسَ مِن نَفْسِهِ. بُعْدُهُ عَمّن تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ ونَزَاهَةٌ، ودُنُوهُ مِمّن دَنَا مِنْهُ لِينٌ ورَحْمَةٌ. لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ(٤) وعَظَمَةٍ، ولا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وخَدِيعَةٍ .

١- الحريز في المنهاج: المحفوظ.

٢- لا يحيف في المنهاج ٢/٢٧٩ : لا يجور ولا يظلم .

٣- س، ج، ع: لا .

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: لكبر، وكذا في ع.

قَالَ : فَصَعِقَ هَمّامٌ(١) صَعْقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا؛ فقال أمير المؤمِنِينَ (عليه السّلام): أما واللهِ لَقَد كُنْتُ أَخَافُهَا عَلَيْهِ، ثُمّ قَالَ: هَكَذَا تَصْنَعُ المَواعِظُ البَالِغَةُ بِأَهْلِهَا. فَقَالَ لَه قَائِلٌ : فَما بَالُكَ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ(٢): وَيْحَكَ(٣)! إِنّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَقْتًا لا يَعْدُوهُ، وسَبَبًا لا يَتَجَاوَزُهُ، فَمَهْلًا لا تَعُدْ مِثْلِهَا، فَإِنّمَا نَفَثَ الشّيْطَانُ عَلى لِسَانِكَ(٤).

ص: ٢٢٢

١- بعدها في ب، ع: رحمه الله (همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة بن عمرو بن جابر بن عوف الأصهب، وكان من شيعة علي (عليه السّلام)، وأوليائه ناسكًا عابدا) كما ذكر ابن أبي الحديد في الشرح ١٠/٣٠٧.

٢- صلى الله عليه: ليس في س، م، وفي ب، ع: صلى الله عليه وسلم، ج: صلوات الله عليه .

٣- ويح في المنهاج ٢٧٩/ ٢: كلمة رحمة، وويل: كلمة عذاب.

٤- الخطبة برقم ١٨٦ في الشرح ١٠ / ٣٠٦ - ٣٠٧، وفيه بحث في فضل الصمت وآفات اللسان، وآخر حول ما قيل في الخوف، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها وذكر شراحها وسبب تسميتها مصدر سابق ٣/٦٤ - ٦٦ برقم ١٩١ ، وقال ابن ميثم في شر حه ٧٢٨/ ٣٢: (من هنا اختلفت نسخ النهج، فكثير منها تكون هذه الخطبة فيها أول الجلد الثاني منه بعد الخطبة المسماة بالقاصعة، وتكون عقيب كلامه للبرج بن مسهر الطائي قوله : ومن خطبة له (عليه السّلام) الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، وكثير من النسخ تكون هذه الخطبة فيها متصلة بكلامه (عليه السّلام) للبرج بن مسهر، وتتأخر تلك الخطبة فتكون بعد قوله : ومن كلام له (عليه السّلام) وهو يلي غسل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). ويتصل ذلك إلى تمام الخطبة المسماة بالقاصعة . ثم يليه قوله : باب المختار من كتب أمير المؤمنين ورسائله، وعليه جماعة الشارحين كالإمام قطب الدين أبي الحسن الكيدري، والفاضل عبد الحميد بن أبي الحديد، ووافقتهم هذا الترتيب لغلبة الظن باعتمادهم على النسخ الصحيحة) ، ورقمها في الشرح المذكور ١٨٥.

[١٩٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) يَصِفُ فِيهَا المُنَافِقِينَ

*[١٩٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

يَصِفُ فِيهَا المُنَافِقِينَ

نَحْمُدُهُ عَلَى مَا وَفّقَ لَهُ مِنَ الطّاعَةِ، وذَادَ(٢) عَنْهُ مِنَ المَعْصِيَةِ، ونَسْأَلُهُ لِلّتِهِ تَمامًا، وبِحَبْلِهِ اعْتِصَامًا، ونَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، خَاضَ إِلى رِضْوانِ اللهِ كُلّ غَمْرَةٍ(٣)، وتَجَرّعَ فِيهِ كُلّ غُصّةٍ، وقَد تَلَوّنَ لَهُ الأدْنَونَ، وتألّبَ عَلَيْهِ الأَقْصَونَ(٤)، وخَلَعَتْ إِلَيْهِ العَرَبُ أَعِنّتَهَا(٥)، وضَرَبَتْ إلى مُحَارَبَتِهِ بُطُونَ رَوَاحِلِهَا(٦)، حَتّى أَنْزَلَتْ بِسَاحَتِهِ عَدَاوَتَهَا مِن أَبْعَدِ الدّارِ ، وأَسْحَق المزار(٧).

أوصِيكُم عِبَادَ اللّهِ بِتَقْوَى اللهِ، وأُحَذِّرُكُم أَهْلَ النِّفَاقِ، فَإِنّهُم الضّالُّونَ المُضِلُّونَ، والزّالُونَ المُزِلُّونَ. يَتَلَوّنُونَ أَلْوَانًا، ويَفْتَنُّونَ افْتِنَانًا، ويَعْمِدُونَكُم بِكُلِّ عِمَادٍ، وَيَرْ صُدُونَكُم بِكُلِّ مِرْصَادٍ(٨).

ص: ٢٢٣

١- عليه السلام: ليس في س، م.

٢- ذاد: طرد.

٣- الغمرة من كل شيء: معظمه.

٤- في المنهاج ٢/٢٨٢ ، أي : تغير عليه الأقرباء، وتألب، أي تجمع عليه لمحاربته، والأقصون، أي: البعداء.

٥- في المنهاج ٢/ ٢٨٢، أي: أوجفوا الخيل لحربه.

٦- في المصدر السابق ٢ / ٢٨٣ ، أي: أتوه لقتاله فرسانًا وركبانًا.

٧- أسحق المزار: أبعده ، والسُّحق بضم السين: البعد، وكذلك بضم الحاء.

٨- يعمدونكم: يهدونكم ويفدحونكم، والعماد: الأمر الفادح، ويرصدونكم: يقعدون لكم المراصد ، وينتظرونكم.

قلُوبُهُم دَوِيّةٌ، وصِفَاحُهُم(١) نَقِيّةٌ، يَمْشُونَ الخَفَاءَ، ويَدِبُّونَ الضّرّاء(٢)، وَصْفُهُم دَوَاءٌ، وقَوْهُم شِفَاءٌ، وفِعْلُهُم الدّاءُ العَيَاءُ(٣)، حَسَدَةُ الرّخَاءِ، ومُؤَكِّدُو البَلاءِ، ومُقَنِّطُو الرّجَاءِ(٤)، هُم بِكُلِّ طَرِيقِ صَرِيعٌ ، وإِلَى كُلِّ قَلْبٍ شَفِيْعٌ ، ولِكُلِّ شَجْوٍ دُمُوعٌ، يَتَقَارَضُونَ الثّنَاءَ، ويَتَراقَبُونَ الجَزَاءَ، إن سَأَلُوا أَلْحَفُوا(٥)، وإِن عَذَلُوا كَشَفُوا، وإِن حُكِّمُوا أَسْرَفُوا.

قَد أَعَدُّوا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلًا، ولِكُلِّ قَائِم مَائِلًا، ولِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلا، ولِكُلِّ بَابٍ مِفْتَاحًا، ولِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحًا، يَتَوَصّلُونَ(٦) إلى الطّمَعِ باليَأسِ «٥٤ أ» لِيُقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُم ، ويُنْفِقُوا بِهِ أَعْلاقَهُم(٧)، يَقُولُونَ فَيُشَبِّهُونَ، وَيَصِفُونَ فَيُمَوِّهُونَ(٨)، قَد هَيّبُوا(٩) الطّرِيقَ، وَأَضْلَعُوا

ص: ٢٢٤

١- حاشية: صفاحهم: جمع صفحة، وهو الظاهر من الجسد، يعني (عليه السّلام): أن ظواهرهم نقية، وبواطنهم دوية فاسدة، وكذا في المنهاج ٢/ ٢٨٣ .

٢- في الحاشية : الضراء: الشجر الملتف في الوادي، ومنه قولهم: فلان يمشي الضراء، أي: يمشي مستخفيًا، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٨٣ ، وبعدها ويسعى في الفساد مستخفيًا.

٣- الداء العياء: في المنهاج ٢/٢٨٣ : الذي يعيي ويعجز من المداواة والمعالجة.

٤- أي: مخيبو أهل الرجاء في المنهاج ٢/ ٢٨٤ .

٥- الإلحاف: الاستقصاء في السؤال .

٦- حاشية: يتوصلون إلى الطمع والمعالجة. أي: يتقشفون ويُرون من أنفسهم اليأس من حُطام الدنيا وعرضها ..

٧- الأعلاق: جمع علق، وهي السلعة الثمينة.

٨- حاشية: أصل التمويه أن تطلى الحديدة، فيجرى عليها ماء الفضة، والتمويه: من الماء فيقال لكل ما باطنه بخلاف ظاهره: مموّه، والحاشية في المنهاج ٢/ ٢٨٤، التمويه عند ابن ميثم: التزيين والتلبيس.

٩- في المنهاج ٢/ ٢٨٤ : هيئوا .

المَضِيْقَ(١)، فَهُم ثُةُ الشَّيْطَانِ، وحُمّةُ(٢) النِّيرَانِ، (أَوَلَيْكَ حِزْبُ الشَّيْطَنِ أَلا إِنّ حِزْبَ الشَّيْطَنِ هُمُ الخَسِرُونَ)(٣).

[١٩٥] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

الحَمْدُ للهِ الذِي أَظْهَرَ مِن آثَارِ سُلْطَانِهِ، وجَلالِ كِبْرِيَائِهِ مَا حَيّرَ مُقَلَ(٤) العُقُولِ مِن عَجَائِبِ قُدْرَتِهِ، ورَدَعَ خَطَرَاتِ هَمَاهِمِ(٥) التّفُوسِ عَن عِرْفَانِ كُنْهِ صِفَتِهِ، وأَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللّهُ، شَهَادَةَ إِيْمَانٍ وإِيْقَانٍ وإخلاص وإذْعَانٍ، وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ؛ أرسَلَهُ وأعْلامُ الهُدَى دَارِسَةٌ ومَنَاهِجُ الدّينِ طَامِسَةٌ(٦)، فَصَدَعَ بالحَقِّ، ونَصَحَ لِلخَلْقِ وهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وأمَرَ بِالقَصْدِ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وسَلّم.

ص: ٢٢٥

١- أضلعوا المضيق إضلاعًا: عوّجوه وأمالوه، وهو الضلع، أي: المائل، الضلع بفتح اللام: العوج خلقة.

٢- اللمة في شرح ابن ميثم ٣/٧٣٦ بالتخفيف: الجماعة، وحمة النيران بالتشديد: معظم حرها، وبالتخفيف: سم العقرب، وذكرت في المعارج ٣٠٧ معان أخر.

٣- المجادلة ٥٨/ ١٩ . وفي نسخة ج علامة مقابلة أو سماع «بلغ هاهنا»، وذكر مثل هذا من قبل للتدليل على أصالتها، والخطبة برقم ١٨٧ في الشرح ١٠/٣٢٦ - ٣٢٧ ، ورقمها ١٨٦ في شرح ابن ميثم ٣/٧٣٦ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٣/٦٩ برقم ١٩٢. ١٩٢.

٤- مقلة العين: شحمتها.

٥- الهمهمة: حديث النفس مع صوت خفي لا يفهم.

٦- الطامسة: كالدارسة.

واعْلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنَّهُ لَم يَخْلُقُكُم عَبَثًا، ولَم يُرْسِلْكُم هَمَلًا . عَلِمَ مَبْلَغَ نِعَمِهِ عَلَيْكُم، وأحْصَى إِحْسَانَهُ إِلَيْكُم، فَاسْتَفْتِحُوهُ ، واسْتَنْجِحُوهُ، واطْلُبُوا إِلَيْهِ، واسْتَمِيحُوه(١) فَمَا قَطَعَكُم عَنهُ حِجَابٌ، ولا أُغْلِقَ(٢) عَنْكُم دُونَهُ بَابٌ ، وإِنّهُ لَبِكُلِّ مَكَانٍ وفِي كُلِّ(٣) حِينٍ وأَوَانٍ، ومَعَ كُلِّ إِنْسٍ وجَانٌ.

لا يَثْلِمُهُ العَطَاءُ، ولا يَنْقُصُهُ الحِبَاءُ(٤)، ولا يَسْتَنْفِدُهُ سَائِل، ولا يَسْتَقْصِيهِ(٥) نَائِلٌ ، ولا يَلْوِيهِ شَخْصٌ عَن شَخْصٍ، ولا يُلْهِيهِ صَوْتٌ عَن صَوْتٍ، ولا تَحْجُزُهُ هِبَةٌ عَن سَلَبٍ(٦)، ولا يَشْغَلُهُ غَضَبٌ عَن رَحْمَةٍ، ولا تُوَهُهُ(٧) رَحْمَةٌ عَن عِقَابٍ، ولا تُجِنُّه(٨) البُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ، ولا تَقْطَعُهُ(٩) الظّهُورُ عَنِ البُطُونِ.

قَرُبَ فَنَأى، وعَلا فَدَنَا ، وظَهَرَ فَبَطَنَ ، وبَطَنَ فَعَلَنَ ، ودَانَ ولَمْ يُدَنْ.

ص: ٢٢٦

١- في حاشية الأصل عن نسخة: واسْتَمْنِحُوه، وكذا في س، م، ب.

٢- في الأصل: أغلق، بالبناء للمعلوم، وما أثبت في س، م، ج، ب.

٣- في : ليست في الأصل وهي في س، م، ب، ج، ع.

٤- الحباء: النوال.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: لا يسْتَنْقُصُهُ.

٦- حاشية : أي: لا يمنعه كونه واهبًا أن يسلب، إن الحق والأمر له، ويجوز أن يكون المعنى أنه لا تمنعه الهدايا والهبات والرشى عن سلب، أي: ليس من ذوي الحاجات فتنخدع بالرشي.

٧- ب: يوهه.

٨- تجنّه في المنهاج ٢/ ٢٨٧: لا تستره.

٩- ب: يقطعه.

لَم يَذْرَا(١) الخَلْقَ باحْتِيَال، ولا اسْتَعَانَ بِهِم لِكَلال.

أوصِيكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا الزِّمَامُ والقِوَامُ، فَتَمَسّكُوا بِوَثَائِقِهَا ، واعْتَصِمُوا بِحَقَائِقِهَا ، تَؤُلُ(٢) بِكُم إلى أكْنَانِ الدّعَةِ، وأَوْطَانِ السّعَةِ، ومَنَاقِلِ الحِرْز ، ومَنَازِلِ(٣) العِزّ في يومٍ (تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبصَرُ)(٤)، وتُظْلِمُ لَهُ الأَقْطَارُ ، وتُعَطّلُ فِيهِ صُرُومُ العِشَارِ(٥)، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَرْهَقُ كُلَّ مُهْجَةٍ، وتَبْكَمُ كُلَّ هَتَجَةٍ، وتَذِلُّ الشُّمُ الشّوَامِخ(٦)، والصُّمُ الرّوَاسِجُ(٧)، فَيَصِيرُ صَلْدُهَا سَرَابًا رَفْرَقًا، ومَعْهَدُهَا فَاعًا سَمْلَقًا(٨)، فَلا شَفِيعٌ يَشْفَعُ، ولا حَمِيمٌ يَدْفَعُ، ولا مَعْذِرَةٌ تَنْفَعُ(٩).

ص: ٢٢٧

١- ذرأ: خلق .

٢- ب، ع: لِتَؤُولَ.

٣- س، م: معاقل الحرز ، ومنازل العز، وفي حاشية الأصل عن نسخة: مَعَاقِل الحرز، ومنال، وكذا في ع، والمعقل : الملجأ ، وقال في المنهاج ٢/ ٢٨٨ : الحرز الحفظ، وروي معاقل، والمناقل: الملجأ.

٤- إبراهيم ١٤/٤٢ .

٥- الصروم: جمع صرم وصرمة، وهي القطعة من الأبل نحو الثلاثين، والعشار: النوق أتى عليها بعد طروق الفحل عشرة أشهر .

٦- الشمّ الشوامخ: الجبال العالية.

٧- في المنهاج ٢/ ٢٨٨ حجر أصم: شديد صلب، والرواسخ: الثوابت، والصلد: الحجر الأملس.

٨- معهدها: ما كان مسكونًا منها، وقاعًا: خاليًا، والسملق: الصفصف المستوي ليس بعضه أرفع من بعض ، ورَقْرَقًا في حاشية الأصل: رَقْرَاقًا.

٩- الخطبة برقم ١٨٨ في الشرح ١٠/ ٣٣٠ - ٣٣١، ، ورقمها (١٨٧) في شرح ابن ميثم ٣/٧٣٩، وقال السيد عبد الزهراء في مصدر سابق ٣/٧٢ برقم ١٩٣ : (سنشير إليها في كلمة الختام إن شاء الله) ولم أقف على تخريجها بها .

[١٩٦] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

بَعَثَهُ حِينَ لا عَلَمٌ قَائِمٌ، ولا مَنَارٌ سَاطِعٌ(١)، ولا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ. أوصِيكُم عِبَادَ اللهِ بِتَقْوَى اللّهِ ، وأَحَذِّرُكُم الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوص، ومَحَلَّةُ تَنْغِيصٍ، سَاكِنُهَا طَاعِنٌ، وقَاطِنُهَا بَائِنٌ، تَمِيْدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِيْنَةِ تَصْفِقُهَا العَوَاصِفُ فِي تُحجِ البِحَارِ، فَمِنْهُم الغَرِقُ الوَبِقُ(٢)، ومِنْهُم النَّاجِي عَلَى مُتُونِ الأَمْوَاجِ، تَحْفِرُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِها(٣)، وتَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا ، فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ، وَمَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ.

عِبَادَ اللهِ الآنَ فَاعْمَلُوا والألسُنُ مُطْلَقَةٌ، والأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ، والأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ(٤) ، والمُتَقَلَّبُ(٥) فَسِيحٌ ، والمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ(٦) «٥٤ ب» الفَوْتِ، وحُلُولِ المَوتِ، فَحَقِّقُوا عَلَيْكُم نُزُولَهُ، ولا تَنتَظِرُوا(٧) قُدُومَهُ(٨).

ص: ٢٢٨

١- الساطع: المرتفع.

٢- الوبق: الهالك.

٣- حفزه في المعارج ٣٠٧ ، أي دفعه من خلفه.

٤- اللدن: الناعم.

٥- ب: والمنْقَلَبُ .

٦- الإرهاق: الإلحاق.

٧- في المنهاج ٢/٢٩١ ، أي لا تطاولوا المدة بأن لا يتأهبوا للموت فينتظرونه، وتطيلون مدة الانتظار، ولا تعلمون دأب من ينتظر شيئًا، وغالب ما ذكره في الحاشية.

٨- الخطبة برقم ١٨٩ في الشرح ١٠/ ٣٣٥، ورقمها (١٨٨) في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٤٣، وتخريجها في مصدر سابق ٣/٧٤ رقم ١٩٤ .

[١٩٧] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

ولَقَد عَلِمَ المُسْتَحْفَظُونَ(١) مِن أصْحَابِ مُحَمّدٍ (صلى الله عليه و آله و سلم) أَنِّي لَم أَرُدّ عَلَى الله ولا عَلَى رَسُولِهِ سَاعَةً قَطُّ، ووَلَقَد وَاسَيْتُهُ(٢) بِنَفْسِي فِي الْمَوَاطِنِ الّتِي تَنْكُصُ(٣) فِيها الأبْطَالُ، وتَتَأَخّرُ الأَقْدَامُ، نَجْدَةً أَكْرَمَنِي اللهُ بِهَا.

ولَقَد قُبِضَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٤)، وإِنّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي، وقَد سَالَت نَفْسُهُ فِي كَفّي، فَأَمْرَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي، ولَقَد وَلِيْتُ غَسْلَهُ (صلى الله عليه و آله و سلم) والمَلائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجّتِ الدّارُ والأَفْنِيَةُ(٥)، مَلَةٌ يَهْبِطُ ومَلَةٌ يَعْرُجُ(٦)، ومَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْئَمَةٌ(٧) مِنْهُم يُصَلّونَ عَلَيْهِ حَتّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرِيحِهِ؛

١- المستحفظون من الصحابة: العلماء وأهل الدين الذين استحفظوا كتاب الله ودينه، وقال في الشرح ١٠/٣٣٧ يمكن أن يعني بالمستحفظين الخلفاء الذين تقدموا، وفيه مبحث عن خبرموت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، وذكر في المنهاج ٢/ ٣٤٥ «بخط الرضي إن عباد ت، الله المستحفظين».

٢- في حاشية الأصل عن نسخة آسيته ومواساته (عليه السّلام) في المعارج ٣٠٨: نومه في فراشه (صلى الله عليه و آله و سلم)، وانهزام أصحابه يوم أحد، ولم يبق معه سواه ومعه العباس بن عبد

المطلب، وذكره العباس وهم، أو فوت قلم ولعله أراد حمزة، ويوم الخندق الخندق ويوم حنين حين انهزم أكثر المسلمين، وقتل علي ذا الخمار، وغيرها.

٣- ب: تنكِصُ.

٤- في كل مواضع الصلاة على النبي في س، م: يكتفي بالصلاة ويحذف الآل، وسبقت الإشارة إلى ذلك.

٥- في المنهاج ٢/ ٢٩٣ ، أي: أهلها الحاضرون من الملائكة.

٦- في المعارج ٣٠٨: الملائكة التي صلت عليه.

٧- الهينمة: صوت خفي يسمع ولا يفهم.

فَمَن ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا ومَيْتًا؟

فَانْفُذُوا عَلَى بَصَائِرِكُم، وتَصْدُقُ(١) نِيّاتُكُم فِي جِهَادِ عَدُوِّكُم، فَوَالذِي(٢) لا إِلَهَ إِلّا هُوَ إِنِّي لَعَلَى جَادّةِ الحَقِّ، وإِنّهُم لَعَلَى مَزِيّةِ(٣) البَاطِل . أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وأَسْتَغْفِرُ الله لي ولَكُم(٤).

[١٩٨] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

يَعْلَمُ عَجِيجَ الوُحُوشِ فِي الفَلَوَاتِ، ومَعَاصِيَ العِبَادِ فِي الخَلَوَاتِ، واخْتِلافَ النّيْنَانِ(٥) فِي البِحَارِ الغَامِرَاتِ، وتَلاطُمَ المَاءِ بالرّيَاحِ العَاصِفَاتِ(٦)، وأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا نَجِيبُ(٧) اللهِ وسَفِيْرُ وَحْيِهِ، وَرَسُولُ رَحْمَتِهِ.

أمّا بَعْدُ فَإِنّي أَوصِيْكُم بِتَقْوَى اللّهِ الذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُم وإِلَيْهِ يَكُونُ

١- في الأصل: وليَصْدُقُ، وهو فوت قلم، وفي المنهاج ٢/ ٢٩٣، أي: فالتصلح.

٢- ب، ع: فوالله الذي.

٣- بفح الزاي وكسرها في س، م وفوقهما معا.

٤- في حاشية الأصل ذكر صاحب المخطوط وناسخه: «تمت القراءة على المولى السيد الإمام إلى ها هنا والحمد لله». والخطبة برقم ١٩٠ في الشرح ١٠/ ٣٣٧ ، وبرقم (١٨٩) في شرح ابن ميثم ٣/٧٤٤ ، وتخريجها في مصدر سابق ٣/ ٧٥ - ٧٦، برقم ١٩٥.

٥- العجيج: رفع الصوت، والنينان: جمع نون، وهو الحوت.

٦- العاصفات في المنهاج ٢/ ٢٩٨: الرياح الشديدة.

٧- بلا إعجام للجيم والياء في الأصل.

مَعَادُكُم، و بِهِ نَجَاحُ طَلَبَتِكُم ، وإِلَيْهِ مُنْتَهَى رَغْبَتِكُم، ونَحْوَهُ قَصْدُ سَبِيلِكُم، وإِلَيْهِ مَرَامِي مَفْزَعِكُم، فَإِنّ تَقْوَى اللّهِ دَوَاءُ(١) قُلُوبِكُم، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُم، وشِفَاءُ مَرَضِ أجْسَادِكُم، وصَلاحُ فَسَادِ صُدُورِكُم، وطَهُورُ دَنَس(٢) أَنْفُسِكُم، وجَلاءُ عَشَا(٣) أَبْصَارِكُم، وأمْنُ فَزَع جَاشِكُم(٤)، وضِيَاءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُم، فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللّهِ شِعَارًا دُونَ دِثَارِكُم(٥)، ودَخِيلًا دُونَ شِعَارِكُم، ولَطِيفًا بَينَ أَضْلاعِكُم، وأَمِيرًا فَوْقَ أَمُورِكُم، ومَنْهَلًا لِحِيْنِ وِرْدِكُم(٦)، وشَفِيعًا لِدَرَكِ طَلِبَتِكُم، وجُنّةٌ لِيَومِ فَزَعِكُم، ومَصَابِيحَ لِبُطُونِ قُبُورِكُم، وسَكَنًا لِطُولِ وَحْشَتِكُم، ونَفَسًا لِكُرَبِ(٧)مَوَاطِنِكُم، فَإِنّ طَاعَةَ اللهِ حِرْزُ مِن مَتَالِفَ مُكْتَنِفَة(٨) ، ومَخَاوِفَ مُتَوَقّعَةٍ، وأُوَار(٩) نِيْرَانٍ مُوقَدَةٍ، فَمَن أخَذَ بالتّقْوَى عَزَبَتْ(١٠) عَنْهُ الشّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوّهَا ، واحْلَوْلَتْ لَهُ الأُمُورُ بَعْدَ مَرَارَتِهَا، وانْفَرَجَت عَنْهُ الأَمْوَاجُ بَعْدَ

١- في حاشية الأصل: دواء داء، وكذا في س، م.

٢- الدنس في المنهاج ٢/ ٢٩٨ : الكدر ، والجلاء: الصقال.

٣- كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، ع، م : غشاء.

٤- الجأش : القلب.

٥- الدثار في القاموس: ما فوق الشعار من الثياب، والشعار : ما يلي شعر الجسد.

٦- في الأصل: ورودكم، وما أثبت في حَاشِيَة الأصل، وفي س، م، ب، ج، ع.

٧- ضبطها في س، م بضم الكاف وفتح الراء، وبفتح الكاف وإسكان الراء وفوقها معا.

٨- حاشية: مكتنفة، تكنفوه ، واكتنفوه، أي: أحاطوا به.

٩- الأوار: حرّ النار.

١٠- عزبت الشمس:: غابت .

تَرَاكُمِهَا ، وأَسْهَلَت لَهُ الصِّعَابُ بَعد إنْصَابِهَا(١)، وهَطَلَتْ عَلَيْهِ الكَرَامَةُ بَعدَ قُحُوطِهَا(٢)، وتَحَدَّبَتْ(٣) عَلَيْهِ الرّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا، وَتَفَجّرَتْ عَلَيهِ، النِّعَمُ بَعْدَ نُضُوبِهَا ، ووَبَلَتْ عَلَيْهِ البَرَكَةُ بَعْدَ إرْذَاذِهَا(٤)، فَاتّقُوا اللّهَ الّذِي نَفَعَكُم بِمَوْعِظَتِهِ، ووَعَظَكُم بِرِسَالَتِهِ ، وامْتَنّ عَلَيْكُم بِنِعْمَتِهِ ، فَعَبْدُوا(٥) أَنْفُسَكُم لِعِبَادَتِهِ ، واخْرُجُوا إِلَيْهِ مِن حَقّ طَاعَتِهِ «٥٥ أ» .

ثُمّ إنّ هَذَا الإِسْلامَ دِينُ اللهِ الذِي اصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، وَاصْطَنَعَهُ عَلَى عَيْنِهِ(٦)، وأصْفَاهُ(٧) خِيرَةَ خَلْقِهِ، وأَقَامَ دَعَائِمَهُ عَلَى مَحَبّتِهِ. أَذَلّ الأَدْيَانَ بِعِزّهِ، وَوَضَعَ المَلَلَ(٨) بِرَفْعِهِ، وأهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وخَذَلَ مُحَادّيهِ(٩) بِنَصْرِهِ، وهَدَمَ أَرْكَانَ الضّلالَةَ بِرُكْنِهِ، وسَقَى مَن عَطِشَ مِن حِيَاضِه، وأتَاقَ(١٠) الحِياضَ بِمَوَاتِحِهِ، ثُمّ(١١) جَعَلَهُ لا انفِصَامَ لِعُرْوَتِهِ، ولا فَكَ

١- في حاشية الأصل عن نسخة: انتصابها، وإنصابها: إتعابها..

٢- حاشية: قحط المطر قحوطا، إذا احتبس.

٣- تحدّبت : عطفت وحنت.

٤- حاشية: أرزّت السماء:: أمطرت الرذاذ، وهو المطر الخفيف.

٥- عبدوا: ذلّلوا.

٦- حاشية: أي: اختاره بمرأى منه.

٧- حاشية: وأصفاه من خلقه، أي: من قولك: أصفيته الود.

٨- في المنهاج ٢/٣٠٢، أي: نسخها.

٩- حاشية: المحادة: المخالفة، ومنع ما يجب عليك.

١٠- في الحاشية: تثق السقاء: يتأق، وتأق، إذا امتلأ، وأتقته أنا، والماتح: المستقي، وفي شرح ابن ميثم أتاق الحياض: ملأها، والمواتح: المستقون.

١١- ثم: زيادة من النسخ.

لخِلْقَتِهِ، ولا انْهِدَامَ لأَسَاسِهِ، ولا زَوَالَ لِدَعَائِمِهِ، ولا انْقِلاعَ لِشَجَرَتِهِ، ولا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، ولا عَفَاءَ(١) لِشَرَائِعِهِ، ولا جَنَّ لِفُرُوعِهِ، ولا ضَنْكَ لِطُّرُقِهِ، ولا وُعُوثَةٌ(٢) لِسُهُولَتِهِ ، ولا سَوَادَ لِوَضَحِهِ، ولا عَوَجَ لانْتِصَابِهِ، ولا عَصَلَ(٣) فِي عُودِهِ، ولا وَعْثَ لِفَجِّهِ(٤)، ولا انْطِفَاءَ لَصَابِيحِهِ(٥)، ولا مَرَارَةَ حَلاوَتِهِ، فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِي الحَقِّ أَسْنَاخَهَا(٦)، وثَبَّتَ لَهَا أَسَاسَهَا ، ويَنَابِيعُ غَزُرَتْ عُيُونُهَا ، ومَصَابِيحُ شُبَّتْ نِيْرَانُهَا، وَمَنَارٌ اهْتَدَى بِهَا سُفَّارُهَا ، وأَعْلامٌ قَصِدَ بِهَا فِجَاجُهَا، ومَنَاهِلُ رَوِيَ بِهَا وُرَّادُهَا .

جَعَلَ اللّهُ فِيهِ مُنْتَهَى رِضْوَانِهِ، وَذِرْوَةَ دَعَائِمِهِ، وَسَنَامَ طَاعَتِهِ، فَهُوَ عِندَ اللهِ وَثِيقُ الأَرْكَانِ، رَفِيْعُ البُنْيَانِ، مُنِيرُ البُرْهَانِ، مُضِيءُ النِّيْرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشْرِفُ المَنَارِ ، مُعْوِزُ(٧) المُثَارِ. فَشَرِّفُوهُ واتَّبِعُوهُ، وأدوا إِلَيهِ حَقَّهُ، وضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ.

ص: ٢٣٣

١- حاشية : العفاء : الدروس والهلاك.

٢- حاشية : الوعث: الأرض السهلة الكثيرة الدهس، تغيب فيه الأقدام ويشق على من يمشي فيه، ومنه وعثاء السفر، وفي القاموس: الدهس: النبت لم يغلب عليه لون الخضرة، والمكان السهل ليس برمل ولا تراب.

٣- حاشية : العصل : الالتواء في الأسنان وغيرها.

٤- لا وعث لفجه في المعارج ٣٠٩: الوعث المكان السهل، الكثير الدهس، تغيب فيه الأقدام، ويشق على من يمشي فيه.

٥- في الأصل: لمصابحه، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٦- ساخ: غاص، والسنخ: الأصل، وفي المنهاج ٢/٣٠٣ أساخ: أثبت.

٧- حاشية: معوز المثار:، أي: تعجز إثارته وأزعاجه.

ثُمّ إنّ اللّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمّدًا بِالْحَقّ حِينَ دَنَا مِنَ الدُّنْيَا الْانْقِطَاعُ، وأقْبَلَ(١) مِنَ الآخِرَةِ الاطّلاعُ، وأظْلَمَتْ بَهْجَتُهَا بَعْدَ إِشْرَاقٍ، وَقَامَت بِأَهْلِهَا عَلَى سَاقٍ(٢)، وخَشُنَ مِنْهَا مِهَادٌ، وَأَزِفَ(٣) مِنْهَا قِيَادٌ، فِي انْقِطَاع مِن مُدّتِهَا، وَاقْتِرَابٍ مِن أَشْرَاطِهَا(٤)، وتَصَرُّمٍ مِن أَهْلِهَا، وانفِصَامٍ مِن حَلَقَتِهَا، وَانْتِشَارٍ مِن سَبَبَهَا ، وعَفَاءٍ مِن أَعْلامِهَا ، وتَكَشُّفٍ مِن عَوْرَاتِهَا، وقِصَرٍ مِن طُولِهَا، جَعَلَهُ اللهُ سُبْحَانَهُ بَلاغًا لِرِسَالَتِهِ، وَكَرَامَةً لِأُمّتِهِ، ورَبِيعًا لأَهْلِ زَمَانِهِ، ورِفْعَةً لَأَعْوَانِهِ، وشَرَفًا لِأَنْصَارِهِ.

ثُمّ أنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ نُورًا لا تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وسِرَاجًا لا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وبَحْرًا لا يُدْرَكُ قَعْرُهُ، ومِنْهَاجًا لا يَضِلُّ(٥) نَهْجُهُ، وشُعَاعًا لا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وفُرْقَانًا لا يَكْمُدُ بُرْهَانُهُ، وبُنْيَانًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وشِفَاءً لا تُخْشَى أَسْقَامُهُ، وعِزًا لا تُهْزَمُ أنْصَارُهُ، وحَقًّا لا تُخَذَلُ أعْوَانُه.

فَهُوَ مَعْدِنُ الإِيمَانِ وبُحْبُوحَتُهُ، ويَنَابِيعُ العِلْمِ وبُحُورُهُ، ورِيَاضُ العَدْلِ وغُدْرَانُهُ، وأثَافِي الإسلام وبُنْيَانُهُ، وأوْدِيَةُ الحَقّ وغِيطَانُه(٦)،

١- في الأصل: وأقبلت، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٢- في المعارج ٣٠٩، أي: على شدّة.

٣- حاشية: أزف، أي: قرب انقيادها للزوال.

٤- حاشية: اقتراب من أشراطها ، إنما صار الإشراط إلى الدنيا، فإنها تكون فيها، وإن كانت للآخرة.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: لا يُضِلّ.

٦- بحبوحة الدار: وسطها، والغيطان: المواضع المطمئنة من الأرض.

وبَحْرٌ لا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ(١)، وعُيُون لا يُنْضِبُهَا المَائِحُونَ، ومَنَاهِل لا يَغِيضُهَا(٢) الوَارِدُونَ ، ومَنَازِلُ لا يَضِلُّ نَهْجَهَا المُسَافِرُونَ، وأعْلامٌ لا يَعْمَى عَنْهَا السّائِرُونَ، وإمَامُ لا يَجُوْرُ عَنهُ(٣) القَاصِدُونَ.

جَعَلَهُ اللهُ(٤) رِيّا لِعَطَشِ العُلَمَاءِ، وَرَبِيعًا(٥) لِقُلُوبِ الفُقَهَاءِ، وَمَحَاجّ(٦)لِطُرُقِ الصّلَحَاءِ ، ودَوَاء لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءُ، ونُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ ، وحَبْلًا وَثِيقًا عُرْوَتُهُ، ومَعْقِلًا مَنِيْعًا ذِرْوَتُهُ(٧)، وعِزًّا لَن تَوَلّاهُ، وَسِلّما لَمَن دَخَلَهُ «٥٥ب» ، وهُدًى مَن ائتَمّ بِهِ ، وعُذْرًا(٨) لَن انْتَحَلَهُ، وبُرْهَانًا لَن تَكَلّمَ بِهِ، وشَاهِدًا لَمَن خَاصَمَ بِهِ، وفَلْجًا(٩) لَمَن حَاجّ بِهِ، وحَامِلًا لَمَن حَمَلَهُ، ومَطيّةٌ مِن أَعْمَلَهُ، وآيةٌ لَن تَوَسّمَ(١٠)، وجُنّةً لَن استلام(١١)، وعِلْما لمن

ص: ٢٣٥

١- حاشية : نزفت ماء البئر، إذا نزحته كله.

٢- حاشية: غاض الماء: قل ونضب، وغاضه الله تعالى يتعدى ولا يتعدى.

٣- في الأصل وفي ب أيضًا : وأكام عَنْها وما ثبت في س، م، ج، ع.

٤- ب، ع: الله تعالى.

٥- بعدها في ع: ممرعا .

٦- المحاج: جمع محجّة، وهي جادة الطريق.

٧- المعقل: الملجأ .

٨- حاشية: أي: تعذر من ادعى فيه، وإن لم يكن محقا فيقال: إنه أهل القرآن فيعذر، والحاشية في المنهاج ٢/٣٠٥ ، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ١٢١ المعقل: الملجأ، وذروته أعلاه.

٩- الفلج: الفوز.

١٠- المتوسم : المتفرس.

١١- حاشية: اللامة: الدرع ، ومنه استلام، أي: لبس اللأمة.

وَعَى، وحَدِيثًا لَمَن رَوَى، وحُكْمًا لَمَن قَضى(١).

[١٩٩] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَعَاهَدُوا أَمْرَ الصّلاةِ(٢)، وحَافِظُوا عَلَيْهَا، وَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا، وتَقَرّبُوا بِهَا، فإنها (كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَبًا مّوْقُوتا)(٣). ألا تَسْمَعُونَ إِلَى جَوَاب أَهْلِ النّارِ حِينَ سُئِلُوا: (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَوْنَكُ مِنَ الْمُصَلّينَ)(٤). وإِنّهَا لَتَحْتُ الذُّنُوبَ حَتّ الوَرَقِ(٥)، وتُطْلِقُهَا صلى الله إطلاق الرّبَقِ(٦)؛ وشَبّهَهَا رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) بِالحَمّةِ(٧) تَكُونُ عَلَى بَابِ

١- حاشية م: «بلغت قراءتي». والخطبة برقم ١٩١ في الشرح ١٠/٣٤٢ - ٣٥٠، وفيه بحث حول ما قيل في عمر الدنيا وآخر في الصلاة وفضلها، وثالث في فضل الزكاة والتصدق، ورقمها (١٩٠) في شرح ابن ميثم ٣/٧٤٦ ، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٣/ ٨٢ وهي برقم ١٩٦ فيه (أن ما رواه الرضي هاهنا وما مرّ برقم ١٠ من خطبة واحدة. والخطبة المشار إليها في هذا المطبوع برقم ١٠٥.

٢- التعهد في المنهاج ٢/٣٠٩: التحفظ بالشيء، وتجديد العهد به.

٣- النساء ٤ / ١٠٢ ، وفي الحاشية: موقوتا، يقال: وقته فهو موقوت، أي: بين للفعل وقتًا يفعل به.

٤- المدثر ٤٢ ، ٤٣ .

٥- الحت في المعارج ٣١٠: قشر الشيء وحكه .

٦- الربق: جمع الربقة، وهي الحلقة في الحبل، وفي المنهاج ٢/٣١٢: الحبل.

٧- حاشية: الحَمّة: الحفيرة التي فيها الحميم، وهو الماء الحار، وفي شرح ابن ميثم ٣/٧٥٨ جفيرة يجمع فيها الماء.

الرّجُلِ ، فَهوَ يَغْتَسِلُ مِنهَا فِي اليَوْمِ واللّيلَةِ خَمْسَ مَرّاتٍ، فَمَا عَسَى أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ مِنَ الدّرَنِ(١)؟ وَقَد عَرَفَ حَقّهَا رِجَالٌ(٢) مِنَ الْمُؤْمِنِينَ(٣)، لا يَشْغَلُهُم(٤) عَنْهَا زِيْنَةُ مَتَاعٍ، ولا قُرّةُ عَيْنٍ مِن وَلَدٍ ولا مَالٍ. يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَه (رِجَالُ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصّلَوةِ وَإِيتَاءِ الزّكَوةِ)(٥)، وكَانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) نَصِبا(٦) بالصّلاةِ بَعْدَ التّبْشِيرِ لَهُ بالجنّةِ لِقَوْلِ اللّهِ سُبْحَانَهُ: (وَأْمُرَ أَهْلَكَ بِالصّلَوَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)(٧)، فَكَانَ(٨) يَأْمُرُ بهَا أَهْلَهُ، ويُصَبّرُ(٩) عَلَيْهَا نَفْسَهُ.

ثُمّ إِنّ الزّكَاةَ جُعِلَتْ مَعَ الصّلاةِ قُرْبَانًا لأَهْلِ الإِسْلامِ، فَمَن أعْطَاهَا طَيّبَ النّفْس بهَا فَإِنّهَا تُجْعَلُ لَهُ كَفّارةً، ومِنَ النّارِ حِجَازًا ووِقَايَةً، فلا يُتبعَنّهَا أَحَدٌ نَفْسَهُ، ولا يُكْثِرَنّ(١٠) عَلَيْهَا لَهْفَهُ(١١)؛ فإنّ(١٢)

١- الدرن: الوسخ.

٢- كذا في ب أيضًا، ورجال: ليست في س، م ، ع ، ج وكتبت بحاشية ج بمداد أحمر.

٣- بعدها في س، م، ب، ج، م، ع: الذين.

٤- كذا في ب أيضًا، وبالتاء والياء وفوقها معًا في س، ج.

٥- النور ٢٤/٣٧ .

٦- النصب: التاعب.

٧- طه ٢٠/١٣٢.

٨- س: وكان.

٩- ج ، ع: يَصْبِرِ.

١٠- س: يَكْثُرَنّ، وبالوجهين في ج.

١١- في الأصل هَفَةُ وصوبها في الحاشية.

١٢- س، م: وإن.

مَن أَعْطَاهَا غَيْرَ طَيِّبِ النَّفْسِ بِهَا(١) يَرْجُو بِهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْهَا، فَهُوَ جَاهِل بالسُّنَّةِ، مَغْبُونُ الأَجْرِ، ضَالُ العَمَلِ، طَوِيلُ النَّدَمِ.

ثُمّ أَدَاءُ الأَمَانَةِ، فَقَد خَابَ مَن لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا؛ إِنَّهَا عُرِضَت عَلَى السَّمَاواتِ المَبْنِيَّةِ، والأَرَضِينَ المَدْحُوَّةِ، والجِبَالِ ذَواتِ(٢) الطُّولِ المَنْصُوبَةِ، فلا أَطْوَلَ ولا أَعْرَضَ ولا أعلى ولا أَعْظَمَ مِنهَا ، ولَو امْتَنَعَ شَيْءٌ بِطُولٍ أو عَرْضٍ أو عِزّ لامْتَنَعْنَ، ولكِن أَشْفَقْنَ مِن العُقُوبَةِ، وعَقَلْنَ مَا جَهِلَ مَن هُوَ أَضْعَفُ مِنهُنّ، وهُوَ الإنسان، (إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)(٣).

إنّ اللهَ سُبْحَانَه لا يَخْفَى عَلَيهِ مَا العِبَادُ مُقْتَرِفُونَ(٤) في لَيْلِهم ونَهَارِهِم، لَطُفَ بِهِ خُبْرًا، وأحَاطَ بِهِ عِلْمًا. أَعْضَاؤكُم شُهُودُهُ، وجَوَارِحُكُم جُنُودُهُ، وضَمَائِرُكُم عُيُونُهُ، وخَلَوَاتُكُم عِيَانُهُ(٥).

ص: ٢٣٨

١- بها: ليست في س، م.

٢- س، م، ب، ع، ج: ذات.

٣- الأحزاب ٣٣/٧٢.

٤- الاقتراف: الاكتساب.

٥- الخطبة رقمها ١٩٢ في الشرح ١٠ / ٣٥١ - ٣٥٢ ، ورقمها (١٩١) في شرح ابن ميثم ٣/ ٧٥٧ ، وفي مصدر سابق ٣/ ٨٣ برقم ١٩٧.

[٢٠٠] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

واللهِ مَا مُعَاوِيَةُ بِأَدْهَى(١) مِنّي، ولكِنّهُ يَغْدِرُ ويَفْجُرُ، وَلَوْلا كَرَاهِيةُ الغَدْرِ لَكُنتُ(٢) مِن أدْهَى النّاسِ، ولكِنْ كُلُّ(٣) غَدْرَةٍ فَجْرَةٌ، وكُلُّ فَجْرَةٍ كَفْرَةٌ، وَلِكُلِّ غَادِرٍ لِواءٌ يُعْرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَاللّهِ مَا أَسْتَغْفَلُ(٤) بالمكيدَةِ، ولا أُسْتَغْمَنُ بالشّدِيدَةِ(٥).

ص: ٢٣٩

١- في الأصل: أدهى، وما أثبت من: س، م ، ب ، ج ، ع ، وكذا في شرح ابن ميثم ٣/٧٦٢ ، وفيه الدهاء: استعمال العقل والرأي الجيد فيما يراد فعله مما لا ينبغي مع إظهار إرادة غيره، ويسمى صاحبه داهيًا وداهية للمبالغة ، وخبيثا ومكارًا وحيّالا.

٢- كذا في ب م وكتبت اللام بمداد أحمر في ج، وفي ع، س: كنت، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، والغدر في المنهاج ٢/ ٣١٦: ترك الوفاء.

٣- ضبطت (كل) في الموضعين بالرفع بالأصل، وكذا في م، ج، وبالنصب في ب، ع.

٤- م: أَسْتَغْفِلُ.

٥- في حاشية ج إشارة لمقابلة، أو سماع فقد كتب الناسخ: «بلغ هاهنا». والكلام برقم ١٩٣ في الشرح ١٠ / ٣٥٧، وفيه بحث حول حسن سياسة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وآخر حول الأسباب التي أوجبت محبة الناس له (عليه السّلام)، وثالث حول سياسة الإمام (عليه السّلام) ومعاوية، ورابع حول أقوال من طعن في سياسة الإمام (عليه السّلام) والرد عليها، وهو جدير بالمراجعة وإنعام النظر، والكلام برقم (١٩٢) في شرح ابن ميثم ٣/٧٦١، وينظر في مصدر سابق ٣ / ٨٦ - ٨٩ برقم ١٩٣ ما نقله السيد عبد الزهراء بشأن كلامه (عليه السّلام) وما دار حوله.

[٢٠١] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

أَيُّهَا النّاسُ، لا تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَى لِقِلّةِ أَهْلِهِ، فَإِنّ(١) «٦٥ أ» النّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وجُوعُهَا طَوِيْلٌ.

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّمَا يَجْمعُ النّاسَ الرِّضَا وَالسّخَطُ، وَإِنّمَا عَقَرَ نَاقَةَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمّهُم اللهُ بالعَذَابِ لا عَمُوهُ بالرّضَا(٢)، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُواْ نَدِمِينَ)(٣)، فَما كَانَ إلّا أن خَارَتْ(٤) أرْضُهُم بالخَسْفَةِ خُوَارَ السِّكَةِ المُحْمَاةِ فِي الأَرْضِ الخَوّارَةِ(٥).

أَيُّهَا النّاسُ، مَن سَلَكَ الطّرِيقَ الوَاضِحَ وَرَدَ المَاءَ، ومَن خَالَفَ وَقَعَ فِي التِّيهِ(٦)!

ص: ٢٤٠

١- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: إن.

٢- حاشية: أي: إذا رضوا بقبيح أخذوا به كلهم، وإذا سخطوا له يثبوا كلهم، فاسخط والرضا يجمعانهم.

٣- الشعراء ٢٦/١٥٧ .

٤- حاشية: خارت: صوتت، من خوار البقرة للسكة المحماة، وهي الحديدة التي تثار بها الأرض في طرف الفدان.

٥- في المنهاج ٢/٣١٦: خسف المكان: ذهب في الأرض، وخسف الله به الأرض، أي: ذهب به، والسكة: حديدة في أداة الزارع يقلب فيها الأرض، المحماة: الساخنة.

٦- حاشية «بلغت القراءة ولله الحمد». والكلام برقم ١٤٩ في الشرح ١٠/٣٩١ - ٣٩٢، وفيه بحث عن قصة ثمود وصالح ، وهو برقم (١٩٣) في شرح ابن ميثم ٣/٧٦٤ ، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/ ٩٠ - ٩١ برقم ١٩٩.

[٢٠٢] ومِن كَلامٍ لَه (عليه السّلام) رُويَ عَنهُ أَنّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْن سَيّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَة (سلام الله عليها) كَالمُنَاجِي بِه رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) عِنْدَ قَبْرِهِ

*رُويَ عَنهُ أَنّهُ قَالَهُ(١) عِنْدَ دَفْن سَيّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَة (سلام الله عليها)(٢) كَالمُنَاجِي بِه رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) عِنْدَ قَبْرِهِ(٣) السّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنّي وعَن ابْنَتِكَ النّازِلَةِ فِي

جِوَارِكَ، والسّرِيعَةِ الصّحَاقِ بِكَ(٤) . قَلّ يَا رَسُولَ اللهِ عَن صَفِيّتِكَ صَبْرِي، ورَقّ عَنْهَا تَجَلُّدِي(٥). إلّا أنّ لي في التأسي بِعَظِيمٍ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحٍ مُصِيبَتِكَ مَوْضِعَ تَعَزّ؛ فَلَقَد وَسَدتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبْرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وصَدْرِي نَفْسُكَ.

ف_(إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)(٦)، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الوَدِيعَةُ، وأُخِذَتِ الرّهِينَةُ(٧)، أَمّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وأمّا لَيْلِي فَمُسَهّدٌ(٨) إلى أَن يَخْتَارَ اللهُ

ص: ٢٤١

١- بعدها في الأصل (عليه السّلام)، وليست في ب، ج.

٢- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج، ع: عليها السلام.

٣- في س : ومن كلامه عند دفن فاطمة (سلام الله عليها)، و ألحقت بخط ناعم مختلف : كالمناجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قبره والعنوان في م ومن كلام له عند دفن فاطمة (سلام الله عليها).

٤- في المعارج ٣١٣ التحقت الزهراء بأبيها صلوات الله وسلامه عليهما بعد أربعة أشهر أو ستة، وهناك روايات أخر ذكرتها في الجزء الثالث من كتابي الموسوم ب_«وما أدراك ما علي».

٥- التجلد في المنهاج ٢/٣١٧ : الصبر، وصوابه التصبر.

٦- البقرة ٢/١٥٦ .

٧- استرجع في المنهاج ٢/٣١٧: استرد.

٨- مسهد: مؤرق، وافتكت الرهينة: أي: خلص الرهن.

لي دَارَكَ الّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ، وسَتُنْبِئُكَ ابْنَتُكَ، فَأَحْفِهَا السّؤال(١)، واسْتَخْبِرْهَا الحَالَ ، هَذَا ولَم يَطل العَهْدُ، ولَم يَخْلُ مِنْكَ الذّكْرُ ، والسّلامُ عَلَيْكُمَا سَلامَ مُوَدّع لا قَالٍ ولا سَئِم؛ فَإِن أَنْصَرِفْ فلا عَن مَلالَةٍ ، وإن أُقِم فلا عَن سُوءِ ظَنّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصّابِرِينَ(٢).

[٢٠٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

*[٢٠٣] ومِن خُطْبَةٍ(٣) لَهُ (عليه السّلام)

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ ، والآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ، فَخُذُوا مِن تَمَرِّكُم لَقَرِّكُم، ولا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُم عِندَ مَن يَعْلَمُ أَسْرَارَكُم، وأَخْرِجُوا مِن الدُّنْيَا قُلُوبَكُم مِن قَبلِ أَن تَخْرُجَ مِنهَا أَبْدَانُكُم، فَفِيهَا اخْتُبِرْتُم ، ولِغَيْرِهَا خُلِقْتُم إِن المَرْأَ إِذَا هَلَكَ قَال النّاسُ : مَا تَرَكَ؟ وقالَتِ الملائِكَةُ : مَا قَدّمَ للهِ آبَاؤُكُم فَقَدِّمُوا بَعْضًا يَكُن لَكُم، ولا تُخَلّفُوا كُلّا فَيَكُونَ عَلَيْكُم(٤).

ص: ٢٤٢

١- أحفها السؤال : استقص عليها فيه.

٢- الكلام برقم ١٩٥ في الشرح ١٠/٣٩٤ ، وفيه بحث بعوان (كلام مصنوع لأبي حيان في حديث السقيفة) ، والكلام برقم (١٩٤) في شرح ابن ميثم ٤/٧ ، وتخريجه في مصدر سابق ٣/ ٩٣ - ٩٨ برقم ٢٠٠ .

٣- س، م، ب، ج، ع: ومن كلام.

٤- كذا في س ، م ، وكتب الناسخ بعدها كلاً وضرب عليها، وكُتِبَ بعدها ثقلاً، والكلام برقم ١٩٦ في الشرح ١١ / ٥ ، وذكر الشارح قطعة تقترب من كلام أمير المؤمنين (عليه السّلام) نسبها الأصمعي لأعرابي بالبادية، وقال: وأكثر الناس على أن هذا الكلام لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، ويجوز أن يكون الأعرابي حفظه فأورده كما يورد الناس كلام غيرهم، وهو برقم (١٩٥) في شرح ابن ميثم ٤/٨ ، وبرقم ٢٠١ في مصدر سابق ٣/ ٩٨.

[٢٠٤] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ

تَجَهّزُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فَقَد نُودِيَ فِيكُم بالرّحِيلِ، وأقِلُّوا العُرْجَةَ(١) عَلَى الدُّنْيَا، وانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُم مِنَ الزّادِ، فَإِنّ أَمَامَكُم عَقَبَةً كَؤُودًا(٢)، ومَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةٌ لا بدّ مِنَ الوُرُودِ عَلَيْهَا ، والوقوفِ عِنْدَهَا .

واعْلَمُوا أَنّ مَلاحِظَ المَنِيّةِ نَحْوَكُم دَائِبَةٌ(٣)، وكَأَنّكُم بِمَخَالِبِهَا وقَد نَشِبَت فِيكُم، وقَد دَهِمَتْكُم(٤) مِنْهَا مُفْظِعَاتُ(٥) الأمور ، ومُضْلِعَاتُ(٦) المَحْذُورِ، فَقَطّعُوا عَلائِقَ الدُّنْيَا(٧)، واسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التّقْوَى.

ص: ٢٤٣

١- حاشية: العرجة: التعريج، وفي شرح ابن ميثم ٤ / ١٠ العرجة والتعريج: الإقامة على المكان والاحتباس به .

٢- حاشية : كؤود: شاقة المصعد.

٣- الملاحظ: جمع ملحظ، وهو مصدر أو محل اللحظ ، وهو النظر بمؤخر العين، وفي الحاشية أيضًا: دأب فلان في عمله، أي: جدّ وتعب، ومنه الدائبان: الليل والنهار، وينظر المنهاج ١/٣٧٣ ، ودانية في شرح ابن ميثم ٤ / ١٠، وتفسيرها عنده: مجددة.

٤- قد ليست في الأصل وهي في س، م، ج، ب، ع.

٥- في حاشية الأصل مضلعات، وفي الأصل: مقطعات، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة، ومفظعات الأمور، في شرح ابن ميثم ٤ / ١٠: عظائمها وشدائدها المجاوزة حد المقدار المعتاد.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة معضلات، وكذا في ع، وفي حاشية الأصل: الإضلاع: الإمالة، يقال: حمل مضلع، أي: مثقل.

٧- علائق الدنيا : في المنهاج ٢/ ٣٢٠ : أسبابها التي يتعلق القلب بها.

وقَد مَضَى شَيْءٌ مِن هَذَا الكَلامِ فِيمَا تَقَدّمَ بِخِلافِ هَذِهِ الرِوايَةِ(١).

[٢٠٥] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ طَلْحَةَ والزُبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالخِلافَةِ

كَلّمَ بِهِ طَلْحَةَ والزُبَيْرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بِالخِلافَةِ وقَد عَتَبَا مِن تَرْكِ مُشَاوَرَتِهِمَا والاسْتِعَانَةِ فِي الأمور بِهِمَا

لَقَد نَقِمْتُها(٢) يَسِيرًا، وأرجَأْتُما(٣) كَثِيرًا، ألا تُخَبّرَانِي «٥٦ ب» أيُّ شَيْءٍ لَكُما فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُكُما عَنْهُ، أو(٤) أيُّ قِسْم اسْتَأْثَرْتُ(٥) عَلَيْكُما بِهِ !؟ أَم أَيُّ حَقٌّ رَفَعَهُ إِلَيّ أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ؟ أم جَهِلْتُهُ؟ أم(٦) أَخْطَاتُ بَابَهُ؟

واللهِ مَا كَانَتْ لِي فِي الخِلافَةِ رَغْبَةٌ، ولا فِي الوِلايَةِ إرْبَةٌ(٧)، ولَكِنّكُم دَعَوْتُمُونِي إِلَيْهَا، وَحَمَلْتُمُونِي عَلَيْهَا، فَلَمّا أَفْضَتْ(٨) إِلَيّ نَظَرْتُ إِلى كِتَابِ

ص: ٢٤٤

١- التعقيب من (وقد مضى .... الرواية) ليس في س ، م، ج، وهو في ب، ع أيضًا. والكلام برقم ١٩٧ في الشرح ١١/٦ ، وهو برقم (١٩٦) في شرح ابن ميثم ٤/١٠ ، وينظر مصدر سابق ٣/٩٩- ١٠٠ برقم ٢٠٢ .

٢- كذا في م، ع، م أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: نَقَمْتُاً، وكذا في ج، ب.

٣- حاشية: أخرتما.

٤- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وأي.

٥- استأثر: استبد.

٦- ب: أو .

٧- إربة : حاجة .

٨- أفضت: وصلت.

اللّهِ مَا وَضَعَ لَنَا، وأمَرَنَا بِالحُكُم بِهِ فَاتّبَعْتُهُ، وَمَا اسْتَسَنّ النّبِي (صلى الله عليه و آله و سلم) فَاقْتَدَيْتُهُ، فَلَم أَحْتَجْ فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، ولا رَأَي(١) غَيْرِ كُما، ولم يَقَعْ(٢) حُكْمُ(٣) جَهِلْتُهُ فَأَسْتَشِيرَكُما وإِخْوَانِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ولو كَان ذلِكَ أرْغَبْ عَنْكُما ولا عَن غِيْرِ كُما ؛ وأَمّا مَا ذَكَرْتُها مِن ذِكْر(٤)

الأُسْوَةِ(٥)، فَإِنّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَم أَحْكُم أَنَا فِيهِ بِرَأْيي، ولا وَلّيْتُهُ(٦) هَوًى مِنّي، بَل وجَدْتُ أنَا وَأَنْتُما مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) قَد فُرِغَ مِنْهُ، فَلَم أَحْتَجْ إِلَيْكُما فِيمَا قَد فَرَغَ اللّهُ مِن قَسْمِهِ، وأَمْضَى فِيهِ حُكْمَهُ؛ فَلَيْسَ لَكُما واللهِ عِنْدِي ولا لِغَيْرِ كُما فِي هَذَا عُتْبَى(٧)، أَخَذَ اللّهُ بِقُلُوبِنَا وَقُلُوبِكُم إلى الحَقّ، وألْمَنَا وإِيّاكُم الصّبْرَ.

ثُمّ قَالَ (عليه السّلام)(٨): رَحِمَ اللهُ رَجُلًا رَأَى حَقًّا فَأَعَانَ عَلَيْهِ، أَو رَأَى جَوْرًا فَرَدّهُ، وكَانَ عَوْنًا بالحَقّ عَلَى صَاحِبِهِ(٩).

ص: ٢٤٥

١- س، م، ج: ورأي.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: ولا وقع.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: ولا وقع، وكذلك في س، م، ج.

٤- ج: أمر.

٥- حاشية: الأسوة: تعني الاقتداء بالنبي (عليه السّلام)، وكأنهما نسبا إليه ترك ذلك.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: وليته.

٧- حاشية: عتبي، أي: توبة ورجوع، أي: لا أرجع عن ذلك؛ لأنه حق.

٨- ثم قال (عليه السّلام): ليس في س، م .

٩- الكلام برقم ١٩٨ في الشرح ١١/٧ - ٨ ، وفيه بحث عن طلحة والزبير وأخبارهما، وهو جدير بالمراجعة، وكلامه (عليه السّلام) برقم (١٩٧) في شرح ابن ميثم ٤/١١ ، وينظر مصدر سابق ٣/ ١٠٠ برقم ٢٠٣.

[٢٠٦] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) وقَد سَمِعَ قَوْمًا مِن أصْحَابِهِ يَسُبّونَ أهْلَ الشّامِ أَيّامَ حَرْبِهِم بِصِفّين

إِنِّي أَكْرَه لَكُم أَن تَكُونُوا سَبّابِينَ ، ولَكِنّكُم(١) لَو وَصَفْتُم أَعْمَاهُم، وذَكَرْتُم حَاهُم كَان أَصْوَبَ فِي القَوْلِ، وأَبْلَغَ فِي العُذْرِ ، وقُلْتُم مَكَانَ سَبّكُم إِيّاهُم: اللهم احقِن دِمَاءَنَا ودِمَاءَهُم، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وبينهم، واهْدِهِم منْ ضَلالتِهم حَتّى يَعْرِفَ الحَقّ مَن جَهِلَهُ، ويَرْعَوِي عَنِ الغَيّ(٢) والعُدْوَنِ مَن هَجَ بِهِ(٣).

ص: ٢٤٦

١- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: ولكن.

٢- ارعوي في المنهاج ٢ / ٣٢٧: ارجع وكفّ، والغي: الجهل.

٣- الكلام برقم ١٩٩ في الشرح ١١/١٦ - ١٧ ، وبرقم (١٩٨) في شرح ابن ميثم ٤/١٣ ، ولهج به: أولع وحرص عليه، وتخريجه في مصدر سابق ٣/١٠٢ - ١٠٣ برقم ٢٠٤، وينظر تعقيب المؤلف.

[٢٠٧] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي بَعْضِ أيّامِ صِفِّينَ وقد رأى الحَسَنَ (عليه السّلام) يَتَسَرّعُ إِلَى الحَرْبِ

*[٢٠٧] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)(١)

*فِي بَعْضِ أيّامِ صِفِّينَ(٢) وقد رأى الحَسَنَ (عليه السّلام) يَتَسَرّعُ إِلَى الحَرْبِ

امْلِكُوا عَنّي(٣) هَذَا الغُلامَ لا يَهُدّنَي، فَإِنّي أَنْفَسُ(٤) بِهَذَين - يَعْنِي الحَسَنَ والحُسَيْنَ (عليهما السّلام)- عَلَى المَوْتِ لِئَلّا يَنْقَطِعَ بِهَا نَسْلُ رَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(٥).

قَوْلُهُ (عليه السّلام): «امْلِكُوا عَنّي هَذَا الغُلام»، من أعْلَى الكَلامِ وأَفْصَحِهِ(٦).

ص: ٢٤٧

١- عليه السلام: ليس في س، م ، وفي ب : وقال (عليه السّلام)، والعنوان في ع: وقال (عليه السّلام) في بعض أيام صفين، وقد رأى ابنه الحسين (عليه السّلام) يتسرع إلى الحرب، وفي س: وقال بصفين وقد رأى الحسين، وفي ب، م: الحسن، وفي المعارج ٣١٤عنى به الحسن.

٢- مكانه: وقال بصفين.

٣- س، م : يعني الحسنين (عليهما السّلام).، وأملكوه: شدّوه واضبطوه.

٤- يهدني : يكسرني، ونفست بالكسر أنفس بالفتح، أي: أضن وأبخل.

٥- س، م: وعلى آله وسلم.

٦- كذا في ب، ع، وفي ج: قال لسيد : يعني الحسنين (عليهما السّلام). أملكُوا هذا الغلام من أعلى لها الكلام وأفصحه، ثم شطب قال السيد، وشطب تعليقه، والقول والتعليق: ليس في س، م . والكلام برقم ٢٠٠ في الشرح ١١/١٩ ، وبرقم ١٩٩ في شرح ابن ميثم ١٤٤، وبرقم (١٩٨) في شرح ابن ميثم ٤/١٣ ، ينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/١٠٣ - ١٠٥ برقم ٢٠٥ .

[٢٠٨] ومِن خُطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) لَمّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الحُكُومَةِ

*[٢٠٨] ومِن خُطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

لَمّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ فِي أَمْرِ الحُكُومَةِ

أَيُّهَا النّاسُ، إِنّهُ لَم يَزَل أمْرِي مَعَكُم عَلَى مَا أُحِبُّ حَتّى نَهكَتْكُمُ الحَرْبُ، وقد(٢) واللهِ أخَذَت مِنْكُم وَتَرَكَتْ ، وهِيَ لِعَدُوّكُم أَنْهَكُ.

لَقَد كُنْتُ أمْس(٣) أميرًا، وأصْبَحْتُ اليَومَ مَأْمُورًا، وكُنتُ أمْسِ نَاهِيَا فَأَصْبَحْتُ اليَوْمَ مَنْهِيّا، وقَد أَحْبَبْتُم البَقَاءَ، ولَيْسَ لي أن أحْمِلَكُم عَلَى مَا تَكْرَهُونَ(٤).

[٢٠٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) بالبصْرَةِ ، وقَد دَخَلَ عَلى العَلاء بنِ زِيَاد الحارثي وهو من أصحابه يعُودُهُ ، فَلَمّا رَأَى سَعَةَ دَارِهِ ، قَال :

مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِسَعَةِ هَذِهِ الدّارِ فِي الدُّنْيَا؟ أَنْتَ(٥) إِلَيْهَا فِي الآخِرَةِ كُنتَ أَحْوَجَ ؛ وبَلَى إِن شِئتَ بَلَغْتَ بِهَا(٦) الآخِرَةَ، تَقْرِي فِيهَا «٥٧ أ» الضّيفَ،

ص: ٢٤٨

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: ومن كلامه، وفي ع: ومن كلام له.

٢- س: ولقد.

٣- كذا في ب، م أيضًا، وفي ج: بالأمس.

٤- الكلام برقم ٢٠١ في الشرح ١١/٢١ ، وبرقم (٢٠٠) في شرح ابن ميثم ٤/١٤ و التخريج في مصدر سابق ٣ / ١٠٥ - ١٠٧ برقم ٢٠٦ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٥- حاشية: ما أنت في الدنيا وأنت إليها في الآخرة أحوج، فوق كلمة أنت (صح).

٦- كذا في م، ب، وفي ج: فيها.

وتَصِلُ فِيهَا الرّحِمَ، وتُطْلِعُ مِنْهَا القُوقَ مَطَالِعَهَا؛ فَإِذَا أَنتَ قَد بَلَغْتَ بها الآخِرَةَ، فَقَالَ لَهُ العَلاءُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَشْكُو إِليكَ أَخِي عَاصِمَ بنَ زِيَادٍ، قَالَ: وَمَا لَه؟ قَال: لَبِسَ العَبَاءَ، وتَخَلّى مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ: عَلَيّ بِهِ، فَلَما جَاءَ، قَالَ : يَا عُدَيّ(١) نَفْسِهِ لَقَدِ اسْتَهَامَ بِكَ الخَبِيثُ(٢)، أَمَا رَحِمْتَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ؟! أَتَرَى اللّهَ أَحَلّ لَكَ الطّيّبَاتِ وهُوَ يَكْرَهُ أن تَأْخُذَهَا؟ أَنْتَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِن ذَلِكَ. قَال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هذَا أَنْتَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ، وجُشُوبَةِ(٣) مَأكَلِكَ! قَالَ : وِيْحَكَ، إِنّي لَسْتُ كَأَنْتَ ، إِنّ اللهَ فَرَضَ عَلَى أَئِمَةِ العَدْلِ(٤) أَن يُقَدّرُوا أَنْفُسَهُم بِضَعَفَةِ النّاسِ كَي لا يَتَبَيّعَ(٥) بالفَقِيرِ فَقْرُه(٦).

ص: ٢٤٩

١- في الأصل: يا عدو، وما أثبت في س، م، ب، ع، وحاشية الأصل عن نسخة.

٢- تحتها في الأصل: الشيطان، واستهام بك، أي: أذهبك لوجهك، وزين لك الهيام، وهو الذهاب في التيه، وفي المعارج ٣١٥، أي: الشيطان، وفي المنهاج ٢/ ٣٣٠، أي جعلك الشيطان هائما .

٣- جشوبة المأكل : غلظته وخشونته، وقيل: الطعام الجشب: الذي لا إدام معه.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: الحقِّ، وفي ب: العدل وفوقها عن نسخة الحق.

٥- حاشية: تبوّغ وتبيّغ الدم، أي: تهيج، وقيل: أصله تبغى فقلب، وفي المنهاج ٢/ ٣٣٠، أي هاج به فقتله.

٦- الكلام برقم ٢٠٢ في الشرح ١١/ ٢٣ - ٢٤، وفيه بحث عن أخبار بعض العارفين والزهاد، وأخبار عن سيرة الربيع بن زياد جديرة بالنظر، والتخريج في مصدر سابق ٣ / ١٠٩ - ١١١ برقم ٢٠٧ ، ورجح عند المؤلف أن المعروف بين علماء الأخبار أن الذي عاده أمير المؤمنين (عليه السّلام) هو الربيع بن زياد الحارثي، وهو من الصحابة، قال: لذا قال ابن أبي الحديد: أما العلاء بن زياد فلا أعرفه، ونقل عن خط ابن الخشاب : إن الربيع أصابته نشابة في جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فأتاه (عليه السّلام) عائدا، وينظر أيضًا ما ذكره حول ترجمته (عليه السّلام)، والكلام برقم (٢٠١) في شرح ابن ميثم ٤/١٥ ، و نسب ابن ميثم الكلام للعلاء من دون تعليق.

[٢١٠] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) وقَد سَأَلَهُ سَائِلُ عَن أَحَادِيثِ البِدَعْ

*وقَد سَأَلَهُ سَائِلُ عَن أَحَادِيثِ البِدَعْ(١) وعَمّا فِي أيدِي النّاسِ مِن اخْتِلافِ الخَبَرِ

فَقَالَ (عليه السّلام)(٢): إنّ فِي أَيْدِي النّاسِ حَقًّا وَبَاطِلًا، وصِدْقًا وكَذِبًا، ونَاسِخًا ومَنْسُوخًا، وعَامًا وخَاصّا، ومُحكَمًا ومُتَشَابِها، وحِفْظًا ووَهُمَا، وقَد كُذِبَ عَلَى رَسُول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عَلَى عَهْدِهِ، حَتّى قَامَ خَطِيبًا، فَقَالَ: «مَن كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوّأْ(٣) مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ»، وإنّما أَتَاكَ بالحَدِيثِ أَرْبَعَةُ رِجَالٍ، لَيْسَ لَهُم خَامِسٌ :

رَجُلٌ مُنَافِقٌ مُظْهِرُ للإِيمَانِ، مُتَصَنّع بالإِسْلامِ، لا يَتَأَثّم(٤) ولا يَتَحَرّجُ ، يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) مُتَعَمِّدًا؛ فَلَو عَلِمَ النّاسُ بِهِ(٥) أَنّهُ مُنَافِقُ كَاذِبٌ لَم يَقْبَلُوا مِنْهُ ، ولَم يُصَدِّقُوا

قَوْلَهُ؛ وَلَكِنّهُم قَالُوا: صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦) رآه، وسَمِعَ مِنْهُ، وَلَقِفَ(٧) عَنْهُ، فَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ،

ص: ٢٥٠

١- أحاديث البدع، أي الأحاديث المبتدعة بعد رسول الله المنقولة عنه، وما يبتني عليها من الأفعال المبتدعة في الدين بدعة أيضًا.

٢- فقال (عليه السّلام): ليست في س، م ، وفي كثير من مواضع التسليم لا يسلمان.

٣- تبوأ مقعده: نزله واستقرّ فيه.

٤- حاشية: لا يتأثم ، أي لا .. ولا يتحرج لذلك.

٥- به: ليست في س، م، ج، ب.

٦- صلى الله عليه وإليه : ليست في الأصل، وهي من ج، ب.

٧- حاشية: لقفت الشيء وتلقفته، أي: تبادلته بسرعة.

وقد أخْبَرَكَ اللهُ عَن الْمُنَافِقِينَ بمَا أَخْبَرَكَ ، ووَصَفَهُم بِمَا وَصَفَهُم بِهِ لَكَ، ثُمّ بَقُوا بَعْدَهُ (عليه السّلام)، فَتَقَرّبُوا إلى أيْمَةِ الضّلالَةِ، والدّعَاةِ إلى النّارِ بالزّورِ والبُهْتَانِ فَوَلّوهُمُ الأعمال، وجَعَلُوهُم عَلَى رِقَابِ النّاسِ، وأَكَلُوا بهم الدُّنْيَا، وإِنّمَا النّاسُ مَعَ المُلُوكِ والدُّنْيَا إِلّا مَن عَصَمَ الله، فهذَا أَحَدُ الأَرْبَعَةِ.

ورَجُلٌ سَمِعَ مِن رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) شَيْئًا لَم وَجْهِهِ، فَوَهِمَ(١) فِيهِ ولَم يَتَعَمّدْ كَذِبًا ، فَهُوَ فِي يَدَيْهِ، يَرْوِيهِ وَيَعْمَلُ بِهِ، ويَقُولُ : أنا سَمِعْتُهُ مِن رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَلَو عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أنهُ وَهِمَ(٢) فِيهِ لَم يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، ولَو عَلِمَ هُوَ أنه كَذلِكَ لَرَفَضَهُ.

ورَجُلٌ ثَالِثُ سَمِعَ مِن رَسُول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ، ثُمّ نَهَى عَنْهُ وهو لا يَعْلَمُ، أو سَمِعَهُ يَنْهَى عَن شَيءٍ، ثُمّ أَمَرَ بِهِ وهوَ لا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ المَنْسُوحَ، ولَم يَحْفَظِ النّاسِخَ، فَلَو عَلِمَ أَنّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَلَو عَلِمَ المُسْلِمُونَ ؛ إذ سَمِعُوهِ مِنْهُ أَنّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ.

وآخَرُ(٣) رَابعُ لَم يَكْذِب عَلَى اللهِ ولا عَلَى رَسُولِهِ، مُبْغِضُ لِلكَذِبِ خَوْفًا اللهِ، وتَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللهِ، ولَم يَهِمْ، بَلْ حَفِظَ مَا سَمِعَ عَلَى وَجْهِهِ،

ص: ٢٥١

١- بفتح الهاء وكسرها وفوقها معا في الأصل، وفي الحاشية: وهمت في الحساب بالكسر ، ووهمت بالفتح: في الشيء إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريده، وينظر القاموس.

٢- بفتح الهاء وكسرها في الأصل.

٣- كذا في م، ع، س أيضًا، وفي ب، ج: ورجل.

فَجَاءَ بِهِ عَلَى سَمْعِهِ(١)، لَم يَزِدْ فِيهِ وَلَمَ يَنْقُصْ مِنْهُ، وحَفِظَ النّاسِخَ فَعَمِلَ به، وحَفِظَ المَنْسُوخَ فَجَنّبَ(٢) عَنْهُ، وعَرَفَ الخَاصّ «٥٧ب» والعام، فَوَضَعَ كُلّ شَيْءٍ مَوضِعَهُ، وعَرَفَ الْمُتَشَابِهَ وَمُحْكَمَهُ، وَقَد كَانَ يَكُونُ مِن رَسُول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الكَلامُ لَهُ وَجْهَانِ، فَكَلامٌ خَاصٌ ، وكَلامٌ عَامٌ، فَيَسْمَعُهُ مَن لا يَعْرِفُ مَا عَنَى اللّهُ بِهِ، وَلا مَا عَنَى بِهِ رَسُولُ اللّهِ(٣) فَيَحْمِلُهُ السّامِعُ، ويُوَجّهُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِمَعْنَاهُ(٤)، وَمَا قُصِدَ بِهِ(٥)، وَمَا خَرَجَ مِنْ أَجْلِهِ.

ولَيْسَ كُلٌّ أَصْحَابِ رَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦) كَانَ يَسْأَلَهُ وَيَسْتَفْهِمُهُ، حَتّى إِن كَانُوا لَيُحِبُّونَ أَن يَجِيءَ الْأَعْرَابِيٌّ أَو الطّارِئُ فَيَسْأَلُهُ (عليه السّلام)، حَتّى يَسْمَعُوا.

وكَانَ لا يَمُرُّ بِي مِن ذَلِكَ شَيْءٌ إِلّا سَألتُ عَنْهُ وحَفِظْتُهُ، فَهَذِهِ(٧) وُجُوهُ مَا عَلَيهِ النّاسُ فِي اخْتِلافِهِم وعِلَلِهِم فِي رِوَايَاتِهِم(٨).

ص: ٢٥٢

١- س، م، ب: على ما سَمِعَهُ .

٢- جنّب عنه : أخذ عنه جانبًا.

٣- بعدها في س: صلى الله عليه وسلم.

٤- في الأصل معناه، وما أثبت في جميع الأصول.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: قَصَدَ.

٦- صلى الله عليه وآله: من ب، ج، ع، والآل ليست في م.

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: فهذا.

٨- الكلام برقم ٢٠٣ في الشرح ١١/ ٢٧ - ٢٩ ، وفيه بحث بعنوان (النفاق لم يمت بموت رسول الله)، وآخر حول آل البيت (عليهم السّلام) وبعض ما نالهم من الأذى، وفيه فصل فيما وضع الشيعة والبكرية من الأحاديث بزعمه، وبرقم (٢٠٢) في شرح ابن ميثم ٤/١٧ والتخريج في مصدر سابق ٣/ ١١٥ برقم ٢٠٨.

[٢١١] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام)

فَكَانَ(١) مِن اقْتِدَارِ جَبَرُوتِهِ، وبَدِيعِ(٢) لَطَائِفِ صَنْعَتِهِ أَن جَعَلَ مِن مَاءِ اليَمِ(٣) الزّاخِرِ الْمُتَرَاكِمِ الْمُتَقَاصِفِ(٤) يَبَسًا جَامِدًا، ثم فَطَرَ مِنهُ(٥)أَطْبَاقًا فَفَتَقَها سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بَعْدَ ارْتِتَاقِهَا، فَاسْتَمْسَكَت بِأَمْرِهِ، وقَامَتْ عَلَى حَدّهِ يَحْمِلُهَا(٦) الأَخْضَرُ المُنْعَنْجِرُ ، والقَمْقَامُ(٧) المُسَخَّرُ، قَد ذَلّ لأَمْرِهِ، وأَذْعَنَ هِيْبَتِهِ، ووَقَفَ الجَارِي مِنْهُ(٨) لِخَشْيَتِهِ، وجَبَلَ جَلامِيْدَهَا(٩)، ونُشُوزَ مُتُونِهَا(١٠) وأَطْوَادَهَا، فَأَرْسَاهَا فِي مَرَاسِيهَا،

ص: ٢٥٣

١- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وكان.

٢- في الأصل: وبدائع ، وما أثبت من س، م، ب، ج، ع.

٣- كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل: البحر، وكذا في س، م، ج.

٤- تقاصفه: تراد أمواجه وتلاطمها وكسر بعضها بعضًا.

٥- في الأصل فطر به، وما أثبت في س، م، ب، ع.

٦- حاشية: أي: يحمل الأرض.

٧- حاشية: المثعنجر ، يقال: ثعجرت الدم فالعنجر، أي صبه فانصب، والقمقام هاهنا: البحر، سمي بذلك لاجتماعه، يقال: قمقم الله عصبه، أي: جمعه، والحاشية في المنهاج ٢/ ٣٣٨ ، وفي القاموس، المثعنجرة من الجفان: التي يفيض ودكها، والمثعنجر: وسط البحر، وقمقم الله تعالى عصبه: جمعه وقبضه، والمثعنجر في شرح ابن ميثم ٤/٢٠ : السيال الكثير الماء.

٨- لحاشية: أي: منعه حتى لا يتساقط.

٩- جبل: خلق، وجلاميدها: صخورها.

١٠- حاشية: نشوز: جمع نشز، وهو المكان المرتفع.

وأَلْزَمَهَا قَرَارَاتِهَا، فَمَضَتْ رُؤوسُهَا فِي الهَوَاءِ، ورَسَبَت(١) أصُوهُها في الماءِ، فَأَنْهَدَ(٢) جِبَالَهَا عَن سُهُوهَا، وَأَسَاخَ(٣) قَوَاعِدَهَا فِي مُتُونِ أَقْطَارِهَا، وَمَوَاضِعِ أَنْصَابِهَا(٤)، فَأَشْهَقَ قِلالَهَا، وَأَطَالَ أَنْشَازَهَا(٥)، وجَعَلَهَا للأرْضِ عِبَادًا ، وأَرْزَهَا(٦) فِيْهَا ،أوتَادًا، فَسَكَنَتْ عَلَى حَرَكَاتِهَا مِن أنْ تَمِيدَ بِأهْلِهَا ، أو تَسِيحَ بِحَمْلِهَا ، أو تَزُولَ عَن مَوَاضِعِهَا . فَسُبْحَانَ مَن أَمْسَكَهَا بَعدَ مَوَجَانِ مِيَاهِهَا ، وأَجْمَدَهَا بَعْدَ رُطُوبَةِ أَكْنَافِهَا(٧)، فَجَعَلَهَا خِلْقِهِ مِهَادًا، وَبَسَطَهَا هُم فِرَاشًا فَوْقَ بَحْرٍ لُجِّيٍّ(٨) رَاكِدٍ لَا يَجْرِي وقَائِم لا يَسْرِي، تُكَرْكِرُهُ الرِّيَاحُ(٩) العَوَاصِفُ ، وتَخَضُهُ الغَمَامُ

ص: ٢٥٤

١- في حاشية الأصل عن نسخة: رَسَت، وكذا في س، ع.

٢- حاشية: فأنهد، نهد ثدي الجارية: أشرف وكور، وأنهده الله تعالى: جعله مشرفًا، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢٠ أنهد: رفع.

٣- أساخ: أدخل.

٤- حاشية: الأنصاب : جمع نصب، وهو الشيء المنصوب.

٥- الأنشاز: جمع نشز، وهي العوالي منها .

٦- حاشية : أرز الشيء يأرز أروزا، إذا ثبت، وأرز: انقبض واجتمع، وأرزها: كان أصله أربزها، أي: أثبتها، فحذف الباء وواصل الفعل، وقد ذهبت بعض حروف الحاشية وكلمة منها أفدنا ذلك من المنهاج ٢/ ٣٣٩ ، وأرزها و في شرح ابن ميثم ٤/٢٠ أرزها فيها، أي: كورها وغرزها، وروي أرزها مخففة، أي أثبتها، وعليه نسخة الرضي، والألى أصح وأظهر.

٧- أكنافها: أقطارها.

٨- حاشية: لجة الماء: معظمه، ومنه بحر لجي.

٩- في الحاشية: تكر كر الرياح، أي: تقطعه، وترده على بعض، فإن كان في قرار.. فإن الرياح تصل إليه على إرادته تعالى، وتمخضه، أي: تحركه.. وقال ال.. سمعت من أصحاب السفن أن البحر إذا نزل المطر هاج واضطرب اضطرابا، وفي شرح ابن ميثم تكركره: تردده و تصرفه .

الذّوَارِفُ(١)، (إِنّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى)(٢).

[٢١٢] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

اللّهُمّ أَيُّمَا عَبْدٍ مِن عِبَادِكَ سَمِعَ مَقَالَتَنَا العَادِلَةَ غَيْرَ الجَائِرَةِ، والمُصْلِحَةَ فِي الدِّينِ والدُّنْيَا غَيرَ المُفْسِدَةِ، فَأَبَى بَعْدَ سَمْعِهِ لَهَا إِلّا النُّكُوصَ(٣) عَن نُصْرَتِكَ، والإِبْطَاءَ عَن إِعْزَازِ دِينِكَ، فَإِنّا نَسْتَشْهِدُكَ عَلَيهِ يَا أَكْبَرَ الشّاهِدِينَ شَهَادَةً ، ونَسْتَشْهِدُ عَلَيْهِ جَمِيْعَ مَن أَسْكَنْتَهُ أَرْضَكَ وسَمَاوَاتِكَ، ثُمّ أَنْتَ بَعْدُ المُغْنِي عَن نَصْرِهِ، وَالآخِذُ لَهُ بِذَنْبِهِ(٤).

ص: ٢٥٥

١- في المعارج ٣١٦: ناقة ذروف: سريعة.

٢- النازعات ٧٩/٢٩. والخطبة برقم ٢٠٤ في الشرح ١١/٣٦، ينظر تخريجها في مصدر سابق ٣ / ١١٧ - ١١٨ برقم ٢٠٩ ، وذكر المؤلف أن السيد عبد الحسين شرف الدين نبه في كتابه مؤلفو الشيعة في صدر الإسلام أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أول مكتشف لحركة الأرض بقوله : (فسكنت على حركتها من أن تميد بأهلها) وبقوله : (وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها) الذي ورد بخطبة الأشباح، والخطبة برقم (٢٠٣) في شرح ابن ميثم ٤/٢٠.

٣- النكوص: الرجوع على الأعقاب.

٤- ثم أنت المغني عن نصره والآخذ له بذنبه ليس في ب. والخطبة برقم ٢٠٥ في الشرح ١١/ ٤٢ ، وبرقم (٢٠٤) في شرح ابن ميثم ٤/٢١ ، وذكر المؤلف في مصدر سابق ١١٨٣ برقم ٢١٠ أنه سينوه عنها في كلمة الختام، ولم يفعل.

[٢١٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

اشارة

*[٢١٣] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

الحَمْدُ للهِ العَلِيّ عَنْ شَبَهِ المَخْلُوقِينَ، الغَالِبِ لَقَالِ الوَاصِفِينَ، الظّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ للنّاظِرِينَ، البَاطِنِ بِجَلالِ عِزّتِهِ عَن فِكْرِ المُتَوَهّمِينَ، العَالِمِ بِلا اكْتِسَابِ ولا ازْدِيَادِ ولا عِلْمٍ مُسْتَفَادِ، المُقَدّرِ لجميع الأُمُورِ بِلا رَوِيّة ولا ضَمِيرِ ، الذي لا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ، ولا يَسْتَضِيءُ بالأَنْوَارِ، ولا يَرْهَقُ(٢) لَيْلٌ، وَلا يَجْرِي عَلَيْهِ نَهَارُ . لَيْسَ إِدْرَاكُهُ بِالإِبْصَارِ ، ولا عِلْمُهُ بِالإِخْبَارِ(٣).

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النّبِي(صلى الله عليه و آله و سلم)

أرسَلَهُ بالضّيَاءِ ، وقَدّمَهُ فِي الاصْطِفَاءِ(٤)، فَرَتَقَ بِهِ المَفَاتِقَ، وَسَاوَرَ(٥) بِهِ المَغَالِبَ، وذَلّلَ به الصُّعُوبَةَ، وَسَهّلَ بِهِ الحُزُونَةَ، حَتّى سَرّحَ(٦) الضّلَالَ(٧) عَن يَمِينِ وشِمَالِ(٨).

١- سقط بمقدر ورقة في ب يبدأ في هذه الخطبة إلى قوله : (الذي جاء من عندك)، والترقيم فى النسخة حديث لا يعتد به.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: يُرْهِقُهُ.

٣- في حَاشِيَةِ الأصل عن نسخة: بالاخْتِبَارِ.

٤- الاصطفاء: الاستخلاص.

٥- المساورة: المواثبة.

٦- شرح: فرّق .

٧- س، م، ج: الضلالة.

٨- برقم ٢٠٦ في الشرح ١١/٤٣ - ٤٤ ، وبرقم (٢٠٥) في شرح ابن ميثم ٤ / ٢٢ ، وذكر مؤلف مصدر سابق ٣/١١٩ برقم ٢١١ أنه سيشير لها في كلمة الختام، ولم يفعل.

[٢١٤] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

وأشْهَدُ أَنّهُ عَدْلٌ عَدَلَ، وحَكَمْ فَصَلَ، وَأَشْهَدُ أَنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وسَيّدُ عِبَادِهِ؛ كُلّمَا نَسَخَ(١) اللهُ الخَلْقَ فِرْقَتَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِهِمَا، لَم يُسْهِم(٢) فِيهِ عَاهِرٌ ، ولا ضَرَبَ فِيهِ فَاجِرٌ .

ألا وإنّ اللهَ قَد جَعَلَ لِلخَيرِ أهْلًا، وللحَقّ دَعَائمَ ، ولِلطّاعَةِ عِصَما، وإِنّ لَكُم عِندَ كُلّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللّهِ، يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَيُثَبّتُ الأَفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءُ(٣) يُكْتَفٍ، وَشِفَاءٌ يُشْتَفِ.

واعْلَمُوا أَنّ عِبَادَ اللهِ الْمُسْتَحْفَظِينَ(٤) عِلْمَهُ يَصُونُونَ مَصُونَهُ، ويُفَجّرُون عُيُونَهُ، يَتَوَاصَلُونَ بالولاية، ويَتَلاقَوْنَ بِالمَحَبّةِ، ويَتَسَاقَوْنَ بِكَأْسٍ رَوِيّةٍ، ويَصْدُرُونَ بِرَيّة(٥)، لا تَشُوبُهُم الرّيبَةُ(٦)، ولا تُسْرِعُ

١- نسخ: أزال وغيّر.

٢- حاشية: لم يسهم، أي: لم تترك فيه عاهر سهماً؛ لأنه لم يلده إلا الطاهرون والطاهرات، والعاهر في شرح ابن ميثم ٤/٢٤: الزاني ، ويصدق على الذكر والأنثى، وكذلك الفاجر، وفي المعارج ٣١٦: قال النبي (عليه السّلام): لما خلق الله آدم أودع نوري في جبينه، فمازال ينقله من الآباء الأخاير ، والأمهات الطواهر ، حتى انتهى إلى عبد المطلب، وينظر أيضا شرح ابن ميثم ٤/٣٣ .

٣- الكفاء: الكفاية والمكافأة.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في حاشية ج: المستحفَظُونَ.

٥- الريّة: الفعلة من الري، وهي الهيأة التي عليها المرتوي.

٦- الريبة : الدغل والغل .

فيهم الغِيْبَةُ، عَلَى ذلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُم وأَخْلاقَهُم، فَعَلَيهِ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ يَتَوَاصَلُونَ، فَكَانُوا كَتَفَاضُلِ البَذْرِ يُنْتَقَى، فَيُؤْخَذُ مِنهُ ويُلْقَى، قَد مَيّزَهُ التّلْخِيصُ، وهَذّبَهُ التّمْحِيصُ(١)، فَلْيَقْبَلِ امْرُؤٌ كَرَامَةً بِقَبُولِهَا(٢)، ولْيَحْذَرْ قَارِعَةٌ(٣) قَبْلَ حُلُولِهَا ، وَلْيَنْظُرِ امْرُؤٌ فِي قَصِيرِ أَيّامِهِ، وَقَلِيلٍ مُقَامَهِ فِي مَنْزِلٍ حَتى يَسْتَبْدِلَ بِهِ مَنْزِلًا، فَلْيَصْنَعْ لِتَحَوّلِهِ، ومَعَارِفِ مُنتَقَلِهِ(٤).

فَطُوبَى لِذِي قَلْبٍ سَلِيْمٍ أَطَاعَ مَن يَهْدِيهِ، وتَجَنّبَ مَن يُرْدِيهِ(٥)، وأصَابَ سَبِيلَ السّلامَةِ بِبَصَرِ مَن بَصّرَهُ، وطَاعَةِ هَادٍ أَمَرَهُ، وبَادَرَ الهُدَى قَبْلَ أَن تُغْلَقَ أَبْوَابُهُ، وتُقْطَعَ أَسْبَابُهُ، وَاسْتَفْتَحَ التّوْبَةَ، وأمَاطَ الحَوْبَةَ(٦)، فَقَد أُقِيْمَ عَلى الطّرِيقِ، وهُدِيَ نَهْجَ السّبِيلِ(٧).

١- التمحيص: الابتلاء والاختبار.

٢- حاشية: أي: بما يجب عليه من حسن القبول، كقوله تعالى: (فَتَقَبّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ) آل عمران ٣/٣٧ .

٣- القارعة : الشديدة من شدائد الدهر.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة : مُتَنَقَلِه، وفي الحاشية أيضًا منتقله، أي: موضع انتقاله، التي تعرفها، وتعرف أنه ينتقل إليها، كما يقال : فلان من معارفي، أي ممن أعرفه.

٥- يرديه: يوقعه في الردى.

٦- أماط: أزال، والحوبة : الإثم.

٧- حاشية الأصل: (بلغت القراءة ولله الحمد). والخطبة برقم ٢٠٧ في الشرح ١١/٤٥ - ٤٦، ونقل عن الجاحظ ما أورده حول المطاعن في النسب، وفيه بحث حول كلام العارفين والأولياء، وقال فيه: (واعلم أن الكلام في العرفان لم يأخذه أهل الملة الإسلامية إلا عن هذا الرجل ..)، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٣/ ١٢٢ برقم ٢١٢ ، وهي برقم (٢٠٦) في شرح ابن ميثم ٤/٢٣ .

[٢١٥] ومِن دُعَاءِ كَان يَدْعُو بِهِ (عليه السّلام) كَثِيرًا

*[٢١٥] ومِن دُعَاءِ كَان يَدْعُو بِهِ (عليه السّلام) كَثِيرًا(١)

الحَمْدُ للهِ الذِي لَم يُصْبِحُ بِي مَيْتًا ولا سَقِيها، ولا مَضْرُوبًا عَلى عُرُوقِي بِسُوءٍ، ولا مَأْخُوذًا بِأَسْوَا عَمَلي، ولا مَقْطُوعًا دَابِرِي(٢)، ولا مُرْتَدًّا عنْ دِينِي، ولا مُنْكِرًا لِرَبِّي، ولا مُسْتَوْحِشًا مِن إِيمَانِي، ولا مُلْتَبِسا(٣) عَقْلِي، ولا مُعَذَّبًا بِعَذَابِ الأُمَمِ مِن قَبْلِي.

أصْبَحْتُ عَبْدًا مَمْلُوكًا ظَالِما لِنَفْسِي، لَكَ عَلَى، ولا الحُجّةُ لي، ولا أَسْتَطِيعُ أن أخُذَ إِلّا مَا أَعْطَيْتَنِي، ولا أَتّقِي إِلّا مَا وَقَيْتَنِي.

اللهُمّ إنّي أَعُوذُ بِكَ أن أفْتَقِرَ في غِنَاكَ، أو أَضِلّ فِي هُدَاكَ، أو أَضَامَ في سُلْطَانِكَ، أو أُضْطَهَدَ(٤) والأمْرُ لَكَ.

اللهُمّ اجْعَل نَفْسِي أَوّلَ كَرِيمَةٍ تَنْتَزِعُهَا مِن كَرَائِمِي، وَأَوّلَ وَدِيْعَةٍ تَرْتَجِعُهَا مِن وَدَائِعِ نِعَمِكَ عِنْدِي(٥).

١- يبدو أن أحدهم غير كلمة دعاء بحبر أسود إلى دعائه فالتبست العبارة، وقوله: كان يدعو به (عليه السّلام) كثيرا: ليس في س ، م، ج، و (كثيرًا) ليست في ع.

٢- الدابر: بقية الرجل وولده ونسله، والدابر: الظهر.

٣- بكسر الباء في الأصل، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، والالتباس: الاختلاط..

٤- أضطهد: أظلم، وأضام في المنهاج ٢/٣٤٧، أي أظلم.

٥- حاشية: هذا مثل قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني». يقول (عليه السّلام): إذا نزعت بعض جوارحي فانتزع نفسي، وينظر مسند الترمذي ٥/٢٤٢ ، والمستدرك ١/٥٢٣ .

اللهُمّ إنّا نَعُوذُ بِكَ أن نَذْهَبَ عَن قَولِكَ أَو نُفْتَتَنَ عَن دِينِكَ، أو تَتَابَعَ(١) بِنَا أَهْوَاوْنَا دُونَ الهُدَى الذِي جَاءَ مِن عِنْدِكَ(٢).

[٢١٦] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) خَطَبَهَا بِصِفِّينَ

*خَطَبَهَا بِصِفِّينَ(٣)

أمّا بَعْدُ، فَقَد جَعَلَ اللهُ لي عَلَيْكُم حَقًّا بِولايَةِ أمْرِكُم ولَكُم عَلَي مِن الحَقِّ مِثْلُ الّذِي لِي عَلَيْكُم، فالحَقُّ(٤) أوسَعُ الأَشْيَاءِ فِي التّوَاصُفِ، وأضْيَقُهَا فِي التّنَاصُفِ(٥)، لا يَجْرِي لأَحَدٍ إلّا جَرَى عَلَيْهِ، ولا يَجْرِي عَلَيْهِ إلّا جَرَى لَهُ، ولَو كَانَ لأَحَدٍ أَن يَجْرِيَ لَهُ ولا يَجْرِيَ عَلَيهِ لَكَانَ ذلِكَ خَالِصًا لله سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ، لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، ولِعَدْلِهِ في كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ صُرُوفُ قَضَائِهِ، ولَكِنّهُ جَعَلَ حَقّهُ عَلَى العِبَادِ أَن يُطِيعُوهُ، وجَعَلَ «٥٨ ب» جَزَاءَهُم عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثّوَابِ تَفَضُّلًا مِنهُ،

١- التتابع: التهافت في الشر وإلقاء النفس فيه.

٢- نهاية السقط في ب. والخطبة برقم ٢٠٨ في الشرح ١١/٥٩ ، ورقمها (٢٠٧) في شرح ابن ميثم ٤/٢٦ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٣/ ١٢٤ برقم ٢١٣ .

٣- س، م: ومن خطبة له بصفين، والعنوان ساقط من ب، وبداية الخطبة في الصفحة ٢١٠ من ترقيم النسخة.

٤- ب، ع: والحقُ.

٥- حاشية: تناصف القوم:، أي : أنصف بعضهم بعضًا من نفسه. وزنة تفاعل تفيد المشاركة. (المحقق).

وتَوَسَّعًا بِمَا هُوَ مِنَ المَزِيدِ أهْلُهُ(١)، ثُمّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِن حُقُوقِهِ حُقُوقا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النّاسِ عَلَى بَعْضٍ، فَجَعَلَهَا تَتكَافَا(٢) فِي وُجُوهِهَا، ويُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، ولا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا إلّا بِبَعْضٍ.

وأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ اللهُ(٣) سُبْحَانَهُ مِن تِلْكَ الحُقُوقِ حَقُّ الوَالِي عَلَى الرّعِيّةِ، وحَقُّ الرّعِيّةِ عَلَى الوَالِي، فَرِيضَةٌ(٤) افْتَرَضَهَا اللّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ، فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأُلْفَتِهِم، وعِزًّا لِدِينِهِم فَلَيْسَت تَصْلُحُ الرّعِيّةُ إلا بِصَلاح الوُلاةِ، ولا تَصْلُحُ الوِلاةُ إلّا بِاسْتِقَامَةِ الرّعِيّة؛ فَإِذَا أَدّتِ الرّعِيّةُ إِلَى الوَالِي حَقّهُ، وأَدّى(٥) إِلَيْهَا حَقّهَا، عَزّ الحَقُّ بَيْنَهُم، وقَامَتْ مَنَاهِجُ الدّينِ ، واعْتَدَلَت مَعَالِمُ العَدْلِ ، وجَرَت عَلَى أَذْلالها(٦) السُّنَنُ، فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزّمَانُ، وطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدّوْلِةِ، ويَيْسَتْ مَطَامِعُ الأَعْدَاءِ.

وإِذَا غَلَبَت الرّعِيّةُ وَالِيهَا ، أو أجْحَفَ(٧) الوَالِي بِرَعِيّتِهِ اخْتَلَفَتْ

١- حاشية : التقدير : بما هو أهله من المزيد.

٢- حاشية: تتكافأ: تتساوى في جميع وجوهها، ولا ينخرم؟ بعضها، أي: يوجب بعض تلك الحقوق، وهي الطاعة بعضًا؟، وهي المراعاة والإيواء والهداية والوعظ، ولا تستوجب بعض، أي: لا تستحق على...، وهو الطاعة لهم واتباعهم.

٣- الله : ليس في س، م، ج.

٤- س، م، ب: فَرِيضَةً.

٥- كذا في ب، س ، ع أيضًا، وبعدها في ج، م: الوالي.

٦- حاشية: الإذلال: جمع ذِلّ ، يقال : إن الأمور تجري على أذلالها، أي مسالكها وطرقها، والإذلال: مكاسر المطوى ، يقال : طويت الثوب على إذلاله، أي: مكاسره؛ لأنه يذل، و أذلالها في شرح ابن ميثم ٤/٢٩: وجوهها وطرقها.

٧- أجحف بهم:: ذهب بأصلهم.

هُنَالِكَ(١) الكَلِمَةُ ، وظَهَرَت مَعَالِمُ الجَوْرِ، وَكَثُرَ(٢) الإدْغَالُ(٣) في الدِّينِ، وتُرِكَتْ تَحَاجُ السُّنَنِ، فَعُمِلَ بالهوى، وعُطِّلَتِ الأحْكَامُ، وكَثُرَت عِلَلُ النُّفُوسِ فلا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمٍ حَقٌّ عُطِّلَ، ولا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فُعِلَ، فَهُنَالِكَ تَذِلُّ(٤) الأَبْرَارُ ، وتَعِزُّ الأَشْرَارُ، وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللهِ عِنْدَ العِبَادِ.

فَعَلَيْكُم بالتّنَاصَحِ فِي ذلِكَ وحُسْنِ التّعَاوُنِ عَلَيهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ، وإن اشتَدّ عَلَى رِضَا اللهِ حِرْصُهُ، وطَالَ فِي العَمَلِ اجْتِهَادُهُ - بِبَالِغِ حَقِيقَةٌ مَا اللّهُ أهْلُهُ مِنَ الطّاعَةِ لَهُ، ولكن مِنْ وَاجِبِ حُقُوقِ اللهِ عَلى العِبَادِ النّصِيحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِم، والتَعَاوُنُ عَلَى إِقَامَةِ الحَقّ بَيْنَهُم.

ولَيْسَ امْرُؤٌ - وإن عَظُمَتْ فِي الحَقّ مَنْزِلَتُهُ، وتَقَدّمَت فِي الدّينِ فَضِيلَتُهُ - بِفَوْقِ أن يُعَانَ عَلَى مَا حَمَلَهُ اللهُ مِن حَقّهِ، ولا امْرُؤٌ - وإن أَصْغَرَتْهُ(٥) النُّفُوسُ ، واقْتَحَمَتْهُ(٦) العُيُونُ - بِدُونِ أَن يُعِينَ عَلَى ذلِكَ أَو يُعَانَ عَلَيْهِ.

فَأَجَابَهُ (عليه السّلام) رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِكَلامٍ طَوِيلٍ يُكْثِرُ فِيهِ الثّنَاءَ عَلَيْهِ،

١- ب، ع: هناك.

٢- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، كثرت وكذا في ج، وبحاشيتها بمداد أحمر كما الأصل.

٣- في الحاشية: الدغل الفساد، والإدغال: الإفساد.

٤- ب: يذلُّ ... يعز.

٥- في حاشية لأصل عن نسخة: صغَرَته، وكذا في س، م.

٦- اقتحمته: دخلت فيه بالاحتقار والازدراء .

ويَذْكُرُ سَمْعَهُ وطَاعَتَهُ له(١)، فَقَالَ (عليه السّلام): إِنّ مِن حَقِّ مَن عَظُمَ جَلالُ الله فِي نَفْسِهِ، وجَلّ مَوْضِعُهُ مِن قَلْبِهِ أن يَصْغُرَ عِنْدَهُ لِعِظَمِ(٢) ذلِكَ كُلُّ مَا سِوَاهُ، وإنّ أَحَقَّ مَن كَانَ كَذلِكَ لَمَنْ(٣) عَظُمَت(٤) نِعْمَةُ الله عَلَيْهِ، ولَطُفَ إِحْسَانُهُ إِلَيهِ، فَإِنّهُ لَم تَعْظُمْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى أَحَدٍ إِلّا ازْدَادَ حَقُّ اللّهِ عَلَيْهِ عِظَما، وإِنّ مِن أَسْخَفِ(٥) حَالاتِ الوُلاةِ عِنْدَ صَالِحِ النّاسِ أن يُظَنّ بِهِم حُبُّ الفَخْرِ، ويُوضَعَ أَمْرُهُم عَلَى الكِبْرِ، وَقَد كَرِهْتُ أَن يَكُونَ جَالَ فِي ظَنّكُم أَنّي أُحِبُّ الإِطْرَاءَ واسْتِمَاعَ الثّنَاءِ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللهِ كَذلِكَ ، ولَو كُنْتُ أُحِبُّ أن يُقَالَ ذلِكَ لَتَرَكْتُهُ انْحِطَاطًا الله سُبْحَانَه عن تَنَاوُلِ مَا هُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ العَظَمَةِ والكِبْرِيَاءِ.

ورُبّمَا اسْتَحْلَى النّاسُ الثّناءَ بَعْدَ البَلاءِ، فلا تُثْنُوا عَلَيّ بِجَمِيل ثنَاءِ(٦) لإِخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللهِ وإِلَيْكُم مِنَ التّقِيّةِ فِي حُقُوقٍ لَم أَفْرُغْ مِن أَدَائِهَا، وفَرائضَ «٥٩أ» لا بُدّ مِن إِمْضَائِهَا، فلا تُكَلِّمُونِي بِمَا تُكَلّمُ بِهِ الجَبَابِرَةُ، ولا تَتَحَفَظُوا مِنّي بِمَا يُتَحَفَظُ بِهِ عَنْدَ أهلِ البَادِرَةِ(٧)،

ص: ٢٦٣

١- له: ليست في الأصل، وهي من س، م، ب، ع.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: لِعُظم، وكذا في ب.

٣- لمن: ليست في س، م.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: عَظْمَ.

٥- أسخف: أضعف وأصغر.

٦- بعض الحاشية: يقول (عليه السّلام): لا تمدحوني لانقطاعي إلى الله عبادة له، وإليكم محافظة.

٧- حاشية: أهل البادرة: من تخشى بوادره من الظلمة، والبادرة في المعارج ٣١٩: الحدّة.

ولا تُخَالِطُونِي بالمُصَانَعَةِ، ولا تَظُنُّوا بِي اسْتِثْقَالًا حَقٌّ قِيلَ لي(١)، ولا السّمَاسَ إِعْظَامِ لِنَفْسِي، فَإِنّهُ مَنِ اسْتَثْقَلَ الحَقّ أن يُقَالَ لَه، والعَدْلَ أن يُعْرَضَ عَلَيْهِ، كَانَ العَمَلُ بِهَا عَلَيْهِ أثْقَلَ، فلا تَكُفُّوا عَن مَقَالَةٍ بِحَقّ، أو عَن(٢) مَشُورَةِ بِعَدْلٍ، فَإِنّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أن أُخْطِئ(٣)، ولا آمَنُ ذَاكَ مِن فِعْلِي إِلّا أَن يَكْفِيَ اللّهُ مِن نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنّي؛ فَإِنّمَا أَنَا وأَنْتُم عَبِيدٌ مَمْلُوكُونَ لِرَبّ لا رَبّ غَيْرُهُ، يَمْلِكُ مِنّا مَا لا نَمْلِكُ مِن أَنْفُسِنَا، وأَخْرَجَنَا مِمّا فِيهِ(٤) إلى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ، فَأَبْدَلَنَا بَعْدَ لضّلالَةِ باهدَى، وأعْطَانَا البَصِيرَةَ بَعْدَ العَمَى(٥).

١- حاشية: استثقالاً ، أي: لا أستثقل الحق يقال لي.

٢- عن : ليست في النسخ المعتمدة.

٣- حاشية: بفوق أن أخطئ: هذا الكلام منه (عليه السّلام) على سبيل الانقطاع، كقول آدم (عليه السّلام): (رَبّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا) الأعراف ٧/٢٣ .

٤- حاشية: كنا: إشارة إلى العرب، وإن لم يكن أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيه.

٥- الخطبة برقم ٢٠٩ في الشرح ١١/ ٦١ - ٦٤ ، وقسمت فيه على خطبتين الثانية جوابه لرجل من أصحابه أكثر فيه المدح، وهي برقم ٢١٠ فيه، وفيه بحث حول ما ورد من أخبار فيما يصلح للملك، وبرقم (٢٠٨) في شرح ابن ميثم ٤/٢٧ ، والتخريج في مصدر سابق ٣ / ١٢٩ - ١٣١ برقم ٢١٤ ، وينظر تعليق المؤلف.

[٢١٧] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

*[٢١٧] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

اللهُمّ إنّي أسْتَعْدِيكَ(٢) عَلَى قُرَيْشٍ، فَإِنّهُم قَطَعُوا رَحِي، وأَكْفَاوا(٣) إنائي، وأجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِن غَيْرِي وقَالُوا: ألا إنّ فِي الحَقّ أن تَأخُذَهُ، وفِي الحَقّ أن تُمنَعَهُ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا، أو مُتْ مُتَأَسِّفًا. فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ(٤)، ولا ذَاب(٥)، ولا مُسَاعِدٌ إلّا أهلُ بَيْتِي، فَضَنِنْتُ بهم عَنِ المَنِيّةِ، فَأَغْضَيْتُ عَلَى القَدَى، وَجَرِعْتُ رِيْقِي عَلَى الشّجَا(٦)، وصَبَرْتُ مِن كَظْمِ الغَيظِ عَلَى أَمَرّ مِنَ العَلْقَمِ، وآلَمَ لِلقَلْبِ مِن حَزّ الشّفَارِ(٧).

وقَد مَضَى هَذَا الكَلامُ فِي أثْنَاءِ خُطْبَةٍ مُتَقَدّمَةٍ، إلا أن(٨) كَرّرْتُهُ هُنَا

١- ينظر في هذا المطبوع الخطبة رقم ١٧٢ ، والخطبة رقم ٢١٧ وكتاب، برقم ٣٦، ففيهم مقاطع من دعائه على قريش لا يبتعد عن دعائه هذا عليهم.

٢- أستعديك: أستعينك.

٣- إشارة من المتن إلى حاشية الأصل، وفيها: الصواب: كَفَؤوا، والله أعلم، وفي شرح ابن ميثم ٤/٣٤ أكفأت الإناء؛ وكفأته: كببته.

٤- الرافد: المعاون.

٥- في المنهاج ٢/٣٥٨ الذاب: المدافع.

٦- القذى: ما يسقط في العين فيؤذيها، والشجى: ما يعرض في الحق عند الغم والحزن من الأثر فيكون الإنسان كالمغتث بلقمة ونحوها.

٧- العلقم: شجر مرّ، والشفار : جمع شفرة، وهي السكين.

٨- ب: أنني.

لاخْتِلافِ الرُوايَتَيْنِ(١).

[٢١٨] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ السّائِرِينَ إِلى البَصْرَةِ لِحَرْبِهِ (عليه السّلام)

*[٢١٨] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)(٢)

فِي ذِكْرِ السّائِرِينَ إِلى البَصْرَةِ لِحَرْبِهِ (عليه السّلام)

فَقَدِمُوا عَلَى عُمّالي وخُزَانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ الذِي فِي يَدِي، وَعَلَى أهْلِ مِصْرٍ كُلُّهُم فِي طَاعَتِي وَعَلَى بَيْعَتِي، فَشَتَتُوا كَلِمَتَهُم، وأَفْسَدُوا عَلَيّ جَمَاعَتَهُم، وَوَثَبُوا عَلَى شِيْعَتِي، فَقَتَلُوا طَائِفَةً مِنْهُمْ غَدْرًا، وطَائِفَةً عَضُّوا(٣) عَلَى أسْيَافِهِم فَضَارَبُوا بِهَا حَتّى لَقُوا اللّهَ صَادِقِينَ(٤).

ص: ٢٦٦

١- في ج: لاختلاف اللفظين، وتعليق الرضي ليس في: س ، م ، وتنظر الخطبة رقم ٢٦ في : ١ / ٢٢٩ . والخطبة برقم ٢١١ في الشرح ١١/٧٦ ، وفيه بحث بعنوان (لو كان جعفر وحمزة حيين لبايعا عليا (عليه السّلام))، وهي برقم ٢٠٩ في شرح ابن ميثم ٤/٣٤، وينظر في تخريج الخطبة والتعقيب عليها مصدر سابق ٣/ ١٣٢ برقم ٢١٥.

٢- ب: ومنه في.

٣- جاء في حاشية بنسخة س : في كلام له من كتاب قديم غير نهج البلاغة: وطائفة عَصُوا : بِأسْيَافِهِم، يُقَالُ: عصَيْتُ بالسّيفِ، أي: ضربتُ بِهِ ، وعضوا على أسيافهم في شرح ابن ميثم ٤/٣٥: لزموها.

٤- الكلام برقم ٢١٢ في الشرح ١١ / ٨٤ ، وذكر الشارح أنه قرأ في كتاب غريب الحديث لابن قتيبة في حديث حذيفة بن اليمان أنه ذكر خروج عائشة، فقال: (تقاتل معها مضر، مضرها الله في النار، وأزد عمان سلت الله أقدامها، وإن قيسا لن تنفك تبغي دين الله شرا، حتى يركبها الله بالملائكة، فلا يمنعوا ذنب تلعة)، وقال: هذا الحديث من أعلام نبوة سيدنا محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)،

لأنه إخبار عن الغيب تلقاه حذيفة عن النبي، وقال أيضًا: وحذيفة أجمع أهل السير على أنه مات في الأيام التي قتل عثمان فيها أتاه نعيه وهو مريض، فمات و علي (عليه السّلام) لم يتكامل بيعة الناس ، ولم يدرك الجمل. وفي حاشية هذه الصفحة من نسخة ج ذكر الناسخ رسالة الخليفة عثمان التي أرسلها للإمام (عليه السّلام) يسأله الخروج إلى ماله بينبع، وكتب قبلها (في نسخة). وستاتي في مطبوعنا هذا فلاحظ. وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه مصدر سابق ٣/ ١٣٣ - ١٣٥ برقم ٢١٧ أن مصادر هذا الكلام هي مصادر الكلام السابق نفسها، والخطبة برقم (٢١٠) في شرح ابن ميثم ٤/٤٣ ، وينظر في تخريج الحديث غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤٣ ، والنهاية ٤/٣٣٨ .

[٢١٩] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) لَمّا مَرّ بِطَلْحَةَ وعَبْدِ الرّحْمن بن عَتّاب بن أُسَيّدِ وهُمَا قَتِيلانِ يَومَ الجَمَلِ

لقَد أَصْبَحَ أَبُو مُحَمّدِ(١) بِهَذا المَكَانِ غَرِيبًا؛ أما واللهِ لَقَد كُنْتُ أكْرَهُ أن تَكُونَ قُرَيْشٌ قَتْلَى تَحْتَ بُطُونِ الكَوَاكِبِ.

أَدْرَكْتُ وِتْرِي مِن بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ(٢) ، وأَفْلَتَتْنِي أَغْيَارُ(٣) بَنِي جُمَحَ.

ص: ٢٦٧

١- في المنهاج ٢/٣٥٩ أبو محمد: كنية طلحة قتله مروان بن الحكم، رماه بسهم.

٢- في المعارج ٣١٩: طلحة والزبير لم يكونا من أبناء عبد مناف، ولكن أمهاتهما منه.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: أعيان، وفي أخرى أغيار ، وفي ثالثة أعنان، والثالثة في ج، س، وفي حاشيتها عن نسخة: أعيار، وفي م أعنان، وفي ب: أعيان، وكذا في ع. وجاء في حاشية الأصل وأعنان أي بأعنان طرقهم والأعنان ما اعترض ذلك من السماء أو الأرض، وأكثر ذلك استعمال في السماء، وكأن واحده عنن، وفي شرح ابن ميثم ٤/٣٥ أعيان، وقال: أعيان جمع عين وهم سادات القوم، وقال: وروي عوض أعيان أغيار بني جمح وهم السادات أيضًا؛ وروى أن عقابًا احتمل كفه - كف أبي محمد

- وأصيب باليمامة في ذلك اليوم، وعرفت بخاتمه وكان يدعى يعسوب قريش شهد الجمل مع عائشة، قيل: قتله مروان بن الحكم رماه بسهم؛ وروى ابن حجر، التقى هو والأشتر فقتله الأشتر ، وقال أيضًا: قيل: قتله جندب بن زهير؛ ورآه علي وهو قتيل فقال هذا يعسوب ،قريش قال وقطعت يده يوم الجمل فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فرأوا فيها خاتمه ونقشه عبد الرحمن بن عتاب فعرفوا أن القوم التقوا وقتل عبد الرحمن ذلك اليوم. تنظر الإصابة ٥/٣٥.

لَقَد أَتْلَعُوا(١) أَعْنَاقَهُم إِلَى أَمْرٍ لَم يَكُونُوا مِنْ(٢) أَهْلِهِ فَوْقِصُوا دُونَهُ(٣).

[٢٢٠] ومن كلام له (عليه السّلام)

قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ ، وأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتّى دَقّ جَلِيلُهُ ولَطُفَ غَلِيظُهُ، وبَرَقَ لَهُ لامِعٌ كَثِيرُ البَرْقِ، فَأَبَانَ لَه الطّرِيقَ، وسَلَكَ بِهِ السّبِيْلَ، وتَدَافَعَتْهُ الأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السّلامَةِ، ودَارِ الإِقَامَةِ، وتَثَبّتَتْ(٤) رِجَلاهُ بِطُمَانِينَةِ بَدَنِهِ فِي قَرَارِ الأَمْنِ والرّاحَةِ، بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وأَرْضَى رَبّهُ(٥).

ص: ٢٦٨

١- أتلعوا: مدّوا أعناقهم كالمتطلعين إلى الأمر.

٢- من: ليست في س، م، ج، ب، ع.

٣- وقصوا: كسرت أعناقهم، والكلام برقم ٢١٣ في الشرح ١١/٨٥، وفيه بحث عن بني جمح ومن قتل منهم في معركة الجمل، وينظر تعقيب المؤلف في مصدر سابق /٣/١٣٤ - ١٣٥ برقم ٢١٧ ، والكلام برقم (٢١١) في شرح ابن ميثم ٤/٣٥. وهي برقم (٢٠٩)، وفي المعارج ٣١٩ أعيان وهم أمية بن خلف .

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: ثبتت.

٥- في حاشية م إشارة إلى قراءة، وفيها: «بلغت قراءتي». والكلام برقم ٢١٤ في الشرح ١١/٨٧ ، وفيه فصل في مجاهدة النفوس وما ورد في ذلك من الآثار، وآخر في الرياضة النفسية وأثر الجوع، والكلام برقم (٢١٢) في شرح ابن ميثم ٤/٢١٢. وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/١٣٦ برقم ٢١٨ .

[٢٢١] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) قَالَهُ بَعْدَ تِلاوَته : (أَلْهَئكُمُ التّكَاثُرُ * حَتّى زُرتُمُ الْمَقَابِرَ)

*قَالَهُ بَعْدَ تِلاوَته : (أَلْهَئكُمُ التّكَاثُرُ * حَتّى زُرتُمُ الْمَقَابِرَ)(١)

يَا لَهُ مَرَامًا(٢) مَا أَبْعَدَهُ، وزَوْرًا مَا أغْفَلَهُ!، وخَطَرًا مَا أَفْظَعَهُ(٣)! ، لَقَد اسْتَخْلَوا(٤) مِنْهُم أَي مُدّكَر(٥)، وتَنَاوَشُوهُم(٦) مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ، أفَبِمَصَارِعِ آبَائِهِم يَفْخَرُونَ؟ أم بِعَدِيدِ الهَلْكَى يَتَكَاثَرُونَ!؟ يَرْجِعُونَ مِنْهُم أجْسَادًا خَوَتْ(٧)، وحَرَكَاتٍ سَكَنَتْ، ولَأَنْ يَكُونُوا عِبَرًا «٥٩ ب»، أحَقُّ مِن أن يَكُونُوا مُفْتَخَرًا، ولأن يَهْبِطُوا بهم جَنَابَ ذِلّةٍ أَحْجَى مِن أن يَقُومُوا بِهِم مَقَامَ عِزّةٍ، لَقَد نَظَرُوا إِلَيْهِم بِأَبْصَارِ العَشْوَةِ(٨)، وضَرَبُوا

١- التكاثر ١٠٢ / ١ ، ٢ ؛ وفي المنهاج ٢/٣٦٦ يعني أنكم تكاثرتم بالأحياء حتى إذا استرعيتم عددهم - كذا - صرتم إلى المقابر فتكاثرتم بالأموات.

٢- المرام: المطلوب.

٣- الزور: الزائرون، والخطر: الإشراف على الهلاك، والفضيع : الشديد الذي جاوز الحد في شدته.

٤- في ع ، ب : استَحَلوا ، وبهامشها عن نسخة كما في الأصل، واستخلوا، أي اتخذوا تحلية الذكر دأبهم وشأنهم، وقيل: استخلوا، أي: وجدوه خاليًا.

٥- حاشية: أي: وجدوا من المزورين مذكّرًا بليغا، أو مدكرا، يعني قبورهم، أو وجدوا دور المزورين خالية، فوجدانها مذكر بليغ.

٦- التناوش: التنازل.

٧- خوت في المنهاج ٢/٣٦٩: خلت.

٨- أحجى: أولى بالحجى، وهو العقل، والعشوة: ركوب الأمر على جهل به.

مِنْهُم فِي غَمْرَةِ جَهَالَةٍ(١)، ولَو اسْتَنْطَقُوا عَنْهُم عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَار في الخاوِيَةِ والرُّبوع(٢) الخالِيَةِ، لَقَالَت ذَهَبُوا في الأرْضِ ضُلالا، وذَهَبْتُم فِي أَعْقَابِهِم جُهّالًا، تَطَأونَ فِي(٣) هَامِهِم، وتَسْتَنْبِتُونَ(٤) فِي أَجْسَادِهِم، وتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا(٥) ، وتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرّبُوا . وإِنّما الأيّامُ بَيْنَهُم وبَيْنَكُم بَوَاكِ ونَوَائِحُ عَلَيْكُم.

أولئك(٦) سَلَفُ غَايَتِكُم ، وفُرّاطُ(٧) مَنَاهِلِكُم، الذِينَ كَانَت هُم مَقَاوِمُ العِزّ ، وحَلَبَاتُ الفَخْر(٨)، مُلُوكًا وسُوَقًا(٩)، سَلَكُوا فِي بُطُونِ البَرْزَخْ سَبِيلًا، سُلْطَتِ الأرضُ عَلَيْهِم فِيهِ، فَأَكَلَت مِن لُحُومِهِم، وشَرِبَت مِن دِمَائِهِم فَأَصْبَحُوا فِي فَجَواتِ(١٠) قُبُورِهِم جَمادًا

ص: ٢٧٠

١- كذا في ب أيضًا، وجهالة: ليست في س، م، ج. وورد في حاشية الأصل: منهم بيان أن الغمرة المذكورة هي من الموتى ومن المتقين، والضرب هاهنا: السير كقوله تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ) النساء ٤ / ١٠١ ، وفي المنهاج ٢ / ٢٢١، أي يسرعون في جهل وضلالة وغفلة.

٢- ب، ع: والرسوم.

٣- في: ليست في ب.

٤- كذا في ب ، م أيضًا وفي س، ج: تَسْتَثْبِتُونَ، وفي ع: تستثيون.

٥- ترتعون: تتنعمون، ولفظوا: رموا وتركوا.

٦- في الأصل: أولائكم ، وكذا في ع ، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ج .

٧- في حاشية الأصل عن نسخة : فَرُط ، والفارط : السابق إلى الماء المورود.

٨- حلبات الفخر: جماعاته.

٩- السوق: جمع سوقة، وهي الرعية، والبرزخ: ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث.
١٠- حاشية: الفجوات: جمع فجوة، وهي المتسع من الشيئين.

لا يَنْمُونَ(١)، وضِمَارًا(٢) لا يُوجَدُونَ. لا يُفْزِعُهُم وُرُودُ الأهْوَالِ، ولا يَحْزُنُهُم تَنكُرُ الأَحْوَالِ، ولا يَحْفِلُونَ بِالرّوَاجِفِ(٣)، ولا يَأْذَنُونَ لِلقَوَاصِفِ(٤) غُيّبا لا يُنتَظَرُوْنَ ، وشُهُودًا ، لا يَحْضُرُونَ ، وإِنّما كَانُوا جَمِيعًا فَتَشَتَتُوا، وأَلَافًا فَافْتَرَقُوا ، ومَا عَن طُولِ عَهْدِهِم، ولا بُعْدِ مَحَلّهم عَمِيَتْ أَخْبَارُهُم، وصَمّتْ دِيَارُهُم، ولكِنّهُم سُقُوا كَأْسًا بَدّلَتْهُم بِالنُّطْقِ خَرَسًا، وبالسّمْع صَمَمًا، وبالحَرَكَاتِ سُكُونًا، فَكَأَنّهُم فِي ارْتِجَالِ(٥) الصّفَةِ صَرْعَى سُبَاتٍ(٦). جِيْرَانٌ لا يَتَانَسُونَ ، وأَحِبّاءُ(٧) لا يَتَزَاوَرُونَ، بَلِيَتْ بَيْنَهُم عُرَى التّعَارُفِ ، وانْقَطَعَتْ منهم أسْبَابُ الإخاءِ، فَكُلُّهُم وَحِيدٌ، هُم جَمِيعٌ ، وبِجَانِبِ الهَجْرِ وهُم أخِلّاءُ، لا يَتَعَارَفُونَ لِكَيْل صَبَاحًا ولا لِنَهَارِ مَسَاءً .

ص: ٢٧١

١- في حاشية الأصل عن نسخة: لا يَنمُّون، وينمون كما الأصل في المنهاج ٢/٣٧١، أي: لا يتحركون.
٢- حاشية: الضمار: ما لا يرجى من الوعد والدين، وكل ما لا تكون منه على ثقة، وفي شرح ابن ميثم ٤/٣٩ الضمار: الغائب الذي لا يرجى إيابه، وكذا في المنهاج ٢/٣٧٢.
٣- حاشية: الرجفة الزلزلة، والرواجف: منها، وفي المعارج ٣٢٠ : الرواجف: السهام الواقعة دون الغرض، والرواجف: الجيوش.
٤- القواصف في المعارج ٣٢٠ ، يقال : ريح قاصف، وقاصفة: حديدة، والقصف: اللهو واللعب، وامرأة قاصفة، ونساء قواصف، وقصفة القوم: تدافعهم وازدحامهم.
٥- س، م: ارتحال، وفي حاشية الأصل: الارتحال - الكلمة من غير إعجام - الأمان بالصفة على يديهم من غير روية، وارتجال الصفة في شرح ابن ميثم ٤/ ٣٩: انتشاؤها.
٦- حاشية: السبات: النوم، وأصله الراحة.
٧- س: أحياء.

أيُّ الجَدِيدَيْنِ ظَعَنُوا فِيهِ كَانَ عَلَيْهِم سَرْمَدًا . شَاهَدُوا مِن أخْطَارِ دَارِهِم أَفْظَعَ مِمّا خَافُوا، ورَأَوا مِنْ آيَاتِهَا أَعْظَمَ مِمّا قَدّرُوا(١) ، فَكِلتا الغَايَتَينِ، مُدّت هُم إلى مَبَاءةٍ(٢) فَاتَتْ مَبَالِغَ الخَوْفِ وَالرّجَاءِ، فَلَو كَانُوا يَنْطِقُونَ بِهَا لَعَيُّوا(٣) بِصِفَةِ مَا شَاهَدُوا ومَا عَايَنُوا، وَلَئِن عَمِيَتْ آثَارُهُم(٤)، وانْقَطَعَت أَخْبَارُهُم ، لَقَد رَجَعَتْ فِيْهِم أَبْصَارُ العِبَرِ ، وسَمِعَتْ عَنْهُم آذَانُ العُقُولِ، وتَكَلّمُوا مِن غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ، فَقَالُوا: كَلَحَتِ(٥) الوُجُوهُ النّوَاضِرُ ، وخَوَتِ الأجْسَادُ النّوَاعِمُ، وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ(٦) البِلَى، وتَكَاء دَنَا(٧) ضِيْقُ المُضْطَجَعِ(٨)، وتَوَارَتْنَا الوَحْشَةَ، وتَهَكّمَتْ(٩) عَلَيْنَا الرُّبُوعُ الصُّمُوتُ(١٠)، فاتحت مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا، وَتَنَكّرَت مَعَارِفُ

ص: ٢٧٢

١- حاشية: كأن معناه والله أعلم: شاهدوا من الخطر أصعب ما كانوا يخافونه، ورأوا من الآيات العظيمة والرحمة فوق ما كانوا يقدرونه في حياتهم، فكلا غايتهم من الخطر والعظمة امتدت لهم إلى منزل فات خوفهم ورجاؤهم وسبقها، لأن كلا من الرحمة والعقوبة كان فوق ما قدروا، والغايتان.. يكون الأخطار .. الجاري ذكرها، ويحتمل أن يكونا كناية عن الحاري؟ الجاري ذكرها قبل وقسم من الحاشية في المنهاج ٢/ ٣٧٤.

٢- المباءة : الموضع يبوء الإنسان إليه، أي: يرجع.

٣- عيّ عن الكلام، أي: عجز عنه.

٤- عميت في المنهاج ٣٧٢: خفيت.

٥- الكلوح: تكشر في عبوس.

٦- حاشية: الأهدام: جمع هدم، وهو الثوب البالي.

٧- تكاء دنا: شق علينا وصعب.

٨- س، م، ج، ع ، ب: المضجع.

٩- حاشية: التهكم: التهدم ، يقال : تهكمت البئر، أي: تهدمت.

١٠- ب : الصموتُ .

صُوَرِنَا، وطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا، وَلَمْ نَجِد مِن كَرْبِ فَرَجًا، ولا(١) مِن ضِيْقٍ مُتَسَعًا، فَلَو مَثْلَتَهُم بِعَقْلِكَ، أو كُشِفَ عَنْهُم مَحْجُوبُ الغِطَاءِ لَكَ، وقد ارتَسَخَتْ(٢) أَسْمَاعُهُم بالهَوَامِّ فَاسْتَكَتْ واكْتَحَلَتْ أَبْصَارُهُم بِالتُّرَابِ فَخَسَفَتْ، وانْقَطَعَتِ الأَلسِنَةُ فِي أَفْوَاهِهِم بَعْدَ ذَلاقَتِهَا، وهَمَدَتِ القُلُوبُ فِي صُدُورِهِم بَعْدَ يَقْظَتِهَا، وَعَاثَ(٣) فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْهُم جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَهَا(٤)، وسَهَّلَ طُرُقَ الآفَةِ إِلَيْهَا، مُسْتَسْلِمَاتٍ، فلا أَيْدٍ تَدْفَعُ، ولا قُلُوبٌ تَجْزَعُ، لَرَأَيْتَ أَشْجَانَ قُلُوب «٦٠ أ» وأَقْذَاءَ عُيونٍ، هُم فِي كُلِّ فَظَاعَةٍ صِفَةُ حَالٍ لا تَنْتَقِلُ ، وغَمْرَةٌ لا تَنْجَلِي ، فَكَم أَكَلَتِ الأَرْضُ مِن عَزِيزِ جَسَدٍ، وأَنِيْقِ(٥) لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ(٦)، ورَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ، ويَفْزَعُ إلى السَّلْوَةِ إِن مُصِيبَةٌ نَزَلَت بِهِ ضِنًّا(٧) بغَضَارَةِ عَيْشِهِ، وشَحَاحَةٌ(٨) بِلَهْوِهِ وَلَعِبِهِ، فَبَيْنَا هُوَ يَضْحَكُ إِلَى الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ

ص: ٢٧٣

١- ولا: ليست في س م .

٢- حاشية: ارتسخت، الرسوخ: الثبات، أي: ثبتت الهوام في أسماعهم، وأقامت فيها وجعلتها موطنا؛ واستكت في المعارج ٣٢١: صُمّت .

٣- عاث: انسد.

٤- سمجها : قبحها .

٥- حاشية: الأنيق: المونق: وهو المعجب الناظر إليه.

٦- حاشية: أترفته النعمة:، أي: أطغته.

٧- بكسر الضاد وفتحها في الأصل وفوقها معا؛ وضن في المنهاج ٢/ ٣٧٥، أي بخل.

٨- في حاشية الأصل عن نسخة: وسجاحة، وكذا في س.

غَفُولٍ؛ إِذْ وَطِئَ الدّهْرُ بِهِ حَسَكَهُ(١)، ونَقَضَتِ(٢) الأَيّامُ قُوَاهُ، ونَظَرَتْ إِلَيهِ الحُتُوفُ مِنْ كَثَبٍ، فَخَالَطَهُ بَثٌ لا يَعْرِفُهُ، ونَجِيٌ هَمّ مَا كَانَ يَجِدُهُ، وتَوَلّدَتْ فِيهِ فَتَرَاتُ عِلَلِ آنَسَ(٣) مَا كَانَ بِصِحَتِهِ، فَفَزِعَ إِلَى مَا كَانَ عَوّدَهُ الأطباءُ مِن تَسْكِينِ الحَارُ بالقَارُ(٤)، وتَحْرِيكِ البَارِدِ بالحَارُ فَلَم يُطْفِئُ بِبَارِدٍ إِلّا ثَوّرَ حَرَارَةً(٥)، ولا حَرّكَ بِحَارٌ إِلّا هَيّجَ بُرُودَةً، ولا اعْتَدَلَ بِمُمَازِحِ لِتِلْكَ الطّبَائِعِ إِلّا أَمَدّ مِنْهَا كُلّ ذَاتِ دَاءٍ، حَتّى فَتَرَ مُعَلّلُهُ(٦) ، وذَهَلَ مُمرّضُهُ، وتَعَايَا أَهْلُهُ بِصِفَةِ دَائِهِ، وَخَرِسُوا عَن جَوابِ السّائِلِينَ عَنْهُ، وتَنَازَعُوا دُونَهُ شَجَى خَبَرٍ يَكْتُمُونَهُ، فَقَائِلُ: هُوَ لِمَا بِهِ، وَمُمَنْ هُم إِيَابَ عَافِيَتِهِ، ومُصَبّرٌ هُم عَلَى فَقْدِهِ، يُذَكّرُهُم أَسَى الْمَاضِيْنَ مِن قَبْلِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذلِكَ عَلَى جَنَاحِ مِن فِرَاقِ الدُّنْيَا وَتَرْكِ الأَحِبّةِ؛ إذ عَرَضَ لَهُ عَارِضٌ مِن غُصَصِهِ فَتَحَيّرَت لَهُ(٧) نَوَافِذُ فِطَنِهِ(٨)، ويَبِستْ

١- الحسك في المنهاج ٢/ ٣٧٥: شوك السعدان.

٢- س، م، ب، ج، ع: ونقَضَت.

٣- حاشية: آنس: نصب حال، وما: مصدرية، والتقدير: فترى آنس كونه، أي: في حال ما كانت أكوانه وحالاته آنس بالصحة، ونسبة الأنس إلى الكون كقولك: نهاره صائم، وليله قائم، وهو كقولك: أخطب ما يكون الأمير قائما، والحاشية في النهج ٢/٣٧٦.

٤- القار والقرور: الماء البارد.

٥- ثور عليهم الشّر في المنهاج ٢/٣٧٧ ، أي : هيجه.

٦- في حاشية الأصل عن نسخةٍ : مُعَدّلَهُ.

٧- له: ليست في س، م، ب، ج.

٨- بضم الفاء في الأصل، وما أثبت في حاشيتها عن نسخة، وكذا في س، م، ج، ب.

رُطُوبَةٌ لِسَانِهِ، فَكَمْ مُهِمْ(١) مِن جَوَابِهِ عَرَفَهُ فَعَيّ عَن رَدّهِ، ودُعَاءِ مُوْلِمٍ لِقَلْبِهِ سَمِعَهُ فَتَصَامَ عَنْهُ مِن كَبِيرٍ كَانَ يُعَلّمُهُ، أَو صَغِيرِ كَانَ يَرْحَمُهُ.

وإِنّ للمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْضَعُ مِن أَن تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ، أَو تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا(٢).

[٢٢٢] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) قاله عنْدَ تِلاوَتِهِ : (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ)

قَالَهُ(٣) عِنْدَ تِلاوَتِهِ : (رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ)(٤)

إن اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الذِّكْرَ جِلاءً لِلقُلُوبِ تَسْمَعُ بِهِ بَعْدَ الوَقْرَة(٥) ،

١- س، م: من مهم.

٢- في حاشية الأصل: «تمت القراءة ولله الحمد»، وفيها أيضًا (بكى السيد الإمام بكاء شدِيدًا)، وفي حاشية ج إشارة لمقابلة ورد فيها: بلغ هاهنا. وفي حاشية الأصل: بلغت القراءة ولله الحمد. وحق للسيد أن يبكي من هذه الموعظة التي ما وعظ بمثلها أحد من المتقدمين والمتأخرين، والكلام برقم ٢١٦ في الشرح ١١ / ١٠٠ - ١٠٥ ، وفيه بحث عن بعض الأشعار والحكايات في وصف القبور، وآخر عن الموت وأحوال الموتى في شعر الشعراء، والخطبة برقم (٢١٣) في شرح ابن ميثم ٤ / ٣٨ ، وينظر في تخريج كلامه (عليه السّلام) والتعقيب عليه مصدر سابق ٣ / ١٤٣ - ١٤٨ برقم ٢١٩ ، ولاحظ ما ذكره ابن أبي الحديد عنه.

٣- قاله في ب أيضًا، وليست في س، م، ج.

٤- النور ٢٤/٣٧ .

٥- الوقرة: الغفلة، من الوقر وهو الصمم.

وتُبْصِرُ بِهِ بَعْدَ العَشْوَةِ(١)، وتَنْقَادُ بِهِ بَعْدَ الْمَعَانَدَةِ، ومَا بَرِحَ لِلّهِ عَزّت آلاؤهُ فِي البُرْهَةِ بَعْدَ البُرْهَةِ(٢) ، وفِي أَزْمَانِ الفَتَرَاتِ عِبَادٌ نَاجَاهُم فِي فِكْرِهِم، وكَلّمَهُم فِي ذَاتِ عُقُوهِم فَاسْتَصْبَحُوا(٣) بِنُورِ يَقَظَةٍ

فِي الأَسْمَاعِ والأَبصَارِ والأَفْئِدَةِ يُذَكِّرُونَ بِأَيَّامِ اللهِ، ويُخَوِّفُونَ(٤) مَقَامَهُ(٥)، بِمَنْزِلَةِ الأَدِلَّةِ فِي الفَلَواتِ(٦)، مَن أَخَذَ القَصْدَ حَمِدُوا إِلَيْهِ طَرِيْقَهُ، وبَشَّرُوهُ بالنَّجَاةِ، ومَن أخَذَ يَمِينًا وشِمَالًا ذَمُّوا إِلَيْهِ الطَّرِيقَ، وحَذَرُوهُ مِنَ الهَلَكَةِ ، فَكَانُوا(٧) كَذَلِكَ مَصَابِيحَ(٨) تِلْكَ الظُّلُمَات، وأدِلَّةَ تِلْكَ الشُّبُهَاتِ، وإِنَّ لِلذِّكْرِ لأَهْلا(٩) أَخَذُوهُ مِن الدُّنْيَا بَدَلًا، فَلَم تَشْغَلْهم تِجَارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْهُ، يَقْطَعُونَ بِهِ أَيَّامَ الحَيَاةِ، ويَهْتِفُونَ(١٠) بالزَّوَاجِرِ عَن مَحَارِمِ اللهِ فِي أَسْمَاعِ الغَافِلِينَ ، ويَأْمُرُونَ بِالقِسْطِ، وَيَأْتَمِرُونَ بِهِ، ويَنْهَوْنَ

ص: ٢٧٦

١- حاشية العشوة: فعلة من العشى مصدر الأعشى والعشواء، وفي شرح ابن ميثم ٤/٤٤ العشوة: الغفلة من ظلمة العين بالليل دون النهار، وفي المعارج ٨٤ العشواء: الناقة التي في بصرها ضعف، وفي ٣٢٣ منه: أن تركب أمرًا على غير بيان.

٢- البرهة : المدة الطويلة من الزمان.

٣- فاستصبحوا في المنهاج ٢/٣٨٢ ، أي: أسرجوا.

٤- ب: ويَحرِّفُونَ.

٥- حاشية: مقامه: جمع مقامة، وهي مجاز في الله تعالى.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: الفلاة.

٧- كذا في ب ، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وكَانُوا.

٨- س: مصابيح، ولم أقف للرفع على وجه.

٩- كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أهلاً، وكذا في س، م، ج.

١٠- يهتفون: يصيحون.

عَن المُنْكَرِ ، ويَتَنَاهَوْنَ عَنْهُ، فَكَأَنَّها قَطَعُوا الدُّنْيَا إلى الآخِرَةِ وهُم فِيهَا، فَشَاهَدُوا مَا وَرَاءَ ذلِكَ، وكَأَنَّهَا اطَّلَعُوا غُيُوبَ أَهْلِ البَرْزَخْ(١) فِي طُولِ الإِقَامَةِ فِيهِ، وحَقَّقَتِ القِيامَةُ عَلَيْهِم عِدَاتِهَا، فَكَشَفُوا غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، حَتَّى كَأَنَّهُم يَرَوْنَ مَا لا يَرَى النَّاسُ ، ويَسْمَعُونَ مَا لا يَسْمَعُونَ، فَلَو مَثَّلْتَهُم «٦٠ ب»

لِعَقْلِكَ(٢) فِي مَقَاوِمِهِم المَحْمُودَةِ، وبَجَالِسِهِم المَشْهُودَةِ، وقَد نَشَرُوا دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِم، وفَرَغُوا لِحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِم عَلَى كُلِّ صَغِيرَةٍ وكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا، فَقَصّرُوا عَنْهَا ، أو نُهُوا عَنْهَا فَفَرّطُوا فِيهَا، وَحَمّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِم ظُهُورَهُم، فَضَعُفُوا عَنِ الاسْتِقْلالِ بِهَا، فَنَشَحُوا نَشِيجًا(٣)، وتَجَاوَبُوا نَحِيبًا، يَعِجُّونَ إِلَى رَبِّهِم مِن مَقَامِ نَدَم واعْتِرَافٍ، لَرَأَيْتَ أعلامَ هُدًى، ومَصَابِيحَ دُجى، قَد حَفّتْ بِهِم الملائِكَةُ ، وتَنَزّلَتْ عَلَيْهِم السّكِينَةُ، وفُتِحَتْ هُمْ أَبْوَابُ السّمَاءِ، وأُعِدّتْ لَهُم مَقَاعِدُ الكَرَامَاتِ فِي مَقَام(٤) اطّلَعَ اللهُ عَلَيهِم فِيهِ، فَرَضِي سَعْيَهُم، وحَمِدَ مَقَامَهُم، يَتَنَسّمُونَ بِدُعَائِهِ رَوْحَ التّجَاوُزِ(٥)، رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ، وأَسَارَى ذِلّةٍ لِعَظَمَتِهِ.

ص: ٢٧٧

١- البرزخ: ما بعد الموت من مكان وزمان، وفي القاموس: من وقت الموت إلى القيامة، وسبق شرح .

٢- كذا في ع ، ب ، ج ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: بعقلك، وكذا في م.

٣- النشج: الصوت في ترديد النفس عند البكاء.

٤- كذا أيضًا في ب، ع، وفي حاشيتها عن نسخة مقعد، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي س، م، ج.

٥- حاشية: يتنسمون بدعائهم روح التجاوز، أي: منتظرون بدعائهم الله تعالى روح التجاوز عنهم .

جَرَحَ طُولُ الأسَى قُلُوبَهُم، وطُولُ البُكَاءِ عُيُونَهُم، لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللهِ(١) مِنْهُم يَدٌ قَارِعَةٌ، يسْأَلُوْنَ مَن لا تَضِيقُ(٢) لَدَيْهِ المَنادِحُ(٣) ، ولا تَخِيبُ عَلَيْهِ الرّاغِبُونَ؛ فَحَاسِب نَفْسَكَ لنَفْسِكَ، فَإِنّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا حَسِيبٌ غَيْرُكَ(٤).

[٢٢٣] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) قَالَهُ عِندَ تِلاوَتِهِ : (يأَيُّهَا الْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)

قَالَهُ عِندَ تِلاوَتِهِ : (يأَيُّهَا الْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ)(٥)

أدْحَضُ(٦) مَسْؤُولٍ حُجّةً، وأقْطَعُ مُغْتَرٌ مَعْذِرَةً، لَقَد أَبْرَحَ(٧)جَهَالَةٌ بِنَفْسِهِ. يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا جَرّاكَ عَلَى ذَنْبِكَ، وَمَا غَرّكَ بِرَبّكَ، وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ!؟ أمَا مِن دَائِكَ بُلُولٌ(٨)؟ أم(٩) لَيْسَ مِن نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ؟

ص: ٢٧٨

١- بعدها في ب، ع: سبحانه.

٢- ب: يضيق.

٣- حاشية: الندح: السعة.

٤- الكلام برقم ٢١٧ في الشرح /١١/ ١٢١ - ١٢٢ وفيه بحث مطول (في مقامات العارفين)، ورقمه (٢١٤) في شرح ابن ميثم ٤٣٤ ، وينظر تخريجه في مصدر سابق ٣/١٥١ برقم ٢٢٠ .

٥- الانفطار ٨٢/٦ .

٦- حجة داحضة: باطلة.

٧- حاشية: أبرح ، أي: أتى العجب وبالغ فيه، وجلب إلى نفسه شدة لجهالته.

٨- حاشية: بل من مرضه يبل بلا وبلولاً، إذا صح.

٩- أم: ساقطة من م.

أمَا تَرْحَمُ مِن نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ مِن غَيْرِهَا(١)؟ فَلَرُبّمَا تَرَى الضّاحِيَ(٢) لحرّ الشّمْسِ فَتُظِلُّهُ، أو تَرَى المُبْتَلَى بِأَلَم يُمِضُ(٣) جَسَدَهُ فَتَبْكِي رَحْمَةً لَهُ، فَما صَبّرَكَ عَلَى دَائِكَ ، وجَلّدَكَ عَلَى مَصَائِبكَ(٤) ، وعَزّاكَ عَن البُكَاءِ عَلَى نَفْسِكَ وهِيَ أَعَزُّ الأَنْفُسِ عَلَيْكَ، وكَيْفَ لا يُوقِظُكَ خَوْفُ بَيَاتِ نِقَمِهِ وقَد تَوَرّطْتَ(٥) بِمَعَاصِيهِ مَدَارِجَ سَطَوَاتِهِ(٦)؟ فَتَدَاوَ(٧) مِن دَاءِ الفَتْرَةِ فِي قَلْبِكَ بِعَزِيمَةٍ، ومِن كَرَى الغَفْلَةِ فِي نَاظِرِكَ بِيَقَظَةٍ، وكُن اللّهِ مُطِيعًا، و بِذِكْرِهِ آنِسًا، وتَمَثّل(٨) فِي حَالِ تَوَلّيكَ عَنْهُ إِقْبَالَهُ عَلَيْكَ يَدْعُوكَ إِلَى عَفْوِهِ، ويَتَغَمّدُكَ(٩) بِفَضْلِهِ، وأَنْتَ مُتَوَلٍّ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ. فَتَعَالَى مِن قَوِيٍّ مَا أَحْلَمَهُ(١٠)، وتَوَاضَعْتَ

مِن ضَعِيفٍ مَا أَجْرَاكَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وأَنْتَ فِي كَنَفِ(١١) سِتْرِهِ مُقِيمٌ، وفِي سَعَةِ فَضْلِهِ مُتَقَلبٌ، فَلَم يَمْنَعْكَ فَضْلَهُ، ولَم يَهْتِكْ

ص: ٢٧٩

١- كذا في ب، ج، ع، وفي س، م، وحاشية ج: غيرك.

٢- الضاحي: البارز للشمس.

٣- الممض: المؤلم.

٤- كذا في ب، ع أيضًا، وفي، ج ، م: مصَابِكَ.

٥- حاشية: تورط : وقع في ورطة، وهو الهلاك.

٦- السطوة: المرّة منه، والجمع سطوات

٧- حاشية الأصل: بكى السيد.

٨- حاشية: تمثل، أي: اتخذ إقبال الله عليك هما لا حالة توليك عنه.

٩- تغمدك : قصدك .

١٠- كذا في ع، وفي حاشية الأصل عن نسخة: أكْرَمَهُ ، وكذا في س، م، ج، وفي ب: ما أحكمه.

١١- الكنف: الحياطة، والكنف : الجانب.

عَنْكَ سِتْرَهُ، بَل لَم تَخْلُ مِن لُطْفِهِ مَطْرَفَ(١) عَيْنٍ، فِي نِعْمَةٍ يُحْدِثُهَا لَكَ، أو سَيِّئَةٍ يَسْتُرُهَا عَلَيْكَ، أو بَلِيّةٍ يَصْرِفُهَا عَنْكِ؛ فَمَا ظَنُّكَ بِهِ(٢) لَو أَطَعْتَهُ.

وأَيْمُ اللهِ لَو أَنّ هَذِهِ الصِّفَةَ كَانَتْ فِي مُتّفِقَيْنِ فِي القُوّةِ مُتَوَازِنَيْنِ(٣) فِي القُدْرَةِ لَكُنْتَ أَوّلَ حَاكِمٍ عَلَى نَفْسِكَ بِذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَسَاوِيّ الأعمال(٤) وحَقًّا أَقُولُ: مَا الدُّنْيَا غَرّتْكَ، ولكن بهَا اغْتَرَرْتَ، وَلَقَد كَاشَفَتْكَ العِظَاتُ، وآذَنَتكَ عَلى سَوَاءٍ ، وهِيَ بِمَا تَعِدُكَ مِن نُزُولِ البَلاءِ بِجِسْمِكَ، والنّقْص في قُوّتِكَ، أصْدَقُ وأَوْفَى من أن تَكْذِبَكَ أو تَغُرّكَ، وَلَرُبّ نَاصِحٍ لَنَا عِنْدَكَ مُتَهَمٌ ، وصَادِقٍ مِن خَبَرِهَا مُكَذّبٌ، وَلَئِن

تَعَرّفْتَهَا فِي الدِّيَارِ الخَاوِيَةِ، والرُّبُوعِ الخَالِيَةِ لَتَجِدَنّهَا مِن حُسْنِ تَذْكِيرِكَ، وَبَلاغِ مَوعِظَتِكَ بِمَحَلّةِ الشّفِيقِ عَلَيْكَ، والشّحِيحِ بِكَ «٦١ أ».

ولَنِعْمَ دَارُ مَن لَم يَرْضَ بِهَا دَارًا، وتَحَلُّ مَن لَم يُوطِنْهَا مَحَلّا، وإِنّ السّعَدَاءَ بِالدُّنْيَا غَدًا هُم الهَارِبُونَ مِنْهَا اليَوْمَ ، إذا رَجَفَتِ الرّاجِفَةُ، وحَقّتْ(٥)

ص: ٢٨٠

١- كذا في ب أيضًا، وفي ع: بضم الميم وكسرها، وفي حاشية الأصل عن نسخة : مَطْرِفَ، وكذا في س، م، وضبطت في ج بفتح الميم وكسرها.

٢- به: ليست في ب.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: مُتَوازَيَيْن، وكذا في س، م؛ والمتوازيين في المنهاج ٣٨٧/٢ المتساويين.

٤- في الأصل: الأفعال ، وما أثبت في س، م، ب، ج، ع.

٥- كذا في الأصل، وفي س، م، وحاشية الأصل عن نسخة: وحُقّت، وكذا في ع، وفي ب: وحُقّت؛ والراجفة في المعارج ٣٢٨: الزلزلة؛ وحفت في المنهاج ٢/ ٣٨٤: أحاطت.

لخَلائِلِهَا(١) القِيَامَةُ ، ولَحِقَ بِكُلّ مَنْسِك(٢) أَهْلُهُ، وبِكُلّ مَعْبُودٍ عَبَدَتُه، وبِكُلّ مُطَاع أَهْلُ طَاعَتِهِ، فَلَم يُجْزَ فِي عَدْلِهِ وَقِسْطِهِ يَومَئِذٍ خَرْقُ بَصَرٍ فِي الهَوَاءِ، ولا هَمْسُ(٣) قَدَمٍ فِي الأَرْضِ إِلّا بِحَقّهِ، فَكَم حُجّةٍ يَوْمَ ذَاكَ دَاحِضَةٍ، وعَلائِقِ(٤) عُذْرٍ مُنْقَطِعَةٍ، فَتَحَرّ(٥) مِن أَمْرِكَ مَا يَقُومُ بِهِ عُذْرُكَ وتَثْبُتُ بِهِ حُجّتُكَ، وخُذْ مَا يَبْقَى لَكَ مِمّا لا تَبْقَى لَهُ، وتَيَسّرْ لِسَفَرِكَ، وشِمْ بَرْقَ النّجَاةِ(٦)، وارْحَلْ مَطَايَا التّشْمِيرِ(٧).

[٢٢٤] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

واللهِ لَإِن أَبِيتَ عَلَى حَسَكِ السّعْدَانِ مُسَهّدًا، أو أُجَرّ فِي الأَغْلالِ مُصَفّدًا(٨) أَحَبُّ إِلَيّ مِن أن ألقَى اللّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ظَالِماً لِبَعْضٍ

ص: ٢٨١

١- كذا في ب أيضًا، وبجلائلها في س، م، ع، ج، وحاشية الأصل عن نسخة.

٢- في الحاشية: المنسك : الموضع الذي تذبح فيه المناسك، وهي الذبائح، وفي شرح ابن ميثم ٤/٤٩ المنسك: موضع العبادة، وأصله كل موضع يتردد إليه ويقصد؛ وفي المنهاج ٢/ ٣٨٨ ، أي : لحق بكل معبود عبدته.

٣- في الحاشية: همس القدم: أخفى ما يكون من صوتها.

٤- ب، ع: علائق.

٥- التحري : طلب الأخرى والأولى.

٦- شمّ برق النجاة، أي: انظر إليه.

٧- الكلام برقم ٢١٨ في الشرح ١١ / ١٦٥ - ١٦٦ ، وهو برقم (٢١٥) في شرح ابن ميثم ٤/٤٨ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٥٥ - ١٥٦ برقم ٢٢١ .

٨- السعدان: نبت شوكي ذو حسك له ثلاثة رؤوس محددة على أي وجه وقع من الأرض كان له رأسان قائمان، والمصفد: الموثوق شدا بغل أو قيد ونحوهما.

العِبَادِ ، وغَاصِبًا لِشَيءٍ مِنَ الحُطَامِ.

وكَيْفَ أَظِلُمُ أَحَدًا لِنَفْسٍ يُسْرِعُ إِلَى البِلَى قُفُولها(١)، ويَطُولُ فِي الثّرَى حُلُوها. واللهِ لَقَد رَأَيْتُ عَقِيلًا وقَد أَمْلَقَ حَتّى اسْتَمَاحَنِي(٢) مِن بُرّكُم صَاعًا، ورَأَيْتُ صِبْيَانَهُ(٣) شُعْثَ الأَلْوَانِ مِن فَقْرِهِم، كَأَنّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُم بِالْعِظْلِم(٤)، وعَاوَدَنِي مُؤَكّدًا، وكَرّرَ عَلَى القَوْلَ مُرَدّدًا، فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي، فَظَنّ أَنّي أَبِيعُهُ دِينِي، وأَتْبَعُ قِيَادَهُ مُفَارِقًا طَرِيقِي، فَأَحْيْتُ لَهُ حَدِيدَةً، ثُمّ أَدْنَيْتُهَا مِن جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا، فَضَجّ

ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ(٥) مِنْ أَلَمَهَا ، وكَادَ أن يَحْتَرِقَ(٦) مِن مِيْسَمِهَا(٧)، فَقُلْتُ لَهُ: ثكَلَتْكَ(٨) الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ ، أَتَيْنُ مِن حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ، وتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ سَجّرَهَا(٩) جَبّارُهَا لِغَضَبِهِ ؟ أَتَئِنُّ مِنَ الأذَى ولا أَئِنُّ مِن لَظَى(١٠)؟!

ص: ٢٨٢

١- القفول: الرجوع من السفر.

٢- الإملاق: الافتقار، والاستماحة: طلب المنح، وهو العطاء

٣- بعدها في ب: غرثى.

٤- حاشية: العظلم: خضاب أسود، وقيل: هو النيلج والقاموس: العظلم كزبرج: الليل لمظلم، وعصارة شجر، أو نبت يصبغ به، أو هو الوسمة.

٥- الدنف: شدة المرض.

٦- حاشية : خَرقَ يخرَقُ خَرَقَا ، أي دهش من الخوف أو الحياء.

٧- حاشية: أي: مكواها.

٨- بفتح الكاف في الأصل، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٩- سجرها: وقدها وأحماها.

١٠- في الحاشية: بكى السيد أشد البكاء.

وأعْجَبُ مِن ذَلِكَ طَارِقٌ طَرَقَنَا بِمَلْفُوفَةٍ(١) فِي وِعَائِهَا، وَمَعْجُونَةٍ شَنْئَتُهَا(٢)، كَأَنَّمَا عُجِنَت بِرِيقِ حَيّةٍ أو قَيْئِهَا(٣)، فَقُلْتُ : أَصِلَةٌ أم زَكَاةٌ أم صَدَقَةٌ؟ فذلك مُحَرّمٌ عَلَيْنَا أَهْلَ البَيْتِ. فَقَالَ : لا ذَا ولا ذاكَ، ولكِنّهَا هَدِيّةٌ، فَقُلْتُ: هَبلَتْكَ الهَبُولُ(٤)، أعَن دِينِ اللّهِ أَتَيْتَنِي لِتَخْدَعَنِي؟! أمُخْتَبِطٌ(٥) أم ذُو جِنّةٍ أم تَهْجُرُ(٦)؟ واللهِ لَو أُعْطِيتُ الأَقَالِيمَ السّبْعَةَ بِمَاتَحْتَ أَفْلاكِهَا عَلَى أَن أَعْصِيَ اللهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جِلْبَ شَعِيرَةٍ(٧) ما فَعَلْتُهُ، وإِنّ دُنْيَاكُم عِنْدِي لأهْوَنُ مِن وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا .

مَا لِعَلِيّ ولِنَعِيْمٍ يَفْنَى، ولَذّةٍ لا تَبْقَى، نَعُوذُ بِاللّهِ مِن سُبَاتِ العَقْلِ، وقُبْحِ الزّلَلِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ(٨).

ص: ٢٨٣

١- الطارق في المنهاج ٢/٣٩٨: الذي يأتي ليلا، والملفوفة: الهدية لفها في شيء

٢- شنأتها : أبغضتها .

٣- حاشية : يومي (عليه السّلام) بذلك إلى هدية أهدى إليه فردها.

٤- هبلته الهبول : ثكلته الثواكل.

٥- حاشية: المختبط: الذي يأتيك بطلب معروفك من غير آصرة، والمعنى بهذه الكلمة هنا أنك تهدي إلي هدية تطلب بها مني معروفًا، والخباط كالجنون، وليس به، وتخبطه الشيطان: أفسده.

٦- الجنّة: الجنون، والهجر: الهذيان.

٧- في لحاشية: جلب شعيرة، أي: قشرتها.

٨- الكلام برقم ٢١٩ في الشرح ١١/١٧٠ ، وفيه بحث بعنوان (حياة عقيل بن أبي طالب (عليه السّلام)) ، وكلامه (عليه السّلام) برقم (٢١٦) في شرح ابن ميثم ٤ / ٥٢ - ٥٣ ، والتخريج في مصدر سابق ٣/١٥٩ برقم ٢٢٢ وذكر المؤلف أن هذا الكلام رواه الشيخ الصدوق من كلام له طويل.

[٢٢٥] ومن دعاء له (عليه السّلام)

اللّهُمّ صُنْ وَجْهِي بِاليَسَار(١)، ولا تَبْذُلْ جَاهِيَ بالإقْتَارِ(٢) فَأَسْتَرْزِقَ طَالِبِي رِزْقِكَ(٣)، وأسْتَعْطِفَ شِرَارَ خَلْقِكَ، وأُبْتَلَى بِحَمْدِ مَن أَعْطَانِي، وأُفْتَتَنَ(٤) بِذَمّ مَن مَنَعَنِي، وَأَنْتَ مِن وَرَاءِ ذلِكَ كُلِّهِ وَلِيّ الإعْطَاءِ والمَنْعِ، (إِنّكَ عَلَى كُلِّ شَى وقَدِيرٌ)(٥) .

[٢٢٦] ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام)

دَارُ بِالبَلاءِ مَحْفُوفَةٌ، وبالغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ، لا تَدُومُ أَحْوَاهُهَا، ولا يَسْلَمُ نَزّاها، أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ ، وتَارَاتٌ(٦) مُتَصَرّفَةٌ . العَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ، والأمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ، وإِنّمَا أهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدِفَةٌ تَرْمِيهِم بِسِهَامِهَا ، وتُفْنِيهِم بِحِمَامِهَا .

ص: ٢٨٤

١- صن باليسار في المنهاج ٢/٣٩٩: احفظ بالغنى.

٢- اليسار: الغنى، والإقتار: ضيق الرزق والفقر.

٣- ع، ب: رفدك، وبحاشيتها عن نسخة: رزقك.

٤- كذا في الأصل أَفْتَتِنَ، وفي س، وفي ب، ع: وأُفْتَين، والتصويب في حاشية الأصل عن نسخة: أُفتَتَنَ، وكذا في ج.

٥- آل عمران ٣/٢٦ ، والدعاء برقم ٢٢٠ في الشرح ١١/١٧٦ ، وبرقم (٢١٧) في شرح ابن ميثم ٤/٥٥ ، وتخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٦٠ - ١٦٥ برقم ٢٢٣.

٦- التارة: المرّة.

واعْلَمُوا عِبَادَ اللّهِ أَنّكُم ومَا أَنْتُم فِيهِ مِن هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَن قَد مَضَى قَبْلَكُم مِّمّن كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُم أَعْمَارًا، وأعْمَرَ دِيَارًا، وأَبْعَدَ آثَارًا. «٦١ ب» أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُم هَامِدَةً، ورِيَاحُهُم رَاكِدَةً، وأجْسَادُهُم بَالِيَةً، ودِيَارُهُم خَالِيَةٌ ، وآثَارُهُم عَافِيَةٌ(١)، فاسْتَبْدَلُوا بالقُصُورِ المُشَيّدَةِ والنّارِقِ(٢) الْمُمَهّدَةِ الصُّحُورَ والأَحْجَارَ المُسَنَدَةَ، والقُبُورَ اللّاطِئَةَ(٣) المُلْحَدَةَ(٤) الّتِي قَد بُنِي عَلَى الحَرَابِ فِنَاؤُهَا، وشُيّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاوْهَا؛ فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَينَ أَهْلِ مَحَلّةٍ مُوحِشِينَ، وَأَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لا يَسْتَأْنِسُونَ بالأَوْطَانِ، ولا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُم مِن قُرْبِ الجَوَارِ، ودُنُو الدّارِ.

وكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُم تَزَاوُرٌ وقد طَحَنَهُم بِكَلْكَلِهِ(٥) البِلَى ، وأَكَلَتْهُم الجَنَادِلُ والثَّرَى ، وكَأَنْ قَد صِرْتُم إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ، وَارْتَهَنَكُم ذَلِكَ المَضْجَعُ ، وضَمَّكُم ذَلِكَ المُسْتَوْدَعُ، فَكَيْفَ بِكُم لَو تَنَاهَتْ بِكُمُ الأمورُ ، وبُعْثِرَتِ(٦) القُبُورُ ؟ (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا

ص: ٢٨٥

١- عفت الآثار: انمحت.

٢- النمارق : جمع نمرق ونمرقة، وهي وسادة صغيرة.

٣- حاشية: اللاصقة.

٤- ب: الملحدة.

٥- الكلكل: الصدر.

٦- بعدها في ب: لكم وبعثرت القبور، بعثرتها: إخراج ما فيها ونبشها، يقال: بعثر الرجل متاعه، إذا فرقه وقلب أعلاه أسفله.

إِلَى اللهِ مَولَهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُم مّا كَانُوا يَفْتَرُونَ)(١).

[٢٢٧] ومِن دُعَائِهِ (عليه السّلام)

اللّهُمّ إِنّكَ آنَسُ الآنسِينَ بِأَوْلِيائِكَ ، وأَحْضَرُهُم بالكِفَايَةِ لِلمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ . تُشَاهِدُهُم فِي سَرَائِرِهِم، وتَطّلِعُ عَلَيْهِم فِي ضَمَائِرِهِم ، وتَعْلَمُ مَبْلَغَ بَصَائِرِهِم فَأَسْرَارُهُم لَكَ مَكْشُوفَةٌ، وقُلُوبُهُم إِلَيْكَ مَلْهُوفَةٌ ، إِنْ أو حَشَتْهُم الغُرْبَةُ آنَسَهُم ذِكْرُكَ ، وإِن صُبّتْ عَلَيْهِمُ المَصَائِبُ لَجَأوا إِلَى الاسْتِجَارَةِ بِكَ، عِلْمًا بِأَنّ أَزِمّةَ الأمُورِ بِيَدِكَ، ومَصَادِرَهَا عَن قَضَائِكَ. اللهم فَإِن فَهِهْتُ(٢) عَن مَسْأَلَتِي، أو عَمِهْتُ(٣) عَن طَلِبَتِي فَدُلّنِي عَلَى مَصَالِحِي، وخُذ بِقَلْبِي إِلَى مَرَاشِدِي، فَلَيْسَ ذَلكَ بِنُكْرٍ مِن هِدَايَاتِكَ، ولا بِبَدْعٍ مِن كِفَايَاتِكَ. اللّهُمّ احْمِلْنِي عَلى عَفْوِكَ، ولا تَحْمِلْنِي عَلَى عَدْلِكَ(٤).

١- يونس ١٠/ ٣٠ والخطبة برقم ٢٢١ في الشرح ١١/١٧٧ - ١٧٨ ، وفيه بحث عن (ذم الدنيا في شعر بعض الشعراء)، وهي برقم (٢١٨) في شرح ابن ميثم ٤/٥٦ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٣/ ١٦٧ - ١٦٨ برقم ٢٢٤ .

٢- حاشية: الفهاهة: العي، والعمه: التحير.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: عميت، وكذا في م، وفي س: عميتُ أيضًا، وذكر في حاشيتها أنها في نسخة عَمِهْتُ ، وكذا في ج.

٤- الدعاء برقم ٢٢٢ في الشرح ١١ / ١٨٤ ، وفيه فصل عن (أدعية أبي حيان التوحيدي)، وينظر في مصدر سابق ٣/ ١٧٠ برقم ٢٢٥ تخريجه وتعليق المؤلف، وهو برقم (٢١٩) في شرح ابن ميثم ٤/٥٨ - ٥٩ .

[٢٢٨] ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام)

لِلّهِ بَلاءُ(١) فُلانٍ ! فَلَقَد قَوْمَ الأَوَدَ(٢)، ودَاوَى العَمَدَ(٣). أقَامَ السُّنّةَ ، وخَلّفَ الفِتْنَةَ ، ذَهَبَ نَقِيّ الثّوْبِ قَلِيْلَ العَيْبِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرّهَا(٤). أَدّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ، واتّقَاهُ بِحَقّهِ.

رَحَلَ وتَرَكَهُم فِي طُرُقٍ مُتَشَعْبَةٍ(٥) لا يَهْتَدِي فِيهَا الضّالُّ، ولا يَسْتَيْقِنُ المُهْتَدِي(٦).

١- في حاشية الأصل عن نسخة: بلاد، وكذا في س، م؛ وبلاء فلان في المنهاج ٢/٤٠٢، أي: صنيعه وفعله الحسن.

٢- الأود: العرج.

٣- حاشية: العمد: فساد السنام، وهو داء يصيب الإبل في أسنمتها، وداوى العمد في المعارج ٣٢٩ ، يقال: عمده المرض، أي فدحه.

٤- في المنهاج ٢/٤٠٢ ، أي: خير السنّة، وسبق شّر الفتنة.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: مُنْشَعِبَةٍ، وكذا في س، م.

٦- الكلام برقم ٢٢٣ في الشرح ١٢/١٩٥ ، وفيه بحث مطول عن (سيرة عمر بن الخطاب) استغرق أغلب الجزء الثاني عشر من الكتاب، وينظر في تخريجه وما دار حوله مصدر سابق ٣/١٧٠ - ١٧١ برقم ٢٢٦ ، وهو برقم (٢٢٠) في شرح ابن ميثم ٦٠٤ ، وذكر أن المراد بفلان عمر بن الخطاب، والى ذلك ذهب ابن أبي الحديد بحسب ما نقل عنه، وقال: وعن القطب الراوندي أنه إنما أراد بعض أصحابه في زمن الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) ممن مات قبل وقوع الفتن و انتشارها.

[٢٢٩] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) في وَصفِ بَيْعَتِهِ بالخِلافَةِ ، وقَد تَقَدّمَ مِثْلُهُ بِالْفَاظٍ مُخْتَلِفَة

في وَصفِ بَيْعَتِهِ بالخِلافَةِ ، وقَد تَقَدّمَ مِثْلُهُ بِالْفَاظٍ مُخْتَلِفَة(١)

وبَسَطْتُم يَدِي فَكَفَفْتُهَا، ومَدَدْتُمُوهَا فَقَبَضْتُهَا، ثُمّ تَدَاكَكْتُم عَلَيّ تَدَاكَ الإِبِلِ الهِيْمِ(٢) عَلَى حِيَاضِهَا يَومَ وُرُودِهَا(٣) حَتّى انقَطَعَتِ النّعْلُ، وسَقَطَ الرِّدَاءُ، ووُطِئَ الضّعِيفُ وبَلَغَ مِن سُرُورِ النّاسِ(٤) بِبَيْعَتِهِمْ إِيّايَ أن ابْتَهَجَ بِهَا الصّغِيرُ ، وهَدَجَ(٥) إِلَيْهَا الكَبِيرُ ، وتَحَامَلَ(٦) نَحْوَهَا العَلِيلُ، وحَسَرَتْ(٧)إِلَيْهَا الكِعَابُ(٨).

ص: ٢٨٨

١- تنظر الخطبة التي أولها (فتداكوا علي تداك..) وهي برقم ٥٣ في هذا المطبوع.

٢- التداك : الازدحام القوي، والهيم: العطاش .

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: وِرْدِهَا، وكذا في ب.

٤- كذا في ب، م ، وحاشية ج أيضًا، وفي أصلها: من سرورها.

٥- هدج في المنهاج ٢/٤٠٢ ، أي: مشى، والهدجان: مشية الشيخ.

٦- التحامل : تكلف المشي مع مشقة.

٧- حاشية: يمكن أن يكون حسر بمعنى كشف، أي: أن الكعاب تحسر عن يديها للبيعة. وحسر البعير بالفتح: تعب، وحسر البصر بالكسر: كل، وفي شرح ابن ميثم ٤ / ٦٢ الكعاب : الجارية نهد ثديها، وحسرت: كشفت وجهها.

٨- الكلام برقم ٢٢٤ في الشرح ١٣ / ٥ ، ورقمه (٢٢١) في شرح ابن ميثم ٤ / ٦٢ ، وذكر في مصدر سابق ٣/ ١٧٢ برقم ٢٢٧ أن هذا الكلام مر تخريجه في الخطبة رقم ٢٦ .

[٢٣٠] ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام)

اشارة

فَإِنّ تَقْوَى اللّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ(١)، وذَخِيرَةُ مَعَادٍ، وَعِتْقٌ مِن كُلِّ مَلَكَةٍ، ونَجَاةٌ مِن كُلِّ هَلَكَةٍ(٢)، بِهَا يَنْجَحُ الطّالِبُ، ويَنْجُو الهَارِبُ، وتُنَالُ الرّغَائِبُ، فَاعْمَلُوا والعَمَلُ يُرْفَعُ، والتّوْبَةُ تَنْفَعُ، والدُّعَاءُ يُسْمَعُ، والحَالُ هَادِيَةٌ، والأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، وبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ عُمْرًا نَاكِسًا(٣)، ومَرَضًا حَابِسًا، أو مَوْتًا خَالِسًا(٤)؛ فَإِنّ المَوْتَ هَادِمُ لَذّاتِكُم، ومُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُم «٦٢أ» ، ومُبَاعِدُ طِيّاتِكُمْ(٥). زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ، وقِرْنٌ غَيْرُ تَغْلُوب ، ووَاتِرٌ(٦) غَيْرُ مَطْلُوبٍ، قَد أَعْلَقَتْكُم(٧) حَبَائِلُهُ، وتَكَنَفَتْكُم(٨)

ص: ٢٨٩

١- السداد : الصواب والعدل في القول والعمل.

٢- وعتق من كل مَلَكَةٍ، ونجاة من كل هَلَكَةٍ: ساقط من م .

٣- الناكس في المعارج ٣٣٠: المطأطئ الرأس.

٤- الحابس: المانع، والخالس: المختطف.

٥- الطيات: جمع طيّة، وهو منزل السفر، وفي المنهاج ٢/٤٠٣ الطيات: الطرق، ويقال: مضى لطيّته، أي لنيتهي التي انتواها.

٦- حاشية: الموتور: الذي قتل له قتيل، فلم يُدرك بدمه، ومنه وتره يتره وترًا وترة فهو موتور.

٧- في الأصل: علقتكم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ع، ج وفي حاشيتها عن نسخة عَلِقَتْكُم؛ وأعلقتكم حبائله في المنهاج ٢/٤٠٣، أي: جعلتكم حبائل الموت تعلقون بها، قال: وروي علقتكم.

٨- ضبطها في الأصل بكسر النون وبدون تضعيف، والتكنف: الإحاطة، والغوائل: المصائب تأتي على غرة.

غَوَائِلُهُ، وأَقْصَدَتْكُم(١) مَعَابِلُهُ(٢) ، وعَظُمَتْ فِيكُم سَطْوَتُهُ، وتَتَابَعَت عَلَيْكُم عَدْوَتُهُ، وقَلّتْ(٣) عَنكُم نَبْوَتُهُ(٤) ، فَيُوشِكُ أَن تَغْشَاكُم دَوَاجِي ظُلَلِهِ، واحْتِدَامُ(٥) عِلَلِهِ، وحَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ، وغَوَاشِي سَكَرَاتِهِ، وأَلِيمُ إِرْهَاقِهِ(٦) ، ودُجُو إِطْبَاقِه(٧) ، وجُشُوبَةُ(٨) مَذَاقِهِ، فَكَأَنْ قَد أَتَاكُم بَغْتَةً، فَأَسْكَتَ نَجِيّكُم(٩) ، وفَرّقَ نَدِيّكُم، وعَفّى آثَارَكُم، وعَطّلَ دِيَارَكُم، وبَعَثَ وُرّاثَكُم يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُم بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَم يَنْفَعْ، وَقَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَم يَمْنَعْ، وَآخَرَ شَامِتٍ لَم يَجْزَعْ.

فَعَلَيْكُم بِالجِدِّ والاجْتِهَادِ والتّأهبِ والاسْتِعْدَادِ، والتّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزّادِ، ولا تَغُرّنْكُم الدُّنْيَا كَمَا غَرّتْ مَن كَانَ قَبْلَكُم مِنَ الأُمَمِ المَاضِيَةِ، والقُرُونِ الخَالِيَةِ الذِينَ احْتَلَبُوا دِرّتَها، وأَصَابُوا غِرّتَها، وأَفْنَوا

١- حاشية: أقصد السهم، إذا أصاب فقتل.

٢- حاشية: المعابل: سهام عراض النصول.

٣- في الأصل وقلت بالتخفيف، وما أثبت في جميع النسخ المعتمدة.

٤- بضم النون في ب، ونبا السيف: لم يؤثر في الضربة.

٥- الظلل : جمع ظلّة، وهو السحاب، والاحتدام: شدة الحدّة والغيظ.

٦- في حاشية الأصل إزهاقه، وكذا في س، م، وقال ابن ميثم في شرحه ٤/٦٣ : الإرهاق : الإعجال، ويروى بالزاي.

٧- ضبطت الهمزة في الأصل بالفتح والكسر ، وكذا في ج، ع، وهي بالفتح في م، وبالكسر في س، ب.

٨- الجشوبة: غلظ الطعام.

٩- كذا رسمت في الأصل نحيكم من دون علامة إهمال، وما أثبت في النسخ المعتمدة، والنجي: القوم يتناجون، وندي: القوم يجتمعون في النادي، وهو المجتمع..

عِدّتَها، وأخْلَقُوا جدتها .

أصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُم أجْدَانًا، وأمْواهُم مِبْرَانًا، لايعرفون من اتاهم، ولا يَحْفِلُونَ(١) مَن بَكَاهُم، ولا يُجِيبُونَ مَن دَعَاهُم. فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنّهَا غَرّارَةٌ خَدُوعٌ، مُعْطِيةٌ مَنُوعٌ، مُلْبِسَةٌ نَزُوعٌ. لا يَدُومُ رَخَاؤُهَا ، ولا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا، وَلَا يَرْكَدُ بَلاوُهَا.

مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَاد

كَانُوا قَوْمًا مِن أهْلِ الدُّنْيَا، ولَيْسُوا مِن أَهْلِهَا، فَكَانُوا فِيْهَا كَمَن لَيسَ مِنْهَا(٢). عَمِلُوا فِيهَا بَمَا يُبْصِرُونَ ، وبَادَرُوا فِيهَا مَا يَحْذَرُونَ؛ تُقَلّبُ(٣) أَبْدَانُهُم بَينَ ظَهْرَانِي(٤) أَهْلِ الآخِرَةِ. يَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُعَلِّمُونَ مَوْتَ أَجْسَادِهِم، وهُم أَشَدُّ إِعْظَامًا لَوْتِ قُلُوبِ أَحْيَائِهِم(٥).

١- لا يحفلون: لا يبالون، والاحتفال بالشيء: الاعتناء به.

٢- كذا في ب أيضًا، وكذا كانت في أصل ج، وضرب عليها.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: ثَقُلَتْ، وفي أخرى: تَقَلَّبُ، وهي في س، م، ج، وفي ع: تَقَلَّبُ. وذكر في حاشية الأصل أيضًا تُقَلب، أي: تتقلب أبدان هؤلاء الزهاد من قوم سيموتون، فهم في الحقيقة أهل الآخرة، وإن كانوا في الدنيا، وهؤلاء الزهاد يرون أهل الدنيا معظمين موت الأجساد والزهاد يعظمون موت القلوب أشد من تعظيمهم لموت الأجساد.

٤- ظهراني الشيء: وسطه في المنهاج ٢/ ٤٠٥ .

٥- في حاشية م إشارة إلى قراءة جاء فيها : «بلغت قراءتي» والخطبة برقم ٢٢٥ في الشرح ١٣/٦ - ٨، وهي برقم (٢٢٢) في شرح ابن ميثم ٤/٦٢ - ٦٣ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٣/١٧٥ - ١٧٦ برقم ٢٢٨ .

[٢٣١] ومِن خُطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) خَطَبَهَا بِذِي قار وهو مُتَوَجّهُ إِلى البَصْرَةِ،

خَطَبَهَا بِذِي قار(١) وهو مُتَوَجّهُ إِلى البَصْرَةِ، وذَكَرَهَا الوَاقِدِي فِي كِتاب الجَمَل

فَصَدَعَ بِمَا أُمِرَ بِهِ، وبَلّغَ رِسَالَةَ رَبّهِ، فَلَمّ(٢) اللّهُ بِهِ الصّدْعَ(٣)، ورَتَقَ بهالفَتْقَ، وَأَلّفَ بِهِ بَينَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ العَدَاوَةِ الوَاغِرَةِ(٤) فِي الصُّدُورِ، والضّغَائِنِ(٥) القَادِحَةِ فِي القُلُوبِ(٦).

ص: ٢٩٢

١- في المنهاج ٢/٤١١ ذوقار: موضع على منزلين من صفين

٢- في حاشية الأصل: فَلاءم.

٣- الصدع: الشق.

٤- حاشية: يقال : فلان واغر الصدر عليّ، أي: متوقد من الغيظ.

٥- الضغائن : الأحقاد.

٦- الخطبة برقم ٢٢٦ في الشرح (١٣/ ٩ ، وبرقم (٢٢٣) في شرح ابن ميثم ٤/٦٨ ، وفي مصدر سابق ٣/ ١٧٥ - ١٧٦ برقم ٢٢٩ ، وذكر المؤلف عن مصادره أن ما نقله الرضي هنا وهو صدر خطبة له (عليه السّلام) خطبها بذي قار.

[٢٣٢] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ عَبدَ اللهِ بنَ زَمَعَةَ وكَان لَهُ شِيعَةً ، وذلِكَ أَنّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلافَتِهِ ، فَطَلَبَ مِنهُ مَالا

كَلّمَ بِهِ عَبدَ اللهِ بنَ زَمَعَةَ وكَان لَهُ شِيعَةً(١)، وذلِكَ أَنّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلافَتِهِ ، فَطَلَبَ مِنهُ مَالا

فَقَالَ (عليه السّلام): إِنّ هَذَا المَالَ لَيسَ لِي ولا لَكَ، وَإِنّمَا هُوَ فَيءُ الْمُسْلِمِينَ، وجَلَبُ(٢) أَسْيَافِهِم، فَإِن شركتهم فِي حَرْبِهِم كَانَ لَكَ مِثْلَ حَظِهِم، وإِلّا فَجَنَاةُ(٣) أَيْدِيهِم لا تَكُونُ لِغَيْرِ أفْوَاهِهِم(٤).

ص: ٢٩٣

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: وهو من شيعته.

٢- الجلب: المال المجلوب، وروي بالخاء

٣- جناة الثمر: ما يجنى منه .

٤- الكلام برقم ٢٢٧ في الشرح ١٣/ ٩ ، وذكر فيه بحثًا عن نسب عبد الله بن زمعة فينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٧٨ برقم ٢٣٠ ، وترجم لعبد الله وذكر أن أباه وعمه وأخاه قتلوا يوم بدر ، وإن عليا (عليه السّلام) شارك بقتلهم. وذكرت في كتابي الموسوم ب_(وما أدراك ما علي) ١/ ٢٠٧ - ٢٠٨ الأقوال التي ذكرت في قتل أبيه زمعة منها اشتراك علي وحمزة (عليهما السّلام) في قتله بمعركة بدر، أما عمه عقيل فذكرت في الكتاب المذكور ١/٢٠٦ أن الذي قتله علي (عليه السّلام) في معركة بدر، وقيل اشترك في قتله علي وحمزة (عليهما السّلام)، وذكرت في الكتاب السابق الذكر أيضًا ١/٢٠٤ أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قتل في المعركة نفسها أخاه الحارث ، والكلام رقمه

(٢٢٤) في شرح ابن ميثم، وقال في ترجمة ابن زمعة : هو عبد الله بن زَمَة بن الأسود بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وكان من أصحاب علي وشيعته.

[٢٣٣] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام)

ألا إنّ اللّسَانَ بَضْعَةٌ(١) مِنَ الإِنْسَانِ، فَلا يُسْعِدُهُ القَوْلُ إِذَا امْتَنَعَ، ولا يُمْهِلُهُ النُّطْقُ إذا اتّسَعَ، وإِنّا لأُمَرَاءُ الكَلامِ، وفِيْنَا تَنَشّبَتْ عُرُوقُهُ، وعَلَيْنَا تَهَدّلَتْ(٢) غُصُونُهُ.

واعْلَمُوا رَحِمَكُم الله أَنّكُم فِي زَمَانِ الْقَائِلُ فِيهِ(٣)بالحَقّ قَلِيلٌ، واللّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ ، واللّازِمُ لِلحَقّ ذَلِيلٌ . أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ عَلَى العِصْيَانِ، مُصْطَلِحُونَ عَلَى الإِدْهَانِ، فَتَاهُم عَارِمٌ(٤)، وشَاتُهُم آثِمٌ، وعَالِمُهُم مُنَافِقٌ، وقَارِئُهُم مُمَاذِقٌ(٥). لا يُعَلِّمُ صَغِيرُهُم كَبِيرَهُم، ولا يَحُولُ غَيْتُهُم فَقِيرَهُم(٦).

ص: ٢٩٤

١- البضعة: القطعة.

٢- في حاشية الأصل: انْتَشَبَتْ، ونشبت: تعلقت، وتهدلت: تدلت ..

٣- فيه ليست في الأصل، وهي في النسخ المعتمدة.

٤- س: عَازِمٌ . وهو فوت قلم. وفي حاشية الأصل، عارم: عسر صعب، وفي شرح ابن ميثم: العارم: الشرس السيء الأخلاق.

٥- المماذق: الذي يمزج الود ولا يخلصه، وهو نوع من النفاق.

٦- الكلام برقم ٢٢٨ في الشرح ١٣/ ١٠ - ١١ ، وذكر مناسبته في بحث بعنوان (ذكر من ارتج عليهم أو حصروا عند الكلام) ، وينظر مصدر سابق ٣/١٧٩ برقم ٢٣١، ونقل المؤلف عن ابن أبي الحديد١٣/١١ أن كلامه عليه اسلام من خطبة طويلة ذكر الرضي (رحمه الله عليه) منها هذه الكلمات، والكلام برقم (٢٢٥) في شرح ابن ميثم ٤/ ٧٠ ، وقال: روي أن الإمام (عليه السّلام) (قال هذا الكلام في واقعة اقتضت ذلك، وهي أنه أمر) ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي يومًا أن يخطب

الناس فصعد المنبر فحصر فلم يستطع الكلام، فقام (عليه السّلام) و تسنم المنبر ، ثم خطب خطبة طويلة ذكر الرضي (رحمه الله عليه) منها هذ الفصل)، وكل كلامه منقول عن شرح ابن أبي الحديد.

[٢٣٤] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)

رَوَى اليَمَانِيُّ عَن أَحمدَ بنِ قُتَيْبَةَ عَن عَبدِ اللّهِ بنِ يَزِيد(١) عَن مَالكِ بنِ دِحْيَةَ(٢)، قال: كُنّا عِنْدَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عَلى (عليه السّلام)، فَقالَ وقَد ذُكِرَ عِندَهُ اخْتِلافُ النّاسِ:(٣)

إنّما فَرّقَ بَيْنَهُم مَبَادِئُ طِيْنهم، وذلِكَ أَنّهُم كَانُوا فِلْقَةً(٤) مِن سَبَخ أرْضٍ وعَذْبِهَا ، وحُزُونٍ(٥) تُرْبَةٍ وسَهْلِهَا، فَهُم عَلَى حَسَبٍ(٦) أَرْضِهِم يَتَقَارَبُونَ، وعَلَى قَدْرِ اخْتِلافِهَا(٧) يَتَفَاوَتُونَ، فَتَامُ الرُّوَاءِ(٨) نَاقِصُ العَقْل، ومَادُّ القَامَةِ قَصِيرُ الهِمّةِ، وزَاكِي العَمَلِ قَبِيحُ المَنْظَرِ ، وقَرِيبُ القَعْرِ بَعِيدُ السّيْرِ ، ومَعْرُوفُ الضّرِيْبَةِ مُنْكَرُ الجَلِيبَةِ(٩)، وتَائِهُ القَلْبِ

ص: ٢٩٥

١- ج: مرتد.

٢- ج ب: دحنة، وفي شرح ابن ميثم ٤/٧١: أبو محمد ذعلب اليماني، وأحمد وعبد الله ومالك من رجال الشيعة ومحدثيهم ؛ وكذا في أعيان الشيعة ٦/٤٣١ .

٣- كذا في ب، ج أيضًا، والعنوان في م: ومن كلام له في ذكر اختلاف الناس، وكذا في س وجاء في حاشيتها عن نسخة: (... روى .. اليماني عن أحمد.. عن عبد الله .. يزيد عن مالك بن دحية قال: كنا عند أمير المؤمنين، فقال، وقد ذكر عنده اختلاف الناس).

٤- الفلقة: القطعة والشق من الشيء.

٥- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: حزن.

٦- كذا في ب أيضًا، وبعدها في س، م، ج، ع: قرب.

٧- ب: اختلافهم.

٨- الرواء: المنظر الجميل.

٩- سبرت الرجل أسبره : اختبرت باطنه وغوره والضريبة: الخلق والطبيعة، والجليبة: ما يجلبه الإنسان ويتكلفه.

مُتَفَرِّقُ اللُّب، وطَلِيقُ النِّسَانِ حَدِيدُ الجَنَانِ(١).

[٢٣٥] ومِن كَلامٍ قَالَهُ (عليه السّلام) وَهُوَ يَلِي غَسْلَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) وَتَجْهِيزَهُ

بأبي أنتَ وأُمِّي لَقَد انْقَطَعَ بِمَوتِكَ مَا لَم يَنْقَطِع بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ والأَنْبَاءِ ، وأَخْبَارِ السَّمَاءِ.

خَصَصْتَ(٢) حَتّى صِرْتَ مُسَلِّيًا عَمّن سِوَاكَ، وَعَمَمْتَ حَتّى صَارَ النّاسُ فِيكَ سَواءٌ، وَلَوْلا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ ، ونَهَيْتَ عَنِ الجَزَعِ لأَنْفَذْنَا عَلَيكَ مَاءَ الشُّؤُونِ(٣)، ولَكَانَ الدّاءُ مُمَاطِلًا، والكَمَدُ(٤) مُحَالِفًا(٥)، وقَلّا لكَ، ولكِنّهُ مَا لا يُمْلَكُ رَدُّهُ، ولا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ!

ص: ٢٩٦

١- الكلام برقم ٢٩٩ في الشرح ١٣ / ١٤، وقال: ذعلب وأحمد وعبد الله ومالك: رجال من الشيعة ومحدثيهم، وقال: هذا الكلام لا يجوز أن يحمل على ظاهره، ثم شرحه، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/١٨١ برقم ٢٣٢ ، والكلام برقم (٢٢٦) في شرح ابن ميثم ٤/٧١ .

٢- بالتخفيف في النسخ، وفي حاشية الأصل: خصصت، يعني أن موته (صلى الله عليه و آله و سلم) خاص من حيث لا شك له، وعام لأن الناس في الحزن سواء.

٣- الشؤون : مواصل قطع الرأس المشعوب بعضها من بعض، وملتقاها، والعرب تقول : إن الدموع تجيء منها، وقال ابن السكيت: الشأنان: عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم العينين.

٤- الكمد: الحزن المكتوم، والمحالف: الملازم.

٥- بالخاء في س.

بَأبي أنتَ وأُمّي اذْكُرْنَا عِندَ رَبّكَ، وَاجْعَلْنَا مِن بَالِكَ(١).

[٢٣٦] ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) اقْتَصّ فِيهِ ذِكْرَ مَا كَانَ مِنْهُ بَعدَ هِجْرَةِ النّبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ثُمّ لَحَاقَهُ بِهِ

*[٢٣٦] (٢)ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام)

اقْتَصّ فِيهِ ذِكْرَ مَا كَانَ مِنْهُ بَعدَ هِجْرَةِ النّبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ثُمّ لَحَاقَهُ بِهِ

فَجَعَلْتُ أَتّبعُ مَأْخَذَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَأَطَأُ ذِكْرَهُ حَتّى انتَهَيْتُ

ص: ٢٩٧

١- البال: القلب، وتوجد إحالة من الأصل إلى الحاشية، وورد بها: (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف، وأوله مكتوب في آخر ..)، وجاء في نهاية الخطبة في ج: تمت المختارات من خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ويليه باب المختارات من كتبه وصلى الله على محمد وآله الطيبين، وورد في حاشيتها التي تضررت بفعل الترميم: (تم الباب من هنا، ووجدت في نسخة ذكر في آخرها أنه وجد .. نسخة كتبت على عهد المصنف .. فيها زيادة ... اقتص فيه .. ذكر الهجرة هجرة النبي صلى.. ثم لحاقه به)، وفي حاشية الأصل أيضًا يقال: هذا من بالي، أي: مما أباليه. والكلام برقم ٢٣٠ في الشرح ١٣/١٨، وفيه فصل بعنوان (لمع صلى الله من سيرة الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) عند موته)، وهو برقم (٢٢٧) في شرح ابن ميثم ٤/٧٣ ، وينظر علية في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٨٢ - ١٨٣ برقم ٢٣٣.

٢- من هنا اختلف التريب في نسخة س، فعاد الناسخ إلى قوله: (ومن خطبة له (عليه السّلام): الحمد لله الذي لا تُدرِكُهُ الشواهد)، وهي في الصفحة ١٢١ أ منها، أي: إن الصفحات من ١٢١ أ إلى

نهاية الصفحة ١٤٣ ب تقدمت على ما سبقها، أما الورقة ١٣٥ أ، ١٣٥ب فقد ألحقت بالمخطوط، وكتبت بخط مختلف وهي بلا ضبط تبدأ بقوله: (ومن كلام له الله قاله لعبد الله بن عباس، وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله الخروج إلى ماله بينبع، ليقل هتف الناس باسمه للخلافة، بعد أن كان سأله مثل ذلك من قبل وسيلحق الكلام في نسخة الأصل بآخر الصحيفة ٦٣ب بخط ناعم سنأتي عليه وعلى التعليق الذي ورد معه، ويبدو أن ترتيب نسخة س يتفق مع ترتيب نسخة ابن ميثم في شرحه فقد انتقل بعد كلامه (عليه السّلام) وهو يلي غسل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وتجهيزه إلى خطبته التي أولها (الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد) وهي فيه برقم (٢٢٨) وفي هذا المطبوع برقم (١٨٥). وكلامه هذا (عليه السّلام) كتب في نسخة س في الصفحة ١٣٥ أ التي سبقت الإشارة إلى اختلافها في الترتيب مع الأصل، وقد ألحقت هذه الصحيفة بها وهي بخط مختلف ومن دون ضبط .

إلَى العَرْج(١).

في كلام(٢) طَوِيلٍ، فَقَولُهُ: «فَأَطَأُ ذِكْرَهُ» مِنَ الكَلَامِ الّذِي رَمَى إلَى غَايَتَي الإِيجَازِ والفَصَاحَةِ، وأَرَادَ أَنّنِي كُنْتُ أُعْطَى خَبَرَهُ (عليه السّلام) مِن بَدْءِ خُرُوجِي إِلَى أن انْتَهَيْتُ إِلَى هَذَا المَوْضِع ، فَكَنّى عَن ذلِكَ بِهَذِهِ الكِنَايَةِ العَجِيبَةِ(٣).

[٢٣٧] ومِن خُطبَةٍ لَه (عليه السّلام)

*[٢٣٧] ومِن خُطبَةٍ لَه (عليه السّلام)(٤)

فاعْمَلُوا وأنْتُم فِي نَفَس البَقَاءِ،(٥) والصُّحُفُ مَنْشُورَةٌ، والتّوْبَةُ

١- الكلام تأخر في ع إلى ما بعد كلامه في حث أصحابه على الجهاد حتى انتهيت إلى العرج: ليس في س، وبعدها: قال الرضي (رضى الله عنه).

٢- ب: حديث .

٣- الكلام برقم ٢٤٠ في الشرح ١٣ / ٢٠٨ ، وينظر مصدر سابق ٣/١٨٤ برقم ٢٣٤ ، وهو برقم (٢٣٦) في شرح ابن ميثم ٤ / ١٩٠ ، وذكر قصة نومه (عليه السّلام) في فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ولملأ الذي أئتمر على قتله في ليلته تلك، وما مرّ عليه (عليه السّلام) في تلك الليلة، وتخلفه بمكة لإرجاع الأمانات إلى أهلها ووصوله من بعد إلى المدينة راجلا وقد تورمت قدماه.

٤- تأخرت بعض الخطب عن تسلسلها مع الأصل، ووردت في حاشية ج.

٥- يقال : فلان في نفس من أمره، أي: في سعة.

مَبْسُوطَةٌ، والمُدْبِرُ يُدْعَى، والمُسِيءُ يُرْجَى قَبْلَ أَن يَخْمُدَ(١) العَمَلُ، ويَنْقَطِعَ المَهَلُ ، وتَنْقَضِي المدّةُ، وتُسَدّ بَابُ(٢) التّوْبَةِ، وتَصْعَدَ المَلائِكَةُ. فَأَخَذَ امْرُؤٌ مِن نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وأَخَذَ مِن حَيٍّ(٣) لَمَيّتٍ ، ومِن فَانٍ لِبَاقٍ ومِن ذَاهِبٍ لِدَائِمٍ امْرُؤٌ خَافَ اللّهَ وهُوَ مُعَمّرُ إِلَى أَجَلِهِ، ومَنْظُورٌ إِلَى عَمَلِهِ امْرُؤٌ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وزَمّهَا بِزِمَامِهَا، فَأَمْسَكَهَا بِلِجَامِهَا(٤). عَن مَعَاصِي اللهِ، وزَمّهَا بِزِمَامِهَا إِلَى طَاعَةِ اللهِ(٥).

ص: ٢٩٩

١- يجمد كذَا رُسِمت في الأصل، وفوقها معًا، ولم أفهم المراد، وبالخاء في ع، وورد في حاشية س يخمد ، وكذا في ب، ولكنه وضع حاء صغيرة تحت الخاء.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: أبواب، وفي س: ويسد باب، والتوبة ساقطة منها.

٣- حاشية: مرحى، يعني نفسه، ولا يبعد أنه يعني بالحي الله تعالى، والله أعلم.

٤- ذهبت بعض حروف الكلمة بسبب الترقيع.

٥- الخطبة برقم ٢٤١ في الشرح ٣١/ ٢١٠ - ٢١١ ، وينظر مصدر سابق ٣/ ١٨٥ برقم ٢٣٥ ، وهي برقم (٢٣٨) في شرح ابن ميثم ٤/١٩١ .

[٢٣٨] ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) فِي شَأْنِ الحَكَمَيْنِ ، وذَمّ أهْلِ الشّامِ

جُفَاةٌ طَغَامُ(١)، عَبِيدٌ أَقْزَامٌ(٢)، جُمِعُوا مِن كُلِّ أوْبٍ، وتُلْقَطُوا مِن(٣) كُلِّ شَوْبٍ(٤) مِمّن يَنْبَغِي أن يُفَقَّهَ ويُؤَدّبَ ويُعَلّمَ ويُدَرّبَ(٥)، ويُوَلّى عَلَيْهِ، ويُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ؛ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ «٦٣أ» والأَنْصَارِ، ولا مِنَ الذِينَ تَبرّأوا الدّارَ(٦).

ألا وإنّ القَوْمَ اخْتَارُوا لأنْفُسِهِم أَقْرَبَ القَوْمِ(٧) مِمّا يُحِبُّونَ ، وإنّكُم(٨) اخْتَرْتُم لأنْفُسِكُم أَقْرَبَ القَوْمِ مِمّا تَكْرَهُونَ. وَإِنّمَا عَهْدُكُم بِعَبْدِ اللهِ بنِ قَيْس بالأمْسِ يَقُولُ: إِنّهَا فِتْنَةٌ، فَقَطْعُوا أَوْتَارَكُم، وشِيمُوا(٩) سُيُوفَكُم ؛

ص: ٣٠٠

١- س: طغاة، وجفاة : جمع جافٍ، وهو غليظ الطبع قاسي القلب، والطغام في الحاشية: أوغاد الناس.

٢- س: قرام. وفي حاشية الأصل: أقزام: جمع قزم، وهم رذال الناس وسفلتهم، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/١٩٣ ويطلق على الواحد والجمع والذكر والأنثى.

٣- من : ذهبت بسبب الترقيع.

٤- يقال: جاؤوا من كل أوب، أي: من كل ناحية، والشوب: الخلط.

٥- يدرّب : يعوّد العادات الجميلة ويجرّب في الأمور.

٦- حاشية: الذين تبوأوا الدار: هم أهل المدينة الذين آمنوا قبل الهجرة بتستر وكانوا.. المساجد ومواضع.. إلى الله تعالى، وقد ذهبت كلمات بسبب الترقيع منها؛ وتبوؤوا الدار في شرح ابن ميثم ٤/١٩٣ : نزلوا.

٧- فوقها في الأصل: عمرو بن العاص.

٨- وإنكم: ليست في ب، وفي ج: و أنتم.

٩- شمت السيف: أعمدته.

فَإِن كَانَ صَادِقًا فقَد أَخْطَا بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ، وَإِن كَانَ كَاذِبًا فَقَد لَزِمَتْهُ التُّهْمَةُ.

فادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بن العاص بِعَبْدِ اللهِ بْن عَبّاس، وخُذُوا مُهَلَ(١) الأَيَّامِ، وحُوطُوا قَوَاصِيَ الإِسْلامِ. أَلا تَرَوْنَ إِلَى بِلادِكُم تُغْزَى، وإِلَى صَفَاتِكُم تُرْمَى(٢)؟

[٢٣٩] ومِن كَلامٍ لَهُ (عليه السّلام) يَذْكُرُ فِيهِ آلَ مُحَمّدٍ (عليهم السّلام)

*يَذْكُرُ فِيهِ(٣) آلَ مُحَمّدٍ (عليهم السّلام)(٤)

هُم عَيْشُ العِلْمِ، ومَوْتُ الجَهْلِ، يُخْبِرُكُم حِلْمُهُم عَن عِلْمِهِم، وصَمْتُهُم عَن حُكْمِ مَنْطِقِهِم ، لا يُخَالِفُونَ الحَقّ، ولا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ. هُم دَعَائِمُ الإِسْلامِ، وولائِجُ(٥) الاعتِصَامِ، بهم عَادَ الحَقُّ فِي نِصَابِهِ(٦)،

١- ب: مَهَلَ.

٢- الخطبة برقم ٢٤٢ في الشرح ١٣ / ٢١١ - ٢١٢ ، وفيه مبحث عن (نسب أبي موسى الأشعري)، ذكر في مصدر سابق ٣/ ١٨٧ برقم ٢٣٦ أن (مصادر هذا الكلام فيما تقدم برقم ٢٦ لأنه فصل من الكتاب الذي كتبه وأمر أن يقرأ على الناس، والكلام المشار إليه بالرقم نفسه في هذا المطبوع، والخطبة برقم (٢٣٩) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٣.

٣- في الأصل: فيها، وصوابه (فيه) ، وفي س : ومن خطبة يذكر فيه .. كذا

٤- بعدها في ج: صلى الله عليه وعليهم أجمعين .

٥- الولائج: جمع وليجة، فعيلة بمعنى مفعولة ، وهي الموضع يعتصم بدخوله.
٦- النصاب: الأصل.

وانْزَاحَ البَاطِلُ عَن مَقَامِهِ ، وانْقَطَعَ لِسَانُهُ مِن(١) مَنْبِتِهِ. عَقَلُوا الدِّينَ عَقْلَ وِعَايَةٍ لا عَقْلَ سَماعٍ ورِوَايَةٍ، وإنّ رُوَاةَ العِلْمِ كَثِيرٌ، ورُعَاتَهُ قَلِيلٌ(٢).

ص: ٣٠٢

١- في الأصل عن ، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وعن بقية النسخ.
٢- الخطبة برقم ٢٤٣ في الشرح ١٣/ ٢١٧ ، وينظر مصدر سابق ٣/١٨٧ برقم ٢٣٧، وهي برقم (٢٤٠) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٥ ، وذكر في الحاشية: بلغت المقابلة بثغر جنزة في الرابع عشر من رجب المبارك سنة ست وخمسين وخمسمائة مع الشيخ الأجل الضعيف علي بن أبي القاسم أدام الله بقاءه. ١ - نهاية الصحيفة ١٣٥ ب من نسخة س، وفي نهاية حاشية ج كتابة نالها الطمس تبينت منها (صح على تقدير أنها في كل نسخة لكنها ليست كذلك...) ٢ - بعد نهاية كلامه (عليه السّلام) الذي ذكر فيه آل محمد (عليهم السّلام) ورد الآتي: نجُزَ بابُ المنتَزَعِ مِن خُطَبِ أمير المؤمِنِينَ (عليه السّلام) وأوامِرُهُ بِحَمْدِ الله ومَنِّهِ والصّلاةُ على خَيْرِ خَلْقِهِ محمد وعترته الطاهرين. وورد في الحاشية (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف (رضى الله عنه)) والزيادة فيها كلامه لعبد الله بن عباس، (ومن كلام له (عليه السّلام) يحث أصحابه على الجهاد)، وذكر الناسخ قوله : (تعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها. وكلامه لابن عباس ليس في م، وتقدم في ع على كلامه الذي يحث فيه (عليه السّلام) أصحابه على الجهاد. ذكر في مصدر سابق ٣/ ١٨٨ أن (هذا الفصل من الخطبة التي مرت برقم ١٤٥، وقد تعرضنا لمصادرها هناك) والخطبة المشار إليها برقم ١٤٧ في هذا المطبوع.

[٢٤٠] ومِن كلام له (عليه السّلام)

قاله لِعَبدِ الله بن العباس (رحمه الله عليه)(١)، وقد جَاءهُ(٢) برِسَالَةٍ من عثمَانَ وهو مَحْصُورُ يسألُهُ فِيها(٣) الخروج إلى مَالِهِ بِينْبُعَ(٤)، لِيَقِلّ هَتْفُ النّاسِ(٥) باسمِهِ للخِلافَةِ، بَعدَ أَن كَانَ سَألَهُ مِثْلَ ذلِكَ مِن قبل(٦).

فقال (عليه السّلام): يَا بنَ عَبّاسٍ، مَا يُرِيدُ عُثْمَانُ إلا(٧) أَن يَجْعَلَنِي جَمَلًا لها نَاضِحًا بالغَرْبِ(٨) أُقْبِلُ وأُدْبِرُ . بَعَثَ إِليّ أَن أَخْرُجَ، ثُمّ بَعَثَ إِلَيّ أَن اقْدِمْ، ثُمّ هُوَ الآنَ يَبْعَثُ(٩) إِلَيّ أن اخْرُجْ؛ وَاللّهِ لَقَد دَفَعْتُ عَنْهُ حَتّى خَشِيتُ أن أكونَ آثِم(١٠).

ص: ٣٠٣

١- ب: رضي الله عنهما.

٢- س: جاء.

٣- فيها: ليست في س.

٤- حاشية: كان عثمان يسأل أمير المؤمنين (عليه السّلام) أن يخرج إلى ينبع ؛ وينبع في شرح ابن ميثم ٤/١٨٩ : قرية صغيرة من أعمال المدينة..

٥- هتف الناس: صياحهم ودعاؤهم باسمه.

٦- ذكر الناسخ في حاشية الأصل: (زيادة مِن نُسْخَةٍ كتبت على عهد المصنف (رضى الله عنه)) ، وكتب أيضًا (تعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها) ، كتب بعدها (و من كلام له (عليه السّلام) اقتصار فيه ذكر ما كان بعد هجرة النبي (عليه السّلام)) ، وسبق ذكر هذا، والخطبة برقم (٢٤٠) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٥ .

٧- إلا: ساقطة من ب،ع.

٨- حاشية: الغرب: الدلو الكبير، والناضح في شرح ابن ميثم: الجمل يستقى عليه .

٩- س: ثم هو يبعث الآن.

١٠- وقع هذا الكلام في آخر الخطب بنسخة ب، في الصفحة ٢٨٨ من ترقيم النسخة - وهو حديث - وذكر الناسخ في نهايتها (آخر الخطب ويتلوه المختار من كتبه ورسائله)، وهو برقم ٢٣٩ في الشرح ١٣/ ٢٠٣ ، وفيه ذكر ل_(وصية العباس لعلي (عليه السّلام) قبل موته)، وكلامه (عليه السّلام) في شرح ابن ميثم ٤/١٨٩ برقم (٢٣٦) . وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٣ / ١٨٩ برقم ٢٣٨ ، وما نقله المؤلف عن مصادره من خروج أمير المؤمنين إلى ينبع، وكتابة الخليفة عثمان إليه بالعودة مسرعًا بعد أن اشتد عليه الأمر.

[٢٤١] ومِن كَلامٍ لَه (عليه السّلام) يحثُ أصحَابَهُ عَلى الجِهَادِ

*يحثُ أصحَابَهُ عَلى الجِهَادِ(١)

واللهُ مَسْتَأدِيكُم شُكْرَهُ، ومُورِثُكُم أَمْرَهُ، ويُمْهِلُكُم فِي مِضْمَارٍ(٢) مَمْدُودٍ لِيَتَنَازَعُوا(٣) سَبْقَهُ، فَشُدُّوا عُقَدَ المآزر(٤)، واطووا(٥) فُضُول الخَوَاصِرِ لا تَجْتَمِعُ عَزِيمَةٌ ووَلِيْمَةٌ. مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ اليَوْمِ، وأنحى الظُّلَمَ لِتَذَاكِيرِ الهِمَمِ «٦٣ ب».(٦)

ص: ٣٠٤

١- كلامه (عليه السّلام) في حث أصحابه على الجهاد: ليس في م.

٢- المضمار : المدة التي تضمر فيها الخيل، قيل: إنها أربعون يوما.

٣- التنازع: التحازب في الخصومة.

٤- المآزر : جمع مئزر .

٥- حاشية: يقال : ضربه، فأطر يده، أي قطعها وأندرها، ويأمرهم (عليه السّلام) بالتشمر، وما ذكره كناية عنه.

٦- بعدها في الأصل بقلم رفيع (يعاد إلى الصفحة الأخرى تحتها) - وقد أعدناه إلى موضعه - وتحتها: ومن كلام له (عليه السّلام) اقتص فيه ذكر ما كان بعد نحر النّبي (عليه السّلام). ولم يذكر

الناسخ الكلام. وتحتها : «بلغت القراءة على المولى السيد الإمام ضياء الدين، تاج الإسلام، علم الهدى، أبي الرضا، فضل الله بن علي الحسيني، إلى هنا والله الحمد». والكلام برقم ٢١٥ في الشرح ١١/ ٩٨ ينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق /١٩٠٣ برقم ٢٣٩ ، وبنهاية تخريجه ينتهي الجزء الثالث من الكتاب، والكلام برقم (٢٤١) في شرح ابن ميثم ٤/١٩٦.

بسم الله الرحمن الرحيم وعليه توكلي(١)

بابُ المُخْتَار من كُتُب أمير المؤمِنِينَ عَلَيِ(عليه السّلام) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده

اشارة

*بابُ المُخْتَار من كُتُب أمير المؤمِنِينَ عَلَيّ(٢) (عليه السّلام)(٣) وَرَسَائِلِهِ إِلَى أعْدَائِهِ وأُمَرَاءِ بِلادِهِ، ويَدْخُلُ في ذَلِكَ مَا اخْتِيرَ من عُهُودِهِ إلى عُمّالِهِ، ووصَايَاهُ لِأَهْلِهِ وأَصْحَابِهِ

ص: ٣٠٥

١- البسملة والتوكل : ليست في النسخ المعتمدة.

٢- علي: ليست في ب، ع، ج.

٣- إلى هنا في السطر الأخير من الصحيفة ١٣٤ ب في نسخة س كتب الناسخ باب المختار من كتب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وأضيفت بعدها ورقة بخط مختلف احتوت كلامه لابن عباس ، وكلامه الذي اقتص فيه ما كان منه بعد هجرة النبي، ثم من خطبة له، وأخرى في شأن الحكمين وخطبة يذكر فيها آل محمد ، وفي الصفحة ١٣٦أ تعود النسخة إلى الخط الأصلي، وفيها بقية العنوان وهو : (ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده، ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده إلى عماله، ووصاياه لأهله وأصحابه).

ص: ٣٠٦

[١] مِن كِتابٍ لَه (عليه السّلام) إلى أهل الكوفة عند مَسِيره من المدينة إلى البَصْرَة

مِن عَبْدِ اللهِ عَليّ أمير المؤمِنِين إِلَى أَهْلِ الكُوفَةِ جَبْهَةِ الأَنْصارِ وسَنَامِ العَرَبِ(١).

أمّا بَعْدُ، فإِنّي أُخْبِرُكُم عَن أَمْرِ عُثمانَ حَتّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ. إِنّ النّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ فَكُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ (٢)، وأُقِلْ عِتَابَهُ، وَكَانَ طَلْحَةُ والزُّبَيرُ أَهْوَنُ(٣) سَيْرِهِمَا فِيهِ الوَجِيْفُ(٤)، وأرْفَقُ حدَائِهِمَا العَنِيْفُ(٥)، وكان من عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ(٦)، فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ

ص: ٣٠٧

١- في المنهاج ٣/١٢ ، أي : مجدهم

٢- في المنهاج ٣/١٢ ، أي : أطلب منه كثيرا أن يرضي الناس ولا ألومه أقل اللوم

٣- وبالرفع في س ، م ، ب ، وبالنصب في ع ، وضبطها في ج بالنصب والرفع، وفوقها معًا.

٤- الوجيف في المعارج ٣٦٧: ضرب من سير الإبل.

٥- (الوجيفُ) و (العَنِيفُ) ضبطتا في الأصل بالرفع والنصب، ولكن من دون إشارة إلى جواز الوجهين أو إلى نسخة ثانية، وبالرفع فيهما في ع ، وبالنصب فيهما في س، م، ج، وبالرفع في شرح ابن ميثم ٤/١٩٩ والوجيف فيه : ضرب من السير فيه سرعة.

٦- الفلتة من قول السيدة عائشة ما روي من أنها كانت تقول : اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، وينظر ما رواه ابن ميثم بشأنها، والفلتة: البغتة من غير ترو.

فقَتَلُوهُ(١)، وبَايَعَنِي النّاسُ غَيْرُ مُسْتَكْرَهِينَ وَلا مُجْبَرِينَ، بَل طَائِعِينَ مُخَيّرِينَ.

واعْلَمُوا أَنّ دَارَ الهِجْرَةِ قَد قَلَعَتْ بِأَهْلِهَا، وَقَلَعُوا(٢) بِهَا، وَجَاشَتْ جَيْشَ المَرْجَلِ(٣)، وقَامَتِ الفِتْنَةُ عَلَى القُطْبِ. فَأَسْرِعُوا إِلَى أَمِيرِكُم، وبَادِرُوا جِهَادَ عَدُوّكُم إن شاء الله(٤).

[٢] ومِن كتاب له (عليه السّلام) إِلَيْهِم بَعدَ فَتْح البَصْرَةِ

وجَزَاكُمُ اللهُ مِن أَهْلِ مِصْرٍ عَن أَهْلِ(٥) بَيْتِ نَبِيِّكُم أَحْسَنَ مَا يَجْزِي العَامِلِينَ بِطَاعَتِهِ ، والشَّاكِرِينَ لِنِعْمَتِهِ، فَقَد سَمِعْتُم وأَطَعْتُم، ودُعِيتُمْ فَأَجَبْتُم(٦).

ص: ٣٠٨

١- كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: قتلوه، وكذا في س، م، ع. وأضيفت الفاء بمداد أحمر إلى نسخة ج.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: وقُلِعُوا؛ وقلع المنزل بأهله في شرح ابن ميثم ٤/١٩٩ : نبا بهم فلم يصلح لاستيطانهم.

٣- المرجل : القدر، وجيشانها : غليانها، ودار الهجرة المدينة، وأراد (عليه السّلام) إعلام أهل الكوفة بنهوض أهل المدينة لقتال أصحاب الجمل.

٤- إن شاء الله: ليست في الأصل، وأثبتت من س ، م ، ب ، ج ، ع . والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٢٢ ، وفيه بحث بعنوان (الإمام علي (عليه السّلام) في طريقه إلى البصرة)، وآخر بعنوان (نبذ من حياة عائشة ونسبها)، وبالرقم نفسه فيه وفي شرح ابن ميثم ٤/١٩٩ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ١٩٤٣ البرقم نفسه.

٥- كذا في ب ، ع أيضًا، أهل: ليست في س، م ، وأضيفت إلى ج بمداد أحمر.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٣٦ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ١٩٥ - ١٩٦ ، وهو بالرقم نفسه فيه، وذكر أن الواقدي أسنده عن عمر بن سعد، وقال المؤلف في الحاشية: إنه عمر بن سعد بن سعد بن أبي الصيد الأسدي، وانظر أيضًا تعليقه في ٢/ ٨٤ - ٨٥ ، ومما ذكره المؤلف (رحمه الله عليه) وأحسن إليه أيضًا أن كتابه ٢/٨٤ هذا كتبه عبيد الله بن أبي رافع في رجب سنة ست وثلاثين، وذكر في الهامش أيضًا أن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وكان هو وأخوه علي كاتبين لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، وهما من الأوائل

في التأليف في صدر الإسلام، وذكر ما ألفاه من الكتب، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٠ .

[٣] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ لِشُرَيح بنِ الحَارِثِ قَاضِيهِ

*[٣] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

كَتَبَهُ لِشُرَيح بنِ الحَارِثِ(٢) قَاضِيهِ

رُوِيَ أَنّ شُرَيْحَ بن الحارِثِ قَاضِيَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) اشْتَرَى عَلَى عَهْدِهِ(٣) دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، فَبَلَغَهُ (عليه السّلام) ذَلِكَ، فَاسْتَدْعَى شُرَيْحًا، وقَالَ له(٤):

بَلَغَنِي أَنّكَ ابْتَعْتَ دَارًا بِثَمَانِينَ دِينَارًا، وكَتَبْتَ كِتَابًا، وأَشْهَدْتَ فِيهِ شُهُودًا . فَقَالَ شُرَيْحُ: قَد كَانَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيهِ (عليه السّلام) نَظَرَ مُغْضَبٍ، ثُمّ قَالَ لَهُ: يَا شُرَيحُ، أَمَا إِنّهُ سَيَأْتِيكَ مَن لا

١- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: ومن كتاب كتبه.

٢- أبو أمية، أو أبو عبد الرحمان من كندة ، ويقال هو من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، أسلم في حياة النبي، صلى الله عليه وآله، وانتقل إلى المدينة في خلافة أبي بكر، واستقضاه الخليفة عمر على الكوفة سنة ثماني عشرة ، وقد اختلف في سنة وفاته، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب_«الثوية بقيع الكوفة ٢ / ٢٠ - ٢٤ .

٣- بعدها في ب : (عليه السّلام).

٤- كذا في ب، ج، وفي س، ع، م: فاستدعاه، وقال.

يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ، ولا يَسْأَلُكَ عَن بَنِيّتِكَ حَتّى يُخْرِجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا(١)، ويُسْلِمَكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا ، فانْظُر يَا شُرَيحُ لا تَكُونُ ابْتَعْتَ هَذِهِ الدّارَ مِن غَيْرِ مَالِكَ، أو نَقَدْتَ الثّمَنَ مِن غَيْرِ حِلّ لَكَ(٢)، فَإِذَا أَنْتَ قَد خَسِرْتَ دَارَ الدُّنْيَا ودَارَ الآخِرَةِ؛ أمَا إِنّكَ لَو كُنْتَ أَتَيْتَنِي عِند شِرَائِكَ مَا اشْتَرَيْتَ لَكَتَبْتُ لَكَ كِتَابًا عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ، فَلَم تَرْغَبْ فِي شِرَاء هَذِهِ الدّارِ بِدِرْهَم فَمَا فَوْقَهُ، وَالنُّسْخَةُ:

هذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ مِن مَيّتٍ قَد أُزْعِجَ لِلرّحِيلِ، اشْتَرَى مِنهُ دَارًا مِن دَارِ الغُرُورِ مِن جَانِبِ الفَانِينَ، وخِطّةِ(٣) الهَالِكِينَ «٦٤ أ»، وتَجْمَعُ هذِهِ الدّارَ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ: الحَدُّ الأولُ: يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي الآفَاتِ، والحَدُّ الثّانِي: يَنْتَهِي إِلَى دَوَاعِي المُصِيبَاتِ، وَالحَدُّ الثّالِثُ: يَنْتَهِي إِلَى الهَوَى الْمُرْدِي ، والحَدُّ الرّابعُ: يَنْتَهِي إِلَى الشّيْطَانِ المُغْوِي، وفِيهِ يُشْرَعُ بَابُ هَذِهِ الدّارِ .

اشْتَرَى هَذَا الْمُغْتَرُّ بِالأَمَلِ مِن هَذَا الْمُزْعَجِ(٤) بِالأَجَلِ هَذِهِ الدّارَ بالخُرُوجِ مِن عِزّ القَنَاعَةِ، والدُّخُولِ فِي ذُلِّ الطّلَبِ والضّرَاعَةِ، فَما

١- الشاخص: الداخل، وأراد بمن يأتيه ملك الموت.

٢- كذا في ب أيضًا، وفي م، ع، س: حلالك ،وكذا في ج، وذكر في حاشيتها حل لك.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: حطة، وفسرها الناسخ، أي: حيث يحطُّونَ الرّحْلَ.

٤- ضبطها بالنصب في س.

أدرَكَ هَذَا الْمُشْتَرِي(١) فِيمَا اشْتَرَى مِن دَرَكٍ، فَعَلَى مُبَلْبِلِ(٢) أجْسَام الملُوكِ، وَسَالِبِ نُفُوسِ الجَبَابِرَة، ومُزِيْلِ مُلْكِ الفَرَاعِنَةِ، مِثْلِ كِسْرَى وقَيْصَر، وتُبّع وحمير، ومَن جَمَعَ المالَ عَلَى المَالِ فَأَكْثَرَ، ومَن بَنَى وشَيّدَ وزَخْرَفَ ونَجّدَ وادّخَرَ واعْتَقَدَ ، ونَظَرَ بِزَعْمِهِ لِلوَلَدِ، إِشْخَاصُهُم(٣) جَمِيعًا إِلَى مَوْقِفِ العَرْضِ والحِسَابِ، ومَوْضِعِ الثّوابِ والعِقَابِ إِذَا وقَعَ الأَمْرُ بِفَصْلِ القَضَاءِ، (وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ)(٤)، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ العَقْلُ إِذَا خَرَجَ مِن أَسْرِ الهَوَى، وسَلِمَ مِن عَلائِقِ الدُّنْيَا(٥).

١- في الأصل، وفي ج، ب: هذه المشْتِرَي، والتصويب من س.

٢- حاشية: تبلبلت الألسن، أي: اختلطت، وتبلبلت الإبل الكلا، إذا تبعته فلم تدع منه شيئًا، والبلبلة: وسواس الصدر، وما تقدم أشبه بهذا الموضع؛ وفي المنهاج ٣/١٦، أي: على الله الذي يستأصل الملوك الظلمة، وتبلبلت الإبل الكلا: إذا تتبعته فلم تدع منه شيئًا .

٣- حاشية : إشخاصهم: حثهم وإبعادهم.

٤- غافر ٤٠/٧٨.

٥- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤ / ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وفيه بحث بعنوان (نبذة من حياة - شريح ونسبه)، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠٠ وفي مصدر سابق ٣/١٩٩ - ٢٠٠ ، وينظر تعقيب المؤلف .

[٤] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى بَعْضِ أَمَرَاءِ جَيْشِهِ

*[٤] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام)(١)

إلى بَعْضِ أَمَرَاءِ جَيْشِهِ

فَإِن عَادُوا إِلَى ظِلِّ الطّاعَةِ فَذَاكَ الذِي نُحِبُّ، وإن تَوَافَتِ الأُمُورُ بالقَوْم إلَى الشّقَاقِ والعِصْيَانِ، فائهَدْ بمَنْ أَطَاعَكَ إلَى مَن عَصَاكَ، واسْتَغْنِ(٢) بِمَن انْقَادَ مَعَكَ عَمّن تَفَاعَسَ عَنْكَ، فَإِنّ المُتكَارِهَ مَغِيْبُهُ خَيْرٌ مِن مَشْهَدِهِ(٣)، وقُعُودُهُ أغْنَى مِن نُهُوضِهِ(٤).

[٥] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلَى الأَشْعَثِ بن قَيْسٍ وهو عَامِلُ آذَرْبِيْجَانَ

إلَى الأَشْعَثِ بن قَيْسٍ(٥)، وهو عَامِلُ آذَرْبِيْجَانَ(٦)

وإِنّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ، ولكِنّهُ فِي عُنُقِكَ أمَانَةٌ، وأنْتَ

١- ب: ومن كتاب كتبه إلى بعض أمراء جيشه (عليه السّلام)، ج، م، س: ومن كتاب له إلى بعض أمراء جيشه، ع: ومن كتاب كتبه (عليه السّلام)...

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: استَعِن.

٣- س، م: شهوده.

٤- بالرقم نفسه في الشرح ١٤ / ٢٤٠ ، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢٠٢ وذكر أن الفصل من كتاب له إلى عثمان بن حنيف عامله على البصرة حين قدم طلحة والزبير إليها، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٢٠٠ بالرقم نفسه فيه.

٥- أبو محمد معد يكرب بن قيس، سمي الأشعث لغيرة شعر رأسه، وهو من زعماء اليمن الكبار ، له ترجمة وافية في كتابي الموسوم ب_(الثوية بقيع الكوفة ١/٤٦ - ٤٨).

٦- في معجم البلدان: من فتوح حذيفة بن اليمان زمن الخليفة عمر بن الخطاب، وهو إقليم واسع من مدائنه تبريز .

مُسْتَرْعَى لِمَن فَوْقَكَ. لَيْسَ لَكَ أَن تَفْتَاتَ فِي رَعِيّة(١)، ولا تُخَاطِرَ إِلّا بِوَثِيقَةٍ(٢)، وفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللهِ عَزّ وجَلّ، وأنْتَ مِن خُزَانِي حَتّى تُسَلّمَهُ إليّ، ولَعَلّي ألا أكُونَ شَرّ وُلاتِكَ لَكَ، والسلام(٣).

[٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى مُعَاوِيَةَ

إِنّهُ بَايَعَنِي القَوْمُ الذِينَ بَايَعُوا أبا بكرٍ وعُمَرَ وعثمانَ عَلَى مَا بَايَعُوهُم عَلَيْهِ(٤)، فَلَم يَكُن لِلشّاهِدِ أَن يَخْتَارَ، ولا لِلغَائِبِ أَن يَرُدّ؛ وإِنّمَا الشُّورَى لِلمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ ، فَإِن اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وسَمّوهُ

١- ليس لك أن تفتات في رعية، أي: تستبد بحكم فيهم وتسبق إليه من دون إذن ممن استرعاك.
٢- حاشية: المخاطرة، أي: المراهنة في.. وما يجعل بين المتراهنين ، يقال له: ... الافتتات: افتعال من الفوت، وهو السوق بالشيء دون ائتمار من يؤتمر ، يقول : أقبل عليه بأمر كذا، أي: فاته به، وفلان لا يفتات عليه، أي: لا يعمل شيء دون.. والمخاطرة في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠٢: الإقدام على الأمور العظام، والإشراف على الهلاك، والوثيقة: ما يوثق به في الدين.
٣- والسلام: من النسخ المعتمدة ، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٤٠ وفيه ذكر لأول الكتاب، وذكر أنه كتبه (عليه السّلام) بعد انقضاء حرب الجمل، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ، وروي أنه (عليه السّلام) استقدمه إلى الكوفة، فلما قدم فتش ثقله، فوجد فيه مائة ألف درهم، فأخذها فاستشفع بالحسن والحسين وعبد الله بن جعفر، فأطلق له منها ثلاثين ألفًا، فقال: لا يكفيني، فقال: لست بزائدك درهما واحدًا، وما أظنها تحلّ لك، فقال الأشعث: خذ ممن خدعك ما أعطاك، والكتاب بالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٢٠١ ، وينظر تعقيب المؤلف، ومما ذكره أن الكتاب أرسله مع زياد بن مرحب الهمداني، وكتبه عبيد الله بن أبي رافع في شهر شعبان سنة وثلاثين.
٤- حاشية هذا الكلام منه (عليه السّلام) على موجب اعتقاد القوم؛ لأنهم كانوا يقصرون في حقة.

إِمَامًا كَانَ ذلِكَ اللّهِ رِضًى، فَإِن خَرَجَ مِن أمْرِهِم خَارجٌ بِطَعْنٍ أو بِدْعَةٍ رَدُّوهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ، فَإِن أَبِي قَاتَلُوهُ عَلَى اتّبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ووَلّاهُ اللهُ ما تَوَلّى.

ولَعَمْرِي يَا مُعَاوِيَةُ لَئِن نَظَرْتَ بِعَقْلِكَ دُونَ هَواكَ لَتَجِدَنّي أَبْرَأَ النّاسِ مِن دَمِ عثمانَ ، ولَتَعْلَمَنّ أَنّي كُنْتُ فِي عُزْلَةٍ عَنْهُ(١)، إِلّا أَن تَتَجَنّى، فَتَجَنّ مَا بَدَا لَكَ ، والسّلام(٢) .

[٧] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَيْهِ أيضًا

إِلَيْهِ أيضًا(٣)

أمّا بَعْدُ، فَقَد أَتَتْنِي مِنْكَ مَوْعِظَةٌ مُوَصّلَةٌ، ورِسَالَةٌ مُحُبّرَةٌ، نَمّقْتَهَا(٤) بِضَلالِكَ، وأمْضَيْتَهَا بِسُوءِ رَأيِكَ. وكِتَابُ امْرِئٍ لَيْسَ لَهُ بَصَرُ يَهْدِيهِ،

ص: ٣١٤

١- س: مِنهُ .

٢- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٤٢، وذكر الشارح أن الذين شاركوا في قتل عثمان قتلوا في داره، أما الذين يطلبهم معاوية فلم يباشروا القتل.. وكل هؤلاء لا يجب عليهم القصاص، وفيه ذكر حول (إرسال علي (عليه السّلام) جريرًا إلى معاوية)، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٤ / ٢٠٢ - ٢٠٣ ، وفي مصدر سابق ٣/٢٠٣ ، وذكر أن الكتاب أرسله مع جرير بن عبد الله البجلي، وذكر صدره.

٣- أيضًا : ليست في الأصل، وما أثبت في النسخ.

٤- حاشية: الموصلة هاهنا: استعارة، وأصلها من الشعر الموصل للغش - كذا - وموصلة في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٣: ملتقطة من كلام الناس ملفقة لا تتناسب : وصولها - كذا-، دره

ولا قَائِدٌ يُرْشِدُهُ، قَد دَعَاهُ الهَوَى فَأَجَابَهُ، وقَادَهُ الضّلالُ فَاتّبَعَهُ، فَهَجَرَ(١) لاغِطّا(٢)، وضَلّ خَابِطًا(٣).

مِنْهُ(٤): «٦٤ب» ؛ لأنّهَا بَيْعَةً واحِدَةٌ لا يُثَنّى فِيهَا النّظَرُ ولا يُسْتَأْنَفُ فِيهَا الخِيَارُ، الخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنُ ، والمَرْوِيُّ(٥) فِيهَا مُدَاهِنُ(٦).

[٨] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إِلَى جَرير بنِ عبدِ اللهِ البِجَلِي لَمّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيةَ

أمّا بَعْدُ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي فَاحْمِل مُعَاوِيَةَ عَلَى الفَصْلِ، وخُذْهُ بِالأَمْرِ الجَزْمِ، ثُمّ خَيْرُهُ بَينَ حَرْبٍ مُجلِية(٧)، أو سلم مُخزِيَةِ(٨)، فَإِن اخْتَارَ

ص: ٣١٥

١- حاشية: من الهجر، وهو الهذيان.

٢- حاشية : اللغط، أي: الجلبة والضجة التي لا فائدة منها، واللغط اختلاط الأصوات.

٣- الخابط في المنهاج ٣/١٩ : الذي يمشي فلا يتوقى شيئًا فيخبط بيده كلما يلقاه.

٤- ب، ع: ومن هذا الكتاب.

٥- حاشية: روّى في الأمر، إذا نظر فيه، ولم يعجل الجواب.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٤٦ ، وذكر الشارح كتبه علي (عليه السّلام) جوابًا عن الا كتاب كتبه معاوية إليه في أثناء حرب صفين، بل في أواخرها، وذكر أيضًا كتاب معاوية، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/ ٢٠٣ ، وذكر فيه كتاب معاوية أيضًا، والكتاب برقم (٧) أيضًا في مصدر سابق ٣/٢١٠.

٧- في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة أو تصويب : مُجلّلَةٍ، ومُجلية، في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٣ : تجلي عن الوطن.

٨- في حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة أو تصويب: مجزية، وكذا في ع، وسلم مخزية في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٣ : فيها ذل، وروي مجزية بالجيم، أي: كافية، وكذا في المنهاج ٣/٢١ .

الحَرْبَ فانْبِذْ(١) إِلَيْهِ ، وإِن اخْتَارَ السِّلْمَ فَخُذْ بَيعَتَهُ، وَالسّلام(٢).

[٩] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ

فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا، وَاجْتِيَاحَ(٣) أَصْلِنَا، وَهَمُّوا بِنَا الهُمُومَ، وَفَعَلُوا بنَا الأَفَاعِيلَ(٤)، ومَنَعُونَا العَذْبَ(٥)، وأَحْلَسُونَ(٦) الخَوْفَ ، واضْطَرُّونَا إِلَى جَبَلِ وَعْرٍ ، وأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الحَرْبِ؛ فَعَزَمَ(٧) اللهُ لَنَا عَلَى الذَّبْ عَن حَوْزَتِهِ، والرّمْيِ مِن وَرَاءِ حُرْمَتِهِ(٨)، مُؤْمِنُنَا يَبْغِي بِذلِكَ الأجر، وكَافِرُنَا يُحَامِي عَنِ الأَصْلِ، ومَن أَسْلَمَ مِن قُرَيْشٍ خِلْرٌ مِمّا نَحْنُ فِيهِ(٩) بِحِلْفِ

١- حاشية: فانبذ إليه، أي: حاربه، وارم إليه بالحرب كما يحاربك، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢٠٣ ، النبذ: الإلقاء، وهو كناية عن القاء الوعيد بالحرب أو عن إيقاعها.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٤٨، وكذا في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٣. وفي مصدر سابق ٣/٢١٤.

٣- حاشية: الجوح والاجتياح: الاستئصال.

٤- الأفاعيل في المنهاج ٣/ ٢٨: الأفعال القبيحة.

٥- أي : طيب العيش بين الأهل والوطن في المنهاج ٣/ ٢٨.

٦- أحلسونا في المنهاج ٣/٢٨ : ألزمونا الخشية.

٧- حاشية : عزم عليه ، إذا أمره أمرًا لا مثنوية فيه.

٨- فى حاشية س عن نسخة : حَومَتِهِ.

٩- حاشية: يعني أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وأهله كانوا يخافون دون الذين أسلموا من قريش، فإنهم كانوا عاهدوا جماعة من الكفار، وكانوا ذوي عدد كبير، فكانوا لا يخافون للحلف أو الكثرة.

يَمْنَعُهُ(١)، أو عَشِيرَةٍ تَقُومُ دُونَهُ، فَهُم مِنَ القَتْلِ بِمَكَانِ أَمْنٍ.

وكَانَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) إِذَا احْمَرّ البَاسُ، وأحْجَمَ النّاسُ قَدّمَ أَهْلَ بَيْتِهِ، فَوَقَى بهم أَصْحَابَهُ حَرّ السُّيُوفِ والأسِنّةِ، فَقُتِلَ عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ(٢) يَومَ بَدْرٍ، وقُتِلَ حَمْزَةُ يَوْمَ أُحُدٍ، وقُتِلَ جَعْفَرٌ يَوْمَ مُؤْتَةَ، وأَرَادَ مَن لَو شِئْتُ ذَكَرْتُ اسْمَهُ مِثْلَ الذِي أَرَادُوا مِنَ الشّهَادَةِ، ولكِنّ آجَاهُم عُجّلَت، ومَنِيّتُهُ أُخْرَتْ.

فَيَا عَجَبًا(٣) لِلدّهْرِ؛ إذ صِرْتُ يُقْرَنُ بِي مَن لَم يَسْعَ بِقَدَمِي، وَلَمْ تَكُن لَهُ كَسَابِقَتِي الّتِي لا يُدْلِي أَحَدٌ بِمِثْلِهَا، إِلّا أَن يَدّعِي مُدّعٍ مَا لَا أَعْرِفُهُ، ولا أَظُنُّ اللّهَ يَعْرِفُهُ. فَالحَمْدُ اللهِ(٤) عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وأَمّا مَا سَأَلْتَ مِن دَفْعِ قَتَلَةِ عُثْمَانَ إِلَيكَ، فَإِنّي نَظَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، فَلَمْ أَرَهُ يَسَعُنِي دَفْعُهُم إِلَيْكَ ولا إِلَى غَيْرِكَ، وَلَعَمْرِي لَئِن لَم تَنْزِغْ عَن غَيّكَ وشِقَاقِكَ لَتَعْرِفَنّهُم عَن قَلِيلٍ يَطْلُبُونَك، لا يُكَلِّفُونَكَ طَلَبَهُم فِي بر ولا بَحْرٍ ، ولا جَبَل ولا سَهْل، إِلّا أَنّهُ طَلَبٌ يَسُوؤُكَ وِجْدَانُهُ، وزَوْرٌ لا يَسُرُّكَ لُقْيَانُهُ، والسّلامُ لأَهْلِهِ(٥).

ص: ٣١٧

١- أي: عهد يحفظه في المنهاج ٣/٢٩ .

٢- ابن عبد المطلب (رضى الله عنه).

٣- س: عَجَبِي.

٤- ب: والحمد.

٥- بالرقم نفسه في الشرح ١٤/٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفيه بحث بعنوان (قريش وبني هاشم) نقله عن كتابي السيرة والمغازي لابن إسحاق)، ذكر فيه أولية إسلام أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومن جاء بعده وموقف قريش من بني هاشم وما عانوه أثناء الحصار، وفيه أيضًا بحث بعنوان (في إيمان أبي طالب) ، وهو بحث جدير بالنظر، وأعقبه ببحث بعنوان (في غزوة بدر) شرح فيه قصة هذه الغزوة، وذكر أيضًا (كيف نزلت الملائكة يوم بدر وحاربت المشركين)، وفيه أيضًا بحث بعنوان (في الغنيمة والأسرى بعد انتصار المسلمين في بدر)، وآخر في أسماء أسارى بدر وأسماء من أسرهم)، وغير ذلك، في ذكر أسماء المشركين ومن قتلهم، وأسماء من شهد بدرًا من المسلمين، ثم ختم الجزء الرابع عشر بحديث (في أخبار غزوة أحد) أكمله في الجزء الخامس عشر، وتحدث في هذا الجزء عن غزاة مؤتة، ومناقب جعفر الطيار (رضى الله عنه)، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٤ ، وفي مصدر سابق ٣/٢١٤.

[١٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلى مُعَاوِيَةَ

إلى مُعَاوِيَةَ(١)

وَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعُ إِذَا تكَشَفَتْ عَنْكَ جَلَابِيْبُ مَا أَنْتَ فِيهِ مِن دُنْيَا قَد تَبَهّجَتْ(٢) بِزِينَتِهَا ، وخَدَعَتْ بِلَذّتِهَا؟ دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فاتّبَعْتَها، وأمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا ، وإِنّهُ يُوشِكُ أن يَقفَكَ وَاقِفٌ(٣) عَلَى مَا لا يُنْجِيْكَ مِنْهُ بِجَن(٤)، فاقْعَسْ(٥) عَن هذَا الأَمْرِ ، وخُذْ أُهْبَةَ(٦) الحِسَابِ ،

ص: ٣١٨

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، ج، م: ومن كتابٍ لَهُ إليه أيضًا. إلى معاوية: ليست في ع، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/٢٠٥ - ٢٠٦ أول هذه الكتاب، ولكن من دون إشارة إلى مصدر أو رواية.

٢- الجلباب: الملحفة، وتبهجت: تحسنت و تزينت.

٣- وقفه على ذنبه، أي: أطلعه عليه.

٤- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: مُنْج، والمجن في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦: الترس، وقال: ويروى: منج.

٥- فأقعس، أي: تأخر في المنهاج ٣/٣٠.

٦- قعس: تأخر، والأهبة: العدة وهو ما يهيا للأمر ويستعد به له.

وشَمّرُ(١) لَا قَد نَزَلَ بِكَ، ولا تُمَكّنِ الغُواةَ مِن سَمْعِكَ، وَإِلّا تَفْعَل أُعْلِمْكَ مَا أَغْفَلْتَ مِن نَفْسِكَ، فَإِنّكَ مُتْرَفُ(٢) قَد أَخَذَ الشّيْطَانُ مِنْكَ مَآخِذَهُ(٣)، وبَلَغَ فِيكَ أمَلَهُ ، وجَرَى مِنكَ(٤) عَجُرَى الرّوحِ والدّمِ.

ومَتَى كُنتُم يَا مُعَاوِيَةُ سَاسَةَ الرّعِيّةِ ووُلاةَ أَمْرِ الأُمّةِ بِغَيْرِ قَدَمٍ سَابِقٍ، ولا شَرَفٍ بَاسِقٍ(٥)، ونَعُوذُ «٦٥أ» باللّهِ مِن لُزُومِ سَوَابِقِ الشّقَاءِ، وأحَذّرُكَ أن تكُونَ مُتَمَادِيًا(٦) في غِرّةِ الأُمْنِيَةِ(٧)، مُختلِفَ العلانِيَةِ والسّرِيرَةِ، وقَد دَعَوْتَ إِلَى الحَرْبِ، فَدَعِ النّاسَ جَانِبًا، واخْرُجْ إِلَيّ، وأَعْفِ الفَرِيقَيْنِ مِنَ القِتَالِ لِتَعْلَمَ(٨) أَيُّنَا المَرِيْنُ(٩) عَلَى قَلْبِهِ، والمُغَطّى

١- ج: شمره، وشمّر ثوبه: رفعه.

٢- المترف: الذي أطغته النعمة.

٣- كذا في س، وفي حاشيتها مأخَذَهُ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة، وفي م، ج، ع، وبالفتح والكسر في ب.

٤- في الأصل: فيك، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

٥- الباسق: العالي.

٦- من قوله : (بغير قدم إلى قوله متماديًا)، له إحالة الحاشية س بخط خشن، وقد ذهبت بسبب الترقيع. ومن قوله: (ومتى كنتم يا معاوية... أن تكون) ساقط من م، والتمادي في الأمر: تطويل المدة فيه.

٧- الغرّة: الغفلة، والأمنية: ما يتمنى.

٨- في الأصل: ليَعْلَم ، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ع، س، ج، م، وفي ع: لِتَعْلَمَ .

٩- الرين في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦: الغلبة والتغطية، والمرين على قلبه: من غلبت عليه الذنوب وغطت عين بصيرته الملكات الرديئة، وفي الحاشية: الرين: الطبع، وفي القاموس : الرّين: الطبع، والدنس، وران ذنبه على قلبه رَيْنًا ورُيُونًا: غلب، وكل ما غلبك رانك.

عَلَى بَصَرِهِ؛ فَأَنَا أَبُو حَسَن قَاتِلُ جَدِّكَ ، وخَالِكَ، وأخِيكَ(١)، شَدْخًا(٢) يَوْمَ بَدْرٍ . وذلِك(٣) السّيْفُ مَعِي، وبِذَلِكَ القَلْبِ أَلْقَى عَدُوّي، مَا اسْتَبْدَلْتُ دِيْنًا، ولا اسْتَحْدَثْتُ نَبِيًّا، وإِنّي لَعَلَى المِنْهَاجِ الذِي تَرَكْتُمُوه طَائِعِينَ ، ودَخَلْتُم فِيهِ مُكْرَهِينَ.

وزَعَمْتَ أَنّكَ جِئْتَ ثَائِرًا بِعُثْمَانَ(٤) وَلَقَد عَلِمْتَ حَيْثُ وقَعَ دَمُ عُثمانَ، فَاطْلُبُهُ مِن هُنَاكَ إِن كُنْتَ طَالِبًا، فَكَأَنّي قَد رَأَيْتُكَ تَضِجُ مِنَ الحَرْبِ إِذَا عَضّتْكَ ضَحِيجَ الجَمَالِ بالأَثْقَالِ(٥) ، وكَأَنّي بِجَمَاعَتِكَ

تَدْعُونِي جَزَعًا مِن الضَّرْبِ المتتابع، والقَضَاءِ الوَاقِعِ، ومَصَارِعَ بَعْدَ مَصَارِعَ إِلَى كِتَابِ اللهِ وهِيَ كَافِرَةٌ جَاحِدَةٌ، أَو مُبَايِعَةٌ حَائِدَةٌ(٦).

ص: ٣٢٠

١- حاشية: أخوه: حنظلة بن أبي سفيان، وخاله: الوليد بن عتبة، وجده: شيبة، وستأتي : الإشارة إليهم في رسالة له (عليه السّلام) إلى معاوية جوابًا برقم ٦٤ في هذا المطبوع، والشدخ في شرح ابن ميثم ٤/٢٠٦ : كسر الشيء الأجوف.

٢- الشدخ في المعارج ٣٦٩: الكسر.

٣- م: وذاك.

٤- كذا في ب ، ع ، وفي ج بدم عثمان، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة وفي م: لعثمان.

٥- في الأصل من الأثقال، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ المعتمدة.

٦- الحائدة العادلة، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٥٧ ، وذكر الشارح (وإنما قال أمير المؤمنين هذه الكلمة لأن معاوية قالها في رسالة كتبها، ووقفت عليها في كتاب أبي العباس يعقوب بن أبي أحمد الصيمري الذي جمعه من كلام علي (عليه السّلام))، وذكر الرسالة ورد أمير المؤمنين عليها الذي طلب فيه منه أن يبرز إليه، وفي الشرح معلومات مهمة حول اشتراك ثلاثة من أبناء أبي سفيان في معركة بدر، حنظلة وعمرو معاوية، فقتل حنظلة، وأسر الآخر وأفلت معاوية هاربًا على رجليه، فقدم مكة وقد انتفخت قدماه و ورمت ساقاه و عالج نفسه شهرين حتى برأ، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤ / ٢٠٦ ، وفي مصدر سابق ٣/٢١٨ .

[١١] ومِن وَصِيّةٍ وَصّى بِهَا (عليه السّلام) جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى العَدُوِّ

جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى العَدُوِّ(١)

فَإذا نَزَلْتُم بِعَدُو أو نَزَلَ بِكُم فَلْيَكُن مُعَسْكَرُكُم فِي قُبُلِ(٢) الأَشْرَافِ أو سِفَاحِ(٣) الجِبَالِ أو أَثْنَاءِ(٤) الأَنْهَارِ كَيْها تَكُونُ(٥) لَكُم رِدْءًا ، ودُونكُم مَرَدًّا. ولْتَكُن مُقَاتَلَتُكُم(٦) في وَجْهِ(٧) أو اثْنَيْنِ، واجْعَلُوا لَكُم رُقَبَاءَ في صَيَاصِي الجِبَالِ وبِمَنَاكِبِ الحِضَابِ لِئَلّا يَأْتِيَكُمُ العَدُوّ مِنْ مكَانِ مخَافَةٍ، أو أَمْنٍ. واعْلَمُوا أَنّ مُقَدِّمَةَ القَوْم عُيُونُهُم، وعُيُونَ الْمُقَدِّمَةِ

ص: ٣٢١

١- العنوان في م: (ومن وصية وصى بها جيشًا لَهُ)، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/٢٠٩ أن هذه الوصية ملتقطة من كتاب كتبه (عليه السّلام) إلى زياد بن النضر الحارثي حين سرحه على مقدمته إلى الشام من النخيلة، وكان قد بعث معه شريح بن هانئ واختلفا، فكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه، ويمكن مراجعة ما التقطه ابن ميثم من الكتاب ولكنه لم يذكر مصدرًا أو رواية، والوصية فيه بالرقم نفسه؛ وشريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك، صحابي وفد في السنة العاشرة على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهو من خيار صحابة الإمام (عليه السّلام)، ومن كبارهم وأعيانهم، وكان على طليعة الجيش الذي وجهه لحرب معاوية بصفين رفقة زياد السابق الذكر، واستشهد برتيبل من بلاد خراسان سنة ثمان وسبعين وقد تجاوز المائة بكثير، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب_«خلف أسوار الكوفة ١٠٣ - ١٢٨»، وزياد بن النضر من صحابة الإمام (عليه السّلام) أيضًا، ذكر ابن عساكر في تاريخه ١٩/٢٤٤ أنه استشهد بصفين.

٢- كذا في ب، وفي حاشية الأصل من دون إشارة إلى نسخة: في قبل، في قبل، وفي س، م: قبل، ج: قبل . وفي حاشية الأصل، القُبُلُ : نقيض الدبر، وقبل الجبل: سفحه.

٣- في الأصل: سفاج، وهو سهو.

٤- حاشية : أثناء الشيء: تضاعيفه وحدتها: ثنى، والتي من الوادي والجبل: منعطفه.

٥- ب: يكون.

٦- في حاشية الأصل: مُقاتِلَتكُم.

٧- ب، ع: من وجه واحد.

طَلَائِعُهُم(١)، وإيّاكُم والتَفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُم، فَانزِلُوا جَمِيعًا، وإِذَا ارْتَحَلْتُم فَارتَحِلُوا جَمِيعًا، وإذا غَشِيَكُم اللَيْلُ فَاجْعَلُوا الرِّمَاحَ كِفَّةً(٢)، ولا تَذُوقُوا النَّوْمَ إِلّا غِرَارًا أو مَضْمَضَةً(٣).

[١٢] ومِن وَصِيّة لَهُ (عليه السّلام) وَصّى بِهَا مَعْقِلَ بنَ قَيْسِ الرِّيَاحِي حِيْنَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشّامِ في ثلاثةِ آلافٍ مُقَدّمَةً لَهُ

وَصّى بِهَا مَعْقِلَ بنَ قَيْسِ الرِّيَاحِي حِيْنَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشّامِ في ثلاثةِ آلافٍ مُقَدّمَةً لَهُ(٤)

اتّقِ الله الذي لا بُدّ لَكَ مِن لِقَائِهِ، ولا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ، ولا تُقَاتِلَنّ إِلّا مَن قَاتَلَكَ، وسِر البَرْدَيْنِ(٥)، وغَوِّرِ النّاسَ(٦)، ورَفِّهُ فِي السّيْرِ، ولا

١- العين: الجاسوس، وطليعة الجيش: الذي يبعث ليطلع على العدوّ.

٢- حاشية: الكف: الجمع، وكل ما جمعته فقد كففته والكفة: للمستطيل، والكفة : للمستدير من المجموعات بالكسر.

٣- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٦٣ ، وشرح ابن ميثم ٤/٢٠٩، ومصدر سابق /٣/٢٢٢ - ٢٢٣ ، وفي المعارج ٣٦٩: غارت الناقة: قل لبنها، ومنه غرار النوم، أي: قلته، وما مضمضت عيني النوم، أي: ما نمت.

٤- العنوان في س، ب، ع: (ومن وصيته (عليه السّلام) لمعقل...)، وفي م، ج (ومن وصيته المعقل...) ، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤ / ٢١١ روي أنه بعثه من المدائن في ثلاثة آلاف، وقال له: امض على الموصل حتى توافيني بالرقة .

٥- البردين: الغداة والعشي، وكذلك الأبردان.

٦- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: بالناس، وهي في حاشية ب أيضًا. وجاء في حاشية الأصل أيضًا: غور: نزل في الغائرة، وهي الظهيرة، وذكر السيد الرضي (رحمه الله عليه): غور القوم، إذا ناموا، مأخوذ من الغائرة، وهو نصف النهار.

تَسِر أَوّلَ اللّيْلِ، فَإِنّ اللّهَ جَعَلَهُ سَكَنا، وقَدّرَهُ مُقَامًا لا ظَعَنًا(١)، فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ ، وروّحْ ظَهْرَكَ ، فَإِذا وَقَفْتَ(٢) حِيْنَ يَنْبَطِحُ(٣) السّحَرُ ، وحِينَ يَنفَجِرُ الفَجْرُ فَسِر عَلَى بَرَكَةِ اللهِ .

فَإِذَا لَقِيْتَ العَدُوّ فَقِفْ مِن أصْحَابِكَ وَسَطًا، ولا تَدْنُ مِن القَوْمِ دُنُو مَن يُرِيدُ أن يُنْشِبَ(٤) الحَرْبَ، ولا تَبَاعَدْ مِنْهُم تَبَاعُدَ مَن يَهَابُ البَأسَ حَتّى يَأْتِيَكَ أمْرِي، ولا يَحْمِلَنّكُم سُبَابُهُم(٥) عَلَى قِتَالِهِم قَبْلَ دُعَائِهِم والإعْذَارِ إِلَيْهِم(٦).

ص: ٣٢٣

١- الظعن: الارتحال.

٢- كذا في ب، م أيضًا، وفي حاشية الأصل وع، س: وقفت.

٣- ب، ع: ينتطح، وفي ج: بالتاء والباء، والانبطاح: الاتساع.

٤- أنشبت الشيء بالشيء: علقته به .

٥- في شرح ابن ميثم ٤/٢١١ شنآنهم، والشنآن: البغض والعداوة.

٦- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٦٥ ، ومعقل من رجال الكوفة وأبطالهم، أوفده عمار بن ياسر في فتح تستر رفقة الهرمزان، وهو من ولد رياح بن يربوع التميمي، وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين ومن قادته الميامين، له ترجمة موسعة في كتابي الموسوم ب_(خارج أسوار الكوفة)، وذكر الشارح أيضًا أقوالا في الحرب، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢١٠ ، ومصدر سابق ٣/ ٢٢٥، وروى في المعارج ٣٧١ قصة بعثه إلى حريث الخارجي، والنصر الذي حققه، وعزا سببه إلى بركات أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وقال : كان معقل مخلصًا له.

[١٣] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى أَمِيرَيْنِ مِن أُمَرَاءِ جَيْشِهِ

وقَد أَمَّرْتُ عَلَيكُما(١) وعَلَى مَن فِي حَيْزِكُمَا مَالِكَ بنَ الحَارِث الأشتر، فَاسْمعَا لَهُ وأطيعا، واجْعَلاهُ «٦٥ ب» دِرْعًا ومِجَنًّا، فَإِنَّهُ مِمّن لا يُخَافُ وَهْنُهُ ولا سَقْطَتُهُ، ولا يُطْؤُهُ عَمّا الإسْرَاعُ إِلَيْهِ أَحْزَمُ(٢)، ولا إسْرَاعُهُ إِلَى مَا البُطْءُ عَنْهُ أَمْثَلُ(٣).

[١٤] ومِن وَصِيّةٍ لَه (عليه السّلام) لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ العَدُوِّ بِصِفِّين

لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ العَدُوِّ بِصِفِّين(٤)

لا تُقَاتِلُوهُم حَتّى يَبْدَؤوكُم، فإنكُم بحمد الله عَلَى حُجّةٍ، وتركُكُم

١- الأميران هما زياد بن النضر ، وشريح بن هانئ وذلك حين بعثهما على مقدمة له في اثني عشر ألفا.

٢- السقطة: الزلّة، والحزم: ضبط الرجل أمره ، وأخذه بأولى الآراء وأقواها إلى الصواب.

٣- حاشية: يقال : فلان أمثل من فلان، أي: أدناهم إلى الخير، والكتاب بالرقم نفسه في في الشرح ١٥/٦٩ ، وفيه مبحث عن (بعض مناقب مالك الأشتر)، وبالرقم نفسه أيضًا في شرح ابن ميثم ٤ / ٢١١ ، وفي مصدر سابق ٣/٢٦٦ .

٤- العنوان في س: (ومن وصيته لعسكره بصفين قبل لقاء العدوّ)، وفي م: (ومن وصيته لعسكره بصفين)، وفي ب (ومن وصيته ..)، وفي ج: (ومن وصيته لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)، ع : (. . لعسكره بصفين)، وروى ابن ميثم في شرحه ٤/٢١٢ أنه (عليه السّلام) كان يوصي أصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية.

إيّاهم حَتّى يبدؤوكُم حُجّة أُخْرَى لَكُم عَلَيْهِم؛ فَإِذَا كَانَتِ الهَزِيمَةُ بِإِذْنِ الله فلا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا، ولا تُصِيبُوا مُعْوِرًا(١)، ولا تُجْهِزُو(٢) عَلَى جريح، ولا تُهيجوا(٣) النِّسَاءَ بأذى وإِن شَتَمْنَ أَعْرَاضَكُم، وَسَبَيْنَ أُمَرَاءَكُم، فَإِنّهُنَ ضَعِيْفَاتُ القُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالعُقُولِ. إِنْ كُنّا لَنُؤْمَرُ بِالكَفِّ عَنْهُنّ وَإِنّهُنّ مُشْرِكَاتٌ ، وإن كَانَ الرّجُلُ لَيَتَنَاوَلُ الْمَرْأَةَ فِي الجَاهِلِيّةِ بِالفِهْرِ أو الهِرَاوَةِ(٤)، فَيُعَيّرُ(٥) بِهَا وعَقِبُهُ مِن بَعْدِهِ(٦).

ص: ٣٢٥

١- في اللسان: لا تجهزوا على جريح ولا تصيبوا معور ، قال : وهو من أعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل للضرب. وفي الحاشية، المعور: الذي بدت عورته، وهي موضع مخافته؟ حتى يمكنه العدو.. وأعور الفارس، إذا ظهر فيه موضع خلل للضرب فهو معور.

٢- حاشية: أجهزت على الجريح وجهزت عليه، إذا قتلته.

٣- أهجت الشيء: أثرته.

٤- الفهر: الحجر المستطيل الأملس، والهراوة: خشبة كالدبوس، والفهر في المعارج ٣٧١: حجر ملء الكفّ.

٥- حاشية عطف على الضمير المستكن في فيعير من غير إبراز الضمير للجار والمجرور الواقع منهما كقوله تعالى: (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا) الأنعام / ١٤٨ .

٦- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ٧٣ ، وذكر الشارح (نبذ من الأقوال الحكيمة)، و (قصة فيروز بن يزدجرد)، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢١٢ ، وفي مصدر سابق ٣/٢٢٧ .

[١٥] وكَان يَقُولُ (عليه السّلام) إذا لَقِيَ العَدُوّ مُحَارِبًا :

اللهُمّ إِلَيْكَ أَفْضَتِ القُلُوبُ(١) ، ومُدّتِ الأَعْنَاقُ، وشَخَصَتِ(٢)

الأَبْصَارُ ، ونُقِلَتِ الأَقْدَامُ، وأُنْضِيَتِ(٣) الأَبْدَانُ. اللهُمّ قَد صَرّحَ مَكْنُون(٤) الشّنَآنِ ، وجَاشَتْ مَرَاجِلُ الأَضْغَانِ(٥). اللهُمّ إِنّا نَشْكُو إِلَيكَ غَيْبَةَ نَبِيّنَا، وكَثْرَةَ عَدُوّنَا، وتَشَتّتَ أَهْوَائِنَا ، (رَبّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَيْمِينَ)(٦).

ص: ٣٢٦

١- أفضت القلوب: خرجت إليه عن كل شيء، ووصلت إليه خالصة شرها.

٢- شخوص البصر : ارتفاعه نحو الشيء بحيث لا يطرف.

٣- إنضاء الأبدان: هزالها.

٤- في الأصل : مكتوم، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في بقية النسخ المعتمدة.

٥- الشنآن: العداوة والبغضاء، ومكنونه: المستور منه، والمراجل: القدور، وجيشها: غليانها، والضغن: الحقد.

٦- الأعراف ٧/٨٩، وقوله (عليه السّلام) بالرقم نفسه في الشرح (١٥/ ٧٨، وقال: (وجدت هذه الألفاظ في دعاء منسوب إلى علي بن الحسين زين العابدين (عليه السّلام)، ولعله من كلامه، وقد كان سديف يدعو به)، والقول بالرقم نفسه وفي شرح ابن ميثم ٤/٢١٣ ، في مصدر سابق ٣/٢٢٩ .

[١٦] وكَانَ يَقُولُ (عليه السّلام) لأَصْحَابِهِ عِندَ الحَرْبِ :

لا تَشْتَدّنّ عَلَيْكُم فَرّةٌ بَعْدَهَا كَرّةٌ(١)، ولا جَوْلَةٌ(٢) بَعْدَهَا حَمْلَةٌ، وأَعْطُوا السُّيُوفَ حُقُوقَهَا(٣)، ووَطّنُوا لِلجُنُوبِ مَصَارِعَهَا(٤)، واذْمُرُوا(٥) أَنْفُسَكُم عَلَى الطّعْنِ الدّعْسِي، والضّرْبِ الطّلَخْفِي(٦)، وأَمِيتُوا الأَصْوَاتَ فَإِنّهُ أَطْرَدُ لِلفَشَلِ.

والذِي فَلَقَ الحَبّةَ ، وبَرَأَ النّسَمَةَ(٧) مَا أَسْلَمُوا، ولكن اسْتَسْلَمُوا، وأَسَرّوا الكُفْرَ ، فَلَما وجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا أَظْهَرُوهُ(٨).

١- في المنهاج ٣/٤٤ الفرّة: الفعلة الواحدة من الفرار، والكر: الرجوع.

٢- الكرّة: الفعلة من الكرّ ، وهو الرجوع على العدو، والجولة الدورة.

٣- في المنهاج ٣ / ٤٤ كناية عن ضرب الأعداء بالسيف بلا اتقاء ولا محاباة.

٤- المصارع: مواضع الصرع للقتلى.

٥- ذمّرته أذمره، أي: حثثته.

٦- حاشية: الدعس: الطعن، والضرب الطلخفي: الشديد، وفي المعارج ٣٧١ يقال : دعست الوعاء: حشوته ، يعني طعن يحشو الحشى.

٧- النسمة: الخلق.

٨- القول بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٧٩ ، وذكر فيه (أقوال أخر في الحروب)، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢١٤ وكذا في مصدر سابق ٣/٢٣١ ، وقال : هذا الكلام قاله لأصحابه في يوم من أيام صفين.

[١٧] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيةَ جَوَابًا عَن كِتَابٍ منه إلَيهِ

إلى مُعَاوِيةَ جَوَابًا عَن كِتَابٍ منه إلَيهِ(١)

وأمّا طَلَبُكَ إلَيّ الشّامَ فَإنّي لَم أكُن لِأُعْطِيَكَ اليَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ أمْسِ، وأَمّا قَوْلُكَ إنّ الحَرْبَ قَد أَكَلَتِ العَرَبَ(٢) إلا حُشَاشَاتِ(٣) أَنْفُسٍ بَقِيَت. ألا ومَن أكَلَهُ الحَقُّ فَإلَى النّارِ(٤)، وأَمّا اسْتِوَاؤُنَا فِي الحَرْبِ والرّجَالِ، فَلَسْتَ بِأَمْضَى عَلَى الشّكُ مِنّي عَلَى اليَقِينِ، ولَيْسَ أَهْلُ الشّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ عَلَى الآخِرَةِ.

١- إليه: ليست في النسخ المعتمدة، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤ / ٢١٦ أنه روي (أن معاوية استشار عمر بن العاص في أن يكتب إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) كتابا يسأله فيه الشام، فضحك عمرو، وقال: أين أنت يا معاوية من خدعة علي ! ألسنا بني عبد مناف ؟ قال : بلى، ولكن لهم النبوة، وإن شئت أن تكتب فاكتب)، ونقل ابن ميثم رسالة معاوية التي كتبها مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة، ولما قرأ الإمام (عليه السّلام) كتابه تعجب منه، ثم دعا عبد الله بن أبي رافع كاتبه، وقال له: (اكتب إليه: أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يحبها بعض على بعض، وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد، وأما طلبك إلي الشام).

٢- كذا في ع أيضًا، وسقط من م (وأما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا من حُشَاشات أنفُس بَقِيت، ألا من أكَلَه الحَقُّ فَإلى النار)، وليس في س، وألحق بحاشيتها بخط خشن، وكذا في ب، وكذا ألحقت بحاشية ج وكتبت بمداد أحمر.

٣- كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: حُشَاشة، وفي الحاشية أيضًا: حشاش : هو ما يحشّ، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢١٦: الحشاشة بقية الروح.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل: فالنار أولى به. وفي ج: ألا ومن أكله الحق فإلى الجنّة، ومن أكله الباطل فإلى النار ، وقوله (وأما قولك... فإلى النار) ساقط من م.

وأَمّا قَوْلُكَ إِنّا بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ، فَكَذَلِكَ نَحْنُ، ولكِن(١) لَيْسَ : أُمَيّةُ كَهَاشِمٍ، ولا حَرْبٌ كَعِبْدِ الْمُطّلِبِ، ولا أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالِبٍ، ولا المُهَاجِرُ كَالطّلِيقِ ، ولا الصّرِيحُ كَاللّصِيقِ(٢)، ولا المُحِقُّ كَالْمُبْطِلِ، ولا المؤمِنُ كَالمُدْغِلِ، ولَبِئْسَ الخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفًا(٣) هَوَى فِي نَارِ جَهَنّمَ. وفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوّةِ الّتِي أَذْلَلنَا بِهَا العَزِيزَ، ونَعَشْنَا(٤) بِهَا النّلِيلَ.

وما أَدْخَلَ اللهُ العَرَبَ فِي دِينِهِ أَفْوَاجًا، وأَسْلَمَتْ لَهُ هَذِهِ الأَمّةُ طَوْعًا وكَرْهًا ، كُنتُم مِمّن دَخَلَ فِي الدّينِ إِمّا رَغْبَةً وإِمّا رَهْبَةً عَلَى حِينِ فَازَ(٥) «١٦٦أ» أَهْلُ السّبْقِ بِسَبْقِهِم ، وذَهَبَ المُهَاجِرُونَ الأَوّلُونَ بِفَضْلِهِم، فلا تَجْعَلَنّ لِلشّيْطَانِ فِيكَ نَصِيبًا، ولا عَلَى نَفْسِكَ سَبِيلا(٦).

١- ولكن: ليست في س، م.

٢- الطليق: الأسير الذي أطلق من أسره ، والصريحالرجل الخالص النسب، واللصيق: الدّعي الملصق بغير أبيه.

٣- المدغل: الذي اشتمل باطنه على فساد كنفاق ونحوه، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون.

٤- نعشنا: رفعنا.

٥- كذا في ع، ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فات، وكذا في س، م، وكذا في ج، وفي حاشيتها عن نسخة : فاز .

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٨١، ونقل الشارح عن كتاب صفين (ما حدث بين علي ومعاوية يوم صفين)، وهو جدير بالمراجعة، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢١٦ ، وفي مصدر سابق.

[١٨] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إلى عبد الله بن عباس (رحمه الله عليه) ، وهو عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ

إلى عبد الله بن عباس (رحمه الله عليه)(١)، وهو عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ

اعْلَمْ(٢) أَنّ البَصْرَةَ مَهْبِطُ إبْلِيسَ(٣)، ومَغْرِسُ الفِتَنِ(٤)، فَحَادِثْ(٥) أَهْلَهَا بِالإحْسَانِ إِلَيْهِم، واحْلُلْ عُقْدَةَ الخَوْفِ عَنْ قُلُوبِهِم، وقَد بَلَغَنِي تَنَمُّرُكَ(٦) لِبَنِي تَمِيمٍ، وغِلْظَتُكَ عَلَيْهِم، وإِنّ بَنِي تَمِيْمٍ لَم يَغِبْ هُم نَجْمٌ إلّا طَلَعَ لَهُم ،آخَرُ ، وإِنّهُم لَم يُسْبَقُوا بِوَغْمٍ(٧) فِي جَاهِلِيّةٍ ولا إسْلامٍ، وإِنّ لَهُم بِنَا رَحِمَا مَاسّةٌ(٨)، وقَرَابَةً خَاصّةً نَحْنُ مَأْجُورُونَ عَلَى صِلَتِهَا،

١- كذا في ب، ع أيضًا ، و (رحمهما الله): ليس في س م ، وفي ج: رحمه الله، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/ ٢١٩ أن ابن عباس أضر ببني تميم بسبب موقفهم يوم الجمل، وانحياز غالبيتهم لطلحة والزبير والسيدة عائشة، فأقصاهم وتنكر عليهم، وعيرهم بالجمل، حتى كان يسميهم شيعة الجمل، وأنصار عسكر ، وهو اسم جمل عائشة، فكتب بذلك حارثة بن قدامة السعدي إلى أمير المؤمنين يشكو إليه ابن عباس. وللكتاب مقدمة ذكرها ابن ميثم.

٢- كذا في م وفي ج، ب، ع: واعلم.

٣- في المنهاج ٣/٤٩ ، أي : موضع هبوطه

٤- موضع الغرس في المنهاج ٣/٤٩ ، أي: أن الفتن تبدأ منها، والشيطان ينزل بها.

٥- م: فحادف. وفي حاشية الأصل: فحادث، أي: اصقل قلوبهم بالإحسان إليهم.

٦- التنمر: تنكر الأخلاق وغيرها.

٧- الوغم: الحقد.

٨- الماسة: القريبة، وروي أنه أراد صلة القرابة التي تجمع تميم ببني هاشم بن عبد مناف بجدهم إلياس بن مضر.

ومَأزُورُونَ عَلَى قَطِيعَتِهَا ؛ فَارْبَعْ(١) أبا العَبّاسِ رَحِمَكَ اللهُ فِيمَا جَرَى عَلَى يَدِكَ ولِسَانِكَ مِن خَيْرٍ وشَرٍّ ، فَإِنّا شَرِيكَانِ فِي ذلِكَ، وكُن عِندَ صَالِحِ ظَنِّي بِكَ، ولا يَفِيلَنّ(٢) رأيي فيك، والسلام(٣).

[١٩] كِتَابٌ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى بَعْضِ عُمّالِهِ

أمّا بَعْدُ، فإِنّ دَهَاقِينَ(٤) أَهْلِ بَلَدِكَ شَكُوا مِنْكَ قَسْوَةً وغِلْظَةً(٥)، واحْتِقَارًا وجَفْوَةً، فَنَظَرْتُ فَلَم أرَهُم أَهْلًا لِأَنْ يُدْنَوا لِشِرْكِهِم، لأنْ يُقْصَوا ويُجْفَوا لِعَهْدِهِم، فالْبَسْ هُم جِلْبَابًا مِنَ اللينِ تَشُوبُهُ بِطَرَفٍ

١- مأزورون، أي: يلحق بنا الوزر وهو الإثم، وأربع، أي: توقف وتثبت.

٢- يفيل: يضعف.

٣- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٨٦ ، وفيه بحث بعنوان (بنو تميم وفضائلهم)، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٣٩ ، وذكر أن جارية بن قدامة السعدي قد كتب للإمام بذلك، ولجارية ترجمة في كتابي رجال من بقيع ثوية الكوفة، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢١٩ .

٤- حاشية: الدهاقين: هم المجوس، وفي القاموس، الدهقان بالكسر والضم: زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ٢٢١ أنه لما شكوا إليه غلظة عامله فكّر في أمورهم، فلم يرهم أهلًا للإدناء الخالص لكونهم مشركين، ولا إقصائهم لكونهم معاهدين، فإن إدناءهم وإكرامهم خالصًا هضم ونقيصة في الدين، وإقصاءهم ينافي معاهدتهم، فأمره بالعدل فيهم ، ومعاملتهم باللين المشوب ببعض الشدة.

٥- س، م: غِلْظَةً وقسوة.

مِنَ الشِّدَةِ، ودَاوِلُ لهُمْ(١) بَيْنَ القَسْوَةِ والرّأفَةِ، وامْنُج لَهُم بَيْنَ التّقْرِيبِ والإدْنَاءِ، والإبْعَادِ والأَقْصَاءِ إن شَاءَ الله(٢).

[٢٠] ومِن كتاب له (عليه السّلام) إلى زياد بن أبيه ، وهو خَلِيفَةُ عامله عَبْدِ اللهِ بن العباس على البصرَةِ، وعَبْدُ الله عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) يومَئِذٍ عَليها

إلى زياد بن أبيه ، وهو خَلِيفَةُ عامله(٣) عَبْدِ اللهِ بن العباس على البصرَةِ(٤)، وعَبْدُ الله عَامِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) يومَئِذٍ عَليها وعَلى كُوَرِ الأَهْوَازِ وفَارِسَ وكَرْمَانَ(٥)

وإنِّي أُقْسِمُ بِاللهِ قَسَمًا صَادِقًا لَئِنْ بَلَغَنِي أَنّكَ خُنْتَ مِن فَيءِ الْمُسْلِمِينَ شَيئًا صَغِيرًا أو كَبِيرًا، لأشُدّنّ عَلَيْكَ شَدّةً تَدَعُكَ قَلِيلَ الوَفْرِ ثَقِيلَ

١- في س، م، ج وحاشية الأصل عن نسخة.

٢- إن شاء الله ليست في الأصل وما أثبت من س، م، ب ، ع ، ولكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ٩٥ ، وفي شرح ابن ميثم أيضًا، وكذا في مصدر سابق ٣/٢٤١، وقال عن أحد مصادره: أن العامل هو عمر بن أبي سلمة الأرحبي.

٣- عامله : ليست في الأصل، وهي من س، م، ب، ج، ع.

٤- الباقي من العنوان ليس في م. وفي حاشية الأصل: عبد الله بن العباس عامل أمير المؤمنين (عليه السّلام) يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢٢٢ أن زياد بن أبيه كان كاتبًا للمغيرة بن شعبة، ولأبي موسى، ولابن عامر، ولابن عباس، وتنظر فيه تفصيلات أخر عنه به، وله ترجمة في كتابي الموسوم ب_«الثوية بقيع الكوفة ٢٠١/٣٣٣ - ٣٣٤ .

٥- قوله : (وعبد الله ... وغيرها) كتب في س بخط مختلف، وغيرها: ليست في الأصل، ولا في بقية النسخ.

الظّهْرِ، ضَئِيلَ(١) الأَمْرِ ، والسّلام(٢).

[٢١] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إليه أَيْضًا

فَدَعِ الإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، واذْكُرْ فِي اليَوْمِ غَدًا، وأَمْسِكْ مِنَ المالِ بِقَدَرِ ضَرُورَتِكَ ، وقَدِّم الفَضْلَ لِيَوْم حَاجَتِكَ، أَتَرْجُو أَن يُؤْتِيَكَ(٣) اللهُ أَجْرَ المُتَوَاضِعِينَ وأَنتَ عِنْدَهُ مِنَ المُتكَبِّرِينَ؟ وتَطْمَعُ وأنتَ مُتَمَرِّغٌ(٤) فِي النَّعِيمِ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ والأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ لَكَ ثَوَابَ المُتَصَدِّقِينَ؟ وإِنَّمَا المَرْءُ عَجْزِيٌّ بِمَا أَسَلَفَ(٥)، وقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ، والسلام(٦).

١- الوفر: المال، الضئيل: الحقير.

٢- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ٩٥ ، وشرح ابن ميثم ٤/٢٢٢ ، ومصدر سابق ٣/٢٤٢ ، وذكر المؤلف أول الكتاب ومناسبته.

٣- في الأصل، وفي ب: يعطيك، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وفي س، م، ج، ع.

٤- التمرغ: التمعك والتقلب .

٥- كذا في ب، م، ع، وفي حاشية الأصل عن نسخة: سَلّفَ، وفي أخرى أسْلَفَ، وضبطت اللام بالتضعيف بمداد أحمر في ج؛ وفي المنهاج ٣/٥١، أي: يجزى بما تقدم من فعاله، إن خيرًا فخيرًا ، وإن شرا فشرا.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٦٩ ، وفيه حديث عن قبح زياد وابنه عبيد الله، وما فعلاه، وكذا بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢٢٢ ، ومصدر سابق ٣/٢٤٣، وذكر أوله ومناسبته.

[٢٢] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله عليه)

إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله عليه)(١)

وكان يقول عبد الله(٢): مَا اسْتَفَعْتُ بِكلامٍ بَعْدَ كَلامِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كانتِفَاعِي بهذا الكلام

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ المَرْءَ يَسُرُّهُ دَرَكُ مَا لَم يَكُن لِيَفُوتَهُ، ويَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَم يَكُن لِيُدرِكَهُ(٣)، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بمَا يَلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ، وَلْيَكُن أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا . ومَا يَلْتَ مِن دُنْيَاكَ فلا تُكْثِرُ بِهِ فَرَحًا ، ومَا فَاتَكَ(٤) مِنْهَا فَلا تَأْسَ(٥) عَلَيهِ جَزَعًا، ولْيَكُن هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ المَوْتِ(٦).

١- العنوان في س، م (ومن كتاب له إلى ابن عباس، وكان ابن عباس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بهذا الكلام)، ب: رحمه الله .

٢- عبد الله: ليس في س، وفي ج: ابن عباس.

٣- الدرك: اللحوق.

٤- س: فات.

٥- لا تأس: لا تحزن.

٦- بعدها في ج: والسلام، وفي حاشية الأصل: «بلغت القراءة على المولى السيد الإمام إلى هاهنا والله الحمد»، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/٩٦ - ٩٧ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٤/٢٢٣ ، وفي مصدر سابق ٣/ ٢٤٥ .

[٢٣] ومِن كَلامِ له (عليه السّلام) قَالَهُ قُبَيْلَ مَوْتِهِ لَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الوَصِيّةِ

قَالَهُ قُبَيْلَ مَوْتِهِ لَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ(١) عَلَى سَبِيلِ الوَصِيّةِ(٢)

وَصِيّتِي لَكُم أَلّا تُشْرِكُوا بِالله(٣) شَيئًا، ومُحَمّدٌ لله (صلى الله عليه و آله و سلم) فَلا تُضَيّعُوا علي سُنّتَهُ. أَقِيمُوا هَذَيْنِ العَمُودَيْنِ وخَلاكُم ذَمٌّ، أَنَا بِالأمْسِ صَاحِبُكُم، واليَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُم، وغَدًا مُفَارِقُكُم.

إن أَبْقَ فَأَنَا وَليّ دَمِي(٤) وإن أَفْنَ فالفَنَاهُ مِيعَادِي، وَإِنْ أعْفُ فالعَفْو لي قُرْبَةٌ، وهُوَ لَكُم حَسَنَةٌ(٥) ، فاعْفُوا (أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمٌ)(٦) . واللهِ مَا فَجِئَنِي مِنَ الْمَوْتِ وَارِدٌ كَرِهْتُهُ، ولا طَالِعُ أَنْكَرْتُهُ، ومَا كُنْتُ إِلّا كَقَارِبٍ(٧) وَرَدَ ، وطَالِبٍ وَجَدَ. (وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَار)(٨) .

١- لعنة الله عليه: ليست في بو وعبد الرحمن بن ملجم من مراد، وعداده في كندة، وينظر في شرح النهج ٦/١١٤ بيعته أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وموقفه منها، ما دبره اللعين لقتل أمير المؤمنين، وقصة زواجه من قطام التميمية التي قتل أمير المؤمنين (عليه السّلام) في معركة النهروان أباها وأخاها، وله ترجمة مطولة في كتابي الموسوم بالثوية بقيع الكوفة ٢ / ٨٥ - ٩٢ .

٢- في س، م (قبيل موته على سبيل الوصية).

٣- في الأصل: به، وما أثبت في س، م، ب.

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: أولى بِدَمِي.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: حِسْبَةٌ.

٦- النور ٢٤/٢٢ .

٧- حاشية : كقارب، أي: طالب الماء وبينه وبين الماء لليلة.

٨- آل عمران ٣/١٩٨ .

وقَد(١) مَضَى بَعْضُ هَذَا الكَلامِ فِيمَا تَقَدّمَ مِنَ الْخُطَبِ إِلّا أَنّ فِيهِهَاهُنَا زِيَادَةً أَو جُبَتْ تَكْرِيرَهُ(٢).

[٢٤] ومِن وَصِيّةٍ لهُ (عليه السّلام) بِمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِن صِفّين

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللّهِ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وجهِ اللهِ لِيُو لجني(٣) بِهِ الجنّة، ويُعْطِيَنِي الأَمَنَةَ(٤).

مِنْهَا: وإِنّهُ(٥) يَقُومُ بِذلِكَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، يَأْكُلُ مِنهُ بالمَعْرُوفِ، ويُنْفِقُ مِنهُ فِي الْمَعْرُوفِ، فَإِن حَدَثَ لِحَسَنِ حَدَثٌ وحُسَيْنُ حَيٌّ قَامَ بالأمْرِ بَعْدَهُ، وأَصْدَرَهُ مَصْدَرَهُ(٦).

وإنّ لابْنَي فَاطِمَةَ مِن صَدَقَةِ عَلِيٍّ مثلَ الذِي لِبَنِي عَلى. وإِنّي إنّما

١- قبلها في س: قال الرّضي وكتبها الناسخ بمداد أحمر، وليس في م، ج، ب، ع.

٢- الكلام بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ٩٨ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٤/٢٢٤، وذكر أن هذا الفصل كتبه في بعض أيام مرضه قبل موته (عليه السّلام) وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٢٤٦ ، وذكر أنه تابع للخطبة رقم (١٤٧) ، وهي برقم (١٤٩) في هذه الطبعة.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: ليوجه الجنة وليعطيه، وهو الأنسب بحسب السياق.

٤- حاشية س عن نسخة: الأمنية.

٥- ب: فإنه .

٦- حاشية : مصدره : الهاء للحسن (عليه السّلام)، أي : قضى الأمر كما كان يقضيه الحسن (عليه السّلام).

جَعَلْتُ القِيَامَ بِذلِكَ إِلَى ابْنَي(١) فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللّهِ، وَقُرْبةٌ إِلَى رَسُولِهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، وتكْرِيمًا لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفًا لِوُصْلَتِهِ.

ويَشْتَرِطُ عَلَى الذِي يَجْعَلُهُ إِلَيهِ أن يَتْرُكَ المَالَ عَلى أَصُولِهِ، ويُنْفِقَ مِن ثَمَرِهِ حَيْثُ أُمِرَ بِهِ، وهُدِيَ لَهُ، وأَلّا يَبِيعَ مِن أَوْلادِ نَخِيْلِ هَذِهِ القُرَى وَدِيّةٌ(٢) حَتّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا غِرَاسًا .

ومَن كَانَ مِن إِمَائِي اللاتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنّ لَهَا وَلَدٌ(٣)، أو هِيَ حَامِلٌ فَتُمْسَكُ عَلَى وَلَدِهَا ، وهِيَ مِن حَظّهِ، فَإِن مَاتَ ولَدُهَا وهِيَ حَيّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ قَد أَفْرَجَ عَنْهَا الرّقُّ، وَحَرّرهَا العِتْقُ.

قَوْلُهُ (عليه السّلام) في هذهِ الوصِيّةِ(٤): (وأَلّا يَبِيعَ مِن نَخْلِهَا وَدِيّةٌ) فَإِنّ الودِيّةَ(٥) الفَسِيْلَةُ ، وجَمْعُهَا وَدِي. وقَوْلُهُ (عليه السّلام): (حَتّى تُشْكِلَ أَرْضُهَا ليلا غِرَاسًا) فَهُو(٦) مِن أَفْصَحِ الكَلامِ، والمُرَادُ بِهِ أَنّ الأَرْضَ يَكْثُرُ فِيهَا غِرَاسُ(٧) النّخْلِ، حَتّى يَرَاهَا النّاظِرُ عَلَى غَيْرِ(٨) الصِّفَةِ التِي عَرَفَهَا بِهَا،

١- ب: لابني.

٢- حاشية: صغار النخل من نخيل هذه.. والودية في القاموس : صغار الفسيل.

٣- في المنهاج ٥٢/ ٣ ، كناية عن الوطء، وحررها: أعتقها

٤- في هذه الوصية: ليس في س. وبدء التعليق في م: قوله : (حتى..غيرها).

٥- س: فالودية الفسيلة.

٦- س: هو .

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: غَرَائس، وكذا في س.

٨- بعدها في ج، م، ب: تلك.

فَيُشْكِلُ عَلَيهِ(١) أَمْرُهَا، وَيَحْسَبُهَا غَيْرَهَا(٢).

[٢٥] ومِن وَصِيّةٍ لهُ (عليه السّلام) كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَن يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصّدَقَاتِ

كَانَ يَكْتُبُهَا لِمَن يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصّدَقَاتِ وإِنّمَا ذكرنَا مِنْهَا جُمَلًا هَاهُنَا لِيُعْلَمَ بِهَا أَنّهُ (عليه السّلام) كَانَ يُقِيمُ عِمَادَ الحَقّ ، ويَشْرَعُ أَمْثِلَةَ العَدْلِ فِي صَغِيرِ الْأُمُورِ وكَبيرِهَا ودَقِيقِهَا وجَلِيلِهَا(٣)

انْطَلِقُ عَلَى تَقْوَى اللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، ولا تُرَوّعَنّ(٤) مُسْلِمًا،

ولا تَجْتَازَنّ عَلَيْهِ كَارِهًا ، ولا تَأْخُذَنّ مِنهُ أَكْثَرَ مِن حَقّ الله في مالِهِ، فَإذا قَدِمْتَ عَلَى الحَيّ فَانْزِلَ بِمَائِهِم مِن غَيْرِ أَن تُخَالِطَ أَبْيَاتَهُم، ثُمّ امْضِ

ص: ٣٣٨

١- في الأصل: عليها، وما أثبت من النسخ.

٢- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥ / ١٠٠ - ١٠١ ، وفيه إشارة إلى أن (عمر أصدق أم كلثوم أربعين ألف درهم، ولا أظنه أصاب، وإن ذكرت رواية الصداق في غير مصدر ؛ وذكر ابن ميثم في شرحه ٤ / ٢٢٦ الآتي: (رويت هذه الوصية بروايات مختلفة بالزيادة والنقصان، وقد حذف السيد منها فصولا) ثم أوردها برواية قال عنها: يغلب على الظن صدقها، وهي: عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إلي بهذه الوصية أبو إبراهيم (عليه السّلام)) ثم ذكر الرواية، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٥٠ - ٢٥١، وقد ذكر المؤلف الوصية كاملة.

٣- تعليق الرضي ألحق في حاشية س بخط مختلف، وليس في م.

٤- في الحاشية عن نسخة : ترَوّعَنّ، وعن أخرى تَرُوعَنّ ، وفي س: تَرُوعَنّ، وروعه عند ابن ميثم: أفزعه.

إِلَيْهِم بِالسّكِينةِ والوَقَارِ حَتّى تَقُومَ بَيْنَهُم فَتُسَلّمَ عَلَيْهِم، ولا تُخْدِج(١) التّحِيّةَ لَهُم، ثُمّ تَقُول: عِبَادَ اللهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُم وَلِيُّ اللّهِ وخَلِيفَتُهُ «٦٧ أ»، لأخُذَ مِنْكُم حَقّ اللّهِ فِي أَمْوَالِكُم، فَهَل اللهِ فِي أَمْوَالِكُم مِن حَقٌّ فَتُؤدُّوه إِلَى وَلِيّهِ ؟ فَإِن قَالَ قَائِلٌ : لا ؛ فلا تُرَاجِعْهُ ، وإِن أَنْعَمَ لَكَ مُنْعِمٌ(٢) فَانْطَلِقْ مَعَهُ مِنْ غَيْرِ أنْ تُخِيفَهُ، أو تُوعِدَهُ، أو تَعْسِفَهُ(٣)، أو تُرْهِقَهُ، فَخُذْ مَا أعْطَاكَ مِن ذَهَبٍ أو فِضّةٍ، فَإِن(٤) كَانت لَهُ مَاشِيةٌ، أو إبل فلا تَدْخُلْهَا إِلّا بِإِذْنِهِ، فَإِنّ أَكْثَرَهَا لَه ، فَإِذَا أَتَيْتَهَا فلا تَدْخُلْهَا دُخُولَ مُتَسَلّط عَلَيْهِ، ولا عَنِيْفٍ بِهِ، ولا تُنَفّرَنّ بَهِيمَةً، ولا تُفْزِعَنّهَا، ولا تَسُوأَنّ صَاحِبَهَا فيها ، واصْدَعِ اللَمَالَ صَدْعَينِ(٥)، ثُمّ خَيّرْهُ، فَإِذا اخْتَارَ فَلا تَعْرِضَنّ لَمَا اخْتَارَ، ثُمّ اصْدَعِ البَاقِي صدْعَيْنِ ثُمّ خَيّرْهُ، فَإِذَا اخْتَارَ فَلَا تَعْرِضَنّ لمَا اخْتَارَ ، فلا تَزَالُ بِذلِكَ(٦) حَتّى يَبْقَى مَا فيه وفَاءٌ لِحِقُ اللهِ فِي مَالِهِ،

١- في حاشية الأصل عن نسخة: بالتحية، وفي ج: ولا تُخدِج بالتحية، وكذا في س وفي الحاشية أيضًا : لا تخدج لا تنقض، وفي الحاشية أيضًا: خدجت الناقة: ألقت ولدها، و به سمى الرجل خديجا، ولاسم: الخداج، وأخدجها؟ غيرها، إذا ألقت ولدها..، وفي القاموس: الخداج: إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام، والفعل: كنصر وضرب، وهي خادج، والولد: خديج، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ٢٢٩: ولا تخدج التحية، أي لا ٤/٢٢٩: تنقضها، وروي: يخدج التحية من أخدجت السحابة إذا قل مطرها.

٢- أنعم له، أي: قال: نعم.

٣- حاشية: العسف: الأخذ على غير الطريق، ثم يقال للظلم عسف.

٤- س: وإن .

٥- صدعت المال صدعين: قسمته قسمين

٦- حاشية الأصل عن نسخة: كذلك.

فاقْبِضْ حَقّ اللّهِ مِنه، فَإِن اسْتَقَالكَ فَأَقِلْهُ، ثمّ اخْلِطْهُما(١)، ثُمّ اصْنَعْ مِثْلَ الذِي صَنَعْتَ أَوّلا، حَتّى تَأخُذَ حَقّ الله في مَالِهِ. ولا تَأْخُذَنّ عَوْدًا(٢)، ولا هَرِمَةً ، ولا مَكْسُورَةً، ولا مَهْلُوسَةً، ولا ذَاتَ عُوَار(٣).

ولا تَأْمَنَنّ عَلَيْهَا إِلّا مَن تَيْقُ بِدِينِهِ، رَافِقًا بِمالِ المُسْلِمِينَ، حَتّى يُوصِلَهُ إِلَى وَلِيّهِم فَيُقَسْمَهُ بَيْنَهُم، ولا تُوكِلْ بِهَا إِلّا نَاصِحًا شَفِيقًا، وأمِينًا حَفِيظًا، غَيْرَ مُعَنْفٍ ولا تُجْحِفٍ(٤) ، ولا مُلْعِبٍ(٥)، ولا مُنْعِبٍ .

ثُمّ احْدُرْ إِلَيْنَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ، نُصَيّرْهُ حَيْثُ أَمَرَ اللهُ بِهِ. فَإِذَا أَخَذَهَا أَمِيْنُكَ فَأَوْعِزْ إِلَيْهِ أَلّا يَحُولَ بَينَ نَاقَةٍ وبَينَ فَصِيلِهَا(٦)، ولا يَمْصُرَ(٧) لَبَنَهَا فَيَضُرّ ذلِكَ بوَلَدِهَا ، ولا يَجْهَدَنّهَا رُكُوبًا، ولْيَعْدِلُ بَيْنَ صَوَاحِبَاتِهَا فِي ذَلِكَ وبَيْنَهَا ، ولْيُرَفِّهُ عَلَى اللاغِبِ(٨)، ولْيَسْتَأْنِ(٩)

١- حاشية الأصل عن نسخة: اخلطها، وكذا في س.

٢- حاشية : العود: المسن من الإبل، وهو الذي جاوز البازل سنة، والهلاس: السل، وقد هلسه المرض.

٣- حاشية: العوار بالضم والفتح: العيب.

٤- حاشية: أجحف به، أي: ذهب به، والمجحف في شرح ابن ميثم ٤/٢٢٩: الذي يسوق المال سوقاً عنيفا يذهب بلحمه.

٥- الملغب: المتعب.

٦- في المنهاج ٣/٥٩ ، أي: أمر من جعلته راعيها ألا يحول، أي: لا يمنع بين ناقة وولدها، وقال: وبخط الرضي: وبين فصيلها، والأحسن أن يقال: المال بين زيد وعمر، ولا يعاد بين ثانيًا إذا كان الاسم الأول مظهرًا، وإذا كان أحدهما مضمرًا فلابد من تكراره.

٧- حاشية: يمصر، مصرت الشاء، إذا حلبت جميع ما كان في ضرعها عن ابن السكيت.

٨- اللغوب: الإعياء.

٩- ب: ويستأن، واستأن، أي: رفق.

بِالنّقِبِ(١) والظّالِعِ، ولْيُورِدُهَا مَا تَمَرُّ بِهِ مِنَ الغُدُرِ، ولا يَعْدِلُ بِهَا عَن نَبْتِ الأَرْضِ إِلَى جَوَادِّ الطّرُقِ، ولْيُرَوِّحْهَا فِي السّاعَاتِ، وليُمْهِلْهَا عِنْدَ النّطَافِ(٢) والأَعْشَابِ حَتّى يَأْتِيَنَا بِهَا(٣) بِإِذنِ اللهِ بُدّنا(٤) مُنْقِيَاتٍ صلى الله غَيْرَ مُتْعَبَاتٍ، ولا تَجُهُودَاتٍ لِنُقَسِّمَهَا عَلَى كِتَابِ الله وسُنّةِ نَبِيّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَإِنّ ذلِكَ أَعْظَمُ لِأجْرِكَ ، وأَقْرَبُ لِرُشْدِكَ إِن شَاءَ الله(٥).

[٢٦] ومِن عهد لَهُ (عليه السّلام) إلى بَعْضِ عُمّالِهِ وقَد بَعَثَهُ عَلَى الصّدَقَةِ

*[٢٦] ومِن عهد(٦) له (عليه السّلام)

إلى بَعْضِ عُمّالِهِ وقَد بَعَثَهُ عَلَى الصّدَقَةِ(٧)

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللّهِ فِي سَرَائِرِ أَمُورِهِ(٨)، وخَفِيّاتِ أَعْمَالِهِ(٩)، حَيْثُ لا شَهِيدَ غَيْرُهُ، وَلا وَكِيلَ دُونَهُ، وَأَمَرَهُ أَلّا يَعْمَلَ بِشَيْءٍ مِن طَاعَةِ اللّهِ فِيمَا

١- حاشية : نَقِبَ البعير: رقت أجفانه.

٢- النطاف: المياه القليلة.

٣- في الأصل: تأتينا بها، وما أثبت في ع، ب، وفي ج، م: تأتينا، وبها ليست فيهما.

٤- حاشية: البدن: جمع بادن، وهو السمين والمنقية: ذات النقي، وهو المخ، وفي شرح ابن ميثم ٤/٢٢٩ مخ العضام وشحم العين، والنق: كل عظم ذي مخ.

٥- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٥ / ١٠٣ - ١٠٤ ، وشرح ابن ميثم ٤/٢٢٨ ، وكذا في مصدر سابق ٣/٢٥٤ ، وذكر المؤلف سندها.

٦- في الأصل: كتاب، وما أثبت في س، م، ب، ج.

٧- العنوان في س: (ومن عهد له (عليه السّلام) في مثله إلى بعض عماله، وقد بعثه على الصدقة)، والظاهر أن الزيادة عن نسخة. والعنوان في م: (ومن عهد له في مثله).

٨- كذا في ب، ع أيضًا وفي س، م، ج: أمره ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٩- كذا في ب ، ع أيضًا وفي س، م، ج: عمله.

ظَهَرَ فَيُخَالِفَ إِلَى غَيْرِهِ فِيمَا أَسَرّ ، ومَن لَم يَخْتَلِفْ سِرُّهُ وعَلانِيَتُهُ، وفِعْلُهُ ومَقَالَتُهُ فَقَد أدّى الأمَانَةَ واخْلَصَ العِبَادَةَ.

وأمَرَهُ أَلّا يَجْبَهَهُم ، ولا يَعْضَهَهُمْ(١)، ولا يَرْغَبَ عَنْهُم تَفَضُّلا(٢) بالإِمَارَةِ عَلَيْهِم، فَإِنّهُم الإِخْوَانُ فِي الدِّينِ، والأَعْوَانُ عَلَى اسْتِخْرَاجِ الحُقُوقِ.

وإِنّ لَكَ فِي هَذِهِ الصّدَقَةِ نَصِيبًا مَفْرُوضًا، وحَقًّا مَعْلُومًا، وشُرَكَاءَ أَهْلَ مَسْكَنَةٍ، وَضُعَفَاءَ ذَوِي فَاقَةٍ، وإِنّا مُوفُوكَ حَقّكَ فَوَفِّهِم حُقُوقَهُم، وإِلّا فَإِنّكَ مِن أَكْثَرِ النّاسِ(٣) يَومَ القِيَامَةِ خُصُومًا ، وبُؤْسًا لَن خَصْمُهُ عِندَ اللهِ الفُقَرَاءُ والمَسَاكِينُ والسّائِلُونَ والمَدْفُوعُونَ والغَارِمُ(٤) وابنُ السّبِيلِ(٥). و مَنِ اسْتَهَانَ بِالأَمَانَةِ «٦٧ ب»(٦) ورَتَعَ في الخِيَانَةِ، ولَم يُنَزِّه نَفْسَهُ ودِيْنَهُ عَنْهَا ، فَقَد أَحَلّ نَفْسَهُ(٧) فِي الدُّنْيَا(٨)، وهُوَ فِي الآخِرَةِ أَذَلُّ وأَخْزَى،

ص: ٣٤٢

١- جبهته بالمكروه: استقبلته به.

٢- ضبطها في الأصل وفي ب بفتح الضاد وكسرها وبفتحها في س، ج، م، ع، وعضهته عضها: رميته بالبهتان والكذب.

٣- حاشية: التفضل عليهم: التكبر بسبب الإمارة، ولا يتطاول عليهم غير معتديهم، والحاشية في المنهاج ٣/٦٠ .

٤- تقدمت كلمة خُصُومًا في س، م، ج.

٥- الغارم: المتكفّل.

٦- ابن السبيل: المسافر المنقطع الذي يريد الرجوع إلى بلده.

٧- س م ، ع: بنفسه. وفي حاشية الأصل: أحل نفسه، أي: أذل، يعني أباح نفسه.

٨- كذا في ب أيضًا، وبعدها في س، ج، م: الخزي.

وإِنّ أَعْظَمَ الخِيَانَةِ خِيَانَةُ الأُمّةِ، وأفظع(١) الغِشْ غِضُّ الأَئِمّةِ ، والسّلام(٢).

[٢٧] ومِن عَهْدِهِ (عليه السّلام) إِلَى مُحَمّدِ بن أبي بَكْرٍ (رحمه الله عليه) لَمّا قَلّدَهُ مِصْرَ

إِلَى مُحَمّدِ بن أبي بَكْرٍ (رحمه الله عليه)(٣) لَمّا قَلّدَهُ مِصْرَ

فاخْفِضْهُم جَنَاحَكَ، وألِنْ هُم جَانِبَكَ(٤)، وابْسُط هُم وَجْهَكَ، و آس(٥) بَيْنَهُم في اللحْظَةِ والنّظْرَةِ، حَتّى لا يَطْمَعَ العُظَمَاءُ فِي حَيْفكَ لهُم(٦)، ولا يَيْأسَ الضُّعَفَاءُ مِن عَدْلِكَ عَلَيْهِم(٧)، وإِنّ الله(٨) يُسَائِلُكُم(٩)

١- في الأصل: أقطع، وما أثبت من س، والفظع: الشدّة.

٢- العهد بالرقم نفسه في الشرح ١٥ / ١٠٧ - ١٠٨ ، وشرح ابن ميثم ٤/٢٣١ ، ومصدر سابق ٣/٢٥٩ ، وذكر أن العامل هو محنف بن سليم الأزدي (رضى الله عنه). وهو من الصحابة، ومن خيار صحابة الإمام علي ومن خواصه، ومن قادة جيشه في معركتي الجمل وصفين، ومن ولده الإخباري أبو مخنف، وله ترجمة في كتابي الثوية بقيع الكوفة ١/ ١٥٤ - ١٥٦.

٣- رحمه الله من س، م، ج، حين، ب، ع، وذكر ابن ميثم في شرحه ٤/٢٣٤ أن هذا الفصل من العهدد ملتقط من كلام طويل، وقلده الأمر: جعله كالقلادة.

٤- خفض الجناح: أصله أن الطائر يمد جناحيه ويخفضهما ليجمع فراخه تحتها إيهامًا للشفقة عليها، وإلانة الجانب: كناية عن الرفق في الأقوال والأفعال، وعدم الغلظة عليهم.

٥- حاشية: قوله: آس بينهم أي: اجعلهم يأتسي بعضهم ببعض.

٦- لهم: ليست في س، م.

٧- عليهم: ليست في م، وحذفها في ج.

٨- بعدها في س، م :تعالى .

٩- ب: ليسائلكم.

مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصّغِيرَةِ مِن أَعْمَالِكُم والكَبِيرَةِ، والظّاهِرَةِ والمَسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَانْتُم أَظْلَمُ، وإن يَعْفُ(١) فَهُوَ أَكْرَمُ.

واعْلَمُوا عِبَادَ اللهِ أَنّ الْمُتّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَآجِلِ الآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدّنْيَا فِي دُنْيَاهُم ، ولَم يُشَارِكَهُم أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِم . سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَا سُكِنَتْ، وأَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، فَحَظُوا(٢) مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِيَ بِهِ الْمُتْرَفُونَ، وأخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الجَبَابرة(٣) المتكَبّرُونَ، ثُمّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بالزّادِ المبلغ، والمتجرِ المُربح(٤)، أصَابُوا لَذّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُم، وتَيَقّنُوا أَنّهُم جِيرَانُ اللهِ غَدًا فِي آخِرَتِهِم، لا تُرَدُّ(٥) ثم دَعْوَةٌ، ولا يُنْقَصُ هُم نَصِيبٌ مِن لَذّةٍ.

فاحْذَرُوا عِبَادَ اللّهِ الَمَوْتَ وَقُرْبَهُ، وَأَعِدُّوا لَهُ عُدّتَهُ، فَإِنّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وخَطْبٍ جَلِيْلٍ، بِخَيْرٍ لا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أبَدًا، أو شَرّ لا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَدًا، فَمَن أَقْرَبُ إلَى الجَنّةِ مِنْ عَامِلِهَا! ومَن أقْرَبُ إلَى النّارِ مِن عَامِلِهَا! وَأَنْتُم(٦) طُرَدَاءُ المَوْتِ، إن أَقَمْتُم لَه أَخَذَكُم، وإن فَرَرْتُم مِنْهُ أَدْرَكَكُم، وهُوَ أَلْزَمُ لَكُم مِن ظِلّكُم.

١- ب: يغفر .

٢- حظي من كذا، أي صار له حظوة وهي المنزلة والحظ الوافر.

٣- بالنصب في الأصل، وهو سهو، والجبار: البالغ في التكبر.

٤- كذا في ب، ع ، وفي ج، م، س : الرابح، وفي حاشيتها عن نسخة: المربح.

٥- ب: لا يردُّ.

٦- ب، ع: وإنّكُم، والطرداء : جمع طريدة، وهو ما يطرد من الصيد.

المَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُم، والدُّنْيَا تُطْوَى مِن خَلْفِكُم(١)، فاحْذَرُوا نَارًا قَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وحَرُّهَا شَدِيدٌ ، وعَذَابُهَا جَدِيدٌ. دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، ولا تُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، ولا تُفَرّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ، وإِن اسْتَطَعْتُم أَن يَشْتَدّ خَوْفُكُم مِنَ اللهِ، وأن يَحْسُنَ ظَنُّكُم بِهِ فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنّ العَبْدَ إِنّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنّهِ بِرَبّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِن رَبّهِ، وإِنّ أَحْسَنَ النّاسِ ظَنّا بِاللّهِ أَشَدُّهُم خَوْفًا اللّهِ.

واعْلَم يَا محمّدُ بنَ أَبِي بَكْرٍ، أَنّي قَد ولّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ، فَأَنتَ مَحقُوقُ أن تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ، وأن تُنَافِحَ(٢) عَن دِينِكَ، ولَو لَم يَكُن لَكَ إِلّا سَاعَةٌ مِنَ الدّهْرِ.

ولا تُسْخِطِ اللهَ برِضًا أَحَدٍ مِن خَلْقِهِ، فَإِن فِي اللهِ خَلَفًا مِن غَيْرِهِ، ولَيْسَ مِنَ اللهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ. صَلّ الصّلاةَ لِوَقْتِهَا المُوَكّتِ لَهَا، ولا تُعَجّل وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ، ولا تُؤَخّرْهَا عَن وَقْتِهَا(٣) لاشْتِغَالٍ، وَاعْلَم أَنّ كُلّ شَيْءٍ مِن عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلاتِكَ.

ومِن هَذَا العَهْد(٤): فَإِنّهُ لا سَوَاءٌ إِمَامُ اهْدَى وَإِمَامُ الرّدَى، وَوَلِيّ

١- س، م: تطوى خَلْفَكُم، والخلف: العوض.

٢- حاشية : نافحت عنه، أي: خاصمت عنه.

٣- بالنصب في الأصل، وهو فوت قلم ، وقال ابن ميثم في شرحه ٤ / ٢٣٨ : إن الإمام (عليه السّلام) ذكر أمر الصلاة بكلام طويل لم يذكره الرضي، وذكره، وذكر غيره من هذا العهد.

٤- كذا في ب، ع ، وحاشية س أيضًا، وفي، م، ج، س: ومنه .

النّبيّ وعَدُوّ النّبيّ، ولَقَد قَالَ لي رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم): «إنّي لا أخَافُ عَلَى أُمّتِي مُؤْمِنًا وَلا مُشْرِكًا؛ أَمّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللهُ بِإِيمَانِه، وأمّا المُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ اللهُ بِشِرْكِهِ، ولَكِنّي أَخَافُ عَلَيْكُم كُلّ مُنَافِقِ الجَنَانِ عَالِمِ اللّسَانِ، يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ «٦٨ أ»، ويَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ»(١).

[٢٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى معاوية جَوابًا ، وهو مِن مَحَاسِنِ الكُتُبِ

أمّا بَعْدُ، فَقَد أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ فِيهِ اصْطِفَاءَ اللّهِ تَعَالَى مُحَمّدًا صلى الله عليه وآله وسَلّمَ لِدِينِهِ، وتَأْعِيدَهُ إِيّاهُ بِمَنْ أَيّدَهُ مِن أَصْحَابِهِ، فَلَقَد خبأ(٢) لَنَا الدّهْرُ مِنْكَ عَجَبًا؛ إذْ طَفِقْتَ(٣) تُخْبِرُنَا بِبَلاءِ اللّهِ عِندَنَا، ونِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِي نَبِيّنَا، فَكُنْتَ فِي ذَلِكَ كَنَاقِلِ التّمْرِ إِلَى هَجَرٍ(٤)، أو

١- العهد بالرقم نفسه في الشرح ١٥ / ١١١ - ١١٤ ، وشرح ابن ميثم ٤/٢٣٣، وقال: وهذا العهد ملتقط من كلام طويل، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٦١ ، وينظر تعقيب المؤلف عليه.

٢- خبأت الشيء: سترته.

٣- طفق : أخذ وجعل .

٤- حاشية: هجر : اسم بلدة مذكر مصروف، والنسبة إليه هاجري على خلاف القياس، ومن ذلك قولهم : بناء هاجري ، وفي معجم البلدان اسم لغير ناحية، أشهرها التي في البحرين، ونقل عن ابن الأنباري : الغالب عليه التذكير والصرف، وربما أنثوها ولم يصرفوها، وري في المعارج ٣٧٢ أن

رجلًا قصد البصرة للتجارة فاشترى منها تمرًا يبيعه بمدينة هجر، وهي كثيرة التمر، فأتلف ماله وفسد التمر الذي اشتراه في بيوته.

دَاعِي مُسَدِّدِهِ(١) إِلَى النِّضَالِ(٢)، وزَعَمْتَ أَنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ فِي الإِسْلامِ فلانٌ وفُلانٌ، فَذَكَرْتَ أَمْرًا إِن تَمّ اعْتَزَلَكَ كُلُّهُ، وَإِن نَقَصَ لَم يَلْحَقْكَ ثَلْمُهُ(٣)، وما أنتَ والفَاضِلَ والمَفْضُول، والسّائِسَ والمَسُوسَ ومَا للطُّلَقَاءِ(٤) وأَبْنَاءِ الطّلَقَاءِ والتّمْيِيزَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ وَتَرْتِيبَ دَرَجَاتِهِم ، وتَعْرِيفَ طَبَقَاتِهِم هَيْهَاتَ لَقَد «حَنّ قِدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»(٥)، وطَفِقَ يَحْكُمُ فِيهَا مَن عَلَيْهِ الحُكْمُ لَهَا.

أَلا تَرْبَعُ(٦) أَيُّهَا الإِنْسَانُ عَلَى ظَلْعِكَ ، وتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ(٧)، وتَتَأَخّرُ حَيْثُ أَخْرَكَ القَدَرُ، فما عَلَيْكَ غَلَبَةُ المَغْلُوبِ، وَلَا لَكَ ظَفَرُ الظّافِرِ، وإِنّكَ(٨) لَذَهَابٌ فِي التّيْهِ ورَوّاغٌ(٩) عَنِ القَصْدِ، ألا تَرَى(١٠)

ص: ٣٤٧

١- المسدد: الذي يقوم غيره لأمر ويهديه إليه.

٢- في المنهاج ٣/٧١ ، النضال: المراماة، يقال: ناضلت فلانًا، أي: غلبته بالمناضلة .

٣- الثلم : الكسر .

٤- الطليق: من أطلق بعد الأسر.

٥- في المعارج ٣٧٣: مثل يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس منها، أو يباهي بما ليس فيه.

٦- حاشية : يقال : أربع على ظلعك، أي: كفه، ولا تحمل على نفسك ما لا تطيق، وكأنه من أربع الحجر إذا رفعه، والمعنى ارفع بقدر ما تقدر عليه مع طلعك وغمزك، ويقال: ربع، أي: وقف وتحبّس، وأربع على ظلعك، أي: أنك طالع فاحتبس وكفّ، وقال في المعارج ٣٧٣: أربع على ضلعك : مثل، أي: ارفق بنفسك.

٧- حاشية: يقال : أبطرته ذَرعه، أي: كلفته ما لم يطقه، وأصل الذرع: بسط اليد، فإذا قلت: ضقت به ذرعًا، أي: بسطت يدي إليه فلم تنله.

٨- في الأصل: فإنك ، وكذا في ب، ع، وما أثبت في م، ج.

٩- التيه: الضلال والتحير في المفاوز ، والروّاغ: كثير الميل عن القصد.

١٠- حاشية (عليه السّلام): قوله : ألا ترى أن قوما ، وأنا لا أخبرك بذلك، بل أحدث بنعمة الله.

غَيْرَ مُخَيْرٍ لَكَ، لكن بِنِعْمَةِ اللهِ أُحَدِّثُ أَنّ قَوْمًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ(١) اسْتُشْهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، ولِكُلِّ فَضْل.

حَتّى إِذَا اسْتُشْهِدَ شَهِيدُنَا قِيلَ: سَيّدُ الشُّهَدَاءِ، وخَصّهُ رَسُولُ الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(٢) بِسَبْعِينَ تَكْبِيرَةً عِنْدَ صَلاتِهِ عَلَيْهِ، أو لا تَرَى أَنّ قَوْمًا قُطِعَتْ أَيْدِيهِم فِي سَبِيلِ اللهِ، - ولِكُلِّ فَضْلُ - حَتّى إِذَا فُعِلَ بِوَاحِدِنا كَمَا فُعِلَ بِوَاحِدِهِم، قِيلَ : الطّيّارُ فِي الجَنّةِ، وذُو الْجَنَاحَيْنِ، ولَولا مَا نَهَى اللّهُ عَنْهُ مِنْ تَزْكِيَةِ المَرءِ نَفْسَهُ، لَذَكَرَ ذَاكِرٌ فَضَائِلَ جَمّةً تَعْرِفُهَا(٣) قُلُوبُ المؤمنينَ، ولا تَمجهَا(٤) آذَانُ السّامِعِينَ. فَدَعْ عَنْكَ(٥) مَن مَالَتْ بِهِ الرّمِيّةُ، فَإِنّا صَنَائِعُ(٦) رَبّنَا، والنّاسُ بَعْدُ صَنَائِعُ لَنَا.

لَم يَمْنَعْنَا قَدِيْمُ عِزّنَا، وعَادِيٌّ طَوْلِنَا(٧) عَلَى قَوْمِكَ أَن خَلَطْنَاكُم بِأَنْفُسِنَا، فَنَكَحْنَا وأَنْكَحْنَا فِعْلَ الأَكْفَاءِ، وَلَسْتُم هُنَاكَ(٨)، وأَنّى يَكُونُ

١- (من المهاجرين): تأخرت في س، م، ب، ج، ع بعد (في سبيل الله) .

٢- صلى الله عليه وآله، ليست في الأصل، ولا في ج، وأثبتت من ب، ع، وفي س، م، بإسقاط الآل.

٣- في الأصل: يعرفُها، وما أثبتَ في س، م، ب، ج، ع.

٤- المجّة: الكثيرة، ومج الماء من فيه: ألقاه.

٥- حاشية: دع عنك، أي اترك وماضيه فمالت والرمية اسم للصيد، والهاء فيه؟ للتخصيص، وليس من رميت فهي مرمية، كأنه يقول (عليه السّلام): دع عنك من مال إلى الصيد، ومالت به الرمية، أي: أمالته، وهو مثل في المعارج ٣٧٣.

٦- حاشية : الصنعة: الحسنة، والصّنعة: المحسن إليه، كأنه صاحب الصنعة.

٧- في المعارج ٣٧٣ ، أي قديم فضلنا.

٨- في الأصل: هنالك، وما أثبت في ج، ب، م، ع.

ذَلِكَ كذلِكَ ومِنّا النّبِيُّ ، ومِنْكُم المُكَذِّبُ، ومِنّا أَسَدُ الله، ومِنْكُم أَسَدُ الأخلافِ(١)، ومِنّا سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الجَنّةِ، ومِنْكُم صِبْيَةُ النّارِ، ومِنّا خَيْرُ نِسَاءِ العَالَمِينَ، وَمِنْكُم حَمّالَةُ الخَطَبِ(٢) فِي كَثِيرٍ مِمّا لَنَا وَعَلَيْكُم، فَإِسْلامُنَا قَد سُمِعَ ، وجَاهِلِيّتُنَا(٣) لا تُدْفَعُ، وكِتَابُ اللهِ يَجْمَعُ لَنَا ما شَذّ(٤) عَنّا، وهُو قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كتب الله)(٥)، وقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)(٦)، فَنَحْنُ مَرّةً أَوْلَى بالقَرَابَةِ، وتَارَةً أولى بالطّاعَةِ(٧).

ولَمّا احْتَج المُهَاجِرُونَ عَلَى الأَنْصَارِ يَوْمَ السّقِيفَ بِرَسُولِ اللهِ(٨)

١- في حاشية ج: (هو عتبة بن أبي ربيعة، وذلك قال : أنا أسد الحلفاء.. قال حمزة: أنا أسد الله..) وفي حاشية الأصل: ومنكم أسد الأحلاف، هذه إشارة إلى حلف المطيبين، وهم عبد مناف وزهرة وأسد بن عبد العزى...

٢- هي أم جميل أخت أبي سفيان وعمّة معاوية.

٣- ع: جاهليتكم، جاهليتنا لا تدفع: إشارة إلى مجد جدهم هاشم.

٤- في الأصل: لما شذ، والمثبت في س، م، ع.

٥- الأنفال ٨/٧٥.

٦- آل عمران ٣/ ٦٨ .

٧- حاشية : يقول (عليه السّلام): إن كانت القربة بالقرابة، فنحن أولى، وإن كانت بالطاعة الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) فنحن أطوع الجميع.

٨- يقول (عليه السّلام): إذا كانت القربى : فنحن أولى وإن كانت الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه و آله و سلم) فنحن أطوع، وقد مرّت.

فَلَجُوا عَلَيْهِم، فَإِن يَكُن الفُلْجُ(١) بِهِ فَالحَقُ لَنَا دُونَكُم، وَإِن يَكُن بِغَيْرِهِ فالأَنْصَارُ عَلَى دَعْوَاهُم.

وزَعَمْتَ أَنِّي لِكُلِّ الخُلَفَاءِ حَسَدْتُ، وعَلَى كُلِّهِم بَغَيْتُ، فَإِن يَكُن ذلِكَ كَذَلكَ، فَلَيْسَ الجِنَايَةُ عَلَيْكَ، فَيَكُونَ العُذْرُ إِلَيكَ.

وتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ «٦٨ ب» عَارُهَا(٢)

وقُلْتَ: إِنِّي كُنْتُ أَقَادُ كَمَا يُقَادُ الجَمَلُ المَخْشُوشُ(٣) حَتّى أُبايع، ولَعَمرُ اللهِ لَقَد أَرَدْتَ أن تَدمّ فَمَدَحْتَ، وأن تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ، ومَا عَلَى الْمُسْلِمِ مِن غَضَاضَة(٤) فِي أَن يَكُونَ مَظْلُومًا مَا لَم يَكُن شَاكًا في دِينِهِ، ولا مُرْتَابًا بِيَقِينِهِ، وهَذِهِ حُجّتِي إِلَى غَيْرِكَ قَصْدُهَا، ولكِنّي أَطْلَقْتُ لَكَ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا سَنَحَ(٥) مِنْ ذِكْرِها .

ص: ٣٥٠

١- في ب، ج : الفَلَجُ..، وفي حاشية الأصل: الفلج به الهاء ضمير المهاجر، يقول (عليه السّلام): إن كان الفلج والظفر بالمهاجرة فنحن المهاجرون؛ لأنه وإن يكن الفضل والظفر بغير الهجرة، فالأنصار دعواهم؛ لأنهم كانوا يقولون منا أمير ومنكم أمير. وإن يكن الضمير للرسول (عليه السّلام) وهو الأقوى فيكون المعنى أن الفضل بقربة النبي (عليه السّلام)، وإنك يا معاوية بعيد عن ذلك،

٢- في الحاشية ، أي زائل، والمصراع.. من البيت، وهو لأبي ذؤيب الهذلي، وصدره: وعيرها الواشون أني أحبها، ومنه قول الله تعالى «واتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُم ظِهْرِيًا» هود ٩٢، أي وفي المنهاج ٣/٧٩ صدره: وعيرها الواشون أني أحبها، والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

٣- المخشوش : الذي جعل في أنفه خشاش، هو خشبة تدخل في أنف البعير ليقاد بها.

٤- الغضاضة: الذلة والمنقصة.

٥- سنح: اعترض.

ثُمّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِن أَمْرِي وأَمْرِ عُثْمَانَ، فَلَكَ أَن تُجَابَ عَن هَذِهِ لِرَحِكَ مِنْهُ، فَأَيُّنَا كَانَ أعْدَى(١) لَهُ وأهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ؟، أمَنْ بَذَلَ لَه نُصْرَتَهُ فاسْتَقْعَدَهُ(٢) واسْتَكَفَّهُ، أم من اسْتَنْصَرَهُ فتَرَاحَى عَنْهُ، وبَثَّ المنُونَ إِلَيْهِ حَتّى أَتَى قَدَرُهُ عَلَيْهِ؟ كَلّا والله لقد عَلِمَ اللهُ (الْمُعَوِّقِينَ (٣) منكر والقابِلِينَ لِلإخْوَانِهِمْ هَلُمّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلّا قَلِيلًا)(٤).

ومَا كُنْتُ أَعْتَذِرُ(٥) مِن أَنّي كُنْتُ أَنْقِمُ(٦) عَلَيْهِ أَحْدَانًا، فَإِن كَانَالذّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهِدَايَتِي لَهُ(٧)، فَرُبّ مَلُومٍ لا ذَنْبَ لَه(٨).

وقَد يَسْتَفِيدُ الظّنّة(٩) المتَنصُحُ

ومَا أَرَدْتُ (إِلّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ)(١٠).

ص: ٣٥١

١- أعدى: أشدّ عدوانًا.

٢- حاشية : فاستقعده : بعث علي (عليه السّلام) إلى عثمان ، وعرض عليه نصرته، فقال: لا أحتاج إلى نصرتك فاقعد عني، وكف عنّي شرك .

٣- المعوقين: المثبطين.

٤- الأحزاب ٣٣/١٨.

٥- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: لأعتذر.

٦- حاشية: أنقم: أنكر لا أعتذر.

٧- له: ليست في الأصل، وهي من س، ب، م.

٨- في المعارج ٣٧٤: لا عذر له، وأظنه من أخطاء الطبع وهو كثير في الكتاب، وذكر أن الأحنف سمع يقول: بئس الطعام التمر والأقط، فقال: ربّ.. وقد ذكرت مدى تأثر الأحنف بحكم الإمام في كتابي عنه.

٩- حاشية: الظنة: التهمة، والمتنصح: المبالغ في النصيحة، وهو في المعارج ٣٧٥ عجز بيت صدره: وكم سقت في آثاركم من نصيحة .

١٠- هود ١١/٨٨ .

وذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ لي ولا لأصحابي عِنْدَكَ إِلّا السّيْفُ ، فَلَقَد أضْحَكْتَ بَعْدَ اسْتِعْبَارٍ(١)! مَتَى أُلْفِيَتْ(٢) بَنُو عَبْدِ الْمُطّلِبِ عَنِ الأعْدَاءِ نَاكِلِينَ(٣)، وبالسُّيُوفِ مُخَوّفِينَ !

فلَبث(٤) قَلِيلًا يلْحَق الهيجا حَمَلْ

فَسَيَطْلُبُكَ مَن تَطْلُبُ، ويَقْرُبُ مِنكَ مَا تَسْتَبْعِدُ، وأنَا مُرْقِلٌ(٥) نَحْوَكَ فِي جَحْفَلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ وَالتّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، شَدِيدِ زِحَامُهُم سَاطِع قَتَامُهُم مُتَسَرْبِلِينَ سَرَابِيلَ(٦) المَوْتِ، أَحَبُّ اللقَاءِ إِلَيهِم لِقَاءُ رَبّهِم ، قَد صَحِبَتْهُم ذُرّيّةٌ بَدْرِيّةٌ(٧)، وسُيُوفٌ هَاشِمِيّةٌ قَد عَرَفْتَ مَوَاقِعَ نِصَالِهَا(٨) فِي أَخِيكَ ، وخَالِكَ ، وجَدْكَ(٩) وأهْلِكَ، (وَمَا هيَ مِنَ الظّالِمِينَ بَعِيدٍ)(١٠)

١- الاستعبار: البكاء.

٢- ألفيت كذا: وجدته.

٣- النكول: التأخر جبنًا.

٤- في الأصل : فلَبت، وهو سهو، وما أثبتناه عن س م ، ب ، ع وفي حاشية الأصل عن نسخة فالْبَث ، ومكان (يلحق) في ب: يُدْرِكِ.

٥- الإرقال: ضرب من السير السريع.

٦- السرابيل: القمصان.

٧- حاشية: ذرية بدرية، أي: من أبناء الصحابة البدريين.

٨- نصل السيف: حديدته.

٩- سبق ذكرهم.

١٠- هود ١١/٨٣ ، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٥/ ١٢٢ - ١٢٥ ، وذكر فيه رسالة معاوية إلى الإمام (عليه السّلام)، و (مناكحات بين بني هاشم وبني عبد شمس) و (فضل بني هاشم على بني ، عبد شمس)، وهو فصل مطول جدير بالمراجعة، وفيه أيضًا مبحث بعنوان (من مفاخر بني أمية) و (الجواب عما فخرت به بنو أمية) وبهما ختم الجزء الخامس عشر من كتابه ، وذكر ابن ميثم في ٤/٢٤٢ أن هو هذا الكتاب ملتقط من كتاب ذكر السيد منه فصلا سابقًا، وهو قوله فأراد قومنا هلاك نبينا، وقد ذكرنا كتاب معاوية الذي هذا الكتاب جوابًا له، وذكرنا الكتاب له بأسره هناك، والكتاب فيه بالرقم نفسه، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/ ٢٦٥ .

[٢٩] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى أهْلِ البَصْرَةِ

وقَد كَانَ مِن انْتِشَارِ حَبْلِكُم وشِقَاقِكُم مَا لَم تَغْبَوا(١) عَنْهُ، فَعَفَوْتُ عَن مُجْرِمِكُم، ورَفَعْتُ السّيْفَ عَن مُدْبِرِكُم، وقَبِلْتُ مِن مُقْبِلِكُم، فَإِن خَطَتْ بِكُم الأمُورُ الْمُرْدِيَةُ ، وسَفَهُ الآرَاءِ الجَائِرَةِ إِلَى مُنَابَذَتي(٢) وخِلافِي، فَهَا أَنذَا قَد قَرّبْتُ عِيَادِي، ورَحَلْتُ رِكَابِي، ولئِنْ أَلْجَأْتُمُونِي إِلَى المَسِيرِ إِلَيْكُم لأوقِعَنّ بِكُم وَقْعَةً لا يَكُونُ يَوْمُ الْجَمَلِ إِلَيْهَا إِلّا كَلَعْقَةِ لَاعِقٍ، مَع أَنّي عَارِفٌ لِذِي الطّاعَةِ مِنْكُم فَضْلَهُ، ولِذِي النّصِيحَةِ حَقّهُ غَيْرُ مُتَجَاوِزٍ مُتَهَا إِلَى بَرِيء، ولا نَاكِثًا إِلَى وَفِي(٣).

١- في القاموس : غبا الشيء، وعنه غبًا وغباوة: لم يفطن له، وهو غبي، والشيء منه خفيّ، وقريبًا منه في شرح ابن ميثم ٤/٢٤٨ ، وكذا في الحاشية، وتعذرت قراءة بعض كلماتها.

٢- المردية: المهلكة، والجائرة: المنحرفة عن الصواب، والمنابذة : المخالفة، والمراماة بالعهد والبيعة.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٢٠٧ ، ومصدر سابق ٣/٢٧٩ - ٢٨٠ ، وينظر تعقيب المؤلف، وللكتاب استهلال لم يذكره الرضي، وأفاده المؤلف من كتاب الغارات، وذكر مقدمته، وذكر أيضًا أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أرسله مع جارية بن قدامة السعدي، وذكر أول هذا الكتاب أيضًا ابن ميثم في شرحه ٤/٢٤٩ ، قد كتبت عن هذا المجاهد بحثًا مفصلًا كتابي الموسوم ب_(رجال من بقيع ثوية الكوفة ٢٥٧ - ٢٦٧)، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٤/٢٤٨ ، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٢٧٩.

[٣٠] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِية

فَاتّقِ اللهَ فِيمَا لَدَيْكَ، وانْظُرْ فِي حَقِّهِ عَلَيْكَ ، وارْجِعْ إِلَى مَعْرِفَةِ مَا لا تُعْذَرُ بجَهَالَتِهِ، فَإِنّ لِلطّاعَةِ أَعْلامًا(١) وَاضِحَةً، وسُبُلًا نَيْرَةً ، ومَحَجّةً نَهِجَةٌ(٢)، وغَايَةً مُطَلَبَةً يَرِدُهَا(٣) الأكْيَاسُ، ويُخَالِفُهَا الأَنْكَاسُ(٤)، مَن نَكَبَ(٥) عَنْهَا جَارَ عَنِ الحَقّ، وخَبَطَ(٦) في التّيْهِ، وغَيّرَ اللهُ نِعْمَتَهُ، وأَحَلّ بِهِ نِقْمَتَهُ «٦٩ أ» .

فنَفْسَك نَفْسَكَ، فَقَد بَيّنَ اللهُ لَكَ سَبِيلَكَ(٧)، وحَيْثُ تَنَاهَت بِكَ أمُورُكَ فَقَد أَجْرَيْتَ إِلَى غَايَةِ خُسْرٍ ، وحَلّةِ كُفْرٍ . وإِنّ نَفْسَكَ قَد أَوْ حَلَتْكَ شَرًّا ، وأَقْحَمَتْكَ(٨) غَيّا ، وأَوْرَدَتْكَ المَهَالِكَ ، وأَوْعَرَتْ عَلَيْكَ المَسَالِكَ(٩).

ص: ٣٥٤

١- س: أخلامًا.

٢- نهجة: واضحة، والمحجة في المنهاج ٣/٨٤: الجادّة.

٣- ب: يؤدّها، وبحاشيتها عن نسخة: تَرِدُهَا، وفي شرح ابن ميثم ٤/ ٢٥٠ مُطَلَبة، أي: مطلوبة جدا.

٤- الإنكاس: جمع نكس، وهو الدنيء من الرجال.

٥- س، م : نَكَبَ، ونكب: عدل.

٦- الخبط : المشى على غير استقامة.

٧- ع ، ب : سُبُلُكَ، وفي حاشيتها عن نسخة: سبيلك.

٨- في حاشية الأصل عن نسخة: أو جَلَتْكَ ، وأقحمتك في المنهاج ٣/ ٨٥: أدخلتك.

٩- في حاشية الأصل: (بَلَغَتِ القِراءة إلى هاهنا ولله الحمد). وذكر أول الكتاب ابن أبي الحديد في الشرح ١٦ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وكذا فعل ابن ميثم في شرحه ٤/٢٤٩ - ٢٥٠ ، وهو بالرقم نفسه فيهما، وينظر في تخريج الكتاب والتعقيب عليه وذكر ما لم يذكره الرضي منه في مصدر سابق ٣/٢٨١ - ٢٨٢ بالرقم نفسه .

[٣١] ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) للحَسَنِ ابْنِهِ (عليهما السّلام) ، وكتبها إليهِ بَحَاضِرِينَ عِندَ انْصِرافِهِ مِن صِفّين

للحَسَنِ ابْنِهِ (عليهما السّلام)(١)، وكتبها إليهِ بَحَاضِرِينَ عِندَ انْصِرافِهِ مِن صِفّين(٢)

مِنَ الوَالِدِ الفَاني(٣)، المُقِرّ لِلزّمَانِ، المُدْبِرِ العُمْرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدّهْرِ، الذّامُ لِلدُّنْيَا، السّاكِنِ مَسَاكِنَ المَوْتَى الظّاعِنِ عَنْهَا غَدًا إِلَى المَوْلُودِ(٤) المُؤَمِّلِ مَا لا يُدْرِكُ(٥)، السّالِكِ سَبِيلَ مَن قَد هَلَكَ، غَرَضِ الأَسْقَامِ(٦)، ورَهِينَةِ الأَيّامِ، ورَمِيّة(٧) المَصَائِبِ، وَعَبْدِ الدُّنْيَا، وَتَاجِرِ الغُرُورِ، وَغَرِيمِ المَنَايَا(٨)، وأسِيرِ المَوْتِ، وحَلِيفِ الهُمُومِ، وقَرِينِ الأَحْزَانِ، ونَصْبِ(٩) الآفَاتِ، وصَرِيعِ الشّهَوَاتِ، وخَلِيفَةِ الأَمْوَاتِ.

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ فيما تَبَيّنْتُ مِن إدْبَارِ الدُّنْيَا عَنّي، وجُمُوحِ الدّهْرِ عَلَيّ،

١- ب: ومن وصيته (عليه السّلام) للحسن بن علي (عليه السّلام).. ج: ومن وصيّة للحسن بن عَلي (عليهما السّلام)...

٢- العنوان في س، م: ومن وصيّة للحَسَنِ بنِ علي (عليهما السّلام) كتبها بِحَاضِرِينَ مُنْصَرِفًا مِن صفين، وانظر بخلاف بسيط في ع، ب.

٣- في الأصل وفي م ، ع ، س: الفان، وما أثبت في الحاشية عن نسخة، وفي ب، ج.

٤- ج: الولد.

٥- بكسر الراء وفتحها في الأصل، وفي س بالفتح.

٦- في المنهاج ٣/ ٩١: الهدف الذي يرمى به.

٧- الرهينة: ما يرهن والرمية: الهدف.

٨- الغريم: المدين.

٩- الحليف: المحالف، والنصب : الشيء المنصوب.

وإِقْبَالِ الآخِرَةِ إِلَيّ مَا يَزَعُنِي عَن ذِكْرِ مَن سِوَايَ، والاهْتِمَامِ بِمَا وَرَائِي، غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرّدَ بِي دُونَ هُمُومِ النّاسِ هَمُّ نَفْسِي، فَصَدَقَنِي رَأْيِي، وصَرَفَنِي عَن هَوَايَ وصَرّحَ لِي بَعْضُ أمْرِي، فَأفْضى(١) بي إلَى جِدّ لا يَكُونُ فِيهِ(٢) لَعِبٌ ، وصِدْقٍ لا يَشُوبُهُ كَذِبٌ، وَجَدْتُكَ بَعْضِي، بَل وَجَدْتُكَ كُلِّي، حَتّى كَأَنّ شَيْئًا لَو أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَكَأَنّ الْمَوْتَ لَو أَتَاكَ أَتَانِي، فَعَنَانِي مِن أَمْرِكَ مَا يَعْنِينِي مِن أَمْرِ نَفْسِي.

فَكَتَبْتُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا مُسْتَظْهِرًا بِهِ إِن أَنَا بَقِيتُ لَكَ أَو فَنِيتُ، فَإِنّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللّهِ - أَيْ بُنَيّ - ولُزُومِ أَمْرِهِ، وَعِمَارَةِ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، والاعْتِصَامِ بِحَبْلِهِ(٣)، وأيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِن سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَينَ اللّهِ(٤) إِن أنتَ أَخَذْتَ بِهِ.

أخي قَلْبَكَ بالمَوْعِظَةِ، وأمِتْهُ بِالزّهَادَةِ، وقَوِّهِ بِاليَقِينِ، ونَوِّرْهُ بالحِكْمَةِ(٥)، وذَلِّلْهُ بِذِكْرِ المَوْتِ، وقَرِّرْهُ بِالفَنَاءِ، وَبَصِّرْهُ فَجَائِعَ الدُّنْيَا،

ص: ٣٥٦

١- أفضى: وصل.

٢- ب: معه.

٣- أي: القرآن في المنهاج ٣/ ٩٢ ، قال : وروي أن رجلاً دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال : التبس علي معنى آية من القرآن ففسرها لي، وتلا هذه الآية، ما هذا الحبل الذي أمر الله بالاعتصام به ، وكان علي (عليه السّلام) إلى جنبه ، فوضع النبي يده على كتف أمير المؤمنين، وقال: هذا حبل الله، فاعتصموا به فولى الأعرابي يقول : آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبل الله ... فحبل الله هو حجة الله بعد رسوله، ووصيه على أمته .

٤- بعدها في ب، ع: عز وجل.

٥- ونوره بالحكمة: ليس في ب.

وحَذْرُهُ صَوْلَةَ الدّهْرِ ، وفُحْشَ تَقَلُّبِ اللّيَالِي والأَيّامِ، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أخْبَارَ المَاضِينَ ، وذَكِّرْهُ بِمَا أَصَابَ مَن كَانَ قَبْلَكَ مِنَ الأَوّلِينَ، وسِرْ فِي دِيَارِهِم وآثَارِهِم فانْظُرْ مَا فَعَلُوا، وعَمّا(١) انْتَقَلُوا، وأينَ حَلُّوا ونَزَلُوا، فإنّكَ تَجِدُهُم انْتَقَلُوا عَنِ الأَحِبّةِ، وحَلُّوا دِيَارَ(٢) الغُرْبَةِ، وَكَأَنّكَ عَن قَلِيلٍ قَد صِرْتَ كَأحَدِهِم فَأَصْلِحْ مَثْوَاكَ، ولا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، ودَعِ القَوْلَ فِيمَا لا تَعْرِفُ ، والخِطَابَ فِيمَا لَم تُكَلّفُ، وأمْسِكْ عَن طَرِيقٍ إذَا خِفْتَ ضَلالَتَهُ، فَإنّ الكَفّ عِندَ حَيْرَةِ(٣) الضّلالِ(٤) خَيْرٌ مِن رُكُوبِ الأهْوَالِ. وأمُرُ بالمَعْرُوفِ تَكُنْ مِن أهلِهِ، وأَنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وبَايِنْ مَن فَعَلَهُ بِجُهْدِكَ ، وجَاهِدِ فِي اللهِ حَقّ جِهَادِهِ، ولا تَأْخُذْكَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وخُضِ الغَمَرَاتِ إلَى الحَقّ حَيْثُ كَانَ(٥)، وتَفَقّهْ فِي الدّينِ، وعَوّدْ نَفْسَكَ الصّبْرَ عَلَى المَكْرُوهِ، فَنِعْمَ(٦) الخُلُقُ التّصَبُّرُ(٧)، وأَلْجِي

١- كذا في ج، ب وفي س، م: وعَمّ.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: دار، وكذا في س، م، ج ، ع، ب، وكتب تحتها في الحاشية: ديار.

٣- كذا في ع أيضًا، وكذا في م، ج، ب، وفي س: عند حيرة، وفي حاشية الأصل عن نسخة: عن حيرة.

٤- كذا في م أيضًا، وفي ب، ع ج: الضلالة.

٥- من (وأنكر المنكر) إلى قوله : (وتفقه في الدين) ساقط من ع.

٦- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: ونعم.

٧- قوله (عليه السّلام): (وتفقه في الدين، وعود نفسك الصبر على المكروه، فنعم الخلق التصبر) ساقط من ب.

نَفْسَكَ فِي الأمور كُلْهَا إلى إلكَ، فَإِنّكَ تُلْجِئُهَا إِلَى كَهْفِ حَرِيْزٍ ، ومَانِعِ عَزِيزٍ ، وأَخْلِصْ فِي المَسْأَلَةِ لِرَبّكَ، فَإِنّ بِيَدِهِ العَطَاءَ وَالحِرْمَانَ، وَأَكْثِرِ الاسْتِخَارَةَ ، وتَفَهُم وَصِيّتِي، ولا تَذْهَبَنّ صَفْحًا، فَإِنّ خَيْرَ القَوْلِ مَا نَفَعَ واعْلَم أَنّهُ لا خَيْرَ فِي عِلْم لا يَنْفَعُ «٦٩ ب»، ولا يُنْتَفَعُ بِعِلْمٍ يَحِقُ تَعَلّمُهُ(١).

أي بُنَيّ، إني(٢) لّا رَأَيْتُنِي(٣) قَد بَلَغْتُ سِنًا، وَرَأَيْتُنِي أَزْدَادُ وَهُنًا(٤) بَادَرْتُ بِوَصِيّتِي إِلَيْكَ، وَأَوْرَدْتُ(٥) خِصَالًا مِنْهَا قَبْلَ أَن يَعْجَلَ بي(٦) أَجَلي(٧) دُونَ أَن أُفْضِيَ إِلَيْكَ بِمَا فِي نَفْسِي، أَو أَنْقُصَ فِي رأيي كَمَا نُقِصْتُ في جِسْمِي، أَو يَسْبِقَنِي إِلَيْكَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الهَوَى، وَفِتَنِ الدُّنْيَا فَتَكُونَ كَالصّعْب التّفُور(٨)، وإِنّما قَلْبُ الحَدَثِ(٩) كَالأَرْضِ الخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِن شَيْءٍ قَبِلَتْهُ، فَبَادَرْتُكَ بِالأَدَبِ قَبْلَ أَن يَقْسُوَ قَلْبُكَ، وَيَشْتَغِلَ

١- حاشية: أي: لا يسوغ الشروع فيه.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: أنه.

٣- س ، م : لَمّا رَأَيْتُكَ قَد بَلَغْتَ.

٤- الوهن : الضعف .

٥- وأوردت: ليست في ب.

٦- س: في.

٧- حاشية الأصل عن نسخة: وأحترم دونَ أملي بأن أو أن أنقض. وأُخْتَرَمَ.

٨- في المنهاج ٣/ ٩٤ كالصعب النفور، أي: فتصير مثل البعير الذي صار فحلاً صعبًا لا يطاق.

٩- الحدث في المنهاج ٣/ ٩٥: الشاب.

لُبُّكَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدٍّ رَأيِكَ مِنَ الأمْرِ(١) مَا قَد كَفَاكَ أهْلُ التّجَارِبِ بُغْيَتَهُ(٢) وتَجْربَتَهُ، فَتَكُونَ قَد كُفِيْتَ مَؤونَةَ الطّلِبَةِ(٣)، وعُوفِيتَ مِن عِلاجِ التّجْرِبَةِ، فَأَتَاكَ مِن ذلِكَ مَا قَد كُنّا نَأْتِيهِ، واسْتَبَانَ لَكَ مَا رُبّما أَظْلَمَ عَلَيْنَا فِيهِ مِنهُ.

أي بُنَيّ ، إِنّي وإِنْ لَم أَكُنْ عُمِّرْتُ عُمْرَ مَن كَانَ قَبْلِي، فَقَد نَظَرْتُ في أعْمَالِهِم ، وفكَرْتُ فِي أَخْبَارِهِم، و فِي آثَارِهِم حَتّى عُدْتُ كَأَحَدِهِم بَل كَأَنّي بِمَا انْتَهَى إِلَيّ مِن أُمُورِهِم قَد عُمِّرْتُ مَعَ أَوّهِم إِلَى آخِرِهِم، فَعَرَفْتُ صَفْوَ ذَلِكَ مِن كَدَرِهِ، وَنَفْعَهُ مِن ضَرَرِهِ، فَاسْتَخْلَصْتُ لَكَ مِن كُلِّ أَمْرٍ نَخِيلَتَهُ(٤)، وتَوَخّيْتُ(٥) لَكَ جَمِيلَهُ، وصَرَفْتُ عَنكَ مَجْهُولَهُ، ورَأَيْتُ حَيْثُ عَنَاني(٦) مِنْ أَمْرِكَ مَا يَعْنِي الوَالِدَ الشّفِيقَ، وأَجْمَعْتُ(٧) عَلَيْهِ مِن أدَبِكَ أَن يَكُونَ ذلِكَ وأَنْتَ مُقْبِلُ العُمْرِ، مُقْتَبَلُ الدّهْرِ ، ذُو نِيّةٍ سَلِيمَةٍ، ونَفْسٍ صَافِيَةٍ ، وأَن أَبْتَدِئَكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللهِ

١- ب، ع: الأمور.

٢- البغية: الطلب.

٣- كذا في ب، ع، وفي س، م، ج: الطلب.

٤- كذا في ع، ب أيضًا، والنخيل في حاشيتها خالصه، وفي س، م، ج: جَلِيلَهُ. وفي حاشية الأصل عن نسخة جليله، وعن أخرى: لكل حليلته.

٥- التوخي: الصد.

٦- حاشية: عناني : حملني على العناية، ومنه عنيت بحاجتك، أعني بها و أنا بها معني.

٧- أجمعت: صممت العزم.

عَزّ وَجَلّ، وتَأْوِيلِهِ، وشَرَائِعِ الإِسْلامِ وأَحْكَامِهِ، وحَلالِهِ وحَرَامِهِ، لا أَجَاوِزُ ذَلِكَ بِكَ إِلَى غَيْرِهِ(١)، ثُمّ أَشْفَقْتُ أَن يَلْتَبِسَ عَلَيْكَ مَا اخْتَلَفَ النّاسُ فِيهِ مِن أَهْوَائِهِم وآرَائِهِم مِثْلَ الذِي التَبَسَ عَلَيْهِم، فَكَانَ إِحْكَامُ ذلِكَ عَلَى مَا كَرِهْتُ مِن تَنْبِيهِكَ لَه أَحَبّ إِلَيّ مِن إِسْلامِكَ إِلَى أَمْرٍ لا آمَنُ عَلَيْكَ فِيهِ الهَلَكَةَ ، ورَجَوْتُ أَن يُوَفِّقَكَ اللهُ فِيهِ لِرُشْدِكَ، وأن يَهْدِيَكَ لِقَصْدِكَ، فَعَهِدْتُ إِلَيْكَ وَصِيّتِي هَذِهِ.

ومِنْهَا(٢) : واعْلَم - يَا بُنَيّ - أَنّ أَحَبّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِهِ إِلَيّ مِن وَصِيّتِي تَقْوَى الله، والاقْتِصَارُ عَلَى مَا فَرَضَهُ اللهُ عَلَيكَ(٣)، والأَخْذُ بِمَا مَضَى عَلَيْهِ الأَوّلُونَ مِن آبَائِكَ ، والصّالِحُونَ مِن أَهْلِ بَيْتِكَ، فَإِنّهُم لَم يَدَعُوا أن نَظَرُوا لأَنْفُسِهِم كَمَا أَنْتَ نَاظِرٌ ، وفَكّرُوا كَما أنتَ مُفَكّرٌ ، ثُمّ رَدّهُم آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الأَخْذِ بِمَا عَرَفُوا، والإِمْسَاكِ عَمّا لَمْ يُكَلّفُوا،(٤) فَإِن أَبَتْ نَفْسُكَ أَن تَقْبَلَ ذلِكَ دُونَ أَن تَعْلَمَ كَما كَانُوا عَلِمُوا(٥)، فَلْيَكُن طَلَبُكَ ذلِكَ بتفهم وتَعَلّم، لا بِتَوَرّط(٦)الشّبُهَاتِ، وغُلُو الخَصُومَاتِ وابْدَأ

١- من هنا إلى قوله ومنها ساقط من ع.

٢- ومنها: ليس في س، م، ب، ج.

٣- في الأصل: افترضه، وفي س، م: على ما افتَرضَ عليك، وما أثبت في ج، ع، ب وحاشية الأصل.

٤- يكلفوا: بتخفيف اللام في الأصل، ومن هنا إلى قوله قبل نظرك: ساقط من ع.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: كَما عَلِمُوا، وكذا في ج، ب.
٦- في الأصل : بتَوَرُّد، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في ج، ب، م.

قَبْلَ نَظَرِكَ فِي ذَلِكَ بالاسْتِعَانَةِ بِالهَكَ(١)، والرّغْبَةِ إِلَيْهِ فِي تَوْفِيقِكَ، وتَرْكِ كُلِّ شَائِبَةٍ(٢) أو لَجَنْكَ فِي شُبْهَةٍ، أو أَسْلَمَتْكَ(٣) إِلَى ضَلالَةٍ، فَإِذَا أَيْقَنْتَ أَنْ قَد صَفَا قَلْبُكَ فَخَشَعَ ، وتَمّ رَأْيُكَ واجْتَمَعَ، وَكَانَ هَمُّكَ فِي ذلِكَ هَمّا وَاحِدًا ، فانْظُرْ فِيمَا فَسّرْتُ لَكَ، وَإِن أَنتَ لَم يَجْتَمِعْ لَكَ مَا تُحِبُّ مِن نَفْسِكَ، وفَرَاغِ نَظَرِكَ وفِكْرِكَ، فَاعْلَم أَنّكَ إِنّمَا تَخْبِطُ العَشْوَاءَ، وتَتَوَرّطُ(٤) الظُّلْمَاءَ، ولَيْسَ طَالِبُ الدِّينِ مَنْ خَبَطَ، ولا مَن خَلّه(٥)، والإمْسَاكُ عَن ذَلِكَ أَمْثَلُ(٦).

فَتَفَهَّم يَا بُنَيّ وَصِيّتِي ، واعْلَم أَنّ مَالِكَ المَوْتِ هُوَ مَالِكُ الحَيَاةِ، وأَنّ الخَالِقَ هُوَ المُمِيتُ، وأنّ المُفْنِيَ هُوَ العِيدُ، وأنّ المُبْتَلِيَ هُوَ المُعَافِي، وأنّ الدُّنْيَا لَم تَكُن لِتَسْتَقِرّ إِلا عَلَى مَا جَعَلَهَا اللّهُ عَلَيْهِ مِنَ النّعْمَاءِ وَالابْتِلاءِ، والجزاء «٧٠أ» في المَعَادِ، ومَا شَاءَ مِمّا لا نَعْلَمُ، فَإِن أَشْكَلَ(٧) عَلَيْكَ شَيْءٌ مِن ذَلِكَ، فَاحْمِلْهُ عَلَى جَهَالَتِكَ بِهِ(٨)، فَإِنّكَ أَوّلَ مَا خُلِقْتَ خُلِقْت

١- بعدها في ج: عليه.
٢- الشائبة في المعارج ٣٧٥: واحدة الشوائب، وهي الأقذار والأنجاس والأدناس.
٣- أسلمته إلى كذا: خليت بينه وبينه.
٤- حاشية : تورط : دخل في ورطة، وهي الهلاك.
٥- كذا في م، وفي ج، ب: أو خلط، وبحاشيتهما: ولا من.
٦- أمثل: أقرب إلى الخير.
٧- في المنهاج ٣/ ٩٦ ، أي : صار مشكلاً .
٨- في المعارج ٣٧٥: تنبيه على أن علوم الإنسان قاصرة عن إدراك أسرار الربوبية.

جَاهِلا ، ثُمّ عَلِمْتَ ، ومَا أَكْثَرَ مَا تَجْهَلُ مِنَ الأمْرِ(١)، ويَتَحَيّرُ فِيهِ رَأْيُكَ، ويَضِلُّ فِيهِ بَصَرُكَ، ثُمّ تُبْصِرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ؛ فَاعْتَصِمْ بالذِي خَلَقَكَ ورَزَقَكَ وسَوّاكَ، ولْيَكُن لَهُ تَعَبُّدُكَ، وإلَيهِ رَغْبَتُكَ، ومِنْهُ شَفَقَتُكَ.

واعْلَم يَا بُنَيّ أَنّ أَحَدًا لَم يُنْبِئ عَنِ اللّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا أَنْبَأَ عَنْهُ نَبِيُّنا (صلى الله عليه و آله و سلم)، فارْضَ بِهِ رَائِدًا(٢)، وإِلَى النّجَاةِ قَائِدًا ، فَإِنّي لَم أَلُكَ نَصِيحَةً(٣)، وإِنّكَ لَنْ تَبْلُغَ فِي النّظَرِ لِنَفْسِكَ وإِن اجْتَهَدْتَ مَبْلَغَ نَظَرِي لَكَ.

واعْلَم يَا بُنَيّ أَنّهُ لَو كَانَ لِرَبّكَ شَرِيكٌ لأتَتْكَ رُسُلُهُ، ولَرَأَيْتَ آثَارَ مُلْكِهِ وسُلْطَانِهِ، ولَعَرَفْتَ أفْعَالَهُ وصِفَاتِهِ، ولَكِنّهُ إِلهُ واحِدٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، لا يُضَادُّهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، ولا يَزُولُ أبَدًا ولَم يَزَلْ(٤)، أوّل قَبْلَ الأَشْيَاءِ بلا أَوّلِيّة، وآخِرٌ بَعْدَ الأَشْيَاءِ بلا نِهَايَةٍ، عَظُمَ عَن أن تُثْبَتَ رُبُوبِيّتُهُ بِإِحَاطَةِ قَلْبٍ أو بَصَرٍ. فَإِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ فَافْعَلْ كَمَا يَنْبَغِي مِثْلِكَ أن يَفْعَلَهُ فِي صِغَرِ خَطَرِهِ، وقِلّةِ مَقْدِرَتِهِ، وَكَثْرَةِ عَجْزِهِ، وَعَظِيمِ حَاجَتِهِ إِلَى رَبّهِ فِي طَلَبِ طَاعَتِهِ، والرّهْبَةِ مِن عُقُوبَتِهِ، وَالشّفَقَةِ مِن سَخَطِهِ، فَإِنّهُ لَم يَأْمُرْكَ إِلّا بِحَسَنٍ، ولَم يَنْهَكَ إِلّا عَن قَبِيحٍ.

يَا بُنَيّ ، إِنّي قَد أَنْبَأْتُكَ عَنِ الدُّنْيَا وحَالِهَا وزَوَالِهَا وانتِقَالِهَا، وَأَنْبَأْتُكَ

١- كذا أيضًا في ب ع أيضًا، وفي س، م: الأمور.

٢- الرائد في المنهاج ٢/٧٩: من يجيء ويذهب لمصلحة القوم إذا أرسل في طلب الكلأ .

٣- في المنهاج ٢/٩٧ ، أي: لم أقصر، ولم أبطئ لك في النصيحة.

٤- ضُبطت الزاي بالضم والفتح في الأصل.

عَنِ الآخِرَةِ ومَا أُعِدّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، وضَرَبْتُ لَكَ فِيهِما(١) الأمْثَالَ، لِتَعْتَبِرَ بِهَا، وتَحْذُو(٢) عَلَيْهَا، إِنّمَا مَثَلُ مَن خَبَرَ الدُّنْيَا كَمَثَلِ قَومٍ سَفْرٍ نَبَا بهم مَنْزِلٌ جَدِيْبٌ(٣)، فَامّوا مَنْزِلًا خَصِيبًا، وجَنَابًا مَرِيعًا(٤) ،

فاحْتَمَلُوا وَعْثَاءَ الطّرِيقِ، وفِرَاقَ الصّدِيقِ، وخُشُونَةَ السّفَرِ، وجُشُوبَةَ(٥) المَطْعَمِ لِيَأْتُوا سَعَةَ دَارِهِم ومَنْزِلَ قَرَارِهِم فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِن ذَلِكَ أَلما، ولا يَرُونَ نَفَقَةً مَغْرَمًا، ولا شَيْءَ أَحَبُّ إِلَيْهِم مِمّا قَرّبَهُم مِن مَنْزِلِهِم، وأَدْنَاهُم إِلَى مَحَلّهِم. ومَثَلُ مَن اغْتَرّ بِهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانُوا بِمَنْزِلٍ خَصِيبٍ فَنَبَا بِهِم إِلَى مَنْزِلٍ جَدِيبٍ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِم، ولا أَفْضَعَ عِنْدَهُم مِن مُفَارَقَةِ مَا كَانُوا فِيهِ إِلى مَا يَهْجُمُونَ(٦) عَلَيْهِ، ويَصِيرُونَ إِلَيهِ.

يَا بُنَيّ اجْعَل نَفْسَكَ مِيزَانًا فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ، فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، واكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا ، ولا تَظْلِمْ كَما لا تُحِبُّ أن تُظْلَمَ، وأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَن يُحْسَنَ إِلَيْكَ، واسْتَقْبِحَ مِن نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُ مِن غَيْرِكَ، وارضَ مِنَ النّاسِ بِما(٧) تَرْضَاهُ فَهُم مِن نَفْسِكَ، ولا تَقُل مَا لا

ص: ٣٦٣

١- س: فيها.

٢- يحذو: يقتدي.

٣- في المنهاج ٣ / ١٠٤ ، أي: لم يوافقهم مكان أصابه جدب، فأمّوا منزلاً خصيبًا.

٤- أموا: قصدوا، والجناب: الفناء والمنزلة، والمريع: ذو الكلأ والخصب.

٥- وعثاء السفر: مشقته، وجشوبة المطعم: غلظته.

٦- هجم: وقع بغتة.

٧- ب: فيما.

تَعْلَمُ وإن قَلّ ما تَعْلَمُ ، ولا تَقُل مَا لا تُحِبُّ أن يُقَالَ لَكَ.

واعْلَم أَنّ الإِعْجَابَ ضِدُّ الصّوابِ، وآفَةُ الأَلْبَابِ، فَاسْعَ فِي كَدْحِكَ(١)، ولا تكُن خَازِنًا لِغَيْرِكَ ، وإِذَا(٢) أَنْتَ هُدِيتَ لِقَصْدِكَ، فَكُن أَخْشَعَ مَا تَكُونُ لِرَبّكَ(٣).

واعْلَم أَنّ أَمَامَكَ طَرِيقًا ذَا مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ، وَمَشَقّةٍ(٤) شَدِيدَةٍ، وَأَنّهُ لَا غِنَى(٥) بِكَ فِيهِ عَنْ حُسْنِ الارْتِيَادِ(٦)، وقَدْرِ بَلاغِكَ مِنَ الزّادِ مَعَ خِفّةِ الظّهْرِ ، فلا تَحْمِلَنّ عَلَى ظَهْرِكَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَيَكُونَ ثِقْلُ ذَلِكَ وَبَالا(٧) عَلَيْكَ. وإِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الفَاقَةِ مَن يَحْمِلُ لَكَ زَادَكَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ فَيُوَافِيكَ بِهِ غَدًا حَيْثُ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَاغْتَنِمْهُ، وَحَمِّلْهُ إِيّاهُ، وَأَكْثِرْ مِن تَزْوِيدِهِ وأَنتَ قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَعَلّكَ تَطْلُبُهُ فلا تَجِدُهُ، واغْتَنِم مَنِ اسْتَقْرَضَكَ فِي حَالِ غِنَاكَ لِيَجْعَلَ «٧٠ب» قَضَاءَهُ لَكَ فِي يوم(٨) عُسْرَتِكَ.

واعْلَم أنّ أمَامَكَ عَقَبَةً كَؤُودًا(٩)، المُخِتُ فِيهَا أَحْسَنُ حَالًا مِنَ

ص: ٣٦٤

١- الكدح: الكسب.

٢- ب : فإذا.

٣- حاشية م: بلغت قراءتي.

٤- في الأصل: أهوال ، وما أثبت من ج، م، ب.

٥- في الحاشية: لا غناء.

٦- الارتياد: الطلب .

٧- الوبال: الهلاك.

٨- في الأصل: حال ، وما أثبت من: س، م، ب، ج.

٩- عقبة كؤود: شاقة المصعد.

المثقل، والمُبْطِئُ عَليهَا(١) أَقْبَحُ حالا(٢) مِنَ الْمُسْرِعِ، وأنّ مَهْبِطَهَا بِك لا محَالَةَ عَلَى جَنّةٍ أو عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ نُزُولِكَ، وَوَطّى(٣) المَنْزِلَ قَبْلَ حُلُولِكَ، فَلَيْسَ بَعدَ المَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ، ولا إِلَى الدُّنْيَا مُنْصَرَفٌ.

واعْلَم أَنّ الذِي بِيَدِهِ خَزَائِنُ السّمَاواتِ والأَرْضِ قَد أَذِنَ لَكَ فِي الدُّعَاءِ ، وتكَفّلَ لَكَ بالإجَابَةِ، وأمَرَكَ أَن تَسْأَلَهُ لِيُعْطِيَكَ، وَتَسْتَرْحِمَهُ لِيَرْحَمَكَ ، ولَم يَجْعَلْ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ مَن يَحْجُبُكَ عَنْهُ(٤)، وَلَم يُلْجِئْكَ إلَى مَن يَشْفَعُ لَكَ إلَيهِ، ولَم يَمْنَعْكَ إن أَسَأتَ مِنَ التّوْبَةِ ، ولَم يُعَيّرْكَ بالإنابة(٥)، ولم يُعَاجِلكَ بالنّقِمَةِ، ولَمْ يَفْضَحْكَ حَيْثُ الفَضِيحَةُ(٦)، ولَم يُشَدّدْ عَلَيْكَ فِي قَبُولِ الإنَابَةِ، ولَم يُنَاقِشْكَ بالجَرِيمَةِ، ولَم يُؤَيّسْكَ مِنَ الرّحْمَةِ، بَل جَعَلَ نُزُوعَكَ عَنِ الذّنْبِ(٧) حَسَنَةً، وَحَسَبَ سَيّئَتَكَ وَاحِدَةً، وَحَسَبَ حَسَنَتَكَ عَشْرًا، وفَتَحَ لَكَ بَابَ المَتابِ(٨) وبَابَ الاسْتِغْفَار(٩) ، فَإذَا

ص: ٣٦٥

١- في الأصل: عنها، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ج، ع.

٢- في الأصل: أمرًا، وكذا في ب، ع، وما أثبت من س، م، ج.

٣- حاشية: أوطئتُ الأرض ووطئتها واستوطأتها: اتخذتها وطنًا.

٤- حاشية الأصل عن نسخة : يحجبه عنك.

٥- ولم يعيرك بالإنابة: لها إحالة من الأصل إلى الحاشية، وبجنبها صح، وليست في النسخ المعتمدة.

٦- كذا في جميع النسخ، وبعدها في ع: حيث الفضيحة بك أولى.

٧- النزوع عن الذنب : الخروج منه .

٨- المتاب في المنهاج ٣/١٠٦: التوبة.

٩- وباب الاستغفار: لها إحالة الحاشية الأصل، وبجنبها صح، وليست في النسخ المعتمدة، وفي شرح ابن ميثم ٤ / ٢٧١ (باب الاستعتاب)، والاستعتاب عنده: طلب العتبى، وهي الرجوع إلى الرضا.

نَادَيْتَهُ سَمِعَ نِدَاكَ ، وإذَا نَاجَيْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاكَ، فَأَفْضَيْتَ(١) إلَيْهِ بِحَاجَتِكَ،وأَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِكَ(٢)، وشَكَوْتَ إلَيْهِ هُمُومَكَ، وَاسْتَكْشَفْتَهُ كُرُوبَكَ(٣)، واسْتَعَنْتُهُ عَلَى أُمُورِكَ، وَسَأَلْتَهُ مِن خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إعْطَائِهِ غَيْرُهُ، مِن زِيَادَةِ الأَعْمَارِ، وصِحّةِ الأَبْدَانِ، وسَعَةِ الأَرْزَاقِ، ثُمّ جَعَلَ في يَدِكَ مَفَاتِيحَ

خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَكَ فِيهِ مِن مَسْأَلَتِهِ، فَمَتَى شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعْمَتِهِ ، واسْتَمْطَرْتَ شَابِيبَ رَحْمَتِهِ، فَلا يُقْنِطَنَّكَ(٤) إِبْطَاءُ إجَابَتِهِ، فَإِنَّ العَطِيَّةَ عَلَى قَدْرِ النِّيَّةِ. ورُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْكَ الإِجَابَةُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَعْظَمَ لأَجْرِ السَّائِلِ، وأَجْزَلَ لِعَطَاءِ الآمِلِ، ورُبَّما سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَا تُؤْتَاهُ، وَأُوتِيتَ خَيْرًا مِنْهُ عَاجِلا أو آجلا، وصُرِفَ(٥) عَنْكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَد طَلَبْتَهُ فِيهِ هَلاكُ دِينِكَ لَو أُوتِيتَهُ، فَلْتَكُن مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ، ويُنْفَى عَنْكَ وبَالُهُ، فَالمَالُ(٦) لا يَبْقَى لَكَ، ولا تَبْقَى لَهُ.

واعْلَم أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ للآخِرَةِ لا للدُّنْيَا، ولِلفَنَاءِ لا لِلْبَقَاءِ، ولِلْمَوْتِ لا للحَيَاةِ، وأَنَّكَ فِي مَنْزِلِ قُلْعَةٍ، ودَارِ بُلْغَةٍ(٧)، وطَرِيقٍ إِلَى

ص: ٣٦٦

١- الإفضاء: الوصول.

٢- حاشية: أبثثته ما في نفسي، أي: أظهرت له ما كنت أعلم.

٣- الكروب في المنهاج ٣ / ١٠٦ : جمع الكرب ، وهو الغم الذي يأخذ النفس لشدته.

٤- الشآبيب : جمع شؤبوب، وهو الدفعة من المطر، والقنوط: اليأس.

٥- ج ، ب، م: أو صرف.

٦- س، م : والمال.

٧- منزل قلعة : لا يصلح للاستيطان، والبلغة: ما تبلغ به من العيش.

الآخِرَةِ، وأَنَّكَ طَرِيدُ المَوْتِ(١) الذي لا يَنْجُو مِنه هَارِبُهُ، ولا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ(٢)، ولا بُدَّ أَنَّهُ مُدْرِكُهُ، فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَن يُدْرِكَكَ وأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَد كُنْتَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ فَيَحُولَ بَيْنَكَ وبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ.

يَا بُنَيَّ أَكْثِرْ مِن ذِكْرِ المَوْتِ ، وذِكْرِ مَا تَهْجُمُ عَلَيهِ، وتُفْضِي بَعْدَ المَوْتِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَكَ وقَد أَخَذْتَ مِنهُ حِذْرَكَ، وَشَدَدْتَ لَه أَزْرَكَ، ولا يَأْتِيَكَ بَغْتَةً فَيَبْهَرَكَ(٣).

وإِيّاكَ أَن تَغْتَرّ بِمَا تَرَى مِن إِخْلادِ أَهْلِ الدُّنْيَا إِلَيْهَا، وَتكَالُبِهِم(٤) عَلَيْهَا، فَقَد نَبّاكَ اللهُ عَنْهَا ، ونَعَتتْ(٥) لَكَ نَفْسَهَا، وَتكَشَفَتْ(٦) لَكَ عَن مَسَاوِيْهَا، فَإِنّا أَهْلُهَا كِلابٌ عَاوِيَةٌ «٧١أ» وسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهِرُّ بَعْضُهَا بَعْضًا، ويَأكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا ، ويَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا ، نَعَمْ مُعَقّلَةٌ(٧)، وأُخْرَى مُهْمَلَةٌ ، قَد أضَلّتْ عُقُوهَا ، ورَكِبَتْ بَجْهُوهَا(٨)، سُرُوحُ عَاهَةٍ(٩)

ص: ٣٦٧

١- طريد الموت في المنهاج ٣/ ١٠٧ ، أي مطروده ، والطريدة: ما طردت من صيد وغيره.

٢- لا يفوته طالبه: ليس في س، م، ب.

٣- الأزر: القوة، ويبهرهه: يغلبه ويتعبه، وأصل البهر تتابع النفس من التعب.

٤- أخلد إلى كذا: استند إليه، والتكالب: التواثب .

٥- في الأصل نعت، وكذا عن نسخة في حاشية الأصل وفي ب، ع أيضًا، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة أخرى، وفي ج، م.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: وكَشَفَ.

٧- المعلقة: المقيدة.

٨- المجهول والمجهل: المفازة التي لا أعلام فيها.

٩- في حاشية الأصل عن نسخة: عامهة.

بِوَادٍ وَعْثٍ(١)، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا ، ولا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا(٢). سَلَكَتْ بِهِم الدُّنْيَا طَرِيقَ العَمَى(٣)، وأَخَذَت بِأَبْصَارِهِم عَن مَنَارِ الهُدَى، فَتَاهُوا فِي حَيْرَتِهَا ، وغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، واتّخَذُوهَا رَبّا(٤)، فَلَعِبَت بهم ، ولَعِبُوا بِهَا، ونَسُوا مَا وَرَاءَهَا.

رُوَيْدًا يُسْفِرُ الظّلَامُ، كَأَنْ قَد وَرَدَتِ الْأَظْعَانُ، يُوشِكُ مَن أَسْرَعَ أن يَلْحَقَ . واعْلَم أَنّ مَن كَانَت مَطِيّتُه اللّيْلَ وَالنّهَارَ فَإِنّهُ يُسَارُ بِهِ، وإِن كَانَ وَاقِفًا، ويَقْطَعُ المَسَافَةَ وَإِن كَانَ مُقِيها وَادِعًا.

واعْلَم يَقِينًا أَنّكَ لَن تَبْلُغَ أَمَلَكَ ، ولَن تَعْدُوَ أَجَلَكَ(٥)، وأَنّكَ فِي سَبِيلِ مَن كَانَ قَبْلَكَ، فَخَفِّضْ(٦) فِي الطّلَبِ، وأجْمِلْ فِي المُكْتَسَبِ، فَإِنّهُ رُبّ طَلَبِ جَرّ إِلَى حَرَبٍ(٧)، وَلَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ بِمَرْزُوقٍ، ولا كُلُّ مُجْمِلِ بِمَحْرُومٍ، وَأَكْرِمْ نَفْسَكَ عَن كُلِّ دَنِيّةٍ وإِن سَاقَتْكَ إِلَى الرّغَائِبِ(٨)، فَإِنّكَ ، لَن تَعْتَاضَ بَمَا تَبْذُلُ مِن نَفْسِكَ عِوَضًا، ولا تَكُنْ عَبْدَ غَيْرِكَ وقَد جَعَلَكَ

ص: ٣٦٨

١- واد وعث: لا يثبت به خف ولا حافر.

٢- حاشية: أسمت السائمة: أخرجتها إلى الرّعي والمسيم في شرح ابن ميثم ٥/٢٧٥ : الراعي.

٣- في المنهاج ٣/ ١٠٨ ، أي : سلكت الدنيا أهلها في طريق العمى.

٤- في المنهاج ٣/ ١٩٨ ، أي : عبدوا الدنيا.

٥- أي : لا تتجاوز أبدًا وقت موتك.

٦- حاشية: فخفض، أي: هوّن وسهل.

٧- (فإنّه ربّ طلب جَرّ إلى حرب): ليس في ب، والحرب هنا: سلب المال.

٨- الرغائب: جمع الرغيبة، وهي العطاء الكثير في المنهاج ٣/١١٤.

الله حُرًّا . ومَا خَيْرُ خَيْرِ لا يُنَالُ(١) إِلّا بِشَر ، ويُسْرِ لا يُنَالُ إِلّا بِعُسْرِ.

وإِيّاكَ يَا بُنَيّ(٢) أن تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطّمَعِ(٣) فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ(٤) الهَلَكَةِ، وإن اسْتَطَعْتَ أَلّا يَكُونَ بَيْنَكَ وبَيْنَ اللّهِ ذُو نِعْمَةٍ فَافْعَلْ، فَإِنّكَ مُدْرِكٌ(٥) قِسْمَكَ، وآخِذُ سَهْمَكَ ، فَإِنّ(٦) اليَسِيرَ مِنَ اللهِ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ وأَعْظَمُ مِنَ الكَثِيرِ مِن خَلْقِهِ وإِنْ كَانَ كُلّ مِنْهُ.

وتَلافِيكَ مَا فَرَطَ مِن صَمْتِكَ أَيْسَرُ مِن إِدْرَاكِكَ مَا فَاتَ من مَنْطِقِكَ، وحِفْظُ مَا فِي الوِعَاءِ بِشَدِّ الوِكَاءِ، وحِفْظُ مَا فِي يَدِكَ أَحَبُّ إِلَيّ مِن طَلَبِ مَا فِي يَدِ غَيْرِكَ ، ومَرَارَةُ اليَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطّلَبِ إِلَى النّاسِ، والحِرْفَةُ(٧) مَعَ العِفّةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ الفُجُورِ. والمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِره(٨)، ورُبّ سَاعٍ فِيمَا يَضُرُّهُ. مَن

أَكْثَرَ أَهْجَرَ(٩)، ومَن تَفَكَّرَ أَبْصَرَ . قَارِن أهْلَ الخير تكُن مِنْهُم ، وبَايِنْ أهْلَ الشَّرِّ تَبِنْ عَنْهُم. بِئْسَ الطَّعَامُ الحَرَامُ،

ص: ٣٦٩

١- س، م: لا يوجد، وكذا في ج، وبحاشيتها لا يُنال.

٢- يا بني: ليس في س، م، ج، ع.

٣- في المنهاج ٣/١١٤ ، أي : أحذرك أن يلقيك الطمع في الهلاك، والإيجاف: السير السريع.

٤- أوجفت: أسرعت، والمناهل: المعاطش، وقال في المعارج ١٥٨ : الإيجاف: حمل البعير على السير.

٥- بالضم والتنوين في س، وفوقها معا.

٦- س، م، ج: وإن.

٧- حاشية : الحرفة: ضيق القوت، من قولهم: فلان محارف، أي : قد الحرف عنه الرزق.

٨- س: بسره.

٩- أهجر الرجل: أفحش في منطقه.

وظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ. إِذَا كَانَ الرِّفْقُ خُرْقًا(١)، كَانَ الخَرْقُ رِفْقا. رُبّما كَانَ الدّوَاءُ دَاءً، والدّاءُ دَوَاء، ورُبّما نَصَحَ غَيْرُ النّاصِحِ، وغَشَ الْمُسْتَنْصَحُ . وإِيّاكَ والاتِّكَالَ عَلَى المَنَى فَإِنّهَا بَضَائِعُ النّوْكَى(٢). والعَقْلُ حِفْظُ التّجَارِب، وخَيْرُ مَا جَرّبْتَ مَا وَعَظَكَ.

بَادِر(٣) الفُرْصَةَ قَبْلَ أَن تَكُونَ غُصّةٌ، لَيْسَ كُلُّ طَالِبٍ يُصِيبُ، ولا غَائِبٍ يَؤُوبُ، ومِنَ الفَسَادِ إِضَاعَةُ الزّادِ، وَمَفْسَدَةُ(٤) المَعَادِ، ولِكُلِّ أَمْرٍ عَاقِبَةٌ. سَوْفَ يَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ. التّاجِرُ مُخَاطِرٌ، ورُبّ يَسِيرٍ أَنْمَى مِن كَثِيرٍ. لا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ(٥)، ولا فِي صَدِيقٍ ظنِين(٦). سَاهِلِ ظَنِينِ الدّهْرَ مَا ذَلّ(٧) لَك

فَعُودُهُ(٨) ، ولا تُخَاطِرْ بِشَيْءٍ رَجَاءَ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَإِيّاكَ أن تَجْمَحَ بِكَ مَطِيّةُ الدّجَاجِ(٩). احْمِلْ نَفْسَكَ مِن أَخِيكَ عِندَ صَرْمِهِ(١٠)

ص: ٣٧٠

١- الخرق: ضدّ اللين.

٢- حاشية: النوكى: الحمقى، من النوك، وهو الحمق، ورجل أنوك ومتنوك، أي: أحمق، والجمع: نوكى، ونُوك.

٣- المبادرة : المسارعة والمساقة.

٤- كذا في م، ب، وفي ج: إفساد .

٥- ضبطت الميم في الأصل بالفتح والضم وفوقها معًا، وكذا ضبطها في س، ج.

٦- الظنين: المتهم.

٧- ذلت الدابة في المنهاج ٣/١٤٤ : ضد صعبت.

٨- حاشية: القعود من الإبل : هو البكر.

٩- في المنهاج ٣/ ١١٥ ، أي: أحذرك أن يغلبك اللجاج.

١٠- الصرم: القطع.

عَلَى الصّلَةِ ، وعِنْدَ صُدُودِهِ عَلَى اللّطَفِ(١) والْمُقَارَبَةِ، وعِندَ جُمُودِهِ عَلَى البَذْلِ، وعِندَ تَبَاعُدِهِ عَلَى الدُّنْوِ ، وعِنْدَ شِدّتِهِ عَلَى الدّينِ، وَعِنْدَ جُرْمِهِ عَلَى العُذْر «٧١ب» حَتّى كَأَنّكَ لَهُ عَبْدٌ ، وكَأَنّهُ ذُو نِعْمَةٍ عَلَيْكَ، وَإِيّاكَ أن تَضَعَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وأَن تَفْعَلَهُ بِغَيْرِ أَهْلِهِ.

لا تَتّخِذَنّ عَدُوّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا، فَتُعَادِي صَدِيقَكَ، والْحَضْ(٢) أخَاكَ النّصِيحَةَ حَسَنَةٌ كَانَت أم قَبِيحَةً، وتَجَرّعِ الغَيظَ(٣)، فَإِنّي لَم أرَ جُرْعَةً أَحْلَى مِنْهَا عَاقِبَةً ، ولا أَلَذّ مَغَبّةً(٤)، ولِنْ لَن غَالَظَكَ فَإِنّهُ يُوشِكُ أن يَلِينَ لَكَ، وخُذْ عَلَى عَدُوّكَ بالفَضْلِ، فَإِنّهُ أَحَدُ(٥) الظّفَرَيْنِ. وإِن أَرَدْتَ قَطِيعَةَ أَخِيكَ

فَاسْتَبْقِ لَهُ مِن نَفْسِكَ بَقِيّةً تَرْجِعُ إِلَيْهَا إِنْ بَدَا لَهُ ذَلِكَ يَوْمًا مَا . ومَن ظَنّ بكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنّهُ، ولا تُضَيْعَنّ حَقّ أخِيكَ اتّكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِنّهُ لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مَن أَضَعْتَ حَقّهُ.

ولا يَكُن أهْلُكَ أشْقَى الخَلْقِ بِكَ. ولا تَرْغَبَنّ فِيمَنْ زَهِدَ فِيكَ(٦). ولا يَكُونَنّ أَخُوكَ أقْوَى عَلَى قَطِيعَتِكَ مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ، ولا يَكُونَنّ عَلَى

ص: ٣٧١

١- في الأصل: اللُّطْفِ، وكذا في ع، وما أثبت من س، ج، م، ب، ج.

٢- محضه النصيحة: أخلصها له.

٣- في المنهاج ٣/ ١١٥ ، أي : اكظم الغضب.

٤- حاشية: الغب والمغبة: العاقبة.

٥- في الأصل: أحد، وما أثبت من س، م، ج وفوقها أحد.

٦- في المنهاج ٣/١١٥ ، أي لا تطلب مودة من يكره محبتك، فإنه مذلة عليك.

الإساءةِ أَقْوَى(١) مِنْكَ عَلَى الإِحْسَانِ، ولا يَكْبُرَنّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَن ظَلَمَكَ، فَإِنّه يَسْعَى فِي مَضَرّتِهِ وَنَفْعِكَ، ولَيْسَ جَزَاءُ مَن سَرّكَ أَن تَسُوْءَهُ.

واعْلَم يَا بُنَيّ أَنّ الرّزْقَ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ ورِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِن أنتَ لَم تَأْتِهِ أَتَاكَ. مَا أَقْبَحَ الخُضُوعَ عِنْدَ الحَاجَةِ، وَالْجَفَاءَ عِنْدَ الغِنَى. إنّمَا لَكَ مِن دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ، وإِن كُنْتَ جَازِعًا(٢) عَلَى مَا تَفَلّتَ(٣) مِن يَدَيْكَ، فَاجْزَع عَلَى كُلّ مَا لَم يَصِلْ إِلَيْكَ.

اسْتَدِلّ عَلَى مَا لَم يَكُن بِمَا قَد كَانَ، فَإِنّ الْأُمُورَ أَشْبَاهُ، ولا تَكُونَنّ مِمّن لا تَنْفَعُهُ العِظَةُ إِلّا إِذَا بَالَغْتَ فِي إِيْلامِهِ، فَإِنّ العَاقِلَ يَتّعِظُ بالأدَبِ(٤)، والبَهَائِمَ لا تَتّعِظُ إِلّا بالضّرب.

اطرَحْ عَنْكَ وَارِداتِ الهُمُومِ بِعَزَائِمِ الصّبْرِ(٥) وحُسْنِ اليَقِينِ . مَن تَرَكَ القَصْدَ جَارَ. الصّاحِبُ مُنَاسِبٌ ، والصّدِيقُ مَن صَدَقَ غَيْبُهُ. والهَوَى شَرِيكُ العَمَى. رُبّ بَعِيدٍ أَقْرَبُ مِن قَرِيبٍ، وقَرِيبٍ أَبْعَدُ من بَعِيد، والغَرِيبُ مَن لَم يَكُن لَهُ حَبِيبٌ . مَن تَعَدّى الحَقّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدرِهِ كَانَ

ص: ٣٧٢

١- ب، ع: أقدر.

٢- س، م ، وحاشية ب عن نسخة: وإن جزعت على.

٣- المثوى: المقام، وتفلّت: تخلص.

٤- بعدها في الأصل: (ولا يتعظ الجاهل إلا بالضرب)، وليست في النسخ، ومكانها: (والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب)، والجملة حاشية في الأصل عن نسخة أيضًا، و أثبتت منها.

٥- عزائم الصبر: ما جزمت به من ولزمته.

أَبْقَى لَه . وأوثَقُ سَبَبٍ أَخَذْتَ بِهِ سَبَبٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ سُبْحَانَهُ.

مَن(١) لَمْ يُبَالِكَ فَهُوَ عَدُوّكَ. قَد يَكُونُ اليَأْسُ إِدْرَاكًا إِذَا كَانَ الطّمَعُ هَلاكًا. لَيْسَ كُلُّ عَوْرَةٍ(٢) تَظْهَرُ، ولا كُلُّ فُرْصَةٍ تُصَابُ، ورُبّما أَخْطَأَ البَصِيرُ قَصْدَهُ، وأصَابَ الأَعْمَى رُشْدَهُ. أَخْرِ الشّرَ فَإِنّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجّلْتَهُ، وقَطِيْعَةُ الجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ العَاقِلِ. مَن أَمِنَ الزّمَانَ خَانَهُ، ومَنْ أَعْظَمَهُ أهَانَهُ.

لَيْسَ كُلُّ مَن رَمَى أَصَابَ. إذا تغَيّرَ السُّلْطَانُ تَغَيّرَ الزّمَانُ. سَلْ عَنِ الرّفِيقِ قَبْلَ الطّرِيقِ وعَنِ الجَارِ قَبْلَ الدّارِ. إِيّاكَ أَن تَذْكُرَ مِنَ الكلام ما يَكُونُ(٣) مُضْحِكًا وإن حَكَيْتَ ذلِكَ عَن غَيْرِكَ.

وإِيّاكَ ومُشَاوَرَةَ النّسَاءِ، فَإِنّ رَأيَهُنّ إِلَى أَفْنٍ(٤)، وعَزْمَهُنّ إِلَى وَهْنٍ، واكْفُفْ عَلَيْهِنّ مِن أَبْصَارِهِنّ بِحِجَابِكَ إِيّاهُنّ، فَإِنّ شِدّةَ الحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنّ بِأَشَدّ مِن إِدْخَالِكَ مَن لَا يُوثَقُ بِهِ

عَلَيْهِنّ، وإِن اسْتَطَعْتَ أنْ لا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فافْعَل. ولا تُمَلكِ المَرْأَةَ مِن أمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنّ المَرْأَةَ رَيْحَانَةُ، وَلَيْسَتْ «٧٢أ» بِقَهْرَمَانَةٍ،

ص: ٣٧٣

١- م، ج: ومن.

٢- العورة هنا: الاسم من أعور الصيد، إذا أمكنك من نفسه ، وأعور الفارس، إذا بدا منه موضع الضرب.

٣- كذا في ب وفي حاشية الأصل عن نسخة: مَا كَان، وكذا في س، م، ج.

٤- الأفن: الضعف.

ولا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا ، ولا تُطْمِعْهَا أَن تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا .

وإِيّاكَ والتغَايُرَ(١) فِي غَيْرِ مَوْضِع غَيْرَةٍ(٢)، فَإِنّ ذلِكَ يَدْعُو الصّحِيْحَةَ إِلَى السّقَمِ، والبَرِيئَةَ إِلَى الرّيْبِ(٣). واجْعَلْ لِكُلّ إِنْسَانٍ مِن خَدَمِكَ عَمَلًا تَأخُذُهُ بِهِ، فَإِنّهُ أحْرَى أَلّا يَتَوَاكَلُوا فِي خِدْمَتِكَ(٤). وأكْرِم عَشِيرَتَكَ، فَإِنّهُم جَنَاحُكَ الذِي بِهِ تَطِيْرُ، وَأَصْلُكَ الّذِي إِلَيْهِ تَصِيرُ ، ويَدُكَ الّتِي(٥) بِهَا تَصُولُ .

أسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ودُنْيَاكَ، وأسْأَلُهُ خَيْرَ القَضَاءِ لَكَ فِي العَاجِلَةِ والآجلة، والدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِن شَاءَ الله(٦).

ص: ٣٧٤

١- التغاير في المنهاج: التكلف في الغيرة.

٢- م: الغيرة.

٣- في الأصل: الرّيب، وما أثبت في س، م، ب.

٤- ب: حديثك.

٥- في الأصل: الذي، وهو سهو.

٦- إن شاء الله ليس في س، ج ، م، وفي ع: إن شاء الله تعالى، وورد في حاشية الأصل (بلغت القراءة إلى هنا والله الحمد) وورد في حاشية م أيضًا (بلغت قراءتي). والوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٦ / ٢١٠ - ٢٨٦ ، وفيه بحث مطول عن (حياة الحسن بن علي (عليهما السّلام)) ، وفيه أيضًا مباحث أخر، منها (وفود الوليد بن جابر على معاوية)، وهو من الصحابة، ثم صحب أمير المؤمنين وشهد معه صفين، وكان من رجاله المشهورين، وما ذكره في مجلسه من بعض صفات أمير المؤمنين في مجلسه، وموقف معاوية منه، وهو جدير بالنظر، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/ ٢٥٥ وقال: إن جعفر بن بابويه القمي روى أن هذه الوصية كتبها (عليه السّلام) إلى ابنه محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، وهو وهم من الطابع أو الناسخ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٣٠/٣٠٧ - ٣١٢، وهي بالرقم نفسه.

المحتويات

١٠٩ - ومِن خُطبَة لَه (عليه السّلام) ... ٥

١١٠ - ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) ... ٦

١١١ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ذَكَرَ فِيهَا مَلَكَ المَوْتِ وتَوَفِّيَهُ الأنْفُسَ ... ١٠

١١٢ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١١

١١٣ - ومِن خَطبَةٍ لَه (عليه السّلام) ... ١٣

١١٤ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) في الاسْتِسْقَاءِ ... ١٦

تَفْسِيرُ ما في هذه الخُطْبَةِ مِن الغَرِيب ... ١٩

١١٥ - ومِن خُطبَة لَه (عليه السّلام) ... ٢٠

١١٦ - ومِن كَلام له (عليه السّلام) ... ٢٢

١١٧ - ومِن كَلام لَه (عليه السّلام) ... ٢٢

١١٨ - ومِن كَلام لَه (عليه السّلام) ... ٢٣

١١٩ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٥

١٢٠ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٦

١٢١ - ومِن كلام لَه (عليه السّلام) قَالَهُ للخَوارج وقد خَرَجَ إلى مُعَسْكَرِهِم ... ٢٨

١٢٢ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) قَالَه لَأَصْحَابِهِ فِي سَاعَةِ الحَرْبِ ... ٣٠

١٢٣ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) ... ٣١

١٢٤ - ومن كلام له (عليه السّلام) في حضْ أَصْحَابِهِ عَلَى القِتَالِ ... ٣١

ص: ٣٧٥

١٢٥ - ومن كلام له (عليه السّلام) في مَعْنَى الخوارج لما أنكَرُوا تَحْكِيمَ الرِّجَالِ، وَيَذْمُّ فِيْهِ أَصْحَابَه ... ٣٤

١٢٦ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) لما عُوتِبَ عَلَى تَصييرِهِ النّاسَ إِسْوةً فِي العَطَاء مِن غَيْرِ تَفْضِيل أولي السّابِقَاتِ والشّرفِ ... ٣٦

١٢٧ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عليه السّلام) للخَوَارِجِ ... ٣٧

١٢٨ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) وهوَ مِمّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ عَنِ المَلاحِمِ بِالبَصْرَةِ ... ٤٠

ومِنهُ: يُومِئُ بِهِ إِلَى وَصْفِ الأَتْرَاكِ ... ٤١

١٢٩ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ المَكَاييل والمَوَازِينِ ... ٤٣

١٣٠ - ومن كلام له (عليه السّلام) لأبي ذر لما أُخْرج إلى الرّبَذَةِ ... ٤٥

١٣١ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٤٦

١٣٢ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٤٧

١٣٣ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٤٩

١٣٤ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) وقَد شَاوَرَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فِي الخروج إلى غَزْوِ الرُّوم ... ٥١

١٣٥ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) وقَد وَقَعَت بَيْنَهُ وبين عُثْمَانٍ مَشَاجَرَةً ... ٥٢

١٣٦ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) ... ٥٣

١٣٧ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي مَعْنَى طَلْحَةَ والزُّبَير ... ٥٤

١٣٨ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) يُومِيُ فِيهَا إِلَى ذِكْرِ المَلاحِم ... ٥٦

١٣٩- ومِن كَلَامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي وَقْتِ الشُّورى ... ٥٨

١٤٠ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي النّهْي عَن عَيْبِ النّاسِ ... ٥٩

١٤١ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٦٠

١٤٢ - ومِن كَلام لَه (عليه السّلام) ... ٦١

١٤٣ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) في الاستِسْقَاءِ ... ٦٢

١٤٤ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٦٤

١٤٥ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٦٥

١٤٦ - و من كلام له (عليه السّلام) وقد اسْتَشَارَهُ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ في الشُّخوص لِقِتَالِ الفُرْس بِنَفْسِهِ ... ٦٧

ص: ٣٧٦

١٤٧ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٦٨

١٤٨ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ أهْل البَصْرَةِ ... ٧١

١٤٩ - ومِن كلام لَه (عليه السّلام) قَبلَ مَوتِهِ ... ٧٢

١٥٠ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) يُومِيُ فِيهَا إلى الملاحم ... ٧٤

١٥١ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٧٧

١٥٢ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٨١

١٥٣ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٨٣

١٥٤ - ومِن خُطبَة لَه (عليه السّلام) ... ٨٥

١٥٥ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ لا يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خِلْقَةِ الخُفّاشِ ... ٨٧

١٥٦ - ومِن كَلام له (عليه السّلام) خَاطَبَ بِهِ أهلَ البَصْرَةِ عَلَى جِهَةِ اقْتِصَاصِ المَلاحِم ... ٩٠

١٥٧ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٩٣

١٥٨ - وَمِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٩٦

١٥٩ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٩٧

١٦٠ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٩٨

١٦١ - ومِن خَطبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٠٤

١٦٢ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وقَد سَأَلَه كَيْفَ دَفَعَكُم قَوْمُكُم عَن هَذَا المَقَامِ وانتم أحق به؟ ... ١٠٧

١٦٣ - ومِن خَطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) ... ١٠٩

١٦٤ - ومن كَلامِ (عليه السّلام) لَمّا اجْتَمَعَ النّاسُ إِلَيْهِ، وشَكُوا مَا نَقَمُوهُ عَلَى عُثْمَانَ ، وسَأَلُوهُ مُخَاطَبَتَهُ عَنْهُم ، واسْتِعْتَابَه لهُم ... ١١٢

١٦٥ - ومِن خُطْبَةِ لَه (عليه السّلام)يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خِلْقَةِ الطّاووس ... ١١٤

مِنْهَا في وَصْفِ الجَنّةِ: ... ١١٩

تَفْسِيرُ بَعْضِ مَا فِي هذه الخُطْبَةِ مِنَ الغَرِيبِ ... ١٢٠

١٦٦ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ١٢١

١٦٧ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) خَطَبَهَا فِي أَوّلِ خِلافَتِهِ ... ١٢٤

١٦٨ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) بَعْدَمَا بُويعَ بالخِلافَةِ ... ١٢٥

١٦٩ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) عِنْدَ مَسِيرِ أَصْحَابِ الجُمَل إِلَى البَصْرَةِ ... ١٢٦

١٧٠ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ بَعْضَ العَرَبِ وقَد أَرْسَلَهُ قَوْمٌ مِن أَهْلِ البَصْرَةِ لّا قَرُبَ لا مِنْهَا (عليه السّلام) ... ٤٢٨

١٧١ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) لَمّا عَزَمَ عَلَى لِقَاءِ القَوْمِ بِصِفّينَ ... ١٢٩

١٧٢ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ١٣٠

مِنْهَا فِي ذِكْرِ أَصْحَابِ الجَمَلِ: ... ١٣١

١٧٣ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ١٣٢

١٧٤ - ومِن كَلام لَه (عليه السّلام) فِي مَعْنَى طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ اللهِ ... ١٣٤

١٧٥ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٣٥

١٧٦ - ومن خُطْبَة له (عليه السّلام) ... ١٣٧

١٧٧ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) فِي مَعْنَى الحَكَمَيْنِ ... ١٤٣

١٧٨ - ومِن خُطبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٤٤

١٧٩ - وَمِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) قَالَهُ لِذِعْلِبِ اليَمَانِي وقَد سَأَلَهُ هَل رَأَيْتَ رَبّكَ يا أَمِيرَ الْمُؤمِنين؟ ... ١٤٦

١٨٠ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي ذَمّ أَصْحَابِهِ ... ١٤٧

١٨١ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) وقَد أَرْسَلَ رَجُلاً مِن أَصْحَابِهِ يَعْلَمُ لَهُ عِلْمَ قَوْمٍ مِن جُنْدِ الكُوفَةِ هَمُّوا بِاللِحَاقِ بالخَوَارِجِ ... ١٤٩

١٨٢ - وَمِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٥٠

١٨٣ - وَمِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ...١٥٨

١٨٤ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عليه السّلام) لِلبُرْجِ بنِ مُسْهِرٍ الطّائِي ... ١٦٢

١٨٥ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٦٣

مِنْهَا فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الحَيَوَانِ: ... ١٦٥

١٨٦ - ومن خطبة له (عليه السّلام) في التوحيد، وتَجمَعُ هَذهِ الخطبة مِن أُصولِ العِلم ما لا تجمَعهُ خُطبَةٌ ... ١٦٩

ص: ٣٧٨

١٨٧ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) تَخْتَصُّ بِذِكْرِ المَلاحِمِ ... ١٧٦

١٨٨ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٧٨

١٨٩ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ١٨٠

١٩٠ - ومن خُطْبَة له (عليه السّلام) ... ١٨١

١٩١ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ١٨٥

١٩٢ - ومِن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) ومِنَ النّاسِ مَنْ يُسَمِّي هَذِهِ الخُطْبَةَ القَاصِعَةَ ... ١٩٠

١٩٣ - ومِن خُطْبَة لهُ (عليه السّلام) رُوِيَ أَنّ صَاحِبًا لأمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السّلام) يقال له هَمّامٌ كَانَ رَجُلاً عَابِدا ... ٢١٧

١٩٤ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) يَصِفُ فِيهَا الْمُنَافِقِينَ ... ٢٢٣

١٩٥ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٢٥

١٩٦ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٢٨

١٩٧ - ومِن كَلَام لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٢٩

١٩٨ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٣٠

١٩٩ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) كَانَ يُوصِي بِهِ أَصْحَابَهُ ... ٢٣٦

٢٠٠ - ومِن كَلام له (عليه السّلام) ... ٢٣٩

٢٠١ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٤٠

٢٠٢ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) رُوِيَ عَنهُ أَنّهُ قَالَهُ عِنْدَ دَفْنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ فَاطِمَة (سلام الله عليها) كَالْمُنَاجِي بِهِ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) عِنْدَ قَبْرِه ... ٢٤١

٢٠٣ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٤٢

٢٠٤ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) كَانَ كَثِيرًا مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ ... ٢٤٣

٢٠٥ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ طَلْحَةَ والزُّبَيرَ بَعْدَ بَيْعَتِهِ بالخِلافَةِ ... ٢٤٤

٢٠٦ و من كلام له (عليه السّلام) وقد سَمِعَ قَوْمًا مِن أَصْحَابِهِ يَسُبُونَ أَهْلَ الشّامِ أَيّامَ حَربهم بصفين ... ٢٤٦

٢٠٧ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي بَعْضِ أَيّامٍ صِفّينَ وقَد رَأَى الحَسَنَ (عليه السّلام) يَتَسَرّعُ إِلَى الحَرْبِ ... ٢٤٧

٢٠٨- ومِن خُطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) لَمّا اضْطَرَبَ عَلَيْهِ أصْحَابُهُ فِي أمْرِ الحُكُومَةِ ... ٢٤٨

٢٠٩ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) بالبَصْرَةِ، وقَد دَخَلَ عَلى العَلاء بن زياد الحارثي ... ٢٤٨

ص: ٣٧٩

٢١٠ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) وَقَد سَأَلَهُ سَائِلٌ عَن أَحَادِيثِ البِدَعِ ... ٢٥٠

٢١١ - ومِن خُطْبَة لَه (عليه السّلام) ... ٢٥٣

٢١٢ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٥٥

٢١٣ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٥٦

مِنْهَا: فِي ذِكْرِ النّبِي (صلى الله عليه و آله و سلم) ... ٢٥٦

٢١٤ - ومِن خُطبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٥٧

٢١٥ - ومِن دُعَاءِ كَان يَدْعُو بِهِ (عليه السّلام) كَثِيرًا ... ٢٥٩

٢١٦- ومن خُطْبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) خَطَبَهَا بِصِفّينَ ... ٢٦٠

٢١٧ - ومِن كَلَامِ لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٦٥

٢١٨ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ السّائِرِينَ إِلى البَصْرَةِ لِحِرْبِهِ (عليه السّلام) ... ٢٦٦

٢١٩ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) لَمّا مَرّ بِطَلْحَةَ وعَبْدِ الرّحْمن بن عَتّاب بن أُسَيّدِ وهُمَا قَتِيلانِ يَومَ الجمل ... ٢٦٧

٢٢٠ - ومِن كَلام له (عليه السّلام) ... ٢٦٨

٢٢١ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) قَالَهُ بَعْدَ تِلاوَته: (أَلْهَنكُمُ التّكَاثُرُ * حَتّى زُرتُمُ الْمَقَابِرَ) ... ٢٦٩

٢٢٢ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) قَالَهُ عِنْدَ تِلاوَتِهِ: (رجال لا تُلْهِهِمْ بَعَرَةٌ وَلَا بَيعَ عَن ذِكْرِ اللّهِ) ... ٢٧٥

٢٢٣ - ومِن كَلام لَه (عليه السّلام) قَالَهُ عِندَ تِلاوَتِهِ: (يَاأَيُّهَا الْإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبّكَ الْكَرِيمِ) ... ٢٧٨

٢٢٤ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٨١

٢٢٥ - ومن دعاء له (عليه السّلام) ... ٢٨٤

٢٢٦ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٨٤

٢٢٧ - ومِن دُعَائِهِ (عليه السّلام) ... ٢٨٦

٢٢٨ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) ... ٢٨٧

٢٢٩ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) فِي وَصفِ بَيْعَتِهِ بالخِلافَةِ، وقَد تَقَدّمَ مِثْلُهُ بِأَلْفَاظِ مختلِفَةٍ ... ٢٨٨

٢٣٠ - ومِن خُطْبَة لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٨٩

مِنْهَا فِي صِفَةِ الزُّهَاد ... ٢٩١

٢٣١ - ومِن خُطبَةٍ لَهُ (عليه السّلام) خَطَبَهَا بِذِي قار وهو مُتَوَجِّه إلى البَصْرَةِ، ... ٢٩٢

٢٣٢ - ومِن كَلامَ لَهُ (عليه السّلام) كَلّمَ بِهِ عَبدَ اللهِ بنَ زَمَعَةَ وكَان لَهُ شِيعَةً، وذلِكَ أَنّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي خِلافَتِهِ، فَطَلَبَ مِنهُ مَالاً ... ٢٩٣

٢٣٣ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) ... ٢٩٤

٢٣٤ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام)... ٢٩٥

٢٣٥ - ومِن كَلامٍ قَالَهُ (عليه السّلام) وَهُوَ يَلِي غَسْلَ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) وَتَجْهِيزَهُ ... ٢٩٦

٢٣٦ - ومِن كَلامِ لَهُ (عليه السّلام) اقْتَصّ فِيهِ ذِكْرَ مَا كَانَ مِنْهُ بَعدَ هِجْرَةِ النّبِيّ (صلى الله عليه و آله و سلم) ثُمّ لِحَاقَهُ بِهِ ...٢٩٧

٢٣٧ - ومِن خُطبَةِ لَه (عليه السّلام) ... ٢٩٨

٢٣٨ - ومِن خُطْبَةٍ لَه (عليه السّلام) فِي شَأْنِ الحَكَمَيْنِ ، وذَمّ أَهْلِ الشّامِ ... ٣٠٠

٢٣٩ - ومِن كَلام لَهُ (عليه السّلام) يَذْكُرُ فِيهِ آلَ مُحَمّدٍ (عليهم السّلام) ... ٣٠١

٢٤٠ - ومِن كلام له (عليه السّلام) ... ٣٠٣

٢٤١ - ومِن كَلامِ لَه (عليه السّلام) يُحثُ أَصحَابَهُ عَلَى الجِهَادِ ... ٣٠٤

باب المختارات من كتب أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده

١ - مِن كِتاب له (عليه السّلام) إلى أهل الكوفة عند مَسِيرِه من المدينة إلى البَصْرَة ... ٣٠٧

٢ - ومِن كتابٍ لَها (عليه السّلام) إِلَيْهِم بَعدَ فَتْح البَصْرَةِ ... ٣٠٨

٣ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ لِشُرَيحَ بنِ الحَارِثِ قَاضِيهِ ... ٣٠٩

٤ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إِلى بَعْضِ أَمَرَاءِ جَيْشِهِ ... ٣١٢

٥ - ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إِلَى الأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ، وهو عَامِلُ آذِرْبِيْجَانَ ... ٣١٢

٦ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى مُعَاوِيَةَ ... ٣١٣

٧ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَيْهِ أيضًا ... ٣١٤

٨ - ومِن كِتَابِ له (عليه السّلام) إلى جرير بن عبدِ اللّهِ البِجَلِي لمّا أَرْسَلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ... ٣١٥

٩ - ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ ... ٣١٦

١٠ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلى مُعَاوِيَةَ ... ٣١٨

ص: ٣٨١

١١ - ومِن وَصِيّةٍ وَصّى بِهَا (عليه السّلام) جَيْشًا بَعَثَهُ إِلَى العَدُوِّ ... ٢٣١

١٢ - ومِن وَصِيّة لَهُ (عليه السّلام) وَصّى بِهَا مَعْقِلَ بنَ قَيْسِ الرِّيَاحِي حِيْنَ أَنْفَذَهُ إِلَى الشّامِ فِي ثلاثةِ آلافِ مُقَدِّمَةٌ لَهُ ... ٣٢٢

١٣ - ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى أميرَيْن مِن أُمَرَاءِ جَيْشِهِ ... ٣٢٤

١٤ - ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) لِعَسْكَرِهِ قَبْلَ لِقَاءِ العَدُوِّ بِصِفِّين ... ٣٢٤

١٥ - وكَان يَقُولُ (عليه السّلام) إذا لَقِيَ العَدُوّ مُحَارِبًا ... ٣٢٦

١٦ - وكَانَ يَقُولُ (عليه السّلام) لإِصْحَابِهِ عِندَ الحَرْبِ : ... ٣٢٧

١٧ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ جَوَابًا عَن كِتَابٍ منه إِلَيهِ ... ٣٢٨

١٨ - ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إلى عبد الله بن عباس (رحمه الله عليه)، وهو عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ ... ٣٣٠

١٩ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى بَعْضِ عُمَالِهِ ... ٣٣١

٢٠ - ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى زياد بن أبيه ، وهو خَلِيفَةُ عامله عَبْدِ اللهِ بن العباس على البصرَةِ، وعَبْدُ الله عَامِلُ أمير المؤمِنِينَ (عليه السّلام) يومئذٍ عَليها ... ٣٣٢

٢١ - ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إليه أيضًا ... ٣٣٣

٢٢ - ومِن كِتَاب له (عليه السّلام) إلى عبد الله بن العباس (رحمه الله عليه) ... ٣٣٤

٢٣ - ومِن كَلام له (عليه السّلام) قَالَهُ قُبَيْلَ مَوْتِهِ مَا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَم عَلَى سَبِيلِ الوَصِيّةِ ... ٣٣٥

٢٤ - ومِن وَصِيّة لهُ (عليه السّلام) بمَا يُعْمَلُ فِي أَمْوَالِهِ كَتَبَهَا بَعْدَ مُنْصَرَ فِهِ مِن صِفّين ... ٣٣٦

٢٥ - ومِن وَصِيّة لهُ (عليه السّلام) كَانَ يَكْتُبُهَا لَمَن يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى الصّدَقَاتِ ... ٣٣٨

٢٦ - ومِن عهدِ لَهُ (عليه السّلام) إلى بَعْض عُمالِهِ وقَد بَعَثَهُ عَلَى الصّدَقَةِ ... ٣٤١

٢٧ - ومِن عَهْدِهِ (عليه السّلام) إِلَى مُحَمّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ (رحمه الله عليه) لما قَلّدَهُ مِصْرَ ... ٣٤٣

٢٨- ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى معاويةَ جَوابًا، وهو مِن مَحَاسِنِ الكُتُبِ ... ٣٤٦

٢٩ - ومِن كِتَاب لَهُ (عليه السّلام) إلَى أهْل البَصْرَةِ ... ٣٥٣

٣٠ ومِن كِتَابِ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ ... ٣٥٤

٣١- ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) للحَسَنِ ابْنِهِ (عليهما السّلام)، وكتبها إليهِ بحَاضِرِينَ عِندَ انْصِرافِهِ مِن صفين ... ٣٥٥

المحتويات ... ٣٧٥

ص: ٣٨٢

المجلد ٣

هوية الكتاب

كتاب نهج البلاغة

مِنْ كَلامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى بَن أَبِي طَالِبٌ (عليه السّلام)

نجر العلم ومدار الحق

ISBN ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٤٦٧-٠-٢

٩٤٦٧٠٢/١٨٩٩٢٢ ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٦ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP١/A١٩٣.٢ S٥٣ ٢٠٢٢

المؤلف الشخصي : ابن حبيب الله، محمد ، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السّلام).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي؛ تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ /١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي الراوندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء ، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

محرر الرقمي: محمد مبين روزبهانى

ص: ١

اشارة

نجر العلم ومدار الحق

ISBN ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٤٦٧-٠-٢

٩٤٦٧٠٢/١٨٩٩٢٢ ورقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ١٥٨٦ لسنة ٢٠٢٢

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: BP١/٢.A١٩٣ S٥٣ ٢٠٢٢

المؤلف الشخصي : ابن حبيب الله، محمد ، كان حيا ٨٨١ للهجرة - مؤلف.

العنوان: كتاب نهج البلاغة: من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السّلام).

بيان المسؤولية : جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الامام الحسين الرضي الموسوي؛ نسخة التحقيق المعتمدة (نسخة بغداد) نسخها ابن نازويه القمي؛ قابلها المحقق على خمس نسخ خطية وأربعة شروح وبهامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي؛ تحقيق ومراجعة وإعداد الاستاذ الدكتور صلاح الفرطوسي.

بيانات الطبع : الطبعة الأولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٢ /١٤٤٣ للهجرة.

الوصف المادي: ٣ مجلد ؛ ٢٤

سلسلة النشر : (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٠١٥).

سلسلة النشر : (مؤسسة علوم نهج البلاغة ، ٢٠٨؛ سلسلة تحقيق المخطوطات، ١٥).

تبصرة ببليوجرافية : يتضمن هوامش.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - حديث.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - رسائل.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - خطب.

موضوع شخصي: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ للهجرة - كلمات قصار.

مصطلح موضوعي: البلاغة العربية.

اسم مؤلف اضافي الراوندي، فضل الله بن علي بن عبيد الله، - ٥٧١ -- شارح.

اسم مؤلف اضافي: الفرطوسي، صلاح -- محقق.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء ، العراق)، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية

ص: ٢

سلسلة تحقيق المخطوطات

وحدة تحقيق الشروحات

(١٥)

كتاب نهج البلاغة مِنْ كَلامِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْن إِنّي طَالِبٌ (عليه السّلام)

جمع الرضي ذي الحسبين محمد بن السيد الإمام الحسين الرضى الموسوي المتوفى (٤٠٦) للهجرة النبوية

نسخةُ التحقيق المعتمدة (نَسخْةُ بِغَدَادَ) سخها ابن بازويه الفني (ت ه_٥٥٦) وقابلها المحقّقَ عَلَى خَمْسَ نُسَخ خَطّيّةٍ وَارْبَعَةِ شُروح

وبهامش التحقيق شَرْحُ السيد فضل الله الراوندي (ت ه_٧٥١)

المجزة الثالث

تحقيق ومُرَاجَعَةٌ وَأَعْدَادُ

الأستاذ الدّكْتُورُ صَلاحَ الفرطوسي

اصدار

مؤسسة علوم نهج البلاغة

العَتَبَةُ الحُسَيْنيةِ المُقَدَسَةِ

ص: ٣

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٣ه_ - ٢٠٢٢م

الأمانةالعامة المقدسة

العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)

مؤسسة علوم نهج البلاغة

الموقع الألكتروني: www.inahj.org

الإيميل : Inahj.org@gmail.com

موبايل: ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣ - ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠

ص: ٤

كتاب نهج البلاغة

مِن كَلامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السّلام)

جمع(١) الرّضِيُّ ذِي الحسبين مُحَمّدِ بنِ السّيّد الإمام الحسين الرّضِيُّ الموسَوِيُّ قَدّسَ اللهُ رُوحَهُ ومَرْقَدَهُ (ت ٤٠٦ هـ)

بهوامش التحقيق شرح السيد فضل الله الراوندي (ت ٥٧١هـ)

الجزء الثالث

تحقيق وتقديم وإعداد

أ.د. صلاح مهدي الفرطوسي

ص: ١

١- في نسخة الأصل: تأليف، وما أثبت في نسخة س وهو المشهور.

ص: ٢

بسمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ

(لَا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبّنَا وَلَا تُحَمّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَسْنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)

البقرة ٢ : ٢٨٦

ص: ٣

ص: ٤

[٣٢] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى مُعَاوية

*إلى مُعَاوية(١)

وأَرْدَيْتَ جِيلًا مِنَ النّاسِ(٢) كَثِيرًا خَدَعْتَهُم بِغَيْكَ، وأَلْقَيْتَهُم فِي مَوْجِ بَحْرِكَ، تَغْشَاهُمُ الظُّلُمَاتُ، وتَتَلاطَمُ بِهِمِ الشُّبُهَاتُ، فَجَارُوا(٣) عَن وِجْهَتِهِم، ونَكَصُوا(٤) عَلَى أَعْقَابِهِم، وتَوَلّوا عَلَى أَدْبَارِهِم، وعَوّلُوا عَلَى أَحْسَابِهِم؛ إِلّا مَن فَاءَ مِن أَهْلِ البَصَائِرِ، فَإِنّهُم فَارَقُوكَ بَعْدَ مَعْرِفَتِكَ، وهَرَبُوا إلى اللهِ(٥) مِن مُؤَازَرَتِكَ(٦)؛ إِذْ حَمَلْتَهُم عَلَى الصّعْبِ، وعَدَلْتَ بِهِم عَنِ القَصْدِ، فَاتّقِ اللّهَ يَا مُعَاوِيَةُ فِي نَفْسِكَ، وَجَاذِبِ الشّيْطَانَ قِيَادَكَ، فَإِنّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ عَنْكَ، والآخِرَةُ قَرِيبَةٌ مِنكَ ، والسّلام(٧).

ص: ٥

١- بعدها في الأصل: (لعنة الله عليه) وكتب بمداد غامق ألحق من بعد، ولم يذكر الشريف ديباجة الكتاب، وذكرها ابن ميثم في شرحه ٥/٢٩٣ من دون ذكر المصدره.

٢- أرديت: أهلكت، والجيل: الصنف، وروي جبلاً: وهو الخلق.

٣- كذا في س، ع، ج، ب ، م أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فَجَاوَرُوا، وفي حاشية ب: فحادوا، وفي أخرى: فحاروا، وجاروا: عدلوا.

٤- الوجهة: القصد، والنكوص: الرجوع.

٥- بعدها في ب: سبحانه.

٦- عول على كذا: اعتمد عليه، وفاء: رجع، والموازرة: المعاونة.

٧- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦ / ٢٩٢ ، وذكر الشارح (الكتب المتبادلة بين علي (عليه السّلام) ومعاوية)، كما ذكر أول الكتاب، وبالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/٢٩٢ ، وقال : أقول: أول هذا الكتاب: (من عبد الله أمير المؤمنين إلى معاوية)، وذكر الكتاب فراجعه إن شئت، وما ذكر ذكره أيضًا ابن أبي الحديد، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصادر النهج ٢/ ٣١٣ - ٣١٨ بالرقم نفسه، وذكر مؤلفه أن هذا الكتاب فصل من كتاب له (عليه السّلام) رواه المدائني ، وذكر أوله ، ورد معاوية عليه، وردود أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومعاوية.

[٣٣] ومِن كِتابٍ لَه (عليه السّلام) إلى قُثَمَ بن العباس ، وهو عَامِلُهُ عَلَى مَكّةَ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ عَيْني بالمَغْرِبِ(١) كَتَبَ إِلَيّ يُعْلِمُنِي أَنّهُ وُجُهَ إِلَى المَوْسِمِ أَنَاسٌ مِن أَهْلِ الشّامِ العُمْيِ القُلُوبِ الصُّمّ الأسماع، الكُمْهِ(٢) الأَبْصَارِ الذِينَ يَلْتَمِسُونَ(٣) الحقّ بالباطل، ويُطِيعُونَ المَخْلُوقَ فِي مَعْصِيَةِ الخَالِقِ، ويَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرّهَا بِالدّينِ(٤)، ويَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِآجِلِ الأَبْرَارِ الْمُتّقِينَ ، ولَن يَفُوزَ بالخَيْرِ إِلّا عَامِلُهُ، ولا يُجْزَى جَزَاءَ الشّرِّ(٥) إِلّا فَاعِلُهُ، فَأَقِم عَلَى مَا فِي يَدِكَ قِيَامَ الحَازِمِ الصّلِيبِ(٦)،

١- العين: الجاسوس: والمغرب هنا: بلاد الشام.

٢- الأكمه: الأعمى خلقة.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: يلَبِسُونَ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٥/٢٩٥ .

٤- في المنهاج /١٢٣٣ ، أي: يقولون: نحن عساكر الإسلام، وهم يريدون بذلك خير الدنيا وعاجلها، والآجل: ضدّ العاجل.

٥- س: السوء.

٦- في المنهاج ٣/١٢٣: الصليب : الشديد، والبطر: سوء احتمال الغنى، والطغيان عند النعمة، والبأساء: الشدّة.

والنّاصِحِ اللّبِيبِ، التّابعِ لِسُلْطَانِهِ، المطيع لإمَامِهِ، وَإِيّاكَ ومَا يُعْتَذَرُ منه، ولا تَكُن عِنْدَ النّعْمَاءِ بَطِرًا، ولا عِندَ البَأْسَاءِ فَشِلا(١)، والسّلام(٢).

[٣٤] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى مُحَمّدِ بن أبي بَكْرٍ لَمّا بَلَغَهُ تَوَجُدُهُ مِن عَزْلِهِ بِالأَشْتَرِ عَن مِصْرَ ثُمّ تُوُفِّيِ الأَشْتَر فِي تَوَجُهِهِ إِلَى هُنَاكَ قَبْلَ وُصُولِهِ إليها

*[٣٤] إِلَى مُحَمّدِ بن أبي بَكْرٍ(٣) لَمّا بَلَغَهُ تَوَجُدُهُ مِن عَزْلِهِ بِالأَشْتَرِ عَن مِصْرَ(٤) ثُمّ تُوُفِّيَ الأَشْتَر فِي تَوَجُهِهِ إِلَى هُنَاكَ(٥) قَبْلَ وُصُولِهِ إليها(٦)

وقَد بَلَغَنِي مَوْجِدَتُكَ مِن تَسْرِيحِ(٧) الأشْتَرِ إِلَى عَمَلِكَ، وإِنّي لَم أَفْعَل ذلِكَ اسْتِبْطَاءً لَكَ فِي الجُهْدِ، ولا ازْدِيَادًا لَكَ فِي الجِد، ولو

١- البطر : شدة المرح وكثرة النشاط، البأساء: الشدّة، والفشل: الجبن والضعف.

٢- والسلام: زيادة من ب، ع ، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٢٩٦ ، وفيه بحث عن (أخبار قثم بن العباس)، والكتاب في شرح ابن ميثم بالرقم نفسه ٥/ ٢٩٤ - ١٩٥ ، وكذا في مصدر سابق ٣/٣١٨ ، وينظر ما ذكره حوله، وترجمة قثم في حاشيته. وورد في شرح ابن ميثم ٥/ ٢٩٥ أن قتما لم يزل واليًا لعلي (عليه السّلام) على مكة حتى قتل و استشهد بسمرقند في زمن معاوية، وذكر أيضًا الكتاب وسببه.

٣- أمه أسماء بنت عميس الخثعمية كانت تحت جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه، وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له بها محمدًا وعونًا وعبد الله، ولما استشهد تزوجها أبو بكر فولدت له محمدًا هذا، فلما توفي عنها تزوجها علي (عليه السّلام) و فولدت له يحيى.

٤- عن مصر : ليس في س، م، ب، ج.

٥- كذا في الأصل، وفي (عليه السّلام) أيضًا، وفوق كلمة هناك في الأصل: مصر، وفي س، م: إلى مصر.

٦- إليها: ليست في الأصل: وهي في س، م، ب، ج.

٧- الموجدة: ما يجده الإنسان من الغضب والتألم عنه، والتسريح: الإرسال.

نَزَعْتُ مَا تَحْتَ يَدِكَ مِن سُلْطَانِكَ لَوَلَّيْتُكَ مَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكَ مَؤُونَةً، وأعْجَبُ(١) إِلَيْكَ وِلايَةً.

إنّ الرّجُلَ الذِي كُنْتُ وَلّيْتُهُ أمْرَ مِصْرَ كَان رَجُلًا لَنَا نَاصِحًا، وعَلَى عَدُوّنَا شَدِيدًا نَاقِيّا، فَرَحِمَهُ اللهُ، فَلَقَد اسْتَكْمَلَ أَيّامَهُ، ولاقَى حِمَامَهُ(٢)، ونَحْنُ عَنْهُ ،رَاضُونَ ، أولاهُ اللّهُ رِضْوَانَهُ، وضَاعَفَ الثّوَابَ لَهُ؛ فَأَصْحِرُ(٣) لِعَدُوّكَ ، وامْض عَلَى بَصِيرَتِكَ(٤)، وشَمْرُ(٥) حِرْبِ مَن و حَارَبَكَ، وادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبّكَ، وأكْثِر الاسْتِعَانَةَ بِاللّهِ يَكْفِكَ مَا هَمّك، ويُعِنْكَ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِكَ، إِن شَاءَ اللهُ(٦).

ص: ٨

١- تحتها في الأصل بقلم رفيع: أحب.

٢- في الأصل: حَمَامَه ، وكذا في ع، وما أثبت في س، م، ب، ج.

٣- أصحر له، أي: خرج إلى الصحراء.

٤- البصيرة هنا: الحجة والهدى في الدين.

٥- شمّر في أمره: خف، وشمّر إزاره: رفعه .

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٢٩٨ - ٢٩٩ ، وذكر أن أمه رحمها الله أسماء بنت عميس الخثعمية، وهي أخت ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، و أخت لبابة أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، وروى أيضًا أن أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب، فولدت له بنتا تسمى أمة الله ، وقيل: أمامة، وينظر في تخريجه والتعليق عليه مصدر سابق ٣/ ٣٢١ - ٣٢٢، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/٢٩٦ ، وينظر تعليقه عليه أيضًا.

[٣٥] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) «٧٢ب» إلى عَبْدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمّد بن أبي بكْرٍ (رحمه الله عليه) بِمِصْرَ

*[٣٥] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عَبْدِ اللهِ بنِ عَبّاسٍ (رحمه الله عليه)(١) بَعْدَ مَقْتَلِ مُحَمّد بن أبي بكْرٍ بِمِصْرَ(٢)

أمّا بَعدُ، فَإِنّ مِصْرَ قَد افْتِحَتْ، ومُحمّد بن أبي بَكْرٍ (رحمه الله عليه) قد اسْتُشْهِدَ، فَعِنْدَ اللهِ نَحْتَسِبُهُ(٣) وَلَدًا نَاصِحًا، وعَامِلًا كَادِحًا(٤)، وسَيْفًا قَاطِعًا، ورُكْنا دَافِعًا؛ وقَد كُنْتُ حثثت النّاسَ عَلَى لَحَاقِه ، وأمَرْتُهم بِغِيَانِهِ قَبْلَ الوَقْعَةِ، ودَعَوْتُهُمْ سِرًّا وجَهْرًا، وعَوْدًا وَبَدءًا، فَمِنْهُم الآتِي كَارِها، ومِنْهُم المُعْتَلُّ كَاذِبًا، ومِنْهُمُ القَاعِدُ خَاذِلا.

أسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أن يَجْعَلَ لي مِنْهُم فَرَجًا عَاجِلًا، فَوَاللّهِ لَوْلا طَمَعِي عِنْدَ لِقَائي(٥) عَدُوّي فِي الشّهَادَةِ، وتَوْطِيْنِي نَفْسِي عَلَى المَنِيّةِ لأَحْبَبْتُ أَلّا أَبْقَى مَع هَؤلاءِ يَومًا وَاحِدًا ، ولا أَلْتَقِي بِهِم أَبَدًا(٦).

١- رحمه الله: ليست في ب.

٢- بعدها في س، م: رحمه الله.

٣- احتسبت كذا عند الله ، أي طلبت به الحسبة بكسر الحاء، وهي الأجر.

٤- الكادح في المنهاج: الساعي المجد.

٥- س، م، ج، ب: لِقَائِي.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣٠٠٣٠١ ، وقد أشاد ابن أبي الحديد به إشادة تستحق النظر والمراجعة، وينظر في تخريجه وترجمة محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه وتعليق ابن أبي الحديد عليه مصدر سابق ٣ ٣٢٣ - ٣٢٦، والكتاب بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/٢٩٧ .

[٣٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ جَيْشٍ أَنْفَذَهُ إلى بَعْضِ الأَعْدَاءِ، وهُو جَوَابُ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَخُوهُ عَقِيلُ بنُ أَبِي طَالب

*[٣٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ جَيْشٍ أَنْفَذَهُ إلى بَعْضِ الأَعْدَاءِ، وهُو جَوَابُ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ أَخُوهُ عَقِيلُ بنُ أَبِي طَالب(١)

فَسَرّحْتُ إِلَيْهِ جَيْشًا كَثِيفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَمّا بَلَغَهُ ذَلِكَ شَمّرَ هَارِبًا، ونكَصَ(٢) نَادِمًا ، فَلَحِقُوهُ بِبَعْض الطّرِيقِ وقَد طَفّلَتِ(٣) الشّمْسُ للإياب فاقْتَتَلُوا شَيْئًا كَلا ولا ، فما كَانَ إِلّا كَمَوْقِفِ سَاعَةٍ حَتّى نَجَا جَرِيضًا(٤) بَعْدَمَا أُخِذَ مِنْهُ بِالمُخَنّقِ، ولَم يَبْقَ مَعَهُ(٥) غَيْرُ الرّمَقِ(٦)، فَلَايا(٧) بِالأَي مَا نَجَا(٨).

فَدَعْ عَنْكَ قُرَيْشًا وَتَرْ كَاضَهُم فِي الضّلالِ ، وتَجْوَاهُم فِي الشّقَاقِ(٩)،

ص: ١٠

١- كذا في ع أيضًا، والعنوان في س، م: و من كتاب له (عليه السّلام) إلى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، والعنوان في ج كما في الأصل، وكتب بمداد أحمر :....جوابًا عن كتاب أخيه عقيل بن أبي طالب (رحمه الله عليه).

٢- نكص على عقبيه ، أي رجع في المنهاج ٣/ ١٢١ ، والنكوص: الإحجام عن الشيء.

٣- حاشية: تطفيل الشمس: ميلها للغروب.

٤- حاشية: جريضًا، أي: بلغ الروح الحلقوم ، والجرض: الغصة، يقال: هو يجرض نفسه، أي: يكاد يقضي، ويقال: مات فلان جريضًا، أي: مغموما.

٥- س، م: منه، وفي ج: منه، وفوقها معه.

٦- المخنق: هو من العنق موضع الخنق بكسر النون، والرمق: بقية النفس.

٧- حاشية: اللأي: الشدة، ومنها اللأواء.

٨- في المنهاج ٣/ ١٢٥ ، فلايًا بلأي ما نجا، أي: بعد شدّة وإبطاء نجا.

٩- في المنهاج ٣/ ١٢٥ ، يقول لأخيه عقيل : اترك قريشًا ومسارعتهم في الخصومة الشديدة معي، فإن ذلك يعود عليهم بالمضرة، والشقاق: الخلاف والعداوة، وجماحهم: إسراعهم في التيه، أي: في التحير.

وجَمَاحَهُم فِي التِّيهِ، فَإِنّهُم قَد أجْمَعُوا عَلَى حَرْبِي كَجِمَاعِهِم عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) قَبْلِي، فَجَزَتْ قُرَيْشًا عَنِّي الجَوَازي(١)، فَقَد قَطَعُوا رَحِمِي، وسَلَبُونِي سُلْطَانَ ابنِ أمِّي(٢).

وأمّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِن رَأيِي فِي القِتالِ، فَإِنّ رأيِي قِتَالُ المُحِلِّينَ(٣) حَتّى أَلْقَى الله(٤)، لا تَزِيْدُنِي كَثْرَةُ النّاسِ حَوْلِي عِزّةً، ولا تَفَرُّقُهُم عَنّي وَحْشَةً(٥)، ولا تَحْسَبَنّ ابنَ أَبِيكَ - ولَو أَسْلَمَهُ النّاسُ - مُتَضَرِّعًا مُتَخَشِّعًا(٦)، ولا مُقِرًّا لِلضَيْمِ وَاهِنًا، ولا سَلِسَ الزِّمَامِ لِلقَائِدِ، ولا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرّاكِبِ الْمُقْتَعِدِ(٧)، ولكِنّه كَمَا قَالَ أَخُو بني سُلَيم:

فَإِن(٨) تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنّنِي *** صَبُورٌ عَلَى رَيْبِ الزّمَان صَلِيبُ

يَعِزُّ عَلَيّ أنْ تُرَى بِي كَابَةٌ *** فَيَشْمَتَ عَادٍ أو يُسَاءَ حَبِيبُ(٩)

ص: ١١

١- الجوازي: جمع جازية، وهي النفوس تجزى بالسيئة، والجوازي في المعارج ٣٨١: الأرحام، وقيل: أفعالك المحمودة أو المذمومة.

٢- حول موقف قريش منه مر في ١ / ٢٨٧ ، ٢ / ١٣١ أيضًا؛ وابن أمي في المعارج كون أم علي فاطمة بنت أسد ممن قال النبي بشأنها: فاطمة أمّي بعد أمي.

٣- حاشية: المحلون: هم الذين أحلوا قتال أمير المؤمنين (عليه السّلام)، والمحلون في شرح ابن ميثم ٥/ ٢٩٨ : من نقض البيعة ، يقال لمن نقض عهده وبيعته: محلّ، ولمن حفظه: محرم.

٤- بعد لفظ الجلالة في ب، ع: عز وجل.

٥- حاشية الوحشة: الخلوة مع غمّ.

٦- في المنهاج ٣/ ١٢٧ متخشعا، أي: خاشعًا ذليلاً.

٧- المقتعد: الراكب لاعتقاده ظهر البعير.

٨- في الأصل: إن، وهو سهو، وما أثبت من س، م.

٩- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣٠٢ - ٣٠٣، وقال: قد تقدم ذكر هذا الكتاب في اقتصاصنا ذكر حال بسر بن أرطأة وغارته على اليمن في أول الكتاب، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ٣٢٨ - ٣٣٢ ، ومما ذكره ما كتبه عقيل له وموارده (عليه السّلام)، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/٢٩٨ ، والبيتان نسبهما للعباس بن مرداس السلمي، ونسبهما له من قبل ابن أبي الحديد وقال: لم أجده في ديوانه.

[٣٧] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى مُعَاوِيَةَ

فَسُبْحَانَ اللهِ(١) مَا أَشَدّ لُزُومَكَ لِلأهْوَاءِ المُبْتَدَعَةِ، والخَيْرَةِ المُتّبَعَةِ، مَعَ تَضْيِيعِ الحَقَائِقِ واطّرَاحَ الوَثَائِقِ الّتِي هِيَ اللهِ طَلِبَةٌ، وعَلَى عِبَادِهِ حُجّةٌ. فَأَمّا إِكْثَارُكَ الحِجَاجَ فِي عُثْمَانَ وَقَتَلَتِهِ، فَإِنّكَ إِنّمَا نَصَرْتَ عُثْمَانَ حَيْثُ كَانَ النّصْرُ لَكَ، وخَذَلْتَهُ حَيْثُ كَانَ النّصْرُ لَهُ، والسلام(٢).

[٣٨] ومِن كِتَابِ لَه (عليه السّلام) إلَى أهْل مِصْرَ لما ولى عَلَيْهِم الأَشْتَرَ (رحمه الله عليه)

مِن عِبْدِ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلى القَومِ الذِينَ غَضِبُوا اللّهِ حِيْنَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ، وذُهِبَ بِحَقّهِ، فَضَرَبَ الجَوْرُ سُرَادِقَهُ(٣) عَلَى البَرّ والفَاجِرِ،

ص: ١٢

١- الله: ساقطة من الأصل، وهي في س، ج، م، ب.

٢- والسلام: ليست في م. وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٣٣٣ - ٣٣٤، وذكر المؤلف أول هذا الكتاب نقلا عن شارحي نهج البلاغة ابن أبي الحديد وابن ميثم، وأوله في الثاني في ٥/ ٣٠٠ ، والكتاب فيه بالرقم نفسه.

٣- السرادق: البيت من القطن ؛ وقال في المنهاج ٣/ ١٢٧ : شكاية من أن الظلم صار من عادة كل أحد على كل حال، سواء أكان مؤمنًا أو كافرًا، في سفر أو حضر.

والمُقِيمِ والظّاعِنِ، فلا(١) مَعْرُوفَ يُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ، ولا مُنْكَرَ يُتَنَاهَى عَنْهُ.

أَمّا بَعدُ، فقَد بَعَثْتُ إِلَيْكُم عَبْدًا مِن عِبَادِ اللّهِ لَا يَنَامُ أَيّامَ الْخَوْفِ، ولا يَنْكُلُ(٢) عَنِ الأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرّوْعِ، أَشَدّ عَلَى الفُجّارِ مِن حَرِيقِ النّارِ، وهُوَ مَالِكُ «٧٣أ» بنُ الحَارِثِ أخُو مَذْحِجِ(٣)، فَاسْمَعُوا لَهُ، وأطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الحَقّ، فَإِنّهُ سَيْفٌ مِن سُيُوفِ الله، لا كَلِيْلُ الظُّبَةِ، ولا نَابي(٤) الضّرِيْبَةِ ، فَإِن أَمَرَكُم أن تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا، وإن أمَرَكُم أن تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا، فَإِنّهُ لا يُقْدِمُ ولا يُحْجِمُ، ولا يُؤخّرُ ولا يُقَدّمُ إِلّا عَن أَمْرِي وقَد أَثَرْتُكُم بِهِ عَلَى نَفْسِي لِنَصِيحَتِهِ لَكُم، وشَكِيمَتِهِ(٥) عَلَى عَدُوّكُم(٦).

[٣٩] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عَمْرِو بنِ العَاصِ

فَإِنّكَ جَعَلْتَ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا امْرِئٍ ظَاهِرٍ غَيُّهُ، مَهْتُوكٍ سِتْرُهُ،

ص: ١٣

١- في الأصل: ولا ، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٢- النكول: الرجوع.

٣- بن الحارث أخو مذحج: لها إحالة إلى الحاشية في س، وقد ذهبت بسبب تلفها.

٤- الظبة بالتخفيف: حدّ السيف، ونبا السيف: لم يقطع.

٥- في الحاشية : يقال : فلان شديد الشكيمة: إذا كان أنفًا أبيًا، وأضاف ابن ميثم في شرحه ٥ / ٣٠١ الشكيمة :أيضًا الحديدة المعترضة في فم الفرس.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣٠٨ ، وينظر تعليق ابن أبي الحديد عليه، وهو بالرقم نفسه في شرح ابن ميثم ٥/٣٠١ ، وتخريجه في مصدر سابق ٣/٣٣٦.

يَشِينُ الكَرِيمَ بِمَجْلِسِهِ ، ويُسَفّهُ الحَلِيمَ بِخُلْطَتِهِ، فَاتّبَعْتَ أَثَرَهُ، وطَلَبْتَ فَضْلَهُ اتّبَاعَ الكَلْبِ(١) لِلضِرْغَامِ يَلُوذُ إِلَى مَخَالِبِهِ، وَيَنتَظِرُ مَا يُلْقَى(٢) إِلَيْهِ مِن فَضْلِ فَرِيسَتِهِ، فَأَذْهَبْتَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ.

ولو بالحَقّ أخَذْتَ أدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ؛ فَإِن يُمَكّنِ اللهُ مِنْكَ ومِن ابنِ أَبِي سُفْيَانَ أَجْزِكُمَا بِمَا قَدّمْتُما، وإِن تُعْجِزَا وَتَبْقَيَا فَمَا أَمَامَكُما شَرٌ لَكُم(٣)، والسلام(٤).

[٤٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى بَعْضِ عُمّالِهِ

أَمّا بَعْدُ، فَقَد بَلَغَنِي عَنْكَ أمْرٌ إِن كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَد أَسْخَطْتَ رَبّكَ، وعَصَيْتَ إِمَامَكَ ، وأَخْزَيْتَ أمَانَتَكَ(٥)بَلَغَنِي أَنّكَ جَرّدْتَ(٦) الأَرْضَ

١- في المنهاج ٣/ ١٣٢ شبهه بالكلب لخبثه وحقارته وقلة قدره.

٢- س: يَلْقِي.

٣- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣١١، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٣٠٣: ذكر هذا الكتاب برواية تزيد على هذه، ثم ذكرها من دون نسبة، والكتاب فيه بالرقم نفسه وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٣٣٧ - ٣٤٠ ، ومن بين ما ذكره المؤلف أن هذا الكتاب نقله نصر في كتاب صفين، وذكر ما جاء فيه من زيادة ليست في النهج.

٤- والسلام: ليست في م، ع.

٥- في المنهاج ٣ / ١٣٤ ، أي : أظهرت فيها الخزي والهوان.

٦- حاشية: جرد، أي: قشر، وجريد النخل : العسيب الذي يقشر عنه الخوص، وفي القاموس : العسيب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها.

فَاخَذْتَ مَا تَحْتَ قَدَمَيْكَ، وأكَلْتَ مَا تَحْتَ يَدِيَكَ، فَارْفَعْ إِلَى حِسَابَكَ، واعْلَمْ أَنّ حِسَابَ اللّهِ أَعْظَمُ مِن حِسَابِ النّاسِ، وَالسّلام(١).

[٤١] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إِلَى بَعْضِ عُمّالِهِ

*[٤١] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إِلَى بَعْضِ عُمّالِهِ(٢)

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي كُنْتُ أَشْرَكْتُكَ فِي أمَانَتِي، وجَعَلْتُكَ شِعَارِي وبِطَانَتِي(٣)، ولَم يَكُنْ فِي أهْلِي رَجُلٌ أَوْثَقُ مِنْكَ فِي نَفْسِي، يُوَاسَاتِي ومُؤَازَرَتِي، وأدَاءِ الأَمَانَةِ إِلَيّ.

فَلَمّا رَأيتَ الزّمَانَ عَلَى ابنِ عَمّكَ قَد كَلِبَ(٤)، والعَدُوّ قَد حَرِبَ(٥)،

١- والسلام: ليست في س، م، ب . والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣١٣، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٣٤٠ ، ولم يذكر في طبعتي شرح ابن ميثم، وأشار مؤلف مصادر سابق إلى سقوطه من الشرح، وعلى هذا فإن ترتيب كتبه (عليه السّلام) سيختلف عن ترتيبه عند ابن ميثم بفارق رقم واحد .

٢- بعدها في س، م، ج: وهو عبد الله بن عباس، وفي حاشية الأصل بقلم ناعم : هو عبد الله بن عباس (رحمه الله عليه)، وفي حاشية ب: وهو عبد الله بن عباس، وقال في المنهاج ٣/١٣٤ : أخذ مالا كثيرًا، وخرج إلى المدينة نحو بيته، وكتب إلى علي (عليه السّلام): أن اجعلني في حلّ من كذا فإن عيالي كثير وتغرم من مالك ؛ وقال : ويمكن أن يكون هذا العامل عبيد الله بن عباس، فنحو هذا أليق، ولا أظنه أصاب.

٣- الشعار : ما يلي الجسد من الثياب، وبطانة الرجل: خاصته.

٤- كلب الزمان في المنهاج ٣/١٣٦ : اشتدّ.

٥- حاشية: حرب الرجل: اشتد غضبه، وكلب الزمن في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٥ : شدته.

وأمَانَةَ النّاسِ قَد خَزِيَتْ(١)، وهَذِهِ الأمّةَ قَد فَتَكَتْ(٢) وشَغَرَتْ(٣)، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمّكَ ظَهْرَ المِجَنّ(٤)، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ، وخُنْتَهُ مَعَ الخَائِنِينَ ، فلا ابنَ عَمّكَ آسَيْتَ ، ولا الأمَانَةَ أَدّيْتَ ، فَكَأَنّكَ(٥) لَم تَكُنِ اللهَ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأَنّكَ لَم تَكُن عَلَى بَيّنَةٍ مِن رَبّكَ ، وكَأَنّكَ إِنّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الأمّةَ عَن دُنْيَاهُم، وتَنْوِي غِرّتَهُم عَن فَيْهِم .

فَلَما أَمْكَنَتْكَ الشّدّةُ فِي خِيَانَةِ الأمّةِ أَسْرَعْتَ الكَرّةَ، وَعَاجَلْتَ الوَثْبَةَ، واخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِن أمْوَالِهِم المَصُونَةِ لأَرَامِلِهِم و أَيْتَامِهِم ، اخْتِطَافَ الذّئْبِ الأَزَلِ(٦) دَامِيَةَ المِعْزَى الكَسِيرَةِ(٧)، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الحِجَازِ رَحِيبَ الصّدْرِ بِحَمْلِهِ(٨)، غَيْرَ مُتَأَثّمٍ مِن أخْذِهِ. كَأَنّكَ - لا أبا لِغَيرِكَ - حَدَرْتَ(٩) إِلَى أَهْلِكَ تُرَاثَكَ مِن أبِيكَ وأَمّكَ، فَسُبْحَانَ اللّهِ أمَا تُؤْمِنُ بالمَعَادِ، أو مَا تَخَافُ نِقَاشَ(١٠) الحِسَابِ.

١- خزيت الأمانة في المنهاج ٣/١٣٦ : هانت وذلّت.

٢- س ، م : فُتِنَتْ، ب: فُتِلَت، وبحاشيتها: فتكتْ، والفتك: القتل على غرّة.

٣- حاشية: شغر البلد، أي: خلا، وشعرت القوم: أخرجتهم، وكأن المراد به هنا النائي، ليطابق فتكت، وشغرت في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٠٥: تفرقت .

٤- المجن في القاموس: الترس، وكذا في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٥؛ وقلبت له ظهر المجن في المعارج ٣٨٢: مثل يضرب لمن يخالف بعد ما كان موافقا، ويتغير عما كان عليه.

٥- س، م، ج ، م : وكَأَنَّك.

٦- الأزل: الخفيف الوركين، وفي المعارج ٣٨٢ يتولد بين الذئب والضبع.

٧- في المنهاج ٣/١٣٧ ، أي: كما يختطف ذئب جلد شاة مجروحة، فهو عليها أجراً.

٨- س، م: تُحَمِلُهُ.

٩- حاشية: حدرت السفينة حدرًا، إذا أرسلتها إلى أسفل.

١٠- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: من نِقَاشِ.

أَيُّهَا المَعْدُودُ - كَانَ - عِنْدَنَا مِن ذَوِي الأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسِيغُ شَرَابًا وطَعَامًا وأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأكُلُ حَرَامًا، وتَشْرَبُ حَرَامًا، وتَبْتَاعُ الإِمَاءَ، وتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِن مَالِ اليَتَامَى والمَسَاكِينِ، والمؤمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ الذِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِم هَذِهِ الأَمْوَالَ ، وأَحْرَزَ بِهِم هَذِهِ البِلادَ؟!

فَاتَّقِ اللهَ واردُدْ إِلَى هَؤلاءِ القَومِ أَمْوَاهُم، فَإِنَّكَ إِن لَم تَفْعَلْ ثُمَّ أَمْكَنَنِي اللهُ مِنْكَ لأُعْذِرَنَّ إِلَى اللهِ فِيكَ، ولأَضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي الذِي مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا دَخَلَ النَّارَ. وَوَاللَّهِ لَو أَنَّ الحَسَنَ «٧٣ب» والحُسَيْنَ فَعَلَا مِثْلَ الذِي فَعَلْتَ مَا كَانَتْ هُما عِنْدِي هَوَادَةٌ(١)، ولا ظَفِرَا مِنِّي بِإِرَادَةٍ حَتَّى آخُذَ الحَقَّ مِنْهُمَا، وأُزِيْحَ البَاطِلَ عَن(٢) مَظْلَمَتِهِمَا، فَأُقْسِمُ(٣) باللَّهِ رَبِّ لعَالَمِينَ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَا أَخَذْتَهُ مِن أَمْوَالِهِم حَلالٌ لِي أَتْرُكُهُ مِيْرَانًا لَمَنْ بَعْدِي ، فَضَحُ رُوَيْدًا(٤) فَكَأَنَّكَ(٥) قَد بَلَغْتَ المَدَى، ودُفِنْتَ تَحتَ الثَّرَى،

١- الهوادة: المصالحة والمصانعة.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: من، وكذا في س.

٣- س، م: وأقْسِمُ .

٤- حاشية : يقال : ضح رويدا، أي لا تعجل، قال الشاعر: فلو أن نصرًا أصلحت ذات بينها *** لضحت رويدا عن مطالبها عمرو وضح رويدا في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٥: كلمة تقال لمن يؤمر بالتؤدة، وأصله الرجل يطلع إبله ضحى، ويسيرها مسرعًا للسير فلا يشبعها، فيقال له: ضح رويدا، ونصر وعمرو ابنا قعين وهما بطنان من بني أسد، والحاشية في المنهاج ٣/ ١٣٨ ١٣٩ ، والبيت فيه لزيد الخيل الطائي؛ وفي المعارج ٣٨٢: مثل للعرب، أي: لا تعجل في ذبحها، وضح من التضحية.

٥- ب: وكأنك.

وعُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالمَحَلِّ الذِي يُنَادِي الظَّالِمُ فِيهِ بِالحَسْرَةِ، ويَتَمَنّى مُضَيِّعُ الرّجْعَةَ(١)، (وَلاَتَ حِينَ مَنَاص)(٢)، والسلام(٣).

[٤٢] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَة المَخْزُومي، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَينِ فَعَزَلَهُ واسْتَعْمَلَ النُّعْمَان بنَ عَجْلانَ الزُّرَقِيِ مَكَانَهُ

*[٤٢] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَة المَخْزُومي(٤)، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَينِ فَعَزَلَهُ واسْتَعْمَلَ النُّعْمَان بنَ عَجْلانَ الزُّرَقِيّ مَكَانَهُ(٥)

أمّا بَعْدُ، فَإِنّي قَد ولّيْتُ النُّعْمَانَ بن عَجْلانَ(٦) البَحْرَينِ(٧)، ونَزَعْتُ

١- في المنهاج ٣ / ١٣٩ إشارة إلى قوله تعالى: (ربِّ ارْجِعُني لعليّ أَعْمَلُ صَالِحًا) .

٢- ص ٣٨/٣ ، والمناص : المهرب والمخلص، والنوص: الهرب والتخلص.

٣- والسلام: ليست في الأصل ولا في م، ع ، وهي من س، ب، ج. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦ / ٣١٣ - ٣١٤، ينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٣٤٤، وينظر ما ذكره ابن ميثم في شرحه ٥/ ٣٠٥ حول هذا الكتاب، ورقمه فيه (٤٠) .

٤- حاشية: عمر بن أبي سلمة أمه أم سلمة، وهو ربيب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، حاشية أخرى: عمر بن أبي سلمة ابن أم سلمة رحمة الله عليها، وأضاف ابن ميثم في شرحه ٣٠٧: وأبوه أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم، وأما النعمان بن عجلان فمن سادات الأنصار من بني زريق، وترجمته في الشرح أيضًا نقلها من كتاب الاستيعاب لا بن عبد البر، وأضاف أنه ولد في السنة الثانية من الهجرة في أرض الحبشة، وكان يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ابن تسع سنين، وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وثمانين، ونقل السيد الخوئي في معجمه ٢٠/ ١٨٢ أنه كان لسان الأنصار وشاعرهم.

٥- كذا في ع، ج، ب أيضًا، وفي س، م: ومن كتاب له إلى عُمر بن أبي سلمة المخزومي عامله على البحرين.

٦- بعدها في س، م، ج: الزُّرَقِيّ

٧- س، م : على البحرين.

يَدَكَ بِلا ذَمّ لَكَ، ولا تَثْرِيبٍ(١) عَلَيكَ، فَلَقَد أَحْسَنْتَ الوِلايَةَ، وأدّيتَ الأمَانَةَ، فَاقْبِلْ غَيْرَ ظَنين(٢) ولا مَلُومٍ، ولا مُتهم، ولا مَأتُومٍ؛ فَقَد أرَدْتُ المَسِيْرَ إِلَى ظَلَمَةِ أهْلِ الشّامِ، وَأَحْبَبْتُ أَن تَشْهَدَ مَعِي؛ فَإِنّكَ مِمّنْ أَسْتَظْهِرُ(٣) بِهِ عَلَى جِهَادِ العَدُوّ ، وإِقَامَةِ عَمُودِ الدِّينِ إِن شَاءَ الله(٤).

[٤٣] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشّيْبَانِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيْرَ خُرّه

*[٤٣] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشّيْبَانِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيْرَ خُرّه(٥)

بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِن كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَد أَسْخَطْتَ إِلٰهَكَ، وأَغْضَبْتَ إِمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فَيْءَ الْمُسْلِمِينَ الذِي حَازَتْهُ رِمَاحُهُم وخُيُولُهُم، وأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُم فِيْمَنِ اعْتَمَاكَ(٦) مِن أَعْرَابِ قَوْمِكَ؛ فَوَالذِي فَلَقَ الحَبّةَ ، وبَرَأ النّسَمَةَ لَئِن كَانَ ذلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنّ(٧) بِكَ عَلَيّ هَوَانًا،

ص: ١٩

١- التشريب: التعنيف واستقصاء اللوم.

٢- الظنين: المتهم.

٣- استظهرت بفلان: اتخذته ظهيرا.

٤- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦/ ٣١٩ ، ينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٣٤٦ وهو بالرقم نفسه فيه، وبرقم (٤١) في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٧.

٥- في حاشية الأصل: خُوّرَه وبجنبها صح ، وفي س، م: خُرْبَه ، وفي ب: خَرّة، وفي ج: خُرّبه، وفي معجم البلدان ١/١٤٦ (أَرْدَشِير خُرّه) وهي من أجل كور فارس، ومنها مدينة شيراز وغيرها.

٦- حاشية: الاعتماء: الاختيار، واعتامك في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٨: اختارك بين الناس.

٧- في الحاشية: لتجدن بك علي هوانًا، أي: لتهوننّ علي.

ولَتَخِفّنّ عِنْدِي مِيْزَانًا، فَلا تَسْتَهِنْ بِحَقّ رَبّكَ، ولا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَحْقِ دِينِكَ فَتَكُونَ مِنَ الأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً.

ألا وإنّ حَقّ مَن قِبَلَكَ وقِبَلَنَا مِنَ المُسْلِمِينَ فِي قِسْمَةِ هذا الفيء سَواءٌ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ، ويَصْدُرُونَ(١) عَنْهُ، وَالسّلام(٢).

[٤٤] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى زِيَادِ بن أبيهِ وقَد بَلَغَهُ أنّ مُعَاوِيةَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ

*[٤٤] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى زِيَادِ بن أبيهِ وقَد بَلَغَهُ أنّ مُعَاوِيةَ(٣) كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ

وقَد عَرَفْتُ أَنّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَزِلُ لُبّكَ، وَيَسْتَفِلُ غَرْبَكَ(٤)، فاحْذَرْهُ، فَإِنّمَا هُوَ الشّيْطَانُ يَأْتِي المَرْءَ مِن بَين يَدَيْهِ ومِن خَلْفِهِ، وعَن يَمِينِهِ، وعَن شِمَالِهِ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ، ويَسْتَلِبَ غِرّتَهُ.

ص: ٢٠

١- ج: تردون... تصدرون.

٢- بالرقم نفسه في الشرح ١٦ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، ومصدر سابق ٣/ ٣٤٧ - ٣٤٨، ونقل المؤلف جواب مصقلة، وأشار أيضًا إلى قصة شرائه سبي بني ناجية، وامتناعه عن دفع الفداء وفراره إلى معاوية والكتاب في شرح ابن ميثم ٥/٣٠٨ برقم (٤٢) ، وذكر السيد الخوئي في معجمه ١٩/ ١٩٣ أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) هدم داره بعد هروبه، و أجاز عتق من أعتقهم.

٣- ب، ع: قد كتب.

٤- الاستقلال : طلب الفل وهو الثلم، وغرب السيف: حدّه .

وقَد كَانَ مِن أبي سُفْيَانَ(١) فِي زَمَنِ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ فَلْتَةٌ مِن حَدِيثِ النّفْسِ، وَنَزْغَةٌ مِن نَزَغَاتِ الشّيْطَانِ(٢)، لا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ ، ولا يُسْتَحَقُّ بِهَا إرْثٌ، والمُتَعَلّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ المُدَفّعِ ، والنّوطِ المُذَبْذَبِ(٣) .

فَلَمّا قَرَأَ زِيَادٌ كِتَابَهُ، قَالَ: شَهِدَ بِهَا وَرَبِّ الكَعْبَةِ، ولَم تَزَل(٤) فِي نَفْسِهِ حَتّى ادّعَاهُ مُعَاوِيَةُ.

قَوْلُهُ (عليه السّلام): (كالواغِلِ المُدَفّعِ) هوَ(٥) الّذِي يَهْجُمُ عَلَى شَرَابِ قوم(٦) لِيَشْرَبَ مَعَهُم ولَيْسَ مِنْهُم ، فَلا يَزَالُ مُدَفَعًا مُحَاجَزًا. (والنّوْطُ الْمُذَبْذَبُ) هوَ مَا يُنَاطُ بِرَحْلِ الرّاكِبِ مِن قَدَحٍ أَو قَعْبٍ أَو مَا أَشْبَهَهُ(٧)، فَهُوَ أَبَدًا يَتَقَلْقَلُ إذَا حَتّ ظَهْرَهُ، وَاسْتَعْجَلَ سَيْرَهُ(٨).

١- من أبي سفيان: لها إحالة إلى حاشية س، وقد ذهبت بسبب تلفها .

٢- هو ممن لوى شهادته على المغيرة بعد من شهد عليه بالزنا، وذكرت الواقعة في المعارج ٣٨٣، وشهادة أمير المؤمنين (عليه السّلام) على كلام أبي سفيان.

٣- حاشية : التذبذب : التحرك، والذبذبة: التحريك.

٤- س، ب: يزل، وكذا في ج، وكتب فوق الياء تاء.

٥- قبلها في س، م، ج، ب، ع: الواغل.

٦- س، م، ب، ع: على الشّرْبِ ليشَربَ، ج: على الشّرْبِ.

٧- س، م، ج، ب، ع: وما أشبه ذلك.

٨- بالرقم نفسه في الشرح ١٦/٣٢١ - ٣٢٢ ، وفيه بحث بعنوان (أخبار زياد بن أبيه)، وبالرقم نفسه أيضًا في مصدر سابق ٣/٣٤٩ - ٣٦٥، وقد وقف المؤلف مطولا بشأن قصة سمية وما دار حولها، وخديعة معاوية لزياد، وكذا فعل ابن ميثم في شرحه ٥/٣٠٩ ، والكتاب فيه برقم (٤٣) ، وكل هذا في الشرح.

[٤٥] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عُثْمَانَ بن حُنَيْفٍ الأَنْصَارِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ، وقَد بَلَغَهُ أنّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةِ قَوْمٍ مِن أهْلِهَا، فَمَضَى إِلَيْهَا

*[٤٥] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عُثْمَانَ بن حُنَيْفٍ الأَنْصَارِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى البَصْرَةِ، وقَد بَلَغَهُ أنّهُ دُعِيَ(١) إِلَى وَلِيمَةِ قَوْمٍ مِن أهْلِهَا، فَمَضَى إِلَيْهَا(٢)

أمّا بَعْدُ يابنَ حُنَيْفٍ، فَقَد(٣) بَلَغَنِي أَنّ رَجُلًا مِن فِتْيَةِ أهْلِ البَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ، فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الألوان، وتُنْقَلُ عَلَيْكَ الجِفَانُ. ومَا ظَنَنْتُ أَنّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامٍ قَوْمٍ عَائِلُهُم تَجْفُو،

وغَيْتُهُم مَدْعُو. فانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِن هَذَا المَقْضَمِ «٧٤أ»، فَمَا اشْتَبَه عَلَيْكَ عِلْمُهُ فالفِظْهُ، ومَا أَيْقَنْتَ بِطِيبٍ وُجُوهِهِ(٤) فَنَلْ مِنْهُ.

ص: ٢٢

١- ج، ب: ذهب. وعثمان بن حنيف الأنصاري شقيق سهل، وهو صحابي من رجالات الفتح، أرسله الخليفة عمر بن الخطاب رفقة عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود على ولاية الكوفة، وشارك من قبل في اختيار موضع الكوفة، وهو من صفوة أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكان من ثقاته، وكانت وفاته بالكوفة سنة ستين للهجرة، وله ترجمة وافية في كتابي (رجال من بقيع ثوية الكوفة ٨٣ - ٨٨)؛ وذكر في المنهاج ٣/ ١٤٧ أن الدعوة لم يكن فيها إلّا الخبز والملح على ما روي، ولم أقف على هذه الرواية في أثناء ترجمته.

٢- س، م: العنوان: ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة وقد بلغه أنه ذهب إلى وليمة ومكان إليها في ب إليهم، وفي ج: ذهب إلى وليمة، وكما الأصل في ع ، لكنه قال : وروي أنه سهل بن حنيف، وما روي خطأ، لأن سهلا كان آنذاك واليه على المدينة (عليها السلام) راجع ترجمتهما في كتابي رجال من بقيع ثوية الكوفة.

٣- س: قد.

٤- حاشية الأصل عن نسخة: وجهه.

و

ألا وإن لكل مأموم إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ، ويَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ؛ أَلا وإِنّ إِمَامَكُم قَد اكْتَفَى مِن دُنْيَاهُ بِعِمْرَيْهِ(١)، ومِن طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ. ألا وإِنّكُم لا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، ولكن أَعِينُونِي بِوَرَعٍ واجْتِهَادٍ، وعِفّةٍ وسَدَادٍ ، فَوَاللّهِ مَا كَنَزْتُ مِن دُنْيَاكُم تِبْرًا، ولا ادّخَرْتُ مِن غَنَائِمِهَا وَفْرًا، ولا أَعْدَدْتُ لِبَالي ثَوْبِي طِمْرًا.

بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُ من(٢) كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ، وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَومٍ(٣) آخَرِينَ، وَنِعْمَ الحَكَمُ الله(٤).

ومَا أَصْنَعُ بِفَدَكِ وغَيْرِ فَدَكِ(٥) والنَّفْسُ مَظَانُّها فِي غَدٍ جَدَةٌ(٦) تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا ، وتَغِيبُ أَخْبَارُهَا، وحُفْرَةٌ(٧) لَو زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا، وأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لأَضْغَطَهَا(٨) الحَجَرُ والمَدَرُ، وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ المُتَرَاكِمُ.

ص: ٢٣

١- العائل: الفقير، والقضم: الأكل بأدنى الفم، والطمر: الثوب الخلق.

٢- في الأصل في، وما أثبت من س، م، ج، ب.

٣- قوم: ليست في ب، ع.

٤- بعدها في ب: رب العالمين.

٥- بفَدَكَ وغير فَدَكَ، كذا ضبطتا في س م ، وضبطت في الأصل بالصرف ومنع الصرف، وفدك : اسم قرية كانت لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والمشهور المتفق عليه بحسب ابن ميثم في شرحه ٥/٣١٣ أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أعطاها لفاطمة (عليها السلام)، فلما تولى الخليفة أبو بكر عزم على أخذها منها ، وينظر بقية الخبر في المصدر المذكور.

٦- الجدث: القبر .

٧- س: حُفْرَةٍ.

٨- في حاشية الأصل عن نسخة: لَضَغَطَهَا، وكذا في حاشية س، وأضغطها: ضيقها.

وإِنّما هِي نَفْسِي أُرَوِّضُهَا بالتّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يومَ الخَوْفِ الأَكْبَرِ، وتَثبُتَ عَلَى جَوَانِبِ المَزْلَقِ. ولَو شِئْتُ لاهْتَدَيْتُ الطّرِيقَ إِلَى مُصَفّى هَذَا العَسَلِ، ولُبَابِ هَذَا القَمْحِ ، ونَسَائِجِ هَذَا القَزّ، ولكِن هَيْهَاتَ أن يَغْلِبَنِي هَوَايَ، وَيَقُودَنِي جَشَعِي(١) إِلَى تَخَيرِ الأَطْعِمَةِ، ولَعَلّ بالحِجَازِ أو باليَمَامَةِ(٢) مَن لا طَمَعَ

لَهُ فِي القُرْضِ، ولا عَهْدَ لَهُ بالشَّبَعِ، أَوْ أَبِيْتَ(٣) مِبْطَانًا وَحَوْلِي بُطُونٌ غَرْثَى(٤)، وأَكْبَادٌ حَرّى، أَوْ أَكُونَ كَمَا قَالَ القائل(٥):

وحَسْبُكَ دَاءً أَن تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ *** وحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحِنُّ إِلَى القِدِّ

أَقْنَعُ مِن نَفْسِي بَأن يُقَالَ: أَمِيرُ المُؤمِنِينَ ولا أَشَارِكُهُم فِي مَكَارِهِ الدّهْرِ، أو أكُونُ(٦) أُسْوَةً لَهُم فِي جُشُوبَةِ العَيْش! فَمَا خُلِقْتُ لِيَشْغَلَنِي أكْلُ الطّيّبَاتِ كَالبَهِيمَةِ المَرْبُوطَةِ هَمُّهَا عَلَفُهَا، أو المُرْسَلَةِ شُغْلُهَا تَقَمُّمُهَا(٧)، تَكْتَرِشُ مِن أعْلافِهَا ، وتَلْهُو عَمّا يُرَادُ بِهَا، أو أُتْرَكَ سُدًى،

ص: ٢٤

١- النسائج: جمع نسجة بمعنى منسوجة، والجشع: الحرص.

٢- في الأصل: أو اليمامة، وما أثبت من م، ب، ج، س.

٣- حاشية الأصل عن نسخة: أو أبيتُ.

٤- قوله (عليه السّلام): (أبيت مبطانًا وحولي بطون غرثى) مما استشهد به ابن منظور في مادة (بطن) للدلالة على الامتلاء من الشبع، والمبطان: العظيم البطن لكثرة الأكل، والبطنة: الامتلاء من الطعام، وغرثى: جائعة.

٥- في الأصل: الأول، وما أثبت من س، م، ج، ب.

٦- حاشية: عن نسخة: ولا أكُونُ ، وفيها أيضًا الصواب: الضم، وتكون لا مقدرة.

٧- حاشية تقمم الفحل الناقة إذا علاها، ويجوز أن يكون فعلاً؟ من المقمّة، وقم، إذا أخذ من الأرض شيئًا بمقمته، وأصل القم: الكنس؛ والتقمم في شرح ابن ميثم ١/٣١٢ : تتبع القمامة، وهي الكناسة، وتكترش: تملأ كرشها.

أو أَهْمَلَ عَابِثًا، أو أجُرّ حَبْلَ الضّلالَةِ، وأَعْتَسِفَ طَرِيقَ المَتَاهَةِ.

وكَأَنِّي بِقَائِلِكُم يَقُولُ: إِذَا كَانَ هَذَا قُوتَ ابنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَد قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ عَن قِتَالِ الأَقْرَانِ، ومُنَازَلَةِ الشُّجْعَانِ. ألا وإنّ الشَّجَرَةَ البَرِّيَّةَ أَصْلَبُ عُودًا، والمَرَاتِعَ(١) الخَضِرَةَ أَرَقُّ جُلُودًا، والنَّابِتَاتِ العِذْيَةَ(٢) أَقْوَى وُقُودًا، وأبْطَأُ خُودًا . وأَنَا مِن رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) كَالصَّنْوِ مِنَ الصَّنْوِ، والذِّرَاعِ مِنَ العَضُدِ.

واللّهِ لَو تَظَاهَرَتِ العَرَبُ عَلَى قِتَالِي لَمَا وَلَّيْتُ عَنْهَا، وَلَو أَمْكَنَتِ الفُرَصُ مِن رِقَابِهَا لَسَارَعْتُ إِلَيْهَا ، وسَأَجْهَدُ فِي أَن أُطَهِّرَ الأَرْضَ من هَذَا الشَّخْصِ المَعْكُوسِ، والجِسْمِ المَرْكُوسِ(٣) حَتّى تُخْرَجَ الْمَدَرَةُ مِن بَين حَبِّ الحَصِيد(٤).

إِلَيْكِ عَنِّي يَا دُنْيَا، فَحَبْلُكِ عَلَى غَارِ بكِ(٥)، قَد انْسَلَلْتُ مِن خَالِيكِ(٦)،

١- في الأصل الروائع وصوب في الحاشية، وفي شرح ابن ميثم ٥/٣١١ المراتع.
٢- في الأصل: العِذْيَةُ، وفي حاشية الأصل عن نسخة: العِذْيَةَ، وفي س: العَذِيَةِ، في ج، ب، م: العَذِيَةَ. وفي حاشية الأصل: العذى: الزرع لا يسقيه إلا ماء المطر، والأرض العذية والعذاة: الطيبة، والروائع في شرح ابن ميثم ٥/٣١٢: الأشجار التي تروع بنضارتها، وهي في متنه الرواتع، والعذية في متنه: البدوية، وفي شرحه العذبة: وهي النباتات لي يسقيها الماء، وهو سهو في المتن والشرح.
٣- المعكوس: المقلوب كالممنكوس.
٤- في المعارج ٣٨٤، أي: تميز الحق من الباطل.
٥- حبلك على غاربك: في المعارج ٣٨٤ مثل للعرب، وهو الطلاق في الجاهلية.
٦- في المنهاج ٣/١٥٣ ، أي : خرجت من حكمك، وانسل من بينهم: خذ.

وأفلَتُ مِن حَبَائِلكِ ، واجْتَنَبتُ الذّهَابَ فِي مَدَاحِضِكِ(١).

أيْنَ القُرُونُ(٢) الّذِينَ غَرَرْتِهم(٣) بِمَدَاعِيكِ(٤)؟ أينَ الأمَمُ الذِينَ فتنتهم(٥) بِزَخَارِفِكِ؟ هَا هُم رَهَائِنُ القُبُورِ ، ومَضَامِينُ اللُّحُودِ.

واللهِ لَو كُنْتِ شَخْصًا مَرْئِيّا ، وقَالَبًا جِنْسِيّا لأَقَمْتُ عَلَيْكِ حُدُودَ اللهِ فِي عِبَادٍ غَرَرْتِهِم بالأَمَانِي، وأُمَمٍ أَلْقَيْتِهِم فِي المَهَاوِي، ومُلُوكٍ أَسْلَمْتِهِم إلَى التّلَفِ، وأَوْرَدْتِهِم مَوَارِدَ البَلاءِ؛ إذ لا وِرْدَ ولا صَدَرَ.

هَيْهَاتَ! مَن وَطِئَ دَحَضَكِ(٦) زَلِقَ، ومَن رَكِبَ جُجَكِ غَرِقَ، ومَنِ ازْوَرّ(٧) عَن حِبَالِكِ وُفِّقَ ، والسّالِمُ مِنكِ لا يُبَالِي إنْ ضَاقَ بِهِ مُنَاخُهُ، والدُّنْيَا عِنْدَهُ كَيَوْمٍ حَانَ انسِلاخُهُ.

اعْزُبي(٨) عَنّي، فَوَاللّهِ لا أَذِلُّ لَكِ فَتَسْتَذِلّينِي، ولا أَسْلَسُ لَكِ «٧٤ب» فتقودِينِي.

ص: ٢٦

١- المداحض في المنهاج ٣/١٥٣: جمع مدحض، وهو المكان الزلق.

٢- كذا في ب، ع، وفي س، م، ج: القومُ.

٣- حاشية الأصل عن نسخة: غَرَرْتِيهِم، وقال في المنهاج ٣/١٥٤: بخط الرضي غررتيهم، فتنتيهم، ألقيتيهم.

٤- س: بِمَدَاعيك، ومداعيك في المنهاج ٣/١٥٤ : جمع المدعاة، وروي بمداعبك، من الدعابة ، وهي المزاح واللعب.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: فتنتيهم.

٦- كذا في ب، ع ، وفي م، ج: دَحْضَكِ، والمداحض: المزالق.

٧- ازورّ : أخذ جانبًا.

٨- ب، ج، م ، اغربي ، واعزبي: ابعدي، يقال: عزب الرجل: بعد، وسلس الرجل يسلس: سهل قياده.

وأيمُ اللهِ، يَمِينًا أَسْتَثْنِي فِيهَا بِمَشِيئَةِ اللهِ(١)، لَأَرُوضَنّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهَشُ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ مَطْعُومًا ، وتَقْنَعُ بالملح مَأدُومًا، ولَأَدَعَنّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا، مُسْتَفْرَغَةً دُمُوعُهَا(٢).

أَتَمتَلِيُ السّائِمَةُ مِن رِعْيِهَا فَتَبْرُكُ، وَتَشْبَعُ الرّبِيضَةُ(٣) مِن عُشْبِهَا فَتَرْبِضُ ، ويَأْكُلُ عَلَيّ مِن زَادِهِ فَيَهْجَعُ؟ قَرّتْ إِذَا عَيْنُهُ إِذَا(٤) اقْتَدَى بَعْدَ السّنِينَ المُتَطَاوِلَةِ(٥) بالبَهِيمَةِ المَامِلَةِ، والسّائِمَةِ المَرْعِيّةِ.

طُوبَى لِنَفْسٍ أَدّتْ إِلَى رَبّهَا فَرْضَهَا، وَعَرَكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا، وَهَجَرَتْ فِي اللّيْلِ غُمْضَهَا، حَتّى إِذَا الكَرَى غَلَبَهَا(٦) افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا، وَتَوَسّدَتْ كَفّهَا، فِي مَعْشَرٍ أَسْهَرَ عُيُونَهُم خَوْفُ مَعَادِهِم، وتَجَافَتْ عَن مَضَاجِعِهِم(٧) جُنُوبُهُم، وهَمْهَمَتْ(٨) بِذِكْرِ رَبّهِم شِفَاهُهُم، وتَقَشّعَتْ بِطُولِ اسْتِغْفَارِهِم ذُنُوبُهُم، (أَوَلَئِكَ حِزْبُ اللّهِ أَلَا إِنّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(٩)، فاتّقِ الله

١- بعدها في ب، ع: عزّ وجَلّ.

٢- في المنهاج ٣/١٥٥ ، أي لأبكين حتى أستفرغ دموعي وأريقها جميعًا.

٣- حاشية : الربيض: الغنم برعاتها المجتمعة في مريضها .

٤- في حاشية الأصل عن نسخة: إذ اقتدى.

٥- بالنصب في الأصل، وهو سهو، وما أثْبِتَ من س.

٦- كذا في ب، ع ، وفي س، م، ج: غلب الكرى عَلَيْهَا.

٧- في الأصل مضاجِعِهَا ، وكذا في ع، وما أثبت في س ، م، ج، ب، وعن نسخة في حاشية الأصل، وتجافت، أي: بانت وارتفعت، والهمهمة: الصوت الخفي.

٨- الهمهمة في المنهاج ٣/١٥٥: ترديد الصوت في الصدور.

٩- المجادلة ٥٨/٢٢ .

يا بْنَ حُنَيْفٍ، ولْتَكْفُفْ أفْوَاهَ اقْرَاصِكَ لِيَكُونَ مِنَ النّارِ خَلاصُكَ(١).

[٤٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى بَعْضِ عُمّالِهِ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّكَ مِمّنْ أَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى إِقَامَةِ الدّينِ، وأَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الأَثِيمِ(٢)، وأسُدُّ بِهِ لَهَاةَ(٣) الثّغْرِ المَخُوفِ؛ فَاسْتَعِنْ بِاللّهِ عَلَى مَا أَهَمّكَ، واخْلِطِ الشِّدّةَ بِضِغْثٍ(٤) مِنَ اللّينِ، وارْفُق مَا كَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ، واعْتَزِمْ(٥) بالشِّدّةِ حِينَ لا يُغْنِي عَنكَ إلا الشِّدّةُ ، واخْفِضْ لِلرّعِيّةِ جَنَاحَكَ، وألِنْ هُم جَانِبَكَ، وابسط هُم وَجْهَكَ(٦)، وآس(٧) بَيْنَهُم

ص: ٢٨

١- في حاشية الأصل: «بَلَغَتِ القِراءةُ هَاهُنَا عِنْدَ المَوْلَى السيد الإمام عَلَم الهُدَى واللهِ الحمد»، وتوجد علامة تبليغ في نسخة ج أيضًا، والآية إلى آخر كتابه (عليه السّلام) ليست في س، م، ب، ع. وما بعد الآية كتب بخط خشن مختلف في ج. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٦ / ٣٤١ - ٤٠٢ ، ولعثمان بن حنيف ترجمة في الشرح، وله في كتابي (رجال من بقيع ثوية الكوفة) ترجمة وافية، وفي الشرح فصل مطول عن (فدك في السيرة والتاريخ)، وينظر في تخريج الكتاب مصدر سابق ٣/٣٧٣ - ٣٧٥ برقم، ونسب البيت لحاتم الطائي، وهو برقم (٤٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣١٢، وفيه: وَلْتَكْفِكَ أَقْرَاصُكَ.

٢- النخوة: الكبر، والأثيم: الآثم.

٣- كذا في ب، وحاشية ج وفي س، م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة أفواه.

٤- الضغث : النصيب من الشيء يختلط بغيره، وأصله القبضة من الحشيش المختلط من رطبه ويابسه .

٥- اعتزم بكذا: لزمه وأخذ به.

٦- في الحاشية: وابسط لهم وجهك من حاشية الأصل وجنبها صح، وليست في س، م، ب، ج، ع.

٧- حاشية: وآس، أي: اجعل بعضهم يأتسي ببعض.

في اللحْظَةِ والنّظْرَةِ(١)، والإِشَارَةِ والتّحِيّةِ، حَتّى لا يَطْمَعَ العُظَمَاء فِي حَيْفِكَ، ولا يَيْأَسَ الضُّعَفَاءُ مِن عَدْلِكَ، والسّلام(٢).

[٤٧] ومِن وصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام)

*[٤٧] ومِن وصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام)(٣)

لِلحَسَنِ والحُسَيْنِ (عليهما السّلام) لَمّا ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللهُ وأخزاه(٤)

أوصِيكُما بِتَقْوَى اللهِ، وأن لا تَبْغِيَا(٥) الدُّنْيَا وإن بَغَتْكُما، ولا تَأسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وقُولا بالحقّ، واعْمَلَا لِلأَجْرِ، وكُونَا لِلظّالِمِ خَصْما، ولِلمَظْلُومِ عَوْنًا.

أُوْصِيْكُما وجَمِيعَ وَلَدِي وأَهْلِي، ومَن بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللّهِ، وَنَظْمِ أمْرِكُم، وصَلاحِ ذَاتِ بَيْنِكُم، فَإِنّي سَمِعْتُ جَدّكُما (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦) يَقُولُ: «صَلاحُ ذَاتِ البَيْنِ أفْضَلُ مِن عَامّةِ الصّلاةِ والصِّيَامِ».

ص: ٢٩

١- قوله (عليه السّلام): واخفض للرعية ... في حيفك تكرر في عهده لمحمد بن أبي بكر وفي عهده لمالك الأشتر.

٢- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/٥، وكذا في مصدر سابق ٣/٣٧٦ - ٣٧٧، وينظر تعقيب المؤلف، وذكر أن العامل هو مالك الأشتر ، وهو برقم (٤٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٢.

٣- ج م: ومن وصية، ب، ع، ومن وصية له.

٤- وأخزاه ليست في ع، ومحيت من ج.

٥- بغيت كذا: أردته .

٦- في ب، ع: من رسول الله عليه وآله.

الله اللهَ فِي الأيْتَام، فلا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُم(١)، ولا يَضِيْعُوا بِحَضْرَتِكُم. والله اللهَ فِي جِيرَانِكُم، فَإِنَّهُم وَصِيَّةُ نَبِيِّكُم، مَازَالَ يُوصِي بِهِم حَتّى ظَنَنّا أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُمْ.

والله اللهَ فِي القُرْآنِ لا يَسْبِقْكُم بالعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُم.

والله اللهَ فِي الصَّلاةِ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُم.

والله الله فِي بَيْتِ رَبِّكُم ، لا تُخْلُوهُ مَا بَقِيْتُم، فَإِنَّهُ إِن تُرِكَ لَم تُنَا ظَرُوا(٢).

والله اللهَ فِي الجِهَادِ بِأَمْوَالِكُم وأَنْفُسِكُم وأَلْسِنَتِكُم فِي سَبِيلِ اللهِ.

وعَلَيْكُم بالتَّوَاصُلِ والتَّبَاذُلِ ، وإِيَّاكُم والتَّدَابُرَ والتَّقاطع(٣).

ولا تَتْرُكُوا الأمْرَ بالمَعْرُوفِ والنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَيُوَلّى عَلَيْكُم أشْرَارُكُم، ثُمّ تَدْعُونَ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُم.

ثُمّ قَالَ (عليه السّلام): يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطّلِبِ، لا أُلْفِيَنَّكُم تَخُوضُونَ دِمَاءَ المُسْلِمِينَ خَوْضًا(٤)، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ(٥)؛ أَلَا لَا يُقْتَلَنّ بِي إِلّا قَاتِلي، انْظُرُوا إِذَا أَنَا مِتُّ مِن ضَرْبَتِهِ هَذِهِ، فَاضْرِبُوهُ

١- حاشية: قوله: فلا تغبوا أفواههم، أي: لا تَخلُّوا غباب أفواههم في شرح ابن ميثم ٥ /٣٢٣: أن يطعموهم يوما ويتركوهم يوما.

٢- حاشية: أي: لم تناظروا يوم القيامة، بل تدخلون النار بغير مناظرة ولا محاسبة، المناظرة في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٣: المحافظة والمراقبة..

٣- التدابر: التقاطع والتعادي.

٤- خوضًا: ليست في س.

٥- تكرار القول: ليس في ب، ج.

ضَرْبَةٌ بِضَرْبَةٍ، ولا يُمَثَّلُ(١) بالرّجُلِ، فَإِنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) يَقُولُ: «إِيّاكُم والمثلَةَ ولَو بالكَلْبِ العَقُورِ» «٧٥أ»(٢).

[٤٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيةَ

وإِنّ البَغْيَ والزُّورَيُوتِغَان(٣) بالمَرْءِ(٤) فِي دِينِهِ ودُنْيَاهُ، ويُبْدِيَانِ خَلَلَهُ عِندَ مَن يَعِيبُهُ، وقَد عَلِمْتَ أَنّكَ غَيْرُ مُدْرِكٍ مَا قُضِيَ فَوَاتُهُ، وقَد رَامَ أَقْوَامٌ أَمْرًا بِغَيْرِ الْحَقّ، فَتَأَوّلُوا عَلَى اللهِ فَأَكْذَبَهُم ، فاحْذَرْ يَوْمًا يُعْتَبَطُ(٥) فِيهِ مَن أَحْمَدَ عَاقِبَةَ عَمَلِهِ، ويَنْدَمُ مَن أَمْكَنَ الشّيْطَانَ مِن قِيَادِهِ، فَلَم يُجَاذِبْهُ، وقَد دَعَوْتَنَا إِلَى حُكْمِ القُرْآنِ وَلَسْتَ مِن أَهْلِهِ، وَلَسْنَا إِيّاكَ

ص: ٣١

١- تحتها في الأصل : يُمَثَّلُ، يُمْثَل، وتحتها: أمثَلَهُ: جعله مثلة.

٢- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٧/٦ - ٧ ، وفيه بحث بعنوان (بعض ما ورد في حقوق الجار)، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣ ٣٧٩ - ٣٨١، وينظر تعقيب المؤلف، والوصية عنده مروية عن أبي مخنف بسنده ، وعن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه وهي برقم (٤٦) في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٢ - ٣٢٣؛ ومثل بالقتيل في المعارج ٣٨٥: جدعه.

٣- في الأصل: يذِيعَانِ، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وفسرها بقوله: أي: يهلكان، وما أثبت في س، م ، ع ، ب أيضًا، والظاهر أن ما أثبت في الأصل له وجه فقد ذكر ابن ميثم في شرحه أنه في نسخة الرضي يذيعان، أي: يظهران.

٤- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: المَرْءَ.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: يُغْبَطُ. وفي الحاشية أيضًا، الغبطة: تمني مثل حال المغبوط من غير تمني زوالها عنه، يقال: غبطته فاغتبط على وزن منعته فامتنع.

أجَبْنَا، ولكنّا أجَبْنَا القُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ، والسلام(١).

[٤٩] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى غيره

*[٤٩] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى غيره(٢)

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ(٣) عَن غَيْرِهَا، وَلَمْ يُصِبْ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلّا فَتَحَتْ لَهُ حِرْصًا عَلَيْهَا ، وهَجًا(٤) بِهَا، وَلَن يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ فِيْهَا عَمّا لَم يَبْلُغْهُ مِنْهَا ، ومِن وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقُ مَا جَمَعَ ، ونَقْضُ مَا أَبْرَمَ ، ولَوِ اعْتَبَرْتَ بَمَا مَضَى حَفِظْتَ مَا بَقِيَ ، والسّلام(٥).

ص: ٣٢

١- والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ،١٧/١١ ، وعنوانه فيه إلى معوية، ونقل عن وقعة : صفين أنه أول كتاب كتبه (عليه السّلام) إلى عمرو بن العاص، وقال: وقد زاد فيه ابن مزاحم زيادة لم يذكرها الرضي، وكذا رقمه في مصدر سابق ٣/ ٣٨٢ - ٣٨٤ ، وذكر جواب عمرو ابن العاص، والكتاب برقم (٤٧) في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٢٥.

٢- في الأصل وفي ب، ع، إليه، وما أثبت في س، م، ج ومصدر سابق.

٣- حاشية : أي داعية إلى الشغل .

٤- اللهج: الحرص الشديد.

٥- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/١٢، وعنونه في المتن إلى معاوية، وقال في الشرح نقلا عن ابن مزاحم إنه أول كتاب كتبه أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص، وفيه زيادة لم يذكرها الرضي، وكذا رقمه في مصدر سابق ٣ / ٣٨٤ - ٣٨٥، وذكر أن عنوان الكتاب في نسخة المؤلف (إلى غيره)، وذكر (في النسخة التي عليها شرح ابن ابي الحديد أن هذا الكتاب كتبه (عليه السّلام) إلى معاوية، وهو خطأ من النساخ، لأن ابن أبي الحديد نص على أنه إلى عمرو بن العاص في موضعين من الشرح

..)، وقال: وقد ذكره نصر في كتاب صفين، ونقل ابن أبي الحديد عنه أنه أول كتاب كتبه الإمام (عليه السّلام) إلى ابن العاص، وذكر جوابه عليه، وهو برقم (٤٨) في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٦.

[٥٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى أَمَرَائِهِ عَلَى الجُيُوشِ

مِن عَبْدِ اللهِ عَليّ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِح

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ حَقًّا على الوالي ألّا يُغَيْرَهُ عَنْ(١) رَعِيّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ، ولا طَوْلٌ خُصّ بِهِ، وأن يَزِيدَهُ مَا قَسَمَ اللّهُ لَهُ(٢) مِن نِعَمِهِ لَهُ(٣) دُنُوا مِن عِبَادِهِ، وعَطْفًا عَلَى إِخْوَانِهِ.

ألا وَإِنّ لَكُم عِنْدِي ألّا أَحْتَجِزَ دُونكُم سِرًّا إلّا فِي حَرْبٍ، ولا أطْوِيَ دُونكُم أَمْرًا إلّا فِي حُكْم، ولا أُؤَخِّرَ لَكُم حَقًّا عَن تَحَلّه، ولا أقِفَ بِهِ دُونَ مَقْطَعِهِ، وأن تكُونُوا عِنْدِي(٤) في الحَقّ سَوَاءٌ.

فَإِذَا فَعَلْتُ ذلِكَ وَجَبَتْ اللّهِ عَلَيْكُم النِّعْمَةُ، ولي عَلَيْكُم الطّاعَةُ، وألّا تَنْكُصُوا(٥) عَن دَعْوَةٍ، ولا تُفَرّطُوا فِي صَلاحٍ، وأن تَخُوضُوا الغَمَرَاتِ إِلَى الحَقّ؛ فَإِن أَنتُم لَم تَسْتَقِيمُوا لِي عَلَى ذلِكَ لَم يَكُن أَحَدٌ أَهْوَنَ عَلَيّ مِمّن اعْوَجَ مِنْكُم؛ ثُمّ أَعْظِمُ لَهُ العُقُوبَةَ، وَلَا يَجِدُ عِنْدِي فِيهَا

ص: ٣٣

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج وحاشية الأصل عن نسخة: على.

٢- مِن نِعَمِهِ: من س، م، ج، ب ومن حاشية الأصل عن نسخة، وليست في ع.

٣- له: ليست في س، م، ب، ج.

٤- عندي: ليست في س.

٥- النكوص: الرجوع على الأعقاب.

رُخْصَةٌ، فَخُذُوا هَذَا مِن أُمَرَائِكُم، وأعْطُوهُم مِن أنْفُسِكُم مَا يُصْلِحُ اللّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ(١).

[٥١] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى عُمّالِهِ عَلَى الخَرَاج

*[٥١] ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام)(٢) إِلَى عُمّالِهِ عَلَى الخَرَاج

مِن عَبْدِ اللهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الخَرَاجِ أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ مَن لَم يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَم يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُخْرِزُهَا ، واعْلَمُوا أَنّ مَا كُلِّفْتُم يَسِيرٌ، وأَنّ ثَوَابَهُ كَبِيرٌ ، ولَو لَم يَكُن فِيمَا نَهَى الله عَنهُ مِنَ البَغْيِ والعُدْوانِ عِقَابٌ يُخَافُ لَكَانَ فِي ثَوَابِ اجْتِنَابِهِ مَا لَا عُذْرَ فِي تَرْكِ طَلَبِهِ.

فَأَنْصِفُوا النّاسَ مِن أَنْفُسِكُم ، واصْبِرُوا حَوَائِجِهِم، فَإِنّكُم خُزَانُ لرّعِيّة، ووُكَلامُ الأمّة، وسُفَراءُ(٣) الأئِمّةِ، ولا تَحْشِمُوا(٤) أَحَدًا عَن

١- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٣ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/٣٩٨ بالرقم نفسه، وأصحاب المسالح فيه: جماعات تحمي الثغور، وهو برقم (٤٩) في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٧.

٢- العنوان في م: ومن كتابه إلى عماله على الخراج.

٣- السفير: الرسول .

٤- حاشية: لا تُحشِموا وفوقها ش، وعن نسخة فيها لا تجشموا. وفي حاشيتها أيضًا أحمشت الرجل وأجشمته، أي: أغضبته.

حَاجَتِهِ، ولا تَحْبِسُوهُ عَن طَلِبَتِهِ، ولا تَبِيْعُنّ لِلنّاسِ فِي الخَرَاجِ كِسْوَةَ شِتَاءٍ ولا صَيْفٍ، ولا دَابّةٌ يَعْتَمِلُونَ عَلَيها ولا عَبْدًا. ولا تَضْرِبُنّ(١) أَحَدًا سَوْطًا لَكَانِ(٢) دِرْهَمٍ، وَلا تَمَسّنَ مَالَ أَحَدٍ مِن النّاسِ مُصَلٍّ ولا مُعَاهِدٍ، إِلّا أَن تَجِدُوا فَرَسًا أَو سِلاحًا يُعْدَى(٣) بِهِ عَلَى أَهْلِ الإِسْلامِ، فَإِنّه لا يَنْبَغِي لِلمُسْلِمِ أَن يَدَعَ ذَلِكَ فِي أَيْدِي أَعْدَاءِ الإِسْلامِ فَيَكُونَ شَوْكَةٌ(٤) عَلَيْهِ. ولا تَدّخِرُوا أَنْفُسَكُم نَصِيحَةً، ولا الجُنْدَ حُسْنَ

سِيرَةٍ(٥)، ولا الرّعِيّةَ مَعُونَةٌ ، ولا دِينَ اللّهِ قُوّةً ، وأَبْلُوا(٦) فِي سَبِيلِهِ مَا اسْتَوجَبَ عَلَيْكُم، فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَد اصْطَنَعَ عِنْدَنَا وعِنْدَكُم أَن نَشْكُرَهُ بِجُهْدِنَا، وأن نَنْصُرَهُ بَمَا بَلَغَت(٧) قُوّتُنا. ولا قُوّةَ إِلا بالله(٨) «٧٥ب»(٩).

ص: ٣٥

١- بضم الراء وكسرها في الأصل.

٢- س، م: بمكان.

٣- حاشية : عدا عليه وتعدّى عليه واعتدى: كلها بمعنى واحدٍ.

٤- الشوكة: القوة.

٥- حاشية: لا الجند حسن سيرة، أي: لا تدخروا حسن السيرة عن الجند

٦- في الأصل: وابلوه، وفوقه تصويب للحاشية وما أثبت فيها وفي س، م، ج، وأبليته معروفًا في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٩: أعطيته.

٧- في حاشية الأصل عن نسخة: بَلَغتْهُ .

٨- كذا في ب أيضًا، وبعدها في س، م، ج: العلي.

٩- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٥ - ١٦ ، وكذا في مصدر سابق ٣/٣٨٩، وينظر تعقيب المؤلف، وذكر أن الكتاب في موضعين من كتاب نصر بن مزاحم، وهو برقم (٥٠) في شرح ابن ميثم ٥/٣٢٨.

[٥٢] ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى أُمَرَاءِ البِلادِ في معنى الصّلاة

أَمّا بَعْدُ، فَصَلُّوا بِالنّاسِ الظُّهَرَ حِينَ(١) تَفِيءُ الشّمْسُ مِثْلَ مَرْبِضِ العَيْزِ(٢)، وصَلُّوا وصَلُّوا بِهِم العَصْرَ بهم العَصْرَ والشّمْسُ بَيْضَاءُ حَيّةٌ فِي عُضْوٍ(٣) مِنَ النّهَارِ حِينَ يُسَارُ فِيهَا فَرْسَخَانِ، وَصَلُّوا بهم المَغْرِبَ

حِينَ يُفْطِرُ الصّائمُ ويَدْفَعُ الحَاجُ، وصَلُّوا بهم العِشَاءَ حِينَ يَتَوَارَى الشّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللّيلِ، وَصَلُّوا بِهم الغَدَاةَ والرّجُلُ يَعْرِفُ وَجْهَ صَاحِبِهِ. وَصَلُّوا بهم صَلاةَ أَضْعَفِهِم، ولا تَكُونُوا فَتّانِينَ(٤).

ص: ٣٦

١- كتب ناسخ الأصل فوقها عن نسخة: حَتّى، وحد وقت الظهر في شرح ابن ميثم ه ٣٠ بوقت فيء الشمس، أي: رجوعها وميلها إلى المغرب، ثم نبه بتقديره بمربض العنز، ومريض العنز: المكان الذي يربض فيه، وهو أول وقت الظهر.

٢- في المنهاج ٣ / ١٦٣ إشارة إلى أن رحل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كان طوله ذراعا، فلما وق ظله مثله فذلك آخر وقت المختار للظهر.

٣- حاشية: العضو بالضم والكسر : واحد الأعضاء، وفي شرح ابن ميثم ٥/٣٣٠ أن وقت العصر قدره ببقاء الشمس بيضاء لم تصفر للمغيب، وحيّة، واستعار لفظ الحياة ظهورها على الأرض لمكان المشابهة، وفي عضو من النهار، أي القسم منه، ثم قدر ذلك بمقدار أن يسافر فيه فرسخين، أما المغرب فحين يفطر الصائم، وذلك عند سقوط القرص، أو حين يدفع الحج ويفيض من عرفات، ولشهرة هاتين العلامتين مع المخاطبين عرفه بهما، وعرف وقت العشاء بتواري الشفق من ناحية المغرب.

٤- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/ ١٧، وفيه بحث عن (اختلاف الفقهاء في أوقات الصلاة) وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/ ٣٩٠ بالرقم نفسه، وهو برقم (٥١) في شرح ابن ميثم ٥/٣٣٠ .

[٥٣] ومِن عَهْدٍ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ للأَشْتَرِ النّخَعِي (رحمه الله عليه) عَلَى مِصْرَ وأَعْمَالِهَا حِينَ اضْطَرَبَ أمرُ الله أمِيرِهِ عَليهَا مُحَمّدِ بن أبي بكر (رحمه الله عليه)، وهو أَطْوَلُ عَهْدٍ كَتَبَهُ ، وأَجْمَعُهُ لِلمَحَاسِن

*[٥٣] ومِن عَهْدِ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ للأَشْتَرِ النّخَعِيّ (رحمه الله عليه)(١) عَلَى مِصْرَ وأَعْمَالِهَا حِينَ اصْطَرَبَ أمرُ الله أمِيرِهِ عَليهَا(٢) مُحَمّدِ بن أبي بكر (رحمه الله عليه)، وهو أطْوَلُ عَهْدٍ كَتَبَهُ ، وأَجْمَعُهُ لِلمَحَاسِن

بسم الله الرحمن الرّحِيمِ

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللّهِ عَلِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بن الحَارِثِ الْأَشْتَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيهِ حِينَ وَلّاهُ مِصْرَ عِبايَةَ خَرَاجِهَا، وَجِهَادَ عَدُوّهَا، واسْتِصْلاحَ أَهْلِهَا، وعِمَارَةَ بِلادِهَا.

أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللّهِ ، وإِيْثَارِ طَاعَتِهِ، واتّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِن فَرَائِضِهِ وسُنَنِهِ التِي لا يَسْعَدُ أَحَدٌ إِلا بِاتّبَاعِهَا ، ولا يَشْقَى إِلّا مَعَ جُحُودِهَا وإِضَاعَتِهَا، وأن يَنْصُرَ اللهَ سُبْحَانَهُ بِيَدِهِ وَقَلْبِهِ ولِسَانِهِ، فَإِنّهُ جَلّ اسْمُهُ قَد تَكَفّلَ بِنَصْرِ مَن نَصَرَهُ، وإِعْزَازِ مَن أَعَزّهُ.

ص: ٣٧

١- قال ابن ميثم في شرحه ٥/٣٣١ : هو مالك بن الحرث الأشتر النخعي من اليمن، كان من أكابر أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام) و ذوي النجدة والشجاعة الذين عليهم عمدته في ذوي الحروب؛ روي أن الطرماح لما دخل على معاوية قال له: قل لابن أبي طالب : إني جمعت من العساكر بعدد حب جاورس الكوفة - كذا - وها أنا قاصده، فقال له الطرماح: إن لعليّ ديكا أشتر يلتقط جميع ذلك، فانكسر معاوية من قوله.

٢- أميره عليها: ليس في س، م، ب .

وأَمَرَهُ أَن يَكْسِرَ نَفْسَهُ(١) عِنْدَ الشّهَوَاتِ، ويَزَعَهَا(٢) عِندَ الجَمَحَاتِ(٣)، ف_(إِنّ النّفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا مَا رَحِمَ رَةٍ إِنّ رَبّي غَفُورٌ رّحِيمٌ)(٤).

ثُمّ اعْلَم يَا مَالكُ أنّي قَد وَجَهْتُكَ إِلَى بِلادٍ قَد جَرَت عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِن عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وأنّ النّاسَ يَنْظُرُونَ مِن أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِن أُمُورِ الوُلاةِ قَبْلَكَ، ويَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِم. وإِنّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللّهُ هُم عَلَى الْسُنِ عِبَادِهِ؛ فَلْيَكُن أَحَبُّ الدّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَة(٥) العَمَلُ الصّالِحُ، فَامْلِك هَوَاكَ، وشُح بنَفْسِكَ عَمّا لا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنّ الشُّحّ بِالنّفْسِ الأَنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحْبَبْتَ وَكَرِهْتَ.

وأشْعِرْ قَلْبَكَ الرّحْمَةَ لِلرّعِيّة، والمحبّة لهم، واللطف(٦) بهم، ولا تَكُونَنّ عَلَيْهِم سَبْعًا ضَارِيًا(٧) يَغْتَنِمُ أَكْلَهُم، فَإِنّهُم صِنْفَانِ: إِمّا أَخٌ لَكَ فِي الدّينِ، وإِمّا نَظِيرُ لَكَ فِي الخَلْقِ(٨) يَفْرُطُ مِنْهُم الزّلَلُ ، وتَعْرِضُ

١- في الأصل: من نفسه، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ع.

٢- يزعها: يكفها.

٣- الجموح من الرجال في المعارج ٣٨٦: الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

٤- يوسف ١٢/٥٣ .

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: ذخِيَرَةُ العَمَلِ الصالح، وكذا فيع، وفي س: أَحَبُّ الدّخَائِرِ إليك ذَخِيرةَ العَمَلِ الصّالِح، وفي م: ذخيرة ما، وضبطها في أصل ج: ذخيره العمل، وضبطها بمداد أحمر: ذخيرةً العمل.

٦- حاشية الأصل عن نسخة: اللّطَفَ ، وكذا في س

٧- الضاري: المعتد للصيد الجريء عليه.

٨- كذا في ب، م، س ، ع ، ج، وبهامشها بمداد أحمر الحق، وبهامش الأصل: الحق.

هُم العِلَلُ، وتُؤْتَى عَلَى أَيْدِيهِم فِي العَمْدِ والخَطَأ، فَأَعْطِهِم مِن عَفْوِكَ وصَفْحِكَ مِثْلَ الذِي تُحِبُّ أَن يُعْطِيَكَ اللّهُ مِن عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ، فَإِنّكَ فَوْقَهُم ، ووالي الأمرِ عَلَيْكَ فَوقَكَ، والله فَوقَ مَن وَلاكَ ، وقد اسْتَكْفَاكَ أمْرَهُم، وابْتَلاكَ بهم.

لا تَنْصِبَنّ نَفْسَكَ حِرْبِ اللهِ(١)، فَإِنّهُ لا يَدَي(٢) لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَن عَفْوِهِ ورَحْمَتِهِ، ولا تَنْدَمَنّ عَلَى عَفْوِ، ولا تَبْجَحَنّ بِعُقُوبَةِ(٣) ولا تُسْرِ عَنّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ عَنْهَا مَنْدُوحَةٌ(٤)، ولا تَقُولَنّ : إِنّي مُؤَمّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ، فَإِنّ ذلِكَ إِدْغَالٌ(٥) فِي القَلْبِ، وَمَنْهَكَةٌ(٦) للدّينِ(٧)، وتَقَرُّبٌ مِنَ الغِيَرِ.

وإِذَا أَحْدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِن سُلْطَانِكَ «٧٦أ» أَبهَةٌ(٨) أو يَخَيْلَةٌ، فَانْظُرْ إِلَى عِظَم مُلْكِ اللهِ فَوْقَكَ، وقُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَى مَا لا تَقْدِرُ عَلَيْهِ

ص: ٣٩

١- في المعارج ٣٨٧، أي: لمعصية الله.

٢- لا يدي: لا قوة.

٣- في المنهاج ٣/ ١٧٣ ، أي : لا تفرحنّ بعمل عملته تعاقب عليه، والبجح: الفرح.

٤- الصفح: الإعراض، عن الذنب، والبجح: الفرح والسرور، والبادرة: الحدة، والمندوحة: السعة.

٥- حاشية: أدغل في الأمر، إذا أدخل فيه ما يفسده، وفي القاموس الدَغَل : دَخَلٌ في الأمر مفسدا.

٦- حاشية: من نهكته الحمى، إذا أجهدته وأضعفته ونقصت لحمه.

٧- في الأصل: في الدين، وما أثبت من: س، م، ب، ع.

٨- حاشية: الأبهة: العظمة والكبر، والمخيلة في شرح ابن ميثم ٥/٣٣٤: الكبر.

مِن نَفْسِكَ، فَإِنّ ذَلِكَ يُطَامِنُ(١) إِلَيْكَ مِن طِمَاحِكَ، ويَكُفُّ عَنْكَ مِن غَرْبِكَ، ويفي(٢) إِلَيْكَ بمَا عَزَبَ عَنْكَ مِن عَقْلِكَ.

إِيّاكَ ومُسَامَاةَ اللهِ فِي عَظَمَتِهِ ، والتّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ(٣)، فَإِنّ اللّهَ بذِلُّ كُلّ جَبّارٍ، ويُهينُ كُلّ مُختَالٍ.

أنْصِف الله، وأنْصِفِ النّاسَ مِن نَفْسِكَ ، ومِن خَاصّةِ أهْلِكَ ، ومَن لَكَ فِيهِ هَوًى مِن رَعِيّتِكَ، فَإِنّكَ إِلّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَن ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ، ومَن خَاصَمَهُ اللهُ أَدْحَضَ حُجّتَهُ، وكَانَ اللّهُ حَرْبًا حَتّى يَنْزِعَ(٤) وَيَتُوبَ.

ولَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى إِلَى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللهِ وتَعْجِيلِ نِقْمَتِهِ مِن إقَامَةٍ عَلَى ظُلْم، فَإِنّ اللهَ سَمِيعُ دَعْوَةِ المَظْلُومِينَ، وهو لِلظّالِمِينَ بالمِرْصَادِ(٥).

ولْيَكُنْ أَحَبُّ الأمُورِ إِلَيْكَ أوسَطَهَا فِي الحَقّ، وأَعَمّهَا(٦) فِي العَدْلِ،

ص: ٤٠

١- حاشية: طامنت منه، أي: سكت عنه، وفي شرح ابن ميثم طماح النفس: جماحها، وطمح البصر : ارتفع.

٢- في الأصل : ويُفيءُ ، وما أثبت في س، م، ب، ع ، وغرب الفرس: حدته وأول جريه.

٣- المساماة: مفاعلة من السمو، والجبروت: الكبر العظيم.

٤- أدحض حجته: أبطلها، وينزع: يرجع.

٥- حاشية: في نسخة : (فإن الله سميع دعوة المظلومين، وهو للظالمين بالمرصاد): ليس في س، م، ج، ب، ع.

٦- في الأصل (أوسطها ، أعمُّها، أجمعُها) بالرفع، كذا في ب، ع أيضًا، وفي ج: (أحبّ)، وفوقها ضمة رسمت بمداد أحمر ، (أوسطها)، وفوقها فتحة رسمت بمداد أحمر أيضًا، ومثلهما (أعمُّها، أجمعُها) وفوقهما رسمت فتحة بمداد أحمر، س: أحبُّ بالرفع فيها، و(أوسطَهَا، أعمها، أجمَعَها) بالنصب فيها، م: (أحبُّ) بالرفع، (أوسطَهَا، أعمّها، أجمعها)كلها بالنصب.

وأَجْمَعَهَا لِرِضَا الرّعِيّةِ، فَإِنّ سَخَطَ العَامّةِ يُجْحِفُ(١) بِرِضَا الخَاصّةِ، وَإِنّ سَخَطَ الخَاصّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا العَامّةِ. وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرّعِيّةِ أَثْقَلَ عَلَى الوالي مَؤُونَةً فِي الرّخَاءِ، وأَقَلّ مَعُونَةً لَهُ فِي البَلاءِ، وأكْرَهَ لِلإِنْصَافِ، وأسْأَلَ بالإِلْحَافِ، وأقل شُكْرًا عِنْدَ الإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْرًا عِنْدَ المَنْعِ، وأضْعَفَ صَبْرًا عِنْدَ مُلِيّاتِ الدّهْرِ(٢) مِن أهل الخاصّةِ.

وإِنّما عَمُودُ الدّينِ، وجَمَاعُ المُسْلِمِينَ، والعُدّةُ لِلأَعْدَاءِ العَامّةُ مِنَ الأمّةِ، فَلْيَكُنْ صِغُوكَ(٣) هُم، ومَيْلُكَ مَعَهُم.

ولْيَكُنْ أبْعَدَ رَعِيّتِكَ مِنْكَ واشْنَاهُم(٤) عِنْدكَ أطْلَبُهُم لِعَايِبِ النّاسِ، فَإِنّ فِي النّاسِ عُيُوبًا الوالي أحَقُّ مَن سَتَرَهَا(٥)؛ فلا تَكْشِفَنّ عما غَابَ عَنْكَ مِنْهَا فَإِنّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، واللهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ العَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِن رَعِيّتِكَ.

أطْلِقْ عَنِ(٦) النّاسِ عُقْدَةَ كُلّ حِقْدٍ، واقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلّ وِتْرٍ،

١- حاشية: أجحف به، أي: ذهب به.

٢- الإلحاف: شدة السؤال، وملمات الدهر: ما يلم من خطوبه.

٣- كذا في س، ب ، ع أيضًا، وضبطت الصاد في م بالفتح ، ضبطت في ج بالفتح والكسر، والصغوة: الميل.

٤- حاشية: أشنأهم، من الشنأ وهو البغض، وفي القاموس، شنأ كمنع وسمع: أبغض.

٥- ب: يسترها.

٦- م: من، ب، على.

وتَغَابَ(١) عَن كُلِّ مَا لا يَصِحُ لَكَ، وَلَا تَعْجَلَنّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ، فَإِنّ السّاعِيَ غَايٌّ وإِن تَشَبّهَ بِالنّاصِحِينَ.

ولا تُدْخِلَنّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ لفَقْرَ، ولا جَبَانًا يُضَعْفُكَ عَن الأُمُورِ، ولا حَرِيصًا يُزَيّنُ لَكَ الشّرَة بالْجَوْرِ، فَإِنّ البُخْلَ وَالجُبْنَ وَالحِرْصَ غَرَائِزُ شَتّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظّنّ بِاللّهِ.

شَرُّ وُزَرَائِكَ مَن كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيرًا ، ومَن شَرِكَهُم فِي الأَثَام، فلا يَكُونَنّ لَكَ بِطَانَةٌ، فَإِنّهُم أعْوَانُ الأَثَمَةِ، وإِخْوَانُ الظّلَمَةِ، وأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُم خَيْرَ الخَلَفِ مِمّن لَهُ مِثْلُ آرائهم ونَفَاذِهِم، ولَيْسَ عَلَيْهِم(٢) مِثْلُ آصَارِهِم(٣) وأَوْزَارِهِم مِمّن لَم يُعَاون ظالاً عَلَى ظُلْمِهِ، ولا آنها عَلى إِثْمِهِ، انمه، أولَئِكَ أخَفْ عَلَيْكَ مَؤُونَةً ، وأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً، وأحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وأقَلُّ لِغَيْرِكَ إلْفًا؛ فاتّخِذْ أُولئِكَ خَاصّةً خَلَوَاتِكَ وحَفَلاتِكَ(٤)، ثُمّ لِيَكُن أَثَرُهُم عِنْدَكَ أقْوَهُم بِمُرّ الحَقّ لك، وأَقَلّهُم مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمّا كَرِهَ اللّهُ لِأُولِيَائِهِ وَاقِعًا ذَاكَ(٥) مِن هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ.

والصَقْ بِأَهْلِ الوَرَعِ والصِّدْقِ، ثُمّ رُضْهُم عَلَى أَلّا يُطْرُوكَ، ولا

١- الوتر: الحقد، والتغابي: التجاهل والتغافل .

٢- س، م، ع، ب: (عليه)، وفي ج: كما الأصل، ورسم بجنبها بمداد أحمر (عليه).

٣- الآصار: الآثام.

٤- حاشية: حفل القوم واحتفلوا: اجتمعوا ، ومنه الحفلات خلاف الخلوات .

٥- كذا في ج، س أيضًا، وفي ب، ع: ذلك.

يُبَجّحُوكَ(١) بِبَاطِلِ لَم تَفْعَلْهُ، فَإِنّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزّهْوَ، وَتُدْنِي مِنَ العِزّةِ.

ولا يَكُونَنّ الْمُحْسِنُ والمَسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ، فَإِنّ فِي ذَلِكَ تَزْهِيدًا لأَهْلِ الإِحْسَانِ فِي الإِحْسَانِ، وتَدْرِيبًا(٢) لأَهْلِ الإِساءةِ عَلَى «٧٦ب» الإساءةِ، وأَلْزِم كُلّا مِنْهُم مَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ، واعْلَم أَنّهُ لَيْسَ شيءٌ بِأَدْعَى إِلَى حُسْنِ ظَنّ وَالٍ برعِيّتِهِ مِن إِحْسَانِهِ إِلَيْهِم، وتَخْفِيفِهِ الْمَؤُونَاتِ عَنْهُم(٣)، وتَرْكِ اسْتِكْرَاهِهِ إِيّاهُم عَلَى مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُم، فَلْيَكُن مِنْكَ فِي ذَلِكَ أَمْرٌ يَجْتَمِعُ لَكَ بِهِ حُسْنُ الظّنّ بِرَعِيّتِكَ، فَإِنّ حُسْنَ الظّنّ يَقْطَعُ عَنْكَ نَصَبًا طَوِيلًا ، وإِنّ أَحَقّ مَن حَسُنَ ظَنُّكَ بِهِ لِمَن حَسُنَ بَلاؤُكَ(٤) عِنْدَهُ، وإِنّ أَحَقّ مَن سَاءَ ظَنُّكَ بِهِ لَمَن سَاءَ بَلاؤكَ عِنْدَهُ.

ولا تَنْقُضُ سُنّةٌ صَالِحةٌ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الأُمّةِ، واجْتَمَعَتْ بِهَا الأَلْفَةُ ، وصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرّعِيّةُ. ولا تُحْدِثَنّ سُنّةٌ تُضِرُّ بِشَيْءٍ مِن مَاضِي تِلْكَ السُّنَنِ، فَيَكُونَ الأَجْرُ مَن سَنّهَا والوِزْرُ(٥) عَلَيْكَ بِمَا نَقَضْتَ مِنْهَا .

وأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ العُلَمَاءِ، ومُثَافَنَةَ(٦)الحُكَمَاءِ فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْهِ

ص: ٤٣

١- في المنهاج ٣ / ١٧٤ ، أي : أدبهم بأن لا يمدحوك، ولا يبجحوك، أي: يسروك.

٢- حاشية: تعويدًا.

٣- كذا في ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: عليهم، وكذلك في س، م، ج.

٤- حاشية : العمل الصالح يقال له: البلاء.

٥- الوزر في المنهاج ٣٨٧: الإثم والثقل.

٦- في المعارج ٣٨٧ : يقال : ثافنت الرجل، أي جالسته .

أَمْرُ بِلادِكَ ، وإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِهِ النّاسُ قَبْلَكَ.

واعْلَم أنّ الرّعِيّةَ طَبَقَاتٌ لا يَصْلُحُ بَعْضُهَا إلّا بِبَعْضٍ، ولا غِنَى بِبَعْضِهَا عَن بَعْض : فَمِنْهَا جُنُودُ اللهِ ، ومِنْهَا كُتّابُ العَامّةِ والخاصة، ومِنهَا قُضَاةُ العَدْلِ، ومِنْهَا عُمّالُ الإنْصَافِ والرِّفْقِ، ومِنْهَا أَهْلُ الجِزْيَةِ والخراج مِن أهْلِ الذّمّةِ ومُسْلِمَةِ النّاسِ، ومِنْهَا التُجّارُ(١) وأَهْلُ الصِّنَاعَاتِ، وَمِنْهَا الطّبَقَةُ السُّفْلَ مِن ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْمَسْكَنَةِ؛ وكُلٌّ قَد سَمّى اللهُ سَهْمَهُ، وَوَضَعَ عَلَى حَدِّهِ وفَرِيضَتِهِ فِي كِتَابِهِ أَو سُنّةِ نَبِيّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٢) عَهْدًا مِنْهُ عِنْدَنَا مَحْفُوظًا.

فالجُنُودُ بِإذْنِ اللهِ حُصُونُ الرّعِيّة، وزَيْنُ الوُلاةِ، وعِزُّ الدّينِ، وسُبُلُ لأمْنِ، ولَيْسَ تَقُومُ الرّعِيّةُ إلّا بِهِم، ثُمّ لا قِوَامَ لِلجُنُودِ إلّا بِمَا يُخْرِجُ الله لَهُم مِنَ الخَرَاجِ الذِي يَقْوَوْنَ بِهِ فِي(٣) جِهَادِ عَدُوّهِم، ويَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِ فِيمَا أَصْلَحَهُم، ويَكُونُ مِن وَرَاءِ حَاجَتِهِم .

ثُمّ لَا قِوَامَ هذينِ الصِنْفَيْنِ إلّا بِالصّنْفِ الثّالِثِ مِنَ القُضَاةِ والعُمالِ والكُتّابِ، لَا يُحْكِمُونَ مِنَ الْمَعَاقِدِ(٤)، وَيَجْمَعُونَ مِنَ الْمَنَافِعِ، وَيُؤْتَمَنُونَ

١- في ب، م: التجار، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة ، وكذا في ج، وضم التاء بمداد أحمر فوقها .

٢- كذا في ب، وفي س، م، ج: وعلى آله، وهي من المرات القليلة التي يذكر فيها الآل، وجرها بحرف الجر هي طريقة العامة في ذكرهم عليهم السلام.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: عَلَى.

٤- المعاقد : جمع معقد.

عَلَيْهِ مِن خَوَاصُّ الأمُورِ وعَوَامّهَا؛ ولا قِوَامَ هُم جَمِيعًا إلّا بالتُّجّارِ(١) وذَوِي الصّنَاعَاتِ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ عَلَيهِ مِن مَرَافِقِهِم، ويُقِيمُونَهُ(٢) مِن أسْوَاقِهِم، ويَكْفُونَهُم مِنَ التّرَقّقِ(٣) بِأَيْدِيهِم مِمّا لا يَبْلُغُهُ رِفْقُ غَيْرِهِم.

ثُمّ الطّبَقَةُ السُّفْلَى مِن أهْل الحَاجَةِ والمَسْكَنَةِ، الذِينَ يَحِقُ رِفْدُهُم ومَعُونَتُهُم، وفي اللهِ لِكُلِّ سَعَةٌ، ولِكُلِّ عَلَى الوَالِي حَقٌّ بِقَدَرِ مَا يُصْلِحُهُ.

فَوَل مِن جُنُودِكَ أَنْصَحَهُم فِي نَفْسِكَ اللّهِ وَلِرَسُولِهِ ولإمَامِكَ، وأَطْهَرَهُم(٤) جَيْبًا(٥)، وأَفْضَلَهُم حِلْمًا مِمّن يُبْطِيُ عَنِ الغَضَبِ، ويَسْتَرِيحُ إِلَى العُذْرِ(٦)، ويَرْقُفُ بالضُّعَفَاءِ، ويَنْبُو عَلَى الأَقْوِيَاءِ، وممن(٧) لا يُثِيرُهُ العُنْفُ، ولا يَقْعُدُ بهِ الضّعْفُ.

ثُمّ الصِقُ بِذَوِي الأَحْسَابِ ، وأَهْلِ البُيُوتَاتِ الصّالِحِةِ، والسّوَابِقِ الحَسَنَةِ، ثُمّ أَهلِ النّجْدَةِ والشّجَاعَةِ والسّخَاءِ والسّمَاحَةِ، فَإِنّهُم جِمَاعٌ مِنَ الكَرَمِ، وشُعَبٌ مِنَ العُرْفِ(٨).

ص: ٤٥

١- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب، ج: بكسر التاء.

٢- في الأصل يقيمون ، وكذا في ع ، وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ج .

٣- حاشية: الارتفاق: الارتفاع، والترفق : اتخاذ ما ينتفع به.

٤- ع: أنقاهم جيبًا، وأطْهَرَهُم : ليست في س، ب، م.

٥- حاشية : يقال : فلان ناصح لجيب، أي: نقي القلب.

٦- حاشية: إلى العذر، أي يقبل عذر المعتذر ، بل الأولى أن يعتذر من غضبه إذا غضب.

٧- في الأصل بمن، وفوقها عن نسخة ممن ، وكذا في النسخ المعتمدة، وما أثبت عنها.

٨- حاشية: العرف: المعروف.

ثُمّ تَفَقّدُ مِن(١) أمُورِهِم مَا يَتَفَقّدُهُ الوَالِدَانِ مِن وَلَدِهِما. ولا يَتَفَاقَمَنّ(٢) فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ قَوّيْتَهُم بِهِ، ولا تَحْقِرَنّ لُطْفًا تَعَاهَدْتَهُم بِهِ، وإِن قَلّ، فَإِنّهُ دَاعِيَةٌ هُم إِلَى بَذْلِ النّصِيحَةِ لَكَ، وحُسْنِ الظّنّ بِكَ.

ولا تَدَعْ تَفَقّدَ لَطِيفِ أُمُورِهِم انْكَالًا عَلَى جَسِيمِهَا، فَإِنّ «٧٧أ» لِلِيَسِيرِ مِن لُطْفِكَ مَوْضِعًا يَنْتَفِعُونَ بِهِ، وَلِلْجَسِيمِ مَوْقِعًا لا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ. وليَكُن أَثَرُ رُؤوس جُنْدِكَ عِنْدَكَ من وَاسَاهُم(٣) فِي مَعُونَتِهِ، وأَفْضَلَ عَلَيْهِم مِن جِدَتِهِ بِمَا يَسَعُهُم ويَسَعُ مَنْ وَرَاءَهُم مِن خُلُوفِ(٤) أَهْلِيهِم ، حَتّى يَكُونَ هَمُّهُم هَمّا واحِدًا فِي جِهَادِ العَدُوّ ، فَإِنّ عَطْفَكَ ولا تَصِحُ نَصِيحَتُهُم إِلّا بِحِيْطَتِهِمْ(٥) عَلَيهِم يَعْطِف قلوبهم - عَلَى وُلاةِ أُمُورِهِم، وقِلّةِ اسْتِثْقَالِ دُوَلِهِم، وَتَرْكِ اسْتِبْطَاءِ انْقِطَاعِ مُدّتِهِم.

فافْسَحْ فِي آمَالِهِم(٦)، ووَاصِلْ مِنْ(٧) حُسْنِ الثّنَاءِ عَلَيْهِم(٨)، وتَعْدِيدِ(٩)

ص: ٤٦

١- من: ليست في م.

٢- تفاقم الأمر: عظم.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: مَنْ آسَاهُم.

٤- الخلوف: المتخلفون، جمع خَلَف.

٥- في الأصل: بحَيّطَتِهِم، وكذا في ج ، م ، ع وما أثبت في حاشية الأصل، وكذا في شرح ابن ميثم ٥/٣٤١ ، والحيطة عنده : الشفقة.

٦- في المنهاج ٣/ ١٨١ ، أي : وسع فيها، والفسحة السعة، وتحرض الناكل، أي: تحث الجبان المتأخر.

٧- كذا في ب، م ، ع ، وفي ج: في، وفوقها بمداد أحمر من .

٨- حاشية الأصل: «تمت القراءة على المولى السيد الإمام إلى هاهنا والحمد الله».

٩- في حاشية الأصل عن نسخة: تَعْدِيكَ.

مَا أَبْلَى ذَوُو البلاءِ مِنْهُم، فَإِنّ كَثْرَةَ الذِّكْرِ حُسْنِ فَعَالِهِم يَهُزُّ الشّجَاعَ(١)، ويُحَرّضُ النّاكِلَ إِن شَاء الله(٢).

ثُمّ اعْرِفْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُم مَا أَبْلَى، ولا تَضُمّنّ(٣) بَلاءَ امْرِي إِلَى غَيْرِهِ، ولا تَقْصُرَنّ(٤) بِهِ دُونَ غَايَةِ بَلائِهِ، وَلَا يَدْعُوَنّكَ شَرَفُ امْرِئٍ إِلَى أن تُعَظّمَ مِن بَلائِهِ مَا كَانَ صَغِيرًا، ولا ضَعَةُ امْرِئٍ إِلَى أَن تَسْتَصْغِرَ مِن بَلائِهِ مَا كَانَ عَظِيمًا.

وارْدُدْ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعْكَ(٥) مِنَ الخُطُوبِ، ويَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأُمُورِ، فَقَد قالَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِقَوْمٍ أَحَبّ إِرْشَادَهُم: (يَاأَيُّهَا الّذِينَ وَامَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُولى الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ)(٦)، فالرّادُّ إِلَى اللهِ الآخِذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرّادُّ(٧) إِلَى الرّسُولِ الآخِذُ بِسُنّتِهِ الجَامِعَةِ غَيْرِ المُفَرّقَةِ.

ص: ٤٧

١- كذا في ع أيضًا، وفي س: الجبان ، وفوقها: الشجاع ، وكذا في م، ولكنه ضرب على كلمة الجبان، وفي ج: الجبان وبهامشها الشجاع.

٢- حاشية: «بلغت القراءة على المولى السيد الإمام إلى هنا ولله الحمد».

٣- كذا في ع أيضًا، وفي س: تضيفنّ ، وفوقها: تضمن، وفي ج تضيفنّ، وبهامشها: تضمّنّ، وفي م تضيفن.

٤- في الأصل: تقصرن، وصوبت في الحاشية.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة : يُطْلِعُكَ، وفيها الطالع بالطاء: الغافر، وفيها أيضًا الإضلاع: الإثقال، وحمل مضلع، أي: مثقل.

٦- النساء ٤/٥٩.

٧- كذا في ب، ع أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة الرّدّ، الأخذ، الرد، وكذا في س، ج، م.

ثُمّ اخْتَرْ لِلحُكُم بَينَ النّاسِ أفْضَلَ رَعِيّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَن لا تَضِيقُ بِهِ الأُمُورُ، ولا تَمْحَكُهُ(١) الخصوم، ولا يَتَمَادَى فِي الزّلّةِ، ولا يَحْصَرُ مِنَ الفَيْءِ(٢) إِلَى الحَقّ إذا عَرَفَهُ، ولا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى

طَمَعِ، ولا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، أَوْقَفَهُم فِي الشُّبُهَاتِ، وأَخَذَهُم بِالحُجَجِ، وأَقَلَّهُم تَبَرُّم(٣) بِمُرَاجَعَةِ الخَصْمِ، وأَصْبَرَهُم عَلَى تَكَشُّفِ(٤) الأُمُورِ، وأَصْرَمَهُم عِندَ إيضَاحِ(٥) الحُكْمِ، مِمَّنْ لا يَزْدَهِيه إطراء(٦)، ولا يَسْتَمِيلُهُ إغْرَاء، وأولئكَ قَلِيلٌ.

أَكْثِرْ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ، وافْسَحْ لَهُ فِي البَذْلِ مَا يُزِيحُ عِلَّتَهُ، وتَقِل مَعَهُ حَاجَتُهُ إِلَى النَّاسِ، وأَعْطِهِ مِنَ المَنْزِلَةِ لَدَيكَ مَا لا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِن خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذلِكَ اغْتِيَابَ(٧) الرِّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ؛ فانْظُرْ فِي ذَلِكَ نَظَرًا بَلِيغًا، فَإِنَّ هَذَا الدِّينَ قَد كَانَ أَسِيرًا في أَيْدِي الأَشْرَارِ يُعْمَلُ فِيهِ بِالهَوَى، وتُطْلَبُ بِهِ الدُّنْيَا .

ص: ٤٨

١- حاشية: ماحكته فمحكته، أي: لاججته فلججته، وفي القاموس : تماحكا: تلاجا.

٢- حاشية: الحصر: العي، والفيء: الرجوع.

٣- التبرم: التضجّر .

٤- في الأصل تكشيف، وما أثبت في النسخ، وكذا في حاشية الأصل.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة اتضاح، وكذا في ع.

٦- الازدهاء: افتعال من الزهو، وهو الكبر، والإطراء: كثرة المدح.

٧- في الأصل: اغتيال، وكذا في ج ، ع ، وكذا في ب، ولكن فوقها اغتياب، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة وكذا في م، س . وفي الحاشية أيضًا، غاله واغتاله، إذا أخذه من حيث لم يدرك.

ثمّ انْظُر في أمُورِ عُمّالِكَ، فَاسْتَعْمِلْهُم اخْتِبَارًا(١)، ولا تُوَفِّهِم مُحَابَاةً وأَثَرَةً(٢)، فَإِنَّهُم(٣) جَمَاعٌ مِن شُعَبِ الجَوْرِ والخِيَانَةِ. وتَوَفَّ مِنْهُم أَهْلَ التَّجْرِبَةِ والحَيَاء مِنْ أَهْلِ البُيُوتَاتِ الصَّالِحَةِ، والقَدَمِ فِي الإِسْلامِ المُتَقَدِّمَةِ، فَإِنَّهُم أَكْرَمُ أَخْلاقًا، وأصَحُ أعْرَاضًا، وأَقَلُّ فِي المَطَامِعِ إِشْرَافًا(٤)، وأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الأمُورِ نَظَرًا؛ ثُمّ أَسْبِغْ عَلَيْهِم الأَرْزَاقَ، فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ هُم عَلَى اسْتِصْلاح أَنْفُسِهِم، وغِنًى هُم عَن تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِم، وحُجَّةٌ عَلَيْهُم إِن خَالَفُوا أَمْرَكَ، أو ثَلَمُوا أَمَانَتَكَ(٥). ثُمّ تَفَقَدْ أَعْمَاهُم، وابْعَثِ

العُيُونَ(٦) مِن أهْلِ الصِّدْقِ والوَفَاءِ عَلَيهِم، فَإِنّ تَعَاهُدَكَ فِي السِّرِّ لأمُورِهِم حَدْوَةٌ هُم عَلَى اسْتِعْمَالِ الأَمَانَةِ والرِّفْقِ بِالرّعِيّةِ.

وتَحَفّظَ مِنَ الأعْوَانِ، فَإِنْ أَحَدٌ مِنْهُم بَسَطَ يَدَهُ إِلَى خِيَانَةِ اجْتَمَعَتْ بِهَا عَلَيْهِ عِندَكَ أَخْبَارُ «٧٧ب» عُيُونِكَ اكْتَفَيْتَ بِذَلِكَ شَاهِدًا، فَبَسَطْتَ عَلَيهِ العُقُوبَةَ فِي بَدَنِهِ، وأَخَذْتَهُ بِمَا أصَابَ مِن عَمَلِهِ، ثُمّ نَصَبْتَهُ بِمَقَامِ المَذَلّةِ، ووَسَمْتَهُ بِالخِيَانَةِ، وقَلّدْتَهُ عَارَ التُّهَمَةِ .

ص: ٤٩

١- في المنهاج ٣ / ١٨٦ ، من قوله (صلى الله عليه و آله و سلم): «إنا لا نستعمل في أمورنا من أراد».
٢- في حاشية الأصل عن نسخة: فإن المحاباة والإثرَةِ جَماعُ الجَور والخيانة، وجماع الشيء في المنهاج ٣/١٨٦ : جمعه .
٣- في الأصل : فإنهما جماع، وكذا في ب، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة.
٤- كذا في ب أيضًا، وفي س ، م، ج: إسرافًا، وفي ع: إِشَراهَا.
٥- في المنهاج ٣ / ١٨٦ ، أي : أدخلوا خللا في أمانتك، والعيون: الجواسيس.
٦- ابعث العيون في المعارج ٣٨٩ ، أي اجعل عليهم مشرفًا يخبرك بأفعالهم وأحوالهم.

وتَفَقد أمْرَ الخَرَاج بِمَا يُصْلِحُ أهْلَهُ، فَإِنْ فِي صَلاحِهِ وصَلاحِي صَلاحًا مَن سِوَاهُم، ولا صَلاحَ لَمَن سِوَاهُم(١) إِلّا بِهِم، لأنّ النّاسَ كُلّهُم عِيَالٌ عَلَى الخَرَاجِ وأَهْلِهِ.

ولْيَكُن نَظَرُكَ فِي عِمَارَةِ الأَرْضِ أَبْلَغَ مِن نَظَرِكَ فِي اسْتِجْلابِ الخراج، لأنّ ذَلِكَ لا يُدْرَكُ إِلّا بِالعِمَارَةِ، ومَن طَلَبَ الخَرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أخْرَبَ البلاد، وأهْلَكَ العِبَادَ ولَم يَسْتَقِم أَمْرُهُ إِلّا قَلِيلًا؛ فَإِن شَكَوا ثقلا أو عِلّةً، أو انْقِطَاعَ شِرْب أو بَالّةٍ، أو إحَالَةَ(٢) أَرْضٍ اغتمر غَرَقٌ، أو أجْحَفَ بهَا عَطَضٌ خَفّفْتَ عَنْهُم بِمَا تَرْجُو أَنْ يَصْلُحَ بِهِ أمْرُهُم. ولا يَثْقُلَنّ عَلَيْكَ شَيْءٌ خَفّفْتَ بِهِ المَؤُونَةَ عَنْهُم، فَإِنّهُ ذُخْرٌ يَعُودُونَ بِهِ عَلَيْكَ فِي عِمَارَةِ بِلادِكَ، وتَزْيِيْنِ وِلايَتِكَ، مَعَ اسْتِجْلا بِكَ اسْتِجْلابِكَ حُسْنَ ثَنَائِهِم ، وتَبَجُحِكَ

بِاسْتِفَاضَةِ العَدْلِ(٣) فِيهِم، مُعْتَمِدًا أَفْضَلَ قُوَّتِهِم بِمَا ادّخَرْتَ عِندَهُم مِن إِجْمَامِكَ(٤) هُم، والثِّقَةِ مِنْهُم بِمَا عَوّدتهُم من عَدْلِكَ عَلَيْهِم، ورِفْقِكَ(٥) بِهِم، فَرُبّما حَدَثَ مِنَ الأُمُورِ مَا إِذَا

ص: ٥٠

١- ب: سواه.

٢- حاشية: الإحالة: الصبُّ، قال لبيد : يحيلون السجال على السجال، وفي شرح ابن ميثم ٥/٣٤٣: الحدوة: الحثّ والشرب: النصيب من الماء، والبالة: القليل من الماء يبل به الأرض، وأحالت الأرض: تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلم ينجب زرعها، ولا أثمر نخلها.

٣- استفاضة العدل في المنهاج ٣/١٨٧ : شياعه وعمومه.

٤- الإجمام: الإراحة.

٥- كذا في ع أيضا، وفي س، ج، ب، م: في رِفْقِكَ.

عَوّلْتَ فِيهِ عَلَيْهِم مِن بَعْدُ احْتَمَلُوهُ طَيّبَةً أَنْفُسُهُم بِهِ، فَإِنّ العُمْرَانَ مُحتَمِل مَا حَمَلْتَهُ ، وإِنّما يُؤْتَى خَرَابُ الأَرْضِ مِن إِعْوَازِ(١) أَهْلِهَا، وإِنّما يُعْوِزُ أَهْلُهَا لإِشْرَافِ أَنْفُسِ الوُلاةِ عَلَى الجَمْعِ، وسُوْءِ ظَنّهم(٢) بالبَقَاءِ، وقِلّةِ انْتِفَاعِهِم بِالعِبَرِ.

ثُمّ انظُرْ فِي حَالِ كُتَابِكَ، فَوَلّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُم، واخْصُصْ رَسَائِلَكَ الّتِي تَدْخُلُ(٣) فِيهَا مَكَايِدُكَ وأَسْرَارُكَ بِأَجْمَعِهِم لِوُجُودِ صَالِحِ الأَخْلاقِ مِمّن لا تُبْطِرُهُ الكَرَامَةُ فَيَجْتَرِئَ بِهَا عَلَيْكَ فِي خِلافٍ لَكَ بحَضْرَةِ مَلَأٍ، ولا تُقَصّرُ بِهِ الغَفْلَةُ عَن إيرَادِ مُكَاتَبَاتِ عُمّالِكَ عَلَيْكَ، وإِصْدَارِ جَوابَاتِهَا عَلَى الصّوَابِ عَنْكَ، وفِيمَا يَأْخُذُ لَكَ ويُعْطِي مِنْكَ، ولا يُضَعْفُ عَقْدًا اعْتَقَدَهُ لَكَ(٤) ، ولا يَعْجِزُ عَن إطلاقِ مَا عُقِدَ عَلَيْكَ، ولا يَجْهَلُ مَبْلَغَ قَدْرِ نَفْسِهِ فِي الأُمُورِ، فَإِنّ الجَاهِلَ بِقَدْرِ نَفْسِهِ يَكُونُ بِقَدْرِ نَغَيْرِهِ أَجْهَلَ ، ثُمّ لا يَكُن(٥) اخْتِيَارُكَ إِيّاهُم عَلَى فِرَاسَتِكَ واسْتِنَامَتِكَ(٦)،

ص: ٥١

١- الإعواز : الفقر .

٢- حاشية: ظنهم: ضمير الولاة، والمعنى أنهم لا يعتمدون على تقى ولاتهم، فيسرعون في الجمع.

٣- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة: تُدْخِلُ.

٤- في المنهاج ٣/١٩٢ ، أي : لا يتخذ أمرًا لك ضعيفًا، بل يحكم كلما عقده لأجلك.

٥- في ب، ع، وحاشية ج يكون، وفي حاشية الأصل عن نسخة: لا يكُن، وكذا في س، م، ج.

٦- استنام إلى كذا: سكن إليه.

وحُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ(١)، فَإِنّ الرِّجَالَ يَتَعَرَّفُونَ(٢) لِفِرَاسَاتِ الوُلاةِ بِتَصَنُّعِهِم، وحُسْنِ خِدْمَتِهِم لَيْسَ وَرَاءَ ذلِكَ مِنَ النّصِيحَةِ والأَمَانَةِ شَيءٌ، ولكن اخْتَبِرْهُم بِمَا وَلُوا لِلصّالِحِينَ قَبْلَكَ، فَاعْمِدُ(٣) لأَحْسَنِهِم كَانَ فِي العَامّةِ أَثَرًا، وأعْرَفِهِم بالأمَانَةِ وَجْهَا، فَإِنّ ذلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ الله ولِمَن وَلِيْتَ أمْرَهُ.

واجْعَل لِرَأسِ كُلِّ أَمْرٍ مِن أُمُورِكَ رَأْسًا مِنْهُم لا يَفْهَرُهُ كَبِيرُهَا ، ولا يَتَشَتّتُ عَلَيْهِ كَثِيرُهَا ، ومَهُمَا كَانَ فِي كُتّابِكَ مِن عَيْبٍ فَتَغَابَيْتَ عَنْهُ أَلْزِمْتَهُ(٤).

ثُمّ اسْتَوْصِ بالتُّجّارِ، وذَوِي الصّنَاعَاتِ، وأَوْص بهم خَيْرًا، المقِيمِ مِنْهُم والمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ(٥)، والمُتَرَفِّقِ(٦) بِبَدَنِهِ، فَإِنّهُم مَوَادُّ المَنافِعِ، وأَسْبَابُ المَرَافِقِ، وجُلّابُهَا مِنَ المَبَاعِدِ والمَطَارِحِ(٧) فِي بَرِكَ وبَحْرِكَ، وسَهْلِكَ وجَبَلِكَ ، وحَيْثُ لا يَلْتَيِمُ النّاسُ مَوَاضِعِهَا، ولا يَجْتَرِئُونَ

١- منك: ليست في س، م.

٢- حاشية: يعني أنهم يتعرفون إلى الولاة ويخيلون إليهم بحسن الخدمة أنهم صلحاء.

٣- حاشية: عمد يعمد أي قصد ، وعمد يعْمَدُ، أي: عجب.

٤- ب: أَلزَمْتَهُ.

٥- المضطرب بماله في المنهاج ٣/ ١٩٣ : المسافر به.

٦- حاشية: المترفق: المحترف بيديه، وفي شرح ابن ميثم ٥/٣٤٣: طالب الرفق من التجارة.

٧- المطارح: جمع مطرح، وهي الأرض البعيدة.

عَلَيْهَا ، فَإِنّهُم سِلْمٌ لا تُخَافُ بَائِقَتُهُ، وصُلْحٌ لا تُخْشَى غَائِلَتُهُ(١). وتَفَقَدْ أُمُوْرَهُمْ بِحَضْرَتِكَ، وفِي حَوَاشِي بِلادِكَ، وَاعْلَم مَعَ ذَلِكَ أَنّ فِي كَثِيرٍ مِنهُم ضِيقًا فَاحِشًا، وشُعًا قَبِيحًا، واحْتِكَارًا «٧٨أ» لِلمَنَافِع ، وتَحَكُما في البيَاعَاتِ، وذَلِكَ بَابُ مَضَرّةٍ لِلعَامّةِ، وعَيْبٌ عَلَى الوُلاةِ، فَامْنَعْ مِنَ الاحْتِكَارِ فَإِنّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَنَعَ مِنْهُ، وليكن البَيْعُ بَيْعًا سَمْحًا بِمَوَازِينِ عَدْلٍ، وأسْعَارٍ لا تُجْحِفُ(٢) بِالفَرِيقينِ مِنَ البَائِعِ والمُبْتَاعِ، فَمَن قَارَفَ حُكْرَةٌ(٣) بَعْدَ نَهْيِكَ إيّاهُ ،فَنكِّلْ ، وعَاقِب فِي غَيرِ(٤) إِسْرَافِ.

ثُمّ اللّهَ اللّهَ فِي الطّبَقَةِ السُّفْلَى مِن الذِينَ لا حِيلَةَ لَهُم، والمَسَاكِينِ والمحتاجِينَ ، والبُؤسَى(٥) والزّمْنَى؛ فَإِنّ فِي هَذِهِ الطّبَقَةِ قَانِعًا ومُعْتَرا(٦). واحْفَظ اللهَ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِن حَقّهِ فيهم، واجْعَل لَهُم قِسْما مِن بَيْتِ مَالِكَ، وقِسْما مِن غَلّاتِ صَوَافي(٧) الإِسْلامِ فِي كُلّ بَلَدٍ، فَإِن لِلأَقْصَى مِنْهُم مِثْلَ الذِي لِلأَدْنَى، وكُلّ قَد اسْتُرعِيتَ حَقّهُ، فَلا يَشْغَلَنّكَ عَنْهُم بَطَرٌ، فَإِنّكَ لا تُعْذَرُ بِتَضْيِيعِ التّافِهِ لإِحْكَامِكَ الكَثِيرَ الهِم، فلا

١- بائقة : الداهية، والغائلة : الشّر.

٢- أجحف به في المنهاج ٣/١٩٥: ذهب به وأهلكه.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: حِكْرَةً.

٤- فوقها في الأصل عن نسخة: من.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: وأهل البوسى.

٦- حاشية: المعتر : هو الفقير الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل .

٧- الصوافي: جمع صافية، وهي أرض الغنيمة، ومن غلات صوافي الإسلام في المعارج ٣٩٠ ، أي: ممّا ادّخره الوالي لنفسه ومصالحه.

تُشْخِصُ هَمّكَ عَنْهُم ، ولا تُصَعِّرُ(١) خَدّكَ هُم .

وتَفَقّد أمُورَ مَن لا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُم مِمّن تَقْتَحِمُهُ العُيُونُ، وتَحْقِرُهُ الرِّجَالُ، فَفَرِّغ لأولئِكَ ثِقَتَكَ مِن أهْلِ الخَشْيَةِ والتّوَاضُع، فَيَرْفَعْ إِلَيْكَ أُمُورَهُم ، ثُمّ اعْمَل فِيهِم بِالإعْذَارِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ(٢) يَوْمَ تَلْقَاهُ، فَإِنّ هؤُلاءِ بَينَ الرّعِيّةِ أَحْوَجُ إِلَى الإِنْصَافِ مِن غَيْرِهِم(٣)، وكُلْ فَأعْذِر إِلَى الله فى تَأدِيَةِ حَقّهِ إِلَيهِ.

وتَعَهّدْ أَهْلَ اليُتْمِ، وذَوِي الرّقّةِ فِي السّنّ مِمّنْ لا حِيلَةَ لَهُ، ولا يَنْصِبُ لِلمَسْأَلَةِ نَفْسَهُ، وذَلِكَ عَلَى الوُلاةِ ثَقِيل ، والحَقُّ كُلُّهُ ثَقِيل ، وقد يُخَفِّفُهُ اللهُ عَلَى أَقْوَامٍ طَلَبُوا العَاقِبَةَ، فَصَبَرُوا(٤) أَنْفُسَهُم، وَوَثِقُوا بِصِدْقِ مَوْعُودِ اللهِ لَهُم .

واجْعَلْ لِذَوِي الحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْما تُفَرّغُ لَهُم فِيهِ(٥) شَخْصَكَ، وتَجْلِسُ هُم تَجْلِسًا عَامًا، فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ اللهِ الذِي خَلَقَكَ، وتُقْعِدُ عَنْهُم جُنْدَكَ وأعْوَانَكَ مِن أحْرَاسِكَ وشُرَطِكَ(٦)، حَتّى يُكَلِّمَكَ مُكَلِّمُهُم

١- أشخص همه: رفعه، وتصعير الخد: إمالته كبّرا .

٢- س، م، ج، ب، ع: تعالى.

٣- (يوم تلقاه، فإن هؤلاء بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم، وكل فأعذر إلى الله) ما بين القوسين ساقط من ج.

٤- حاشية: الصبر : حبس النفس عن الجزع.

٥- في الأصل: منه ، وما أثبت من س، م، ج، ب، ع.

٦- الشرط : قوم يعلمون أنفسهم بعلامات الخدمة يعرفون بها، والخرق: ضد الرفق.

غَيْرَ مُتَعْتَعٍ(١)، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) يَقُولُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ: «لَن تُقَدّسَ أُمّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضّعِيفِ فِيهَا حَقّهُ مِنَ القَوِي غَيْرَ مُتَعْتَعٍ»، ثُمّ احْتَمِل الخرْقَ مِنْهُم والعَيّ، وَنَحّ عَنْكَ الضّيقَ والأَنفَ(٢) يَبْسُطِ الله عَلَيكَ بِذَلِكَ أَكْنَافَ رَحْمَتِهِ، ويُوجِبْ لَكَ ثَوَابَ طَاعَتِهِ، وَاعْطِ مَاأَعْطَيْتَ هَنِيئًا، وامْنَعْ فِي إجْمَالٍ وإعْذَارٍ(٣).

ثُمّ أُمُورٌ مِن أُمُورِكَ لا بُدّ لَكَ مِن مُبَاشَرَتِهَا: مِنْهَا إِجَابَةُ عُمّالِكَ بِمَا يَعْيَا عَنْهُ كُتَابُكَ ، ومِنْهَا إصْدَارُ حَاجَاتِ النّاسِ عِنْدَ وُرُودِهَا عَلَيكَ بِمَا تَخْرَجُ(٤) بِهِ صُدُورُ أَعْوَانِكَ.

وأَمْضِ لِكُلّ يَوْمٍ عَمَلَهُ ، فَإِنّ لِكُلّ يَوْمٍ مَا فِيهِ. واجْعَلْ لِنَفْسِكَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّهِ أَفْضَلَ تِلْكَ المَوَاقِيتِ، وأَجْزَلَ تِلْكَ الأَقْسَامِ وإِن كَانَتْ كُلُّهَا اللّهِ إِذَا صَلَحَتْ فِيهَا النّيّة، وسَلِمَتْ مِنْهَا الرّعِيّةُ.

ولْيَكُن فِي خَاصّةِ مَا تُخْلِصُ اللّهِ بِهِ دِينَكَ إِقَامَةُ فَرَائِضِهِ الّتِي هِيَ لَهُ خَاصّةً، فَأَعْطِ اللّهَ مِن بَدَنِكَ فِي لَيْلِكَ ونَهَارِكَ ، ووَفِّ(٥) مَا تَقَرّبْتَ بِهِ

ص: ٥٥

١- كذا في ب أيضًا، وفي ج، م: متعتع . وفي الحاشية: التعتعة: التردد في الكلام من حصر أو عيّ.

٢- الأنف: الأنفة، وهي خصلة تلازم الكبر.

٣- الأكناف: الجوانب، وأعذر في الأمر: صار ذا عذر فيه.

٤- ضبطها في الأصل بفتح الراء وكسرها، وبفتحها في م، ب، ع، وفي ج: مما تخرج،وفوقها بمداد أحمر بما تخرج.

٥- س: وأوف.

إِلَى اللّهِ مِن ذَلِكَ كَامِلًا غَيْرَ مَثْلُومٍ ولا مَنْقُوصٍ بَالِغًا مِن بَدَنِكَ مَا بَلَغَ .

وإِذَا قُمْتَ فِي صَلاتِكَ لِلنّاسِ فَلا تَكُونَنّ مُنَفِّرًا، ولا مُضَيِّعًا، فَإِنّ فِي النّاسِ مَن بِهِ العِلّةُ ، ولَهُ الحَاجَةُ ، وقد سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) حِينَ وجّهَنِي إِلَى اليَمَنِ كَيْفَ أُصَلِّي بِهم ؟ فَقَالَ: «صَلْ بِهِم كَصَلَاةِ أَضْعَفِهِم، وكُن بالمؤمِنِينَ رَحِيمًا».

وأمّا بَعْدَ هَذَا فَلا تُطَوّلَنّ احْتِجَابَكَ عَن رَعِيّتِكَ، فَإِنّ احْتِجَابَ الولاةِ عَنِ الرّعِيّةِ شُعْبَةُ(١) مِنَ الضّيقِ، وقِلّةُ عِلْمٍ بالأمُورِ . والاحْتِجَابُ «٧٨ب» مِنْهُم يَقْطَعُ عَنْهُم عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَصْغُرُ عِنْدَهُم الكَبِيرُ ، ويَعْظُمُ الصّغِيرُ ، ويَقْبُحُ الحَسَنُ، ويَحْسُنُ القَبِيحُ ، ويُشَابُ(٢) الحَقُّ بالبَاطِلِ. وإِنّمَا الوَالِي بَشَرٌ لا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النّاسُ بِهِ مِنَ الأمور ، ولَيْسَتْ عَلَى الحَقّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصّدْقِ مِنَ الكَذِبِ، وإنّما أَنْتَ أحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ(٣) بالبَذْلِ فِي الحقّ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِن وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ، أَو فِعْلٍ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ، أو مُبْتَلَى بالمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفّ النّاسِ عَن مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِن بَذْلِكَ(٤)،

ص: ٥٦

١- الشعبة في المنهاج ١٩٦ : القطعة.

٢- يشاب في المصدر السابق: يخلط.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: نفسه، وكذا في ب.

٤- ورد هنا في حاشية الأصل: (في نسخة الأصل من عَدْلِكَ) وبجنبها صح، ولم أقطع في المراد من هذه الحاشية وما يعنيه بنسخة الأصل، وكأن المراد النسخة التي انتسخ منها .

مَعَ أَنّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النّاسِ إِلَيكَ مَا لَا مَؤُونَةٌ فِيهِ عَلَيكَ مِن شَكَاةِ مَظْلَمَةٍ، أو طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ .

ثُمّ إِنّ لِلوَالِي خَاصّةٌ وبِطَانَةٌ فِيهِم اسْتِئْثَارٌ وتَطَاوُلٌ، وَقِلّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ(١)، فاحْسِم مَؤُونة(٢) أولئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الأَحْوَالِ، ولا تُقْطِعَنّ لِأَحَدٍ مِن حَاشِيَتِكَ ، وحَامّتِكَ قَطِيعَةً، ولا يَطْمَعَنّ مِنْكَ

فِي اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ(٣) تُضِرُّ بِمَن(٤) يَلِيهَا مِنَ النّاسِ فِي ، أو عمل مُشْتَرَكٍ يَحْمِلُونَ مَؤُونَتَهُ عَلَى غَيْرِهِم، فَيَكُونَ مَهْنَأُ ذَلِكَ هُم دُونَكَ، وعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ.

وأَلْزِمِ الحَقّ مَن لَزِمَهُ مِنَ القَرِيبِ والبَعِيدِ، وكُن فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا واقِعًا ذَلِكَ مِن قَرَابَتِكَ وخَوَاصِّكَ(٥) حَيْثُ وَقَعَ، وَابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنّ مَغَبّةَ(٦) ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ.

وإِن ظَنّتِ الرّعِيّةُ بِكَ حَيْفًا فَأَصْحِرْ(٧) هُم بِعُذْرِكَ، وَاعْدِل عَنْكَ

ص: ٥٧

١- في معاملة : ليست في س، م، ب، وهي في ع، ج.

٢- ج: (فاحسن مادة)، وفي حاشيتها عن نسخة كما الأصل، و (مؤونة) كتبت بمداد أحمر.

٣- الحامة: القرابة، والعقدة: الضيعة، والعقدة أيضًا: المكان كثير الشجر والنخل، واعتقد الضيعة: اقتناها.

٤- م، ج: من.

٥- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج : خَاصّتِكَ.

٦- المغبة: العاقبة.

٧- أصحر، أي: أظهر.

ظُنُونَهُم بِاِصْحَارِكَ، فَإِنّ فِي ذلِكَ إِعْذَارًا تَبْلُغُ فِيهِ حَاجَتَكَ مِن تَقْوِيمِهِم عَلَى الحَقّ.

ولا تَدْفَعَنّ صُلْحًا دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ اللّهِ فِيهِ رِضًا، فَإِنّ فِي الصُّلْحِ دَعَةٌ جُنُودِكَ، ورَاحَةً مِن هُمُومِكَ، وأَمْنًا لِبِلادِكَ، ولْيَكُنِ الحَذَرَ كُلّ الحَذَرِ مِن عَدُوّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنّ العَدُو رُبّما قَارَبَ لِيَتَغَفّل(١)، فَخُذِ بالحَزْمِ، واتّهِم فِي ذَلِكَ حُسْنَ الظّنّ، وإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وبَيْنَ عَدُوٍّ لَكَ(٢) عُقْدَةً، أو أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمّةً، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالوَفَاءِ، وَارْعَ ذِمّتَكَ بالأَمَانَةِ، واجْعَلْ نَفْسَكَ جُنّةٌ دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنّهُ لَيْسَ مِن فَرَائضِ

اللهِ(٣) شَيءٌ النّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَفْرِيقِ(٤) أَهْوَائِهِم، وتَشْتِيتِ(٥) آرَائِهِم مِن تَعْظِيمِ الوَفَاءِ بالعُهُودِ وقَد لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُم ، دُونَ المُسْلِمِينَ لَمَا اسْتَوْبَلُوا(٦) مِن عَوَاقِبِ الغَدْرِ، فَلا تَغْدِرَنّ بِذِمّتِكَ، ولا تَخِيسَنّ(٧) بِعَهْدِكَ، ولا تَخْتِلَنّ عَدُوّكَ، فَإِنّهُ لا يَجْتَرِئُ عَلَى اللهِ إِلّا

ص: ٥٨

١- حاشية: يقال: تغفلته، إذا اغتنمت غفلته.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: عدوّك، وكذا في س، م، ع.

٣- بعد لفظ الجلالة في ب، ع: عز وجل.

٤- ج: تفرق، وفوقها بمداد أحمر: تفريق، ب: تفريق.. تشتيت.

٥- في الأصل: تشتت، وما أثبت حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م، ب، ج.

٦- استوبلوا في المنهاج ٣/٢٠١ : استثقلوا.

٧- استوبلوا الأمر: استثقلوه، والوبال: الوخم، يقال: استوبلت البلد: استوخمت فلم يوافق ساكنها، وخاس بالعهد: نقضه.

جَاهِلٌ شَقِيٌّ، وقَد جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وذِمّتَهُ أَمْنًا أَفْضَاهُ بَينَ العِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وحَرِيبًا يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ(١)، ويَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ، فَلا إِدْغَالَ، ولا مُدَالَسَةَ(٢)، ولا خِدَاعَ فِيهِ.

ولا تَعْقِدْ عَقْدًا تَجُوزُ فِيهِ العِلَلُ ، ولا تُعَوّلَنّ عَلَى لَحْنِ القَوْلِ(٣) بَعْد التأكِيدِ والتّوْثِقَةِ، ولا يَدْعُونَكَ ضِيْقُ أَمْرٍ لَزِمَكَ فِيهِ عَهْدُ اللهِ إِلَى طَلَبِ انْفِسَاخِهِ بِغَيْرِ الْحَقّ، فَإِنّ صَبْرَكَ عَلَى ضِيقٍ(٤) تَرْجُو انْفِرَاجَهُ وفَضْلَ غَدْرٍ تَخَافُ تَبِعَتَهُ، وأن تُحِيطَ بِكَ مِنَ اللهِ فِيهِ طَلَبَةٌ لا عَاقِبَتِهِ خير ! تَسْتَقِيلُ(٥) فِيهَا دُنْيَاكَ ولا آخِرَتَكَ.

إِيّاكَ والدِّمَاءَ وسَفْكَهَا بِغَيْرِ حِلّهَا، فَإِنّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَى لِنِقْمَةٍ، ولا أعْظَمَ لِتَبِعَةٍ، ولا أحْرَى بِزَوَالِ نِعْمَةٍ، وانْقِطَاعِ مُدّةٍ مِن سَفْكِ الدِّمَاءِ بِغَيْرِ حَقّهَا، واللهُ سُبحَانَهُ مُبْتَدِى بالحُكْمِ بَيْنَ العِبَادِ فِيمَا تَسَافَكُوا مِنَ الدِّمَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلا تُقَوِّيَنّ سُلْطَانَكَ بِسَفْكِ دَمٍ حَرَامٍ، فَإِنّ ذَلِكَ مِمّا

ص: ٥٩

١- في حاشية الأصل عن نسخة: مَبْعَثِهِ.

٢- الإدغال : الإفساد، والدغال: الفساد، والمدالسة : مفاعلة من التدليس في البيع وغيره كالمخادعة.

٣- حاشية : يعني إذا عاهدك من تريد معاهدته، واستوثقت من عهده، فلا تسمع منه إن :قال أردت بذلك خلاف ظاهر اللفظ ، واحمله على موجب ظاهر العهد فيه، ولحن القول في شرح ابن ميثم ٥/٣٥٥: كالتورية والتعريض من الأمر.

٤- بعدها في حاشية الأصل عن نسخة: أمر.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: لا تستقبل، وكذا في ع.

يُضَعّفُهُ ويُوَهنُهُ، بَل يُزِيلُه، ويَنْقُلُهُ، ولا عُذْرَ لَكَ عِنْدَ اللهِ ولا عِنْدِي في قَتْلِ العَمْدِ، لأنّ فِيهِ فَوَدَ البَدَنِ «٧٩أ»، وإن ابْتُلِيتَ بخَطَا، وأفْرَطَ عَلَيْكَ سَوْطُكَ أَو يَدُكَ بِعُقُوبَةٍ، فَإِنّ فِي الوَكْزَةِ(١) فَمَا فَوْقَهَا مَقْتَلَةٌ، فَلَا تَطْمَحَنّ بِكَ نَحْوَهُ سُلْطَانِكَ عَن أنْ تُؤَدِّيَ إِلَى أَوْلِيَاءِ المَقْتُولِ حَقّهُم(٢) .

وإِيّاكَ والإعْجَابَ بِنَفْسِكَ، والثّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا، وَحُبّ الإِطْرَاءِ، فَإِنّ ذَلِكَ مِن أَوْثَقِ فُرَصِ(٣) الشّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ(٤) مَا يَكُونُ مِن إِحْسَانِ المُحْسِنِ(٥).

وإيّاكَ والمَنّ عَلَى رَعِيّتِكَ بِإِحْسَانِكَ(٦)، أو التزيدَ فِيمَا كَانَ مِن فِعْلِكَ، أو أن تَعِدَهُم فَتُتْبِعَ مَوْعُودَكَ بِخُلْفِكَ ، فَإِنّ المَنّ يُبْطِلُ الإِحْسَانَ، والتّزَيّدَ(٧) يَذْهَبُ بِنُورِ الحَقّ، والخلْفَ يُوجِبُ المَقْتَ عِندَ اللهِ والنّاسِ، قَالَ اللهُ سُبحَانَه : (كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)(٨).

١- الوكزة: الضربة والدفعة ، وقيل : هي بجمع اليد على الذقن.

٢- في المنهاج ٣/٢٠٢ ، أي إن جرى على يدك قتل خطأ فلا يمنعك جاهك عن إعطاء الدية .

٣- الفرصة : النوبة، والممكن من الأمر.

٤- يمحق في المنهاج ٣/٢٠٢: يهلك ويبطل.

٥- في الأصل: المحسنين، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذلك في س، ج، ب، ج.

٦- بعدها في ع: إليهم.

٧- حاشية: التزيد: كناية عن تكلف إظهار الزيادة.

٨- الصف ٦١/٣ .

وإيّاكَ(١) والعَجَلَةَ بالأُمُورِ(٢) قَبْلَ أَوَانِهَا، أَو التّسَاقُطَ فِيهَا عِندَ إِمْكَانِهَا ، أو الدّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنكّرَتْ ، أَو الوَهَنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَت، فَضَعْ كُلّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ، وأوقع كُلّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ.

وإيّاك والاسْتِئْثَارَ بِمَا النّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ(٣)، والتّغَابِي(٤) عَمّا تُعْنَى بِهِ مِمّا قَد وَضَحَ لِلعُيُونِ، فَإِنّهُ مَأخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ، وَعَمّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الأُمُورِ ، ويُنتَصَفُ مِنْكَ لِلمَظْلُوم.

امْلِكْ حَمِيّةَ أَنْفِكَ(٥)، وسَوْرَةَ(٦) حَدّكَ، وَسَطْوَةَ يَدِكَ، وغَرْبَ(٧) لِسَانِكَ، واحْتَرِسْ مِن كُلّ ذَلِكَ بِكَفّ البَادِرَةِ(٨)سورة الرجل: سطوته وحدة بأسه ، وغرب اللسان: حدته. ، وتَأخِيرِ السّطْوَةِ(٩) حَتّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الاخْتِيَارَ ، وَلَن تُحْكِمَ ذلِكَ مِن نَفْسِكَ حَتّى تَكْثُرَ(١٠) هُمُومُكَ بِذِكْرِ المَعَادِ إِلَى رَبّكَ.

والواجِبُ عَلَيكَ أن تَتَذَكّرَ مَا مَضَى لَن تَقَدّمَكَ مِن حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ، أو سُنّةٍ فَاضِلَةٍ، أو أثَرٍ عَن نَبِيّنَا (صلى الله عليه و آله و سلم)، أو فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ، فَتَقْتَدِيَ

١- كذا في ج أيضًا، وفي س، م، ب، ع: إياك.

٢- كذا في م، ب، ع أيضًا، وفي ج: في الأمور.

٣- حاشية: أسوة: أي: يأتسي بعضهم ببعض فيكونون سواء.

٤- التغابي في المنهاج ٣/ ٢٠٣ : التغافل.

٥- قال في المعارج ٣٩٠: العرب تقول: شمخ بأنفه، لأنّ أنف كل شيء أوله.

٦- السورة في المنهاج ٣/ ٢٠٣ : الحدة.

٧- السورة في المنهاج ٣/ ٢٠٣ : الحدة.

٨- سورة الرجل: سطوته وحدة بأسه ، وغرب اللسان: حدته.

٩- البادرة: سرعة السطوة والعقوبة.

١٠- ب، ع: تُكْثِر .

بِمَا شَاهَدْتَ مِمّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا، وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا، واسْتَوثَقْتُ بِهِ مِنَ الحُجّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَي لا تَكُونَ لَكَ عِلّةٌ عِندَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَواهَا.

ومِن هذَا العَهْدِ ، وهو آخِرُهُ(١):

وأَنَا أَسْأَلُ اللّهَ بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ، وَسَعَةِ رَحْمَتِهِ(٢) عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أن يُوَفِّقَنِي وَإِيّاكَ لَمَا فِيهِ رِضَاهُ مِن الإِقَامَةِ عَلَى العُذْرِ الوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ، مَعَ(٣) حُسْنِ الثّنَاءِ فِي العِبَادِ، وَجَمِيلِ الأَثَرِ فِي البِلادِ، وتَمَامِ النِّعْمَةِ، وتَضْعِيفِ الكَرَامَةِ، وأن يَخْتِمَ لي ولَكَ بالسّعَادَةِ والشّهَادَةِ، إِنّا إليهِ رَاغِبُونَ، والسّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى الله عليه وآلِهِ كَثِيرًا وسَلّمَ(٤).

١- ومن هذا العهد وهو آخره: ليس في م.

٢- س، م، ب، ج، ع: بسِعَةِ رَحَمْتِهِ ، وعَظيم قُدْرَتِهِ.

٣- فوقها في الأصل عن نسخة: من، وكذا في س.

٤- وقع في حاشية الأصل: «تمت القراءة ولله الحمد»، وفي س، م، ج: (صلى الله عليه و آله و سلم)، ومن النادر أن يعطف الناسخ الآل إن ذكرها من دون حرف الجر على في نسختي س، م. وينظر في تخريج العهد وهو في الشرح ١٧ / ٢٢ - ٨٥ بالرقم نفسه، وفيه بحوث تناول فيها (بعض ما ورد في النهي عن ذكر عيوب الناس)، و (بعض ما ورد في النهي عن سماع السعاية) و (رسالة الإسكندر إلى أرسطو، وجواب أرسطو له) و (بعض ما ورد في القضاة ونوادرهم) ، و (في آداب مصاحبة الملك) و (بعض ما ورد من نصائح للوزراء) و (بعض ما ورد في الحجاب نثرًا وشعرًا) و (فيما روي حول نزاهة الخليفة عمر بن عبد العزيز) و (بعض ما جاء في الحذر من كيد العدو والنهي عن الغدر) و (بعض ما وردمن وصايا العرب)، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٤٢٤ - ٤٣١ ، وبرقم (٥٢) في شرح ابن ميثم ٥/٣٣١ - ٣٦١.

[٥٤] ومِن كِتابٍ لَه (عليه السّلام) إلَى طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ مَعَ عِمْران بنِ الحُصَيْنِ الخُزَاعِي، وذكَرَ هَذَا الكِتَابَ أَبُو جَعفَرِالْإِسْكَافِي فِي كِتابِ المَقَامَاتِ

*[٥٤] ومِن كِتابٍ لَه(١)(عليه السّلام) إلَى طَلْحَةَ والزُّبَيْرِ مَعَ عِمْران بنِ الحُصَيْنِ الخُزَاعِيّ(٢)، وذكَرَ هَذَا الكِتَابَ(٣) أَبُو جَعفَرِالْإِسْكَافِيُّ فِي كِتابِ المَقَامَاتِ(٤)

أمّا بَعْدُ، فَقَد عَلِمْتُها وإن كَتَمْتُها أَنّي لَم أَرِدِ النّاسَ حَتّى أَرَادُونِي، ولَم أُبايِعْهُم حَتّى بَايَعُونِ، وأَنّكُما مِمّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي، وأنّ العَامّةَ لَم تُبَايِعْنِي لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ، ولا لِحِرْصٍ حَاضِرٍ(٥)؛ فَإِن كُنتُها بَايَعْتُمَانِي طَائِعَينِ، فارْجِعَا، وتُوبَا إِلَى اللّهِ مِن قَرِيبٍ، وإِن كُنتُمَا بَايَعْتُمَانِي كَارِهَيْنِ، فَقَد جَعَلْتُما

١- ب: ومن كتاب كتبه.

٢- ذكر في الشرح ١٧/٩٥ ومصدر سابق ٣/٤٣٢ أنه صحابي أسلم عام خيبر، وشهد بعض المشاهد وقيل: إنه حامل لواء خزاعة يوم الفتح، أرسله الخليفة عمر إلى البصرة لتفقيه أهلها وغلا البصريون في فضله، وروى عن ابن سيرين أنه أفضل من نزل البصرة من الصحابة وتوفي بالبصرة في أيام معاوية سنة اثنتين وخمسين؛ وفي المنهاج ٣/٢١١ ، الإسكاف : رستاق كثير وقرى بين النهروان إلى البصرة، كانت عامرة بكثرة ،أهلها، فتفرقوا لما صارت غامرة.

٣- كذا في ب، ع أيضًا، وفي س، م، ج: وقد ذكره.

٤- خزاعة : قبيلة من الأزد، وقيل: الإسكافي: منسوب إلى إسكاف رستاق كبير كان بين النهروان والبصرة، وكتاب المقامات: صنفه الإسكافي في مناقب علي (عليه السّلام)، وقال ابن أبي الحديد في الشرح ١٧/٩٥: شيخنا محمد بن عبد الله الإسكافي في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة ، وهو الذي نقض كتاب العثمانية على أبي عثمان الجاحظ، وكان علوي الرأي محققًا منصفا.

٥- كذا في ع، وفي حاشية الأصل عن نسخة : ولا لِعَرضِ غَالِبٍ، وفي س ، م: ولا لعَرَضِ حَاضِرِ ، وكذا في ج، وفي ب: ولا لحرص حاصر.

لي عَلَيْكُمَا السّبِيلَ بِإِظْهَارِكُمَا الطّاعَةَ، وإِسْرَارِكُمَا المَعْصِيَةَ ، ولَعَمْرِي مَا كُنتهما بأحَقِّ الْمُهَاجِرِينَ بالتّقِيّةِ والكِتُمَانِ، وإِنّ دَفْعَكُمَا هَذَا الأمْرَ قَبل أن تَدْخُلا فِيهِ كَانَ أَوْسَعَ عَلَيكُما مِن خُرُوجِكُمَا مِنْهُ بَعْدَ إِقْرَارِكُمَا بِهِ.

وقَد زَعَمْتُما أَنّي قَتَلْتُ عُثْمَانَ، فَبَيْنِي وبَينَكُما مَن تَخَلّفَ عَنّي وعَنْكُم مِن أَهْلِ المَدِينَةِ(١)، ثُمّ يُلْزَمُ كُلُّ امْرِئٍ بِقَدْرِ مَا احْتَمَلَ، فَارْجِعَا أَيُّهَا الشّيْخَانِ عَن رَأيِكُمَا، فَإِنّ الآنَ أعْظَمَ أمْرِكُمَا العَارُ مِن قَبل أن يُجْتَمِعَ العَارُ والنّارُ ، والسلام(٢).

[٥٥] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) «٧٩ب» إلَى مُعَاوِيَةَ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا ، وابْتَلَى فِيهَا أَهْلَهَا، لِيَعْلَمَ (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)(٣)، ولَسْنَا لِلدُّنْيَا خُلِقْنَا، ولا بِالسّعي فِيهَا أُمِرْنَا، وإنّما وُضِعْنَا فِيهَا لِنَبْتَلَى بِهَا ، وقد ابْتَلانِي اللهُ(٤) بِكَ، وابْتَلاكَ

ص: ٦٤

١- حاشية: تخلف عني، أي: من ليس بناصري ولا ناصر كما مثل عبد الله بن عمر .

٢- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/ ٩٤ ، وفيه حديث عن (عمران بن الحصين ونسبه) وعن (أبي جعفر الإسكافي) وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/٤٣٣ بالرقم نفسه، وهو برقم (٥٣) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦١.

٣- الكهف ١٨/٧ .

٤- الله: ليست في س، م، ب، ج، وهي في ع.

بي، فَجَعَلَ أحَدَنَا حُجّةٌ عَلَى الآخَرِ، فَعَدَوْتَ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيا بِتَأْوِيل القُرآنِ، فَطَلَبْتَنِي بِمَا لَم تَجْنِ يَدِي ولا لِسَانِي، وَعَصَبْتَهُ أنتَ وأَهْلُ الشّامِ وأَلّبَ(١) عَالِكُم جَاهِلَكُم، وقَائِمُكُم قَاعِدَكُم(٢)؛ فاتّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ ، ونَازِعِ الشّيْطَانَ قِيَادَكَ(٣)، واصْرِف إِلَى الآخِرَةِ وَجْهَكَ، فَهِيَ طَرِيقُنَا وطَرِيقُكَ، واحْذَر أن يُصِيبَكَ اللهُ مِنْهُ(٤) بِعَاجِلِ قَارِعَةٍ(٥) تَمَسُّ الأصْلَ وتَقْطَعُ الدّابِرَ، فَإِنّي أُولي لَكَ(٦) بِاللّهِ أَلِيّةً(٧) غَيْرَ فَاجِرَةٍ، لَئِن جَمَعَتْنِي وإِيّاكَ جَوَامِعُ الأَقْدَارِ لا أَزَالُ بِبَاحَتِكَ (حَتّى يَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَكمين)(٨)، والسّلام(٩).

ص: ٦٥

١- عصبه به: علقه به، والتأليب: التحريض.

٢- في المعارج ٣٩١: عنى بالعالم أبا هريرة والمغيرة بن شعبة، وغيرهما من الصحابة، وبالقائم: عمرو بن العاص ومروان بن الحكم، وبالجاهل: أهل الشام.

٣- في المنهاج ٣ / ٢١٤ ، نازع الشيطان قيادك، أي: جاذبه حبلك، ولا تمكنه من زمامك.

٤- منه في ب، م، ع، وليست في س، ج.

٥- في المنهاج ٣/ ٢١٥ القارعة: البلية التي تقرع، والشديدة التي تقلع الأصل إذا مسته.

٦- لك: ليست في ب.

٧- القارعة: الداهية، والدابر: المتأخر من النسل، والألية: اليمين، وفي اللسان عن ابن الأعرابي: الألي: الرجل الكثير الإيمان. والكتاب برقم (٥٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٣.

٨- الأعراف ٧/٨٧.

٩- والسلام: ليست في س م ، ب، ج، ع . وهو بالرقم نفسه في الشرح ١٧/٩٧ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/٤٣٥ بالرقم نفسه، وهو برقم (٥٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٣ .

[٥٦] ومِن كَلامِ له (عليه السّلام) وَصّى بِهِ شُرَيحَ بنَ هَانئ لَمّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدّمَتِهِ إِلَى الشّام

*[٥٦] ومِن كَلامِ(١) له (عليه السّلام) وَصّى بِهِ شُرَيحَ بنَ هَانئ لَمّا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدّمَتِهِ إِلَى الشّام

اتّقِ اللهَ فِي كُلِّ مَسَاءٍ وصَبَاحٍ(٢)، وخَفْ عَلى نَفْسِكَ الدُّنْيَا الغَرُورَ، ولا تَأْمَنْهَا عَلَى حَالٍ، واعْلَم أَنّكَ إِن لَم تَرْدَعْ نَفْسَكَ عَن كَثِيرٍ مِمّا تُحِبُّ مخَافَةَ مَكْرُوهِهِ سَمَتْ بكَ الأَهْوَاءُ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الضّرَرِ، فَكُن لِنَفْسِكَ مَانِعًا رَادِعًا، ولِنَزْوَتِكَ عِندَ الحَفِيظَةِ واقِمًا(٣) قَامِعًا(٤).

[٥٧] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى أهْلِ الكُوفَةِ عِندَ مَسِيرِهِ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى البَصْرَةِ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّي خَرَجْتُ مِن(٥) حَيّي هَذَا إمّا ظَالاً وإمّا مَظْلُومًا، وإما

١- في الأصل: وصيّة، وما أثبت في النسخ المعتمدة.
٢- كذا في ع، ب أيضًا، وفي س، م، ج: صباح ومساء.
٣- النزوة: الوثبة، والحفيظة: الغضب، والواقم: الذي يردّ الشيء أقبح الرد، يقال: وَقَعَمَهُ، أي: ردّه بعف وبقهر ، والوقم: القهر والإذلال، وكذلك القمع.
٤- بالرقم نفسه في الشرح ١٧/٩٩ ، وفيه ترجمة ل_(شريح بن هانئ)، وترجمت له رضوان الله عليه ترجمة مطولة في كتابي الموسوم ب_(خلف أسوار الكوفة ١٠٣ - ١٢٨)، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٤٣٦ ، وينظر تعقيبه، وهو برقم (٥٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٦ .
٥- كذا في س، ج أيضًا، فوقها في الأصل: عن، وكذا في ب، ع.

بَاغِيًا وإمّا مَبْغِيّا عَلَيْهِ، وأنا أذكرُ الله مَن بَلَغَهُ كِتَابِي هَذَا لَمّا نَفَرَ إِلَيّ، فَإِن كُنْتُ مُحْسِنًا أعَانَنِي، وإن كُنْتُ مُسِيئًا اسْتَعْتَبَنِي(١).

[٥٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى أهل الأمصار يقتضُ فِيهِ مَا جَرَى بَينَهُ وَبَينَ أَهْلِ صِفِّيْنَ

*[٥٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام)(٢) إلى أهل الأمصار يقتضُ فِيهِ مَا جَرَى بَينَهُ وَبَينَ أَهْلِ صِفِّيْنَ

وكَانَ بَدْهُ أَمْرِنَا أَنّا التَقَيْنَا والقَومُ مِن أَهْلِ الشّامِ، والظّاهِرُ أَنّ رَبّنَا وَاحِدٌ ، ونَبِيّنَا وَاحِدٌ، ودَعْوَتَنَا فِي الإِسْلامِ وَاحِدَةٌ، لا نَسْتَزِيدُهُم بالإيمَانِ(٣) بالله والتّصْدِيقِ لِرَسُولِهِ(٤) (صلى الله عليه و آله و سلم)، ولا يَسْتَزِيدُونَنَا(٥)، الأَمْرُ وَاحِدٌ إِلّا مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِن دَم عُثْمَانَ ، ونَحْنُ مِنهُ بُرَآءُ .

فَقُلْنَا: تَعَالَوا نُدَاوِ مَا لا يُدْرَكُ(٦) اليَوْمَ بِإِطْفَاءِ النّائِرَةِ(٧)، وتَسْكِينِ

١- حاشية: طلب مني العتبى، وهي أن أعتبه، وأرضيه. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٠٠ ، وينظر تعقيب المؤلف في مصدر سابق ٣/ ٤٣٧ - ٤٣٨ وهو بالرقم نفسه، وبرقم (٦٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٤ .

٢- م: ومن كتاب كتبه...

٣- س، م، ب : في الإيمان.

٤- ب: برسوله.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: يَسْتَزِيدُونَا، وكذا في ع.

٦- في الأصل: ما لا نُدْرِكُ، وما أثبت حاشية في الأصل عن نسخة، وكذا في النسخ المعتمدة.

٧- النائرة: العداوة.

العَامّةِ حَتّى يَشْتَدّ الأَمْرُ ويَسْتَجْمِعَ ، فَنَقْوَى عَلَى وَضْعِ الحَقِّ فِي مَوَاضِعِهِ(١).

فَقَالُوا: بَل نُدَاوِيهِ بالمُكَابَرَةِ؛ فَأبوا حَتّى جَنَحَتِ(٢) الحَرْبُ ورَكَدَتْ(٣)، ووَقَدَتْ نِيرَانُها وحَمِشَتْ(٤) ، فَلَما ضَرّسَتْنَا(٥) وإِيّاهُم ، ووَضَعَتْ مَخَالِبَهَا فِينَا وفِيهِم أجَابُوا عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى الذِي دَعَوْنَاهُم إِلَيْهِ ، فَأجَبْنَاهُم إِلَى مَا دَعَوا، وسَارَعْنَاهُم إِلَى مَا طَلَبُوا، حَتّى اسْتبَانَتْ عَلَيْهِمُ الحُجّةُ، وانْقَطَعَتْ مِنْهُم المَعْذِرَةُ.

فَمَن تَمّ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُم، فَهُوَ الذِي أَنْقَذَهُ اللّهُ(٦) مِنَ الهَلَكَةِ، ومَن وتَمَادَى، فَهُوَ الرّاكِسُ(٧) الذِي رَانَ(٨) اللهُ عَلَى قَلْبِهِ، وَصَارَت دَائِرَةُ(٩) السّوءِ عَلى رَأْسِهِ(١٠).

ص: ٦٨

١- س، م، ج: الحَقّ مَوَاضِعَهُ.

٢- جنحت في المنهاج ٣/٢١٧: مالت.

٣- ركدت: ثبتت.

٤- حاشية : أحمشت الرجل: أغضبته، وحمش: غضب.

٥- في المعارج ٣٩١ ، أي : اشتدت علينا، وضرسته الحروب: جربته وأحكمته.

٦- حاشية الأصل عن نسخة: انتقَذَ الله ، وفوقها في س: (في الأصل: انتقذ الله)، وأنقذه في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٦٥: خلصه.

٧- حاشية: الركس: قلب الشيء على رأسه، ورد أوله على... والركس في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٥: ردّ الشيء مقلوبًا، والله أركسهم، أي: ردهم على عقوبة كفرهم.

٨- في الحاشية: الرين: الطبع والدنس، وران طبعه: غلبه، وفي شرح ابن ميثم ٥/ ٣٦٥ الرين: التغطية.

٩- الدائرة: الهزيمة، يقال: عليهم الدائرة ، ويؤكد شنعتها بلإضافة إلى السوء.

١٠- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٠١ ، وفي مصدر سابق ٣/ ٤٤٠ ، وذكر المؤلف (أنه سيتعرض لذكر هذا الكتاب في آخر باب الحكم)، ولم يفعل ، والكتاب برقم (٥٧) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٥ ، ودائرة السوء في المعارج ٣٩١: الهزيمة القبيحة.

[٥٩] ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى الأسْوَدِ بن قُطْبَةَ صَاحِب جُنْدِ حُلْوَانَ

*[٥٩] ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى الأسْوَدِ بن قُطْبَةَ(١) صَاحِب جُنْدِ حُلْوَانَ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ الوَالِيَ إِذَا اخْتَلَفَ هَوَاهُ مَنَعَهُ ذَلِكَ كَثِيرًا(٢) مِنَ الْعَدْلِ، فَلْيَكُن أمْرُ النّاسِ عِنْدَكَ فِي الحَقّ سَوَاءٌ، فَإِنّهُ لَيْسَ فِي الْجُوْرِ عِوَضٌ مِنَ العَدْلِ، فَاجْتَنِبْ مَا تُنْكِرُ أَمْثَالَهُ وابْتَذِلْ نَفْسَكَ فِيمَا افْتَرَضَ اللّهُ عَلَيْكَ رَاجِيًا ثَوَابَهُ «٨٠أ»، ومُتَخَوّفًا عِقَابَهُ.

واعْلَم أَنّ الدُّنْيَا دَارُ بَلِيّةٍ، لَم يَفْرُغْ صَاحِبُهَا قَطُّ فِيهَا سَاعَةً إِلّا كَانَت فَرْغَتُهُ عَلَيْهِ حَسْرَةً يَوْمَ القِيَامَةِ ، وأَنّهُ لَن يُغْنِيَكَ عَنِ الحَقّ شَيءٌ أَبَدًا، ومِنَ الحَقّ عَلَيكَ حِفْظُ نَفْسِكَ(٣)، والاحْتِسَابُ عَلَى الرّعِيّة بجُهْدِكَ، فَإِنّ الذِي يَصِلُ إِلَيْكَ مِن ذلِك أَفْضَلُ مِنَ الذِي يَصِلُ

١- م: قطبة، وهو في مصدر سابق ٣/٤٤٠ (قطيبة). وتنظر ترجمته وتعقيب المحقق عليه في تنقيح المقال ١١/ ٣٧ . وقال المؤلف : (صحابي لا يبعد حسنه)، أما المحقق فذكر أنه كان في ركاب السلطة، ولم أجد له موقفًا مع أمير المؤمنين، وهو الى الضعف أقرب، ولا أظنه أصاب ، فهو من أصحاب أمير المؤمنين وصاحب جند حلوان وقد شهد فتوح العراق زمن الخليفتين أبي بكر وعمر ، وهو من رسل سعد للخليفة عمر، وفي الإصابة ١/ ٣٤٠ ، وأعيان الشيعة ٣/٤٤٢ ، هو أبو مفزّر الأسود بن قطبة.

٢- في الأصل: كبيرا ، وما أثبت من س، م، ب، ج.

٣- حاشية تبينت منها : أمره (عليه السّلام) بحفظ نفسه والاحتساب على رعيته، ثم فضل ما يصل إليه وهو الثواب الذي يخصه على ما يصل به إلى رعيته، لأن ما يخصه كله له، وما يخص الرعية فله فيه نصيب، ويحمل المعنى أراد الذي يصل بسببهم إليك أفضل.. الدنيا .. التي تصل منك إليهم.. العدل وحسن السيرة.

بك، والسّلام(١).

[٦٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى العُمّالِ الذِينَ يَطَأُ عَمَلَهُم الجَيشُ

مِن عَبْدِ اللّهِ عَلِيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَن مَرّ بِهِ الْجَيْشُ مِن جُبَاةِ الخَرَاجِ، وعُمّالِ البلادِ.

أمّا بَعْدُ ، فَإِنّي قَد سَيّرْتُ جُنُودًا هِيَ مَارّةٌ(٢) بِكُم إِن شَاءَ اللهُ، وقَد أَوْ صَيْتُهُم بِمَا يَجِبُ اللهِ عَلَيْهِم مِن كَفّ الأذَى، وصَرْفِ الشّذى(٣)، وأنا أَبْرأُ إِلَيْكُم وَإِلَى ذِمّتِكُم مِن مَعَرّةِ(٤) الجَيْشِ إِلّا مِن جَوْعَةِ الْمُضْطَرّ لَا يَجِدُ عَنْهَا مَذْهَبًا إِلَى شِبَعِهِ، فَنَكّلُوا(٥) مَن تَنَاوَلَ مِنْهُم ظُلْمًا عَن ظُلْمِهِم، وكُفُّوا أَيْدِيَ سُفَهَائِكُم عَن مُضَادّتِهِم ، والتّعَرُّضِ هُم فِيمَا اسْتَثْنَيْنَاهُ مِنهُم، وأَنَا

١- والسلام: ليست في ب. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/١٠٣ ، وقال الشارح: (لم أقف إلى الآن على نسب الأسود بن قطبة، وقرأت في كثير من النسخ أنه حارثي من بني الحارث بن كعب ولم أتحقق ذلك)، وحاولتُ ولكن ليس من إضافة؛ وينظر تخريجه مصدر سابق ٣/٤٤١ بالرقم نفسه، وهو برقم (٥٨) في شرح ابن ميثم ٥ / ٣٦٦.

٢- بالنصب في الأصل.

٣- الشذى مقصور في المعارج ٣٩١: الأذى والشّر.

٤- الشذى: الأذى، ومعرة الجيش: المضرة الواصلة منه، وعرّه معرة، أي أساءه.

٥- نكل ينكُلُ: جبن، ونكّلوا: خوّفوا، ونكّل به في المعارج ٣٩٢: جعله نكالاً وعبرة لغيره.

بَينَ أظْهُرِ الجَيْشِ(١)، فارْفَعُوا إِلَيّ مَظَالِكُم، ومَا عَرَاكُم(٢) مِمّا يَغْلِبُكُم مِن أمْرِهِم ولا تُطِيقُونَ دَفْعَهُ إِلّا بِاللهِ وبِي أُغَيْرُهُ بِمَعُونَةِ اللهِ إِن شَاءَ اللهُ(٣).

[٦١] ومن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إِلَى كَمَيلِ بنِ زِيَادِ النّخَعِي، وهو عَامِلُهُ عَلَى هِيتَ، يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَن يَجْتَازُ بِهِ مِن جَيْشِ العَدُوِّ طَالِبًا لِلغَارَةِ

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ تَضْيِيعَ المَرَءِ مَا وُلّي(٤)، وتَكَلّفَهُ مَا كُفِيَ لَعَجْزٌ حَاضِرٌ، ورَأي مُتَبّرٌ، وإِنّ تَعَاطِيَكَ الغَارَةَ عَلَى أهْلِ قَرْقِيسِيَا، وَتَعْطِيلَكَ مَسَاحِكَ لّتِي وَلّيْنَاكَ لَيْسَ لَهَا(٥) من يَمْنَعُهَا ، ولا يَرُدُّ الجُيْشَ عَنْهَا لَرَأي شَعَاعٌ(٦)، فَقَد صِرْتَ جِسْرًا لَمَن أرَادَ الغَارَةَ مِن أعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ، غَيْرَ شَدِيدِ المَنْكِبِ، ولا مَهِيبِ الجَانِبِ، ولا سَادّ ثغرة، ولا كَاسِرِ(٧) شَوْكَةً، ولا

١- في المنهاج ٣/٢١٨ ، أي : أنا من ورائهم، ويدي فوق أيديهم.

٢- عراه الأمر: غشيه.

٣- بالرقم نفسه في الشرح ١٧/١٠٤ - ١٠٥ ، وكذا في مصدر سابق ٣/٤٤٢، وبرقم (٥٩) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٧ - ٣٦٨ .

٤- حاشية الأصل عن نسخة: مَا وَلَي.

٥- في الأصل وفي ب ، ع أيضًا: بها، وما أثبت في حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في س، م ، ج.

٦- المتبر: الهالك والفاسد، والشعاع المتفرق.

٧- توجد بعدها إحالة إلى الحاشية في س، م وفيهما : لِعَدُوِّ .

مُغْنٍ عَن أَهْلِ مِصْرِهِ، ولا مُجْزٍ عَن أَمِيرِهِ، وَالسّلامُ(١).

[٦٢] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الأَشْتَرِ (رحمه الله عليه) لَمّا وَلّاهُ إِمَارَتَهَا

*[٦٢] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام)(٢) كَتَبَهُ(٣) إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِكِ الأَشْتَرِ : لَمّا وَلّاهُ إِمَارَتَهَا

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَه بَعَثَ مُحَمّدًا (صلى الله عليه و آله و سلم)(٤) نَذِيرًا لِلعَالَمِينَ ، ومُهَيْمِنًا(٥) عَلَى المُرْسَلِينَ، فَلَمّا مَضَى (صلى الله عليه و آله و سلم) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الأمرَ(٦) مِن بَعْدِهِ، فَوَاللّهِ مَا كَانَ يُلْقَى فِي رُوْعِي(٧)، ولا يَخْطُرُ على بَالِي(٨) أَنّ العَرَبَ تُزْعِجُ هَذَا الأَمْرَ

١- والسلام: ليست في م، ب. ونشرت ترجمة وافية عن كميل رضوان الله عليه في كتابي الموسوم ب_«رجال من بقيع ثوية الكوفة ١٦١ - ١٧٠»، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧/١٠٦ ، وينظر في تخريجه في مصدر سابق ٣/٤٤٣ - ٤٤٤، وهو برقم المطبوع، ورقمه (٦٠) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٨ .

٢- ب: ومن كتاب كتبه.

٣- كذا في ب أيضًا، وكتبه: ليست في ج، م.

٤- صلى الله عليه وآله في ب ، ع أيضًا، وليست في ج، م.

٥- حاشية: المهيمن: الشاهد، وهو من آمن غيره من الخوف، وأصله أأمن فهو ما أمن، بهمزتين، قلبت الهمزة الثانية كراهية اجتماعهما، فصار مؤيمن، ثم قلب لأولى هاء كما قالو: هراق الماء وأراقه . والقاعدة إذا اجتمعت همزتان في كلمة تقلب الهمزة الثانية من جنس حركة الهمزة الأولى. المحقق.

٦- الأمر: ليست في الأصل، وهي في س، م، ب، ج، ع.

٧- الروع: القلب.

٨- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ب ببالي.

مِن بَعْدِهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(١) عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، ولا أَنَّهُم مُنَحُوهُ عَنِّي مِن بَعْدِهِ.

فَمَا رَاعَنِي إِلّا انْثِيَالُ(٢) النّاسِ عَلَى فُلانٍ يُبَايِعُونَهُ، فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النّاسِ(٣) قَد رَجَعَتْ عَنِ الإِسْلامِ، يَدْعُونَ(٤) إِلَى تَحْقِ دِينِ مُحَمّدِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٥)، فَخَشِيتُ إِن لَم أَنْصر الإسلامَ وأَهْلَهُ أن أرى فِيهِ ثَلْما(٦) أو هَدْمًا تَكُونُ المُصِيبَةُ بِهِ عَلَيّ أَعْظَمَ مِن فَوْتِ وِلايَتِكُم الّتِي إِنّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيّامٍ قَلائِلَ يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ كَمَا يَزُولُ السّرَابُ، أو كمَا يَتَقَشّعُ السّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتّى زَاحَ البَاطِلُ وزَهَقَ(٧)، واطْمَأَنّ الدّينُ ، وتَنَهْنَه(٨) .

ومِن هَذَا الكِتَابِ(٩)

إِنّي واللهِ لَو لَقِيتُهُم وَاحِدًا(١٠) وهُم طِلاعُ الأرْض(١١) كُلِّهَا مَا

١- الصلاة على النبي وآله زيادة من ب، ع، وفي س، م؛ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ .

٢- الانثيال: الانصباب.

٣- في المعارج ٣٩٢: يعني به أهل الردة.

٤- (يُدعَونَ) في الأصل، وضبطت بقلم متأخر في الأصل.

٥- في المنهاج ٣/ ٢٢٥ ، أي : يدعون الناس إلى إبطال الدين ومحقه، يقال: محقه الله أي: أهلكه، وذهب به.

٦- الثلم في الإناء في المنهاج ٣/٢٢٥ : انكسار شفته، و استعير للخلل الواقع في الدين.

٧- زهق: زال واضمحل.

٨- في الحاشية: نهنهته، أي: كففته، وتنهنه في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٠: اتسع.

٩- م: ومنه .

١٠- س، م: وحدي.

١١- طلاع الأرض: ملؤها.

بَالَيْتُ «٨٠ب» ولا اسْتَوْحَشْتُ، وإنّي مِن ضَلالِهِم الذي هُم فِيهِ، واهْدَى الذِي أَنَا عَلَيهِ لَعَلَى بَصِيرَةٍ مِن نَفْسِي، ويَقِينٍ مِن رَبِّي.

وإِنِّي إِلَى لِقَاءِ اللهِ مُشْتَاقُ(١)، ولِحُسْنِ ثَوَابِهِ مُنتَظِرُ رَاج، ولكِنِّي آسَى(٢) أن يَيَ هَذِهِ الأمّةَ سُفَهَاؤُهَا وفُجّارُهَا، فَيَتّخِذُوا مَالَ الله دُوَلا(٣)، وعِبَادَهُ(٤) خَوَلا ، والصّالِحِينَ حَرْبًا، والفَاسِقِينَ حِزْبًا، فَإِنّ مِنْهُم الذِي شَرِبَ فِيكُم الحَرَامَ ، وجُلِدَ حَدًّا فِي الإِسْلامِ(٥)، وإِنّ مِنْهُم من(٦) لم يُسْلِم حَتّى رُضِخَتْ(٧) لَهُ عَلَى الإِسْلامِ الرّضَائِحُ ، فَلَولا ذَلِكَ مَا أَكْثَرْتُ تَأْلِيبَكُم(٨) وتَأْنِيبَكُم، وجَمعَكُم وتَحْرِيضَكُم، ولَتَرَكْتُكُم(٩) إِذْ أَبَيْتُم وَوَنَيْتُم.

ألا تَرَوْنَ إِلَى أَطْرَافِكُم قَد انْتُقِصَت، وإِلَى أَمْصَارِكُم قَد افْتِحَتْ، وإِلَى مَمَالِكِكُم تُزْوَى(١٠)، وإِلَى بِلادِكُم تُغْزَى.

١- كذا في ب، م، ع، وحاشية ج عن نسخة، وفي س، ج: لمحتاج.

٢- آسى: أحزن.

٣- حاشية: دولًا جمع دولة، والدولة في المال كالدولة في الحرب.

٤- س، م: عباد الله خولاً ، أي عبيدًا.

٥- شرب فيكم الحرام في المعارج ٣٩٣، أي: الخمرة وعنى به الوليد بن عقبة والمغيرة بن شعبة جلدهما عمر بن الخطاب مرة، وجلد علي (عليه السّلام) الوليد في عهد عثمان.

٦- كذا في م، ب، ع، وفي س، ج: لمن .

٧- الرضخ: الرشوة، وأصله الرمي.

٨- تحتها في م: تحريضكم.

٩- س، م: وتركتكم.

١٠- تزوى في المنهاج ٣/ ٢٢٨ : تقبض.

انْفِرُوا رَحِمَكُمُ اللهُ إِلَى قِتَالِ عَدُوِّكُم، ولا تَثَّاقَلُوا إلَى الأَرْضِ، فَتُقِرُّوا بالحَسْفِ(١)، وتَبُوؤُوا بِالذُّلِّ، وَيَكُونَ نَصِيبُكُم الْأَخَسّ(٢)، إِنّ أخَا الحَرْبِ الأرِقُ، ومَن نَامَ لَم يُنَم عَنه(٣)، والسّلام(٤).

ص: ٧٥

١- م: بالخيف. وفي حاشية الأصل: الخسف: النقيصة ولذل.

٢- باؤوا بالذل في المنهاج ٣/ ٢٢٨، أي: رجعوا به، والأخس بمعنى الخسيس، والأرق: الذي لا ينام في الليل لتدبير أمر.

٣- المعارج ٣٩٣: كلام يمثل به، يعني من غفل عن عدوه لم يغفل عدوه عنه.

٤- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٠٧ - ١٥٦ ، وفيه مباحث حول (الرد على الشيعة في مطاعنهم) بلغت خمسة عشر مطعنا، وفيه أيضًا ذكر عن (أخبار الوليد بن عقبة) نقله الشارح عن

كتاب الأغاني، وذكر في مصدر سابق ٣/ ٤٤٧ - ٤٤٨ ، بالرقم نفسه منه أن هذا الكتاب سبق ذكر مصادره في مصادر الخطبة ٢٦ ، وما (ذكر في صدر هذا الكتاب أنه (عليه السّلام) كتبه إلى أهل مصر مع مالك الأشتر (رحمه الله عليه) إما أن يكون (عليه السّلام) كتبه أولا لأهل مصر ليقرأ عليهم... وإما أن يكون وهما سابقًا للرضي عليه الرحمة فنقله كما وجده)، ولا يوجد في الكتاب ما يدل على أن الإمام (عليه السّلام) كتبه ليقرأ على أهل مصر. وينظر ما ذكره السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر حول هذا الكتاب وعلاقته بغيره والأسباب التي دعت الإمام (عليه السّلام) إلى كتابته، وهو برقم (٦١) في شرح ابن ميثم ٥/٣٦٩.

[٦٣] ومن كتاب له (عليه السّلام) إِلَى أبي مُوسى الأَشْعَرِيّ ، وهو عَامِلُهُ عَلَى الكُوفَةِ ، وقَد بَلَغَهُ تَثْبِيطُهُ النّاسَ عَنِ الخُرُوج إِلَيهِ لَمّا نَدَبَهُم لِحَرْبِ أَصْحَابِ الجَمَلِ

*[٦٣] ومن كتاب له (عليه السّلام) إِلَى أبي مُوسى الأَشْعَرِيّ ، وهو عَامِلُهُ عَلَى الكُوفَةِ ، وقَد بَلَغَهُ(١) تَثْبِيطُهُ(٢) النّاسَ عَنِ الخُرُوج إِلَيهِ لَمّا نَدَبَهُم لِحَرْبِ أَصْحَابِ الجَمَلِ

مِن عَبدِ اللهِ عَلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ(٣):

أمّا بَعْدُ، فقَد بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وعَلَيكَ(٤)، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيكَ رَسُولِي فَارْفَع ذَيْلَكَ(٥)، واشْدُدْ مِعْزَرَكَ(٦)، واخْرُج مِن جُحْرِكَ(٧)، وانْدُبْ مَن مَعَكَ، فَإِن حَقَقْتَ(٨) فَانْفُذ، وإن تَفَضّلْتَ(٩) فانْعُد.

ص: ٧٦

١- كذا في ب ، وبعدها في س ، م ، ج ، ع: عنه، وقد اختلف في سنة هلاكه ما بين سنة أربع وأربعين وثلاث وخمسين، وترجمته في كتابي الموسوم ب_«الثوية بقيع الكوفة ١/ ١٤١ - ١٤٢».

٢- حاشية : ثبطه عن الأمر، أي شغله عنه.

٣- صحابي أبو موسى الأشعري، من قادة فتح العراق، ولاه أمير المؤمنين (عليه السّلام) برجاء مالك الأشتر ، وحين توجه الإمام إلى البصرة حث الأشعري الناس على عدم نصرة الإمام (عليه السّلام)، فعزله ، وخرج إلى صفين مع جيش الإمام (عليه السّلام) ولم يشارك في القتال، وكأنه ينتظر ما حدث.

٤- حاشية: هو لك وعليك، أي: يوهم أنه لك، وهو في الحقيقة عليك.

٥- في المنهاج ٣/ ٢٢٨ عزله بهذا الكلام الحسن (عليه السّلام) عن كونه عاملاً على الكوفة.

٦- في المصدر السابق، واشدد مئزرك، أي: شمر للمجيء إلى نصرتي.

٧- في المصدر السابق ٣ / ٢٢٩ فيه إغماض ونقص محله.

٨- كذا في ب، ع أيضًا وفي حاشية الأصل عن نسخة بالتخفيف، وفي س، م، ج خَفَقت.

٩- في المنهاج ٣/ ٢٢٩ تفشلت، أي: جبنت وضعفت.

وأيمُ اللهِ لَتُؤْتَيَنّ حَيثُ أَنْتَ، ولا تُتْرَكُ حَتّى يُخْلَطَ زُبْدُكَ(١) بِخَاثِرِكَ(٢)، وذَائِبُكَ بِجَامِدِكَ ، وحَتّى تُعْجَلَ عَن قِعْدَتِكَ(٣)، وتَحْذَرَ مَن أمَامَكَ كَحِذْرِكَ مَن خَلْفَكَ ، ومَا هِيَ بالهُوَيْنَى(٤) التِي تَرْجُو، ولكِنّهَا الدّاهِيَةُ الكُبْرَى يُرْكَبُ جَمَلُهَا ، ويُذَلُّ(٥) صَعْبُهَا ، ويُسَهّلُ(٦) جَبَلُهَا، فَاعْقِل عَقْلَكَ(٧)، وامْلِكْ أمْرَكَ، وخُذْ نَصِيبَكَ وحَظّكَ(٨)، فَإِن كَرِهْتَ فَتَنَحّ إِلَى غَيْرِ رُحْبٍ(٩)، ولا فِي نَجَاةٍ، فَبِالحَرَى لَتُكْفَيَنّ وأَنْتَ نَائِمُ(١٠) حَتّى لا يُقَالَ: أَينَ فُلانٌ، واللهِ إِنّهُ لَحَقٌّ مَعَ مُحِقٍّ، ومَا يُبَالِي(١١) مَا صَنَعَ

١- في حاشية الأصل: ولا تُتِرْك، وبجنبها صح.

٢- حاشية: زُبدك بخاثرك: كسر هذه الألفاظ على ما تكلم به العرب أولا لما ضربوه مثلا.

٣- في المنهاج ٣/ ٢٣٠ ، أي : يأتيك من يزعجك عن إمارتك، وعن دار أمرك ونهيك.

٤- بالهويني في المعارج ٣٩٣ ، أي: بالأمر اليسير.

٥- يُذَلُّ: من ب، ع، وفي الأصل: يذلُّ، وفي س، م: ويَذَلُّ، وبالوجهين في ج، وكذا في حاشية الأصل.

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: ويسهل.

٧- في المنهاج ٣/ ٢٣٠ أعقل عقلك، أي: احبس عقلك بالاستعمال، ولا تتركه يزلّ.
٨- في المنهاج ٣/٢٣١ ، أي : لا تجاوز ما ليس لك.
٩- في المصدر السابق ٣/٢٣١ تنح إلى غير رحب، أي: ابعد إلى موضع غير رحب ولا واسع
١٠- حاشية: لتكفيني وأنت نائم يعني أن أمري.. وإن لم تشايعني عليه، وكنى بالنوم هنا عن الغفلة أو التغافل، وقوله: حتى لا يقال : أين فلان، أي: لا تُطلَبُ ولا يُعْباً.
١١- كذا في الأصل، ورسمها في س: بالياء والنون من دون إشارة، وكذا في م، وفوقها معا، وبالنون في ب.

المُلْحِدُون ، والسّلام(١) .

[٦٤] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ جَوابًا عن كِتَابٍ مِنهُ

*[٦٤] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ جَوابًا عن كِتَابٍ مِنهُ(٢)

أمّا بَعْدُ، فإنّا كُنّا وأَنْتُم عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْأُلْفَةِ والجَمَاعَةِ، فَفَرّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُم أَمْسِ أَنّا آمَنّا وكَفَرْتُم ، واليَوْمَ أَنَا اسْتَقَمْنَا وفُتِنْتُم، ومَا أَسْلَمَ مُسْلِمُكُم إِلّا كَرْهًا، وبَعْدَ أَن كَانَ أَنْفُ الإِسْلامِ كُلُّهُ(٣) لِرَسُولِ الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حِزْبًا.

وذَكَرْتَ أَنّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ، وشَرّدتُ(٤) بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَينَ المِصْرَينِ، وذلِكَ أَمْرُ غِبْتَ عَنْهُ ، فلا عَلَيكَ ولا العُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ.

ص: ٧٨

١- بالرقم نفسه في الشرح ١٧/١٧٢ - ١٧٣ وذكر ابن ميثم في شرحه ٥/٣٧١ ، أنه (روي عن أبي موسى أنه كان حين مسير علي (عليه السّلام) إلى البصرة واستنفاره لأهل الكوفة إلى نصرته يثبط الناس عنه، ويقول: إنها فتنة فلا يجوز القيام فيها، ويروي عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)

أخبارًا تتضمن وجوب القعود عن الفتنة ولاعتزال فيها. فكتب إليه مع ابنه الحسن (عليهما السّلام) هذا الكتا)، وهو برقم (٦٢) به ، وينظر تعليق السيد عبد الزهراء على هذا الكتاب في كتابه مصدر سابق ٣/٤٤٩ - ٤٥٠ ، وهو برقم المتن، وترجمة موسى في كتابي «الثوية بقيع الكوفة ١/١٤١ - ١٤٢».

٢- عن كتاب منه : ليس في س م.

٣- س، م: كُلّه، وأنف الإسلام: أوله.

٤- التشريد: الإبعاد.

وذَكَرْتَ أَنّكَ زَائِرِي فِي المُهَاجِرِينَ والأَنْصَارِ(١)، وقد انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ(٢) يَومَ أُسِرَ أَخُوكَ(٣)، فَإِن كَانَ فِيكَ عَجَلٌ فَاسْتَرْفِهُ(٤)، فَإِنّي إِن أَزُرْكَ فَذَلِكَ جَدِيرٌ أَن يَكُونَ اللهُ إِنّمَا بَعَثَنِي لِلنّقْمَةِ مِنكَ، وإِن تَزُرْنِي فَكَمَا قَالَ أَخُو بَنِي أَسَدٍ «٨١أ»:

مُسْتَقْبِلِينَ رِيَاحَ الصّيفِ تَضْرِبُهُم *** بِحَاصِبٍ(٥) بَينَ أَغْوَارٍ وجُلْمُودِ

وعِنْدِي السّيْفُ الذِي أَعْضَضْتُهُ(٦) بِجَدّكَ وخَالِكَ وأَخِيكَ(٧) فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَإِنّكَ واللهِ مَا عَلِمْتُ الأَغْلَفُ القَلْبِ المُقَارِبُ(٨) العَقْلِ.

ص: ٧٩

١- حاشية: لا يعني المهاجرين والأنصار الذين هاجروا مع النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بل الذين يهاجرون مع معاوية وينصرونه.

٢- في المعارج ٣٩٤، أي بعد فتح مكة، لأنها صارت دار الإسلام بعدما كانت دار حرب.

٣- في شرح ابن أبي الحديد ١٧/١٧٣ يعني يزيد بن أبي سفيان أسر يوم الفتح، وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكة.

٤- حاشية: استرفه، يقال: رفهت عنه، أي: نفست عنه.

٥- حاشية: الحاصب: الريح الشديدة التي تنثر الحصا، وذكر ابن ميثم في شرحه ٥/٣٧٣ أن الأغوار هي الأرض المنخفضة.

٦- في أصل الكتاب بشرح ابن ميثم ٥/٣٧٣ (أعضضته)، وفي الشرح قال: (وأغصصت بالمهملة - السيف بفلان، أي: جعلته يغص به، وهو من المغلوب، لأن المضروب هو الذي يغص بالسيف، أي لا يكاد يسيغه ، ويروى بالضاد المعجمة، أي: جعلته عاضًا لهم، وفي المعارج ٣٩٤ : أعضضته سيفي، أي: ضربته به.

٧- أخوه حنظلة بن أبي سفيان، وخاله الوليد بن عتبة، وجده لأمه عتبة بن ربيعة، وهؤلاء كلهم قتلهم أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وسبق ذكرهم في الجزء الأول من كتابي الموسوم ب_«وما أدراك ما علي».

٨- حاشية: الأغلف: يعني كأنما أغشي غلافًا فهو لا يعي، وكذا في القاموس، والمقارب في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٣: الذي ليس بالتمام.

والأَوْلَى أن يُقَالَ لَكَ: إِنّكَ رَقِيْتَ سُلّما أطْلَعَكَ(١) مَطْلَعَ سُوءٍ عَلَيكَ لا لَكَ، لأَنّكَ نَشَدْتَ غَيْرَ ضَالّتِكَ، ورَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ(٢)، وطَلَبْتَ أَمْرًا لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، ولا فِي مَعْدِنِهِ، فَمَا أَبْعَدَ قَولَكَ مِن فِعْلِكَ، وقَرِيبٌ مَا أَشبَهْتَ مِن أعْمَام وأخْوَالٍ حَمَلَتْهُم الشّقَاوَةُ وتَمَنّي البَاطِلِ عَلَى الجُحُودِ بِمُحَمّدِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَصُرِعُوا مَصَارِعَهُم حَيْثُ عَلِمْتَ؛ لَم يَدْفَعُوا عَظِيمًا، ولَم يَمْنَعُوا حَرِيا، بِوَقْعِ سُيُوفٍ مَا خَلا مِنْهَا الوَغَى(٣)، ولَم تُماشِهَا الهُوَيْنَى.

وقَد أَكْثَرْتَ فِي قَتَلَةِ عُثْمانَ، فَادْخُل فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النّاسُ، ثُمّ حَاكِمِ القَوْمَ إِلَيّ أَحْمِلْكَ وإيّاهُم عَلَى كِتَابِ اللهِ، وأَمّا تِلْكَ الّتِي تُرِيدُ فَإِنّهَا الحَدْعَةُ(٤) الصّبِيّ عَنِ اللّبَنِ في أَوّلِ الفِصَالِ، والسّلامُ لأَهْلِهِ(٥).

ص: ٨٠

١- بكسر اللام في س، ج، ع، وبالفتح والكسر في م.

٢- في المنهاج ٣ / ٢٣٤ رعيت غير سائمتك، أي: صرت راعيًا لماشية ليست لك.

٣- في المنهاج /٣/ ٢٣٥ ، أي: صفة السيوف، لم تخل منها الحروب.

٤- حاشية: خُدَعَة، وعلق فيه ثلاث لغاتٍ: خَدْعَة، وخُدْعَة، وخُدَعَة، وفي س، ع: خَدْعَة، وفي م: خَدِعَة، وفي ج: خَدْعَة، ورسم فوق الخاء ضمة بمداد أحمر، وفي ب: جُدْعَة.

٥- كذا في ب أيضًا، وليست في م ، ولأهله ليست في س، ج ، ع. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٧ / ١٧٥ - ١٧٦ ، وذكر فيه (كتاب معاوية إلى علي (عليه السّلام)) ، و (خبر فتح مكة)، وقد أطال ابن أبي الحديد الوقوف عليه، ونهايته في الجزء التاسع عشر ١٩/٢١٢ وينظر في تخريج كتاب الإمام (عليه السّلام) و التعقيب عليه مصدر سابق ٣/٤٥٣ - ٤٥٧ ، وهو برقم (٦٣) في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٣.

[٦٥] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إليه أيضًا

*[٦٥] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إليه أيضًا(١)

أما بعد(٢)، فَقَد أنَ لَكَ أَن تَنتَفِعَ بِاللّمْحِ البَاصِرِ(٣) مِن عِيَانِ الأُمُورِ، فَقَد سَلَكْتَ مَدَارِجَ(٤) أَسْلَافِكَ بِادّعَائِكَ الأَبَاطِيلَ، وإِقْحَامِكَ(٥) غُرُورَ المَيْنِ والأَكَاذِيبِ ، وبِانْتِحَالِكَ مَا(٦) قَد عَلا عَنْكَ، وَابْتِزَازِكَ لَا اخْتُرِنَ دُونَكَ، فِرَارًا مِنَ الحَقِّ، وجُحُودًا لَا هُوَ أَلْزَمُ لَكَ مِن لَحْمِكَ ودَمِكَ، مِمّا قَد وَعَاهُ سَمْعُكَ ، ومُلِيَ بِهِ صَدْرُكَ، (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلّا الضَّلَالُ)(٧)، وبَعْدَ البَيَانِ إِلّا اللّبْسُ(٨). فَاحْذَرِ الشُّبْهَةَ واشْتِمَالِهَا عَلَى لُبْسَتِهَا(٩)، فَإِنّ الفِتْنَةَ طَالَما أَغْدَفَتْ جَلابِيبَهَا(١٠)، وأَعْشَتِ الأَبْصَارَ ظُلْمَتُهَا.

ص: ٨١

١- العنوان في م: ومن كتاب له إليه.

٢- أما بعد: ليست في الأصل، ولا في ب، ع، وهي في س، م، ج.

٣- اللمح الباصر في المعارج ٣٩٤: الأمر الواضح.

٤- المدارج: المسالك والمذاهب، جمع مدرجة.

٥- حاشية : أقحمت الفرس النهر فانقحم واقتحم ، والإقحام في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٦: الدخل في الشيء بسرعة من غير روية.

٦- ب: من انتحالك لا ، وانتحل الكلام ادعاه لنفسه، وليس له.

٧- يونس ١٠/٣٢.

٨- كذا في الأصل، وفسرها في الحاشية: اللبسة: الشُّبهَةُ.

٩- حاشية: اللُّبْسَةُ بالضم: الشبهة، وضبطت في س، م بفتح الام.

١٠- أغدفت المرأة جلبابها: أرسلته على وجهها.

وقَد أَتَانِي كِتَابٌ مِنكَ ذُو أفَانِينَ مِنَ القَوْلِ ضَعُفَتْ قُوَاهَا عَن السّلْمِ، وأسَاطِيرَ لَم يَحُكْهَا(١) مِنكَ عِلْمٌ، ولا حِلْمٌ، أَصْبَحْتَ مِنهَا كالخَائِضِ فِي الدِّهَاس(٢)، والخَابطِ فِي الدَيمَاسِ(٣) وتَرَقّيْتَ إِلَى مَرْقَبَةٍ(٤) بَعِيدَةِ المَرَامِ، نَازِحَةِ الأعْلامِ، تَقْصُرُ دُونَهَا الأَنُوقُ، ويُحَاذَى بهَا العَيُّوقُ(٥)، وحَاشَ اللهِ أن تَلِي لِلمُسْلِمِينَ بَعْدِي صَدَرًا أو وِرْدًا، أو أجْرِيَ لَكَ عَلَى أَحَدٍ مِنهم عقدا أو عَهْدًا، فَمِنَ الآن فَتَدَارَكْ نَفْسَكَ، وانْظُرْهَا فَإِنّكَ إِن فَرّطْتَ حَتّى يَنْهَدَ إِلَيكَ عِبَادُ اللهِ أُرْتِجَتْ عَلَيْكَ الأمُورُ ، ومُنِعْتَ أَمْرًا(٦) هُوَ مِنكَ اليَوْمَ مَقْبُولٌ ، والسلام(٧).

ص: ٨٢

١- س، م: يُحْكِمْهَا، والأساطير: الأباطيل، جمع أسطورة بالضم، وإسطارة بالكسر.

٢- في الحاشية: الدهس والدهاس: المكان اللين، والدهاس في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٦: المكان السهل اللين دون الرمل.

٣- حاشية: الديماس : السراب، والكِن أيضًا، سميا بذلك لظلمتهما، والكِنُّ في القاموس : وقاء كل شيء وستره.

٤- المرقبة : موضع مشرف يرتفع عليه الراصد.

٥- الأنوق: الرحمة، والعيوق: نجم معروف، وفي المنهاج ٣/٢٤٤ نجم أحمر في طرف المجرة الأيمن، وأصله عيووق، وزنه فيعول.

٦- حاشية: ومنعت أمرًا: كناية عن الاستسلام ولانقياد والدخول في البيعة.

٧- والسلام: ليست في الأصل، وهي في س، ع، ج، وفي حاشيتها إشارة إلى مقابلة إذ كتب الناسخ «بلغ هاهنا». والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢١٣، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٣/٤٥٩ - ٤٦٠ أن هذا الكتاب جواب كتاب وصل من معاوية بعد معركة النهروان وذكر أيضًا رسالة معاوية، وهو برقم (٦٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٦.

[٦٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عَبْدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ (رحمه الله عليه)، وقَد مَضَى هَذَا الكِتابُ فِيمَا تَقَدّمَ بِخِلافِ هَذِهِ الرِّوايَةِ

*[٦٦] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عَبْدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ (رحمه الله عليه)، وقَد مَضَى هَذَا الكِتابُ فِيمَا تَقَدّمَ بِخِلافِ هَذِهِ الرِّوايَةِ(١)

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ العَبْدَ لَيَفْرَحُ(٢) بالشّيءِ الذِي لَم يَكُن لِيَفُوتَهُ، ويُحْزَنُ عَلَى الشيء الذي لم يكن ليُصِيبَهُ، فلا يَكُن أَفْضَلُ مَا يَلْتَ فِي نَفْسِكَ مِن دُنْيَاكَ بُلُوغَ لَذّةٍ، أو شِفَاءَ غَيْظٍ، ولَكِن إِطْفَاءَ بَاطِلٍ، أو إحْيَاءَ حَقٍّ(٣)، وليَكُن سُرُورُكَ بِمَا قَدّمْتَ، وأسَفُكَ عَلَى مَا خَلّفْتَ وهَمكَ فِيمَا بَعْدَ المَوْتِ والسّلام(٤).

[٦٧] ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى قُثَمَ بنِ العَبّاس، وهو عَامِلُهُ عَلى مَكّةَ

أمّا بَعْدُ، فَاقِم لِلنّاسِ الحَجّ، وذَكِّرْهُم بِأَيّام الله ، واجْلِسْ لهُم

١- تقدم كلامه (عليه السّلام) برقم ٢٢ في هذا المطبوع في كتاب ذكر ابن عباس فيه أنه لم ينتفع علي بكلام بعد كلام النبي كانتفاعه بهذا الكلام.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: يفرح:

٣- الباقي من الكتاب ليس في س، م، ب، ج، ع.

٤- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢١٧ ، وفيه مبحث عن (بعض ما قيل في الدنيا وأحوالها)، وذكر في مصدر سابق ٣ / ٤٦١ أن مصادر الكتاب والتعليق عليه تقدمت في تخريج الخطبة رقم (٢٢). وذكر في هذا الموضع مصادر أخر أيضًا، وهو برقم (٦٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٨ ، وقال : قد سبق شرحه إلا كلمات يسيرة فيه.

العَصْرَينِ، فَأَفْتِ المُستَفْتِي، وعَلّمِ الجَاهِلَ وذَاكِرِ العَالم، ولا يَكُن لَكَ إِلَى النّاسِ سَفِيرٌ إِلّا لِسَانُكَ ، ولا حَاجِبٌ إِلّا وَجْهكَ، ولا تَحْجُبَنّ حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بهَا، فَإِنّهَا إِن ذِيدَتْ(١) عَن بَابِكَ(٢) فِي أَوّلِ «٨١ب» وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدُ عَلَى قَضَائِهَا.

وانظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِن مَالِ اللّهِ فَاصْرِفْهُ عَلَى مَن قِبَلَكَ مِن ذِي العِيَالِ والمَجَاعَةِ مُصِيْبًا بِه مَوَاضِعَ المَفَاقِرِ والخَلّاتِ(٣)، ومَا فَضَلَ عَن ذَلِكَ فاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لَنُقَسّمَهُ فِيمَن قِبَلَنَا.

وأمُرُ(٤) أَهْلَ مَكّةَ أَلّا يَأخُذُوا مِن سَاكِنٍ أَجْرًا، فَإِنّ اللّهَ سُبْحَانَه يَقُولُ: (سَوَاءٌ الْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)(٥) فَالعَاكِفُ : المُقِيمُ به، والبَادِي: الذِي يَحُجُّ إِلَيْهِ مِن غَيْرِ أَهْلِهِ. وَفَقَنَا اللّهُ وَإِيّاكُم لَحَابهِ، وَالسّلام(٦).

ص: ٨٤

١- ذيدت: ردّت.

٢- في الأصل: أبوابك، وكذا في ع، وما أثبت من: س، م، ج، ع.

٣- الخلة: الحاجة.

٤- س، م، ب: مر .

٥- الحج ٢٢/٢٥ .

٦- والسلام: ليست في الأصل ولا في ب، وأفدناها من س، م، ج . والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢١٨ - ٢١٩ ، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٤٦٢ برقم المتن؛ وهو برقم (٦٦) في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٨ .

[٦٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى سَلْمَانَ الفَارِسِي رحمةُ اللهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَيّامِ خِلافَتِهِ

*[٦٨] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى سَلْمَانَ الفَارِسِيّ رحمةُ اللهِ عَلَيْهِ قَبْلَ أَيّامِ خِلافَتِهِ(١)

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّ(٢) مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الحَيّةِ لَيْنٌ مَسُّهَا، قاتِلٌ سَمُّهَا، فَأَعْرِضْ عَمّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقِلّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا مَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِن فِرَاقِهَا ، وكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا، فَإِنّ صَاحِبَهَا كُلّمَا اطْمَأَنّ فيها(٣) إلى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ(٤) عَنهُ إِلَى مَحْذُورٍ(٥)، وإلَى إِيْنَاس أَزَالَهُ عَنْهُ إِيحَاشٌ(٦).

١- بعدها في س ، م، ج: صلوات الله عليه.

٢- ب، ع: فإنما.

٣- في الأصل: بها، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

٤- أشخصته في المنهاج ٣/٢٤٦ : أبعدته، وكلها حائل، أي: زائل.

٥- من هنا إلى نهاية الكتاب في حاشية ب، وليس في س، م، ع، وألحق بمداد أحمر في ج، وأشخصته: أذهبته.

٦- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٢٠ - ٢٢١ ، وفيه (نبذ عن حياة سلمان الفارسي وخبر إسلامه)، وهو في مصدر سابق ٣/٤٦٣ بالرقم نفسه، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم (٦٧) في شرح ابن ميثم ٥/٣٧٩.

[٦٩] ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى الحَارِثِ الهَمَدَانِي

وتَمَسّكَ بِحَبْلِ القُرآنِ وانْتَصِحْهُ(١)، وأحِلّ حَلالَهُ، وحَرّمْ حَرَامَهُ، وصَدّقْ بِمَا سَلَفَ مِنَ الحَقّ ، واعْتَبِرْ بِمَا مَضَى مِنَ الدُّنْيَا مَا بَقِيَ مِنْهَا، فَإِنّ بَعْضَهَا يُشْبِهُ بَعْضًا، وآخِرَهَا لا حِقّ بِأَوّها، وكُلُّهَا حَائِلٌ مُفَارِقٌ.

وعَظّمِ اسْمَ اللهِ(٢) أن تَذْكُرَهُ إِلّا عَلَى حَقٍّ، وَأَكْثِرْ ذِكْرَ المَوْتِ، وَمَا بَعْدَ المَوْتِ، ولا تَتَمَنّ المَوْتَ إِلّا بِشَرْطٍ وَثِيق.

واحْذَرْ كُلّ عَمَلٍ يَرْضَاهُ صَاحِبُهُ لِنَفْسِهِ(٣) ويُكْرَهُ لِعَامّةِ المُسْلِمِينَ، واحْذَر كُلّ عَمَلٍ يُعْمَلُ بِهِ فِي السّرُ ويُسْتَحْيَا مِنْهُ فِي العَلَانِيَةِ، وَاحْذَر كُلّ عَمَلٍ إِذَا سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُهُ أَنْكَرَهُ، أو اعْتَذَرَ مِنهُ(٤).

ولا تَجْعَلْ عِرْضَكَ غَرَضًا لِنِبَالِ القَوْلِ، ولا تُحَدّثِ النّاسَ بكُلّ مَا حَدّثُوكَ بِهِ(٥)، فَكَفَى بِذلِكَ كَذِبًا. ولا تَرُدّ عَلَى النّاسِ كُلّ مَا حَدّثُوكَ بِهِ، فَكَفَى بِذَلِكَ جَهْلًا.

ص: ٨٦

١- حاشية: انتصحه، أي: اقبل نصيحته.

٢- عظم اسم الله أن تذكره في المعارج ٣٩٥، أي: لا تحلف بالله كذبًا، ولا تشهده باطلاً.

٣- حاشية: يعني به الاستئثار ، ينهاه عنه .

٤- منه: ليست في س.

٥- في ب، ع، س، ج، م: بكل ما سمعت.

واكْظِمِ الغَيْظَ، واحْلُمْ عِنْدَ الغَضَبِ، وتَجَاوَزْ عِندَ القُدْرَةِ، واصْفَحْ مَعَ الدّولَةِ(١)، تَكُنْ لَكَ العَاقِبَةُ، وَاسْتَصْلِحْ كُلّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللهُ عَلَيْكَ، ولا تُضَيّعَنّ(٢) نِعْمَةً مِن نِعَمِ اللهِ عِنْدَكَ، وليرَ عَلَيْكَ أَثَرُ مَا أَنْعَمَ اللهُ بِهِ عَلَيكَ. واعْلَم أَنّ أَفْضَلَ المُؤمِنِينَ أَفْضَلُهُم تَقْدِمَةٌ(٣) من نَفْسِهِ وأَهْلِيهِ وَمَالِهِ، وإِنّكَ مَا تُقَدّمُ مِن خَيْرٍ يَبْقَ لَكَ ذُخْرُهُ، وَمَا تُؤَخّرُ يَكُن لِغَيْرِكَ خَيْرُهُ.

واحْذَرْ صَحَابَةَ مَن يَفِيلُ رَأْيُهُ، ويُنْكَرُ عَمَلُهُ، فَإِنّ الصّاحِبَ مُعْتَبَر بِصَاحِبِهِ .

واسْكُنِ الأَمْصَارَ العِظَامَ، فَإِنّهَا جِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْذَرْ مَنَازِلَ الغَفْلَةِ والجفَاءِ، وقِلّةِ الأعْوَانِ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ، واقْصُرْ رَأيَكَ عَلَى مَا يَعْنِيكَ، وإِيّاكَ ومَقَاعِدَ الأَسْوَاقِ فَإِنّهَا مَحَاضِرُ الشّيْطَانِ، ومَعَارِيضُ الفِتَنِ، وأَكْثِر أن تَنْظُرَ إِلَى مَن فُضّلْتَ(٤) عَلَيْهِ، فَإِنّ ذَلِكَ مِن أَبْوَابِ الشُّكْرِ .

ولا تُسَافِرْ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ حَتّى تَشْهَدَ الصّلَاةَ، إِلّا فَاصِلًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَو فِي أَمْرٍ تُعْذَرُ بِهِ.

ص: ٨٧

١- حاشية : يعني إذا كانت الدولة لك فاصفح واعف عمن تحت حكمك.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: تَضِيعَنّ.

٣- حاشية: يعني بالتقدمة من النفس: الأمراض، ومن الأهل: موت بعضهم، ومن المال: الصدقات .

٤- في الأصل: فُضِلتَ، وما أثبت في النسخ المعتمدة.

وأطِعِ الله «»٨٢أ» فِي جُمَلِ أمُورِكَ، فَإِنّ طَاعَةَ اللهِ فَاضِلَةٌ عَلَى مَا سِوَاهَا ، وخَادِعْ نَفْسَكَ فِي العِبَادَةِ، وارْفُقْ بِهَا، ولا تَقْهَرْهَا، وخُذْ عَفْوَهَا ونَشَاطَهَا، إِلّا مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَيْكَ مِنَ الفَرِيضَةِ، فَإِنّهُ لا بُدّ مِن قَضَائِهَا وتَعَاهُدِهَا عِنْدَ مَحَلّهَا ، وإِيّاكَ أَن يَنْزِلَ بِكَ المَوْتُ وأَنْتَ آبِقٌ مِن رَبّكَ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا.

وإِيّاكَ ومُصَاحَبَةَ الفُسّاقِ، فَإِنّ الشّرّ بالشّرّ مُلْحَقٌ . ووَقّرِ الله، واحْبِبْ أَحِبّاءَهُ واحْذَرِ الغَضَبَ فَإِنّهُ جُنْدٌ عَظِيمٌ مِن جُنُودِ إِبْلِيسَ، والسلام(١).

ص: ٨٨

١- والسلام: زيادة من النسخ المعتمدة، وليست في الأصل، والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٢٥ - ٢٢٦ ، وفيه ترجمة للحارث الأعور ، قال الذهبي عنه : «العلامة الإمام أبو زهير الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني» صاحب علي (عليه السّلام) قيل: إنه أعرف وأعلم الناس بحديث علي (عليه السّلام)، ولي ترجمة عنه في كتابي الموسوم ب_«رجال من بقيع ثوية الكوفة ٢٠١ - ٢١٠»، وفي الشرح أيضًا مبحث عن (بعض الأقوال الحكمية)، ينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/ ٤٦٧ - ٤٦٨ بالرقم نفسه، والكتاب برقم (٦٨) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨١ وقال : إن هذا الفصل من كتاب طويل إليه، ولم يذكر ما فات من الكتاب.

[٧٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ الأنصاري ، وهو عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِن أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ

*[٧٠] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ الأنصاري ، وهو عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ(١) فِي مَعْنَى قَوْمٍ مِن أَهْلِهَا لَحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ

أمّا بَعْدُ، فَقَد بَلَغَنِي أَنّ رِجَالًا مِمّن قِبَلِكَ يَتَسَلّلُونَ(٢) إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فلا تَأسَفُ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِن عَدَدِهِم، ويَذْهَبُ عَنْكَ مِن مَدَدِهِم، فَكَفَى هُم غَيّا، ولَكَ مِنْهُم شَافِيًا فِرَارُهُم مِنَ الهُدَى والحَقّ، وإِيْضَاعُهُم(٣) إلى العَمَى والجهل. وإِنّما هُم أَهْلُ دُنْيَا مُقْبلُونَ عَلَيْهَا ، ومُهْطِعُونَ إِلَيْهَا(٤)، قَد عَرَفُوا العَدْلَ ورَأَوْهُ، وسَمِعُوهُ ووَعَوهُ، وعَلِمُوا أَنّ النّاسَ عِنْدَنَا في الحَقّ أَسْوَةٌ(٥)، فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَة، فَبُعْدًا هُم وسُحْقًا. إنّهُم واللهِ لَم يَنْفِرُوا مِن جَوْرٍ ، ولَم يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وإِنّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَن يُذَلّلَ

١- من هنا إلى كلمة الله في منتصف الحكمة رقم ٩١ ساقط منع، وسهل بن حنيف أوسي أنصاري ممن ثبت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، في معركة أحد، وشهد جميع مشاهده، وأصبح من بعد من خواص أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وشهد معه صفين، وأدركه أجله بالكوفة، وصلى

عليه أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكبر عليه خمسًا، وله ترجمة موسعة في كتابي الموسوم بـ «رجال من بقيع ثوية الكوفة ٤٧ - ٥٣».

٢- التسلل: الذهاب واحدا بعد واحد .

٣- الإيضاع: الإسراع، وكذلك الإهطاع.

٤- أهطع في المعارج ٣٩٥ ، أي : مدّ عنقه، وصوب رأسه.

٥- حاشية: قوله: في الحق أسوة، أي: يقتدون في الحق بالحق، ولا يطلبون الأثرة، والأشبه به أن يكون المعنى أنهم في الحق بنا آسون بعيدي بعضهم عن بعض، ولا يطلب أحدهم على الآخرين رجحانًا في العطاء.

الله(١) لَنَا أَصْعَبَهُ(٢)، ويُسَهْلَ لَنا أَحْزَنَهُ(٣).

[٧١] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى المُنْذِر بنِ الجَارُودِ العَبْدِي ، وقَد كَان اسْتَعْمَلَهُ عَلى بَعْضِ النواحِي فَخَانَ الأَمَانَةَ

*[٧١] ومِن كِتابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى المُنْذِر بنِ الجَارُودِ العَبْدِي ،(٤) وقَد كَان اسْتَعْمَلَهُ عَلى بَعْضِ النواحِي فَخَانَ الأَمَانَةَ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّ صَلاحَ أَبِيكَ غَرّنِي مِنْكَ، وَظَنَنْتُ أَنّكَ تَتّبِعُ هَدْيَهُ، وتَسْلُكُ سَبِيلَهُ، فَإِذَا أَنْتَ فِيمَا رُكِّيَ إِلَيّ عَنْكَ لا تَدَعُ هِوَاكَ انْقِيَادًا، ولا تُبْقِي لآخِرَتِكَ عَتَادًا، تَعْمُرُ دُنْيَاك(٥) بِخَرَابِ آخِرَتِكَ، وتَصِلُ عَشِيرَتَكَ بقَطِيعَةِ دِينِكَ.

١- الله: ليست في س، م.

٢- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج : صَعْبُه ... حَزْنُهُ، وبعدها فيهما إن شاء الله، والسلام عليك.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: حَزْنَه. والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢٣٢ - ٢٣٣ ، ينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/٤٦٩ بالرقم نفسه؛ وهو برقم (٦٩) في شرح ابن ميثم ٥ / ٣٨٣ .
٤- بعدها في س، م، ج: وقد خانَ في بعض ما ولاه من أعماله؛ وروى في شرح النهج ١٨ / ٣٣٥ أن عمر كان جالسًا، (إذ أقبل الجارود العبدي، فقال رجل: هذا الجارود سيد ربيعة، فسمعها عمر ومن حوله، وسمعها الجارود فلما دنا منه خفقه بالدرة فقال : مالي ولك يا أمير المؤمنين! أما لقد سمعتها ؛ قال : وما سمعتها فمه! قال: ليخالطنّ قلبك منها شيء، وأنا أحب أن أطأطئ منك).
٥- في الأصل: دنيا .

ولَئِنْ كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنْكَ حَقًّا لَجَمَلُ أَهْلِكَ، وشِسْعُ(١) نَعْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ، وَمَن كَانَ بِصِفَتِكَ فَلَيْسَ بِأَهْلِ أَن يُسَدّ بِهِ تَغْرُ، أو يُنَفّذَ بِهِ أَمْرُ، أو يُعْلَى لَهُ قَدْرٌ، أَو يُشْرَكَ فِي أَمَانَةٍ، أو يُؤمَنَ عَلَى خِيَانَةٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيّ حِينَ يَصِلُ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا إِن شَاء الله .

والمُنْذِرُ بنُ الجَارود(٢) هُوَ الذِي قَالَ فِيهِ أَمِيرُ المُؤمِنِينَ (عليه السّلام)(٣): إِنّهُ لنَظَارُ فِي عِطْفَيْهِ، مُخْتَالٌ فِي بُرْدَيهِ، تَفَالُ فِي شِرَاكَيه(٤).

ص: ٩١

١- جمل الأهل: مما يمثل به في الهوان، وأصله فيما قيل: إن الجمل يكون لأب القبيلة، فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم ويصرفه في حاجته، فهو ذليل حقير بينهم، والشسع سير بين الإصبعين في النعل .
٢- في س، ج، ب: والمنذر هذا.
٣- عليه السلام ليست في الأصل، وأثبتت من س، م، ب.
٤- في الحاشية: تقال في شراكيه، يعني أنه ينفض التراب من شراكيه إذا أصابهما الغبار. وفي القاموس الشراك: سير النعل والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢٣٣ - ٢٣٤ ، وفيه ترجمة (المنذر بن

الجارود)، وأبوه من الصحابة الوافدين على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وذكر ابن قتيبة في الأخبار الطوال ٢٣١ أنه زوّج ابنته من بعد عبيد الله بن زياد، وهو الذي أخبر ابن زياد برسول أبي عبد الله الحسين (عليه السّلام) فطلبه وضرب عنقه، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٣/٤٧١ - ٤٧٢ بالرقم نفسه، وهو برقم (٧٠) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٤.

[٧٢] ومن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ (رحمه الله عليه)

أمّا بَعْدُ، فَإِنّكَ لَستَ بِسَابِقِ أَجَلَكَ، ولا مَرْزُوقٍ مَا لَيسَ لَكَ، واعْلَم بِأَنّ الدّهْرَ يَومَانِ: يَومُ لَكَ، ويَوْمٌ عَلَيْكَ، وأنّ الدُّنْيَا دَارُ دُوَلٍ، فَما كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعُهُ بِقُوّتِكَ(١).

[٧٣] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى مُعَاوِيَةَ

أَمّا بَعْدُ، فَإِنّي عَلَى التّرَدُّدِ فِي جَوَابِكَ، والاسْتِمَاعِ إِلَى كِتَابِكَ مُوَهّنٌ(٢) رَأْيِي ، ومُخَطّى فِرَاسَتِي؛ وإِنّكَ إِذْ تُحَاوِلُنِي الأُمُورَ ، وتُرَاجِعُنِي السُّطُورَ(٣) كَالمُسْتَنْقِلِ النّائِمِ تَكْذِبُهُ أَحْلامُهُ ، والمتحيّر(٤) القَائِمِ يَبْهَظُهُ(٥) مَقَامُهُ، لا

١- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٣٧ ، وبرقم (٧١) في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٨٥ ، وذكر في مصدر سابق ٣ / ٣٧٤ بالرقم نفسه، أنه (سيأتي القول في مصادر هذا الكتاب الحكمة ٣٩٦ إن شاء الله) ورقم الحكمة المشار إليها في هذا المطبوع ٣٨٥.

٢- موهّن : مضعف .

٣- س: الصدور.

٤- ب: أو المتحير.

٥- حاشية: بهظه الحمل: أثقله وعجز عنه.

يَدْرِي أَلَهُ مَا يَأْتِي أَم عَلَيْهِ، ولَسْتَ بِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ بِكَ شَبِيهٌ، وأُقْسِمُ بِاللهِ لولا بَعْضُ الاسْتِبْقَاءِ لَوَصَلَتْ مِنِّي إِلَيْكَ «٨٢ب» نَوازِعُ(١) تَقْرَعُ(٢) العَظْمَ، وَتَهْلِسُ(٣) اللَّحْمَ. وَاعْلَم أَنَّ الشَّيْطَانَ قَد ثَبَّطَكَ عَن أَن تُرَاجِعَ أحْسَنَ أُمُورِكَ ، وتَأْذَنَ لِقَالِ نَصِيحِكَ ، وَالسّلامُ(٤).

[٧٤] ومِن حِلفٍ لَهُ (عليه السّلام)

*[٧٤] ومِن حِلفٍ لَهُ (عليه السّلام)(٥)

بَينَ اليَمَنِ ورَبِيعَةَ نُقِلَ مِن خَطّ هِشَامِ بنِ الكَلْبي(٦)

هَذَا مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ(٧) أهْلُ اليَمَنِ حَاضِرُهَا وَبَادِيهَا، وَرَبيعَةُ حَاضِرُهَا وبَادِيهَا أَنَّهُم عَلَى كِتَابِ اللهِ: يَدْعُونَ إِلَيْهِ، ويَأْمُرُونَ بِهِ،

ص: ٩٣

١- حاشية: النزع: هو القلع.

٢- القوارع: الشدائد.

٣- حاشية: الهلاس: السل، وقد هلسه المرض يهلسه، وتهلس اللحم في شرح ابن ميثم ٥ / ٣٨٦: تذهب به، وتسحبه، وتقرب منه النهس .

٤- الكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/ ٢٣٨ - ٢٣٩ ، وفي مصدر سابق ٣/ ٤٧٤، وبرقم (٧٢) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٦.

٥- ب: كتبه، وكذا في س، وكتب فيها بمداد مختلف ، وكتب كما الأصل في ج، ثم ضرب على (حِلْف له (عليه السّلام)) وكتب مكانها (حلف كتبه) ، وفي م: ومن حلف كتبه (عليه السّلام).

٦- أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ هـ، وألف ما ينيف على مائة وخمسين كتابا ذكر منها ابن النديم ١٤٤ ، ينظر إسناد نهج البلاغة ١٧ لعلي خان العرشي.
٧- حاشية الأصل عن نسخة: إليه.

ويُجِيبُونَ مَن دَعَا إِلَيْهِ، وأَمَرَ بِهِ لا يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا، ولا يَرْضَوْنَ بِهِ بدلا، وأنّهُم يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَن خَالَفَ ذَلِكَ وتَرَكَهُ .

أَنْصَارُ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ، دَعْوَتُهُم وَاحِدَةٌ(١)، لا يَنْقُضُونَ عَهْدَهُم لَعْتَبَةِ عَاتِبٍ، ولا لِغَضَبِ غَاضِبٍ ، ولا لِاسْتِذْلالِ قَوْم قَوْمًا، ولا لَسَبّةِ(٢) قَوْمٍ قَوْمًا ، عَلَى ذلِكَ شَاهِدُهُم وغَائِبُهُم، وحَلِيمُهُم وجَاهِلُهُم. ثُمّ إِنّ عَلَيْهِم بِذلِك عَهْدَ اللهِ ومِيثَاقَهُ، إِنّ عَهْدَ اللّهِ كَانَ مَسْئُولًا؛ وكَتَبَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ.(٣)

[٧٥] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ مِنَ المَدِينَةِ فِي أَوّلِ مَا يُوبِعَ لَه، وذَكَرَهُ الوَاقِدِيُ فِي كِتَابِ الجَمَلِ

*[٧٥] ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام)(٤) إلى مُعَاوِيَةَ مِنَ المَدِينَةِ فِي أَوّلِ مَا يُوبِعَ لَه(٥)، وذَكَرَهُ الوَاقِدِيُّ فِي كِتَابِ الجَمَلِ

مِن عَبدِ اللهِ عَلِيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلى مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ

أمّا بَعْدُ، فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُم، وإِعْرَاضِي عَنْكُم حَتّى كَانَ

١- كذا في ب، وفي حاشية الأصل عن نسخة : دَعْوَةً واحِدَةً، وكذا في س، م، ج.
٢- كذا في ب، م أيضًا، وفي حاشية الأصل: لمَشِيّة، وكذا في ج.

٣- وضع الناسخ بعد كلمة أبي طالب فاصلة، بعدها (عليه السّلام) والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٤١ ، وينظر في مصدر سابق تعليق السيد عبد الزهراء على مصادر هذا الحلف، وهو بالرقم نفسه به، وبرقم (٧٣) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٦.

٤- س، ج: كتبه.

٥- بعدها في س: كتبه ، وبعدها في ب: بالخلافة. ٩٤ .

مَا لا بُدّ مِنْهُ، ولا دَفْعَ لَهُ، والحَدِيثُ طَوِيلٌ ، والكَلامُ كَثِيرٌ ، وقَد أَدْبَرَ مَا أدْبَر(١)، وأقْبَلَ مَا أقْبَلَ، فَبَايِعْ مَن قِبَلَكَ، وَأَقْبِلْ إِلَيّ فِي وَفْدِ من أصْحَابِكَ، والسلام(٢).

[٧٦] ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) الله لِعَبدِ الله بن العبّاسِ (رحمه الله عليه) عِنْدَ استِخْلافِهِ إِيّاهُ عَلَى البَصْرَة

*[٧٦] ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) الله لِعَبدِ الله بن العبّاسِ (رحمه الله عليه)(٣) عِنْدَ استِخْلافِهِ إِيّاهُ عَلَى البَصْرَة

سع النّاسَ بِوَجْهِكَ وتَجْلِسِكَ وحُكْمِكَ، وإِيّاكَ والغَضَبَ، فَإِنّهُ طيَرَةٌ(٤) مِنَ الشّيْطَانِ. واعْلَم أَنّ مَا قَرّبَكَ مِنَ اللّهِ يُبَاعِدُكَ مِنَ النّارِ، ومَا بَاعَدَكَ مِنَ اللهِ يُقَرّبُك مِنَ النّارِ(٥).

ص: ٩٥

١- في حاشية الأصل: من أدبر، وبجنبها صح.

٢- والسلام: ليست في الأصل، وهي من س، م، ب، ج . والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٤٢ ، وينظر تعليق مؤلف مصدر سابق ٣/٤٧٦ عليه، وهو بالرقم نفسه به، وبرقم (٧٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٧.

٣- رحمه الله ليست في س، م، ج، ب.

٤- حاشية الأصل عن نسخة: طيرة، وكذا في س. وفي القاموس الطيرة والطيرة: ما يتشاءم به من الفأل الرديء، والطيرة في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٨: فعلة من الطيران ، ويستعمل في الخفّة وما لا ثبات له، وروي الطيرة: من التطير، وهو التشاؤم.

٥- الوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٤٣ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مع ذكر أول هذه الوصية في مصدر سابق ٣/٤٧٨ بالرقم نفسه، والكتاب برقم (٧٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٨ .

[٧٧] ومِن وَصِيّته له (عليه السّلام) لمّا بَعَثَهُ لِلاخْتِجَاج عَلَى الخَوَارِجِ

*[٧٧] ومِن وَصِيّته له (عليه السّلام)(١) لمّا بَعَثَهُ لِلاخْتِجَاج عَلَى الخَوَارِجِ

لا تُخَاصِمْهُم بِالقُرْآنِ، فَإِنّ القُرْآنَ حَمّالٌ ذُو وُجُوهٍ، تَقُولُ ويَقُولُونَ، ولكِن حَاجّهُم(٢) بِالسُّنّةِ ، فَإِنّهُم لَن يَجِدُوا عَنْهَا حِيصا(٣).

[٧٨] ومن كتاب له (عليه السّلام) أجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَ عَن كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيهِ مِن المَكَانِ الذِي اتّعَدُوا فِيهِ لِلحُكُومَةِ ، وذَكَرَ هَذَا الكِتَابَ سَعِيدُ بنُ يَحْبَي الأُمَوِيُّ فِي كِتَابِ المَغَازِي. الكتاب

*[٧٨] ومن كتاب له (عليه السّلام) أجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَ عَن كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيهِ مِن المَكَانِ الذِي اتّعَدُوا فِيهِ لِلحُكُومَةِ ، وذَكَرَ هَذَا الكِتَابَ سَعِيدُ بنُ يَحْبَيَ الأُمَوِيُّ فِي كِتَابِ المَغَازِي(٤)

فَإِنّ النّاسَ قَد تَغَيّر كَثِيرُ(٥) مِنْهُم عَن كَثِير مِن حَظّهِم(٦)، قَالُوا مَعَ

١- س، م : ومِن وَصِيّتِهِ (عليه السّلام) لَه .

٢- م : خاصمهم ، وفي حاشيتها عن نسخة: حاجهم.

٣- المحيص: المعدل، والوصية بالرقم نفسه في الشرح ١٨ / ٢٤٤ ، وينظر تعليق الشارح عليها، وبالرقم نفسه في مصدر سابق ٣/٤٧٨ ، وهي برقم (٧٦) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٨.

٤- العنوان في س، م، ج: (ومن كتاب له إلى أبي موسى الأشعري جوابًا في أمر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الأموي في المغازي).

٥- في الأصل: كبير، وما أثبت من س، م، ب، ج.

٦- حاشية: من حظهم: يعني حظهم من الحق.

الدُّنْيَا، ونَطَقُوا بِالهَوَى، وإِنِّي نَزَلْتُ مِن هَذَا الأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُم أَنْفُسُهُم، وأنا أدَاوِي(١) مِنهُم قَرْحًا أَخَافُ أَن يَعُودَ(٢) عَلَقا(٣)، ولَيْسَ رَجُلٌ - فاعْلَم - أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أَمّةِ مُحَمّدٍ(٤) وأُلْفَتِهَا مِنّي، أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثّوَابِ، وَكَرَمَ المَآبِ، وَسَافِي بِالذِي وَأَيْتُ(٥) عَلَى نَفْسِي، وإِن تَغَيّرْتَ عَن صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنّ الشّقِيّ مَن حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ «٨٣أ» مِنَ العَقْلِ والتّجْرِبَةِ، وإِنّي لأَعْبَدُ(٦) أَن يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ(٧)، وأن أُفْسِدَ أَمْرًا قَد أَصْلَحَهُ اللّهُ، فَدَعْ مَا لَا تَعْرِفُ، فَإِنّ شِرَارَ النّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ، والسلام(٨).

ص: ٩٧

١- في ب: فأنا أداوي، وفي حاشية الأصل عن نسخة: فأنا أُدَارِي، وفي س، م، ج: فإني أدَارِي، والثانية في الحاشية أيضًا .

٢- كذا في ب أيضًا وفي س، م، ج: يكون.

٣- حاشية: العلق: لدم الغليظ.

٤- كذا في ب أيضًا، وبعدها في ج: صلى الله عليه وآله وسلم، وبعدها في س: صلى الله عليه وسلم، وكتبت بعد عليه من فوق (وآله) بقلم ناعم، ولا أظنها بخط ناسخها.

٥- وأيت: وعدت.

٦- ب: لأعْبُدُ ، وأعبد أستنكف وأغضب.

٧- حاشية الأصل عن نسخة: أن يقال: يَقُولُ القَائِلُ بِبَاطِل.

٨- والسلام ليست في الأصل ، وهي من س . والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢٤٦، وينظر في تخريجه والتعليق عليه مصدر سابق ٣/ ٤٨٠ بالرقم نفسه، وهو برقم (٧٧) في شرح ابن ميثم ٥/٣٨٩.

[٧٩] ومن كتاب له (عليه السّلام) لَمّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أَمَرَاءِ الأَجْنَادِ

*[٧٩] ومن كتاب له(١) (عليه السّلام) لَمّا اسْتُخْلِفَ إِلَى أَمَرَاءِ الأَجْنَادِ

أمّا بَعْدُ، فَإِنّما أَهْلَكَ(٢) مَن كَانَ قَبْلَكُم أَنّهُم مَنَعُوا النّاسَ الحَقّ فَاشْتَرَوهُ ، وأخَذُوهُم(٣) بِالبَاطِلِ فَاقْتَدَوهُ(٤)، والسّلام(٥) .

آخِرُ مَا وَجَدْنَا مِنَ الْمُنتَزَعِ مِن كُتُبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عليه السّلام)، وَرَسَائِلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ وأمَرَاء بِلادِهِ، ويَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مَا اخْتِيرَ مِن عُهُودِهِ إِلَى عُمَالِهِ ووَصَايَاهُ لأهْلِهِ وأَصْحَابِهِ والحَمْدُ اللهِ ربِّ العالَمينَ ، والصّلاةُ عَلَى خَيْر خَلْقِهِ محمّدٍ وآلِهِ الطّاهِرِينَ «٨٣ب»(٦).

ص: ٩٨

١- ب: ومن كتاب كتبه.

٢- حاشية الأصل: هَلَكَ، وكذا في س، م.

٣- ب: وأخذوه، وفاشتروه، أي فباعوه، وتعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه .

٤- في س، م، وحاشية الأصل عن نسخة: فافتدوه، وبعد كلمة فاقتدوه في ج: هذا آخر ما خرج من المكاتبات، وفاقتدوه، أي اقتدوا الباطل.

٥- والسلام: ليست في س م والكتاب بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢٤٨ ، ويليه فيه (باب المختار من حكم أمير المؤمنين ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج

من سائر أغراضه)، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٣/ ٤٨٠ بالرقم نفسه ، وذكر عن بهجة المجالس لابن عبد البر أنه أول كتاب كتبه، و به ختم الجزء الثالث من كتابه، وهو برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ، وقال ٥/٣٩٠، في نهاية شرحه : تم باب الكتب والوصايا والعهود والحمد لله حق حمده .

٦- في س، م: ختم هذا القسم بالقول : (هذا آخر ما ر ما خرج من المكاتبات). وورد في حاشية الأصل الآتي: «بلغت القراءة إلى هنا عَلَى المولى السيد الإمام علم الهدى حجة الحق أبي الرضا ... دام ظله ولله الحمد».

حاشية ثانية: «بلغْتُ التصحِيحَ في السابع والعشرين من شعبان سنة ٤و٨و٨»، قرأها المقدم ٦ و ٥ و ٥ .

و مما استطعت قراءته في حواشي هذه الصفحة:

- (وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لا يستقيم إيمَانُ عَبْدِ حَتّى يستَقِيمَ قَلْبُهُ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّى يَسْتَقِيمَ لِسَانَه)، وقد مرّ الحديث في الخطبة ١٧٦ .

- حاشية باللغة الفارسية، وأبيات من الشعر، وبعض الحكم، وكلها كتبت بخط متأخر .

خُذِ الخِلالَ مِنَ الخليل وقُل لَهُ إِن الخِلالَ مِنَ الخَلِيل كَثِيرُ

خُذِ الجَزِيل من البخيل وقل لَه إِن الجَزِيلَ مِن البخيل يسير

- بيتان من الشعر هما:

لَنَقْرُ الصّخْرِ مِن قَلَلِ الحِبالي - كذا - *** أحَب إلي من مِنَن الرجالي كذا -

يقول الناس لي : في الكسب عَارٌ *** فقلت : العار في ذل السؤالي -كذا -

حواش أخر بالفرسية وأقوال بالعربية.

ص: ٩٩

ص: ١٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله الطاهرين(١)

بَابُ المختار مِن حِكَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) وَمَوَاعِظِهِ

اشارة

*بَابُ المختار(٢) مِن حِكَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) وَمَوَاعِظِهِ ويَدْخُلُ فِي ذَلِكَ(٣) المُخْتَارُ مِن أَجْوِبَةِ مَسَائِلِهِ، وَالكَلامُ القَصِيرُ الخَارِجُ فِي سَائِرِ أَغْرَاضِهِ

ص: ١٠١

١- البسملة وما تلاها : ليست في س، م، ب، ج.

٢- ما أثبت في س، ب، ج، م، وفي الأصل المنتزع، وفوقها المختار.

٣- يدخل في ذلك: ليس في س م.

ص: ١٠٢

١ . قَالَ (عليه السّلام): كُنْ فِي الفِتْنَةِ كَابْنِ اللّبُونِ، لا ظَهْرُ فَيُرْكَبَ، ولا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ(١).

٢. وقَالَ (عليه السّلام)(٢): أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطّمَعَ، ورَضِيَ بالذُّلّ مَن كَشَفَ عَن(٣) ضُرِّهِ، وهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَن أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.

والبُخْلُ عَارٌ ، والجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، والفَقْرُ يُخْرِسُ الفَطِنَ عَن حُجّتِهِ(٤) ، والْقِلُّ غَرِيبٌ فِي بَلْدَتِهِ، والعَجْزُ آفَةٌ، وَالصّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ، والوَرَعُ جُنّةٌ ، ونِعْمَ القَرِينُ الرِّضَا، والعِلْمُ وِراثَةٌ كَرِيمَةٌ، والآدَابُ

ص: ١٠٣

١- في حاشية الأصل عن نسخة فيحتلب، وكذا عن نسخة في حواشي س، م، ج، ب. وللتذكير أن بعض الحكم قسمت في بعض النسخ على أكثر من حكمة أو أدمجت حكمتان مع بعضهما، فاختلف العدد من نسخة إلى أخرى، وقد أشرت إلى ذلك. وهي بالرقم نفسه في الشرح ١٨/٢٤٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٧ - ٨ ، وذكر نقلًا عن بعض مصادره أن الحكمة من وصية وصى بها ولده الحسن (عليهما السّلام)، وذكر بعضها ؛ وابن اللبون في المنهاج ٣/ ٢٦٧ ، وشرح ابن ميثم ٥/٣٩١: ولد الناقة إذا استكمل سنتين ودخل الثالثة، لأن أمه على الأغلب قد وضعت ولدًا غيره فهي ذات لبن، وقال في المنهاج: لا ظهر له فيطمع في ركوبه ، ولا له ضرع فيطمع في طلب لبنه .

٢- بعدها في شرح ابن ميثم ٥/٣٩١ : إحدى وعشرون كلمة من الأدب والحث على مكارم الأخلاق، وهي قوله - كذا -.

٣- عن: ليست في الأصل ولها إحالة متأخرة لحاشيتها، ولكن الناسخ أبقى كلمة (ضُرّه) منصوبة، وعن في س، م، والضر في المنهاج ٣/ ٢٦٨: سوء الحال والهزال، والضر: ضد النفع.

٤- في المعارج ٤٠٠ لأن الفقر يصغر صاحبه في نفسه، فتتصاغر إليه نفسه.

حُلَلٌ مُجَدّدَةٌ، والفِكْرُ مِرآةٌ صَافِيةٌ، وصَدْرُ العَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرّهِ(١)، والبَشَاشَةُ حِبَالَةُ(٢) المَوَدّةِ، والاحْتِمَالُ قَبْرُ العُيُوبِ(٣).

٣. ويُرْوَى(٤) أَنّهُ قَالَ (عليه السّلام) فِي العِبَارَةِ عَن هَذَا المَعْنَى أَيْضًا: المُسَالَمَةُ اللهِ خَبْء(٥) العُيُوبِ ، ومَن رَضِيَ عَن نَفْسِهِ كَثُرَ السّاخِطُ عَلَيهِ ، والصّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِعٌ ، وأَعْمَالُ العِبَادِ فِي عَاجِلِهِم نَصْبُ(٦) أَعْيُنِهِم فِي آجَالِهِم(٧).

١- في المعارج ٣٩٩، أي: لا يفشي سره.

٢- الحبالة في المنهاج ٣/ ٢٦٨: الآلة التي يصاد بها.

٣- من أسباب الاختلاف في عدد حِكَمِ النهج في مطبوعاته، أو في مخطوطاته أن بعض المحققين أو النساخ قسم بعضها على حكم عدة كهذه الحكمة التي قسمها الدكتور صبحي صالح في مطبوعته على خمس حكم وعليّ أنصاريان على أربع، والحكمة في الشرح ١٧/٥٢ وما بعدها مقسومة على خمس حكم بالأرقام ٢، ٣، ٤، ٥، ٦ ، والحكمة رقم (٣) جزء من الحكمة رقم (٢) في شرح ابن ميثم ٥/٣١٩، وقسمت على خمس حكم في مصدر سابق ،٤/٩ ، بالأرقام ،٣، ٢ ، ٤ ، ٥، ٦ ، أيضًا، وقال: هذه الحكم الخمس من جملة كلام أوصى به مالك الأشتر (رضى الله عنه)، وذكر أول الكلام.

٤- س ، م ، ب: ورُوي عنه، ج: وروي أنه.

٥- خبء العيوب في المنهاج ٣/ ٢٦٨: سترها.

٦- ضبطت في الأصل بالرفع والنصب، وكذا في ج، وهي بالنصب في م، س، وهّمش أحدهم في س فوق الكلمة بقلم رفيع انتِصَابُه عَلَى المَصْدَر ، والفِعْلُ مُقَدّر، أي: نصبَ نَصْبًا لأعيُنِهِم، والفِعْلُ المُقَدّرُ خَبر المبتدأ الذي هو أعمال، ولا يوجد ما يدعو إلى مثل هذا.

٧- المسالمة خبء العيوب جزء من الحكمة السابقة في الشرح ١٨/٢٥٨ ، والحكمة رقم في مطبوعنا برقم ٧ في الشرح ١٨ / ٢٦٠ ، الحكمة رقم ٣ توزعت على أربع حكم في مصدر سابق ٤/ ٩ - ١٠ ومن قوله (عليه السّلام) الصدقة دواء منج إلى آخر الحكمة الثالثة في هذا المطبوع هي خامسة عنده، وذكر أن هذه الحكم هي من جملة كلام وصى به مالك الأشتر ، والحكمة ليست في موضعها في شرح ابن ميثم ؛ وقوله (عليه السّلام) في المعارج ٤٠٠ مأخوذ من قول النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): داووا مرضاكم بالصدقة.

٤ . وقَالَ (عليه السّلام): اعْجَبُوا لِهَذَا الإِنْسَانِ، يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، ويَسْمَعُ بِعَظْمٍ، ويَتَنَفَّسُ مِن خَرْمٍ(١).

٥ . وقال (عليه السّلام): إذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ ، وإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ(٢).

٦ . وقَالَ (عليه السّلام): خَالِطُوا النّاسَ مُخالَطَةً إن مُتُّم(٣) مَعَهَا بَكُوا عَلَيْكُم، وإِن عِشْتُم(٤) حَنُّوا إِلَيْكُم(٥).

٧ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فاجْعَلِ العَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلقُدْرَةِ عَلَيهِ(٦).

٨ . وقَالَ (عليه السّلام): أَعْجَزُ النّاسِ مَن عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ،

١- رقمها ٨ في الشرح ١٨/٢٦٢ ، وفي مصدر سابق ٤/١١ وينظر تعليق المؤلف، وهي برقم (٣) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩١ ، وأراد بالشحم الذي ينظر به الرطوبة المسماة في عرف الأطباء بالبيضة أو الرطوبة الجليدية، فالعين مركبة من سبع طبقات، وعنى باللحم اللسان، وأراد بالعظم العظم الصلب في مجرى الأذن، وبالخرم ثقب الأنف.

٢- برقم ٩ في الشرح ١٨/٢٦٣ ، وذكر فيه موقف الرشيد من جعفر بن يحيى البرمكي وهو راض عنه ، وموقفه حين سخط عليه، وينظر تخريجها والتعقيب عليها في مصدر سابق ٤/١١١ - ١٢ ، وهي برقم (٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٤ .

٣- بكسر الميم في س.

٤- ج ، م: غبتم .

٥- الحكمة برقم ١٠ في الشرح ١٨/٢٦٣ ، وهي في مصدر سابق ٤/١٢ - ١٣ برقم ٩ ، وينظر تعقيب المؤلف عليها به ، وهي برقم (٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٥ .
٦- رقمها ١١ في الشرح ١٨ / ٢٦٥ ، وهي في مصدر سابق ٤ / ١٣ - ١٤ ، برقم (١٠) فيه، وبرقم (٦) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٥.

وأَعْجَزُ مِنهُ مَن ضَيّعَ مَن ظَفِرَ بِهِ مِنْهُم(١).

٩ . وقال (عليه السّلام) في الذِينَ اعْتَزَلُوا القِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الحَقّ، ولَم يَنْصُرُوا البَاطِلَ(٢).

١٠ . وَقَالَ : إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكُم أَطْرَافُ النّعَمِ(٣) فَلَا تُنَفِّرُوا أقْصَاهَا بِقِلّةِ الشّكْرِ(٤).

١١ . وقَال (عليه السّلام): مَن ضَيّعَهُ الأَقْرَبُ، أُتِيحَ لَهُ الأَبْعَدُه(٥).

١- الحكمة برقم ١٢ في الشرح ١٨/ ٢٦٨، وفي مصدر سابق ٤/ ١٤ - ١٥، برقم (١١)، وبرقم (٧) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٥ .
٢- وردت في م قبل الحكمة رقم ١٥ ، ولها إحالة الحاشية س قبل قوله (عليه السّلام): من جرى في عنان أمله، ولكن الحاشية ذهبت بسبب الترقيع وألحقت في الحاشية بمداد أحمر في ج. وهي برقم برقم ١٣ في الشرح ١٨ / ٢٧٠ وقال : سبق ذكر هؤلاء فيما تقدم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن عمرو بن نفيل، وأسامة بن زيد، ومحمد بن سلمة، وأنس بن مالك وجماعة غيرهم، وهي برقم ١٧ في مصدر سابق ٤/١٩ - ٢٠ ، وينظر تعقيب المؤلف عليها ، وبرقم (١٣) في شرح ابن ميثم وذكر ان منهم عبد الله بن عمر، وجماعة من القراء وغيرهم كأبي موسى الأشعري والأحنف بن قيس في حرب صفين، وذكره تخلف الأحنف لعله سهو أو فوت القلم، إذ كان

الأحنف أحد قواده في معركة صفين، وتخلف عن معركة الجمل باتفاق مع أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ولي كتاب مطبوع عنه.

٣- أطراف النعم في المنهاج ٣/٢٦٩: أبعدها.

٤- برقم ١٤ في الشرح ١٨/٢٧٠ ، وهي في مصدر سابق ٤/١٥، وبرقم (٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٩٥.

٥- برقم ١٥ في الشرح ١٨/ ٢٧٢ ، وبرقم (١٣) في مصدر سابق ٤/١٥، وبرقم (٩) في شرح ابن ميثم ٥/ ٣٩٥.

١٢ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا كُلّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ(١).

١٣ . وقَالَ (عليه السّلام): تَذِلُّ الأمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتّى يَكُونَ الحتْفُ فِي التَدْبِيرِ(٢).

١٤ . وسُئِلَ عن قَولِ النّبِيّ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٣): «غَيّرُوا الشّيْب ولا تَشَبّهوا باليَهُود»(٤)، فقال (عليه السّلام): إنّمَا قَالَ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٥) ذلِكَ والدِّينُ قُلْ(٦)، فَأَمّا الآنَ وقدِ اتّسَعَ نِطَاقُهُ، وضَرَبَ بِجِرَانِهِ(٧)، فامْرُقْ ومَا اخْتَارَ(٨).

١٥ . وقال (عليه السّلام): مَن جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأجَلِهِ(٩).

١٦ . وقَالَ (عليه السّلام): أَقِيلُوا ذَوِي المروءاتِ عَثَرَاتِهم، فَما يَعْثُرُ مِنْهُم عَاثِرٌ

١- برقم ١٦ في الشرح ١٨/٢٧٢ ، وقال : (هذه كلمة قالها علي لسعد بن أبي وقاص، ومحمد بن سلمة، وعبد الله بن عمر ، لمّا امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل)، وبرقم (١٠) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٦ ، وفيه : الفتنة قد تكون في الدين، وقد تكون في الدنيا وقد تكون فيهما ، وهي برقم (١٤) في مصدر سابق ٤/١٦ .

٢- برقم ١٧ في الشرح ١٨/٢٧٢ ، وبرقم (١١) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٦ وبرقم (١٥) في مصدر سابق ٤/١٧ - ١٨ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٣- س، ج: وسئل (عليه السّلام) عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذا في م. وقد ذهبت أغلب كلمات السؤال من ب بسبب الترميم.

٤- ينظر مسند أحمد ١ / ١٦٥ .

٥- بعدها في س، م، ج: النبي.

٦- القل في المنهاج ٣/ ٢٦٩: القليل، والنطاق: شقة طويلة عريضة.

٧- النطاق: شقة طويلة عريضة تنجرّ على الأرض أذا لبست، وجران البعير: صدره.

٨- برقم ١٨ في الشرح ١٨/٢٧٤ ، وفيه مبحث حول (بعض ما ورد في الشيب والخضاب)، وبرقم (١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٦ وبرقم (١٦) في مصدر سابق ٤/١٩.

٩- برقم ١٩ في الشرح ١٨/ ٢٧٧ ، وبرقم (١٤) في شرح ابن ميثم، وبرقم (١٨) في مصدر سابق ٤/٢٠ ، وينظر تعقيب المؤلف .

إِلّا وَيَدُهُ بِيَدِ اللهِ يَرْفَعُهُ(١).

١٧ . وقَالَ (عليه السّلام): قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخيبة(٢)، والحَيَاء بِالحِرْمَانِ «٨٤أ»، والفُرَصُ(٣) تَمرُّ مَرّ السّحَابِ ، فانْتَهِزُوا فُرَصَ الخير(٤).

١٨ . وقَالَ (عليه السّلام): لَنَا حَقٌّ، فَإِن أُعْطِينَاهُ ، وإِلّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الإِبِلِ(٥) وإن طَالَ السُّرَى.

وهَذَا(٦) القَوْلُ(٧) مِن لَطِيفِ الكَلامِ وفَصِيحِهِ، ومَعْنَاهُ: أَنّا إِن لَم نُعْطَ حَقّنَا كُنّا أذلاء، وذلِكَ أنّ الرّدِيفَ يَرْكَبُ عَجُزَ البَعِيرِ، كَالعَبدِ والأسِيرِ ، ومَن يَجْرِي مَجْرَاهُمَا(٨).

ص: ١٠٨

١- برقم ٢٠ في الشرح ١٨/ ٢٧٨ ، وفيه فصل عن (بعض ما ورد في المروءة)، وبرقم (١٥) في شرح ابن ميثم ٥ / ٣٩٦، وبرقم (١٩) في مصدر سابق ٤/٢١.

٢- حاشية: يعني أن من يهاب الناس ولا يجسر على أن ينتصف منهم لنفسه فيخيب، ويحتمل أن يكون المعنى أن من جاء وأعرض عنهم صفحا يكون مهيبا محترما فيما بينهم، والهيبة عند ابن ميثم في شرحه ٥/٣٩٧: الخوف من المقابل.

٣- فوقها في الأصل الفرصة، وهي في س م .

٤- برقم ٢١ في الشرح ١٨/٢٧٩ ، والحكمة برقم (١٦) في شرح ابن ميثم، وبرقم (٢٠) في مصدر سابق ٤/٢١ - ٢٢ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٥- حاشية: قال القتيبي: أعجاز الإبل مآخيرها ، جمع عجز، وهو مركب شاق، قال: وهو مركب شاق، معناه إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة، وصبرنا عليه. وقال صاحب تهذيب اللغة: لم يرد علي (عليه السّلام) ركوب المشقة، ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتقدم غيره عليه في حقه، وتأخيره إياه عن حق كان يراه له، فيقول.. والحاشية في المنهاج ٣/ ٢٧٠ .

٦- قبلها في الأصل: قال السيد: وليس في النسخ المعتمدة.

٧- القول: ليست في م، ج.

٨- برقم ٢٢ في الشرح ١٨ / ٢٨٠ ، وقال : ذكره أبو عبيد الهروي في (الجمع بين الغريبين)، وقال أيضًا : تزعم الإمامية أنه قاله يوم السقيفة أو في تلك الأيام، ويذهب أصحابنا إلى أنه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر، وبرقم (١٧) في شرح ابن ميثم، وذكر أن الأزهري في تهذيب اللغة قال: قال القتيبي: أعجاز الإبل: مآخيرها، وهو مركب شاق، وقال : قال الأزهري : لم يرد علي (عليه السّلام) ركوب المشقة، ولكنه ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن غيره في حقه بالإمامة وتقدم غيره عليه، وما نقله ابن ميثم سبقه إليه قطب الدين في المنهاج ٣ ٢٧٠ ، وسبقت الإشارة إليه، وهو من حواشي السيد الراوندي، والكلام برقم (٢١) في مصدر سابق ٤/٢٣، ونقل المؤلف عن الطبري أنها من خطبة له (عليه السّلام)، وذكر أيضًا الاختلاف في مناسبتها ما بين يوم السقيفة ويوم الشورى، ورجح عنده أنه قالها في يوم الشورى.

١٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ(١).

٢٠ . وقال (عليه السّلام): مِن كَفّارَاتِ الذُّنُوبِ العِظَامِ إغَاثَةُ المَلْهُوفِ(٢)، والتّنْفِيسُ عَن المَكْرُوب(٣).

٢١ . وقالَ (عليه السّلام): يا بنَ آدَمَ، إذَا رَأَيْتَ رَبّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابعُ عَلَيْكَ نِعَمَهُ فَاحْذَرْهُ(٤) .

٢٢ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إلّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

ص: ١٠٩

١- برقم ٢٣ في الشرح ١٨/٢٨١ ، وتكررت فيه أيضًا برقم ٣٩٢ في ١٩/١٩٤ ، وهي برقم (١٨) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٧، وبرقم (٢٣) في مصدر سابق ٤/٢٤ .

٢- حاشية: الملهوف: المظلوم المستغيث، ولهف لهفًا: تحسّر، وحزن ، واللهفان: المتحسر ، والتنفيس في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٧ : التفريج من الغمّ الذي يأخذ بنفسه.

٣- برقم ٢٤ في الشرح ١٨/٢٨١ ، وبرقم (١٩) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٧، وبرقم (٢٣) في مصدر سابق ٤/٢٤ - ٢٥.

٤- برقم ٢٥ في الشرح ١٨/٢٨٢ ، وبرقم (٢٠) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٨، وبرقم (٢٤) في مصدر سابق ٤/٢٥ .

٢٣ . وقَالَ (عليه السّلام): امْش بدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ(١).

٢٤ . وقَالَ (عليه السّلام): أَفْضَلُ الزُّهْدِ إخْفَاءُ الزُّهْدِ(٢).

٢٥ . وقَالَ (عليه السّلام): إذَا كُنْتَ فِي إدْبَارٍ، والمَوْتُ فِي إقْبَالٍ ، فَمَا أَسْرَعَ المُلْتَقَى(٣).

٢٦ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي كَلامٍ لَهُ(٤): الْحَذَرَ الْحَذَرَ، فَوَاللّهِ لَقَد سَتَرَ حَتّى كَأَنّه قَد غَفَرَ(٥).

٢٧ . وَقد سُئِلَ (عليه السّلام) عَنِ الإِيمَانِ(٦) فَقَالَ : الإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ : عَلَى الصّبْرِ، واليَقِينِ، والعَدْلِ، والجِهَادِ؛ فَالصّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشّوْقِ، والشّفَقِ، والزُّهْدِ، والتّرَقُّبِ، فَمَنِ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنّةِ سَلَا

ص: ١١٠

١- الحكمة برقم ٢٧ في الشرح ١٨/ ٢٨٣ ، وبرقم (٢٢) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٨، وقال: في رواية: ما حملك، أي: ما دام المرض لا يبهظك ولا يعجزك، وبرقم (٢٦) في مصدر سابق ٤/٢٦ .

٢- برقم ٢٨ في الشرح ١٨ / ٢٨٣ ، وهي برقم (٢٣) في شرح ابن ميثم ، وبرقم (٢٧) في مصدر سابق ٤/٢٦ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٣- برقم ٢٩ في الشرح ١٨/٢٨٤ ، وبرقم (٢٤) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٨، وبرقم (٢٨) في مصدر سابق ٤/٢٧ ، وذكر المؤلف أن هذه الكلمة والكلمة الآتية تابعة للحكمة رقم ١٨ وأن الجميع منتزعات من الخطبة ٣٨ والحكمة رقم ١٨ في هذا المطبوع رقمها ١٥ ، أما الخطبة فبالرقم نفسه في هذا المطبوع.

٤- كذا في ب أيضًا، في كلام له: ليس في س، م، ج.

٥- برقم ٣٠ في الشرح ١٨ / ٢٨٤ ، وهي برقم (٢٥) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٨، وبرقم (٢٩) في مصدر سابق، وتنظر ملاحظة المؤلف على الحكمة رقم ٢٨ في مطبوعه، ورقمها في هذا المطبوع ٢٥ .

٦- س: في الأصل: وقال (عليه السّلام)، وقد سئل عن الإيمان فقال. وما أثبت في م، س، ج، ب.

عَنِ الشّهَوَاتِ، ومَن أَشْفَقَ مِنَ النّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرّمَاتِ، ومَن زَهِدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالمُصِيبَاتِ، ومَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الخَيْرَاتِ.

واليَقِينُ مِنهَا عَلَى أَربَعِ شُعَبٍ : عَلَى تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ، وتَأَوُّلِ(١) الحِكْمَةِ، ومَوْعِظَةِ العِبْرَةِ، وسُنَّةِ الأَوَّلِينَ ، فَمَن تَبَصَّرَ في الفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الحِكْمَةُ ، ومَن تَبَيَّنَت لَهُ الحِكْمَةُ عَرَفَ العِبْرَةَ، وَمَن عَرَفَ العِبْرَةَ فَكَأَنَّما كَانَ فِي الأَوَّلِينَ.

والعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَع شُعَبٍ: عَلَى غَائِصِ الفَهْمِ(٢)، وغَيْرِ العِلْمِ، وزَهْرَةِ الحُكْمِ، ورَسَاخَةِ الحِلْمِ، فَمَن فَهِمَ عَلِمَ غَوْرَ العِلْمِ، ومَن عَلِمَ غَوْرَ العِلْمِ صَدَرَ عَن شَرَائِعِ الحُكْمِ، ومَن حَلُمَ لَم يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ، وعَاشَ فِي النّاسِ جَمِيدًا.

والجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ والنّهْيِ عَنِ المُنْكَرِ ، والصِّدْقِ فِي المَوَاطِنِ ، وشَنَآنِ(٣) الفَاسِقِينَ، فَمَن أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُسْلِمِينَ(٤)، ومَن نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنُوفَ(٥) الْمُنَافِقِينَ، ومَن صَدَقَ فِي المَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، ومَن شَنِيَ الفَاسِقِين، وغَضِبَ

١- التبصر : التعرف، والتأويل: التفسير، والفطنة في المعارج ٤٠٦ : الذكاء.

٢- الفهم الغائص في المنهاج ٣/ ٢٧٣ : الذي يهجم على الشيء فيطلع عليه كالذي يغوص على اللؤلؤ.

٣- الشنآن: البغض.

٤- س، م، ب ، ج : المؤمنين.

٥- بالجر في الأصل، وهو سَهْوٌ.

للهِ غَضِبَ اللهُ لَهُ وأرْضَاهُ يَومَ القِيَامَةِ(١).

والكُفْرُ عَلَى أَرْبَع دَعَائِمَ : عَلى التّعَمُّقِ(٢)، والتّنازُع ، والزّيغ(٣)، والشّقَاقِ، فَمَن تَعَمّقَ لَم يُنب(٤) إلَى الحَقِّ، ومَن كَثُرَ نِزَاعُهُ بالجَهْل دَامَ عَمَاهُ عَنِ الحَقِّ، ومَن زَاغَ سَاءتْ عِنْدَهُ الحَسَنَةُ ، وحَسُنَتْ عِنْدَهُ

السّيِّئَةُ، وسَكِرَ سُكْرَ الضَّلالَةِ، ومَن شَاقَ وَعُرَتْ(٥) عَلَيْهِ طُرُقُهُ، وأَعْضَلَ(٦) عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وضَاقَ مَخَرَجُهُ.

والشَّكُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التّمارِي(٧)، والهَوْلِ، وَالتَّرَدُّدِ والاسْتِسْلامِ، فَمَن جَعَلَ المِرَاءَ دَيْدَنًا لَم يُصْبِحْ لَيلُه(٨)، ومَن هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ(٩)، ومَن تَرَدّدَ فِي الرّيَبِ(١٠) وَطِئَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ(١١)، ومَنْ اسْتَسْلَمَ «٨٤ب» لَهَلَكَةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِا.

ص: ١١٢

١- بعدها في الأصل: إن شاء الله وليست في س، م، ب، ج.

٢- التعمق: التعسف في معنى الكلام.

٣- الزيغ في المنهاج ٣/٢٧٤ : الميل.

٤- لم ينب في المصدر السابق، أي: لم يرجع، وزاغ البصر: كل .

٥- ضُبطت العين بالضم والكسر وفوقها معا .

٦- أعضل : اشتدّ .

٧- ماريت الرجل في المنهاج ٣/ ٢٧٤: جادلته، والديدن: العادة.

٨- لم يصبح ليله في المعارج : مثل للعرب يضرب فيمن يتوقع النجاة من البلاء، ولا ينجو.

٩- نكص على عقبيه في المنهاج ٣/٢٧٤: رجع وارتدّ .

١٠- س: الرّيْبِ، ومن دون ضبط في م.

١١- الهول: الفزع، والديدان: العادة، والسنابك: جمع سنبك، وهو طرف حافر الفرس.

وبَعْدَ(١) هَذَا كَلامٌ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ خَوْفَ الإِطَالَةِ، والخُرُوج عَنِ الغَرَضِ المَقْصُودِ فِي هَذَا الكِتَابِ(٢).

٢٨ . وقَالَ (عليه السّلام): فَاعِلُ الخَيرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وفَاعِلُ الشّرِّ شَرٌّ مِنهُ(٣).

٢٩ . وقَالَ (عليه السّلام): كُنْ سَمْحًا، ولا تكُن مُبَذِّرًا، وكُن مُقَدِّرًا، ولا تَكُن مُقَدّرًا(٤).

٣٠ . وقَالَ (عليه السّلام): أَشْرَفُ الغِنَى تَرْكُ المُنى(٥).

٣١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أَسْرَعَ إلَى النّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ مَا

١- قبلها في الأصل: قال السيد، وليس في النسخ المعتمدة؛ ومثل قول النساخ: قال السيد، أو قال الشريف، أو قال الرضي من زياداتهم التي لا يقتضيها سياق المؤلف، ورأيت الإشارة إليها في الحاشية ؛ لأنها ليست من أصل المتن، وسبق ذكر ذلك.

٢- الكلام برقم ٣١ في الشرح ١٨ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، وفيه مبحث عن أخبار الملوك، وهي برقم (٢٦) في شرح ابن ميثم ٥/٣٩٩ ، وهذه الحكمة قسمت على حكمتين في مصدر سابق ٤/٢٧ - ٣٠ بالرقمين ٣٠ ،٣١ ، وعلق المؤلف بقوله : (هذه الكلمة وما قبلها وما يأتي تحت رقم ٢٦٦ ، و ٣٧٤ قطعة واحدة، وسيأتي الكلام على مصادرها هناك، وقد مرت الإشارة إلى هذه الكلمة في الخطبة ١٥٣)، وتنظر في هذا المطبوع الحكمتان ٢٥٨ ، و ٣٦٤.

٣- برقم ٣٢ في الشرح ١٨/٢٨٩ ، وبرقم ٢٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٣ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ٢٠ - ٢١ ، وهي برقم (٣٢) فيه.

٤- الحكمة برقم ٣٣ في الشرح ١٨ / ٢٩٠ ، وبرقم ٢٨ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٣ ، وينظر تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٤/٣١ ، وهي برقم (٣٣) فيه .

٥- الحكمة برقم ٣٤ في الشرح ١٨/ ٢٩٠ ، وبرقم (٢٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٣ ، والمنى: جمع منية بمعنى التمني، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/٤١ - ٤٢ أن هذه الحكمة من خطبته المعروفة بالوسيلة، وهي برقم (٣٤) فيه.

لا يَعْلَمُونَ(١).

٣٢ . وقَالَ (عليه السّلام)(٢) مَن أَطَالَ الأَمَلَ أَسَاءَ العَمَلَ(٣).

٣٣ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد لَقِيَهُ عِندَ مَسِيرِهِ إِلَى الشّامِ دَهَاقِيُّن أَهْلِ(٤) الأَنْبَارِ، افتَرَجّلُوا لَهُ، واشْتَدُّوا بينَ يَدَيهِ: مَا هَذَا الذِي صَنَعْتُمُوه(٥)؟ فَقَالُوا: خُلُقٌ(٦) مِنّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءنَا، فَقَالَ (عليه السّلام): وَاللّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُم، الله وإِنّكُم لَتَشُقُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُم، وتَشْقَوْنَ بِهِ فِي آخِرَتِكُم، وَمَا أَخْسَرَ المَشَقّةَ وَرَاءهَا العِقَابُ، وأَرْبَحَ الدّعَةَ مَعَهَا الأَمَانُ مِنَ النّار(٧).

٣٤ . وقَالَ لابْنَهِ الحَسَن (عليهما السّلام)(٨): يَا بُنَيّ احْفَظْ عَنّي أَرْبَعًا وأَرْبَعًا لا يَضُرّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنّ : إِنّ أَغْنَى الغِنَى العَقْلُ، وأَكْبَرَ الفَقْرِ الحُمْقُ، وأَوْحَشَ الوَحْشَةِ العُجْبُ ، وأَكْرَمَ الحَسَبِ حُسْنُ الخَلْقِ.

١- الحكمة برقم ٣٥ في الشرح ١٨/٢٩١ ، وفيه حديث عن (خبر الحضين مع قتيبة بن مسلم الباهلي) ، وبرقم (٣٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٣ وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ٣٢ ، وهي برقم (٣٥) فيه .

٢- وقال عليه السلام: ساقط من ب.

٣- الحكمة برقم ٣٦ في الشرح ١٨/٢٩٢، وبرقم (٣١) في شرح ابن ميثم ٥/ ، ٤٠٣ وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٣١ - ٣٢ ، وهي برقم (٣٦) فيه .

٤- أهل: ليست في س، م، ب، ج.

٥- في الأصل خَدَمْتُمُوهُ، ومَا أثبت في حاشيتها، وفي س، م.

٦- في الأصل: خُلقٌ، وما أثبت في س، م.

٧- الحكمة برقم ٣٧ في الشرح ١٨/٢٩٢ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٣٤ - ٣٥، وهي برقم (٣٧) فيه ، وبرقم (٣٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٣ - ٤٠٤، واشتدّوا: عدوا بين يديه.

٨- في الأصل : وقال (عليه السّلام) لابنها الحسن (عليه السّلام)، و كذا في ب. وما أثبت في س، م.

يَا بُنَيّ، إيّاكَ ومُصَادَقَةَ الأحْمَقِ، فَإنّهُ يُرِيدُ أن يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ، وإيّاكَ ومُصَادَقَةَ البَخِيلِ ، فَإنّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إلَيهِ، وإيّاكَ ومُصَادَقَةَ الفَاجِرِ(١) فَإنّهُ يَبِيعُكَ بِالتّافِهِ، وَإيّاكَ ومُصَادَقَةَ الكَذّابِ فَإنّه كَالسّرَاب يُقَرّبُ عَلَيكَ البَعِيدَ ، ويُبعدُ عَلَيكَ القَرِيبَ(٢).

٣٥ . وقَالَ : لا قُرْبَةَ بِالنّوَافِلِ إذَا أَضَرّتْ بالفَرَائِضِ(٣).

٣٦ . وقالَ : لِسَانُ العَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وقَلْبُ الأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ(٤).

لها وهَذَا مِنَ المَعَانِي العَجِيبَةِ الشّرِيفَةِ، والمُرَادُ بِهِ أَنّ العَاقِلَ لا يُطْلِقُ لِسَانَهُ إلّا بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الرّوِيّةِ، ومُؤَامَرَةِ(٥) الفِكْرَةِ، والأحْمَقَ تَسْبِقُ خَذَفَاتُ لِسَانِهِ، وفَلَتَاتُ كَلامِهِ مُرَاجَعَةَ فِكْرِهِ، ومُمَاخَضَةَ(٦) رَأيِهِ، فَكَأَنّ لِسَانَ العَاقِلِ تَابعٌ لِقَلْبِهِ، وكَأَنّ قَلْبَ الأحْمَقِ تَابعُ لِلِسَانِهِ.

ص: ١١٥

١- كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: العاجز، وكذا في س، م، ج.

٢- القول برقم ٣٨ في الشرح ١٨/ ٢٩٣ ، وبرقم (٣٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٤ ، وينظر في تخريجه والتعقيب عليه مصدر سابق ٤ / ٣٦ - ٣٧ ، ونقل عن أحد مصادره أنه لما ضربه ابن ملجم دخل عليه الحسن وهو باك.. وهي برقم (٣٨) فيه.

٣- الحكمة برقم ٣٩ في الشرح ١٨/٢٩٤ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/ ٣٧، وفيه برقم (٣٩) ، وبرقم (٣٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٥ ، والإضرار بالفرائض: تنقيص بعض أركانها وشرائطها.

٤- الحكمة برقم ٤٠ في الشرح ١٨ / ٢٩٤ ، وفيه حديث عن (أقوال ونوادر عن الحمقى)، وتنظر الخطبة رقم ١٧٦ ، أولها: انتفعوا ببيان الله، وهي برقم (٤٠) في مصدر سابق، ولم يشر إلى مصادرها، وبرقم (٣٥) في شرح ابن ميثم .

٥- المؤامرة في المنهاج ٣/ ٢٨٣ : المشاورة.

٦- مماخضة الرأي في المنهاج ٣/ ٢٨٣، أي: تحريكه وإجالته.

٣٧ . وقَد رُوِيَ عَنهُ (عليه السّلام) هَذَا المَعْنَى بِلَفْظ آخَرَ، وهُو قَوْلُهُ: قَلْبُ الأَحْمَقِ فِي فِيهِ، ولِسَانُ العَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. ومَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ(١).

٣٨ . وقَالَ (عليه السّلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلّةٍ اعْتَلَهَا : جَعَلَ اللهُ مَا كَانَ مِن لها شَكْوَاكَ حَطّا لِسَيّئَاتِكَ، فَإِنْ المَرَضَ لا أَجْرَ فِيهِ، ولكِنّهُ يَحُطّ السّيّئَاتِ، ويَحتُهَا حَتّ الْأَوْرَاقِ ، وإِنّمَا الأَجْرُ فِي القَوْلِ بِاللّسَانِ، وَالعَمَلِ بِالأَيْدِي والأَقْدَامِ، وإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النّيّةِ والسّرِيرَةِ الصّالِحَةِ مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ الجَنّةَ .

وأقُولُ(٢): صَدَقَ صَلّى اللهُ عَلَيهِ(٣)، إِنّ المَرَضَ لا أَجْرَ فِيهِ، لأَنّهُ مِن قَبِيل مَا يُسْتَحَقُّ عَلَيهِ العِوَضُ، لأنّ العِوَضَ يُسْتَحَقُّ عَلَى مَا كَانَ فِي(٤) مُقَابَلَةِ فِعْلِ اللّهِ تَعَالَى بِالعَبْدِ مِن الآلامِ والأَمْرَاضِ، وَمَا يَجْرِي تَجْرَى ذَلِكَ، والأَجْرُ والثّوَابُ يُسْتَحَقّانِ «٨٥أ» عَلَى مَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ فِعْلِ العَبْدِ، فَبَينَهُمَا فَرْقُ قَد بَيّنَهُ (عليه السّلام) كَمَا يَقْتَضِيهِ عِلْمُهُ الثّاقِبُ ، ورَأَيُهُ الصّائبُ(٥).

ص: ١١٦

١- جعلها في الشرح ١٨/٢٩٤ تبع للحكمة السابقة، وفي شرح ابن ميثم ٥/٤٠٥ تبع للحكمة السابقة أيضًا، وينظر في تخريجها وتخريج الحكمة التي سبقتها مصدر سابق ١ / ٣٨ ، وهي برقم (٤١) فيه .

٢- قبلها في الأصل: قال السيد، وليس في النسخ.

٣- س، م، ج: صدق (عليه السّلام) ب: (صلى الله عليه و آله و سلم).
٤- ب: على.
٥- القول برقم ٤١ في الشرح ١٨ / ٣٠٠ ، وبرقم (٣٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٥ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها وسبب قولها مصدر سابق ٤/٣٩ - ٤٠ ، وذكر أن الرجل هو صالح بن سليم، وتنظر فيه حكاية الإمام (عليه السّلام) معه، وهي فيه برقم (٤٢).

٣٩ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي ذِكْرِ خَبّاب بن الأرت (رحمه الله عليه)(١) : يَرْحَمُ اللهُ خَبّابًا، فَلَقَد أَسْلَمَ رَاغِبًا، وهَاجَرَ طَائِعًا ، وعَاشَ مُجَاهِدًا(٢).

٤٠ . وقَالَ (عليه السّلام):(٣) طُوبَى مَن ذَكَرَ المَعَادَ ، وعَمِلَ لِلحِسَابِ ، وقَنِعَ بالكَفَافِ ، ورَضِيَ عَنِ اللهِ(٤).

٤١ . وقَالَ (عليه السّلام): لَو ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلى أَن يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي، وَلَو صَبَتُ الدُّنْيَا بِجَماتِهَا(٥) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أن يُحِبّنِي مَا أَحَبّنِي، وذلِكَ أَنّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النّبِيِّ الْأُمّي (صلى الله عليه و آله و سلم) أَنّهُ قال: «لا يُبْغِضُكَ مُؤمِنٌ ، ولا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ»(٦) .

١- كذا في ب أيضًا، و (رحمه الله عليه): ليس في س، م، ج.
٢- القول برقم ٤٢ في الشرح ١٨/٣٠٢ ، وفيه حديث عن خباب بن الأرت)، وهو أبو عبد الله بن الأرت بن جندلة من بني سعد، أسلم سادس ستة، وقد شهد جميع مشاهد النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهو من صحابة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وأول من دفن في ثوية الكوفة، والقول برقم (٣٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٦ وينظر في تخريجه مصدر سابق ٤/ ٤٠ برقم (٤٣)، والخباب ترجمة مطولة في كتابي الموسوم ب_«رجال من بقيع ثوية الكوفة ٣٥ - ٤٥ .

٣- كذا الحكمة في ب وقال (عليه السّلام): ليست في س، م ، والحكمة رقم ٤٠ تكملة لسابقتها في س، م، ج.

٤- حاشية الأصل عن نسخة: بحق الله. وينظر في تخريج الحكمة والتعليق عليها مصدر سابق ٤ / ٤٠ - ٤٢ ، وفيه برقم (٤٤) ، ومما ذكره عن زيد بن وهب أن خبابا توفي بعد خروج أمير المؤمنين إلى صفين، وذكرت اختلاف الرواة في خروجه بترجمته، والحكمة تبع لقوله السابق في الشرح ١٨/٣٠٢ ، وكذا في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٦ .

٥- حاشية: جماتها: جمع جم، وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء.

٦- برقم ٤٣ في الشرح ١٨/٣٠٣، وبرقم ٤٥ في مصدر سابق ٤٢ - ٤٥ ، وذكر المؤلف أنها من خطبة له رواها رفيع بن فرقد البجلي ، وهي برقم (٣٨) في شرح ابن ميثم /٥/٤٠٧ ، و الخيشوم أصل الأنف، والجمات جمع جمة، وهو مجتمع الماء من الأرض. ورفيع له أكثر من رواية عن الإمام (عليه السّلام)، ولم أقف على ترجمته.

٤٢ . وقَالَ (عليه السّلام): سَيِّئَةٌ تَسُوؤُكَ خَيْرٌ عِندَ اللهِ مِن حَسَنَةٍ تُعْجِبُكَ(١).

٤٣ . وقَالَ (عليه السّلام): قَدْرُ الرّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ، وشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنَفَتِهِ، وَعِفّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ(٢).

٤٤ . وقال (عليه السّلام): الظّفَرُ بالحَزْمِ، والحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرّأيِ، والرّأي بِتَحْصِينِ الأَسْرَارِ(٣).

٤٥ . وقَالَ (عليه السّلام): احْذَرُوا صَوْلَةَ الكَرِيمِ إِذَا جَاعَ ، واللّئِيم إِذَا شَبعَ(٤).

٤٦ . وقَالَ (عليه السّلام): قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحْشِيّةٌ(٥)، فَمَن تَأَلّفَهَا أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ(٦).

٤٧ . وقَالَ (عليه السّلام): عَيْبُكَ مَسْئُورٌ مَا أَسْعَدَكَ جَدُّكَ(٧).

١- الحكمة برقم ٤٤ في الشرح ١٨/٣٠٣، ورقمها ٣٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٧، وبرقم ٤٦ في مصدر سابق ٤/٤٦

٢- الحكمة برقم ٤٥ في الشرح ١٨ / ٣٠٤ ، وبرقم ٤٠ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٧ ، وبرقم ٤٧ في مصدر سابق ٤/٤٦ - ٤٧ .

٣- برقم ٤٦ في الشرح ١٨ / ٣٠٥ ، وبرقم (٤١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٨ ، وبرقم ٤٨ في مصدر سابق ٤/٤٨ .

٤- برقم (٤٧) في الشرح ١٨/٣٠٦ ، وبرقم (٤٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٤ ، وبرقم ٤٩ مصدر سابق ٤/٤٧ - ٤٨ ، وذكر أن الجاحظ نسبها إلى أردشير ونسبها ابن عبد ربه إلى كسرى، وهو بعيد لتأخر عصر الترجمة، ورواها الآمدي عن أمير المؤمنين.

٥- في المنهاج ٣ / ٢٨٤ ، أي : هي بمنزلة حيوان البر يتوحش من الناس، ويستبعد، فمن تألفها أنست إليه.

٦- كذا في ب، وفي س، م، ج : عَلَيهِ، والحكمة برقم (٤٨) في الشرح ٤٨، وبرقم (٤٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٨ ، ورقمها ٥٠ في مصدر سابق ٤/٤٨ .

٧- برقم ٤٩ في الشرح، وبرقم (٤٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٤، وبرقم ٥١ في مصدر سابق ٤/٤٨؛ وفي المنهاج /٣/٢٨٥ ، أي مادمت غنيًا لا تظهر معايبك عند الناس، والفقير منتهك السّر عندهم، والجد: البخت.

٤٨ . وقَالَ (عليه السّلام): أولَى النّاسِ بِالعَفْوِ أَقْدَرُهُم عَلَى العُقُوبَةِ(١).

٤٩ . وقال (عليه السّلام): السّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمّا مَا كَانَ عَن مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وتَذَمُّم(٢).

٥٠ . وقَالَ (عليه السّلام): لا غِنَى كالعَقْلِ، ولا فَقْرَ كَالجَهْلِ، ولا ميراث الله كَالأَدَبِ، ولا ظَهِيرَ كَالمُشَاوَرَةِ(٣).

٥١ . وقَالَ (عليه السّلام): الصّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكْرَهُ، وصَبْرٌ عَمّا تُحِبُّ(٤).

٥٢ . وقَالَ (عليه السّلام): الغِنَى فِي الغُرْبَةِ وَطَنٌ ، والفَقْرُ فِي الوَطَنِ غُرْبَةٌ(٥).

٥٣ . وقَالَ (عليه السّلام): القَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ(٦).

١- برقم ٥٠ في الشرح ١٨/٣٠٨ ، وبرقم ٤٥ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٨ ، وبرقم ٥٢ في مصدر سابق ٤/٤٠٨ .

٢- برقم ٥١ في الشرح ١٨/٣٠٨، وبرقم ٤٦ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٨، وبرقم ٥٣ في مصدر سابق ٤/٤٩ .

٣- برقم ٥٢ في الشرح ١٨/٣٠٩، وبرقم ٥٤ في مصدر سابق ٤/٤٩، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم ٤٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩.

٤- برقم ٥٣ في الشرح ١٨/٣١١ ، وبرقم (٤٨) في شرح ميثم ٥/٤٠٩ ، وبرقم ٥٥ في مصدر سابق ٤/٤٩ - ٥٠ .

٥- برقم ٥٤ في الشرح ١٨/٣١٢ ، وبرقم (٤٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩ ، وبرقم ٥٦ في مصدر سابق ٤/٥١ .

٦- برقم ٥٥ في الشرح ١٨/٣١٣ ، وقال بعدها: (قال الرضي (رحمه الله تعالى) وقد روي هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم))، و لم أقف على الزيادة في النسخ، وهي برقم (٥٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩ ، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/٥٠ أن هذه الحكمة من المكررات وستجيء برقم ٤٧٥ ، وأرجأنا القول في مصادرها هناك، وهي برقم (٥٧) فيه . والحكمة المشار إليها رقمها ٥٣ في هذا المطبوع.

٥٤ . وقال (عليه السّلام): المالُ مَادّةُ الشّهَوَاتِ(١).

٥٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن حَذَرَكَ كَمَن بَشَّرَكَ(٢).

٥٦ . وقَالَ (عليه السّلام): اللّسَانُ سَبُعٌ إن خُلِيّ عَنهُ عَقَرَ(٣).

٥٧ . وقَالَ (عليه السّلام): المَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلْوَةُ اللّسْبَة(٤).

٥٨ . وقَالَ (عليه السّلام): الشّفِيعُ جَنَاحُ الطّالِبِ(٥).

٥٩ . وقَالَ (عليه السّلام): أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِم وهُم نِيَامٌ(٦).

ص: ١٢٠

١- برقم ٥٦ في الشرح ١٨/٣١٣، وبرقم ٥٨ في مصدر سابق ٤/ ٥٠، وبرقم (٥١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩.

٢- برقم ٥٧ في الشرح ١٨/٣١٤ ، وبرقم (٥٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩، وبرقم ٥٩ في مصدر سابق ٤/٥١.

٣- الحكمة رقم ٥٦ ساقطة من م. وهي برقم ٥٨ في الشرح ١٨ / ٣١٥، وبرقم ٦٠ في ١٨/٣١٥، مصر سابق ٤/٥١ ، وذكر المؤلف أنها من وصيته (عليه السّلام) لولده محمد بن الحنفية، وهي برقم (٥٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٠٩ .

٤- اللسبة: بفتح السين في م، وقد تأخرت فيها إلى ما بعد الحكمة رقم ٥٨ ، وبفتح السين وإسكانها في ج وفوقها معًا. وهي برقم ٥٩ في الشرح ١٨/٣١٦، ينظر مصدر السابق ٤/٥٣ . وذكر المؤلف بعدها حكمة هي: قال (عليه السّلام) إذا حَيّيتَ بتحيّة فحي بأحسن : منها، وإذا أسديت إليك يد فكافئها بما عليها، والفضل مع ذلك للبادي. ولم أقف عليها في نسخ النهج التي رجعت إليها ، والحكمة برقم (٥٤) في شرح ابن ميثم ٤١٠، واللسبة للعقرب: لسعها، والحكمة التي ذكرها السيد عبد الزهراء لم أقف عليها في شرح ابن ميثم، وهي في الشرح برقم ٦٠ .

٥- برقم ٦١ في الشرح ١٨/٣١٩، وفيه حديث عن (خبر محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس مع المنصور) ، وبرقم (٥٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٠ .

٦- برقم ٦٢ في الشرح ١٨ / ٣٢٣ ، وبرقم (٥٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٥٣ برقم (٦٤) ، وينظر تعليق المؤلف.

٦٠ . وقالَ (عليه السّلام)(١): فَقْدُ الأحِبّةِ غُرْبَةٌ(٢).

٦١ . وقَالَ (عليه السّلام): فَوْتُ الحَاجَةِ أهْوَنُ مِن طَلَبِهَا إلَى غَيْرِ أَهْلِهَا(٣).

٦٢ . وقَالَ (عليه السّلام): لا تَسْتَحْيِ(٤) مِن إعْطَاءِ القَلِيلِ، فَإِنّ الحِرْمَانَ أَقَلُّ منه(٥).

٦٣ . وقالَ (عليه السّلام): العَفَافُ زِينَةُ الفَقْرِ(٦).

٦٤ . وقَالَ (عليه السّلام): إذَا لَم يَكُن مَا تُرِيدُ، فلا تُبَلْ كَيْفَ كُنْتَ(٧).

٦٥ . وقالَ (عليه السّلام): لا تَرَى الجَاهِلَ إلّا مُفْرطًا أو مُفَرّطًا(٨).

١- عليه السلام: ليست في ب.

٢- برقم ٦٣ في الشرح ١٨/٣٢٣، وبرقم ٥٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤١٠، وفي مصدر سابق ٤/٥٣ برقم ٦٥ ، وينظر تعليق المؤلف .

٣- برقم ٦٤ في الشرح ١٨/٣٢٣ ، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم ٥٨ في شرح ابن ميثم ٥/٤١٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٥٣ - ٥٤ برقم ٦٦.

٤- كذا في الأصل، وكذلك في س، م، ج، ب.

٥- برقم ٦٥ في الشرح ١٨/٣٢٤، وبرقم ٥٩ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٥٥٤ برقم ٦٨ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٦- الحكمة برقم ٦٦ في الشرح ١٨/٣٢٤ ، وفيه (العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى)، وهي برقم ٦٠ في شرح ابن ميثم والجملة الثانية ليست فيه، وفي مصدر سابق ٤/٥٤ - ٥٥ برقم ٦٨ ، وذكر أن الجملة الثانية من زيادات شارح النهج، وذكر أيضًا عن أحد مصادره أنها من وصيته لولده الحسين (عليهما السّلام)، والحكمة بتمامها في هذا المطبوع برقم ٣٣١.

٧- برقم ٦٧ في الشرح ١٨/٣٢٥، وبرقم ٦١ في شرح ابن ميثم، وبرقم ٦٩ في مصدر سابق ٤/٥٥ - ٥٦ ، وينظر تعليق المؤلف.

٨- برقم ٦٨ في الشرح ١٨ / ٣٢٦، وهي برقم ٦٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤١١، وفي مصدر سابق ٤/٥٦ برقم ٧٠؛ ومفرطا أو مفرطًا في المعارج ٤٠٧ ، أي: غاليا أو مقصرا.

٦٦ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا تَمّ العَقْلُ نَقَصَ الكَلامُ(١).

٦٧ . وقالَ (عليه السّلام): الدّهْرُ يُخْلِقُ الأَبْدَانَ، ويُجدِّدُ الأَمَالَ، ويُقَرِّبُ المنيّةَ، ويُبَاعِدُ الأمْنِيّةَ، مَن ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ ومَن فَاتَهُ تَعِبَ(٢).

٦٨ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن نَصّبَ نَفْسَهُ لِلنّاسِ إِمَامًا فَعَلَيْهِ أَن يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُن تَأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ «٨٥ب» بِلِسَانِهِ، ومُعَلِّمُ نَفْسِهِ ومُؤَدِّبُهَا أَحَقُّ بالإجلالِ مِن مُعَلِّم النّاسِ وَمُؤَدِّيهم(٣).

٦٩ . وقَالَ (عليه السّلام): نَفَسُ المَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ(٤).

٧٠ . وقَالَ (عليه السّلام): كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ، وكُلُّ مُتَوَقّع آت(٥).

٧١ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ الأُمُورَ إِذَا اسْتَبْهَمَتْ اعْتُبِرَ آخِرُهَا بَأَوّلِها(٦).

١- برقم ٦٩ في الشرح ،١٨/٣٢٦، وهي برقم ٦٣ في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧١ في ١٨/٣٢٦، مصدر سابق ٤ / ٥٦ - ٥٧ ، وينظر تعليق المؤلف ؛ والعاقل في المعارج ٤٠٧ : لا يتكلم بما لا يعنيه فيقل كلامه.

٢- برقم ٧٠ في الشرح ١٨/٣٢٧ ، وبرقم ٦٤ في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٢ في مصدر سابق وينظر تعقيب المؤلف.

٣- برقم ٧١ في الشرح ١٨/٣٢٧ ، وهي برقم (٦٥) في شرح ابن ميثم، وبرقم ٧٣ في مصدر سابق ٤/٥٧ .

٤- برقم ٧٢ في الشرح ١٨/٣٢٨ ، وهي برقم (٦٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٢ وبرقم ٧٤ في مصدر سابق ٤/٥٧ - ٥٨ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٥- برقم ٧٣ في الشرح ١٨/٣٢٨ ، والحكمة برقم ٦٧ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٥٩ برقم ٧٥ .

٦- برقم ٧٤ في الشرح ١٨/٣٢٩ ، والحكمة برقم ٦٨ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٥٩ برقم ٧٦ ، وذكر أن هذه الحكمة من جملة كلام له (عليه السّلام) قاله يوم صفين.

٧٢ . وفي(١) خَبَرِ ضِرَارِ بنِ ضَمْرَةَ الضّبَابي(٢) عِند دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ(٣) ومَسْأَلَتِهِ عَن أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وقَد أَرْخَى اللّيلُ سُدُولَهُ وهو قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى حِيَتِهِ، يَتَمَلْمَلُ تَلْمُلَ السّلِيمِ(٤)، ويَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، ويَقُولُ: يَا دُنْيَا، يَا دُنْيَا، إِلَيْكِ عَنّي، أَبِي تَعَرّضْتِ؟ أم إِلَيّ تَشَوّفْتِ ؟(٥) ، لا حَانَ حِينُكِ(٦)! هَيْهَاتَ غُرّي غَيْرِي، لا حَاجَةَ لي فِيكِ، قَد طَلّقْتُكِ ثَلاثًا لا رَجْعَةَ فِيهَا، فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ ، وخَطَرُكِ يَسِيرٌ ، وأَمَلُكِ حَقِيرٌ ، آهِ مِن قِلّةِ الزّادِ، وطُولِ الطّرِيقِ، وبُعْدِ السّفَرِ، وعَظِيمِ المَوْرِدِ(٧).

١- قبلها في الأصل: وقال (عليه السّلام): وأظنه من انتقال النظر، وفي س، م، من خبر.

٢- ضباب النخل في المنهاج ٣ / ٢٩٤: طلعه، والضباب: الحقود، وضباب: قبيلة.

٣- ابن أبي سفيان: ليس في س، م، ب، ج.

٤- في المنهاج ٣/ ٢٩٥ ، إذا لم يستقرّ من الوجع كأنه على رماد حارّ

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: تشوقت، وهي بالفاء في الحاشية أيضًا، وفيها: عرضت نفسك علّي، وفي القاموس: تشوف: تزين.

٦- في المنهاج ٣/ ٢٩٧، أي: لا قرب وقتك.

٧- برقم ٧٥ في الشرح ١٨ ٢٣٠ ، وذكر أن (الرياشي روى خبره، ونقلته أنا من كتب عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الحلبي في التذييل على نهج البلاغة)، وهي برقم ٦٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤١٢ ، وذكر ما دار حولها أيضًا، والخبر في مصدر سابق ٤/٥٩ برقم ٧٧ ، ونقل المؤلف ما دار حول هذه الرواية، وقال وضرار هذا مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وقد مرّ دخوله على معاوية في القول في مصادر الحكمة ٨٨ عن مروج الذهب.

٧٣ . ومِن كَلامِ لَهُ(١) (عليه السّلام) لِلشّامِي لَمّا سَأَلَ(٢) أَكَانَ مَسِيرُنَا إِلَى الشّامِ(٣) بِقَضَاءِ مِن اللهِ وقَدَرٍ، بَعدَ كَلَام طَوِيلِ هَذَا مُخْتَارُهُ:

وَيْحَكَ(٤) لَعَلّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءً لازمًا، وقَدَرًا حَاتِما، ولَو كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ التّوابُ والعِقَابُ، وسَقَطَ الوَعْدُ والوَعِيدُ.

إِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا، ونَهَاهُم تَحْذِيرًا، وكَلّفَ يَسِيرًا، ولَم يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وأَعْطَى عَلَى القَلِيل كَثِيرًا، ولَم يُعْصَ مَغْلُوبًا، ولَم يُطَعْ مُكْرِهًا(٥)، ولَم يُرْسِلِ الأَنْبِيَاءَ لَعِبًا، ولَم يُنْزِلِ الكُتُبَ لِلعِبَادِ عَبَثًا، ولا خَلَقَ السّمَاوَاتِ والأَرْضَ ومَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا، (ذَلِكَ ظَنُّ الّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النّارِ)(٦).

٧٤ . وقالَ : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنّى(٧) كَانَتْ، فَإِنّ الحِكْمَةَ تَكُونُ فِي الله صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَلَجْلَجُ(٨) فِي صَدْرِهِ حَتّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِها

ص: ١٢٤

١- ب: ومن كلامه.

٢- س، م، ج : سأله، وكذا في حاشية الأصل.

٣- في حاشية الأصل: لما سأله أكَان مسيره إلى الشام، وكذا في س، م، وفيهما: أكان مسيره، وفي حاشيتها : مسيرك.

٤- بعدها في ب : فقال.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: مُكْرِهَا.

٦- ص ٣٨/٢٧ . والكلام برقم ٧٦ في الشرح ١٨/٣٣١ - ٣٣٢، والكلام برقم (٧٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٥ ، وينظر تعقيبه أيضًا، وينظر تعقيبه، وتخريجه في مصدر سابق ٤ / ٦٣ - ٦٥ برقم (٧٨)، وذكر المؤلف عن مصادره أن السائل من أهل العراق.

٧- ب: أين.

٨- حاشية الأصل عن نسخة: فَتَتَخَلّج، وكذا في م، وفي س، ج: فتَخْتَلِجُ.

في صَدْرِ المؤمن(١).

٧٥ . وقال (عليه السّلام) في مثل ذلك (٢): الحِكْمَةُ ضَالّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الحِكْمَةَ ولَو مِن أَهْلِ النِّفَاقِ(٣).

٧٦ . وقال (عليه السّلام): قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ .

وهَذِهِ الكَلِمَةُ التي لا تُصَابُ لَهَا قِيمَةٌ، ولا تُوزَنُ بِهَا حِكْمَةٌ، ولا تُقْرَنُ إِلَيْهَا كَلِمَةٌ(٤).

٧٧ . وقَالَ (عليه السّلام): أَوصِيكُم بِخَمْسٍ لَو ضَرَبْتُم إِلَيْهَا أَبَاطَ الإِبِلِ(٥) لَكَانتْ لِذلِكَ أَهْلًا: لا يَرْجُوَنّ أَحَدٌ مِنْكُم إِلّا رَبّهُ، ولا يَخَافَنّ إِلّا ذَنْبَهُ، ولا يَسْتَحِيَنّ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمّا لا يَعْلَم أَن يَقُولَ : لا أَعْلَم، ولا يَسْتَحِيَنّ أَحَدٌ

ص: ١٢٥

١- برقم ٧٧ في الشرح ١٨/ ٣٣٢ - ٣٣٣ ، والحكمة التي تليها معها به، ولم يفردها برقم، قال: (قال الرضي (رحمه الله عليه): وقد قال علي (عليه السّلام) في مثل ذلك: الحِكْمَةُ ضَالّةُ المُؤْمِنِ، فخُذِ الحِكْمَةَ ولَو مِنْ أَهْل النِّفَاقِ)، وينظر تعقيبه، والحكمة برقم ٧١ في شرح ابن ميثم، وهي في مصدر سابق ٤ / ٦٥ برقم ٧٩ .

٢- (في مثل ذلك) من س، م، ب، ج.

٣- برقم ٧٧ في الشرح ١٨/٣٣٢ ، وينظر ما ذكره حولها، وهي برقم ٧٢ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ٦٥ - ٦٩ برقم ٨٠ ، وينظر ما ذكره المؤلف حولها، وحول موقف عمر بن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) من سعيد بن المسيب، وكان منحرفًا عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وهو جدير بالمراجعة.

٤- الحكمة برقم ٧٨ في الشرح ١٨ / ٣٣٣ ، وينظر تعقيب المؤلف، وهي برقم (٧٣) في شرح ابن ميثم وينظر تعقيبه أيضًا، وفي المصدر السابق ٤/٦٩ - ٧٩ برقم (٨١)، وينظر ما أورده المؤلف حولها من احتفاء الكتاب بها.

٥- في المنهاج ٣/ ٢٩٨ ، أي : لو سافرت السفر البعيد إلى تعلم تلك الكلمات...

إِذَا لَم يَعْلَمُ الشّيءَ أن يَتَعَلّمَهُ، وبالصّبْرِ ، فَإِنّ الصّبْرَ مِنَ الإِيمَانِ كَالرّأْسِ مِنَ الجَسَدِ، ولا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لا رَأْسَ مَعَهُ، ولا في إيمَانٍ لا صَبْرَ مَعَهُ(١).

٧٨ . وقَالَ (عليه السّلام) لِرَجُلٍ أَفْرَط فِي الثّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتّهِما: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ(٢).

٧٩ . وقَالَ (عليه السّلام): بَقِيّةُ السّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وأَكْثَرُ وَلَدًا(٣).

٨٠ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن تَرَكَ قَولَ لا(٤) أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ(٥).

٨١ . وقَالَ : رَأْيُ الشّيخِ أَحَبُّ إِلَيّ مِن جَلَدِ الغُلامِ، وقد رُوِيَ مِن مَشْهَدِ الغُلام(٦).

١- برقم ٧٩ في الشرح ١٨ / ٣٣٤ ، وبرقم (٧٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٧٩ - ٨٠ برقم (٨٢) .

٢- الحكمة برقم ٨٠ في الشرح ١٨ ٣٣٥ ، وبرقم (٧٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٦، وبرقم ٨٣ في مصدر سابق ٤ / ٨٠ - ٨١ .

٣- برقم ٨١ في الشرح ١٨/٣٣٦ ، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم ٧٦ في شرح ابن ميثم ٥ / ٤١٦ ، وهي برقم ٨٤ في مصدر سابق ٤ / ٨١ - ٨٢ ، ونقل المؤلف أن الحكمة من جملة توقيعاته (عليه السّلام) على كتاب الحصين بن المنذر إليه الذي قال فيه: إن السيف قد كثر ربيعة، وذكر بن عبد ربه في العقد ٣/ ٩٧ أن الحصين صاحب راية أمير المؤمنين في معركة صفين، وذكر أنه (عليه السّلام) قال : لمن راية سوداء يخفق ظلها *** إذا قيل قدمها حصين تقدما

٤- في الأصل (ما) وما أثبتَ من الحاشية .

٥- برقم ٨٢ في الشرح ١٨/٣٣٦، وبرقم (٧٧) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٢ - ٨٣ برقم (٨٥) .

٦- برقم ٨٣ في الشرح ١٨/٣٣٦ ، وهي برقم (٧٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٦ ، وفي مصدر سابق ٤/٨٣ برقم (٨٦) ، وهي توقيعه في كتاب جاءه من الحسن (عليهما السّلام).

٨٢ . وقَالَ (عليه السّلام): عَجِبْتُ لَن يَقْنَطُ(١) ومَعَهُ الاسْتِغْفَارُ(٢).

٨٣ . وحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمّدُ بنُ عَلِيّ البَاقِرُ عَلَيْهِم(٣) السّلامُ، أَنّه صَلّى اللهُ عَلَيهِ(٤) قَالَ: كَانَ فِي الأَرْضِ أَمَانَانِ مِن عَذَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وقَد رُفِعَ(٥) أَحَدُهُمَا، فَدُونكُمُ الآخَرَ(٦) «٨٦أ» فَتَمَسّكُوا بِهِ.

أمّا الأَمَانُ الذِي رُفِعَ، فَهُوَ رَسُولُ(٧) الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأمّا الأَمَانُ البَاقِي، فَهُوَ الاسْتِغْفَارُ(٨)، قَالَ اللهُ جَلّ(٩) مِن قَائِلٍ: (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)(١٠).

وهَذَا مِن مَحَاسِنِ الاسْتِخْرَاج ولَطَائِفِ الاسْتِنْبَاطِ.

٨٤ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُم فَحَاسِنَ غَيْرِهِم، وإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُم سَلَبَتْهُم مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِم(١١).

ص: ١٢٧

١- بكسر النون في م.

٢- الحكمة برقم ٨٤ في الشرح ١٨/ ٣٣٧، وبرقم (٧٩) في شرح ابن ميثم، وفي المصدر السابق ٤ / ١٣ - ٨٤ برقم (٨٧) .

٣- كذا في الأصل: (عليهما السّلام)، وكذا في ب.

٤- كذا في ب أيضًا، وليس في س، م، ج.

٥- ب: فرفع.

٦- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: فرسول الله .

٧- في المنهاج ٣/٢٩٩، أي: الزموه.

٨- س، ب: فالاستغفار، ولها إحالة للحاشية لم يبق منها إلا (فالاس).

٩- كذا في ج أيضًا، وفي س: عزّ، ب: عزّ وجلّ.

١٠- الأنفال ٨/٣٣ ، والحكمة برقم ٨٥ في الشرح ١٨/ ٣٣٨، وبرقم (٨٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٦ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٨٥ ، وهي فيه برقم (٨٨).

١١- الحكمة سَاقِطة من س ، م ، ج. ومرت برقم (٥) ، مع تغيير بسيط، وهي برقم ٩ الشرح ١٨ / ٢٦٣ ، و برقم (٨٠) في شرح ابن ميثم ، وبرقم ٨ في مصدر سابق ٤/١١.

٨٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وبَينَ اللّهِ أَصْلَحَ اللهُ مَا بَيْنَهُ وبَينَ النّاسِ، وَمَن أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَن كَانَ لَهُ مِن نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَان عَلَيْهِ مِنَ اللهِ حَافِظٌ(١).

٨٦ . وقَالَ (عليه السّلام): الفَقِيهُ كُلُّ الفَقِيهِ مَن لَمْ يُقْنِطِ النّاسَ مِن رَحْمَةِ اللّهِ، ولم يُؤَيِّسْهُم مِن رَوحِ الله ، ولَم يُؤمِنْهُم مِن مَكْرِ اللهِ(٢).

٨٧ . وقَالَ (عليه السّلام): أَوْضَعُ العِلْمِ مَا وَقَفَ عَلَى النِّسَانِ، وأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الجَوَارِحِ والأَرْكَانِ(٣).

٨٨ . وقَالَ (عليه السّلام): إنّ هَذِهِ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَملُ الأَبْدَانُ، فابْتَغُوا هَا طَرَائِفَ الحِكْمَةِ(٤).

٨٩ . وَقَالَ (عليه السّلام): لا يَقُولَنّ أَحَدُكُم: اللّهُمّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الفِتْنَةِ، لأَنّهُ لَيسَ أَحَدٌ إِلّا وهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، ولكِن مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ مِن مُضِلّاتِ الفِتَنِ، فَإِنّ اللّهَ سُبْحَانَه يَقُولُ : (وَاعْلَمُوا أَنّمَا أَمْوَلُكُمْ

١- برقم ٨٦ في الشرح ١٨/٣٣٩، وبرقم (٨١) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٧ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٨٥ - ٨٦ برقم (٨٩).

٢- برقم ٨٧ في الشرح ١٨/٣٣٩ ، وبرقم (٨٢) في شرح ابن ميثم، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر السابق ٤/٨٦ - ٨٧ برقم (٩٠) .

٣- برقم ٨٨ في الشرح ١٨ / ٣٤٠ ، ورقم (٨٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٧ ، وفي المصدر السابق ٤/٨٨ برقم (٩٢) .

٤- برقم ٨٩ في الشرح ١٨ / ٣٤٠، وهي برقم (٨٤) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤١٨ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٨٧ - ٨٨ برقم (٩١) ، وذكر المؤلف أنها ستأتي بحروفها برقم ١٩٧ ولكن بإبدال كلمة الحكم بالحكمة. وفي هذا المطبوع بالحكمة كما ذكر، والرقم المكرر في هذا المطبوع هو ١٨٨ وفي القلوب تمل.. الحكمة.

وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ)(١)، ومَعْنَى ذلِكَ أَنّه سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرَهُم بِالأَمْوَالِ والأَوْلادِ لِيَتَبَيّنَ السّاخِطُ(٢) لِرِزْقِهِ والرّاضِي بِقِسْمِهِ، وَإِن كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بهم مِن أَنْفُسِهِم، ولكن لِتَظْهَرَ الأَفْعَالُ الّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ الثّوَابُ والعِقَابُ، لأنّ بَعْضَهُم يُحِبُّ الذُّكُورَ ويُبْغِضُ الإِناثَ، وبَعْضُهُم يُحِبُّ تَثْمِيرَ المَالِ، ويَكْرَهُ انْتِلامَ الحَالِ.

وهَذَا مِن غَرِيبِ مَا سُمِعَ مِنهُ (عليه السّلام) فِي التَفْسِيرِ(٣).

٩٠ . وسُئِلَ (عليه السّلام) عَنِ الخَيرِ مَا هُوَ، فَقَالَ : لَيسَ الخَيْرُ أن يَكْثُرَ مَالُكَ وَولَدُكَ ، ولَكِنّ الخَيْرَ أن يَكْثُرَ عِلْمُكَ، وأن يَعْظُمَ حِلْمُكَ، وأن تُبَاهِيَ النّاسَ بِعِبَادَةِ رَبّكَ، فَإِن أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللهَ، وإن أَسَأتَ اسْتَغْفَرْتَ الله، ولا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلّا لِرَجُلَينِ: رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بالتّوْبَةِ ، ورَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الخَيْرَاتِ، ولا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَقْوَى(٤)، وكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبّلُ!(٥)

١- الأنفال ٨/٢٨ .

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: السّاخِطٌ ، ويبدو أن كلمة الساخط كانت بالرفع في الأصل، ثم صوبت إلى النصب، وهي بالرفع في س، ج، ب، م.

٣- برقم ٩٠ في الشرح ١٨/٣٤١ - ٣٤٢، وهي برقم (٨٥) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٨٩ برقم (٩٣) ، وينظر ما ذكره المؤلف عن مصادره حولها.

٤- في الأصل: تقوى، وما أثبت في الحاشية.

٥- برقم ٩١ في الشرح ١٨ / ٣٤٢ ، وبرقم ٨٦ في شرح ابن ميثم برقم (٨٦) ، و قسمت هذه الحكمة في المصدر السابق ٤/ ٨٩ - ٩٠ على حكمتين بالرقمين (٩٤ ، ٩٥) الثانية من قوله (عليه السّلام)(ولا يقل عمل مع تقوى...).

٩١ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ أَوْلَى النّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُم بِمَا جَاؤوا بِهِ، ثُمّ تَلا (عليه السّلام): (إِنّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَهَذَا النّبِيّ وَالّذِينَ امَنُوا)(١)، ثُمّ قَالَ (عليه السّلام): إِنّ وَليّ مُحَمّدٍ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٢) مَن أَطَاعَ(٣) اللهَ وَإِن بَعُدَتْ مُحْمَتُهُ ، وإِنّ عَدُوّ مُحَمّدٍ مَن عَصَى الله وإن قَرُبَت قَرَابَتُهُ(٤).

٩٢ . وقَالَ له وقَد سَمِعَ(٥) رَجُلًا مِنَ الحَرورِيّة(٦) يَتَهَجّدُ ويَقْرَأ، فقَالَ(٧): نَوْمٌ عَلَى يَقِين خَيْرٌ مِن صَلاةٍ في شَكٍّ(٨).

٩٣ . وقَالَ (عليه السّلام): اعْقِلُوا الخَبَرَ(٩) إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ، لا عَقْلَ

١- آل عمران ٣/٦٨ .

٢- الصلاة على النبي ليست في س، م.

٣- إلى هنا نهاية السقط في ع، والسقط بمقدار تسع صفحات.

٤- برقم ٩٢ في الشرح ١٨ / ٣٤٣، وبرقم (٨٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٩، وفي مصدر سابق ٤/٩١ برقم (٩٦).

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: وسَمِعَ .

٦- في الحاشية: حروراء: قرية، تمد وتقصر، ينسب إليها الحرورية؛ وذلك لأنه كان أول مجتمعهم بها ، وفي المعارج ٤١٣ : مقدم الحرورية عروة بن أذينة، وكان مبغضًا لعلي إلا أنه كان متعبدًا، وقتله معاوية في أيام ملكه وسأل معاوية غلامه عن حاله، فقال له ما أتيته بطعام قطّ نهارًا، ولا فرشت له فراشا بالليل قط، وعروة هذا أول من سلّ السيف من الخوارج، وضرب به بغلة الأشعث بن قيس.

٧- فقال : ليست في س ، م ، ع.

٨- برقم ٩٣ في الشرح ١٨ / ٣٤٤ ، وبرقم (٨٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٩، وفي مصدر سابق ٤/٩١ - ٩٢) برقم (٩٧) ، وينظر تعليق المؤلف عليها، وذكر في المعارج ٤١٢ - ٤١٣ ، يعني: مباح صادر من صاحب حقين خير من عمل له صورة الخير وهو صادر عن شاك في دينه، لأن مع الشك في الدين لا يثمر العمل.

٩- في المنهاج ٣/ ٣٠٠ ، أي: احبسوه، يعني: احفظوه واكتبوه.

رِوَايَةٍ، فَإِنّ رُوَاةَ العِلْمِ كَثِيرٌ، ورُعَاتَهُ قَلِيلٌ(١).

٩٤ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : (إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)(٢) ، فقال(٣): إِنّ قَولَنَا: (إِنّا لِلّهِ) إقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بالمِلْكِ(٤)، وقَوْلَنَا: (وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) إِقْرَارُ عَلى أَنْفُسِنَا ٨٦ب» بالهُلْكِ(٥).

٩٥ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد مَدَحَهُ قَوْمٌ في وجهِهِ(٦): اللهُمّ إِنّكَ أعْلَمُ بِي مِن نَفْسِي وأَنَا أَعْلَم بِنَفْسِي مِنْهُم، اللّهُمّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِما يَظُنُّونَ، واغْفِر لَنَا مَا لا يَعْلَمُونَ(٧).

٩٦ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الحَوَائِجِ إِلّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ ، واسْتِكْتَامِهَا لِتَظْهَرَ ، وبِتَعْجِيلِهَا(٨) لِتُهَنّا(٩).

١- برقم ٩٤ في الشرح ١٨/٣٤٤، وهي برقم (٨٩) في شرح ابن ميثم، وعقل رعاية فيه : ضبطه بالفهم ورعاية العلم، وعقل رواية: ضبط ألفاظها وسماعها من دون تفهم المعنى والحكمة في مصدر سابق ٤ / ٩٢ برقم (٩٨).

٢- البقرة ٢/١٥٦ . وينظر في تخريج الحكمة مصدر سابق ٤/ ٩٢.

٣- فقال : ليست في س، م .

٤- ضبطها في الأصل بضم الميم وكسرها، وكتب تحتها في الحاشية: بالملكِ، بالملكِ، وهي من المثلث المتفق المعاني، والمختلف. المثلث ٢/ ١٤٥، ١٥٥ .

٥- في حاشية الأصل إشارة إلى بلوغ المقابلة، وقد ذهب جزء منها والباقي منها: «بلغت القر»، والكلام برقم ٩٥ في الشرح ١٨/ ٣٤٥، وهي برقم (٩٠) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٩٢ برقم (٩٩).

٦- بعدها في الأصل: فقال، وليست في س، م، ب، ج.

٧- برقم ٩٦ في الشرح ١٨/٣٤٥ ، والقول برقم (٩١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٠، وفي مصدر سابق ٤ / ٩٣ برقم (١٠٠)، وينظر ما ذكره بشأنها.

٨- في الأصل: وتعجيلها، وما أثبت في النسخ المعتمدة.

٩- برقم ٩٧ في الشرح ١٨/٣٤٦ ، وبرقم (٩٢) في شرح ابن ميثم، وبرقم مصدر سابق ٤/٩٤ وينظر تخريجها فيه.

٩٧ . وقَالَ (عليه السّلام): يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ لا يُقَرّبُ فِيهِ إلا المَاحِلُ(١)، ولا يُطَرَفُ فِيهِ إلّا الفَاجِرُ، ولا يُضَعّفُ فِيهِ إلّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصّدَقَةَ فِيهِ غُرْما(٢)، وصِلَةَ الرّحِمِ مَنّا ، والعِبَادَةَ اسْتِطَالَةٌ عَلَى النّاسِ، فَعِنْدَ ذلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الإِمَاءِ ، وإمَارَةِ الصِّبْيَانِ، وتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ(٣).

٩٨ . وقد(٤) رُئِيَ عَلَيْهِ إِزَارٌ خَلَقٌ مَرْقُوعٌ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذلِكَ، فَقَالَ: يَخْشَعُ لَهُ القَلْبُ، وتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ(٥).

٩٩ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ عَدُوّانِ مُتَفَاوِتَانِ، وسَبِيلانِ مُختلِفَانِ، فَمَن أَحَبّ الدُّنْيَا وتَوَلّاهَا أَبْغَضَ الآخِرَةَ وعَادَاهَا ، وهُمَا بِمَنْزِلَةِ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ ومَاشٍ بَيْنَهُمَا، كُلّمَا قَرُبَ مِن وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الآخر، وهُمَا بَعْدُ ضَرّتَانِ(٦).

ص: ١٣٢

١- حاشية الأصل عن نسخة: الماجِن ، وذكر في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٠ الماحل: الساعي بالنميمة إلى السلطان، وأصل المحل الكيد والمكر ، وروي الماجن مكان الفاجر، وهو المتكلم بما يشتهي من الباطل والهزل والاستهزاء، والغرم الدين.

٢- في الأصل: مغرما، وما أثبت في س، م، ب، ع.

٣- برقم ٩٨ في الشرح ١٨/٣٤٧ وهي برقم (٩٣) في شرح ابن ميثم وفيه الماحل الساعي بالنميمة إلى السلطان، وأصله الكيد ،والمكر، وروي الماجن مكان الفاجر: وهو المتكلم بما يشتهي من الباطل والاستهزاء، والغرم: الدين، وفي مصدر سابق ٩٥٤ برقم (١٠٢)، وينظر تعقيب المؤلف.

٤- في الأصل وفي ب : وقال (عليه السّلام)، ولا موجب له، وما أثبت في س، م، ج أيضًا.

٥- برقم ٩٩ في الشرح ١٨/٣٤٨، والقول برقم (٩٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٠، وفي مصدر سابق ٤/ ٩٥ - ٩٦ أدمجت الحكمتان (٩٨،٩٩) فيه برقم (١٠٣).

٦- برقم ١٠٠ في الشرح ١٨/٣٤٩، والحكمة برقم (٩٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٢، وفي مصدر سابق ٤/٩٥ وينظر الهامش السابق.

١٠٠ . وعن نَوْفِ البَكَالِي قَالَ: رَأيتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) ذَاتَ لَيلَةٍ، وقَد خَرَجَ مِن فِرَاشِهِ، فَنَظَرَ إِلَى النُّجُومِ، فَقَالَ: يَا نَوفُ، أَرَاقِدٌ أَنتَ أَم رَامِقٌ؟ فَقُلْتُ: بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ(١): يَا

نَوْفُ، طُوبَى للزّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرّاغِبِينَ فِي الآخِرَةِ، أولئِكَ قَومُ اتّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا، وتُرَابَهَا فِرَاشًا، ومَاءَهَا طِيبًا، والقُرْآنَ شِعَارًا، والدُّعَاءَ دِثَارًا(٢)، ثُمّ قَرَضُوا الدُّنْيَا(٣) قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ المَسِيحَ (عليه السّلام)(٤). يَا نَوْفُ، إِنّ دَاودَ (عليه السّلام) قَامَ فِي مِثْلِ هذِهِ السّاعَةِ مِنَ اللّيل، فقَال : إِنّهَا سَاعَةٌ لا يَدْعُو فِيهَا عَبْدُ إِلّا اسْتُجِيبَ لَهُ، إِلّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا(٥) أو عَرِيفًا أو شُرْطِيّا، أو صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ(٦) - وهي الطّنْبُورُ - أو صَاحِبَ كَوْبَةٍ - وَهِي(٧) الطّبَلُ ، وقَد قِيلَ أيضًا: إِنّ العَرْطَبَةَ(٨) الطّبْلُ ، والكَوْبَةَ الطُّنْبُورُ(٩).

ص: ١٣٣

١- كذا في ع ، ب أيضًا، وفي س، م، ج: فقال.

٢- في المنهاج ٣/٣٠١ ، أي: اتخذوا كلام الله لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشعار، وهو الثوب التحتاني، واتخذوا الدعاء سلاحًا يقي البدن كالدثار، وهو الثوب الفوقاني

٣- في المنهاج ٣/ ٣٠١ ، أي : قطعوها.

٤- عليه السلام: ليست في س، م، ب، ج، وهي في ع.

٥- العشار في المنهاج ٣/ ٣٠١: الذي يقعد على الطريق فيأخذ عشر أموال من يمرّ .

٦- ضبط الأولى في الأصل بفتح العين والراء، وضبطها بعد القول بضم العين والراء ، وضبطت فِي حَاشِيتِهَا بِضَم العين وسكون الرّاء.

٧- ب: بالتذكير (وهو) في الطنبور والكوبة.

٨- في الأصل بضم العين والطاء، وما أثبت في س، ج ، م، وفي حاشية الأصل عُرْطبة.

٩- برقم ١٠١ في الشرح ١٨ / ٣٥٠، ونقل عن الجوهري صاحب الصحاح (نوف البكالي كان صاحب علي)، ونقل عن ثعلب قوله: (منسوب إلى قبيلة تدعى بكالة) ولم يذكر من أي العرب، والظاهر أنها من اليمن ، وقال : (فأما البكالي في نسب نوف فلا أعرفه)، وفي الطبقات ٧ / ٤٥٢ : هو ابن امرأة كعب كان عالما سمع من كعب كثيرًا، وفي اللسان: نوفًا من حمير صاحب علي، ونقل

محقق المنهاج ٣/ ٢٩٢ في الهامش رقم ١ عن فائق الزمخشري أن نَوْفًا كان بوابا له، لأنه ذكر عنه أنه قال: كنت أبيت على باب دار علي (عليه السّلام)، قد مضت هتكة من الليل والخطبة في مصدر سابق ٤/٤/١٦ - ٩٨ برقم (١٠٤) وينظر ما رواه المؤلف بشأنها ، والحكمة برقم (٩٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٢ ، وقال : البكالي بكسر الباء منسوب إلى بكالة قرية باليمن والرامق الناظر، والعريف نقيب الشرطة، وفي الحاشية ، قال ثعلب البكالي بكالة من اليمن وبكيل.

١٠١ . وقَالَ (عليه السّلام): إنّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُم فَرَائِضَ فلا تُضَيّعُوهَا، وحَدّ لَكُم حُدُودًا فَلا تَعْتَدُوهَا ، ونَهَاكُم عَن أَشْيَاءَ فَلا تَنْتَهِكُوهَا(١) وسَكَتَ لَكُم عَن أشْيَاءَ ولَم يَدَعْهَا نِسْيَانًا، فلا تَتَكَلّفُوهَا(٢).

١٠٢ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يَتْرُكُ النّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ(٣) دِينِهم لاسْتِصْلاح لها دُنْيَاهُم إِلّا فَتَحَ الله(٤) عَلَيْهِم مَا هُوَ أضَرُّ مِنْ(٥).

١٠٣ . وقَالَ (عليه السّلام): رُبّ عَالِمٍ قَد(٦) قَتَلَهُ جَهْلُهُ وعِلْمُهُ مَعَهُ لا يَنْفَعُهُ(٧).

ص: ١٣٤

١- من هنا إلى نهاية الحكمة ساقط من ع.

٢- برقم ١٠٢ في الشرح ١٨/٣٥١، وفي مصدر سابق ٤ / ٩٨ ، برقم (١٠٥)، وينظر ما رواه المؤلف بشأنها، وهي برقم (٩٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٢، وقال: فرائض الله : آيات دينه، وحدوده: نهايات ما أباحه ورخص فيه، والأشياء المنهي عنها: ما جاوز حدوده من المحرمات والرذائل.

٣- أمر: ليست في س، م، ع، ج، وهي في ب.

٤- بعدها في س، ب : الله .

٥- برقم ١٠٣ في الشرح ١٨/٣٥١ ، وبرقم (٩٨) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ٩٨ - ٩٩ برقم (١٠٦) .

٦- قد: ليست في م.

٧- برقم ١٠٤ في الشرح ١٨/٣٥٢ ، وفيه بحث عن (تهور ابن المقفع)، وهي برقم (٩٩) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٩٩ برقم (١٠٧) ، وروى أن هذه الحكمة من خطبة خطبها أمير المؤمنين لما سار طلحة والزبير ومعهما عائشة يريدون البصرة.

١٠٤ . وقَالَ (عليه السّلام): لَقَد عُلقَ بِنِيَاطِ هَذَا الإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ، وهي(١) القَلْبُ(٢)، ولَهُ(٣) مَوَاةٌ مِنَ الحِكْمَةِ، وأضْدَادٌ مِن خِلافِهَا، فَإِن سَنَحَ لَهُ الرّجَاءُ أَذَلّهُ الطّمَعُ، وإن هَاجَ بِهِ الطّمَعُ أهْلَكَهُ الحِرْصُ ، وإِن مَلَكَهُ اليَأسُ قَتَلَهُ الأَسَفُ، وإِن عَرَضَ لَهُ الغَضَبُ اشْتَدّ بِهِ الغَيْظُ، وإن أسْعَدَهُ الرّضَا نَسِيَ التّحَفُّظَ، وإن عَالَهُ(٤) الخَوْفُ شَغَلَهُ الخَذَرُ، وإن اتّسَعَ لَه الأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ العِزّةُ، وإن أصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الجَزَعُ ، وإن أفَادَ مَالًا «٨٧أ» أَطْغَاهُ الغِنَى ، وإِن عَضَتْهُ الفَاقَةُ(٥) شَغَلَهُ البَلاءُ ، وإِن جَهَدَهُ الجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضّعْفُ، وإن أفْرَطَ بِهِ الشّبَعُ كَظتْهُ(٦) البطنَةُ ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضر، وكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ(٧).

١٠٥ . وقَالَ (عليه السّلام): نَحْنُ التُّمْرُقَةُ الوُسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ التّالي، وإلَيْهَا الله

١- في الأصل: وهو، وما أثبت في س، ب، ج، وشطبت من م، وكتب فوقها وذلكَ، وذلك في ع.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: (وذلك القلب وله مواد من الحكمة)، وقد ذهبت بعض الحروف بسبب الترقيع ، وكذا النص في س، م، ب.

٣- في الأصل: وذلك أن له، وما أثبت من حاشية الأصل و، س، ج، م، ب، ع.

٤- حَاشية : عاله غلبه والعول الغلب، ومنه قولهم عيل صبري، وفي الحاشية أيضا عن نسخة: غَالَه ، وفي س: ناله، وفوقها: عَاله، وفي ب: غاله، وفي ج: ناله.

٥- عضته الفاقة: آلمه الفقر.

٦- في القاموس: كه الطعام: ملأه حتى لا يطيق النفس.

٧- برقم ١٠٥ في الشرح ١٨ / ٣٥٣ ، وفي مصدر سابق ٤/ ١٠٠ - ١٠١ برقم (١٠٨)، وذكر المؤلف أن هذا الكلام من خطبته (عليه السّلام) المعروفة بالوسيلة، وهي برقم (١٠٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٢ ، والنياط فيه: عرق علق به القلب، وغاله أخذه على غرة.

يَرْجِعُ الغَالِي(١) .

١٠٦ . وقَالَ : لا يُقِيمُ أَمْرَ اللهِ سُبْحَانَهُ إِلّا مَن لا يُصَانِعُ، ولا الله يُضَارِعُ، ولا يَتّبعُ المَطَامِعَ(٢).

١٠٧ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد تُوُفِّي سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِي (رحمه الله عليه)(٣) بالكُوفَةِ مَرْجِعَهُ مَعَهُ مِن صِفِّينَ ، وكَانَ مِن أَحَبُّ النّاسِ إِلَيْهِ : لَو أَحَبّنِي جَبَلْ لَتَهَافَتَ.

ومَعْنَى ذلِكَ أَنّ المِحْنَةَ تَغْلُظْ عَلَيْهِ، فَتُسْرِعُ المَصَائبُ إِلَيْهِ، ولا يُفْعَلُ ذَلِكَ إِلّا بِالانْقِيَاءِ الأبرار، والمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ ، وهَذَا مِثْلُ قوله (عليه السّلام):

١٠٨ . مَن أحَبّنَا أَهْلَ البَيْتِ فَلْيَستَعِدّ لِلفَقْر جِلْبَابًا.

وقَد تُؤُوّلَ ذلِكَ إِلَى مَعْنًى آخَرَ لَيسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ(٤).

١- برقم ١٠٦ في الشرح ١٨/٣٥٤ ، وفي مصدر سابق ٤/١٠٢ برقم (١٠٩)، وذكر المؤلف أن هذه الحكمة من جملة حديث جرى بينه (عليه السّلام) وبين الحارث الهمداني، وهي برقم (١٠١) في شرح ابن ميثم والنمرقة فيه : الوسادة الصغيرة.

٢- برقم ١٠٧ في الشرح ١٨/ ٣٥٥ ، وفي مصدر سابق ٤/ ١٠٢ - ١٠٣ برقم (١١٠)، والحكمة في شرح ابن ميثم برقم (١٠٢) ، والمصانعة فيه : المصالحة برشوة ونحوها، والمضارعة: مفاعلة من الضرع، وهو الذلة، كلا منهما يضرع للآخر.

٣- رحمه الله : ليس في س، م، ج، وهي في ب.

٤- القولان برقم ١٠٨ في الشرح ١٨/٣٥٦ ، وفي مصدر سابق ٤/١٠٣ - ١٠٤ ، برقم (١١١ ، ١١٢)، وينظر تعليق المؤلف على الحكمتين، والقول برقم (١٠٣) في شرح ابن ميثم، وفيه: تهافت: سقط قطعة قطعة، والجلباب: مستعار لتوطين النفس على الفقر والصبر عليه، وينظر ما ذكره ابن ميثم حوله .

١٠٩ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): لا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ العَقْل، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ، ولا عَقْلَ كَالتَدْبِيرِ ، ولا كَرَمَ كَالتّقْوَى، ولا قَرِينَ كَحُسْنِ الخُلُقِ، ولا مِيْرَاثَ كَالأَدَبِ، ولا قَائِدَ كَالتّوْفِيقِ، ولا تِجَارَةَ كَالعَمَلِ الصّالِحِ، ولا رِبْحَ كَالثّوَابِ، ولا وَرَعَ كَالوقُوفِ عِندَ الشُّبْهَةِ، ولا زُهْدَ مثل الزُّهْدِ(٢) فِي الحَرَامِ، ولا عِلْمَ كَالتّفَكّرِ، وَلا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الفَرَائِضِ، ولا إيمَانَ كالحياءِ والصّبْرِ ، ولا حَسَبَ كالتّوَاضُع، ولا شَرَفَ كَالعِلْمِ، ولا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنْ مُشَاوَرَةِ(٣).

١١٠ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا اسْتَوْلَى الصّلاحُ عَلَى الزّمَانِ وأَهْلِهِ، ثُمّ أَسَاءَ رَجُلٌ الظّنّ بِرَجُلٍ لَم تَظْهَرْ مِنهُ خَزْيَةٌ(٤) فَقَد ظَلَمَ، وإِذَا اسْتَوْلَى الفَسَادُ عَلَى الزّمَانِ وأَهْلِهِ، فَأَحْسَنَ رَجُل الظّنّ بِرَجُلِ فَقَد غَرّرَ(٥).

١١١ . وقِيلَ (عليه السّلام): كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: كَيْفَ

١- بعدها في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٤ ، زيادة لا يوجد ما يدعو لها.

٢- في س، م كالزهد.

٣- برقم ١٠٩ في الشرح ١٨/٣٥٦ - ٣٥٧، والقول برقم (١٠٤) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٢٥ ، مصدر سابق ٤ / ١٠٥ برقم (١١٣) ، وذكر المؤلف هذه ثماني عشرة حكمة تجد أكثرها نثر في خطبته المعروفة بالوسيلة، وفي خطبته التي خطبها بعد موت النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)بتسعة أيام.

٤- حَاشية الأصل عن نسخة: حوبة، وكذا في ع.
٥- برقم ١١٠ في الشرح ١٨/٣٥٨، وبرقم (١٠٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٦ وفي مصدر سابق ٤/١٠٦ برقم (١١٤).

يَكُونُ حَالُ مَن يَفْنَى بِبَقَائِهِ، ويَسْقَمُ بِصِحْتِهِ، ويُؤتَى مِن مَأْمَنِهِ(١).

١١٢ . وقَالَ (عليه السّلام): كَم مِن مُسْتَدْرَج بِالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورِ بِالسّتْرِ عَلَيْهِ، وَمَفْتُونِ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ، وَمَا ابْتَلَى اللّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ(٢).

١١٣ . وقَالَ (عليه السّلام): هَلَكَ فِيّ رَجُلانِ : يُحِبٌ غَالٍ، ومُبْغِضُ قَالِ(٣).

١١٤ . وقال (عليه السّلام): إضَاعَةُ الفُرْصَةِ غُصّةٌ(٤).

١١٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الحَيّةِ لَيْنٌ مَسُّهَا، والسُّمُ النّاقِعُ(٥) فِي جَوْفِهَا، يَهوِي إِلَيْهَا الغِرُّ الجَاهِلُ ، ويَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ العَاقِلُ(٦).

١- برقم ١١١ في الشرح ١٨/٣٠٩ ، وبرقم (١٠٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٦، وفي مصدر سابق ٤/١٠٦ - ١٠٧ برقم (١١٥) ، وذكر أن السائل هو عبد الله بن جعفر، قال: دخلت على عمي صباحًا فقلت: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين.. الحديث مع اختلاف يسير في الرواية.
٢- برقم ١١٢ في الشرح ١٨/٣٥٩ ، وفي مصدر سابق ٤/١٠٧ برقم (١١٦)، وذكر أنها من المكررات في النهج، وستأتي برقم ٢٦٠ ، وهي في هذا المطبوع برقم ٢٥٢، والحكمة برقم (١٠٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٧ ، وفيه : المستدرج المأخوذ على غرة، والإملاء: الإمهال وتأخير المدة.

٣- برقم ١١٣ في الشرح ١٨ / ٣٦٠، وبرقم (١٠٨) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٠٧ - ١٠٨ برقم (١١٧) ، وذكر المؤلف أن مثل هذا الكلام مرّ في الخطبة رقم ١٢٥ ، وهي في هذا المطبوع برقم ١٢٧ ، وينظر تعليقه أيضًا.

٤- برقم ١١٤ في الشرح ١٨ / ٣٦٠ ، وبرقم (١٠٩) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٠٩ برقم (١١٨).

٥- حاشية: الناقع: الطري.

٦- برقم ١١٥ في الشرح ١٨ / ٣٦١، وبرقم (١١٠) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٠٨ برقم (١١٩)، وذكر المؤلف : قد مر هذا الكلام في صدر كتابه (عليه السّلام) إلى سليمان الفارسي برقم ٦٨ ، وهو بالرقم نفسه في هذا المطبوع.

١١٦ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد سُئِلَ عَن قُرَيْشٍ: أَمّا بَنُو تَخَزُومٍ فَرَيْحَانَةُ قريش، تُحِبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِم، والنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِم، وأمّا بَنُو عَبدِ شَمْسٍ فَأَبْعَدُهَا رَأيًا، وأمْنَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا ، وأَمّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لِمَا فِي أيْدِينَا، وأسْمَحُ عِندَ المَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وهُم أَكْثَرُ وأَمْكَرُ وأَنْكَرُ، وَنَحْنُ أفْصَحُ وأَنْصَحُ وأَصْبَحُ(١).

١١٧ . وقَالَ (عليه السّلام): شَتّانَ بَينَ عَمَلَينِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذّتُهُ وتَبْقَى تَبِعَتُهُ، وعَمَلٍ تَذْهَبُ مَؤُونَتُهُ، ويَبْقَى أَجْرُهُ(٢).

١١٨ . وتَبِعَ(٣) جَنَازَةٌ، فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ (عليه السّلام)(٤): كَأَنّ الموتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنّ الحَقّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنّ الذي «٨٧ب» نَرَى مِنَ الأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمّما قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوّئُهُم أَجْدَاثَهُم، ونَأْكُلُ تُرَاثَهُم(٥)، وقَد نَسِينَا كُلّ وَاعِظَةٍ، ورُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ. طُبَى مِن ذَلّ فِي نَفْسِهِ، وطَابَ كَسْبُهُ، وصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ(٦)،

١- برقم ١١٦ في الشرح ١٨/٣٦١ ، وينظر ما ذكره الشارح عن قريش، والقول برقم (١١١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٨ ، وينظر ما ذكره في شرحه عن قريش أيضًا، وهي مصدر سابق ٤ / ١٠٨ - ١٠٩ برقم (١٢٠).

٢- برقم ١١٧ في الشرح ١٨/٣٧٩، وبرقم (١١٢) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٠٩ - ١١٠ برقم (١٢١) .

٣- وفي الأصل: وقال (عليه السّلام) وقد تبع، وكذا فيع، وما أثبت في س، م، ب، ج، وفي حاشيتها: وشيع.

٤- في الأصل: فقال ، وما أثبت في س، م، ب، ج.

٥- بعدها في ع: كأنا مخلدون بعدهم.

٦- فوقها في م: في الأصل سيرته.

وحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وأنْفَقَ الفَضْلَ مِن مَالِهِ ، وأَمْسَكَ الفَضْلَ مِن لِسَانِهِ، وعَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرّهُ، وَوَسِعَتْهُ السُّنّةُ، ولم يُنْسَب إلَى بِدْعَةٍ.

ومِنَ النّاس مَن يَنْسُبُ هذا الكلام إلَى رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(١).

١١٩ . وقَالَ (عليه السّلام): غَيْرَةُ المَرأةِ كُفْرٌ ، وغَيْرَةُ الرّجُل إيمَانٌ(٢).

١٢٠ . وقَالَ (عليه السّلام): لأَنْسُبَنّ الإسْلامَ نسبة لَم يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي: الإسلامُ هُوَ التّسْلِيمُ، والتّسْلِيمُ هُوَ اليَقِينُ، واليَقِينُ هُوَ التّصْدِيقُ، والتّصْدِيقُ هوَ الإقْرَارُ ، والإقْرَارُ هُوَ الأَدَاءُ، والأَدَاءُ هُوَ العَمَلُ(٣).

١٢١ . وقَالَ (عليه السّلام): عَجِبْتُ لِلبَخِيل يَسْتَعْجِلُ الفَقْرَ الذِي مِنهُ هَرَبَ، ويَفُوتُهُ الغِنَى الذِي إيّاهُ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الفُقَرَاءِ، ويُحَاسَبُ فِي الآخِرَةِ حِسَابَ الأغْنِيَاءِ، وَعَجِبْتُ لِلمُتَكَثِرِ الذِي كَانَ بالأمْسِ نُطْفَةً، ويَكُونُ غَدًا جِيفَةً ، وعَجِبْتُ لَن شَكّ فِي اللهِ وهُوَ يَرَى

١- حاشية الأصل عن نسخة: البدعة، وفوقها في س البدعة، وكتب ناسخ م فوقها: في الأصل البدعة. والحكمة برقم ١١٨ في الشرح ١٨/٣٧٩، ورجح عند الشارح أن هذا الكلام من كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقسمت الحكمة في مصدر سابق ٤/١١٠ - الله عليلي ليله. ١١٢ على حكمتين بالرقمين (١٢٢ ، ١٢٣) الثانية تبدأ بقوله (عليه السّلام)(طوبى لمن ذل ...)، وذكر من ينسب الكلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ومن ينسبه لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، والحكمة برقم (١١٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٢٨ ، والأجداث فيه: القبور، والجائحة: الداهية المستأصلة.

٢- حاشية الأصل: «بلغت القراءة» ؛ والحكمة برقم ١١٩ في الشرح ١٨/٣٨٠ ، وبرقم (١١٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٠ ، وفي مصدر سابق ٤/١١٢ برقم (١٢٤).

٣- برقم ١٢٠ في الشرح ١٨/٣٨٠ ، وبرقم (١١٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٠ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١١٢ - ١١٣ برقم (١٢٥).

خَلْقَ اللهِ، وعَجِبْتُ لَمَن نَسِيَ المَوْتَ وهو يَرَى مَن يَمُوتُ(١)، وعَجِبْتُ لَمَن أَنْكَرَ النّشأَةَ الأخْرَى وهُوَ يَرَى النَشْأَةَ الأولى، وعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الفَنَاءِ وتَارِكِ دَارَ البَقَاءِ(٢).

١٢٢ . وقالَ (عليه السّلام): مَن قَصّرَ في العَمَلِ ابْتُلي بالهم، ولا حَاجَةَ الله فِيمَن لَيسَ اللهِ فِي نَفْسِهِ ومَالِهِ نَصِيبٌ(٣).

١٢٣ . وقَالَ (عليه السّلام): تَوَقّوُا البَرْدَ فِي أَوّلِهِ، وتَلَقّوهُ فِي آخِرِهِ، فَإِنّهُ يَفْعَلُ فِي الأَبْدَانِ كَفِعْلِهِ في الأَشْجَارِ(٤)، أَوّلُهُ يُحْرِقُ وآخِرُهُ يُورِقُ(٥).

١٢٤ . وقَالَ (عليه السّلام): عِظَمُ الخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغْرُ المَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ(٦).

١٢٥ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد رَجَعَ مِن صِفّيْنَ، فَأَشْرَفَ عَلَى القُبُورِ بِظَاهِرِ الكُوفَةِ: يَا أَهْلَ الدِّيَارِ المُوحِشَةِ والمَحَالّ المُقْفِرَةِ، والقُبُورِ المُظْلِمَةِ، يَا أَهْلَ الغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ التُّرْبَةِ(٧)، يَا أَهْل الوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الوَحْشَةِ، أَنْتُم

ص: ١٤١

١- كذا في ب أيضًا، وفي س، م، ج: يرى الموتى، وبحاشية ج: من يموت.

٢- برقم ١٢١ في الشرح ١٨ / ٣٨١ ، وبرقم (١١٦) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١١٣ برقم (١٢٦) .

٣- بالرقمين ١٢٣، ١٢٢، في الشرح ١٨/٣٨٢ ، إذ قسمها الشارح على حكمتين، وبرقم (١١٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٣١ ، وفي مصدر سابق ٤/١١٤ برقم (١٢٧).

٤- كذا في ب، ع أيضًا، وفي م، س، ج: بالأشجار.

٥- برقم ١٢٤ في الشرح ١٨/ ٣٨٣، وهي برقم (١١٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤١٣، وفي مصدر سابق ٤/١١٤ برقم (١٢٨) ، وذكر المؤلف أن الكلمة مروية عن زر بن حبيش، وينظر تعليق زر عليها فيه.

٦- برقم ١٢٥ في الشرح ١٨ / ٣٨٤ ، والحكمة برقم (١١٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٢، وفي مصدر سابق ٤ / ١١٥ .

٧- س ، م ، ب ، ج ، ع : يا أهل التربة يا أهل الغربة. تقديم وتأخير.

لَنَا فَرَطٌ سَابِقٌ(١)، وَنَحْنُ لَكُم تَبَعٌ لاحِقٌ؛ أَمّا الدُّورُ فَقَد سُكِنَتْ، وَأَمّا الأَزْوَاجُ فَقَد نُكِحَتْ، وأمّا الأَمْوالُ فَقَد قُسْمَتْ. هذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا، فَما خَبَرُ مَا عِنْدَكُم؟ ثُمّ التَفَتَ (عليه السّلام)(٢) إلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَا لَو أُذِنَ له لا لَهُم فِي الكَلامِ لأَخْبَرُوكُم إِن (خَيْرَ الزّادِ التّقْوَى)(٣).

١٢٦ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا: أَيُّهَا النّامُّ لِلدُّنْيَا، المغْتَرُّ بِتَغْرِيرِهَا(٤) بِمَ تَذُمُّهَا؟! أَنْتَ الْتَجَرِّمُ(٥) عَلَيْهَا أم هِيَ المُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ؟! مَتَى اسْتَهْوَتْكَ؟ أم مَتَى عَرّتكَ؟ أَبِمَصَارِعِ

آبَائِكَ مِنَ البِلَى، أم بِمَضَاجِعِ أُمّهَاتِكَ تَحْتَ الثّرَى كَم(٦) عَلّلْتَ بِكَفّيكَ؟ وَكَمْ) مَرّضْتَ بِيَدَيكَ تَبْغِي هُمُ الشّفَاءَ وتَسْتَوْصِفُ لَهُم الأطِبّاءَ؟(٧) لَم يَنْفَعْ أَحَدَهُم إشْفَاقُكَ، وَلَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ ، ولَم تَدْفَعْ «٨٨أ» عَنْهُ(٨) بِقُوّتِكَ، قَد

ص: ١٤٢

١- حاشية : الفرط: الذي يتقدم الواردة، فهي لهم الإرشاء والدلاء ومدر الحياض، ويستقى لهم، وهو فَعَل بمعنى فاعل، كتبع بمعنى تابع ، ويقال : رجل فرط، وقوم فرط.

٢- عليه السلام: ليست في م، س ، ب ، ج .

٣- البقرة ٢/١٩٧ . والكلام برقم ١٢٦ في الشرح ١٨ / ٣٨٥، وهو برقم (١٢٠) في شرح ابن ميثم ، وينظر في تخريج كلامه (عليه السّلام) مصدر سابق ٤ / ١١٥ برقم (١٣٠).

٤- حاشية الأصل عن نسخة: المغْتَرُّ بِغُروره بِمَ، أتغتر بالدنيا ثم، وفي س، م: أتغتر بالدنيا ثم تذمها، ومكان بغريرها في م: بالدنيا، ب، ع: المغتر بغرورها.

٥- حاشية: المتجرم، يقال: تجرم فلان علي، أي: ادّعى ذنبًا لم أفعله.

٦- وكم: ليست في س، م، ج.

٧- حاشية الاصل زيادة في نسخة بعدها، هي: (غَدَاةَ لا يُغْنَى عَنه دَوَاؤكَ ولا يَنْفَعُهُ بكاؤك)، والزيادة في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٣ في الحكمة رقم ١٢١ فيه.

٨- في الأصل: عنهم، وما أثبت من النسخ المعتمدة.

مَثْلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ، وبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ.

إنّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ مَن صَدَقَهَا ، ودَارُ عَافِيَةٍ لَن فَهِمَ عَنْهَا ، ودَارُ غِنًى مِن تَزَوّدَ مِنْهَا ، ودَارُ مَوْعِظَةٍ مَنِ اتّعَظَ بِهَا.

مَسْجِدُ أَحِبّاءِ اللهِ، ومُصَلّى مَلائِكَةِ اللهِ، ومَهْبِطُ وَحْيِ اللهِ، ومَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللهِ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرّحْمَةَ ، ورَبحُوا فِيهَا الجَنّةَ، فَمَن ذَا يَذْمُّهَا وقد آذنت بِبَيْنِهَا ، ونَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، ونَعَتْ نَفْسَهَا وأَهْلَهَا، فَمَثَلَتْ هُم بِبَلائِهَا البَلاءَ ، وشَوّقَتْهُم بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ. رَاحَت بِعَافِيَةٍ، وابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيبًا وتَرْهِيبًا، وتَخْوِيفًا وتَحْذِيرًا، فَذَمّهَا رِجَالٌ غَدَاةَ النّدَامَةِ، وحَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ. ذَكّرَتْهُم الدُّنْيَا فَذَكَرُوا، وَحَدّثَتْهُمْ فَصَدّقُوا، ووعَظَتْهُم فَاتّعَظُوا(١).

١٢٧ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يَكُونُ الصّدِيقُ صَدِيقًا حَتّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثلاث : في نَكْبَتِهِ، وغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ(٢).

ص: ١٤٣

١- برقم ١٢٧ في الشرح ١٨/٣٨٧ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١١٧ - ١١٩ برقم (١٣١)، وروى بسنده عن لإمام جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) كان بمسجد الكوفة فسمع رجلا يشتم الدنيا ويفحش في شتمها، والقول برقم (١٢١) في شرح ابن ميثم والمتجرم فيه : المدعي الجريمة، واستهوتك : طلبت هواك إليها وهواك فيها، ومثلت؛ صورت.
٢- تأخر القول في النسخ المعتمدة إلى ما بعد القول :١٢٩: الدنيا دار ممر . وهي برقم ١٣٠ في الشرح ١٨/٣٨٩ ، وبرقم ١٢٤ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٤، وينظر في تخريجها في مصدر سابق ٤ / ١٢٠ برقم ١٣٤ .

١٢٨ . وَقَالَ (عليه السّلام): إِنّ لِلّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ، واججُمَعُوا لِلْفَنَاءِ ، وابْنُوا لِلخَرَابِ(١).

١٢٩ . وقَالَ (عليه السّلام) : الدُّنْيَا دَارُ مَمرٌ إِلَى دَارِ مَقَرٌ ، والنّاسُ فِيهَا رَجُلانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأوبَقَهَا(٢)، ورَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا(٣).

١٣٠ . وقَالَ (عليه السّلام) : مَن أعْطِيَ أَرْبَعًا لم يُحْرَمُ أَرْبَعًا: مَن أعْطِيَ الدُّعَاءَ لَم الإِجَابَةَ، ومَن أُعْطِيَ التّوْبَةَ لَم يُحْرَم القَبُولَ، ومَن أعْطِيَ الاسْتِغْفَارَ لم يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ، ومَن أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَم يُحْرَم الزِّيَادَةَ.

وتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَه، قَالَ اللهُ تَعَالى(٤) فِي الدُّعَاءِ: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم)(٥)، وقال في الاسْتِغْفَارِ: (وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ, ثُمّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رّحِيمًا)(٦)، وقَالَ في الشُّكْرِ: (لَئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ وَلَبِن كَفَرْتُمْ إِنّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)(٧)، وقَالَ فِي التّوْبَةِ : (إِنّمَا التّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ

١- برقم ١٢٨ في الشرح ١٨/ ٣٨٨، وبرقم ١٢٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٤ ، مصدر سابق ٤/١١٩ برقم ١٣٢ .

٢- أوبقها في المنهاج ٣/٣١٨ أهلكها.

٣- برقم ١٢٩ في الشرح ١٨/ ٣٨٩ ، وفي مصدر سابق ٤/١١٩ برقم ١١٣، وبرقم ١٢٣ في شرح ابن ميثم، وأبقها: أهلكها.

٤- م، س، ب، ج، ع: عز وجل.

٥- غافر ٤٠/٦٠ .

٦- النساء ٤ / ١١٠ .

٧- إبراهيم ١٤/٧، والقسم الثاني من الآية ليس في س، م، ب، ج.

السُّوَة بِجَهَلَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)(١).

١٣١ . وقَالَ (عليه السّلام): الصّلاةُ قُرْبَانُ كُلّ تَقِي، والحَجُ جِهَادُ كُلّ ضَعِيف، ولِكُلّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وزَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وجِهَادُ المَرأةِ حُسْنُ التّبَغُل(٢).

١٣٢. وقَالَ (عليه السّلام): اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصّدَقَةِ، مَن أَيْقَنَ بِالخَلَفِ الهلا: جَادَ بالعَطِيّةِ(٣).

١٣٣ . وقَالَ (عليه السّلام): تَنْزِلُ المَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ المَمؤُونَةِ(٤).

١٣٤ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا عَالَ مَن اقْتَصَدَ(٥).

١٣٥ . وقَالَ (عليه السّلام): يَنْزِلُ الصّبْرُ عَلَى قَدْرِ المُصِيبَةِ، ومَن ضَرَبَ يَدَهُ لا

١- النساء ٤/٧١ وبرقم ١٣١ في الشرح ١٨/٣٩٠ ، والحكمة برقم ١٢٥ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٥ ، وينظر في تخريج كلامه (عليه السّلام) مصدر سابق ٤ / ١٢٠ - ١٢١ برقم ٣٥ .

٢- برقم ١٣٢ في الشرح ١٨/٣٩١ ، وذكر الشارح (بعض الوصايا الحكمية)، وفي مصدر سابق ٤/٢١٢ برقم ١٣٦ ، والحكمة برقم ١٢٦ في شرح ابن ميثم، وفيه: التبعل : معاشرة البعل وصحبته، أو القيام بما يجب للمرأة لزوجها.

٣- قسمت على حكمتين بالرقمين ١٣٣ ، ١٣٤ في الشرح ١٨/٣٩٣ وكذا في مصدر سابق ٤/١٢١ وهي بالرقمين ١٣٨ ، ١٣٧، فيه ، وبرقم ١٢٧ في شرح ابن ميثم.

٤- برقم ١٣٥ في الشرح ١٨/٣٩٤، وفي مصدر سابق ٤/١٢٢ برقم ١٣٩ ، وبرقم (١٢٨) في شرح ابن ميثم، والمؤونة فيه: التعب والشدّة، وهي مفعلة من الأين.

٥- كذا في ب، وفي س، ج ، ع، م : مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ. وهي برقم ١٣٦ في الشرح ١٨/٣٩٤، وهي برقم ١٢٩ في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٣٦ ، والعيلة فيه : الفقر، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/١٢٢ ، وهي برقم ١٣٩ .

عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبطَ أَجْرُهُ(١).

١٣٦ . وقَالَ (عليه السّلام): قِلّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارَينِ، وَالتّوَدُّدُ نِصْفُ العَقْلِ، والهم نِصْفُ الهرم(٢).

١٣٧ . وقَالَ (عليه السّلام): كَم مِن صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ(٣) مِن صِيَامِهِ إِلّا الظَّمَأُ : والجُوعُ(٤)، وكَم مِن قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِن قِيَامِهِ إِلّا العَنَاءُ، وحَبّذَا(٥) نَومُ الأكْيَاسِ، وإفْطَارُهُم(٦).

١٣٨ . وقَالَ (عليه السّلام): سُوسُوا إِيمَانَكُم(٧) بِالصّدَقَةِ، وحَصِّنُوا أَمْوَالَكُم

١- القول ورد في س ، م ، ب ، ج ، ع بعد القول رقم ١٣٦ . وهو برقم ١٤٠ في الشرح ١٨/٣٩٦، وبرقم ١٣١ في شرح ابن ميثم وينظر في تخريجه وتخريج الحكمة التي تليه مصدر سابق ٤/١٢٣ - ١٢٤ وفيه برقم ١٤٤؛ وحبط أجره في المنهاج ٣/٣١٨، أي فسد.

٢- قسمت الحكمة في الشرح ١٨/٣٩٤ ، ٣٩٥ على ثلاث حكم بالأرقام ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، وقسمت في مصدر سابق ٤ / ١٢٢ - ١٢٣ أيضًا على ثلاث حكم بالأرقام (١٤٣، ١٤٢ ، ١٤١) وتبدأ الثانية بقوله (عليه السّلام): التودد نصف العقل، والثالثة بقوله : الهم نصف الهرم، وهي برقم ١٣٠ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٦ .

٣- ليست في الأصل وأفدناها من س، ج، ب، م ليستوي السياق.

٤- والجوع: ليس في النسخ المعتمدة.

٥- س، م: حبذا من دون حرف عطف، وفي الحاشية: حبذا نوم الأكياس: يعني الأكياس ثانون - على النوم والأكل؛ لأنهم ينامون ويأكلون على أنه إن استووا.. على الطاعة، فإذا هم في عين الطاعة.

٦- برقم ١٤١ في الشرح ١٨/٣٩٧ ، وبرقم ١٣٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٦ ، وينظر تعقيب مؤلف مصدر سابق ٤/١٢٤ ، والحكمة فيه برقم ١٤٥ .

٧- بعد كلمة إيمانكم سقط في ب ينتهي في وسط الحكمة ٣٦٧.

بالزّكَاةِ، وادْفَعُوا أَمْوَاجَ البلاءِ بالدُّعَاءِ(١).

١٣٩ . ومِن كَلامِهِ (عليه السّلام) لِكُمَيلِ بنِ زِيَادِ النّخَعِي (رحمه الله عليه)(٢).

قَالَ كُمَيْلُ بنُ زِيادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام)(٣)، فَأَخْرَجَنِي «٨٨ب» إِلَى الجَبّانِ، فَلَمّا أَصْحَرَ تَنَفّسَ الصُّعَدَاءَ(٤)، ثُمّ قَالَ: يَا كُمَيْلَ بنَ زِيَادٍ، إِنّ هَذِهِ القُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنّي مَا أَقُولُ لَكَ النّاسُ ثَلاثَةٌ : عَالِمٌ رَبّانِيٌّ(٥)، ومُتَعَلّمٌ عَلى سَبِيلِ نَجَاةٍ(٦)، : وهَمَجٌ رُعَاعٌ(٧)، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَع كُلِّ رِيحٍ ، لم يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ العِلْمِ، ولَم يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيق.

يَا كُمَيلُ العِلْمُ خَيْرٌ مِنَ المالِ العِلْمُ يَخْرُسُكَ، وأنتَ تَحْرُسُ المال، والمالُ تَنْقُصُهُ النّفَقَةُ، والعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ المَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

ص: ١٤٧

١- الحكمة برقم ١٤٢ في الشرح ١٨/ ٣٩٧ ، وبرقم ١٣٣ في شرح ابن ميثم ٥/٤٣٧، وسوسوا فيه : أملكوا ، وبرقم ١٦٤ في مصدر سابق ٤/١٢٤ .

٢- العنوان في س م كلامه (عليه السّلام) لِكُميل بن زيادٍ النّخَعِي، وفي م: كلامه لكميل بن زياد النخعي (رحمه الله عليه).

٣- مكان (عليه السّلام) في س، م ، ج: علي بن أبي طالب صلوات اللهِ عَلَيهِ.

٤- الجبان في المنهاج ٣/٣٢١ : الصحراء، والجبانة: مثله، والصعداء: تنفس يصعده المتلهف والحزن أحيانًا.

٥- س، م، ج، ع : فعالم؛ والرباني في المنهاج ٣/ ٣٢١: العارف بالله تعالى المتأله.

٦- حاشية الأصل عن نسخة: النجاة، وكذا في س، م، ج، ع.

٧- حاشية: الهمج: ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الحمر، والرعاع: الأحداث والطغام، وكذا في المنهاج ٣/٣٢٢.

يَا كُمَيلَ بنَ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ العِلْمِ دِينٌ يُدَانُ به، بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ الطّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالعِلْمُ حَاكِمٌ، والمال محكُومٌ عَلَيهِ.

يَا كُمَيْلَ بنَ زِيَادٍ، هَلَكَ خُزّانُ الأَمْوَالِ وهُم أَحْيَاء، والعُلَمَاء بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدّهْرُ؛ أعْيَانُهُم مَفْقُودَةٌ ، وأَمْثَاهُم فِي القُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

هَا إنّ هَا هُنَا لَعِلْمًا جَمّا - وأَشَارَ (عليه السّلام)(١) إلَى صَدْرِهِ - لَو أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ بَلَى أُصِيبُ لَقِنًا(٢) غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيهِ، مُسْتَعْمِلا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، ومُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللهِ تَعَالى(٣) عَلَى عِبَادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أو مُنْقَادًا حَمَلَةِ(٤) الحَقّ لا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أحْنَائِهِ(٥)، يَنْقَدِحُ الشّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوّلِ عَارِضٍ مِن شُبْهَةٍ(٦)، ألا لا ذَا ولا ذَاكَ، أَو مَنْهُومًا بِاللّذّةِ سَلِسَ القِيَادِ لِلشّهْوَةِ، أو مُغْرَمًا بِالجُمْع والادّخَارِ، لَيْسَا مِن رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيءٍ(٧) شَبَهَا بِهَا الأَنْعَامُ السّائِمَةُ، كَذَلِكَ يَمُوتُ العِلْمُ بمَوْتِ حَامِلِيهِ.

ص: ١٤٨

١- عليه السلام: ليس في م، س، ج.

٢- حاشية: لقنت الكلام: فهمته، وللقن: الفهم، يقال: غلام لقن: سريع الفهم، وكذا في النهج ٣ / ٣٢٣.

٣- تعالى: ليست في س، م، ج، ع.

٤- في الأصل: بجُملة، وفي ع: الجملة، وما أثبت في م، س، ج.

٥- في المنهاج ٣/ ٣٢٣ ، في أحنائه، أي: لا علم له بفحواه.

٦- م: عارض شبهة.

٧- حاشية الأصل عن نسخة: أقْربُ شَبَها، وكذا في ع.

اللّهُم بَلَى، لا تَخلُوا الأرْضُ مِن قَائِمِ اللهِ بِحُجَجِهِ(١)، إمّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا، أو خَائِفًا مَغْمُورًا، لِئَلا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وبَيّنَاتُهُ، وكَم ذَا وأينَ أُولئِكَ ؟ أُولَئِكَ والله الأقلّونَ عَدَدًا، والأعْظَمُونَ قَدْرًا، بهم(٢) يَحْفَظُ اللّهُ حُجَجَهُ وبَيّنَاتِهِ، حَتّى يُودِعُهَا نُظَرَاءَهُم، ويَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِم هَجَمَ بِهِم العِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ

البَصِيرَةِ(٣)، وبَاشَرُوا رُوحَ اليَقِينِ ، واسْتَلانُوا مَا اسْتَوْعَرَ(٤) الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلّقَةٌ بِالمَحَلّ الْأَعْلَى، ا أولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِم. انْصَرِف يَا كُمَيْلُ(٥) إِذَا شِئتَ(٦).

ص: ١٤٩

١- س، م، ج، ع: بحُجّةِ.

٢- تأخرت (بهم) إلى نهاية الجملة في س، م، ج.

٣- في المنهاج ٣/ ٣٢٥ ، هجم بهم العلم، أي: دخل بهم بغتة.

٤- كذا في ع أيضًا، وفي س، م، ج: استوعره؛ واستوعره في المنهاج ٣/٣٢٥، أي: وجده وعرًا.

٥- يا كميل: ليست في س، م، ج، ع.

٦- حاشية الأصل: «بلغت القراءة بحمد الله». والوصية برقم ١٤٣ في الشرح ١٨/٣٩٧ - ٣٩٩ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٤ / ١٢٨ - ١٢٩ ، وهي برقم ١٤٧ ، وعلق بقوله: هذه الوصية من جملة وصاياه (عليه السّلام) لكميل (رحمه الله عليه)، وأشار إلى بعضها، وهي برقم ١٣٤ في شرح ابن ميثم . ٥/٤٣٧ ، وفيه الجبان: الصحراء، والصعداء: نوع من النفس يصعده المتلهف الحزين، والهمج: ذباب صغار كالبعوض، والرعاع: الأحداث والعوام، واللقن: السريع الفهم، والأحناء: الجوانب، والمنهوم باللذة: الشره فيها الحريص عليها، والمغرم بالجمع : شديد المحبة له، وهجم: دخل بغتة .

١٤٠ . وقَالَ (عليه السّلام): المَرْءُ مَخْبُوءٌ(١) تَحْتَ لِسَانِهِ(٢).

١٤١ . وقال (عليه السّلام): هَلَكَ امْرُؤٌ لم يَعْرِفُ قَدْرَهُ(٣).

١٤٢ . وقال (عليه السّلام) لِرَجُل سَأَلَهُ أن يَعِظَهُ: لا تَكُن مِن يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ العَمَلِ، ويُزَجّي(٤) التّوبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بَقَوْلِ الزّاهِدِينَ ، ويَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الراغِبِينَ، إِن أُعْطِيَ مِنْهَا لَم

يَشْبَعْ، وإِن مُنِعَ مِنْهَا لَم يَقْنَعْ، يَعْجِزُ عَن شُكْرِ مَا أُوتِي، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ فِيمَا بَقِيَ، يَنْهَى ولا يَنتَهِي ، ويَأْمُرُ بِمَا لا يَأْتِي، خ الصّالِحِينَ ولا يَعْمَلُ عَمَلَهُم، ويُبْغِضُ المُذْنِبِينَ وهُوَ أَحَدُهُم، يَكْرَهُ المَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ المَوْتَ لَه . إِنْ سَقِمَ «٨٩أ» ظَلّ نَادِمًا ، وإن صَحَ أَمِنَ لا هِيّا(٥)، يُعْجَبُ(٦) بِنَفْسِهِ إِذَا عُوفِي، ويَقْنَطُ إِذَا ابتلي . إِن أَصَابَهُ بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وإِن نَالَهُ رَخَاءُ أَعْرَضَ مُعْتَرًا ، تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، ولا يَغْلِبُهَا عَلَى

ص: ١٥٠

١- المخبوء في المنهاج ٣/٣٣٤: المستور.

٢- برقم ١٤٤ في الشرح ١٨/٤٠٢ ، وبرقم ١٣٥ في شرح ابن ميثم، وبرقم ١٤٨ في ٤، مصدر سابق تعقيب ٤/ ١٢٩ - ١٣٠ ، وينظر تعقيب المؤلف، وهي برقم ١٤٨ .

٣- برقم ١٤٥ في الشرح ٤٠٣ ، وبرقم ١٣٦ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٠، وبرقم ١٤٩ في مصدر سابق ٤ / ١٣٠ وينظر ما نقله المؤلف حولها.

٤- حاشية الأصل عن نسخة: يرجى، وفي س، م: يُزْجِي ؛ وفي المنهاج ٣/ ٣٢٥، يرجى، وفسرها في ٣ / ٣٣٤ بقوله: يؤخرها بسبب طول الأمل، ويروى : يزجي التوبة، أي: يدفعها.

٥- في المنهاج ٣/ ٣٣٥، لاهي، أي: ساهي غافل.

٦- س: يَعْجَبُ .

مَا يَسْتَيْقِنُ، يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِن ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ(١) بِأَكْثَرَ مِن عَمَلِهِ ، إِن اسْتَغْنَى بَطِرَ(٢) وفُتِنَ ، وإِن افْتَقَرَ قَنِطَ(٣) وَوَهَنَ، يُقَصِّرُ إِذَا عَمِلَ(٤)، ويُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ ، إِن عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ المَعْصِيَةَ(٥)، وسَوّفَ التّوْبَةَ، وإِن عَرَتْهُ مُحِنَةٌ انْفَرَجَ عَن شَرَائِطِ المِلّةِ(٦). يَصِفُ العِبْرَةَ ولا يَعْتَبِرُ، ويُبَالِغُ فِي المَوْعِظَةِ ولا يَتّعِظُ، فَهُوَ بِالقَوْلِ مُدِلٌ(٧)، ومِنَ العَمَلِ مُقِلّ، يُنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى، ويُسَامِحُ فِيمَا يَبْقَى، يَرَى الغُنْمَ مَغْرَما(٨)، والغُرْمَ مَغْنَما يَخْشَى المَوْتَ ولا يُبَادِرُ الفَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِن. مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِلُّ أَكثرَ مِنهُ مِن نَفْسِهِ، ويَسْتَكْثِرُ مِن طَاعَتِهِ مَا يُحقِّرُهُ(٩) مِن طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النّاسِ طَاعِنٌ،

ولِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ(١٠). اللّهْرُ معَ الأغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيهِ مِن الذِّكْرِ معَ الفُقَرَاءِ، يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ ، ولا يحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ، يُرْشِدُ غَيْرَهُ، ويُغْوِي نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ

ص: ١٥١

١- س، م، ج: من نفسه.

٢- البطر في المنهاج ٣/ ٣٣٥: شدة المرح والنشاط.

٣- ضبطت النون بالفتح في الأصل، وبالكسر في م، ع، وضبطت في ج بكسرها وفتحها.

٤- كذا في س، م، ج، وبالفتح في الأصل.

٥- في المنهاج ٣/ ٣٣٥، أسلف المعصية، أي: قدمها.

٦- أي: اعترض على الله في المعارج ٤٣٣

٧- في المنهاج ٣/ ٣٣٥، مدل، أي: واثق.

٨- في المنهاج ٣/ ٣٣٥ ، يرى الغنم، أي: يرى الغنيمة التي هي الزكاة ونحوها غرامة.

٩- في الأصل: يُحقِرُه، وفي حاشيتها عن نسخة كلمتان، وقد ذهبت بعض حروفها: يستَحْقِره، يُحقِّرُهُ، وما أثبت في م، س.

١٠- مداهن في المنهاج ٣/٣٣٦: غاش.

ويَعْصِي، ويَسْتَوْفِي ولا يُوفي، ويُخْشَى الخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ، ولا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

لَو لَمْ يَكُن فِي هَذَا الكِتَابِ إِلّا هَذَا الكَلامُ لَكَفَى بِهِ مَوْعِظَةٌ نَاجِعَةٌ(١)، وحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ، وبَصِيرَةً مُبْصِرٍ ، وعِبْرَةً لِنَاظِرٍ مُفَكِّرٍ(٢).

١٤٣ . وقال (عليه السّلام): لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلْوَةٌ أو مُرّة(٣).

١٤٤. وقال (عليه السّلام): لِكُلِّ مُقْبِل إِدْبَارُ ، ومَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَم يَكُن(٤).

١٤٥ . وقال (عليه السّلام): لا يَعْدَمُ الصّبُورُ الظّفَرَ وإِن طَالَ بِهِ الزّمَانُ(٥) .

١٤٦ . وقال (عليه السّلام): الرّاضِي بِفِعْلِ قَوْمٍ كَالدّاخِلِ فِيهِ مَعَهُم، وَعَلَى

١- الناجع في المنهاج ٣/٣٣٦: النافع.

٢- برقم ١٤٦ في الشرح ١٨/٤٠٤ - ٤٠٥ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٣٤ - ١٣٥ برقم ١٥، ونقل عن زياد الأعرابي أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) صعد المنبر بعد الفتنة وفراغه من النهروان فحمد الله، وخنقته العبرة حتى اخضلت لحيته بدموعه وجرت، ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على الناس. وينظر تعقيب المؤلف، والحكمة برقم ١٣٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤١ ، وفيه يرجيها؛ يؤخرها، ويزجيها؛ يدفعها، والقنوط؛ اليأس، وعرته: عرضت له، ومدلّ؛ أوثق.

٣- برقم ١٤٧ في الشرح ١٨/٤٠٧ ، وفي شرح ابن ميثم برقم ١٣٨، وفي مصدر سابق ٤ / ١٣٦ برقم ١٥١ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٤- الحكمة ساقطة من ع. وهي برقم ١٤٩ في الشرح ١٨/٤٠٩ ، وهي برقم ١٣٩ في شرح ابن ميثم، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤ / ١٣٦ برقم ١٥٢ .

٥- برقم ١٥٠ في الشرح ١٨/٤١١ ، والحكمة برقم ١٤٠ في شرح ابن ميثم وفي مصدر سابق ٤ / ١٣٦ برقم ١٥٣. ٤/١٣٦

كُلِّ دَاخِل فِي بَاطِلِ إِثْمَانِ: إِثْمُ العَمَلِ بِهِ، وإِثْمُ الرّضَا بِهِ(١).

١٤٧ . وقال (عليه السّلام): مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلالَةٌ(٢).

١٤٨ . وقال (عليه السّلام): مَا شَكَكْتُ فِي الحَقِّ مُذ(٣) أُريتُه(٤).

١٤٩ . وقال (عليه السّلام): مَا كَذَبْتُ ولا كُذِبتُ ولا ضَلَلْتُ، ولا ضُلّ بي(٥).

١٥٠ . وقال (عليه السّلام): للظّالِمِ البَادِي غَدًا بِكَفّهِ عَضَةٌ(٦).

١٥١. وقال (عليه السّلام): الرّحِيلُ وَشِيكٌ(٧).

ص: ١٥٣

١- برقم ١٤٨ في الشرح ١٨/١٤٨ ، وبرقم ١٤١ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٣٦ - ١٣٧ برقم ١٥٤ ، وينظر تعقيب المؤلف .

٢- تأخرت الحكم ١٤٧ ، ١٤٨، ١٤٩ ، ١٥٠ في س، م، ج بعد الحكمة رقم ١٨٢ ، وهي قوله: لا خير في الصمت، وهي برقم ١٥١ في الشرح ١٨/٤١٢، وبرقم ١٦٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٧ ، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٤/١٤٧ برقم ١٨٣.

٣- حاشية الأصل عن نسخة: منذ.

٤- برقم ١٥٨ في الشرح ١٨ / ٤١٥ ، وبرقم ١٧٠ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٧ ، وفي مصدر سابق ٤/١٤٨ برقم ١٨٤ ، وذكر المؤلف أن هذه الكلمة مرت في الخطبة الرابعة من خطب النهج، وقد خرجت هناك.

٥- برقم ١٥٢ في الشرح ١٨/٤١٢ ، وقال الشارح هذه كلمة قالها مرارا، إحداهن في وقعة النهروان وهي برقم ١٧١ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٤٨ - ١٥٠ برقم ١٨٥ ، وذكر المؤلف أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قالها في غير مناسبة .

٦- برقم ١٥٣ في الشرح ١٨ / ٤١٣ ، وبرقم ١٧٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٨ ، وفي مصدر سابق ٤/١٥١ برقم ١٨٦ .

٧- برقم ١٥٤ في الشرح ١٨ / ٤١٣ ، وبرقم ١٧٣ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٨ . وفي مصدر سابق ٤ / ١٥٠ برقم ١٨٧ ، ورأى المؤلف أن الحكمة اللاحقة تتمة لها.

١٥٢ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أبْدَى صَفْحَتَهُ لِلحَقّ هَلَكَ(١).

١٥٣ . وقَالَ (عليه السّلام): اسْتَعْصِمُوا(٢) بِالذِّمَمِ(٣) فِي أَوْتَادِهَا(٤).

١٥٤ . وقَالَ (عليه السّلام): عَلَيكُم بِطَاعَةِ مَن لا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ(٥).

١٥٥ . وقالَ (عليه السّلام): قَد بُصِّرْتُم إِن أَبْصَرْتُم، وقَد هُدِيتُم إِنِ اهْتَدَيْتُم(٦).

١٥٦ . وقَالَ (عليه السّلام): عَاتِب أخَاكَ بالإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وارْدُدْ شَرّهُ بالإنْعَام عَلَيهِ(٧).

١- الحكم: ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١، ١٥٢ : سقطت من م، وهي برقم ١٥٥ في الشرح ١٤٨، ١٨ / ٤١٣ ، وهي برقم ١٧٤ في شرح ابن ميثم وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/١٥١ برقم ١٨٨ ؛ وفي المنهاج ٣٣٧٣ ، أي من جادل الحق جهارًا، فهو هالك، وصفحة الوجه: جانبه، وإبداء الصفحة كناية عن الخصومة علانية.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: اعتصموا وكذا في م، س، ج.

٣- حاشية: الذمم: العقود.

٤- برقم ١٥٦ في الشرح ١٨/٤١٤ ، وقال الشارح: هذه كلمة قالها بعد انقضاء حرب الجمل وحضور قوم من الطلقاء بين يديه ليبايعوه، منهم مروان بن الحكم، وبرقم ١٤٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٤ ، وهي في مصدر سابق ٤/١٣٧ - ١٣٨ برقم ١٥٥؛ وفي المعارج ٤٣٤ : الذمام: الحرمة ، يعني من لم يحافظ على عهده فلا عهد له.

٥- برقم ١٥٧ في الشرح ١٨/ ٤١٤، وبرقم ١٤٣ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ١٣٨٤ برقم ١٥٦ ، رواها عن كتاب دعائم الإسلام للقاضي النعمان، وهي من وصية طويلة أوصى بها ولده الحسن (عليه السّلام).

٦- برقم ١٥٩ في الشرح ١٨/٤١٦ ، وفي مصدر سابق ٤/١٣٨ برقم ١٥٧، ولها زيادة فيه، وفي شرح ابن ميثم ٥/٤٤٤ ، وهي (وأسمعتم إن أسمعتم) والزيادة لا في الأصل ولا في النسخ المعتمدة، وذكر المؤلف أن ما ذكره الشريف ملتقط من الخطبة رقم ٢٠ والحكمة في شرح ابن ميثم برقم ١٤٤ .

٧- برقم ١٦٠ في الشرح ١٨/٤١٦ ، وبرقم ١٤٥ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٣٩ برقم ١٥٨ .

١٥٧ . وقالَ (عليه السّلام): مَن وَضَعَ نَفْسَهُ مَواضِعَ النُّهُمَةِ فَلا يَلُومَنّ مَن أَسَاءَ بِهِ الظّنّ(١).

١٥٨ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن مَلَكَ اسْتَأثَرَ(٢).

١٥٩ . وقال (عليه السّلام): مَن اسْتَبَدّ بِرَأيِهِ هَلَكَ، ومَن شَاوَرَ الرِّجَالَ الله شَارَكَهَا فِي عُقُولِها، ومَن كَتَمَ سِرّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ(٣).

١٦٠ . وقال (عليه السّلام)(٤): الفَقْرُ المَوْتُ الأكبر(٥).

١- برقم ١٦١ في الشرح ١٨ / ٤١٧ ، وهي برقم (١٤٦) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٣٩ برقم (١٥٩) ، وذكر المؤلف أن هذه الكلمة منتزعة من كلمات له (عليه السّلام) رويت قبل الشريف، وذكر مصادرها .

٢- الحكمة اللاحقة أدمجت بها في ج، وكذا في شرح ابن ميثم، وهي فيه برقم (١٤٧)، وبرقم ١٦٢ في الشرح ١٨/٤١٨، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/١٣٩ برقم (١٦٠).

٣- حاشية الأصل عن نسخة: في يده، والحكمة ١٥٩ تكملة للحكمة ١٥٨ في م، س، وقوله: (من كتم سره كانت الخيرة بيده) أفردت بقول في ع، والحكمة مقسمة على حكمتين بالرقمين ١٦٣، ١٦٤ في الشرح ١٨ / ٤١٨ - ٤١٩، ومصدر سابق ٤/١٣٩ - ١٤٠ بالرقمين ١٦١، ١٦٢ ، والحكمة الثانية

فيه قوله (عليه السّلام): (من كتم..)، وعلق المؤلف بقوله: تقدمت في الحكمة ١٥٩ ، ورقمها في هذا المطبوع ١٥٧، وأدمجت في الحكمة السابقة في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٥ أيضًا، وأفرد القول: (من كتم سره..) في شرح ابن ميثم ورقمه (١٤٨).

٤- زيادة يقتضيها السياق.

٥- في الأصل الأحمر وما أثبت في حاشيتها عن نسخة، وكذا في م، س، ج، والحكمة ليست في ع ورقمها ١٦٥ في الشرح ٤٢٠١٨ ، وبرقم ١٤٩ في شرح ابن ميثم، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/ ١٤٠ وهي برقم (١٦٣) ، وفي المعارج: ٤٣٥ الموت الأكبر: لأن الميت يتألم مرة واحدة في السكرات والفقير يتألم في كل ساعة، فالفقر هو الموت الأكبر، وذكر في المنهاج ٣/٣٣٦ ، ويروى الموت الأحمر، أي: الأشدّ.

١٦١ . وقال (عليه السّلام)(١): مَن قَضَى حَقّ مَن لا يَقْضِي حَقّهُ فَقَد عَبَدَهُ(٢).

١٦٢ . وقال (عليه السّلام): لا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ «٨٩ب» في مَعْصِيَةِ الخالق(٣).

١٦٣ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يُعَابُ المَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقّهِ، إِنّمَا يُعَابُ مَن أَخَذَ الله مَا لَيْسَ لَهُ(٤).

١٦٤ . وقَالَ (عليه السّلام): الإعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الازْدِيَادِ(٥).

١٦٥ . وقَالَ (عليه السّلام): الأَمْرُ(٦) قَرِيبٌ ، والاصطِحَابُ قَلِيلٌ(٧).

١- زيادة يقنضيها السياق.

٢- برقم ١٦٦ في الشرح ١٨/٤٢١ ، و (عبده) بالتشديد فيه، والحكمة في مصدر سابق ٤/١٤٠ برقم (١٦٤) ، و(عبده) بالتشديد فيه أيضًا، وبالتخفيف في شرح ابن ميثم ٤٤٥٥ ، وهي برقم (١٥٠) فيه .

٣- برقم ١٦٧ في الشرح ١٨/٤٢٢ ، وفيه رواية حول موقف شداد بن أوس بن ثابت حين أمره معاوية أن ينتقص عليا (عليه السّلام)، وبرقم (١٥١) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٤٥ ، الله والحكمة في مصدر سابق ٤/١٤٠ - ١٤١ برقم (١٦٥) .

٤- برقم ١٦٨ في الشرح ١٨/٤٢٣ ، وقال الشارح: (لعل هذه الكلمة قالها جواب سائل سأله: لم أخرت المطالبة بحقك من الإمامة؟) ، وهي برقم (١٥٢) في شرح ابن ميثم وفي مصدر سابق ٤/١٤١ برقم (١٦٦) ، وينظر تعليق المؤلف، وروى أنها وردت ضمن خطبة طويلة رواها صاحب البرهان بسنده عن الحسن بن علي (عليه السّلام).

٥- الحكمة ساقطة من ع. وهي برقم ١٦٩ في الشرح ١٨/٤٢٣ ، وبرقم (١٥٣) في ١/٤٢٣، (١٥٣) شرح ابن ميثم ٥/ ٤٤٥ ، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/١٤١ برقم (١٦٧)؛ وفي المعارج ٤٣٥، أي: من كان معجبًا بنفسه فقد اعتقد أنه كمل .

٦- في الأصل: العمر، وما أثبت في حاشية الأصل وفي النسخ المعتمدة أيضًا.

٧- برقم ١٧٠ في الشرح ١٨/٤٢٥ ، وبرقم ١٥٤ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٤١ برقم ١٦٨ .

١٦٦ . وقالَ (عليه السّلام): قَد أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَينِ(١).

١٦٧ . وقَالَ (عليه السّلام): تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِن طَلَبِ التَّوْبَةِ(٢).

١٦٨ . وقالَ (عليه السّلام): كَم أكْلَةٍ مَنَعَتْ(٣) أَكْلاتِ(٤).

١٦٩ . وقَالَ (عليه السّلام): النّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا(٥).

١٧٠ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الخَطَأِ(٦).

١٧١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أحَدَّ سِنَانَ الغَضَبِ اللهِ قَوِيَ عَلَى قَتْل

١- برقم ١٧١ في الشرح ١٨/٤٢٥ ، وبرقم ١٥٥ في شرح ابن ميثم ١٤٢ ، وفي مصدر سابق ٤/١٤١ برقم ١٦٩؛ عن مثل في المعارج ٤٣٥ يضرب لأمر ينكشف ويظهر كالصبح إذا تبين أبصره كل واحد.

٢- برقم ١٧٢ في الشرح ١٨/٤٢٦ ، وبرقم ١٥٦ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٤٢ برقم ١٧٠ ، وينظر تعقيب المؤلف.

٣- في الأصل: تمنع . وما أثبت في م س، ع ، وفي ج: كم من أكلة منعت؛ وقال في المنهاج ٣/٣٣٦ بخط الرضي: كم من أكلة منعت أكلات.

٤- برقم ١٧٣ في الشرح ١٨/٤٢٦ ، وفيه بحث عن (نوادر عن المكثرين من الأكل)، وهي برقم ١٥٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٥ ، والحكمة في مصدر سابق ٤ / ١٤٢ - ١٤٤ برقم (١٧١) ، وينظر تعليق المؤلف؛ وفي المعارج ٤٣٦ عن مثل يضرب لمن يأكل طعامًا يمرض منه فيمتنع عن الأكل مدة، وأصل المثل قاله الحارث بن كلدة لبعض الملوك ، وقيل : قاله عامر بن الضرب لأتباعه.

٥- الحكمة ساقطة من ع. وهي برقم ١٧٤ في الشرح ١٨/٤٣٠ وقال الشارح: هذه الكلمة تقدمت، وتقدم منا ذكر نظائرها، وهي برقم ١٥٨ في شرح ابن ميثم، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/١٤٤ برقم ١٧٣ .

٦- حاشية: الخطأ : يمدّ ويقصر ، يقال : أخطى خطاء، كأعطى عطاء. والحكمة برقم ١٧٥ في الشرح ١٨ ٤٣٠ ، وبرقم ١٥٩ ، في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٦ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/١٤٤ برقم ١٧٤؛ وفي المعارج ٤٣٥ : هو الأصل في معرفة الصحيح.

أشِدّاءِ البَاطِل(١).

١٧٢ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا هِبْتَ أمْرًا فَقَعْ فِيهِ، فَإِنّ شِدّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمّا تَخَافُ مِنه(٢).

١٧٣ . وقَالَ (عليه السّلام): آلَةُ الرِئَاسَةِ سَعَةُ الصّدْرِ(٣).

١٧٤ . وقالَ (عليه السّلام): ازْجُر المسيء بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ(٤).

١٧٥. وقَالَ (عليه السّلام): احْصُدِ الشّرّ مِن صَدْرِ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِن صَدْرِكَ(٥).

١٧٦ . وقَالَ (عليه السّلام): الدّجَاجَةُ تَسُلُّ الرّأْيَ(٦).

١٧٧ . وقَالَ (عليه السّلام): الطّمَعُ رِقٌ مُؤَيّد(٧).

ص: ١٥٨

١- برقم ١٧٦ في الشرح ١٨ / ٤٣١ ، وبرقم (١٦٠) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٤٤ برقم ١٧٤ .

٢- برقم ١٧٧ في الشرح ١٨/٤٣١ ، والحكمة برقم ١٦١ في شرح ابن ميثم وفي مصدر سابق ١٤٥ برقم ١٧٥ ؛ وقال في المنهاج ٣/٣٣٧ هبت: خفت، توقيه: اجتنابه.

٣- برقم ١٧٨ في الشرح ١٨/٤٣٢ وفيه فصل عن (حكايات حول سعة الصدر)، وهي في مصدر سابق ٤ / ١٤٥ برقم ١٧٦ ، وبرقم ١٦١ في شرح ابن ميثم .

٤- برقم ١٧٩ في الشرح ١٨ / ٤٣٤ ، وبرقم ١٦٣ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٤٥ - ١٤٦ برقم ١٧٧ .

٥- برقم ١٨٠ في الشرح ١٨/٤٣٤ ، وبرقم ١٦٤ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٤٦ برقم ١٧٨ ، وينظر تعليق المؤلف.

٦- برقم ١٨١ في الشرح ١٨/٤٣٥ ، وبرقم ١٦٥ في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٤٧ ، وفي مصدر سابق ٤/١٤٦ برقم ١٧٩ .

٧- برقم ١٨٢ في الشرح ١٨ / ٤٣٥ ، وبرقم ١٦٦ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٤٦ - ١٤٧ برقم ١٨٠ .

١٧٨ . وقَالَ (عليه السّلام): ثَمَرَةُ التّفْرِيطِ النّدَامَةُ ، وثَمَرَةُ الحَزْمِ السّلامَةُ(١).

١٧٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن لَم يُنْجِهِ الصّبْرُ أَهْلَكَهُ الجَزَعُ(٢).

١٨٠ . وقَالَ (عليه السّلام): واعَجَبا أَتَكُونُ الخِلافَةُ بالصّحَابَةِ ولا تَكُونُ بالصّحَابَةِ والقَرَابَةِ.

ورُوِيَ عَنهُ (عليه السّلام)(٣) شِعْرٌ فِي قَرِيبٍ من هذَا المَعْنَى :

فَإِن كُنْتَ بالشورى مَلَكْتَ أُمُورَهُم *** فَكَيفَ بِهَذَا والمُشِيرُونَ غُيّبُ

وإن كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ(٤) خَصِيمَهُم فَغَيْرُكَ أَوْلَى بالنّبِيّ وأَقْرَبُ(٥)

١٨١ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّمَا المَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا ، ونَهْب تُبَادِرُهُ(٦) المَصَائِبُ، ومَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ، وفِي كُلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ، ولا

١- برقم ١٨٣ في الشرح ١٨/٤٣٦ ، وفي مصدر سابق ٤/١٤٧ برقم ١٨١ ، والحكمة برقم ١٦٧ في شرح ابن ميثم والتفريط فيه: إضاعة الحزم في الأمور.

٢- برقم ١٨٤ في الشرح ١٨/٤٣٧ ، وبرقم ١٧٥ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٥١ - ١٥٢ برقم ١٨٩ .

٣- في س، م: وروي له شعر في هذا المعنى.

٤- حاشية : يقال : حاججته فحججته، أي: غلبته بالحجة.

٥- برقم ١٨٥ في الشرح ١٨ / ٤٣٧، وختم ابن أبي الحديد بها هذا الجزء، وهي في مصدر سابق ٤ / ١٥٢ - ١٦٠ برقم ١٩٠ ، وقد تحدث عنها المؤلف مطولا ، وهي برقم في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٨ ، وقال : روي هذا القول عنه بعد بيعة عثمان.

٦- حاشية الأصل عن نسخة: تَبَادَرَه .

يَنَالُ العَبْدُ نِعْمَةً إِلّا بِفِرَاقِ أخْرَى، ولا يَسْتَقْبِلُ يَوْمًا مِن عُمْرِهِ إِلّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِن أَجَلِهِ، فَنَحْنُ أَعْوَانُ المَنُونِ(١)، وأَنْفُسُنَا نَصْبُ الحُتُوفِ، فَمِن أَيْنَ نَرْجُو البَقَاءَ وهَذَا اللَيْلُ والنّهَارُ لَم يَرْفَعَا مِن شَيْءٍ شَرَفًا إِلّا أسْرَعَا الكَرّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنْيَا ، وتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا(٢).

١٨٢ . وقَالَ (عليه السّلام): لا خَيْرَ فِي الصّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنّهُ لَا خَيْرَ في القَوْلِ بالجهل(٣).

١٨٣ . وقَالَ (عليه السّلام): يَا بنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ، فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِك(٤).

١٨٤ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ لِلقُلُوبِ شَهوَةً، وإِقْبَالًا وَإِدْبَارًا، فَأْتُوهَا مِن قِبَلِ شَهْوَتِهَا وإِقْبَالِهَا، فَإِنّ القَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِي(٥).

ص: ١٦٠

١- حاشية: المنون: المنية؛ لأنها تقطع المدة، وتنقص العدة؛ وفي المعارج ٤٣٦ يعني كل نَفَس يتنفسه الإنسان يقربه إلى منيته.

٢- برقم ١٨٦ في الشرح ١٩ / ٥ ، وأشار الشارح إلى سبق شيء من هذا الكلام في أثناء خطبته، ولم يذكر الخطبة، وذكر في مصدر سابق ٤ / ١٦٠ - ١٦١ برقم ١٩١ أن هذا الكلام تقدم في باب الخطب برقم ١٤٣ ، وينظر تعليقه والخطبة المشار إليها برقم ١٤٥ في هذه الطبعة، والقول برقم ١٧٧ في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٤٨ ، وقال : الانتضال: الرمي.

٣- في س، م، ج بعد الحكمة رقم ١٧٨ ، وهي برقم ١٨٧ في الشرح ١٩/٦ ، وقال الشارح: قد تكرر ذكر هذا القول، وهي برقم ١٦٨ في شرح ابن ميثم ٥/٤٤٧ ، وينظر في تخريجه مصدر سابق ٤/١٤٧ برقم ١٨٢ .

٤- برقم ١٨٨ في الشرح ١٩/٦ ، وبرقم ١٧٨ في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٩ ، وينظر تعقيب المؤلف، والحكمة في مصدر سابق ٤/١٦١ برقم ١٩٣

٥- برقم ١٨٩ في الشرح ١٩/٧، وفي مصدر سابق ٤ / ١٦١ برقم ١٩٣، وبرقم ١٧٩ في شرح ابن ميثم، وقال: أراد بالإقبال: الميل، وبالإدبار: النفرة عن ملال ونحوه.

١٨٥ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِين لا عَنِ الانْتِقَامِ، فَيُقَالُ لِي: لَو صَبَرَتَ، أَم حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لِي: لَو غَفَرْتَ ؟(٢).

١٨٦ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد مَرّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ: هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ البَاخِلُونَ(٣)، وفي خَبَرٍ آخَرَ(٤): هَذَا مَا كُنتُم تَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ(٥) بالأمْسِ(٦).

١٨٧ . وقَالَ (عليه السّلام): لَم يَذْهَبْ مِن مَالِكَ مَا وَعَظَكَ(٧).

١٨٨ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ القُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَملُ «٩٠أ» الأبدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الحِكْمَةِ(٨).

١- س، م، ج، ع وكان (عليه السّلام) يقول، وكذا في النهج.

٢- في حاشية الأصل عن نسخة: عَفَوتَ ، وكذا في س م ، وفوقهما غفرت. وهي برقم ١٩٠ في الشرح ١٩/٨ ، وبرقم ١٨٠ في شرح ابن ميثم، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/١٦٢ برقم ١٩٤.

٣- برقم ١٩١ في الشرح ١٩/٨ ، وبرقم ١٨١ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٠ ، وفي مصدر سابق ٤/١٦٢ برقم ١٩٥.

٤- س، م: ورُوي أنه قال (عليه السّلام).

٥- حَاشية الأصل عن نسخة: فيه، وكذا في س، م، ج.

٦- لم يفردها برقم في الشرح ١٩/٩ وهي جزء من سابقتها، وكذا في مصدر سابق ٤ / ١٦٢ وفي شرح ابن ميثم .

٧- حاشية: يعني أن الله تعالى إذا أذهب بعض مالك على طريق الامتحان والابتلاء، فاتّعظت بذلك لم يكن ذلك المال ذاهبًا، وكذلك إن عملت عملا فسد به بعض مالك فأقلعت عن ذلك العمل لم يكن ذلك المال الذي ذهب ذاهبًا، والحاشية بتمامها في المنهاج ٣/ ٣٣٨، والحكمة برقم ١٩٢ في الشرح ١٩ / ١٠، وبرقم ١٨٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٠ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ١٦٢ برقم (١٩٦).

٨- تكررت في الأصل، ورقمها (٨٨)، ونبه في الشرح ١٩/ ١٠ على تكررها وفيه برقم ١٩٣، وتنبه من بعد مؤلف مصدر سابق ٤ / ١٦٣ برقم ١٩٧ بتكررها وقال: تقدمت برقم ٩١ .

١٨٩ . وقَالَ (عليه السّلام) لَمّا سَمِعَ قَولَ الخوارج: (لا حُكمَ إلّا الله): كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ(١).

١٩٠ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي صِفَةِ الغَوْغَاءِ: هُمُ الّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وإِذَا تَفَرّقُوا لَم يُعْرَفُوا.

وقيل : بَل قَالَ: هُم الذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وإِذَا تَفَرّقُوا نَفَعُوا، فَقِيلَ: قَد عَلِمْنَا مَضَيّرَةَ اجْتِمَاعِهِم، فَمَا مَنْفَعَةُ افْتِرَاقِهِم؟ فَقَالَ: يَرْجِعُ أَصْحَابُ المِهَنِ(٢) إِلَى مِهَنِهِم، فَيَنْتَفِعُ النّاسُ بِهِم، كَرُجُوعِ البَنّاءِ إِلَى بِنَائِهِ ، والنّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ، وَالخَبّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ(٣).

١٩١ . وقَالَ (عليه السّلام) وقد أُتِيَ بِجَانٍ ومَعَهُ غَوْغَاءُ(٤): لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهٍ لا تُرَى إِلّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ(٥).

١٩٢ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ

١- برقم ١٩٤ في الشرح ١٩ / ١١، وبرقم ١٨٣ في شرح ابن ميثم، وقال: وقد مرّ تفسيره وفي مصدر سابق ٤/١٦٣ برقم ١٩٨ ، وذكر المؤلف أنها تقدمت في الكلام ٤٠ من باب الخطب، وبالرقم نفسه في هذا المطبوع.

٢- حاشية: المهن: الخدمة، والامتهان: الابتذال.

٣- برقم ١٩٥ في الشرح ١٩/١١ - ١٢ وبرقم ١٨٤ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ / ١٦٣ - ١٦٤ برقم ١٩٩.

٤- كذا في س، م وبعدها في الأصل، وفي ع: فقال.

٥- برقم ١٩٦ في الشرح ١٩ / ١٢ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٦٤ برقم ٢٠٠ ، وبرقم (١٨٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٠ ، وقال : العوام لا تجتمع غالبًا إلّا في مثل ذلك.

القَدَرُ خَلّيَا بَينَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنّ الْأَجَلَ جُنّةٌ حَصِينَةٌ(١).

١٩٣. وقَالَ (عليه السّلام) وقَد قَالَ لَهُ طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ : نُبَايِعُكَ عَلَى أَنّا شُرَكَاؤُكَ في هذا الأمْرِ ، فَقَالَ(٢): لا، ولكِنّكُمَا شَرِيكَانِ فِي القُوّةِ وَالاسْتِعَانَةِ، وعَوْنَانِ عَلَى العَجْزِ والأَوَدِ(٣).

١٩٤ . وقالَ (عليه السّلام) أَيُّهَا النّاسُ اتّقُوا اللهَ الذِي إِن قَلتُم سَمِعَ ، وإن أَضْمَرْتُم عَلِمَ ، وبَادِرُوا المَوْتَ الذي إن هَرَبْتُم أَدْرَكَكُم، وإِن أَقَمْتُم أخَذَكُم، وإِن نَسِيْتُمُوه ذَكَرَكُم(٤).

١٩٥ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يُزْهِدَنّكَ فِي المَعْرُوفِ مَن لا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَد يَشْكُرُكَ عَلَيهِ مَن لا يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنه، وقَد تُدْرِكُ مِن شُكْرِ الشّاكِرِ أكْثَرَ مِمّا أَضَاعَ الكَافِرُ، (وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)(٥).

١- برقم ١٩٧ في الشرح ١٩ / ١٣ ، وهي في مصدر سابق ٤/١٦٤ برقم ٢٠١ ونقل عن الطبقات أن رجلا من مراد جاء إلى علي (عليه السّلام) و هو يصلي في المسجد، فقال: احترس فإن ناسًا من مراد يريدون قتلك، فقال .. وينظر ما رواه أيضًا ، والقول برقم ١٨٦ في شرح ابن ميثم.

٢- فقال: ليست في س.

٣- برقم ١٩٨ في الشرح ١٩ / ١٤ ، وينظر تعليق الشارح، وهي في مصدر سابق ٤ / ١٦٥-١٦٦ برقم ٢٠٢ ، وذكر المؤلف أن ما ورد هنا مقتبس من كلام طويل نقله الإسكافي في كتابه الذي نقض فيه كتاب العثمانية، والقول برقم ١٨٧ في شرح ابن ميثم، وفيه الأود: العوجاج.

٤- برقم ١٩٩ في الشرح ١٩/١٤ ، وبرقم ١٨٨ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥١، وفي مصدر سابق ٤/١٦٦ برقم ٢٠٣.

٥- آل عمران ٣ / ١٣٤ . والحكمة برقم ٢٠٠ في الشرح ١٩/١٥ ، وهي برقم ١٨٩ في شرح ابن ميثم ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ١٦٦ - ١٦٧ برقم ٢٠٤ .

١٩٦ . وقَالَ (عليه السّلام): كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلّا وِعَاءَ العِلْمِ، فَإِنّهُ يَتّسِعُ(١).

١٩٧ . وقَالَ (عليه السّلام): أَوّلُ عِوَضِ الحَلِيمِ مِن حِلْمِهِ أَنّ النّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الجَاهِلِ(٢).

١٩٨ . وقَالَ : إِن لَم تكُن حَلِيمًا فَتَحَلّم(٣)، فَإِنّهُ قَلّ مَن تَشَبّهَ بِقَوْمٍ إِلّا أَوْشَكَ أَن يَكُونَ مِنْهُم(٤).

١٩٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَن غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ،ومَن خَافَ أَمِنَ ، ومَن اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، ومَن أَبْصَرَ فَهِم، ومَن فَهِمَ عَلِمَ(٥).

٢٠٠ . وقَالَ (عليه السّلام): لَتَعْطِفَنّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضّرُوس(٦)

١- برقم ٢٠١ في الشرح ١٩/١٦، وينظر تعليق الشارح، وفي مصدر سابق ٤/١٦٨ برقم ٢٠٥ ، وينظر ما رواه المؤلف حولها، وهي برقم ١٩٠ في شرح ابن ميثم.

٢- برقم ٢٠٢ في الشرح ١٩/١٦ ، وبرقم ١٩١ في شرح ابن ميثم وفي مصدر سابق ٤ / ١٦٨ - ١٦٩ برقم ٢٠٦.

٣- التحلم في المنهاج ٣/ ٣٤٧: تكلف الحلم، وأوشك: قرب، وأكمش: أعجل.

٤- برقم ٢٠٣ في الشرح ١٩/١٧، وهي برقم ١٩٢ في شرح ابن ميثم، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٤/١٦٩ برقم ٢٠٧ ، وسبق أن ذكرت في كتابي الموسوم ب_«الأحنف بن قيس ٦٨» (وإذا أردت المقارنة بين ما روي عنه وبين أقوال أمير المؤمنين وخطبه ورسائله في النهج فلابد أن تلاحظ مدى تأثره بها) وليس وحده الذي تأثر.

٥- برقم ٢٠٤ في الشرح ١٩ / ١٧ - ١٨ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٧٠ برقم ٢٠٨ ، والحكمة برقم ١٩٣ في شرح ابن ميثم؛ وفي المعارج ٤٣٧ لأن التشبه يصير عادة، والعادة شبه الطبيعة.

٦- حاشية: الضروس: الناقة السيئة الخلق، تعض حالبها عند الحلب، وفي المعارج ٤٣٧: عنى بذلك المختار بن أبي عبيد الثقفي حين خرج ثائرا بدم الحسين (عليه السّلام)، فانتقم من أعدائه، وسفك من دماء قتلته ما سفك .

عَلَى وَلَدِهَا. وتَلا عَقِيْبَ(١) ذَلِكَ : (وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)(٢).

٢٠١ . وقَالَ (عليه السّلام): اتَّقُوا اللهَ تَقِيَّةَ مَن شَمَّرَ تَجْرِيدًا، وجَدَّ تَشْمِيرًا(٣)، وأَكْمَشَ فِي مَهَلٍ، وبَادَرَ عَن وَجَلٍ، ونَظَرَ فِي كَرَّةِ المَوئِلِ(٤)، وعَاقِبَةِ المَصْدَرِ ، ومَغَيَّةِ المرجع(٥).

٢٠٢ . وقَالَ (عليه السّلام): الجُودُ حَارِسُ الأَعْرَاضِ، والحِلْمُ فِدَامُ(٦) السَّفِيهِ، والعَفْوُ زَكْوَةُ الظَّفَرِ، والسُّلُو عِوَضُكَ مِمَّن غَدَرَ، والاسْتِشَارَةُ

١- نهاية الخط الأصلي من نسخة س والباقي منها بخط مختلف يبدأ في الصفحة ١٩٢ب منها وهي بخط النسخ قدّر دارسها أنه يعود إلى القرن الحادي عشر الهجري، ولم أعتمد الباقي منها في المقابلة لحداثته نسبة لبقية النسخ المعتمدة. ولاسيما أن الناسخ كرر فيها ما ذكر في الأصل، وهو قسم من

خطبته (عليه السّلام) في شأن الحكمين، وخطبته التي ذكر فيها آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، وبنهايتها تنتهي هذه الصفحة ورقمها ١٩٢أ.

٢- القصص ٢٨/٥ . والحكمة برقم ٢٠٥ في الشرح ١٩/١٨ ، وينظر تعقيب الشارح، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ١٧٠ - ١٧٢ ، والحكمة برقم (١٩٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٢ ، وقال : الضروس: الناقة سيئة الخلق تعض حالبها ليبقى لبنها لولدها، وذلك لفرط شفقتها عليه.

٣- شمر إزاره في المنهاج ٣/٣٤٨: رفعه، والتجريد: التشذيب

٤- ونظر في كرّته في المصدر السابق: تفكر في رجعته، ووأل: نجا.

٥- برقم ٢٠٦ في الشرح ١٩/١٩ وبرقم ٢١٠ في مصدر سابق ٤/١٧٢ ، وذكر المؤلف أن الحكمة من خطبة طويلة رواها الواسطي في كتابه الموسوم ب_(عيون الحكم والمواعظ)، وهي برقم (١٩٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٢، وقال: أكمش: أسرع، والمهل: الإمهال، والكرّة: الرجعة، والموئل: المرجع، والمغبة: العاقبة.

٦- حاشية: يعني أن السفيه إذا حلمت عنه أقلع عن سفهه، فكان حلمك فدام له، والحاشية في المنهاج ٣/٣٤٨.

عَيْنُ الهِدَايَةِ ، وقَد خَاطَرَ مَنِ اسْتَغْنَى بِرَأيِهِ ، والصّبْرُ يُنَاضِلُ الحَدَثَانَ، والجَزَعُ مِن أَعْوَانِ الزّمَانِ، وأَشْرَفُ الغِنَى تَرْكُ المَنَى، وكَم مِن عَقْلِ أسيرِ عِندَ(١) هَوًى أَمِيرِ ، ومِنَ التّوْفِيقِ حِفْظُ التّجْرِبَةِ، والمَوَدّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ، ولا تَأمَنَنّ «٩٠ب» مَلُولا(٢).

٢٠٣ . وقَالَ (عليه السّلام): عُجْبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدٌ حُسّادِ عَقْلِهِ(٣).

٢٠٤ . وقَالَ (عليه السّلام): أَغْضِ عَلَى القَذَى، وإِلّا لَم تَرْضَ أَبَدًا(٤).

٢٠٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن لانَ عُودُهُ كَثُفَتْ أَغْصَانُهُ(٥).

٢٠٦ . وقال (عليه السّلام): الخِلافُ يَهْدِمُ الرّأي(٦).

١- في م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة: تحت.

٢- برقم ٢٠٧ في الشرح ١٩/ ١٩ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٧٢ - ١٧٣ ، برقم (١٩٦) وبعد القول زيادة في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٢ هي ثلاث عشرة كلمة ، وفيه الفدام: ما يسدّ به المجوسي فمه.

٣- برقم ٢٠٨ في الشرح ١٩/٢١ ، وبرقم (١٩٧) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٥٣، وفي مصدر سابق ٤/١٧٣ برقم ٢١٢ .

٤- الحكمة برقم ٢٠٩ في الشرح ١٩/٢١ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٧٣ برقم (١٩٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وفيه الإغضاء على القذى كناية عن كظم الغيظ و احتمال المكروه.

٥- الحكمة برقم ٢١٠ في الشرح ١٩/٢٢ ، برقم (١٩٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وبرقم ٢١٤ في مصدر سابق ٤/١٧٣ .

٦- الحكمة برقم ٢١١ في الشرح ١٩/ ٢٢ ، وينظر تعليق الشارح، وبرقم (٢٠٠) في شرح ١٩/٢٢ ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وبرقم ٢١٥ في مصدر سابق ٤ / ١٧٤؛ وفي المنهاج ٣/٣٤٩، أي: خلاف الرعية يبطل الصواب.

٢٠٧ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن نَالَ اسْتَطَالَ(١).

٢٠٨ . وقَالَ (عليه السّلام): فِي تَقَلُّبِ الأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ(٢).

٢٠٩ . وقَالَ (عليه السّلام): حَسَدُ الصّدِيقِ مِن سُقْمِ المَوَدّةِ(٣).

٢١٠ . وَقَالَ (عليه السّلام): أَكْثَرُ مَصَارِعِ العُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الأَطماعِ(٤).

٢١١ . وقَالَ (عليه السّلام): لَيسَ مِنَ العَدْلِ القَضَاءُ عَلَى الثّقَةِ بِالظّنّ(٥)

٢١٢ . وقَالَ (عليه السّلام): بِئْسَ الزّادُ إِلَى المَعَادِ العُدْوَانُ عَلَى العِبَادِ(٦).

٢١٣ . وقَالَ (عليه السّلام): مِن أَشْرَفِ أَفْعَالِ الكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمّا يَعْلَم(٧).

ص: ١٦٧

١- برقم ٢١٢ في الشرح ١٩/٢٣ ، وبرقم ٢٠ في شرح ميثم ٥/٤٥٤ ، وفي مصدر سابق ٤/١٧٤ برقم ٢١٦؛ وفي المنهاج ٣/٣٤٩ أي من نال شيئًا من حطام الدنيا تطاول على الناس.

٢- برقم ٢١٣ في الشرح ١٩ / ٢٣ ، وبرقم (٢٠٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وبرقم ٢١٧ في مصدر سابق ٤/١٧٤ .

٣- برقم ٢١٤ في الشرح ١٩ / ٢٤ ، وبرقم (٢٠٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وبرقم ٢١٨ في مصدر سابق ٤/١٧٤ - ١٧٥ .

٤- في م، ج، وحاشية الأصل عن نسخة: المطَامِع ، وكذا في الشرح ١٩/٢٥ وهي فيه برقم ٢١٥ ، وبرقم ٢٠٤ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ١٧٥ برقم ٢١٩ .

٥- برقم ٢١٦ في الشرح ١٩ / ٢٦ ، وبرقم ٢٠٥ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٤ ، وبرقم ٢٢٠ في مصدر سابق ٤ / ١٧٥ - ١٧٨.

٦- برقم ٢١٧ في الشرح ١٩/٢٦ ، وهي برقم ٢٠٦ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٥ ، وبرقم ٢٢١ في مصدر سابق ٤ / ١٧٥ - ١٧٨ ، وينظر ما ذكره المؤلف حولها.

٧- برقم ٢١٨ في الشرح ١٩/٢٧ ، وبرقم ٢٠٧ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٥ ، وبرقم ٢٢٢ في مصدر سابق ٤ / ١٧٨ ؛ وفي المعارج ٤٣٨ ، غفلته عما يعلم، أي: تغافله عن معايب الناس فلا يتسمعها، ويغفل أيضًا عن هفواتهم في حقه.

٢١٤ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن كَسَاهُ الحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَم يَرَ النّاسُ عَيْبَهُ(١).

٢١٥ . وقَالَ (عليه السّلام): بِكَثْرَةِ الصّمْتِ تَكُونُ الهَيْبَةُ، وبالنّصَفَةِ(٢) يَكْثُرُ الله الوَاصِلُونَ، وبِالإفْضَالِ تَعْظُمُ الأَقْدَارُ ، وبِالتّوَاضُع تَتِمُّ النِّعْمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ المؤَنِ يَجِبُ السُّوْدَدُ، وبِالسِّيرَةِ العَادِلَةِ يُقْهَرُ المَنَاوِيُّ، وَبِالحِلْمِ عَنِ السّفِيهِ يَكْثُرُ الأَنْصَارُ عَلَيهِ(٣).

٢١٦ . وقالَ (عليه السّلام): العَجَبُ لِغَفْلَةِ الحُسّادِ(٤) عَن سَلامَةِ الأَجْسَادِ(٥)!

٢١٧ . وقَالَ (عليه السّلام): الطّامِعُ فِي وِثَاقِ الذُّلِ(٦).

٢١٨ . وقال (عليه السّلام): وقد سُئِلَ عَنِ الإِيمَانِ: الإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالقَلْبِ،

١- برقم ٢١٩ في الشرح ١٩/٢٧، وفيه حديث عن «بعض ما قيل في الحياء»، وبرقم ٢٢٣ في مصدر سابق ٤/١٧٨.

٢- النصفةُ في المنهاج ٣/٣٤٩: الإنصاف.

٣- برقم ٢٢٠ في الشرح ١٩/٢٩، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم (٢٠٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٥ ، وبرقم ٢٢٤ في مصدر سابق ٤ / ١٧٨ - ١٧٩.

٤- حاشية: العجب لغفلة الحساد ، يعني أنهم غافلون عن أن سلامة الأجساد أعود عليهم من أن يتعبوا أنفسهم بالحسد، وكذا رواه في المنهاج ٣/٣٤٩، ولم يذكر مصدره كعادته، وقال: إن الحسود إذا رأى نعمة غيره ،حسده، فكيف لا يحسد على عافية الناس، وهي أعظم النعم، وقال: وقيل: إنهم غافلون عن أن سلامة الأجساد أعود عليهم من أن يتعبوا أنفسهم بالحسد.

٥- برقم ٢٢١ في الشرح ١٩/ ٣٠ ، والحكمة برقم (٢١٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٦، وبرقم ٢٢٥ في مصدر سابق ٤/١٧٩ .

٦- برقم ٢٢٢ في الشرح ١٩/ ٣٠ ، والحكمة برقم (٢١١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٦، وبرقم ٢٢٦ في مصدر سابق ٤/١٧٩ .

وإقْرَارُ باللّسَانِ ، وعَمَلٌ بالأَرْكَانِ(١).

٢١٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا، فَقَد أَصْبَحَ لِقَضَاءِ الله اللهِ سَاخِطًا، ومَن أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةٌ نَزَلَت بِهِ، فَإِنّما(٢) يَشْكُو رَبّهُ، ومَن أتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ. ومَن قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النّارَ، فَهُوَ مِمّن كَانَ يَتّخِذُ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا، ومَن لهَجَ(٣) قَلْبُهُ بِحبّ الدُّنْيَا التّاطَ مِنهَا بِثَلاثٍ: هَمّ لا يُغِبُّهُ ، وحِرْصٍ لا يَتْرُكُهُ، وأَمَل لا يُدْرِكُهُ(٤).

٢٢٠ . وقَالَ (عليه السّلام): كَفَى بِالقَنَاعَةِ مُلْكًا، وبِحُسْنِ الخُلُقِ نَعِيما(٥).

٢٢١ . وسُئِلَ (عليه السّلام) عَن قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (فَلَنُحْيِينَهُ حَيَوةً طَيِّبَةً)(٦)، فقَال: هِيَ القَنَاعَةُ(٧).

١- برقم ٢٢٣ في الشرح ١٩/ ٣١، وينظر تعقيب الشارح، وبرقم ٢٢٧ في مصدر سابق / ١٧ - ١٨٣ ، وذكر المؤلف أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أجاب السائل بما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لإطباق المحدثين بأن هذه الكلمة له، وينظر أيضًا ما ذكره المؤلف حولها، وهي برقم (٢١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ .

٢- في م، ج: فقد أصبح، وفي حاشية الأصل عن نسخة: بعدها: أصبح، وفي أخرى: فقد أصبح.

٣- لهج، أي: أولع

٤- برقم ٢٢٤ في الشرح ١٩/٣٢ ، وبرقم (٢١٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٦ ، وبرقم ٢٢٨ في مصدر سابق ٤/١٨٣ .

٥- الحكمة برقم ٢٢٥ في الشرح ١٩/٣٣ وأفرد السؤال بحكمة مستقلة برقم ٢٢٦، وبرقم (٢١٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ ، وبرقم ٢٢٩ في مصدر سابق ٤ / ١٨٣ .

٦- النحل ١٦/٩٧ .

٧- أدمجت هذه الحكمة بالحكمة السابقة في مصدر سابق ٤/١٨٤ ، وهي برقم (٢١٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ .

٢٢٢ . وقَالَ (عليه السّلام): شَارِكُوا الذِي قَد أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنّهُ أَخْلَقُ لِلْغِنَى، وأجْدَرُ بِإقْبَالِ الحظ(١).

٢٢٣ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَإِنّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ)(٢): العَدْلُ : الإنْصَافُ، والإحْسَانُ : التّفَضُلُ(٣).

٢٢٤ . وقالَ (عليه السّلام): مَن يُعْطِ بِاليَدِ القَصِيرَةِ يُعطَ باليَدِ الطّوِيلَةِ.

ومَعْنَى ذَلِكَ أَنّ مَا يُنْفِقُهُ المُؤْمِنُ مِن مَالِهِ فِي سَبِيلِ الخَيْرِ والبِرّ، وإِن كَانَ يَسِيرًا ، فَإِنّ اللهَ(٤) يَجْعَلُ الجَزَاءَ عَلَيْهِ عَظِيمًا كَثِيرًا، واليدَانِ هَاهُنَا عِبَارَتَانِ(٥) عَن النّعْمَتَينِ، فَفَرّقَ (عليه السّلام) بَينَ نِعْمَةِ العَبْدِ، وَنِعْمَةِ الرّبِّ، فَجَعَلَ تِلكَ قَصِيرَةٌ ، وهَذِهِ طَوِيلَةٌ، لأنّ نِعَمَ اللهِ تَعَالى(٦) أَبَدًا تُضَعّفُ عَلَى نِعَم المَخْلُوقِينَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً؛ إذْ كَانَت «١٩١أ» نِعْمَةُ اللهِ تَعَالَى أصْلَ النّعَم كُلّهَا، فَكُلُّ نِعْمَةٍ إِلَيْهَا تَرْجِعُ، ومِنْهَا تُنْزَعُ(٧).

ص: ١٧٠

١- برقم ٢٢٧ في الشرح ١٩ / ٣٥ ، وينظر تعقيب الشارح ، وبرقم ٢٣٠ في مصدر سابق ٤/١٨٤ ، وبرقم (٢١٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ ، وأخلق وأجدر أولى.

٢- النحل ١٦/٩٠ .

٣- برقم ٢٢٨ في الشرح ١/ ٣٦ ، وبرقم (٢١٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ ، وبرقم ٢٣١ في مصدر سابق ٤ / ١٨٤ - ١٨٥ .

٤- بعدها في م، ج: تعالى.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: عِبَارة.

٦- م، ج، ع: سبحانه .

٧- برقم ٢٢٩ في الشرح ١٩/ ٣٧، وبرقم (٢١٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ ، وبرقم ٢٣٢ في مصدر سابق ٤ / ١٨٥ .

٢٢٥ . وقَالَ لابْنِهِ الحَسَن (عليهما السّلام): لا تَدْعُوَنّ إِلَى مُبَارَزَةٍ، وإن دُعِيْتَ إِلَيْهَا فَأَجِب، فَإِنّ الدّاعِي بَاغٍ، والبَاغِي مَصْرُوعٌ(١).

٢٢٦ . وقال : خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرارُ خِصَالِ الرِّجَالِ : الزّهْرُ والبُخْلُ والجُبْنُ، فَإِذَا كَانَتْ(٢) مَزْهُوّةً لَم تُتَكُن مِن نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَت بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَالَهَا ومَالَ بَعْلِهَا ، وإِذَا كَانَت جَبَانَةً فَرِقَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا(٣).

٢٢٧ . وقيل له (عليه السّلام)(٤): صِفْ لَنَا العَاقِلَ ، فقال(٥): هُوَ الذي يَضَعُ الشّيءَ مَوَاضِعَهُ. قِيلَ : فَصِفْ لَنَا الجَاهِلَ، فَقَالَ: قَد فَعَلْتُ.

يَعْنِي (عليه السّلام)(٦) أَنّ الْجَاهِلَ هُوَ الذِي لا يَضَعُ الشّيءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَانَ تَرْكُ صِفَتِهِ صِفَةٌ لَهُ؛ إِذْ كَانَ بِخِلافِ وَصْفِ العَاقِلِ(٧).

١- برقم ٢٣٠ في الشرح ١٩/ ٣٧ ، وفيه «نبذ عن شجاعة علي (عليه السّلام)» جدير بالنظر، وفيه أيضًا حديث عن «خبر غزوة الخندق» جدير بالنظر أيضًا، والحكمة برقم (٢١٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٧ ، وبرقم ٢٣٣ في مصدر سابق ٤ / ١٨٥.

٢- بعدها في م: المرأة.

٣- برقم ٢٣١ في الشرح ١٩/٤١ ، والحكمة برقم (٢٢٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ وبرقم ٢٣٤ في مصدر سابق ٤ / ١٨٦ .

٤- في الأصل: وقال (عليه السّلام)، وسئل، وما أثبت في م، ع، ج.

٥- فقال: زيادة من م .

٦- عليه السلام ليست في م، ج.

٧- برقم ٢٣٢ في الشرح ١٩/٤٢ ، وبرقم (٢٢١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ ، وبرقم ٢٣٥ في مصدر سابق ٤/١٨٦ .

٢٢٨ . وقَالَ (عليه السّلام): واللهِ لَدُنْيَاكُم هَذِهِ أهْوَنُ فِي عَيْنِي مِن عُرَاقِ(١) خِنْزِيرٍ فِي يَدِ تَجُذُوم(٢).

٢٢٩ . وقَالَ (عليه السّلام): إنّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ رَغْبَةً، فَتِلكَ عِبَادَةُ التّجَارِ، وإنّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ رَهْبَةً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ العَبِيدِ، وإنّ قَوْمًا عَبَدُوا اللهَ شُكْرًا، فتِلْكَ عِبَادةُ الأحْرَار(٣).

٢٣٠ . وقَالَ (عليه السّلام): المَرْأةُ شَرٌ كُلُّهَا ، وشَرٌ مَا فِيهَا أَنّهُ لابدّ مِنْهَا(٤).

٢٣١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أطَاعَ النّوَاتِي ضَيّعَ الحُقُوق، ومَن أطَاعَ الله الوَاشِي ضَيّعَ الصّدِيقَ(٥).

٢٣٢ . وقَالَ (عليه السّلام): الحَجَرُ الغَصْبُ فِي الدّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا .

ويُرْوَى هَذَا الكَلامُ لِلنّبي (صلى الله عليه و آله و سلم)(٦)، ولا عَجَبَ أَن يُشْبِهَ الكَلامَانِ

١- حاشية العراق: جمع عرق، وهو عظم قد أخذ عنه اللحم، وهو جمع غريب مثل: : رُخال جمع رَخِلٍ، ورُبابٌ : جمع رُبَى، وظؤار: جمع ظئر ، وفرار: جمع فرير، وتؤام جمع توأم، قال ابن السكيت

: لا نظير لهذه الأحرف، والحاشية في المنهاج ٣/٣٥١، والجذام في المعارج ٤٤٠: مرض خبيث عسر العلاج.

٢- برقم ٢٣٣ في الشرح ١٩ / ٤٢ ، والقول برقم (٢٢٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ ، وفي مصدر سابق ٤/١٨٧ برقم (٢٣٦).

٣- برقم ٢٣٤ في الشرح ،١٩/٤٣ ، وبرقم (٢٢٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ ، وفي مصدر سابق ٤/١٨٧ برقم (٢٣٧).

٤- برقم ٢٣٥ في الشرح ١٩/ ٤٣ ، وفي شرح ابن ميثم ٥/٤٥٨ برقم ٢٢٤، وفي مصدر سابق ٤/١٨٨ برقم (٢٣٩).

٥- برقم ٢٣٦ في الشرح ١٩/٤٤ ، وبرقم (٢٢٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٩، وبرقم ٢٣٩ في مصدر سابق ٤/١٨٨.

٦- في الأصل: (عليه السّلام)، وفي م، ع: صلى الله عليه، وفي ج: (صلى الله عليه و آله و سلم).

فَإِنّ مُسْتَقَاهُمَا مِن قَلِيبٍ، ومُفْرَغَهُمَا مِن ذُنُوبِ(١).

٢٣٣ . وقَالَ (عليه السّلام): يَومُ المَظْلُومِ عَلَى الظّالِمِ أَشَدُّ مِن يَومِ الظّالِمِ عَلَى المَظْلُومِ(٢).

٢٣٤ . وقَالَ (عليه السّلام): اتّقِ اللهَ بَعْضَ(٣) التّقَى وإِن قَلّ، واجْعَلْ بَينَكَ وبَينَ اللهِ سِتْرًا وإن رَقّ(٤).

٢٣٥ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا ازْدَحَمَ الجَوَابُ خَفِيَ الصّوَابُ(٥).

٢٣٦ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ الله تبارك وتعالى(٦) فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَن أَداهُ زَادَهُ مِنهَا ، ومَن قَصّرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ نِعْمَتِهِ(٧).

١- أضيفت بعدها بخط مختلف كلمة (دلو)، وهي تفسير لكلمة ذنوب والحكمة برقم . ٢٣٧ في الشرح ١٩/٤٥ ، وفيه: «وقد روي ما يناسب هذا الكلام عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)»، وفرق في الرواية بين ما ورد في الأصل وما ورد في الشرح، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ١٨٨ - ١٨٩ برقم (٢٤٠) ، والحكمة برقم (٢٢٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٩ ، ولم يذكر الشارح ما أورده الشريف بشأنها، ولكنه ذكر أن نحو كلامه (عليه السّلام) قول الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم): «اتقوا الحرام في البنيان فإنه أسباب الخراب.».

٢- برقم ٢٣٨ في الشرح ١٩ / ٤٥ ، وبرقم (٢٢٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٩ ، وفي مصدر سابق ٤/١٨٩ برقم (٢٤١) ، وذكر المؤلف أن هذه الكلمة ستأتي بصورة أخرى برقم ٣٤١، والكلام عليها هناك، وما أشار إليه في هذا المطبوع برقم ٣٣٢.

٣- م: حق التقى، وبهامشها عن نسخة: بعض التقى .

٤- برقم ٢٣٩ في الشرح ١٩/٤٦ ، وبرقم ٢٢٨ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٩ برقم ٢٤٢ .

٥- برقم ٢٤٠ في الشرح ١٩/٤٦ ، وبرقم ٢٢٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٩ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٩٠ برقم ٢٤٣ .

٦- تبارك وتعالى : ليس في م، ج.

٧- برقم ٢٤١ في الشرح ١٩/٤٧ ، وبرقم ٢٤٤ في مصدر سابق ٤ / ١٩٠، وبرقم ٢٣٠ في شرح ابن ميثم .

٢٣٧ . وقَالَ (عليه السّلام): احْذَرُوا نِفَارَ النّعَمِ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْ دُودٍ(١).

٢٣٨ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا كَثُرَتِ المَقْدِرَةُ قَلّتِ الشّهْوَةُ(٢).

٢٣٩ . وقالَ (عليه السّلام): الكَرَمُ أعْطَفُ مِنَ الرّحِمِ(٣).

٢٤٠ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن ظَنّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنّهُ(٤).

٢٤١ . وقَالَ (عليه السّلام): أَفْضَلُ الأعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ(٥).

٢٤٢ . وقَالَ (عليه السّلام): عَرَفْتُ اللهَ سُبحَانَهُ بِفَسْخِ العَزَائِمِ وحَلّ العُقُودِ(٦).

٢٤٣ . وقَالَ (عليه السّلام): مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلاوَةُ الآخِرَةِ، وحَلاوَةُ الدُّنْيَا

١- وردت بعد الحكمة رقم ٢٣٨ في ج، م ، ع. وهي برقم ٢٤٣ في الشرح ١٩/٤٨، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/ ١٩٠ برقم ٢٤٦ ، وبرقم ٢٣٢ في شرح ابن ميثم ٥ ٤٦٠ ، وقد تأخرت عن سابقتها.

٢- برقم ٢٤٢ في الشرح ١٩/١٩/٤٧ ، وبرقم ٢٣١ في شرح ابن ميثم ٥/٤٥٩، وفي مصدر سابق ١٩٠٤ برقم ٢٤٥ .

٣- برقم ٢٤٤ في الشرح ١٩/٤٩ ، وبرقم ٢٣٣ في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٠ ، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/١٩١ أنه سيشير إليها في الخاتمة وفاتته الإشارة، وهي برقم (٢٤٧) فيه .

٤- برقم ٢٤٥ في الشرح ،١٩/٤٩ ، وقال الشارح : (هذا) تقدم في وصيته لولده الحسن، وزاد مؤلف مصدر سابق ٤/١٩١ برقم ٤٨ أنه كتبها بحاضرين. وقد مرت، والحكمة برقم ٢٣٤ في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٠ .

٥- برقم ٢٤٦ في الشرح ١٩ / ٥٠ ، وبرقم ٢٣٥ في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٦٠ ، وفي مصدر سابق ٤/١٩١ برقم ٢٤٩ .

٦- برقم ٢٤٧ في الشرح ١٩ / ٥٠ ، وفي مصدر سابق ٤/١٩١ - ١٩٢ برقم (٢٥٠)، وروى المؤلف عن الباقر (عليه السّلام) أنها جواب لرجل سأله بماذا عرفت ربك، وينظر أيضًا تعقيب المؤلف وفيه زيادة، وفي شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٠ زيادة هي: (ونقض الهِمَمِ)، والحكمة فيه برقم ٢٣٦ .

مَرَارَةُ الآخِرَةِ(١).

٢٤٤ . وقَالَ (عليه السّلام): فَرَضَ الله الإيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ، والصّلاةَ تَنْزِيهَا عَنِ الكِبْرِ ، والزّكَاةَ تَسْبِيبًا لِلرِزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لإخْلاصِ الخَلْقِ، والحَجّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ ، والجِهَادَ عِزّا للإسلام، والأَمْرَ بِالمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلعَوَامُ، والنّهْيَ نِ المَنْكَرِ رَدْعًا لِلسُّفَهَاءِ، وَصِلَةَ الأَرْحَامِ مَنْمَاةً لِلعَدَدِ، والقِصَاصَ حَقْنا لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الحُدُودِ إِعْظَامًا لِلمَحَارِمِ، وَتَرْكَ شُرْبِ الخَمْرِ تَحْصِينًا لِلعَقْلِ «٩١ب»، ومُجَانَبَةَ السّرِقَةِ إِيجَابًا لِلعِفّةِ، وتَرْكَ الزّنَى تَحْصِينًا لِلنّسَبِ، وَتَرْكَ اللُّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنّسْلِ، والشّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ، وتَرْكَ الكَذِبِ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ، وَالسّلامَ(٢) أَمَانَا مِنَ المَخَاوِفِ، والإمَامَةَ نِظَامًا للأُمّةِ، والطّاعَةَ تَعْظِيما للإمَامَةِ(٣).

٢٤٥ . وكان (عليه السّلام) يَقُولُ : أَحْلِفُوا الظّالِمَ إِذَا أَرَدْتُم يَمِينَهُ بِأَنّهُ بَرِيءٌ مِن حَولِ اللهِ وقُوّتِهِ، فَإِذَا حَلَفَ بِهَا كَاذِبًا عُوجل، وإذَا حَلَفَ بِاللهِ

١- برقم ٢٤٨ في الشرح ١٩/٥١ ، والحكمة برقم ٢٣٧ في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٠ ، وفيمصدر سابق ٤/١٩٢ برقم ٢٥١ .

٢- حاشية الأصل عن نسخة: السّلَمَ ، وفي أخرى: السلم، وفي أخرى الإسلام.

٣- برقم ٢٤٩ في الشرح ١٩/٥١ وينظر تعقيب المؤلف، والقول برقم (٢٣٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦١ و في مصدر سابق ٤/١٩٣ - ١٩٥ برقم (٢٥٢)، وذكر المؤلف أن هذا الفصل أخذه أمير المؤمنين (عليه السّلام) من خطبة الزهراء (عليها السلام) في شأن فدك وأضاف إليها بعض الفقرات

الذي لا إله إلا هُوَ لَم يُعَاجَلْ، لأنّهُ قَد وَحدَ الله(١) سُبْحَانَهُ(٢).

٢٤٦ . وقَالَ (عليه السّلام): يَا بنَ آدَمَ، كُن وَصِيّ نَفْسِكَ، وَاعْمَل فِي مَالِكَ ما تُؤْثِرُ أن يُعْمَلَ فِيهِ مِن بَعْدِكَ(٣).

٢٤٧ . وقال (عليه السّلام): الحِدّةُ ضَرْبٌ مِنَ الجُنُونِ، لأَنّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ، فَإن لم يَنْدَم فَجُنُونُه مُسْتَحْكِم(٤).

٢٤٨ . وقَالَ (عليه السّلام): صِحّةُ الحَسَدِ مِن قِلّةِ الحَسَدِ(٥).

٢٤٩ . وقَالَ (عليه السّلام) لِكُمَيْل بن زِيَادِ النّخَعِيّ : يَا كُمَيْلُ : مُرْ أَهْلَكَ أَن يَرُوحُوا فِي كَسْبِ المَكَارِمِ، ويُدْجُوا فِي حَاجَةِ مَن هُوَ نَائِمٌ، فَوَالِذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ مَا مِن أَحَدٍ أَوْدَعَ قَلْبًا سُرُورًا إِلّا وخَلَقَ اللهُ لَهُ مِن ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا، فَإِذَا نَزَلَت بِهِ نَائِبَةٌ جَرَى إِلَيْهَا كَالَمَاءِ فِي انْحِدَارِهِ

١- م: وحده سبحانه.

٢- برقم ٢٥٠ في الشرح ١٩/٥٤ ، وفيه بحث حول (ما جرى بين يحيى بن عبد الله وبين ابن مصعب في مجلس الرشيد) والبحث جدير بالنظر، والقول برقم (٢٣٩) في شرح ابن ميثم ٥ ، ٤٦٢ وفي مصدر سابق ٤ / ١٩٥ - ١٩٧ برقم (٢٥٣)، وذكر المؤلف أن أهل البيت عليهم السلام كانوا يستعينون بها على من يسعى بهم إلى الظلمة، وذكر نماذج جديرة بالمراجعة.

٣- برقم ٢٥١ في الشرح ١٩/٥٧ ، وبرقم (٢٤٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٢، وفي مصدر سابق ٤/١٩٨ برقم (٢٥٤).

٤- برقم ٢٥٢ في الشرح ١٩/٥٧ ، وبرقم ٢٤١ في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٣ ، وفي مصدر سابق ٤ / ١٩٨ - ١٩٩ ، برقم (٢٥٥).

٥- برقم ١٥٣ في الشرح ١٩/٥٨ ، وبرقم (٢٤٢) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/١٩ - ٢٠٠ برقم (٢٥٦).

حَتّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تُطْرَدُ غَرِيبَةُ الإِبِلِ(١).

٢٥٠ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا أَمْلَقْتُم فَتَاجِرُوا اللهَ بِالصّدَقَةِ(٢).

٢٥١ : وقَالَ (عليه السّلام): الوَفَاءُ لأهْلِ الغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللهِ، وَالغَدْرُ بِأَهْلِ الغَدْرِ وفَاءٌ عِنْدَ اللهِ(٣).

٢٥٢ . وقَالَ (عليه السّلام): كَم مِن مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسّرِ عَلَيْهِ، ومَفْتُونٍ بِحُسْنِ القَوْلِ فِيهِ، ومَا ابْتَلَى اللهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الإِمْلاءِ لَهُ(٤).

وقد مَضَى هَذَا الكَلامُ فِيمَا تَقَدّمَ إلا أنّ فِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةٌ مُفِيدَةٌ(٥)

ص: ١٧٧

١- برقم ٢٥٤ في الشرح ١٩/٥٨ ، وينظر تعقيب الشارح ، والقول في مصدر سابق ٤/٢٠٠ ، برقم (٢٥٧) ، وبرقم (٢٤٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٣ ، وقال : الإدلاج: السير بالليل والنائبة : المصيبة.

٢- برقم ٢٥٥ في الشرح ١٩/٥٩ ، وبرقم (٢٤٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٣، وفي مصدر سابق ٤/٢٠١ برقم (٢٥٨).

٣- برقم ٢٥٦ في الشرح ١٩/ ٦٠ ، وبرقم (٢٤٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٣ ، وفي ٦٠ مصدر سابق ٢٠١٤ برقم (٢٥٩).

٤- الحكمة سقطت من م ج . وجاء في حاشية الأصل: بلغ القراءة ولله الحمد. وفي حاشية م إشارة إلى مقابلة، وقد وردت فيها : (بلغت قراءتي). وهي في مصدر سابق برقم (٢٦٠).

٥- (وقد مضى.... مفيدة) ساقط من م ج . ومر كلامه في الحكمة رقم ، ١١٢ ، والقول برقم ٢٥٧ في الشرح ١٩/ ٦٠ ، وذكر في مصدر سابق ٤/٢٠١ برقم (٢٦٠)، والحكمة التي مرت برقم ١١٦ في كتابه .

ص: ١٧٨

فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه (عليه السّلام) المحتاج إلى تفسير

اشارة

*فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه (عليه السّلام)(١) المحتاج إلى تفسير

١ . فِي حَدِيثِهِ لا : (فَإِذَا كَانَ ذلِكَ ضَرَبَ(٢) يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيهِ كَمَا يَجْتَمِعُ فَزَعُ الخَرِيفِ)(٣) .

يَعْسُوبُ الدِّينِ: السّيدُ العَظِيمُ المَالِكُ لأُمُورِ النّاسِ يومَئِذٍ، والقَزَعُ : قِطَعُ الغَيْمِ الّتِي لا مَاءَ فِيهَا(٤).

٢ . وفي حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (هَذَا الخَطِيبُ الشّحْشَحُ) .

يُرِيدُ: الماهِرَ بالخطبَةِ المَاضِي فِيهَا، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَو سَيْرٍ فَهُوَ شَحْشَحٌ، والشّحْشَحُ فِي غَيْرِ هَذَا المَوْضِع: البَخِيلُ(٥).

١- عليه السلام: ليس في م، أورد هذا الفصل ابن ميثم في آخر شرحه ٥/٥١٢ - ٥١٤.

٢- الضرب في المنهاج ٣/٣٦٢: الإسراع في السير.

٣- برقم ٢٥٨ في الشرح ١٩ / ٦١ ، وورد تعليق ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٢ في نهاية كتابه عليها ضمن الفصل الذي عقده الشريف لبعض غريب كلامه (عليه السّلام) الآتي، وقال: أومأ بقوله ذلك إلى علامات ذكرها في آخر الزمان لظهور صاحب الأمر، وينظر تعقيبه وفي مصدر سابق ٤/٢٠٣ بالرقم الذي ذكر في المتن.

٤- ذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر ٤/٢٠٣ - ١٠٤ بعض مصادر هذه الحكمة، وقال: إنها وردت في غير موضع، وقال: (وقيل: إنه مرّ بعبد الرحمن بن أسيد مقتولا يوم الجمل فقال : هذا يعسوب قريش)، وعبد الرحمن أمه جويرية بنت أبي جهل.

٥- بعدها في م، ج، ع : الممسك، وهي برقم ٢٥٩ في الشرح ١٩/٦٢، وقال الشارح: (هذه الكلمة قالها علي (عليه السّلام) لصعصعة بن صوحان العبدي (رحمه الله عليه) وكفى صعصعة بها فخرًا)، وذكر في مصدر سابق ٤/٢٠٤ - ٢٠٥ برقم (٢) أنه انتهى إليه قوم شباب من قيس بعد وقعة الجمل، فخطب خطيبهم، فسأل أمير المؤمنين (عليه السّلام) عن أمرائهم فقال الخطيب: أصيبوا تحت نظار الجمل، وبعد ذكر مصادره ذكر أن ابن أبي الحديد قال: (هذه كلمة قالها على (عليه السّلام) لصعصعة بن صوحان العبدلي (رحمه الله عليه)) ، و قال ابن ميثم في شر. ٥/٥١٢ يروى أنه رأى خطيبًا يخطب فقال : القول.. أي: الماهر في خطبته.

٣ . وفي حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (إِنّ لِلخُصُومَةِ قُحَما) .

يُرِيدُ بِالقُحَمِ المَهَالك، لأنّهَا تُقْحِمُ أَصْحَابَهَا فِي المَهَالِكِ وَالْمَتَالِفِ فِي الأكْثَرِ ، ومِن ذَلِكَ قُحْمَةُ الأعْرَابِ، وهي أن تُصِيبَهُم السّنَةُ فَتَتَعَرّقَ(١) أمْوَالَهُم، فَذَلِكَ تَقَحُمُهَا فيهم، وقِيلَ فِيهِ وَجْهُ آخَرُ، وَهُوَ أَنّهَا تُقْحِمُهُمْ بِلادَ الرّيفِ، أي: تُخوِجُهُم إلَى دُخُولِ الحَضَرِ عِنْدَ مُحُولِ البَدْوِ(٢).

٤ . وفِي حَدِيثِهِ : (إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصّ الحَقَائِقِ فَالعَصَبَةُ أَوْلَى)، ويُرْوَى: (نَصّ الحِقَاقِ).

والنّصّ: مُنتَهَى الأَشْيَاءِ ، ومَبْلَغُ أَقْصَاها، كَالنّصّ فِي السّيرِ ، لأَنّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيهِ الدّابّةُ ، وتَقُولُ: نَصَصْتُ الرّجُلَ عَن الأَمْرِ، إِذَا اسْتَقْصَيتَ مَسْأَلَتَهُ عَنهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ، فَنَصّ الحَقَائِقِ: يُرِيدُ

١- حاشية: تعرقت اللحم: عرقته.

٢- برقم ٢٦٠ في الشرح ١٩/٦٢ - ٦٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٠٥ برقم (٣)، ونقل المؤلف عن الشارح أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قالها حين وكل عبد الله بن جعفر في خصومة عنه، وهو

شاهد، وهي في الشرح ١٩ / ٦٣ ، وعلق ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٣ بقوله : يروى أنه (عليه السّلام) وكل أخاه في خصومة، وينظر تعليقه.

بِهِ الإِدْرَاكَ، لأَنَّهُ مُنْتَهَى الصّغَرِ ، والوَقْتُ الذِي يَخْرُجُ مِنهُ الصّغِيرُ إِلَى حَدّ الكِبَرِ(١)، وهو من أفْصَح الكِنَايَاتِ عَن هذا الأمْرِ وأَغْرَبهَا. يَقُولُ: (فَإِذَا بَلَغَتِ(٢) النِّسَاءُ ذَلِكَ فالعَصَبَةُ أولى بالمَرْأَةِ «٩٢ أ» مِن أمّهَا إِذَا كَانُوا مَحرَما، مِثْلُ الإِخْوَةِ والأَعْمَامِ، وَبِتَزْوِيجِهَا إِن أَرَادُوا ذَلِكَ، والحِقَاقُ : مُحاقّةُ الأمّ لِلْعَصَبَةِ فِي المَرْأَةِ، وهُوَ الحِدَالُ والخُصُومَةُ، وَقَوْلُ كُلّ وَاحِدٍ لِلآخَر : أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا.

ويُقَالُ مِنهُ : حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثلُ جَادَلْتُهُ جِدَالًا. وقد قِيلَ : إِن نَصّ الحِقَاقِ بُلُوغُ العَقْلِ، وهُوَ الإِدْرَاكُ، لأَنّهُ (عليه السّلام) إِنّمَا أَرَادَ مُنتَهَى الأمْرِ الذِي تَجِبُ بِهِ الحُقُوقُ والأَحْكَامُ.

ومَن رَوَاهُ (نَصّ الحَقَائِقِ)، فَإِنّمَا أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ، وهذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أبو عُبَيدِ القَاسِمُ بنُ سَلام.

والذِي عِنْدِي أَنّ الْمُرَادَ بِنَيّ الحِقَاقِ هَاهُنَا : بُلُوغُ المَرْأَةِ الحَدّ الذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا، وتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيها بالحِقَاقِ مِنَ الإِبِلِ، وهِي جَمْعُ حِقّةٍ(٣) وحِقٌّ، وهُوَ الذِي اسْتَكْمَلَ ثلاثَ سِنِينَ، ودَخَلَ فِي

الرّابِعَةِ، وعِنْدَ ذَلِكَ تَبْلُغُ إِلَى الحَدّ الذِي يُتَمَكّنُ فِيهِ مِن رُكُوبِ ظَهْرِهِ.

ص: ١٨١

١- ما أثبت في م، ج، وفي الأصل إلى حد الكبير، وتحتها في حاشية الأصل: الكبر، وفي ع: الكبير.
٢- م: بلغ.
٣- حاشية: الحقة: جمعها حقاق، وجمع الحقاق: حقق وحقائق .

ونَصّهِ فِي سَيْرِهِ(١)

والحَقَائِقُ أَيْضًا جَمعُ حِقّةٍ، فالرِّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وهَذا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ العَرَب مِنَ المَعْنَى المَذْكُورِ أَوّلا(٢).

٥ . وفِي حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (إِنّ الإِيمَانَ يَبْدُو لُمَظَةٌ(٣)فِي القَلْبِ، كُلّما ازْدَادَ الإِيمَانُ ازْدَادَتِ اللُّمَظَةُ).

اللُّمَظَةُ(٤): مِثْلُ النُّكْتَةِ أو نَحْوُهَا مِنَ البَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَرَسٌ أَلْمَظُ، إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِن بَيَاضٍ(٥).

٦ . وفِي حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (إِنّ الرّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدّيْنُ الظّنُونُ يَجِبُ عَلَيْهِ أَن يُزَكّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ).

فالظّنُونُ : الذِي لا يَعْلَمُ صَاحِبُهُ أَيَقْبِضُهُ مِنَ الذِي هُوَ عَلَيْهِ أم لا، فَكَأَنّهُ الذِي يُظَنّ بِهِ ، فَمَرّةً يَرْجُوهُ، ومَرّةً لا يَرْجُوهُ، وهُوَ مِن أَفْصَحِ الكَلامِ، وَكَذَلِكَ كُلّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ ولا تَدْرِي عَلَى أَيّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنهُ، فَهُوَ

١- في حاشية الأصل عن نسخة: السير، وكذا في م، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٥١٣: إن ما ذكره السيد أنسب إلى كلام العرب كما قال.

٢- برقم ٢٦١ في الشرح ١٩/٦٣ - ٦٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٠٦ - ٢٠٧ برقم (٤)، وينظر تعقيب المؤلف، و شرح ابن ميثم ٥/٥١٣ .

٣- م : لمّظَة.

٤- م: اللُّمْظَة.

٥- برقم ٢٦٢ في الشرح ١٩/٦٥ ، وينظر تعقيب الشارح، وفي مصدر سابق ٤/٢٠٧ - ٢٠٨ برقم (٥) ، وكذا في شرح ابن ميثم ٥/٥١٣ .

ظَنُّونٌ، وعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الأَعْشَى:

مَن يَجْعَلُ(١) الجُدّ الّذِي *** جُنّبَ صَوْبَ اللّجِبِ المَاطِرِ

مِثْلَ الفُرَاتِيِّ طَمَا مَاؤُهُ(٢) *** يَقْذِفُ بِالبُوْصِيِّ والمَاهِرِ

والجد : البئر، والظّنُونُ الّتِي لا يُعْلَمُ(٣) هَل فِيهَا مَاءُ أم لا(٤).

٧ . وفِي حَدِيثِهِ (عليه السّلام) أَنّهُ شَيْعَ جَيْشًا يُغْزِيهِ، فَقَالَ: (أعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ مَا اسْتَطَعْتُم).

ومَعْنَاهُ: اصْدِفُوا عَن ذِكْرِ النِّسَاءِ، وشَغْلِ القُلُوبِ(٥) بِهِنّ، وامْتَنِعُوا مِنَ الْمُقَارَبَةِ هَنّ، لأنّ ذلِكَ يَفْتُ فِي عَضُدِ الحَمِيّةِ، ويَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ العَزِيمَةِ، ويَكْسِرُ عَنِ العَدُوّ ، ويَلْفِتُ عَنِ الإِبْعَادِ فِي الغَزْوِ، وكُلّ مَن امْتَنَعَ مِن شَيْءٍ فَقَد أَعْذَبَ عَنْهُ، وَالْعَاذِبُ والعَذُوبُ الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَكْلِ والشُرْبِ(٦).

٨ . ومِن حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (كَالبَاسِرِ الفَالجِ يَنْتَظِرُ أَوّلَ فَوْزَةٍ مِن قِدَاحِهِ).

ص: ١٨٣

١- حاشية الأصل عن نسخة: مَا يُجْعَلُ الجَدُّ، وكذا في م.

٢- م: إذا ما طما، وكذا في ع.

٣- حاشية الأصل عن نسخة: لا يُدْرَى، وكذا في م، ج.

٤- برقم ٢٦٣ في الشرح ١٩/٦٦ ، وينظر تعقيب الشارح ، وهو برقم ٦ في شرح ابن ميثم ٥/٥١٤ ، والقول برقم ٦ في مصدر سابق ٤/ ٢٠٨ ؛ واللجب: السحاب الذي له صياح من رعد وبرق .

٥- م، ج: شُغْل القَلبِ .

٦- والشرب: ليست في م. والحكمة برقم ٢٦٤ في الشرح ١٩/٦٧، وبرقم ٧ في شرح ابن ميثم ٥/٥١٤ . وينظر في تخريجها مصدر السابق ٤/٢٠٩، وهي فيه بالرقم نفسه.

واليَاسِرُونَ: هُم الذِينَ يَتَضَارَبُونَ بِالقِدَاحِ عَلَى الزُورِ ، والفَالِجُ : القَاهِرُ الغَالِبُ، يُقَالُ: قَد أفْلَجَ عَلَيْهِم، وفَلَجَهُم. قَالَ الرّاجِزُ :

لَمّا رَأَيْتُ الأَمْرَ قَد فَلَجَا(١)

٩ . وفِي حَدِيثِهِ (عليه السّلام): (كُنّا إِذَا احْمَرّ البَاسُ اتّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) «٩٢ب» فَلَم يَكُن أحَدٌ مِنّا أَقْرَبَ إلى العَدُوّ مِنْهُ).

ومَعْنَى ذَلِكَ أَنّهُ إِذَا عَظُمَ الخَوْفُ مِنَ العَدُوّ ، واشْتَدّ عِضَاضُ الحَرْبِ فَزِعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قِتَالِ رَسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) بِنَفْسِهِ، فَيُنْزِلُ اللّهُ تَعَالَى النّصْرَ عَلَيْهِم، ويَأْمَنُونَ مَا كَانُوا يَخَافُونَهُ بِمَكَانِهِ.

وقَولُهُ (عليه السّلام): (إِذَا احْمَرّ البَاسُ) كِنَايَةٌ عَن اشْتِدَادِ الأَمْر(٢)، وقَد قِيلَ فِي ذلِكَ أَقْوَالٌ، أَحْسَنُهَا أَنّه : شَبّهَ حَمْيَ الحَرْبِ بِالنّارِ الّتِي تَجْمَعُ الحَرَارَةَ والحُمْرَةَ بِفِعْلِهَا وَلَوْنِهَا، وَمِمّا يُقَوّي ذَلِكَ قَوْلَ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)(٣) وقد رأى مُجتَلَدَ النّاسِ يَومَ حُنَيْنٍ، وَهِيَ حَرْبُ هَوازِنَ: «الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ»(٤)، والوَطِيسُ : مُسْتَوْقَدُ النّارِ ، فَشَبّه (صلى الله عليه و آله و سلم) مَا اسْتَحَرّ مِن جِلادِ القَوْمِ

١- برقم ٢٦٥ في الشرح ١٩/٦٧ ، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر /٢٠٩ - ٢١٠ برقم (٨) أن هذا الحديث من الخطبة ٢٣ ، وأضاف مصادر أخر على ما ذكره في موضعه، وهي بالرقم نفسه في هذه الطبعة، وقال ابن ميثم في ٥/٥١٤ : قد مرّ شرحه في قوله أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر، والقول في الخطبة ٢٣ في هذا المطبوع أيضًا.

٢- حاشية الأصل عن نسخة: الحرب.

٣- في الأصل: عليه السلام، وما أثبت في ج، ع، والآل ليست في م.
٤- ينظر مسند أحمد ١ / ٢٠٧ ، وشرح صحيح مسلم ١٢/١١٦ .

بِاحْتِدامِ النّارِ وشِدّةِ التِهَابِهَا(١).

انقَضَى هَذَا الفَصْلُ ورَجَعْنَا إلى سَنَنِ الغَرَضِ الأولِ فِي هَذَا البَاب

٢٥٣ . وقَالَ (عليه السّلام) لَمّا بَلَغَهُ إغَارَةُ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الأَنْبَارِ، فَخَرَجَ بِنَفْسِهِ مَاشِيَا حَتّى أَتَى النُّخَيْلَةَ(٢)، فَأَدْرَكَهُ النّاسُ وقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ نَكْفِيكَهُم، فقال: واللهِ مَا تَكْفُونَنِي(٣) أَنْفُسَكُم، فَكَيْفَ تَكْفُونِي(٤) غَيْرَكُم إن كَانَتِ الرّعَايَا(٥) قَيْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا، فَإِنّي اليَومَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيّتِي، كَأَنّي المَقُودُ وهُم القادةُ، أو المَوْزُوعُ وهُم الوَزَعَةُ(٦).

فَلَمّا قَالَ هَذَا القَولَ فِي كَلامٍ طَوِيلٍ قَد ذَكَرْنَا مُخْتَارَهُ فِي جُمْلَةِ الخُطَبِ، تَقَدّمَ إِلَيْهِ رَجُلانِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فقالَ أَحَدُهُمَا: إِنّي لَا أَمْلِكُ إِلّا نَفْسِي وَأَخِي

١- برقم ٣٦٦ في الشرح ١٩/٦٨ ، وذكر فصلاً (من غريب كلام الإمام علي وشرحه من لأبي عبيد) ، وآخر بعنوان (من غريب كلام الإمام علي وشرحه لابن قتيبة)، وثالث بعنوان (خطبة الإمام علي (عليه السّلام)الخالية من الألف)، والفصول جديرة بالمراجعة، وذكر السيد عبد الزهراء في كتابه السابق الذكر (٤/٢١١ ، برقم (٩) (ويظهر أن جميع ما نقله الرضي من حديثه (عليه السّلام) في هذا الفصل مأخوذ من كتاب أبي عبيد المذكور) أي: الغريب، وقال ابن ميثم في شرحه / ٥١٤: استعار وصف احمرار البأس لشدته ملاحظة لشبهه بالنار الموقدة. وقد انتهيت من مراجعة هذا القسم من شرح ابن ميثم في ٧/٢/٢٠١٨م.
٢- النخيلة في المعارج ٤٤٢ : موضع على أميال من الكوفة.

٣- حاشية الأصل عن نسخة: ما تكْفُوني.

٤- م، ج: تكفُونَني، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٥- الرعايا في المنهاج ٣٧٣/٣: جمع رعية.

٦- الوزعة في المنهاج ٣ ٣٧٤: جمع الوازع ، وهو الدافع، ووزعته: كففته.

فَمُرْنَا بِأَمْرِكَ يَا أمِيرَ المُؤمِنِينَ نَنْفُذُ لَهُ، فَقَالَ: وأينَ تَقَعَانِ مِمّا أُرِيدُ(١)!؟

٢٥٤ . وقِيلَ : إنّ الحَارثَ بنَ حُوطٍ(٢) أَتَاهُ (عليه السّلام) فَقَالَ: أَتَرَانِي أَظُنُّ أَصْحَابَ الجَمَل كَانُوا عَلَى ضَلالَةٍ ، فقال (عليه السّلام): يا حَارِ إنّكَ نَظَرْتَ تَحْتَكَ(٣)، ولَم تَنْظُرْ فَوْقَكَ ، فَحِرْتَ(٤)! إنّكَ لَم تَعْرِفِ الحَقّ فَتَعْرِفَ أَهْلَهُ(٥)، ولَمْ تَعْرِفِ البَاطِلَ فَتَعْرِفَ مَن أَتَاهُ.

فَقَالَ الحَارِثُ : فَإنّي اعْتَزِلُ مَعَ سَعْدِ بنِ مالِكٍ وعَبْدِ اللهِ بنَ عُمَرَ .

فَقَالَ (عليه السّلام): إنّ سَعْدًا وعَبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ(٦) لَم يَنْصُرَا الحَقّ، ولَم يَخْذُلا البَاطِلَ(٧) .

ص: ١٨٦

١- برقم ٢٦٧ في الشرح ١٩/٨٦، وبرقم ٢٤٦ في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٢١١ - ٢١٢ برقم (٢٦١)، ونقل المؤلف عن أبي الحسن الأخفش أن الرجل وأخاه يعرفان بابني عفيف الأنصاري.

٢- ضبطت الحاء بالفتح في م، ج، وكذا عن نسخة في حاشية ج، وهو الليثي في جميع المصادر ، وليس له من ذكر إلا حديثه مع الإمام فيها، ولم أقف له على ترجمة، وذكر في المنهاج /٣/٣٧٤ أن الصحيح ابن الخوط، وبخط الرضي بالخاء المعجمة المضمومة، ويا حر ترخيم يا حارث، وروى أنه (عليه السّلام) قال : يا حار أنه ملبوس عليك، إن الحق لا يعرف بالرجال، وإنما الرجال يعرفون بالحق، فاعرف الحق تعرف أهله..

٣- في المعارج ٤٤٣ ، أي: اقتديت بمن هو دونك في الرتبة عند الله، وما اقتديت بصحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من المهاجرين والأنصار ممن بايعوني.

٤- م، ج: فَجُرْتَ .

٥- م ، ج: من أباه ، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٦- ابن عمر في حاشية الأصل، وليس بجنها من إشارة، وهي في م، ج، ع.

٧- برقم ٢٦٨ في الشرح ١٩/٨٧ - ٨٨ ، وفي مصدر سابق ٤/٢١٢ - ٢١٣ برقم (٢٦٢)، وينظر تعليق المؤلف عليها، والقول برقم (٢٤٦) في شرح ابن ميثم ، وقال : هذا الفصل مرّ مشروحًا في الخطب.

٢٥٥ . وقَالَ (عليه السّلام): صَاحِبُ السُّلْطَانِ كَرَاكِبِ الأَسَدِ يُغْبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ(١).

٢٥٦ . وقَالَ (عليه السّلام): أَحْسِنُوا فِي عَقِبِ غَيْرِكُم تُحْفَظُوا فِي عَقِبِكُمْ(٢).

٢٥٧ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ كَلامَ الحُكَمَاءِ إِذَا كَانَ صَوَابًا كَانَ دَوَاءً، وَإِذَا كَانَ خَطَأً كَانَ دَاءً(٣).

٢٥٨ . وسَأَلَهُ (عليه السّلام) رَجُلٌ أن يُعَرِّفَهُ مَا الإِيمَانُ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ غَدُ فَأْتِنِي حَتّى أُخْبِرَكَ عَلى أَسْمَاعِ النّاسِ، فَإِن نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ ، فَإِنّ الكَلامَ كَالشّارِدَةِ(٤) يَنْقُفُهَا هَذَا، ويُخْطِئُهَا هَذَا.

وقَد ذَكَرْنَا مَا جَاءَ بِهِ (عليه السّلام) فِيمَا تَقَدّمَ(٥)، وهو قَولُهُ: الإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ(٦).

١- برقم ٢٦٩ في الشرح ١٩/ ٨٨ ، وفيه بحث حول بعض ما قيل في صحبة السلطان) وبرقم (٢٤٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢١٣ برقم (٢٦٣).

٢- برقم ٢٧٠ في الشرح ١٩/ ٩١، وينظر تعقيب الشارح، وهي في مصدر سابق ٤ / ٢١٤ برقم (٢٦٤) ، وذكر المؤلف أن ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين روى هذه الكلمة ويظهر من روايته أنها من الخطبة ٦٤ ، وهي برقم ٦٥ في هذا المطبوع، ولحكمة برقم (٢٤٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٥ .

٣- برقم ٢٧١ في الشرح ١٩/٩١، وبرقم (٢٤٩) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٥، وفي مصدر سابق ٤/٢١٤ برقم (٢٦٥).

٤- الشاردة في المنهاج /٣/٣٧٤: الناقة المتنفرة، وهي الضالة، ويثقفها: يجدها ويظفر بها.

٥- بعدها في م: من هذا الباب.

٦- برقم ٢٧٢ في الشرح ١٩/ ٩٢ ، وتقدمت في الحكمة رقم ٢٧ في هذا المطبوع. وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٢١٤ - ٢١٦ برقم (٢٦٦)، وذكر المؤلف أنه يبدو أن ما نقله الرضي تابع للخطبة ١٠٤ ، و أن السائل هو عمار بن ياسر رضوان الله عليه أو عبد الله بن الكوا، والخطبة المشار إليها رقمها في هذا المطبوع ١٠٥ ، وذكر أيضًا أن الحكمة رقم ٢٦٨ تابعة لهذا الكلام، ورقمها في هذا المطبوع ٢٦٠ ، والقول برقم (٢٥٠) في شرح ابن ميثم وقال الشارح وقد ذكرنا ما أجابه فيما تقدم من هذا الباب، وهو قوله: (الإيمان على أربع شعب) ، والشعبة في المنهاج ٣/ ٢٧٣ : الأغصان.

٢٥٩ . وقَالَ (عليه السّلام): يَابنَ آدَمَ لا تَحْمِلْ هَمّ يَوْمِكَ الذِي لَم يَأْتِكَ عَلَى لها ، يَوْمِكَ الذِي أَتَاكَ، فَإِنّهُ إِن يَكُ(١) مِن عُمْرِكَ يَأْتِ اللّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ(٢).

٢٦٠ . وقَالَ (عليه السّلام) «٩٣أ» : أحبب حَبِيبَكَ هَوْنًا مّا(٣)، عَسَى أَن يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مّا ، وأبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَن يَكُونَ حَبِيبَك يومًا ما(٤).

٢٦١ . وقَالَ (عليه السّلام): النّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلانِ: عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَد شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَن آخِرَتِهِ، يَخْشَى عَلَى مَن يُخَلِّفُ(٥) الفَقْرَ(٦) ويَأْمَنُهُ

١- ج ، م: يكن .

٢- برقم ٢٧٣ في الشرح ١٩/ ٩٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٦١ برقم (٢٦٧)، وذكر ما زاده ابن قتيبة في عيون الأخبار عليها، والحكمة برقم (٢٥١) في شرح ابن ميثم .

٣- هونًا ما في المنهاج ٣/٣٧٤، أي: على رسلك، والهون: السكينة والوقار.

٤- برقم ٢٧٤ في الشرح ١٩/ ٩٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢١٧ - ٢١٨ برقم (٢٦٨)، وذكر المؤلف أن هذه الكلمة رويت عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فإن صح ذلك فلا يبعد أنه (عليه السّلام) رواها للرجل عنه (صلى الله عليه و آله و سلم)، وذكر أيضًا عن جمهرة أبي هلال أنه (عليه السّلام) قالها يوم قتل عثمان، والحكمة برقم (٢٥٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٥ ، وفي المعارج ٤٤٤ ، أي : لا تطلعه على جميع أسرارك، فربما يبغضك، فيؤذيك في إفشاء أسرارك، ولا شيء أحسن من الاعتدال في الحب والبغض وغيرهما.

٥- في حاشية الأصل: على من يخلّفه .

٦- في الحاشية : يعني (عليه السّلام) أنه يخاف على مخلفيه من الأهل والولدان أن يفقروا بعده، فيجمع لهم المال، ولا يخاف على نفسه فقره في آخرته..

عَلَى نَفْسِهِ، فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ(١).

وعَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، فَأَحْرَزَ الحَظّينِ مَعًا، ومَلَكَ الدّارَينِ جَمِيعًا، فَأَصْبَحَ وَجِيْهَا عِنْدَ الله لا يَسْأَلُ حَاجَةً فَيَمْنَعُهُ(٢).

٢٦٢ . ورُوِيَ أَنّهُ ذُكِرَ عِندَ عُمَرَ بنِ الْخَطّابِ رَضِي اللّهُ عَنْهُ(٣) حَلْي(٤) الكَعْبَةِ وكَثْرَتُهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: لَو أَخَذْتَهُ فَجَهَزْتَ بِهِ جُيُوشَ المُسْلِمِينَ كَانَ أَعْظَمَ لِلأَجْرِ، وَمَا تَصْنَعُ الكَعْبَةُ بِالحَلِي(٥)، فَهَمّ عُمَرُ بِذَلِكَ، وسَأل عَنهُ أمِيرَ الْمُؤمِنِينَ (عليه السّلام)، فقَالَ : إِنّ القُرْآنَ أَنْزِلَ عَلَى النّبِيّ (صلى الله عليه و آله و سلم) والأَمْوَالُ أرْبَعَةٌ: أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ، فَقَسّمَهَا بَينَ الوَرَثَةِ فِي الفَرائض، والفَيْءُ، فَقَسّمَهُ عَلَى

مُسْتَحِقِّيهِ ، والخُمُس فَوَضَعَهُ اللهُ حَيثُ وضَعَهُ، والصّدَقَاتُ، فَجَعَلَهَا اللهُ حَيثُ جَعَلَهَا، وَكَانَ حَلِي الكَعْبَةِ فِيهَا يومئذٍ، فتَرَكَهُ اللهُ عَلَى حَالِهِ، ولَم يَتْرُكْهُ نِسْيَانًا ، ولَم يَخْفَ(٦) عَلَيهِ مَكَانًا، فَأَقِرّهُ

ص: ١٨٩

١- برقم ٢٧٥ في الشرح ١٩ / ٩٤ ، وبرقم ٢٥٢ في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٢١٨ ، برقم (٢٥٣) .

٢- حاشية الأصل عن نسخة: لا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا فَمَنَعَهُ، وهي برقم ٢٧٥ في الشرح ١٩/ ٩٤، وبرقم (٢٥٣) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٦٥ ، وينظر مصدر سابق ٤/٢١٨ برقم (٢٦٩).

٣- م، ج: عمر بن الخطاب في أيامه، ع: رضي الله عنه في أيامه.

٤- كذا في اللسان أيضًا، وبضم الحاء في م.

٥- م : بضم الحاء، وضبطها في هذا الموضع في م: بضم الحاء وكسر اللام، وضبطت في ع: بضم الحاء وشد اللام.

٦- حاشية الأصل: ولم يُخْفِ عَنهُ.

حَيثُ أَقَرّهُ اللهُ ورَسُولُه(١).

فَقَالَ عُمَرُ : لَولاكَ لافْتَضَحْنَا، وتَرَكَ الحَل(٢) بحَالِهِ.

٢٦٣ . ورُوِيَ أَنّهُ (عليه السّلام): رُفِعَ إِلَيهِ رَجُلانِ سَرَقَا مِن مَالِ اللهِ أَحَدُهُمَا الله عَبْد، والآخَرُ مِن عُرْضِ النّاسِ(٣)، فَقَالَ (عليه السّلام): أَمّا هَذَا فَهُوَ مِن مَالِ الثلا: اللّهِ ، ولا حَدّ عَلَيْهِ مَالُ اللهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وأَمّا الآخَرُ فَعَلَيهِ الحَدُّ، فَقَطَعَ يَدَهُ(٤).

٢٦٤ . وقَالَ (عليه السّلام): لَو قَد اسْتَوَت قَدَمَايَ مِن هَذِهِ المَدَاحِضِ لَغَيّرْتُ أَشْيَاءَ(٥).

٢٦٥ . وقَالَ (عليه السّلام): اعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا إِنّ اللهَ لَم يَجْعَلْ لِلعَبْدِ - وإن عَظُمَت حِيلَتُهُ ، واشْتَدّت طَلِبَتُهُ، وقَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ - أَكْثَرَ مِمّا سُمِّيَ لَهُ في الذِّكْرِ الحَكِيمِ، ولَم يَحْلْ بَينَ العَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وقِلّةِ حِيلَتِهِ(٦)، وأَن يَبْلُغَ

ص: ١٩٠

١- برقم ٢٧٦ في الشرح ١٩/٩٥ ، وبرقم ٢٥٤ في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٦، في مصدر سابق ٢/٢١٩ برقم (٢٧٠).

٢- بفتح الحاء في م أيضًا، والرواية في شرح ابن ميثم برقم ٢٥٤ .

٣- عرض الناس في المعارج ٤٤٤ ، أي : من عامتهم.

٤- برقم ٢٧٧ في الشرح ١٩/٩٦ ، وينظر تعقيب المؤلف، وفي مصدر سابق ٤/٢١٩ - ٢٢٠ برقم (٢٧١)، والرواية في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٦ برقم (٢٥٥)، وفي المعارج ٤٤٤ لأنه من مال بيت المال، وهو لا يخص أحدًا بعينه.

٥- برقم ٢٧٨ في الشرح ١٩/٩٦ ، وينظر تعقيب الشارح، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٠ برقم (٢٧٢) ، والقول برقم (٢٥٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٦ ، وفيه المداحض المزالق.

٦- م، ج: وبين أن يبلغ.

مَا سُمّيَ لَه فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ. والعَارِفُ لِهَذَا العَامِلُ بِه مَا أَعْظَمُ النّاسِ رَاحَةً فِي مَنْفَعَةٍ، والتّارِكُ لَهُ الشّاةُ فِيهِ أَعْظَمُ النّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرّةٍ، ورُبّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَج(١) بِالنُّعْمَى، ورُبّ مُبْتَلٌ مَصْنُوع(٢) لَهُ بالبَلْوَى، فَزِدْ أَيُّهَا الْمُسْتَمِعُ(٣) فِي شُكْرِكَ وَقَصِّرْ مِن عَجَلَتِكَ، وقِفْ عِندَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ(٤).

٢٦٦ . وقَالَ (عليه السّلام): لا تَجْعَلُوا عِلْمَكُم جَهْلًا، وَيَقِينَكُم شَكّا، إِذَا عَلِمْتُم فَاعْمَلُوا ، وإِذَا تَيَقّنْتُم فَأَقْدِمُوا(٥).

٢٦٧ . وقال (عليه السّلام): إنّ الطّمَعَ مُورِدٌ(٦) غَيْرُ مُصْدِرٍ ، وضَامِنٌ غَيْرُ الله وفي، ورُبّمَا شَرِقَ شَارِبُ المَاءِ قَبْلَ رِيهِ، وكُلّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشّيْءِ المُتَنَافَس فِيهِ عَظُمَتِ الرّزِيّةُ لِفَقْدِهِ، والأَمَانِي تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِرِ، والحَقّ يَأْتِي مَن لا يَأْتِيهِ(٧).

ص: ١٩١

١- بالرفع في م، وبالجر والرفع في ج.

٢- بالرفع في م، وبالرفع والجر في ج.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: والمسْتَمتع.

٤- برقم ٢٧٩ في الشرح ١٩/٩٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢١ برقم (٢٧٣)، وينظر تعقيب المؤلف، والقول في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٧ برقم (٢٥٧).

٥- برقم ٢٨٠ في الشرح ١٩/٩٨ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٢١) برقم (٢٧٤) ، وينظر تعليق المؤلف، والحكمة برقم (٢٥٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٧ .

٦- حاشية الأصل عن نسخةٍ : مَوْرِدٌ.

٧- برقم ٢٨٩ في الشرح ١٩/٩٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢١ - ٢٢٢ برقم (٢٧٥)، وبرقم (٢٥٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٨ .

٢٦٨ . وقَالَ (عليه السّلام): اللّهُمّ إنّي أعُوذُ (٩٣ ب» بِكَ أَن تَحْسُنَ فِي لامِعَةِ «٩٣ب» العُيُونِ عَلانِيَتِي(١)، وتَقْبُحَ فِيمَا أُبْطِنُ لَكَ سَرِيرَتِ، مُحافِظًا عَلَى رِيَاءِ النّاسِ مِن نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مُطّلِعُ عَلَيْهِ مِنّي، فَأُبْدِي فَأُبْدِي لِلنّاسِ حُسْنَ ظَاهِرِي، وأُفْضِي إِلَيكَ بِسُوءِ عَمَلِي تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ، وَتَبَاعُدًا مِن مَرْضَاتِك(٢).

٢٦٩ . وقَالَ (عليه السّلام): لا والذِي أَمْسَيْنَا مِنهُ فِي غُيّرٍ(٣) لَيلَةٍ دَهْمَاءَ تَكْثِرُ(٤) عَن يَومٍ أَغَرّ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا(٥).

٢٧٠ . وقَالَ (عليه السّلام): قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيهِ أَرْجَى مِن كَثِيرِ مَمْلُولٍ(٦).

٢٧١ . وقَالَ (عليه السّلام)(٧): إِذَا أَضَرّتِ النّوَافِلُ بالفَرائض فارفُضُوهَا(٨).

ص: ١٩٢

١- في المعارج ٤٤٥ ، لامعة العيون، أي الاستعاذة من الرياء وحب الثناء.

٢- في الأصل: بمرضاتك، وهو سَهو، وأشار ناسخ ج في الحاشية إلى بلوغه المقابلة، فكتب (بلغ هاهنا) . وهي برقم ٢٨٢ في الشرح ،١٩/٩٩، وينظر في مصدر سابق تخريجها ٤ / ٢٢٢ برقم (٢٧٦)، وهي برقم (٢٦٠) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٦٨ .

٣- حاشية: الغبر: البواقي.

٤- تكشر : ليست في م، والكشر في المنهاج ٣٧٧: التبسم.

٥- برقم ٢٨٣ في الشرح ١٩ / ١٠٠ ، وينظر تعقيب الشارح، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٢ برقم (٢٧٧)، وذكر المؤلف أن (الكلام على هذه الكلمة في خاتمة المصادر) ولم أقف عليه فيها، وهي برقم (٢٦١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٨ ، وذكر في شرحه الدهماء: السوداء، والتكشر : التبسم بحيث تبدو الأسنان، والأغرّ: الواضح .

٦- برقم ٢٨٤ في الشرح ١٩/١٠١ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٢ - ٢٢٣ برقم (٢٧٨)، وينظر تعليق المؤلف، والحكمة برقم (٢٦٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩ .

٧- وقال (عليه السّلام) ليس في الأصل، ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

٨- برقم ٢٨٥ في الشرح ١٩/١٠١ ، وينظر تعليق الشارح، وهي في مصدر سابق برقم (٢٧٩)، وذكر المؤلف أن الحكمة مرت في ص ٣٧ هذا الجزء ، ويعني الحكمة رقم ٣٩ فيه، وهي برقم ٣٥ من هذا المطبوع، وبرقم (٢٦٣) في شرح ابن ميثم ٥/ ، ٤٦٩؛ وذكر في المعارج أنه قيل : إذا صلى النوافل رياء الناس أضرت بالفرائض، فمن حق من يخاف الرياء أن يقتصر على أداء الفرائض.

٢٧٢ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): مَن تَذَكّرَ بُعْدَ السّفَرِ اسْتَعَدّ(٢).

٢٧٣ . وقَالَ (عليه السّلام)(٣): لَيْسَتِ الرُّؤْيَةُ مَعَ الإِبْصَارِ، فَقَد تَكْذِبُ العُيُونُ أهْلَهَا، ولا يَغُضُّ العَقْلُ مَنِ اسْتَنْصَحَهُ(٤).

٢٧٤ . وقَالَ (عليه السّلام)(٥): بَينَكُم وبَينَ المَوعِظَةِ حِجَابٌ مِن الغِرّةِ(٦).

٢٧٥. وقَالَ (عليه السّلام)(٧): جَاهِلُكُم مُزْدَادٌ مُسَوّفٌ(٨).

٢٧٦ . وقَالَ (عليه السّلام)(٩): قَطَعَ العِلْمُ عُذْرَ المُتَعَلّلِينَ(١٠).

ص: ١٩٣

١- وقال (عليه السّلام): ليس في الأصل، ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

٢- برقم ٢٨٦ في الشرح ١٩/ ١٠١ ، وبرقم (٢٦٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٣ برقم (٢٨٠).

٣- وقال (عليه السّلام): ليس في الأصل ، ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

٤- برقم ٢٨٧ في الشرح ١٩/١٠٢ - ١٠٣ ، وينظر تعقيب الشارح، وبرقم (٢٦٥) في ١٠٣، شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٣ برقم (٢٨١).

٥- وقال (عليه السّلام): ليس في الأصل ، ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

٦- برقم ٢٨٨ في الشرح ١٩/١٠٣ ، والحكمة برقم (٢٦٦) في شرح ابن ميثم، ٥/٤٦٩ و في مصدر سابق ٤/ ٢٢٣ برقم (٢٨٢) ، وذكر المؤلف أن ابن شعبة أوردها في مواعظ الحسن (عليه السّلام)، و الغالب أنه حكاها عن أبيه، والغرة: الغفلة.

٧- وقال (عليه السّلام): ليس في الأصل، ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

٨- برقم ٢٨٩ في الشرح ١٩/١٠٤ ، والقول برقم (٢٦٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩ ، وفيه (وعالمكم مسوّف)، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٢٣) برقم (٢٨٣)، ولم يخرجه المؤلف.

٩- قال (عليه السّلام): ليس في الأصل ولا في م، ج، ويقتضيه السياق.

١٠- برقم ٢٩٠ في الشرح ١٩/١٠٤ ، وبرقم (٢٦٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٤ برقم (٢٨٤).

٢٧٧ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): كُلُّ مُعَاجَل يَسأَلُ الإِنْظَارَ، وكُلُّ مُؤَجّل يَتَعَلّلُ بالتّسْوِيفِ(٢).

٢٧٨ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا قَالَ النّاسُ لِشَيءٍ طُوبَى لَهُ إِلّا وَقَد خَبّأَ لَه الدهر يوم سوء(٣).

٢٧٩ . وقَالَ (عليه السّلام): وقد سُئِلَ عَنِ القَدَرِ : طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلا تَسْلُكُوهُ، وبَحْرٌ عَمِيقٌ فَلا تَلِجُوهُ، وسِرُّ الله فَلا تَتَكَلّفُوهُ(٤).

٢٨٠ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا أَرْذَلَ اللهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيهِ العِلْمَ(٥).

٢٨١ . وَقَالَ (عليه السّلام)(٦): كَانَ لِي فِيمَا مَضَى أَخٌ فِي اللّهِ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُ فِي

١- قال (عليه السّلام): ليس في الأصل، ويقتضيه السياق.

٢- برقم ٢٩١ في الشرح ١٩/١٠٥ ، وبرقم (٢٦٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٦٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٥ برقم (٢٨٥).

٣- برقم ٢٩٢ في الشرح ١٩ / ١٠٥ ، وفيه فصل عن بعض ما ورد في تقلبات الدهر) وفي مصدر سابق ٤/٢٢٤ - ٢٢٥ برقم (٢٨٦) ، وينظر تعقيب المؤلف، والحكمة برقم (٢٧٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٠ .

٤- برقم ٢٩٣ في الشرح ١٩/١٠٧، وبرقم (٢٧١) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٧٠، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٥ - ٢٢٦ برقم (٢٨٧) ، وذكر المؤلف أنها تابعة للكلمة ١٠٨، وهي برقم ١٠٤ في هذا المطبوع ؛ وروي في المعارج ٤٤٧ عن الإمام الصادق (عليه السّلام): الناس في القدر على ثلاثة منازل : من جعل للعباد في الأمر مشيأته فقد ضاد الله، ومن أضاف إلى الله تعالى ما هو منزّه عنه، فقد افترى على الله كذبًا، ورجل قال : إن رحمتُ فبفضل الله، وإن عذّبت فبعدل الله. فذاك الذي سلم دينه ودنياه جميعًا.

٥- برقم ٢٩٤ في الشرح ١٩/١٠٧ ، وبرقم (٢٧٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٢٦ برقم ٢٨٨ .

٦- حاشية الأصل: قَالَ السّيّدُ الإمامُ أدَامَ اللهُ ظَلّهُ : وجَدْتُ هَذَا الفَصْلَ فِي أَدَبِ ابن المُقَفّع، ووجدتُ فِي كِتَابٍ آخَر هَذَا الكَلامِ يُنْسَبُ إِلَى الحسنِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِمَا.

عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ، وكَانَ خَارِجًا مِن سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلا يَتَشَهّى ما لا يَجِدُ، ولا يُكْثِرُ إذَا وَجَدَ، وَكَانَ أكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِن قَالَ بَذَ القَائِلِينَ ، ونَقَعَ غَلِيلَ السّائِلِينَ(١)، وكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا، فَإِن جَاءَ الحدُّ فَهَوَلَيثُ عَادٍ، وصِلُّ وَادٍ، لا يُدْلِي بِحُجّةٍ حَتّى يَأْتِيَ قَاضِيّا، وَكَانَ لا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ(٢) العُذْرَ فِي مِثْلِهِ حَتّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهُ، وَكَانَ لا يَشْكُو وَجَعًا إِلّا عِندَ بُرْئِهِ، وكَانَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ(٣)، ولا يَقُولُ مَا لا يَفْعَلُ، وكَانَ إِن غُلِبَ عَلَى الكَلامِ لَم يُغْلَب عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى أن يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنهُ عَلى أَن يَتَكَلّمَ وكَانَ إِذَا بَدهَهُ أَمْرَانِ نَظَرَ أَيُّهما أقْرَبُ إِلَى الهَوَى فَخَالَفَهُ.

فَعَلَيكُم بِهَذِهِ الخَلائِقِ فَالزَمُوهَا ، وتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِن لَم تَسْتَطِيعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنّ أَخْذَ القَلِيل خَيْرٌ من تَرْكِ الكَثِير(٤).

١- حاشية: العطش الماء، أي: سكنه، وغليل السائلين، أي: غلة السائلين، وهي العطش.

٢- في الأصل: على ما لا يجد، وما أثبت من حاشية الأصل والنسخ المعتمدة.
٣- م ، ج: وكان يقول ما يفعل.
٤- برقم ٢٩٥ في الشرح ١٩/١٠٨ ، وفيه فصل عن (بعض ما ورد في حمد القناعة وقلة الأكل)، وهو جدير بالنظر، والقول في مصدر سابق ٤/ ٤ / ٢٢٧ - ٢٢٩ برقم (٢٨٩)، وينظر ما رواه المؤلف من اختلاف نسبة هذا الكلام ما بين أمير المؤمنين وبين ولده الحسن (عليهما السّلام)، وترجيح ، لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، وذكر أيضًا اختلافهم في هذا الأخ المشار إليه، فقال قوم هو رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقال قوم: هو أبو ذر، وقال :قوم: هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد الأسود، وقال قوم: هو ليس بإشارة إلى أخ معين، ولكنه كلام خارج مخرج المثل، وما ذكره حول الأخ منقول عن الشرح، والكلام برقم (٢٧٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥/٤٧٠ ، وقال : نسبه ابن المقفع في أدبه إلى الحسن بن علي (عليه السّلام) ، وقال : قيل إن المشار إليه هو أبو ذر الغفاري، وقيل: هو عثمان بن مظعون؛ وفي المعارج ٤٤٩ : هو أبو ذر الغفاري، وقال: بذ: غلب، ونقع الغليل: سكن العطش، وأدلى بحجته أرسلها واحتج بها، وبدهه الأمر: أتاه من غير تأهب له.

٢٨٢ . وقَالَ (عليه السّلام): لَو لَم يَتَوعَدِ اللّهُ عَلَى مَعْصِيَةٍ(١) لَكَانَ يَجِبُ أَلّا يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ(٢).

٢٨٣ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد عَزّى الأشْعَثَ بنَ قَيْسٍ عَنِ ابنِ لَهُ: يَا أَشْعَثُ، إن تَحْزَن عَلى ابنِكَ فَقَد اسْتَحَقّت الرّحِمُ ذلِكَ مِنكَ(٣)، وإن تَصْبِرْ فَفِي اللهِ مِن كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَفٌ. يَا أَشْعَثُ، إن صَبَرْتَ جَرَى عَلَيكَ القَدَرُ وأَنْتَ مَأجُورٌ، وإن جَزعتَ جَرَى عَلَيكَ القَدَرُ وأَنتَ مَازُورٌ(٤). سَرّكَ وهو بَلاءُ وفِتْنَةٌ ، وحَزَنَكَ وهو ثَوَابٌ ورَحْمَةٌ(٥).

٢٨٤ . وقَالَ (عليه السّلام) عَلَى قَبرِ رَسُول الله صلى الله «١٩٤أ» عليه وآله سَاعَةَ دُفِنَ(٦) (صلى الله عليه و آله و سلم): إنّ الصّبْرَ لَجَمِيلٌ إلّا عَنْكَ، وَإنّ الجُزَعَ لَقَبِيحُ إلّا عَلَيكَ، وإنّ المُصَابَ(٧) بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإنّهُ قَبْلَكَ

١- في حاشية الأصل عن نسخة: عَلَى مَعْصِيَتِهِ.

٢- برقم ٢٩٦ في الشرح ١٩ / ١١٤ ، والحكمة برقم (٢٧٣) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٧٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٠ برقم (٢٩٠).

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: فقد استحقت ذلك منك الرحم، وكذا في م، ج، ع.

٤- حاشية: مأزور: أصله موزور، فهمز للازدواج بينه وبين مأجور.

٥- برقم ٢٩٧ في الشرح ١٩/١١٥ ، وقال الشارح : أن هذا الكلام روي عنه (عليه السّلام) على وجوه مختلفة، وروايات متنوعة، هذا الوجه أحدها، وبرقم (٢٧٥) في شرح ابن ميثم ٤٧٢٥ ، وهو في مصدر سابق ٤/٢٠ - ٢٣١) برقم (٢١)، وينظر تعليق المؤلف.

٦- بعدها في الأصل رسول الله ، ولا يقتضيها السياق وهي ليست في النسخ.

٧- حاشية: المعنى : إن المصاب بك قبل، أي قبل موتك جلل من حيث نحذره، وبعدك جلل.. الأحوال ونزول الآه بموتك.

وبَعْدَكَ لَجَلَلٌ(١).

٢٨٥ . وقَالَ (عليه السّلام): لا تَصْحَبِ المَائِقَ فَإِنّهُ يُزَيّنُ لَكَ فِعْلَهُ، ويَوَدُّ أَن تكونَ مِثْلَهُ(٢).

٢٨٦ . وقَالَ (عليه السّلام) وقد سُئِلَ عَنِ المَسَافَةِ مَا بَينَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ: مَسِيرَةُ يَومٍ لِلشّمْسِ(٣).

٢٨٧ . وقَالَ (عليه السّلام): أصْدِقَاؤك ثلاثة : وأَعْدَاوَكَ ثلاثةٌ، فَأصْدِقَاؤُكَ : الله صَدِيقُكَ ، وصَدِيقُ صَدِيقِكَ ، وعَدُوُّ عَدُوّكَ. وأعْدَاؤكَ(٤): عَدُوُّكَ، وعَدُوُّ صَدِيقِكَ، وصَدِيقُ عَدُوّكَ(٥).

٢٨٨ . وقَالَ لا لِرَجُل رَآهُ يَسْعَى عَلَى عَدُوٍّ لَهُ بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ: لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ(٦).

١- برقم ٢٩٨ في الشرح ١٩/ ١١٧ ، وبرقم (٢٧٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٢، وفي مصدر سابق ٤/٢٣١ - (٢٣٢) برقم (٢٩) ، وينظر تعقيب المؤلف.

٢- برقم ٢٩٩ في الشرح ١٩/١١٩ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٣٣) برقم (٢٩٣)، وينظر فيه شرح ابن قتيبة للقول ، وهو برقم (٢٧٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ ، والمائق: الأحمق.

٣- برقم ٣٠٠ في الشرح ١٩/ ١٢٠ ، وينظر تعليق الشارح، وبرقم (٢٧٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ ، والقول في مصدر سابق ٤/٢٣٣ ، برقم ٢٩٤ .

٤- بعدها في م، ع: ثلاثة.

٥- برقم ٣٠١ في الشرح ١٩/ ١٢٠ ، وبرقم (٢٧٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٤ برقم (٢٩٥) ، وينظر تعقيب المؤلف.

٦- برقم ٣٠٢ في الشرح ١٩/١٢١ ، وبرقم (٢٨٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٣٤ - ٢٣٥ برقم (٢٩٦) ، وينظر تعليق المؤلف؛ والردف في المنهاج ٣:٣٨: الذي يركب خلف الراكب ، وكل شيء تبع شيئًا فهو ردفه.

٢٨٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا أَكْثَرَ العِبَرَ وأَقَلّ الاعْتِبَارَ(١).

٢٩٠ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن بَالَغَ فِي الخُصُومَةِ أَيْمَ، ومَن قَصّرَ فِيهَا ظُلِمَ، ولا يَسْتَطِيعُ أن يَتّقِيَ الله مَن خَاصَمَ(٢).

٢٩١ . وَقَالَ (عليه السّلام): مَا أَهَمّنِي ذَنْبٌ أُمْهِلْتُ بَعْدَهُ حَتّى أُصَلِّي رَكْعَتَينِ(٣).

٢٩٢ . وسُئِلَ (عليه السّلام)(٤): كَيْفَ يُحَاسِبُ اللهُ الخَلْقَ عَلى كَثْرَتِهِم؟ قَالَ: كَمَا يَرْزُقُهُم عَلَى كَثْرَتِهِم ، قِيلَ(٥): وكَيْفَ يُحَاسِبُهُم ولا يَرَوْنَهُ؟ قَالَ: كَمَا يَرزُقُهُم ولا يَرَونَهُ(٦).

٢٩٣ . وقَالَ (عليه السّلام): رَسُولُكَ تُرْجُمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَن يَنْطِقُ عَنْكَ(٧).

١- برقم ٣٠٣ في الشرح ١٩/ ١٢١ ، وينظر تعليق الشارح، وبرقم (٢٨١) في شرح ابن ميثم ٤٧٣٥ ، وهي في مصدر سابق ٤/٢٣٥ برقم (٢٩٧).

٢- برقم ٣٠٤ في الشرح ١٩/ ١٢٢ ، وهو برقم (٢٨٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٣٥ برقم (٢٩٨) ، وينظر تعليق المؤلف .

٣- برقم ٣٠٥ في الشرح ١٩/١٢٣ ، وبرقم (٢٨٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٦ برقم (٢٩٩).

٤- في الأصل: وقال، وما أثبت من م، ج.

٥- م، ج: فقيل .

٦- برقم ٣٠٦ في الشرح ١٩/ ١٢٣، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٦ برقم (٣٠٠)، وروى عن ابن عبد ربه في العقد أن السائل هو سلمان الفارسي رضوان الله عليه، والجواب برقم (٢٨٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٣ .

٧- برقم ٣٠٧ في الشرح ١٩ / ١٢٤ ، والكلمة برقم (٢٨٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٦ - ٢٣٧) برقم (٣٠١) ، وذكر عن أحد مصادره أن هذه الكلمة مقتطعة من وصيته لولده (عليهما السّلام).

٢٩٤ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا المُبْتَلَى الذِي قَد اشْتَدّ بِهِ البلاءُ بِأَحْوَجَ إِلَى الدُّعَاءِ مِن المُعَافَى الذِي لا يَأْمَنُ البلاء(١).

٢٩٥ . وقَالَ : النّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، ولا يُلامُ الرّجُلُ عَلَى حُبِّ أمه(٢).

٢٩٦ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ المِسْكِينَ رَسُولٌ مِن عِندِ اللهِ(٣)، فَمَن مَنَعَهُ فَقَد مَنَعَ اللّهَ، ومَن أَعْطَاهُ فَقَد أَعْطَى الله(٤).

٢٩٧ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا زَنَى غَيُورٌ قَطُّ(٥).

٢٩٨ . وقَالَ (عليه السّلام): كَفَى بالأجَل حَارِسا(٦).

٢٩٩ . وقَالَ (عليه السّلام): يَنَامُ الرّجُلُ عَلَى الشُّكْلِ، ولا يَنَامُ عَلَى الحرب(٧).

ص: ١٩٩

١- برقم ٣٠٨ في الشرح ١٩/ ١٢٤، والقول برقم (٢٨٦) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٧٤، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٣٧ برقم (٣٠٢)، وينظر تعقيب المؤلف.

٢- برقم ٣٠٩ في الشرح ١٩ / ١٢٥ ، وينظر تعقيب الشارح، وهي برقم (٢٨٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٣٨ برقم (٣٠٣)، وينظر تعليق المؤلف.

٣- في حاشية الأصل عن نسخة: رسول الله، وكذا في م، ج، ع.

٤- برقم ٣١٠ في الشرح ١٩/ ١٢٥ ، وبرقم (٢٨٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٨ برقم (٣٠٤) .

٥- برقم ٣١١ في الشرح ١٩/١٢٦ ، وينظر تعقيب الشارح، وهي في مصدر سابق ٤/٢٣٩ برقم (٣٠٥) ، والقول برقم (٢٨٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ .

٦- برقم ٣١٢ في الشرح ١٩/١٢٦ ، وبرقم (٢٩٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٣٩ - ٢٤٠) برقم (٣٠٦)، وينظر تعقيب المؤلف.

٧- ج: الجرب ، وهو فوت قلم، والحكمة برقم ٣١٣ في الشرح ١٩/١٢٧، وينظر في تخريجها والتعقيب عليها مصدر سابق ٤ ٢٤٠ برقم (٣٠٧) ، وهي برقم (٢٩١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ .

ومَعْنَى ذَلِكَ أَنّهُ يَصْبِرُ عَلَى قَتْلِ الأولاد، ولا يَصْبِرُ عَلَى سَلْبِ الأَمْوَالِ.

٣٠٠ . وقَالَ (عليه السّلام): مَوَدّةُ الآباءِ قَرَابَةُ الأَبْنَاءِ، والقَرَابَةُ أَحْوَجُ إِلَى الله المَوَدّةِ مِنَ المَوَدّةِ(١) إِلَى القَرَابَةِ(٢).

٣٠١ . وقَالَ (عليه السّلام): اتّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنّ اللّهَ(٣) جَعَلَ الحَقّ عَلَى الْسِتَهم(٤).

٣٠٢. وقَالَ (عليه السّلام): لا يَصْدُقُ إِيمَانُ عَبدِ حَتّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللهِ سُبْحَانَهُ أوثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ(٥).

٣٠٣ . وقَالَ (عليه السّلام) لأنس بن مَالِكِ(٦)، وقد كَانَ بَعَثَهُ إلَى طَلْحَةَ

١- م، ج: والقرابة إلى المودة أحوج .

٢- برقم ٣١٤ في الشرح ١٩/١٢٧ وينظر تعقيب الشارح، وبرقم (٢٩٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٤ ، وهي في مصدر سابق ٢٤٠٤ برقم (٣٠٨) .

٣- بعدها في م، ج: تعالى .

٤- برقم ٣١٥ في الشرح ١٩/١٢٨ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٤٠ - ٢٤١ برقم (٣٠٩)، وذهب المؤلف إلى أن الكلام مأخوذ من كلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والحكمة برقم (٢٩٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٥ ، وذهب الشارح إلى ذلك من قبل، وذكر الحديث الشريف.

٥- برقم ٣١٦ في الشرح ١٩/١٢٨ ، والحكمة برقم (٢٩٤) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٧٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤١ - ٢٤٢ برقم (٣١٠) ، وذكر المؤلف عن مروج المسعودي أن سائلًا وقف عليه فقال لولده الحسن (عليهما السّلام): قل لأمك تدفع إليه درهما، فقال: عندنا ستة دراهم للدقيق، فقال علي: (لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون بما في يد الله أوثق نه بما في يده، ثم أمر للسائل بالستة دراهم كلها ، وينظر أيضًا ما أورده المؤلف.

٦- الأنصاري، خادم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهو ممن دعا عليه أمير المؤمنين لكتمانه الشهادة، فأصيب بالبرص، وعجيب أن يعادي أمير المؤمنين عاش أكثر من مائة سنة وهلك

خارج البصرة، ودفن في موضع يسمى قصر أنس، وترجمته في تنقيح المقال ١١/ ٢٤٤ - ٢٩٠، ولوى في المنهاج ٣ ٣٩٠: أعرض.

والزُّبَيْرِ ما جَاءا إلَى البَصْرَةِ يُذَكِّرُهُمَا شَيئًا سَمِعَهُ مِن رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) فِي مَعْنَاهُمَا، فَلْوِيَ عَن ذَلِكَ، فَرَجَعَ إِلَيهِ (عليه السّلام)(١) فَقَالَ: إِنّي أُنْسِيتُ ذَلِكَ الأمْرَ، فَقَالَ (عليه السّلام): إِن كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللّهُ بِهَا بَيْضَاءَ لامِعَةً(٢) لا تُوَارِيهَا العِمَامَةُ(٣).

يَعْنِي البَرَصَ، فَأَصَابَ أَنسًا فِيمَا بَعدُ(٤) هَذَا الدّاءُ فِي وجُهِهِ، فَكَانَ لا يُرَى إِلّا مُتَبَرْ قِعًا(٥).

٣٠٤ . وقال (عليه السّلام): إِنّ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وإِدْبَارًا، فَإِذَا أَقْبَلَتْ، فَاحْمِلُوهَا عَلَى النّوَافِلِ، وإِذَا أَدْبَرَت، فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الفَرَائِضِ(٦).

ص: ٢٠١

١- عليه السلام ليس في م، ج.

٢- في المنهاج ٣/ ٣٩٠ ، أي : رماك بعلة لا تواريها، أي: لا تسترها العمامة.

٣- برقم ٣١٧ في الشرح ١٩/١٢٩ ، وينظر تعقيب الشارح، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٢ ٢٤٣- برقم (٣١١) ، ونقل عن الشرح أن المشهور في مناسبة هذا الكلام غير الذي ذكره الشريف، وإنما مناشدة أمير المؤمنين (عليه السّلام) في الرحبة حول حديث الغدير؛ فقام ناس فقال أمير المؤمنين لمالك: لقد حضرتها فما بالك ؟ فاعتذر بكبر سنه وأن ما ينساه أكثر مما يذكره، فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) ما قال، والقول برقم (٢٩٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٥ ، وقال ما كان بعثه إليهما ليذكرهما ، به ، وهو ما سمعه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال لطلحة والزبير : إنكما ستقاتلان عليًا وأنتما له ظالمان، فلما بعثه لقي من صرفه ولوي رأيه عن ذلك، فرجع، فدعا عليه واستجيبت دعوته، وروي في المعارج ٤٥١ عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قال لأمير المؤمنين عليهم السلام: إن الله قد استجاب دعوتي ودعوتك كما استجاب دعاء موسى.

٤- هذا الداء: ليس في م، ج.

٥- حاشية الأصل عن نسخة: مُبْرَقَعًا، وكذا في م.

٦- برقم ٣١٨ في الشرح ١٩/١٣٠ ، وبرقم (٢٩٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٣ برقم (٣١٢).

٣٠٥ . وقال (عليه السّلام): في القرآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُم، وخَبَرُ «٩٤ب» مَا بَعْدَكُم، وحُكْمُ مَا بَيْنَكُم(١).

٣٠٦ . وقال (عليه السّلام): رُدّ الحَجَرَ مِن حَيْثُ جَاءَ، فَإِنّ الشّرّ لا يدفعه إِلّا الشّرُ(٢).

٣٠٧ . وقَالَ (عليه السّلام) لِلكَاتِبِهِ عُبَيدِ اللهِ بنِ أَبِي رَافِعٍ: أَلِقُ دَواتَكَ(٣)، لا وأطِلْ جِلْفَةَ(٤) قَلَمِكَ ، وفَرّجْ بَينَ السُّطُورِ، وَقَرْمِطْ بَينَ الحُرُوفِ، فَإِنّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بصَبَاحَةِ الخط(٥).

٣٠٨ . وقَالَ (عليه السّلام) : أَنَا يَعْسُوبُ المُؤمِنِينَ، والمالُ يَعْسُوبُ الفُجّارِ .

ومَعْنَى ذَلِكَ أَنّ الْمُؤْمِنِينَ يَتْبَعُونَنِي، والفُجّارَ يَتْبَعُونَ المَالَ، كَمَا يَتْبَعُ

١- برقم ٣١٩ في الشرح ١٩/١٣٠، وبرقم (٢٩٧) في شرح ابن ميثم٥/٤٧٥، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٣ - ٢٤٤ برقم (٣١٣) ، وينظر تعقيب المؤلف وما رواه عن المسعودي بشأنها.

٢- برقم ٣٢٠ في الشرح ١٩/ ١٣٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٤ برقم (٣١٤)، ورواية النهج عند المؤلف (ردوا) ، وينظر تعليقه وكذا رواية ابن ميثم في شرحه ٥/٤٧٦ والقول فيه برقم (٢٩٨)، وذكر ابن فندق في المعارج ٤٥١ : هذا مثل أوردته في مجامع الأمثال من تصنيفي، والمراد: انتقم ممن ظلمك.

٣- حاشية: ألقت الدواة: أصلحت دواتها، وكذلك ألقتها.

٤- حاشية: الجلفة: تكسى بها أسنان القلم، كأنه من جلف؛ لأنه بها يبرى.

٥- برقم ٣٢١ في الشرح ١٩ / ١٣١ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٤٥ برقم (٣١٥)، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٥/٤٧٦ : كان أبو رافع مولى رسول الله، والحكمة في شرح بن ميثم برقم (٢٩٩)، وقال: ألقت الدواة ولقتها : أصلحتها بالمداد، وجلفة القلم: سنانه، والقرمطة بين الحروف: تقريب بعضها من بعض، والصباحة: الحسن .

النّحْلُ يَعْسُوبَها ، وهو رَئيسُهَا(١).

٣٠٩ . وقَالَ لَهُ (عليه السّلام)(٢) بَعْضُ اليَهُودِ: مَا دَفَنتُم نَبِيّكُم حَتّى اخْتَلَفْتُم، فقال(٣): إنّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لا فِيهِ(٤)، ولَكِنّكُم مَا جَفّتْ أرْجُلُكُم مِنَ البَحْرِ حَتّى قُلْتُم لِنَبِيّكُم: (أجْعَل لّنَا إلَهَا كَمَا هُمْ ، الِهَةٌ قَالَ إنّكُمْ قَوْم تَجْهَلُونَ)(٥).

٣١٠ . وقِيلَ لَهُ (عليه السّلام): بأي شَيْءٍ غَلَبْتَ الأَقْرَانَ؟ فقالَ: مَا لَقِيتُ أحَدًا إلّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ.

يُومِيٌ بِذَلِكَ إلَى تَمَكّنِ هَيْبَتِهِ فِي القُلُوبِ(٦).

٣١١ . وَقَالَ (عليه السّلام) لِابْنِهِ مُحَمّدٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ(٧): يَا بُنَيّ، إنّي أَخَافُ عَلَيْكَ الفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنهُ ، فَإنّ الفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدّينِ، مَدْهَشَةٌ لِلعَقْل، داعِيَةٌ إلى المَقْتِ(٨).

١- برقم ٣٢٢ في الشرح ١٩/١٣٢ وينظر تعقيب الشارح، وبرقم (٣٠٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٦ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٥ - ٢٤٦ برقم (٣١٦)، وينظر تعليق المؤلف.

٢- عليه السلام: ليست في ج.

٣- م، ج، ع: فقال له .

٤- في المعارج ٤٥٢ ، أي: اختلفنا في تفسير كلماته الصادرة عنه، لا في رسالته ونبوته.

٥- الأعراف ١٣٨٧ . والكلمة برقم ٣٢٣ في الشرح ١٩/١٣٢ ، وينظر تعليق الشارح، والكلمة والتعقيب عليها في مصدر سابق ٤/٢٤٧ - ٢٤٨ برقم (٣١٧)، وهي برقم (٣٠١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٦ .

٦- برقم ٣٢٤ في الشرح ١٩/ ١٣٣، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٤٨ برقم (٣١٨)، والجواب برقم (٣٠٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٦ .

٧- م، ج: رحمه الله .

٨- حاشية الأصل: للمقت، وكذا في ع ، ج ، م ، والقول برقم ٣٢٥ في الشرح ١٩/١٣٤، وفيه فصل عن (بعض ما قيل في الفقر والغنى)، وبرقم (٣٠٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٧ وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٢٤٨ برقم (٣١٩).

٣١٢ . وقال (عليه السّلام)(١) لِسَائِلٍ سَأَله عن مُعْضِلَةٍ: سَلْ تَفَقُّها، ولا تَسْأَلْ تَعَنُّتًا، فَإِنّ الجَاهِلَ المُتَعَلِّمَ شَبيه بالعالم، وإِنّ العَالِمَ المُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالجَاهِلِ(٢).

٣١٣ . وقَالَ لِعَبْدِ الله بن العباس (عليهما السّلام)(٣) وقد أَشَارَ إِلَيهِ(٤) في لا شَيْءٍ لَمَ يُوَافِقُ رَأيَهُ: لَكَ أَن تُشِيرَ عَلَيّ وأرَى، فَإِذا عَصَيْتُكَ فَأطِعْنِي(٥).

٣١٤. وَرُوِيَ أَنّهُ (عليه السّلام) لَمّا وَرَدَ الكُوفَةَ قَادِمًا مِن صِفّيْنَ مَرّ بِالشّبَامِيّينَ(٦)،

١- الصفحتان ٢٩١ ، ٢٩٢ في م كتبتا بخط مختلف عن خطها الأصلي، وبدايته كلمة (لسائل سأله .. إلى نهاية الحكمة التي بدايتها صواب الرأي بالدول).

٢- بعدها في م: المتعنت، والقول برقم ٣٢٦ في الشرح ١٩/ ١٣٧، وينظر تعقيب الشارح، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٢٤٩ برقم (٣٢٠)، وذكر المؤلف عن مصدره أن السائل رجل من أهل

الشام والرواية فيه كالرواية في م، وبرقم ٣٠٤ في شرح ابن ميثم ، وقال : المعضلة المسألة المشكلة، والتعنّت طلب الأمر الشاق على من يطلب منه، والتعسف الأخذ على غير الطريق.

٣- ج: رحمة الله عليهما، ع: رحمه الله.

٤- ج، م: عليه .

٥- برقم ٣٢٧ في الشرح ١٩/١٣٨ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٩ برقم (٣٢١)، وذكر المؤلف أن الشيء الذي أشار به ابن عباس هو أن يثبت معاوية في عمله حتى يبايع ثم يقلعه من منزله، وقال ابن ميثم في شرحه ٥/٤٧٧ روي أنه أشار عليه عند انصرافه : من مكة حاجًا وقد بايعه الناس يا أمير المؤمنين إن هذا الأمر عظيم يخاف غوائل الناس فيه، فاكتب إلى طلحة بولاية البصرة وللزبير بولاية الكوفة، واكتب إلى معاوية وذكره القرابة والصلة وأقره على ولاية الشام حتى يبايعك، فإن بايعك وجرى على سنتك وطاعة الله فاتركه على حاله، وإن خالفك فادعه إلى المدينة وابدله بغيره، والقول فيه برقم (٣٠٥).

٦- في حاشية الأصل عن نسخة: بفتح الشين. ٢٠٤

فَسَمِعَ بُكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلَى صِفِّينَ، وخَرَجَ إِلَيْهِ الحَارِثُ(١) بنُ شُرَحْبِيلَ الشَّبَامِيُّ، وَكَانَ مِن وجُوهِ قَوْمِهِ، فَقَال(٢): أَتَغْلِبُكُم النِّسَاءُ(٣) عَلَى مَا أَسْمَعُ؟ أَلا تَنْهَو تُنْهَونَهُنّ(٤) عَن هَذَا الرّنِينِ ؟ وأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وهو (عليه السّلام) رَاكِبٌ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ، فَإِنّ مَشْيَ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلوالي، ومَذَلّةٌ لِلمُؤمِن(٥).

٣١٥ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد مَرّ بِقَتْلَى الخَوَارِجِ يَومَ النّهَرِ : بُؤْسًا لَكُم لَقَد الله ضَرّكُم مَن غَرّكُم، فَقِيلَ لَهُ: مَن غَرّهُم يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ : الشّيْطَانُ المضِلُّ، والأَنْفُسُ الأمّارةُ بِالسّوءِ غَرّتْهُم بِالأَمَانِي، وفَسَحَت(٦) هُم فِي المَعَاصِي ، ووَعَدَتْهُم الإِظْهَارَ ، واقْتَحَمَتْ بهم النّارَ(٧).

٣١٦ . وقَالَ (عليه السّلام): اتّقُوا مَعَاصِيَ الله في الخَلَوَاتِ، فَإِنّ الشّاهِدَ هُوَ الحاكِمُ.(٨)

ص: ٢٠٥

١- م، ج: حرب، وكذا في حاشية الأصل عن نسخة.

٢- م : فقال (عليه السّلام)، ج ، ع : فقال له.

٣- م، ج، ع: نساؤكم.

٤- م: تنهوهنّ.

٥- برقم ٣٢٨ في الشرح ١٩/١٣٨ ، وذكر المؤلف في مصدر سابق ٤/٢٥٠ برقم (٣٢٢) أنها مروية بصورة أوسع في كتاب صفين، وهي برقم (٣٠٦) في شرح ابن ميثم ، وقال : شبام بكسر الشين : حيّ من العرب، ولم أقف للحارث على ترجمة .

٦- فسحت في المنهاج ٣/٣٤٩: وسعت.

٧- برقم ٣٢٩ في الشرح ١٩/١٣٩ ، وبرقم (٣٠٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٥٠ برقم (٢٥٠).

٨- «في حاشية الأصل: بلغت القرَاءةُ ولله الحمد». والكلام برقم ٣٣٠ في الشرح ١/١٣٩ ، وينظر في تخريج كلامه (عليه السّلام) مصدر سابق ٤/٢٥٠ برقم ٣٢٤، والقول برقم (٣٠٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨ .

٣١٧ . وقالَ (عليه السّلام) لمَا بَلَغَهُ قَتل مُحمّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيهِ(١): إِنّ حُزْنَنَا عَلَيْهِ عَلَى قَدَرِ سُرُورِهِم بِهِ، إِلّا أَنّهُم نُقِصُوا بَغِيضًا، ونُقِصْنَا حَبِيبًا(٢).

٣١٨ . وقَالَ (عليه السّلام) : العُمْرُ الذِي أعْذَرَ اللهُ فِيهِ إِلَى ابنِ آدَمَ سِتون سنة(٣).

٣١٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا ظَفِرَ مَن ظَفِرَ الإِثْمُ بِهِ، وَالغَالِبُ بِالشّرِّ مَغْلُوبٌ(٤).

٣٢٠ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الفُقَرَاءِ، فَمَا جَاعَ «١٩٥أ» فَقِيرٌ إِلّا بِمَا مَنَعَ(٥) غَنِيٌّ، واللهُ تَعَالَى جَدُّهُ(٦) سَائِلُهُم عَن ذَلِكَ(٧).

٣٢١ . وقَالَ (عليه السّلام): الاسْتِغْنَاء عَنِ العُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ(٨).

١- رحمة الله عليه : ليست في م، ج.

٢- برقم ٣٣١ في الشرح ١٩ / ١٤٠ ، والقول برقم (٣٠٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨، و في مصدر سابق ٤/٢٥١ برقم (٣٢٥) ، وينظر فيه ما ذكره المؤلف عن سرور أهل الشام بمصرعه رضوان الله عليه.

٣- لم أقف عليها في: م. وهي برقم ٣٣٢ في الشرح ١٩ / ١٤٠، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٢٥١ برقم (٣٢٦) ، والقول برقم (٣١٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨ .

٤- لم أقف عليها في م، وهي برقم ٣٣٣ في الشرح ١٩/١٤١، وبرقم (٣١١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨ وبرقم ٣٢٧ في مصدر سابق ٤/٢٥٢ .

٥- بعدها في م: به .

٦- جده: ليست في م، ج.

٧- برقم ٣٣٤ في الشرح ١٩/١٤١ ، وبرقم (٣١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٨، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٢ برقم (٣٢٨، وينظر تعقيب المؤلف.

٨- الحكمة ساقطة من ع، وورد في حاشية الأصل: يعني (عليه السّلام) ألا تأتي ما يحتاج إلى عذر خير لك من أن تأتيه، وهي برقم ٣٣٥ في الشرح ١٩/١٤١، وذكر في مصدر سابق ٤/٢٥ برقم (٣٢٩) (القول في مصادرها في كلمة الختام) ولم يذكرها بها. والحكمة برقم (٣١٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٩ .

٣٢٢ . وقَالَ (عليه السّلام): أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمُ لِلّهِ أَلّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ(١).

٣٢٣ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَ الطّاعَةَ غَنِيمَةَ الأَكْيَاسِ عِندَ تَفْرِيطِ العَجَزَةِ(٢).

٣٢٤ . وقَالَ (عليه السّلام): السُّلْطَانُ وَزَعَةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ(٣).

٣٢٥ . وقَالَ (عليه السّلام) في صِفَةِ المؤمِن(٤): المؤمِنُ بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وأذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا، يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، ويَشْنَأُ السُّمْعَةَ، طَوِيلٌ غَمُّهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ، شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنِينٌ بِخَلَّتِهِ(٥)، سَهْلُ الخَلِيقَةِ، لَيْنُ العَرِيكَةِ(٦)، نَفْسُهُ أصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وهُوَ أذَلُّ مِنَ العَبْدِ(٧).

ص: ٢٠٧

١- برقم ٣٣٦ في الشرح ١٩/١٤٢، وبرقم (٣١٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٩. وفي مصدر سابق ٤/٢٥٢ برقم (٣٣٠).

٢- برقم ٣٣٧ في الشرح ١٩ / ١٤٣ ، وبرقم (٣١٥) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٢ - ٢٥٣ برقم (٣٣١).

٣- برقم ٣٣٨ في الشرح ،١٩/١٤٣ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٣ برقم (٣٣٢) ، وذكر المؤلف أنها من كتاب كتبه (عليه السّلام) إلى جنوده رواه نصر في كتاب صفين، والحكمة برقم (٣١٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٩ ، والوازع الرادع المانع، وفي المنهاج ٣/ ٤٠٠ الوزعة جمع الوازع، وهو الكاف الدافع.

٤- في صفة المؤمن: ليست في ج.

٥- حاشية: إذا كان بفتح الخاء كان المعنى أنه لا يعرض حاجته على الناس، وإذا كان بضمها كان المعنى أنه إذا خال أحدًا وصادقه ضنّ به ولم يخنه، ولم يضيعه.

٦- حاشية: العريكة: الطبيعة ، يقال : فلان لين العريكة، إذا كان سلسا .

٧- برقم ٣٣٩ في الشرح ١٩ / ١٤٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٤ برقم (٣٣٣) ، والقول برقم (٣١٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٧٩ ، ويشنأ : يبغض.

٣٢٦ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): لَو رَأى العَبْدُ الأجَلَ ومَسِيرَهُ، لأَبْغَضَ الأمَلَ(٢) وغُرُورَه(٣).

٣٢٧ . وقَالَ (عليه السّلام): لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ : الوَارِثُ والحَوَادِثُ(٤).

٣٢٨ . وقَالَ (عليه السّلام): الدّاعِي بِلا عَمَلِ كَالرّامِي بِلا وَتَرٍ(٥).

٣٢٩ وقَالَ (عليه السّلام): العِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ ، ولا يَنْفَعُ المَسْمُوعُ إِذَا لَم يَكُنِ المَطْبُوعُ(٦).

٣٣٠ . وقَالَ (عليه السّلام): صَوَاب الرأي بالدُّوَلِ يُقْبِلُ بِإِقْبَالِها وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا(٧).

١- م: عليه الصلاة والسلام.

٢- م: الأمد.

٣- برقم ٣٤٢ في الشرح ١٩/ ١٤٧، وبرقم (٣١٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٠، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٤ برقم (٣٣٤) .

٤- برقم ٣٤٣ في الشرح ١٩/١٤٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٥ برقم ٣٣٥ ، وذكر المؤلف، بعد هذه الحكمة : (وقال (عليه السّلام): المسؤول حر حتى يعد) وذكر أنها من زيادات نسخة أبن أبي ،الحديد وهي من أكمل النسخ عنده، وهي في الشرح برقم ٣١٤ وذكر الشارح (بعض ما قيل في الوعد والمطل)، ولم أقف عليها في النسخ المعتمدة، وهي برقم (٣١٩) في شرح ابن ميثم.

٥- برقم ٣٤٤ في الشرح ١٩ / ١٤٨ ، والحكمة برقم (٣٢٠) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٨٠ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٥٥ برقم ٣٣٧.

٦- برقم ٣٤٥ في الشرح ١٩/١٤٨ ، وبرقم (٣٢١) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٠ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٥٥ - ٢٧٥ برقم ٣٣٨، وينظر ما ذكره المؤلف حولها.

٧- ليس في ج، وفي م: يقبل بقبالها ، ويقبل بإقبالها: ساقط من الأصل ومنع ، والحكمة برقم ٣٤٦ في الشرح ١٩/١٤٩ ، وبرقم (٣٢٢) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٨١ ، وينظر في تخريجها و التعليق عليها مصدر سابق ٤/٢٥٧ برقم ٣٣٩ .

٣٣١ . وقَالَ (عليه السّلام): العَفَافُ زِينَةُ الفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الغِنَى(١).

٣٣٢ . وَقَالَ (عليه السّلام): يَومُ العَدْلِ عَلَى الظّالِمِ أَشَدُّ مِن يَومِ الْجَوْرِ عَلَى المَظْلُوم(٢).

٣٣٣ . وقَالَ (عليه السّلام): الأقاوِيلُ مَحفُوظَةٌ، والسّرَائرُ مَبْلُوّةٌ(٣)، و (كُلُ نفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)(٤)، والنّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ، إلّا مَن عَصَمَ اللهُ؛ سَائِلُهُم مُتَعَنْتُ(٥)، ويُجيبُهُم مُتَكَلِّفُ(٦)، يَكَادُ أَفْضَلُهُم رَايَا يَرُدُّهُ عَن فَضْلِ رَأيِهِ الرِّضَا والسّخَطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُم عُودًا تَنْكَؤُهُ(٧)

١- برقم ٣٤٧ في الشرح ١٩/١٤٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٧ - ٢٥٨ برقم ٣٤٠، وبرقم (٣٢٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨١ ، وفيه: العفّة: فضيلة القوّة الشهوية.

٢- نهاية المكتوب بخط مختلف في نسخة م، ويقع في نهاية الصفحة ٢٩٢ منها، والحكمة برقم ٣٤٨ في الشرح ١٩ / ١٥٠ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤ / ٢٥٨ برقم ٣٤١، وذكر أنها مروية عن الإمام الجواد، وذكر أيضًا أنها مرت برقم ٢٤١ ، وهي برقم ٢٣٣ في هذا المطبوع، وذكر المؤلف بعدها حكمة منسوبة للإمام (عليه السّلام) وهي: (وقال (عليه السّلام): الغنى الأكبر اليأس عما في أيدي الناس) وقال: خلت نسخ النهج منها إلا نسخة ابن أبي الحديد؛ لأنها أكمل النسخ، وهي برقم ٣٤٠ في الشرح ١٩/١٤٤، ويبدو أنها من حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقد روى المؤلف عن حلية الأولياء أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سئل (ما الغنى ؟ قال : اليأس عما في أيدي الناس، ولم أقف عليها في النسخ المعتمدة، وليست في شرح ابن ميثم والحكمة فيه برقم (٣٢٤).

٣- السرائر مبلوة في المنهاج ٣/٤٠١: مختبرة

٤- المدثر ٧٤/٣٨.

٥- حاشية: متعنت، أي: متأثم من العنت، وهو الاثم.

٦- في المنهاج ٣/٤٠٢ متكلف أي متجشم في الجواب ما لا شفاء له لقلة علمه.

٧- حاشية: من نكأت القرحة، إذا قشرتها وأدميتها.

اللّحْظَةُ ، وتَسْتَحِيلُهُ(١) الكَلِمَةُ الوَاحِدَةُ(٢).

٣٣٤ . وقَالَ (عليه السّلام)(٣): مَعَاشِرَ النّاسِ اتّقُوا اللهَ، فَكَم مِن مُؤَمِّلٍ مَا لا يَبْلُغُهُ، وبَانٍ مَا لا يَسْكُنُهُ، وجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلّهُ مِن بَاطِلٍ جَمَعَهُ، ومِن حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، واحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا، فَبَاءَ بِوِزْرِه وقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لاهِفًا، قَد خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ، (ذَلِكَ هُوَ الخُسْرَانُ الْمُبِينُ)(٤).

٣٣٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مِنَ العِصْمَةِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي(٥).

٣٣٦ . وقَالَ (عليه السّلام): وجْهكَ مَاءٍ(٦) جَامِدٌ يُقْطِرُهُ السُّؤَالُ ، فانْظُرْ عِندَ

١- حاشية: وتستحيله: بمعنى تحيله، كاستحابّ بمعنى أحاب.

٢- برقم ٣٤٩ في الشرح ١٩ / ١٥٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٥٩ برقم ٣٤٣، وهي برقم (٣٢٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨١ ، وبعدها فيه : (معاشر الناس، اتّقُوا الله، فكم من مُؤَمِّل ما لا يَبْلُغُهُ، وبَانٍ ما لا يسْكُنُهُ، وجامع ما سَوْفَ يَتْرُكُهُ، وَلَعَلّهُ مِن بَاطِلٍ جَمَعَهُ، ومِن حَقٍّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، واحْتَمَلَ بِهِ أَثَامًا، فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ آسِفًا لاهِفًا قَد (خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ) الحج ٢٢/١١، وقال الشارح: مدخول ومدخل في عقله دخل وعلة، وتنكؤه: تؤثر فيه، وتستحيله تغيّره، وباء

بثقله رجع به وحصل عليه واللاهف المتحسر وباء بوزره في المنهاج ٣/٤٠٢ ، أي: نهض بثقله ولا يقال باء إلّا بالشر.

٣- وقال (عليه السّلام): ليست في م، ج، ع.

٤- الحج ٢٢/١١ ، والحكمة برقم ٣٥٠ في الشرح ١٩/١٥١، وينظر في تخريج الحكمة مصدر سابق ٤ / ٢٦٠ برقم ٣٤٤، وذكر المؤلف أن هذه الحكمة والتي قبلها في شرح ابن ميثم قطعة واحدة، وأصاب بما قال وينظر شرح ابن ميثم ٥ / ٤٨١ .

٥- برقم ٣٥١ في الشرح ١٩/ ١٥٢، وهي برقم (٣٢٦) في شرح ابن ميثم٥/ ٤٨٢، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٦٠ برقم ٣٤٥ ، وينظر تعليق المؤلف .

٦- م، ج: ماء وجهك جامد.

مَن تُقطِرُه(١).

٣٣٧ . وقال (عليه السّلام): الثّناءُ بِأكْثَرَ مِن الاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، والتّقْصِيرُ عَنِ الاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ وحَسَدٌ(٢).

٣٣٨ . وقَالَ (عليه السّلام): أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ(٣).

٣٣٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَن عَيْبِ غَيْرِهِ، ومَن رَضِيَ بِرِزْقِ اللّهِ لَم يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، ومَن سَلّ سَيْفَ البَغْيِ قُتِلَ بِهِ، ومَن كَابَدَ الأُمُورَ عَطِبَ ، ومَن افْتَحَم اللّجَجَ غَرِقَ، ومَن دَخَلَ مَدَاخِلَ السّوْءِ اتُّهِمَ ، ومَن كَثُرَ كَلامُهُ كَثُرَ خَطَؤُهُ، ومَن كَثُرَ خَطَؤُهُ حَيَاؤُهُ، ومَن قَلّ حَيَاؤُهُ قَلّ وَرَعُهُ، ومَن قَلّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، ومَن مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النّارَ ، ومَن نَظَرَ فِي عُيُوبِ «٩٥ب» النّاسِ فَأَنْكَرَهَا، ثُمّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، فَذَاكَ الأحْمَقُ بِعَيْنِهِ، والقَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ، ومَن أَكْثَرَ مِن ذِكْرِ المَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِاليَسِيرِ ، ومَن عَلِمَ أَنّ كَلامَهُ مِن

١- في حاشية الأصل: تَقْطُرُهُ، والحكمة برقم ٣٥ في الشرح ١٩/١٥٢، وبرقم (٣٢٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٢ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٦٠ - ٢٦١ برقم ٣٤٦ .

٢- برقم ٣٥٣ في الشرح ١٩/١٥٢ ، والحكمة برقم (٣٢٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٢، والملق فيه: التلطف الشديد بالقول والإفراط في المدح، وفي مصدر سابق ٤/٢٦١ برقم ٣٤٧.

٣- برقم ٣٥٤ في الشرح ١٩/ ١٥٣ ، وبرقم (٣٢٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٢ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٦١ برقم ٣٤٨، وذكر المؤلف أنها من المكررات في النهج، وستأتي برقم ٤٧٧ ، وهي برقم ٤٦٠ في هذا المطبوع.

عَمَلِهِ قَلّ كَلامُهُ إِلّا فِيمَا يَعْنِيهِ(١).

٣٤٠ . وقَالَ (عليه السّلام): للظّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ(٢) عَلامَاتٍ: يَظْلِمُ مَن فَوْقَهُ بِالمَعْصِيَةِ، ومَن دُونَهُ بالغَلَبَةِ، ويُظَاهِرُ القَوْمَ الظَّلَمَةَ(٣).

٣٤١ . وقَالَ (عليه السّلام): عِندَ تَنَاهِي الشِّدّةِ تَكُونُ الفَرْجَةُ، وعِنْدَ تَضَايُقِ حَلَقِ البَلاءِ يَكُونُ الرّخَاءُ(٤).

٣٤٢ . وقَالَ (عليه السّلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : لا تَجْعَلَنّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ لا ووَلَدِكَ، فَإِن يَكُن أَهْلُكَ ووَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللّهِ فَإِنّ اللّهَ لَا يُضَيعُ أَولِيَاءَهُ، وإن يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللهِ فَمَا هَمكَ وشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللهِ(٥)!

٣٤٣ . وقَالَ (عليه السّلام): أَكْبَرُ العَيْبِ أن تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُهُ(٦).

٣٤٤ . وقال (عليه السّلام) وقد هَنّا(٧) بِحَضْرَتِهِ رجُلٌ رَجُلًا بِغُلامٍ وُلِدَ لَهُ،

١- برقم ٣٥٥ في الشرح ١٩/١٥٤ وهي برقم (٣٣٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٢، وبرقم ٣٤٩ في مصدر سابق ٤/٢٦٢ ، وذكر المؤلف أن هذه الحكم من وصية أمير المؤمنين لولده الحسين (عليهما السّلام) وهو وهي في كتاب تحف العقول.

٢- في حاشية ج إشارة لمقابلة فقد كتب الناسخ «بلغ» .

٣- برقم ٣٥٦ في الشرح ١٩ / ١٥٥ ، وينظر تعقيب الشارح ، وبرقم (٣٣١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٦٢ - ٢٦٣ برقم ٣٥٠، وينظر تعقيب المؤلف.

٤- برقم ٣٥٧ في الشرح ١٩ / ١٥٦ ، وبرقم ٣٣٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٦٣ برقم ٣٥١ .

٥- برقم ٣٥٨ في الشرح ١٩/١٥٧ ، والقول برقم (٣٣٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٤٦ برقم ٣٥٢ .

٦- برقم ٣٥٩ في الشرح ١٩/١٥٧ ، وبرقم (٣٣٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤ .

٧- م ، ج ، ع: وهنا بحضرته (عليه السّلام) رجل، والحكمة ليست في ب.

فَقَالَ : لِيَهْنِكَ الفَارِسُ(١)، فَقَالَ (عليه السّلام): لا تَقُل ذَلِكَ، ولكِن قُل : شَكَرْتَ الوَاهِبَ، وبُورِكَ لَكَ فِي المَوْهُوبِ، وبَلَغَ أَشُدَّهُ(٢)، ورُزِقْتَ بِرَّهُ(٣).

٣٤٥ . وبَنَى رَجُلٌ مِن عُمَالِهِ (عليه السّلام) بِنَاءً فَخْما، فَقَالَ: أَطْلَعَتِ الوَرِقُ رُؤُوسَهَا، إِنّ البِنَاءَ لَيَصِفُ لَكَ(٤) الغِنَى(٥).

٣٤٦ . وقِيْلَ لَهُ (عليه السّلام): لَو سُدّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتٍ وتُرِكَ فِيهِ، مِن أينَ كَانَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ؟ فَقَالَ: مِن حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ(٦).

٣٤٧ . وَعَزّى (عليه السّلام) قومًا عَن مَيّتٍ مَاتَ هُم، فَقَالَ: إِنّ هَذَا الأَمْرَ لَيسَ بِكُم بَدَأ، ولا إِلَيْكُم انْتَهَى، ولكِن كَانَ(٧) صَاحِبُكُم هَذَا يُسَافِرُ ، فَعُدُّوهُ فِي بَعض سَفَرَاتِهِ(٨)، فَإِن قَدِمَ عَلَيْكُم، وإِلّا قَدِمْتُم عَلَيهِ(٩).

١- في المنهاج ٣/ ٤٠٣ : من تهاني الجاهلية، والفارس ربما يهلك الإنسان.

٢- بلغ أشده في المنهاج ٣/٤٠٣ : عاش طويلاً .

٣- برقم ٣٦٠ في الشرح ١٩/١٥٨ ، والتهنئة برقم (٣٣٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤ ، و في مصدر سابق ٤/٢٦٤ برقم ٣٥٤ ، وذكر المؤلف أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) نهى عن تحية الجاهلية، وتهنئته كانت لابن عباس حين ولد له ولده علي ، وينظر تعقيب المؤلف.

٤- م: عنك.

٥- برقم ٣٦١ في الشرح ١٩/١٥٨ ، وهي برقم (٣٣٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٤، وبرقم ٣٥٥ في مصدر سابق ٤/٢٦٤ - ٢٦٥ وذكر أنه سيشير إلى هذه الحكمة في كلمة الختام، ولم أقف على إشارته بها.

٦- برقم ٣٦٢ في الشرح ١٩/١٥٩ ، وبرقم (٣٣٧) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٨٥، برقم ٣٥٦ في مصدر سابق ٤/٢٦٥ .

٧- حاشية الأصل عن نسخة: وقد كَانَ، وكذا في م، ج.

٨- ج: أسفاره.

٩- برقم ٣٦٣ ، في الشرح ١٩/ ١٥٩ - ١٦٠ ، وبرقم (٣٣٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٥، وبرقم ٣٥٧ في مصدر سابق ٤/٢٦٥ .

٣٤٨ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): لِيَرَكُمُ اللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ، كَمَا يَرَاكُم مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ، إِنَّهُ مَن وُسْعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَم يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجا(٢)، فَقَد أَمِنَ مَخُوفًا، ومَن ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ، فَلَم يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَارًا، فقَد ضَيّعَ مَأْمُولا(٣).

٣٤٩ . وقَالَ (عليه السّلام): يَا أَسْرَى الرّغْبَةِ أَقْصِرُوا؛ فَإِنّ الْمُعَرّجَ عَلَى لدُّنْيَا(٤) لا يَرُوعُهُ مِنهَا إِلّا صَرِيفُ أَنْبَابِ الحَدَثَانِ(٥). أَيُّهَا النّاسُ، تَوَلّوا مِن أنْفُسِكُم تَأدِيبَهَا ، واعْدِلُوا(٦) بِهَا عَن ضِرَايَةِ(٧) عَادَاتِهَا(٨).

٣٥٠ . وقالَ (عليه السّلام): لا تَظُنّنّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِن أَحَدٍ سُوءًا وأنتَ تَجِدُ لَهَا فِي الخَيْرِ مُحْتَمَلا(٩).

ص: ٢١٤

١- بعدها في م، ج، ع : أيها الناس .

٢- حاشية: الاستدراج: أن يتابع الله تعالى في النعم على إنسان غير مستحق لها، وهو يغتر به، ثم إذا كثر ذلك عليه أخذه أخذ عزيز مقتدر

٣- برقم ٣٦٤ في الشرح ١٩ / ١٦٠ ، والقول برقم (٣٩٩) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٥، وبرقم ٣٥٨ في مصدر سابق ٤ / ٢٦٥ .

٤- المعرج على الدنيا في المنهاج ٣/٤٠٣ : العاطف إليها ، الميال إليها، والمقيم لديها.

٥- في المنهاج ٣/٤٠٢ أي: صوت أسنان الدهر، كناية عن إمارة البطش الشديد من الدهر، مستعارة من صريف ناب البعير الهائج.

٦- م، ج: وأعْدِلُوا.

٧- ضبط الضاد في الأصل بالفتح والكسر ، وفوقها معا، وهي مفتوحة في م.

٨- برقم ٣٦٥ في الشرح ١٩ / ١٦٠ ، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم ٣٥٩ في مصدر سابق ٤ / ٢٦٦ ، والحكمة برقم (٣٤٠) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٥ ، وقال : الضراوة : الجرأة على الصيد والولوع به، والصراية : لغة في الضراية، مصدر ضَرى به.

٩- برقم ٣٦٦ في الشرح ١٩/١٦١ ، وقال الشارح: إن أكثر الناس يروي هذه الكلمة لعمر بن الخطاب، ويرويها بعضهم لأمير المؤمنين (عليه السّلام)، وبرقم ٣٤١ في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٥ ،

وبرقم ٣٦٠ في مصدر سابق ٤ / ٢٦٦ ، وذكر المؤلف أن مصادر هذه الحكمة تقدمت في الحكمة ١٥٩ ، وهي برقم ١٥٧ في هذا المطبوع، وهي برقم: (٣٤١).

٣٥١ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأ بِمَسْأَلَةِ الصّلاةِ عَلَى النّبِي (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثُمّ سَلْ حَاجَتَكَ، فَإِنّ اللّهَ أَكْرَمُ مِن أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَينِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الأُخْرَى(١).

٣٥٢ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن ضَنّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَع المَرَاءَ(٢).

٣٥٣ . وقَالَ (عليه السّلام): مِنَ الخُرْقِ المُعَاجَلَةُ قَبْلَ الإِمْكَانِ، والأناةُ(٣) بَعْدَ الفُرْصَةِ(٤).

٣٥٤ . وقال (عليه السّلام): لا تَسْأل(٥) «٩٦أ» أو عَمّا لَم يَكُن(٦)، فَفِي الذِي قَد كَانَ لَكَ شُغْلٌ(٧).

١- برقم ٣٦٧ في الشرح ١٩/١٦٢، وبرقم (٣٤٢) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٨٥ ، وبرقم ٣٦١ في مصدر سابق ٤ / ٢٦٦ - ٢٦٧ .

٢- برقم ٣٦٨ في الشرح ١٩ / ١٦٣ ، وبرقم (٣٤٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٦ ، وبرقم ٣٦٢ في مصدر سابق ٤/ ٢٦٧ وذكر المؤلف أنه سيشير إلى هذه الحكمة في الخاتمة، ولم أقف على إشارته بها .

٣- ج: الإناة: والخرق في المنهاج ٣/٤٠٨ : البله: الحمق، والأناة: السكون.

٤- برقم ٣٦٩ في الشرح ١٩/ ١٦٣، وبرقم ٣٦٣ في مصدر سابق ٤/٢٦٧ ، وبرقم (٣٤٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٦ ، والخرق فيه الحمق، والمعاجلة طلب الحاجة والإسراع إليها قبل وقت إمكانها إفراط في طلبها.

٥- في حاشية الأصل عن نسخة: لا تسل وكلاهما في م، وفوقهما معًا.

٦- في حاشية الأصل، وفي ج، م، ع: عما لا يكون.
٧- برقم ٣٧٠ في الشرح ١٩/ ١٦٣، وبرقم (٣٤٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٦، وبرقم ٣٦٤ في مصدر سابق ٤/٢٦٧.

٣٥٥ . وقَالَ (عليه السّلام): الفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيةٌ، والاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ، وكَفَى أَدَبًا لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ(١).

٣٥٦ . وقَالَ (عليه السّلام): العِلْمُ مَقْرُونٌ بِالعَمَلِ، فَمَن عَلِمَ عَمِلَ، والعِلْمُ له يَهْتِفُ بالعَمَل، فَإن أجَابَهُ وإِلّا ارْتَحَلَ عَنْهُ(٢).

٣٥٧ . وقَالَ (عليه السّلام): أَيُّهَا النّاسُ ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامُ مُوبِيٌ(٣)، فَتَجَنّبوا مَرْعَاهُ، قُلْعَتُهَا(٤) أحْطَى مِن طُمَانِينَتِهَا ، وبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِن ثَرْوَتِهَا، حُكِمَ عَلَى مُكْثِرِيْهَا بِالفَاقَةِ، وأُعِينَ مَن غَنِيَ عَنْهَا بِالرّاحَةِ، مَن رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيهِ كَمَها ومَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلأت ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا، هُنّ رَقْصُ(٥) عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ، هَم يَشْغَلُهُ، وهَم يَحْزُنُهُ، كَذَلِكَ حَتّى يُؤخَذَ بِعَظَمِهِ، فَيُلْقَى بالفَضَاءِ مُنْقَطِعًا أَبْهَرَاهُ ، هَيْنا عَلَى اللهِ فَنَاؤُهُ، وعَلَى الإِخْوَانِ الْقَاؤُهُ.

وإنّما يَنْظُرُ المُؤمِنُ إلَى الدُّنْيَا بِعَينِ الاعْتِبَارِ ، ويَقْتَاتُ مِنهَا بِبَطْنِ الاضطِرَارِ ، ويَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ المَقْتِ والإِبْغَاضِ، إن قِيلَ : أَثْرَى ، قِيلَ:

١- برقم ٣٧١ في الشرح ١٩ / ١٦٤ ، وبرقم (٣٤٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٦ ، وبرقم ٣٦٥ في مصدر سابق ٤/٢٦٧ - ٢٦٨ ، وينظر التعقيب.
٢- عنه : ليست في م، ج، وهي برقم ٣٧٢ في الشرح ١٩ / ١٦٤، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، ورقمها (٣٦٦ ، وبرقم (٣٤٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٦ .

٣- حاشية: موبى، وبئت الأرض فهي موبوءة ووبيئة .. وبعض الحاشية في المنهاج ٣/٤٠٨ .
٤- حاشية: قلعتها، يقال: هم على قلعة، أي: على رحلة.
٥- حاشية: الرقص: الغليان والاضطراب.

أكْدَى(١)، وإِن فُرِحَ لَهُ بِالبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالفَنَاءِ، هَذَا وَلَم يَأْتِهِم يومٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ(٢).

٣٥٨ . وقال (عليه السّلام):(٣) إِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ وضَعَ الثّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، والعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ زِيَادَةً(٤) لِعِبَادِهِ عَن نِقْمَتِهِ ، وحِيَاشَةً لَهُم إِلَى جَنّتِهِ(٥).

٣٥٩ . وقَالَ (عليه السّلام): يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِ مِنَ القُرآنِ إِلّا الله رَسْمُهُ ، ومِنَ الإِسْلامِ إِلّا اسْمُهُ مَسَاجِدُهُم يَومَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ البُنَى، خَرَابٌ مِنَ الهُدَى سُكَانُهَا وعُمّارُهَا شَرٌّ أهلِ الأرْضِ، مِنْهُم تَخْرُجُ

ص: ٢١٧

١- أكدى في المنهاج ٣/٤٠٩: قل خيره ، يعني لا تصفو له الدنيا، بل يخلط همه بسروره ، وغناه بفقره.
٢- حاشية: يعني لا تصفو له الدنيا بل يخلط همه بسروره وغناه بفقره، والكلام برقم ٣٧٣ في الشرح ١٩/٣٧٣ ، وفيه بحث حول (بعض ما قيل في حال الدنيا وصروفها) وبرقم ٣٦٧ في مصدر سابق ٤/٢٦ وينتهي الكلام به بقوله (عليه السّلام): (أعقبت ناظريه كمها) وذكر المؤلف أن الكلام عليه في خاتمة الكتاب، ولم أقف عليه بها، وهي برقم (٣٤٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٧ ، وفيه : القلعة الرحلة، والحظوة النفعة، وراقه أعجبه والكمهُ العمى خلقة، والأشجان العوارض المهمة، والأبهران عرقان متعلقان بالقلب، وأكدى قل خيره والإبلاس اليأس من الرحمة، وموبئ: مهلك؛ وفي المنهاج ٣/٤٠٨ ، الموبئ الذي يأتي بالوباء، وهو مرض عام.
٣- وقال (عليه السّلام): ليست في ج، م.

٤- زيادة في المنهاج ٣/٤٠٩ ، أي : دفعًا، والحياشة: مصدر حشيت الصيد، إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، وتأوي: ترجع.
٥- برقم ٣٧٤ في الشرح ١٩/١٧٤ ، وبرقم ٣٦٨ في مصدر سابق ٤/٢٦٩ ، وذكر المؤلف أن الإمام (عليه السّلام) أخذ هذه الكلمة من خطبة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في شأن فدك، والحكمة برقم ٣٤٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٨ ، والذودة: الدفع والمنع.

الفِتْنَةُ، وإلَيْهِم تَأْوِي الخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَن شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَن تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ: فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنّ عَلَى أولَئِكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ ، وقَد فَعَلَ ، ونَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللهَ عَثْرَةَ الغَفْلَةِ(١).

٣٦٠ . ورُوي أَنَّهُ (عليه السّلام) قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ المِنْبَرُ إِلّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا اللهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثًا فَيَلْهُو ، ولا تُرِكَ سُدًى فَيَلْغُو، وما دُنْيَاهُ الّتِي تَحَسّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الآخِرَةِ الّتِي قَبّحَهَا سُوْءُ النّظَرِ عِنْدَهُ، ومَا المَغْرُورُ الذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمّتِهِ كَالآخَرِ الذِي ظَفِرَ مِن الآخِرَة بأدْنَى سُهُمَتِهِ(٢).

٣٦١ . وقَالَ (عليه السّلام): لا شَرَفَ أعْلَى مِنَ الإِسْلامِ، ولا عِزّ أَعَزّ مِنَ لها التّقْوَى، ولا مَعْقِلَ أَحْصَنُ مِنَ الوَرَع، ولا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التّوْبَةِ، ولا كَنْزَ أغْنَى مِنَ القَنَاعَةِ، ولا مَالَ أذْهَبُ لِلفَاقَةِ مِنَ الرّضَا بِالقُوتِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الكَفَافِ(٣) فقَدِ انْتَظَمَ الرّاحَةَ ، وتَبَوّأْ خَفَضَ الدّعَةِ(٤).

ص: ٢١٨

١- الحكمة لها إشارة من المتن إلى الحاشية، وكتب في نهايتها: (وروي كان كذا في نسخة غير نسخة الأصل) ولم يرد مثل هذا من قبل في حواشي نسختنا على كثرتها، ولم أستطع تبين مراده، والحكمة ليست في ج ، م ، ع ، وهي برقم ٣٧٥ في الشرح ١٩ / ١٧٤ ، وهي برقم (٣٥٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٨ ، وبرقم ٣٦٩ في مصدر سابق ٤/ ٢٧٠ .

٢- برقم ٣٧٦ في الشرح ١٩/١٧٥ ، وبرقم ٣٧٠ ، في مصدر سابق ٤/ ٢٧٠ - ٢٧١، وينظر تعقيب المؤلف، والقول برقم (٣٥١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٩ ، وفيه: السدى: المهمل، والسهمة: النصيب .

٣- البلغة في المنهاج ٣/٤٠٩ : الكفاية والكفاف من الرزق.

٤- في المصدر السابق أي: لزم الراحة.

والرّغْبَةُ مِفْتَاحُ النّصَب ، ومَطِيّةُ التّعَبِ، والحِرْصُ والكِبْرُ والحَسَدُ دَوَاع إِلَى التّقَحُمِ في الذُّنُوبِ(١)، والشّرُّ جَامِعُ مَسَاوِئَ العُيُوبِ(٢).

٣٦٢ . وقَالَ (عليه السّلام) لَجَابِرِ بنِ عبدِ الله الأَنْصَارِي : يَا جَابِرُ(٣)، قِوَامُ الدّنْيَا بِأَربَعَةٍ : عالِمٍ مُسْتَعْمِل عِلمَهُ، وجَاهِلٍ لا يَسْتَنْكِفُ أَن يَتَعَلّمَ، وجَوَادٍ(٤) بِمَعْرُوفِهِ، وفَقِيرٍ لا يَبيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، فَإِذَا ضَيّعَ العَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الجَاهِلُ أن يَتَعَلّمَ، وإِذَا بَخِلَ الغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ.

يَا جَابِرُ(٥)، مَن كَثُرَت نِعَمُ اللهِ عَلَيْهِ كَثُرَت حَوَائِجُ النّاسِ إِلَيهِ، فَإِن(٦) قَامَ بِمَا يُحِبُ اللهِ فِيهَا عَرّضَهَا لِدَوَامِهَا(٧)، وإن(٨) ضَيّعَ مَا يَجِبُ اللهِ

١- التقحم في الذنوب في المنهاج ٣/ ٤١٠: الوقوع فيها.

٢- برقم ٣٧٧ في الشرح ١٩/١٧٦ ، وبرقم ٣٧١ مصدر سابق ٤/ ٢٧١ - ٢٧٢ وذكر المؤلف أن هذه الحكم التقطها الشريف من خطبة أمير المؤمنين المعروفة بالوسيلة، وهي برقم (٣٥٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٨٩ .

٣- جابر رضوان الله عليه صحابي أسلم قبل العقبة الثانية وشهدها رفقة أبيه، هو من أصفياء أمير المؤمنين وأصحابه، وأصحاب الحسن والسجاد والباقر عليهم السلام وكان منقطعًا لآل البيت، توفي

وقد جاوز الرابعة والتسعين واختلف في سنة وفاته ما بين ثمان وستين وتسع وسبعين وهو آخر من توفي من الصحابة بالمدينة، وترجمته في تنقيح المقال ١٤/٤٥ - ٧٦ برقم ٣٥٦٥ .

٤- بعدها في م، ج: لا يبخل.

٥- يا جابر: ليست في: م، ج.

٦- م، ج: فمن.

٧- م، ج: للدوام والبقاء، ع: عرّضَ نعمته لدوامها.

٨- م، ج: ومن.

فِيهَا عَرّضَ نِعْمَتَهُ لِزَوَالِهَا(١).

٣٦٣ . ورَوَى ابْنُ جَرِيرِ الطّبَرِي فِي تَارِيخِهِ عَن عَبدِ الرّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى الفَقِيهِ(٢)، وكان مِمّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحَجّاجِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَنّهُ قَالَ فِيمَا كَانَ يُحَفِّضُ بِهِ النّاسَ عَلَى الْجِهَادِ:

إِنّي سَمِعْتُ عَلِيًّا - رَفَعَ اللّهُ دَرَجَتَهُ فِي الصّالِحِينَ ، وأَثَابَهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ «٩٦ب» والصِّدّيقِينَ - يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشّامِ(٣): أَيُّهَا المُؤمِنُونَ، إنه ب مَن رَأَى عُدْوَانًا يُعْمَلُ بِهِ، ومُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ فَأَنْكَرَهُ بِقَلْبِهِ، فَقَد سَلِمَ وَبَرِئَ، وَمَن أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ، فَقَد أَجِرَ ، وهُوَ أَفْضَلُ مِن صَاحِبِهِ، ومَن أنكَرَهُ بالسّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ العُلْيَا، وكَلِمَةُ الظّالِمِينَ السُّفْلَ فَذَاكَ الذِي أَصَابَ سَبِيلَ الهُدَى ، وقام عَلى الطّرِيق، ونَوّرَ فِي قَلْبِهِ اليَقِينُ(٤).

١- برقم ٣٧٨ في الشرح ١٩/١٧٧، وبرقم ٣٧٢ في مصدر سابق ٤ / ٢٧٢ - ٢٧٤، وينظر تعقيب المؤلف عليه، والقول برقم (٣٥٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٠ .

٢- تابعي أنصاري من الطبقة الأولى، ومن أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وكان رفقة أبيه الا في معركة الجمل، وفي جيش الإمام بصفين، وهو من جيل القراء الكبار، التحق بثورة عبد الرحمن

بن الأشعث زمن الحجاج، واستشهد بها سنة اثنتين وثمانين؛ وله ترجمة في كتابي الموسوم ب_«خلف أسوار الكوفة ٦٩ - ٩٤ .

٣- من هنا تبدأ هذه الحكمة في م، ج، وسقط السابق منها .

٤- برقم ٣٧٩ في الشرح ١٩/١٧٨، وعبد الرحمن ممن عرض القرآن على أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وهو مدني أنصاري أوسي من كبار عباد المسلمين في زمانه، وشهد مشاهد أمير المؤمنين (عليه السّلام) معه، وأبوه شهد أحدًا وما بعدها، وكان من أصفياء أمير المؤمنين، وشهد معه الجمل وكتبت له الشهادة بصفين، ولعبد الرحمن ترجمة مطولة في كتابي الموسوم ب_(خلف أسوار الكوفة ٦٩ - ٩٤)، والقول وبرقم (٣٥٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩١ ، برقم ٣٧٣ في مصدر سابق ٤/٢٧٤ - ٢٧٥ .

٣٦٤ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي كَلامِ لَهُ(١) يَجْرِي هَذَا المَجْرى : فَمِنْهُم المُنْكِرُ لا لِلمُنْكَرِ بِيَدِهِ ولِسَانِهِ وقَلْبِهِ، فَذَلِكَ المُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الخَيْرِ ، ومِنْهُم المنكِرُ بِلِسَانِهِ وقَلْبِهِ، وَالتّارِكُ بِيَدِهِ، فَذَلِكَ مَتَمَسّكَ بِخَصْلَتَيْنِ مِن خِصَالِ الخيْرِ ، ومُضَيّعٌ خَصْلَةً، ومِنهُم المُنْكِرُ بِقَلْبِهِ، والتَارِكُ بِيَدِهِ ولِسَانِهِ فَذَاك الذِي ضَيّعَ أَشْرَفَ الخَصْلَتَينِ مِن الثّلاثِ وتَمَسّكَ بِواحِدَةٍ، ومِنْهُم تَارِكٌ لِإنْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وقَلْبِهِ وَيَدِهِ، فذلِكَ مَيّتُ الأَحْيَاءِ.

ومَا أَعْمَالُ البِرّ كُلّهَا والجِهَادُ فِي سَبيلِ اللّهِ عِنْدَ الأَمْرِ بِالمَعْرُوفِ والنّهْيِ عَن الْمُنْكَرِ إِلّا كَنَفْثَةٍ فِي بَحْرٍ لُيٍّ، وَإِنّ الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ والنّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لا يُقَرّبَانِ مِن أجَلٍ، ولا يُنْقِصَانِ مِن رِزْقٍ، وأفْضَلُ ذَلِكَ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِندَ إِمَامٍ(٢) جَائِرٍ(٣).

٣٦٥ . وعن أبي جُحَيفَةَ(٤)، قال : سمعتُ أمير المؤمِنِينَ (عليه السّلام) يقول: إِنّ أَوّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الجِهَادِ الجِهَادُ بِأَيْدِيكُم، ثُمّ بِأَلْسِنَتِكُم، ثم بِقُلُوبِكُم، فَمَن لَم يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا، ولَم يُنْكِرْ مُنْكَرًا، قُلِبَ فَجُعِلَ

١- م، ج: في كلام غير هذا.

٢- في حاشية الأصل بخط مختلف أمير.

٣- برقم ٣٨٠ في الشرح ١٩/١٧٩ ، وفيه بحث عن النهي عن المنكر) ، والكلام برقم (٣٥٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩١ ، وبرقم ٣٧٤ في مصدر سابق ٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦ .

٤- أبو جحيفة، وهب بن عبد الله السوائي ، صحابي ومن خيار أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ترجمته في كتابي الموسوم ب_(الثوية بقيع الكوفة) ١/٢٠٩ - ٢١٠ .

أَعْلاهُ أَسْفَلَهُ(١).

٣٦٦ . وقالَ (عليه السّلام): إنّ الحقّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ ، وإنّ البَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِي(٢).

٣٦٧ . وقالَ (عليه السّلام): لا تَأْمَنَنّ عَلَى خَيْر هَذِهِ الأُمّةِ عَذَابَ اللهِ، لِقَول سُبْحَانَه (فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلّا(٣) الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ)(٤)، ولا تَأيَسَنّ(٥) لِشَرّ هَذِهِ الأُمّةِ مِن رَوْحِ اللّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: (إِنّهُ لَا يَأْيَسُ من رَوْحِ اللّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكَفِرُونَ)(٦).

٣٦٨ . وقَالَ (عليه السّلام)(٧): البُخْلُ جَامِعُ لِسَاوئ العُيُوبِ، وهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ(٨).

١- برقم ٣٨١ في الشرح ١٩/ ١٨٣ ، وبرقم (٣٥٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٢، وبرقم ٣٧٥ في مصدر سابق ٤/٢٧٧ .

٢- برقم ٣٨٢ في الشرح ،١٩/١٨٣ ، وبرقم ٣٧٦ في مصدر سابق ٤/٢٧٧ ، وذكر المؤلف أن هذا الكلام خاطب به عثمان لما اضطرب أمره، وهو برقم (٣٥٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٢ .

٣- إلى هنا نهاية السقط في ب.

٤- الأعراف ٧/٩٩.

٥- م، ج: تيأس.

٦- يوسف ١٢/٨٧ ، والكلام برقم ٣٨٣ في الشرح ١٩ / ١٨٤ ، وبرقم ٣٧٧ في مصدر سابق ٤ / ٢٧٨ ، وذكر المؤلف - بحسب مصدره - أن هذه الحكمة والحكمة التي مرت برقم ٩٠ من كلام واحد، والحكمة المشار إليها رقمها ٨٦ في مطبوعنا، وهي برقم (٣٥٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٤٩٣ .

٧- عليه السلام: ليست في الأصل، وهي في م، ب.

٨- برقم ٣٨٤ في الشرح ١٩ / ١٨٥ فيه بحث حول (بعض ما ورد في الجود والبخل)، وبرقم (٣٥٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٣ ، وبرقم ٣٧٨ في مصدر سابق ٤/٢٧٨ .

٣٦٩ . وقَالَ: الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، ورِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِن لَم تَأْتِهِ أَتَاكَ، فَلا تَحْمِل هَمّ سَنَتِكَ عَلَى هَمْ يَوْمِكَ، كَفَاكَ كُلّ يَومٍ مَا فِيهِ، فَإِنْ تَكُنِ السّنَةُ مِن عُمُرِكَ، فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى جَدُّهُ سَيُؤْتِيكَ فِي كُلّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وإِن لَم تَكُنِ السّنَةُ مِن عُمُرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالهُمْ مَا لَيْسَ لَكَ. وَلَن يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ ، ولَن يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ ، ولَن يُبْطِيَ عَنْكَ مَا قُدِّرَ لَكَ.

وقَد مَضَى هَذَا الكَلامُ فِيمَا تَقَدّمَ مِن هَذَا الباب، إِلّا أَنّهُ هَاهُنَا أوْضَحُ وأَشْرَحُ ، فَلِذَلِكَ كَرّرْنَاهُ عَلَى القَاعِدَةِ الْمُقَرّرةِ فِي أَوّلِ الكِتَابِ(١).

٣٧٠ . وقَالَ (عليه السّلام): رُبّ مُسْتَقْبِل يَوْمًا لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ فِي أَوّلِ لَيْلِهِ قَامَت بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ(٢).

٣٧١ . وقَالَ (عليه السّلام): الكَلامُ فِي وِثَاقِكَ مَالَم تَتَكَلّمْ بهِ، فَإِذَا تَكَلّمْتَ الله بِهِ صِرْتَ فِي وِثَاقِهِ، فَاخْزُنْ «١٩٧أ» لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ ووَرِقَكَ، فَرُبّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةٌ(٣).

١- تعليق الشريف (رضى الله عنه): ليس في ج. والكلام برقم ٣٨٥ في الشرح ١٩/١٨٧ ، وبرقم ٣٧٩ في مصدر سابق ٤ / ٢٧٨ - ٢٧٩ ، وذكر المؤلف أنه ضمن وصيته للحسن (عليهما السّلام)، والقول برقم (٣٦٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٣ ، وقال : قد مضى أكثر هذا الكلام وغرضه التنفير عن الاهتمام بالدنيا.

٢- برقم ٣٨٦ في الشرح ١٩/١٨٨ ، والحكمة برقم (٣٦١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٣ ، وبرقم ٣٨٠ في مصدر سابق ٤/ ٢٧٩ ، ونقل المؤلف عن مصادره أنها من وصيته (عليه السّلام) لولده محمد بن الحنفية (رضى الله عنه).

٣- برقم ٣٨٧ في الشرح ١٩/١٨٨ ، وبرقم (٣٦٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٣، وفيه زيادة هي: وجلبت نقمة، وبرقم ٣٨١ في مصدر سابق ٤/٢٧٩ .

٣٧٢ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): لا تَقُلْ مَا لا تَعْلَمُ(٢) فَإِنّ اللهَ سُبْحَانَهُ قَد فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ(٣).

٣٧٣ . وقَالَ (عليه السّلام): احْذَرْ أَن يَرَاكَ اللهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، ويَفْقِدَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الخَاسِرِينَ، وإذا قويتَ فَاقْوَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ ، وإِذَا ضَعُفت فاضْعُفْ عَن مَعْصِيَةِ الله(٤).

٣٧٤ . وقَالَ (عليه السّلام): الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَايِنُ مِنْهَا جَهْلٌ، والتَقْصِيرُ فِي حُسْنِ العَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثّوابِ عَلَيْهِ غُبْنٌ ، والطُّمَانِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الاخْتِبَارِ عَجْزٌ(٥).

٣٧٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مِن هَوانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَنّهُ لا يُعْصَى إِلّا فِيهَا، ولا يُنَالُ مَا عِندَه إِلّا بتَرْكِهَا(٦).

١- عليه السلام: زيادة من م، ج، ع، ب.

٢- بعدها في حاشية الأصل عن نسخة : بَل لا تَقل كُلّ مَا تَعْلَم .

٣- برقم ٣٨٨ في الشرح ١٩/١٨٩ ، وبرقم ٣٨٣ في مصدر سابق ٤/٢٧٩، وروى المؤلف أنها من وصيته (عليه السّلام) لولده محمد بن الحنفية وهي برقم (٣٦٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٤ .

٤- برقم ٣٨٩ في الشرح ١٩/١٩٠ ، وبرقم (٣٦٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٤ ، وبرقم ٣٨٣ في مصدر سابق ٤/ ٢٨٠.

٥- برقم ٣٩٠ في الشرح ١٩ / ١٩٠ ، والحكمة برقم (٣٦٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٤ ، وبرقم ٣٨٤ في مصدر سابق ٤/ ٢٨٠ .

٦- برقم ٣٩١ في الشرح ١٩/ ١٩١ ، وفيه بحث بعنوان (بعض ما قيل في حال الدنيا)، والقول وبرقم (٣٦٦) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٤ برقم ٣٨٥، وفي مصدر سابق ٤/ ٢٢٤.

٣٧٦ . وقَالَ (عليه السّلام)(١): مَن طَلَبَ شَيئًا نَالَهُ أو بَعْضَهُ(٢).

٣٧٧ . وقَالَ (عليه السّلام)(٣): مَا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النّارُ ، ومَا شَرٌّ بِشَر بَعْدَهُ الجنّة، وكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الجَنّةِ فَهُوَ عَقُورٌ، وكُلُّ بَلاءِ دُونَ النّارِ عَافِيَةٌ(٤).

٣٧٨ . وقَالَ (عليه السّلام)(٥): ألا وإنّ مِنَ البَلاءِ الفَاقَةَ، وأشَدُّ مِنَ الفَاقَة مَرَضُ البَدَنِ، وأَشَدُّ مِن مَرَضِ البَدَنِ مَرَضُ القَلْبِ.

ألا وإنّ مِن النِّعَمِ سَعَةَ المَمالِ، وأَفْضَلُ مِن سَعَةِ المَالِ صِحّةُ البَدَنِ، وأَفْضَلُ مِن صِحّةِ البَدَنِ تَقْوَى القَلْبِ(٦).

٣٧٩ . وقَالَ (عليه السّلام): لِلمُؤمِن ثَلاثُ سَاعَاتِ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبّهُ، وسَاعَةٌ يَرُمُ مَعَاشَهُ، وسَاعَةٌ يُخَيِّ بَينَ نَفْسِهِ وبين لَذّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ ويَجْمُلُ.

ولَيسَ لِلعَاقِلِ أَن يَكُونَ شَاخِصًا إلّا فِي ثَلاثٍ: مَرَمّةٍ لَعَاشٍ، أو

١- عليه السلام: ليست في ب، ج، ع.

٢- برقم ٣٩٣ في الشرح ١٩/١٩٦ ، وبرقم (٣٦٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٥ ، وبرقم ٣٨٦ في المصدر سابق ٤/ ٢٨٠ - ٢٨١ .

٣- عليه السلام: ليست في ب، ج.

٤- برقم ٣٩٤ في الشرح ١٩/١٩٦ ، وبرقم (٣٦٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٥ ، وبرقم ٣٨٧ في مصدر سابق ٢٨١٤ .

٥- عليه السلام: ليس في م، ج.

٦- برقم ٣٩٥ في الشرح ١٩/١٩٧ ، وبرقم (٣٦٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٥، وبرقم ٣٨٨ في مصدر سابق ٤/٢٨١ - ٢٨٢ ، وذكر المؤلف أنها من وصية له إلى ابنه الحسن (عليهما السّلام)، وذكر بعدها قوله (عليه السّلام): (من أبطأ بهِ حَسَبُهُ لم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبَه)، وذكر أن هذه الكلمة من المكررات، وتقدمت برقم ٢٢ ، وهي في هذا المطبوع برقم ١٩.

حُظْوَةٍ فِي مَعَادٍ(١)، أو لَذّةٍ فِي غَيْرِ مَحرَمٍ(٢).

٣٨٠ . وقَالَ (عليه السّلام): ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبَصِّرُكَ اللهُ عَوْرَاتِهَا ، ولا تَغْفُلْ، فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عَنْكَ(٣).

٣٨١ . وقَالَ (عليه السّلام): تَكَلّمُوا تُعْرَفُوا، فَإِنّ المَرْءَ مَخْبُوءُ تَحْتَ لِسَانِهِ(٤).

٣٨٢ . وقَالَ (عليه السّلام): خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ، وَتَوَلّ عَمّا تَوَلّى عَنْكَ، فَإن أنتَ لَم تَفْعَل فَأَجْمِلُ فِي الطّلَبِ(٥).

٣٨٣ . وقَالَ (عليه السّلام): رُبّ قَوْلٍ أَنْفَذُ مِن صَوْلٍ(٦).

٣٨٤ . وقَالَ (عليه السّلام): كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ(٧).

١- في حاشية الأصل: أو خِطْوَة لِمَعَادٍ.

٢- برقم ٣٩٦ في الشرح ١٩/١٩٨، وبرقم ٣٩٠ في مصدر سابق ٤ / ٢٨٢ ، وذكر المؤلف أن الكلام مر عليها في الحكمة ٣٨٨، وهي في هذا المطبوع برقم ٣٧٨، وبرقم (٣٧٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٥ ، وفيه : رمّ المعاش إصلاحه، والشاخص: الذاهب من بلد إلى بلد.

٣- برقم ٣٩٧ في الشرح ١٩/١٩٨ ، وبرقم ٣٩٢ في مصدر سابق ٤/٢٨٢ ، وذكر المؤلف أنه مر مثل هذا في الخطب ذوات الأرقام ١٧٣، ٩٧ ، ١٨٦، والحكمة برقم (٣٧١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٥ .

٤- برقم ٣٩٨ في الشرح ١٩/١٩٩ ، وبرقم ٣٩٢ في مصدر سابق ٤/٢٨٢ - ٢٨٣ ، وذكر المؤلف أن الكلام مر عليها في الحكمة ١٤٨ ، وهي برقم ١٤٠ في هذا المطبوع، وبرقم (٣٧٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٦ ، وذكر أيضًا أنه قد مرّ تفسيرها.

٥- برقم ٤٠١ في الشرح ١٩/٢١١ ، وهي برقم (٣٧٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٦ ، وبرقم ٣٩٣ في مصدر سابق ٤/٢٨٣ .

٦- برقم ٤٠٢ في الشرح ١٩/٢١١ ، وبرقم (٣٧٤) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٦، وبرقم ٣٩٤ في مصدر سابق ٤/ ٢٨٣؛ والصول في المنهاج ٣/٤٢٠: الحمل.

٧- برقم ٤٠٣ في الشرح ١٩/٢١٢ ، وبرقم (٣٧٥) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٦ ، وبرقم ٣٩٥ في مصدر سابق ٤/٢٨٣ .

٣٨٥ . وقَالَ (عليه السّلام): المنيّةُ ولا الدّنِيّةُ(١)، والتّقَلُّل ولا التّوَسُّلُ(٢)، ومَن لَم يُعْطَ فَاعِدًا لَم يُعْطَ قَائِم(٣)، والدّهْرُ يَومَانِ: يَومٌ لَكَ ويَوْمٌ عَلَيْكَ، فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلا تَبْطَرْ ، وإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ(٤).

١- في المنهاج ٣/ ٤٢٠ ، المنية ولا الدنية، أي: احتمل الموت والزمه ولا تحتمل ما يعيبك.
٢- كلها بالنصب في الأصل، وما أثبت في موس؛ وفي المنهاج ٣/٤٢١ التقلل، أي: الزم القليل من الرزق ولا تتوسل إلى الأغنياء لتنال ما عندهم.
٣- في المنهاج ٣/٤٢٠ ، أي : من لم يرزق بالطلب السهل، فلا ينفع التشدد.
٤- برقم ٤٠٤ في الشرح ١٩/٢١٣ ، والحكمة مقسمة عنده على حكمتين الثانية برقم ٤٠٦ ، وتبدأ من قوله الدهر يومان وبرقم ٣٩٦ في مصدر سابق ٤/٢٨٤ ، كما الأصل وينظر تعليق المؤلف، وذكر في كتابه بعد هذه الحكمة أربع حكم وهي: قال (عليه السّلام): نعم الطِّيْبُ المسك، خفيف محمله عطر ريحه، وهي برقم ٣٩٩ في الشرح ١٩/١٩٩. قال (عليه السّلام): ضَعْ فَخَرَكَ ، واحْطُطْ كِبَرَكَ ، واذْكُرْ قَبْرك، والحكمة وردت في الخطبة رقم (١٥٣) في هذا المطبوع. وقال (عليه السّلام): إن للوالدِ عَلَى الوَلَدِ حَقًّا، وإن للوَلَدِ على الوالد حَقًّا، فحق الوالد على الوَلَدِ أن يُطِيعَهُ فِي كلِّ شيء إلّا في معْصِيَةِ اللهِ سبحانه، وحقُّ الوَلَدِ على الوَالِدِ، أن يُحْسِنَ اسْمَهُ، ويُحْسِنَ أدبه، ويعلّمَهُ القرآن، وهي برقم ٤٠٧ في الشرح ١٩/ ٢١٥، وفيه فصل بعنوان (نوادر حول الأسماء والكنى). وقال (عليه السّلام): العين حق، والرقى حَقٌّ، والسِّحْرُ حَقٌّ، والفَالُ حقٌّ، والطّيرة ليست بحَقٍّ، والعدوى ليست بحقٍّ، والطِّيبُ نشرة، والغسل نشرة، والنّظرُ إلى الخضْرَةِ نشرة، وهي برقم ٤٠٨ في الشرح ١٩/ ٢١٩ ، وفيه فصل بعنوان (أخبار حول العين والطيرة والفأل والسحر والعدوى)، وآخر بعنوان (أخبار حول مذاهب العرب وتخيلاتها)، وختم المؤلف به هذا الجزء من كتابه، ولم أقف على هذه الحكم في النسخ المعتمدة ؛ وقال مؤلف مصدر :سابق هذه الحكم من زيادات نسخة ابن أبي الحديد. وعلى الرغم من ثناء المؤلف على نسخته فإن نسخة الأصل التي اعتمدنا عليها في التحقيق، والنسخ الأخر التي قابلناها عليها لا تدفعني إلى الأخذ بالزيادات التي وردت في غيرها، ولاسيما أن ابن أبي الحديد ذكر حكما كثيرة في نهاية شرحه قسمها على أقسام بحسب نسبتها ليست في النهج ؛ ولكن لم أهمل ذكر ما أورده في الهوامش، والقول برقم (٣٧٦) في شرح ابن ميثم ٤/٤٩٦ ، وليست فيه الحكم التي ذكرت في المصدر السابق.

٣٨٦ . وقَالَ (عليه السّلام): مُقَارَبَةُ النّاسِ فِي أَخْلاقِهِم أَمْنٌ مِن غَوَائِلِهِم(١).

٣٨٧ . وقَالَ (عليه السّلام) لِبَعْضٍ مُخاطِبيهِ، وقَد تكَلّمَ بِكَلِمَةٍ يُسْتَصْغَرُ مِثْلُهُ عِن قَوْلِ مِثْلِهَا : لَقَد طِرْتَ شَكِيرًا ، وهَدَرْتَ سَقْبًا(٢).

والشّكِيرُ هَاهُنَا: أَوّلُ مَا يَنْبُتُ مِنْ رِيشِ الطّائِرِ قَبْلَ أَن يَقْوَى ويَسْتَحْصِفَ، والسّقْبُ: الصّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ، وَلَا يَهْدِرُ إِلّا بَعْدَ أَن يَسْتَفْحِلَ(٣).

٣٨٨ . وقَالَ (عليه السّلام)(٤): مَن أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الحِيَلُ(٥).

٣٨٩ . وقَالَ (عليه السّلام) وقَد سُئِلَ عَن مَعْنَى قَوْلِهِم : لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إِلّا بِاللهِ : إِنّا لا نَمْلِكُ مَعَ اللهِ شَيئًا، وَلا نَمْلِكُ إِلّا مَا مَلّكَنَا، فَمَتَى مَا مَلّكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنّا كَلّفَنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنّا وَضَعَ تَكْلِيفَه

١- الحكمة برقم ٤٠٩ في الشرح ٢٠/٢٦٣ ، وبرقم ٤٠٢ في مصدر سابق ٤/٢٨٦، وبرقم (٣٧٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧ ، والغايلة فيه : الحقد .

٢- الحكمة ليست في ع . وبرقم ٤١٠ في الشرح ٢٠ / ٢٦٤ ، وبرقم ٤٠٢ في مصدر سابق ٤ / ٢٨٦ ، وهي برقم (٣٧٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧، والشكير فيه: الفرخ قبل النهوض.

٣- الحكمة ليست في م، ج، ع.

٤- وقال (عليه السّلام): ساقط من ب.

٥- برقم ٤١١ في الشرح ٢٠/٢٦٤ ، وبرقم ٤٠٣ في مصدر سابق ٤/٢٨٧ ، وروى المؤلف أنها هي من وصية أوصى بها مالك الأشتر وهي برقم (٣٧٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧، والمتفاوت فيه : كالأمور المتضادة أو التي يتعذر الجمع بينها في العرف والعادة.

«٩٧ب»(١) عَنّا(٢).

٣٩٠ . وقَالَ (عليه السّلام) لِعَمّار بن ياسر (رحمه الله عليه)، وقَد سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ مِنَ شُعْبَةَ كَلامًا : دَعْهُ يَا عَمارُ، فَإِنّهُ لَنْ يَأخُذَ مِنَ الدِّينِ إِلّا مَا قَارَبَتْهُ الدُّنْيَا، وعَلَى عَمْدٍ لَبّسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَاذِرًا لِسَقَطَاتِهِ(٣).

٣٩١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الأغْنِيَاءِ لِلفُقَرَاءِ(٤) طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللهِ ، وأَحْسَنُ مِنْهُ تِيْهُ الفُقَرَاءِ عَلَى الأَغْنِيَاءِ اتِّكَالًا عَلَى اللهِ(٥) .

ص: ٢٢٩

١- الورقة (٩٨ - ٩٩) ساقطة من الأصل، وعوضت بورقة رديئة الخط فيها بعض السقط، وعوضناها في المقابلة على نسخة مكتبة العلامة المجلسي لقدمها وسلامتها. ويبدأ النقل منها من السطر الحادي عشر من الصحيفة ٣٠٠ من ترقيمها الحديث من قوله لعمار بن ياسر وينتهي في بداية السطر السادس من الصفحة ٣٠٤ ، وهو بداية الصفحة ٩٩ أ من نسخة الأصل، والحكمة برقم (٣٨٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧ .

٢- برقم ٤١٢ في الشرح ٢٠/٢٦٤ ، وبرقم ٣٨٠ في الشرح ٥/٤٩٧، وذكر أن الصادق (عليه السّلام) سئل عن هذه الكلمة فقال : لا حول على ترك المعاصي، ولا قوة على فعل الطاعات إلّا بالله ، وبرقم ٤٠٤ في مصدر سابق ٤ / ٢٨٧ ، وروى المؤلف أنها في جملة أسئلة سأله بها عباية بن ربعي الأسدي، وترجمة عباية في كتابنا الموسوم ب_(الثوية بقيع الكوفة) ٢/ ٦٩ .

٣- برقم ٤١٣ في الشرح ٢٠/٢٦٥ وفيه (نبذة من حياة المغيرة بن شعبة)، وفيه أيضًا ذكر لحضور الشارح (مع أبي المعالي في أمر الصحابة والرد عليه)، وفيه أيضًا (أخبار عمار بن ياسر ونسبه)، والحكمة برقم ٤٠٥ في مصدر سابق ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٨ ، وروى المؤلف الحوار الذي دار بين عمار رضوان الله عليه وبين المغيرة بن شعبة، والكلام برقم (٣٨١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧ .

٤- ب: من الفقراء.

٥- برقم ٤١٤ في الشرح ٢٠/٢٨٦ ، وبرقم ٤٠٦ في مصدر سابق ٤ / ٢٨٨ - ٢٩٠ برقم ٤٠٦ ، وينظر تعقيب المؤلف على هذه الحكمة العظيمة، وما رواه حولها، وهي برقم (٣٨٢) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٧ .

٣٩٢ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا اسْتَودَعَ اللهُ امْرَأً عَقْلًا إِلّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يومًا مَا(١).

٣٩٣ . وقال (عليه السّلام): مَن صَارَعَ الحَقِّ صَرَعَهُ(٢).

٣٩٤ . وقَالَ (عليه السّلام)(٣): القَلْبُ مُصْحَفُ البَصَر(٤).

٣٩٥ . وقال (عليه السّلام)(٥): التّقَى رَئيسُ الأَخْلاقِ(٦).

٣٩٦ . وقالَ (عليه السّلام): لا تَجْعَلَنّ ذَرَبَ لِسَانِكَ عَلَى مَن أَنْطَقَكَ(٧)، وبَلاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَن سَدّدَكَ(٨)

٣٩٧. وقَالَ (عليه السّلام): كَفَاكَ أدَبا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِن غَيْرِكَ(٩).

ص: ٢٣٠

١- برقم ٤١٥ في الشرح ٢٠ / ٢٨٦ ، وفيه بحث حول (بعض ما قيل في مدح العقل)، وهي برقم (٣٨٣) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ وفي مصدر سابق ٤/٢٩٠ برقم (٤٠٧).

٢- الحكمة برقم ٤١٦ في الشرح ٢٠/ ٢٨٩، وبرقم (٣٨٤) في شرح ابن ميثم ٤ / ٤٩٨ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩١ برقم (٤٠٨).

٣- وقال (عليه السّلام): ليس في ع.

٤- الحكمة برقم ٤١٧ في الشرح ٢٠ ٢٩٠ ، وبرقم (٣٨٥) في شرح ابن ميثم ٤/٤٩٨ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩١ برقم (٤٠٩) .

٥- وقال (عليه السّلام): ليس في ع.

٦- برقم ٤١٨ في الشرح ٢٠ ٢٩٠ ، وهي في مصدر سابق / ٢٩١ برقم (٤١٠) وقال: تقدم الكلام عليها في الحكمة السابقة، وليس في السابقة إلا قوله: رواها وما بعدها الميداني في مجمع الأمثال، والقول برقم (٣٨٦) في شرح ابن ميثم ٥ / ٤٩٨ .

٧- في المنهاج ٣/ ٤٢٢ ، ذرب اللسان: حدته، أي: من أنطقك فلا تهجه ولا تشتمه.

٨- برقم ٤١٩ في الشرح ٢٠/ ٢٩١ ، والحكمة برقم (٣٨٧) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩١ برقم (٤١١)، وينظر تعقيب المؤلف.

٩- الحكمة برقم ٤٢٠ في الشرح ٢٠/ ٢٩١ ، وهي في مصدر سابق ٤ / ٢٩١ - ٢٩٢ برقم (٤١٢) ، وذكر أنها مرت برقم ٣٦٥ ، والحكمة المشار إليها في هذا المطبوع برقم ٣٥٥، وهي برقم (٣٨٨) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ .

٣٩٨ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن صَبَرَ صَبْرَ الأَحْرَارِ ، وإِلّا سَلا سُلُو الأَغْمَمار(١).

٣٩٩ . وفي خَبَرِ آخَر أَنه (عليه السّلام) قَالَ(٢) لِلأَشْعَثِ بنِ قَيْسٍ مُعَزِّيًا: إن صَبَرْتَ صَبْرَ الأكَارِمِ، وإِلّا سَلَوْتَ سُلُو البَهَائم(٣).

٤٠٠ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: الدُّنْيَا تَغُرُّ وتَضُرُّ وتَمرُّ ، إِنّ الله تَعَالَى لَم يَرْضَهَا ثَوَابًا لأوليائه، ولا عِقَابًا لأعْدَائِهِ، وإنّ أهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُم حَلُّوا إِذْ صَاحَ سَائِقُهُم فَارْتَحَلُوا(٤).

٤٠١ . وقَالَ لابنِهِ الحَسَنِ (عليهما السّلام): يَا بُنَيّ، لا تُخَلّفَنّ وَرَاءكَ شَيْئًا مِنَ له الدُّنْيَا، فَإِنّكَ تُخَلّفُهُ لأَحَدِ رَجُلَين : إِمّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيْتَ بِهِ، وإِمّا رَجُلٍ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللّهِ، فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ولَيْسَ أَحَدُ هَذَين حَقِيقًا أن تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.

١- برقم ٤٢١ في الشرح ٢٠/ ٢٩٢ ، والحكمة برقم (٣٨٩) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ ، وقال المؤلف : (وفي خبر آخر أنه (عليه السّلام) قال للأشعث بن قيس معزّيًا، والقول الذي عزّى به الأشعث ليس في شرح ابن ميثم، والأغمار فيه: الجهال، جمع غمر ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٩٢ برقم (٤١٣)، وينظر تعقيب المؤلف، والأغمار في المنهاج ٣/٤٢٢: الغافلون.

٢- ما أثبت في ب، وفي الأصل (وفي خبر آخر قال)، وفي ج: وقال (عليه السّلام)، وفي م: وقال : والباقي ليس فيهما، والقول ليس في ع.

٣- الحكمة قسم من الحكمة السابقة في الشرح ، وهي برقم ٣٨٩ في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٢٩٢ - ٢٩٣ برقم (٤١٤)، وينظر تعليق المؤلف.

٤- ب، ع: فرحلوا، والحكمة مقسمة على قسمين بالرقمين ٤٢٢ ، ٤٢٣ في الشرح ٢/٢٩٢ - ٢٩٣ ، وبرقم (٣٩٠) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٨ ، ينظر في تخريجها في مصدر سابق ٤/٢٩٣ - ٢٩٤ برقم (٤١٥) .

ويُرْوَى هَذَا الكَلامُ عَلى وَجْهِ آخَرَ ، وهُوَ :

أَمّا بَعْدُ فَإِنّ الذِي فِي يَدِكَ مِنَ الدُّنْيَا قَد كَانَ لَهُ أهْل قَبْلَكَ، وهو صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدَكَ، وإِنّما أَنتَ جَامِعٌ لَأَحَدِ رَجُلَينِ: رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَةِ اللهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيْتَ بِهِ، وَرَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، ولَيْسَ أَحَدُ هَذَين أهلا أن تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ، ولا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَارْجُ لَن مَضَى رَحْمَةَ اللهِ، ولَمَن بَقِيَ رِزْقَ اللهِ(١).

٤٠٢ . وقَالَ (عليه السّلام) لِقَائِل قَالَ بِحَضْرَتِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ(٢)، أَتَدْرِي مَا الاسْتِغْفَارُ ! إِنّ الاسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ العِلِيّينَ(٣)، وهو اسْمٌ واقِعٌ عَلَى سِتّةِ مَعَانٍ:

أولها: النّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، والثّانِي: العَزْمُ عَلَى تَرْكِ العَوْدِ إِلَيْهِ أَبَدًا، والثّالِثُ : أن تُؤَدِّيَ إِلَى المَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُم، حَتّى تَلْقَى اللّهَ أَمْلَسَ(٤) لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، والرّابعُ: أن تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيّعْتَهَا

فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالخَامِسُ : أَن تَعْمِدَ إِلَى اللّحْمِ الّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزَانِ حَتّى يَلْصَقَ الجِلْدُ بِالعَظم، ويَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحَمْ جَدِيدٌ،

ص: ٢٣٢

١- برقم ٤٢٤ في الشرح ٢٠/٢٩٤ ، والكلام برقم (٣٩١) في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٩ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩٤ - ٢٩٥ برقم (٤١٦)، وينظر تعقيب المؤلف.

٢- ثكلتك أمك في المنهاج ٣/٤٣٦ كلمة تقال لمن يفعل أمرًا منكرًا أو يقول شيئًا عجبًا.

٣- درجة العليين في المصدر السابق، أي أعلى الأمكنة، وذكر حولها روايات أخر عن مجاهد وقتادة الفراء وغيرهم منها السماء السابعة ، وتحت قائمة العرش اليمنى.

٤- في المعارج ٤٥٥، الأملس : الصحيح الظهر، أي: يلقى الله ولا وزر عليه.

والسّادِسُ : أن تُذِيقَ الحِسْمَ الَمَ الطّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ حَلاوَةَ المَعْصِيَةِ، فَعِندَ ذَلِكَ تَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ الله(١).

٤٠٣ . وقَالَ (عليه السّلام): الحِلْمُ عَشِيرَة(٢).

٤٠٤ . وقَالَ (عليه السّلام): مِسْكِينُ ابنُ آدَمَ مَكْتُومُ الأجَلِ، مَكْنُونُ العِلَلِ، مَحْفُوظُ العَمَل ، تُولِهُ البَقَةُ، وتَقْتُلُهُ الشّرْقَةُ ، وتُنْتِنُهُ العَرْقَةُ(٣).

٤٠٥ . ورُوِيَ أَنّهُ (عليه السّلام) كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ، فَمَرّت بهم امْرَأَةٌ لا جَمِيلَةٌ، فَرَمَقَهَا القَوْمُ بأَبْصَارِهِم فَقَالَ (عليه السّلام): إِنّ أَبْصَارَ هَذِهِ الفُحول طَوَامِعُ ، وإِنّ ذَلِكَ سَبَبُ هِبَابِهَا ، فَإِذَا نَظَرَ أحَدُكُم إِلَى امْرَأَةٍ تُعْجِبُهُ(٤) فَلْيُلا مِسْ أَهْلَهُ، فَإِنّمَا هِي امْرَأَةٌ كَامْرَأَةٍ(٥).

ص: ٢٣٣

١- يمتنع بالحلم ويوقر لأجله برقم ٤٢٥ في الشرح ٢٠/٢٩٥ - ٢٩٦ ، وفيه بحث بعنوان (في ماهية التوبة وشروطها) وهي في مصدر سابق ٤/٢٩٥ - ٢٩٦ برقم (٤١٧)، وينظر تعقيب المؤلف، والكلام برقم ٣٩٢ في شرح ابن ميثم ٥/٤٩٩ .

٢- برقم ٤٢٦ في الشرح ٢٠/٢٩٩ ، وبرقم (٣٩٣) في شرح ابن ميثم ٥ ٥٠٠ ، وفي ٥/٥٠٠ مصدر سابق ٤/٢٩٦ برقم (٤١٨) ؛ وفي المنهاج ٣/ ٤٣٧ ، يعني الحلم عشيرة أن الرجل كما يمتنع بالعشيرة يمتنع بالحلم ويوقر لأجله.

٣- برقم ٤٢٧ في الشرح ٢٠/ ٢٩٩ ، وبرقم (٣٩٤) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩٦ برقم (٤١٩) .

٤- الهباب والهبب في المنهاج ٣/٤٣٨ : نب التيس للسفاد وصوته عند هياجه

٥- برقم ٤٢٨ في الشرح ٢٠/٢٩٩ - ٣٠٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩٧ - ٢٩٩ برقم (٤٢٠) ، قول الخارجي الآتي جزء من الحكمة السابقة، وكذا في مصدر سابق ٤/٢٩٦ - ٢٩٧ برقم ٤٢٠ ، وينظر ما ذكره المؤلف حولها، والحكمة برقم (٣٩٥) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥٠٠، وقول الخارجي اللاحق تبع لهذه الحكمة، ولم يفردها المؤلف، ولم تفرد في شرح ابن ميثم.

٤٠٦ . قَالَ رَجُلٌ مِنَ الخَوَارِجِ: قَاتَلَهُ اللّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهَهُ، فَوَثَبَ القَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ (عليه السّلام): رُوَيْدًا إِنّمَا هُوَ سَتْ بِسَبٌ، أو عَفْو عَن ذَنْبٍ(١).

٤٠٧ . وقَالَ (عليه السّلام): كَفَاكَ مِن عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سَبِيلَ غَيْكَ مِن رُشْدِكَ(٢).

٤٠٨ . وقالَ (عليه السّلام): افْعَلُوا الخير، ولا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنّ صَغِيرَهُ كَبيرٌ ، وقَلِيلَهُ كَثِيرٌ ، ولا يَقولَنّ أحدكم(٣): إِنّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْل الخير مِنّي، فَيَكُونَ واللهِ كَذَلِكَ إِنّ لِلخَيْرِ والشّرِّ أَهْلا(٤)، فَمَها تَرَكْتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ(٥).

٤٠٩ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللهُ عَلانِيَتَهُ، ومَن عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، ومَن أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وبَينَ اللّهِ كَفَاهُ اللهُ مَا بَيْنَهُ وبَينَ النّاس(٦).

١- هذه الحكمة تكملة للحكمة التي تسبقها في ج ، م ، ب، ع، إذ تبدأ بكلمة (فقال رجل..) ، وكذا هي في المصدر السابق وفي شرح ابن ميثم كما سبق القول .

٢- الحكمة برقم ٤٢٩ في الشرح ٢٠ / ٣٠٠ ، وبرقم (٣٩٦) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥٠٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩٩ برقم (٤٢١).

٣- ب: أحدكم، ج، ع، م: أحدًا.

٤- في المنهاج ٣/٤٣٩، أي أن من عباد الله من يحب فعل الخير، ومنهم من يحب فعل الشّر.

٥- قسمها في الشرح ٢٠/ ٣٠٠ - ٣٠١ على حكمتين بالرقمين ٤٣٠، ٤٣١ ، وفي مصدر سابق ٤/٢٩٩ - ٣٠٠ برقم (٤٢٢) ، وبرقم (٣٩٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥٠٠ .

٦- برقم ٤٣٢ في الشرح ٢٠/٣٠٢ ، وفي مصدر سابق ٤/ ٣٠٠ برقم (٤٢٣)، وذكر المؤلف أنها مرت برقم ٨٩ مع اختلاف في الألفاظ، وزيادة على ما ذكر هنا، والحكمة المذكورة رقمها في هذا المطبوع ، ٨٥ ، وهي برقم (٣٩٨) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠١ .

٤١٠ . وقَالَ (عليه السّلام): الحِلْمُ غِطَاءُ سَاتِرُ ، والعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِع ، فاسْتُرْ خَلَلَ خُلْقِكَ بِحِلْمِكَ، وقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ(١).

٤١١ . وقَالَ (عليه السّلام): إنّ للهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُم بِالنِّعَمِ لَمَنَافِعِ العِبَادِ، فَيُقِرُّهَا فِي أَيْدِيهِم مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُم ، ثُمّ حَوّطَهَا إِلَى غَيْرِهِم(٢).

٤١٢ . وقَالَ (عليه السّلام): لا يَنْبَغِي لِلعَبْدِ أَن يَثِقَ بِخَصْلَتَينِ: العَافِيَةِ والغِنَى بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافًى؛ إذ سَقِمَ ، وغَنِيًّا إذِ افْتَقَرَ(٣).

٤١٣ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن شَكَا الحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ، فَكَأَنّها شَكَاهَا إِلَى اللهِ، ومَن شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنّمَا شَكَا الله(٤).

٤١٤ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي بَعْضِ الأَعْيَادِ : إِنّمَا هُوَ عِيدٌ لَن قَبلَ اللّهُ صِيَامَهُ، وشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لا يُعْصَى اللهُ(٥) فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ(٦).

ص: ٢٣٥

١- برقم ٤٣٣ في الشرح ٢٠/٣٠٣، وبرقم (٣٩٩) في شرح ابن ميثم، وفي مصدر سابق ٤ ٣٠٠ برقم (٤٢٤).

٢- برقم ٤٣٤ في الشرح ٢٠/٣٠٣، وفي مصدر سابق ٤ ٣٠٠ برقم (٤٢٥)، وينظر تعليق المؤلف، والحكمة برقم (٤٠٠) في شرح ابن ميثم.

٣- برقم ٤٣٥ في الشرح ٢٠/٣٠٤، وهي برقم (٤٠١) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠١، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/ ٣٠٠ برقم (٤٢٦) أنه سيشير إليها في كلمة الختام، ولم أقف على إشارته بها .

٤- برقم ٤٣٦ في الشرح ٢٠/٣٠٤ ، وينظر تعقيب الشارح، وبرقم (٤٠٢) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠١ ، وفي مصدر سابق ٤ ٣٠٠ - ٣٠١ برقم (٤٢٧) .

٥- كذا في ب، ع أيضًا، وفي م، ج: لا نَعْصي الله.

٦- برقم ٤٣٧ في الشرح ٢٠ / ٣٠٥، وهي برقم (٤٠٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٢ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠١ برقم (٤٢٨)، ولم تخرج فيه .

٤١٥ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ أَعْظَمَ الحَسَرَاتِ يَومَ القِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ، فَوَرّثَهُ رَجُلًا فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الجَنّةَ ودَخَلَ بِهِ الأَوّلُ النّارَ(١).

٤١٦ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنّ أَخْسَرَ النّاسِ صَفْقَةً(٢)، وأَخْيَبَهُم سَعْيًا رَجُلٌ اللهِ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ آمَالِهِ، ولَم تُسَاعِدُهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدّنْيَا بِحَسْرَتِهِ، وقَدِمَ عَلَى الآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ(٣).

٤١٧ . وقَالَ (عليه السّلام) : الرّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ ومَطْلُوبٌ، فَمَن طَلَبَ الدّنْيَا طَلَبَهُ المَوْتُ حَتّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا، ومَن طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدّنْيَا حتى(٤) «١٩٩أ» يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا(٥).

٤١٨ . وقَالَ (عليه السّلام): إِن أَوْلِيَاءَ اللهِ هُمُ الذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا؛ إذ الله

١- برقم ٤٣٨ في الشرح ٢٠/٣٠٥ - ٣٩٦، وينظر تعقيب المؤلف، وفي مصدر سابق ٤/٣٠١ برقم (٤٢٩) ، وذكر المؤلف أنه سيشير إليها في كلمة الختام، ولم أقف على إشارته بها، وهذه الحكمة العظيمة برقم (٤٠٤) في شرح ابن ميثم .

٢- أخسر الناس في المعارج ٤٥٧ أي أسوأ الناس حالا، والصفقة في المنهاج ٣/٤٤٠: صفقة البائع والمشتري، وهو ضرب أحدهما يده على يد الآخر عند البيع ..

٣- برقم ٤٣٩ في الشرح ٢٠/٣٠٦، وينظر تعقيب المؤلف، وبرقم (٤٠٥) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٢ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠١ برقم (٤٣٠).

٤- حتى: آخر كلمة في الورقة المعوّضة في الأصل. وبداية الصفحة ٩٩ أ منها.

٥- برقم ٤٤٠ في الشرح ٢٠/٣٠٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠١ - ٣٠٢ برقم (٤٣١)، وذكر المؤلف أن مثل هذه الحكمة مرت برقم ٣٧٩ من هذا الباب، وفي باب الكتب برقم ٣١ ضمن وصيته للحسن (عليهما السّلام)، والحكمة في هذا المطبوع برقم ٣٦٩، أما الوصية فبالرقم الذي ذكره المؤلف نفسه، وهي برقم (٤٠٦) في شرح ابن ميثم ٥/٥/٥٠٢ .

نَظَرَ النّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا ، واشْتَغَلُوا بِآجِلِهَا؛ إذ اشْتَغَلَ النّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أن يُمِيْتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنهَا مَا عَلِمُوا أَنّهُ سَيَتْرُكُهُم، وَرَأَوا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِم مِنهَا اسْتِقلالا ، ودَرَكَهُم فَهَا فَوْتًا. أَعْدَاءُ(١) مَا سَالَمَ النّاسُ ، وسَلْمُ مَا عَادَى النّاسُ، بهم عُلِمَ الكِتَابُ، وبه عُلِمُوا، وبهم قَامَ الكِتَابُ ، وبِهِ قَامُوا، لا يَرَوْنَ مَرْجُوا فَوْقَ مَا يَرْجُونَ، ولا خوفًا فَوْقَ مَا يخافون(٢).

٤١٩ . وقَالَ (عليه السّلام): اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللّذّاتِ وبَقَاءَ التّبِعَاتِ(٣).

٤٢٠ . وقَالَ (عليه السّلام): أَخْبُرُ تَقْلة(٤).

ومِنَ النّاسِ مَن يَرْوِي هَذَا لِرَسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)، وَمِمَا يُقَوّي أَنّهُ مِن كَلام أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السّلام) مَا حَكَاهُ تَعْلَبٌ، قَالَ: حَدّثَنَا ابنُ الأَعْرَاب(٥)

ص: ٢٣٧

١- كذا في ب، ع أيضًا، وإلى كلمة ما حكاه ثعلب ليس في م، ج، ومكان حكاه فيهما وروى.
٢- برقم ٤٤١ في الشرح ٢٠/٣٠٧ ، وينظر تعقيب المؤلف إذ قال: هذا الكلام يصلح أن تجعله الإمامية شرح حال الأئمة المعصومين على مذاهبهم، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٢ برقم (٤٣٢) ، وينظر تعليق المؤلف، وهي برقم (٤٠٧) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٢ - ٥٠٣.
٣- برقم ٤٤٢ في الشرح ٢٠/٣٠٨ ، وبرقم (٤٠٨) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٣، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٢ برقم (٤٣٣) ؛ والتبعات في المنهاج ٣/ ٤٠٠ : العقوبات.
٤- في الأصل (تَقْلَهِ)، وما أثبت في م، وفي ب : ضبطت بوجهين وفوقها معًا (تَقْلَه ، تَقِلَه)، وفي المعارج ٤٥٦: التقدير: إن خبرتهم فَلْتَقِلْهُم، وروى عن الهروي: اخْبُر، يعني جَرِّب، يعني إذا جربتهم قَلَيْتَهم.
٥- ج، م: وروى ثعلب عن ابن الأعرابي.

قَالَ : قَالَ المَأمُونُ: لَوْلا أَنّ عَلِيًا صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ(١) قَال: اخْبُرْ تَقْلِه، لَقُلْتُ آنَا: اقْلِه تَخبُرُ(٢).

٤٢١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا كَانَ اللهُ لِيفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الشُّكْرِ، ويُغْلِقَ الله عَنهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، ولا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ، ويُعْلِقَ عَنهُ بَابَ الإجَابَةِ، ولا لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ التّوْبَةِ، ويُغْلِقَ عَنهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ(٣).

٤٢٢ . وسُئِلَ(٤) (عليه السّلام): أيهما(٥) أَفْضَلُ العَدْلُ أو الجُودُ؟ فَقَالَ: العَدْلُ يَضَعُ الأمُورَ مَواضِعَهَا ، والجُودُ يُخْرِجُهَا عَن جِهَتِهَا، وَالعَدلُ سَائِسُ عام، والجُودُ عَارِضٌ خَاصٌ ، فالعَدْلُ أَشْرَفُهُما وأفْضَلُهُما(٦) .

٤٢٣ . وقالَ (عليه السّلام): النّاسُ أَعْدَاء مَا جَهلُوا(٧).

ص: ٢٣٨

١- في م، ج: عليه السلام.

٢- برقم ٤٤٣ في الشرح ٢٠/٣٠٩، وينظر تعقيب الشارح، وبرقم (٤٠٩) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٣ ، وهي في مصدر سابق ٤/٣٠٣ - ٣٠٤ برقم (٤٣٤).

٣- من هنا إلى نهاية الحكم ساقط من ع ، والحكمة برقم ٤٤٤ في الشرح ٢٠/ ٣١٠ وبعدها حكمة برقم ٤٤٥ وهي (أولَى النّاسِ بالكَرَمِ من عَرّقت فيه الكرام)، وهي من زيادات نسخته، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٤ برقم (٤٣٥) ، وذكر أن الكلام عليها في كلمة الختام ولم أقف على كلامه في الخاتمة، والحكمة برقم (٤١٠) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤ .

٤- في الأصل: وقال (عليه السّلام)، وما أثبت من م، ب.

٥- ب: أيما .

٦- برقم ٤٤٦ في الشرح ٢٠ / ٣١١ ، وينظر تعقيب المؤلف، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٤ برقم (٤٣٧)، وذكر المؤلف (عسى أن يقع البحث عليها فأعود إليها)، ولم يعد، وهي برقم (٤١١) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤ .

٧- برقم ٤٤٧ في الشرح ٢٠/٣١٢ ، وبرقم (٤١٢) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٤ برقم (٤٣٨)، وذكر المؤلف أنها مرت برقم ١٧٢، وذكر مصادرها في هذه الموضع وهي برقم ١٦٩ في هذا المطبوع.

٤٢٤ . وقَالَ (عليه السّلام): الزُّهْدُ كُلّهُ بَينَ كَلِمَتَينِ مِنَ القرآنِ، قَال الله سُبْحَانَهُ (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَنكُمْ)(١)، ومَن(٢) لَم يَأسَ عَلَى المَاضِي، ولم يَفْرَحْ بالآتِي فَقَد أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ(٣).

٤٢٥ . وقال (عليه السّلام): الوِلايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ(٤).

٤٢٦ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا أَنْقَضَ النَّوْمَ لِعَزَائِمِ اليَوم!(٥)

٤٢٧ . وقَالَ (عليه السّلام): لَيسَ بَلَدٌ بِأحَقِّ بِكَ مِن بَلَدٍ، خَيْرُ البِلادِ مَا حَمَلَكَ(٦).

٤٢٨ . وقَالَ (عليه السّلام) وقد جَاءهُ نَعْى الأشْتَر رَحمةُ الله عليه(٧): مَالِكٌ

١- الحديد ٥٧/٢٣ .

٢- م، ب: فمن.

٣- برقم ٤٤٨ في الشرح ٢٠/٣١٢، والحكمة برقم (٤١٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٥ برقم (٤٣٩) .

٤- برقم ٤٤٩ في الشرح ٢٠/٣١٢، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٥ برقم (٤٤١)، والحكمة برقم (٤١٤) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤ ، وقال: أراد بالمضامير مظان معرفة جودة : الفرس، وهي الأمكنة التي يقرن فيها الخيل للسباق.

٥- برقم ٤٥٠ في الشرح ٢٠/٣١٣ ، وبرقم (٤١٥) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٤ ، وفي مصدر سابق ٤ / ٣٠٥ برقم (٤٤٠).

٦- برقم ٤٥١ في الشرح ٢٠/٣١٤ وينظر تعقيب الشارح، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٥ برقم (٤٤٢)، وبرقم (٤١٦) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٥، وقال: وما حملك فيه: ما وجدت فيه قيام حالك وصلاح معاشك .

٧- ب: رحمه الله؛ والناعي في المنهاج ٣/٤٤٠ : الذي يأتي من بعيد بخبر الموت، وروى عن الأصمعي أنه قال: كانت العرب إذا مات منها ميت له قدر ومنزلة ركب راكب فرسًا وجعل يسير في الناس.

ومَا مَالِكٌ، لَو كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فِنْدا لا يَرْتَقِيهِ الحَافِرُ ، ولا يَرْقَى عَلَيهِ الطّائِرُ(١).

والفِنْدُ: المُتَفَرِّدُ مِنَ الجِبَالِ(٢).

٤٢٩ . وقَالَ (عليه السّلام): قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِن كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنهُ(٣).

٤٣٠ . وقَالَ (عليه السّلام): إِذَا كَانَ فِي الرّجُل خَلّةٌ رَائِقَةٌ(٤) فَانْتَظِر أَخَوَاتِهَا(٥).

٤٣١ . وقَالَ (عليه السّلام) لِغَالِبِ بنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الفَرَزْدَقِ فِي كَلامِ دَارَ بَيْنَهُمَا: مَا فَعَلَتْ إِبِلُكَ الكَثِيرَةُ؟ قَالَ : ذَعْدَعَتْهَا(٦) الحُقُوقُ «١٩٩أ» يَا

١- ب: الطير.

٢- برقم ٤٥٢ في الشرح ٢٠/٣١٦ ، وقال : (يقال : إن الرضي ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل، وكتبت به نسخ متعددة، ثم زاد عليه إلى أن وفى الزيادات التي نذكرها فيما بعد)، وهي في مصدر سابق ٤ / ٣٠٥ - ٣٠٦ برقم (٤٤٣) ، وروى عن علقمة بن قيس النخعي، قال: دخلت على عليّ في نفر من النخع حين هلك الأشتر فلما رآني قال الكلمة، وعلقمة (رحمه الله عليه) من خيار صحابة أمير المؤمنين (عليه السّلام) لو كان (راهب أهل الكوفة عبادة وعلما وفضلا وفقها) وترجمته في كتابي الموسوم ب_(الثوية بقيع الكوفة) ٢ / ١٥٥ - ١٥٧ ، والقول برقم (٤١٧) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٥ ، والفند في القاموس: الجبل العظيم، أو قطعة منه طولا.

٣- برقم ٤٥٣ في الشرح ٢٠/ ٣١٦ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٦ برقم (٤٤٤) ، وذكر المؤلف عن مصادره، رواية تذكرها بأطول منها ، وقال : يظهر أن هذه الحكمة منتزعة من خطبة له (عليه السّلام)، ويظهر أيضًا أن الحكمة برقم ٢٩٧ تابعة لها، والحكمة التي أشار إليها المؤلف برقم ٢٨٩ في هذا المطبوع، وهي برقم (٤١٨) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥٠٥ .

٤- م، ب: رائعةٌ، وكذا في هامش الأصل وجنبها صح.

٥- برقم ٤٥٤ في الشرح ٢٠/٣١٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٧ برقم (٤٤٥)، والحكمة برقم (٤١٩) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥٠٥ ، والرائقة فيه: المعجبة.

٦- في الأصل: زعزعتها وما أثبت من حاشية الأصل عن نسخة، وكذا في م، ب، والمعارج ٤٥٧ ، وذعذعته فيه، أي فرقته.

أمير المؤمنينَ، فَقَالَ(١): ذَاكَ أحْمَدُ سُبُلِهَا(٢).

٤٣٢ . وقَالَ : مَن أَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ ارْتَطَمَ بالربا(٣).

٤٣٣ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن عَظّمَ صِغَارَ المَصَائِبِ ابْتَلاهُ اللهُ بِكِبَارِهَا(٤).

٤٣٤ . وقَالَ (عليه السّلام): مَن كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ(٥).

٤٣٥ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا مَزَحَ امْرو(٦) مَزْحَةً إِلّا مَجّ مِن عَقْلِهِ مَجَةٌ(٧).

١- ب: صلى الله عليه .

٢- برقم ٤٥٥ في الشرح ٢٠/٣١٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٧ برقم (٤٤٦) ، وينظر تعقيب المؤلف حول حفظ الفرزدق القرآن بسبب نصيحة الإمام (عليه السّلام) لغالب بأن يحفظه القرآن، وما ذكر في الشرح من قبل، والحكمة في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٥ برقم (٤٢٠) ، وروى أنه دخل على عليّ (عليه السّلام) وهو شيخ كبير رفقة الفرزدق وهو غلام، فقال له الإمام ما فعلت إبلك ؟ قال : ذعذعتها الحقوق، وأذهبتها الحالات والنوائب، فقال: ذاك أحسن سلبها، فقال: من هذا الغلام؟ فقال: هذا ابني همام روّيته الشعر وكلام العرب، ويوشك أن يكون شاعرًا. قال: أقرئه القرآن فهو خير، وكان الفرزدق يروي هذا الحديث، ويقول مازالت كلمته في نفسي؛ حتى قيد نفسه بقيد وآلى ألا يفكه

حتى يحفظ القرآن، فما فكه حتى حفظه ؛ وفي الاستيعاب :٢:٧١٨: كان صعصعة هذا من أشراف بني تميم ووجوه بنى مجاشع ، كان في الجاهلية يفتدي الموؤدات من بني تميم.

٣- الحكمة ساقطة من م، وبالربا زيادة من ب، وكتبت بحاشية ج بمداد أحمر ، وهي برقم ٤٥٦ في الشرح ٢٠/٣١٨ ، وينظر في تخريجها من مصدر سابق ٤/٣٠٧ - ٣٠٨ برقم (٤٤٧) ، وهي برقم (٤٢١) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ ، وارتطم بالوحل ونحوه: وقع فيه فلم يمكنه الخلاص.

٤- برقم ٤٥٧ في الشرح ٢٠/٣١٩ ، وبرقم (٤٢٢) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٨ برقم (٤٤٧).

٥- برقم ٤٥٨ في الشرح ٢٠/٣١٩ ، والحكمة برقم (٤٢٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٨ برقم (٤٤٩) .

٦- م، ج: رجل.

٧- برقم ٤٥٩ في الشرح ٢٠/٣٢٠ ، وبرقم (٤٢٤) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٨ برقم (٤٥٠).

٤٣٦ . وقَالَ (عليه السّلام): زُهْدُكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نُقْصَانُ حَةٌ ، ورَغْبَتُكَ فِي زَاهِدٍ فِيكَ ذُلُّ نَفْسٍ(١).

٤٣٧ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا لِابْنِ آدَمَ والفَخْرِ ! ، أوّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، لا يَرْزُقُ نَفْسَهُ ولا يَدْفَعُ حَتْفَهُ(٢).

٤٣٨ . وقَالَ (عليه السّلام): الغِنَى والفَقْرُ بَعْدَ العَرْض عَلَى اللهِ(٣).

٤٣٩ . وسُئِلَ (عليه السّلام)(٤) عَن أَشْعَرِ الشُّعَرَاءِ؟ فَقَالَ: إِنّ القَوْمَ لَم يَجْرُوا فِي حَلْبَةٍ تُعْرَفُ الغَايَةُ عِندَ قَصَبَتِهَا، فَإِن كَانَ ولا بُدّ فَالمَلِكُ الضّلِّيلُ(٥).

١- برقم ٤٦٠ في الشرح ٣٢٠٢٠ ، وبعدها كلمة برقم ٤٦١ هي: (قال (عليه السّلام): مازال الله الزبير منّا أهل البيت حتّى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله، وحبّر بحثًا مطولًا عن (عبد الله بن الزبير نسبه وبعض أخباره)، والكلام في مصدر سابق ٤/٣٠٩ برقم (٤٥١)، وبرقم (٤٢٥) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ .

٢- برقم ٤٦٢ في الشرح ٢٠/٣٥٣ ، وفيه فصل عن بعض ما قيل في الفخر وقبحه)، والحكمة برقم (٤٢٦) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٠٩ - ٣١١ برقم (٤٥٤) ، وينظر تعقيب المؤلف .

٣- حاشية: بعد العرض على الله، يعني إنما يبينان؟ يوم القيامة بعد العرض على الله عز وجل، والحكمة برقم ٤٦٣ في الشرح ٣٥٤٢٠ ، وبرقم ٤٢٧ في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٣٠٩ برقم (٤٥٢)، وذكر المؤلف بعدها قوله صلى الله عليه وسلم السابق الذكر: (مازال الزبير رجلًا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبد الله) ، ولم أقف عليها في النسخ المعتمدة، وهي من مشاهير أقواله ، والظاهر هي من زيادات نسخة ابن أبي الحديد، وقد مرّت ، والحكمة برقم (٤٢٧) في شرح ابن ميثم .

٤- في الأصل : وقال (عليه السّلام)، وقد سئل عن أشعر الشعراء فقال وما أثبت من م، ج، ب.

٥- روي في المعارج ٤٥٩ عن تاريخ نيسابور ، إنما سمّي ضِلِّيلاً لأنه ذهب إلى الروم وتنصر في آخر عمره حتى أهدى إليه ملك الروم حلّة مسمومة، وفيه روايات كثر عن شعراء الجاهلية والإسلام ومنزلة امرئ القيس بينهم .

يُرِيدُ(١) امْرَأَ القَيسِ(٢).

٤٤٠ . وقَالَ (عليه السّلام): ألا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّبَاظَةَ لِأَهْلِهَا، إِنَّهُ لَيسَ لأَنْفُسِكُم ثَمَنٌ إِلّا الجَنَّةَ، فَلا تَبِيعُوهَا إِلّا بِهَا(٣)!

٤٤١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَنْهُو مَانِ لا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ عِلْمٍ وطَالِبُ دُنْيَا(٤).

٤٤٢ . وقَالَ (عليه السّلام): عَلامَةُ الإيمان أن تُؤثِرَ الصِّدْقَ حَيثُ(٥) يَضُرُّكَ عَلَى الكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ ، وأَلّا يَكُونَ فِي حَدِيثِكَ فَضْلٌ عَن عِلْمِكَ، وأن تَتّقِي اللهَ فِي حَدِيثِ غَيْرِكَ(٦).

٤٤٣ . وقَالَ (عليه السّلام): يَغْلِبُ(٧) المِقْدَارُ عَلَى التّقْدِيرِ حَتّى تَكُونَ الآفَةُ الله

١- ب: يعني.

٢- برقم ٤٦٤ في الشرح ٢٠/٣٥٤ ، وفيه فصل بعنوان (مع علي بن أبي طالب (عليه السّلام) حول الشعر والشعراء)، وآخر حول (اختلاف العلماء في تفضيل بعض الشعراء على بعض)، وكلا الفصلين جدير بالنظر، وفي مصدر سابق ٤/٣١١ برقم (٤٥٥)، الحكمة برقم (٤٢٨) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٦ .

٣- الحكمة برقم ٤٦٥ في الشرح ٢٠/٣٦٩، وفي مصدر سابق ٤/٣١٣ برقم ٤٥٦، وبرقم (٤٢٩) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٧ وفيه: اللماظة: ما يبقى في الفم من الطعام.

٤- الحكمة ليست في م ج ، ومطموسة في ب، وبرقم ٤٦٦ في الشرح ٢٠ / ٣٧٠ ، وقال : هذه الحكمة مروية عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهي في مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٥٧)، ، وينظر تعقيبه، وبرقم (٤٤٦) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠ .

٥- كذا في ب أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: حين، وكذا في ج، م.

٦- برقم ٤٦٧ في الشرح ٢٠/٣٧١ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٥٨) ، وينظر تعليق المؤلف، وبرقم (٤٣٠) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٧ .

٧- بداية الصفحة ما قبل الأخيرة من النهج من نسخة ج. وقد سبقت الإشارة إلى مقابلتها لاحقا مع الأصل.

في التَدْبِيرِ .

وقَد مَضَى هَذَا المَعنَى فِيمَا تَقَدّمَ بِرِوَايَةٍ تُخَالِفُ بَعْضَ هَذِهِ الألفاظ(١).

٤٤٤ . وقَالَ (عليه السّلام): الحِلْمُ والأَناةُ تَو أَمَانِ يُنْتِجُهُما(٢) عُلُو الِهِمّةِ(٣).

٤٤٥ . وقالَ (عليه السّلام): الغِيبَةُ جُهْدُ العَاجِزِ(٤).

٤٤٦ . وقَالَ (عليه السّلام): رُبّ مَفْتُونِ بِحُسْنِ القَوْلِ فِيهِ(٥).

١- برقم ٤٦٨ في الشرح ٢٠/٣٧٢ ، وقال : وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الألفاظ، وهي في مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٥٩)، وكرر المؤلف ما ذكره الشارح يعني الحكمة التي مرت برقم ١٥ وهي في هذا المطبوع برقم ١٣، والحكمة برقم (٤٣١) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٧ .

٢- مطموسة في ج.

٣- برقم ٤٦٩ في الشرح ٢٠/٣٧٢ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٦٠)، وذكر المؤلف أن أمير المؤمنين حضر عنده أحد كبراء فارس فسأله عن أحمد ملوكهم، فقال: أنوشروان لحلمه فقال الإمام (عليه السّلام) كلمته، وهي برقم (٤٣٢) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٧.

٤- برقم ٤٧٠ في الشرح ٢٠/ ٣٧٣، وبرقم (٤٣٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٨، وفي ٢٠/٣٧٣ مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٦١) .

٥- في نسخة الأصل: كتب الناسخ في المتن تحت الحكمتين ٤٤٥ - ٤٤٦ (زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف عَلَيهِ رحمة الله)، وفي نسخة ج كتب الناسخ بالمداد الأحمر العنوان (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف). وكتب ناسخ م بعد الحكمة: زيادة من نسخة سرية عراقية)، والحكمة برقم ٤٧١ في الشرح ٢٠/٣٧٤، وينظر مصدر سابق ٤/٣١٤ برقم (٤٦٢) ، وقال : تقدم مثلها في الحكمة (٢٦٠)، وهي برقم (٤٣٤) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٨ . وفي نهاية الحكمة ٤٤٦

في ب في الصفحة ٣٣٠ بترقيمها نهاية باب الحكم بها، ويأتي بعدها كلام الشريف (رضى الله عنه): (وهذا حين انتهاء الغاية بنا إلى قطع المختار من حكم أمير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين الله سبحانه على ما منّ بهِ من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره مقدرين العزم كما شرطنا أولا على تفضيل أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد ما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل). وفرغ من نقله من أوله إلى هذا الموضع الحسين بن الحسن بن الحسين المؤدب في شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة هجرية. الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الأطهار وسلم تسليما). و (تسع وتسعين) يصعب القطع في قراءتها ، ولكن يقربه ما ورد في الصفحة ١٧٤ منها وهي إجازة تلميذه ونصها : (قرأ عليّ هذا الجزء شيخي لفقيه الأصلح أبو عبد الله الحسين رعاه الله، وكتب محمد بن علي بن أحمد بن بندار بخطه في جمادى آخر سنة تسع وتسعين وأربعمائة هجرية عظم الله يمنها بمنه) . وهذه الإجازة توقع باللبس أيضًا بالنسبة لتاريخ نسخ هذه النسخة، لأن القراءة كانت في سنة ٤٩٩ ولكن متى نسخ الشيخ المؤدب نسخته، لا شك أن النسخ كان قبل القراءة بزمن لا أستطيع الحسم بتقديره لعدم وقوفي على إشارة. في هذه الصفحة من نسخة ب ورقمها ٣٣٠ بترقيمها ختم قديم لم أستطع تبينه : وفوقه كتابة تبينت منها شهاب الدين، وختم الخزانة المرعشية الذي تكرر في غير موضع من النسخة، وبعض الحواشي التي لم أوفق لقراءتها . وقال ابن ميثم في شرحه بعد نقله كلام الشريف الآتي: (أقول: إنه بلغ في اختيار كلامه (عليه السّلام) إلى هذه الغاية، وقطعه عليها، ثم كتبت على عهده زيادة من محاسن الكلمات، إما باختياره هو، أو بعض من كان يحضره من أهل العلم، وتلك الزيادة تارة توجد خارجة عن المتن، وتارة موضوعة فيه ملحقة بمنقطع اختياره، وروي أنها قرئت عليه وأمر بإلحاقها بالمتن وكان الفراغ من مقابلتها في ٣٠/١/٢٠١٨ بمدينة سبايكنيسة بهولندا. وهي برقم ٤٧١ في الشرح ٢٠ / ٣٧٤ ، وبرقم ٤٦٣، ٣١٤ في مصدر سابق

٤٤٧ . وقَالَ (عليه السّلام): الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا ، وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا(١).

١- برقم ٤٧٢ في الشرح ٢٠/٣٧٤، وبرقم (٤٣٥) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٨ ، وبرقم ٤٦٣ في مصدر سابق ٤/٣١٥.

٤٤٨ . وقَالَ (عليه السّلام): إنّ لِبَنِي أُمَيّةَ مَرْوَدًا يَجْرُونَ فِيهِ، ولَو اخْتَلَفُوا فِيهَا بَيْنَهُم ثُمّ كَادَتْهُمُ الضّبَاعُ لَغَلَبَتْهُم .

والمَرْوَدُ هَاهُنَا: مَفْعَلْ مِنَ الإِرْوَادِ، وهُوَ الإِمْهَال، والإِنْظَارُ. وهَذَا من أَفْصَحِ الكَلامِ وأَغْرَبِهِ، فَكَأَنّهُ (عليه السّلام) شَبّهَ المُهْلَةَ التي هُم فِيهَا بالمِضْمَارِ الذِي يَجْرُونَ فِيهِ إِلَى الغَايَةِ، فَإِذَا بَلَغُوا مُنْقَطَعَهَا انْتَقَضَ نِظَامُهُم بَعدَهَا(١).

٤٤٩ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي مَدْحِ الأَنْصَارِ : هُم واللهِ رَبّوا الإِسْلامَ كَمَا يربى الفَلُوُّ مَعَ غَنَائِهِم بِأَيْدِيهِم السّبَاطِ(٢) وأَلْسِنَتِهِم السّلاطِ(٣).

٤٥٠ . وقَالَ (عليه السّلام): العَيْنَانِ(٤) وِكَاءُ السّهِ(٥) «٩٩ب».

١- برقم ٤٧٣ في الشرح ٢٠ / ٣٧٥ ، وقال الشارح هذا إخبار عن غيب صريح، وينظر الباقي من قوله، وهي مصدر سابق ٤ / ٣١٥ برقم (٤٦٤)، وذكر المؤلف أنه سيأتي التلميح إليها في كلمة الختام، وفاته التلميح، وهي برقم (٤٣٦) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٨ .

٢- حاشية : يقال : فلان سبط الجسم وسبط الشعر؟ إذا كان حسن القد والاستواء، وفي القاموس : السبط، ويحرك : نقيض الجعد، ورجل سبط اليدين: سخي، وسبط الجسم: حسن القد.

٣- برقم ٤٧٤ في الشرح ٢٠/٣٧٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٥ برقم (٤٦٥) ، وينظر تعليق المؤلف، وهي برقم (٤٣٧) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٩ ، وفيه: الفلو: المهر، والسباط: السماح ؛ وألسنتهم السلاط في المنهاج ٣/٤٤٦ : الفصيحة.

٤- م ، ج. م، ج: العين والحكمة برقم (٤٣٥) في شرح ابن ميثم ، وينظر تعليقه بعد الحكمة (٤٣٤) بترقيمه في ٥/٥٠٨ .

٥- حاشية : الوكاء: ما تشد به رأس القربة، والسه: الأست، أصله سته، فحذفوا منه عين الفعل، وهي في المنهاج ٣/٤٤٦ ، والقول في سنن الدارقطني ١/ ١٦٧ ينسب لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عنه ، وفيه: فمن نام فليتوضأ، والغريب أن الحديث يروى في كثير من كتب الحديث عن معاوية بن أبي سفيان.

وهَذِهِ مِنَ الاسْتِعَارَاتِ العَجِيبَةِ، كَأَنَّهُ شَبَّةَ السّهَ بِالوِعَاءِ، والعَيْنَ بِالوِكَاءِ(١)، فَإِذَا أُطْلِقَ الوِكَاءُ لَم يَنْضَبِطِ الوِعَاءُ.

وهَذَا الكلامُ(٢) فِي الأَشْهَرِ الأَظْهَرِ مِن كَلَامِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(٣)، وقَد رَواهُ قَومٌ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينِ (عليه السّلام). وذَكَرَ الْمُبَرّدُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بالمُقْتَضَبِ(٤) فِي بَابِ اللّفْظِ بِالْحُرُوفِ.

وقَد تَكَلّمْنَا عَلَى هَذِهِ الاسْتِعَارَةِ فِي كِتَابِنَا المَوْسُومِ بِمَجَازَات الآثَارِ النّبَوِيّةِ(٥).

٤٥١ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي كَلامِ لَهُ: وَوَلِيَهُم وَالٍ فَأَقَامَ واسْتَقَامَ حَتّى ضَرَبَ الدِّينُ بجرَانِهِ(٦).

١- ج: بالوعاء.

٢- م ، ج: القول .

٣- ج: النبي .
٤- م ، ج: وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب .
٥- برقم ٤٧٥ في الشرح ٢٠/٣٧٧ ، وقال الشارح: المعروف أن هذا من الكلام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وذكر الشارح أحاديث عن (بعض ما ورد في الكنايات وبعض الشواهد عليها) وآخر عن (خبر عن امرئ القيس، وفي مصدر سابق ٤ / ٣١٥ - ٣١٦ برقم (٤٦٦)، وينظر تعقيب المؤلف، والحكمة برقم (٤٣٨) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٩ .
٦- برقم ٤٧٦ في الشرح ٢٠/ ٤٠٠، وقال: هذا الكلام من خطبة خطبها في أيام خلافته طويلة يذكر فيها قربه من النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، واختصاصه له، وإفضاءه بأسراره إليه، وقال: (وتمام الخطبة معروف، فيطلب من الكتب الموضوعة لهذا الفن، والقول في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٩ برقم (٤٣٩) وقال : المنقول: إن الوالي هو عمر بن الخطاب، والكلام من خطبة طويلة له (عليه السّلام) في أيام خلافته يذكر فيها قربه من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و اختصاصه له وإفضاءه بأسراره إليه، وذكر الخطبة، والكلام في مصدر سابق ٤/٣١٦ برقم (٤٦٧) .

٤٥٢ . وقَالَ (عليه السّلام): يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ المُوسِرُ لها فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدِهِ، ولَم يُؤْمَرْ بذَلِكَ، قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ (وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ)(١)، يَنْهَدُ فِيهِ الأَشْرَارُ ، ويُسْتَذَلُّ الأَخْيَارُ(٢)، ويُبَايَعُ(٣) الْمُضْطَرُّونَ؛ وقَد نَهَى رَسُولُ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) عَن بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ(٤).

٤٥٣ . وقَالَ (عليه السّلام): يَهْلِكُ فِيّ رَجُلانِ : مُحِبٌّ مُطْرٍ ، وبَاهِتٌ مُفْتَرٍ(٥). وهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: يَهْلِكُ فِيّ رَجُلانِ مُحِبٌّ غَالٍ، ومُبْغِضٌ قَالٍ(٦).

٤٥٤ . وسُئِلَ (عليه السّلام) عَن التوحيد والعَدْلِ(٧) فَقَالَ: التّوْحِيدُ أن لا .

١- البقرة ٢/٢٣٧ .

٢- ى هنا ينتهي متن نسخة ج، والباقي ساقط منها ، والسقط بمقدار صفحة واحدة.

٣- حاشية: يبايع هاهنا: من المبايعة التي هي

٤- أغلب هذه الحكمة مطموس في ج بسبب الترقيع، ولم أتبين منها إلا قوله وقد نهى رسول الله .. إلى آخرها. ومن الحكمة رقم ٤٤٣ إلى هذه الحكمة لم أقف عليها بها، وهي برقم ٤٧٧ في الشرح ٢٠ / ٤٠٠ ، وينظر في تخريجها مصدر سابق ٤/٣١٧ برقم (٤٦٨) ، وهي برقم (٤٤٠) في شرح ابن ميثم ٥/٥٠٩ ، وتنهد فيه: ترتفع وتعلو.

٥- في المنهاج ٣/٤٤٩ الباهت : الذي يتكلم بالبهتان والمفتري: الكذاب، والغالي: المتجاوز في الحد، والغلاة: قوم كانوا يقولون: إن عليًا هو الإله، والقالي: المبغض الشديد البغضاء والعداوة.

٦- برقم ٤٧٨ في الشرح ٢٠/٤٠١ ، وفيه بحث (في التفضيل بين الصحابة) جدير بالمراجعة، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/٣١٧ برقم (٤٦٩) أن الحكمة مر مثلها في الخطبة ١٢٥ ، والحكمة ١١٧ ، والخطبة المشار إليها رقمها في هذا المطبوع ١٢٧ ، ورقم الحكمة به ١١٣ ، وهي برقم (٤٤١) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠.

٧- في الأصل: عن العدل والتوحيد، وما أثبت من م.

تَتَوَهَّمَهُ، والعَدْلُ أن لا تَتَّهِمَهُ(١).

٤٥٥ . وقَالَ (عليه السّلام): إِنَّهُ لا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لا خَيْرَ فِي القَوْلِ بالجَهْلُ(٢).

٤٥٦ . وقَالَ (عليه السّلام) فِي دُعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ: اللّهُمّ اسْقِنَا ذُلُلَ السّحَابِ دُونَ صِعَابَهَا.

وهَذَا مِنَ الكَلامِ العَجِيبِ الفَصَاحَةِ، وذلِكَ أَنَّهُ (عليه السّلام) شَبّهَ السّحَابَ ذَوَاتِ الرُّعُودِ والبَوَارِقِ(٣) والرّيَاحِ والصّوَاعِقِ بِالإِبِلِ الصِّعَابِ الّتِي تَقْمُصُ(٤) بِرِحَاهَا، وتَتَوَقّصُ(٥) بِرُكَابِهَا(٦)، وشَبّهَ السّحَابَ الخَالِيَةَ مِن تلكَ الرّوَائِعِ بِالإِبِلِ الذُّلُلِ الّتِي تُخْتَلَبُ طَيّعَةً وتُقْتَعَدُ مُسْمِحَةً(٧).

١- برقم ٤٧٩ في الشرح ٢٠/٤٠٥ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٧ - ٣١٨ برقم (٤٧٠)، وينظر ما قاله المؤلف وما نقله عن شرف هذه الحكمة، وهي برقم (٤٤٢) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠ .

٢- ذكر مؤلف مصدر سابق ٤/٣١٨ برقم (٤٧١) أنها من الحكم المكررة في النهج، وقد مرت برقم ١٨٢ ، وهي بالرقم نفسه في هذا المطبوع، وبرقم (٤٤٣) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠.

٣- ج: البوائق.

٤- كذا في م أيضًا، وفي حاشية الأصل عن نسخة: تُقَمِّصُ.

٥- حاشية : يقال : فلان يتوقص به فرسه إذا نزا به نزوا يقارب الخطو. كمل نقل حواشي الأصل بحمد الله ومنه بمدينة فلاردنكن في هولندا صبيحة يوم الإثنين الموافق ١٣/٨/٢٠١٨ ، وكملت مراجعتها ثانية في مساء يوم الإثنين الموافق ٥/ ٥ / ٢٠١٩م.

٦- في الأصل بِرُكْبَابَها، وهو سهو، وما أثبت في م، وفي حاشية الأصل عن نسخة.

٧- برقم ٤٨٠ في الشرح ٢٠/٤٠٦ - ٤٠٧ ، وبرقم (٤٤٤) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٨ - ٣١٩ برقم (٤٧٢)؛ وفي نهاية تعليق الرضي انتهى شرح قطب الدين (رضى الله عنه)، وذكر ما بعده معاني خواتم أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ثم قال: «ذكرنا إسناد نهج البلاغة من طريق الخاصة في صدر الكتاب ونذكر الآن إسنادًا آخر من طريق العامة، وهو ما أخبرنا به الشيخ أبو نصر الغازي عن أبي منصور العكبري، عن الرضي (رحمه الله عليه)، وقد أخبرنا أيضًا الإمام أبو الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خالد المعروف بابن الأخوة، عن السيدة نفيسة بنت المرتضى عن عمها الرضي، وأخبر ابن الأخوة البغدادي عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى البابلي، عن أبي نصر عبد الكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي الشيرازي، قال: قرأ علي الشريف الرضي رضي الله عنه كتاب نهج البلاغة وأنا أسمع، وروى أن الرضي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، ووفاته كانت في اليوم السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة .. وقبره وقبر أخيه المرتضى بكربلاء حيال ضريح الحسين (عليه السّلام)»، وكان انتهائي من مراجعة هذا

الشرح في النجف الأشرف في يوم الجمعة الخامس من نيسان سنة ٢٠١٩ ، وأسأل الله سبحانه أن يبارك في هذا الجهد ويحتسبه في ميزان عملي.

٤٥٧ . وقِيلَ لَهُ (عليه السّلام): لَو غَيّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، فَقَالَ: الخِضَابُ زِينَةٌ ، ونَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ. يُرِيدُ بِرَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم)(١).

٤٥٨ . وقالَ (عليه السّلام): القَنَاعَةُ مَالٌ لا يَنْفَدُ.

١- برقم ٤٨١ في الشرح ٢٠/٤٠٧ ، وفي مصدر سابق ٤/٣١٩ - ٣٢٠ برقم (٤٧٣)، وينظر ما نقله المؤلف من المصادر حول هذه الحكمة، وذكر بعدها حكمة هي: (وقال (عليه السّلام): ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجرًا ممن قدر فعفّ، كاد العفيف أن يكون ملكًا، وقال المؤلف خلت أكثر نسخ النهج من هذه الحكمة وهي برقم ٤٨٢ في شرح ابن أبي الحديد ٢٠/٤٠٩ ، وفي الشرح فصل عن (أخبار حول العفة)، ولم أقف عليها في النسخ المعتمدة ولا بحواشيها، والحكمة الخاصة بتغيير شيبه (عليه السّلام) وهي برقم (٤٤٥) في شرح ابن ميثم ٥/٥١٠ .

وقَد رَوَى بَعْضُهُم هَذَا الكَلامَ عَنِ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)(١).

٤٥٩ . وقَالَ (عليه السّلام) لِزِيَادِ بنِ أبِيهِ وقَد اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ العَبّاس عَلَى فَارِسَ وأَعْمَالِهَا فِي كلام طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نَهَاهُ فِيهِ عَن تَقْدِيم(٢) الخَرَاجِ: اسْتَعْمِلِ العَدْلَ، واحْذَرِ(٣) العَسْفَ والخَيْفَ، فَإِنّ العَسْفَ يَعُودُ بالجَلاءِ، والحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السّيْفِ(٤).

٤٦٠ . وقَالَ (عليه السّلام): أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفّ بِهِ صَاحِبُهُ(٥).

٤٦١ . وقَالَ (عليه السّلام): مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أهْل الجَهْل أن يَتَعَلّمُوا حتى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ العِلْمِ أن يُعَلِّمُوا(٦).

ص: ٢٥١

١- سبقت في الحكمة رقم ٥٣ ، ووردت هناك من دون تعليق، وهي برقم ٤٨٣ في الشرح ٢٠/ ٤١٧، وذكر مؤلف مصدر سابق ٤/٣٢٠ برقم (٤٧٥) أنها سبقت تحت رقم ٥٧ و ٣٤٧، وبمعناها في الحكمة ٣٧١، وهي في هذا المطبوع بالأرقام ٥٣، ٣٣٩، ٣٦١، والحكمة برقم (٤٤٧) في شرح ابن ميثم ٥/ ٥١١.

٢- م، ج: تقدم.

٣- وخذ: لها إحالة إلى الحاشية، وقد ذهبت بسبب الترقيع.

٤- برقم ٤٨٤ في الشرح ٢٠/٤١٧ ، وهي برقم (٤٤٨) في شرح ابن ميثم ٥/٥١١، وفي مصدر سابق ٤ / ٣٢٠ برقم (٤٧٦) ، وينظر تعليق المؤلف.

٥- سبقت في الحكمة برقم (٣٢١ ، وفيها ما استهان، وهي برقم ٤٨٥ في الشرح ٢٠/٤١٨، ونبه مؤلف مصدر سابق ٤/ ٣٢١) برقم (٤٧٧) على مرورها في مطبوعه برقم ٣٤٨، وهي برقم (٤٤٩) في شرح ابن ميثم ٥/٥١١ .

٦- أغلب النصف الثاني من هذه الحكمة مطموس في ج، وهي برقم ٤٨٦ في الشرح ٢/٤١٨ ، وينظر تخريجها في مصدر سابق ٤/٣٢١ برقم (٤٧٨) ، وهي برقم (٤٥٠) في شرح ابن ميثم ٥/٥١١.

٤٦٢ . وقَالَ (عليه السّلام): شَر الإخوان مَن تُكلّفَ لَهُ(١).

٤٦٣ . وقالَ (عليه السّلام)(٢): إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤمِنُ أَخَاهُ فَقَد فَارَقَهُ .(٣) «١٠٠أ».

ص: ٢٥٢

١- برقم ٤٨٧ في الشرح ٢٠/٤١٩ ، وبرقم (٤٥١) في شرح ابن ميثم ٥/٥١١ ، وفي مصدر سابق ٤/٣٢١ - ٣٢٢ برقم (٤٧٩) .

٢- وقال (عليه السّلام): مطموس في ج، وبعد (إذا احتشم المؤمن) مطموس أيضًا، واحتشم في شرح ابن ميثم: أغضب، وقيل: أخجل.

٣- بعدها في ج طمس بمقار أربع كلمات وفي السطر الأخير من هذه الصفحة، وقد تبينته بصعوبة شديدة بسبب طمس أغلب حروفه : (قال السيد وهذا حين انتهاء الغاية) بعده كلمتان مطموستان) و عاد الناسخ في الصفحة التي تليها إلى ما انقطع من الحكم. و في الصفحة ما قبل الأخيرة من هذه النسخة خاتمة الكتاب، وما استطعت تبينه منها الآتي: أ) هذه الصفحة ألصقت على ورقة حديثة كتب السيد هبة الدين الشهرستاني في أعلاها : (هذا آخر نهج البلاغة من أقدم نسخة شهد بذلك هبة الدين الحسيني) وتحتها ختمه. ب) الذي تبينته من الصفحة: السطر الأول: ذهبت أغلب حروفه. السطر الثاني والثالث: هو تاريخ انتهاء الشريف من تأليف كتابه، وتبينت منه الآتي: (... ويقع إلينا بعد الشذوذ، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا. يليه طمس بقدار كلمتين وذلك في رجب من سنة أربعماية)، وكلمة أربعماية لا تتبين حروفها إلا بصوبة شديدة، وتلاها طمس تام بمقدار كلمتين بعدها: اللهم اغفر لكاتبه. السطر الربع في بدايته فراغ بمقدار كلمتين ثم فراغ يليه للأستاذ الإمام أبي يوسف يعقوب بن أحمد (رحمه الله عليه): نهج البلاغة ... القصيدة التي سبق ذكرها . كان الفراغ من مقابلة نسخة ج بمدينة سبايكنيسة في هولندا في صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢/٣/٢٠١٨.

وهَذَا حِينُ انْتِهَاءِ الغَايَةِ بِنَا إِلَى قَطع المختار(١) مِن كَلامِ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ(٢) عَلِيٌّ بن أبي طالب(٣)، حَامِدِينَ اللّهَ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنّ بِهِ مِن تَوفِيقِنَا لِضَمّ مَا انْتَشَرَ مِن أَطْرَافِهِ وتَقْرِيبِ مَا بَعُدَ مِن أَقْطَارِهِ(٤)، ومُقَرّرِينَ العَزْمَ كَمَا شَرِطْنَا أَوّلًا عَلى تَفْضِيلِ أَوْرَاقٍ مِنَ البَيَاضِ فِي آخِرِ كُلّ بَابٍ مِنَ الأَبْوَابِ لِتَكُونَ لِاقْتِنَاصِ الشّارِدِ، واسْتِلْحَاقِ الوَارِدِ، ومَا عَسَاهُ أَن يَظْهَرَ لَنَا بَعدَ الغُمُوضِ ، ويَقَعَ إِلَيْنَا بَعْدَ الشّذُونِ، ومَا تَوفِيقُنَا إِلّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْنَا وهُوَ حَسْبُنَا ونِعْمَ الوَكِيلُ(٥)، وذلِكَ فِي رَجَبٍ مِن سَنَةِ أَرْبَعِ مَايَة هِجْرِيَةٍ(٦).

١- في الأصل المنتزع، وفوقها: المختارُ ، والمختار في م أيضًا.

٢- م: من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

٣- مكان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) في م: صلوات الله عليه علي بن أبي طالب ساقطة من ع، ومكان (عليه السّلام): صلوات الله عليه .

٤- م: أطرافه.

٥- بعدها في ع: والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد و آله الطيبين الطاهرين وسلم. حرّره عَجَلًا لنفسِهِ الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه عبد الله بن عقيل بن عُبيد الله الحائري في شهر الله الأصب رجب من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. رحم الله من انتفع به ودعا له بالقرب إليه والزُّلفَى لديه والسلام. ورد في ع: الصفحة الأخيرة من هذه النسخة الآتي: صلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه الطيبين نظر في هذا الكتاب راجي رحمة ربه عبد القادر بن عبد الوهاب، ونقل بعد ذلك قولا لأبي الدرداء. وكان الفراغ من مقابلة هذه النسخة في بمدينة النجف الأشرف مساء يوم السبت الموافق ١٥/ ٢٠١٨ والحمد لله.

٦- م: من سنة أربعمائة الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسَلّمَ تَسْلِيمَا. فَرَغَ مِن كِتَابَتِهِ فَضلُ اللهِ بن طاهر المطهر الحسيني في الرابع من رجب سنة أربع وتسعين وأربع ماية، حامِدًا اللهَ تَعَالَى ومُصَلّيًا على نبينا محمد وآله الطّاهِين.

ووَقَعَ الفَرَاغُ من تحريرِهِ يوم الأربعاء غُرّة شَهْرِ شَعْبَان عَظَمَ اللهُ بَرَكَتَهُ من سَنَةِ سِتٌ وخَمْسِينَ وخَمْس ماي هجرية.

رَحِمَ اللّهُ كَاتِبَهُ الفَقِيرَ إِلَى رَحْمَةِ اللّهِ مُحَمّد بن الحَسَنِ الأَشْتَرِ بنِ مُحَمّد بنِ العَبّاسِ القُمّي بِشَغْرِ جَنْزَةَ حَمَاهَا اللهُ تَعَالَى، حَامِدًا لِرَبّهِ ومُصَلّيَا عَلَى نَبِيْهِ مُحَمّدٍ وآلِهِ، وحَسْبُنَا اللّهُ وَحْدَهُ(١). «١٠٠ب».

ورد في الصفحة ١٠١ أ من نسخة الأصل الآتي:

ص: ٢٥٤

١- ورد الأتي في حاشية الأصل من هذه الصفحة: ١ - فرغنا من مقابلته وتصحيحه في الخامس من شوال سنة ست وخمسين وخمس ماية بجنزة. ٢ - قابلت نسختي هذه بنسخة المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد ضياء الدين، تاج الإسلام علم الهدى حجة الحق، سلطان العلماء، فخر آل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، أبي الرضا، فضل الله بن علي الحسيني، أدام الله ظله ونَقَلت حواشيها بأسرها إليها، واجتهدت في تصحيحها، فصح الجلّ إن لم يصح الكل. كتبه محمد بن الحسن بن العباس بازويه في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة هجرية بمدينة قاسان حَمَاهَا الله، حامد الله تعالى ومصلّي على محمد وآله. وكتبت الحاشيتان في الجهة اليسرى من الصفحة. ٣ - كتب في الجهة اليمنى: فرغت من قراءته على المولى السيد الإمام الأجل العالم الزاهد ضياء الدين تاج الإسلام علم الهدى أبي الرضا فضل الله علي الحسني. في الثاني والعشرين من ربيع الأول، إحدى وسبعين وخمسماية هجرية. ٤ في الجانب الأيمن من الصفحة كتابة بخط خشن ليس من خط الناسخ لعلها ألصقت على الصفحة ثم محيت وتبينت من الباقي منها: حسين بن محمد المؤدب. ٥ - في أعلى الصفحة ختمان تبينت من الأول: محمد والعترة الطاهرة شفيع جعفر في الآخرة. أما الثاني فقد تبينت من قسمه العلوي كلمة حسين، ومن قسمه السفلي كلمة حسين أيضًا. وفي أسفل الصفحة ثلاثة أختام مسح أحدها ولم أستطع قراءة الختمين الآخرين.

نقوشُ خَواتِيم أَمِيرِ المُؤمِنِينَ (عليه السّلام):

على فَصّ العَقِيقِ ، وهو خَاتَمُ الصّلاةِ *** لا إله إِلّا اللهُ عُدّةٌ لِلقَاء اللهِ

وعَلَى فَصّ الفَيْرُوزَجِ، وهو لِلحَرْبِ *** نَصْرُ مِنَ اللّهِ وفتحٌ قَرِيبٌ

وعَلى فَصِّ اليَاقوتِ وهُوَ لِقَضَائِهِ *** اللهُ المَلِكُ وعَلِيٌّ عَبدُهُ

وعلى فَصِّ الحَدِيد الصّينيّ ، وهو لِخَتْمِهِ لا إله إلا الله مُحَمّدٌ رَسُولُ الله كتب الأستاذُ الإِمَامُ أبو يُوسُفَ يعقُوبُ بنُ أَحْمَدَ النّيْسَابُورِيُّ (رحمه الله عليه) عَلَى ظَهْرِ نُسْخَتِهِ من هذا الكتاب بخَطّهِ

نَهجُ البَلاغَةِ نَهَجٌ مَهْيَعٌ جَدَدُ *** لَمَن يُرِيدُ عُلُوًّا مَا لَهُ أَمَدُ

يَا عَادِلًا عَنهُ يَبْغِي بِالهَوى رَشَدًا *** اعْدِل إليه فَفِيهِ الخيرُ والرّشَدُ

والله والله إنّ التّارِكِيهِ عَمُوا *** عَن شَافِياتِ عِظَاتٍ كُلُّهَا سَدَدُ

كَأَنّهَا العِقدُ مَنْظُومًا جَوَاهِرُهَا *** صَلّى على نَاظِميها ربُّنا الصّمَدُ

مَا حَاهَم دونهَا إِن كُنتَ تُنصِفُنِي *** إِلّا العُنُودُ وإِلّا البَغْيُ والحَسَدُ

وعن ابن عباس قال:

قَالَ عُمَرُ : للهِ دَرُّ صَاحِبَكُم هذا يعني عَلِيًّا - لَولَا قُرْبُ سِنهِ ، وكَثْرَةُ مُزاحِهِ، وبُغْضُ قُرَيشٍ لَهُ، فَقُلتُ: وَاللّهِ ما استحدَثَهُ اللّهُ إذ جَعَلَهُ أَخَا نَبِيه (صلى الله عليه و آله و سلم) دُونكُم، وأمّا مُزَاحُهُ فقد كان رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) يَمزَحُ، ولا يَقُولُ إِلّا حَقًّا، وأمّا بُغْضُ قُرَيش، فإنما ذلك لما أوقع بهم من الوقائع العِظَامِ، ومَا فَعَلَ إِلّا عَن أَمْرِ رَسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) فَليُعْتَبْ عَلَى رَسُولِ اللّهِ (صلى الله عليه و آله و سلم) إِن شَاءَ

ص: ٢٥٥

أو يَدع«١٠١أ» .

ورد في هذه الصفحة «١٠١ب» الآتي:

وعن عائشةَ عن أبيها قالت: غَزا الحارث.. المشركين أحدا، ولم يَزل كان متمسكًا بالشركِ حَتى أسلم يَومَ فتح مكةَ، فاستجار ببيتِ أم هانئ بنت أبي طالب، وكان لجأ إلى منزلها فأجارته، فدخل عليها أخوها على فأخبرتُهُ ، فَأَخذَ السيفَ لقتله، فقالت أم هانئ: يابن أبي قد أجرتُهُ، فلم يلتفت إلى قولها، فوثبت فَقَبَضَتْ عَلى يديهِ، وقالت: لا والله لا تقتله وقد أجرته، فلم يقدر علي يرفع قدميه من الأرض، وجعل يتفلت منها ولا يقدِرُ ، فدخل النّبِيُّ (صلى الله عليه و آله و سلم) فنظر النبي إليهما فَتَبَسّمَ ، فقالت أم هان للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم): يا رسولَ اللهِ ألا ترى إلى ابن أمي أجرتُ رجُلًا فَأَرَادَ أن يقتُلَهُ. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا أم هاني، قد أجرنا من أجرتِ، ولا تُغضبي عليّا، فإِنّ اللهَ تبارك وتعالَى يَغْضَبُ لغَضَبِهِ ، أطلقي عنه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا علي، غلبتك امرأة. قال: رسول : يا رسولَ اللهِ مَا قدرت أن أرفع قدمي من الأرض، فضحك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقال: لو أن أبا طالب ولد النّاسَ لَكَانُوا شُجعانًا. وفي رواية أخرى: للهِ دَر أبي طالب لو ولد الناسَ كُلّهم لكانُوا شجعَانًا.

كتبه عبد الله الضعيف علي بن ميثم بن معلى البحراني في أوائل شعبان المعظم سنة ثلاث وأربعين وستماية داعيًا لقارئه بالمغفرة

ص: ٢٥٦

والمنفعة.

في الصفحة نفسها دعاء، وتملك باسم بهاء الدين طبيب، وفي أسفله ختم أزيل رسمه «١٠١ب».

في آخر صفحات المخطوط حديث عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) حين عاد جابر بن عبد الله الأنصاري في مرضه، فسأله حاله؟ فقال: عن حالي أنّ الموت أحبُّ إلي من الحياة، والمرض من الصحة، والفقر من الغنى ؛ فقال (عليه السّلام): ولكن حالنا أهل البيت على خلاف ذلك، قال: وكيف؟ فقال (عليه السّلام): إن أراد الله لنا الموت كان أحبّ إلينا، وإن أراد لنا الحياة كانت أحبّ

إلينا، وإن أراد لنا المرضَ كان أحبّ إلينا، وإن أراد لنا الغنى كان أحبّ إلينا، فقبل جابر رأسه أو يده، وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنك الباقر تبقر العلم بقرا.

وبأسفل الحديث الآتي: (حُلِقَت الحَيّةُ مُوسَى باسمه، وبهارون إذا ما قلبا . «١٠٢ب».

في الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل ١٠٣ ب قول لعمار بن ياسر حين وافته الشهادة، ثم ذكر لأصحاب الكساء وفي أسفل الصفحة كتب: «نعوذ بالله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن عين لا تدمع ومن دعاء لا يستجاب».

نسخة م: فَرَغَ مِن كِتَابَتِها فَضلُ الله بن طاهر المطهر الحسيني في

ص: ٢٥٧

الرابع من رجب سنة أربع وتسعين وأربع ماية.

في الصفحة ٣١٠ أبيات النيسابوري التي كتبها على نسخته من النهج، وسبق ذكرها في نسخة الأصل، تليها أربعة أبيات لابنه أبي بكر الحسين بن يعقوب، ويبدو أن الحسين هذا كان معاصرًا لفضل الله بن طاهر ناسخ هذه المخطوطة؛ إذ قال: واقتدى به ابنه الأستاذ الإمام أبو بكر الحسين بن يعقوب أدام الله توفيقه، فقال: الأبيات.

تليه قصيدة لعلي بن محمد الفنجكردي النيسابوري(١).

وفرغت من مراجعة الشرحين ومصادر النهج بتوفيق من الله في ١٢/٢/٢٠١٢ بمدينة فلارد نكن الهولندية، وكان الفراغ من فلاردنكن مراجعة النص المطبوع في رمضان الموافق أيار ٢٠١٩.

وراجعته مراجعة أخيرة لتنقيته من خلل الطباعة وفوت القلم في النجف الأشرف في السابع من رجب سنة ١٤٤٢هـ_ الموافق ١٩ شباط سنة ٢٠٢١م.

١- وأبيات يعقوب وولده والشيخ علي بن أحمد الفنجكردي رواها البيهقي في معارج نهج البلاغة ٧ - ٨ ، عن الحسن بن يعقوب، عن أبيه، وبشأن أبيات الفنجكردي قال : «واقتدى بهما الشيخ الإمام علي بن أحمد الفنجكردي شيخ الأفاضل ومقدمهم». وقد أكملت تعيين الكلمات المشروحة في الهوامش بتاريخ ١٢/٧/٢٠١٩م والحمد لله .

الفهارس العامة

أولا : الآيات القرآنية

اسم السورة

الآية الكريمة

رقم آلآية

رثم الصفحة

البقرة

آل عمران

(اسْجُدُ والاَدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِيسَ) / ٣٤ / ١/١٨١

(كُن فَيَكُونُ) / ١١٧ / ٢/١٧٥

(إِنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) / ١٥٦ / ٤٤/٣١٦،١/٢ ١٣١/٢٤١،٣

(خَيْرَ الزّادِ التّقْوَى) / ١٩٧ / ٣/١٤٢

(وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) / ٢٣٧ / ٣/٢٤٨

(إِنّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرُ) / ٢٦ / ٢/٢٨٤

(إِنّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَهَذَا النّبِيّ وَالّذِينَ ءَامَنُوا وَاللّهُ وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ) / ٦٨ / ٣/٢،١٣٠/٣٤٩

(اتّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَائِهِ وَلَا تَمُوتُنّ إِلّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ) / ٩٧ / ٢/١٦

(وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) / ١٠٢ / ١/١٨٦

(وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) / ١٣٤ / ٣/١٦٣

(وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرُ لِلْأَبْرَارِ) / ١٩٨ / ٢/٣٣٥

(وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) / ٨٥ / ٢/١٠٤

ص: ٢٥٩

النساء

النساء

المائدة

الأنعام

الأعراف

(يَاَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرّسُولِ) / ٥٩ / ٢/٣٥ ، ٣/٤٧

(إِنّ اللّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ) / ٤٨ / ٢/١٤٢

(إِنّمَا التّوْبَةُ عَلَى اللّهِ لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَلَةٍ ثُمّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَيْكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيما) / ٧١ / ٣/١٤٥

(وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) / ٨٢ /

(كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتبًا مّوْقُوتًا) / ١٠٢ / ٢/٢٣٦

(وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ, ثُمّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رّحِيمًا) / ١١٠ / ٣/١٤٤

(عَفَا اللّهُ عَمّا سَلَفَ) / ٩٥ / ٢/١٤٥

(مَا فَرّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) / ٣٨ / ١/٢١٦

(ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ) / ٥٦ / ١/٢٧٧

(فَأَنّى تُؤْفَكُونَ) / ٩٥ / ٣٢٥، ١/٣١٧

(حَتّى يَحْكُمَ الله بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحكمين) / ٨٧ / ٣/٦٥

(رَبّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَيْحِينَ) / ٨٩ / ٢/٣٢٦

(فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ) / ٩٩ / ٣/٢٢٢

(وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتّقِينَ) / ١٢٨ / ١/٣٦٦

(اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا هُمْ وَ الِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) / ١٣٨ / ٣/٢٠٣

(بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنا) / ١٥٥ / ٢/٦٣

ص: ٢٦٠

الأنفال

يونس

هود

يوسف

الرعد

(كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ) / ٦ ١/٢٥٧

(وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَلُكُمْ وَأَوْلَدُكُمْ فِتْنَةٌ) / ٢٨ / ٣/١٢٩

(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ معذبهم وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) / ٣٣ / ٣/١٢٧

(وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَبِ اللّهِ) / ٧٥ / ٢/٣٤٩

وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلّمِ لِلْعَبِيدِ) / ٥١ / ٢/١٤٥

(هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ وَضَلّ عَنْهُم مّا كَانُوا يَفْتَرُونَ) / ٣٠ / ٢/٢٨٦

(فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلّا الضّلَالُ) / ٣٢ / ٣/٨١

(وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) / ٨٣ / ٢/٣٥٢

(إلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلّا بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكّلْتُ) / ٨٨ / ٢/٣٥١

(كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ) / ٩٥ / ٢/١٤٩

(إن النفْسَ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا مَا رَحِمَرَةٍ إِنّ رَبِّي غَفُورٌ رّحِيمٌ) / ٥٣ / ٣/٣٨

(إِنّهُ لَا يَأْيْتَسُ مِن رّوْحِ اللّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكَفِرُونَ) / ٨٧ / ٣/٢٢٢

(السّحَابَ الثّقَالَ) / ١٢ / ٢/١٦٨

(يَسْجُدُ مَن فِي السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) / ١٥ / ٢/١٦٨

(لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ) / ٣٨ / ١/٣٨٥

ص: ٢٦١

إبراهيم

الحج

الحجر

النحل

الكهف

طه

الأنبياء

(لئن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدُ) / ٧ / ٣/١٤٤

(قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) / ٣٠ / ١/٥٢، ٢٣٨

(تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ) / ٤٢ / ٢/٢٢٧

(ذَلِكَ هُوَ الْخَسْرَانُ الْمُبِينُ) / ١١ / ٣/٢١٠

(سَوَاءٌ الْعَكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) / ٢٥ / ٣/٨٤

(قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) / ٣٧-٣٨ / ١/١٨١

(قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) / ٣٩ / ٢/١٩٣

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ) / ٩٠ / ٣/١٧٠

(فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوةً طَيِّبَةً) / ٩٧ / ٣/١٦٩

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَالَّذِينَ هُم محْسِنُونَ) / ١٢٨ / ٢/٢١٧

(أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا) / ٧ / ٢/٦٤، ٣/٦٤

(كَمَاءٍ أَنزَلْنَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا) / ٤٥ / ٢/٧

(وَأْمُرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَوةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) / ١٣٢ / ٢/٢٣٧

(وبل عِبَادُ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) / ٢٦-٢٧ / ١/٣٤١

(كما بدأنا أَوّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَهْدًا عَلَيْنَا إِنّا كُنّا فعلين) / ١٠٤/ ٢/١٠

ص: ٢٦٢

المؤمنون

النور

الشعراء

القصص

العنكبوت

السجدة

لقمان

(مِن سُلَلَةٍ مّن طِينٍ) / ٨ / ٢/١١١

(أَيَحْسَبُونَ أَنّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مّالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لّا يَشْعُرُونَ) / ٥٦ / ٢/١٩٨

(إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَتِ وَإِن كُنّا لَمُبْتَلِينَ) / ٣٠ / ١/٣٧٤

(أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رّحِيمُ) / ٢٢ / ٢/٣٣٥

(رجال لا تلهيهِمْ لِعَرَةٌ وَلَا تبع من ذكر اللّهِ وَإِقَامِ الصّلوة وَإِينَاءِ الزّكوة) / ٣٧ / ٢/٢٣٧، ٢٧٥

(فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَدِمِينَ) / ١٥٧ / ٢/٢٤٠

(تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) / ٩٧-٩٨ / ١/٣٣٦

(وَنُرِيدُ أَن نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) / ٥ / ٣/١٦٥

(إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) / ٢٤ / ٢/١٠٠

(تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) / ٨٣ / ١/١٩٥

(الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا ءَامَنَا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ) / ١-٢ / ٢/٩٢

(وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَلِمُونَ) / ٤٣ / ١/٢١٢

(مِن مَّاءٍ مهين) / ٨ / ١/٣٨٨

(إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) / ٣٤ / ٢/٤٢

ص: ٢٦٣

الأحزاب

سبأ

فاطر

ص

الزمر

غافر

(الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا) / ١٨ / ٢/٣٥١

(إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا) / ٧٢ / ٢/٢٣٨

(وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) / ١٣ / ٢/١٨٦

(وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ) / ٣٥ / ٢/٢٠٥

(فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يصنعون) / ٨ / ٢/١٠٩

(وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) / ١٤ / ٢/٨٤

(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) / ٣ / ٢/١٨٩، ٣/١٨

(ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ) / ٢٧ / ٣/١٢٤

(إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ) / ٧١-٧٤ / ٢/١٩١

(قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ) / ٣٧-٣٨ / ١/١٨١

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) / ٨٨ / ١/٢٩٢

(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) / ٧٣ / ٢/١٨٣

(ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم) / ٤٠ / ٣/١٤٤

(وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ) / ٧٨ / ٢/٣١١

فصلت

الدخان

محمد

الفتح

ق

الطور

الرحمن

الواقعة

الحديد

المجادلة

(مَنْ أَشَدُّ مِنّا قُوّةً) / ١٥ / ٢/٩

(إِنّ الّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَبِكَةُ أَلّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنّةِ الّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ) / ٣٠ / ٢/١٣٩

(فما بكت عَلَيْهِمُ السّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا منظرين) / ٢٩ / ٢/١٨٩

(إن تَنصُرُوا اللّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَا مَكُمْ) / ٧ / ٢/١٦١

(وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَلَكُتمْ) / ٣٥ / ١/٢٨٦

(وَكَانُوا أَحَقَ بِهَا وَأَهْلَهَا) / ٢٦ / ٢/١٨٤

(كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَابِقُ وَشَهِيدٌ) / ٢١ / ١/٣٢٠

(رَيّبَ الْمَنُونِ) / ٣٠ / ١/٣٨٨

(بِالنّوَاصِي وَالْأَقدام) / ٤١ / ٢/٩٨

(فنزَلُ مِنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَمِيمٍ) / ٩٤ / ١/٣١٦

(مَن ذَا الّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمُ) / ١١ / ٢/١٦١

(ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) / ٢١ / ٢/١٦٢

(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ا تَنكُمْ) / ٢٣ / ٣/٢٣٩

(أُوْلَيْكَ حِزْبُ الشّيْطَنِ أَلَا إِنّ حِزْبَ الشّيْطَنِ هُمُ الخَسِرُونَ) / ١٩ / ٢/٢٢٥

(أَوَلَتَبكَ حِزْبُ اللّهِ أَلَا إِنّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) / ٢٢ / ٣/٢٧

ص: ٢٦٥

الصف

الطلاق

نوح

المدثر

المرسلات

النازعات

التكوير

التكاثر

الانفطار

(كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) / ٣ / ٣/٦٠

(وَمَن يَتّقِ اللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا) / ٢ / ٢/١٥٩

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبّكُمْ إِنّهُ كَانَ غَفّارًا * يُرْسِلِ السّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) / ١٠-١٢ / ٢/٦٢

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) / ٣٨ / ٣/٢٠٩

(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) / ٤٣ / ٢/٢٣٦

(فَجَعَلْتَهُ فِي قَرَارِ مَكِينِ * إِلَى قَدَرٍ مّعْلُومٍ) / ٢١-٢٢ / ٢/١١١

(إِنّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَن يَخْشَى) / ٢٩ / ٢/٢٥٥

(فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ) / ٢٦ / ١/٣٢٥

(أَلْهَنكُمُ التّكَاثُرُ * حَتّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ) / ١-٢ / ٢/٢٦٩

(يايها الإِنسَنُ مَا غَرَكَ بِرَبّكَ الْكَرِيم) / ٦ / ٢/٢٧٨

ثانيًا : فهرس الحديث النبوي

الحديث

رقم الصفحة

(أبشِر فإنّ الشّهَادَةَ مِن وَرائِكَ) / ٢/٢٩

(إنّ الجنّةَ حُفّتْ بالمَكَارِهِ، وإنّ النّارَ حُفّتْ بالشّهَوَاتِ) / ٢/١٣٧

(إنّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ ويُبْغِضُ عَمَلَهُ، ويُحِبُّ العَمَلَ ويُبْغِضُ بَدَنَهُ) / ٢/٨٦

(الآنَ حَمِيَ الوَطِيسُ) / ١/٥٩

(إن ذلِكَ لَكَذلِك، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا؟) / ٢/٩٢

(إِنّهُ يَمُوتُ من مَاتَ مِنّا ولَيْسَ بِمَيّتٍ ، ويُبْلَى مَن يَلِيَ مِنّا ولَيْسَ بِبَالٍ) / ٣/٢١١

(إنّي لا أَخَافُ عَلَى أُمّتِي مُؤمِنًا ولا مُشْرِكًا، أَمّا الْمُؤْمِنُ فَيَمْنَعُهُ اللّهُ بِإِيمَانِهِ، وأَمّا المُشْرِكُ فَيَمْقُتُهُ وَيَفْعَلُ مَا تُنْكِرُونَ) / ٢/٣٤٦

(إِيّاكُم والمثْلَةَ ولَو بالكَلْبِ العَقُورِ) / ٣/٣١

صَلِّ بِهِم كَصَلاةِ أَضْعَفِهِم، وكُن بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) / ٣/٥٦

(غَيّرُوا الشّيْبَ ولا تَشَبّهوا باليَهُودِ) / ٣/١٠٧

(لا يُبْغِضُكَ مُؤمِنٌ، ولا يُحِبّكَ مُنَافِقٌ) / ٣/١١٧

لا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، ولا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ) / ٢/١٤٠

لَن تُقَدّسَ أُمّةٌ لا يُؤْخَذُ لِلضَعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ القَوِيّ غَيْرَ مُتَعْتَعِ) / ٣/٥٥

(المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ إِلّا بِالْحَقّ) / ٢/١٢٤

مَن كَذِبَ عَلَيّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّار) / ٢/٢٥٠

ص: ٢٦٧

(يا عليٌّ ، إِنّ القَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِم، ويَمُنُّون بدينهم على ربهم، ويَتَمَنّونَ رَحْمَتَهُ، ويَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ، ويَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشُّبُهَاتِ الكَاذِبَةِ، وَالأَهْوَاءِ السّاهِيَةِ، فَيَسْتَحِلُّونَ الخَمْرَ بالنّبِيذ، والسُّحْتَ بالهَدِيّةِ ، والرِّبَا بِالبَيْعِ) / ٢/٩٢ - ٩٣

(يا عَلِيٌّ ، إِنّ أُمّتِي سَيُفْتَنُونَ مِن بَعْدِي) / ٢/٩٢

(يَا فُلانَةُ لإِحْدَى أَزْوَاجِهِ غَيْبِنِهِ عَنّي ، فَإِنّي إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَزَخَارِفَهَا) / ٢/١٠٢

(يُؤْتَى يَوْمَ القِيَامَةِ بالإِمَامِ الجَائِرِ ولَيْسَ مَعَهُ نَصِيْرٌ ولا عَاذِرٌ فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنّمَ، فَيَدُورُ فِيْهَا كَمَا تَدُورُ الرّحَى، ثُمّ يُرْتَبَطُ فِي قَعْرِهَا) / ٢/١١٣

ص: ٢٦٨

ثالثًا : فهرس الشواهد الشعرية والرجز

البيت

البحر

رقم الصفحة

فإن تسأليني كيف أنتَ فإنّنِي *** صبُورٌ على ريب الزمَانِ صليب

يعزٌّ علي أن تُرَى بي كآبةٌ *** فيشمَت عَادٍ أو يساءَ حبيب

الطويل / ٣/١١

فَإِن كُنْتَ بِالشُّورى مَلَكْتَ أُمُورَهُم *** فَكَيفَ بِهَذَا والمَشِيرُونَ غُيّبُ

وإن كُنْتَ بِالقُرْبَى حَجَجْتَ خَصِيمَهُم *** فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنّبِيِّ وأَقْرَبُ

الطويل / ٣/١٥٩

وقَد يَسْتَفِيدُ الظّنّةَ المُتَنَصِّحُ / الطويل / ٢/٣٥١

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِي بِمُنْعَرَج اللوى فلم *** يَسْتَبِينُوا النصْحَ إِلّا ضُحَى الغَدِ / الطويل / ١/٢٥٣

وحَسْبُكَ دَاءً أَن تَبِيتَ بِبِطْنَةٍ *** وحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحِنُّ إِلَى القِد / الطويل / ٣/٢٤

مسْتَقبلِنَ رياحَ الصّيفِ تَضرِبُهُم *** بحَاصِبٍ بين أغوارٍ وجُلمُودِ / البسيط ٣/٧٩

شتان ما يومي على كُورِهَا *** ويومُ حَيّان أخِي جَابِرِ / السريع / ١/١٩٢

وتلك شكاةٌ ظَاهِرُ عنكَ عارُهَا / الطويل / ٢/٣٥٠

أَدَمْتَ لِعَمْرِي شُرْبَكَ المَحْضَ صَابِحَا *** وأَكْلَكَ بالزبد المقشّرَةِ المُجْرَا

ونحنُ وَهَبْنَاكَ العَلاءَ ولم تكُن *** عَلِيًّا وحُطْنَا حولكَ الجُرْدَ والسُّمْرَا

الطويل / ١/١٤٤

ما يجعل الجدّ الظّنُونَ الذي *** جنّبَ صَوبَ اللّجب الماطِرِ

مِثْلَ الفُرَاتِيِّ طَمَا مَاؤُهُ *** يَقْذِفُ. بِالبُوْصِيِّ والمَاهِرِ

السريع / ١/٥٨

ودَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ *** [ولكن حديثاً ما حديثِ الروَاحِل] / الطويل / ٢/١٠٨

فالبث قَلِيلًا يلْحَقِ الهَيْجَا حَمَلْ *** [ما أحسنَ الموتَ إذا حان الأجَلْ] / الرجز / ٢/٣٥٢

لعَمْرُ أبيكَ الخَيْرِ يا عمرو إنني *** على وضَرِ من ذَا الإناء قليل / الطويل / ١/٢٢٦

هنالك لو دَعوتَ أتاكَ منهُم *** فوارس مثلُ أرْميةِ الحَمِيم / الوافر / ١/٢٢٧

ص: ٢٦٩

رابعًا : فهرس الأعلام

حرف الألف

آدم: ١ / ١٧٣ ، ١٧٩، ١٨١، ٣٤٩، ٢/١٤٢، ٢٠٥، ٢٨٩ ، ٢٠٠ ، ١٩١ ، ١٩٠، ٢٠٦، ١٨٨، ٣/١٠٩، ٢٣٣، ٢٤٢.

إبراهيم : ٣/١٣٠

أحمد بن قتيبة : ٢/ ٢٩٥

إسحاق : ٢/٢٠٧

أسد الأحلاف: ٢/٣٤٩

أسد الله : ٢/٣٤٩

أسد (قبيلة): ٢/١٠٧، ٣/٧٩

بني إسرائيل: ٢/ ١٢٣ ، ٢٠٧

إسماعيل : ٢/ ٢٠٧

الأسود بن قطبة : ١/ ٧١، ٣/٦٩

الأشعث بن قيس: ٣١٢/١٩٦،٢/٣، ٢٣١

ابن الأشعث: ٣/ ٢٢٠

أصحاب الجمل: ١/٢٠٦، ٢/ ١٢٦، ١٢٨، ٣/٧٦، ١٨٦، ١٣١

أصحاب مدائن الرس : ٢ / ١٥٤

ابن الأعرابي : ٣/ ٢٣٧

الأعشى: ١٢ / ٥٨ ، ١٩٢، ٣/١٣

الأكاسرة : ٢ / ٢٠٧

امرأ القيس: ٣/٢٤٣

بنو أمية: ١/٢٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٥٦، ٣/ ٢٤٦ ،٣٢٩، ١٢٢، ٢/٩٧، ٣٧٧

أنس بن مالك: ٣/ ٢٠٠

الأنصار : ٢/ ٢٤٦/٣٠٠،٣

أبو أيوب الأنصاري: ٢/٢٢ ، ١٥٧

حرف الباء

البدريون: ٢/٣٥٢

برج بن مسهر الطائي: ٢/ ١٦٢

بسر بن أرطأة: ١/ ٢٢٦

أبو بكر الصديق : ١/ ٨٩، ٢٣٣

حرف التاء

التابعين : ١/ ٣٥٢/٣٣٦،٢

ابن تيهان ٢/١٥٦

حرف الثاء

ثعلب (أبو العباس): ٣/ ٢٣٧

ثمود: ٢/ ٢٤٠

حرف الجيم

الجَاحِظُ : ١/٣١، ٢٤٦

جابر بن عبد الله الأنصاري: ٣/٢١٩

أبي جحيفة : ٣/٢٢١

ص: ٢٧٠

ابن جرير الطبري: ٣/ ٢٢٠

جرير بن عبد الله البجلي: ١ / ٢٦١ ، ٢/ ٣١٥

جعدة بن هبيرة المخزومي: ٢/ ١٥٠

أبو جعفر الإسكافي: ٣/ ٦٣

جعفر بن أبي طالب: ٢/٣١٧، ٣٤٨

جعفر بن محمد الصادق: ١/ ١١ ، ٩٠، ٩٢ ، ١٥٤، ٣٣٢

أبو جعفر محمد الباقر : ١/ ٨٣، ٣/ ١٢٧

بنو جمع : ٢/ ٢٦٧

حرف الحاء

الحارث بن حوط : ٣/١٨٦

الحارث الهمداني : ٣/٨٦

الحارث بن شرحبيل الشبامي : ٣/ ٢٠٥

الحجاج بن يوسف: ١/ ٢٦٦

حرب بن أمية (أبو سفيان): ١/ ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢/٣٢٩

الحرورية: ٣/١٣٠

حسان بن حسان البكري: ١/ ٢٣٢

الحسن بن على: ٢/٢٤٧، ٣٥٥، ٣٣٦، ٣/٢٣١

الحسنان: ١ / ١٩٥، ٢/٢٤٧، ٣/١٧

الحسين بن علي : ٢/٣٣٦

الحكمين : ٢/١/٣٩، ١٤، ٣٠٠

حمالة الحطب : ٢/٣٤٩

حمزة (سيد الشهداء): ٢/ ٣١٧

حمْيَرَ : ٢ / ٣١١

حرف الخاء

خالد بن الوليد: ١/ ٢١٨

خباب بن الأرت: ٣/١١٧

خديجة الكبرى: ١ / ١٠، ٦١، ٢/١/ ٢١٣

الخوارج: ٢/٣٤، ١٤٩ ، ١٦٢، ٣/٩٦، ٢٠٥، ٢٣٤

حرف الدال

داود : ٢/ ١٠٠، ٣ / ١٣٣

دهاقين الأنبار : ٢/٣٣١، ٣/١١٤

حرف الذال

أبو ذر الغفاري: ٢/ ٤٥ ، ٣/١٩٦

ذعلب اليماني : ٢/ ١٤٦

ذي الشهادتين (خزيمة بن ثابت): ١/٨٩، ٢/١٥٦

حرف الراء

ربيعة : ٢/٢١٢ ، ٩٣٣

الرسول : ١/ ١٨٩

الروم : ٢/٥١

حرف الزاي

الزبير بن العوام: ١/ ٢٢، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٤١ ،٣/٦٣، ٣٠٧، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٠١ ،١٦٣، ٧٨

الزنج : ٢/ ٤٠

زياد بن أبيه: ٢/ ٣٣٢، ٣/٢٠، ٢٥١

ص: ٢٧١

حرف السين

سبأ: ١/٣٦٢

سعد بن مالك : ٣/١٨٦

سعيد بن العاص : ١/ ٢٩٨

سعيد بن نمران ١/٢٢٦

سعيد بن يحيى : ٣/٩٦

سلمان الفارسي : ٣/ ٨٥ ، ١٩٨

سليمان بن داود ٢/١٥٤

بني سليم: ٣/١١

سهل بن حنيف الأنصاري : ٣/٨٩

حرف الشين

الشاميون: ١/٧٧، ٢٤٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ، ٣٠٠، ٢/٢٤٦، ٣٨٢، ٣٦٣، ٣١٨ ٣/٦ ، ١٩، ٦٥ ، ٦٧، ١٢٤، ٢٢٠، ٣٢٨

شريح بن الحارث (القاضي): ٢/٣٠٩

شريح بن هانئ: ٣/٦٦

شيطان الردهة (ذو الثدية): ٢/٢١١

حرف الضاد

الضحاك بن قيس : ١ / ٢٤٠

ضرار بن ضمرة الضبابي : ٣/١٢٣

حرف الطاء

طلحة بن عبيد الله ١/ ٢٠٢، ٢/٥٤، ١٣٤، ،٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٣٠٧ ، ٣/٦٣، ٧٨، ١٦٣ ، ٢٠٠

الطلقاء : ٢ / ٣٤٧

أبو طالب (عم النبي): ٢/٣٢٩

حرف العين

عائشة (أم المؤمنين): ١/ ١١٠

العباس بن عبد المطلب: ١/ ٢٣١

العباس : ١ / ٢٠٠

عبد الرحمن بن ابي ليلى : ٣/٢٢٠

عبد الرحمن بن عتاب ٢/ ٢٦٧

عبد الرحمن بن عوف: ١/ ٢٢

عبد الله بن العباس: ١/ ٢٤١، ٢٤٧ ، ٩٥ ،٩٢ ،٨٣ ،٩٣ ، ٢/٣٠٣/ ٢٠٤

عبد الله بن زمعة: ٢/ ٢٩٣

عبد الله بن عمر : ١/ ٧ / ١٨٦

عبد الله بن قيس : ٣/٧٦

عبد الله بن يزيد: ٢/ ٢٩٥

عبد المطلب : ٣٥٢/٣٠،٢/٣

عبد شمس : ٣/١٣٩

عبد مناف: ٢/٣٢٩

عبيد الله أبي رافع: ٣/٢٠٢

عبيدة بن الحارث: ٢ / ٣١٧

عثمان بن حنيف الأنصاري : ١/٢٥، ٣/٢٢

عثمان بن عفان: ١/١٩٧، ٢٠٩، ٢/٥٢، ،٣١٣ ،٣٠٣ ،١٣٤ ، ١٢٥ ، ١١٢،١١٣، ١٢، ٦٤،٦٧ ، ٨٠ /٣ ،٣٥١ ،٣١٧ ، ٣١٤

العرب: ١٨/١٣ ،٢٧ ، ٥٧، ٢٢٩، ٢٤٧، ٣٨٢ ،٣٧٥

ص: ٢٧٢

عقيل بن أبي طالب: ٣/ ١٠

علاء بن زياد الحارثي : ٢/٢٤٨

العلاء بن زياد ١ ٢٦،٤٤

عمار بن ياسر : ٢/١٥٦، ٣/٢٢٩

عمر بن أبي سلمة المخزومي: ٣/١٨

عمر بن أبي سلمة: ١/ ٧٧

عمر بن الخطاب : ١ / ١١٠، ٥١،٢/٦٧

عمران بن الحصين الخزاعي : ٣/٦٣

عمرو بن العاص : ١٨/٣١٨، ٢/١٤٨ ، ٣/١٣

عيسى بن مريم: ٢/ ١٠١

حرف الغين

غالب بن صعصعة: ٣/٢٤٠

غامد (قبيلة): ١/ ٢٣٢

حرف الفاء

فاطمة الزهراء: ٢/ ٣٣٦

فراس بن غنم : ١/ ٢٢٧

الفراعنة: ٢/٣١١

الفرزدق : ١ / ٢٤٠/١٦٤،٣

الفرس : ٢/ ٦٧

فرعون: ٢/١٥٧، ١٩٩

حرف القاف

قثم بن العباس: ١/ ٨٣/٦٧،٣

قريش ١/١٣، ١٤، ٣٦، ٤٦، ١٤٤، ٢٣٤ ،

٢٤٨، ٢٨٧ ، ٣٥٧، ٢/ ٢٦٥ ، ٣/١٣٩

قصير بن سعد: ١/٢٥٢

القياصرة = قيصر : ٢/٢٠٧، ٣١١

قيس بن سعد : ١/ ٢٨٨

حرف الكاف

كسرى: ٢/٣١١

كميل بن زياد النخعي: ١/ ٢٩ ، ٧١،٣/١٤٧

كليب الجرمي : ٢/١٢٨

حرف الميم

مالك بن الحارث الأشتر النخعي: ١/٣٧، ٣/٧، ٣٧، ١٣٣٢، ٢٢/٣٢، ١١٣ ٢٠٠، ٧٢، ٢٣٩ ، ١٢

مالك بن دحية : ٢/ ٢٩٥

المأمون: ٣/ ٢٣٨

محمد بن أبي بكر : ٢/٣٤٣، ٣٤٥، ٣/ ٧، ٩، ٣٧، ٢٠٦

محمد بن الحسن الأشتر : ٣/٢٥٤

محمد بن الحنفية : ١ / ٢٠٦، ٣١٨، ٣/٢٠٣

مخزوم (بنو): ٣/١٣٩

مذحج (قبيلة): ٣/ ١٣

مروان بن الحكم: ١/٢٣، ٢٩٤

مسعدة بن صدقة : ١/ ٣٣٢

مصقلة بن هبيرة الشبياني: ١/٧٤ ، ٢٦٣ ، ٣/١٩

مضر (قبيلة): ٢/ ٢١٢

ص: ٢٧٣

معاوية بن أبي سفيان: ١/ ١٤ ، ٢١، ٢٤ ، ٢٨، ،٢٢٥ ،١٨٩ ، ١١٣ ، ٤٦، ٥٩٤ ، ٦٠ ،٢٨٠ ، ٢٧٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ٣١٤ ،٢٣٩ ،٢/١ ٣٦٣ ٣١٩ ،٣٤٦ ،٣٢٨ ،٣١٩ ،٣١٨ ،٣١٥،٣١٣، ،٦٤ ،٣١ ،٢١ ،٢٠ ، ١٢ ، ٣٥٤ ١٨٥ ،١٢٣ ، ٩٤ ، ٩٢ ،٨٩ ،٧٨

معقل بن قيس الرياحي: ١/٢٦٣ ، ٢/٣٢٢

المغيرة بن الأخنس : ٢/٥٢

المغيرة بن شعبة : ١/ ٢٧٧، ٣/٢٢٩

ابن ملجم : ١٨/٣٧ ، ١٨٩، ٢/١٥٧، ٣٣٥، ٣/٢٩

المنذر بن الجارود العبدي: ٣/٩٠

المنذر بن الجارود: ٧٤،١/٧٥

المهاجرون: ١/ ١٩ ، ٢١ ، ٢/ ٣٢٩، ٣٩ ، ٣٠٠

أبو موسى الأشعري: ١/٢٥٣، ٣/٧٦، ٩٦

موسى بن عمران ١٩٩٩،١/٢ / ١٠٠، ١٥٣، ١٩٨

حرف النون

النعمان بن عجلان الزرقي : ٣/ ١٨

النعمان بن بشير الأنصاري: ١/٢٥٦ ، ٢٥٨

ناجية (بنو): ١/٢٦٣

نوف البكالي: ٢/ ١٥٠، ٣/١٣٣

حرف الهاء

هوازن (قبيلة): ١/٢٥٢

هارون بن عمران: ٢/ ١٩٨

هاشم (جد النبي): ٢/ ٦٤

الهاشميون: ١٢ / ١٣، ٣٢٩،٢/٣٥٢

هشام بن الكلبي : ٣/٩٣

الملك الضليل : ٣/٢٤٢

همام: ٢/٢١٧

حرف الواو

الواقدي: ٢/٢٩٢ ، ٣/٩٤

حرف الياء

اليهود : ٣/١٠٧ ، ٢٠٣

ص: ٢٧٤

خامسًا : فهرس المواد اللغوية المفسرة في الهوامش

اشارة

*خامسًا : فهرس المواد اللغوية المفسرة في الهوامش(١)

حرف الألف

آب ٢/١٨٤ : جَعَل اللهُ هُم الجَنّةَ مابا .

آس: ٢٨ : وآس بينهم في اللحظة.

آل ١/ ٣٣٧: بلا رَوِيّة فكر آل إليها .

أبد ١/ ٣٨٧: أنت الأبد لا أمد لك.

أبر ١ / ٢٧٧ : ولا بَقِيَ مِنْكُم آبر.

أبه ٢ ، ٣/ ٣٩ : وذِي أَبهَةٍ قَد جَعَلَتْهُ حَقِيْرًا، ما أنت فيه من سُلْطَانِكَ أَبْهَةٌ .

أثر ١/١٧٧، ١/١٨٧، ١/٢٠٢، ١/٢٤١ ٢/ ١٠٨، ٢٤٤ : وإِثَارَة مَوْحِ والبِحَارِ، والعِلْمِ المأثورِ، مَدْفُوعًا عن حَقّي مُسْتَأْثَرًا، اسْتَأْثَرَ فَأَسَاءَ الأَثَرَة، فإنها كانت أثرة، أيُّ قِسْمِ استأثَرْتُ.

أثم ٣ / ٢٨ : أَقْمَعُ بِهِ نَخْوَةَ الأَثِيمِ.

أج ١/٢٤٥، ٢/٨: فَهُم في مِلْحِ أَجَاجٍ، وعَذِّبُهَا أَجَاجُ

أجل ٣ / ٦ : يشتَرُونَ عَاجِلَها بِآجِلِ الأَبْرَارِ .

أجن ١ / ٢٠٠ : ماء اجن.

أحن ١/٣٤١: ولا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الإِحَن.

أدب ١/٣٨٨ : وجَعَلْتَ فيها مأدبَةٌ .

المأدبة : طعام يُصْنَعُ ويدْعَى إليه .

ادح ٢/١٢٢: كقَيْضِ بَيْض في أداح.

أدم ١ / ٣٤٧ : برُسُوبِ الجِبَالِ فِي قِطَع أديمها.

أدَي ١/١٨١ : واستأدَى الله سبحَانَه الملائِكَةَ وَدِيعةٌ لَدَيْهِم.

أذن: فإنّ الدُّنْيَا أدبرتْ وآذنت بوَدَاع . ألا وإن الدُّنْيَا قد تَصَرّمَت وَآذَنت بانْقِضَاءِ.

أرب ٢/٢٤٤: ولا في الولاية إزبةٌ

أرج ١ / ١٧٦ : شَقّ الأَرْجَاءَ.

أر : ٢ / ١١٦ يؤر بِمُلا قَحَةٍ أَرّ الفُحول المُغْتَلِمَةِ .

أرز ٢/٢٥٤، ٢/٢٥٤: أرزها فيها أَوْتَادًا.

أرم ١١/٣٥٩: أعزّ الأَرمَاتِ مَغْرِزًا.

أزر ٢/١٢٧ ، ١٣٤ ، ٣٠٤، ١٢٧،٣٦٧، ٣/١٩٦ : كان ينبَغِي أَن يُؤَازِرَ، فَشَدّوا عُقَدَ المآزر ، واشْدُدْ أَزْرَكَ، حتّى يأزر، جرى عليك القدر وأنت مأجور، وإن جزعت .. مَأْزُورٌ.

أزف ١/٣١١، ٢/١٨١، ٢٣٤: أزوف الانتقال، وأزِفَت بأطْرَافِهَا ، وأزِفَ مِنْهَا قبَادُ.

أزل، ١/ ٣٠٤، ٢/ ٢٠٨، ٣٢٧، ٣/ ١٦: كل عَظِيمَةٍ وأَزْلٍ، إلّا بعد أَزْلٍ وبلاء، في بلاء أزْلٍ، اختطافَ الذّئب الأزَل.

أسر ١/ ٢٥٧، ٣٥٩ ٢/١٠٤: فجر جرتُم جرجَرَةَ الجمل الأسر. أسرته خير

١- رتبت الكلمات بحسب الجذور بعد تجريدها من الزوائد.

الأسير.

أسل ١/٣٤٣: أسلات ألسنتهم.

أسلة اللسان: طرفه.

أسم ٢ / ١٣٥ : نعم راحَ بها سَائِمٌ.

أسو ٢/ ١٤ ، ١٠٠ ، ٢٢٩، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣/٦١، ٧٤، ٨٩ لا تؤسى جراحه، كافٍ لك في الأسوة، ولقد واسَيْتُهُ بنَفْسِي، فلا تأس عليه جزعًا، وآس بينهم، بما الناس فيه أسوة، ولكني آسى ، عندنا في الحق أسوة.

أصر ٣/٤٢ : ليس عليهم مثل آصارهم

أطر ٢/٣٠٤ : واطووا فضُول الخواصِرِ .

أف ١/ ٢٤٩ : إنّ لكُم.

أفك ١ / ٣٨٥: وأَنّى تُؤْفَكُونَ.

أفل ٢/ ١٧١ : لا يجوز عليه الأُفُولُ.

أفن ١/٣٥١، ١١٩ ، ٣٧٣ : مغرز الأوراق من الأفنان في عساليجها وأفنانها ، فإنرأيهنّ إلى أفن.

أكل ١/٢٠٩، ٢/٦٦، ٦٦ : وأُكْلَةٌ لآكِلِ. وفي كلِّ أُكْلَةٍ غَصَصٌ ..

أكم ٢/١٢٢: ولم تثبت عليه اكمة.

ألق ٢/١٩٤، ٣/٢٠٢: الذهاب في بلج انتِلاقِها.

ألب ٢/١٩٤، ٣/ ٦٥: وعليهم مُتَألبينَ. وألّب عالكم جَاهِلَكُم.

ألس ١/٢٤٩ : وكأن قلوبهم مألوسة.

أله ١ / ١٨٥ : يألهون إليه ولوه الحمام.

ألي ٢/ ١٣ ، ١٨٥/٢، ٣/ ٦٥ نحمده على آلائه. آلائه العظام، ألية فاجرة.

أمد ٢/٨٥ ،١/٢٧١: يطول عليكم الأمد. به يبصر أمده.

أمد ٢ / ٧٦: يبصر أمده.

أمر ١/ ٢١١ ، ٣/ ١١٥ : أمر الباطِلُ. ومؤامرة الفكرة.

أمم ١/ ٣٦٦ : قد قطعوه وأموا.

أنس ١ / ١٧٥ : لا سكن يستأنس به.

أنف ١/٢٦٢ ، ١/٣١٧،١/٣١٠، ١/٣١٧، ٣/ ٥٥ : لقد ضربت أنف هذا الأمر. ولم يعتبروا في أنف الأوان، وأنف المشيّة، ذي أنف، ونح عنك الضّيق والأنف.

أنف هذا الأمر، أي: تحققت في المعرفة به، لأن المتعرف من عادته أن ينعم النظر إلى الأنف والعين.

أنف الأوان: أوله

أنق ١/٢١٦، ٢/٢٧٣: القرآن ظاهره أنيق. وأنيق لون كان في الدنيا .

أن ٢/١٧ : اللهم ارحم أنين الآنة.

أناة ١/ ٣٣٧/٢١٥،٣: ولا أناة المتلكّئ. والأناة بعد الفرصة.

أني ١/٢٢٦، ٢/٢، ٥٦/٣٤٠: من ذا الإناء قليل. واستأنيت بهما أمام الوقاع. وليستأن بالنقب.

أوب ١/٢٨٢، ٢/٣٠٠: جمعوا من كل أوب، سريع الأوبة.

ص: ٢٧٦

أود ١/٢٩٠، ١ / ٣٣٧ ، ٢ / ١٧٢ ، ٢/٢٨٧، ٣/١٦٣ : ماذا لقيت من أمّتِك من أمّتِك من الأود، فأقام من الأشياء أوَدَهَا، وحصنها من الأود، فلقد قوم الأود، عونان على العجز والأود.

أوذ ١ / ٣٤٥: تلتطم أواذيُّ أمواجها .

أور ٢/ ٢٣١ : واوار نارٍ مُوقَدَةٍ.

أول ٣/١١١ : تأوُّلِ الحكمة.

أون ١٨/٣١١ ، ٣/١٤٥ : إلّا آونة الفناء، المعونة على قدر المؤونة.

المؤونة : التعب والشدة، وهي مفعلة من الأين.

حرف الباء

بأس ١/٢٣٦، ٢٠/١٧ ، ٢٢/١٩٧ ، ٣/٦: كنت الرجاء للمبتئسين، ألا عامل لنفسه قبل يوم بوسه. من بأس الله وصولاته. ولا عند البأساء فشلاً.

بأق ٢/ ٧٨، ٣/٥٣ : واحذروا بوائق النقمة سلمٌ لا تَخافُ بائقته.

بأو ١ / ٣٤٦: وردت من نخوة بأوه.

بتر ٢/٥٢ : يابن اللعين الأبتر.

بتل ١/٢٧١ : جُوّارَ متبتلي الرهبان .

بث ٢/ ٣٦٦ : أبثثته ذاتَ نفسك.

بجح ٣/٣٩: ولا تبجحَنّ بعقوبة.

بجر ١ / ٢٥٤ ، ٢/ ٣٩: ولم آت بُجْرًا، فلم يأت بجرا .

بجس ٢/ ١١٦ : سوى الدّمع المنبجس.

بحبح ٢/ ٢٣٤ : فهو معدن الإيمانِ وبَحْبُوحته.

بحت ١/٢٨٩ : إنكم والله لكثير في الباحات.

بدأ ١ / ١٧٥ : أنْشَأ الخَلْقَ إِنْشَاء، وابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً.

بدر ١/١٨٥، ١/٢٨٣، ٢٨١، ٢٣٧، ٢ / ٢٦٣ ، ٣/٣٩ : ويتبادرون عنده، وبادروا آجالكم، عند أهل البادرة. بادر الفرصة. ولا تسرعنّ إلى بادرة.

بدن ٢ / ٣٤١: بُدّنا منقيات.

بده ٣ / ١٩٦ : وكان إذا بَدَهَهُ أَمرُ .

بدو ١ / ٣١٤: بَدَوَات أَرَبهِ.

بدي ١/ ٣٣٨ ، ٢٢/١٠٤ : الهيئات بَدَيَا خَلائِقَ، والمنهاج البادي.

بذخ ١/ ٣٤٦: شواهق الجبال البذخ.

بذ ٣ / ١٩٦ : بنّ القائلين.

برح ٢/٢٧٨، ٢/٣٦: لقد أبرح جهالة، برح لقيت منكم بَرْحًا .

برد ٢/ ٣٢٢: وسر البَرْدَينِ.

برز ١ / ٢٢٠، ٢/٤٨ : فمن أشعر التقوى قلبه بَرَزَ مَهَلُهُ، برز عليه سابقا.

برزخ ٢٧٠/٢ ، ٢٧٧ : سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً، غيوب أهل البرزخ.

برق ١/٢٠٤ : وقد أرعدوا وأبرقوا.

برك ١/ ٣٥٨ : فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم.

برم ١/ ٣٨٤ ، ٢/١٥١، ٣/ ٤٨ : أمر مبرم القضاء المبرم، أقلهم تبرما بمراجعة الخصم.

ص: ٢٧٧

بره ٢/٢٧٦ : البرهة بعد البرهة

برهن ٢/١٠٤ : والبرهان الجلي.

بز ١/٢٢٠: بزّ عليه سابقا.

بسأ ٢/٦٤: صحب المنكر فألفه وبسى به.

بسق ١/٣٥٩، ٢٢/٣١٩ بسقت في كرم شرف باسق.

بسل ٢/ ٣٣: أَبْسِلهم بخطاياهم.

بشر ٢/ ١٦٥ : وسوّى له العظم والبشر .

بصر ١/١٧٥، ٢ / ٥٥، ٧٦، ٣ / ١١١ : بصير إذ لا منظور. وإن معي لبصيرتي، حملوا بصائرهم على أسيافهم، على تبصرة الفطنة.

بصّ ٢/١١٨ : وبصيص ديباجه.

بض ١/٣١٠ : أهل البضاضة الشباب.

بضع ٢/٢٩٤ : بضعة من الإنسان.

بطح ٢/٣٢٣ : حين ينبطح السّحر .

بطر ١/ ٢٨٣ ، ٢٢ / ٣٤٧/٧،٣، ١٥١ : ممن لا تبطره نعمة. وتعرف قصور ذرعك ولا تكن عند النعماء بطرًا. إن استغنى بَطِرِ وفُتِنَ.

بطن ١/١٩٤ ، ١ / ٢٦٨، ١/٣٢٩، ١ / ٣٨٥ ، ٢٤ ،٣/١٥ ،١٧٣ ، ٢/٢٢: كبت به بطنتُهُ، بَطَنَ خَفِيّات الأمور، رِخوا بطائها، استخلاص الطير الحبّة البَطِينَةَ، والبطانة دون الناس، وتسيل البطنان أو أبيت مبطانًا جعلتك شعاري وبطانَتِي، وهو الباطن لها بعلمه .

بعثر ٢/٢٨٥ : وبعثرت القبور.

بعد ٢/١٤٩ : بعدًا لهم.

بع ١/٣٤٨: بعاع ما استقلت به.

بعق ٢/١٧ السحاب المنبعق.

بعل ٣/ ١٤٥ : حسن التبعل .

بغي ١/ ١٦٨، ٢/ ٣٥٩ ، ٣/٢٩ : بُغْيَة البليغ والزاهد أهل التجارب بُغْيَتَهُ، وأن لا تبغيا الدنيا.

بكت ١ / ٢٦٣ : ولا صدّق واصِفَه حتى بَكّتَه.

بكر ١/٢٨٩ : كما تُدارى البكار العمدة.

بكل ٢/ ١٥٠: البكالي.

بلبل ٢/٣١١، ٣١١ ، ٣١١: على مبلبل أجسام الملوك، وتبلبلت الإبل الكلا، مبلبل أجسام الملوك.

بلج ١/٣٧٩، ٢/ ٨٨: فهو أبلج المناهج، الذهاب في بَلَج.

بلد ٢ / ١٧٣ : متبلدة أهمها وأكياسها.

بلس ١ / ٣١٥ ، ٢/١٢، ٣/ ٢١٧ : في درج أكفانه مبلسًا. وشدّة الإبلاس. ولم يأتهم يوم فيه يُبْلِسُون.

بلغ ١ / ١٣١، ٢/٣٦٦، ٣/٢١٨،٢١٣ : من عجائب البلاغة ودار بلغة بلغ أشده. على بلغة الكفاف.

بل ١/١٧٩، ٢/ ٢٧٨، ٣،٢٨٧ ماهو يلال كل غُلة، ولاطها بالبلة، أما من دائك بُلُولٌ.

بله ٣/ ٢١٥ : من الخرق المعالجة قبل الإمكان.

ص: ٢٧٨

بلو ٢/ ٢٨٧ ، ٣/٣٥ : الله بلاء فلان، وأبلوا في سبيله ما استوجب.

بهت ٣/٢٤٨/، ١/٣١٦ : نجيًا لبهتة السؤال، باهت مفتر.

بهج ٢ / ٢/٣١٨، ١٦٠: ونورها بهجته، قد تبهجت بزينتها .

بهر ٢/٣٦٧، ٣/٢١٦: ولا يأتيك بغتة فيبهرك، منتطعا أبراه.

بهظ ٣/٩٢: ٣/٩٢: لقائم يبهظه مقامه.

بهم ١٢/١،٢٠٧ / ١،٢١٤/ ٣٢٤ ، ٢/ ١٦٩: وأتباع البهيمة، نزلت به إحدى المبهمات، مفتاح مبهمات، والوضوح بالبهمة.

بوء ٢/٢،٦٤ / ٢٥٠ ، ٢/٢٧٢ ، ٢/ ٢٥٠: والعقاب بواء، فليتبوأ مقعده، مدّت لهم إلى مَبَاءة.

بوح ١/ ٢٨٩ : إنكم والله لكثير في الباحات.

بور ١ / ٢١٥ ، ٢ / ٦٠ ، ٢/٦٩ ، ٢ / ٤٨ : سلعة أبور من الكتاب، وباطل ذلك يبور، أبور من كتاب الله ، وما جمعوا بورًا،

بوغ، بيغ ٢/ ٢٤٩ : كي لا يتبيغ بالفقير فقره.

بول ٢/١، ٢،٢٩٧ ، ٣/ ٥٠ : ومضت الدنيا لحال بالها، اجعلنا من بالك ، أو انقطاع شرب أو بَالة.

بون ٢/ ٧٥ : هذا إبان ورود كل موعود.

بيت ١ / ١٦٦ : قد قبع في كسر بيت.

بيد ١٢ / ٣٤٦ : فرقها في سهوب بيدها .

حرف التاء

تبر ٣/ ٧١: عجز حاضر ، ورأي متبّر.

تبع ١/٢٢١ ، ٣،٢٦٠/٣٩٠،١/٢، ٢٣٧: فما التبعة إلا عندهم قد لزمته التبعات، أو تتابع بنا أهواؤنا، وبقاء التبعات.

تخم ١ / ٣٤٢: خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى

ترب ١/٢٩٨، ١/٣٦٣: نفض اللحام الوذام التّرِبة. تربت أياديكم يا أشباه الإبل.

ترح ١/٢٣٣، ١/ ٣٥٠ : فقبحًا لكم وترحًا. غصص أتراحها.

ترف ١/٣٧٢، ٢/٣١٩ : وتفجع المترف، فإنك مترف.

ترك ٢/١٤٨: وأنتم تريكة الإسلام.

تعس ١/٢٩٠ : أتعس جدودكم.

تع ١ / ٢٥٥ : تطلعت حين تعتعوا ومضيت.

تل ٣/٩١، ٢/٣٧٢: على ما تفلّت من يديك، مختال في برديه تفال في شراكيه.

تهم ١ / ٢٣٤ : وجرعتموني نغب التّهام أنفاسًا.

توب ٢/٣٦٥: وفتح لك باب المتاب.

تور ١/٣١٢، ٢/٢٨٤ : وتارات أهواله، تارات منصرفة.

توه ١/٣٢٥، ١/٣٥: فأين يتاه بكم، فأين يتاه بكم.

تيج ١ / ٢٠٠ : وضعوا تيجان المفاخرة.

تيق ٢/ ٢٣٢: وأتاق الحياض بمواتحه.

ص: ٢٧٩

تيه ٢/٣٨، ٢/٢، ٣٤٧/ ١٢٣ : وضرب به تيهه، تهتم متاه بني إسرائيل، وإنك لذهاب في التيه .

حرف الثاء

ثبت ١/٣٤٥،٢/٥٦: ولقد استثبتهما قبل القتال.

ثبج ١/ ٢٨٦ : تصطفق متقاذفات أثباجها.

ثبر ١/ ١٩٠ : حصدوا الثبور.

ثبط عن الأمر ٣/٧٦: شغله عنه .

ثجم ١ / ٣٠٧ : أثجم الفرق.

ثرب ٣/١٩ : لا تثريب عليك.

ثرو ٢/ ٥: صلة الرحم فإنها مثراة في المال.

ثعجر ٢/٢/ ٢٥٣ : الأخضر المثعنجر.

ثفن ٣ / ٤٣ ، ٢ / ١٥٠ : ومثافنة الحكماء، كأن جبينه ثَفنة بعير .

ثقب ١ / ١٦٣ ، ١/ ٣٣٩ ثواقب الكلم، من الشهب الثواقب.

ثقف ٣/١٨٧ : فإن الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطؤها هذا.

شكل ١٠/٢٤٥ ، ٣ ٢٣٢ : وثكلان موجع، ثكلتك أمك أتدري معنى الاستغفار ؟

ثلم ٣/٧٣،٢/٢٠٩: ثلمتم حصن الله، أن أرى فيه ثلمًا.

ثمر ١٢ / ١٦١، ٢/٢٠١٢ : فرع العلاء المثمر، تهوي إليه ثمار الأفئدة.

ثني ١/٢٧٣، ١/٣٤١، ٢/٣٢١، ١/٣٦١،

١٨١/٢ : خُلعت مثانيها، وثنيت إليه أزمة الأبصار ، لا يثنيه عن ذلك اجتماع، أو أثناء الأنهار، في أثناء صدورهم.

ثوب ٢/٥٢، ٢/٢٠١: مثابة للمسلمين، فصار مثابة لمنتجع.

ثور ١٨/١٧٧، ١٢/٢٨٤، ٢/١٢٢، ١٧٥، ٢٧٤: إثارة موج البحار، ند مثاور، من مستثارهم، ضدّ مثاور، ثوّر حرارة.

ثوى ٢٨/١٢، ٢٢/٣٧٢ : أثوياء مؤجلون، والله عما قليل تزيل الثاوي.

حرف الجيم

جاج ١/٢٠٨: كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة.

جأش ٢/٢٣١ : وأمن فزع جأشكم.

جبر ٢/١٩١، ٢/٣٤٤: ونازع الله رداء الجبرية، وأخذوا منها ما أخذ الجبابرة.

جبل ١،١/١٦٦، ١٨٠، ٣٤٩، ٢/٢٥٣: انقطع إلى سفح جبل، فجبل منها صورة، ومن زعر الجبال، وجبل جلاميدها.

جبن ٣/ ١٤٧، ١٤٩ : أخرجني إلى الجبان، الجبان .

جبه ١/١٣٥، ٢/٣٤٢: فرجعت إذ جبهت، وأمره ألا يجبَهَهُم.

جحد ٢/١٩٦ : جحدوا الله على ما صنع بهم .

جحر ١/ ٢٨٩ : انجحار الضّبة في جحرها،

حف ٢/٢٦١ ، ٢ / ٤١/٣٤٠،٣ ، ٣/٥٣:

ص: ٢٨٠

أجحف الوالي برعيته، غير معنف ولا مجحف، سخط العامة يجحف برضى الخاصة، ولا تجحف بالفريقين.

جدث ١/٣٠٨: مضمنون أجداثًا .

جدح ٢/١٠٨: جدحوا بيني وبينهم شِرْبًا وبيئاً.

جد ١/٢١٢ ، ١ ،٢٧٥ ، ١/٢٨١، ١/٣٢٣، ٢/٨٣، ١٨٥، ٣/١١٨ الطريق الوسطى هي الجادّة جدا على قتال العدو، وترحلوا فقد جُدّ بكم، وسلك سبيلاً جَدَدًا، ثم سلك بهم جَدَدًا واضحًا، المتعالي جَدُّه، ما أسعدك جَدُّك.

جدر ١٢/٢٨٢ : جديرة بقصر المدة.

جدل ١/ ١٦٦ : يجدّل الأبطال.

جذ ١/١٩١، ٢٦٠ ، ٢٧٠: أن أصول بيد جَذّاء، إن الدنيا ولّت حَذَاء، وأدبرت حذَاء (جذَاء)

يد جذَّاء بالمعجمة والمهملة: مقطوعة أو مكسورة .

جذم ١/١٨٧: الناس في فتن انجذم فيها حبل الدين.

جرثم ١ / ٣٤٧: سهول الأرض وجراثيمها.

جرجر ١/ ٢٥٧: جرجرتم جرجرة الجمل.

جرد ٣/١٤، ٣/١٦٥ : جردت الأرض، تقية من شمر تجريدا.

جرّ ١ / ٢٣٦ : يجرّ به الهدى إلى الضلال.

جرز ١/٣٤٧: ثم لم يدع جرز الأرض.

جرض ١/٣١١ ، ٣/ ١٠ : غصص الجرَض، فاقتتلوا كلا ولا حتى نجا جريضًا.

جرف ١/٣٧٧ نازل بشفا جرف هار.

جرم ١/ ٣٧٠/ ٣/١٤٢ : لا يجر منكم شقاقي، أنت المتجرّم عليها أم هي المتجرمة.

جرن ٢،١/٢٧٥/ ١٥٥، ٣/ ١٠٧: استقرّ الإسلام ملقيًا جرانه، وألصق الأرض بجرانه، ضرب بجرانه.

جزاً ٢/٣٢: أجزأ امرؤ قرنه

جزر ١/٣٥٨ : ولو قدْرَ جَزْرِ جَزُورٍ

جزع ١/٢٠١: جزع من الموت.

جزى ٢/ ٣١٥، ٣/١١ : سلم (مخزية) مجزية، فجزت قريشًا عنّي الجوازي.

الجشب ١/٢٢٩، ٢/٢٤٩، ٢/٢٩٠، ٢/٣٦٣: وتأكلون الجشب، جشوبة مأكلك، جشوبة مذاقه، جشوبة المطعم.

جشع ٣/٢٤: ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة.

جشم ٣/ ٣٤: ولا تحشموا أحدًا

جعجع ٢/١٤٣ : فأخذنا عليهما أن يجعجعا عند القرآن.

جفر ٢ / ٢٣ : تقلقل القدح في الجفير الفارغ.

الحمأ ٢/٥٥، ٢٣٦ : فيها الحمأ والحمّة.

جفو ١٢ / ٢٥٢ ، ٢ / ٧٨، ٣٠٠: فأبيتم علي إباء المخالفين الجفاة، والجفوة الجافية، جفاة طغام.

جلب ١/٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢/ ١٢٣، ١٢٥،

ص: ٢٨١

١٦٧، ١٩٤ ، ٢٨٣، ٢٩٣ : استجلب ،خيله المجلب بخيله ورجله، استخرجهم من جلابيب غفلتهم، القوم المجلبون على حدّ شوكتهم، أجلبوا بجمعهم، وأجلب بخيله عليكم، أسلبها جلب شعيرة، جلب أسيافهم.

جلبب ٢/ ٣١٨ ، ٣/١٣٦ : تكشفت عنك جلابيب ، ما أنت فيه، فليستعِدّ للفقر جلبابًا

جلجل ٢/١٥٢ : ما يتجلجل به الرعد.

جلد ١/٣١٠، ٢/١١٣: سرورها مشوب بالحزن والجلد، رقّ عنها تجلدي .

جلف ٣/٢٠٢: أطل جلفة قلمك.

جل ١/٣١٠، ٢/١١٣: في مجللات نعمه، بعد جلال السن.

جلم ١/ ١٥ : قراضة الجَلَم.

جلمد ٢١/٣٤٦، ٢٠/٢٥٣: بالراسيات من جلا ميدها جبل جلاميدها.

جلو ٢/ ٢٣١ : وجلاء عشا أبصاركم.

جلي ١٠٤/٢٣،٢/٢ ، ٣١٥ : البرهان الجلي، بمناصحة خلية من الغش بين حرب مجلية.

جمع ١/٣١٥ ، ٢ / ١٨٨ ، ٣/٣٨: فجعات المنية في غير جماحه، الجامحة الحرون، ويزعها عند الجمحات.

جمس ٢/١٦٦ : الحجر الجامس.

جمع ١/ ١٦٥، ٢/١٦١، ٣٥٩، ٣/٤٩:

فأجمعت بتوفيق الله تعالى، نشبت الجوامع، وأجمعت عليه من أدبك،

جمل ٣/٩١: جمل أهلك وشسع نعلك خير منك.

جمّ ٢/٢٠٢ ، ٣/ ٥٠ ، ١١٧: قرار جم الأشجار، ادّخرت عندهم من إجمامك لهم، لو صببت الدنيا بجماتها.

جنب ٢/٢٥٢ ، ٣٦٣: حفظ المنسوخ فجنّب عنه، فأموا منزلاً خصيبًا وجنابًا مَريعًا.

جنح ٣/ ٦٨: جنحت الحرب وركدت.

جند ١/٢٠٧ : كنتم جند المرأة.

جن ١/١٦٩، ٢٥٩ ، ٢٨٠، ٢/٩، ٢٢٦، ٢٨٣ : أنتم الجنن يوم البأس، من خطأ الجنان، ولا أعلم جنّة أوقى منه، فإنّه جنّة من العقاب، وجعل لهم من الصفيح أجنان، ذو جنّة، ولا تجنه البطون.

جني ٢ / ١١٦، ٢٩٣ : جني جني، جناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم.

جهد ٢/١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢/٢٠٣ : وجهده الجهيد، وابتلاهم بالمجهدة، وابتلاهم بألوان المجاهد.

جهز ٢/٣٢٥: ولا تجهزوا على جريح.

جهل ٢/٣٤٩، ٣٦٧: جاهليتنا لا تدفع، وركبت مجهولها.

جهم ١ / ٣٢٨٢ : متجهمة لأهلها، ولا جهام عارضها

جوب ١/١٨٥، ٣٣٥ : أجابوا إليه دعوته،

ص: ٢٨٢

تجوب مهاوي سدف الغيوب

جوح ٢/٣١٦ : اجتياح أصلنا.

الجور ٢٣٦ ١/١٧٦، ٢١٣، ٢/٣،٣٥٣/٥ : جائر عن قصد الطريق، وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي، تتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم.

جوع ١/ ٣٧٢ : سيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغير .

جول ١/١٧٥، ١٨/١٨٢، ١/٣٢٩، ٢/٣٢٧: بلا روية أجالها، لقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها، واجتالتهم الشياطين عن معرفته، جولة بعدها جولة.

الجو ١ / ٣٤٠، ٢/١٢٩: حشا بهم فتوق أجوائها، الجوّ المكفوف.

جياً ٢/ ٦٣ : وأجاءتنا المقاحط المجدبة.

جير ١/ ١٨٩ : في خير دار وشرّ جيران .

جيش ٢ / ٣٠٨، ٢/ ٣٢٦: جاشت جيش المرجل، وجاشت مراجل الأضغان.

جيل ٣/٥ : وأرديت جيلا من الناس.

حرف الحاء

حبّ ١/٣٢١: أنهى إليكم على لسانه محابه من الأعمال.

حبر ٢ / ٦ : لا تدوم حبرتها.

حبس ١٨/٣٧٩، ٢٢/٢٨٩ ، ٣/١٣٠ : أنار علمًا لِحَابس، مرضًا حابسًا، أعقلوا الخبر عقل رعاية لا عقل رواية.

حبط ٢/١٩٢، ٣/١٤٦ : أحبط عمله من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حَبِطَ عمله،

حبل ١٠/٢٥٤، ٢/٣٥٦، ٣/٢٥، ٣/١٠٤: احتبلكم المقدار الاعتصام بحبله،حبلك على غاربك، البشاشة حبالة المودّة. ،

حبو ٢/٢٢٦ : لا ينقصه الحباء.

حت ٢/ ٢٣٦: تحت الذنوب حت الورق.

حتف ١/ ٢١٨: ساق إليهم الحتف.

حثّ ١/٣٦٢: أحثكم على جهاد أهل البغي.

حثل ١/٢٤٥ ، ٢/٤٤ : حثالة القرض، حثالة لا تلتقي بذمّهم الشفتان.

حج ١/١٨٣/١/١٥٩ ، ٢/٢٧٨: حجّة لازمة ومحجّة قائمة، بالقربى حججت خصيمهم، أدحض مسؤول حجة

حجز ١ / ٢١٠ ، ٢٩٧ ، ٣١٠، ٣١٦: حجزه ، التقوى، وأخذ بحجزة هاد فنجا، حوائز عافيته، قوة حاجزة.

حواجز، وجوائز العافية : موانعها عن الزوال، وكذا حواجزها.

حجل ١ / ٢٣٣ ، ١ / ٢٣٤ : ينتزع حجلها، عقول ربّات الحجال.

حجي ١/١٩٢ : أن أصبر على هاتى أحجي.

حدب ٢/ ١٢٢ ، ٢ / ٢٣٢ : ولا حداب أرض يذعذعهم، تحدبت عليه الرحمة.

ص: ٢٨٣

حدث ١ / ١٨٣، ٢ / ٢٥٠ ، ٢ / ٣٣٠ : أحداث تتابع عليهم، أحاديث البدع، فحادث أهلها بالإحسان.

حد ١/١٧٣، ١٢/٢٦٨: ليس لصفته حدّ محدود، لم يطلع العقول على تحديد صفته

حدر ١/ ١٩١، ٣ / ١٦ : ينحدر عنّي السيل، حدرت إلى أهلك تراثك من أبيك وأمك.

حدق ٢ / ١٦٧، ٢/٢٠٢ : أسرج لها حدقتين قمراوين، أرياف محدقة.

حدم ٢/ ٢٩٠ : احتدام علله.

حدو ١/ ٣٦٦: طالب حثيث يحدوه .

حذّ ١ / ٢٦٠ ، ٢٧٠ : إن الدنيا قد ولّت حذاء، أدبرت حذاء.

حذفر ١/ ٢٤٨، ٢/ ٦٧ : تولّت بحذافيرها، لم يجتمع بحذافيره.

حذو ١/٣٣٥ ، ٢ / ٣٦٣ : ولا مقدار احتذى عليه، لتعتبر بها وتحذو عليها.

حرب ٢/ ٨ ،٥١ ،١٨٨ ، ٣/ ١٥: جارها محروب، فابعث إليهم رجلاً محربًا، أموالها محروبة،

حرج ١ / ٢٦٠ : لا حريجة له في الدين.

حرّ ٢ / ٤١ ، ٣٣٧ : يكون هناك استحرار القتل، قد أفرج عنها الرق وحررها العتق .

حرز ١ / ١٨٥ ٢/٢٢١ ، ٢٣٦ : تحرزون الأرباح، تحرزون به أنفسكم، سهلا أمره، حريزا دينه.

حرض ٣/٤٦ : يحرض الناكل .

حرف ٢/ ٣٦٩: الحرفة مع العفّة خير من الغنى مع الفجور.

حرم ١ / ١٨٥، ٣/١١ : مباين بين محارمه، إن رأيي قتال المحلّين

حرن ٢/ ١٨٨: الجامحة الحرون.

حري ١/٢٨٢ ، ٢/٢٨١: حري بسرعة الأوبة، فتحرّ من أمرك.

حزب ١/٣٥٥ : نزلت كرائه الأمور وحوازب الخطوب،

حزّ ٢/ ١٩٣ : حزّا في حلوقهم.

حزم ١/٣٠٩/٣٢٤ : ألبابا حازمة، ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم.

حزن ١/١٧٩ ، ٣٣٨: من حزن الأرض وسهلها، بأعمال خلقه حزونة معراجها .

حسب ١/٢١٧ ، ٧٢، ٢/١٩٤، ٣/٩ : مالك ولا حسبك، وقع في حَسَبِكم، فعند الله أحتسبه.

حسر ١/٣٧٥ ،٣٨٩، ٨٥، ٨٧، ١٧٤، ٢٨٨: يحسر الحسير ويقف الكسير،حسرة الفوت، ورجعت خاسئة حسيرة، الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته، رجعت خاسئة حسيرة، وحسرت إليها الكعاب.

حس ١ / ٣٧٢، ٣٨٢ : لا رهج له ولا حس، حَمّا بالنصال

حسك ٢/٢٧٤ : وطئ الدهر به حسكه.

ص: ٢٨٤

حسن ١/١٦٥: محاسن الخطب .

حسي ٢/٥٥: ولا يعبون بعده في حِسي.

حش ٢/٣٦، ٣٢٨: لبئس حشاش نار الحرب، حُشَاشات أنفس بقيت .

حصب ١ / ٢٧٧، ٣/ ٧٩: أصابكم حاصب، بحاصب بين أغوار وجلمود.

حصر ١/١٧١ ، ٣/٤٨ : ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه في المقامات المحصورة.

حصن ٢/٢٠٩ : وثلمتم حصن الله .

حضر ١/١٧١ ، ٣٠٨، ٢/١٦٣، ١٨٦: المقامات المحصورة (المحضورة) المقبوضون احتضارًا، ولا تحويه المشاهد، ولا حضرة ملأ .

حضن ١/١٩٤، ٣٥٢ ، ٢/١٨٣ : ثالث القوم نافجًا حضنه، حضنت عليه أمواج البحار، وأخرجتم من حضنها.

حطّ (خط) ١ / ٣٩١ ، ٢ / ٣١٠ : ثم حملوه إلى مَحَطّ من الأرض، خطة الهالكين.

حطم ١/٢٤٤، ٢/٦٥: أوبق دينه لحطام ينتهزه، ازدحموا على الحطام.

حظ ٢ / ٣٤٤، ٣/ ٩٦ : عن كثير من حظهم، حظوا من الدنيا .

حفت ٢/ ٢٨٠ : حقت (حقت) لجلائلها .

حفد ١ / ٣١١، ٣١٥ : تَلَفّت الاستغاثة بنصرة الحَفَدَة والأقرباء، تحمله حفدة الولدان.

حفز ١/ ٣٧٢، ٢٧٠ ، ٢/٥١، ٢٢٨ : تحفز

بالفناء سكانها، مرحولة يحفزها قائدها، واحْفِز معه أهل البلاء، تحفزه الرياح بأذيالها .

حفظ ٢/ ٢٣٩ ، ٣ / ٦٦ : علم المستحفظون من أصحاب محمد، نزوتك عند الحفيظة.

حف ٢٥/٢٤٢: أحفها السؤال.

حفل ١/١٦٤، ٢ / ٢٩١ ، ٣/٤٢ : الجم الذي لا يحافل، لا يحفلون من بكاهم، فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك.

حقب ١/٣٢٩: الأحقاب والقرون.

حق ٢/٣٢، ٢/١٣٠، ١٧١، ٣/١٨١ الحقائق من أهل الحفاظ، بلغ النساء إن الصابرين على نزول الحقائق نزول نص الحقائق، عند نزول الحقائق.

حكم ٢ / ١٦٤ : بها امتنع منها، وإليها حاكمها.

حلب ١/٢٢٠ ، ٢/٢٧٠: استجلب (استحلب) خيله حلبات الفخر.

جلس ١/ ٣٥٧،٢/ ٣١٦، ١٩٦ : لا يجلسهم إلّا الخوف، وأحلاس العقوق اتّخذهم إبليس مطايا، وأحلسونا الخوف.

حلف ٢ / ٢٩٦ ، ٣٥٥: الكمد محالف، حليف الهموم.

حلق ١/٣٢٢ : فإنها الحالقة.

حل ٣/١١ : إن رأيي قتال المحلين.

حلم ٣ / ١٦٤، ٣ / ١٦٤ : إن لم تكن حليما فتحلّم، الحلم عشيرة.

حلو ١ / ٣٧٦: احلولت لكم الدنيا في لذتها.

ص: ٢٨٥

حمأ ٢ / ٥٥ : فيها الحمأ والحمة.

حمد ٢ / ١٥٨ : أحمده إلى نفسه كما استحمد إلى خلقه.

حمر ١ / ٢٣٣ ، ٣/٣٨٤: هذه حمارة القيظ كنّا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله .

حمس ١/٢٥٠، ٣٦٤، ٢/١٦٦: حمِسَ الوغى، حمس الوغى وحمي الضّراب، الحجر الحامس.

حمش ١/٢٥٧ ، ٢ / ١١٧، ٣ / ٣٤ ، ٦٨ : ولا حمية تحمشكم، قوائمه حمش لا تحمشوا أحدًا، ووقدت نيرانها وحمشت.

حمل ٢/٢٨٨ : تحامل نحوها العليل.

حمّ ٢/٥٥، ٩٤ ، ٢٢٥، ٣٣٦ : فيها الحمأ والحمّة، بالتقوى تقطع حُمّة الخطايا، حمة النيران.

حمي ١/ ١٨١: اعترتهم الحمية.

حندس ٢/١٥٢، ١٩٥: جلابيب سواد الحنادس، أعنقوا في حنادس جهالته.

حنّ ٢/١٧: فارحم أنين الآنة وحنين الحانّة .

حنو ١/ ١٨٠ ، ١٨٩، ٢٦٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣/١٤٨: فجبل منها صورة ذات أحناء، بهم أقام انحناء ظهره، ملائمة لأحنائها.

حوب ١/٣١٧ ، ٢/٢٥٨ أنظار التوبة وانفساح الحوبة، أماط الحوبة.

حور ١/١٧٦ ، ٣١٧، ٢/٢٤، ٢/١٠٩، ١١١ ، ٣ / ٥ : فأجاز (فأحار) فيها ماء

متلاطا تياره تتلاطم بهم الشبهات فجاروا (فحاروا) عن وجهتهم ، فإذا فارقته استحار مدارها تمور جنيناً لا بخير دعاء

حوز ١/١٩٢ ، ٣١٠ ، ٢/ ٥١، ٢/ ٢٠٧: صيرها في حوزة خشناء، حوائز عافيته، رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم، هذا الدين بإعزاز الحوزة، يحتازونهم عن ريف الآفاق.

حوص ١ / ٢٩٠، ٣٨٧، ٣/٩٦ : كلما حيصت من جانب تهتكت من جانب، وأنت المنتهى لا محيص عنك، لن يجدوا عنها محيصا.

حوط ١/٣٠٥: أحاط بكم الإحصاء.

حوق ١ / ٣٠٠ : الساعة التي من سار فيها حاق به الضّرّ.

حوك ٢/ ٦٠ : يحيك الكلام.

حول ١٢/٢٥ ٣٠٤، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣/٨٥، ٥٠ ، ٢١٠: قد يرى الحوّل القُلّب وجه الحيلة، علا بحوله، إحالة أرض اغتمرها غرق، علا بحوله، غرور حائل، أشخصته عنه إلى محذور ، تستحيله الكلمة الواحدة.

حيد ١/٢٣٩، ٢/٢٤ ، ١٨٨، ٣٢٠، ٢٣٢: فإذا جاء القتال قلتم : حيدي حيادِ، طعانين حيّادين، الحيود الميود، وخذل محاديه بنصره، مبايعة حائدة.

ص: ٢٨٦

حيد ١ / ٢٣٩ ، ٣/ ٥ : حيدي حيادي، فجاروا (فحادوا) عن وجهتهم.

حيش ٢١٧٣ حياشة لهم إلى جنّته .

حيط ١ / ٢٢٣ : هم أعظم الناس حيطة .

حيف ٢/٢٢١١ : لا يحيف على من يُبغض.

حين ٢ / ١٨٦ : قد قادتهم أزمة الحين.

حتي ١ / ٢٢ ، ٣٦٣ : حيات صم، ترجعون إلى عشيّة كظهر الحية.

حرف الخاء

خبأ ٢/٣٤٢، ٣/١٠٤: المسالمة خَبء العيوب، فلقد خبّأ لنا الدهر منك عجبًا.

خبت ١/٣٤١ أشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة.

خبر ٣/٢٣٧ : اخبر تقله .

خبط ١ / ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٥٧، ٢ / ٣١٤ ،٢٨٣ : فمني الناس بخَيْطِ شماس، ما عليّ من قتال من خالف الحق وخابط الغي من إدهان، تخبط بيدها، أمختبط؟ هجر لاغطًا وضل خابِطًا.

ختل ١/٢٠٢ ، ٢/٣٩،٧٧، ٢٨٠ : يختلها راصدها، ولا ختلتكم عن أمركم ، مداحر الشيطان ومزاجره و حبائله ومخاتله، يختلون بعقد الإيمان .

خرج ٢/ ٣٣٩ : لا تخدج التحية،

خد ١/٣٤٦ ٢/١١٤ ، ١٧٢ : أسكنها أخاديد الأرض، وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها، خدّ أوديتها.

خرب ٢/١٩٩ : كنوز الذهبان.

خرق ٢/٢٨٢، ٢/٣٧٠، ٣/٥٤: كاد أن يخرق من ميسمها، إذا كان الرفق خَرْقًا كان الخرق رفقا، وأعوانك من أحراسك وشرطتك.

خرم ١/٣١٠، ١٩٣،٣٠٦ ، ٣/١٠٥ : إن أشنق لها خرّم لا تقلع المنية اخترامًا، وشدّبهم عنها تخرّم الآجال، يتنفس من خرم.

خزر ١ / ٢٨٥ : الحظوا الخزر .

خزع ٣/٦٣ : عمران بن الحصين الخزاعي.

خزم ٢/٥٤، ١٩٤ : لأقودنّ الظالم بخزامته، سوقا بخزائم القهر.

خزي ١ / ٢٣٠ ، ٣/١٦ : خزيت أمانة المبتاع، وأمانة الناس قد خزيت.

خسئ ١ / ٣٤٠: فتقف خاسئة على حدودها.

خسر ٣/٢٣٦: إن أخسر الناس صَفْقةً .. رجل أخلق بدنه في طلب آماله.

خبل ١٢/٢:٥٤ واحتبلكم (اختبلكم المقدار خسّ :٣/٧٥: يكون نصيبكم الأخس. :

خسف ٧٥/٣،٢٤٠/٢: خارت أرضهم بالخسفة، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتُقِرُّوا بالخشف.

خش ٢/ ٣٥٠ : أقاد كما يقاد الجمل المخشوش.

خشع ٣/١١ : أسلمه الناس متضرعًا متخَشّعًا.

خص ١ / ١٩٠ ، ٢٢٤، ٢/٢٠٠، ٢٩٦:

ص: ٢٨٧

لهم خصائص حق الولاية، يرى بها الخصاصة أن يسدها، وخصاصة تملأ الأبصار، خصصت حتى صرت مسلّيا عمن سواك .

خصف ١/٢٤٧: وهو يخصف نعله.

خضد ١ / ٣٧٦: بمنزلة السدر المخضود.

خضل ٢/١٨: وانزل علينا سماء محصلة.

خضم ١ / ١٩٤ : خضم الإبل نبتة الربيع.

خطأ ٢ / ٢٦٤ ، ٣/ ١٥٧ : لست في نفسي بفوق أن أخطئ، عرف مواقع الخطأ.

خطب ١/٢٥٢ : أتى الدهر بالخطب الفادح.

خطر ١/ ٣٩٢ ، ٢ / ٢١٠ ، ٢٦٩ : لا تعرض لهم الأخطار، أجلّ من كل خَطَرٍ وخطرًا ما أفظعه .

خط ١/٣٥٦: فتنة عمياء مظلمة عمّت خطتها.

خطف ٢/ ١٥٧، ١٩١ : كنّا كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب، يخلق آدم من نور يخطف الأبصار.

خطل ١/٢٠٣، ٢/ ٢١٢ : زيّن لهم الخَطَل، ولا خَطْلة في فعل.

خطم ١/٣٢٩ ، ٢ / ١٨١ : نزلت بكم البلية جائلًا خطامها، فتنة تطأ في خطامها .

خفت ١/٢ ، ٣٥٠/٧٤: نجوى المتخافتين ، خفوت إطراقي.

خفش ٢/٨٧، بديع خلقة الخفاش.

خفض ٢ / ٣٦٨، ٣٤٣: اخفض لهم جناحك، خفض في الطلب.

خف ١/١٨٨ ، ٢١٩، ٢/١١٥: في فتن داستهم بأخْفافِها، تخفّفوا تلحقوا، يسمو في الهواء خفوفا،

خفق ١٠ / ٢٦٧: كما لاح نجم وخفق.

خلب ٢/ ١٨ ، ١٨٧ : غير خُلّب برقها، إن برقها خالب .

خلج ١ / ٣١٣، ١ / ٣٥٠: وتنكب المخالج عن وَضَح السبيل، جعله خالجا لأشطانها.

خلخل ١/٢٣٣: ينتزع حجلها وقلبها ورعاتها، والحجل: الخلخال.

خلد ٢٣/١٤٥، ٢ / ٣٦٧ : إن الدنيا تغرّ المؤمل لها والمخلد إليها ، إخلاد أهل الدنيا إليها .

خلس ١/٢٧٥ : يتخالسان أنفسهما .

خلط ٢ / ٢٢٠ : ويقول : قد خولطوا.

خلف ١/٢٥٢، ٣٧٦، ٢/٥٧، ٣٤٥، ٣ / ٤٦، ٦٤ : فأبيتم علي إباء المخالفين، لا تمكنتم من رضاع أخْلافها، مملوءة أخلافها، والدنيا تطوى من خلفكم، سع من وراءهم من خلوف، بيني وبينكما من تخلف عني وعنكما،

خلق ١ / ١٧٤ ، ٣١٠، ٢ / ٩١، ٣/ ١٧٠ : فطر الخلائق بقدرته، من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خَلاقِهم، خلقان من خُلُق الله سبحانه، شاركوا الذي أقبل عليه الرزق، فإنه أخْلَقُ للغنى.

ص: ٢٨٨

خلل ٢/ ١٢٥، ٢٠٥ ، ٣ / ٨٤: وهم خلالكم، تعصبوا لخلال الحمد، مواضع المفاقر والخلات.

خلالكم: وسطكم .

خلو ٢/١٧٢ ، ٢٦٩ : على غير مثال خلا، لقد استخلُّوا منهم أي مذكر.

خمص ٢/١٠٣ : خرج من الدنيا خميصًا.

خمل ١/ ١،١٨٨/٢٤٥: الهدي خامل، قد أخملتهم التقية.

خنع ٢/١٥١: خنع له مذعنًا.

خنق ١ / ١٠ / ١٠ : مستفتح خناقهم، الخناق مهمل، أخذ منه بالمخُنّقِ

خن ٢ / ١٣٣ : ولا يحنن (يخنن) أحدكم حنين الأمة.

الخنّة: كالغنّة، والخنين: كالبكاء في الأنف، والضحك بالفم.

خوت ٢/٢٦٩: يرتجعون منهم أجسادًا خَوَت.

خور ٢ / ٢٤٠ ، ١٤٧ : إن حوربتم خرتم، خارت أرضهم.

خيب ١٠/ ٢٣٩ ، ٢/١٠٤: فاز بالسهم الأخيب، مولده بمكة، هجرته بطيبة.

خيل ٢/١٧، ٢، ٣/٣٩: وأخلفتنا مخايل الجود، إبعادًا للخيلاء منهم، أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة ومخيلة.

حرف الدال

دأب ١/٣٣٠، ٣٤٣، ٢/٢٤٣: الشمس و القمر دائبان في مرضاته، لم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم، ملاحظ المنية نحوكم دائبة.

دب ١/٢٠٣، ٢/١٤٤: دبّ ودرج في جحورهم دبيب النمل على الصفا.

دبر ١/ ٢٥٧، ٢/ ٢٠٦/٣٠،٢٠٧،٢٥٩،٣، ٦٥ ، ١٦٠ : تثاقلتم تثاقل النضو الأدبر تدابر النفوس، تركهم عالة مساكين إخوان دبر، ولا مقطوعا دابري، إياكم والتدابر والتقاطع، تمس الأصل وتقطع الدابر، إن للقلوب شهوة، وإقبالاً وإدبارًا.

دثر ١ / ١٦٤، ٢ / ٢٣١ ، ٣/ ١٣٣: المحاسن

الدائرة، اجعلوا طاعة الله شعارًا دون دثاركم ، قوم اتخذوا الأرض بساطا.. والدعاء دِثارًا.

دجر ١/٣٥٢: ما اعتقبت عليه أطباق الدياجير.

دجن ٢/٨٩: لا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنة.

دحر ١٢/١٨٧ ، ٢/٧٧، ١٩١٢ : مدحرة الشيطان، مداحر الشيطان ومزاجره، جعله في الدنيا مدحورًا .

دحض ٧٣٢ ، ٣/٢٦ ، ٤٠ : وإن تدحض

ص: ٢٨٩

القدم، اجتنبت الذهاب في مداحِضِكِ، ومن خاصمه الله أدحض حجته.

دحق ١/٢٧٧: مندحق البطن.

دحو ١/٣٤٦ ، ٢/١٢٢ : سكنت الأرض مدحوة، في أداح يكون كسرها وِزرًا.

دخر ١ / ٢٨٤ : عباد داخرون.

دخل ٢/١٠٤، ٢/١٤٤، ١٦٥: البدع المدخولة، الأبصار مدخولة ، صفت دخلته.

درب ٢/٣٠٠: يؤدّب ويعلم ويدرّب.

درج ١/ ٣١٨ ، ٣/ ٨١، ١٣٨، ١٣٢ ، ٢١٤: حتى إذا استدرج قرينته، فلم ير ذلك استدراجا، فقد سلكت مدارج أسلافك، كم من مستدرج بالإحسان إليه ؟، إنّ الاستغفار هو درجة العليين، .

در ١/ ٣٤٨ : تمريه الجنوب درر أهاضيبه.

درع ٢ / ١٩١ ، ٢/ ١٠٣ : ادرع لباس التعزز، رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها.

درك ٢/٣٣٤ : ما لم يكن ليدركه .

درن ٢ /٢٣٧ : يبقى عليه من الدرن .

دري ٢/ ١٢٠ : كأنه قلع داري.

دسر ١ / ١٧٨ : ولا دِسار ينتظمها.

دعب ١/ ٣١٨ : إنّي امرؤ تلعابة.

دعس ٢/٣٢٧ : الطعن الدّعَسي.

دعق ٢ / ٣٤ : تدعق الخيول في نواحي أرضهم.

دعو ١ / ٢٢٣ ، ٣/٢٦ : إما داعي الله فما عند

الله خير له، الذين غررتهم بمداعيك.

الدغل ٢/٢٦٢ ، ٣٣٢٩ / ٣٩ ، ٥٩ : وكثر الإدغال في الدين، ولا المؤمن كالمدغل، فإن ذلك إدغال في القلب، فلا إدغال ولا مدالسة.

دق ٢ / ١١٨ ، ١٧٦ : كمستدق القلم في لون الأقحوان، الماء من فوقها دقيق.

دكر ٢/٢٦٩ : لقد استخلوا منهم أي مدّكر.

دكّ ١/٣٧٣، ٢/٢٨٨: فتداكوا على تداك الإبل الهيم، تداك الإبل.

دلج ٣/١٧٧ هامش: الإدلاج : السير بالليل.

دلح ١/٣٤٢: في خلق الغمام الدلّح .

دلس ٣/٥٩ : فلا إدغال ولا مدالسة.

دلف ٢/ ١٩٣ : دلف بجنوده نحوكم.

دلهم ٢/١٥٢ : ادلهمام سجف.

دلو ٣ / ١٩٦ : لا يدلي بحجة حتى يأتي قاضيًا.

دلو ١/١٩٢ ، ٢/ ١٩٢: أدلى بها إلى فُلانٍ بَعْدهُ، وَلَئِن أذِنَ اللهُ فِي الكرّة عَلَيْهِم لأدِيلَنّ مِنْهُم.

دمت ٢/٢٠١ : رمال دمثة.

دمج ١/٢٠١ : بل اندمجت على مكنون علم .

دمس ٣/٨٦: الخابط في الديماس.

دم ١ / ١٦، ٢٤٥ : ارفضوها ذميمة (دميمة)، ارفضوها ذميمة (دميمة).

دنف ٢/٢٨٢ : فضجّ ضجيج ذي دنف.

دنو ١ / ٣٠٤ ، ٢/٢٠٢ ، ٢٣٣ : جم الأشجار، داني الثمار .

ص: ٢٩٠

دهس ٢/٢٣٣ ،٣/٨٢: الخائض في الدهاس.

دهق ١/٣١٤ ، ٢/٣٣١: شغف الأستار نطفة دهاقا، فإن دهاقين أهل بلدك.

دهم ١/٣١٥: دهمته فجعات المنيّة.

دهن ١ / ٢٢٥ ، ٣٢١ ، ٣/١٥١ : فيهجم بكم الإدهان على المعصية، من إدهان ولا إيهان،.

دهي ٢/٢٣٩ : ما معاوية بأدهى مني.

دوخ ٢/٢١١ : فأما المارقة فقد دوخت.

دور ٢/ ١١٦، ٢/٣٠٨ ٣ / ٦٨ : من عجيب داراته، أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها.

وصارت دائرة السوء على رأسه.

دول ١/٢٢٦ ، ٣/٧٨: سيدالون منكم ، واصفح مع الدولة.

الدول ٢/٤٧، ٣/٧٤: جمع دولة، والدولة في المال خاصة، ثم صار الفيء دولة بينهم، يتداولونه : مرّة لهذا ومرة لهذا.

دوم ٢/١٦٤ : دائم لا بأمد .

دوي ٢/١٣٥ : قلوبهم دويّة .

ديث ١ / ٢٣١ : ديث بالصغار والقراءة.

ديدن ٣/ ١١٢ : جعل المراء ديدنا .

دين ١/٣٠٨ : مدينون أجزاء.

حرف الذال

ذب ٢/٢٦٥ : ولا ذابٌ ولا مساعد

ذبذب ، فالذب عن أخيه، وانوط المبذب.

ذرأ ١ / ١٨٤، ٢ / ٥/٢٢٧،٢: ولا تدبير ما ذرأ، إنه ذروة الإسلام، لم يذرأ الخلق باحتيال.

ذرب ٣/٢٣٠ : لا تجعلن رب لسانك على من أنطقك.

ذرب اللسان: حدته.

ذرّ ١/ ٣٥٢ : ذرّ عليه شارق نهار.

ذرو ٢/ ٢٠٩ : في ذرى ملك ثابت.

ذري ٢/٣٥٢ : قد صحبتهم ذرية بدرية.

ذعذع ٢/١٢٢، ٣/ ٢٤٠: ولا حداب أرض يذعذعهم، ذعذعتها الحقوق

ذعلب ٢/١٤٦ : سأله ذعلب اليماني.

ذعن ٢/٨٨ : وأذعن لطاعته .

ذل ٢/٢٦١، ٣٧٠: جرت على أذلالها السنن ، ساهل الدهر ما ذل لك قعوده.

ذهب ٢/١٩٩، ٢/١٨: يفتح لهم كنوز الذهبان، ولا شفان ذهابها .

ذهل ١/٢٤٩ : في غمرة من الذهول.

ذهن ١/١٨٠، ٢/١٦٤ : إنسانًا ذا أذهان، تتلقاه الأذهان.

ذود ١/٣٨٢، ٢/ ٢٢٣ : تذاد عن مواردها، ذاد عنه من المعصية.

ذيد ٣/٨٤ : ذيدت عن بابك.

ذيع ٣/٣١ : يوتغان - يذيعان- بالمرء

ذيل ٢/ ٢١: غلام ثقيف الذيال.

ص: ٢٩١

حرف الراء

رأي ١/١٩١ ٢/١٦٤، ٣/١٥١: طفقت أرتأي بين أصول بيد جدّاء، وتشهد له المرائي، يرى الغنم مغرما .

رب ١/ ٢٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٨٥، ٣/١٤٧: عقول ربات الحجال في كنهور ربابه، فاستمعوا من ربّانيكم، عالم ربّاني.

ربض ١/١٩٥، ٣/٢٧، ٣٦: مجتمعين حولي كربيضة الغنم، وتشبع الربيضة من عشبها، تفيء الشمس مثل مربض العنز.

ربع ٢/٨٢، ٢/٢٠٩ ، ٢ / ٣٤٧: فيه مرابيع النعم، تربعت الأمور بهم، ولا تربع أيها الإنسان على ضلعك.

ربق ٢/١،٧٥/٣٤٣ ، ٢/٢٣٦: ربق خشوعهم، ليحل فيها ربقًا، وتطلقها إطلاق الربق.

ربك ٢/٩٤ : ارتبك فى الهلكات .

رتج: ١/ ٢٤٩، ١/٣٣٠، ٢/٩٥: يرتج عليكم حواري، حجب ذات أرتاج، باب ذو رتاج.

رتع ٢/٢٧٠ ، ٢٧٠ ، ٣ / ٢٥ : وترتعون فيها لفظوا، والمراتع الخضرة.

رتق ١ / ٣٣٨ : وفتق بعد الارتقاق.

رتل ٢/٢١٩: القرآن يرتلونه ترتيلا.

رث ١/٢١٤، ٢/ ١٨٣ : هيأ لها حشوارثًا، وصار جديدها رثا .

رثٌ ١/٣٩١ : هيأ لها حشوا رثّا.

رج ١ / ٣٤٠، ٣٩١،١/٢ / ٢١١ : وراء ذلك الرجيح، وأرج الأرض، رجة صدره.

رجح ٢/١٥٣ : في حجرات القدس مرجحنين.

رجع ١/٢٣٣، ١/٣١٥، ١/٣٩٠، ٢/٢٤١ : ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع، رجيع وصب، لا يسمع رجع كلامهم، استرجعت الوديعة.

رجف ١ / ٣١٢، ١/٣٩١، ٧٩/٢٧١،٢/٢، ٢٨٠: وأرجف الذكر بلسانه، وأرج الأرض وأرجفها، طالع الفتنة الرجوف، ولا يحفلون بالرواجف.

رجل ١/٣٧٧، ٢/٢٧١: نازل بشفا جرف هار ، فكأنهم في ارتجال الصفة صرعى الارتجال.

رجم ١/٣٥٠، ٢/١٩٣: وخواطر رجم الظنون، رجما بظن غير مصيب.

رجو ٣/ ١٥٠

رحب ١ / ٢٧٦ ، ٢٧٧: رجل رحب البلعوم.

رحض ٢/٥، ١٨٧: يرحضان الذنب، وارحضوا بها ذنوبكم.

رحل ١/٣٤١: ولم ترتحلهم عقب الليالي.

رحم ١/٢٣٣: ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام.

رحي ١/٣٧٥: فاستدارت رحاهم.

رخص ١ / ١٨٤ : ومنسوخه ورخصه.

ص: ٢٩٢

رخو ١/٣٢٩: رخوا بطانها .

رداً ٢/ ٥٢ : كنت رداً للناس.

ردع :٢/٨٧ ردعت عظمته العقول.

ردغ ١/٣٠٥: ردغ مشرعها .

ردف ٢/٢٠٧ ، ٣/١٩٧ : والأيدي مترادفة، إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه.

رده ٢/٢١١ : فأما شيطان الردهة فقد كفيته .

ردي ٢٥٨/٣٥٣،٢/٢ ، ٣/ ٥ : خطت بكم الأمور المردي الهوى المردي، وأرديت جيلاً من الناس، خطت بكم الأمور المردية.

رذ ٢/ ٢٣٢ : ووبلت عليه البركة بعد إرذاذها.

رسخ ٢/٢٢٧، ٢٧٣: : والصمّ الرواسخ ، أرسخت أسماعهم بالهوام.

رسل ١/٣٠٦: يمضون أرسالاً .

رصد ١ / ٣٠٥ ، ٣٦٢ ، ٢/٧٤ ، ٢٢٣ : صغير أرصد له غفرانه، وهو له

رص ٢/٧٧ : عن رص أساسه.

رضخ ٣/٧٤: حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ .

رطم ٣/٢٤١ : ارتطم بالربا .

رعث ١ / ٢٣٣ : قلائدها ورعاثها.

رعع ٣/ ١٤٧ : همج رعاع.

رعف ١/٢٠٧ : سيرعف بهم الزمان.

رعل ١/٣٠٧ : مهطعين إلى معاده رعيلاً.

رعي ١/٣٠٦، ٢/١١١، ٢٤٦، ٣/٨٠، ١٨٥ : ولا يرعوي الباقون المنشأ المرعي.

في ظلمات الأرحام، ويرعوي عن الغي ، رعيت في غير سائمتك، إن كانت الرعايا قبلي.

رغد ١ / ١٨١ : دارًا أرغد فيها عيشه .

رغو ٢٠٧، ١/٣٤٥: رغا فأجبتم، وترغو زبدا كالفحول.

رفت ١/٣٠٨ ، ٢/٩ : وكائنون رفاتًا. من الرفات جيرانًا.

رفد ٢/ ١٦٩، ٢/ ٢٦٥ : ولا ترفده الأدوات، ليس لي رافد ولا ذاب،

رفض ١/ ٣٦٦: أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا.

رفع ١/٣٠٤ : وأرفع لكم المعاش.

رف ٢ / ١، ١١٥ ، ٢١٤: مرفرفة بأجنحتها، وقفت بين يدي رسول الله مرفرفة.

رفق ١/٣٠٩ ٣/٤٥ ، ٣/٥٢ : أبدان قائمة بأرفاقها، يكفونهم من الترفّق بأيديهم.

رفه ٣/٧٩: إن كان فيك عجل فاسترفه .

رقب ١/٣٩٧ ، ٣/٨٢ : راقب ربه وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام.

رقص ٣/٢١٦ : لهنّ رقص على السويداء.

رق ٣/٧٥: إن أخا الحرب الأرق.

رل ٣٥٢/٩١،٢/٢: أنا مرقل نحوك .

رقم ١/١٧٨ : ورقيم مائر.

ركد ٢ / ١٣٥ : يعتزله ويركد جانبًا.

ركس ٢/١٤٩، ٣/٦٨: ارتكاسهم في الضلال، ومن لج وتمادى فهو الراكس.

ركم ١/ ١٧٧ : رمى بالزبد ركامه .

ص: ٢٩٣

ركن ١/١٧٩ : الخارجة من الأقطار أركانهم.

ركي ٢/٢٦: أشطان الركي .

رمز ١/٢٩٩ : رمزات الألحاظ.

رمس ٢/١٨٢

رمق ١/٣٠٩: أبدان قائمة بأرماقها.

رمل ٢/١٨، ٢/٢٠٢ : بريتك المرملة، يرملون على أقدامهم

رم ٢/٨: أسبابها رمام .

رمي ١/٣٤٥ ٢/ ٣٤٨: سكن هيج ارتمائه،مالت به الرمية.

رنق ١/٣٠٥ ،٢/٨، ٢/١٥٥ رنق مشربها، عيشها رنق، فإن الدنيا رنق مشربها.

رن ٢/ ٢١٣ : ما هذه الرنّة.

رهج ١/٣٧٢ : لا رهج له ولا حس.

رهق ١/٣١٠، ٢/٨، ٢/٢٢٨ ، ٢/٢٩٠: أرهقهم المنايا، أرهقتهم بالفوادح، قبلإ رهاق الفوت، أليم إرهاقه.

رهن ١/٢١٠ ، ٢/٣٥٥: ذمتي بما أقول رهينة، أُخذت الرهينة.

رهو ١/٣٣٨ : رهوات فُرَجِها.

روح ١ / ٣٨٤، ٣٨٤ : يحمن حوم الرياح، أرواح بلا أشباح.

رود ٢/٣٦٤ : عن حسن الارتياد.

روع ١/١٩٤، ٢ / ١٨٢ ، ٣٣٨، ٣/٧٢: فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع، روعات الفزع، لا تروعنّ مسلما، ما كان يُلْقى في رُوعي.

روغ ٢ / ٢٤ ، ٣٤٧: تروغون روغان الثعلب، رواغ عن القصد.

روق ١/٢١٧، ٢٨٦ ، ٣٧٧، ٣/٢٤٠: من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها ، الرواق المطنّب، روّقت من الكدر، كان في الرجل خلة رائقة.

روم ٢/٢٦٩ : يا له مرامًا ما أبعده.

روي ١/١٧٥ ، ٢/٢٩٥ ، ٣١٥ : بلا رويّة أجالها، تامّ الرُّواء، والمرويّ فيها مداهن.

ريب ١/٣٠٨، ٢/٢٥٧: كُشفت عنهم سدف الريب الريب، لا تشوبهم الرّيبة .

ريث ١/٣٣٧ : ريث المبطئ.

ريح ٢/ ٧٩ : يتكالبون على جيفة مريحة.

ريد ٢/٣٦٢: فارض به رائدًا.

ريش ١ / ٣٠١ ، ٣٩٣، ٢/ ١٠٣ : وألبسكم الرياش، الله الذي ألبسكم الرياش.

ريط ١ / ٣٤٨: من ريط أزاهيرها.

ريع ٢/١٧ : هنية مريعة .

ريف ٢/ ٢٠٧ ريف الآفاق .

ريق ٢/ ٨٧ فلم تجد مساغًا .

الرين ١/٣٤٢، ٢٠ / ١٨٦، ٢/٣١٩، ٣/٦٨: أينا المرين على قلبه، واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين.

ربي ٢/ ٢٥٧ : يصدرون بريّة.

حرف الزاي

زبر ١/٣٠٧ ، ٢/٦٩ : وأرعدت الأس- أسماع

ص: ٢٩٤

لزبرة الداعي.

الزبرج ١/١٩٥ : راقهم زبرجها .

زبن ١/٣٥٧: تزبن برجلها.

زجر ١/١٦٦، ٢/٧٥، ٩٤: التذكير والزواجر، حدو ،الزاجر إذا زجرها توثبت بين أبوابها، حدو الزاجر.

زجل ١/٣٤٠: بين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين.

زجو ٣ / ١٥٢ : يزجي التوبة بطول الأمل.

زحزح ٢/١٨٣ : زُحزحوا عن النار .

زحف ٢/٧٩: القاصمة الزحوف

زخر ١ / ١٧٦ : فأمرها بتصفيق الماء الزخّار.

زرع ١ / ١٩٠ : زرعوا الفجور.

زعزع ١/١٧٦ ، ١٨٨: الزعزع القاصفة، تزحزحت سواري اليقين.

زعق ١/٢٠٨ : ماؤكم زعاق .

زعم ١ / ٢١٠ : أنا بهم كفيل .

زفر ١/ ٢٤٩ ، ٢/٣٦: زوافر عزّ ، زوافر يعتصم إليها.

زفٌ ١/٣٠٦ : أزف الانتقال.

زقو ٢/١١٧: زقًا معولاً.

زكو ١/٣٠٩ : زكاء القلوب.

زلف ١٨/٣٠٤، ٢٠/١١٠ : عظيم الزلفة، از دلاف ربوة.

زلق ١/٣١٢ مزالق دحضه.

زمر ٢/١٨٣ : حشرنا في زمرته .

زمع ١/٢٧١، ٢/١٥٥ : فأزمعوا عباد الله

الرحيل، أزمع الترحال.

زمل ١/٣٥٩: زوامل الآثام.

زند ١/٣٥٩ زند برق لمعه .

زهر ٢/١١٨ : الأزاهير المبثوثة.

زهق ١/٣٦٨، ٢٢٧، ٢/١١٠ ، ٢٩٠، ٣/٧٣: من تخلف عنها زهق، تزهق كل مهجة، أليم إزهاقه، حتى زاح الباطل وزهق .

زهو ٣/٤٨ : ممن لا يزدهيه إطراء.

زور ١/٣٤٨، ٢/ ١٢٠ ، ٢٢٩٠، ٣/٤٨، ٧٣: ألقت السحاب برك بوانيها، زورًا ما أغفله، من ازورّ عن حبالك وفّق.

زول ١/٣١١، ٢/٧٩: الفناء مع قرب الزيال، يتزايلون بالبغضاء.

زوي ٣/٧٤ : ممالككم تُزوى.

زيح ٢/٥٥، ٢/٢٠٥ : زاح الباطل عن نصابه، قد زاحت الأباطيل.

زيد ٣/٦٠ : التزيد يذهب بنور الحق.

زيع ٢/٧٩، ٣/١١٢: تزيغ قلوب بعد استقامة، الزيغ.

زيف ١ / ٣٤٦: بعد زيفان وثباته.

زيل ١/ ١٧٥ : قرب الزيال.

حرف السين

سأم ١/١٧٨، ٢/ ١٣٥، ١٧٣ : مسبحون لا يسأمون، أراح بها السائم إلى مرعى وبيء، من مراحها وسائمها.

ص: ٢٩٥

سبت ٢/٢٧١ : صرعى سبات.

سبج ١ / ٢٣٣ : سبحات إشراقها.

السبحات ١ / ٣٤٠ ، ٣٥٢ ٢/ ٨٨: سبحات نور تردع الأبصار، سُبحات النور ، المضيء في سبحات إشراقها

سبخ ١/٢٣٣ : أمهلنا يسبخ عنّا الحر.

سبر ٢/ ٢٩٥ : بعيد السبر.

سبط ٢/١٢٩، ٣/٢٤٦: جعلت سكانه سبطًا من ملائكتك، أيديهم السباط.

سبق ٢/ ١٨٧ ، ١ / ٢٣٥ : غدًا السباق ، بادروا بها الحمام.

سبل ٢/٣٤٢: ابن السبيل.

سبق ١/٢٨٦ : مشوا إلى الموت مشيًا سجحًا .

سجر ٢/ ٢٨٢: سجرها جبارها لغضبه

سجس ١/ ٢٤٩ : سجيس الليالي.

سجف ٢/١٥١ : سُجُف الليل المظلم.

سجي ١ / ٣٣٠، ٣٤٥ ، ٢ / ١١٠ : بحر ساج، بعد اصطحاب أمواجه ساجيًا، ولا غسق ساج.

سح ١/٣٤٨: أرسله سحا.

سحر ١ / ٢٩٠ : في سُحرة اليوم الذي ضرب فيه .

سحق ٢ / ٢٢٣ : أسحق المزار.

سحل ٢/٧٩: وتدق أهل البدو بمسحلها.

سحم ١٢/١١٧ : متلفع بمعجر أسحم.

سخط ١ / ١٨١ : استحقاقا للسخطة.

سخف ٢/٢٦٣ : أسخف حالات الولاة.

سدّ ١/٣٣٤، ٢/٢٠٧ ، ١٧٢ ، ٢٨٩، ٣٤٧: السدد المضروبة ضرب أسدادها ، اقتحام الشدد، إن تقوى الله مفتاحالسداد، داعي مسدده إلى النضال.

سدر ١/٣١٤، ٣١٥: خبط سادرًا، فظلّ سادرًا.

سدف ١ / ٣٠٨ ، ٣٣٥ ، ٢/٨٩ : كشفت عنهم سدف الريب، مهاوي سدف الغيوب، فلا يرد أبصارها إسداف ظلمته.

سدل ١/١٩١ : سدلت دونها ثوبًا.

سدم ١ / ٢٣٤ : أعقبت سدمًا.

سدن ١/١٧٨ : السدنة لأبواب جنته.

سدي ١/٢٨١، ٢/١٨٦، ٣/٢١٨: لم يترككم سدّى، وسأل عما أسدى، تُرك شدا.

السدى: المهمل.

سر ٢/ ٤٦ : انفجرتم عن السرار، أطلع بكم سرار العدل،

سرب ١ / ٣٤٧/٣٣،٢: متسربة في جوبات خياشيمها، بأعنان مساربهم.

سربل ١/٣٣٢، ٢/١١٧، ٢٠٢، ٣٥٢ : قد خلع سرابيل الشهوات، فيقهقه ضاحكًا لجمال سرباله، نبذوا السرابيل وراء ظهورهم، متسربلين سرابيل الموت.

سرح ٢/١٤، ٢٥٦، ٣/٧: مسارحهم، سرح الضلال عن يمين وشمال ، تسريح الأشتر إلى عملك

ص: ٢٩٦

سردق ١ / ٤٠ ، ٣/١٢: سرادقات المجد، ضرب الجور سرادقه.

السرف، السرق ٢/٤١ : يلبسون السرف.

سطح ٢/١٠٩: ساطح المهاد.

سطر ١ / ١٧٨ : أجرى فيها سراجًا مستطيرًا .

سطع ٢/٢٢٨: منار ساطع .

سعر ١٢ / ٢٥٠ ، ٣ / ١٨٣ : سعر نار الحرب، متأجج سعيرها.

سغب ١/١٩٦، ٢/ ٩ : ولا سغب مظلوم ، زودتهم السغب.

سفح ١/١٦٦، ٢/ ١١٦ : انقطع إلى سفح جبل، تسفحها مدامعه .

سفر ١/٣٠٢، ٣٦٦، ٢/١١٢، ٣/٣٦٦: حجج مسفرة، سفر سلكوا سبيلاً، إن الناس ورائي قد استسفروني، سفراء الأئمة.

سفع ٢/١٥٢ : ولا في يفاع السفع.

سف ١/١٩٣ ، ٢/ ١٠١ ، ١٤٤ : أسففت إذ أسفوا، يعمل سفائف الخوص بيده،

سفن ١/٢٠٠: شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة.

سفه ١ / ٢٠٩ ، ٢ / ٢٠٤ : سفهت حلو مكم، عقول السفهاء.

سقط ١/٢٩٩ ، ٢ / ٣٢٤: سقطات الألفاظ، ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته.

سقف ١/١٧٧، ٢٨٧، ٢/١٢٩: سقفا محفوظا، أنباء السقيفة، ربّ السقف المرفوع

سكر ١/٣٨٩ : اجتمعت عليهم سكرة الموت.

سكّ ١ / ٣٤٠ ، ٢ / ١٨٢ ، ٢٤٠ : تستك منه الأسماع، استكاك الأسماع، خوار السكة المحماة.

سكن ١ / ١٧٥ : إذ لا سكن يستأنس به.

سلب ١/٢٧٩ : لصوص سلابين.

سلح ١/٢٣٣، ٢/١٩٥: أزال خيلكم عن مسالحها.

سلس ٣/٢٦ : سلس الزمام للقائد.

سلط ١/١٨١ : سلطها على شدّه ألسنتهم السلاط.

سلف ٣/١٥١ : إن عرضت له شهوة أسلف المعصية.

سلق ٢/٢٢٧ : معهدها قاعا سملقا .

السلل /٣/٨٩: إنّ رجالاً ممن قبلك يتسللون .

سلم ١/١٨٦، ٢/٧٨، ٣٦١: ضرع الاستسلام والذلة، وآثارها كآثار السلام، أسلمتك إلى الضلالة.

سمت ٣٦٤/٣٦٨،١/٢: الزموا سمتهم، نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبيئ.

سمج ٢/ ٢٧٣ : جديد بلى سمجها.

سمح ٢/ ١٢٥ : تؤخذ القروض مُسمِحة.

سمط ١/٣٤٨: حلية ما شمّطت .

سمع ٢/ ١٤ : أسمع داعيها.

سمك ١/١٧٧ : سمك مرفوع بغير عمد.

سمل ١/٢٧٢ : لم يبق منها إلا سملة.

ص: ٢٩٧

سم ١٢ / ١٨٣ : مشهورة سماته .

سمو ٢/ ١٣٥ : ولا مسيم يسيمها.

سنبك ١/١٨٨، ٣/١١٢: قامت على سنابكها، وطئته سنابك الشياطين.

سنت ٢/١٩: يحيا ببركتها المسنتون.

سنخ ١/٢٩٠ ، ٢ / ٣٥٠ : أنا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها .

سنح ١/٢١٢ ، ٢ / ٢٣٣ : لا يهلك على التقوى سنخ أصل، فلقة من سنخ أرض.

سند ١/٣٠٥: سناد مائل .

سنم ٢/٣٢: أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم.

سنن ١/١٧٩، ١/١٩٨، ٢/١٧٧، ١٨٢: أقمت لكم على سنن الحق، فالزموا

سنو ٢/٥٨ : وأعطه السناء والفضيلة، إن الشيطان يسني لكم طرقه.

سهب ١/٢٢٣١، ٢٤٦: وضرب على قلبه بالإسهاب، وفرقها في سهوب بيدها.

سهد ١/ ١٨٩، ٢/٢٤١ : نومهم سهود، لأن أبيت على حسك السعدان مسهدًا.

سهم ٢ / ٢٥٧/٢١٨،٣ : لم يسهم فيه عاهر ، الذي ظفر من الآخرة بأدنى سهمته.

سهه ٣/٢٤٦ : العينان وكاءالسه .

سود ١ / ٢٨٦ : عليكم بهذا السواد الأعظم.

سور ١/ ١٨٨، ٢/١٩٩، ٢٠٣، ٢٥٦، ٣٦٧، ٣/٦١: تزحزحت سواري اليقين ،

أساورة من ذهب، قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة، سورة حد، سورة حدّك.

سوع ١/٢١٩ ، ٣٨٤ : إن وراءكم الساعة تحدوكم، أسفرت الساعة.

سوغ ٢/٨٧، ١٥٥ : لم تجد مساغًا إلى بلوغ غايته، يسيغون الغصص.

سوق ١/٣٧٥، ٢/١٨٨ ، ٢٧٠ : كنت من ساقتها، استوسقت في قيادها، أهلها على ساق وسياق.

سوم ١/٢٣٢، ١٧،٢١٥/٣٥٧،١٢٥،٢ ، ٣/٤٠: سيم خسفا، يسومهم خسفًا، هلك السوام، وهم خلالكم يسومونكم ما شاء وا، سيماهم سيماء الصديقين، إياك و مسامات الله في عظمته.

سوي ٢/١١١ : أيها المخلوق السوي .

سيخ ٢٥٤ ، ٢٣٣ : أساخ في الحق أسناخها.

سيم ٢/٣٦٨: ولا مسيم يُسيمها .

حرف الشين

شأب ١/٣٤٨، ٢/٣٦٦، ٣/٥٦: دفع شابيبه استمطرت شآبيب رحمته، يشاب الحق بالباطل:

شأن ٢/ ٢٩٦ : أنفذنا عليك ماء الشؤون.

شب ١/ ٢٣٠ ، ٢ / ٧٨: شب لظاها، جلية شبابها كشباب الغلام.

شبح ١/٣٢٢: تعرف بخطبة الأشباح.

ص: ٢٩٨

شبم ٣/٢٠٥ : الحارث بن شرحبيل الشبامي.

شبه ١١/١٨٣، ٣٥٦ : بين مشبه الله بخلقه أو ملحد، إن الفتن إذا أقبلت شبّهت .

شجر ١ / ٣٨٢ : شجرته خير الشجر.

شجي ١/١٩٢ ، ٢٣٠ ، ٣٦٢ ، ٢/ ٢٠٥: بموضع الشجى من مساغ ريقه، شربت على

شحب ١/٣١١: صارت الأجساد شحبة.

شحذ ٢/ ٧٥: ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين.

شحن ٢/٢٠٦ : تشاحن الصدور.

شخب ١٢/٣٤٦، ٣٥٢ : ذوات الشناخيب الشم، شناخيب الجبال.

شخص ١/٣٩٢، ٢/٥٠، ١١٠، ٣١٠، ٣٢٦، ٣/٥٤، ٨٥، ٢٢٦: تشخصهم الأسفار، شخوص لحظة، البصير منها شاخص، يخرجك منها شاخصا، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة، لا تشخص همك عنهم، سرور أشخصته عنه.

شدخ ٢/٣٢٠: قاتل جدك وأخيك شدخًا يوم بدر.

شد ٣/ ١٣ ، ٧٦ ، ١١٤ : شديد الشكيمة، اشدد مئزرك، اشتدوا بين يديه.

شذب ١/ ٣١٠: شذبتهم عنها تخوم الآجال.

شذر ٢١٢: يتشذر في أطراف الأرض تشدّرًا.

شذو ٣/٧٠: صرف الشذى.

شرب ٣/٥٠ : انقطاع شرب.

شرج ١/٣٣٨: التحمت عرى أشراجها.

شرد ١/٢٤٥، ٢٢/٣، ١٨٧: شريد ناد، وخائف مقموع، وخلاكم ذمّ ما لم

شرذم ١/١٦٧: شرذمة منكم.

شرسف ٢/١٦٦: شراسيف بطنها.

شرط ١/٢٤٣ ، ٢/١٤٤، ١٨٢، ٣/٥٤: قد أشرط نفسه، أشراط الهدى، جاءت بأشراطها، أحراسك وشرطك.

شرع ٢/١٤٩: أشرعت الاسنة.

شرف ٢/٧٩ : أنهد جبالها عن سهولها.

شرق ٢/٨٨: في سبحات إشراقها.

شرك ١/١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٨٤، ٢/ ٢٠٠: درست سبله، وعفت شركه، اتخذهم له أشراكًا، شريك مكاثر، كانت النيات مشتركة.

شطر ١/ ١٩٢ : تشطرا ضرعيها.

شعب ١/٣٨٨، ٣/٥٦ : ولم يشعبهم ريب المنون، شُعبة من الضيق،

شعث ١/٢٢٣ ، ٢/٢٠٢ : كانوا يصبحون شعثًا، الأشعث بن قيس.

شعر ١/ ٢٨٥ ،٢/٤٨، ٨١، ١٦٩ ، ٢٠٢، ٢٣١ ، ٣ / ١٥، ١٣٣ : معاشر المسلمين استشعروا الخشية، أشعر قلبه التقوى، لا تستلمه المشاعر، مشاعره العظام، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، اجعلوا طاعة الله شعارًا دون دثاركم،

ص: ٢٩٩

اتخذوا القرآن شعارًا، اتخذوا القرآن شعارًا.

شعف ١/٢٤٥: رفضت من كان أشعف بها منكم.

شغب ٢/٥٥ : اقطع لسانه عن شعبه.

الشغر ١/ ٣٧٧، ٢/ ١٨١، ٣/١٦ : الأرض لكم شاغرة، قبل أن تشغر برجلها فتنة، هذه الأمة قد فتكت وشغرت

شغف ١/٢١٣، ١ / ٣١٤: مشغوف بكلام بدعة، شغف الأستار .

شفر ٢/ ٢٦٥ : آلم للقلب من حز الشفار .

شفق ١/٣٠٧: عظم الشفق.

شفن ٢/ ١٨، ١٩: لا شفان ذهابها.

شفو ١ / ٣٢٢ : الصادق على شفا منجاة.

شفي ٢/٨٢ : فيه شفاء المشتفي .

شقشق ١/١٩١ ، ١٩٦ : تلك شقشقة هدرت ثم قرّت.

شق ١٠١/٢٠٧،١/٢ : عهدكم شقاق، قد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم.

شقو ١ / ١٨١ : غلبت عليهم الشقوة.

شكر ٢/٢٢٨ طرت شكيرا .

شكم ١ / ٣٧٠، ٣/١٣ : اشتدت شكيمته، شكيمته على عدوكم .

شكو ١ / ٣٨٣ : مشكاة الضياء.

شلو ١/٣٠٩ ، ٢/ ١٨٩ : أشلاء جامعة لأعضائها، شلو مذبوح

شمخ ١/٣٤٢، ٣٤٦ ، ٣/٦١: في عُظم

الجبال الشمخ، شموخ أنفه، أملك حمية أنفك.

شمر ١/ ٢٤٤ ، ٢/ ٣١٩، ٣/٨: شمر من ثوبه، شمّر لما قد نزل بك، شمّر لحرب من حاربك.

شمس ١/١٩٣ : خبط شماس.

شم ١/ ٢٢٧/٣٤٦،٢ ، ٢٨١ ، ٣٠٠ : الشمّ من صياخيدها، تذل الشم الشوامخ ، شِمّ برق النجاة، شيموا سيوفكم.

شنأ ٢/١٩٥، ٢٨٣، ٣٢٦، ٣/٤١، ١١١: ملاقح الشنآن، معجونة شنئتها، ملاقح الشنآن، أشنأهم عندك، يشنأ السمعة.

شنق١/١٩٣ : شنق لها :

شن ١/٢٣٢، ٢/٢٠٨: شنت عليكم الغارات، وغارات مشنونة .

شهد ٢/١٦٣ : لا تحويه المشاهد.

شوب ٢/٢٠٠، ٣٦١ : وتُلقطوا من كل شوب، ترك كل شائبة.

شوف ٣/١٢٣ : إلي تشوفت.

شوك ٣/٣٥: يكون شوكة عليه.

شول ٢/٩٤ : حدو الزاجز بشوله.

شوه ١/٣٥٧، ٢/٢٠٢ : ترد عليكم فتنتهم شوهاء، شوهوا بإعفاء الشعور.

شوي ٢/ ٢٠٣ : لا تشوي أحدًا.

شيد ٢/٤٨ : يبنون مشيدًا.

شيع ٣/ ١٧: شيّع جيشًا.

شيم ١/٣٧٦، ٢/١٨٧: أطهر المطهرين

ص: ٣٠٠

شيمة، لا تشيموا بارقها .

حرف الصاد

صبّ ١ / ٢٦٠ : صبابة كصبابة الإناء.

صبح ٢/ ٦٥، ٧٦، ٢٧٦، ٣/١١٢ ، ٢٠٢ : أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى، يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح ، استصبحوا بنور يقظة، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط، لم يصبح ليله.

صبر ١ / ٢٣٤ ، ٣٥٧، ٣/٥٤ : هذه صبارة القرّ، يسقيهم بكأس مصبّرة، أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم.

صبغ ٢/١١٥: نسقها على اختلافها في الأصابيغ.

صحر ١ / ٣٩٠ ، ٣/٨، ٣/٥٧ : يعض يده ندامة على ما أصحر، أصحر لعدوك، أصحر لهم بعذرك .

صخب ١/٣٤٥: أصبح بعد اصطحاب أمواجه ساجيًا مقهورًا.

صخد ١ / ٣٤٦ : الشم من صياخيدها.

صد ٢/ ١٨٨ : العنود الصّدود.

صدع ١/١٨٧ ، ٣٣٨، ٣٥٩، ٢/ ٧٥، ١٧٧،٢٩٢، ٣٣٩: الأمر الصادع، لاحم صدوع انفراجها الشجرة التي صدع منها أنبياءه، يشعب صدعا، لم الله به الصدع، لا تصدعوا على سلطانكم، فصدع بما أمر به، واصدع المال صدعين.

صدف ١/٣٧٢ ، ٢/١٢٤ : انظروا إلى الدنيا نظر الصادقين عنها، اصدفوا عن سمت الشّر.

صدي ٢/١٨٨ : هي المتصدية العنون.

صرح ٢/١٩٥، ٣٢٩: أفسدتم في الأرض مصارحة الله بالمناصبة، لا الصريح كاللصيق.

صرخ ١/٢٥٧ : أقوم فيكم مستصرخًا.

رد ٢/١٧٠ : الحرور بالصرد.

صرط ١/٣١٢: مجازكم على الصراط.

صرع ٢/٣٢٧: وطنوا للجنوب مصارعها.

صرف ٣/٢١٤ : صريف أنياب الحدثان.

صرم ١/٢٠٧ ، ٢/٢٢٧، ٣٧٠ : ألا وإنّ : الدنيا قد تصرمت تعطل فيه صروم العشار، احمل نفسك من أخيك عند صرمه.

صعب ١/١٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢/٣٥٨: راكب الصعبة، يركب الصعب ويقول: هو الذلول، تكون كالصعب النفور .

صعد ٢/٢٠، ٣/١٤٧: خرجتم إلى الصعدات، لما أصحر تنفس الصعداء،

صعر ٣/٥٤ : لا تصعر خدك لهم.

صعق : كفيته بصعقة .

صغو ١ / ١٩٤، ٣ / ٤١ : صغا رجل، فاليكن صغوك لهم .

صفح ١/٢١٢ ، ٣٣٩، ٢/١٨٢، ٢٢٤ ، ٣/٣٩، ١٥٤ : من أبدى صفحته للحق

ص: ٣٠١

هلك، عمارة الصفيح الأعلى، صفاحهم نقية، جعل لهم من الصفيح أجنان، أعطهم من عفوك وصفحتك مثل الذي تحب أن يعطيك الله، من أبدى صفحته للحق هلك.

صفد ٢/٢٨١ : أجرّ في الأغلال مصفّدًا.

صفق ٢/ ١٠٠ : ترى من شفيف صفاق بطنه.

صفق ٣/ ٢٣٦ : أخسر الناس صفقة.

صفو ١/٢٤٧، ١٨٢، ٢/١٤٤، ٢٣٢، ٢٥٦: اطمأنت صفاتهم، اصطفى سبحانه من ولده الأنبياء، دبيب النمل على الصفا، أصفاه خيرة خلقه، قدمه الاصطفاء.

صلب ١/٢٣٩ ، ٣/٦: الصم الصلاب، الحازم الصليب.

صلت ١/٢٤٣ : المصلت بسيفه.

الصلد ١/ ١٨٠ ، ٢/٢٢٧: أصلدها حتى تصلصلت، يصير صلدها سرابًا.

صلصل ١/ ١٨٠ : صلصلت لوقت معدود.

صلي ٢/٦٧: أصلهم دونك نار الحرب.

صنع ٣٦٩،١/٢ / ٣٤٨ ، ٣/ ١٣٦ : تكاملت من الله فيكم الصنائع، إنا صنائع ربنا، من لا يصانع.

صهر ٢/١٠٧: ذمامة الصهر .

صوح ١/٣٧٨، ٢/ ١٦ : من قبل تصويح نبته انصاحت جبالنا.

صوع / ٣٨٤: تكليكم بصاعها.

صوف ٣/٥٣ : صوافي الإسلام.

الصول ١/١٩١ ، ٣ / ٢٢٦ : أصول بيد جدَّاء، رب قول أنفذ من صول.

صون ٢/٢٨٤ : صن وجهي باليسار.

صيد ٢/٢٠٣ : مصيدة إبليس .

صير ١/ ٣٠٦ : صيور الفناء.

صيص ٢/١١٧: صيصة خفية.

حرف الضاد

ضال ١ / ٢٤٤، ٣٣٣ : أقعده عن طلب الملك في ضؤولة نفسه، ضئيل الأمر.

ضب ٢/٧١، ٣/١٢٣: حامل ضبّ لصاحبه، ضرار بن ضمرة الضبابي.

ضح ٣/ ١٧: ضح رويدا.

ضحي ٢ / ١٥، ١٨ ، ٢٧٩ : أضحى فيأها، تستعين بها ضواحينا، ترى الضاحي لحرّ الشمس.

ضرب ٢ / ١٦٦، ١٨٦ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ : ضربت في مذاهب فكرك، يضربون في غمرة، معروف الضريبة منكر الجليبة.

ضرح ١/٣٠٦: ضرائح القبور.

ضر ٢/٢٢٤ ، ٣/١٠٣، ١١٥، ٢١٤: يدبون الضراء، رضي بالذلّ من كشف عن ضُرّه، لا قربة بالنوافل إذا أضرت بالفرائض، ضرب يعسوب الدين بذنبه.

ضرس ١/٣٥٦، ٢/٥٧، ١٤١، ١٤٣،

ص: ٣٠٢

٣ / ٦٨، ١٦٤، ١٦٥ : الناب الضروس تعذم بفيها، عطف عليها عطف الضروس، جربتم الأمور وضر ستموها ، ضرستنا وإياهم، عطف الضروس ،

ضرع ١/٢٩٠، ٣٧٠، ٣/١٣٦: أضرع الله خدودكم، ضرع الاستسلام والذلّة، لا يضارع.

ضرو ٣ / ٢١٤ : اعدلوا بها عن ضراية عاداتها.

ضعضع ٢/٨ : ضعضعتهم بالنوائب.

ضغث ١ / ٢٦٩ : يؤخذ من هذا ضغث.

ضغن ١/١٩٤ ، ٣٦١، ٩٠،٢/٢٩٢، ٣٢٦: أصغى رجل منهم لضغنته، جاشت مراجل الأضغان دفن الله به الضغائن، ضغن غلا في صدرها، تضاغن القلوب ، الضغائن القادحة في القلوب ،

ضفف ٢/١٢١ : ضَفّتي جفونه.

ضلع ٢/٢٢٥، ٢٤٣، ٣/٤٧ ، ٣/١٧: يعلم أن ضلعها معها، أضلعوا المضيق ، مضلعات المحذور واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك .

ضمحل: ٢/ ٧٣ : تحت ظل غمام اضمحل

ضمر ١/٢٣٥، ٣٧٩، ٢/٩٩، ٢٧١، ٣٠٤، ٣/٢١٤: ألا وإن المضمار اليوم إن المضمار اليوم، كريم المضمار، خوفه من خالقه ضمارًا ، لا ينمون ضمارًا، ممهلكم في مضمار الولايات مضامير الرجال.

ضمز ١ / ٢٤٥: أفواههم ضامزة

ضنك ١/ ٣٠٦/١٨٣،٢ : ضنك المضجع، وأحلّتهم إلى الضنك.

ضهد ٢/٢٥٩ : أضطهد والأمر لك.

ضيم ٢/٢٥٩: أضام في سلطانك.

حرف الطاء

طأطأ ٢ / ١٥٢ : في بقاع الأرضين المتطأطئات،

طخي ١/١٩١ : أصبر على طخية عمياء.

طرأ ٣ / ٤٨ : كثرة الإطراء تحدث الزهو.

طرح ٣/٥٢: المطارح في برك وبحرك.

طرد ٢ / ٣٤٤ ٣٦٧ : وأنتم طرداء الموت ، طريد الموت .

طرف ٣/١٠٦ : وصلت إليكم أطراف النعم.

طرق ١/ ٣٥٠ ، ٢/ ٤١، ٧٤، ١٩٧ ٢٩٣: بسلامتها طوارق آفاتها، المجان المطرقة، خفوت إطراقي، إطراقًا عما أدركه البصر، تستعيذونه من طوارق الدهر، طارق طرقنا بملفوفة.

طعم ١/٢٦٩ ، ٢/١١٦، ١٥٤، ٢٤٩:

أعجب من مطاعمة الغراب، استطعموكم القتال، استوفى طعمته، جشوبة مأكلك.

طعن ١/٢٨٥ ، ٢ / ٢٤ ، ٣٣، ٧٤: اطعنوا الشزر ، طعانين عيابين، دون طعن دراك، لا طعناً في المسالك .

طغم ١/٣٨٢، ٢/١٤٧، ٣٠٠: الجفاة الطعام، يدعو الطغام فيتبعونه، جفاة

ص: ٣٠٣

طغام.

طغي ٢ / ٣٠٠: جفاة طغام.

طفق ٢/٣٤٦: إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا.

طفل ٢/٥٥ ، ٣/١٠ : إقبال العوذ المطافيل، طفلت الشمس للغياب.

طلب ٢/٥٤، ٣٥٤ ، ٣/٦٧: ما الطلبة إلا قبلهم، غاية مطلبة يردها الأكياس، إن كنت مسيئا استعتبني.

طلخف ٢/٣٢٧: الضرب الطلخفي .

طلع ٣/ ٤٧ ، ٧٣ : ما يضلعك من الخطوب، هم طلاع الأرض.

طلق ٢/٣٢٩ ، ٣٤٧: ولا الصريح كالطليق ، الطلقاء وأبناء الطلقاء.

طلع ٢/٣٢٢: على طليعة الجيش.

طل ١/٢٨٩، ٢/٨٠، ١١٥: أطل عليكم مَنْسِر ، بين قتيل مطلول سما به مطلاً .

طمأن ٢/ ١٨٣ : اطمأنت بهم الدار.

طمح ٣/ ٤٠ : يطامن إليك من طماحك.

طمر ٢/٢٠٣ ، ٣/٢٣ : مقلاً في طمره ،أعددت لبالي ثوبي طمرًا.

طمس ٢/٢٢٥ : مناهج الدين طامسة.

طمع ٢/ ١١٦: واستحكمت الطماعية منه فيكم.

طمن ١ / ٢٤٤ ، ٣/٤٠: طامن من شخصه،

إن ذلك يطامن إليك من طماحك.

طنب ١/٢٨٦ : الرواق المطنّب .

طوح ١/٢٥٤ : طوحت بكم الدار.

طور ١/ ٣١٦، ١٧٨ ، ٢/٣٧: ملأهن أطوارًا من الملائكة أطوار الموتات، أطور به ما سمر سمير.

طوس ٢ / ١١٤ : عجيب خلقة الطاووس.

طوع ٢/١٥١ : إذعانهنّ بالطواعية.

طول ١/٢٣٩ : دفاع ذي الدين المطول.

طوي ١/٢٠١ ، ٢/ ٢٨٩ : الطوي البعيدة، مباعد طياتكم.

طيب ٢ / ١٠٤ ، ٢٠٩ : طيبة مباركة، طيب النفس بها.

طير ٣/٩٥ : طيرة من الشيطان.

طيش ١/ ٢٨٠ : لا يطيش ال

حرف الظاء

ظأر ٢/ ٣٦: أظأركم على الحق.

ظب ٣/ ١٣ : كليل الظبة

الظعن ٢/٣٢٣ : قدره مقامًا لا ظعنا .

ظل ٢ / ٢٩٠: تخشاكم دواجي ظلله.

ظلف / ١٨٨ : وطئتهم بأظلافها:

ظَنّ ٢/١٣٨، ٣٥١ ، ٣٧٠، ٣/١٩: نفسه ظنون عنده، يستفيد الظنة المتنصح، صديق ظنين، أقبل غير ظنين.

ظنب ٢: ١١٧ : نجمت من ظنبوب ساقه.

ظهر ١/٢٦٨، ٢/٥١، ١٠٤، ٢٩١، ٣/١٩: دلت عليه أعلام الظهور، أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة، فإن أظهر الله فذاك

ص: ٣٠٤

ما تحب، أظهر به الشرائع المجهولة، أستظهر به على جهاد العدو.

حرف العين

عبب ١/١٧٧، ٢/٥٥: حتى عبّ عبابه، لا يعبّون بعده في حسي.

عبد ٢/٨ ، ١٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣/٩٧: تعبدوا للدنيا أيّ تعبد، ثارت معهم عبدانكم ، عبدوا أنفسكم لعبادته، إني لأعبدوا أن يقول قائل بباطل .

عبر ١/ ٣٠٩، ٢،٣١٣/٣٥٢: عبّر فاعتبر، عبر معبر العاجلة، أضحكت بعد استعبار.

عبط ٢ / ٨٠ العبيط : تحلب عبيط الدماء.

عبق ١ / ١٦٣ : فيه عبقة من الكلام النبوي.

عبل ٢/ ١١٥ ، ٢٩٠ : منع بعضها بعبالة خلقه، أقصدتكم معابله.

عتب ٢/٤٨، ٢٤٥ ، ٣٦٥: لا من سيئة يستعتبون، ولا لغير كما في هذا عتبي ، فتح لك باب المتاب.

عتد ٢/١١: شرها عتيد.

عتر ١/٣٢٥، ٣٥٩، ٣/ ٣٥ : بينكم عترة نبيكم، عترته خير العتر، في هذه الطبقة قانعا ومعتراً.

عتق ٢ / ٢٠٤ : تعفير عتائق الوجوه بالتراب.

عتو ١/ ٢٤٣ : يزداد الظالم فيه عتوا.

عجب ١ / ١٦٧، ٣ / ١٦٨ : أستخرج عجبهم

منها، العجب لغفلة الحسّاد.

عج ١ / ٢١٥ ، ٢٣٠ : تعج منه المواريث إلى الله، يعلم عجيج الوحوش.

عجر ٢/١١٧: متلفع بمعجر.

عجز ٣/ ١٠٨ : ركبنا أعجاز الإبل.

عجل ١/٢٧١ ، ٣/٢١٥: حننتم حنين الولّه العجال، من الخرق المعاجلة قبل الإمكان.

عدل ١/٣٣٦ ، ٣٤٩: كذب العادلون بك، عدل عن الأمر.

عدو ١ / ١٨٠، ٣٦٦، ٣٤٣، ٢/٢٥، ٧٣، ٣٥١: الأضداد المتعادية، تعدو عزيمة جدهم، إتمام العداة.

يوم لا يعدوه، خلاكم ذم. أينا كان أعدى له وأهدى.

عدو ٢/ ٢٥ : إتمام العداة.

عذر ١/ ٣٠٢، ٢/٢٠، ١٣٥، ٣/٥٥: أعذر الله إليكم، لا معذر إمام من اتقى، المعذرين فيه ، العمر الذي أعذر الله فيه.

عدم ١/٣٥٦ : تعذم بفيها .

عذي: ٣/ ٢٥ : النابتات العذية أقوى وقودًا.

عرج ٢ / ٢٤٣ ، ٣/٢١٤ : وأقلُّوا العرجة على الدنيا، المعرج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف أنياب الحدثان.

عر ١/١٨١ ، ٢٥٤ ، ٣٣٣، ٣/٧٠، ١٥٢: اعترتهم الحميّة ، لم آت لكم بجرًا، لا يفره المنع . معرة الجيش، إن عرته المحنة

ص: ٣٠٥

انفرج.

عرش ٢/ ٩٨ : أقمت عرشك.

عرص ١/١٨٨، ٢ / ١٩٤ : لما خلّى لهم عرصة، عرصة موت.

عرض ١/١٩٣، ٣/ ١٩٠ : اعتزام من الفتن، من عرض الناس.

عرف: ١/١٩١، ٢/٨٢، ٢١٢:يأخذ الأنفاس عرفه، عرفاؤه على عباده، يشمني عرفه.

عرق ١/١٦١، ٢٥٠ ، ٣/١٧٢، ١٨٠: مغرس الفخار المعرق، يعرق لحمه، ويهشم عظمه، أهون في عيني من عراق خنزير، تتعرق أموالهم.

عرك ١/٢٤٢، ٢٦٦ ، ٣/٢٠٧ : إنه ليّن العريكة، تعركين بالنوازل، لين العريكة.

عرم ١/٣٢٨، ٢/٢٩٤: اعتزام من الفتن، فتاهم عارم.

عرن ١٢ / ٣٤٦: عرانين أنوفها .

عري ٣/٧١ : ما عراكم مما يغلبكم.

عزب ١/١٩٩، ٣٠٢، ٢/٥٨، ٢٣١، ٣/٢٦: عزب رأي امرئ تخلف عني، عزب ذلك عنكم، عوازب أحلامها، عزبت عنه الشدائد اعزبي.

عزف ٢/ ١١٩ : عزفت نفسك.

عزم ١ / ١٨٤ ، ١٨٧، ٣٢٨، ٢/٦٦، ٨٤، ٣٧٢ ،٣١٦، ٢١٧ ٢١٦، ١٩٦، ٣/٢٨: رخصه وعزائمه، إنها عزيمة

الإيمان، اعتزام من الفتن، عوازم الأمور أفضلها، عزائم الله في الذكر الحكيم، عزم عليه، عزم الله لنا على الذب عن حوزته، اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر، اعتزم بالشدّة،

عسب ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٥ ، ٣/١٤، ١٧٩ : ضرب بعسيب ذنبه، يعاسيب القبائل جردت الأرض ، ضرب يعسوب الدين بذنبه.

عسر ١/ ٣٥٠: الشكر والصبر من غنيها وفقيرها.

عسف ١/٣٣٥، ٢/١٣٢، ٣٣٩: لا ينال بجور الاعتساف، كفيتم مرونة الاعتساف، توعده أو تعسفه.

عسل ٢/ ١٢٠: الأعسال المصفّقة.

عسلج ٢/ ١١٩ ، ١٢١ : عساليجها وأفنانها، العساليج.

عشر ٢/٢٢٧ : تعطل فيه صروم العشار.

عشو ١ / ٢٧٤ ، ٣٠٩، ٣٢٤، ٢/٧٨، ٢٧٦، ٢٦٩: تهتدي بي وتعشو إلى ضوئي، أبصار تجلو عشاها، كشاف عشوات، تبصر به بعد العشوة، تبصر بعد العشوة، نظروا إليهم بأبصار العشوة.

عصب ١/٢٢٥ ،٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢/ ١١٦، ٣/٦٥: قوموا بما عصبه بكم، الآثام بكم معصوبة، عصب اليمن، عصبته أنت وأهل الشام بي.

عصر ١/٢٢٦ : تهبّ أعاصيرك.

ص: ٣٠٦

عصف ١١/١٧٧ ٢/٢٣٠: عصفت به، الرياح العاصفات.

عصل ٢/٢٣٣ : لا عصل في عوده.

عصم ١/١٦١، ١٦٩، ٢/١٢٦ : عصم الأمم، أستمد التوفيق والعصمة، إلا من عصم الله .

عصو ٢/ ٢٦٦ : وطائفة عصوا بأسيافهم.

عضب ٢٧٢ : عضباء القرن.

عضض ٣/٧٩: وعندي السيف الذي أعضضته بجدك .

عض ١/٢٤١، ٣/ ٧٩ ، ١٣٥ : يعض على العلم بضرس قاطع، وعندي السيف الذي أعضضته بجدك

عضل ١/٣٦٣ ، ٣/١١٢ ، ٢٠٤ : أعضل المقوم أعضل عليه أمره، سأله عن معضلة.

عضو ٢/ ٢٦٦ ، ٣/٣٦: عضوا على أسيافهم، في عضو من النهار.

عطس ١/١٩٦ : عطسة عنز.

عطف ١/١٩٥ ، ٢/٧١ : شُقّ عطفاي، يعطفه عليه

عظلم ٢/٢٨٢: كصبغ الوسمة اليمانية.

عظم ٣ / ٨٦ ، ١٠٥ : عظم اسم الله ، يسمع بعظم.

عفت ٢ / ٢٨٥ : آثارهم عافية.

عفر ٢/ ١٦٨ ، ١٩٨: يعفر له خدا ووجها، عفروا في التراب وجوههم.

عفس ١/٣١٨ : أعافس وأمارس.

عفط ١ / ١٩٦ : أزهد من عفطة عنز ،

عفت ٣/٢٠٩ : العفاف زينة الفقر .

عفو ١/ ٣٦٦ ، ٢/٢٣٣: نسأله المعافاة، ولا عفاء لشرائعه .

عقب ١/٢٨٦ ، ٣٤١ ، ٢/٤١ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ٣٦٤: ارجعوا على أثر الأعقاب، لم ترتحلهم عقب الليالي والأيام، يعتقبون الخيل العتاق، ستعقبون مني جثة، وتعقبه الشمس، أمامك عقبة كؤود.

عقبل ١ ٣٥٠: قرن بسعتها عقابيل فاقتها .

عقد ١/٣٤١، ٢/ ٢٦، ١٢٤، ٣/١١، ٤٤ ، ٥٧: يقدح في معاقد العزيمة هذا جزاء من ترك العقدة، يحكمون من المعاقد لا يطمعن منك في اعتقاد عقدة.

عقر ١/ ٢٠٧، ٢٣٢ ، ٢ / ١٨٩ : عُقر فهربتم، عقر دارهم، فمن ناج معقور.

عقل ١/١٦٧، ٣٢٦، ٢/٢٧، ٩٠ ، ١٤٤، ،١٨٨ ، ٢٣٥، ٣/٧٧، ١٣١: عقائل الكلام، معقولة على بني أمية، اعقلوها على أنفسكم، أن يعتقل نفسه، المختص بعقائل كراماته، عروته معقل، مناقل الحرز، ومعقلاً منيعا ذروته.

عقم ١ / ١٧٦ : اعتقم مهبها .

عكر ٢ / ١٧ : اعتكرت علينا حدابير السنين.

ص: ٣٠٧

عكس ٣/٢٥: هذا الشخص المعكوس.

عظ ١٢ / ٢٦٦: مدّ الأديم العكاظي.

عكم ١/٢٤٥، ٣٨٤: ساكت مكعوم ، نفاضة كنفاضة العكم.

علج ٢/٢٠٣: نفى معتلج الريب من الناس.

علز ١/٣١١: على القلق.

علم ١/١٨٨، ٣١١، ٣٢٥: محا الحدثان معالمه، تنكرت معالمه، الأعلام قائمة.

علف ١/١٩٤ : بين نثيله ومعتلفه.

علق ٢/١٨٧، ٢٢٤، ٢٤٣، ٢٦٥، ٢٨٩ ، ٣/٩٧ : لا تفتنوا بأعلاقها، ينفقوا به أعلاقهم، علائق الدنيا، أمر من العلقم ، أعلقتكم حبائله، أخاف أن يعود علقا .

علّ ٢/١٠٣ : المعلول.

عمد ١/١٧٧ ، ٢٨٩، ٢/٢٢٣ ،٢٨٧ ، ٥٢:٣ بغير عمد يدعمها تدارى البكار العمدة، يعمدونكم بكل عماد ، اعمد لأحسنهم كان في العامة أثرًا.

عمق ٢ / ١٨٨ ، ٣/ ١١٢ : عمائق الفطن، على التعمق.

عم ١ / ٣٥٦،٣ / ١٩ : عمّت خطتها، اعتماك من أعراب قومك.

عمه ١/٣٢٥، ٢/ ٢٨٦: كيف تعمهون، عمهت عن طلبتي.

عمي ٢/٢٧٢: عميت آثارهم.

عنت ٣/٢٠٤، ٢٠٩: ولا تسأل تعنتا ، سائلهم متعنت.

عند ١ / ٢٤٣ : قد أصبحنا في دهر عنود.

عنف ١/٣٥٧ : يسوقهم عنفا .

عنق ٢/١٩٥ : أعنقوا في حنادس جهالته.

عن ٢ / ٣٣، ١٨٨، ٢٦٧: أعنان مساربهم ، ألا وهي المتصدية العنون، وأفلتني أغيار بني جمع.

عنو ٢ / ١٤٦ : تعنو الوجوه لعظمته.

عني ١/٤٤، ٢/٦١ ،٣٠٩ ،٣٠٣ ، ٣٥٩: العاني، دار أولها عناء، تعي ما عناها، عناني من أمرك

عهد ١/٢٣٣: المرأة المسلمة، والأخرى المعاهدة.

عود ٢/ ١٠٨ ، ٣٤٠: المعود إليه القيامة، لا تأخذن عودًا.

عوذ ٢/٥٥ : إقبال العوذ المطافيل.

عور ١/٣٥٣، ٢ / ٥١ ، ١٥١ ، ١٧٨، ١٨٠ ، ٣٢٥ ،٣٠٠، ٣٧٣: اعتورته في تنفيذ الأمور ، لم يتعاوره زيادة ولا نقصان، أعورتم له فستركم، عواري بين القلوب والصدور، ولا تصيبوا معورًا، ولا ذات عوار، ولا تصيبوا مغورًا، ليس كل عورة تظهر.

عوز ١/٣٣١ ، ٢/ ٢٣٢ ، ٣/٥١ : قاهر من عازه، معوز المثار إعواز أهلها.

عوق ٢/٣٥١ : المعوقين.

عول ٢/١١٧، ٣/٥، ١٣٥: زقا معولاً، عولوا على أحسابهم عاله الخوف.

ص: ٣٠٨

العوم ١/٣٥١ / ١٤٤: عوم نبات الأرض، المعتام لشرح حقائقه.

عيق ٣/٨٢: يحاذى بها العيوق.

عيل ٢/٢٠٧ ، ٣ / ٢٣ ، ١٤٥ : تركوهم عالة، ما عال من اقتصد .

عيم ٢/١٤٤ : المعتام لشرح حقائقه.

عين ٢/٢٨٦، ٢/٧٩، ٣٢٢، ٦،٣/٤٩: إنكم بعين الله ، تكادم الحمير في العانة، عيون المقدمة طلائعهم، ابعث العيون من أهل الصدق .

عي ٢ / ٢٢٤ ، ٢٧٢ : فعلهم الداء العياء ، عيوا بصفة ما شاهدوا .

حرف الغين

غبّ ١٧٥ ١٦٥ ، ٢/٣٧١، ٣/٥٧: تذمّوا غِبّ فعالكم، لا ألذ مغبة، إن مغبة ذلك محمودة، إن مغبة ذلك محمودة، تذمّوا غِبّ فعالكم، لا ألذ مغبة ، إن مغبة ذلك محمودة، إن مغبة ذلك محمودة .

غبر ١ / ١٨٣ ، ٢ / ١٨٦ ، ٣/ ١٩٢ : غابر عرفه من قبله، الأمم الماضين والغابرين، أمسينا منه في غيّر .

غبط ٢/١٥، ٣/٣١: ترى المرحوم مغبوطا، فاحذر يومًا يغتبط فيه.

غبق ٢/٧٦: يغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح.

غبن ١/٣٢٢: المغبون من غبن رأيه.

غبو ٢/٣٥٣ : ما لم تغبوا عنه.

غبى ٣/ ٤٢، ٦١ : التغابي عما تعنى به .

غثث ٣/ ٤٢، ٦١ : صار سمينها غثا .

غدر ١/٣١١، ٢/٢٣٩: غودر في محلة الأموات، كراهية الغدر.

غدف ٢/٥٥ ، ٣/٨١: الشبهة المغدفة، أغدفت جلابيبها .

غدق ٢ / ١٧ ، ٢٠٢ : الربيع المغدق عراص مغدقة .

غدو ١ / ٢٤٤ : في مراح ولا مغدّى.

غرب ١/١٩٦، ٢/١٠٣، ١٤٥، ١٧٧، ٣٠٣ ، ٣/٢٠، ٣٠، ٤٠ ، ٦١: ألقيت حبلها على غاربها، اغرب عني، غرابيب العمى، يعض القتب غارب البعير، يجعلني جملاً ناضحا بالغرب، يستفل غربك، يكف عنك من غربك، غرب لسانك.

غرث ٣/٢٤: حولي بطون غرثى.

غرد ١/٣٥٢: تغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار.

غرّ ١ / ١٨١ ، ١٩٠، ٢٩٧، ٣١٢، ٢/٣١٩، ٣/١٩٣ : لم تفتله فاتلات الغرور، سقوه الغرور، حجاب من حجاب الغرة، ركب الطريقة الغراء، أسهد التهجد غرار نومه، تكشر عن يوم أغرّ.

فاتلات الغرور، أي: لم تصرفه صوارف الغرور .

غرض ٢/٦٥: أنتم في هذه الدنيا غرض.

غرق ١ / ١٦١ : مغرز الفخار المعرق .

غرم ٢/٣٤٢، ٢/٣٥٥، ٣/١٣٢، ١٤٩: الغارم وابن السبيل، غريم المنايا، يعدون الصدقة غرما ، المغرم.

غرو ٢ / ١٠٨ : لا غرو.

غسق ١ / ٢٦٦ : وقب الليل وغسق .

غضر ١/ ٣١٠ ، ٢ / ٧ ، ٢٠٧ : أهل غضارة الصحة، ينال امرؤ من غضارتها غضارة النعمة،

غضّ ٢/١٠٥، ١٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣/١٦٦: غضوا عنكم عباد الله غمومها ، غضّ النعمة، ما على المسلم من غضاضة ، أغض على القذى.

غفر ١/٢٢٢: رأى أحدكم لأخيه غفيرة.

غفل ٣ / ٥٨ ، ١٦٧ : فإن العدو ربما قارب ليتغفّل، غفلته عما يعلم.

غلف ٣/٧٩: الأغلف القلب .

غل ١/٣٤٧، ٢/٥٠، ٢١٥، ٣/١٩٥: تغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها، قد اصلحتم على الغلّ، لا يغلون، نقع غليل السائلين.

غلم ٢/ ١١٦ : الفحول المغتلمة.

غلو ١ / ٣٤٦ ، ٣ / ٢٤٨ : سمو غلوائه.

غمد ٢/٢٧٩ : يتغمدك بفضله.

غمر ١/ ٣١٥، ٣٢٤ ، ٢/١٨٢، ١٨٦، ٢٢٣ ، ٢٧٠ ، ٣/٢٣١ غمرات الآلام ، قطع

غماره، خاض إلى رضوان الله كل غمرة، يضربون في غمرة، غمرة جهالة، وبادروا الموت في غمراته، سلا سلو الأغمار .

غمز ١/٢٥٥ : ولا قائل في مغمز.

غمس ٢/١١٥ : مغموس في قالب لون .

غمض ١ / ٣٩٠: أغمض في مطالبها.

غمط ٢/ ٥٦ : غمطا النعمة.

غنم ٢٢٧ : فراس بن غنم.

غهب ١ / ٣٥٥ ، ٣٨٥ : ماج غيهبها ، تتيه بكم الغياهب.

غوث ١/٢٥٧ : أناديكم متغويًا.

غور ٢/ ٨٥، ١٠٨ ، ٣/٧٩: يعرف غوره ونجده، ولا غرو والله، بين أغوار وجلمود.

غوص ١/١٧٣ : يناله غوص الفطن.

غوط ١/٢٥٣ : بأهضام هذا الغائط.

غول ٢/٧، ٢٨٩ ، ٣/٥٣ : أكالة غوالة، تكنفتكم غوائل، لا تُخشى غائلته..

غوي ١/٢٢٥ ، ٢/٢٤٦: خابط الغي، يرعوي عن الغيّ

غيب ١/ ٢٨٢ ، ٣٥٠، ٢/ ٩٩ : وإن غائبًا يحدوه الجديدان، غياباتت الغيوب.

غير ٢ / ١٤ ، ٣٧٤ : غير وعبر، إياك والتغاير ، غيض ١/٣٨٦، ٢/١٢٩ ، ٢٣٥: تغيض الكرام غيضًا، جعلته مغيضًا، لا يغيضها الواردون.

غيط ٢/٢٣٤: أودية الحق وغيطانه.

ص: ٣١٠

غيل ٣/٤٨ ، ٢٢٨ : غاله واغتاله.

حرف الفاء

فتح ٢/ ٢٠٣ : ليجعل ذلك أبوابًا فتحًا إلى فضله.

فتر ١/٣٢٨: أرسله عى حين فترة من الرسل،

فتق ١ / ١٧٦ : الهواء من تحتها فتيق.

فتك ٣/١٦ : هذه الأمة قد فتكت.

فتل ١/٣١٣ : لم تفتله فاتلات الغرور .

فتن ١/ ٢٠٠،٣٢٨، ٢/ ١٣٠ : شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، اعتزام من الفتن، اعصمنا من الفتنة.

فج ١/٣٣٠، ٣٤٠ ، ٢ / ١١٤ ، ١٥٢ ، ٢٠١ : لا فج ذو فجاج ، ملأ بهم فروج فجاجها، خروق فجاجها، فجاج الأقطار، مهاوي فجاج عميقة.

فجو ١/٣٤٠، ٢/٢٧٠: فجوات تلك الفروج، فأصبحوا في فجوات قبورهم.

فحص ١ / ٣٧٠، ٢/٥٧ : فحص براياته في ضواحى كوفان، كذلك .

فحل ١/٣٤٥: أمواج مستفحلة.

فدح ١/٢٥٢ ، ٢/٨، ١٢٣: أتى الدهر بالخطب الفادح، أرهقتهم الفوادح، نبذتم الثقل الفادح.

فدم ٣/١٦٥ : الحلم فدام السفيه.

فرج ١/٢٥٠، ٢/١٧٢ : انفراج الرأس، منعها من التهافت والانفراج .

فر ٢ / ٣٢٧: فرّة بعدها كرّة.

فرش ١/٢٥١ : تطير منه فَراش الهام.

فرص ٣/ ٦٠ : أوثق فرص الشيطان.

فرط ١/٢٠٥، ٢/٥٥، ١٨٢، ٢٧٠، ٣ / ١٢١، ١٤٢، ١٥٩ : لأفرطنّ لهم حوضًا، فراط مناهلهم، أزفت بأفراطها، لا ترى الجاهل إلا مفرطًا أو مفرّطًا، ثمرة التفريط الندامة، لنا فرط سابق.

فره ١/ ٣٣٣ : لا يفره المنع.

فري ٣/٢٤٨ : باهت مفتر.

فرّ ٢ / ١٩٢ : استفزكم بخيله.

فسح ٢ / ١٦١ : في فسحة قبل الضيق.

فشل ٣/ ٧، ٧٦ : ولا عند البأساء فشلاً، إن تفشلت فابعد.

فشو ٢/١٨٥ : الحمد لله الفاشي حمده.

فصم ١/ ٣٢٧/ ٣٩٢ : لم يقصم جباري دهر ، لا تقصم - تفصم - كبولها.

فضت ٢/٣٢٦ اللهم إليك أفضت القلوب.

فضل ٢/٣٤٢: يرغب عنهم تفضلاً بالإمارة

فضو ١/٣٥٨ ، ٢/ ٣٥٦، ٣٦٦ : حتى أفضت كرامة الله ، أفضى بي إلى جد، أفضيت إليه بحاجتك.

فطر ١ / ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٧٧: فطر الخلائق بقدرته ميثاق فطرته، إني ولدت على الفطرة.

فطن ١/١٧٣ ، ٣/ ١١١ : لا يناله غوص الفطن، على تبصرة الفطنة.

ص: ٣١١

فظع ١/٣٢٠، ٢/٧٨، ١٨٣، ٢٤٣، ٢٦٩، ٣٤٣: دهتكم مفظعات الأمور، تؤول إلى فظاعة جلية، فظيعة أمورها، خطراما أفظعه، أفظع الغش غش الأئمة.

فعل ٢/٣١٦: فعلوا بنا الأفاعيل.

فغر ٢ / ٥٨ : قد فغرت فاغرته .

فقر ٢/٢٠٦ : اجتنبوا كل امرئ كسر فقرته .

فقم ٣ / ٤٦ : لا يتفاقمنّ في نفسك.

فقه ١ / ١٩٨ : سمع لم يفقه الواعية.

فكه ٢/٢٠٩ : عن خضرة عيشها فكهين.

فلت ٢ / ٥٣، ٣٠٧ : لم تكن بيعتكم إياي فلتة، فلتة غضب .

فلج ١/٥٨، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢ / ١٦٥، ٢٣٥ ، ٣٥٠: الياسر، الفالج، كان كالفالج الياسر، عليّ ضامن لفلجكم، ظهور الفلج ، الفلج به، فلجا لمن حاج به،

فلذ ٢/٥٧، ١١٦ : تخرج الأرض أفاليذ كبدها، فلذ الزبرجد

فلز ١/ ٣٣٣: فلز اللجين.

فلق ٢/ ٢٩٥ : كانوا فلقة من سنخ الأرض.

فلك ١/١٧٨ : فى فلك دائر .

فل ٢/١٤٩، ٣ / ٢٠ : إن الشيطان قد استقلهم (استفلهم)، يستفلره غربك فاحذره

فلو ٣/٢٤٦ : ربوا الإسلام كما يربى الفلو.

فند ٣/٢٤٠ : لو كان جبلاً لكان فندا.

فنق ١ / ٣٨٥ هدر فنيق الباطل.

فهر ٢/٣٢٥: بالفهر أو الهراوة.

فهق ١/١٧٧: جوٌّ منفهق.

فة ٢/ ٢٨٦: فههت عن مسألتي.

فوت ١/ ٢٥٥،٣/ ٢٢٨: أعلاهم فوتًا، من أومأ إلى متفاوت خذلته الحيل.

فور ٢ / ١٧٧ : من فور نار هذه الفتنة.

فوز ٢/٢٠١ : من مفاوز قفار سحيقة.

فوق ١/١٨٧ ،٢٣٩، ٢٩٨، ٢/١٩٣: أستعينه فاقة إلى كفايته، رمى بأفوق ناصل تراث محمد تفويقًا، فوق لكم سهم الوعيد.

فيأ ١ / ١٩٠، ٢ / ١١٠، ٢١٤ ، ٣/٣٦، ٤٨: إليهم يفيء الغالي، يتفيأ عليه القمر المنير، تفيء الشمس، لا تفيؤون إلى خير، لا يحصر من الفيء إلى الحق.

فيح ١/ ٢٣٩ : حيدي حيادي.

فيض ٢/٥« أفيضوا في ذكر الله.

فيل ٢/١٢٧ ، ٣٣١: فيالة هذا الرأي، لا يفيلنّ رأيي فيكم.

حرف القاف

قبح ١/٢٦٣ : قبح الله مصقلة.

قبس ١/٣٧٩: أورى قبس القابس.

قبع ١/ ١٦٦ : قبع في كسر بيت.

قبل ٢/ ٣٢١، ٣/ ١٦٠ : قبل الأشراف، إن للقلوب شهوة، وإقبالا وإدبار .

قتب ٢/١٧٧ : يعض القتب غارب البعير.

قتر ١ / ٣٤٢، ٢/١٩٨، ٢٨٤ : في قترة الظلام

ص: ٣١٢

الأيهم، لا تبذل جاهي بالإقتار ، مواضع الغنى والإقتار.

قتم ٢/٧٨: تثبتوا في قتام العشوة.

قحط ٢/ ٩ ، ٦٣ ، ٢٣٢ : إن قحطوا لم يقنط، هطلت عليه الكرامة بعد قحوطها ، المقاحط المجدبة ،

قحم ١/١٩٣ ، ٢١٠، ٢/ ١٧٧، ١٩٣ ، ٣٥٤، ٣/٨١، ٢١٩ : إن أسلس لها تقحم، ذلك تقحمها فيهم، أقحموكم ولجات الذلّ، اقتحام السدد المضروبة، أقحمتك غيّا، إقحامك غرور المين أقحمتك غيّا، إقحامك غرور المين والأكاذيب، والحسد دواع إلى تقحم الذنوب.

قدح ١/٢٢٣، ٢/٢٣: فوزة من قداحه، براهم الخوف بري القداح .

قد ١ / ٣١٢، ٣١٧ : تركبون قدتهم، قيد قده.

قدر ٢/٤١ : قادرها بقدرها.

قدع ٢/٢٠٤ : قدع طوالع الكبر .

قدم ١/٢٦٧ ، ٢/٧، ١٧٠، ٣/ ٨٣، ١٣٠ : بعثت مقدمتي، قوادم خوف، حمتها قد الأزلية، أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله، مقدم الحرورية.

قدو ٣/٩٨: اقتدوه.

قذف ٢/١٩٣ : قذفا بغيب بعيد.

قذى ١/١٩٢، ٢٣٠، ٢/٢٦٥ : صبرت وفي العين قذى، فأغضيت على القذى، فأغضيت على القذى.

قرب ٣/٧٩: المقارب العقل.

قرح ١ / ٣٣٧: قريحة عزيزة.

القرّ ١/١٩٥ ٢/٩٦، ٢٠٢ : ألا يقاروا على كظة الظالم، المقر للزمان، قرار جم الأشجار.

قرظ ١/٢٤٥ : أصغر في أعينكم من حثالة القرض.

قرع ١/٢٤٣، ٢/٨، ٧٠، ١٣١، ٢١٠، ٢٨٥ ، ٣ / ٩٣ : لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا، أو هنتهم بالقوارع، تحل معه القارعة والنقمة، فلما قرعته بالحجة بهت، المقارعة بالسيف، واليحذر قارعة قبل حلولها، نوازع تقرع العظم.

قرف ١٠/٣٨٥ ، ٢/ ٢٣٨ : قرفه قرف الصمغة، مقترفون في ليلهم ونهارهم.

قرمط ٣/٢٠٢ : قرمط بين الحروف.

قرن ١/١٧٤، ١٧٦، ١٨٣، ٣٦١، ٢/٣٢، ١٨٢ : من قرنه فقد ثناه، قرنها إلى حده، على ذلك نسلت القرون، فرق به أقرانًا، أجزأ امرؤ قرنه، يلعن القرن الماضي، أنتم والساعة في قرن.

قري ١/٣٢٣: أعدّ القرى ليومه.

قزع ١/٣٤٧، ٢/١١٧: تباين قرعه ، له في موضع العرف قنزعة حمراء.

قزم ٢/ ٣٠٠ عبيد أقزام.

قسر ١/٣٠٨: مربوبون اقتسارًا.

قسط ٢ / ٢١١ : لم يجز في عدله وقشطه.

ص: ٣١٣

قصد ٢/ ٢٥ ، ٢٩٠: سبله قاصدة، أقصدتكم معابله.

قص ١/٣٢٧ ، ٢ / ٣٢٧: لا يقتصون أثر نبي، اقتص أثره.

قصف ١/٣٩٢، ٢٠/٢١، ٢٥٣، ٢٧١: قصيف هائل، قصف كقصف أجنحة الطير، الزاخر المتراكم المتقاصف، لا يأذنون للقواصف.

قصم: ١ / ٣٢٧ : لم يقصم جباري دهر قط.

قصو ٢/٢٢٣ : تألب عليه الأقصون.

قضم ١ / ١٩٤، ٢/١٠٣، ٣ / ٢٣ : يخضمون مال الله تعالى، القضم، القضم.

قطب ١ / ١٩١، ٢/ ١٤٩ : محل القطب من الرحا، قطنوا .

قطر ١/ ١٦٨ ،١٧٩ : أحيط بأقطار كلامه، الخارجة من الأقطار أركانهم.

قطع ١/٢٠٩ : قطائع عثمان .

قطن : ٢ ١٥٠ : قطنوا .

قعب ١/ ٢٢٧ : ائتمنت أحدكم على قعب.

قعد ٢/٣٥١ ، ٣٧٠: استقعده واستكفه ذلّ لك قعوده.

قعس ٢/٣١٨: اقعس عن هذا الأمر.

قفر ٢٠١٢ : قفار سحيقة.

قف ٢/ ٢١١ : الشجرة البالية اليابسة

قفل ٢/٢٨٢ : يسرع إلى البلى قفولها .

قلب ٢/٢١٤ : إن فيكم من يطرح في القليب .

قلد ٢/٤٩ ، ٣٤٣: قذفت إليه السماوات

والأرض مقاليدها، قلده مصر.

قلص ١/٣٥٦: بينا تراه سابعًا حتى قلص.

قلع ١/٣٠٦، ٢/١١، ١٢٠، ٣/٢١٦، ٢١٧: لا تقلع المنية اخترامًا، إنها منزل قلعة، كأنه قلع داري يقال: إن الطيب يجلب إليها من الهند، قلعتها أحظى من طمأنينيتها.

قلق ١/٣١١ ، ٢ / ١٠٧ : على القلق، إنك لقلق الوضين.

قل ٢/١٦١، ١٦٧ ، ٣/١٠٧ ، ٢٢٧: لم يستقر ضكم من قل، طول هذه القلال، ذلك والدين قل، التقلل ولا التوسل.

قلو ٢ / ٢٤٧ ، ٣ / ٢٤٨ : وأنا لصحبتكم قال، مبغض قال.

قماً ١/٢٣١ : ديث بالصّغار والقراءة.

قمش ١/٢٣١ رجل قمش جهلاً .

قمص ١/١٩١ ، ٣٠٥: تقمصها فلان، قمصت بأرجلها.

قمع ١/٢٤٥، ٣٥١، ٢/١٠٤: خائف: مقموع ، منقمع الوحوش، قمع نواجم الفخر،

قم ٣/ ٢٤ : شغلها تقممها .

قمقم ٢/٢٥٢: القمقام المسخّر .

قنص ١/٣٠٦ : قنصت بأحبلها.

قنط ١ / ٢٦٤ ،٢ / ٣٦٦ ، ٣/١٥٢ : الحمد لله غير مقنوط من رحمته، لا يقنطك إبطاء إجابته، القنوط

ص: ٣١٤

قنفذ ١ / ١٦٦ : قبع في كسر بيت.

قنو ١ / ٢٤٧ : استقامت قناتهم.

قهر ٢/٢٣١ : قاهر من عازّه.

قير ٢/١٢٢ ، ٢٧٤: لم تسلم عليهم قارة ، تسكين الحار بالقار.

قوض ٢/١٣٨ : تقويض الراحل.

قوف ٢/٧٥ : لا يبصر القائف أثره.

قوم ٢ / ١٦٤، ٢٧٦ : قائم لا بعمد،

قيس ١ / ١٩٠ : ولا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد.

قيض ١/٣٠٨، ٢ / ١٢٢ : مقايضة الجزاء،قيض بيض.

قيع: ٢/٦٣ : تروي بها القيعان.

قين ٢/ ٧٥ ، ٩٠: شحذ القين النصل، غلا في صدرها كمرجل القين.

قوم ٢/ ٩٨ ، ٢٧٦ : إنك حي قيوم، يخوفون مقامه .

حرف الكاف

كأب ١ / ٢٨٣ : لا تحل بعد الموت ندامة ولا كآبة.

كأد ٢/١٧٤، ٢٤٣، ٢٧٢ : لم يتكاءده صنع شيء منها، إن أمامكم عقبة كؤودًا، تكاء دنا ضيق المضجع

كبت ١/ ٢٧٥: أنزل بعدونا الكبت،

كبر ٢ / ١٩٨ : كرّه إليهم التكابر .

كبس ١/٣٤٥، ٢/١١٩، ١٢١: كبس

الأرض ، تعليق كبائس اللؤلؤ، كبائس اللؤلؤ.

كبل ١/ ٣٩٢: لا تقصم كبولها.

كبو ١ / ١٩٤،٢ / ١٠٥ : كبت به بطنته ، تعظم كبوته .

كتب ٢/٢٣ : أخرج في كتيبة .

كثر ٢/٢٦٩ : الهاكم التكاثر :

كدح ١/٢،١٩١/٤٣ ، ١٠٥ ، ٣٦٤: يكدح فيها مؤمن، رب كادح خاسر، المجد الكادح.

فاسع في كدحك.

كدم ٢/٧٩: يتكادمون فيها تكادم الحمير .

كدي ١/٣٣٣، ٢/٢٠٣، ٣/٢١٧: ولا يكديه الإعطاء والجود، ما تكدي أبدًا، إن قيل: أثرى، قيل: أكدى

كرب ٢/ ٣٦٦: استكشفته كروبك.

كرث ١ / ٣١٥، ٢ / ٣٥ : غمرة كارثة، كرثه من الباطل .

كر ٢/٢١٢، ٢٥٤، ٣،٣٢٧/ ١٦٥ : أذن الله في الكرة عليهم، فرّة بعدها كرّة تكركره الرياح ، أسرعا الكرّة في هدم ما بنينا .

كسب ١/٢٩٧: اكتسب مذخورًا.

كسر ١ / ١٦٦، ٢٨٦ : قبع في كسر بيت، كامن في كسره.

كش ٢ /٣١:تكشون كشيش الضباب.

كشح ٢/ ١٨٣: وأخرجتم من حضنها.

كشر ٣/١٩٣ : تكشر عن يوم أغرّ .

ص: ٣١٥

كظ ١/١٩٥، ٣٤٦، ٣/١٣٥ : على كظة ظالم، كعمته على كظة جريته ، كضّته البطنة.

كظم ١/٣٠٧، ٢/٣٥: هوت الأفئدة كاظمة، لا يؤخذ بأكظامها .

كعب ٢/٢٨٨ : حسرت إليها الكعاب

كعم ١/٣٤٦: كعمته على كظة جريته.

كفأ ١ / ٣٧٤، ٢ / ٢١٠ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ : يكفأ فيه الإسلام، تكفئوا الإسلام على وجهه، كفاء لمكتف، فجعلها تتكافأ في وجوهها، وأكفأوا إنائي.

كف ١/١٧٧، ٢٦٤ ، ٣٧٤ ، ٢/١٢٩، ٣٢٥: جعل سفلاهن موجًا مكفوفا ، تكفئوا الإسلام على وجهه، فلا تكفّوا عن مقالة بالحق، الجو المكفوف، إن كنا لنؤمر بالكف عنهن ،

كفي ٣/ ٧٧: لتكفين وأنت نائم.

كل ١/٢٤٣ ،٢/٩٩ ، ١١٧: كلال حده، كانفة، اللجين المكلل، رجع طرفه حسيرًا كالاً .

كلب ١/ ٣٥٥ ، ١٨٣ ، ٢،٣٩٢ / ١٨٣،٣٦٧، ٣/١٥ : اشتد كلبها، قوم شديد كلبهم شديد كلبها، نار لها كلب، تكالبهم عليها، الزمان على ابن عمك قد كلب.

كلح ٢/٢٧٢ : كلحت الوجوه النواضر.

الكلوح: تكشر في عبوس.

كلف ٢/٣٦٠ ، ٣/٢٠٩ : الإمساك عما لم يكلفوا مجيبهم متكلف.

كلكل ٢/١٨٣ ، ٢١٢، ٢٨٥: وأناخت

بكلاكلها، كلكل العرب، طحنهم بكلكله.

كلم ١ / ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢/ ٢٤٦ : خشناء يغلظ كلمها، ما نال رجلاً منهم كلم، متكلم لا بروية.

كمد ٢/ ٢٩٦ : الكمد محالفًا.

كمش(١/٣١٣ ٣/ ١٦٥ : أكمش في مهل، أكمش في مهل،

كم ١/٣٥١ : غلف الأكمام .

كمه ٣ / ٦ ، ٢١٧ : الكُمه الأبصار، أعقبت ناظريه كمها .

كند ١/٢٤٣ ، ٢/١٨٨ : زمن شديد كنود، الجحود الكنود.

كنز ١ / ٢١٤ : اكتنز من غير طائل.

كنف ٢/٥١ ، ١٠٠ ، ٢١٢، ٢٣١، ٢٥٤، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣/ ٥٥ : لا تكن للمسلمين كانفة، وطئت لغيره أكنافها، يكنفني في فراشه حرز من متالف مكتنفة، أجمدها بعد رطوبة أكنافها، في كنف ستره مقيم، تكنفتكم غوائله، يبسط الله عليك أكناف رحمته .

كنّ ٢/٣٢٦ : قد صرح مكنون الشنآن.

كنه ١/٣٨٨ : كنه ما خفي عليهم.

كنهر ١/٣٤٧: في كنهور ربابه .

كهف ٢/٥١ : تكن للمسلمين كانفة (كهفة).

كهن ١/٣٠٠ : فإنها تدعو إلى الكهانة.

كور ١/١٩٢ : على كورها.

ص: ٣١٦

كيس ٢ / ١٧٣ : يردها الأكياس.

حرف اللام

لأم ١ / ٢٧٥ ، ٢٨٥ ، ٢/٢٣٥: لاءم بين مختلفاتها، أكملوا اللأمة، جنّة لمن استلام.

لأي ٢/١٣٨ ، ٣/١٠: استعينوا به على لأوائكم، فلأيا بلأي ما نجا .

لب ١/٣٠٩: ألبابا حازمة،

لبد ١/٣٦٤ : فإن البدوا فالبدوا .

لبس ١/٢٠٥، ٢٦٤ ، ٢/٢٥٩،٥٥ ، ٣/٨١: ما لبست على نفسي، التبست بقلب الناظر إليها، ما لبست و لا لبس عليّ ، ولا ملتبسًا عقلى، ما بعد البيان إلا اللبس .

لتي ١/٢٠١ بعد اللتيا والّتي.

لجب ١/٣٩٢، ٢/ ١٨٣ ، ٣/ ١٨٣ : صوب اللجب الماطر، عال لجبها، صوب اللجب الماطر.

لج ٢/ ٢٥٤: فوق بحر لجي.

لجم ١/٣٠٧ ، ٣٧١ : ألجم العرق، قد ألجمهم العرق،

لجن ٢ / ١١٧ : نطقت باللجين المكلل.

لحد ١/١٨٣ ، ١٨٤ : أو الملحد في اسمه، الملحد فى اسمه.

لحض ٢/٢٠٦ ، ٢٤٣: التحاص عليها، ملاحظ المنية نحوكم دائبة.

لحف ٢/٢٢٤، ٣/٤١: إن سألوا الحفوا،

وأسأل بالإلحاف

لحق ١/٢١٩ ، ٢/ ١١٦ : تخفّفوا تلحقوا ، يؤرّ بملاقحة أرّ الفحول المغتلمة.

لحم ١/٣٣٨ ٢/٤٠ ، ٦٣ : لاحم صدوع انفراجها، تلاحمت علينا الفتن المستصعبة.

لحي ١/٣٥١: سوق الأشجار وألحيتها.

لدم ١/٢٠٢ ، ٣١٥، ٢/٢٠ ، ٧٢: تنام على طول اللدم، لادمة للصدر قلقًا، تلتدمون على أنفسكم، كمستمع اللدم.

لدن ٢/٢٢٨: الأعضاء لدنة.

لزب ١/١٧٩ : ولاطها بالبلّة حتى لزبت.

لصق ٢/٣٢٩: لا الصريح كاللصيق.

لط ١/١٧٩ : لاطها بالبلّة.

لطم ١ / ١٧٦ : فأجاز فيها ماء متلاطما تياره.

لظى ١/٣٢٨ : تلظ من الحروب.

لعب ١ / ٣١٨ : إني امرؤ تلعابة .

لعق ٢/١٢، ٨٠: صار دين أحدكم لعقة، لا تدخلوا بطونكم لعق الحرام.

لغب ٢/١٦٢، ٣٤٠: أن تلقى لغوبًا ونصبًا، لا ملغب ولا متعب.

لغط ٢ / ٣١٥: هجر لاغطًا.

لفت ٢/ ١٢٥ : التفت إليهم أغراركم.

لفٌ ١/٣٧١، ٢/٢٠٢ ، ٣٧١: عن قليل تلتف القرون بالقرون، ملتفّ البنى، طارق طرقنا بملفوفة.

لفط ١/١٩٦ : عفطة عنز.

ص: ٣١٧

لفظ ١ / ٢٧٠ : ترتعون فيها لفظوا .

لفع ١/ ١٧٩ : متلحفون تحته بأجنحتهم.

لفي ٢/١٠٤، ٣٥٢: دعوة متلافية، متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكثين.

لقح ٢ / ١٩٥ : ملاقح الشنآن .

لقط ١ / ٣٦٤ : إني على الطريق الواضح ألقطه لقطًا.

لقف /٢ ٢٥٠ : لقف عنه .

لقم ١/٢٧٥ : مضيّا على اللقم.

لقن ٣/١٤٨ : بلى أصيب لَقِنا .

لكأ ١/ ٣٣٧ ، ٢/١٥١ : أناة المتلكئ، غير متلكئات.

الله أبوهم ١/ ٢٣٤ : الله أبوهم.

لمح ١/١٦٥، ٢/٣،٦٥/٨١: أشدها ملاحمة لغرضه، الأبصار اللاحمة إلى منار التقوى، أن تنتفع باللمح الباصر.

لمس ٢/١٧٥ : في التماس رزقها .

لمظ ٣/١٩٢ : يدع هذه اللحاظة لأهلها.

لمع ١/٣٤٧، ٣/ ١٩٢ : افتراق لمعه تحسن في لامعة العيون علانيتي.

لمم ١/٢٢٣، ٢٧٠ ، ٢/ ٢٥٥ : ألمهم لشعثه، قاد له من الغواة، هم له الشيطان.

لهج ٢/٣،٢٤٦/٣٢ ، ١٦٩ : يرعوي عن الغي والعدوان من لهج به، حرصًا عليها ولهَجًا بها، لهج قلبه بحب الدنيا.

لهز ٢ / ١٦٠ : لهزه القتير .

لهف ١ / ٣٨٦، ٣٠/١٩٠ : مفزع كل ملهوف، إغاثة الملهوف.

لهو ١/٣،٣١٦/١٥٠: نظروا فلهوا، إن صح أمن لاهيا .

ليط ١/٣٩٠، ٢/٢٠٤: ازداد الموت التياطا به، حجّة تليط بقلوب السفهاء.

لوم ٢/٣١: الهلكة للمتلوّم.

لون ١/ ١٨٠ ، ١٩٣ : معجونًا بطينة الألوان، تلوّن واعتراض.

ليق ١/٣٤١: كل امرئ لاق ما يفرّ منه .

لين ٢/ ٣٤٣ : ألن لهم جانبك.

حرف الميم

مان ٢/١٨٨ ، ٣/ ١٤٥ : المائنة الخؤون، على قدر المؤونة.

متح ١/٢٠٥، ٣١٤، ٣٧٧، ٢/ ٥٥، ٢٣٢: أنا ماتحه، ماتحًا في غرب هواه، امتاحوا من صفو عين، أنا ماتحه، عيون لا ينضبها الماتحون

متن ٢ / ٢٠٤ : الحوق المتون بالظهور.

مثل ١/١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢١٠، ٢/٦٩، ١٧٢ ،٣٦١ ،٣٢٤ ، ٢٧٩ ، ١٩٧ ، ٣/٣١: مثلت إنسانًا، تخويفا للمثلات، مثلوا بالصالحين كل مثلة، مثله لم يكن من قبل، صولاته ووقائعه ومثلاته، تمثل في حال توَلّيك عنه ، البطء عنه أمثل، الإمساك عن ذلك أمثل، لا يمثل بالقتيل.

ص: ٣١٨

مج ١/٣٢٦، ٢/١٤٨، ٣٤٨: هي مجة من لذيذ العيش، سوغتكم ما مججتم ، لا تمجها آذان السامعين.

مجن ٢/٤١ ، ٣ / ١٦ ، ١٣٢ : وجوههم المَجَانُّ المطرقة، قلبت لابن عمك ظهر المِجَنِّ ، لا يقرّب فيه إلا الماحل (الماجن).

محج ١/٢٩٧، ٢/ ٢٣٥ ، ٣٥٤ : لزم المحجة البيضاء، محاجًا لطرق الصلحاء، محجّة نهجة.

محص ٢/٢٠٢، ٢٠٦، ٢٥٨: تمحيصا بليغا، كانوا في حال التمحيص، هذبه التمحيص.

محض ٢/٣٧١: وامحض أخاك النصيحة .

محق ١ / ٣١٤، ٦٩،٢/٣/ ٦٠: علقة مُحاقا، محق من محق بالمثلات، يمحق ما يكون من إحسان المحسن .

محك ٣/٨٤: لا تمحكه الخصوم .

محل ١/٢٤٧ ، ٢٦٩، ٢/ ١٣٩، ١٨٨، ٣/١٣٢ : بوأهم محلّتهم، تأخير محلة ، محل به القرآن، أعيتهم المحاول، لا يقرّب فيه إلا الماحل.

محو ٢ / ٢٤٠ : خوار السكة المحماة.

محض ١ / ٣٤٧ ، ٣ / ١١٥ : تمخضت لجة المزن، مماخضة رأيه.

مخط ٢/ ٧٣ : عفا في الأرض مخطها .

مدح ١/١٧٣ : لا يبلغ مدحته القائلون.

مدد ١ / ١٧٤، ٢٦٧: وتد بالصخور ميدانه،

من أمداد القوة لكم.

مدي ٢/ ١٣٥ : هو جَرحًا بالمدى.

مذق ٢ / ٢٩٤ : قارئهم مماذق.

مرج ٢/ ١١٣ : يمرجون فيها مَرْجًا.

مرجل ٢/٣٠٨، ٣٢٦: جاشت جيش المرجل، جاشت مراجل الأضغان

مرح ١ / ٣١٥،٢٤٤، ٢/١٧٣: ليس منذلك في مراح، سنن مراحه، ما كان من مراحها.

مرّ ١ / ١٧٧ ، ٣٥٠ ، ٢/ ٢٠٦ : وأدام مربّها ، قاطعًا لمرائر أقرانها، جرعوهم المرار.

مرس ١/٢٣٤ ، ٣١٨، ٢/٢٦٥: أشدّ لها مِراسًا، أعافس وأمارس، جعل أمراس الإسلام متينة .

مرع ٢/ ٣٦٣ : هنية مريعة.

مرغ ٢/٣٣٣ : تطمع وأنت متمرغ في النعيم.

مرق ١ / ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٣٦٨ : المارقة من السماء العليا أعناقهم، مرقت أخرى، من تقدمها مرق .

مره ٢/٢٧: مره العيون من البكاء.

مري ١/٣٤٨، ٣/١١٢: تمريه الجنوب، على التماري.

مز ١/٢٧١ : لو تمززها الصديان لم ينقع .

مزن ٢/٧: هتنت عليه مزنة بلاء.

مس ٢/ ٣٣٠: لهم بنا رحما ماسة.

مسح ١ / ١٦٣ : الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي.

ص: ٣١٩

مسك ١ / ٣٣٦ ، ٢ / ٧٠ : يقيمها بمساك قوته، لن تمسّكوا به

مشج ١/ ٣٥١: محطّ الأمشاج .

مصخ ١/٣٥١ : مصائخ الأسماع.

مصر ٢/٣٤٠ : لا يمصر لبنها .

مص ١/١٨٧ : معتقدًا مصاصها.

مض ١ / ٢٧٥ ، ٣١١ ، ٢/٢٧٩: صبرًا على مضض الألم، ألم المضض، المبتلى بألم يمض جسده.

مضغ ١ / ١٩٤ : خضم الإبل نبتة الربيع.

الخضم: الأكل بأصول الأسنان، والمضغ: بأقصى الأضراس، وقيل: بأطراف الأسنان.

مضمض ٢/٣٢٢: لا تذوقوا النوم إلا غرارًا أو مضمضة.

مطل ١/١٦٢: مماطلات الزمان.

مطو ١ / ٢١١ : إن التقوى مطايا ذلل.

معض ١/٢٥٠: تنتقض أطرافكم ولا تمتعضون.

معك ١/ ٣٤٥: تمعكت عليه بكواهلها .

معن ٢/١٩٥ : ألا وقد أمعنتم في البغي.

مقت ١ / ٢١٨ : يمقته الأقرب.

مقل ١/ ٢٧١ ، ٢٢٥: جرعة كجرعة المقلة ، حير مقل العيون.

مكث ١/٣٦٨ مكيث الكلام.

مكن ١/٣٨٨ : إنهم على مكانهم منك .

ملأ ٢/ ١٢٧ ، ٢٠٧ ، ٣/١٣٨ : تمالأ وا على

سخطة إمارتي، الأملاء مجتمعة، ما ابتلى الله أحدا كالإملاء له.

ملس ٣/٢٣٢: تلقى الله أملس.

ملق ٢/٢٨٢ ، ٣/٢١١: أملق حتى استماحني من بركم صاعا، الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق.

ملك ١/٢٠٣، ٢/ ١٦٠ : اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكًا، إن ملكًا.

ملل ١/٢١٤، ٢/ ٥ : خارج من الملة، إقام الصلاة فإنها الملة.

منص ٣/١٦٠ : هل من مناص.

من ١/٣٨٨، ٣/١٦٠: لم يشعبهم ريب المنون، نحن أعوان المنون .

منح ١/٣٠٤ : مانح كل غنيمة .

منع ٣/٨٢: منعت أمرًا هو منك اليوم مقبول.

مني ١/١٩٣، ٢٦٤، ٣٦٣، ٢/٣١٩، ٣/١١٣ ، ٢٢٧ : مني الناس، الدنيا دار مني لها الفاء، منيت بمن لا يطيع، متماديًا في غِرّة الأمنية، أشرف الغنى ترك المنى، المنية ولا الدنية.

مهت: ١ / ١٩٨ : تحتفرون ولا تميهون.

مهج ١/٣٦١ : يقطر مهجًا.

مهد ١ / ٣١٠، ٢/١٠٩، ١٨٢ : مهد الأمر، مماهد السلامة، ساطح المهاد مهدوا له قبل حلوله .

مهل ٣/١٦٥ : أكمش في المهل.

مهن ١/٣،٣٨٨/١٦٢: ماء مهين، يرجع

ص: ٣٢٠

أصحاب المهن.

موت ١/٣٢٥، ٣٧٢ ، ٢ / ١١٤، ٣ / ١٥٥ : ذلك ميت الأحياء، سيبتلى أهلك بالموت الأحمر، من حيوان وموات، الفقر الموت الأكبر.

موج ١ / ٣٥٥: ماج غيهبها.

مور ١/ ١٧٧، ٣٤٥ ، ٢ / ٧٧، ٩٩ : أمسكها من أن تمور، قد ماروا في الحيرة، مددت على مور الماء أرضك، في غمرة قد ماروا.

موق ٣/١٩٧ : لا تصحب المائق.

موه ٢/٢٠٤، ٢٢٤ : تمويه الجهلاء ، يصفون فيموهون.

التمويه: التمويه: التلبيس .

ميث: ١/٢٢٧، ٢٧٢ : اللهم مث قلوبهم، انماثت قلوبهم.

ميح ٢/٥٥، ٢/٣١٩: لهم حوضًا أنا ماتحه، استماحني من بركم.

ميد ٢/ ١٨، ٢٨/٣١٩ : الحيود الميود، أحذرك من أن تكون متماديًا.

ميط ٢ / ١٧٧ ، ٢٥٨ : أميطوا عن سننها، أماط الحوبة.

ميل ١/٢٤٩ : ما أنتم بركن يمال بكم.

حرف النون

نأر ٣/ ٦٧: إطفاء النائرة.

نأي ٢/٥٣ : أبعد الله نواك .

نبأ ١ / ١٩٨ : كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة.

نبت ٢ / ٥٠ : نبت المرعى على دمنكم.

نبذ ٢/٣١٦،٩٣، ٣٥٣: يستحلون الخمر بالنبيذ، ينابذ ناصريه، فإن اختار الحرب فانبذ إليه، سفه الآراء الجائرة إلى منابذتي.

نبغ ١/٣١٨: عجبًا لابن النابغة.

نبو ١ / ٣٦٥،١٨٥، ٢ / ٢٩٠ : أنبى للسيوف على الهام، نبا به سوء رعيه، قلت عنكم نبوته،

نتق ٢/٢٠١: أقل نتائق الدنيا مدرًا.

نثل ١ / ١٩٤ ، ٢ / ١٩٧ : ينثالون علي من كل وجه، نفثّاً في أسماعكم.

نجب ١/٣٨٤: انجابت السرائر لأهل البصائر.

نجد ٢/ ١٨ ، ٣٠ ، ٨٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩ : تعشب بها نجادنا، فليذب عن أخيه بفضل نجدته، يعرف غوره ونجده، مخصب النجاد، النجداء من بيوتات العرب.

نجذ ١/٢٠٦ ، ٢٨٥: عزّ على ناجذك، عضوا على النواجذ.

الناجذ : السن بين الناب والضرس، وقيل: هو أقصى الأضراس ، وقيل : الأضراس كلها نواجذ .

نجر ١/١٨٨ : اختلف النجر.

نجز ١/ ٣٠٩، ٣١٦: أعد لكم بالتنجز ، لا موتة ناجزة.

نجع ٢/ ١١ ، ٢٠١ : ليست بدار نجعة، كفى

ص: ٣٢١

موعظة ناجعة

نجم ١/٢٧٩ ، ٢/ ٧٩ ، ١١٧ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ : إذا خوى نجم طلع نجم، تلتبس الآراء عند نجومها، نجمت من ظنوب ساقه صيصة، نجمت الحال، قمع نواجم الفخر، كسرت النواجم .

نجي ٢/٢٩٠: أسكت نجيكم.

نحل ٣/٨١: بانتحالك ما قد علا عنك.

نحر ٢ / ٣٣، ٣٤: تدعق الخيول في نواحر أرضهم، نواحر أرضهم.

نحو ١ / ١٦٥، ٢٢٦ ، ٣/ ٧٧: في غير الأنحاء التي ذكرتها، نحاه الله، تنح إلى غير رحب .

نخر ١/٣١١: العظام نخِرة.

نخم ٢/٩٧ : كما تلفظ النخامة.

نخو ١ / ٣٤٦ ، ٢ / ١٩٤، ٣ / ٢٨ : ردّت من نخوة بأوه، خطرات الشيطان و نخواته، أقمع به نخوة الأثيم.

ندح ٢/٣٧٨، ٣/٣٩: لا تضيق لديه المنادح، وجدت عنها مندوحة.

ندد ١/ ١٨٢، ٢٤٥: اتخذوا الأنداد معه، بين شريد ناد وخائف مقموع.

نذر ١/٣٢٠، ٣٤٩: ازدجروا بالنذر، بلغ المقطع عذره ونذره.

نزع ٢/١٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥، ٣/٦٥، ٩٣: أغرق لكم بالنزع الشديد، ليتنازعوا سبقه، جعل نزوعك عن الذنب حسنة ،

نازع الشيطان قيادك، نوازع تقرع العظم .

نزغ ٢ / ٢٧ : فاصدفوا عن نزعته.

نزف ٢/٢٣٥ : بحر لا ينزفه المستنزفون .

نزق ١/٣٤٦: همد بعد نزقاته.

نزل ١ / ٣٦٦/٣٨٠،٢: أكرم لديك نزله، إنك في منزل قلعة.

نزو ٢ / ١٦٨، ٣ / ٦٦ : في نزواتها، نزوتك عند الحفيظة.

نسأ ٢/ ٥ : منسأة في الأجل.

نسج ٣/٢٤ : نسائج هذا القزّ

نسخ ٣٥٨ ، ٢/٢٥٧: تناسختهم كرائم الأصلاب، نسخ الله الخلق.

نسر ١/ ٢٨٩ ، ٢/ ٣٣ : منسر من مناسر أهل الشام، تتبعها المناسر،

نسف ١/٣٩١: قلع جبالها ونسفها.

نسق ٢/ ١١٥ : نسقها على اختلافها .

نسك ٢/٢٨١ : لحق بكل منسك أهله.

نسل ١/١٨٣ : نسلت القرون.

نسم ١ / ١٩٥، ٣٤٧، ٢/٨، ٢٧٧، ٣٢٧: برأ النسمة، أعد الهواء متنسما لساكنها، وطئتهم المناسم، يتنسمون بدعائه، أبرأ النسمة.

نشأ ١/ ١٧٥ : أنشأ الخلق إنشاء.

نشب ٢/٢٩٤ ، ٣٢٣ : فينا تنشبت عروقه، يُنشب الحرب.

نشج ٢/ ٢٧٧ : نشجوا نشيجا.

نشز ٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ : نشوز متونها، أطال

ص: ٣٢٢

أنشازها.

نصب ١/٣١٢، ٢/٨٠، ١٥٨، ١٩٥، ٣٠١، ٢٥٤، ٢٣٧، ٢٣٢ ، ٣٥٥: أنصب الخوف بدنه، فلا تكونوا أنصار (أنصاب) الفتن، من غير منصبة، مصارحة الله بالمناصبة، أسهلت له الصعاب بعد إنصابها ، نصبًا بالصلاة ، مواضع أنصابها، عاد الحق في نصابه ، نصب الآفات.

نصح ٢/٣٥١، ٤٥ ، ٨٦ : يستفيد الظنة المتنصح ، أطهرهم جيبًا، تمسك بحبل القرآن واتصحه.

نصف ١/٢٢١، ٢٣٢ ، ١٢٠ ، ٢٦٠ : ولا جعلوا بيني وبينهم نِصْفًا، منع النصف، ولا جعلوا بيني وبينهم نصفًا، أضيقها في التناصف .

نصل ١/٢٣٩، ٢٩٠، ٣٨٢، ٢/٣٥٢: رمى بأفوق ناصل، رمى بأفوق ناصل، حسًا بالنصال، عرفت مواقع نصالها في أخيك.

نضح ٢/ ٣٠٣: يجعلني جملاً ناضحًا.

نضر ١٨١، ١ / ١٩٣ : أعطاه الله النضرة،

نض ١/ ٢٤٣ : نضيض وفره.

نضل ١/٣٤٣، ٢/٣٤٧: لا تنتضل في هممهم خداع الشهوات داعي مسدده إلى النضال.

نضو ١/٢٥٧ ، ٣١٥، ٢/ ٣٢٦: تثاقلتم

تثاقل النضو الأدبر، نضو سقم، أُنضيت الأبدان.

نطف ٢/٣٤١ : يمهلها عند النطاف.

نطق ٣/ ١٠٧: اتسع نطاقه.

نظر ٢/٨٥ : ناظر قلب اللبيب به يبصر أمده.

نعر ٢/١٦٣ : نعر الباطل.

نعش ١/٣٥٣ ، ٢ / ١٢٧ ، ٣٢٩ : ينعش من خَلّتها النعش لسنته، نعشنا بها الذليل

نعق ٢/٥٧، ١١٤، ١٨٧ : نعق بالشام، لا تجيبوا ناعقها، نعقت في أسماعنا دلائله،

نعم ١ / ١٧٣ ، ٣٣٩ : لا يُحصي نعماءه، أنعم لك منعم

نعي ٣/ ٢٣٩ : جاءه نعي الأشتر

نغب ١/ ٢٣٤: جرعتموني نغب التهام.

نفث ٢/١/٢٧، ١٩٤ : نفثاته، اصدفوا عن نفثاته ونزغاته.

نفج ١/١٩٤ : قام ثالث القوم نافيًا حضنيه .

نفح ١/٢٨٥ ، ٢/ ٣٤٥: نافحوا بالظبا، تنافح عن دينك.

نفخ ٢/١٩٥ : منافخ الشيطان .

نفر ١ / ٢٠٠، ٢٨٤ ، ٣٠٥ : عرجوا عن طريق المنافرة، لا ضدّ منافر، أنس نافرها .

نفس ١/ ١٨١ ، ٣٣٣ ، ٢/ ٢٩ ، ١٤٥، ٢٤٧ ، ٢٩٨ : نفاسة عليه، ما تنفست عنه، التنفيس عنهم ، لا تنفس بمن نافس فيها ، أملكوا عنّي هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس بهذين أنتم في نَفَس البقاء.

ص: ٣٢٣

نفع ٢/٦٣ : واسقنا سقية نافعة.

نفق ١ / ٢٠٧ : دينكم نفاق .

نقب ١ / ٢٤٤ ، ٣٣٩ ، ٢ / ٣٤١: منقب يقوده، الشهب الثواقب على نقابها، واليسْتَأنِ بالنقب.

نقش ١/٣٧١ : نقاش الحساب.

نقع ١/٢٢٠، ٢٧١، ٢/ ١٤، ٦٣ ، ٣/١٣٨، ١٩٦ : أنقع نطقتها، نقاعة دم، شارب لا ينقع ، ناقعة الحيا، السم الناقع في جوفها، نقع الغليل.

نق ٢/٣٤١: منقيات غير متعبات .

نقل ٢/٢٢٧، ٢٥٨ : مناقل الحرز ، معارف منتقله .

نقم ٢/٣٥١ : إني كنت أنقم عليه أحداثًا،

نقي ٢/٣٤١: بدنا منقيات.

نكأ ٣ / ٢٠٩ : أصلبهم عودًا تنكؤه اللحظة.

نكب ١/٣١٣، ٣٨٠ ، ٢/ ٣٦، ٣٥٤ : تنكب المخالج ، لا ناكبين ولا ناكثين، نكب عن الطريق، من نكب عنهم جار،

نكث ١/١٤٩، ٢ / ٢١١ : انتكث عليه فتله ، أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث .

نكر ١/ ٣٥٦: ينكرن مقبلات.

نكس ١/٢،١٧٩ / ٢٨٩ ، ٣٥٤: ناكسة دونه لأبصارهم، بادروا بالأعمار عمرا ناكسًا، يحالفها الأنكاس.

نكص ١/٢٨٢، ٢/١٤٧، ٢٥٥، ٣/١٠، ٣٣، ١١٢ : أخر للنكوص رجلاً، مشاقة

نكصتهم، إلا النكوص عن نصرتك، نكص نادمًا، ألا تنكصوا، نكص على عقبيه.

نكف ١/٢٦٤: ولا مستنكف من عبادته.

نكل ١/٣٠٨ ، ٢/٣٥٢ ، ٣/ ١٣ ، ٧٠: نكال العقاب، عن الأعداء ناكلين، لا ينكل عن الأعداء، نكلوا من تناول منهم ظلمًا.

نمر ٢/ ٣٣٠ : بلغني تنمرك .

نمرق ٢/٢٨٥ ، ٣ / ١٣٦ : النمارق الممهدة، نحن النمرقة الوسطى.

نمط ٢٣/ ٣٨: النمط الأوسط.

نمو ٢/٢٧١: أصبحوا قبورهم جمادًا لا ينمون.

نهج ١ / ١٦٨، ٣٥٩، ٢ / ١٠٤، ٣٥٤: نهج السبيل، الطريق نهج يدعو إلى دار السلام ، المنهاج البادي، محجة نهجة.

نهد ٢ / ٢٥٤ ، ٣ / ٢٤٨ : أنهد جبالها، ينهد فيه الأشرار.

نهز ١ / ٢٤٤ ، ٢٨٨ : أوبق دينه الحطام ينتهزه، ولا أنهزهم الفرصة.

نهك ١ / ٣١١ ، ٣/٣٩: أبلت النواهك جدّته، منهكة للدين.

نهل ١ / ١٨٨ ، ٣٢٣، ٢/٣٦٩: وردوا مناهله، فشرب نهلاً ، توردك مناهل الهلكة،

نهم ٢/٤٧، ٣/١٤٩: تكون في أموالكم نهمته، منهوم باللذة سلس القياد للشهوة.

ص: ٣٢٤

نهنه ٢/١٣٤، ٣/٧٣: يكون من المنهنهين، نهنه عنه، اطمأن الدين وتنهنه.

نوأ ١/٣٣١ ، ٢/٥٣ ، ١٥٢ : مذلّ من ناواه، أبعد الله نواك، عواصف الأنواء،

نوب ١/ ٣٥٦ ، ٢/١٥١ ، ٣/ ١٧٧ : أرباب سوء بعدي كالناب الضروس، أناب إليه مؤمنًا، إذا نزلت به نائبة جرى إليها .

نوخ: ١/٢٢٩ : في شرّ دار منيخون، مناخ راكبها.

نور ١/٣٢٤ ، ٢ / ٢١٥: عرف مناره، النهار.

نوش ٢/٢٦٩ : تناوشهم من مكان بعيد.

نوص ٢/١٨٩، ٣/١٨: (ولات حين مناص).

نوط ٢ / ١٠٧: الأشد برسول الله نوطًا.

نوق ٢٣/٨٢: تقصر دونها الأنوق.

نوك : ٢٢ / ٣٧٠ : بضائع النوكى.

نوم ٣/ ٥١ ، ١٤٦ : فراستك واستنامتك ، نوم الأكياس.

نوه ١ / ٣٧٤ : نوّه بها.

نوى ٢/١٥٣ : أبعد الله نواك.

نيط ٣/١٣٥ : علق بنياط هذا الإنسان بضعة.

نيلج ٢ / ٢٨٢ : سودت وجوههم بالعظلم.

حرف الهاء

هب ٣/٢٣٣ : إن ذلك سبب هبابها.

هبل ١ / ٢٢١ ، ٢/٤٨ ، ٢٨٣ : هبلتهم الهبول،

اهتبلوا هَبالها، هبلتهم الهبول.

هتر ١/٣٤٤: لا يرجعهم الاستار بلزوم طاعته،

هتف ٢/٢٧٦ ، ٣٠٣: يهتفون بالزواجر ، ليقل هتف الناس باسمه.

هتك ١/ ٢٨٩ : تهتكت من آخر،

هتن ٢/٧: هتنت عليه مزنة بلاء.

هجد ١/٣١٢: أسهد التهجد غرار نومه.

هجر ٢/ ٣١٥،٢٨٣، ٣٤٦، ٣٦٩: أم تهجر، هجع لاغطا، أم تهجر، من أكثر أهجر.

هجم ١/٣٢٨: طول الجعة.

هجم ١/٣٢١، ٢/٣٦٣ ، ٣/١٤٩ : يهجم بكم الإدمان على المعصية، يهجمون عليه، هجم بهم العلم.

هدب: ١/٣٤٨: أسف هيدبه.

هد ٢/٢٨٨:هدج إليها الكبير. :

هد ٢/٢٤٧ : لا يهدني.

هدر ١/٣٧٠: هدرت شقائقه.

هدل ٢ / ١٠٤ ، ٢٩٤ : ثمارها متهدلة، تهدلت غصونه .

هدم ٢/٢٧٢: لبسنا أهدام البلى.

هدي ٢/٦ : أفضل الهدي.

هرو ٢/ ٣٢٥ : يتناول المرأة بالفهر أو الهراوة.

هزع ٢ / ١٤٠، ١٤٣ : إياكم وتوزيع الأخلاق،

هشم ١ / ٢١٤ : إذراء الريح الهشيم .

هضب ١/ ٣٤٨: درر أهاضيبه.

هضم ١/٢٥٣ ، ٢/١٠٣: أهضام هذا

ص: ٣٢٥

الغائط، الهضيم.

هطع ١/٣٠٧ ، ٢ / ١٨٦ ، ٣ / ٨٩ : مهطعين إلى معاده، فأهطعوا بأسماعكم، إيضاعهم إلى العمى.

هفت ٢/ ١٧٢، ٣/١٣٦ : منعها من التهافت ، لو أحبني جبل لتهافت.

هف ١/٣٤٢، ٢/ ٢٠٧ تحتها ريح هقافة، مها في الريح

هكم ٢/٢٧٢ : تهكمت علينا الربوع.

هلس ٢/٣٤٠، ٣/٩٣: ولا مهلوسة تهلس اللحم .

هلك ٢/ ١٢٦ : المبتدعات هنّ المهلكات.

هل ٢/٢٠١ : يهللون الله حوله.

هلم ٢/ ١٠٨ : هلم الخطب .

همج ٢/١١٩، ٣/١٤٧: قوائم الذرة والهمجة، همج رعاع ،

همد ١ / ٣٤٦: همد بعد نزغاته.

همز ١ / ٢٥٥ : لم يكن لأحد في مهمز .

همس ١/٣٤٣، ٢/٢٨١: فتنقطع بهمس الخير، همس قدم في الأرض.

هم ١ / ١٧٥، ٢/٢١، ١٤٦، ١٧٣ : ولا همامة نفس، همت كل امرئ منكم نفسه، مريد بلا همة.

همهم ١/٣٥٢، ٢ / ٢٢٥ ، ٣/ ٢٧ : همائم كل نفس هامة، هماهم النفوس، همهمت بذكر ربهم.

هنا ١/٣٩٠: يكون المهنأ لغيره.

هو لك ٣/٧٦: هو لك وعليك.

هود ٢ / ١٩٢، ٣/ ١٧: من خلقه هوادة، ما كانت لهما عندي هوادة

هور ١ /٣٧٧: نازل بشفا جرف هار.

هول ١/١٨٧، ٣/ ١١٢ : ندخرها لأهاويل ما يلقانا، من هاله ما بين يديه نكص.

هون ١ / ٢٤٣ ، ٣٢٢، ٣٩٣، ٣/ ١٨٨ : مهانة نفسه، على شرف مهواة ومهانة، أهونَ بها وهوّنها، أحبب حبيبك هونًا ما.

هوى ١/٢٣٨، ٣٢٢، ٣٧٠، ٣/ ١٤٣ : على شرف مهواة ومهانة المختلفة أهواؤهم، الشقي من انخدع لهواه، استهوتهم الأهواء، لا يستهوينكم عصياني.

هيب ١ / ١٠٨ : قرنت الهيبة بالخيبة،

هيج ١/٣٤٥: سكن هيج ارتمائه .

هيع ٢/٦٦:لزموا الهيع .

هيم ١/٢٧٣، ٣٢٥، ٢/٢٤٩ ، ٢٨٨: الإبل الهيم، ورود الهيم العطاش، استهام بكم الخيث،

هيمن ٣/٧٢: نذيرًا للعالمين ومهيمنا .

هيمن ٢/ ٢٢٩: ما فارقت سمعي هينمة منهم .

حرف الواو

وأل ١/ ١٨٩، ٣/ ١٦٥ : موئل حكمه، نظر في كرة الموئل.

وأم ٢/ ١٨٥ : أحمده على نعمه التؤام.

وأي ١/٢٩٩، ٣/٩٧: اغفر لي ما وأيت،

ص: ٣٢٦

سأفي بالذي وأيت.

وبأ ٢/٧، ١٠٨ ، ١٣٥، ٣/٢١٦: أمر منها جاب فأوبي، إلى مهى وبيء، شربا وبينا ، متاع الدنيا حطام موبئ.

وبق ١/٢٤٤، ٣٠٥، ٢/٧، ٢/٢٢٨، ٣/١٤٤ : أوبق دينه الحطام ينتهزه، يوبق مخبرها، استكثر مما يوبقه، فمنهم الغرق الوبق، باع نفسه فأوبقها.

وبل ٢/١٠٥، ٣٦٤، ٣/٥٨: العذاب الوبيل، ثقل ذلك وبال، استوبلوا من عواقب الغدر .

وتد ١ / ١٧٤ ، ٢ / ١٧٢ : وتد بالصخور ميدان أرضه، أوتاد الأرض.

وتر ٢/٢٨٩، ٣/٤٢: واتر غير مطلوب، وقطع عنك سبب كل وتر .

وثق ١/٣٧٥، ٢/ ٣١٣، ٣/٥٩ : استوثقت في قيادها، لا تخاطر إلا بوثيقة، بعد التأكيد والتوثقة.

وجب ٢/ ٢١١ : سمعت لها وجبة قلبه.

وجد ٣/٧، ١٩: موجدتك من تسريح الأشتر، لتجدنّ بك على هوانًا.

وجر ١/٢٨٩، ٣٠٧ ، ٢/ ٨٩: الضبع في وجارها، أوجرة السباع، الضباب في وجارها.

وجس ١/ ١٩٩ : لم يوجس موسى خيفة.

وجف ٢/٢١ ، ٣٠٧، ٣٦٩: أوجفوا على المحجة، سيرهما فيه الوجيف، توجف بك مطايا الطمع.

وجم ٢/ ٦٣ : لا تقلبنا واجمين.

وجه ٣/٥: جاروا عن وجهتهم .

وحد ١ / ١٧٥ : متوحد إذ لا سكن يستأنس به

وحش ١/٣٨٧، ٣/١١: لم تخلق الخلق لوحشة، لا تفرقهم عنى وحشة.

وحوح ١/٣٨٢: وحاوح صدري.

وخذ ١ / ٣٤٥: ذلّ مستخدرًا.

وخم ٢/ ٢٠٣ : آجل وخامة الظلم.

وخى ٢/٣٥٩: توخيت لك جميله.

ودق ٢/١٨ : يدافع منها الودق .

ودي ٢/ ٣٣٧: ألا يبيع منها ودية.

وذم ١ / ٢٩٨ : نفض اللحام الوذام.

ورث ١/١٩٢ : أرى تراثي نهباً .

ورد ٢ / ١٣٩ : القضاء الماضي قد تورد،

ورط ١/٣١٦، ٢/١٩٣، ٢٧٩، ٤٦١: احذروا الذنوب المورّطة، ورطات القتل، تورّطت بمعاصيه، تورّط الظلماء.

ورى ١/٣٧٩ ، ٢/١٩٤ ، ٣/٢٠١ : أورى قبس القابس، أورى في دنياكم قدحًا، لا تواريها العمامة.

وزر ٢ / ١٢ ، ٣٣١، ٣/ ٤٣،٥ : فلا توازرون، مأزورون على قطيعتها، هربوا إلى الله من مؤازرتك، الوزر عليك.

وزع : ٢ / ٣٥، ٣ / ٣٨ ، ١٨٥، ٢٠٧ : موزعين بالجور، يزعها عند الجمحات، هم الوَزَعة، وزعة الله في أرضه.

ص: ٣٢٧

وزن ٢/ ٢٨٠ : متوازنين في القدرة.

وسل ١ / ١٦١ ، ٣٨٠ : وسيلاً إلى جنانه، وآته الوسيلة،

وسم ١ / ١٩٨، ٣٧٩، ٣٨٣، ٣٨٤ ، ٢ / ١١٧ : أتوسمكم بحيلة المغترين، آية لم توسم، أحمى مواسمه ،

وسن ١/٣١٦: لا سنة مسلية بين أطوار الموتات.

وسوس ١/٣٣٥: خطر الوسواس.

وشج ١/ ٣٣٨ ، ٣٤٢ ، ٢ / ١١٢ : وشج بينها وبين أزواجها، وشيجة خيفته، أنت أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

وشك ١ / ٣٤٤ ، ٣/١٦٤ : وشيك الاسعي، أوشك أن يكون منهم.

وشل ٢/٢٠١ : عيون وَشِلة.

وصب ١/ ١٨٣ : أوصاب تهرمهم .

وصر ١ / ٣٤١ : لم تثقلهم موصرات الآثام.

وصل ١/١٨٠ ، ٢/٢٢٤، ٣١٤: ذات أحناء ووصول، يتوصلون إلى الطمع، موعظة موصلة.

وضع ٢/ ١٦٩ : الوضوح بالبهمة.

وضر ١ / ٢٢٦ : وضر من ذا الإناء.

وضع ١/٢١٣، ٣/٨٩: موضع في جهال الأمة، إيضاعهم إلى العمى والجهل.

وضن ١/٣٧٦، ٢/ ١٠٧، ٢٧٣: قلقًا وضينها، إنك لقلق الوضين، ضِنًّا بغضارة عيشه .

وطأ ١/١٩٥ ، ٢/١٨٨ : وطئ الحسنان، وطأتها زلزال،

وطد ٢/١٥١ : خلق السماوات موطدات.

وطر ٢/٨٣: قضوا من وطرهم.

وطن ١/ ٢٦٧ ، ٣٦٥: موطنين أكناف دجلة، وطئ المنزل، وطئ المنزل.

وظف ٢/ ١٨١ : أستعينه على وظائف حقوقه.

وعث ١/٢٦٥ ، ٢ / ٢٣٣ ، ٣٦٣، ٣٦٨: أعوذ بك من وعثاء السفر، لا وعوثة لسهولته، خشونة السفر، واد وعث.

وعد ١ / ١٨٣، ٢ / ٧٠ : أفضل العدة، نزل بهم الموعود.

وعر ٣ / ١٤٩ : استلانوا ما استوعر.

وعز ١ / ٣٤٩ : أوعز إليه فيما نهاه عنه .

وعض ٢/٣٤٢ : لا يعضهم .

وعوع ٢ / ٤٦ : نفور المعزى من وعوعة الأسد.

وعي ١/٣٠٩، ٢/٥٨، ١٦٧ : أسماعًا واعية، عوا منطقي، لا تحقيق بما أوعوا.

وغر ٢/٢٩٢ : العداوة الواغرة.

وغم ٢/ ٣٣٠ : لم يسبقوا بوغم في الجاهلية.

وغى ١/٣٦٤: حمس الوغى.

وفد ١/ ١٨٦ : كتب عليكم وفادته .

وفر ٢/٣٣٣: قليل الوفر.

وفز ٢/ ٤٩ : كونوا منها على أوفاز.

وقب ١/ ٢٦٦ : كلما وقب ليل وغسق.

وقت ٢/ ٢٣٦: كتاباً موقوتاً.

وقد ٢/١٨٣ : ذاك وقودها .

وقر ١/١٩٨ ٢/٤٣، ٢٧٥ وقر سمع لم يفقه، عن سمع المواعظ وقرا، نسمع بعد الوقرة.

وقص ٢ / ٢٦٨ : وقصوا دونه .

وقع ٢/١٩٧ : صولاته ووقائعه.

وقف ٢/٣١٨: واقف على ما لا ينجيك.

وقم ٣ / ٦٦ : لنزوتك عن الحفظة واقمًا.

وقي ٣/ ١٥٨: شدّة توقيه.

وكأ ٣ / ٢٤٦ : العينان وكاء الله .

كز ٣/ ٦٠ : إن في الوكزة فما فوقها مقتلة.

وكظ ٢ / ١٨٧ : واكظوا بجدكم عليها .

وكل ١/٢١٣، ٢٣٢: رجل وكله الله إلى نفسه، تواكلتم وتخاذلتم.

ولج ١ / ٢٠٤، ٣٥١، ٣٧٩، ٢/٧٧، ١٩٣، ٣٠١: ادّعى الوليجة، أوضح الولائج، اتكلوا على الولائج، أقحموهم ولجات الذل، ولائج الاعتصام بهم، الولائج.

ولد ١/١٨٣ : كريما ميلاده .

وله ٢/٢٧، ٢٧١، ٣٤٢، ٤٥١، ٣٨٩، ٢/١٨٧ : فولهو اللقاح أولادها، جنين الولّه العجال، الوَلَه إليه، رجع الحنين من المولهات، وتهت عليها نفسه، إلى الآخرة ولاها .

ولي ١/١٩٠ ، ٢٤٨ ، ٣٠٠ ، ٣٦٩ ، ٢ / ٥٧ : بأوليته وجب إلا أولية له، لهم خصائص حق الولاية، تولّت

الوالي في الحاشية وفي المنهاج ٢/٦٢: هو

المهدي عليه السلام.

ومض ٢/ ٣٥٠: مسارق إيماض الجفون.

ونق ١/٣٠٥ ، ٢ / ١٢٠ : يونق منظرها، من تلك المناظر المونقة.

وهب ١/٢٣٠، ٢/٣١٨: خذوا للحرب أهبتها، وخذ أهبة الحساب.

وهد ٢ / ١٨، ١٠٩ : تجري بها وهادنا، مسيل الوهاد.

وهق ١/٣٠٦ : اوهاق المنية.

و وهل ١/٢١٩: من مات منكم الجزعتم ووهلتم.

وهم ٢/٢٥١ : وَهِمَ فيه .

وهن ٢ / ١٢٣ ، ٣٥٨، ٣/٩٢ : توهين الباطل، رأيتني أزداد وهنا الموهن رأيي.

وهي ١/٢٣٩ : يوهي الصم الصلاب.

ويح ٢/٢٢٢ : ويحك إن لكل أجل وقتًا.

حرف الياء

يدي ١ / ٣٦٢: متفرقين أيادي سبأ.

يسر ١ / ٢٢٢ ، ٣٥٠ : الفالج الياسر، ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها.

يفخ ١/٣٨٢: يآفيخ الشرف.

يفن ٢ / ١٦٠ : أيها اليفن الكبير.

يقق ٢/ ١١٨ : أبيض يقق.

يمن ٢/٢١ ميامين الراي.

ينع ٢/ ٤٩ : الثمار اليانعة.

يهم ١/٣٤٢: الظلام الأيهم.

ص: ٣٢٩

سادسًا : فهرس الوقائع التاريخية

أحد : ١/١٤ ، ٢٨٨ ، ٢/٥٢، ٥٣، ٩٢ ، ٢٢٠ ،٣/٨٩، ٣١٨، ٣١٧، ٢٢٩

الأحزاب (الخندق): ١/١٧١، ٢/٤٥، ٢٢٩،

بدر: ٢/ ٤٥، ٣١٧

الجمل: ١/٢٣ ، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤١، ٢٩٤، ٣٠١، ٢/٢٣، ٤٢، ٧٢، ١٢٨، ١٥٧، ٢٢٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣١٣، ٣٣٠، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣/١٠٦، ١٧٩، ١٨٨، ٢٢٠

حنين: ١/٥٩، ٢/٢٢٩، ٣ / ١٨٤

السقيفة: ١/٣٧، ٢٠١، ٢٣١، ٢٨٧، ٢/٢٤٢، ٣٤٩، ٣/١٠٩ صفين: ١/١٨٦، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٦١، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٣٤٤، ٢٩٢، ٢٨٨، ٢٨٥، ١٥٥، ١٢٩، ٢/٢٨، ٣٨٢، ٣٨١، ١٥٧، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٦٠، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٥٥، ٣/ ٦٧، ١٣٦، ١٤١، ٢٠٤

مقتل عثمان : ١ / ٢٤١، ٢٩٦، ٢/٨٢، ١٤٣

مؤتة : ٢/٣١٧، ٣١٨

النهروان : ١ / ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٨، ٢٩٢، ١٧٧، ٣٦٥، ٢/٢٤، ١٥٧، ١٧٧، ١٥٢، ٨٢، ٣/٦٣، ٣٣٥، ٢١١، ١٥٣،

هجرة الرسول: ٢/٢٩٧، ٣٠٣

الهرير : ١/ ٢٨٦

هوازن (غزة): ١/٥٩، ٣/١٨٤

ص: ٣٣٠

سابعًا: فهرس الحيوان

الإبل : ١٢/١٩٤، ٣٦٣، ٣/ ١٠٨، ١٢٥، ٢٦٩، ٢٢٨، ١٧٧، ٢٤٩

الأسد: ٢/٤٦، ٣/ ١٨٧،

الآنة (الشاة) : ٢/١٧

الأنعام :(النعم): ١/١٨٥، ٣٣٤، ٣٨٤، ٢/١٣٠، ٣/ ١٤٨

البعوض : ١/٣٥١، ٢/١٥٣

البعير : ٢ / ١٧٧ ، ٣/ ١٠٨

البكار: ١/٢٨٩

الثور: ١ / ٢٤٢

الجرادة: ٢/ ١٦٧

الجزور: ١/ ٥٨،٣ / ١٨٤

حيوان الجمل : ١ / ٢٥٧، ٢/ ١٥٩، ٣٥٠،

الحانة (الناقة) : ٢/١٧

الحقاق (من الإبل): ١/٥٦، ٥٧، ٣/١٨١

الحمار : ٢/ ١٠٢

الحمام : ١ / ١٨٥ ، ٢٧١

حمر الوحش : ٢/٧٩

الحوت (الحيتان): ٢/ ١١٩

الحية: ١ / ٣٦٣، ٣/٨٥، ١٣٨، ٢٥٧

الخفاش: ١ / ٣١ ، ٢/٨٧

الخيل : ٢/٤١

الديك الحلاسي: ٢/ ١١٧

الدر (صغار النمل): ١/٣٥١، ٢/١١٩، ١٤٤، ١٥٣

الذئب (الذئاب): ١/٢٥ ، ٢/١٥٧ ، ٣/١٦

الربيضة : ١ / ١٩٥، ٣/ ٢٧

السائمة : ١ / ٣٨٤ ٢/١٣٥، ٣٦٨، ٣/ ٢٧ ، ١٤٨

السقب (الصغير من الإبل) : ٣/٢٢٨

الضبة (الضباب): ١/٢٨٩، ٢/٣١

الضبع : ١ / ١٩٤، ٢٠٢، ٢٨٩، ٢/ ٢٦

الضروس (الناقة): ١/٣٥٦، ٢/٥٧، ٣/ ١٦٤

الطير : ١/ ١٩١ ، ٣٨٥ ، ٢/١٦٨، ٢١٤، ٣/٢٤٠

العجال (من النوق): ١/٢٧١

العنز: ٣/٣٦

العوذ: ٢/ ٥٥

الغراب : ١/٣٦ ، ٢/ ١١٦

الغنم (الأغنام): ١/١٩٥، ٢/ ٣٩

الفحول (من الإبل) : ١/ ٣٤٥،٢/ ١١٦، ٣/٢٣٣

الفصيل : ١/٦٢ ، ٢/٢١٢

ص: ٣٣١

الفنيق (الفحل من الإبل) : ١/ ٣٨٥

الفيل (الفيلة): ٢/ ٤٠ ، ١١٩

كلب (الكلاب) : ١/ ٢٩٥، ٣ / ١٤،٣١.

اللبون (الناقة): ٣/١٠٣

اللقاح (الإبل): ٢/ ٢٧

المطافيل (الإبل) : ٢/٥٥

المعزى (الماعز) : ١ / ٤٦/٣٦٤،٢ ، ٣٦،٣/١٦٣، ٣/٣٦

الناب (الناقة المسنة): ١/٣٥٦

النخل : ١/ ٣٣٧

النعامة : ٢/ ١٢٢

النعم (الأنعام) : ٣/١٠٦، ١٧٤

النمل: ١/٣١، ٢/ ١٤٤، ١٦٥، ١٦٦ ،

النينان (الحيتان): ٢/ ٢٣٠

الهمجة (ذبابة صغيرة): ٢/١١٩

الهوام: ٣١١، ٢/ ٢٧٣

الهيم (الإبل): ١/٢٧٣، ٣٢٥، ٣٨٢، ٢/ ٢٨٨

الوحش (الوحوش): ٣٥١،١/٢ / ٢٣٠،

الوذحة (الخنفساء): ٢/٢١، ٢٢

يعسوب النحل : ٣/٢٠٣

ص: ٣٣٢

تاسعًا : فهرس النبات

الأزاهير : ٢/١١٨

الشيح: ٢/ ٢٠٧

الاقحوان ٢/ ١١٨

الصبر: ١/٩٦

البر : ٣/ ١١٨

العشب : ١/٣٤٨،

البذر : ٣٧٤،١/٢ / ٢٥٨

التمر : ٢/٤٤ ، ٩٣ ، ٣٤٦، ٣٥١

العلقم : ١/٢٣٠ ، ٢/ ٩٦ ، ٢٦٥

الحسك (حسك السعدان) : ٢/٢٧١، ٢٨١

الكلأ: ٢/ ١١ ، ١٢٨ ، ٢٠١، ٣١١، ٣٦٢

حبّ الحصيد: ٣/ ٢٥

الخوص: ٢/١٠١، ٣/١٤

النخلة : ١ / ٥٣، ٢٧٨، ٢/١٦٦

الريحان: ٢ / ١٠١

الودية (فسيلة النخل): ٢/٣٣٧

الشعير : ٢/ ٢٢ ، ١٠١

الوسمة: ٢/١١٧ ، ٢٨٢

عاشرا : فهرس المعادن والجواهر

الحديد الصيني : ٣/ ٢٥٥

الدر: ١/ ٣٣٤

الذهب : ١ / ٢٣، ٢٤٦، ٢/١٩٩

الزبر جد: ٢/ ١١٦ ، ١٢١

الزمرد: ٢/ ١١٦

العقيان: ٣٣٤،١/٢ / ١١٦، ١٩٩

العقيق : ٣/ ٢٥٥

الفضة: ١/ ٢٣، ٢/ ٢٢٤

الفيروزج : ٣/ ٢٥٥

كبائس اللؤلؤ : ٢/ ١٢١

الكحل : ٢/٥٨

اللجين: ١/٣٣٣، ٢/١١٧

اللؤلؤ: ٢/ ١١٩ ، ١٢١

المرجان: ١/٣٣٤

الورق (الفضة): ٣/ ٢١٣

الوشاح: ٢/ ١١٧

الياقوت: ٣/ ٢٥٥

ص: ٣٣٣

الحادي عشر: فهرس الكواكب والأفلاك

أطباق السماء : ١/٣٤٤

الجو المكفوف: ٢/ ١٢٩

الدراري: ١/٣٣٩

الشمس : ١/١٧٨، ٣٢٤، ٣٣٠، ٢/ ٨٨، ٨٩، ١١٠، ٢٧٩ ، ١٦٧ ، ٣/١٠، ٣٦

الشهب الثواقب : ١/٣٣٩

العيوق (نجم أحمر) : ٨٢/٦٠، ١/٣

الفضاء : ١ / ١٧٧ ، ٢/ ١١٥، ٣/٢١٦

الفلك: ١/ ٣٠، ١٧٨

القمر : ١ / ٣٣٠ ، ٢/ ١٠١ ، ١١٠، ١٢٩، ١٥٢، ١٦٧

النجم السيار: ٢/ ١٢٩

النجم : ٢/٥٣

ص: ٣٣٤

المحتويات

ص: ٣٣٥

٤٢ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَة المَخْزُومِي، وَكَانَ عَامِلَهُ عَلَى الْبَحْرَينِ فَعَزَلَهُ واسْتَعْمَلَ النُّعْمَانِ بن عَجْلانَ الزُّرَقِي مَكَانَهُ ... ١٨

٤٣ - ومِن كِتَابِ لَه (عليه السّلام) إِلَى مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرّه ... ١٩

٤٤ - ومِن كِتَابٍ لَهُ إِلَى زِيَادِ بنِ أبِيهِ، وقَد بَلَغَهُ أَنّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ باسْتِلْحَاقِهِ ... ٢٠

٤٥ - ومِن كِتابِ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِي ، وهو عَامِلَهُ عَلَى البَصْرَة، وقَد بَلَغَهُ لا أَنّهُ دُعِيَ إِلَى وَلِيمَةِ قَوْمٍ مِن أهْلِهَا، فَمَضَى لَيْهَا ... ٢٢

٤٦ - ومن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إِلى بَعْضِ عُمّمَالِهِ ... ٢٨

٤٧ - ومن وصِيّة لَهُ (عليه السّلام) لحَسَنِ والحُسَيْنِ (عليهما السّلام) لما ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجِمٍ لَعَنَهُ اللّهُ وأَخزاه ... ٢٩

٤٨ ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيةَ ... ٣١

٤٩ - ومِن كِتَابٍ لَه إلى غيره ... ٣٢

٥٠ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى أَمَرَائِهِ عَلَى الجيوش ... ٣٣

٥١ - ومِن كِتَابٍ لَه (عليه السّلام) إِلَى عُمَمالِهِ عَلَى الخَرَاج ... ٣١

٥٢ - ومن كتاب له (عليه السّلام) إلى أُمَرَاءِ البلادِ في معنى الصّلاة ... ٣٦

٥٣ - ومِن عَهْدِ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ للأَشْتَرِ النّخَعِي (رحمه الله عليه) عَلَى مِصْرَ وأَعْمَالِهَا حِينَ اضطَرَبَ أَمْرُ أَمِيرِهِ عَليهَا مُحَمّدُ بنُ أبي بكر (رحمه الله عليه) وهو أَطْوَلُ عَهْدِ كَتَبَهُ، وأَجْمَعُهُ لِلمَحَاسِنِ ... ٣٧

٥٤ - ومن كتاب له (عليه السّلام) إلَى طَلْحَةَ والزُّبَيرِ مَع عِمْران بنِ الْحُصَيْنِ الْخَزَاعِي، وذكَرَ هَذَا الكِتَابَ أبو جَعفَرِ الإِسْكَافِي فِي كِتابِ المَقَامَاتِ ... ٦٣

٥٥ - ومِن كِتَابِ له (عليه السّلام) إلَى مُعَاوِيَةَ ... ٦٤

٥٦ - و من كلام له (عليه السّلام) وَصّى بِهِ شُرَيحَ بنَ هَانِئ مَا جَعَلَهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ إِلَى الشّامِ ... ٦٦

ص: ٣٣٦

٥٧ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إلى أهْلِ الكُوفَةِ عِندَ مَسِيرِهِ مِنَ المَدِينَةِ إِلَى البَصْرَةِ ... ٦٦

٥٨ - ومِن كِتَابٍ (عليه السّلام) إلى أهلِ الأمْصَار يقتصُّ فِيهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَينَ أَهْلِ صِفِّينَ ... ٦٧

٥٩ - ومن كتاب (عليه السّلام) إلى الأسْوَدِ بنِ قُطْبَةَ صَاحِب جُنْدِ حُلْوَانَ ... ٦٩

٦٠ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إلى العُمّالِ الذِينَ يَطَأُ عَمَلَهُم الجيشُ ... ٧٠

٦١ - ومن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلَى كَمَيلِ بنِ زِيَادِ النّخَعِي ، وهو عَامِلُهُ عَلَى هِيتَ، يُنْكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَن يُجْتَازُ بِهِ مِن جَيْشِ العَدُوِّ طَالِبًا لِلغَارَةِ ... ٧١

٦٢ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ مَعَ مَالِك الأَشْتَر (رحمه الله عليه) لما ولاهُ إمَارَتها ... ٧٢

٦٣ - ومن كتاب (عليه السّلام) إلى أبي مُوسَى الأَشْعَرِيّ، وهو عَامِلُهُ عَلَى الكُوفَةِ، وقَد بَلَغَهُ تَثْبِيطُهُ النّاسَ عَنِ الخُرُوجِ إِلَيهِ لّا نَدَبَهُم حِرْبِ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ... ٧٦

٦٤ - ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ جَوابًا عَن كِتَابٍ مِنهُ ... ٧٨

٦٥ - ومِن كِتاب لهُ (عليه السّلام) إليه أيضًا ... ٨١

٦٦ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى عَبْدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ ، وقد مَضَى هَذَا الكِتابُ فِيمَا تَقَدّمَ بِخِلَافِ هَذِهِ الرّوايَةِ ... ٨٣

٦٧- ومن كتاب لهُ (عليه السّلام) إلَى قُثَم بنِ العَبّاس، وهو عَامِلُهُ عَلى مَكّةَ ... ٨٣

٦٨ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلى سَلْمَانَ الفَارِسِيّ (رحمه الله عليه) عَلَيْهِ قَبْلَ أَيّامِ خِلافَتِهِ (عليه السّلام) ... ٨٥

٦٩ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إِلَى الْحَارِثِ الهَمَدَانِيّ ... ٨٦

٧٠ - ومِن كِتَابٍ لَهُ (عليه السّلام) إلَى سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ الأنصاري، وهو عَامِلُهُ عَلَى المَدِينَةِ فِي مَعْنَى لا قَوْمٍ مِن أَهْلِهَا لِحِقُوا بِمُعَاوِيَةَ ... ٨٩

٧١ - ومِن كِتاب لهُ (عليه السّلام) إلَى المُنْذِرِ بنِ الجَارُودِ العَبْدِي وقَد كَانَ اسْتَعْمَلَهُ عَلى بَعْضِ النّواحِي فخَانَ الأمَانَةَ ... ٩٠

ص: ٣٣٧

٧٢ - ومن كِتَابٍ لَهُ عَلَيهِ السلمُ إِلَى عَبدِ اللهِ بنِ العَبّاسِ (رحمه الله عليه) ... ٩٢

٧٣ - ومِن كِتَابِ لَهُ (عليه السّلام) إلَى مُعَاوِيَةَ ... ٩٢

٧٤ - ومن حِلْفِ لَهُ (عليه السّلام) بَينَ اليَمَنِ ورَبِيعَةَ نُقِلَ مِن خَطّ هِشَامِ بنِ الكَلْبِي ... ٩٣

٧٥ - ومِن كِتَابٍ له (عليه السّلام) إلى مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ فِي أَوّلِ مَا بُويعَ لَه، وذَكَرَهُ الْوَاقِدِيّ فِي كِتَابِ الجمل ... ٩٤

٧٦ - ومِن وَصِيّةٍ لَهُ (عليه السّلام) لِعَبدِ اللهِ بنِ العبّاسِ الله عِنْدَ استِخْلافِهِ إِيّاهُ عَلَى البَصْرَةِ ... ٩٥

٧٧ - ومِن وَصِيّة له (عليه السّلام) لما بَعَثَهُ لِلاحْتِجَاجِ عَلَى الخَوَارِجِ ... ٩٦

٧٨ - ومن كتاب له (عليه السّلام) أَجَابَ بِهِ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِي عَن كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مِن المَكَانِ الّذِي اتّعَدُّوا فِيهِ لِلحُكُومَةِ، وذَكَرَ هَذَا الكِتَابَ سَعِيدُ بنُ يَحْيَى الْأُمَوِيّ فِي كِتَابِ الْمَغَازِي. الكتاب ... ٩٦

٧٩ - ومن كتاب له (عليه السّلام) لما اسْتُخْلِفَ إِلَى أَمَرَاءِ الأَجْنادِ ... ٩٨

بَابُ المختار من حكم أمير المؤمنينَ (عليه السّلام) ومواعظه

فَصْلٌ نَذْكُرُ فِيهِ شَيئًا من اخْتِيَارِ غَرِيبِ كَلامِهِ (عليه السّلام) ... ١٧٩

المحتاج إِلَى تَفْسِيرٍ ... ١٧٩

انقَضَى هَذَا الفَصْلُ ورَجِعْنَا إلى سَنَنِ العَرْضِ الأولِ فِي هَذَا البَابِ ... ١٨٥

الفهارس العامة ... ٢٥٩

أولا : الآيات القرآنية ... ٢٥٩

ثانياً: فهرس الحديث النبوي ... ٢٦٧

ثالثاً: فهرس الشواهد الشعرية والرجز ... ٢٦٩

رابعاً: فهرس الأعلام ... ٢٧٠

ص: ٣٣٨

خامسًا: فهرس المواد اللغوية المفسرة في الهوامش ... ٢٧٥

حرف الألف ... ٢٧٥

حرف الباء ... ٢٧٧

حرف التاء ... ٢٧٩

حرف الثاء ... ٢٨٠

حرف الجيم ... ٢٨٠

حرف الحاء ... ٢٨٣

حرف الخاء ... ٢٨٧

حرف الدال ... ٢٨٩

حرف الذال ... ٢٩١

حرف الراء ... ٢٩٢

حرف الزاي ... ٢٩٤

حرف السين ... ٢٩٥

حرف الشين ... ٢٩٨

حرف الصاد ... ٣٠١

حرف الضاد ... ٣٠٢

حرف الطاء ... ٣٠٣

ص: ٣٣٩

حرف الفاء ... ٣١١

حرف القاف ... ٣١٢

حرف الكاف ... ٣١٥

حرف اللام ... ٣١٧

حرف الميم ... ٣١٨

حرف النون ... ٣٢١

حرف الهاء ... ٣٢٥

حرف الواو ... ٣٢٦

حرف الياء ... ٣٢٩

سادسًا : فهرس الوقائع التاريخية ... ٣٣٠

سابعا : فهرس الحيوان ... ٣٣١

المحتويات ٣٣٥

ص: ٣٤٠